





216

الجلد الثالث  
من شرح راموز الاحاديث  
المسمى بلوامع  
العقول



فصل في بيان...

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Yazar	Hasan Hüsnü Paşa
Kitap No	216





### حرف الباء الموحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

اي هذا باب احاديث التي اولها حرف الباء الموحدة التختية وابتدا بفضل (بسم الله الرحمن الرحيم) تبركا وتيمنا قال العارف ابن العربي لما كانت الاسماء الالهية سبب وجود العالم وظهوره فكانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم ظهر العالم واختصت الثلاثة الاسماء لان الحقائق تعطى ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمان الدنيا والاخرة لانه رحم كل شئ من العالم والرحمة في الاخرة مختصة بقبضة السعادة وكل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فاسم الباء باء والف وهمزة والسين سين وياه ونون والميم ميم وياه وميم والياء مثل الباء وهي حقيقة العبد في باب النداء فما اشرف هذا الوجود كيف انحصر في عابد ومعبود فهذا اشرف مطلق لا يقابله ضد لان ماسوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض والتنوين في اسم التحقيق العبودية فلما ظهر منه التنوين اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتمكين فقال بسم الله بخذف التنوين العبدى لاضافته الى المنزل الالهى (مفتاح كل كتاب) اي لفظ البسملة قد افتتح به كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الانبياء ويحتمل ان المراد ان حقها ان تكون في مفتاح كل كتاب استعانة وتيمنا ويعكر على الاول المتبادر ماورد في حديث انها مما خص به الا ان يقال ان هذا اللفظ متروك الظاهر لضعفه ومخالفته

( للقطعي )

للقطعي وهو قوله انه من سليمان الاية وفي رواية قطبستند متصل بسم الله الرحمن الرحيم ام القرآن وهي ام الكتاب وهي السبع المثاني والبسملة آية من كل سورة عند الشافعي وآية من القرآن انزلت للفصل بين السورتين ليست من الفاتحة ولا من كل سورة وهو الصحيح من مذهب الحنفية قال ابن العربي وبسملة برأه هي التي في النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يردده الى العدم فلما خرجت رحمة براءة وهي البسملة بحكم التبري يرفع الرحمة عنهم ووقف الملك بها لا يدري اين يضعها لان لكل امة من الامم خطأ وهو البسملة التي سلبت عن المشركين عند خلاصة تلك الاية ذلك الحرف المقدم لانه اول البسملة في كل سورة والسورة التي لا بسملة فيها ابدلت بالباء فقال تعالى براءة وقال البوني من علم ما اودع في البسملة من الاسرار وكتبها لم يحترق بالنار وروى انها لما نزلت اهترت الجبال لنزولها وقالت الزبانية من قرأها لم يدخل النار وهي تسعة عشر حرفا على عدد الملائكة المؤمنين بالنار ومن اكثر ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوى والسفلى وهي اول خط العالم العلوى على الصفيح اللوحى وهي التي اقام الله بها ملك سليمان عليه السلام ومن كتبها ستمائة مرة وحمله معه رزق الهيبة في قلوب الخلائق ومن كتبها وجودها اعظاما لها كتبه الله من المتقين (خطفي الجامع عن ابي جعفر محمد بن علي معضلا) وقال السيوطي مرسل ﴿بسم الرحمن الرحيم﴾ كما مر (هذا كتاب) اي مكتوب (من محمد رسول الله) وفي حديث خ في مكتوب النبي عليه السلام الى قيصر اسمه هرقل ملك الروم مع دحية الكلبي وامره ان يدفعه الى عظيم اهل بصرى اسم اميرها الحارث ليدفعه الى قيصر وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤئك الله اجره من تين اي من جهة ايمانه بنبيه ثم بنينا محمد صلى الله عليه وسلم او من جهة ان اسلامه سبب لاسلام اتباعه وقدم لفظ العبودية على الرسالة ليدل على ان العبودية اقرب طرق العباد اليه وتعرضا لبطالان قول النصارى في المسيح انه ابن الله لان الرسل مستوون في انهم عباد الله (ابن زهير) بالتصغير وهم طائفة من اشرف العرب وكعب بن زهير منهم وقيل طائفة في حلب وقيل طائفة في قرية من قرى بغداد وقيل طائفة في الاندلس وعبد الملك بن زهير واقربائه كلهم فضلاء واطباء منهم وقيل طائفة من البدى واهل الخيمة والقرى يزعمون النار ويرفعونها في رؤس الجبال للمسافرين والضيغان (سلام على من اتبع الهدى) وآمن بالله ورسوله كما في رواية آخر (فاني احمد) اي اتنى (اليكم الله) بالنصب والحال لا اتنى ثناء عليه كما اتنى على نفسه (لا اله الا هو) قال



في الفاسي هو اسم لصفة من الهوية خرجت الصفة أي هو إشارة القلب الى المعروف الموصوف  
 الا ترى الى قوله الله الذي لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه  
 الباطن لا يدري ولا يدرك انتهى وقال صاحب التخيير اعلم ان هذا الاسم موضوع  
 للإشارة وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر  
 الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيداً حتى تقول قائم اوقاعد وهو اخي وما شابه  
 ذلك فاما عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون  
 عن كل بيان لاستهلاكهم في حقائق القرب باستيلاء ذكر الله على اسرارهم وامتثالهم  
 من شواهدهم فضلاً عن احساسهم بمن سواه وقال الزروقي في تعليقه على الحزب  
 الكبير قوله يا من هو معناه الذي لا يمكن ان يشار لجلاله وعظمته فهو هو وللناس في هذا  
 الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه في محل الاثبات المطلق  
 اسائه ادب وفي مقام التعظيم باشعاره واستشعاره او شواهد وقرائنه لا بأس به لاهله  
 وقال في النصيحة لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق للتعظيم حتى لم يبق له من رسومه  
 غير الإشارة ولم تجدله حالاً الا في الابهام وهذا محكوم فيسلم له كائنص عليه أمة هذا الشأن  
 ( اما بعد انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله ) ولم يأت بالشهادتين هنا اما اكتفاء بما سبق  
 من قوله من محمد رسول الله وانهم مشركون يكفي لهم شهادة الله في ابتداء دخولهم  
 في الاسلام ( واقم الصلوة ) وهذا مطلوب بعد اجراء الشهادة ( وآتيم الزكاة وفارقتم  
 المشركين ) كذلك وهذا اعلم من مشرك قبائلهم او غيرهم ( واعطيتم من المغام  
 الجنس ) مر بحثه في ان هذه من غنائكم ( وسهم النبي ) كافي قوله تعالى واعلموا انما غنمتم  
 من شيء فان لله خمسة وللرسول ( والصفي ) بفتح اوله وتشديد الياء وهو المال المرغوبة  
 تعطى الى رأس العساكر ( فانتم آمنون ) بمد الهمزة ( بآمان الله وآمان رسوله ) سبق  
 في القتل معناه ( حم دن طب ق عن النمر بن تولب ) وكذا رواه عنه البغوي والباوردي  
 باب التوبة قال حجة الاسلام في الاربعين حقيقة التوبة الرجوع عن طريق  
 البعد الى طريق القرب ولكن لها ركن ومبدأ وكال اما مبدؤها فهو الايمان ومعناه  
 سطوح نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم مهلكة فيشتعل منه  
 نار الوحشة والخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق الرغبة في التلاقي والحذر  
 اما في الحال فترك الذنوب واما في المستقبل فبالعزم على الترك واما في الماضي فبالتلاقي  
 والحذر على حسب الامكان وبذلك يحصل الكمال واذا عرفت حقيقة التوبة انكشف

لك انها واجبة على كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعاً فخطب الجمع مطلقاً  
 مر بحث في التوبة ( مفتوح لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها ) سبق في الهجرة  
 ( قط طب في الافراد هن صفوان ) يأتي فتح باب الرزق بالكسر في اللغة كل شيء  
 ينتفع به وبمعنى العطاء يقال رزقه الله أي اعطاه الله ورزق الله الخلق رزقا بالكسر  
 والمصدر الحقيقي رزقا بالفتح والاسم يوضع موضع المصدر وارزق الجندا أي اخذوا رزاقهم  
 وقيل الرزق ما يفترض للجندي من بيت المال في السنة او في الشهر مرة وقيل يومايوم  
 وقيل ما يفترض في السنة والشهر العطاء وما يفترض في اليوم الرزق والمرزقة الذين  
 يأخذون الرزق وقد سمي المطر رزقا ومنه قوله تعالى وما انزل الله من السماء من رزق  
 فأحيى به الارض ( مفتوح الى باب العرش ) وبابه سراد قاته ( ينزل الله الى عباده  
 ارزاقهم على قدر نفقاتهم ) ويضيقة الذنب والمعاصي خصوصاً الغفلة في الصبح وعدم  
 الاجتناب من المستقذرات واما حديث طب عن ابي سعيد ان الرزق لا تنقصه المعصية  
 ولا تزيد الحسنه فبالنسبة لما في القديم الا ان عدم تنقيص الرزق بالمعصية امر مستفيض  
 بين الملبين وغيرهم حكى ان كسرى غضب على موارينه فاستأمر في قطع عطائه فقال  
 يحط من مرتبته ولا ينقص من صلته فان الملوك تؤدب بالمهجرات ولا تعاقب بالحرمان  
 ( فن قل ) بفتح اوله وتشديد العين ( قل ) له كذلك وبضم اوله ( ومن كثر  
 كثرله ) فهو كذلك وفي حديث طب عد عن ابي الدرداء ان الرزق ليطلب العبد  
 اكثر مما يطلبه اجله أي في غاية عمره قال البيهقي معناه ان ما قدر له من الرزق يأتيه ولا بد  
 فلا يجاوز الحد في طلبه والاهتمام بشانه والحرص على استزادته ليس تنجته الاشغال القلوب  
 عن خدمة علام الغيوب والعبي عن غربة العبودية وسوء الظن بالحضرات الازقية  
 قال ابن عطاء الله اجتهاد لك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس  
 بصيرتك وهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر استزادوا الرزق بالصدقة لان ما هنا بالنظر  
 لما في صحف الملائكة او اللوح وخبر ابي الدرداء في المحتوى بالعلم الا ان تبصر ( الدليل  
 عن انس ) مر اجلوا بحث بابان والباب اسم مدخل الامكنة فيكون حقيقة ومجازا وهنا  
 يحتملها ( مفتوحان في الجنة ) أي من الجنة ( للدنيا عبادان ) بفتح اوله وتشديد الباء  
 اسم الجزيرة في العراق التي تحيط بطريق الدجلة وينصب منه الى بحر الفارس قال الكشاف  
 ومنه المثل وليس وراء عبادان قرية ( وقزوين ) بفتح القاف والواو وهو ارض من ارض  
 الديلم سيأتي في رحم الله بحته ( ابو الشيخ في البلدان والدليل والرافعي عن انس ) ومرار بعة



ابواب بحته (بابان) اى نوعان من الخصال (معجلان) بفتح الجيم والتشديد (عقوبتهما) في الدنيا اى قبل موت فاعلمهما (البنى) اى مجاوزة الحد والظلم وفي الفتح البغى في اللغة الطلب ثم اشتهر في العرف في طلب ما لا يحل من الجور والظلم وفي التنوير البغاة في عرف الفقهاء القوم الخارجون على الامام الحق بغير حق فاذا خرج قوم مسلمون عن طاعة الامام وتقلبوا على بلد دعاهم الى العود وكشف شبهتهم وبدأ بالقتال لوتخيرا واجتمعين وقيل لا مالم يبدؤا كما في مذهب الشافعي فان قتل المسلم لا يجوز ابتداء ونقول الحكم يدار على دليله وهو تعسكرهم واجتماعهم فان صبر الامام الى ان يبدؤا بما لا يمكن دفع شرهم (والعقوب) سبق بحته في اجتنابوا (والكبارك عن انس) له شواهد (بئس) كلمة جامعة للمذام مقابلة لنعم الجامعة لوجوه المدايح كلها (العبد عبد تحيل) بخاء معجمة اى تحيل في نفسه شرفا وفضلا على غيره (واختال) اى تكبر من الخلاء بالضم والكسر الكبير والعجب يقال اختال فهو مختال وفيه خيلاء ومخيلة (ونسي الكبير المتعال) اى نسي ان الكبيرياء والتعالى ليس الا للواحد القهار (بئس العبد عبد تحير) بتشديد الباء من الجبروت بان احتشى بالشهوات وجبر الخلق على هواه فيها فصار ذلك عادة له (واعتدى) في جبروته فن خالف هواه قهره بقتل او غيره (ونسي الجبار الاعلى) اى الذي له الجبروت الاعظم وقد صغرت الدنيا بمن فيها من الخلق والخلقة في جنب جبروته (بئس العبد عبد سها) بالاماني مستغرقا في شؤون هذا الحطام الفاني (ولها) من الله والاول من السهو اى بالاكباب على الشهوات والاشتغال باللهو واللعب او بما لا يعينه عما خلق له من العبادات (ونسي المقابر والبللى) اى من ان القبر يضم يوما ويحتوى على اركانه ويلى لحمه ودمه (بئس العبد عبد حتى وطني) اى بالغ في ركوب المعاصي وتمرد حتى صار لا ينفع فيه وعظ ولا يؤثر فيه زجر فصار ايمانه محجوبا والعفو التحير والتكبر والطغيان مجاوزة الحدود وهذا الفقرة في اكثر النسخ وثبت في الجامع (ونسي المبدأ والنتهى) اى نسي اين بدأ والى اين يعاد وصيرورته ترابا اى كان ذلك ابتداءه ويكون اتها به وهذا جدير بان يطبع الله في اوسط الحالين (بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين) بفتح ثمة ثم خاء معجمة فتنة فوقية اى يطلب الدنيا بعمل الاخرة بخداع كما يطلب الصائد الصيد من قولهم ختل الصيد اذا تخفى له وختل الصائد اذا مشى للصيد قليلا قليلا لئلا يحس به شبه فعل من يرى ورعا ودينا يتوسل به الى مطالب الدنيا بفتح الذئب والصائد فهذا عبد منع مياهن قتلته مبالاة بنفسه على الحقيقة انما يالى بما يعرض في العاجل فيطمس معالم الايمان بحطام الدنيا واوساخها يظهر الخشوع ويظهر الاتقياض لهاب ويكون في فريسته

(كاسباع)

كاسباع والذئب والختل الخداع والمراوعة (بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات) التي هي محل تعارض الادلة واختلاف العلماء او المكروه والمراد انه يتشبث بالشبهات ويؤول المحرمات (بئس العبد عبد طمع يقوده) قال الكشاف في تقديره ذو طمع ويمكن جعل قوله طمع فاعل يقوده متقيدا على فعله قال الطيبي وهو اقرب (بئس العبد عبد هوى يضله) اراد هوى المقصود وهو دعوى النفس ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى (بئس العبد عبد رغب) بفتح الراء والغين (يدله) بضم الياء وكسر الذا ل اى حرص وشدة على الدنيا وقيل سعة الامل وطلب الكثير قال القاضي الرغب شره الطعام واصله سعة الجوف بمعنى الرحب وازافة العبد اليه للاهانة كقولهم عبد البطن ولان مجامع همته واجتهاده مقصور عليه وعائد اليه (ت وضعفهك) في الرقاق (وتعقب طب هب عن اسماء) بفتح الهمة وبالمد (بنت عيس) الخشعية بضم المهملة وفتح الميم صحابية هاجرت مع زوجها جعفر بن ابى طالب قال البيهقي في الشعب اسناده ضعيف وكذا ذكر البغوي والمندري وصححه الحاكم وليس كما زعم ورده الذهبي وقال سنده مظلم (طب عبد هب وضعفه عن نعيم بن همار) قال الذهبي والصحيح الهمار غطاني (بئس) كما مر (الطعام طعام الوليمة) اى اطعام صاحب العرس لانفس الطعام لان طعام العرس مبارك وشفاء وفيه يمن (يدعى اليها الاغنياء) استيناف وجواب عما سئل كونه مذموما (و يمنع الفقراء) والمساكين فهو لذلك مذموم وقضيته ان لم يخص بدعوته الاغنياء ولم يمنع منه الفقراء لا يكون مذموما وهو ظاهر والاجابة اليه حينئذ واجبة كما مر بحته في الوليمة (ومن لم يحب فقد عصى الله ورسوله) كما مر ان لم يكن هنا بدعة (طم حل عن ابى هريرة) يأتى شر الطعام (بئس) كما مر (العبد المحتكر) اى حابس القوت الذي تم الحاجة اليه ليغلو بيعه بزيادة فيه واعتبار قيمته فانه (ان ارخص الله) تعالى (الاسعار) اى اسعار الاقوات (حزن وان اغلاها الله فرح) فهو يحزن لمسرة خلق الله ويفرح لحزنهم وكفى به ذما ومن ثمة حرم الشافعية والحنفية الاحتكار قال القاضي السعر القيمة التي يشيع البيع بها في الاسواق وسميت به لانها ترتفع (طب عبد عن معاذ) ورجاله موثوقون (بئس) كما مر (القوم قوم عشى المؤمن فيهم بالتيق) بضم اوله وسكون القاف وكذا التقي على وزن هدى والتقاء على وزن كساء كلها الحذر والحفظ يقال تقيته واتيته تقي وتقيه وتقاء اذا حذروا صلها واوى وعند البعض هذه المصادر موهومة من الافتعال والتقي اسم لاحذوا بالتقي على وزن هدى وتقيه الارمنازية كنية لبعض المحدثين (والكتمان) بالكسر السرة وكذا الكتم بالفتح يقال كتم الشيء

وفي شرح المصالح  
المظهر قال الرعب  
بضم الراء وسكون  
الفين الشره  
في الطعام والحرص  
على الدنيا وقيل  
الطويل الامل  
والطالب للكثير  
الغير القانع لليسير  
ويقال الرغب  
شوم



من باب نصر كتماننا بالكسر ستره واكتمه مثله وسركا تم اي مكتوم ومكتم بالتشديد  
اي بولغ في كتمان المعنى يتقين شرهم ويكتم عنه حاله لما علمه منهم من انهم بالمرصاد للاذي  
والاصرار اذا راوا سيئة افشوها ونشروها واذا راوا حسنة كتموها وستروها ومن ثمة  
استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من هذا حاله في ادعيته فيظفرون الصلح والاخوة  
والاتفاق وباطنهم بخلافه (الدبلي عن ابن مسعود) له شواهد **بئس** **كأمر** (القوم  
قوم لا يقومون لله بالقسط) بالكسر اي بالعدل والقسط العدل والنصيب والحصة  
والقسوط بالضم الجور والظلم والاعراض والميل عن الحق ومنه قوله تعالى واما القاسطون  
فكانوا الجهنم حطباً واما القسط بالتحريك فنوع من القم واعوجاج رجليه واما القسط بالضم  
فنوع من الكلاء **بئس** (القوم قوم يعمل) مبنى للمفعول (فيهم بالمعاصي فلا يغيرون)  
لان من لم يعمل اذا كانوا اكثر من يعمل كانوا قادرين على تغيير المنكر غالباً فتركهم له رضى  
بالمحرمات وعمومها فاذا اكثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح فليحذر الذين يخالفون  
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم (الدبلي عن جابر) يأتي ما من قوم يعمل  
فيهم **بئس** **كأمر** (القوم قوم يستحلون المحرمات) بالشبهات التي هي محل تعارض  
الادلة واختلاف العلماء او المكروه كأمر أنفاً **بئس** (القوم قوم لا يأمرون بالمعروف  
ولا ينهون عن المنكر) فمحتمل كون عموم البلاء فكل عقاب يرتفع في الدنيا على ايدي الخلق  
فهو جزاء من الله وان كان اصحاب الغفلة ينسبونه الى العوائد كما قالوا قد مس ابائنا الضراء  
والسراء ويضيفونه للمعتدى عليهم بزعمهم وانما هو كما قال تع وما اصابكم من مصيبة  
فما كسبت ايديكم وفي حديث طب ما من عبد ابتلى في الدنيا ببلياة الا بذنب الحديث  
(ابو الشيخ عن ابن مسعود) مرايما قوم عمل فيهم **بئس** **كأمر** (البيت الحمام بيت  
لا يستر) صفة بيت اي لا يستر فيه العورة ومع ذلك وهو محل الجبانة (وما لا يطهر) بضم  
الياء وشدة الهاء وكسر ها اي لكونه مستعملاً غالباً وهذا تمام المرفوع منه ثم قالت عايشة  
عقب رفعها كما هو ثابت في رواية مخرجه اليه في وما يسر عايشة ان لها مثل احد ذهبا  
وانها دخلت الحمام وقالت لوان امرأة اطاعة ربها وحفظت فرجها ثم اذت زوجها بكلمة  
باتت والملائكة تلعنها انتهى (هب عن عايشة) وفيه يحيى بن ابي طالب ضعفه الذهبي وثقه  
الدارقطني **بئس** **كأمر** (البيت الحمام ترفع فيه الاصوات) فيتشوش الفكر عن الشغل  
بالذكر وتنهك فيه الحرم (وتكشف فيه العورات) اي غالباً بل لا يكاد يخلو عن ذلك  
لان ما تحت السرة الى فوق العانة لا يعبده الناس عورة فهم لا ينفكون عن كشفه وقد لحقه

الشرع بالعورة وجعله كحريمها ولهذا يسن اخلاء الحمام وقال بعضهم لا بأس بدخول  
الحمام لكن بازارين ازار للعورة وازار برأس يستر عينيه عن النظر (عد عن ابن عباس)  
وفيه صالح بن احمد متروك وياتي بيت ونعم **بئس** **كأمر** (القوم قوم لا ينزلون  
الضيف) اي لا ينزلونه عندهم للقيام بضيافته فان الضيافة من شعائر الاسلام فاذا اجتمع  
اهل محل على تركها دل على انها وبنهم باليمن سبق بحثه في اذا دخل الضيف (طب هب  
عن عقبة بن عامر) الجهنى قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح **بادروا** اي سابقوا  
وتجملوا واسرعوا من المبادرة وهي الاسراع (بالاعمال سبعا) اي التمسوا بالاعمال  
الصالحة قبل نزول هذه الايات فانها اذا نزلت ادهشت فاشتغلت عن الاعمال اوسد عليهم  
باب التوبة وقبول العمل (ما تنتظرون) وفي رواية هل ينتظرون بثناة تحتية (الافقرا  
منسيا) بفتح اوله اي نسيتموه ثم يأتكم (او غنى مطعياً) ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى  
(او مرضاً مفسداً) للمزاج مشغلاً للحواس (او هرماً) بفتح تين (مفنداً) اي كبراً وعجزاً  
موقفاً في الكلام المحرف عن سنن الصحة من الحزق والهنديان (او موتاً مجزاً) مجيم  
وزاء آخره اي سريعاً يعني فجأة مما لم يكن بسبب مرض كقتل وهدم وبحيث لا يقدر  
على التوبة من اجهزت على الجرح اذا اسرت قتله وفي الغريزي بفتح الميم اي موقفاً  
في النسيان وموقفاً في الطغيان وموقفاً في الكلام المحرف عن سنن الصحة وضبط بعضهم  
بضم الميم وهو اوضح لان الفقر يشغل وينسى ثم قالوا الشيخ اذا هرم قد افندلانه يتكلم  
بالمحرف من الكلام عن سنن الصحة وافنده الكبر اذا اوقعه في الفند انتهى ملخصاً (او  
السال) اي خروجه (فانه شر منتظر) بل هو اعظم الشرور المنتظرة كما مر ان الدجال  
(او الساعة والساعة ادهى وامر) اي اشد وامر والقصد من هذه الاخبار الحث على  
البداة قبل حلول الاجال واغتنام الاوقات قبل هجوم الافات وقد كان النبي صلى الله  
عليه وسلم من المحافظة على ذلك بالمحل الاسنى والخط الاوفى فقام في رضى الله حتى تورمت  
قدماه (ت ك هب وابن المبارك عن ابي هريرة) قال ك صحيح واقره الذهبي **بادروا**  
اي اسرعوا (بالاعمال فتناً) جمع فتنة وهي الاختبار ويطلق على المصائب وعلى ما به  
الاختبار (كقطع) بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة (الليل المظلم) بضم الميم وكسر  
اللام والقطعة طائفة منه يعني وقوع فتن مظلمة سوداء والمراد الحث على المسارعة بالعمل  
الصالح قبل تعذره او تعمسه بالشغل بما يحدث من الفتن المشكورة المتراكمة كتر اكتم ظلام  
الليل ثم وصف نوعاً وفي ابن ملك الغرض من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها



تشيع ويستمر ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها (يصبح الرجل) فيها (مؤمناً ومسيحاً كافرًا) بضم اولهما اى دخل في الصباح والمساء وقوله يصبح الرجل استئناف بيان لبعض تلك الاحوال هذه رواية الترمذى ورواية مسلم باو على الشك وهذا العظم الفتن ينقلب الانسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب (يلعب احدهم دينه بعرض) بفتح الراء (من الدنيا قليل) اى بقليل من حطامها قال في الكشف العرض ما عرض لك من منافع الدنيا وقال في المطامع هذا وما شبه من احاديث الفتن من جملة معجزاته الاستقبالية التي اخبرنا ستكون بعده وكانت ستكون وقد افردا جمع بالتأليف (حم م ت عن ابي هريرة) صحيح (بادروا) كما مر (بالاعمال ستا) اى التمسوا بالاعمال الصالحة قبل وقوعها وتأنيث الست لانها حطط ودواه ذكره الزمخشري وقال القاضي امرهم ان يبادروا بالاعمال قبل هذه آيات فانها اذا نزلت ادهشت فاشتغلت عن الاعمال اوسد عليهم باب التوبة وقبول الاعمال كما مر (طلوع الشمس من مغربها) قائم اذا طلعت منه لا ينفق نفسا ايمانها لم تكن امت (والدخان) اى ظهوره (ودابة الارض والدجال) اى خروجهما سمي به لانه خداع ملبس ويغطي الارض باتباعه من الدجل وهو الخلط والتفطية ومنه دجلة بغداد فانها غطت الارض بمائها (وخويصة احدكم) تصغير خاصة بالسكون في اليا والمرا دحادثة الموت التي تختص الانسان وصغرت لاستصغارها في جنب سائر العظام من بعث وحساب وقيل وهي ما يخص الانسان من الشواغل المتعلقة في نفسه وماله وبهم به (وامر العامة) اى القيامة لانها تعم الخلائق او القننة التي تعم وتصمم الامر الذي يستبد به العوام وتكون من قبلهم دون الخواص (حم م عن ابي هريرة عن انس) روى حديثين لفظ الاول بادروا بالاعمال ستة طلوع الشمس من مغربها او الدجال او الدخان او خويصة احدكم او امر العامة ولفظ الثاني بادروا بالاعمال ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامة وخويصة احدكم (بادروا) اى اسرعوا (اولادكم بالكنى) جمع كنية اى بوضع كنية حسنة للولد من صغره (قبل ان تغلب عليهم الالقاب) اى قبل ان يكبروا ويضطر الناس الى دعائهم بلقب يميز الواحد منهم زيادة تمييز على الاسم لكثرة الاشتراك في الاسماء وقد يكون ذلك اللقب غير مرضى كالاغش ونحوه فاذا فشا الولد وله كنية كان في دعائه بها غيبة وهذا ارشاد قال ابن حجر الكنية بضم فسكون من الكناية تقول كنيته عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به عليه صريحاً وقد اشتهر الكنى للعرب حتى غلبت على الاسماء كابي طالب وابي لهب وقد يكون للواحد اكثر من كنية واحدة وقد

وفي ابن ملك واما تأنيث ستفا اعتبارهم مصائب ودواه وهي جمع داهية يعني سابقوا بالاعمال الصالحة

اشهر باسمه وكنيته معاف الاسم والكنية والعلم واللقب يجمعها العلم بالتحريك ويتغير بان اللقب ما اشعر بمدح او ذم والكنية ما صدرت بام او اب وما عدا ذلك فالاسم (ابو الشيخ) في الثواب (قط) في الافراد (حب عد عن ابن عمر) قال في الميزان غير صحيح وقال ابن حجر سنده ضعيف (باكروا) امر من لمفاعلة (بالصدقة) اى سار عوايها والابكار الاسراع الى الشيء الاول وقته (فان البلاء لا يخطى الصدقة) تعليل للامر بالتبكير وتمثيل جعلت الصدقة كفرسي رهان فايها سبق لم يلحقه الاخذ ولم يخطئه والتخطي تفعل من الخطوة وفي حديث مرفوع عند الطبراني ان نفرا مر واغلى عيسى عليه السلام فقال يموت احدهم ولا اليوم فرجعوا ومعهم حزم خطب فحل حزمة فاذا حية سوداء فقال لصاحبه ما علمت اليوم قال ما علمت شيئا الا انه كان معي فلقة خبز فسألني فقير فاعطيته فقال دفع بها عنك (طس عن علي عده عن انس) فيه ضعيف (يجلوا) من التجليل اى عظموا (المشايع) اى صاحب الشبهة المسلم وصاحب الشبهة البيضاء الذي عمره في الايمان وتوقيره في المجالس والرفق به والشفقة عليه (فان تجليل المشايخ) جمع مشيخة بفتح الميم والياء والشيخ بالفتح كبر السن وكذا الشيخون ويجمع الشيخ على الشيوخ وعلى الشيوخ وعلى الاشياخ وعلى المشيخة على وزن غنية وعلى الشخان على وزن ضيفان وعلى المشيخة على وزن محملة بفتح الميم وعلى المشيخة بكسر الشين وسكون الياء وعلى المشيوخاء بالمد وعلى المشيخاء بفتح الميم وكسر الشين وعلى المشايخ وعلى هذا المشيخة اسم الجمع كذا في القاموس (من اجلال الله) وفي حديث د عن ابي موسى ان من اجلال الله اكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجاني عنه واكرام ذي السلطان المقسط (فن لم يجعلهم فليس مني) وهذا يقتضي الوجوب وفي حديث خط عن انس ان من اجلال توقير الشيخ من امتي اى من تعظيمي واداء حق وفي رواية من اجلال الله اى من جملة اجلال الله وتوقيره ان يكرم موضع وقاره وهو شبهة المسلم ولهذا السر قال الخليل عليه السلام وقد رأى الشيب وكان اول من شاب ما هذا يارب قال وقاراً براهم قال يارب زدني وقاراً (حب عدو الديلى عن انس وقال ابن الجوزي لاه) وكذا سند الحديثين (بحسب المرء) بسكون السين اى يكفيه في الخروج عن عهدة الواجب والباء زائدة وسبق معنى المرء في امرء (اذا رأى منكراً) يعنى علم به والحال انه (لا يستطيع له تغييراً) بيده ولا بلسانه (ان يعلم الله تعالى) من نيته (انه له كاره) اى بقلبه ويعزم انه لو قدر عليه بقوله او فعله ازاله وذلك مقدوره فيكره بقلبه سبق معناه في اذا رأيت الامر







بن زيد) بن سعد المعروف بابن اخت عمر قيل هو ليث كناني وقيل ازدي وقيل كندی وقال  
 الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وفيه ضعف **(ينج)** كلة تقال للمدح والرضى  
 ويكرر للمبالغة وان وصات جرت وتوث ورعاشدت **(لحمس)** من الكلمات **(ماثقلهن)**  
 اي ارجعنهن **(في الميزان)** التي توزن بها الاعمال يوم التناد وفي معناه حديث حم ق ت  
 كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان جبيتان الى الرحمان سبحان الله وبحمده  
 سبحان الله العظيم **(سبحان الله والحمد لله)** مر اذا قلت **(ولا اله الا الله)** يأتي في باب لا  
**(والله اكبر)** يعني ثوابه يجسد ثم يوزن فيرجح على سائر الاعمال وكذا يقال في قوله  
**(والولد الصالح)** اي المسلم **(يتوفى للمسلم)** فيحتسبه **(عند الله تعالى قال الديلي)**  
 الاحسان ان يحتسبه الرجل الاخر بصبره على مامسه من حرقة المصيبة **(نطبض)**  
 كرك هب حم ط ش من حريث وثوبان وابي امامة وابي الدرداء **(قال له صحيح وافر)**  
 الذهبي قال المنذري رجاله رجال الصحيح **(بخيل)** فعيل من البخل وفي رواية الجامع  
 بخل **(الناس)** اي يخلوا حتى يخلوا **(بالسلام)** الذي لا كلفة فيه ولا بذل مال ومن بخل  
 به فهو من غيره من سائر الاشياء البخل وفيه حث على بذل السلام وافشائه والامساك  
 عنه من حيث الافعال الردية والحصول المؤدية الى الضرر والاذية وسبق بحشه في السلام  
**(حل عن انس)** له شواهد **(بخروا)** من التبخر **(بيوتكم)** اي اجعلوا فيها البخور  
 لان البخور في المساجد والبيوت ضيافة للملائكة سيأتي تحفة الملائكة تحميم المساجد  
 والبخر انتشار الرائحة ويقال انخره الشيء اذا صيره انخر والبخور على وزن صبور ما تطيب  
 به من العنبر والعود والبخور بين الناس دوم مجازي وصنع شجرها ويقال غسل لبني  
 ويقال تبخر بالبخور وهو ما تبخر به وبخور مريم نوع من النبات وهو سهل وهو يخرج العرق  
 والبول والحيض واللبن وكل ما يعة وسبالة ومن انواعه بخور الاكراد وبخور السودان **(باللبان)**  
 بضم اللام بالتركي كونك وبالفارسي كندرو عند البعض بتشديد الباء وفي بلاد الهند يقال لبان  
 جاوي صمغ شجر كبير واما اللبان بانفتح فصدر الانسان واما اللبان بالكسر فلبن الامهات  
 في الثدي **(والشج)** بكسر الشين نوع من الحشيش الطيب **(والمر)** بالضم والتشديد نوع صمغ  
 الشجر لونه مائل الى الاخضر وهو اعلى نوعه ونوع الاخر ارزق ويقال مقل ارزق  
**(والصعتر)** بفتح الصاد وسكون العين نوع من الحشيش له رائحة طيبة يقال حشيش  
 العروس بعضه طويل الورق وبعضه قصيره وبعضه دقيق الورق وبالسین لغة ايضا  
 وفي كل منها رائحة وفائدة عظيمة يعلمها الشارع **(هب عن انس)** لم ار الان شاهده

**(بدموع عينيك)** جمع دمع ويجمع على ادمع ايضا يقال دمعت العين دموعا ودمعاً  
 ودموعاً من باب فح وعين دامعة والمدامع اطراف العين وامرأة دموعه اي سريعة والدمعة  
 القطرة منه وجمعه دمع والدمع بضمين سمت مجرى الدموع فان هذا جواب عن سؤال  
 الصحابة بما اتقى النار يارسول الله فعمل بقوله زيادة في تفسيره فقال **(فان عينايك من**  
**خشية الله لا تأكلها النار)** قال تعالى واذا نتلى عليهم آيات الرحمان خروا سجدا وبكياً  
 اي على الانبياء المذكورة في سورة مريم اي كونوا مثلهم يا اهل مكة خشوعاً وخضوعاً  
 وحذراً وخوفاً عند التلاوة وفي حديث اخر اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتابوا وعن  
 صالح المزني قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح  
 هذه القراءة فاين البكاء وعن ابن عباس اذا قرأت سجدة سبحان الذي فلا تعجلوا بالهجوم  
 حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه وروى انه صلى الله عليه وسلم ما غرورفت  
 عين بماء الا حرم الله تعالى على النار جسدها **(خط عن زيد بن ارقم وقال ان رجلا سئل**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اتقى النار قال فذكره)** يأتي في حرمت بحث **(بذلك)**  
 اي الطيبات كما يشعر سياق الحديث **(امرت الرسل)** مبني للمفعول **(قبلي لا تأكل)** خطاب  
 للراوى او غيره شيئاً من المأكولات **(الاطيبا ولا تعمل)** شيئاً من الاعمال **(الاصالحا)** كما قال  
 تعالى فاستقم كما امرت وقال قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق  
 فسر الطيب هنا بكل ما يستلذ ويشتهى من المأكولات والملبوسات الاما ورد نص بتحريمه  
 وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم والطيبات اللذيذات التي  
 تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب قال المفسرون هم قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه  
 وسلم عزموا ان يرفضوا الدنيا ويحرموا على انفسهم المطاعم الطيبة والمشارب اللذيذة  
 وان يصوم النهار ويقوم الليل ويخصوا انفسهم فانزل الله هذه الآية وقال تعالى ولا تعتدوا  
 ان الله لا يحب المعتدين اي لا تجاوزوا الحلال الى الحرام **(حل عن ام عبد الله اخت شداد**  
**بن اويس)** وحر اجلوا بحث **(برائة)** بالمد **(من الكبر لبس)** وفي رواية ق لباس  
**(الصوف)** بقصد الصالح لاظهار التزهد وابها المزيدي التعبد **(ومجالسة فقر المؤمنين)**  
 بقصد ايناسهم والتواضع معهم **(وركوب الحمار)** اي اوتجوه كبر ذون حقير **(واعتقال**  
**العنز او قال البعير)** كذا هو على الشك في رواية يعني اعتقاله ليحلب لبنه والمراد ان فعل  
 هذه الاشياء بنية صالحة تبعد صاحبها عن التكبر **(حل هب عن ابى هريرة هناد**  
**عن زيد بن اسلم مرسل)** قال ابو نعيم ورواه وكيع عن خارجة بن زيد مرسل



وقال ق كذا رواه القاسم من هذا الوجه وروى عن اخيه عاصم عن زيد كذلك مرفوعا وقيل عن زيد عن جابر مرفوعا **بر الوالدین** وكذا لو وصل احدهما ومات الاخر في صغره (يزيد في العمر) اي في عمر البار كما نطقت به الكتب السماوية ففي السفر الثاني في التوراة اكرم اباك وامك ليطول عمرك في الارض التي يعطيكها الرب اليك (والكذب) الذي لغير مصلحة مهمة (يقص الرزق) اي يضيق المعيشة لان الكذب خيانة والحياة تجلب الفقر كما مر في غير مرة (والدعاء) بشروطه واركانه (يرد القضاء) الالهى اي غير المبرم في الازل فانه لا بد من وقوعه كما بينه بقوله (ولله تعالى) وفي رواية الجامع عز وجل بدل تعالى (في خلقه قضا أن قضاء نافذ وقضاء محدث) مكتوب في صحف الملائكة او في لوح المحفوظ فهذا هو الذي يمكن تغييره واما الازل الذي في علم الله فلا تغيير فيه البتة (وللانباء) اي والمرسلين عام (على العلماء) اي العلماء بطرق الاخرة العاملين بما علموا (فضل درجتين) اي زيادة درجتين اي هم اعلامهم بمنزلة عظيمتين في الاخرة (وللعلماء) الموصوفين بما ذكر (على الشهداء) في سبيل الله بقصد اعلاء كلمة الله (فضل درجة) يعني هم اعلامهم بدرجة هي تلي النبوة وفوق الشهادة وذلك يحمل من له ادنى عقل على بذل الوسع وتحصيل العلوم النافعة بشرط الاخلاص والعمل تنبيه قال الماوردي البرنوعان صلة ومعروف فالصلة التبرع ببذل في جهادة محمودة لغير غرض مطلوب وهذا يبعث على سماحة النفس ونحائها ومنع شحها وابائها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والثاني نوعان قول وعمل فالقول طيب الكلام وحسن البشر والتودد بحسن قول وبيعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع لكن لا يصرف فيه فيصير ملقا مذموما (عد وابن التجار والديلى) كلمهم (عن ابى هريرة) وفي رواية بتقديم قضاء نافذ على قضاء محدث وضعفه المنذرى **يرى من الشح** الذي هو اشد من الخجل كما مر اياكم والشح بحث (من ادى الزكوة) الواجبة الى مستحقها (وقرى الضيف) اذا نزل به (واعطى في النابتة) بتقديم الباء على الهمة اي اعان الانسان على ما ينوبه اي ينزل به في المهمات والحوادث (عظبض عن خالد بن زيد بن حارثة) ويقال زيد بن حارثة الانصارى قال في الاصابة اسناده حسن لكن ذكره خالد بن زيد البخارى وابن حبان في التابعين **بر الحج** اي الحج المبرور (اطعام الطعام) اي اطعام الطعام للمسافرين المسلمين (وطيب الكلام) اي مخاطبة الناس باللين والتلطف وترك الشح والتعسف والشدة والمراء والجدال والفسوق والعصيان فان ذلك من مكارم الاخلاق المأمور بها في جميع الملل والمحل (عق كق عن جابر) مر بحثه في الحج

**بر المرأة المؤمنة** اي العفيفة والمطبعة الصالحة (كعمل سبعين صديقا) لعصمتها وعفتها مع ضعف عقلها ونقصان دينها (وفجورة المرأة الفاجرة) اي الخارجة عن الاطاعة والفاسقة في شهواتها وهواها (كفجور الف فاجرة) لسأralجهة لشدة ميل الرجال اليهن وعدم الصبر في غوايتهن وفي حديث طيب عن ابى امامة مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم الذي احدى رجله بيضاء قال ابن العربي الاعصم من الخيل الذي في يديه بياض وقيل بياض في يديه او احدهما كالسوار قال الكشاف وتفسير الحديث يطابق هذا القول لكنه وضع الرجل مكان اليد قالوا وهذا غير موجود في الغراب فعنه لا يدخل احد من المختلات المتبرجات الجنة وفي رواية طيب مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم من مائة غراب قال العراقي سنده ضعيف ولا جد عن عمرو بن العاص كنا مع رسول الله بر الظهر ان فاذا بغير بان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار فقال لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذه الغرابان واسناده صحيح (ابو الشيخ عن ابن عمر) مران فجور المرأة **بشر** من التبشير (هذه الامة) اي امة الاجابة (بالسنا) بالمد المنزلة وارتفاع القدر عند الله وعند الملائكة (والدين) اي يتمكن فيه (والرفعة) اي العلو في الدنيا والاخرة (والنصر) على الاعداء (والتمكين في الارض) وتمكن لهم في الارض ونجعلهم ائمة (فن عمل منهم عمل الاخرة للدنيا) اي قصد بعمله الاخرى استجلاب الدنيا وزخرفاتها وجعله وسيلة الى تحصيلها (لم يكن له في الاخرة من نصيب) لانه لم يعمل لها كما مر في ادنى الرياء بحث (حم والرويانى حب قطك حل هبض عن ابى) بن كعب قال ك صحيح واقره الذهبي **بشر** خطاب عام لم يرد به معين (المشائين) بالند والهمزة اي من تكرر منه المشى الى اقامة الجماعة (في الظلم) بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة بسكونها اي ظلمة الليل (الى المساجد) القريبة والبعيدة (بالنور التام) اي من جميع جوانبهم فانهم يختلفون في النور بقدر عملهم (يوم القيمة) اي على الصراط والمراد المتأخر من نور لما قاسوا مشقة ملازمة المشى في ظلمة الليل الى الطاعة جوزوا بنور يضي لهم يوم القيمة وهو النور المصمون لكل مشى الى الجماعة في الظلم وان كان منهم من يمشى في ضوء صاحبه كان مشى في ظلمة الليل متكلف زيادة مؤنة او زيت او الشمع فله ثواب ذلك مع نور مشيه كالحاج اذا زادت مؤنته لبعده المشقة فله ثوابها مع ثواب الحج وقيل انما قيد النور بالتام لان اصل النور يعطى لكل من تلقظ بالشهادتين من مؤمن او منافق لظاهر حرمة الكلمة ثم يقطع نور المنافقين فيقولون ربنا اقم لنا نورا وقال الطيبي تقييده يوم القيمة تلميح الى قصة المؤمنين وقولهم فيه



ربنا اقم لنا نورا وفيه ايدان بان من اهتر هذه الفرصة وهي بالمشي اليها في الظلم في الدنيا  
كان مع النبيين والصدّيقين في الآخرة وحسن اولئك رفيقا (د ت ع قط ق ض ط ه ك  
عق عن يريده) بن الحبيب (وسعيد وانس وسهل وعائشة) قال الترمذي غريب وقال  
الترمذي ورجاله ثقات وقيل صحيح على شرطهما وعده السيوطي في الاحاديث المتواترة  
ببشر من التبشير ايضا (المدلج) على صيغة اسم الفاعل من ادلج اذا ذهب في الليل (الى  
المساجد في الظلم بمنابر) متعلق ببشر (من نور يوم القيمة) فيكون زيادة على المؤمنين الذين  
يقولون ربنا اقم لنا نورا وعلى المؤمنين الذين يقول المنافقون لهم انظرونا نقبس من نوركم وقال  
في شرح المشكاة وفيه ان من انتهى هذه الفرصة وهي المشي الى المساجد في الظلم في الدنيا كان مع  
النبي والذين امنوا معه من الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا (يفزع الناس  
ولا يفزعون) وفي المشكاة في رواية ابي سعيد اذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له  
بالايمان فان الله يقول انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر (طب عن ابي امامة) له  
شواهد ببشر كما مر (المشائين) جمع مشى بتشديد الشين كما قبله (في الظلم الى الصلوة)  
اي الى المساجد ليصلي مع الجماعة (بنور ساطع) اي رافع لغيره مرتفع في نفسه يقال ساطع  
الغبار والراححة والصيحة اي ارتفع من باب فتح فهو وسطيع والسطوع بالضم الظاهر والمرتفع  
وفي رواية خم من غدا الى المسجد وراح اعد الله له نزهة من الجنة كلما غدا وراح وفي روايتها  
ايضا اعظم الناس اجرا في الصلوة ابعدهم فابعدهم ممشي والذي ينتظر الصلوة حتى  
يصلبها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام (يوم القيمة بين ايديهم وعن ايمانهم  
وعن شمالكهم) كما قال الله تعالى نورهم يسبح بين ايديهم وعن ايمانهم الآية (ابن النجار عن  
انس) له شواهد ببشر الناس عموما انه (من قال لا اله الا الله) اي لا معبود  
في الوجود الا الله الواجب الوجود لذاته (وحده) اي منفردا في ذاته (لا شريك له)  
في صفاته وملكه (وجبت له الجنة) اي ان مات على ذلك ولو بعد دخوله النار  
قاله الى الجنة ولا بد فالميت فاسقأ تحت المشية ان شاء عذبه وان شاء عفي عنه فيدخله الجنة  
سبق في اذهب وابشر بحمته وفي حديث خنيطيل عن ابي الدرداء اخبره قال لي جبريل بشر  
امتك من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم  
قلت وان سرق وان زنى قال نعم قلت وان سرق وان زنى قال نعم قال البخاري هذا اذا مات  
قال لا اله الا الله عند الموت (ن طب عن ابن حنيفة عن ابيه ن ع ض عن ابي امامة  
وزيد بن خالد الجهني) له شواهد ببشر الله نوحا اسمه عبد الغفار وهو ابن لك بفتح

( الميم )

الميم وسكونها ابن متوشلح على وزن متدرج ان اخنوخ وهو ادر يس وهو من مشاهير  
الربل وهو الاب الثاني وهو من اولي العزم (لاربعين سنة) قال ابن عباس بعث نوح  
وهو ابن اربعين سنة وقيل ابن خمسين سنة وقيل هو ابن مائتين وخمسين سنة وقيل هو ابن  
مائة سنة كما في خازن (ولبت في قومه الف سنة الاخسين عاما) قال ابن عباس ولبث  
يدعو قومه تسعمائة سنة وخمسين سنة (وعاش بعد الطوفان ستين سنة) هكذا في اصله  
وفي عامة التفاسير وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فكان عمره على قول الثالث الف  
سنة واربعمائة وخمسين سنة كما في خازن (حتى كثرا الناس وفشوا) قال تعالى يا نوح اهبط  
بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك اي الذين كانوا معه في السفينة لم يعقب  
احد منهم الا اولاد نوح الثلاثة فانحصر النوع الانساني بعد نوح في ذريته ولذا يقال انه  
آدم الصغير وقد كان بينه وبين آدم الف سنة وثمانية اجداد وهو اول نبي بعثه الله بعد ادر يس  
وكان نوح عليه السلام نجارا وهو الذي صنع السفينة بنفسه في عامين وسمى نوحا لكثرة  
ماناح على نفسه واختلفوا في سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاک وقيل لمراجعة  
ربه في شان ولده كنعان وقيل لانه مربك لمجدوم فقال اخسا يا فيح فاوحى الله اليه  
اعبتي ام عبت الكلب كما في خازن (ل عن ابن عباس) سبق اول بعث موسى وهو  
رسول على جميع بني اسرائيل (وهو يرعى غنما على اهله) في ابتداء حاله وقد ورد عنه  
صلى الله عليه وسلم ان موسى قضى اقصى الاجلين وهو العشر هذا (وبعثت انا وانا رعى  
غنما لاهلي مجياد) وفي الشفاء وقال عليه السلام ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله  
بذلك عن موسى عليه السلام وقال الحلبي اعلم ان في الحديث الصحيح كنت اراها  
على قرار يربط لاهل مكة وفي سنن ابن ماجة هذا الحديث وفي آخره قال سويد بن سعيد  
وهو راوى الحديث كل شاة بقراط انتهى والقراط جزء من اجزاء الدنيا وهو نصف عشره  
في اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزءا من اربعة وعشرين جزءا من اجزاء الدنيا والياء  
فيه بدل من الرء فان اصله قيراط وفي الصحاح القراط نصف دانق وهو سدس درهم  
وقال ابن ناصر اخطأ سويد في تفسير القراط بالذهب والفضة اذ لم يرع النبي صلى الله  
عليه وسلم لاحدا جرة قط وانما كان يرعى غنم اهله والصحيح ما فسر ابراهيم بن  
اسحق الحرابي الامام في الحديث واللغة وغيرهما ان قرار يربط اسم مكان في نواحي  
مكة وكان ذلك منه وسنه نحو العشرين فيما استقرى من كلام ابن اسحق والواقدي  
وهذا بردهما قاله القاضي وكذا ما يربط اليه البخاري في صحيحه في كتاب الاجارة باب رعى



القيم على قراريط وفي القاموس الفيراط يختلف وزنه بحسب البلاد في مكة ربع  
سدس دينار وبالعراق نصف عشره وبالجملة في رعى القيم للانبياء حكمة بالغة  
لا يدركها الا الاصفياء وتدرج الله لهم الى كرامته وتدريب برعايتها السياسة امهم من  
خليقته بما سبق لهم من الكرامة بالنبوة والرسالة (حم وعبد بن حميد عن ابي سعيد) له  
شواهد **بعث** مبنى للمفعول اى ارسلت (انا والساعة) بالنصب مفعول معه  
والرفع عطوف على ضمير بعثت وقول ابي البقاء الرفع يفسده المعنى اذ يقال بعثت الساعة  
اعترضوه (كهاتين) اى الاصبعين (واشار بالوسطى والسبابة) قال عياض هو تمثيل  
لاتصال زمنه وانه ليس بينهما شئ كما انه ليس بينهما اصبع اخرى ويحتمل انه تمثيل لقرب  
ما بينهما من المدة كقرب السبابة والوسطى قال الابن وهل يعنى بما بينهما في الطول  
او العرض والارجح الاول وقال غيره يريد ان دينه متصل بقيام ساعة لا يفصله عنه دين  
آخر كلافصل بين السبابة والوسطى وقال القاضى معناه ان نسبة تقدم بعثته على قيام  
الساعة كنسبة فضل احد الاصبعين على الاخرى وفيه اشعار بانه لاني بينه وبينها  
كما لا يتخلل اصبع بين هاتين الاصبعين ومحصوله انه كناية عن قربها وبه جاء التزليل  
اقتربت الساعة وقال القرطبي لا منافاة بين هذا وبين قوله ما المسؤول عنها باعلم من السائل  
لان مراده هنا انه ليس بينه وبين الساعة شئ كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع  
ولا يلزم منه وقتها بعينه لكن سياقها يفيد قربها وان اشراطها متتابعة وقال الكرماني  
لامعارضة بين هذا وبين ان الله عنده علم الساعة لان علم قرنها لا يستلزم علم وقت  
مجيئها عينا (تطرح خم حب برطبض ه عن انس ويريدة وجاروسهل وابي هريرة)  
وهو سهل بن سعد الساعدي وهذا عده السيوطي من المتواتر **بعث** مبنى للمفعول  
(بين يدي الساعة) مستعار بما بين يدي جهة الانسان تلويحاً بقربها والساعة القيامة  
واصلها قطعة من الزمان (بالسيف) خص نفسه به وان كان غيره من الانبياء بعث  
بقتال اعدائه ايضا لكن لا يبلغ مبلغه فيه اقول ويحتمل انه انما خص نفسه به لانه وصوف  
بذلك في الكتب كما في التورية معه قضيب من حديد يقاتل به وامته فاراد ان يفزع اهل  
الكتابين ويذكر بما عندهم اخرج ابو نعيم عن كعب خرج قوم عمار وفيهم عبد المطلب  
ورجل من يهود فنظر الى عبد المطلب فقال انا نجد في كتبنا الذين لم تبدل انه يخرج من  
ضيق هذا من يقتلنا وقومه قتل عاد (حتى يعبد الله) مبنى للمفعول وفي رواية الجامع تعالى  
(وحده لا شريك له) اى ويشهد انى رسوله وانما سكنت عنه لانهم كانوا عبدة اصنام فقصر

الكلام على الاهم في المقام (وجعل رزقي) مبنى للمفعول (تحت ظل رمحي) قال الدتلمى يعنى  
القائم وكان سهم منهاله خاصة يعنى ان الرمح سبب الى تحصيل رزقي قال العامري يعنى  
ان معظم رزقه كان من ذلك والافقد كان يأكل من جهات اخرى غير الرمح كالهدية  
والهبة وغيرهما وحكمة ذلك انه قدوة للخاص والعام فجعل بعض رزقه من جهة  
الاكتساب وتعاطى الاسباب وبعضه من غيرها قدوة للخواص من المتوكلين وانما قال  
تحت ظلال رمحي ولم يقل في سنان رمحي ولا غيره من السلاح لان رايات العرب كانت  
في اطراف ارماع ولا تكون اقامة الرماح بالرايات الامع النصر وقد نصر بازعب فهم  
من خوف الرمح اتوا تحت ظله ولانه جعل السنان للجهاد وهو اكبر الطاعات فجعل له الرزق  
في ظله اى ضمنه وان كان لم يقصده (وجعل الذل) اى الهوان والخسران (والصغار)  
بالفتح اى الضيم (على من خالف امرى) فان الله خلق خلقه معاني قسمين عليه وجعل  
عليين مستقر العلية واسفل سافلين مستقر السفلية وجعل اهل طاعته وطاعة رسوله الا  
عليين في الدارين واهل معصيته الاسفلين فيهما والذلة والصغار لهم ولا وكان الذلة  
مضروبة على من خالف امره فالعز لا اهل طاعته ومتابعته والله العزة ورسوله وللمؤمنين  
وعلى قدر متابعتهم يكون العزة والكفاية والفلاح (ومن تشبه بقوم فهو منهم) اى حكمه حكمهم  
وذلك لان كل معصية من المعاصي ميراث من الامم التي اهلكها الله فاللوطية ميراث عن قوم  
لوط واخذ الحق بالرائد ودفعه بالناقص ميراث عن قوم شعيب والعلوفى الارض ميراث عن  
قوم فرعون والتكبر والتجبر ميراث عن قوم هود فكل من لا بس من هؤلاء فهو منهم (حم  
والحكيم ع طب هب عن ابن عمر) قال الهيثمي فيه عبد الرحمن ثابت وثقه ابن المديني  
وابو حاتم وضعفه حم وبقية رجاله ثقات انتهى وذكره خ في الصحيح في الجهاد تعليقا  
وفي الباب ابو هريرة وغيره **بعث** مبنى للمفعول (بجذب مفعوله للتعميم وفاعله تعظيما وتقجيما اى  
بعثني الله داعيا لمن يريد هدايته (ومبلغا) ما اوحاه الى الخلق (وليس الى من الهدى شئ)  
لاني عبدا اعلم المطبوع على قلبه من غيره قال الكشاف وقد جاء بما يستعددهم ان اتبعوه  
ومن لم يتبعه فقد ضيع نفسه ومثاله ان ينجر الله عينا عذبة فيسقى الناس ذرعهم وما شربهم  
بماؤها فيفلحوا ويبقى ناس مفرطون عن السقي فيضغوا فان العين المفجرة في نفسها نعمة  
من الله ورحمة للفريقين لكن الكسلان حرم نفسه ما ينفعها كذا فرره (وخلق) ولفظ  
رواية علق وجعل (ابليس مزينا) للدنيا والمعاصي ليضل بها من اراد الله اضلاله  
(وليس اليه من الضلالة شئ) فالرسل عليهم السلام انما يستجلبون لامر جلات الخلق



وفطرهم فيشرون من فطر على خير ويندرون من جبل على شر والشیطان انما ينشر  
جباؤه لامر حبلات الخلق كما تقرر فكلا الفريقين لا يستأنفون امر الم يكن بل يظهرون  
ما كان مغيا وكذا حال كل امام وعالم في زمانه ورجال وضلال في اوانه فانها يمر كل منهما  
الحديث من الطيب (عق عبد بن الحجار والديلمي عن عمر) قال ابن عدي مرسل **بعثت**  
(بجوامع الكلام) اي القرآن سمي به لا يجازه واحتواء لفظه ليسير على المعنى العز بزو اشتماله  
على ما في الكتب السماوية بخوة علمانيها من العلوم السنية (ونصرت بالرعب) اي الفرع  
يلقى بقلوب الاعداء قال ابن حجر ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو  
وما ينشأ عنه من الظفر بالعدو (و بينا نأتم اتيت) مبني للمفعول (بفاتيح خزائن الارض)  
قال الكشف وغيره اراد ما فتح على امته من خزائن كسرى وقصر لان الغالب على  
نقود ممالك كسرى الدنيا نير والغالب على نقود قصر الدراهم اقول هذا يرجح  
رواية اتيت بمقاييد الدنيا على فرس ابلق جاني به جبريل عليه قطيفة من سندس  
رواه حم حب انه كان مناما (فوضعت) بالبناء للمفعول (بين يدي) بالافراد  
وفي رواية بالثنائية اي وضعت حقيقة او مجازا باعتبار الاستيلاء عليهما (خم ن عن  
ابي هريرة) قال ابو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تقتلونها اي  
تخرجونها **بعثت** كما مر (على اثر) بالكسر وسكون الثاء اي اثر قدم وعقب  
ويقال اثر هذه اي بعد عهده والاثر بفتحين بقية رسم الشيء وقطعة السيف وسنن  
الرسول وجمعه آثار بالمد ويطلق على عقب يقال على اثره اي عقبه (ثمانية آلاف  
من الانبياء) لعله هذا مشاهرهم او اطلع او اعلى هذا المقدار وزاد الله له بعده والا  
فحديثك يعارضه النبيون مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي وفي رواية حم مائتي  
الف وعشرون وفي رواية اربعة وعشرون (منهم اربعة الاف من بني اسرائيل) وهذا  
كما مر قال الله ورسلا قد قصصناهم عليك ورسلا لم نقصصهم عليك قال الرازي في قوله  
تعالى اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآنا كم انا يوت اعداء من العالمين لانه لم يبعث في امته  
ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء ففهم السبعون الذين اختارهم موسى من قومه فانطلقوا معه  
الى الجبل وايضا كانوا من اولاد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وهؤلاء الثلاثة بالاتفاق  
من اكابر الانبياء واولاد يعقوب ايضا كانوا على قول الاكثر انبياء والله تعالى اعلم موسى انه  
لا يبعث الانبياء الا من ولد يعقوب ومن ولد اسماعيل فهذا الشرف حصل من مضي من الانبياء  
وبالذين كانوا حاضرين مع موسى وبالذين اخبر الله موسى انه سيبعثهم من ولد يعقوب

واسماعيل بعد ذلك ولا شك انه شرف عظيم (ابن سعد طب حل عن انس) مر الانبياء بحث  
**بعثت** كما مر (لا تم) من التميم بصيغة المتكلم اي لان اكل (صالح الاخلاق) سبق  
ان احسن واقرب بحثه وفي حسن الخلق احاديث كثيرة يطول ايرادها واختلف هل حسن  
الخلق غريزة او مكتسب واستدل الاول بحديث ابن مسعود ان الله تعالى قسم اخلافكم كما قسم  
ارزاقكم رواه البخاري في الادب وفي حديث كرعن جري بن عبد الله انك امر اقد احسن  
خلقك فاحسن خلقك اي مع الخلق بتصفية النفس عن ذميم الاوصاف وقبح الخصال  
ثم رياضتها وتمارينها على ذلك وبصحبة اهل الاخلاق الحسنة وبالنظر في اخبار اهل الصدر  
الاول وحكايتهم الدالة على كمال حسن خلقهم فالخلق وان كان غريزة باصالة لكنه بالنظر  
لما يستعمل فيه كسبيا والالاسخام الامر به لاستحالة فيما طبع عليه العبد (كق عن ابي  
هريرة) له شواهد **بعثني الله** زاد لفظه الجلالة الجامعة لعموم الرحمة (هدى) بضم  
فتح فهو مصدر هدى بالفتح يقال هدا السبل هداية بمعنى ارشده الا ان الهدى قد يكون  
لازما بمعنى الاهتداء وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله الضلال وهو  
فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال  
(ورحة للعالمين) قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى وبالمؤمنين رؤف رحيم  
وقال صلى الله عليه وسلم انا رحمة مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله تعالى  
رحمة لامته ورحمة للعالمين حتى الكفار بتأخير العذاب وللمنافقين بالامان فمن اتبعه رحمه به  
في الدنيا بنجاة فيهم من العذاب والحسوف والقذف والمسح والقتل وذلة الكفر والجزية  
ورحم قلبه بالايمان بالله ونجاة من النيران القطيعة عن الله وفي الاخرة بنجاة فيهم من العذاب  
المخلد والجزية المؤبد وتبجيل الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك  
الكبير (وبعثني لاسحق الزامير) جمع الزمار بالكسر وهو آلة ينفخ فيها والمعازف جمع  
المعزف بالكسر وهو آلة اللهو كالطنبور وغيره ويقال لفاعله ومستعمله المعزف (وامر  
الجاهلية) اي كل امر الجاهلية وعاداتهم (والاوثان) قال الله تعالى فاجتنبوا الرجس  
من الاوثان واصله في اللغة القدر والاساخ وعبادة الاوثان قدر معنوي (وحلف  
ربي) اي قسم (بعزته) الغالبة على الخلائق (لا يشرب عبد من عبده الخمر في الدنيا)  
وهو الخمر حقيقة (الاحر مهاعليه يوم القيمة) من شراب الجنة (ولا يتركها عبد  
من عبده في الدنيا الا سقاء الله اياها في حظيرة القدس) سبق في الخمر بحثه  
(الحسن بن سفيان ابن مئدة والونعيم وابن الحجار عن انس) له شواهد **بعثني الله** وهو



قبل الهجرة (حين اسرى بي) مبنى للمفعول (الى يا جوج وما جوج) بغير همزة وبه قرأ السبعة  
 الاعاصم فهمزة ساكنة اسمان مشتقان من اجمع النار اى ضوءها ووزنها يفعول ومفعول  
 منعان الصرف للتأنيث والعلية اسمان قبيلتين وعلى تركه فاعجما منعان من الصرف للجمعة  
 والعلية وزنهما فاعول كطالوت وجالوت او عريان مشتقان خففا بالابدال وهما من نسل  
 آدم عليه السلام كافي الصحيح والقول بانهم خلقوا من منى آدم المختلط بالتراب وليسوا من  
 حواء غريب جدا وعند مسلم فيروا اولهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم  
 فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وعند احمد عن ابن مسعود مرفوعا لا يأتون على شئ الا  
 اهلكوه ولا على ماء الا شربوه وفي مسلم فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من  
 في السماء فيرمون نسايم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وعند ابن جرير وابن ابى  
 حاتم عن كعب بن جراح عن ابيهم فليقوم لهم شئ ثم يرمون بسهامهم الى السماء فترجع  
 مخضبة بالدماء فيقولون غلبنا اهل الارض واهل السماء الحديث وفي تذكرة القرطبي  
 وروى انهم يأكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذى روح مما خلق  
 في الارض وفي خبر آخر لا يملكون بفيل ولا خنزير الا كلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم  
 بالشام وساقهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحير طبرية فيمنعهم الله من مكة  
 والمدينة وبيت المقدس (فدعوتهم الى دين الله وعبادته) اى الى الايمان والاسلام (فابوا)  
 اى منعوا انفسهم (ان يجيبوني فهم في النار مع من عصى من ولد ادم وولد ابليس) فهم  
 اشداء الكفار كما مر (نعيم بن حماد في الفتن عن ابن عباس) سبق ان يا جوج وما جوج مجئهم  
 ويا تقي فتح بكاء المؤمن ناش (من قلبه) اى من حزن قلبه (وبكاء المنافق من هامته)  
 اى من رأسه يرسله من هامته شاة فهو يملك ارساله دفعة كافي خبر قال الصلاح الضفدى  
 رأيت من يبكي باحدى عينيه ثم يقول لها قفى فيقف دمعها ويقول للآخرى ابكى انت  
 فيجري دمعها ورأيت آخر له محبوب فاذا قال له ابكى بكى واذا قال وهو في وسط البكاء اضحك  
 ضحك ورأيت من يبكى احدى عينيه والنفق لغة مخالفة الباطن للظاهر فان كان في اعتقاد  
 الايمان فهو نفاق الكفر والافهون نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتفاوت مراتبه  
 (طلب علق حل عن حذيفة) وفيه اسماعيل بن الجلي ضعيف بكره بتشديد الكاف  
 من التبكير (بالصلوة في يوم الغيم) بالفتح السحاب كالغمام والغمامة ويطلق  
 على العطش وحرارة الجوف وجمعه غيوم يقال غامت تغيم غيمومة واغامت واغيمت  
 وتغيمت كله بمعنى واحد واغيم القوم اصابهم غيم والغيم شدة كساد الماء والمعنى

حافظوا عليها يوم احاطة الغيم وقد موها فيه لئلا يخرج الوقت وانتم لا تشعرون  
 واخراج الصلوة عن وقتها عظيم الجرم جدا لاسيما العصر كما يشير اليه قوله  
 (فانه من ترك العصر حبط عمله) اى بطل ثوابه وليس ذلك من احباط ما سبق  
 من عمله فانه في حق من مات مرتدا بل يحمل الجبوت على نقصان عمله في يومه ذلك  
 وحله البعض على المستحل او من تعود الترك او على حصول الاجر (ش حم ح ب ق  
 عن بريدة) بن الحصيب الاسلمى وفي الباب الدبلى والخارى وغيرهما (بل مرة)  
 اى بل الحج في عمر مرة ولا يتكرر ولا يزداد فرضه على المرة (واحدة فن زاد  
 فهو تطوع) اى نافلة ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة قال تعالى والله اى فرض واجب  
 على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يتكرر وجوبه الا لعارض نذر او قضاء  
 عارض روى مسلم حديث ابي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس  
 قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل يا رسول الله اكل عام فسكت حتى قالها ثلاثا فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم اى انا امرنا ان نحج كل عام وهذا  
 يدل على ان مجرد الامر لا يفيد التكرار ولا المرة والا لما صح الاستفهام وانما سكت صلى الله  
 عليه وسلم حتى قالها ثلاثا لانه عن السؤال فان التقدم بين يدي رسول الله نهى عنه لقوله  
 تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث لبيان الشرايع كلها  
 وتبليغ الاحكام فلو وجب الحج كل سنة لبينه عليه السلام لهم لا محالة ولا يقتصر على الامر به  
 مطلقا سواء سئل عنه او لم يسئل عنه فيكون استعجالا ضايعا ثم لا رأى انه لا يجر به ولا يقع  
 الا بالجواب الصريح اجاب عنه بقوله لو قلت نعم لوجبت كل عام حجة فاذا به انه لا يجب في كل  
 عام لما في لوم من الدلالة على انتفاء الشئ لانتفاء غيره وانه لم يتكرر لما فيه من الحرج والكلف  
 الشاقة قاله البيضاوى وتعقبه الطيبي بان الاستدلال بسؤال الرجل على ان الامر لا يفيد  
 التكرار ولا المرة ضعيف لان انكاره ورد على السؤال الذى لم يقع موقعه ولهذا جره وقال  
 ذروني ما تركتكم يعم الخطاب يعنى اقتصر واعلى ما امرتكم به على قدر استطاعتكم فقد علم  
 ان الرجل لو لم يسأل لم يفد الامر غير المرة وان التكرار يقتصر الى دليل خارجى (دهك عن ابن  
 عباس ان الاقرع سئل النبي عليه السلام الحج في كل سنة او مرة واحدة قال فذكره له  
 شواهد بلغوا عنى اى انقلوا عنى ما امكنكم ليتصل بالامة نقل ما اجبت به (ولو) اى  
 ولو كان الانسان انما يبلغه منى او عنى (آية) واحدة من القرآن وخصها لانها اقل ما يفيد  
 باب التسليم ولم يقل ولو حديثا لما لشدته اهتمامه بنقل الايات لانها المعجزات الباقية من بين سائر



المعجزات ولأن حاجة القرآن إلى الضبط والتبليغ أشد من حاجة غيره من تواتر الفاظها وأما  
للدلالة على تأكيد الأمر بتبليغ الحديث فإن الآيات مع كثرة حجاجها واشتهارها وتكفل الله  
بمخفظها عن التحويل واجب التبليغ فكيف بالأحاديث فإنها قليلة الراه قابلة للاخفاء  
والغير ذكره القاضي وقال الطيبي قوله بلغوا عني بحتم أن يراد باتصال السند بنقل عدل ثقة  
عن مثله إلى منتهى لأن التبليغ من البلوغ وهو انتهاء الشيء إلى غايته وإن يراد اللفظ كما سمعه  
من غير تغيير والمطلوب بالحديث كلال الوجهين لوقوع قوله بلغوا عني مقابلاً لقوله الآتي  
حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج أذ ليس في التحديث ما في التبليغ من الحرج والضيق  
ويعضد هذا التأويل آية بإيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فإبغضت  
رسالتك أي وإن لم تبلغ كما هو حقه فإبغضت ما أمرت به وحديث أنضر الله عبداً سمع مقالتي  
فحفظها الحديث وقوله ولو آية أي علامة تقيم ومبالغة وفي صحيح حب فيه دليل على أن  
السنن يقال لها آية قال في التنقيح وفيه نظر أذ لم ينحصر التبليغ عنه في السنن بل القرآن وفيه  
جواز تبليغ بعض الأحاديث قال الطيبي ولا بأس به أي للعالم وإباحة الكتابة والتقييد  
لأن الإنسان من طبعه النسيان ومن اعتمد على حفظه لم يؤمن عليه الغلط في التبليغ فترك  
التقييد يؤدي أكثر الحديث (وحدثوا عن بني إسرائيل) بما بلغكم عنهم مما وقع لهم من الأعاجيب  
وإن استحال مثله في هذه الأمة كقول النار من السماء لكل القربان ولو كان بلا سند لتعذر  
الاتصال في الحديث عنهم لبعده الزمان بخلاف الأحكام الشرعية (ولا حرج) أي لا ضيق  
عليكم في التحديث به إلا أن يعلم أنه كذب أو لا حرج أن لا تحدثوا عليه فزاده دفعاً لتوهم  
وجوب التحديث من صورة صدور الأمر به قال الطيبي ولا منافاة بين إذنه هنا ونهيه في خبر  
آخر عن التحديث وفي خبر آخر عن النظر في كتبهم لأنه أراد هنا تحديث بعضهم من نحو  
قتلهم أنفسهم لتوبتهم وبالنهي العمل بالأحكام الدينية لتسخنها لشرعه أو انتهى في صدر  
الاسلام قبل استقرار الأحكام الدينية والقواعد الإسلامية فلما استقر أذن لأمن المخذور  
(ومن كذب على متعمداً) يعني ومن لم يبلغ حق التبليغ ولم يحفظ في الأداء ولم يراع صحة  
الاسناد (فليتبوأ) بسكون اللام أي فليتحذ (مقعد من النار) أي فليدخل في زمرة  
الكاذبين نار جهنم والأمر بالتبوء حكم كما وقد استفدنا وجوب تبليغ العلم على حامله  
وهو الميثاق الذي أخذه الله على العلماء قال البغوي وأما الحديث كره قوم من الصحب  
والتابعين أكثر الحديث عن النبي عليه السلام خوفاً من الزيادة والنقصان والغلط حتى  
إن من التابعين من كان يهاب رفع المرفوع فيقفه على الصحابي (خرجت حب عن ابن عمرو)

صحيح ورواه المشرق والجامع عن عبد الله بن عمر **بيت بالشام** سبق بحثه في الشام  
(لا يحل للمؤمنين أن يدخلوه) حالاً من الأحوال (الابتنز) وهو بكسر الميم الستر في نصف  
الاسفل (ولا يحل للمؤمنات أن يدخلنه) أي إلى البيت وهو الحمام (البنة) لأن الأخرى  
في حقهن شدة السر قال الله تعالى قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن  
فروجهن ولا يبدن زينتهن أي لا يظهرن الأشياء التي من الزينة المستورة كالسوار والخمخال  
والقلادة لمن لا يحل النظر إليها ونهيه عن كشف الزينة تحريص على الحفظ التام لمواضع  
الزينة وقال تعالى وليضربن بحجرهن على جيوبهن ولا يبدن زينتهن إلا بعولتهن أي أزواجهن  
أوابائهن الآية (الدبلى عن عائشة) سبق بدس البيت **بيت** بالتشديد مبتدأ (لا صبيان  
فيه) يعني لا أطفال فيه ذكورا وإناثا (لا بركة فيه) لا ينفي البركة كلها بل من جهة  
الأولاد كانه قال لا بركة إلا في صغارهم لأنهم معصومون ومرحومون فهم سبب لتزلات  
الرحمة (وبيت لا خل فيه يعال) أي يأتي الفقر (لا هله) لأن كل مأددة الاسلام فيه خل  
تسبح الملائكة على أهلها وفي رواية لمخرجه وبيت لا خل فيه فقاراه له وبيت لا تمر فيه جيا ع  
أهله (أبو الشيخ في الثواب عن ابن عباس) له شواهد **بيت المقدس** بفتح الدال المشددة  
وضم الميم وقيل بفتح الميم وكسر الدال مخففاً وسمى بيت المقدس لأنه يتطهر فيه من الذنوب  
ومنه الوادي المقدس كما جاء في القرآن وهو بمعنى المطهر أو المبارك وهو الأظهر ومنه  
روح القدس بضم الدال وسكونها في قوله تعالى وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه  
روح القدس أي قويناه بجبريل ووقع في كتب الأنبياء في اسمائه عليه السلام المقدس أي  
المطهر من الذنوب كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر أو مقدس  
من الأخلاق الذميمة والأوصاف الدينية ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المنزه عن  
النقائص والمطهر من سمات الحدث أو المبرأ من أن يدركه حس أو تخيل وهم أو يحيط به  
عقل أو يتصوره فهم (أرض المحشر) بفتح الميم وهو العرصات وسمى به ليجمع الناس فيه  
وكل ذي روح (والمشعر) بفتح الميم أيضاً ومحل التشرع عند النفخة الثانية أو عند انقضاء الحساب  
يساق فريق في الجنة وفريق في السعير قال الله تعالى يومئذ ينبعون الداعي أي الناس بعد القيام  
من القبور يتبعون الداعي إلى المحشر بصوته وهو إسرافيل يقول لهم إلى أرض الرحمان وذلك  
أنه يضع الصور على فيه ويقف على صخرة بيت المقدس ويقول أيها العظام البالية والجلود  
المتفرقة واللحوم المتفرقة هلموا إلى أرض الرحمان كما في الحازن وذلك عند النفخة الثانية كما  
في أبي السعود وفي رواية أنه يقول أيها العظام البالية والأوصال الملتقطة واللحوم المتفرقة



ان الله يأمر كني ان يجتمعن لفصل القضاء فيقبلون عليه وقيل ان الداعي جبريل والنافخ اسرافيل (اي توه فصلوا فيه) فرضا او نفلا (فان صلوة فيه كالف صلوة في غيره) سبق بحته الصلوة في المسجد الحرام وصلوة الرجل (فان لم يستطع) الايتان اليه (قتهدي له زيتا يسرج) اي ترسل الى بيت المقدس دهنا ليوقد في سراجيه (فهو كني اتاه فصلي فيه) اي ثوابه بمنزلة لهجزة من الايتان (حم مطبع عن ميمونة مولاة النبي عليه السلام) يأتي خلق الله مكة بحث **بين المحمة** بفتح الميمين الحرب الشديد ومحل القتال من اشتباك الناس واختلاطهم او من اللحم لكثرة لحوم الموتى (وقم المدينة) اي القسطنطينية الكبرى وهو الروما محل البابا وقيل المراد المدينة المنورة من يد السفيناني (ست سنين) من سنة الدنيا حقيقة (ويخرج المسيح الدجال في السابعة) قال ابن كثير هذا يشكل لخبر المحمة وفتح المدينة وخروج الدجال في سبعة اشهر الا ان يكون بين اول المحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة مدة قريبة تكون مع خروج الدجال في سبعة اشهر (حم ده ع ونعيم في الفتن طب ض ق عن عبد الله بن يسر) يضم الباء وسكون المهمله قال دهن اصح وقال المناوي فيه بقية وفيه مقال **بين العبد والجنة** اي وصولها ودخولها (سبع عقبات) بفتح عين جمع عقبة كذا في المناوي ثم قال رأيت بخط لمؤلف عقاب وهو الاكثر (اهونها الموت واصعبها) بصيغة التفضيل فيهما (الوقوف بين يدي الله تعالى) في الموقف الاعظم يوم الفرع الاكبر (اذ تعلق المظلوم بالظالمين) قائلين يا ربنا انت الحكم فاقض لنا منهم وهذا مشكل بخبر اول منازل الآخرة فان نجاحه فما بعده اهون (ابوسعيد) النقاش (في معجمه وابن الجار عن ابي هذبة عن انس) له شواهد **بين يدي الساعة** والساعة تطلق على القيامة وزلزلة الساعة وعلى العلامة قبلها والمراد هنا الثانية (مسح) وهو قلب الخلق من شيء الى شيء او تحويل صور الى اقيع منها او مسح القلوب (وخسف) اي غور في الارض (وقذف) اي رمى الحجارة من جهة السماء قال الثوري شيء هذا من باب التغليظ والتشديد لكن في حديث حم طب عن خالد بن الوليد بين يدي الساعة ايام الهرج اي قتال واختلاط ويحدث فيها امر عظيم وفي حديث ك عن انس بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم اي حروب وفساد في الاهواء والاعتقادات والمذاهب والمناصب وفتن مظلمة سوداء فظيعة جدا وقطع الليل طائفة منه وزاد حم ع طب ليصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا يسيرا انتهى قال الحسن فوالله لقد رأيناهم صوراً

(ولا عقول)

وقيل المراد من المدينة القسطنطينية الصغرى وهو درعليه من بني اصفريسياتي بحته في تكون بينكم وستصلحهم

ولا عقول واجساما ولا احلام فراش نار وذباب طمع يفرون بدرهمين وروجون بدرهمين يبيع احدهم دينه بثمان العنز (عن ابن مسعود) ورواه عنه ابو نعيم في الحلية وقال غريب **بين العالم** اي العامل بعلمه (والعابد) غير العالم (سبعون درجة) يعني ان العالم فوقه سبعين منزلة في الجنة وفي رواية للاصبهاني في الترغيب مائة ولا تدافع لامكانه انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد وان ذلك يختلف باختلاف اشخاص العلماء والعباد كما مر في العالم بحث (ابو نعيم في التاريخ والدليل على عن ابي هريرة) قال العراقي سنده ضعيف **بيننا** بغير ميم اي الساعات او بين الاوقات وهو ظرف زمان الفه مشبعة بمعنى المناجات مضافة الى الاسمية والفعلية ما بعده يحتاج الى جواب يتم به المعنى (انا امشي) يعني فاجأت بين الاوقات (اذ سمعت) وفي المشارق اذ اسمعت وفي البخاري سمعت جوابا لينا (صوتا من السماء فرفعت بصري) وفي المشارق رأي وزاد قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة جمعها (فاذا الملك الذي جائي) ولا يذوق جائي (بحراً) بكسر الحاء المهمله ومد الراء فن جعله علم جبل وهو ثلاثة اميال من مكة يصرفه ومن جعله علم مفازة فيه لا يصرفه (جالس) وفي المشارق جالس بالانصب حال وفي رواية خ قاعد (على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه) وفي رواية المشارق فجنثت بهمة بعد الجيم المضمومة والهاء وفي رواية بثائين مثلثين بعدها بمعنى خفت ورعبت وزاد المشارق فرقا اي خوفا نصب على المصدر وقيل جنثت قلعت من مكاني فعلى هذا يكون فرقا مفعولاه (فرجعت) وزاد فجنثت منه حتى هويت الى الارض فجنثت اهلى (فقلت) لهم (زملوني) امر بمعنى غطوني (زملوني) مرتين للتأكيد وزاد في المشارق فدنروني ماض بمعنى غطوني (فانزل الله يا ايها المدثر) اي المشتمل بتيابه وقيل بالنبوة واعيانها (قم فانذر) اي اعلم الناس بالتحذير عن العذاب (وربك فكبر وثيابك فطهر) اي من النجاسات وقيل كناية عن الامر بتركية نفسه عن الصفات المستنكرة والعرب يكونون كناية كثيرة عن الانسان بالشوب لاشتماله لما عليه يقال المجدي ثوبه (والجزفاهجر) الجزف في اللغة اقدروا المراد هنا الشرك قال النووي من قال اول ما انزل يا ايها المدثر فقد اخطأ والصواب ان يقال اول ما نزل اقرأ باسم ربك الذي كما صرح في حديث عائشة واول ما نزل بعد سورة الوحى واتقطاعه مدة حتى روى انه صلى الله عليه وسلم كان يضطرب منه ويريد ان يلقي نفسه من جبل يا ايها المدثر ثم تتابع الوحى وقول من قال من المفسرين اول ما نزل الفاتحة فباطل الى ههنا كلامه لكن يمكن ان يقال مرادهم انها اول سورة نزلت بكلماتها من اولها الى آخرها (فحمي



(الوحي) من الحماة وهي الحفظ (وتتابع) أي اتصل ولا ينقطع إلى الآن وفي حديث خ عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فترعى الوحي فترة أي طويلة مدتها ثلاث سنين (خم من عن جابر) قال خ قال أبو سلمة الرجز الاوثان ﴿يُنَاثِمَانَا﴾ أي يتناهما على بناء المجهول (يقدر لبن) بالاضافة أي يقدر فيه لبن (فشرب منه حتى أتى) بكسر الهمزة (لأرى الرى) بفتح الهمزة والراء والرأى بكسر الراء وتشديد التحتية أي ما يتروى به وهو اللبن أو هو اطلاق على سبيل الاستعارة (يجرى في اظفاري) وفي رواية خ من اطرافي وحينئذ اسناد الجري إليه قرينة وقيل الرى اسم من اسماء اللبن (ثم أتيت فضلى عمر بن الخطاب) وفي رواية خ ثم اعطيت فضله عمر أي فضل اللبن وسقط ابن عساكر فضله (قالوا لما أولته يارسول الله قال) أولته (العلم) قال المهلب رؤية اللبن في النوم تدل على السنة والفطرة والقرآن لانه أول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق امعاه وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب فهو يشاكل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحية لانها كانت به في الصغر وانما أوله الشارع في عمر بالعلم والله اعلم اعلمه صحة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة انتهى وقال ابن الدقاق اللبن يدل على الحمل وظهور الاسرار والعلم والتوحيد على الدواء واللبن الرائب هم والخيض اشد غلبة منه ولبن مالا يؤكل لحمه حرام وديون وامراض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان وقال العلماء بين عالم الاجسام وعالم الارواح عالم يقال له عالم مثال وهو عالم نوراني شبيه بالجسماني والنوم سبب سير الروح المنور في عالم المثال ورؤية ما فيه من الصور الغير الجسدية العلم مصور بصورة اللبن في ذلك العالم بمناسبة ان اللبن أول غذاء البدن وسبب لصلاحه والعلم أول غذاء الروح وسبب لصلاحه قبل التجلي العلمي لا يقع الا في اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل تناولها الآية التي فيها يذكر انهار الجنة فمن شرب الماء يعطى العلم الدني ومن شرب اللبن يعطى العلم بالسرار الشريعة ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي اما الرى في العلم فقد اختلف فيه فمنهم من قال بوجوده لان الاستعداد متناه ولا مزيد على ما يقبل فيحصل الرى وظاهر الحديث معهم ومنهم من قال بعدمه لقوله تعالى وقل رب زدنى علما فالامر بطلب زيادة بلا ذكر النهاية يدل على انه لا ينتهى ومنه ما نقل عن العارف ابي يزيد البسطامي من انه قال شربت الحب كأسا بعد كأس فانفد الشرب ولا رويت ويمكن الجواب عن دليل الاولين بان العلم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه الله تعالى استعدادا لعل آخر فيحصل له عطش وعن هذا قيل طالب العلم كشارب البحر كلما

زاد شر بالزاد عطشا وعن الحديث بان يكون محمولا على البداية قبل نزول الآية (حم وعبد بن حميد خ مت ع عن حمزة عن عبد الله بن عمر عن ابيه) صحيح ﴿يُنَاثِمَانَا﴾ بغير ميم (انا نأثم رأيت الناس) من الرؤيا الخلية على الاظهر او من الرؤية البصرية فتطلب مفعولا واحدا وهو الناس وحينئذ فيكون قوله يعرضون جليلة حالية او علمية من الرأى وخ فتطلب مفعولين وهما الناس (يعرضون على) أي يظهر لي (وعليهم قص) بضم الاو لين جمع قبض واو او حالية (منها) أي من القميص (ما) أي الذي (يلبغ اشدى) بضم المثناة وكسر المهملة وتشديد التحتية جمع ثدى اصله ثدوى يذكر ويؤنث للرجل والمرأة والحديث يرد على من خصه بها وهو هنا نصب مفعول يبلغ والجار والمجرور خبر المبتدأ الذي هو الموصول وفي رواية ابي ذر الثدى بفتح المثناة واسكان الدال (ومنها ما) أي من القميص الذي (يلبغ اسفل من ذلك) أي لم يصل للثدى لقصره وفي رواية خ والمشارك ومنها ما دون ذلك (وعرض على) بضم العين وكسر الراء مبني للمفعول (عمر بن الخطاب) بالرفع نائب الفاعل (وعليه قيص يحره) لطوله (قالوا) أي الصحابة ولا بن عساكر في نسخة قال أي عمر بن الخطاب او غيره او السائل ابو بكر الصديق (فأولته) وفي رواية خ والمشارك فاولت ذلك أي فاعبرت ذلك (يارسول الله قال) على الله عليه وسلم اولت (الدين) بالنصب مفعول اولت ولا يلزم منه افضلية الفاروق على الصديق اذا القسمة غير حاضرة اذ يجوز رابع وعلى تقدير الحصر فلم يخص الفاروق بالثالث فلم يقصر عليه ولئن سلمنا التخصيص به فهو معارض بالا حاديث الكثيرة البالغة درجة التواتر المعنوي الدال على افضلية الصديق فلا تعارضها الا حاد ولئن سلمنا التساوي بين الدليلين لكن اجماع اهل السنة والجماعة على افضليته وهو قطعي فلا يعارضه ظني وفي هذا الحديث التشبيه البالغ وهو تشبيه الدين بالقميص لانه يستعورة الانسان وكذلك يستعرة من النار وفيه الدلالة على التفاضل في الايمان كما هو مفهوم تأويل القميص بالدين مع ما ذكره من ان اللابسين يتفاضلون في لبسه ورجاله كلهم مدينون كالسابق ورواية ثلثة من التابعين او تابعيين وصحابين واخرجه البخاري في التعمير وفي فضل عمر (حم والدارمي مت ع ح عن ابي سعيد) ورواه مسلم ايضا ﴿يُنَاثِمَانَا﴾ كما مر (ناثم اذ رأيت) من الرؤيا الخلية (عمود الكتاب احتمال) نفس متكلم (من تحت رأى) وفي رواية خ عن عبد الله بن سلام قال رأيت كاتبي في روضة ووسطة الروضة عمود في اعلى العمود عروة فقيل لي ارقه قلت لا استطيل فاتاني وصيف فرفع ثيابي فرفقت فاستمسك بالعروة فانتهيت وانا مستمسك بها فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة



روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى لا تزال مستسكبا بالاسلام  
حتى تموت (فظننت انه مذهب) به كافي رواية وقديمه لازم لانه لازم (فاتبعته) بقطع الهمة  
(بصري فعمد به الى الشام الاوان الايمان حين تقع) بالفوقية في الاكثر (الفنن) جمع  
فتنة (بالشام) واخرجه يعقوب بن سفيان وطبوك وصححه عن عمرو بن العاصي قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي  
فاتبعته فاذا هو قد عمده لي الشام الاوان الايمان حين تقع الفنن بالشام وزاد يعقوب وطبوك  
من حديث ابي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه قد هوى به فعمد به  
الشام واني اولت ان الفنن اذا وقعت ان الايمان بالشام وعن عبد الله بن حوالة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة اسرى بي عمودا ابيض كأنه لواء يحمل الملائكة فقلت  
ما يحملون قالوا عمود الكتاب امرنا ان نضعه بالشام قال وبينما انا نائم رأيت عمود الكتاب  
اختلف من تحت وسادتي فظننت ان الله يجلي على اهل الارض فاتبعته بصري فاذا هو نور  
ساطع حتى وضع بالشام وللحديث طرق اخرى يقوى بعضها بعضها وعمود الكتاب بفتح اوله  
عمود الدين وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا فانه يعبر بالدين واما الفسطاط فن رأى  
انه ضرب عليه الفسطاط فانه ينال سلطانا بقدره او يخاف ملكا فيظفر (حم حب حل عن  
ابي الدرداء) بسند صحيح ورواه يعقوب وطبوك وهذا الحديث اقرب الى شرط البخاري لانه  
اخرج لرواه الا ان فيه اختلافا على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو ثور بن يزيد او يزيد بن واقد  
وهو غير قادح لان كلاهما ثقة من شرط **بيننا** بالف بغير ميم ايضا (ايوب) النبي بن  
الموص بن رزاح بن العيص بن اسحق وابن زراح بن روم بن عيص وامه بنت لوط وكان  
اعبدا هل زمانه وعاش ثلاث وستين وتسعين سنة ومدة بلاه سبع سنين واسمه اعجمي مبتداء  
وخبره (يقتل) حال كونه (عريانا) والجملة اضيف اليها الظرف وهو بيننا وانما لم يؤت  
في جواب بيننا اذا المفاجئة لان الفاء تقوم مقامها في جزاء الشرط كعكسه في قوله تعالى  
اذا هم يقتلون او العامل في بن قوله (خر عليه) وفي رواية خ والمصاييح فخر وما قيل ان  
ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لان فيه معنى الجزائية اذ بين متضمنة للشرط فجوابه لان سلم عدم  
عمله لاسيما في الظرف اذ فيه توسع وفاعله (جراد من ذهب) وفي رواية المشارق خر عليه  
رجل جراد بكسر الراء والجمعة الكثيرة من الجراد وسمي به جراد لانه يجرد الارض فيأكل  
ما عليها وهل كان جرادا حقيقة ذاروح الا ان اسمه ذهب او كان على شكل الجراد وليس  
فيه روح قال في شرح التقریب الاظهر الثاني وليس الجراد مذكر الجرادة وانما هو اسم

جنس كالجمرة والبقر فحق مذكره ان لا يكون مؤنثه من لفظه لئلا يلتبس الواحد بالذكر  
بالجمع (فجعل ايوب) عليه السلام (يحتش) باسكان المهملة وفتح المشاة بعدها مثلثة على وزن  
يقتل من شئ اي يأخذ بيده ويرمي (في ثوبه) وفي رواية القابسي عن ابي زيد يحتش  
بنون في آخره بدل الياء لكن قال العيني انه امعن النظر في كتب اللغة فلم يجد لهذه الرواية  
الاخيرة معنى (فنادى امر به تبارك وتعالى يا ايوب) بان كلمه كوسى عليه السلام او بواسطة  
الملك (الم اكن اغنيتك) بقطع الهمة (عما ترى) من جراد الذهب (قال بلى وعزتك)  
اغنيتني ولم يقل نعم كآية الست بربكم قالوا بلى اعدم جوازه بل يكون كقرا لان بلى مختصة  
بالجواب النفي ونعم مقرر لما سبقها قال في القاموس بلى جواب استفهام معقود بالحمد  
يوجب ما يقال لك ونعم بفتحين كلمة ايجاب كبلى الا انه في جواب الواجب وقد تكسر  
وانما لم يفرق الفقهاء بينهما في الاقارير لانها مبنية على العرف ولا فرق بينهما ولا يحمل  
هذا على المعابة كما فهم بعضهم وانما هو استنطاق بالحجة (ولكن لاغني بي عن بركتك)  
اي خيرا وغني بكسر الغين والقصر من غير تنوين على ان لا تنفي الجنس وروياه بالتثوين  
والرفع على ان لا بمعنى ليس ومعناها واحد لان النكرة في سياق النفي تفيد العموم وخبر لا يحمل  
ان يكون بي او عن بركتك فالمعنى صحيح على التقديرين واستنبط منه فضل الغني لانه  
سماه بركة ومحال ان يكون ايوب عليه السلام اخذ هذا المال حبالا للدين وانما اخذه كما اخبره  
عن نفسه لانه بركة من ربه تعالى لانه قريب العهد بتكوين الله عز وجل وانه نعمة جديدة  
خارقة للعادة فينبغي تلقاها بالقبول ففي ذلك شكر لها وتعظيم لشانها وفي الاعراض عنها  
كفران بها وفيه جواز الاغتسال عريانا لان الله تعالى عابه على جمع الجراد ولم يعاتبه على  
الاغتسال عريانا (حم خ ن عن ابي هريرة) صحيح **بيننا** بغير ميم (اهل الجنة  
في نعمهم) المقيم اذ قال تعالى اكلها دائم (اذ سطع لهم) اي ظهر ويجلي لاهل الجنة كلهم  
(نور) عظيم بسيط برق او شعشعاني (فرفعوا رؤسهم فاذا الرب) جل وعلى (اشرف)  
اي قرب (عليهم من فوقهم) وهو من ظهورات الالهية لا من الفوقية الحسية (فقال  
السلام عليكم يا اهل الجنة) وهو اكل الاشياء واعظم اللذة (وذلك قول الله تعالى سلام  
قولا من رب رحيم) وهو بدل مما يدعون او خبر ما ولهم بيان الجهة بتقديره ما يدعون  
سالم لهم اي خالص والسلام بمعنى السالم الخالص او التسليم يقال عبد سلام اي سليم  
من العيوب واخبره محذوف اي سلام عليهم كافي قوله سلام على نوح وسلام على المرسلين  
فيكون الله تعالى احسن الى عباد المؤمنين كما احسن الى عباد المرسلين فينظر الله تعالى



اليهم نظر خاصة ومحبة وينظرون اليه نظر شوق ووصلة ( فلا يلتفتون الى شيء من النعيم )  
لشدته اشتغالهم به تعالى وفرط استغراقهم وعظيم سرورهم ( ماداموا ينظرون اليه حتى  
يحتجب ) اي يستر بحجاب الالهية والعظمة والكبرياء عنهم ( ويبقى نوره ) اي اثار تجليه  
( ويركبه عليهم في ديارهم ) ويزداد اهل الجنة جمالا وبها وروحا ورحانا ( ن وابن ابن  
الدين في صفة الجنة . وابن ابن حاتم والا جرى في الشريعة وابن مردويه عن جابر )  
له شواهد مر اهل الجنة بحث ﴿ بينا ﴾ كما مر ( انابن النائم ) بصيغة اسم الفاعل  
( واليقظان ) على وزن سكران ضد النائم واليقظة بفحتمين ضد النوم واليقظ بضم  
القاف وكسرهما المتيقظ وجمعه يقاظ كما يقال رجل يقظاي متيقظ حذر ويقظه من نومه  
نبه فتيقظ واستيقظ فهو يقظان ( اذا تاني ملكان ) من السماء يحتمل جبريل واسرافيل  
ويحتمل غيرهما ( فقال احدهما ان له مثلا ) بفحتمين ( فاضرب له ) قاله احد امرأ  
لصاحبه فاضرب له ( مثلا ) حتى يبين حاله وتميز مقاله فقال الاحد والصاحب ( سيد بني  
دارا ) واتى بلفظ بني اشارة الى بناء الاسلام ( وانخذ مأدبة ) بفتح الميم والدال ويجوز  
انضمه في الدال فهي الضيافة باصحابه واخوانه بغير سبب وجمعه مأدب بالمد ( وبعث  
مناديا فالسيد الله ) جل جلاله وهذا كلام احد الملكين ( والدار الجنة ) الموجودة  
في السماء ( والمأدبة الاسلام ) المحكوم فيه بحديث بني الاسلام على خمس ( والداعي  
محمد ) خاتم النبيين وهذا مثل عظيم عجيب و اشار بهذا الى ان دعوته الكلية  
ورسالته العمومية المطلقة الناسخة بكل النبوة والرسالة ( از امهر مزي عن عثمان  
او عن الضحاك مر سلا ) له شواهد

### ﴿ حرف التاء ﴾

﴿ تأتكم ﴾ بالفوقية بصيغة التأنيث وفاعله اربع وضمير الخطاب للامة ( من بعدى )  
من ابتدائية وبعدي ظرف ( اربع فتن ) جمع فتنة وقد يجمع على فتون قال الرازي في قوله  
تعالى وقتناك فتونا فيه وجهان الاول انه مصدر كالعكوف والجلوس والمعنى وقتناك  
حقا وذلك على مذهبهم في تأكيد الاخبار بالمصادر كقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما  
والثاني انه جمع فتن او فتنة على ترك الاعتداد ببناء التأنيث كحجور وبدور في حجرة وبدرة  
( فالاربعة الصماء ) بالفتح وتشديد الميم وجمعه صم ( والعما ) بالفتح وسكون الميم  
اي كالا صم والاعمى لا يقدر احد على الامر بالمعروف والنهي على المنكر وقال في المظهر

( يريد )

يريد ان الانسان يقع فيها من غير بصيرة ووجه فلا يرى فيها موضع قدمه ولا يستطيع ان  
يجي حجة على ما يأتيه من امره ولا يستمع الى الحق ولا يلوي الى ما يريد به نصيحة ( المطبقة )  
بكسر الباء وضم الميم اي المستوعب او الدائمة يقال جنون مطبق اي دائم ويقال الحمى  
المطبقة الدائمة التي لا تفارق ليل او نهارا ( تعرك الامة ) اي تصيب وتزاحم ( فيها بالبلاء  
عرك الائم ) لشدته وفي حديث المصالحح ستكون فتنة صماء وبكماء وعمياء من اشرف لها  
استشرفت له واشراف اللسان فيها كوفوع السيف ( حتى ينكر فيها المعروف ويعرف  
فيها المنكر ) لهجوم الفتنة وشعورها ( تموت فيها ) اي في ايام الفتن وحين تصيب بها  
( قلوبهم كما تموت ابدانهم ) فان الفتنة تشدد المحنة والعذاب يقال فتن فلان عن دينه  
اذا اشتدت عليه المحنة حتى يرجع عن دينه قال تعالى فاذا اودى في الله جعل فتنة الناس  
كعذاب الله وقال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد  
قتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال ام حسبكم  
ان تدخلوا الجنة ولما يكتم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء  
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله فالزلزلة والبأساء هي الفتنة  
( نعيم بن حماد في الفتن عن ابى هريرة ضعيف ) سبق احذروا بحث ﴿ تابموا ﴾ امر  
من المتابعة ( بين الحج والعمرة ) اي اذا حججت فاعتمروا واذا اعتمرت فحجوا ونظمها في سلك  
واحد لتقييد وجوب العمرة كالحج وقال الطبري يجوز ان يراه المتتابع المشار اليه بقوله  
تعالى فصيام شهرين متتابعين فيأتى بكل منهما عقيب الاخر ولو تخلل بينهما من بحيث  
يعين بلا فصل وهذا ظاهر لفظ المتابعة وان براد اتباع احدهما الاخر ولو تخلل بينهما من  
بحيث يظهر مع ذلك الاهتمام بهما وتطلق عليه عرفا انه اتبعه به ( فان متابعة ما يزيدان  
في الاجل ) اي في بركة عمره ( وينفيان الفقر والذنوب ) ازالته للفقر كزيادة الصدقة للمال  
كذا قاله الطبري وقال في المطامح يحتمل كون ذلك لخصوصية علمها النبي صلى الله عليه وسلم  
وكونه اشارة الى ان الغنا الاعظم هو الغنا بطاعة الله ولا اعطاء اعظم من مباهاة الله بالحاج  
الملائكة ( كما ينبغي الكبر الخبث ) لجمعه لانواع الرياضات كما تقرر قال ابن العربي لكن مر  
ما يغيد المكفر من الذنوب انما هو الصغار لا الكبار واذا كانت الصلوة لا تكفرها فكيف  
الحج والعمرة لكن هذه الاماات ربما اثر في القلب فاورة توبة تكفر كل خطيئة ( حم  
والجميدى والعدنى هب ض عن عمر ) بن الخطاب وفي رواية قطب عنه تابعوا بين الحج  
والعمرة فان متابعة ما بينهما يزيد في العمر والرزق وتفي الذنوب من بني آدم كما ينبغي الكبر خبث



الحديد **تابعوا** بكسر الباء (بين الحج والعمرة) كما مر (فاسمها يفيان الفقر والذنوب) عامة  
(كايقني الكبير خبث الحديد والذهب والفضة) مثل متابعهما في ازالة الذنوب بازالة النار  
الحبث لان الانسان مركوز في جيلة القوة الشهوية والغضبية تحتاج لرياضة تزيلها والحج  
جامع لانواع الرياضات من انفاق المال والجوع والظمأ واقحام المهالك ومفارقة الوطن  
والاخوان وغير ذلك (وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة) اي لا يقتصر لصاحبها من الجزا  
على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد ان يدخله الجنة والمبرور المقبول او ان الذي لا يشوبه اثم او مالا ربه  
فيه او غير ذلك حم وابن زنجوية (ت حسن صحيح غريب بن حب حل عن ابن مسعود)  
ومن رواه ابو بصير وغيره **تأتى الملائكة** وهي اجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكلات  
المختلفة لا يذكر ولا يؤت كما ورد في الكتاب والسنة وهي جمع ملائكة على وزن مفعول بفتح  
الميم والعين على الاصل وبعد حذفها جمع ملك على خلاف الاصل لان الهمزة كانت متروكة  
لكثرة الاستعمال فلما جمعوا هاء وها والتاء ثلثت الجمع وهو مقلوب مألك من الاوكة وهي  
الرسالة سموها لانهم وسائل بين الله وبين الناس (بابي بكر) الصديق (مع النبيين) اي ومع  
المرسلين (والصديقين ترفه) بضم الزاء المعجمة وتشديد الفاء اي تسرعون به (الى الجنة  
زفا) يعني تحي الملائكة به سرعاً ومع خلعة العزة قبل كل الخلق الى باب الجنة ويدخل في ثمانية  
ابواب مع التشريف (الدبلي عن جابر) مر ابو بكر بحش **تبلغ** اي تصل والبلاغ الوصلة  
والبلوغ الوصول كالادراك والكفاية يقال بلغت المكان بلوغاً اي وصلت اليه وبلغ الغلام  
اي ادرك (حلية) بكسر الحاء اي التحلى باساور الذهب والفضة المكحلة بالدرو والياقوت  
(اهل الجنة) اي من المؤمنين يوم القيمة قال الطيبي ضمن تبلغ معنى تتمكن وعدى بمن اي تتمكن  
من المؤمنين الحلية مبلغاً يتمكن الوضوء منه قال الحسن الحلي في الجنة على الرجال احسن  
من النساء (بلغ الوضوء) بفتح الواو اي مأواه وقال ابو عبيد الحلية هنا التحجيل لانه العلامة  
الفارقة بين هذه الامة وغيرها وجزم به الزمخشري فقال اراد التحجيل يوم القيمة من  
اثر الوضوء وقد استدلل بالخبر على نيب التحجيل وزعم ابن القيم انه لا يدل لان الحلية  
انما تكون في الساعد والمعصم لافي العضد والكتف في خبر المنع لان كلما في الجنة مخالف  
لما في الدنيا من صفة العباد كما في خبر ليس في الدنيا شيء مما في الجنة الا الاسماء (حب عن ابي  
هريرة) وفي رواية تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء قال ابو حازم كنت خلف  
ابي هريرة وهو يتوضأ للصلوة وكان يمد يده حتى يبلغ ابطه فقلت ما هذا قال لو علمت انكم  
هنا ما توضأت هذا الوضوء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره **تبا**

(بالفتح)

بالفتح وتشديد الاء التيب والتب على وزن فرح والتباب على وزن سحاب والتيب على وزن  
حيب مصدر بمعنى النقص والخسران والهلاك وقيل التيب مصدر وهن اسماء المصادر  
وقال الراغب التيب والتباب الخسران المستمر ومنه قوله تعالى تبت يدا ابي لهب  
ويقال تباله تيباً على المبالغة اي الزمه الله خسرانا وهلاكاً وتبت فلانا اي اهلكه وتبت يدا  
اي ضلنا وخسرنا (للذهب والفضة) اي هلا كالهما او الزمهما الله الهلاك (قيل  
فاندر) بفتح النون وتشديد الدال من الادخار وفي رواية قالوا يا رسول الله فاي المال  
تخذ وفي رواية نتخذ وفي رواية نتخذ (قال لساناذا كرا) كما قال الله تعالى والذاكرين الله  
كثيرا (وقلباشا كرا) كما قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم (وزوجة تعين على الآخرة)  
اي صالحة تؤدي حق زوجها (حم عن رجل من الصحابة) ورواه هب عن ابن عمر  
والطبراني وغيره عن ثوبان **تبعت** مبنى للمفعول (الملائكة يوم الجمعة) بعد الصبح  
الصادق (الى ابواب المساجد يكتبون الاول فالاول) اي يكتبون من ثواب من يأتي  
في الوقت الاول وثواب من يأتي بعده في الوقت الثاني سماه اول لانه سابق على من يأتي  
في الوقت الثالث (فاذا قعد الامام على المنبر طويت الصحف) وفي رواية اذا جلس  
وفي رواية القسطلاني اذا كان يوم الجمعة قام على كل باب من ابواب المسجد ملائكة  
يكتبون الناس الاول فالاول فامسحوا الى الجمعة كالمهدي بدنة الحديث وفي رواية خ  
من اغتسل يوم الجمعة غسل جنابة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية  
فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشاً قرناً ومن راح في الساعة  
الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج  
الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وزاد في الموطأ بعد ثم راح في الساعة الاولى  
وصحح النووي وغيره انها من طلوع الفجر لانه اول يوم شرعاً لكن يلزم منه ان يكون  
التأهب قبل طلوع الفجر وقد قال الشافعي يحزى الغسل اذا كان بعد الفجر فاشعر بان  
الاولى ان يقع بعد ذلك (طب عن ابي امامة) سبق اذا كان بحش **تبيكين** فعل مضارع  
مفرد مؤنث مخاطبة فخاطب به لفاطمة عمة جابر (اولا تبكين) اي سواء كان تبكين او لا تبكين  
او يبكأك وعدم بكائك سواء كقوله تعالى انذرهم ام لم تنذرهم (ما زالت) ولا يذروا الاصيل  
فا زالت (الملائكة تظله) بضم اوله من الاظلال (باجنتها) مجتمعين عليه متراجين على  
المبادرة لصعودهم بروحه وتشيده بما اعد الله له من الكرامة او اظلاؤه من الحر لئلا يتغير  
اولانه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله واو ليست للشك بل من كلامه



عليه السلام للتسوية بين البكا وعدمه اى فوالله ان الملائكة تظله سواء تبكين او لا ( حتى رفقوه ) من مقتله وهذا قاله عليه السلام بطريق الوحي فلا يعارضه ما في رواية خ ان ام العلاء امرأة من الانصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فانزلناه في ابياتنا فوجع وجهه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في اوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك ابا السائب فشهادتي عليك لقد اكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك فقلت باني انت يا رسول الله فن يكرم الله فقال عليه السلام اما هو فقد جاء اليقين والله اني لارجوه الخير والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا اركى احدا بعده ابدا وهو موافق لما في سورة الاحقاف وكان ذلك قبل نزول الآية ليغفر لك الله ما تقدم اولا يدري لان الله لم يعلم ثم ادري لانه اعلم الله بعد ذلك والمراد ما ادري ما يفعل بي اى في الدنيا من نفع وضروا لافاليقين القطعي انه خير البرية يوم القيمة قاله القرطبي وقال القاضي اى في الدارين على التفصيل اذ لا علم بالغيب ( سمع من عن جابر قال لما قتل ابي ) وهو عبد الله الانصاري ( جعلت عتي ) وهي شقيقة ابي عبد الله بن عمرو ( فاطمة تبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ) معزيا لها ونحبرها بما آل اليه من الخير ( فذكره ) صحيح **تجافوا** اى لا تؤاخذوا بل تجاوزوا ( عن ذنب السخى ) اى الكريم وفي رواية قطب عن ابن مسعود تجاوزوا للسخى ( فان الله آخذ ) بالمد ( بيده كذا عثر ) اى سقط في هفوة او هلكة لانه لما سخط بالاشياء اعتمدا على ربه سمل به غيابه فكلمنا عثر في مهلكة انقذه منها والمعاثر المهالك التي يعثر منها ومعنى آخذ بيده خلصه من قولهم خذ بيدي اى خلصني مما وقعت فيه وفيه بيان محبة الله للسخى ومعوته له في مهماته وقديما في محبته له اخاديت كثيرة ( حل هب خط عن ابن عباس ) وفي رواية قطب حل هب عن ابن مسعود تجاوزوا عن ذنب السخى فان الله تعالى آخذ بيده **كذا عثر** **تجافوا** اى تساهلوا وخففوا ( عن زلة السخى ) اى ذنبه وهفوته ( فانه اذا عثر ) اى سقط ( اخذ الرحمن بيده ) بعن عنائه وعن الطيراني في المكارم بلفظ تجافوا عن عقوبة ذي المروة وهو ذوالصلاح فاعله قوله وهو ذوالصلاح مسقط من كلام المخرج او ظهر له انه مدرج ( كره عن ابي هريرة ) وفي رواية ابو بكر بن المزيان في كتاب المروة وطب عن ابن عمر وطس عن زيد بن ثابت تجافوا عن عقوبة ذي المروة اى على هفوة او زلة صدرت منه فلا تعزروه عليها **تجاوزوا** اى ساءحوا من المجاوزة مفاعلة من الجواز وهو العبور من عدوة الدنيا الى عدوة القصوى ( عن ذنب السخى ) اى

( الكريم )

الكريم اى تساهلوا وخففوا فيه ( وزلة العالم ) بفتح الزاء اى اثمه وذنبه والمراد العالم العامل بقربة ذكره العدل فيما بعده ( وسطوة ) بفتح السين وسكون الطاء القهر والغضب وجمعه سطوات ( السلطان العادل ) في احكامه ( فان الله تعالى آخذ بيدهم كذا عثر ) اى زل وسقط ( عاثر منهم ) لانهم مشمواون بعنائه كامر ( خط عن ابن عباس ) له شواهد وفي حديث ابن المزيان عن جعفر لذوى المروة عن عثراتهم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعثر وان بيده لفي يد الله اى بقدرته وارادته وتصريفه يعنى يغيبه من عثرته ويسامحه في زلته والمروة الانسانية والرجولية او الخلق بخلق امثاله ورسمها النووى بانها تخلق الانسان بخلق امثاله في زمانه ومكانه على هفوة او زلة صدرت من احدهم فلا يعذر عليها **تجاوز الله تعالى** اى عفى وتسامح ( عن امتي بما حدثت به نفسها ) كما مر رواية وسوست ( ما لم تعمل به او تتكلم به ) سبق تحته ان الله تجاوز وفي حديث المعراج و من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرين ومن هم بسنة واحدة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت له سنة قال السبكي حاصله ما يقع في النفس من قصد المعصية على خمس مراتب الاول الها جس وهو ما يلقي فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو ما يقع من التردد هل يفعل ام لا ثم الهمة وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالها جس لا يؤاخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شئ طرقة قهر عليه وما بعده من الخاطر وحديث النفس وان قدر على دفعهما لكنهما مرفوعا بالحديث الصحيح وهو قوله عليه السلام ان الله تعالى تجاوز لامتى ما حدثت به نفسها ما لم تتكلم به اى في المعاصي القولية او تعمل اى في المعاصي الفعلية لان حديثها اذا ارتفع فاقبله اولى وهذه المراتب الثلاث لا اجر فيها في الحسنات ايضا لعدم الفضل واما الهمة فقد بين الحديث الصحيح انه بالحسنة يكتب حسنة وبالسنة لا يكتب انتهى ( خط عن عائشة ) له شواهد **تجب الصلوة** اى الصلوات الخمس ( على الغلام ) اى الصبي ومثله الصبية ( اذا عقل والصوم ) اى ويجب صوم رمضان ( اذا طاق ) صومه ( والحدود ) اى وتجب اقامة الحدود اذا فعل موجبا ( والشهادة ) اى وتجب شهادته اى قبولها اذا شهد ( اذا احتلم ) اى بلغ من الاحتلام او خروج منه وما ذكر من وجوب الصلاة والصوم بالتمييز والاطافة لم ار من اخذ به من الأئمة ( الموهبي ) في العلم عن ابن عباس وفيه جوهر بن سعيد قيل متروك وقيل لا **تجعل** **تجعل** مبنى للمفعول ( النوايح ) من النساء جمع نايحة ( يوم القيمة ) في المواقف ( صفين ) تماما للعدالة واتماما للفضاحة بهم ( صف عن منهم وصف

فتح البهم وسكون  
الواو وكسر الهاء  
وباء موحدة نسبة  
الى موهب تظن  
من خافر وهو  
عمارة بن الحكم  
بن عباد الغافري  
الاسكندر انى  
كان فاضلا  
صالحا



عن يسارهم) يعني اهل النار كما يدل عليه قوله (فنبهن) فعل مضارع من النبح وهو صوت الكلاب (على اهل النار كما تنبح الكلاب) جزاء بما كانوا يعملون في الدنيا وهذا وعيد شديد يفيد ان النوح كبيرة قال البخاري من اصيب فزق ثوبا او ضرب صدر او انتف شعرا فكأنما اخذ رمحا ليقاتل به الله ومات ابن لابن المبارك فعزاه بحجوسى فقال ينبغي للعافل ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد اسبوع فقال ابن المبارك اكتبوا هذه (كر عن ابى هريرة) ورواه طس قال الهيثمي فيه سليمان بن داود ضعيف **تجهزوا** امر من الفعل اى تهيئوا وتأهبوا (لقبوركم) التى هي بيوت الموتى دائما (فان القبور فى كل يوم) من ايام الدنيا (سبع مرات يقول) بلسان الحال ويفهم الانبياء والاولياء (يا ابن ادم الضعيف) صفة آدم وهم ضعيفون من كل خلق (ترحم في حياتك على نفسك) بان تجتنب المعصية وتواظب العبادة وتداوم الطهارة وكسب الاخلاق وذلك ان الارواح الجاهلية في الدنيا المفارقة عن ابدانها على جهالتها تبقى على تلك الجاهالة تصير هناك سبيلا عظيما لآلام الروحانية (قبل ان تلقانى ارحم) متكلم مجزوم والاول امر مجزوم (عليك وتلقى) بفتح اوله اى تصل (منى السرور) كما قال تعالى فاما يايتنكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى (الدليل على ان عباس) مر ان القبر بحث **توجدون** بالخطاب الامة او الصحابة (الناس معادن) اى اصولا مختلفة ما بين نفيس وخسيس كما ان المعدن كذلك (فخيارهم في الجاهلية) هم (خيارهم في الاسلام) قال الراغبى وجه الشبه ان اختلاف الناس في القرائن والطبايع كاختلاف المعادن في الجواهر وان رسوخ الاختلاف في النفوس كرسوخ عروق المعادن فيها وان المعادن كما منه لا تتغير صفته فكذا صفة الشريف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية رأس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشركين في الجاهلية ثم لما اطلق الحكم خصه بقوله (اذافقها) بضم القاف على الاجود ذكره ابو البقاء اى صاروا فقهاء ففيه اشارة الى ان نوع الانسان انما يتميز عن بقية الحيوان بالعلم وان الشرف الاسلامى لا يتم الا بالتفقه وانه الفضيلة العظمى والنعمة الكبرى والمراد بالخيار في هذا نحوه من كان متصفا بحسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقفا مساويا لابلخل وفجور وظلم وغيرها (وتجدون) من (خير الناس في هذا الشأن) اى الخلافة والامارة (اشدهم له كراهية) يعنى خيرهم ديناً وعقلاً يكره الدخول فيه خوفاً منه لصعوبة لزوم

العدل وحمل الناس على دفع الظلم (قبل ان يقع فيه) وفي رواية حتى يقع فيه فاذا وقع فيه قام بحقه ولا يكرهه او معناه من لم يكن راغبا فيه اذا حصل له بلا سؤال نزول كراهيته لما يرى من عون الله به فيأمن على دينه او معناه ان العادة جرت بذلك وان حرص على شئ ورغب في طلبه فلما يحصل له ومن عارض عنه وقلت رغبته فيه حصل له غالبا والمراد بالشان الاسلام اى تجدون خير الناس اكثرهم كراهية للاسلام كعمر وعكرمة واضرابهما ممن كان يكره الاسلام اشد كراهية فلما دخله اخلص قال الطيبي من خير الناس ثاني مفعول والاول قوله اشدهم ولما قدم المفعول الثاني اضمرفى الاول الراجع اليه كقولك على الثمرة مثلها زيدا ويجوز ان يكون خير الناس على مذهب من يجوز زيادة من في الاثبات (وتجدون شر الناس) وفي رواية بزيادة من (يوم القيمة عند الله ذا الوجهين) وفسره بانه (الذى) يشبه المنافق (يايتى هؤلاء) القوم (بوجه) فيكون كأنه صادق عندهم (ويايتى هؤلاء) القوم (بوجه) فيكون عند الناس بكلامهم وعند أعدائهم بضده مذبذبين بين ذلك وذلك من السعي في الارض بالفساد اى لم يكن لاصلاح ونحوه وشمل من يظهر الخير والصلاح واذا خلا خلا بالمعاصى القبايح قال القرطبي انما كان شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو يتلق بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي وهو الذى يأتى كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ويخاف بضدها وصنيعه نفاق محض وخداج تحجب وتخييل على الاطلاع على اسرار الفريقين وهى مداهنة محرمة اما بقصد اصلاح فحود وقوله ذا الوجهين ليس المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين كالمداحة والمذمة قال تعالى واذا القوا الذين امنوا الاية (حم خم عن ابى هريرة) صحيح **تجتمع** مبنى للفاعل (ملائكة الليل والنهار) واتى الملائكة بالكرة اشارة على ان ملائكة النهار غير ملائكة الليل كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وقال الاكثرون هم حفظة الكتب (عند صلوة الفجر وصلوة العصر) واجتماعهم في هذين الوقتين من كرم الله تعالى ولطفه بعباده ليكون شهادة لهم بما يشهدون من الخير (فاذا خرجت ملائكة النهار) فيه ان ملائكة الليل لا يزالون حافظين العباد الى الصبح وكذلك ملائكة النهار الى الليل لقول الاكثرين (قال عز وجل لهم من اين جئتم) وهو اعلم تعبد الله كما تكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع (فيقولون جئناك من عند عبادك) وهم مطيعون مكرمون وذلك (ايتناهم وهم يصلون وجئناك وهم يصلون) والجملة حالية فيهما وفي حديث خ الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجمعون في صلوة الفجر والعصر ثم يعرج اليه الذين باتوا فيكم فيسألهم



وهو اعلم كيف ركنتم فيه ولون تركناهم يصلون وايضاهم يصلون (حم عن ابي هريرة) له شواهد **في** تحييتهم **في** بفتح اوله (يوم القيمة وعلى افواهكم القدماء) بالفتح والكسر وهو شئ يمنع به اهل المحشر من الكلام كقوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وذلك لان الملائكة اعظم المخلوقات قدرا ورتبة واكثرهم قدرة ومكانة فبين انهم لا يتكلمون في موقف القيمة اجلالاً لهم وخوفاً منه وخضوعاً له فكيف يكون حال غيرهم فاذن الله لهم في مطلق القول ثم انهم عند حصول ذلك الاذن لا يتكلمون الا بالصواب (فاول ما يتكلم من الانسان فخذ وكفه) بالفتح فيما كان مؤمناً فيحاسب حساباً يسيراً وهو ان تعرض عليه اعماله ويعرف ان الطاعة منها هذه والمعصية هذه ثم يثاب على الطاعة ويجاوز عن المعصية فهذا هو الحساب اليسير لانه لاشدة فيه ولا مناقشة ولا يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالعدر فيه ولا بالحجة عليه فانه متى طولبت بذلك لم يجد عذراً ولا حجة فيفتضح فيقلب الى اهل مسرور افاضاً بالثواب آتياً من العذاب والمراد من اهل الجنة من الحور العين اوزوجاته وذرياته اذا كانوا مؤمنين فاما الكافر فمدعو ثبورا لما اوتى كتابه من غير يمينه علم انه من اهل النار فيقول واثبورا فسمى هلاك الاخرة ثبورا لانه لازم لا يزول (طب لك عن حكيم بن معاوية عن ابيه) له شواهد **مر** القبر **في** تحت البحر **في** حقيقة في الماء الكثير المتجمع في فسحة من الارض (نار) كناية عن انه ينبغي تجنبه ولا يلقى العاقل نفسه الى الهلاك فالقصد تهويل شأن البحر وخطره كونه فان رآك متعرض للافات المتراكمة كآمر في البحر معناه (وتحت النار بحر) كذلك (وتحت البحر نار) كذلك وقيل هذا على حقيقته فان كل تحت بحر نار موجودة يظهر في اخر الزمان في اشراط الساعة وان تحت كل نار بحرا فاعرف ذلك (الدليل عن ابن عمرو) يأتي لا تركب **في** تحشرون **في** مبنى للمفعول (يوم القيمة) اي عند الخروج من القبور حال كونهم (حفاة) بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اي بلا خف ولا نعل (عراة) اي لا ثياب عليهم جميعهم او بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا الحديث دع عن سعيد بن فوعا وصححه حب ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها (غريلا) بضم الغين المعجمة واسكان الراء اي غير مختونين والغرلة ما يقطع الخائن وهي الخلقة وفي رواية خ ثم قرأ كابدنا اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدائه مرة اخرى او نعيد تركيب اجزائه بعد تفريقها من غير اعدام والاول اوجه لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عين الوجود

بهذا لعدم فوجبالاعادة كذلك قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فنقطع منه شئ يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفاء ابن عقيل حشفة الاقلف موفاة بالقلفة فتكون ارق فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى ليدققها من حلاوة فضله (واول من يكسى) من الانبياء (ابراهيم الخليل) بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد اخر وجهم من قبورهم بالثواب التي ماتوا فيها ثم تثار عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من الجنة ابراهيم عليه السلام وزاد قمر فوعا عن ابن عباس واول من يكسى من الجنة ابراهيم يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها بالبشر قيل والحكمة في كون الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام باولية الكسوة هناك افضليته على نبينا صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا اعلى واكمل فتجبر بنفسها ما فاتها من الاولوية وكما لنبينا صلى الله عليه وسلم من الفضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها ولولم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى لكفى (يقول الله تعالى اكسو ابراهيم خليلي) قيل الخلق (ليعلم الناس فضله) تذكر ما مر (ثم يكسى الناس) والمراد بالناس هنا المنعم عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين (على قدر الاعمال) في الدنيا وعلى قوة اخلاصهم (ابن السكن وابن مende وابو نعيم عن حميدة) اي طلق بن حنبل عن حميدة (قال ابن السكن انه والدمعاوية) بن حميدة **في** تحشرون **في** بالجمع مبنى للمفعول (ههنا) اي عند خروج القبور حال كونكم (حفاة) جمع حاف (مشاة) جمع ماش حال مؤكدة (وركبانا) جمع راكب وهذه صنف الاعلى من اهل الايمان كما في حديث المشكاة يحشر الناس على ثلث طرائق راغبين راغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار ثقيل معهم حيث قالوا وتليت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسى معهم حيث امسوا (وعلى وجوهكم) وفي حديث المشكاة يحشر الناس يوم القيمة ثلاثة اصناف صنفا مشاة وصنفار كبان وصنفا على وجوههم قيل يا رسول الله وكيف يحشرون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم كل حذب وشوك وعن انس يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم الى بعض فقال يا عايشة الامر اشد من ينظر بعضهم الى بعض (وتعرضون على الله وعلى افواهكم) الواو حالية (القدم) اي الشئ



الذي يمنعهم من الكلام كأنهم أخرس ( وان ول ما يعرب عن أحدكم فخذ ) أي بين  
ويظهر حال صاحبه ( شك طيب عن معاوية بن حيدة ) له شواهد **تحفة** بضم  
التاء وسكون الحاء وقد تفتح أصله وحفة أبدلت الواو تاء وهو ما يتحذف به المسلم من العطية  
مبالغة في بره والطافة ( المؤمن ) وزاد الدليل في الدنيا ( الموت ) لان الدنيا محنته وسجنه  
وبلاؤه اذ لا يزال فيها في عنا من مقاساة نفسه ورياضة شهوته ومداغة شيطانه والموت  
اطلاق له حياته من هذا العذاب وسبب حياته الابدية وسعادته السرمدية ونيله للدرجات  
العالية فهو تحفة في عقه وهو وان كان فناء واضمحلالا لكنه بالحقيقة ولادة ثانية ونقله  
من دار الفناء الى دار البقاء واولم يكن الموت لم تكن الجنة وهذا من الله تعالى علينا بالموت  
فقال خلق الموت والحياة قدم الموت على الحياة تنبيه على انه يتوصل منه الى الحياة الحقيقية  
وعده علينا من الآلاء في قوله كل من عليها فان ونبه بقوله ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله  
احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون على هذه المتغيرات لخلق  
احسن فنقض هذه البنية لاعادتها على وجه اشرف وقال ابوداود ما من مؤمن الا والموت  
خير له فمن يصدق فان الله يقول وما عند الله خير للابرار وقال ابن حبان الموت جسر يوصل  
الحبيب والمؤمن كريم على ربه فاذا قدم عليه تحفه والقاه روحا ورحانا وامر له في قبره بكسوة  
ور ياحين ويرد مضجعه وانسه بملائكة كرام الى ان يلقاه وقال الرازي الموت سبب خلاص الروح  
عن رجة البدن والاتصال بحضرة الله تعالى ورحمته فكيف يعد من المكروه ومن ثمه تمناء كثير  
وتنمي آخرون طول البقاء لاقامة الدين واكثر العمل الصالح ( ابن المبارك طيبك حل هب عن  
ابن عمرو ) أي ابن العاص ( الدليل عن جابر ) وقال المنذرى بعد مزو الى طيب استاده جيد ورواه  
عنه القضاة في الشهاب وقال شارحه حسن غريب وقال ك صحيح **تحفة** ك كامر ( الصائم )  
وزاد في رواية هب الزاوي زار اخاه المسلم من اهله واقربائه واخواته وزوجته وغيرها حال  
صومه ( الدهن والمجمر ) بكسر الميم الاولى وفتح الثانية وسكون الجيم بينهما التبخير يعني تحفته  
التي تذهب عنه مشقة الصوم الادهان والتبخير فاذا زار أحدكم اخاه وهو صائم فليتحفه بذلك واصل  
التحفة طرفة الفاكهة ثم استعمله في غير الفاكهة من الاطاف ذكره ابن الاثير ( وضعفه طيب  
هب ك عن السيد الحسن بن علي ) قال الدليل فيه ضعف **تحفة** ك كامر ( الصائم )  
الزاوي ) أي اخاه المسلم حال صومه ( ان تغلف لحية ) بالغين المعجمة والتشديد والبناء  
للمفعول أي تضيخ بالطيب ( وبحجر ثيابه ) بضم التاء وتشديد الميم المفتوحة هكذا  
ضبطه البعض ومنه العزيز وفي بعض النسخ والروايات ٨ يعلق وبحجر بصيغة المذكر

( فيكون )

وهل المراد ان  
ذلك يفعل بدل  
الضيافة وانه  
يضاف اليه  
الضيافة عند  
الغروب فيه  
احتمال

فيكون فاعلها الصائم والفاعل مبني للفاعل ولحيته وثيابه مفعول لهما وهو الصواب  
أي تبخر بالبخور ( ويتذرع ) بالتأنيث والتذكير أي يتذرع عليها الطيب وهو بالذال المعجمة  
وعليه السيوطي وقال المناوي يزور من ازاره في النسخة شرح عليها بالراء ( وتحفة المرأة الزائرة )  
لتحواهلها وبعلمها واخواتها ( ان تمشط رأسها وتبخر ثيابها وتذرع ) بالتأنيث في الثلث كل  
منها ومبني للمفعول ويحتمل مبني للفاعل كما يشهد في بعض النسخ تمشط وفاعل كل منها  
راجع الى المرأة وفي بعضها يمشط ورأسها نائب فاعلها فان ذلك تذهب عنها مشقة الصوم  
( هب وضعفه عن السيد الحسن بن علي ) وفيه سعد بن ظريف مؤلف وفي رواية  
طيب عبض تحفة الصائم الزائر ان تغلف لحية وتبخر ثيابه وتحفة المرأة الصائمة ان  
تمشط رأسها وتبخر ثيابها وتذرع بعني تطيب بالذريعة بالتاء في الافعال كلها وبالفاء والغين  
من الغلف فحينئذ مبني للمفعول في كلها لا غيره **تحفة** ك كامر ( الملائكة ) شاملة للكل  
هنا اذ انزلوا في الارض ( تبخير المساجد ) أي تبخرها كما تقرر يقال جرت المرأة وبها اذا  
بخرته بخرة فانهم ياوون اليها ويعكفون عليها وليس لهم حظ فيما في ايدينا الا في الریح  
الطيبة وازالة الحيوار والمجانين والصبيان والحباث كلها من حق المساجد واحب  
الى الملائكة ( ابو الشيخ عن سمرة ) مر بحث في ان الملائكة **تحفة** ك كامر ( تفتح اوله وتكسر  
ثانيه ) ( الصدقة ) مر بحث في الصدقة ( من ثلاث ) كروه ( من الامام الجامع ) بدل من ثلاث  
وهو الامام الكل وهو الجامع للأئمة ( ومن ذي الرحم لرحمه ) أي قرابته ( ومن التاجر المكثر )  
في ماله وضده المقل بضم اوله وفي البخاري لا صدقة الا عن ظهر غنى ومن يتصدق  
وهو محتاج او اهله محتاج او عليه دين فالدين احق ان يقضى من الصدقة والعق والهبة  
وهو رد عليه أي غير مقبول ليس له ان يتلف اموال الناس في الصدقة لان قضاء الدين  
واجب كنفقة عياله والصدقة تطوع ومقتضاء ان الدين المستغرق مانع من صحة  
التبرع لكن اذا جحر عليه الحاكم بالفلس وقد نقل صاحب المغني وغيره الاجماع قال النبي  
صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله الا ان يكون معروفا  
بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة كفعل ابى بكر اذا تصدق بماله وكذلك  
آثر الانصار المهاجرين حين قدموا عليهم المدينة وليس بأيديهم شيء حتى من كان عنده  
امرأتان نزل عن واحدة وزوجها ونهى صلى الله عليه وسلم عن اضاءة المال  
واستدله البخاري على رد صدقة المديون واذا نهى الانسان عن اضاءة مال  
نفسه فاضاعة مال غيره اولى بالنهي ولا يقال ان الصدقة ليست اضاءة لانها

والعلاق ازالة  
الافاء والداهية  
والعلاقية العلانية  
والعقوق التناول  
والعلق اليس  
وانفس كل شيء  
واعلاء والعلق  
الهوى يقال قد  
علقها أي هوها  
بأبه علم في الكل



عورضت ولم يبق فيها ثواب فبطل كونها صدقة و بقيت اضاءة محضة  
( هب عن ثوبان ) له شـ واحد **﴿ تحولوا ﴾** امر من الفعل اى انصرفوا ( عن  
مكانكم الذى اصابكم فيه الغفلة ) بالنوم والخواطر الرديئة والذهول عن صلوة الصبح قاله  
في قصة التعريس بالوادى فامرهم بالتحول وقال انه مكان حضرة الشيطان فلما تحولوا  
امر بلا فاذن واقام فصلى بهم الصبح واستفد نامة نذب التحول لمن نام عن نحو ورده  
من مكانه ( دق عن ابى هريرة ) واصله في مسلم بدون ذكر الاذان والاقامة **﴿ تخرج الدابة ﴾**  
من الارض تكلم الناس وهي ذات زغب وریش قال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض  
تكلمهم ( ومعها خاتم سليمان ) نبى الله ابن داود ( وعصى موسى ) الكليم ( فجلو وجه المؤمن  
بالعصى ) اى تصقله وتكشفه وتوضحه الجلا بالفتح الوضوح يقال جلا لى الخبر جلا لى  
وضيح والجلا بالكسر الصقل والزينة يقال جلا السيف جلا لى صقله وجلا العروس  
يجلوها جلا وجلاوة اى زينها وتجلى الشئ اى تكشف وانجلي عند الهم اى انكشف ( ومخطم  
انف الكافر بالخاتم ) اى تسم يقال خطمه خطما اذا ضرب انفه ويقال خطم البعير بالخطام  
اذا جعله على افعه او جز انفه من باب الثاني ( حتى ان اهل الخوان ليجمعون ) لا كل طعامهم  
( فيقول هذا يا مؤمن ) انصير بين عينيه نكتة تبيض بها وجهه ( ويقول هذا يا كافر ) ليسود  
وجهه ( ويقول هذا يا مؤمن ) يكرر لشرف الايمان وفي التعبير عنها باسم الجنس من الدلالة  
على غرابة شأنها وخروج اوصافها عن طور البيان ما لا يخفى وقد ورد في الحديث ان طولها  
ستون ذراعا بذراع آدم عليه السلام لا يدركه طالب ولا يفوته هارب وروى ان لها اربع قوائم  
وجناحان وعن جريح في وصفها رأس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ابل وعنق نعامة  
وصدر اسد ولون نمر وخالصة هرة وذنب كبش وخف بغير وما بين المفصلين اثنا عشر ذراعا  
بذراع آدم عليه السلام وقال وهب وجهها ووجه الرجل وبقى خلقها خلق الطير وروى  
عن علي ليست بذابة لها ذنب ولكن لها حية كانه يشير الى انها رجل والمشهور انها دابة  
ورأسها يبلغ عنان السماء والسحاب وعن ابى هريرة فيها كل لون ما بين قرنها فرسخ للراكب  
وعن الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلاثة ايام وعن علي انها تخرج ثلاثة ايام والناس ينظرون  
فلا يخرج كل يوم الاثلثا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل من اين تخرج الدابة فقال  
من اعظم المساجد حرمة على الله تعالى يعنى المسجد الحرام وروى تخرج ثلث خرجات تخرج  
باقصى اليمن ثم تكمن ثم تخرج بالبادية ثم تكمن دهر اطويلا فيبئنا الناس في اعظم المساجد حرمة  
على الله تعالى واكرمها فاعلموا انهم الاخر وجها من بين الركن حذاء دار نبي مخزوم عن عمن

( الخارج )

الخارج من المسجد يقوم بهربون وقوم يقفون نظارة وفيل يخرج من الصف وروى عن ابى  
عباس انه قرع الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاى هذه وروى انها  
يجعت من خلق كل حيوان ٤ كفا في الجمل ( . حم ت ك عن ابى هريرة ) لها بحث عجيب  
**﴿ تخللوا ﴾** امر من الفعل اى استعملوا الخلال لاخراج ما بين الاسنان من نحو طعام ( فانه  
نظافة ) للفم والاسنان ( والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبها في الجنة ) وفي رواية بدل  
فانه الخ فانه مصححة للذباب والنواجذ والتخلل اخراج الخلة بالكسر وهي ما يبق ببعض الاسنان  
من اثر الطعام والخلال بالكسر العود يتخلل به والخلالة بالضم ما يقع منها يقال فلان ياكل خلالة  
اى ما يخرج من بين اسنانه اذا تخلل وهو مثله كذا في الصحاح ( طس عن ابن مسعود ) قال  
المنذرى رواه في الاوسط مر فوعا ووقفه في الكبير على ابن مسعود باسناد حسن **﴿ تخللوا ﴾**  
اى استعملوا الخلال لاخراج ما بين الاسنان من نحو طعام كما مر ( على اثر الطعام ) بكسر  
الهمزة وسكون الاء وقد يستعمل بفتحين اى عقب الطعام والامر للذنب ( وتمضمضوا ) امر  
من مزيدات الرباعى المجرد ( فانه مصححة للذباب ) بان يزيل فسادها ويقويها ( والنواجذ ) جمع  
ناجذة وهي الاضرار الاربع في الفوق والتحت كما يقال الانسان اربع نواجذ تنبت في اقصى  
الاسنان بعد الارحاء وسمى ضرر الحام لانه تنبت بعد البلوغ يقال ضحك حتى بدت نواجذه  
فقد مضمض صلى الله عليه وسلم فاه من اثر السويق وغيه وفي حديث خ عن سويد بن النعمان  
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خير فلما كنا بالصعباء دعا بطعام فأتى  
الابسويق فاكلنا فقام الى الصلوة فتمضمض ومضمضنا قال يحيى سمعت بشيرا يقول اخبرنا سويد  
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خير فلما كنا بالصعباء قال يحيى وهي من  
خير على راحة دعا بطعام فأتى الابسويق فلكناه فاكلنا معه ثم دعا بماء فمضمض  
ومضمضنا معه ثم صلى بنا بالمغرب ولم يتوضأ ( الدلى عن عمران بن حصين ) له شواهد  
**﴿ تداركوا ﴾** امر من التفاعل والدرك والدرك التبعية والحقوق يقال دارك اى تابعه وتدارك  
القوم اى تلاحقوا وادرك الغلام والثر اى بلغ وادرك بصره اى رآه ( الغموم ) جمع غم واصله  
التغطية ومنه قيل للحزن الشديد غم لانه يغطي السرور ( والهموم ) جمع هم بالفتح وهو الحزن  
( بالصدقات ) فانكم ان تداركنتموها بذلك ( يكشف الله ) وفي رواية الجامع تعالى ( ضرركم )  
بضم اوله اى ضرركم وابتلائكم ( وينصركم على اعدائكم ) وفي رواية الجامع على عدوكم  
بالافراد كفا في قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ( ويثبت عند الشدايد اقدامكم ) من التثبيت  
موافقا بالتزليل يحزم الافعال الثلاث بالشرط اى تسيروا في ازالة الهموم والغموم والكروب

عليه السلام  
يطوف بالبيت  
ومعه المسلمون  
اذ تضطرب  
الارض تحتم  
اى تهر تحرك  
القنديل وينشق  
الصفا عما يلي  
المسعى فخرج  
الدابة من الصفا  
ومعها عصى موسى  
وخاتم سليمان  
فتضرب المؤمن  
في مسجده بالعصا  
فتكشف نكتة  
بيضاء فتفشو  
حتى يضي بها  
وجهه وتكتب  
بين عينيه مؤمن  
وتنكت الكافر  
بالخاتم في انفه  
فتفشو النكة حتى  
يسود بها وجهه  
وتكتب بين عينيه  
كافر ثم تقول لهم  
انت يا فلان من  
اهل الجنة وانت  
يا فلان من اهل  
النار وروى



والبلاب بالصدقات فانكم ان فعلتم ذلك يكشف الله وذهب عنكم مضرة الدنيا والبلاب  
(الدلي عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف **تداووا** بفتح التاء والواو الاولى امر من  
التفاعل وفي رواية زاد عبد الله وصفهم بالعبودية ايذا بان التداوى لا يخرجهم عن التوكل  
الذي هو من شرطها يعني تداووا ولا تعتمدوا في الشفاء على التداوى بل كونوا عباد الله  
متوكلين عليه (فان الله لم ينزل داء) من الانزال (الا وقد انزل له شفاء) وهو الله تعالى لو شاء  
لم يخلق داء واذ خلقه او شاء لم يخلق دواء واذ خلقه لو شاء لم ياذن في استعماله لكنه اذن  
ومن تداوى فعليه ان يعتقد حقا ويؤمن بيقين بان التداوى لا يحدث شفاء ولا يولده كما ان الداء  
لا يحدث سقما ولا يولده ولكن الباري تعالى يخلق الموجودات واحدا عقب الاخر على ترتيب  
هو اعلم بحكمته (الا لسام) اي الزهر (والهزم) اي الكبر جعله داء تشيها به لان الموت يعقبه  
كالدم ذكره البيضاوي كابن العربي وجعله اولى من القول بانه استثناء منقطع وقال البعض  
لا يجوز هنا الا النسب واما في رواية حم دت نه حرك عن اسامة تداووا عباد الله فان الله لم يضع  
داء الا وضع له دواء غير داء واحد وهو الهرم فلا يجوز هنا في غير الا لنصب على الاستثناء  
من داء واما الهرم فيجوز رفعه بتقدير هو والجر على البدل من داء والنصب على  
اضمار اعني وجاء في الروايات الاشارة الى ان الشفاء متوقف على الاصابة باذن الله  
وذلك ان الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية او الكمية فلا يجمع بل قد  
يحدث داء آخر وقال ابو يعلى الخبلي قال احمد انه يجوز الرجوع الى قول طبيب  
ذمي ثم خصه بما اذا لم يتعلق بالدين كاشارته بالفطر في رمضان او الصلوة قاعدا  
لا تهاجم فيه (حب د ط عن اسامة بن سريك) الشعبي بمائة ومهملة قال اتت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واصحابه عنده كان على رؤسهم الظير فيسئل فذكره قالت ك صحيح حسن  
**تداووا** كامر (بالبان البقر) المعروفة (فاني ارجو) اي اؤمل (ان يجعل الله فيها  
شفاء) بكسر الشين هنا ضد الداء (فانها تأكل من كل الشجر) افاد كالذي قبله ان التداوى  
لا يتنافى التوكل وفي الاسرائليات ان موسى عليه السلام اعتل فعرف بني اسرائيل علمته فقالوا  
تداو بكذا تبرأ فقال لا حتى يعافيني بلادواء فطالت علمته فاوحى الله اليه اردت بان تبطل  
حكمتي في خلقي فتوكلت على لا ابرأتك حتى تداوى بما ذكره ذلك من اودع العقاقير المنافع  
(طب خط عن ابن مسعود) قال السخاوي لهذا الحديث طرق بالفاظ مختلفة وفي الباب  
ابو هريرة واسامة وجابر وغيرهم **تداووا** كامر (من ذات الجنب) وهي ورم حار  
يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع والمراد هنا علة وورم يعرض في نواحي الجنب

عن ربح غليظ تؤذي اذا شديدا (بالقسط) بالضم (البحري) وهو العود الهندي  
(والزيت) اي المسخن بان يدق ناعما ويختلط به ويدلك به محله او يلصق فانه نافع له محلل  
لمادته مقول لاعضاء الباطنة مفتوح للسدد وغير ذلك قال الحرالي على المريض والطبيب  
ان يعلم ان الله انزل الداء والدواء وان المرض ليس بالخلط وان كان معه وان الشفاء  
ليس بالدواء وان كان عنده وانما المرض بتأديب الله والبر به رحمة حتى لا يكون كافرا  
بالله مؤمنا بالدواء كالمنجم اذا قال مطرنا بنوء كذا ومن شهد الحكمة في الاشياء ولم يشهد  
بمجربها صار بما علم منها اجمل من جاهلها (حم ط طب ك ق ض عن زيد بن ارقم) قال  
ك صحيح واقره الذهبي **تدخلون** بفتح اوله (الجنة مردا) بضم اوله جمع امر وهو  
الذي لا شعر على وجهه ولا حية له اصلا الا هارون عليه السلام فان له حية لطيفة ينظر بها  
اهل الجنة فيخربها (مكحلين) والمراد بالكحل على ان اعينهم مكحلة في اصل الحلقة  
(ذوي افانين) اي الاساليب يقال رجل مقنن اي ذو فتون وافتن في حديثه اي جاء  
بالافانين بالفتح وتخفيف الفاء وكسر النون والفن النوع والاسلوب والتزين يقال فنه  
زينه وجمعه افنان والفنون وجمع الجمع افانين وكذلك الافتون جمعه افانين يقال شجرة  
بها افنون اي كثير غصن ملتف ويتكلم افنونا كالمجنون اي كلاما متبججا وبمعنى البعير  
والفرس والناقة واوائل الشباب وفسر الراوي (يعني الحمام) اي صاحب الشأن والسيادة  
(ابناء ثلثين) وفي رواية المصابيح يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلثين  
او ثلث وثلثين سنة والجرد جمع اجرد وهو الذي لا شعر في جسده يقال ان الاممين في الجنة  
على سنة واحدة واما الخور فاصناف بصفة صغار وكبار على ما تشتهى انفس اهل الجنة  
(على صورة يوسف) نبى الله في الحسن والبهاء (وقلب ايوب) نبى الله في الشوق والمحبة (كر  
عن انس) ياتي يدخل بحث **تدرون** بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء من الدراية وهنا  
بجذف همزة الاستفهام (ما يقول الاسد في زئيره) بفتح الزاء وكسر الهمزة بعدها  
مشاة تحتية ساكنة فراء اي في صياحه وقال العلقمي يقال زار الاسد يزار  
زارا وزئيرا اذا صاح وغضب انتهى قالوا الله ورسوله اعلم قال (يقول اللهم  
لا تسلطني على احد من اهل المعروف) قال في الفردوس المعروف الخير ثم ان ذلك  
القول يحتمل الحقيقة بان يطلب ذلك من الله بهذا الصوت ويحتمل ان ذلك عبارة  
عن كونه قد ركز في طباعه محبة اهل المعروف وعدم اذيتهم (طب) في مكارم الاخلاق  
(والدلي عن ابي هريرة) رواه ابو نعم عنه ايضا **تدونا** بفتح اوله وضم النون

الناس ضحى  
وايتهما كانت قبل  
ما جنبهما فالاخرى  
على اثرها قريبا  
فاختلف في تعيين  
هذه الدابة وصفها  
ومن اين تخرج  
كافي التذكرة فاول  
الاقوال انها فصيلة  
الناقة لصالح  
عليه السلام وهو  
اصحها فانه لما عقرت  
نم هرب فانفتح  
له حجر فدخل  
في جوفه ثم انطبق  
عليه الحجر فهو فيه  
حتى تخرج باذن الله  
ويروى انها دابة  
مرغبة سعراء ذات  
قوائم طولها ستون  
ذراعا ويقال انها  
لحساسة وهو قول  
عبد الله بن عمرو  
وروى انها على  
خلقة الاممين  
ورأسها في السحاب  
وقوائمها في الارض  
وروى انها تخرج

ابو هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم  
انه قال بنس  
الشعب شعب  
جبار مرتين اوله  
قيل ولم ذلك  
يارسول الله قال  
تخرج منه الدابة  
فتصرخ ثلث  
صرخات يسبغها  
من بين الخافقين  
فتكلم بالعربية  
بلسان ذلق  
وذلك قوله تعالى  
الح ابو السعود  
في القرطبي وروى  
عن عبد الله بن  
عمرو قال سمعت  
رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول  
اول الايات خروج  
طلوع الشمسى  
من مغربها وخروج



من الدو وهو القرب ( الشمس يوم القيمة ) اي بعد خروجهم من القبور وحشرهم  
في العرصات ( على قدميل ويزاد ) مبنى للمنعول ( في حرها كذا وكذا ) لان اشتداد وجعها  
بطرف العرش الآن ويكون يوم العرصات بطرف الناس ( ينال ) يفتح اوله وكسر  
اللام الغلى والغليان بفتحين يقال غلت القدر غليا وغليا نامز باب رمى ( الهوام ) والهامة  
بتخفيف الميم رأس كل حيوان وجمعه هام وصداء الحيوان في الليل كقوله عليه السلام  
لا عدوى ولا هامة والهامة بتشديد الميم مطلق الدابة وجمعه هوام ( كاتغلى القدر ) على  
الاثافي ( بالفتح الحجر الذي يوضع تحت القدر ) يعرفون ( بفتح الراء بسبب راكم الاهوال  
ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام ) منها على رءسها ياهم منهم من يبلغ الى كعبه )  
حتى يجرى عرقه سائحا في وجه الارض ثم يفوص فيها وفي حديث خ يعرق الناس  
يوم القيمة حتى يذهب عرقهم في وجه الارض سبعين ذراعا الى بالذراع المتعارف او الذراع  
الملكي وفي رواية عن سلمان بن بلال سبعين باعا ( ومنهم من يبلغ الى ساقيه ) بالثنية ( ومنهم  
من يبلغ الى وسطه ومنهم من يلجمه العرق ) بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم  
من الجمه الماء اذ يبلغ فاه ورواه غيره ورواية خ و يلجمهم حتى يبلغ اذانهم وظاهره استواء الناس  
في وصول العرق الى الاذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فانه قد علم ان الجماعة اذا  
وقفوا في ماء على ارض مستوية تف وتوفي ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصرهم واجيب  
بان الإشارة بمن يصل الى اذنيه الى غاية ما يصل الماء ولا ينبغي ان يصل الى دون ذلك ففي  
حديث عقبة بن عامر مرفوعا ففهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم  
من يبلغ ركبته ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ فاه ومنهم  
من يغطي عرقه وضرب يده وقرأه رواه وظاهر قوله الناس التعميم لكن في حديث  
عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال يشد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق  
قيل فابن المؤمنون قال على كراي من ذهب وتظلل العام قال عبد الله بن جبره هو  
مخصوص وان كان ظاهره التعميم بالبهض وهم الاكثر يستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء  
الله فاشدهم في العرق الكفار ثم احتجاب الكبار ثم من يدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة  
الى الكفار وعن سلمان مما اخرج به ش بسند جيد تعطلت الشمس يوم القيمة حر عشرين  
ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض  
قائمة ثم يرتفع حتى الرجل وزاد ابن المبارك ولا يضر حرها يومئذ مؤمنة ولا مؤمنة والمراد  
كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد انهم يفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم

( وفي )

وفي رواية صحيحها ابن حبان ان الرجل لييلجمه العرق يوم القيمة حتى يقول يا رب ارحني  
ولو الى النار ( سم طيب عن ابي امامة ) بقاء العرق ويا ترى يعرق ( تذهب ) بفتح التاء  
والهاء ( الارضون ) بفتح الهمزة جمع الارض كلها اي ارضون السبع ( يوم القيمة  
الا المساجد ) فتأتى كلها يوم العرصات ( فانها تنضم بعضها الى بعض ) يحتمل ان تصير  
بقعة في الجنة او انها تأتي شافعة شاهدة لزوارها وعمارها وسفينة للمؤمنين ثم تذهب  
( طس عد عن ابن عباس ) قال الهيثمي وغيره فيه اصرم بن حوتب ضعيف ( تراح )  
من اريح اصله روح بكسر الراء قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها بمعنى اراحته والغلبة والقوة  
يقال يجدر رج الشيء اي اراحته وقوله تعالى وتذهب ريحكم اي قوتكم ويوم راح وريح  
اي شديد اريح ( راحة الجنة ) اي توجد ريحها ( من مسيرة خمسمائة سنة ) بالاضافة  
( ولا يجدر ريحها منان بعمله ) قال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم بالمن والاذى ( ولا عاق )  
لوالدين اصلين وفي حديث طس عن ثوبان ثلثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق  
الوالدين والفرار من الزحف اي بلا عذر اذ الم يكن الكفار ضعف المسلمين وفي حديث  
ابن حبان مرفوعا كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء الى يوم القيمة لا عقوق الوالدين فان الله  
يعجله لصاحبه في الحياة قبل الموت ( ولا مد من خر ) اي المصر على شر بها وفي حديث  
طس مرفوعا اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام والله لا يجدر  
ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين  
وهذا الحديث لا ينافي حديث المن لان خمسمائة سنة في حق القوى لانه يختلف باختلاف  
العمل قوة وضعفا وكثرة تدبر ( طس والحرائطى عن ابي هريرة ) يأتي لا يدخل وممر الكبار  
تري خطاب للراوى وغيره ( المؤمنين في تراجمهم ) بان يرجم بعضهم بعضا باخوة  
الاسلام لا بسبب آخر ( وتوادهم ) بتشديد الدال اي تواصلهم الجالب للمحبة كالتراور  
والتهادى ( وتعاطفهم ) بان يمين بعضهم بعضا كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه  
( كمثل الجسد ) بالنسبة الى جميع اعضائه ومثل بفتحين ( اذا اشتكى عضوا ) منه ( تداعي  
له سائر جسده ) اي دعا بعضه بعضا الى المشاكلة ( بالسهر ) بفتحين عدم النوم لان الالم  
يمنع النوم ( والجمي ) بضم اوله وتشديد الميم علة معروفة لان فقد النوم يثيرها والحاصل ان مثل  
الجسد في كونه اذا اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب غصن من اغصانها اهتز الاغصان  
كلها بالتحرك والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني للفاهم  
( خ عن العثمان بن بشير ) الانصاري صحيح ( تردون ) بفتح اوله من الورود ( على غرا )

من جبل الصفا  
نكة قال ابن عمر  
لوشئت ان اضع  
دمي على موضع  
خروجها لفعلت  
وروى عن النبي  
عليه السلام ان  
الارض تنشق  
عن الدابة وعيسى  
عليه السلام يطوف  
بالييت ومعه  
المسلمون من ناحية  
المسعى وانها تخرج  
من الصفا فتقسم  
بين عين المؤمن  
هو المؤمن سمة  
كانها كوكب دري  
وتقسم بين عين  
لكافر نكسة سودا  
وروى انها تخرج  
من مسجد الكوفة  
من حيث فارتور  
نوح عليه السلام  
وقيل من اض  
الطائف وقيل  
من بعض تهامة  
قاله ابن عباس  
وقيل من صحرة  
من شعب اجياد



بضم الفين المعجمة وتشديد الراء جمع اغراى ذو عرة وهي بياض في الوجه وفي الفرس في الجهة حال كونكم (محجلين) من التحجيل وهو بياض في اليدين والرجلين والمراد به النور يكون في وجوههم وايديهم اى تردون على يوم القيمة بهذه الصفات وهذه حالة لازمة لهذه الامة دون سائر الامم ويحتمل ان تكون هذه علامة لهم في الموقف وعند الحوض ثم تنقل عنهم عند دخول الجنة فتكون منتقلة بهذا المعنى (من الوضوء) من اجلية اوسيبية اى بسبب آثار الوضوء ومثله قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقواى بسبب خطاياهم متعلق بمحجلين او بتردهن على الخلاف بين البصريين والكوفيين في باب التنازع والوضوء بضم الواو ويجوز فتحها فان الغرة والتحجيل نشاء عن الفعل بالماء فيكون ان ينسب الى كل منهما (سيما متى ليس لاحد غيرها) فيدعون على رؤس الاشهاد بذلك وفي حديث خ ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء فن استظاع منكم ان يطيل غرته فليفعل اى ما ذكر من الغرة بان يغسل من مقدم رأسه وما يجاوز وجهه زائدا على القدر الذى يجب غسله لاستيعاب كمال الوجه وان يطيل تحجيله بان يغسل بعض عضده او يستوعبها وادعى ابن بطل وعياض وابن التين اتفاق العلماء على عدم استحباب الزيادة فوق المرفق والكعب وردبانه ثبت من فعله عليه السلام وفعل ابى هريرة واخرجه ش من فعل ابن عمر باسناد حسن وعمل العلماء وقتواهم عليه وقال به القاضي حسين وغيره من الشافعية والحنفية واما قوله عليه السلام فن زاد على هذا او نقص فقد اساء وظلم فالمراد به الزيادة في عدد المرات او النقص عن الواجب لا الزيادة على تطويل الغرة والتحجيل وهما من خواص هذه الامة لاصل الوضوء واقتصر هنا على الغرة لدلالاتها على الآخر وخصها بالذكر لان محلها اشرف الاعضاء واول ما يقع النظر من الانسان وحل ابن عرفة فيما نقله عنه عبد الله ابن الابى الغرة والتحجيل انهما كناية عن انارة كل الذات لانه مقصور على اعضاء الوضوء ووقع عندت وصححه عن عبد الله بن بسر امتي يوم القيمة غرا من السجود محجلة من الوضوء قال في المصباح وهو معارض بظاهر ما في البخارى (م ش حبه عن ابى هريرة) صحيح وسبق ببلغ ترفع بمبنى للمفعول (البركة من البيت اذا كانت فيه الكناسة) بضم الكاف القمامة والكنس مصدره والمكنس آله والكناس فاعله وكذا ساحة البيت وامام الدار لازم الطهارة كما في حديث طس عن سعد بن وقاص طيبوا ساحاتكم فان اتن الساحات ساحات اليهود اى لا تشبهواهم في هذه القاذورات وهذا تشبيه من النبي عليه السلام على تحرى الطهارة الظاهرة والباطنة

( فان )

فان الاسلام مكلف به كما مر في الاسلام وفي حديث الديلى عن جابر اخرجوا منديل الغمر من بيوتكم فانه مبيت الخبيث ومجلسه اى الشيطان والمراد الجنس لانه يحب الدنس وياوى اليه وقد يغفل المرء عن المأثور يطرده ونبهه بابعاده بكل ممكن (الديلى عن انس) له شواهد ترك مبتداء (الوصية عار) بخفيف الراخبره اى اقمح العيب كما في القاموس وغيره (في الدنيا ونار وشار) بالفتح والكسر وهو كل شئ يلزم منه عيب وعار وفي الفردوس الشار اقمح العيب والعار (في الآخرة) وفيه ان الوصية واجبة اى على من عليه حق لله اولا دميين بلاشهود اما بالعلو ع فسحبة ومجلاه الفقه (طص كر عن ابن عباس) له شواهد ترك مبتداء (السلام) مريحته في السلام (على الضرير) اى ذاهب البصر وجعه اضرو ويطلق على النفس وبقية الجسم وضخمه يقال ناقة ذات ضرير اذا كانت شديدة النفس والضرير من الدواب الصبور على كل شئ والمضرير المضارة والضرير حرق الوادى والضرير الذى له ضرر من ذهاب عينه او ضخامة جسمه وما شد ضريره اى غيرته والضرار المحاوج والمراد المعنى الاول (خيانة) لان شرعية السلام ان يفيض كل من الملايقن الخير والامان على صاحبه فن امتنع من افاضة هذا الخير فقد خان صاحبه والضرير معذور بعدم الابصار (الديلى عن ابى هريرة) وفيه ابو زرعة غير قوى تركت بضم التاء (فيكم) اى في جملة الامة (مالن تضلوا) بفتح اوله اى تركت فيكم شئ ان تهلكوا (بعدي ان اعتصمتم به) وتمسكتم له (كتاب الله وعترتى) كليهما بالنصب بدل من ما وبارفع خبر المبتداء المخدوف (اهل بيتي) عطف بيان فانهما الاصلان اللذان لا عدول عنهما ولا هدى الا منهما والعصمة والنجاة لمن تمسك بهما واعتصم بحبلهما وهما القرآن الواضح والبرهان الفارق بين الحق والباطل فوجوب الرجوع الى الكتاب واهل البيت متعين معلوم من الدين بالضرورة وفي حديث المصباح يا ايها الناس انى تركت فيكم ما اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتي وعن زيد بن ارقم مرفوعا انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى احدهما اعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما اى كيف تحسنون خلافتي (ش خط عن جابر) له شواهد كثيرة ترك الدنيا مبتداء (امر من الصبر) خبره اى اشد مراة منه قال بعض الحكماء الدنيا من ناله مات منها ومن لم ينلها مات عليها (واشد من حطم السيوف في سبيل الله) زاد في الجامع عز وجل اى في الجهاد وحطم الشئ كسره ولا يتركها احدا لا اعطاه الله

قاله ابن عرو قيل  
من بحر سندوم قاله  
وهب بن منبه وهو  
الاقوال التي ترد  
قول من قال  
من المفسرين انها  
انسان متكلم يناظر  
اهل البدع والكفر  
سلا



مثل ما يعطى الشهداء من الجور والعزة والشرف (وتركها فلة كل و) فلة (الشبع وبغص  
 الشاء من الناس) كان حب الشاء من الناس داء عظيم وبغضه شفاء عظيم ودرجة  
 جسيمة فانه من احب الشاء من الناس احب الدنيا ونعيمها فان حب الشاء جالب لمزخرفات  
 الدنيا وداع اليها ولذا قال ومن سره النعيم في الجنة الابدية فليدع الدنيا الفانية والشاء  
 من الناس حتى ينالوا الجنة ونعيم تنبيه طريق ترك الدنيا بعد الفها والانس بها والرسوخ  
 فيها بممارسة العادة ان يهرب من موضع اسبابها ويكلف نفسه في اعماله افعالا يخالف  
 ما يعتاده ليبدل التكلف بالتبديل وزى الحشمة بزي التواضع وكذا كل هيئة وحال وفعل  
 في مسكن وملبس ومطعم وقيام وقعود كان يعتاده وما يقتضي جاهه فيبدلها بنقيضها  
 حتى يترسخ باعتياد ذلك ضدها كارتسوخ فيه من قبل باعتياد ضده فلا معنى للمعالجة  
 الا المضادة ويراعى في ذلك التلطف بالتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى طرف الاقصى  
 من التبديل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الا بتدريج فيترك البعض ويسل  
 نفسه بالبعض ثم اذا اقتنعت نفسه بذلك البعض ابتداء بترك بعض آخر ويسل نفسه به  
 هكذا شيئا فشيئا الى ان تنفرد تلك الصفات التي رسيخت فيه والى هذا التدريج الاشارة بخبر  
 هذا الدين متين فاوغلوافيه برفق الحديث تنبيه قال بعضهم دواء الحرص على الدنيا  
 اكثار التفكير في مدة فقدها وسرعة زوالها وما في ابوابها من الاخطار والظنون والمهموم  
 والتفكير في خسارة الطلب وملاحظة ان من افضل المأكولات العسل وهو فضلة  
 حيوان وافضل المشروبات الماء وهو اهن شيء وابرود والذو هي تلاقى بولا واشرف  
 الملابس الديباغ وهو من دود (الدبلي عن ابن مسعود) ورواه البرازاري ايضا **(تزوج)**  
 بالفتحات وتشديد الواو امر (تزد) بالجزم جوابه (عفة الى عفتك) اى الصلاحية  
 كما في حديث عد عن انس تزوجوا في الحز الصالح فان العرق دساس اى دخال لانه  
 ينزع في خفاء ولطف وهو كناية عن العفة وقيل هو فصل ما بين فخذ الرجل والفخذ  
 الاخر من عشيرته سمي به لانه يتحيز بهم اى يمتنع وهو بالكسر بمعنى الحجة كناية عن  
 العفة وطيب الازار (ولا تزوج خمسة) بالتاء (شبهة) بالفتح اصله كبر السن والهزم والشيخة  
 الفانية (ولا نهبة) بالفتح على وزن حيدرة التصلقة وذات كلام غير حسن وعلى قول  
 النهبة مقلوب ازهبة وهي امرأة لا يفهم كلامها فهما جليا (ولا نهبة) بالفتح على  
 وزن حيدرة طويلة وهزيلة وعلى قول امرأة مشرفة الى الهلاك ومنه الحديث  
 لا تزوجن نهبة اى طويلة مهزولة كما في القاموس (ولا هيدرة) ولعل ان الياء زائدة

والهيدرة والهيدرة اى السافطون بمعنى ليسوا بشيء وكذا الواحد والاثنى  
 (ولا لغوتا) امرأة ذات زوج واما ولد من غيره وتلفت ولدها (قال يارسول الله ما ادري  
 بما قلت شيئا) وهذا كلام الراوى ويحتمل كلام غيره (قال انستم عربا) بضمين جمع  
 العرب (الشبهة فالطويلة المهزولة) اى الضعيفة فجماع الطويلة غير لذى والوسطة  
 لذى والقصيرة الذ (واما اللهم برنق الزرقاء) يقال امرأة زرقاء وهي ازرق العين (البذية)  
 امرأة ليس لها حياء ولا عار (واما النهبة فالقصيرة الذميمة) بالذال المعجمة وورد بالمهملة بمعنى  
 (واما الهيدرة فالعجوزة المدبرة) لانها بطلت عن الخدمة والتولد (واما اللغوت فهي ذات  
 الولد من غيرك) واعلم ان النكاح تجرى فيه الاحكام الخمسة فيكون فرضا كفاية لبقاء  
 النسل وفرضا عين لمن خاف العنت ومندوبا لمحتاج اليه واجدا هبة ومكروها لفائدة  
 الحاجة والاهبة او احدهما وبه علة كهرم او عنة او مرض دائم ومباحا كواجدها به غير  
 محتاج ولا علة وحراما لمن عنده اربع والطلاق تجرى فيه الاحكام الخمسة يكون واجبا  
 هو طلاق الحكمين والمولى ومندوبا وهو من خاف ان لا يقيم حدود الله في زوجته ومن  
 وجد ربة وحرام وهو البدعي وطلاق من لم يوفها حقها من القسم ومكروها فيما عدا  
 ذلك وعليه حمل حديث طس عن ابى موسى تزوجوا ولا تطلقوا فان الله لا يحب الذواقين  
 ولا الذواقات ومباحا عند تعارض مقتضى الفراق وضده ومثل بعضهم المباح من لايهاها  
 الزوج ولا تسمع نفسه بمؤنتها كما في العزيزي (الدبلي عن زيد بن حارثة) له شواهد  
**(تزوج)** بفتح الواو والمشددة امر كما مر (واو بخاتم من حديد) قال الله تعا وآتوا النساء  
 صدقاتهن نحلة اى اعطوهن مهورهن عن طيب انفسكم قيل النحلة لغة الهبة من غير  
 عوض والصدقات تستحقها المرأة اتفاقا لاعلى وجه التبرع من الزوج وقال تعالى وآتيت  
 احديهن قنطارا قال الكشاف هو اكمل العظيم وقدروى ان عرقا خطيبا فقال يا ايها  
 الناس لا تغالوا بصدقات النساء فلو كان مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله لكان اولاكم  
 بهارسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصدق امرأة من نساءه اكثر من اثني عشرة اوقية  
 فقامت اليها امرأة فقالت له يا امير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيت احديهن  
 قنطارا فقال عمر كل احد اعلم من عمر ثم قال لا صحابه تسمعونى اقول مثل هذا فلا تنكرونه  
 حتى ترده على امرأة ليست اعلم من النساء والاية دالة لاكثر الصدقات والحديث لادنائه  
 وهل يتقدر ادناه ام لا فذهب الشافعية والحنابلة ادنى متمول لقوله عليه السلام في قصة  
 الواهبة لم يد تزوجها التمس ولو بخاتم والضابط كل ما جاز ان يكون ثمنا وعندا الخنفية عشرة



دراهم والمالكية ربع دينار فيسحب عند الشافعية والحنابلة ان لا ينقص عن عشرة دراهم  
خروجاً من خلاف ابي حنيفة وان لا يزيد على خمسمائة درهم كاصدقة بنات صلى الله  
عليه وسلم وزوجاته واما اصدان ام حبيبة اربع مائة دينار فكانت من النجاشية اكرامها  
صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يذكر المهر في العقد لانه صلى الله عليه وسلم لم يخل نكاحاً عنه ولا  
ادفع للخصومة وعلم ان من استحب ذكره في العقد جواز اخلاء النكاح عن ذكره وللصدان  
اسماء ثمانية مشهورة جمعت في قوله **صدان** ومهر محلة وفريضة **حباء** واجرم عقر علائق  
(خم عن سهل بن سعد) **صحیح** **تزوجوا** بالجمع خطاب للامة (النساء) نداء عند الشافعية  
وقال الظاهرية وجوباً عينياً وعند بعض الحنفية هو فرض كفاية كالجهاد (فانهم  
يأتين بالمال) وفي رواية يأتينكم بالمال وفي رواية يأتينكم بالاموال بمعنى ان ادوار الرزق  
يكون بقدر العيال والمعونة تنزل بحسب المؤنة فن تزوج قاصداً به الاخرية لتكثير الامة  
لا قضاء الوطر ونيل الشهوة رزقه الله من حيث لا يحتسب ولا ينافي الامر بالتزوج بشرطه  
ذلك ادنى ان لا تقولوا لان معناه ان لا تجوروا ولا تميلوا يقال عال اذا مال وجار وتفسيره  
بتكثر عيالكم اعترضوه وقد اخذ بظاهر هذا الخبر وما بعده من ذهب من الشافعية الى  
ندب النكاح مع فقد الالة والاصح عند الشافعية ان تركه حينئذ اولى ولا دلالة لاولئك  
في الحديث ولا في اية ان يكونوا فقراء عند التأمل اذ لا يلزم من الفقر وايتانهم بالمال عدم وجدان  
الالة (لخط كره عن عائشة) ورواه البراء وابن مردويه وقطوا الديلي كلهم عن  
عائشة رجاله رجال الصحيح ورواه د في مراسيله عن عروة وله شواهد منها خبر الثعلبي عن  
ابن عجلان ان رجلاً شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال عليك بالالة **تزوجوا**  
كأمر (الابكار) بفتح جمع بكرو وهو ضد الثيب (فانهم اعذب افواها) جمع فوه بمعنى الفم  
(وانتق ارحاما) بنون ومثناة فوقية وقاف اي اكثر اولاداً (وارضى باليسير) وفي رواية من  
العمل اي الجماع ولولا هذه الرواية لكان الحمل على الاعم اتم فيشمل الرضى بالقليل من المعيشة  
لان من لم يمارس الرجال لا يقول كنت فصرت وتنع غالباً (طب عن ابن مسعود) قال  
الهيثمى فيه ابو بلال الاشعري ضعفه الدارقطني **تزوجوا** بالجمع كأمر (فاني مكاثركم)  
تعليلاً للامر بالتزوج اي مفاخر (الاعم) السالفة اي اغالبكم بكم كثرة (ولا تكونوا كرهانية)  
بالفتح (النصارى) الذين يترهبون في الديورات ولا يتزوجون وهذا يوزن بنسب النكاح  
وفضل كثرة الاولاد اذ بها حصول ما قصده من المباهاة والمغالبة قال حجة الاسلام لا ينتظم  
امر المعاش حتى يبقى بدنه سالماً ونسله دائماً ولا يتم كلاهما الا باسباب الحفظ لوجودها

( وذلك )

وذلك ببقاء النسل وقد خلق الغذاء سبيلاً للحيوان وخلق الاناث محلاً للحرانة لكن لا يختص  
المأكول والمنكوح ببعض الاكلين والناكحين بحكم الفطرة ولترك الامر فيها سدى من  
غير تعريف قانون في الاختصاصات لها وشوا وتقاتلوا وشغلهم ذلك عن سلوك الطريق  
بل افضى بهم الى الهلاك فشرح القرآن قانون الاختصاص بالاموال في آيات نحو المبيعات  
والمداينات والموارث ومواجب النفقات والمناكحات ونحو ذلك وبين الاختصاص  
بالاناث في آيات النكاح ونحوها (عدي عن ابي هريرة) قال الذهبي وابن حجر فيه محمد بن  
ثابت ضعيف **تزوجوا** فان النكاح ركن من اركان المصلحة في الدين جعله الله  
لنماء الخلق وشرعة من دينه ومنهاجا من مييله قال ابن العربي وقد اختلف هل الامر  
بالترجوع للوجوب اولاً والندب اوالا باحة على اقوال والانصاف ان الازمنة تختلف وحال  
الناس يتباين فرب زمان العزوبة فيه افضل وحالة الوحدة اخلص فان لم يستطع فليستل  
على الله وليتزوج فاني ضامن ان لا يضيعه ولذا قال (ولا تطلقوا) نهى من التطلق لامن  
الاطلاق (فان الطلاق) اي بغير عذر شرعي (يهتز) بتشديد الزاء الاهتزاز الاضطراب  
(منه العرش) اي تضطرب منه الملائكة حوله غيظاً منه لبغضه اليهم كما هو يفيض الى الله  
لما فيه من قطع الوصلة وتشتت الشمل اما العذر فليس منهى عنه بل قد يجب كما سبق قال  
في الاتحاف هذا دليل على كراهية الطلاق وبه قال الجمهور ابو نعيم (ومن طر بقة الديلي)  
وكذا (عد) كلهم (عن علي) قال السخاوي سنده ضعيف **تزوجوا** كأمر (الودود)  
اي المحبة لزوجها بنحو تلتطف في الخطاب وكثرة خدمة وادب وبشاشة (الولود) يعرف  
في البكر باقار بها فلا تعارض بينه وبين ندب نكاح البكر قال ابو زرعة والحق انه ليس المراد  
بالولود كثرة الاولاد بل هي في مظنة الولادة وهي الشاة دون العجوز الذي انقطع نسلها  
فالصفتان من واحد (فاني مكاثركم الاعم) اي اغالب بكم الاعم السالفة في الكثرة وهو  
تعليلاً للامر بتزوج الولود والودود فاما اني بقيد لان الولود اذ لم يكن وودود لا يرغب  
الرجل فيها والودود غير الولود لا تحصل المقصود (دن طب ليق) وكذا رواه كلهم  
(عن معقل بن يسار) قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امرأة  
ذات حسب ومنصب ومال الا اسمها لا تلد افا تزوجها فنهاه ثم ذكره ورواه طب ايضاً عن  
انس قال الهيثمي ورجال رجال الصحيح الاحفص بن عمرو روى عنه جمع **تزوج** مبنى  
للمفعول (المرأة ثلاث) من الخصال (لما لها) بدل من السابق باعادة العامل لانها اذا كانت  
ذات مال قد لا تكلف في الانفاق وغيره فوق طاقة وقول المهلب ان في الحديث دليلاً على ان



للزواج الاستمتاع بمال زوجته فان طابت نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل له  
من الصداق تعقب بانه ليس في الحديث ما ذكره من التفصيل ولم يخصص قصده  
في الاستمتاع بماله فقد قصد ترحي حصول ولدها فيعود اليه ماله بالارث او ان يستغنى  
عنه بماله عن مطالبة بما يحتاج اليه غيرها من النساء واما استدلال بعض المالكية به  
على ان الرجل ان يحجر على زوجته في ماله مع الا انه انما تزوجها لماله فليس لها تفويته فيه  
نظر لا يخفى (وجمالها) ولم يعد العامل في هذه وما بعدها والجمال مطلوب في كل شيء لاسيما  
في المرأة التي تكون قريبة وصحيحة وعندنا حكم حديث خير النساء من تسرا اذا نظرت وتطبع  
اذا امرت قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فانها تزوج بماله (ودينها فاعليك  
بذات الدين) والمعنى كما قال القاضي ان الاثني بدوى المروءات وارباب الديانات ان يكون  
الدين مطمح نظرهم في كل شيء لاسيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه  
وسلم باكدوجه وابلغه فامر بعليك وروى عن ابن عمر فروعا لا تزوجوا النساء الحسنين  
فمسي حسنهن ان يردين اي يهلكهن ولا تزوجوهن لاموالهن فمسي اموالهن ان  
تطعنهن ولكن تزوجوهن على الدين ولامه سوداء ذات دين افضل (ترت يدك) اي  
افتقرتا ان خالفت ما امرتك به يقال ترب الرجل اذا افتقر وفي رواية تخنك المرأة لاربع لما  
لها وحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وهي كلمة جارية على السنن لا  
يردون بها حقيقة اوقيل فيه تقدير شرط ورجحه ابن العربي لتعدية ذوات الدين الى ذوات  
الجمال والمال ورجح عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لانهم كانوا اذ ارضا مقدما في الحرب  
ابلى فيه بلاء حسنا يقولون قاتله الله ما اشجعه واما يريدون به ما يزيد قوته  
وشجاعته وكذلك ما نحن فيه فان الرجل انما يؤثر تلك الثلاثة على ذات الدين  
لاعدامها مالا ووجالا وحسبا فينبغي ان يحمل الدعاء على ما يجبر عليه من الفقر اي عليك  
بذات الدين يغتلك الله فيوافق معنى الحديث النص التنزيلى وانكحوا الايامي منكم  
والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغفهم الله من فضله والصالح هو صاحب  
الدين وفيه كما قال النووي الحث على مصاحبة اهل الصلاح في كل شيء لان من صاحبهم  
استفاد من اخلاقهم وبركتهم وحسن طرائقهم وبأمن المفسدة من جهتهم وحكى  
محي السنة ان رجلا قال للحسن ان لي بنتا احبها وقد خطبها غير واحد فن ترى ان ازوجها  
قال زوجها رجلا يتق الله فانه ان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الغزالي  
في الاحياء وليس امره عليه السلام بمراعاة الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا امره بالاضرار

عنه وانما هو نهى عن مراعاته مجرد اعن الدين فان الجمال في غالب الامر يرغب الجاهل  
في النكاح دون التفات الى الدين ولا نظر اليه فوقع النهي عن هذا وامر النبي صلى الله  
عليه وسلم لمن يريد التزوج بالنظر الى المخطوبة يدل على مراعاة الجمال اذا النظر لا يفيد  
معرفة الدين وانما يعرف به الجمال او القبح وما يستحب في المرأة ايضا ان تكون بالغة  
كانص عليه الشافعي الحاجة كان لا يعفه غيرها او مصلحة كتروجه صلى الله عليه  
وسلم عايشة وان تكون عاقلة قال في المهمات وينبغي ان يراد بالعقل هنا العقل العرفي  
وهو زيادة على مناط التكليف انتهى والمجته ان يراد اعم من ذلك وان تكون قرابة  
غير قريبة لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة ذر الوالد يخلق ضاوبا  
اي تحيفا للضعف الشهوة ٨ (جم عن عايشة) له شواهد ياتي تنكح **تسئلني** خطاب  
لواحد من الاصحاب (عن خبر السماء) اي عن علمها وهو عنى ثلثة انواع الوحي الخلي  
والخفي والالهام الرباني (ودع) اي ترك (اظفارك) جمع ذفر بضم الظاء والفاء وقد تسكن  
(كاظفار الطير) وتقليم الاظفار وهو ازالة ما طال منها عن اللحم بمقص او سكين او غيرهما  
من الالة سنة في الاسبوع الى الاربعين وان جاوز الاربعين اثم ويكره قطعه بالاسنان  
وبالليل وبالمسجد (بجمع فيها الخباية والخبث) بالضم وسكون الباء وقد تضم النجاسة والقبح  
وكذا الخباية والخبث بالفتح وسكون الباء مصدر ضد الطهارة يقال خبت الشيء خباية  
من باب حسن اي تجس وفسد والخبئة الشيء التجس والخبث النجس والقبيح ويطلق  
على ذكور الشيطان والجنى وعلى ساعي الفساد وموذي الناس وجمعه خبث وخبائث  
(والنفث) بالفتح وسكون الفاء النفخ والتفل ويقال النفث شبيه بالنفخ وهو اقل  
من التفل يقال نفث الراق ريقه من باب ضرب ونصر اذا التقي به شيئا قليلا خفيفا ويقال  
الحية تنفث السم والنفثات في العقد اي السواحر ويقال النفث نفث لطيف لا ريق معه  
وقد قيل اوله البراق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ والنفثات بالهم ما بقي بين الاسنان من الطعام  
والوسخ وهو المراد هنا والمعنى ان الخبث والوسخ يجتمع تحت اظفارك فيستقدروا ينهي الى  
حدي منع من وصول الماء الى ما يجب غسله في الطهارة وازالة الخبث وقد تسئلني بخبر السماء  
ودقائق الاشياء بعدم صحة وضوئ وغسلك وفي الاحياء العفوعة لان غالب الاعراب  
كانوا لا يتعاهدون ذلك ولم يروا انه عليه السلام امرهم باعادة الوضوء والصلوة (جم طب  
عن ابى ايوب) الانصاري من الفطرة بحث **تسئلني** اي يطلب امرها  
(التيمة) التي مات ابوها ولم تبلغ والتم الانفراد وجمعه تسمى قال تعالى فان خفتهم ان لا تقسطوا

وما ذكر في الروضة  
من ان القرابة  
اولى من الاجنية  
هو مقتضى كلام  
جماعة لكن ذكر  
في البحر والبيان  
ان الشافعي نص  
على انه يستحب  
ان لا يتزوج من  
عشيرته ولا يشك  
ما ذكر بتزوج  
النبي عليه السلام  
زينب مع انها بنت  
عمه لانها تزوجها  
بما لا يجوز ولا تزوج  
على فاطمة لانها  
بغيدة في الجملة اذ  
هي بنت ابن عمه  
لان بنت عمه وان  
لا تكون ذات ولد  
من غيره الا لمصلحة  
كما تزوج النبي  
عليه السلام ام  
سلمة ومعها ولد  
ابن سلمة للمصلحة  
وان لا يكون لها  
مطلق يرغب  
في نكاحها وان  
لا تكون شقراء  
فقدام الشافعي  
الربيع ان يرد  
الغلام الاشقر



الذي اشتراه وقال  
ما لقيت من اشقر  
خيلا

٦٠

في اليتامى فالتحقوا الآية قال الكشاف فان قلت كيف جمع اليتيم وهو فعيل كريمة على  
يتامى قلت فيه وجهان ان يجمع على يتي كاسرى لان اليتيم من واد الافات والاو جاع  
ثم يجمع على فعال كاسارى ويجوز ان يجمع على فعائل لجرى اليتيم مجرى الاسماء نحو  
صاحب وفارس فيقال يتامى على القلب وحق هذا الاسم ان يقع على الصغار والكبار لبقاء  
معنى الانفراد عن الاباء الا انه قد غلب ان يسموا به قبل ان يبلغ مبلغ الرجال فاذا استغنوا  
بانفسهم عن قائم عليهم وانتصبوا كفاة يكفلون غيرهم ويقومون عليهم زال عنهم هذا  
الاسم واما قوله عليه السلام لا يتم بعد الحليم فاهو لا تعليم شريعة لا لغة يعني اذا احتلم لم تجر  
عليه احكام الصغار انتهى (في نفسها فان سكنت فهو اذنها) لانها قد تستحي ان افصحمت  
واختلف فيما اذا سكنت وظهرت منها قرينة السخطة كالبكاء والرضى كالنسم فعند المالكية  
ان ظهرت منها قرينة الكراهة لم تزوج وعند الشافعية لا يؤثر ذلك الا ان وقع مع البكاء  
صباح ونحوه وعند الحنفية فان استأذن الولي البكر فسكنت او ضحككت او بكت بلا صوت  
فهو اذن ومع الصوت رد وكذا لو زوجها فبلغها الخبر او استأذنها غير الولي الا قرب  
فلا بد من القول وكذا الاستأذن الثيب كما في حديث خ لا تنكح الايم حتى تستأمر ولا تنكح  
البكر حتى تستأذن وفرق صلى الله عليه وسلم بينهما بان الامر لا بد فيه من لفظ والاذن  
يكون بلفظ وغيره وعن عائشة انها قالت يا رسول الله ان البكر تستحي قال رضيها صمتها اي  
سكونها وظاهر الحديث انه ليس للولي تزويج موليته من غير استئذان ومراجعة واطلاع  
على انها راضية بصريح الاذن او سكوت من البكر وللعلماء في هذا المقام تفصيل واختلاف  
فاتفقوا على انه لا يجوز تزويج الثيب البالغة العاقلة الا باذنها والبكر الصغيرة بزواجها ابوها  
اتفاقا ايضا واما الثيب غير البالغة فاختلف فيها فقال مالك وابو حنيفة بزواجها ابوها كما  
يزوج البكر وقال الشافعي وابو يوسف ومحمد لا يزوجه اذ ازال البكارة بالوطى بغيره لان  
ازالة البكارة تزبل الحياء الذي في البكر واما البكر البالغة فيزوجها ابوها وغيره من الاولياء  
واختلف في استئذنها والحديث يدل على انه لا اجبار عليها للاب اذا امتنعت وهو مذهب  
الحنفية وقال مالك والشافعي واحمد يزوجه والحق الشافعي الجد بالاب وقال ابو حنيفة  
في الثيب الصغيرة يزوجه كل ولي فاذا بلغت ثبتت لها الخيار وعن مالك يلتحق بالاب في ذلك  
وصى الاب دون بقية الاولياء لانه اقامه مقامه وقال الحنابلة ولللاب اجبار بناته الا بكار  
مطلقا وثيب لهما دون تسع سنين لامن لها ذلك فاكثر كما في القسطلاني (فان ابنت فلا جواز  
عليها) فتذكر ما مر (دقنك عن ابى هريرة) له شواهد في البخاري تستشهدون

(اي)

٦١

اي تطلبون الشهادة (بالقتل) في حرب الكفار (والطاعون) اي يموت الطاعون  
والوباء وهو غدة كغدة البعير تخرج في الابطاء والمراق (والفرق) بالفتح اي يموت الفرق  
في الماء (والبطن) اي يموت داء البطن او الاسهال او الاستسقي (وموت المرأة جمعا) بضم  
الجيم وقسمها وكسرهما وسكون الميم اي التي تموت حاملا جامعة ولدها في بطنها وهي  
البكر او النفسا ولذا قال (موتها نفسا) وفي حديث خ الشهداء خمسة المطعون  
والمبطون والفرق بكسر الراء وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله وزاد  
جابر بن عتيك الحريق وصاحب الجنب والمرأة تموت بجمع وفي رواية الشهداء خمسة  
المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله اي الذي حكمه  
ان لا يغسل ولا يصلى عليه بخلاف الاربعة السابقة فالحقيقة في المتن الاول وفي هذين  
الاخيرين فالاربعة مجاز فهم شهداء في الثواب كثواب الشهيد وجوز الشافعي الجمع بينهما وقد  
قسم العلماء الشهداء ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وهو المقتول في حرب الكفار وشهيد  
في الاخرة دون احكام الدنيا وهم المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الاخرة وهو من غل  
في الغنية او قتل مدبرا والشهيد من الشهود بمعنى مفعول لان الملائكة تحضره وتبشره  
بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلقي ربه ويحضره عنده (عبد بن حميد عن ابى بكر  
بن حفص بن عمر بن سعد عن عمر بن سعد عن سعد) له شواهد في البخاري تستشهدون  
وهو تفعل من السحر وهو الاكل قبل الصبح والامر للندب اجماعا قال في شرح الترمذي  
اجمعوا على ان السحور مندوب لا واجب (فان السحور بركة) قال العراقي بفتح السين وضمها  
فبالضم الفعل وبالفتح ما يتسحر به والمراد بالبركة الاجر فيناسب الضم والتقوى  
على الصوم فيناسب الفتح والبركة في السحور جهات كالقوى والنشاط والانبساط ذكره  
بعضهم وقال العراقي البركة فيه محتملة لمعان منها انه يبارك في القليل منه بحيث يحصل به الاعانة  
على الصوم ويدل عليه قوله في الحديث ولو بقلعة وقوله في الحديث الا ترى ولو بجرع الماء  
ويكون بالخاصية كما يورك في الثريد والطعام الحار اذا برد ومنها ان يراد في التبعية فيه بدليل  
حديث الديلمي ثلاثة لا يحاسب العبد عليها اكل السحور وما افطر عليه وما اكل مع الاخوان  
ومنها ان يراد بالبركة القوة على الصيام وغيره من اعمال النهار (طحمت حسن صحيجن .  
حب عن انس بن حنظلة عن ابى هريرة وابى سعيد وجابر) وفي الباب ابن عباس  
وعرباض تستشهدون كما مر (ولو بجرع الماء) لانه طهور من زيل للمانع من اداء العباداة  
ولهذا من الله تعالى على عباده بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا ويحتمل انه يحصل به الاعانة



على الصوم بالخاصية ولأن به يحصل النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يشبه العطش وفيه رد على من ذهب من أئمتنا إلا أن السحر إنما يسكن لمن يرجو نفعه أذن البين أنه لم يذكر هذه الغاية للنفع بل لبيان أقله نفعه أم لا فإن البركة في الفعل باستعمال السنة لأنفس الطعام وفي رواية الديلمي تسحروا ولو بحبة وفي رواية ولو بتمر ولو بحبات زبيب أي يكون ذلك الخاصة كما يورد في الثريد والاجتماع على الطعام وفيه كالذي قبله وبعده نذب السحر وحصول أصل السنة ولو بحرعة من الماء ويدخل وقته بنصف الليل وهل حكمته التقوى على الصوم أو مخالفة أهل الكتاب وجهان للشافعية تنبيه عدوهم من خصائص هذه الأمة التسحر وتجعل الفطر وإباحة الأكل والشرب والجماع ليلا إلى الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وإباحة الكلام في الصوم وكان محرما على من قبلنا فيه بحكم الصلوة (صلوات الله) أي أنواع رحمته (على المتسحرين) جملة دعائية من النبي عليه السلام (ابن الجار عن أبي سويد) ورواه كرم عن عبد الله بن سوادقة تسحروا ولو بالماء (تسحروا) كما مر (ولو أكلة) وسبق الروايات فيه (ولو حسوة) بالفتح وسكون السين المرق من الدقيق (فإنها أكلة بركة) أي فيه كثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وزيادة قدرة على الصوم قيل فالبركة فيه بمعنى الإباحة بعد الخطر عنه من أول الليل فكانها إباحة زائدة على الإفطار آخر النهار وهو رخصة والله يحب أن توفي رخصه فالترغيب في السحور ترغيب في قبول الرخصة ويمكن كونه زيادة في العمر لكون النوم موتا والبقظة حياة في مدة الحياة معنيان اكتساب الطاعة للمعاد والموافق للمعاش وهو فضل بين صومكم وبين صوم النصارى وهو مما خصته هذه الأمة كما مر واعلم أن القصد من الصوم كسر شهوة البطن والفرج فينبغي تخفيف الأكل في السحور فإن زاد في قدره حتى فانت حكمة الصوم لم يكن مندوبا بل فاعله ملام نبه عليه بعض الأفاضل وصوم الوصال حرام كما في حديث عد عن علي تسحروا ولو بشربة من ماء وافطروا ولو على شربة من ماء أي ولا توصلوا فإن الوصال عليكم حرام قال الغزالي تبع فيه جمع من يدعى التصوف فصرخوا الفاظ الشارع عن ظاهر المفهوم منها إلى أمور باطنة لا تسبق الأفهام إليها فقالوا أراد بالسحور الاستغفار كما قالوا في أذهب إلى فرعون أنه طغى أشار إلى قلبه فهو الطاغى وفي القصاص أي كلما يتوكل عليه مما سوى الله يلقبه وهذه حرافات يحرفون بها الكتاب والسنة وبطلانه قطعي وكيف يحمل التسحر على الاستغفار مع كون النبي عليه السلام يتناول الطعام في السحور ويقول تسحروا (الديلمي عن مسير النجاشي) له شواهد تسحرون بفتح فسكون

(ويسمع)

(ويسمع) مبنى للمفعول (منكم) خبر بمعنى الأمر أي لتسمعوا مني الحديث وتبلغوه عني وليسمعه من بعده منكم قال الزحشرى وإنما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في الإيجاب إيجاد المأمور به فيجعل كأنه يوجد فهو مخبر عنه (ويسمع) مبنى للمفعول (من يسمع منكم) بفتح فسكون أي ويسمع الغير من الذي يسمع منكم حديثي وكذا من بعدهم وهلم جرا وبذلك يظهر العلم وينشر ويحصل التوفيق والتبليغ وهو الميثاق المأخوذ على العلماء قال العلاء هذا من معجزاته التي وعد بوقوعها أمته وأوصى أصحابه أن يكونوا نقلة العلم وقد امتثلت الصحابة أمره ولم يزل ينقل عنه أفعاله وأقواله ويتلقى عنهم التابعون ونقلوه إلى أتباعهم واستمر العمل على ذلك في كل عصر إلى الآن (سم ذلك هب عن ابن عباس بر طس عن ثابت بن قيس) صحيح لأعله واقره الذهبي وقال العلاء حسن وفي رواية برطب وأبو نعيم وسهويه والباوردي عن ثابت بن قيس تسمعون ويسمع منكم من الذين سمعوا منكم ثم يأتي بعد ذلك قوم يسمون السمن يشهدون قبل أن يستشهدوا (تسموا) بحذف إحدى التائين (باسمى) محمد واحد وحقيقة التسمية تعريف الشيء بالشيء لأنه إذا وجد وهو مجهول الاسم لم يكن له ما يقع تعريفه به فجاز تعريفه يوم وجوده أو إلى ثلاثة أيام أو سبعة أو فوقها والأمر واسع وهذا نص صريح في الرد على من منع التسمية باسمه كالنكفي قال السيوطي في مختصر الأذكار وأفضل الأسماء محمد (ولا تكنوا) بفتح التاء والكاف وشد النون وحذف إحدى التائين أو بسكون الكاف وضم النون (بكنتي) أبي القاسم أعطاهما حرمتي فيحرم التكني به لمن اسمه محمد وغيره في زمنه وبعده على الأصح عند الشافعية وجوز مالك التكني بعده حتى لمن اسمه محمد وقوله تسموا جملة من فعل وفاعل وباسمى صلة وكذا ولا تكنوا بكنتي وهو من عطف المنفى على المثبت وهذا قاله حين نادى رجل يا أبا القاسم فالتفت فقال لم أعنيك إنما دعوت فلانا وقيل التسمية إبداء الشيء باسمه للسمع في معنى المصور وهو إبداء الشيء بصورته في العين تنبيه ومن الغريب ما قيل أنه يحرم التسمية باسم محمد والتسمية بالقاسم لئلا يكنوا أبوه بالقاسم حكاهما النووي فأما الثاني فتحتمل وأما الأول فيكاد يكون باطلا لقيام الإجماع وظاهر كلامهم أنه إنما كنى بابي القاسم فقط دون غيره وأيس كذلك فقد أخرج ق وابن الجوزي وغيرهما عن أنس قال لما ولد إبراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم من مارية كاد يقع في نفس النبي منه حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا أبا إبراهيم قال ابن الجوزي عقبه وقد نهي يكنى بكنته هذا لفظه وقضية الحرمة كابي القاسم لكن قديقال إنما حرم بابي القاسم لأنه كان ينادى



به لكونه اول ولده فاشتهر به ولم يكن يدعى بابي ابراهيم (حم خم ت ح ب عن  
انس ط حم خم ح عن جابر مده عن ابي هريرة) قال جابر ولد لرجل منا غلام فسماه  
محمد فقال له قومه لا يدعوه يسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بابنه حاملا  
على ظهره فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ولد لي مولود فسميته محمد فغنني قومي  
فذكره قال ابن حجر في الباب ابن عباس وغيره ﴿تسموا﴾ بفتح التاء والسين وتشديد  
الميم كما مر (باسم) لفظه امر ومعناه الاباحة لانه خرج على سبب وهو تسموا  
باسمى وانما اطلق التسمي بالانبياء لانهم سادة بني آدم واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم  
اصح الاعمال واسماؤهم اشرف الاسماء فالتسمي بها شرف للمسمى ولو لم يكن فيه  
من المصالح الا ان الاسم يذكر بسماءه ويقتضى التعلق بمعناه لكفى به مصلحة مع ما فيه  
من حفظ اسماء الانبياء عليه السلام وذكرها وان لا تنسا فلا يكره التسمي باسماء الانبياء  
بل يستحب مع المحافظة على الادب قال ابن القيم وهو الصواب وكان مذهب عمر كراهته  
ثم رجع كما يأتي وكان لطلحة عشرة اولاد كل منهم اسم اسم نبي ولزير عشرة كل منهم  
تسمى باسم شهيد فقال له طلحة انا اسميهم باسماء الانبياء وانت باسماء الشهداء فقال اطعم في كونهم  
شهداء وانت لا تطعم في كونهم انبياء (واحب الاسماء الى الله تعالى) عز وجل (عبد الله  
وعبد الرحمن) لان التعلق الذي بين العبد وبين الله انما هو العبودية المحضة والتعلق  
الذي بين الله وبين عبده بالرحمة المحضة فبرحمته كان وجوده وكمال وجوده والغاية  
التي اوجده لاجلها ان يتأله وحده محبة وخوفا ورجاء واجلالا وتعظيما ولما غلب رحمته  
غضبه وكانت الرحمة احب اليه من الغضب كان عبد الرحمن احب اليه من عبد القاهر  
(واصدقها حارث وهمام) كصاحب من الحرث وهو الكسب وكشداد من الهم  
والعزم وذلك لمطابقة الاسم لمعناه اذ كل عبد متحرك بالارادة والهم مبدأ الارادة ويرتبط  
على ارادته حرته وكسبه فاذا لا يتفك عن مسماهما حقيقة معناه بخلاف غيرهما وهذا  
تنبيه على معنى الاشتقاق (وافصحها حرب ومرة) بضم الميم وتشديد الراء لما في الحرب  
من الشجاعة وفي المرة من المرارة وقيس بهما شبه كحفظلة وحزن ونحو ذلك (وارتبطوا  
الخيل) اسم جنس الفرس (وامسحوا بنوا صبا واكفاليا) بالفتح جمع كفل بفتحين  
بالتركة سغرى سى وآخر الحيوان (وقلدوها) اي علقوا عليها القلادة للعلامة  
والتمييز (ولا تقلدوها الاوتار) بالفتح جمع وتر ثلاث تحتق الدابة بها (وعليكم بكل كيت)  
بالضم وفتح الميم وهو الفرس الذي ذنبه وعنقه سواد وسائر اعضائه اجرو عند البعض

(بين)

بن السواد والاحمر (اعرجيل اوادهم) اي اسود (اعرجيل) اي فيها غرة في جنبها  
ونحجيل في يديها كما مر بحته كله في الخيل (حم خ في الادب بن دو البغوى وابن قانع طب  
ق عن ابي وهب) الجسمي بضم الجيم وفتح المعجمة واخره ميم نسبة الى قبيلة جسم ابن  
الخرزج من الانصار ﴿تصافحوا﴾ بفتح اوله تفاعل من الصفحة والمراد الافضاء  
بصفحة اليد الى صفحة اليد وفيه فوائد وعمله فقال (فان المصافحة تذهب بالشحناء)  
اي العداوة (وتهادوا) تفاعل من الهدية (فان الهدية تذهب الغل) بالكسرونة يد  
اللام الحقد والحسد والضغن اي تزيل من قلوبكم سبق بحته في اذا التقي وياتي تهادوا  
فالمصافحة سنة مؤكدة (كر عن ابن عمر ضعيف) ورواه عدوا الاصهباني في الترغيب  
ومالك عنه بسند جيد تصافحوا يذهب الغل عن قلوبكم ﴿تشاوروا﴾ بفتح اوله تفاعل  
من المشاورة (الفقهاء) لان المجالسة بهم بركة وفضل وشرف وسلاح على الاعداء  
فان فقهاء واحدا اشد على الشيطان من الفقهاء (والعابدين) لان المجالسة بهم ميل الى  
الآخرة والعبادة فهو عين ارفعة (ولا تعضوا فيه) اي لا تقدموا فيه (رأى خاصة) وفي  
النهاية المحدثون يسمون اصحاب القياس اصحاب اراى يعنون انهم يأخذون برأيهم فيما  
يشكل اولم يأت به خبر ولا اثر ويحتمل هنا العمل برأيهم وانفسهم فاذا عملوا بالرأى واستحسنوا  
رأى انفسهم وعملوا به فقد ضل العاملون في نفسهم واضلوا من تبعهم كافي حديث ع عن ابي  
هريرة تعمل هذه الامة برهة ثم تعمل هذه بسنة رسول الله ثم تعمل بالرأى فاذا عملوا بالرأى فقد  
ضلوا واضلوا (طس عن علي قال قلت يا رسول الله ان نزل بنا امر ليس فيه بيان امر ولا نهى  
فانا امرنا قال فذكره) مر اذا عمل احدكم ببحث تصدق ﴿بفتح التاء والذال المشددة  
(وانت صحيح) جلة حالية (صحیح) وفي رواية خ عن ابي هريرة قال رجل للنبي صلى الله  
عليه وسلم يا رسول الله اي الصدقة افضل قال ان تصدق وانت صحيح حريص حال  
كونك (تأمل العيش) بسكون الهمزة وضم الميم اي تطمع فيه لمجاهدة النفس حينئذ على  
اخراج المال مع قيام المانع وهو الشح اذ فيه دلالة على صحة القصد وقوة الرغبة  
في القرية (وتخاف الفقر ولا تعمل) بالجزم على النهي او بالنصب على رواية ان تصدق  
عطفا عليه او بالرفع ولا يذر ولا تعمل اصله تعمل فمحذوف احدى التائين تحفيقا (حتى  
اذ بلغت) نفسك اي قارب (هنا) اي الحقوق بضم المهملة مجرى النفس عند الفراغة  
(قلت مالي لفلان ومالي لفلان) وفي رواية خ قلت لفلان كذا ولفلان كذا مرتين كناية  
عن الموصى له والموصى به فيهما (وهولهم وان كرهت) وفي رواية خ وقد كان لفلان اي وقد

(٥) ج



في القسط الثاني في باب الصدقة  
من كسب طيب لقوله يربي  
الصدقات اي يكثرها وينمها  
قوله و يربي بضم اوله وسكون  
ثانيه وتخفيف الموحدة كذا  
الذلاوة وفي نسخة و يربي بفتح  
الراء وتشديد الموحدة

صار ما اوصى به للوارث فيعطيه ان شاء اذا زاد على الثلث او اوصى به لوارث آخر والمعنى  
تصدق في حال صحتك واختصاص المال بك ونسخ نفسك بان تقول لا تناف مالك لثلاث تصير  
فقير الا في حال سقمك وسباق موتك لان المال حينئذ يخرج منك وتعلق بغيرك (عن ابى هريرة)  
سبق محته في ان تصدق ﴿تصدقوا﴾ امر من التفعّل (واو بتمرة) وفي رواية ولو بشق  
تمر (فانها تسد من الجايح) قال الزحشرى يريد ان نصف التمرة يسد رمق الجايح كما يورث  
الشبعان كفة على رباحته فلا تستقلوا من الصدقة شيئا وقيل المراد المبالغة لا حقيقة التمرة  
لعدم غنائهم (وتطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار) من الاطفاء فيهما قال الطيبي اصله  
تطفي الخطيئة لقوله ان الحسنات يذهبن السيئات ثم في الدرجة الثانية تمحو الخطيئة فخرابع  
السيئة الحسنة تمحوها ثم في الثالثة تطفي الخطيئة لمقام الحكاية عن الماعدة عن النار فلما وضع  
الخطيئة موضع النار على الاستعارة المكنية اثبت لها على الاستعارة التخيلية ما يلزم النار  
من الاطفاء لتكون قرينة مانعة لها عن ارادة الحقيقة واما قوله تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا  
فن اطلاق سم السبب على السبب (ابن المبارك عن عكرمة) البربري احد الاعلام مولانا عباس  
متكلم في عقيدته ومكذب على سيده (مرسلا) قال العراقي ولا جد عن عايشة بسند حسن اشترى  
من النار ولو بشق تمر فانها تسد من الجايح مسدها من الشبعان ﴿تصدقوا﴾ كما مر (فان  
احدكم يعطى) مبنى للفاعل (القيمة فيقع في يد الله عز وجل) قال الخطابي ذكر اليد لانهم  
في العرف لما عزوا الاخرى لما هان وقال ابن البيان نسبة الايدي الى الله تعالى استعارة لحقائق  
انوار علوية يظهر عنها تصرفاته وبطشه بدأ واعادة وتلك الانوار متفاوتة في روح القرب  
وعلى حسب تفاوتها وسعة دوائرها تكون رتبة التخصيص لما ظهر عنها فنور الفضل باليمين  
ونور العدل باليد الاخرى والله تعالى منزّه عن الجارحة (قبل ان تقع في يد السائل فيريها)  
اصحابها بمضاعفة الاجر والمزيد في الكمية (كما يربي احدكم مهره) بالضم ولد الفرس وجمعه  
مهار ومهارة بالكسر واما مهاروم وثنته مهرة وجمعه مهر ومهرات ويقال فرس ممر اي ذات  
مهر (او فضيلة) ولد الناقة وفي رواية خفلوه بفتح الفاء وضم اللام وفتح الواو المشددة وهو  
المهر حين يفطم وهو حينئذ يحتاج الى تربية غير الام وفي رواية ملوه بالضم وسكون اللام وزاد  
في رواية حتى تكون مثل الجبل اي لتثقل في ميزانه والمراد الثواب وفي رواية القاسم عند  
الترمذي حتى ان القيمة لتصير مثل احد (فيوفيا اياه يوم القيمة) وضرب المثل بالمهر لانه يزيد  
زيادة بينة لان الصدقة نتاج العمل واجوج ما يكون النتاج الى التربية اذا كان فطيما فاذا احسن  
العناية انتهى الى حد الكمال وكذلك الصدقة فان العباد اذا تصدق من كسب طيب لا يزال

(نظر)

نظر الله اليها يكسبها نعت الكمال حتى ينتهي بالتضعيف الى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم  
نسبة ما بين التمرة الى الجبل (مقط عن ابى هريرة) وسبق ان الله يربي ﴿تصدقوا﴾ كما مر  
(فان في الصدقة فكما كرم من النار) بكسر اوله اي خلاصكم من نار جهنم لان من ثمرتها  
ازالة سوء الخلق والظن بالله عند المردى الى النار وتكذيب الشيطان فيما بعده من الفقر  
في الانفاق وانما قال المناوي قال العبادي والصدقة افضل من حج التطوع عند ابى حنيفة  
(قط في الافراد طس حل هب كرم عن انس) قال الهيثمي رجاله ثقات ﴿تصدقوا﴾ كما مر  
(وداواوا) بفتح الدال وضم الواو الاولى امر من مداواة (مرضاكم بالصدقة) من نحو  
اطعام الجايح واصطناع المعروف لذى القلب الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضا  
من الغرباء الفقراء والارامل والمساكين الذين لا يوبه بهم (فان الصدقة تدفع عن الاعراض)  
بالفتح اي العوارض من المصائب والبلايا (والامراض) قال في سفر السعادة كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يعالج الامراض بثلاثة انواع بالادوية الطبيعية وبالادوية الالهية  
وهذا منها وقال في سلك الجواهر الصدقة في ايام الحاجة مطلوبة مؤكدة والخواص يقدمونها  
امام حاجتهم الى الله تعالى كحاجتهم الى شفاء المريض لكن على قدر البلية في عظمها وخفها  
حتى انهم اذا ارادوا كشف غامض بذلوا شيئا لا يطلع عليه احد وكانوا ذوى حياء واعتقاد عن الله  
اذا كان لهم حاجة يريدون سرعة قضائه كشفاء مريض يأمرون باصطناع طعام حسن  
لحم كبش كامل ثم يدعون ذوى القلوب المنكسرة قاصدين فداء برأس وكان بعضهم يرى  
ان يخرج من اعز ما يملكه من نحو جارية او عبدا وخرس يتصدق بيمينه على الفقراء من اهل  
العفاف (وهي زيادة في اعمالكم وحسناتكم) بل في اجالكم قال الخليلي فان قيل اليس الله  
قدر الاعمال والآجال والصحة والمرض فافائدة التداءى بالصدقة او غيرها قلنا يجوز ان  
يكون عند الله في بعض المرضى انه ان تداءى سلم واذا اهمل امره افسده المرض فهلك  
(هب عن ابن عمر) ورواه الديلمي عنه بلفظ داءوا ومرضاكم بالصدقة تدفع  
عنكم الامراض والاعراض ويأتى داءوا ﴿تصدقوا﴾ كما مر (فسأني عليكم زمان)  
يستغنى الناس فيه عن المال لظهور الكنوز وكثرة العدل وقلة الناس وقصر آمانهم  
اول ظهور الاشرار وكثرة الفتن بحيث (يمشي الرجل بصدقته) جملة يمشي في محل  
الرفع على انها صفة لزمان والعاذ محذوف اي فيه (فيقول) الانسان (الذي يأتيه بها)  
اي الذي يريد المتصدق ان يعطيه الصدقة (لوجئت بها) اي الى (بالامس) حيث كنت محتاجة  
اليها (لعلها فاما الان لا حاجة لي فيها) اي في قبولها فيرجعها (فلا يجد من يقبلها) منه وكيف



ما كان هو من اشراط الساعة وزعم ان ذلك وقع في زمن عمر بن عبد العزيز فليس من الاشراط بعيد جدا وفيه حث الاسراع بالصدقة وتهديد لمن اخرها عن مستحقها ومطله بها حتى استغنى يعني المستحق فغنى الفقير لا يخلص ذمة الغني المحاطل فان قلت ان الحديث خرج مخرج التهديد على تأخير الصدقة فاوجه التهديد فيه مع ان الذي لا يجد من يقبل صدقته فدفعل ما في وسعه كما فعل الواجد لمن قبل صدقته والجواب ان التهديد مصروف لمن اخرها عن مستحقها ومطله بها حتى استغنى ذلك الفقير المستحق كما مر قاله ابن المنير وقد وجد ذلك في زمان الصحابة كان تعرض عليهم الصدقة فيأبون قبولها يشيرون به الى نحو حكيم بن حزام اذ دعاه الصديق رضي الله عنه ليعطيه عطاء فابي وعرض عمر رضي الله عنه فسمه من النبي فلم يقبله رواه الشيخان وغيرهما ولكن انما كان هذا زهدهم واعراضهم عن الدنيا مع قلة المال وكثرة الاحتياج ولم يكن لفيض المال في حينئذ فلا يستشهد به في هذا المقام (طرح من حب طب عن معبد عن حارثة) وهو معبد بن خالد وحارثة بن وهب الخزازي صحابي نزل صدقة الكوفة وهو ربيب بن عمر ابن الخطاب تصدق في اي ادين صدقاته (فان اكثر كن حطب جهنم) وفي حديث خ تصدق ولومن حليكن قال البخاري فلم يستثن عليه السلام الفرض من غيرها فجعلت المرأة تاتي خرسها اي حلقها في اذنها ونخاها اي قلاذمتها ولم يخص الذهب والفضة من العروض وموضع الدلالة منه قوله ونخاها لان السخا بليس من ذهب ولا فضة بل من مسك وقرنفل ونحوهما فدل على ان اخذ القيمة في الزكاة لكن قوله من حليكن يدل على انها لم تكن صدقة محدودة على حد الزكاة فلا حجة فيه والصدقة اذا طلقت حملت على التطوع عرفا وفي حديث ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعده ثم مال على النساء معه بلال فوعظهن وامرهن ان يتصدقن فجعلت المرأة تاتي القلب والحرص (انكن تكثرن) جمع من الاكثار والتكثير (الشكاة وتكفرن العشير) اي احسان الزوج بحجده او عدم الاعتراف وفي حديث خ اني رأيت الجنة او اربت الجنة فتناولت منها عنقودا ولواخذته لا كلمت منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم اركا اليوم منظرها قط ورأيت اهلها النساء قالوا لم يارسوا الله قال يكفرن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان او احسنت الى احدهن الدهر ثم رأيت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط وفيه اشارة الى سبب العذاب لانها بذلك كالمصرة على كفران النعمة والاصرار على المعصية من اسباب العذاب (حمخ من عن جابر) مر بجمه تضاييق تفاعل من الضيق يقال ضاقت الشيء من باب باع وهو ضد السعة (على صاحبكم) ايها الاصحاب

(قبره)

(قبره وضم صمة) فلنأتم عليه وينضم حتى يلتقي عليه بشدة وعنف وتختلف اضلاعه من شدة الضغط كما مر في الضمة بحث (لونها منها احد النجاسات) وهو من كبار الانصار وهو ابن ابي وقاص هو واحد من العشرة المبشرة (ثم فرج الله عنه) اي كشف الله ضمة القبر سريعا فينسع مدبصره فيكون روضة من رياض الجنة حقيقة في حق المؤمن الكامل لما تخفف فيه من الروح والريحان وازهار الجنان او مجازا عن خفة السؤال وامنه وراحته وسعته واما الفاسق فيظوله ضمة ثم يتراخي عنه واما الكافر يدوم ضمة او يكاد ان يدوم فيكون حفرة من حفرة النيران فيهم حقيقة او مجازا كما مر وفي بعض الاحاديث ان عذاب القبر غير منقطع وفي كثير من الاخبار والاثر ما يدل على انقطاعه والظاهر اختلافه باختلاف الأشخاص كما في حديث عن ابي سعيد اما لو انكم اكثرتم ذكر هادم اللذات الحديث (ابن سعد عن جابر) سبق ان القبر بحث تطعم من الاطعام اي تطعم الخلق (الطعام) تطعم في محل رفع خبر مبتدأ مخدوف بتقدير ان اي هوان تطعم الطعام فان مصدرية والتقدير هو اطعام الطعام ولم يقل تؤكل الطعام ونحوه لان الاطعام يشمل الاكل والشرب والذواق والضيافة والاعطاء وغير ذلك (وتقرأ) بفتح التاء وضم الهيمزة مضارع قراءة (السلام على من عرفت ومن لم تعرف) من المسلمين فلا تخص به احدا تكبرا ونجرا بل عم به كل احد لان المؤمنين كلهم اخوة وحذف العائد في الموضعين للعلم به والتقدير على من عرفته ومن لم تعرفه ولم يقل وتسلم حتى يتناول سلام الباعث بالكتاب المتضمن للسلام وفي هاتين الخصلتين الجمع بين نوعي المكارم المالية والبدنية الطعام والسلام (حمخ من عن ابن عمرو) اي عبد الله بن عمرو ابن العاصي قال (ان رجلا) قال صاحب الفتح لم اعرف اسمه وقد قيل انه ابو ذر (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن عساكر سئل النبي صلى الله عليه وسلم (اي الاسلام) اي خصال الاسلام (خير قال فذكره) وفي هذا الحديث والعنفة وكل رواه مصرون وهذا من الغرائب ورواه كلهم أئمة اجلاء واخرجه خ في باب الايمان وفي الاستيذان وم في الايمان ون فيه ود في الادب وفي الاطعمة تعاد مبنى للمفعول من الاعادة (الصلوة) اي الاركان المعلومة والافعال المخصوصة ولو نفلا ولو صلوة جنازة (من قدر الدرهم من الدم) وكذا سائر النجاسات الغليظة يعني يجب على من صلى ثم تين انه كان بمكانه او بلبوسه او بدنه قدر درهم من الدم او نحوه من النجاسات الغليظة ان يعيد صلوته واخذ بمفهومه ابو حنيفة وكثير من الأئمة وقالوا تعاد الصلوة من نجاسة دون الدرهم ومذهب الشافعي



العفو عن قليل دم الاجنبي عرفا ولا يعنى عن نجاسة غير الدم وان قل (عد) وفي طريقه  
روح بن الفرج قال هذا منكر الحديث (قطر عن ابى هريرة) وتعقبه العقيلي (تعافوا)  
بفتح التاء والتاء وسكون الواو بغير همزة امر من التفاعل اصله تعافوا فقلت الباء الفاء  
ثم حذفتم (فيما بينكم) اى تجاوزوا عنها ولا رفعوها الى (فابلغنى من حد) اى ثبت عندى  
باخباركم واثباتكم (فقد وجب) على اقامته والخطاب لغير الائمة يعنى الحدود التى بينكم  
ينبغى ان يعفوها بعضكم لبعض قبل ان تبلغنى فان بلغتنى وجب على ان اقيمها لان الحدود  
بعد بلوغ الامام والثبوت لا يسقط بعفو الادمى كالمسروق منه واليه ذهب الشافعى  
وذهب ابو حنيفة الى سقوطه (عب دنك) فى الحدود (عن عمرو بن شعيب عن ابيه  
عن جده) عبدالله بن عمرو بن العاصى قال كصحيح واقره الذهبي وسببه كفى مسند ابى  
يعلى اى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق فامر بقطعه ثم بكافسئل فقال كيف  
لا ابكى وامتنى تقطع بين اظهركم قالوا افلا عفوت قال ذلك سلطان سوء الذى يعفو عن الحدود  
ولكن تعافوا الى آخره اوفى حديث البرار تعافوا تسقط انضغائن بينكم يعنى فان الحدود  
اذا اقيمت اورثت فى النفوس حقد او منه التعزير (تعاهدوا) امر من التفاعل (الناس  
بالتذكرة) اى داوموا الناس بالتذكرة والتبصرة والاحضار لئلا تنسوا الاخرة والمهالك  
والمحاسن (واتبعوا) بتقديم التاء على الباء من الاتباع وفى نسخة وابتغوا اى اطلبوا  
(الموعظة) قال القاضى تعاهد الشئ وتعهد محافضة وتحديد العهد به والمراد منه  
الامر بالمواظبة على تذكرة الناس واتباع الموعظة (وهو اقوى) اى اشده واكمل وافيد  
(للعالمين) وفى بعض النسخ للعاملين وهو الاخرى بالمعنى (بما يحب الله) ويرضى  
(ولا تخافوا فى الله لومة لائم) هذا اقتباس من الاية وفيه وجهان الاول ان تكون هذه  
الواو للحال فان المنافقين كانوا يراقبون الكفار ويخافون لومهم فين الله تعالى فى هذه  
الاية ان من كان قويا فى الدين فانه لا يخاف فى نصرة دين الله بيده ولسانه لومة لائم الثانى  
ان تكون للعطف والمعنى ان من شأنهم ان يجاهدوا فى سبيل الله لا اغرض  
آخرو من شأنهم انهم صلاب فى نصرة الدين لا ينالون بلومة اللأئمين واللومة  
المرّة الواحدة من اللوم والتكبر فيها وفى اللأئم مبالغة كانه قيل لا يخافون شيئا  
قط من لوم احد من اللأئمين (واتقوا الله الذى اليه تحشرون) والمراد منه التهديد  
ليكون المرء مواظبا على الطاعة محترزا عن المعصية كما فى الرازى (ابونعيم والدبلى  
عن عبيد بن صخر بن لؤذان) على وزن سلمان اسم خزرج بن لؤذان شاعر

عظيم واما اللؤذان على وزن سبحان اسم الموضع (تعاهدوا) اى تفقدوا  
واتركوا (نعالكم) بالكسر جمع نعل (عند ابواب المساجد) بان تنظروا فيها فان رأيتم خبثا  
فامسحوه بالارض قبل ان تدخلوا قال العراقى وفى معنى النعل المداس انتهى وقال المناوى  
وفى معناهما القبقاب المعروف والمراد كل ما يداس بلا حائل بينه وبين الارض (قط  
فى الافراد خط) وكذا ابونعيم (عن ابن عمر عبد الرزاق عن عطاء امر سلا) قال الخطيب  
هو غريب تفرد به يحيى بن هشام السهمار (تعاهدوا) كما مر (القرآن) اى داوموا على  
تكرار درسه لئلا تنسوه والمراد الامر بالمواظبة على تلاوته والمداومة على تكرار درسه  
وورده (فوالذى نفسى بيده) اى بقدرته وتصرفه (لهواشد تفصيا) بمثابة فوقية وفاء  
وصاد مهملة اى اسرع تخلصا وذهابا وانتقلا با وخروجا (من قلوب الرجال) يعنى محل  
حفظه (من الابل من عقلها) بالضم وسكون العين جمع عقل بالكسر الحبل الذى  
يربط ركة الابل وايديها وكذا سائر الحيوان يقال عقل البعير من باب ضرب اذا شد ذراعه  
بالحبل وذلك الحبل هو العقل واما العقل بفحيتين فاعوجاج ايدى الحيوان ومنه يقال بعير  
اعقل وناقعة عقلاء اى لمواشد ذهابا من الال اذا تخلصت من العقل فانها تنقلت حتى  
لا تسكاد تلحق شبه القرآن وكونه محفوظا على ظهر قلب بالابل الايدة النافرة وقد عقلها وشد  
بذراعيها بالحبل المتين وذلك ان القرآن ليس من كلام البشر بل كلام خالق القوى  
والقدرة وليس بينهما مناسبة قرينة لانه حادث وكلام الله قديم بلطفه ارسل اليها ومنحه لنا  
وهذه نعمة عظيمة فينبغى تعاهده بالحفظ والمواظبة ما امكن (شحم خم عن ابى موسى)  
الاشعري (طس ض عن انس) صحيح يأتى تعلموا القرآن (تعجلوا) امر من التفعّل  
(الخروج الى مكة) وفى رواية حم عن ابن عباس الى الحج اى بادر وا به (فان احدكم لا يدري)  
بفتح اوله من الدراية (ما يعرض) له هذا رواية احمد وزاد الدبلى (من مرض او حاجة)  
فان الحج وان كان وجوبه على التراخي فالسنة تعجيله خوفا من هجوم الآفات القاطعة  
والعوارض المعوقة وذهب ابو حنيفة الى وجوب فوريتها تمسكا بظاهر الخبر ولانه لومات  
قبله مات عاصيا ولولا فوريتها لم يعص واجاب عنه الشافعى بانه محمول على الندب  
والاحتياط والثانى انه اذا مات ولا نزاع فيه والثالث بالمنع لانه انما يحل تأخير بشرط  
سلامة العاقبة فلما مات تين عصيانه فلحنفى جواب آخر تبع (الدبلى عن ابن عباس)  
ورواه عنه حم وابن لال وغيره له شواهد (تعرض) مبنى للمفعول من العرض بالفتح يقال  
عرض الشئ عرضا وعراضة بالفتح فهو عرض وعراض بالضم وبانه حسن واعرض



الشيء جعله عريضا وعرض له كذا اي اظهر وعرضته له وبرزته اليه وقوله  
وعرضنا جهنم للكافرين اي ابرزناها حتى نظروا اليها فاعرضت هي اي استبانت وظهرت  
اليه (الفتن) المراد بها الاعتقادات الفاسدة (على القلوب عرض الحصار عودا عودا) بضم  
العين وذو صال الدال ما ينسج به الحصار من طاقاته وقع حالا يعني كما ان الحصار ينسج على  
هذه الحالة وهي انه يجتمع من عودات واحدة بعد واحدة كذلك الفتن تظهر في القلوب  
مرة بعد اخرى فيجتمع فيها وروى بضم الدال خبر مبتدأ محذوف اي هو عود  
عود وقال في النهاية عودا بفتح العين على المصدر يعني يعاد ويكرر مرة بعد اخرى  
(فاى قلب اشربها) على صيغة المجهول والضمير المنصوب للفتن يعني دخلت فيه دخولا تاما  
وحلت منه محل الشراب (نكت فيه) على بناء المجهول (نكتة سوداء) يعني اثرت الفتن فيه  
كالنقطة السوداء (واى قلب انكرها) اي ردها ولم يقع فيها (نكت فيه نكتة بيضاء حتى  
يصير القلب ابيض) بالفتح غير منصرف وفي رواية المشرق من قلين ابيض وهو بدل عن  
قلين وقوله حتى يصير غايه لكلا الامرين من الاشرب والانكار يعني يصير جنس القلوب  
على نوعين احدهما صاف لم يقبل الفتن ولم تلصق به (مثل الصفا) وهو بالفصيح الحجر الاملس  
الابيض (لا تضره فتنة مادامت السموات والارض والآخر) اي النوع الآخر من النوعين  
(اسود مریدا) بتشديد الدال المهملة وضم الميم وقبح الباء هو الذي لونه بين السودا والغبرة  
وفي هذا التوصيف اشارة الى ان في ذلك القلب بياضا مغلوبا لوجود الايمان فيه وفي بعض  
النسخ بالرفع خبر بعد خبر والنصب على الذم والحال (كالكوز مجحبا) بيم مضعومة ثم جيم  
مفتوحة ثم خاء معجمة اي مائلا وقيل اي منكوسا نصب على الحال من الكوز والعامل فيه  
معنى الفعل الكائن في الكاف يعرف من هذا القول ان ذلك القلب لا يبقى فيه كالكوز  
المعروف الذي لا يثبت فيه الماء (لا يعرف معروف ولا ينكر منكرا) لا عوجاجه (الامن اشرب)  
مبنى للمفعول (من هواه) يعني من اعتقاداته الفاسدة وشهوته النفسانية لعل هذا من باب  
تاكيد الذم بما يشبه المدح يعني ليس فيه خيرا الا هذا وهذا ليس الخير فيلزم منه الا يكون خيرا  
البتة (حم حب عن حذيفة) الباني والمعنى متفق عليه وفي الفاظه اختلاف قليل بينهم  
﴿تعريض﴾ مبنى للمفعول من عرض الشيء على السلطان او من عرض العود على الاناء  
(الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله) عرضا اوليا (وتعرض) كما مر (على الانبياء) اي  
الرسول اي يعرض على كل امة على نبيها عرضا ثانيا (وعلى الآباء والامهات) اي يعرض على  
كل فرع على اصله والكلام في اصل المؤمن لا الكافر (يوم الجمعة) اي يوم كل جمعة

( فيفرحون ) يعني الآباء والامهات ويمكن رجوعه الى الانبياء ايضا (بحسناتهم ويزداد)  
بفتح اوله (وجوههم بياضا واشراقا) والمراد وجوه ارواحهم اي ذواتها اي يحزنون لسيناتهم  
كما يدل عليه قوله (فاتقوا الله) اي خافوه (ولا تؤذوا موتاكم) الذين يقع العرض عليهم  
بارتكاب المعاصي وفائدة العرض عليهم اظهار الله للاموات عذره فيما يعامل به احياءهم من  
عاجل العقوبات وانواع البليات في الدنيا فلو بلغهم ذلك من غير عرض اعمالهم لكان  
وجدتهم اشد حال القرطبي يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحياء واقوالهم بما يؤذيه  
او يسره بلطفه يحذنها الله لهم في ملك يبلغ او علامة او دليل او ما شاء الله وهو القادر على  
ما يشاء وفيه زجر عن سوء القول في الاموات وفعل ما كان يسوءهم في حياتهم وزجرهم عن  
عقوق الاصول والفروع بعدم موتهم بما يسوءهم من فعل او قول قال واذا كان الفعل صلة  
وبرا كان ضده قطيعة وعقوقا (الحكيم) الترمذي (عن عبد الغفور بن عبد العزيز عن  
ابيه عن جده) وهو والد عبد العزيز ﴿تعريض﴾ كما مر (الاعمال) والمعروض عليه هو الله  
تعالى او ملك يوكله على جميع صحف الاعمال وضبطها كذا في الفيض لكن في الحديث  
السابق فالمعروض هو الله تعالى والانبياء والاصول اذ النصوص يفسر بعضها بعضا آخر  
او بقاعدة حمل المطلق على المقيد فافهم (يوم الاثنين والخميس فاحب) منكم من احب  
(ان يعرض على وانا صائم) جملة حالية سبق معناها في ان الاعمال (من حسن غريب عن  
ابي هريرة) له شواهد ﴿تعريض﴾ كما مر (اعمال بني آدم) وفي حديث م اعمال الناس والظاهر  
المكلفين منهم بقرينة ترتيبه المغفرة على العرض وغير المكلف لا ذنب له وزاد م في كل  
جمعة مرتين قال القاضي اراد بالجمعة الاسبوع فغير عن الشيء بآخره وما يتم به وبوجهه عنده  
(كل يوم اثنين وخميس) بالتذكير فيهما وسبق الجمع بينهما وبين رفع الاعمال بالليل مرة وبالنهار مرة  
(فيرحم المترجمين ويستغفر للمستغفرين) وفي رواية هب ان الله تعالى يطلع على عباده  
في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر اهل الحقد كما هو  
كما مر ان الله تعالى يطلع بحبه (ثم يذر) اي يترك (اهل الحقد بحقدهم) اي بسبب  
بغضهم وعداوتهم وفي حديث م عن ابي هريرة تعرض اعمال بني آدم في كل جمعة مرتين  
يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحنة حتى يضيئا  
اي يرجعا عما هما عليه من التقاطع والتباغض فيؤخر كل منهم حتى يرجع ويقام قال  
الحليمي في عرض الاعمال يحتمل ان الملائكة الموكلين باعمال بني آدم يتناوبون فيقيم معهم  
فريق من الاثنين الى الخميس ثم يرجعون وفريق من الخميس الى الاثنين وهكذا وكما عرج

الاخر وكسي لونا اخره  
جعل متأثرا بالفتن بح  
يتداخل فيه (نكتت  
بصيغة المجهول نكت  
واثرت (فيه) اي في ذ  
(نكتة سوداء) واه  
ضرب الارض بقضيه  
فيؤثر فيها (واى قلب انكر  
اي رد الفتن واستمع  
قبولها) نكتت فيه نكت  
بيضاء) اي ان لم يكن في  
ابتداء والا فغني نكتت  
فيه ودامت واستمرت  
غاية الامر ين تصير بالقر  
وفي نسخة بالتحية اي ذ  
قلوب اهل ذلك الزمان  
يصير الانسان باعتبار قلة  
او يصير قلبه (على قلين  
اي نوعين او صنفين  
(ايض) بالرفع اي احد  
ايض (مثل الصفا) بالفتح  
اي مثل الحجر المرمر الاما  
من غاية البياض وفيه  
بقضها على ان الاول بدأ  
البعض من قلين والثاني  
على الحال منه اي بمائتا  
ومشابهة للصفاء في النو  
والبهاء فلا تضره فتنة  
وبلية (مادامت السموات  
والارض) لانها قلوب صاغة  
قد انكرت تلك الفتن في ذلك  
الزمن فحفظتها عنها بعد



الساعة الى يوم القيمة  
 فريق قرأ ما كتب في موقفه من السماء فيكون ذلك عرضا في الصورة وهو غني عن عرضهم  
 ونسخهم وهو اعلم بعبادتهم قال البيهقي وهذا اصح ما قيل قال والاشبه ان توكل ملائكة  
 الليل والنهار باعمال بني ادم عبادة قصدا وها هو عرضهم خروجهم عن عهدة التكليف  
 ثم قديظهم الله لهم ما يريد فعله بمن عرض عمله (ابن زنجويه طب عن ابن عباس) ورواه  
 طب عن اسامة بن زيد بلفظ آخر ص الاعمال على الله تعالى يوم الاثنين والخميس فيغفر الله  
 الاما كان متشاحنين اوقاطع رحم **﴿ تعرضوا ﴾** تفعل خطاب للامة اي تصدوا يقال  
 تعرض له اي تصدى او من التعرض وهو الميل الى الشيء من احد جوانبه (لله في ايامكم)  
 اي اسلكوا الله وطريقه حتى يصير عبادة وطبيعة وسجية وتعاطوا سبابه وهدى فعل الاوامر  
 وتجنب النواهي وعدم الانهماك في اللذات والاسترسال في الشهوات رجاء ان يهب من  
 رياح رحمته نفحة تسعدكم والمعنى اطلبوا الخير متعرضين لنفحات ربكم (فان الله عز وجل  
 نفحات) بالنفحات والحاء المهملة اي من رحمته قال الصوفية التعرض للنفحات الترقب  
 بورودها بدوام اليقظة والانتباه من سنة الغفلة حتى اذا مرت نزلت بقاء القلوب (عسى  
 يصيبكم منها واحدة) لان رحمته يصيب من يشاء من عباده المؤمنين (لا تشقوا بعده ابدا)  
 بسبب هذه الرحمة الخاصة فداوموا على الطلب فعسى ان تصادفوا نفحة عن تلك النفحات  
 فتكونوا من اهل السعادات والمقصود ان الله تعالى فيوضا ومواهب تبدلوا معها من فيحات  
 ابواب خزائن الكرم والمن في بعض الاوقات فتهب فورتها ومقدماتها كالانموذج لما وراها  
 من مدد الرحمت فن تعرض لها مع الطهارة الظاهرة والباطنة بمجمع همة وحضور قلب  
 حصل له في دفعة واحدة ما يزيد على هذه النعم الدارة في الازمنة الطويلة على طول  
 الاعمار فان خزائن الثواب بمقدار على طريق الجزاء وخزائن المن بالنفحة منها يعرف فا  
 يعطى على الجزاء له مقدار او وقته معلوم ووقت النفحة غير معلوم بل في الازمنة  
 والساعات وانما غيب علمه ليدوم على الطلب فالسؤال المتداول كافي ليلة القدر  
 وساعة الاجابة فقصد ان يكونوا له في كل وقت قياما وقعودا وعلى جنوبهم وفي وقت  
 التصرف وفي اشتغال الدنيا فانه اذا دام او شك ان يوافق الوقت الذي يفتح فيه فيظفر  
 بالغنا لا كثرة يسعد بسعادة الابد (ابن النجار عن ابن عمر) ورواه هب حل والحكيم عن  
 انس وهب عن ابي هريرة بلفظ اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا للنفحات رحمة الله فان الله  
 نفحات من رحمته يصيب من يشاء من عباده وسلوا الله ان يستعزوا انكم وان يؤمن روعا انكم  
**﴿ تعلموا ﴾** امر من الفعل بتشديد اللام وكذا ما بعده (اني مهداة) بضم اوله وسكون الهاء

اي هدية الله للمؤمنين وكذا الكفار بتأخير العذاب والهدية ماشعت على وجه الاكرام  
 وما تبعته على وجه الانعام ونحوه (بعثت) اي ارسلت رحمة (برفع قوم) بالسوق الى الايمان  
 وان كانوا من ضعفاء الناس (ووضع اخرين) وفي رواية وخفف اخرين وهم من ابي  
 واستكبروا من الشرف المقام الا فخر لكن لم يجمع فيه الآيات والنذور بمعنى انه يضع قدرهم  
 ويذلهم باللسان والسنان وكان عندهم من بدل الرحمة للمؤمنين وغاية الغلظة على الكافرين  
 فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم يكن له همة سوى ربه فعاش الخلق بخلقهم ويلينهم بقلبه  
 تنبيه قال ابن العربي ان العقل يستقل بنفسه في امر وفي امر لا يستقل فلا بد من موصل اليه  
 مستقل فلذلك بعثت الرسل وهم اهل العلم بالغايات والنيل (ابن سعد عن معبد بن خالد  
 مرسل) ورواه كرع عن ابن عمر بلفظ ان الله بعثني رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفف اخرين  
 وسبق انما العلم بحث **﴿ تعلموا ﴾** من العلم (ما شئتم ان تعلموا) بحذف احدى التائين للتخفيف  
 (فلن ينفعكم الله) بما تعلمتموه (بالعلم حتى تعلموا ما تعلمون) قال تعالى كبر مقتا عند الله ان  
 تقولوا ما لا تفعلون قال العلامي مقصود الحديث ان العمل بالعلم هو المطلوب من العباد  
 النافع عند قيام الاشهاد ومتى تخلف العمل كان حجة على صاحبه وخزيا وندامة يوم القيمة  
 (عدجل والخطيب وابو الشيخ عن معاذ) وكذا رواه كرع عن ابي الدرداء قال العراقي سنده  
 ضعيف قال ورواه الدارمي موقوفا على معاذ بسند صحيح **﴿ تعلموا ﴾** كامر (القرآن) فانه  
 اعظم شيء مربحه في افضل واقراء (وعلموه) امر من التعليم (وتعلموا الفرائض وعلموها  
 الناس فاني) بالكسر (امرا مقبوض) قال الطيبي هذا كقوله تعالى انما انا بشر مثلكم  
 اي كوني امرا مثلكم علة لكوني مقبوضا لا عيش ابدا (وان العلم سيقبض) اي يموت اهله  
 (وتظهر الفتن) اي الشدة والبلايا واختلاف الآراء (حتى يختلف الاثنان في الفريضة)  
 بالتعريف (لا يجدان) اي الاثنان (من يقضي بها) قال التوريشي ذهب بعضهم الى ان  
 الفرائض علم المواريث ولادليل معه والظاهر ان المراد ما افترضه الله على عباده وقيل  
 اراد السنن الصادرة ومنه المشتقة على الامر والنهي الدالة على ذلك كانه قال تعلموا الكتاب  
 والسنة فاني امرا مقبوض اي ساقبض اراد به موته وخص هذين القسمين لا تقطاعهما  
 بقبضه اذا احدهما وحى اليه والثاني اعلام منه للامة به (حم ك ق عن ابن مسعود)  
 قال الحافظ اخرجه ت ن و صححه ك بلفظ تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني  
 امرا مقبوض و ان العلم سيقبض حتى يختلف اثنان في الفريضة فلا يجدان  
 من يفصل بينهما ثم قال الحافظ رواه موثوقون **﴿ تعلموا ﴾** كامر (العلم) زاد



في رواية فان احدكم لا يدري متى يفتر الى ما عنده ( وتعلموا للعلم السكينة )  
بتخفيف الكاف وشد من شدد اى السكون والطمانية او الرحة ( والوقار ) فينبغي للعالم  
مراقبة الله في السر والعلانية ولزوم السكينة والوقار والخضوع والخشوع والمحافظة  
على خوفه في جميع حركاته وسكناته وافواله وافعاله فانه امين على ما استودع من العلوم  
ومنع من الخواص والفهوم ( وتواضعوا ) امر من التفاعل ( لمن تعلمون ) بحذف احدى  
التائين ( منه ) فان العلم لا ينال الا بالتواضع والقاء السمسم وتواضع الطالب لشيخه رفعة  
وذله عز وخضوعه فخر مع جلالاته وقرابته للنبي قال السلمي ما كان انسان يجترى على ابن  
المسيب يسأله حتى يستأذن به كما يستأذن الامير وقال الشافعي كنت اصفح الورق  
بين يدي مالك برفق لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترأت ان اشرب الماء والشافعي  
ينظر ( طس عن ابى هريرة ) قال السهيمي فيه عباد بن كثير متروك **تعلموا** كما مر  
( القرآن ) بتمامه ( وارقوه ) على ترتيبه ( وارقدوا ) الرقدة والرقود النوم والبرزح ولذا  
يقال لمحل النوم مرقد والرقاد والرقادة النوم الطويل يقال رقد يرقد اى نام ينام من باب  
الاول وارقده اى انامه والمعنى اجعلوا آخر عملكم بالليل قراءة شئ منه كآية الكرسي  
وآخر البقرة وسورة الكافرون ( فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه ) في اوقاته ( وقامه به )  
يحتمل ان يريد في الصلوة ( كمثل جراب ) بكسر الجيم معروف وقال المناوي العامة  
تفحصها ( محشو ) بالجر صفة جراب بزيادة الكاف اى مثل جراب وهو وعاء من الجلد المدبوغ  
يوضع فيه الدقيق وغيره ( مسكا ) بكسر الميم ( يفوح ريحه في كل مكان ومثل ) بكسر الميم  
وذلك لشدة قوة المسك بحيث امكنته وكذلك القرآن ونسيجه يحيط ازمنته وامكنته  
ومثل ( من تعلمه فيرقده وهو في جوفه كمثل جراب او كى ) بالبناء للمفعول اى ربطه ( على  
مسك ) فهو لا يفوح منه شئ وان فاح فقليل وهذا يشير الى ان المراد بالقيام به قرائته  
في التمجيد والصلوة واما حمل القيام به على العمل بما فيه فلا يلائم السوق كما لا يخفى على  
اهل الذوق ( ت حسن ) هـ ب عن ابى هريرة قال المناوي وقفت على اصول صحيحة  
فلم اجد فيها لفظ وارقدوا **تعلموا** كما مر القرآن ( وانلوه ) من التلاوة بمعنى القراءة  
ان في الصلوة للوجوب مطلقا بمعنى الفرض او مقابله وقد تكون القراءة فيه ندبا لكن في البداية  
لا في النهاية يكون واجبا وفي غيرها يكون للندب والافضل فيه من المصحف لامن ظهر  
القلب لان في امساك المصحف عمل اليد وكذا في حمله وفي نظره عمل البصر ويعين على  
تأمل معانيه ولهذا كان اكثر الصحابة يقرؤون من المصحف وعن علي رضي الله عنه ثلاث بزدن

( في الحفظ )

في الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصوم وقراءة القرآن ويقال النظر الى العلماء والمصحف  
عبادة كالنظر الى الكعبة ووجه الوالدين ولكثرة القراءة من المصحف قوة عجبية مجربة  
لحفظ قوة البصر وتقويته وقيل الختم من المصحف بسبع ( فان الله جازيكم ) وفي رواية  
يا جرهم من الاجر وهو جزاء العمل ( على تلاوته بكل حرف ) من حروف التمجيد  
او بمعنى الكلمة كما في قول الفقهاء واما تعليمه اى الجنب القرآن حرفا حرفا اى كلمة  
كلمة ( عشر حسنات ) بسكون الشين يشكل ان كل حسنة بعشر امثالها لقوله تعالى من جاء  
بالحسنة فله عشر امثالها فافادة التخصيص بالقرآن والجواب ان الحديث مفسر  
لبعض متناول النص ودافع لاحتمال ان تكون الحسنة الواحدة نحو تمام السورة  
او الآية او الكلمة على وجه ولا يبعد ان يحمل هذا رواه ذلك فافهم وايضا يشكل ان ظاهر هذا  
الاطلاق يدل ان يؤجر بمجرد مفردات تمجيد القرآن بدون اتباع كله والظاهر انه لا يطلق  
عليه القرآن فضلا عن الاجزاء مسألة اتيان نحو الجنب يقتضي ذلك الا ان يقال يجوز ان  
يؤجر بالجزء بشرط اتيان الكل فان اتي بقدر ما يطلق عليه اسم القرآن فيؤجر بجميع  
الاجزاء والافلا وايضا ان اتي القرآن بلا قصد القرآنية كالاقتباس فالظاهر عدم الاجر  
لعدم لزوم التعويد وجواز تغيير المعنى مطلقا وجواز تغيير اللفظ بشئ يسير وظاهر اطلاق  
الحديث الشمول الا ان يفسر مثله بنحو قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات لكن فيه  
كلام لا يحمله المقام وقد قال في الاتقان قراءة القرآن لا يحتاج الى النية كسائر الاذكار الا اذا  
نذر وفي الاشياء يخرج عن كونه قرأنا بالقصد فجوز للحائض قراءة ما فيه ذكر لقصد الذكر  
( اما ) بفتح فتخفيف قيل هي كلمة تحقيق للكلام ( اني لا اقول الم حرف ) واحد وزاد طب  
ولكن الف حرف ولا م حرف وميم حرف فتأب قائلها بثلاثين حسنة لاشك ان المتبادر  
من مقصود الحديث ان يجعل كل من نحو القاف واللام من قل هو الله احد حرفا واحدا  
موجب العشر حسنات فيقتضي ان تسمى حروف التمجيد وظاهر الحديث كالصريح في ارادة  
الكلمة من لفظ الحرف فان المتلفظ من الم هو الاسم واسم كل كلمة لا بمعنى الحرف النحوي فتأمل  
( ابن الضريس عن ابن مسعود ) ورواه طب ان هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم  
الحديث **تعلموا** كما مر ( كتاب الله ) اى القرآن فالاضافة للعهد وهو الكتاب لتمامه  
في الفضل وان جعل المسمى كل القرآن فيجنس كما في آلم ذلك الكتاب والمعنى ان ذلك الكتاب  
الحقيق بان يختص به اسم الكتاب لغاية تفوقه كان ما عداه ليس من جنس الكتاب ( واتقوه )  
من الاتقان ( وتعاهدوه ) اى احفظوه وتفهموه في رواية صحيحة واقتنوه اى الزموا



(وتغوا به) من الفعل أي أقرؤه بحزن ورفيق صوت والمراد قرائته بالآحان الحني والنعمة العربية (فوالذي نفس محمد بيده) وفي رواية الجامع نفس بيده أي بقدرته وتصرفه (لهو) أي حفظ القرآن الدال عليه الاتقان (أشد تفصيلا) بتشديد الصاد أي ذهبا وفي رواية تفلتا أي تخلصا (من صدور الرجال من المخاض) أي التوق الخواهل (في العقل) بسكون القاف جمع عقال وعقلت البعير حديثه وخص ضرب المثل بها وإذا انفلتت لا تكاد تلحق سبق معناه في تعاهدوا (ش حم) ومحمد بن نصر حب طه هب عن عقبة بن عامر (الجهني قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح) تعلموا (كأمر) (القرآن) لأنه الهادي المهدي والشافع المشفع (وسلوا) بخذف الهمزتين أصله استلوا (به الجنة) ولا شك أن طلبه وتعليمه موصلة إلى الجنة وكذا تحصيل أنواع العلوم الدينية وفي حديث خ من سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة بأن يوفقه الأعمال الصالحة الموصلة إليها في الدنيا وبسهولة العلم على طأبيه لأن طلبه من الطرق الموصلة إليها وفي الآخرة وفي حديث الفردوس من سعيد بن جبير مرفوعا أرحموا طالب العلم فإنه متعوب البدن لولا أنه يأخذ بالعجب لصافحته الملائكة معاينة ولكن يأخذ ويريد أن يقهر من هو أعلم منه (قبل أن يتعلمه قوم يستلون به) أي بتعليم قراءة القرآن وأحكامه وخواصه (الدنيا) وافق المتأخرون أخذوا لاجرة لمعلمي الصبيان وللأمة والمؤذنين ونحوها (فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر) أي ثلاثة أصناف من المؤمنين (رجل يباهي به) أي رجل يتخبره أو يغلب على من دونه (ورجل يستأكل به) أي يأخذ مزخرفات الدنيا بتعليمه وخدمته (ورجل يقرؤه لله) محتسبا خالصا لذاته تعالى فهو الناجي في الدارين فالزموه بإيها الأمة (ابن نصر هب عن أبي سعيد) له شواهد تعلموا (كأمر) (القرآن) لأنه هادي يهدي به من يشاء إلى طراط مستقيم (واقرؤه) أي علموه (واقرؤا منه ما تيسر) أي قدر ما تجوز به الصلوة لقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن فإنها في حق الصلوة والأمر للوجوب واختلف في ركنيتها فذهب صاحب الهادي إلى أنها ليست بركن والمجمهور أنها ركن زائد وهو ما يسقط في بعض الصور كالمقتدى لأصلي وهو ما لا يسقط بالضرورة (فوالذي نفس محمد بيده) أي بقدرته وتصرفه (لهو شد) أي أسرع (تفصيلا) تفعل من التفصية كأمر آتيا وهو الخلاص والذهاب (من الأبل المعقلة) والتعقيل والعقل ربط ركة البعير يقال عقل البعير إذا شد وظيفه إلى ذراعيه كأمر أي إذا تخلص من العقال (تعلمن أنه من قرأ خسين آية في ليلة لم يكتب من الغافلين) ولو قيل في الليل معرقا

(لاوهم)

لاوهم أن الثواب مرتب على القراءة الواقعة في جنس الليل (ومن قرأ بمائة آية في ليلة كتب من القانتين) أي العابدين أو الخاشعين قال السهيلي ويقبح إخراج الباء هنا لتعلقها بما في ضمن الكلام من معنى التقرب والتسجد وقال ابن أبي الربيع الأصل في قرأت بالسورة أن يتعدى بنفسه فزيد حرف الجر لأن قرأت في معنى تلوت لا يتعدى بنفسه وقال أبو حيان خرج الشلو بين قرأت السورة على أن الباء للإصاق أي الزمت قرأتى للسورة وفي حديث حم ن عن تميم الداري من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة أي عبادتها (ومن قرأ بمائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن) بضم أوله وتشديد الجيم أي لم يخاصمه ولم يجادله (تلك الليلة) أي في تقصير هذه الليلة (ومن قرأ بخمسمائة آية في ليلة من الليالي) إلى ألف آية أصبح وله قنطار من الجنة بكسر القاف أي عظيم حياة وجسيم درجة منها من القنطرة يطلق على مقدار مدار عبور حياة الإنسان ولذا اختلف لأن بعض الناس يقنع بالقليل وبعضه يحرص على مال الكثير ويطلق على ملاء جلد الثور ذهبا (ابن نصر عن أنس) له شواهد يأتي من قرأ تعلموا (كأمر) (اليقين) وهو في اللغة العلم الذي لا شك فيه وعند أهل الحقيقة رؤية العيان بقوة الإيمان لا بالجملة والبرهان وقيل مشاهدة الغيوب بصفاء القلوب وملاحظة الأسرار بمخاطبة الأفكار وقال الجليلي اليقين علم لا يتغير ولا يحول وبحته في جامع الأصول (كأعلموا القرآن) شيئا فشيئا (حتى تعرفوه) وتيقنوه (فاني أعلمه) وذكر الله تعالى اليقين في كتابه العزيز على ثلاثة أوجه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فقال أهل الحقيقة علم اليقين ما يحصل عن الفكر والنظر وعين اليقين ما يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما وقيل اليقين ينقسم إلى ستة أقسام اسم ورسم وعلم وعين وحق وحقيقة فالاسم والرسم لعوام المؤمنين وعلم اليقين لعوام العلماء وعين اليقين للأولياء وحق اليقين للأنبياء وحقيقة اليقين لمحمد صلى الله عليه وسلم (حل عن ثور بن يزيد مرسل) يأتي خير الزاد وكفى بالمرء صلاح أول هذه تعلموا (كأمر) (من العلم ما شئتم) من أنواع علوم القرآن وأحكام الدين ونبه في خبر آخر أن هذا العلم أول شيء ينزع وخبر الصادق واجب الوقوع ولا يرفعه حتى ترفع صواحيبه وهم العلماء فكانه حث على العلم بأنه فخار الدارين وزمان الانتزاع غيب عنا فكيف نواعلي تعلمه واغتنام زمن وجوده وانتهار الفرصة في تحصيله قبل انتزاعه فيفوت تحصيل أجره وذلك يدل على عظم شأنه (فوالله لا تؤجروا) مبني للمفعول (تجمع العلم حتى تعلموا) بمقتضاه لأن العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر فلا فائدة له وإن كان حسن المنظر فينبغي مزح العلم بالتعبد لأنه ليس عمر طل طويل



فالباحث حتى يتركه برحمة من العلم قبل العمل فيخشى عليه ان يموت وهو في السبب قبل وصوله  
للمقصود وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم العمل بالعلم من الامور التي يغبط صاحبها  
عليها والمرتبة التي يمتنى المرء الوصول اليها قال اوحى الله الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون  
لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ويلبسون منسوج الكباش  
وقلوبهم كقلوب الذئاب السننهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي تخادعون وبي  
تستهزؤون ولا تخشون فتنة نذر الحليم حيرانا (ابو الحسن علي بن احمد) بن اخرم المدني (في اماله  
عن انس) يأتي من **تعلموا** كما مر (من انسابكم) اي من زوجاتكم الاحرار (ما اتصلون  
به ارحامكم) اي مقدار ما تعرفون به اقاربكم لتصلوها فتعلم النسب مندوب لمثل هذا وقد يجب  
ان توقف عليه وهو واجب فان صلة الرحم محبة في الاهل وكثرة في المال ومنساة ونسيان  
في تأخير العمر كما في حديث حمزة عن ابي هريرة **تعلموا** من نساكم ما اتصلون به ارحامكم  
فان صلة الرحم محبة في الاهل مثابة في المال منساة في الآخرة لا تخير وقيل دوام استمرار  
في النسل والمعنى ان بمن الصلة بفضي الى ذلك وسمى الاجل اثره لانه تتبع العمر وقال ابن حزم  
في كتاب النسب علم النسب منه ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية ومنه مستحب فمن  
ذلك ان يعلم ان محمدا رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمي فمن زعم انه غير هاشمي كفر وان  
يعلم ان الخليفة من قريش وان يعرف ما يلقاه ينسب في رحم محرمه لتجنب تزوج ما يحرم  
عليه منهم وان يعرف من يتصل به ممن يرثه او يجب بره من صلة او نفقة او معاونة وان يعرف  
امهات المؤمنين وان نكاحهن حرام وان يعرف الصحابة وان جهن مطلوب وان يعرف  
الانصار ليحسن اليهم لثبوت الوصية بذلك ولان جهن ايمان وبغضهم نفاق ومن الفقهاء  
من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته الى علم النسب اكثروا من  
يفرق بين نصارى ونجى تغلب وغيرهم في الحرية وتضعيف الصدقة وما فرض عمر  
الديوان الاعلى القبائل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وتبعه هلي وعثمان وغيرهما  
وقال ابن عبد البر لم ينصف من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر (ثم انتهوا)  
اي اتركوا لان الغلول فيه مذموم واما علم ما يعرف به النسب بقدر ما يوصل الرحم  
فمحبوب للشارع **تعلموا** من العربية ما تعرفون به من الاعراب وفي الاكثر تعرفون به  
من المعرفة (كتاب الله ثم انتهوا) لان العربية وسيلة الى العلوم الشرعية لا اصلية  
(وتعلموا من النجوم) اي من علم احكامها ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر فان ذلك  
ضروري لا بد منه سيما للمسافر (ثم انتهوا) فان العجامة تدعو الى الكهانة والمجيم

كاهن ساحر والساحر كافرو الكافر في النار كذا علله على رضى الله عنه قال ابن رجب  
فالأذن في تعلمه علم التيسير لانه باطل محرم قليله وكثيره وفيه ورد خبر الا ترى من  
اقتبس شعبة من النجوم الى آخرة واما علم التيسير ما يحتاج اليه منه للاهتداء ومعرفة القبلة  
والطريق جائز عند الجمهور لهذا الخبر قال ابن رجب وما زاد عليه لا حاجة اليه لشغله عما هو اهم  
منه وما ادى تدقيق النظر فيه الى اساءة الظن بمحارب المسلمين كما وقع في اهل هذا العلم  
قديم او حديثا وذلك مفض الى اعتقاد خطأ السلف في صلاتهم وهو باطل فائدة قال الكشاف  
كان علماء بني اسرائيل يكتمون علمين عن اولادهم النجوم والطب لئلا يكونا سببا لصحبة  
الملوك فيضمحل دينهم (هـب عن ابي هريرة) ورواه خطي كتاب النجوم وابن مردويه عن  
عمر بلفظ تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا **تعلموا** كما مر (القرآن)  
لانه مشتمل علوم الاولين والآخرين ومن علوم السير وانباء الامم والمواعظ والحكم وعلم  
المبدأ واخبار الآخرة ومحاسن الادب والشم قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء  
ونزلنا عليك تبيانا لكل شيء ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل اي ينالهم فيه  
بعض الامثال الحكيمة ليقبضوا المعاني الحقيقية من صور المبادئ الحسية (والتسوا غرابه)  
اي عجائب معانيه وغرائب مبادئه ولا تنفذ عجائبه لانه محتوي على علوم الانبياء ومعارف  
الالهية وفسر بعضه فقال (وغرابه فرائضه) جمع فريضة وغريبة (وفرائضه حدوده)  
قال تعالى وهذا بيان للناس اي لاحوالهم واحكامهم وحدودهم وآمالهم في مالهم  
(وحودده حلال وحرام ومحكم) وهو لا يحتمل التأويل (ومتشابه) هو يحتمله (وامثال) اي  
ضروب امثال وفي حديث ان الله انزل هذا القرآن آمرا وازجرا وسنة خالية ومثلا  
مضروبا فيه انبائكم وخبر من كان قبلكم ونبا ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلفه طول الرد ولا  
تنقض عجائب الحديث (فاحلوا) بقطع الهمة وكسر الحاء (حلاله وحرموا حرامه) اي  
اجعلوا واتخذوا حلالا وحراما ثم حراما ثم الظاهر من اضافتي الحلال والحرام هو الاستغراق  
فلتترك حلالا واحدا ثم وكذا الوفا لحرمانا واحدا من محرماته ثم (واعملوا بمحكمه) بضم  
الميم وفتح الكاف (وامنوا بمتشابهه) بكسر الباء ضد المحكم (فاعتبروا بامثاله) بفتح الهمزة  
جمع مثل قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار من انزل بحثه ياتي من قرأ (الدليلي عن ابي  
هريرة) له شواهد **تعلموا** كما مر (الرمي) بالسهم فانه من سنن اسماعيل عليه السلام  
وفي حديث حمزة عن ابن عباس رميا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا اي ارموا رميا يابني  
اسماعيل فان اباكم اسماعيل بن ابراهيم كان راميا والخطاب للعرب قال ابن عباس



مر النبي صلى الله عليه وسلم بنفر يرمون فذكره وفيه فضل الرمي والمناضلة والاعتناء  
بذلك بنية الثمر على الجهاد والتدريب ورعاية الاعضاء لذلك وان الجد الاعلى  
يسمى ابا والتوبة بذكر الماهر في صناعته بيان فضله وحسن خلق النبي صلى الله  
عليه وسلم ومعرفة وفيه التدب الى اتباع خصال الابرار المحموده والعمل بمثلها وفي  
حديث خ ارموا بنى اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بنى فلان فامسكه  
احدا لفر يقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترموا قالوا كيف نرمي  
وانت معهم قال ارموا وانا معكم كذلك وفي حديث الدليل عن ابن عمر الرمي خير ما لهوتم  
به قال افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فقال ابن فلان فليلد ذهاب يلعب فقال  
ما لنا وللعب فليلد ذهاب يرمى قال ليس الرمي يلعب فذكره وفيه حل الرمي بالسهم واللعب  
بالسلاح على طريق التدريب للحرب والتنشيط له وما كان للنبي من حسن الخلق ومعايشة  
الاهل والتمكين مما لا حرج فيه (والقرآن وخير ساعات المؤمن حين ذكر الله عز وجل  
الدليل عن ابي سعيد) سبق معناه واغيا **تعلموا** كما مر (العلم) مر بحثه في العلم  
(قبل ان يرفع) بضم اوله اي يموت جلته وقبض نقلته لايحويه من صدورهم كما في حديث  
خان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا (فان  
احدكم لا يدري متى يفتقر) اي يحتاج (الى ما عنده) افادة واستفادة (وعليكم  
بالعلم) قال تعالى وقل رب زدني علما (واياكم بالتطمع) اي التصنع والتكلف والتركية  
(والتبذع) اي احذروا البدعة (والتعق) اي احذروا الغش والدخول في قعره مع  
عدم احاطة ذهنه كالسؤال بالاغوليات والارادة الجزئية وسر القدر والقضاء (وعليكم  
بالعتيق) فينقسم العلم بانقسام المعلومات وهي لا تخصي فيها الظاهر والمراد به العلم  
الشرعي المفيد بما يلزم المكلف في امر دينه عبادة ومعاملة وهو يدور على علم التفسير  
والفقه والحديث وقد عد عز الدين ابن عبد السلام تعلم علم النحو وحفظ غريب الكتاب  
والسنة وتدوين اصول الفقه من البدع الواجبة ومنها علم الباطن وهو نوعان الاول علم  
المعاملة وهو فرض عين في فتوى علماء الاخرة فالمعرض عنه هالك بسطوة مالك الملوك  
في الاخرة كما ان المعرض عن الاعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا يحكم فتوى  
فقهائها الدنيا وحقيقته النظر في تصفية القلب وتهذيب النفس باتقاء الاخلاق الذميمة  
التي ذمها الشارع كالرياء والعجب والغش وحب العلو والشنا والفخر والطمع ليتصف  
بالاخلاق الحميدة كالاخلاص والصبر والزهد والتقوى والقناعة ليصلح عند احكامه

( ذلك )

ذلك لعمله بعلمه ليرث ما لم يعلم فعمله بلا عمل وسيلة بلا غاية وعكسه جنانية واتقاهما بلا ورع  
كلفة بلا اجر فاهم الامور زهد واستقامة لينتفع بعلمه وعمله واما الثاني فهو علم المكاشفة  
وهو نور يظهر في القلب عند تركه فتظهر به المعاني المحملة فتحصل له المعرفة بالله  
تعالى واسمائه وصفاته وكتبه ورسله وتكشف له الاستار عن مخبات الاسرار قال بعض  
العارفين من لم يكن له من هذا العلم شيء اخشى عليه سوء الخاتمة (الدليل عن ابن  
مسعود) يأتي من **تعلموا** كما مر (العلم) والمراد العلوم الشرعية (فان تعليمه الله  
خشية) اي خالصا ومحسبا به يورث الخشية لله قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده  
العلماء (وطلبه عبادة) سبق حديث افضل العبادات طلب العلم (ومذاكرته تسبيح) اي  
فان مذاكرته باغراض حميدة واساليب مرضية تسبيح اما تنزيه حقيقة كما في الاعتقادات  
او تنزيه مشابهة ثوابا كما في العملية (والبحث عنه) اي المباحثة والمناظرة لمجرد اظهار  
الصواب (جهاد) اي ثواب جهاد في المشقة او في اعلاء دين الله واعزاز كلمته العليا وقيل  
بمجاهدة نفس (خط عن معاذ وفيه كنانة بن حجلة ضعيف والدليل) اي ورواه الدليل عنه  
(وزاد) في روايته (وتعليمه لمن لا يعلم صدقة) لانه بذل احسان لكن لا يخفى انه من قبيل  
التشبيه البليغ والمشبّه به ضعيف من المشبه في وجه التشبه اذ الصدقة الجارية للمتعبدة  
افضل من القاصرة (وبذله لاهله قربة) اليه تعالى يعني زيادة قربة بالنسبة الى سائر  
العبادات وقيل قربة الى الاهل لكونه صلة له (لانه معالم) بفتح اوله جمع معلمة (الحلال  
والحرام) اي موضع علامة الحلال والحرام فان معرفتهما محصورة بالعلم (ومنا) بفتح اوله  
اي محل نور وعلامة وهو في الاصل الجبل وما يوضع بين الشيئين من الحدود ومحجة الطريق  
وموضع النور (سبيل) اهل (الجنة) وفي الطريقة اهل الجنة اي طريقه وهو العمل لتوقفه  
على العلم (والانيس) اي الصاحب (في الوحشة) لما فيه من الانسية كازيفيق (والصاحب  
في الوحدة) وفي رواية في الغربة اي عن الاوطان والاقربان كما في حديث طوبى للغرباء  
قالوا يا رسول الله من هم قال اناس صالحون في اناس سوء كثير من يعصمهم اكثر ممن يطيعهم  
(والمحدث) بكسر الدال من الحديث (في الخلوة) اي العزلة عن الناس اذ حال الصاحب  
والانيس كذلك لما فيه من تسكين النفس وراحتهما بجواهر الفوائد فن اراد ان يتحدث باكل  
التجربين من المتقدمين والمتأخرين فعليه ان يطالع كتبهم التي اودعوا فيها فوائده نفيسة  
(والدليل) اي الدال المرشد (على السراء) اي ما يسر العبد (والضراء) اي ما يسوءه  
مما يتعلق بامور الدنيا والاخرة فيعلم به صاحبه ما ينفعه وما يسره من جميع الامور



(والسلاح) الذي يكون آلة للمحاربة والمقاتلة (على الاعداء) دينيا كالنفس والشیطان  
وفسقة الانسان ودينويا باضمار الحسدة والمبغضين وفي التناقلي في الدنيا بالزام الحج  
وابطال المذاهب الباطلة (والزین) ای الزينة والهيئة الحسنة (عند الاخلاء) جمع خليل  
(والقرب عند الغرباء) جمع غريب فالخوبى للغرباء (رفع الله به اقواما) قال الله تعالى برفع الله  
الذين امنونكم والذين اتوا العلم درجات (فيجعلهم في الجنة) وفي رواية في الخير (قادة)  
جمع قائد اصله قودة فقلبت الواو الفا ای دعاة اليه يجذبون الناس بسلاسل الحج والبيئات  
الى نعيم الجنان (رواه ابن لال وابونعيم بطوله عن معاذ موقوفا) ورواه عنه عبد البر  
مر فوعا وزاد وأمة يقتص آثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهي الى رأيهم ترغب الملائكة  
في خلعتهم وباجنتها تسمهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحياتان البحر وهوامه وسباع  
البر وانعامه الحديث ﴿تعوذوا﴾ بتشديد الواو المفتوحة تفعل من العوذ وهو الاجاء الى الله  
من كل شيء ومنه قرأت المعوذتين (بالله من جب الحزن) الجب بالضم البرؤومنه قوله تعالى  
في غيابة الجب وجهه جباب والحزن بفتحين ويجوز الضم ضد السرور وانما سمي به  
لشدة حزن من دخله وفرط ألمه وانينه وحزنه (قالوا يا رسول الله وما جب الحزن) كانوا  
سئلوا من معنى الاضافة (قال واد في جهنم تعوذ منه جهنم كل يوم) يحتمل يوم الدنيا ويحتمل  
يوم الاخرة وهو الف سنة مما تعدون (اربع مائة مرة يدخله القراء) ای العلماء ويطلق  
في الاوائل القراء على العلماء مطلقا (الراؤن) بضم اوله اسم فاعل من الرياء وهو مصدر  
المفاعلة (باعتماهم) لان الرياء في العبادة فحرام كله بجميع انواعه بل ان كان في اصل العبادة  
كن يصلي الفرض عند الناس ولا يصلي في الخلوة لعدم من يرى عمله فكفر عند البعض لتقديم  
خوف ذم الخلق مثلا على خوف الله او تقديم رضاهم على رضائه تعالى وقيل لانه عبادة  
غير الله تعالى وقيل لاستلزام الاستخفاف بالله تعالى فتأمل والمختار ان الرياء من الكبر  
وفي الينايع لوصلي رياء فلا اجر له فعليه الوزر فلم يصل لم يكن عليه الوزر الاوزر ترك  
الفرض فيضا عف وزره لكن هذا مخالف لما نقل عن الخلاصة انه لا رياء في الفرائض  
الا ان يحمل هذا في حق سقوط الواجب كما نقل عن البرازية لا رياء في الفرائض في حق  
سقوط الواجب وفي الاشياء وقال بعضهم لا اجر له ولا وزر عليه وهو كانه لم يصل (وان  
من ابغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء) وسئل الحسن عن الرياء اهو شرك  
قال نعم اما تقرأ من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا (خ  
في التاريخ تغريبه عن ابي هريرة) سبق ان في جهنم وان اليسير تعوذوا ﴿كأمر

(بالله)

(بالله من رأس الستين) اي حادثة عظيمة في ابتداء الستين سنة مرت من الهجرة (ومن  
امارة الصبيان) لانه ليس محل للتصرف والولاية ولان السلطان ظل الله ياوى اليه  
كل مظلوم والصبيان لا يدفع عن نفسه فكيف عن غيره ولان السلطان يشبه بالظل كما  
ان الناس يستريحون الى برد الظل من حر الشمس كذلك يستريحون الى برده من العدل  
والحشم والهيبة والشوكة والخوف والدهشة من حر الظلم وفي الصبيان هذه المعاني مفقودة  
وفي رواية المشكاة عنه مر فوعا تعوذوا بالله من رأس السبعين وامارة الصبيان والواو اما  
حالية اي تعوذوا من فتنة تنشأ في ابتداء السبعين من الهجرة او حكاية حال ان الصبيان  
يكونون امراء ويدبرون امرا متي وهم اغيلة من قريش رأهم صلى الله عليه وسلم في منامه  
يلعبون على منبره وقد جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا قنينة للناس  
انه عليه السلام رأى في المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة (حم  
ش ع عن ابي هريرة) له شواهد ﴿تعوذوا﴾ كما مر (بالله من جهد البلاء) بفتح  
الجيم افصح من ضمها وهو الحالة التي يمتحن بها الانسان او يمحى تغي الموت ويختاره على  
الحياة او قلة المال وكثرة العيال او غير ذلك (ودرك الشقاء) بتحريك الراء وسكونها اسم من  
الادراك لما يلحق الانسان من تبعة والشقاء بمعنى الشقاوة قال ابن حجر هو الهلاك ويطلق على  
السبب المؤدى الى الهلاك وقيل هو واحد دركات جهنم ومعناه في موضع اهل الشقاوة وهي  
جهنم او من موضع يحصل لتافيه شقاوة او هو مصدر اما مضاف الى المفعول او الى الفاعل  
اي من درك الشقاء ايانا او من دركنا الشقاء (وسوء القضاء) اي المقضى لان قضاء الله كله  
حسن لا سوء فيه وهذا عام في امر الدارين (وشماتة الاعداء) اي فرحهم ببلية تنزل بعدوهم  
وسرورهم بما حل بهم من الرزايا والبلايا والخصلة الاخرة تدخل في عموم كل واحدة من الثلاثة  
قبلا وكل واحدة مستقلة فان كل امر يكره يلاحظ فيه جهة المبدأ وهو سوء القضاء وجهة  
المعاد وهو درك الشقاء لان شقاء الاخرة الحقيقي وجهه المعاش وهو جهد البلاء وشماتة  
الاعداء تقع بكل منها (خ من في القدر وغيره عن ابي هريرة) ورواه الديلمي ﴿تعوذوا﴾ كما مر  
(بالله من جار السوء) وهو المؤذى لجاره في اي وجه كان او غير صالح وهو بضم السين وفي نسخ  
بالفتح (في دار المقامة) بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الإقامة وقيل فيه يجوز ضم السين وقصها  
والضم احسن وهو الاسم من ساء يسؤ فيعيذه من يوم السوء وساعة السوء ومن صاحب  
السوء ومن جار السوء (فان جار البادية) قال الديلمي البادية الذي يسكن البادية اي  
الحار الواقع في البد وحال السفر (يتحول عنك) اي من مكان الى مكان وفيه ابناء الى

وفي حديث خ عن  
بن عمرو قال كنت مع مر  
و ابي هريرة فسمعت  
هريرة يقول سمعت الله  
المصدوق يقول هلاك  
على يد غيلة من قر  
فقال مروان غيلة وفي  
لعنة الله عليهم غيلة قال  
هريرة ان شئت ان  
بني فلان وبني فلان والما  
كان ابو هريرة يه  
اسمائهم وكان ذلك  
الجراب الذي لم يحدد  
وزاد في الفن وكنت  
مع جدي الى بني مرو  
حين ملكوا الشام فاذا  
غلمانا احدا قال لنا  
هؤلاء ان يكونون منهم  
انت اعلم والقائل فك  
اخرج مع جدي عمرو  
يحيى وعند ابي ش  
ان ابا هريرة كان ي  
في السوق ويقول ا  
لا تدركني سنة ستين ولا  
الصبيان قال في الفتح  
هذا اشارة الى ان  
الاغيلة كان في سنة  
كذلك فان يزيد بن معا  
استخلف فيها وبقي الا  
اربع وستين فانت  
ولده معاوية ومات  
انهر وقال الطبري ر



انه سريع الزوال سهل التحلل منه في الانتقال فجار الاقامة احق بالاستعاذة من جار لبادية  
 لانه من مقام التحول والانتقال ولا يبعد ان يكون اشارة بالجار السوء الى النفس التي اعدى  
 الاعادى بين جنبي الادمى والشيطان المسلط الذي يجري مجرى الدم في اعضاء الانسان  
 (ن هب عن ابى هريرة) يأتي في جار بحث **﴿ تعوذوا ﴾** كما مر (بالله من الفقر والقلّة)  
 اي قلة المال بحيث لا يكون له كفاف من القوت فيعجز عن وضائف العبادات من الجوع  
 وجوع العيال (والذلة) اراد بالذلة ان يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس ويحقرونه  
 ويعيبونه والمراد بهذه الادعية تعليم الامة والفقر مع كثرة العيال هو البلاء الاعظم  
 والموت الاحمر ولما كان الفقر قد يلجى الى اخذ مال الغير عدوانا ويجر الى النظام عقبة  
 بقوله (وان تظلم) انت احدا من الناس بضم اوله (او تظلم) اي يظلمكم احد يمنع  
 الحق الواجب فالاول مبنى للفاعل والثاني للمفعول وذلك لان الظالم هالك في الدارين  
 والمظلوم قد يستخط ولا يصير لقضاء الله فيهلاك وقد كان من دعاء المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم اذا خرج من بيته اللهم اني اعوذ بك ان اظلم او اظلم (حم) من ذلك حب عن ابى  
 هريرة (ورواه طبع عن عبادة يستحسن استعيذوا بالله من الفقر والعيلة ومن ان تظلموا  
 او تظلموا **﴿ تعوذوا ﴾** كما مر (بالله من وسوسة الوضوء) وهي الخواطر الردية التي تجي  
 على القلب وقيل الكلام الخفي يقال وسوس الرجل وسوسة اذا تكلم بكلام خفي وقيل  
 الوسوسة حديث النفس وقد وسوست اليه نفسه وسوسة وسواسا والوسواس بالفتح  
 اسم الشيطان فالوسوسة تورث الشك وهو عند الفقهاء هو التردد على السوء والقاعدة  
 عند الفقهاء استصحاب اليقين وطرح الشك الطارى والعلماء متفقون على ذلك فمن  
 ييقن الطهارة وشك في الحدث عمل بيقين الطهارة او ييقن الحدث وشك في الطهارة عمل  
 بيقين الحدث سيأتي في لا ينصرف بحقه (ابن ابي دود في ذم الوسوسة عن ابن عباس) سبق  
 اذا شك **﴿ تعوذوا ﴾** كما مر (بالله من خشوع النفاق) والخشوع والخضوع في اللغة واحد  
 وفي اصطلاح اهل الحقيقة الخشوع الانقياد وقيل هو الخوف الدائم في القلب وقيل هو قيام  
 القلب بين يدي الحق بهم مجموع وقيل هو ذبول برد على القلب عند اطلاع الرب وقيل  
 هو اطراق السريرة ادبا لمشاهدة الحق وقيل ذب القلب وانحناسه والقهقري عن  
 سلطان الحقيقة وقيل هو مقدمات غلبة الهيبة وقيل قشعة ترد على القلب بغتة عند  
 مفاجاة كشف الحقيقة وقيل الخاشع من جدت نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق  
 نور التعظيم في قلبه فانت شهواته وحيي قلبه فخشعت جوارحه فلولم يكن مستقرا هذه المعاني

( في القلب )

في القلب ولا ينبعث اثرها فخشعت جوارحه فهو خشوع النفاق ولذا قال (خشوع البدن  
 ونفاق القلب) والنفاق بالكسر اظهار شيء من النفس واصمار خلاف ذلك في القلب وقيل  
 من علامات الخشوع ان العبد اذا غضب وخواف اورد عليه تلقى ذلك بالقبول وروى  
 بعض العارفين انه رأى رجلا منقبض الظاهر منكسرا قد زوى منكبيه فقال له يا فلان  
 الخشوع ههنا و اشار الى صدره لاههنا و اشار الى منكبيه ورأى النبي عليه السلام رجلا  
 يعبت لمحيته في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه وقيل شرط الخشوع  
 في الصلوة ان لا يعرف من عن يمينه ولا من عن شماله (الحكيم) الترمذى (عن ابى بكر هب  
 ل عن ابن عمر) له شواهد **﴿ تعوذوا ﴾** كما مر وفي رواية استعيذوا اي اطلبوا الاستعاذة (بالله  
 من طمع) اي حرص شديد يهدى ويقرب ويجر الى طبع خبيث ولذا قال (حيث لا مطمع)  
 بالفتح في الميمن اي ومن طمع في شيء حيث لا مطمع فيه بالكلية لتعذره حسا او شرعا (ومن  
 طمع برد) اي يدنى او يقرب او يهدى او يجر (الى طبع) بالفتح والموحدة اي يؤدي الى دنس  
 وشين (ومن طمع برد الى مطمع) بفتح الميم اي الى ما يبعد حصوله والتعلق به وهذه الثلاثة  
 احط مراتب الدناءة في الطمع واقبحها فان حيث من صيغ العموم في الاحوال والامكنة  
 والازمنة وفي حديث حم طبع عن معاذ استعيذوا بالله من طمع يهدى الى طبع ومن طمع يهدى  
 الى غيره طمع ومن طمع حيث لا مطمع فاستعمال الهداية فيه على الاستعارة كما قال  
 القاضي والهداية الارشاد الى شيء والدلالة عليه ثم اتسع فيه فاستعمل بمعنى الاذن فيه  
 والا يصال اليه والطبع محر كالعيب واصلة الدنس ولو معنويا كالعيب والعار والمعنى تعوذوا  
 بالله من طمع يسوقكم الى شين في الدين وازراء بالوذة واحذر روا التهافت في جمع الخطام  
 وتجنبوا الحرص والتكالب على الدنيا (طبع عن عوف بن مالك) وفي رواية طبع عن المقدم  
 تعوذوا بالله من طمع يهدى الى طبع ومن طمع يهدى الى غير مطمع **﴿ تعوذوا ﴾** كما مر (بالله من  
 فخر القرآن) اي ادعائهم العظم والكبر (فهم) اي العلماء المتفخرون (اشد فخر من الجبابرة)  
 والجبار القاهر والغالب والمتكبر والمسلط والقتال لان العلماء اذا افتخروا بعلمهم وكما لهم فهم  
 جاهلون كما ورد في الحديث من قال انى عالم فهو جاهل وذلك لان العالم لا يدعى العلم  
 ومدعى العلم لا يكون عالما ( ولا شيء ابغض الى الله من قارى فخور) عن معاذ انه قال  
 تعرضت او تصدبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت فقلت له يا رسول الله  
 اى الناس شر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم غفر اسل عن الخير ولا تسئل عن الشر  
 شرار الناس شرار العلماء وذلك لانهم عصوا ربهم عن علم والمعصية مع العلم اقبح وعذابها

الله عليه وسلم في مقامه  
 يكون على منبره وقد جاء  
 تفسير قوله تعالى او ما  
 علمنا الرؤيا التي اريناك الا  
 آية للناس انه رأى في المنام  
 واد الحكم يتداولون كما  
 تداول الصبيان الكرة كما  
 القسط لانى منه



اشد كما مر في اشد بحثه وفي حديث حب عن ابي الدرداء انه قال لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه  
عاملا فالعلم لا ينفع بلا عمل كالبليس عالم بدقائق جميع الشرايع الالهية ولم ينفعه علمه لعدم عمله  
قال الغزالي ايها الولد لا تكن من الاعمال مقلدا ومن الاحوال خاليا يتقن ان العلم المجرد  
لا يأخذ اليده مثاله لو كان على رجل في برية عشرة اسياف هند مع اسلحة اخرى وكان الرجل  
شجاعا واهل حرب فحمل عليه اسد مهيب فاظنك هل تدفع الاسلحة شره بلا استعمالها  
او ضربها ومن المعلوم انها لا يدفع الا بالتحريك والضرب فكذلك الوقوف على الف كتاب ويعلمها  
ولم يعمل بها لا تفيد الا بالعمل ومثاله لو كان لرجل حرارة ومرض صفراوي يكون علاجه  
بالسكنجيين والكشكاش فلا يصل البرء الا باستعمالها (الدليل على انس) مر في العلم بحث  
﴿تعوذوا﴾ كما مر (بالله من جهنم) اي من عذاب النار (تعوذوا بالله من عذاب القبر)  
اي عقوبته وفتنته (تعوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال) فانها اعظم الفتن واشد المحن  
ولذا لم يبعث الله نبي الا انذر امته منه (تعوذوا بالله من فتنة الحيا والممات) قال القاضي  
الحيا مفعول من الحيا والممات مفعول من الموت وفتنة الحيا ما يعتري الانسان حال حياته  
من البلايا والفتن وفتنة الممات شدة سكرات الموت وسؤال القبر وعذابه وفيه ندب التعوذ  
من هؤلاء الاربع وقيل فتنة الحيا الابتلاء مع عدم الصبر والرضى والوقوع في الافات  
والاصرار على الفسا وترك متابعة طريق الهدى وفتنة الممات سؤال المنكر والتكريم  
الحيرة والخوف وفيه اثبات عذاب القبر وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة وذكر فتنة  
المسيح مع شمول فتنة الحيا والممات لها لعظم ما ذكر وكثرة شرها ولكنها تقع في محيا جماعة  
مخصوصة وهم الموجودون حال خروجه (ش عن ابي هريرة) ورواه عن عنه بلفظ اللهم  
اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من عذاب النار واعوذ بك من فتنة الحيا والممات  
واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وسبق ان في جهنم وان هذه بحث ﴿تفتح﴾ مبنى للمفعول  
(ابواب السماء نصف الليل) الظاهر ان المراد لا تزال مفتوحة الى الفجر وفي رواية طس  
عن ابن عمر تفتح السماء الخمس لقراءة القرآن وللقاء الزحفين ولنزول القطر ولدعوة المظلوم  
وللاذان والمراد ان الدعاء في هذه الاوقات مستجاب كما افصح به فيما قبله وقال العامري  
كانها لنزول النصر عند القتال ونزول البر للمصلين فاذا صادف السائل باب السلطان الكريم  
مفتوحا لا يكاد يحجب امه (فينادي مناد) اي من السماء من الملائكة بامر الله تعالى (هل  
من داع) اي طالب من الله تعالى (فستجاب له هل من سائل فيعطى) مبنى للمفعول اي مسؤولاته  
والجمع بينه وبين ما قبله للتاكيد (هل من مكروب فيفرج) من التفرج اي يكشف عنه (فلا يبقى

مسلم يدعو بدعوة) متوفر الشروط والاركان (الا-حجاب الله له الا زانية تسعى  
بفرجها) اي تكتسب بسببه (او عشارا) بالفتح والتشديد اي مكاسا واما العشار بالكسر  
والتحفيف جمع عشاران والعشر بالضم جمعه اعشار وذلك لا يستجاب لهما الحرم ذنبيهما وعظم  
جنايتهما قالوا انما كان الفتح نصف الليل لانه وقت صفاء القلب واخلاصه وافرغه من  
المشوشات وهو وقت اجتماع الهيم وتعاون القلوب واستمرار الرحمة وفيوض الخيار  
وفي حديث طب عن ابي امامة تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء في اربعة مواطن عند  
التقاء الصفوف في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة وعند رؤية الكعبة والمراد  
ما يشمل دوام مشاهدتها فاذا انشأ انسان ينظر اليها فباب السماء مفتوح والدعاء مستجاب  
قال الغزالي شرف الاوقات يرجع بالحقيقة الى شرف الحالات فحالة القتال في سبيل الله  
يقطع عندها الطمع عن مهمات الدنيا ويهون على القلب حياته في حب الله وطلب رضاه  
وكذا في الباقي تدبر (طب عن عثمان بن ابي العاصي) قال الهيمى رجاله رجال الصريح ﴿تفتح﴾  
كما مر (ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) حقيقة لان الجنة مغلقة وقبح ابوابها يمكن  
او هو بمعنى كثرة الغفران ورفع المنازل واعطاء جزيل الثواب (فيغفر الله فيهما لكل عبد  
مسلم) وليس لفظ مسلم ولفظة الله في رواية الجامع (لا يشرك بالله شيئا) اي ذنوبه  
الصغار بغير وسيلة طاعة (الارجلا) قيل الوجه نصبه لانه استثناء من كلام موجب  
وبه وردت الرواية الصحيحة وروى بالرفع قال الطبري وعليه فيقال الكلام محمول على المعنى  
اي لا يبقى ذنب رجل والرجل طردى والمراد انسان (كان بينه وبين اخيه) اي في الاسلام  
(ثمناء) بفتح الشين والمدادى عداوة (فيقال انظروا) بفتح الهيمه يعني يقول الله تعالى للملائكة  
النازلة بهدايا المغفرة اخروا وامهلوا ذكره البيضاوي وقال الطبري ولا بد ههنا من تقدير  
مخاطب بقوله انظروا كانه تعالى لما غفر للناس سواها قيل اللهم اغفر لهما ايضا فاجاب انظرو  
(هذين) اي باسم الاشارة بدل الضمير لمزيد التعميد ذكره القاضي يعني لا تقطعوا منها ايضا  
رجلين بينهما عداوة (حتى ترفع) العداوة (ويصطلحا) بفتح اوله من الاصطلاح اصله  
يصنعا افتعال من الصلح ولو بمراسلة عند البعض قال المنذرى اذا كان الهجر لله فليس  
من هذا فان النبي صلى الله عليه وسلم هجر بعض نساياه اربعين يوما وابن عمر هجر ابنه  
حتى مات قال ابن رسلان وبظهوره لو صالح احدهما الاخر ولم يقبل غفر للمصالح وفي  
رواية اتركوا هذين حتى يغيبا (م وابن زنجويه) حب عن ابي هريرة) ووهم المحب الطبري  
عزوه الى البخاري ﴿تفتح﴾ مبنى للمفعول (فيه) ايهم عليه السلام الضمير وفسره الراوى



بقربة الحال والمقام فقال (يعني في رمضان) أي في شهر رمضان وفي هلاله من ارض  
لانه ترمض فيه الذنوب أي تحرق او لموافقة ابتداء الصوم فيه وقتنا حارا ولا غير ذلك وذكر  
الطالقاني في حضرة القدس له ستين اسما (ابواب الجنة) وهو عبارة عن تواتر هبوط غيث  
ازجة وتوالي صعود الطاعة بلامانع ومعاقب ويشهد له قوله (وتعلق فيه ابواب النار)  
كناية عن تنزه نفس الصوم عن رجس الانام وكبار الذنوب العظام وتكون صفاته  
مكفرة ببركة الصيام والجل على الحقيقة بعده ذكره في معرض الامتنان على الصوم بما  
امروا به وبالجل لم تقع المؤنة وقمها بل مخلوع عن الفائدة اذ المرء مادام في هذه الدار لا يمكنه  
دخول احدى الدارين فاي فائدة له في فتح ابوابهما ذكره القاضي اخذ من قول التوريشي  
هذا كناية عن تنزل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد الاعمال تارة يذل التوفيق واخرى  
بحسن القبول وغلق ابواب جهنم عبارة عن تنزه الصوم عن رجس الانام بقمع الشهوات  
الى آخر ما تقرر لكن نازعه الطيبي بانه يمكن ان يكون فائدة توقيف على استجماد فعل  
الصائم وان ذلك باخبار الصادق يزيد في نشاطه ويتلقاه بان يحبه ويشهد له حديث  
عمران الجنة تزخرف لرمضان (وتغل فيه) مبني للمفعول من الاغلال وفي رواية اخرى سلسلت  
وفي رواية صفت (الشياطين) أي شددت بالاغلال لئلا يوسوسوا للصائم وآية ذلك  
تنزه أكثر المنهكين في الطفيلان عن الذنوب فيه واثابهم اليه تعالى واماما يوجد خلاف  
ذلك في بعض الافراد فثأيرات من تسويلات المردة اعرضت في عمق تلك النفوس الشريرة  
وباضت من رؤسها وقيل خص من عموم قوله وتغل زعيم زميرهم وصاحت دعوتهم بمكان  
الانظار الذي اجيب فيه حينئذ فيقع ما يقع من المعاصي باغوائه فعلم ان تصفيد الشياطين  
مجاز عن امتناع التسويل عليهم واستقصاء النفوس عن قبول وسوائهم وحسم اطماعهم عن  
الاغواء وذلك لانه اذا دخل رمضان واشتغل الناس بالصوم وانكسرت فيهم قوة التي هي مبدأ  
الشهوة والغضب الداعين الى انواع الفسوق وفنون المعاصي وصفت اذهانهم واشتغلت  
فرايحهم وصارت نفوسهم كالمرآة المتقابلة المتحاكية وينبعث من قواهم العقلية داعية الى  
الطاعات ناهية عن المعاصي فيجمعهم جميعا على وضائف العبادات عاكفين عليها معرضين  
عن صفوف المعاصي عابقين عنها فتفتح لهم ابواب الجنان وتعلق دونهم ابواب النيران ولا يبقى  
للشياطين عليهم سلطان فاذا دنوا منهم تكاد تحرقهم نور الطاعة والايمان (وينادي مناد)  
من الملائكة في الارض وفي السماء (في كل ليلة) من رمضان (يا باغي الخير) أي طالب الخير  
والسعادة والبقا والبعث بالضم والفتح المطلوب والمقصود والبعث الظلم والتجاوز

والباغي الظالم والباغي التجاوز من الحدود جمعه بغايلومنه قوله تعالى وما كانت امك بغيا  
(هلم) بفتح الهاء وضم اللام أي ايت يأتني في هلم (ويا باغي الشرا قصر) أي امسك واترك  
(ن حب عن عقبة بن فرقد) سبق معناه في اذا جاء (تفكر) مصدر تفعل من الفكر (ساعة)  
أي صرف الذهن لحظة من العبد في تدبر تقصيره وتفريطه في حقوق الحق ووعدده ووعيده  
وحضوره بين يديه ومحاسبته له ووزن اعماله وخوف خسارته وجواز على الصراط وشدة  
وفضاحته وغير ذلك من احوال القيامة (خير من قيام ليلة) مع عذوبة البال عن التفكير هذه  
الاهوال لانه اذا تفكر في ذلك قوى خوفه واجتمع همه وصارت الاخرة نصب عينه فاوقع  
العبادة بفرغ قلب من الشواغل الدنيوية ونشاط وجد وتشمير ومن قل تفكره قسى قلبه  
وتفرق شمله وتتابعت عليه الغفلة فهو وان تعبد وقلبه هاجج باشغال الدنيا متكل على عقله  
غير معتمد على ربه لا يتأثر بقوارع التخفيف ولا ينزجر بزواجر التذكير وقال الحرالي لا خير  
في عبادة لا يتفكر كان الباني يتفكر في بنيانه كما قال الحكيم اول الفكرة اخر العمل واول  
العمل اخر الفكرة كذلك من حق اعمال الايمان ان لا يقع الا بفكرة من اصلاح اوائل  
السابقة واواخر اللاحقة وقال بعضهم ان العبادة تنقسم الى ظاهر بالاركان وباطن بالقلب  
والجنان وعبادة الباطن اخلص وافضل واصفى واسلم والفكر لحصول القلب في عالم  
الغيب وخروجه عن عالم الشهادة والحس وعظم الفكر بحسب المتفكر فيه ففهم من تفكر  
في المصنوعات استدلالا على صانعها ومنهم من تفكر في الجنة والنار كانهم يعاينها ومنهم من تفكر  
في عظمة الله ومشاهدته وهو اعظم المراتب قال الغزالي عن وهب كان فيمن كان قبلكم رجل  
عبد الله سبعين سنة صاما قائما فسأل الله حاجة فلم تقضى فاقبل على نفسه وقال من قبلك  
ايت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله لك فقال ساعتك التي ازيت فيها بنفسك  
خير من عبادتك التي مضت (صالح بن احمد في كتاب التبصرة مر فوعا عن انس ابو الشيخ  
في العظمة عن ابن عباس موقوفا) ورواه ابو الشيخ ايضا عن ابي هريرة بلفظ فكرة ساهة  
خير من عبادة ستين سنة (تفكروا) امر من التفعل أي تكلفوا في صرف الذهن كما مر  
(في كل شيء) استدلالا واعتبارا من التفكير وهو طلب الفكر وهو يد النفس التي تنال بها  
المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات وقال الراغب الفكرة قوة مطرفة للعلم الى المعلوم  
وهو تخيل عقلي موجود في الانسان والتفكر جو لان تلك القوة بين الخواطر بحسب  
نظر العقل وقد يقال للتفكر الفكر ورما ضل الفكر واخطأ ضلال الرأى والتفكر لا يكون  
الافتياله ما هية مما يصح ان يجعل له صورة في القلب مفهوما فلهذا قال (ولا تفكر) وفي



ذات الله فان بين السماء السابعة وكرسيه سبعة الاف) بالمد جمع الف (وهو) اي الله  
المشار اليه بهوية ذاته (فوق ذلك) فوقية معنوية قال الديلمي وفي رواية لابن عباس  
زيادة وان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش هلي كاهله  
وقدم رقت قدماه في الارض السفلى ومرق رأسهما من السماء السابعة العليا (والخالق اعظم  
من المخلوق) قال الرازي اشار بهذا الحديث الى من اراد الوصول الى كنه العظمة وهوية  
الجلال تجبر وتزدبل عي فان نور جلال الالهية يعمي احداق العقول البشرية وترك  
النظر بالكلية في المعرفة بوقع في الضلالة والطرفان مذمومان والطريق القويم ان يخوض  
الانسان البحث المعتدل ويترك التعمق ومن ثم سميت كلمة الشهادة كلمة العدل فان قيل كيف  
امر بالعدل وقد قال تعالى وان تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء فمن عجز عن العدل فيهن  
كيف يقدر على العدل في معرفته قلنا اظهر عجزك في الضعيف واقدرك على الشريف  
لتعرف ان الكل منه (ابو الشيخ وابن مردويه وابونصر وقال غريب في الاسماء عن ابن  
عباس) يأتي نور **﴿ تفكروا ﴾** كامر (في الا الله) بالمد اي النعمة انعم بها عليكم قال القاضي  
والتفكر فيها افضل العبادات (ولا تفكروا في الله) فان العقول تتحرق فيه فلا يطبق  
مد البصر اليه الا الصديقون ثم لا يطبقون دوام النظر بل سائر الخلق احوال ابصارهم  
بالاضافة الى جلاله كبصر الخفاش بالاضافة الى نور الشمس فلا تطيقه البتة بها وتزدهل بلا  
تنظر في بقية نور الشمس فحال الصديقين كحال الانسان في النظر الى الشمس فانه يقدر  
نظرها ولا يطبق دوامه فانه يفرق البصر ويورث الدهش فكذلك النظر الى ذات الله تعالى  
يورث الحيرة والدهش واضطراب العقل فالصواب ان لا يتعرض لجاري الفكر في ذاته تعالى  
وصفاته لان اكثر العقول لا تحتمله قال الراغب نبه بهذا على ان غاية معرفة الانسان ربه  
ان يعرف اجناس الموجودات واعراضها المحسوسة والمعقولة وان يعرف اثر الصنعة  
فيها وانها محدثة وان محدثها ليس اياها ولا مثلا لها بل هو الذي يصح ارتفاع كلها مع  
بقائه ولا يصح بقاءها وارتفاعه ولما كان معرفة العالم كله يصعب على المكلف لقصور  
الافهام عن بعضها واشتغال البعض بالضروريات جعل يقال لكل انسان من نفسه وبدنه  
 طالما صغيرا او جدي فيه مثال كل ما هو موجود في العالم الكبير ليحرق ذلك من العالم مجرى  
مختصر عن كتاب بسيط مع كل احد نسخة يتأملها حضرا وسفرا وليلا ونهارا فان نشط  
وتفرغ للتوسع في العلم نظر في الكتاب الكبير الذي هو العلم فيطلع منه على الملكوت  
لتعذر علمه والا فله مقتنع بالمختصر وفي انفسكم افلا تبصرون (ابن ابي الدنيا في كتاب

(التفكر)

التفكر (ابو الشيخ) في كتاب العظمة (طس عد هب وضعفه والاصهباني وابونصر)  
السجزي (وقال غريب عن ابن عمر) قال العراقي فيه الوزاع بن نافع متروك **﴿ تفكروا ﴾**  
كامر (في خلق الله) اي في مخلوقاته التي يعرف العباد اصلها جلة لا تفصيلا كالسموات  
يكواكبها وحركتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض بما فيها من جبالها ومعادنها  
وانهارها وبحارها ونباتها وما بينهما وهو الجو بغيومه وامطاره ورعده وبرقه وصواعقه  
وما شبه ذلك فلا تحرك ذرة منه الا والله تعالى الوف من الحكمة مشاهدة له بالوحدانية  
دالة على عظيمته وكبريائه والتفصيل يطول والتفكر هو المخصوص بالقلب والمقصود  
من الخلق قال القاضي وهذا دليل واضح على شرف علم الاصول وفضل اهله وفي كل  
شيء له اية تدل على انه تعالى واحد لا ترى الى نصبه تع السماء ذات الطريق ورفع الفلك  
فوق رؤس الخلائق واجرائه بلا سائق وارساله الريح بلا عائق والسموات تدل على تمام حكمته  
والفلك تدل على حسن صنعه والرياح نشر من نسيم رحته والارض تدل على نعمة والانهار  
تفجير بعبودية كلمته والاشجار تثبت بحميل صنعة (ولا تفكروا في الله فتهلكوا) لان للعقول كما قال  
عربي حدائق عنده من حيث هي مفكرة وآية مناسبة بين الحق الواجب الوجود لذاته  
وبين الممكن وان كان واجبا به عنده من يقول به واماما اخذه الفكرة بما يقوم بجميعه  
من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه يكون التعلق  
له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول فلا يصح ان يجتمع الخالق والخلق في وجه ابدان  
حيث الذات بل من حيث ان هذه الذات منقولة بالالوهية فهذا حكم آخر تستقل  
العقول وكم من عاقل يدعي البواطل من العلماء النظار يقول انه حصل على معرفة الذات  
من حيث النظر الفكري وهو غلط لتردده بفكره بين السلب والاثبات والاثبات راجع  
الى الوجود والسلب الى العدم والنفي لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات  
انما هي ثبوتية فاحصل هذا الفكر المتردد بينهما من العلم بالله على شيء (ابو الشيخ عن ابي ذر)  
الفقاري من التفكير **﴿ تفكروا ﴾** كامر (في الخلق) اي تأملوا في المخلوقات ودوران هذا  
الفلك والسقف المرفوع بغير عمد وبحارها والارض روم من تحقق ذلك علم ان له  
صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة وفي النصائح املا عينيك من زينة الكواكب  
واجملها في جملة هذه العجايب متفكرا في قدرة مقدرها متدبرا حكمة مدبرها قبل ان يسافر  
بك القدر ويحال بينك وبين النظر (ولا تفكروا في الخالق) فان كل ما يخطر بالبال فهو  
بخلافه (فانكم لا تقدرون قدره) اي لا تعرفونه حق معرفته لما له من الاحاطة بصفات



الكمال ولما جبلتم عليه من النقص قال العارف ابن عطاء الله الفكرة سيرة القلب في ميدان  
الاغيار فالفكرة سراج القلب فاذا هبت فلا ضالة له والفكرة فكرتان فكرة تصديق  
واذهان وهي لارباب الاعتبار المستدلين بالصنعة على الصانع وشهد الخلق بالخالق  
استمداداً من قوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد (ابو الشيخ) في العظمة  
(عن ابن عباس) قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ذات يوم وهم يتفكرون  
فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر في الله فذكره ~~من~~ نفثك بضم اوله من افثى بفتح  
اي كمل تلقى اليك الفتوى (نفسك) فانها من شأنها الخواطر والهجوم على القلب ولذا قال  
تعالى فاهمها فجورها وتقواها (ضع) بالفتح امر من وضع (على) مدرك فانه يسكن للخلال  
ويضطرب للحرام لان للنفس شعوراً بما تحمد عاقبه او تذم والمراد المطمئنة الموهوبة  
نورا يفرق بين الحق والباطل اذ الخطاب للراوى وهو متصف بذلك (دع) امر من  
ودع يدع اى اترك (ما يريك) بفتح الياء وضمها والفتح اكثر اى يوقعك في الشك والامر  
للتدب لما ان تولى الشبهات مندوب لا واجب على الاصح (الى ما لا يريك) اى اترك  
ما تشك فيه من الشبهات واعدل الى ما لا تشك فيه من الحلال المبين لما سبق ان من  
انتفى الشبهات فقد استبرأ عرضه ودينه قال القاضي هذا الحديث من دلائل النبوة  
ومعجزات النبي عليه السلام فانه اخبر عما في ضميره وابصر قبل ان يتكلم به والمعنى ان من  
اشكل عليه شئ والتبس ولم يتبين انه من اى القبيلين فليتنامل فيه ان كان من اهل الاجتهاد  
ويسأل المجتهدين ان كان مقلداً فان وجد ما تسكن اليه نفسه ويطمئن به قلبه و  
ينشر به صدره فليأخذ به والا فليدعه وليأخذ بما لا شبهة فيه ولا ريب به هذا طريق  
في الورع والاحتياط وان غاية لمقدر دل عليه ما قبله اى فالترزم العمل بما في نفسك  
(ولو افتاك المفتون) بخلافه لانهم انما يطلعون على الظواهر وهو بضم الميم جمع مفتى وفي  
بعض الحواش بالفتح من الفتنة بمعنى الضلال والمأل من الاكثر يؤيد الضم وعليه حديث  
خ في التاريخ عن وابصة استفتت نفسك وان افتاك المفتون قال حجة الاسلام ولم يرد كل واحد  
فتوى نفسه وانما ذلك خطاب لوا بصة بن معبد في واقعة تخصه انتهى وقال البعض بفرض  
العموم فالكلام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه غيره بمجرد حدس او ميل من غير  
دليل شرعى والالزمة اتباعه وان لم ينشر صدره (ان المؤمن يذر) اى يترك (الصغير) اى الامم  
الصغيرة وشبهته (مخافة ان يقع في الكبير) ولهم اذ قال البعض الورع كله في ترك ما يريب الى ما  
يريب وفي حديث ابن قانع عن الحسن بن علي دع ما يريك الى ما لا يريك فان الصدق نجى وفي

(حديث)

حديث حمى عن الحسن ايضا دع ما يريك الى ما لا يريك فان الصدق طمانينة والكذب  
ريبة وفي هذه الاحاديث عموم يقتضى ان الريبة تقع في العبادات والمعاملات وسائر ابواب  
الاحكام وان ترك الريبة في ذلك كله ورع وقالوا هذه الاحاديث قاعدة من قواعد الدين  
واصل في الورع الذى عليه مدار اليقين (الحكيم الترمذى عن عثمان بن عطاء مرسل)  
له شواهد ~~تفترق~~ مبنى للفاعل اى تختلف (امتى) امامة الدعوة فيشمل الكافر وامامة  
الاجابة فيخص بالملل الثلاث والسبعين من اهل القبلة وهو الظاهر (على نيف وسبعين فرقة)  
وفي رواية وتفترق امتى على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الامة واحدة قالوا من هي  
يارسول الله قال ما انا عليه واصحابى فان قيل كل فرقة تدعى انها اهل السنة والجماعة قلنا ذلك  
لا يكون بالدعوى بل بتطبيق القول والفعل وذلك بالنسبة الى زماننا انما يمكن بمطابقة  
صحيح الحديث ككتب الشيخين وغيرهما من الكتب التى اجمع على وثاقها كذا في المناوى  
فان قيل فما حال الاختلاف بين الاشاعرة والماتريديين قلنا لا اتحاد اصولهما لم يعد معتد اذ  
خلاف كل فرقة لا يوجب تضليل الاخرى ولا تفسيقها فعدتا ملة واحدة واما الاختلاف  
في الفرعيات وان كان كثرة اختلاف صورة لكن مجمعة في عدم مخالفة كتابانصا ولا سنة قائمة  
ولا اجماعا ولا قياسا صحيحا عنده وان الكل صارف غاية جهده وكال وسعه في اصابة السنة  
وان اخطأ بعض لقوة خفاء الدليل ولهذا يعذر ويعفى بل يؤجر (اضرها على امتى)  
الاجابة (قوم يقيسون الامور) الشرعية (برأيهم) فيحاون الحرام ويحرمون الحلال والمراد  
من الحديث التحذير من العمل بالرأى بالقول المجرد الذى لا يستند الى اصل من الدين وعلى  
ذلك درج اكابر الصحابة فمن بعدهم فقد خرج بسند حسن عن علي لو كان الدين بالرأى  
لكان مسح اسفل الخف اولى من اعلاه وخرج عن عمر اتقوا الرأى في دينكم وطب عنه  
انهم والرأى على الدين والحاصل ان المصير الى الرأى انما يكون عند فقد النص كما يشير اليه  
قول الشافعى فيماخرجه ق بسند قال ابن حجر صحيح الى احمد سمعت الشافعى يقول القياس عند  
الضرورة ومع ذلك فليس العامل برأيه على ثقة من انه وقع في المراد من الحكم  
في نفس الامر انما عليه بذل الوسع في الاجتهاد ليؤجر ولو اخطأ وخرج اليه  
وابن عبد البر عن جمع من اكابر التابعين كالحسن وابن شبرين والنخعي والشعبي  
باسانيد قال ابن حجر جساد ذم القول بالرأى المجرد ويجمع ذلك كله لا يؤمن  
احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به خرجه الحسن بن سيفان وغيره قال ابن حجر  
رجالهم صحيح ثقات وصححه النووي في الاربعين واما هذا الخبر ونحوه فظاهر في انه اراد



بالرأى مع وجود النص من الحديث لا غفاله التثبيت عليه فهذا ملوم واولى منه باللوم  
من عرف النص وعمل بمعارضه من الرأى يرد به بالتاويل قال ابن عبد البر واختلف في الرأى  
والمقصد بالذم فقليل القول في الاعتقاد بمخالفة السنن لانهم استعملوا آرائهم وافيستهم  
في رد الاحاديث حتى طعنوا في المتواتر منها وقال الاكثر الرأى المذموم القول في الاحكام  
بالاستحسان والتشاغل بالاغلوطات ورد بعض الفروع لبعض دون ردها لاصول السنن  
واضاف كثير لذلك من تشاغل بالاكثر من التوارد قبل وقوعها لما في الاستغراق فيه  
من التعطيل (كر عن عوف بن مالك) مرافرت ورواه طبه عن ابن عمرو بن العاص  
بلفظ يزل امر بني اسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم الموادون وابناء سبايا الامم التي كانت بنو  
اسرائيل تسيبها فقالوا بالرأى فضلووا واصلوا **بفضل** بفتح اوله وسكون الفاء وضم الصاد  
(صلوة الجماعة) وفي رواية اخرى صلوة الفذ وفي رواية صلوة الجمع (على صلوة الرجل  
وحده) في بيته وفي سوقه (خمس وعشرين صلوة) وفي رواية خ صلوة الجماعة تفضل  
صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة فيه ان اقل الجمع اثنان لانه جعل هذا الفضل لغير الفذ  
وما زاد على الفذ فهو جماعة لكن قديقال انما رتب هذا الفضل لصلوة الجماعة وليس فيه  
تعريض لنفي درجة متوسطة بين الفذ والجماعة كصلوة الاثنين مثلا لكن قد ورد في غير هذا  
التصريح يكون الاثنين جماعة فعند ابن ماجه عن ابي موسى مرفوعا اثنان فافوقها جماعة  
لكن فيه ضعف وفي رواية خ ايضا صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة  
وهذا الحديث ساقط في رواية غير الاربعة وفي حديث ابن عمر بسبع وعشرين وفي حديث ابي  
سعيد هذا بخمس وعشرين وعامة الرواية عليها الا ابن عمر كما قال الترمذي واتفق الجميع  
على الخمس والعشرين سوى رواية ابي قتال اربع او خمس على الشك ولا بن عوانة بضعا  
وعشرين وليست مقابلة لصدق البضع على الخمس ولا اثر للشك فرجعت الروايات كلها  
الى الخمس والسبع واختلف في الترجيح بينهما فمن رجع الخمس لكثرة روايتها ومن رجع السبع  
لزيادة العدل الحافظ وجمع بينهما بان ذكر القليل لا ينافي الكثير اذ مفهوم العدد غير  
معتبر وانه عليه السلام اخبر بالخمسة ثم اعلمه الله بزيادة الفضل فاخبر بالسبع لكنه يحتاج  
الى التاخير وعورض بان الفضائل لا تنسخ فلا يحتاج الى التاخير او الدرجة والجزء  
والخمسة والعشرين جزأ هي سبع وعشرين درجة ورد بان لفظ الدرجة اقل من الجزء  
ورد امع كل من العديدين قال النووي القول بان الدرجة غير الجزء غفلة من قائله وان الجزء  
في الدنيا والدرجة في الجنة او هو بالنظر اقرب المسجد وبعده والحال المصلي كان يكون

( اعلم )

اعلم واخشع او الخمس بالسرية والسبع بالجمهرية فان قلت ما الحكمة في هذا الخاص اجيب  
باحتمال ان يكون اصله كون المكتوبات خساوار يد المبالغة في تكثيرها فضررت في مثاها  
فصارت خمسا وعشرين واما السبع فمن جهة عدد الفرائض وروايتها كما في القسط لاني  
(البراز عن انس ومعاذ) يأتي صلوة الجماعة **تقبلون** بضم اوله وكسر التاء من المفاعلة  
اليهود وفي لفظ خ تقابل لكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل  
لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال  
(فسلطون عليهم) بفتح اللام المشددة اي سلط الله وتولى وتظهر عليهم (حتى يحتمي) اي  
يحتمي (احدهم وراء الحجر فيقول الحجر) حقيقة وفي رواية لغيره اني ذرهم يقول الحجر وفي رواية  
خ حتى يقول الحجر (يا عبد الله هذا) وفي لفظ خ يا مسلم (يهودي ورأى فاقته) ففيه  
ظهور الايات في قرب الساعة من كلام الجماد و يحتمل المجاز بان يكون المراد انهم لا يفيدهم  
الاختباء والاول اولى وفي حديث ابي امامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى عليه  
السلام ووراء الدجال ومعه سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلي وتاج فاذا نظر اليه  
الدجال ذاب كما يذوب الملح وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة  
ان تسبقني بها فيدركه عيسى عليه السلام عند باب لد الشريق فيقتله وتهزم اليهود فلا يبقى  
شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا انطق الله بذلك الشيء لا يجرو ولا تجرو ولا حائط ولا دابة  
فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الفرقة فانه من شجرهم لا تنطق رواه  
ابن ماجه مطولا واصله عند ابي داود (خ م ت عن ابن عمر) ونحوه من حديث سمره عند  
احمد باسناد حسن واخرجه ابن مندة في الايمان عن حذيفة باسناد صحيح **تقبلوا** بفتح  
التاء وسكون القاف وقمع الباء من القبول او بفتح القاف وتشديد الباء تفعل ويروى  
تكفلوا الى (بست) من الخصال (اتقبل) متكلم من التفعّل فقط (لكم الجنة) اي  
تكفلوا الى بفعل هذه الستة تكفل لكم بدخول الجنة والقبيل الكفيل (اذا حدث احدكم  
فلا يكذب) الا لضرورة او مصلحة محقة كما مر في الكذب (واذا وعد فلا يخلف) وان كان  
وعده صيبة كما سبق (واذا ائتمن فلا يخون) نهى من خان يخون اي فيما جعل امينا عليه  
(غضوا ابصاركم) عن النظر الى ما لا يجوز امر من غض يغض بابه نصر (فكفوا ايديكم)  
فلا تبسطوها الى ما لا يحل (واحفظوا اخر وجكم) عن الزنا واللواط ومقدمتهما والسمحاق  
ونحوه ومن تكفل هذه المذكورات فقد توفى في اكبر المحرمات فهو جدير بان يتكفل له بالجنة  
(كذهب وابن منيع والحرايطي عن انس) وكذا رواه عنه ش ع ق قال حم ضعيف



وقال المنذرى رواه ثقات **﴿تقطع﴾** مبنى للمفعول أى تكسب بالروح المحفوظ وتقدر على ما يشاء الله بمحو الله ما يشاء و ثبت وعنده أم الكتاب (الآجال) فكذا السعادة والشقاوة والرزق (من شعبان إلى شعبان) قال الرازى فى قوله تعالى حم والكتاب المين اناء لناه فى ليلة مباركة اختلفوا فى هذه الليلة المباركة فقال الاكثر انما ليلة القدر وقال عكرمة وطائفة آخرون انها ليلة البراءة وهى ليلة النصف من شعبان ثم هؤلاء القائلون قالوا ان ليلة النصف من شعبان لها اربعة اسماء الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصلح وليلة الرحمة وقيل انما سميت بليلة البراءة وليلة الصلح لان البندار اذا استوى فى الخراج من اهله كتب لهم البراءة كذلك الله عز وجل يكتب لعباده المؤمنين البراءة فى هذه الليلة وقيل هذه مختصة بخمس خصال الاولى تقربى كل امرئ نكبه فيها قال تعالى فيها يفرق كل امرئ حكيم والثانية فضيلة العبادة فيها قال صلى الله عليه وسلم من صلى فى هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلاثون يمشرونه باجنة وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكائد الشيطان والثالثة نزول الرحمة قال عليه السلام ان الله يرجم امتى فى هذه الليلة بعدد شعر اغنام بنى كلب والرابعة حصول المغفرة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغفر لجميع المسلمين فى تلك الليلة الا لكاهن او مشاحن او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا والخامسة انه تعالى اعطى رسوله فى هذه الليلة تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان فى امته فاعطى الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فاعطى الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فاعطى الجميع الا من شرد على الله شراد البعير (حتى ان الرجل لينكح) بفتح الهمزة والياء وكسر الكاف يحتمل العقد ويحتمل الجماع (و بولده وقد خرج اسمه فى الموتى) كما مر بحقه وقد قيل فيه انه تعالى انزل كلمة القرآن من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فى هذه الليلة ثم انزل فى كل وقت ما يحتاج اليه المكلف وقيل يبدأ فى استنساخ ذلك من اللوح المحفوظ فى ليلة البراءة ويقع الفراغ فى ليلة القدر فتدفع نسخة اذ رزاق الى ميكانل ونسخة الحروب الى جبرائيل وكذلك الزلازل والصواعق والخسوف ونسخة الاعمال الى ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ونسخة المصائب الى ملك الموت وانما قال تعالى فيها يفرق كل امرئ حكيم (عن ابن جبر) و بين (ابن زنجويه عن عثمان بن محمد بن المغيرة عن سعيد بن المسيب) (عن ابن هريرة) (مرآة آجال البهيم) **﴿تقطع﴾** مبنى للمفعول (يد السارق) قال الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ما يديهما والمراد اليمينان بدليل قرأته عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا ايديهم (فى ربع دينار فصاعدا)

( هذا )

هذا ما يفتح به للشافعية فى الحديد ربع الدينار فاختلف فى المسروق فعند الشافعية فى ربع دينار خالص او قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة طفل من خرز مثله بان يكون فى دار اهله او ربع دينار ذهباً فصاعداً او ثلاثة دراهم فضة فاكثر فان نقص فلا قطع وعند الحنفية عشرة دراهم او ما قيمته عشرة دراهم مضروبة وقال الخنابلة يقطع بمجد عارية وسرقة ملح و تراب واجارولبن وكلاء وسرجين طاهرون و ثلج وصيد لا بسرقة ماء وسرجين نجس و يقطع طرارو وهو يبط الجيب وغيره و يأخذ منه او بعد سقوطه فصاعداً بسرقة مجنون و نائم و اعجمى لا مير ولو كان كبيراً (عبس خ م دن عن عائشة) وفى رواية الخ يقطع فى ربع دينار واخرجه د بالفظ القطع فى ربع دينار فصاعداً واخرجه ن بلفظ يد السارق فى ربع دينار فصاعداً وعن جماعة عن ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع يد السارق فى ربع دينار فصاعداً **﴿تقر بوا﴾** امر من التفعّل (الى الله) أى اطلبوا رضا الله والمراد بقرب العبد الى الله قر به بالعمل الصالح لا قر به بالمكان لانه من صفات الاجسام المستحيلة عليه تعالى (يغض اهل المعاصى) أى من حيث كونهم اهل المعاصى لا لذواتهم فالمأمور بغضه فى نفس الامر انما هو تلك الافعال التى ينهى الشارع عنها (والقوهم) بقطع الهمة من الالقاء (بوجوه مكفهرة) بضم الميم وكسر الهاء وتشديد الراء أى عابسة قاطبة فغسى ان ينتج ذلك فيهم فينزجروا (والتمسوا) ببذل الجهد واستفراغ الوسع والطاعة (رضى الله) عنكم (بسخطهم) عليكم فانهم اعداء الكمال والفلاح والتجاح والصلاح (وتقر بوا الى الله) بالتباعد (منهم) فان مخالطتهم والقرب منهم سم و دخان و صداء للقلوب فى وجه مرأت القلب وما استعين على التخلص من الشر بمنزل البعد عن اسبابه ومطانه وشاهد ذلك من القرآن ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله قال البسطامى اذا نظرت الى رجل اعطى من الكرامات حتى ارتفع فى الهوى فلا تغتر به حتى تنظر الى حاله عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداب الشرعية وفى الحديث شمول للعالم العاصى قال بشر من طلب الرياسة بالعلم فتقرب الى الله تعالى بغضه فانه مقبب فى السماء والارض وكما يطلب التعريس باهل المعاصى يطلب التقرب بحبة اهل الطاعة قال ابن عمر رضى الله عنه والله لو صمت النهار لا افطره ووقت الليل لا انامه وانفقت مالى فى سبيل الله ثم اموت وليس فى قلبى حب لاهل الطاعة وبغض لاهل المعصية ما نفعتنى ذلك شيئاً وقال العارف ابن السماك عند موته اللهم انك تعلم انى اذا كنت اعصيك احب من يطيعك فاجله قرية منى قال الشافعى احب الصالحين ولست



منهم • على ان اتال بهم شفاعته • واكره من بضاعته المعاصي • وان كناسوا في البضاعة  
( ابن شاهين ) في الافراد ( والدبلي عن ابن مسعود ) يأتي من ارضي • **تقعد** •  
من القعود ( ملائكة ) بغير اللام اي نوع من انواع الملائكة قيل من ملائكة الارض وقيل  
من ملائكة السماء ( على ابواب المساجد ) يعني الاماكن التي تقام فيها الجماعة وخص  
المساجد لما ان الغالب اقامتها فيها ( يوم الجمعة ) من اول النهار بقصد كتابة المبكرين اليها  
( يكتبون ) في صحفهم ( مجي الناس ) الاول والثاني والثالث وهكذا ( حتى يخرج الامام )  
ليصعد المنبر للخطبة فاذا جلس الامام كما في رواية خ ( طويت الصحف ) التي كتبوا فيها  
المبادرين الى الجمعة اي طووا تلك الصحف ورفعوها للعرض والمقصود بيان فضل  
التبكير وهونص صريح في الرد على مالك حيث لم يذهب لندبه وفي رواية خ اذا كان  
يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد الملائكة ولاي ذر ملائكة يكتبون الاول  
فالاول فاذا جلس الامام طووا واجاؤا يستمعون الذكري الخطبة ( ورفعت ) وكلا الفعلين  
مبنى للمفعول ( الاقلام ) جمع قلم وهو من النور ( فتقول الملائكة اللهم ان كان مريضا  
فاشفه وان كان صالافاهده ) فالشفاء والهداية بيدك تفضل من تشاء وتهدي من تشاء  
( وان كان عائلا ) اي فقيرا ( فاغنه ) بقطع الهمة وكسر النون اي فاجعله غنيا كما قال  
تعالى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى ( ق عن ابن عمرو ) ورواه حم عن ابي  
امامة تقعد الملائكة على ابواب المساجد يوم الجمعة فيكتبون الاول والثاني والثالث حتى  
اذا خرج الامام رفعت الصحف • **تقولون** • خطاب للاصحاب والمراد الامة كلها ( اللهم  
انا نسئلك بما ) موصولة جارية على مقرر وهي نعت له اي الامر الذي ( سئلك به ) يحتمل  
ان تكون به مفعول الثاني لسئلك ويحتمل ان تكون زائدة والمفعول الثاني الضمير اي سئلكه  
( محمد عبدك ) قاله شرفه بهذا الاسم فسماه عبدك وذلك التفضيل حيث اجل قدره وعظم امره  
فقال سبحان الذي اسرى بعبدك والعبد اسم مضاف لاسم الرب فان العبد من عرف له رب فن  
عرف نفسه بالعبودية عرف ربه فشهود العبودية مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يغفل عن  
العبودية بالكلية هو العبد علما وحالا ووجودا ووجودا وذا قال عليه السلام عبدك ووصف  
نفسه به ( ورسولك ) بالرسالة الكلية المطلقة الممتدة الجامعة ( ونستعيذك ) اي نتجى ونعتصم  
( بما استعاذ منه محمد عبدك ورسولك ) لنفسه ولغيره وفي حديث من دعه اللهم اني اعوذ بك من  
شر ما علمت ومن شر ما لم اعلم قال الطيبي استعاذ بما عصم منه ليستلزم خوف الله واعظامه  
والافتقار اليه وليقتدى به وليبين صفة الدعاء والباء للصاق المعنوي التخصيصي

كانه خص الرب بالاستعاذة انتهى وقد جاء في الكتاب والسنة اعوذ بالله ولم يسمع بالله  
اعوذ لان تقديم المعمول تفنن وانسباط والاستعاذة حال خوف وقبض بخلاف الحمد لله  
والله الحمد لانه حال شكر وتذكر انعام واحسان قال الحلبي هذا من جوامع الكلم التي استحب  
الشارع الدعاء به لانه اذا دعا بهذا فقد سأل الله من كل خير وعاذ به من كل شر ( الخرائطي عن  
ابن هريرة ) ورواه • عن عائشة بلفظ اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله واجله ما علمت  
منه وما لم اعلم الحديث • **تكثر** • بضم الشاء ( الصواعق ) جمع صاعقة وهي قصفة رعد  
ينقض معها شعلة من نار وهي نار لطيفة قوية لا تمربشي الا اتت عليه الا انها مع قوتها  
وشدتها سرع الجحود والرعد الصوت الذي يسمع من السحاب كان اجرام السحاب  
تضطرب وتنتفض وترتعد اذا اخذتها الريح فتصوت عند ذلك من الارتعاد والبرق الذي  
يلع من السحاب من برق الشيء برقا اذا لمع وفي القاسي البرق هو واحد من بروق السحاب  
ولعان صوت نورا ومخاريق من نار بيد الملك يسوق بها السحاب او هو ملك يترايا وصوته  
او نال الماء والرعد هو ملك يسبح ويرجز السحاب حتى الى حيث امر الله فذلك الصوت  
الذي يسمع هو زجره وعليه الاكثر ( عند اقتراب الساعة ) اي قريبا ( حتى يأتي الرجل فيقول  
من صعد ) يقال صعدتهم السماء صاعمة اذا صابهم بها من باب الثالث وفي اللغة الصاعقة  
يطلق على نزول نار او عذاب او موت مستصحب بصوت شديد من السماء ثم اطلق على  
كل واحد بعلاقة للزوم ويطلق على مهلك العذاب وصيحة عذاب وعلى آلة الصوت  
بيد الملك المؤكل بالسوق للسحاب ( فيكم القداة ) او امس مثلا ( فيقولون صعد فلان  
وفلان وفلان ) ثلاثة كناية عن الاشخاص وشاربه الى كثرة وقوعه في عصر وفي زمان  
واحد ( حم ) وابو الشيخ في العظمة • **ك** عن ابي سعيد ( له شواهد ) تمام البر • بكسر الباء  
الاحسان ( ان تعمل في السر عمل العلانية ) فان ابطن خلاف ما اظهر فهو منافق ومن  
اقتصر على العلانية فهو مرآي قال الماوردي قال بعض الحكماء من يحمل في السر عملا  
يستحق منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر قال الشافعي • فسرى كاعلاني وملك خليقتي  
• وظلة ابلي مثل ضوءها • **يا** • فن استوى سره وعلمه فعد استوى فيه اسباب الخير وانفتحت  
عنه اسباب الشر وصار بالفضل مشهورا وبالجهل مذكورا ( الحكيم عن ابي عامر  
الاشعري طب عن ابي عامر السكوني ) بضم السين والكاف وآخرون الشامي قال  
قلت يا رسول الله ما تمام البر فذكره وفيه عبد الرحمان بن زياد ضعيف وبقية رجاله وثقوا  
ورواه طب عن ابي مالك الاشعري بهذا اللفظ • **تمام الرباط** • اي المراقبة يعني



مرابطة النفس بالاقامة على مجاهدتها لتبدل اخلاقها الردية بالجيدة قال الراغب  
 المرابطة المحافظة وهو ضربان مرابطة في ثغور المسلمين ومرابطة النفس  
 فانها كمن اقيم في ثغور فوض اليه مراعاته فيحتاج ان يراعيه غير محمل به كالمجاهدة  
 كما في الحديث الا ترى اربعين يوما لانها مدة تصير مداومة على الشيء خاتما للخلق  
 الاصلى الفريزي (ومن رابط اربعين يوما) كما قال تعالى فتم ميقات ربه اربعين  
 ليلة (لم يبع ولم يشتر ولم يحدث) بضم اوله وكسر الدال من احدث اي لم يفعل (حدثا)  
 من الامور النبوية الغير الضرورية والحاجة واغلاق الباب وهجر الاصحاب وتجنب  
 الاحباب (خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه) اي بغير ذنب قال ابونعجم السلف على  
 ان حد الفصح الرباني والكشف الصمداني لا يصح لمن في معدته مثقال ذرة من طعام وهو  
 حد الصمدانية والاشهر عندهم ان لا يكون الا بتمام الاربعين كما اشترط الله تعالى على كلمه موسى  
 عليه السلام واثار هذا الحديث لذلك لتطهر معدته من كثائف الاغذية فتقوى روحانية  
 روحه ويصفو عقله وقلبه وليس في مراتب السالكين الى الله تعالى في اطول سلوك الاسم اقل  
 من اربعة عشر يوما ولا اقل لسالك مبادئ اسرار الصمدانية من رياضة اربعة عشر يوما من  
 تحركت عليه اثار العادة في اسبوع فقد الزموه السبب واخرجوه من الحلوات لعلمهم بخراب باطنه  
 عن المرادات الربانية الى هنا كلامه (طب عن ابي امامة) قال الهيثمي فيه ايوب بن مدركة  
 متروك تمام التحية اي السلام والتحية الدعاء والثناء وجمعه تحايا وتحيات ويستعمل في الملك  
 بالضم كقوله التحيات لله اي الملك لله ويقال التحية السلام تقول حيالك الله اي سلام الله عليك  
 وقوله تعالى واذا حييتم اي سلم عليكم من حي يحيي تحية وكان تحية العرب عند اللقاء حيالك اي  
 اطال الله بقاءك ونقل في الاسلام الى الاسلام كما مر في التحيات (الاخذ باليد) لتدل على المحبة  
 والقبول والمسائلة (والمصافحة باليمنى) وتم هذه باليدى الاربعة كما مر في اذا التقى بحته (الحاكم  
 في الكنى عن ابي هريرة) له شواهد تمام اسلامكم خطاب للاصحاب والمراد الامة كلها  
 (اداء الزكوة) قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فآخوانكم في الدين اي فهم  
 اخوانكم لهم مالكم وعليهم ما عليكم وهذه الآية تأكيد لهذا الحكم اي فكما لا بدخل الكافر  
 في التوبة من الكفر ويثاب اخوة المؤمنين في الدين بالاقامة الصلوة واتباء الزكوة كذلك  
 بيعة الاسلام لا تتم الا باتباء الزكوة وما نهى ناقص للعمد مبطل لبيعته لان كل ما تضمنته بيعته  
 صلى الله عليه وسلم فهو واجب وسبق معناه في انه من تمام اسلامكم (ابن مندة والديلي  
 عن ناجية بن الحرث الخزاعي) مر في الزكوة بحث تمام النعمة بالكسر المنة والاحسان

(والنعمة)

والنعمة يطلق على المال وعلى اليد وجهه نعم كما يقال اليد والصنعة والمنة ما انعم عليك  
 وكذا النعمة ويقال فلان واسع النعمة اي واسع المال واما النعمة بالفتح فانظر افة والتمه  
 والتمه (دخول الجنة والفوز من النار) اي النجاة من دخولها وذلك هو الغاية المطلوبة  
 لذاتها فان النعم تنقسم الى ما هو غاية مطلوب لذاتها الى ما هو وسيلة الى ما هو غاية فهي سعادة  
 الآخرة فيرجع حاصلها الى امور اربعة بقاء لا فناء له وسرور لا غم فيه وعدم لاجل به وغنا  
 لا فقر عنده وبعده وهي النعمة الحقيقية التي اشار اليها هنا وسئل بعض العارفين ما تمام النعمة  
 قال ان تضع رجلا في الصراط ورجلا في الجنة (مالك نخ في الادب حمت) وكذا ابن منيع  
 (عن معاذ) قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يقول اللهم اني استملك تمام  
 النعمة قد كره **تمدد الارض** بفتح التاء وضم الميم وتشديد الدال اي تطول  
 وتوسع (يوم القيمة لعظمة الرحمان) وتذل له الارض كما يذل لعظمته العظماء من الانبياء  
 والملائكة ويذل له كل شيء من الملوك والسباع والهوام والارض والسماء وبخزانه  
 السماء والارض (ولا يكون فيها احد) مكانا ومجلا (الاموضع قدمه) تجمع جميع الارواح  
 والاشياء فيها وهو ميدان العرصات (فاكون اول من يدعى) اي اول من يحيى له الدعوة  
 لحضرات الله (فاجد جبريل قائما عن يمين الرحمان) والظاهر حذف المضاف اي عرش  
 الرحمان ويحتمل المراد عن اليمين المحل المبارك الصافي عن جميع الكدورات (لا والذي  
 نفسي بيده) اي تصرفه وفدته (ما رأى الله) اي جبريل (قبليها) اي قبل هذه الحادثة  
 الكبرى والنشئة الاخرى كما في حديث كعن ابن عمر قال سمع اول من تنشق عنه الارض  
 انا ولا فخر ثم تنشق عن ابي بكر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة ثم ابعث بينهما اي انشر  
 واذهب بين الحرمين لاجمع الفريقين (فاقول يارب) بالضم او بالكسر يحذف الياء المتكلم  
 (ان هذا جاني) اي جبريل (فزعم) اي فقال (انك ارسلته الي) وانما قال صلى الله  
 عليه وسلم هكذا دهشة من النشئة والاهوال والكشف من امور الآخرة ولاول انبياء  
 بني ادم يحيى (وجبريل ساكت) ادبائه وانتظارا بتصديق الله (فيقول الله عز وجل  
 صدق انا ارسلته اليك حاجتك) بالنصب مفعول الثاني لارسلت وبالرفع خبر مبتدأ  
 محذوف وزاد في رواية حمت ثم يؤذن لي في الشفاعة (فاقول يارب) كما مر (اني تركت  
 عبادا من عبادك) وفي رواية حمت عبادا عبدوك في اطراف الارض وفي اصله (قد عبدوك  
 في اطراف البلاد وذكروك في شعب) بالكسر ما بين الجبلين والوادي والطريق في الجبل  
 والشعب بالفتحين التفريق والتفرق وما تشعب من قبائل العرب والعجم والشعبة بالضم



الطريق وقطعة الشئ والفرقة وجمعه شعب (الأكام) بكسر الهمزة محل المرتفع (ينتظرون جواب ما أجي به من عندك) وهذا يار ومحابة ومقدمة بارخاء تمام الرضوان واكتساء خلة الرحمان (فيقول) الله تعالى (أما اني) بفتح الهمزة في الاول وتخفيف الميم حرف تخفيف (لاخرتك) بضم الهمزة اى لا افصحك (فيهم فهذا المقام المحمود الذي) والمقام بفتح الميم اسم مصدر القيام واسم مكانه والقيام هنا بمعنى الوقوف والمحمود نعت له وهو من الاسناد المجازى اى محمود صاحبه او القائم فيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالمجدبذوى العلم والجاه في الحديث انه صلى الله عليه وسلم يحمد في هذا المقام الاولون والآخرين (قال الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) ونكرهما قال الطيبي لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما اى مقاما محمودا بكل لسان وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامة وقيدوه بانه الشفاعة في فصل القضاء بحمد فيه الاولون والآخرين وادعوا على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والاثار عن الصحابة والتابعين كافي القاسى (حل هب عن علي بن الحسين) عن الرجل من الصحابة **﴿تكفل الله﴾** اى ضمن الله وهذا تمثيل (لمن يماهد في سبيله) وفي رواية المشارق في سبيل الله (لا يخرج من بيته) الجملة المنفية حال (الا الجهاد في سبيله و تصديق كلماته) وهى ما وعده الله في حق المجاهدين من الثواب وقيل المراد منها كلمات الشهادة (بان يدخله) بضم اوله اى بفضله ولا بى ذران يدخله (الجنة) بعد الشهادة في الحال او بغير حساب ولا عذاب بعد البعث وتكون فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا توزن مع حسناته وعبر عن تفضله تعالى بالثواب بلفظ تكفل الله لتطمئن به النفوس وتركن اليه القلوب (او يرجعه) بفتح الياء لان رجعه متعدي بنفسه اى او ان يرجعه وفي رواية المشارق او يردّه (الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر) وفي رواية خ منه مع اجر وفي رواية المشارق بما نال من اجر اى بلا غنية (او) من اجر مع (غنية) ان غنموا فالقضية مانعة الحلولا لجمع لان الخارج للجهاد بنال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنية معا وهذا بخلاف اوالى في او يرجعه فانها تنفي عن كليهما وفي رواية دم من اجر وغنية بالواو ومعنى الحديث ضمن الله للمجاهد الموصوف ان يوصله الخير في كل حال ان مات يدخله الجنة بلا عذاب وان لم يميت يردّه الله الى بيته باجر وغنية ان غنم وبالاجر فقط ان لم يغنم كذا قاله محي السنة (مالك خ من حب عن ابي هريرة) صحيح مرفوع **﴿تكلف﴾** بالفتحات فعل ماضى من تفعل اى تعب والكلفة

( المشقة )

المشقة والشدة والتعب (لك) خطاب لرجل تجنب من اكل الطعام في حال (الايام) (اخوك) في الاسلام (وصنع) بالتخفيف (ثم تقول اني صائم كل وصم يوما مكانه) وهذا يدل على جواز افطار الصائم المتطوع لتطبيب قلوب المؤمنين وهذا لا ينافى حديث المصالح عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سلمة فاته بتمر وسمن فقال اعيدوا سمنكم في سقائه وتمرك في وعائه فاني صائم ثم قام الى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سليم واهل بيتها لان هذا دليل على من صام تطوعا يجوز ان يصوم ولا يلزمه الافطار اذا قرب اليه الطعام وان افطر يجوز لحديث المتن ويؤيده حديث عائشة قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شئ فقلنا لا قال فاني صائم ثم اتانا يوما اخر فقلنا يا رسول الله اهسى لنا حيس فقال ار يذيه فقد اصبحت داما فاكل وفي رواية اخرى الصائم المتطوع امير نفسه ان شاء صام وان شاء افطر وهذا يدل على من افطر في التطوع يلزمه مكانه وبه قال الحنفى والشافعى قال الخطابي هذا القضاء على سبيل التخيير والاستصحاب لان قضاء الشئ يكون حكمه حكم الاصل (قط عن ابي سعيد قط عن جابر) ان ابا سعيد صنع طعاما فدعى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ففتح رجل من القوم فقال ذلك فذكره **﴿تكلم﴾** من الاكمال او التكميل والكمال التمام وقد كمل اى تم واكمله اتمه وقد كمل يكمل كمالا وكمل بضم الميم لغة وكمل بكسر هاء لغة ردية وتكامل الشئ واكمله غيره والتكميل والاكمال الاتمام (يوم القيمة سبعون امة) والامة الجماعة وجمعه امة فان كل امة جماعة لغيرهم والنبي امامهم فالسبعون باعتبار البطن او المنهاج والشرع والطريق والسنن كما قال تعالى لكل جعلنا منكم اى اياها الامم شريعة اى شريعة ومنها جاى طريقة **﴿وما﴾** قادة قوله شرعة سبيلا وسننا فالسنن مختلفة للتورية شريعة وللقرآن شريعة وللانجيل شريعة يشمل الله فيها ما يشاء ليعلم من يطعمه ومن يعصيه والدينى الذى لا يقبل التغير هو التوحيد والاخلاص لله والايمان بما جاءت جميع الرسل عليه السلام (نحن اخرها وخيرها) كما قال تعالى كنتم خیرامة اخرجت للناس وقال وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال عليه السلام امتى امة مباركة لا يدري اولها خيرا ولا اخرها وقال امتى امة مرحومة كما مر (٥ عن ابن بن حكيم عن ابيه) له شواهد **﴿تكون﴾** بالفوقية (فى امتى رجفة) وهى الزلزلة وفى القرطبي اصل الرجفة الحركة قال الله تعالى يوم ترجف الارض وليست الرجفة الحركة فقط بل من قولهم رجف الرعد رجف رجفا ورجيفا اى اظهر الصوت والحركة ومنه سميت الاراجيف لاضطراب الاصوات بها وفى الرازى الرجفة تحتل الوجهين الحركة



لقوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال والمهدة المنكرة والصوت الهائل من قولهم رجف الرعد تردد اصواته المنكرة وهددته في السحاب ومنه قوله تعالى فاخذتهم الرجفة (يهلك فيها عشر الآلاف) (ان لافله) (عشرون الفاثلاثون الفا) هكذا (يجعلها الله وعظة) وعبرة (للمتقين ورحمة) وفضلا (للمؤمنين وعذابا) وخذلانا (على الكافرين) وهذا عند انشراط الساعة يكون خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ويحتمل قبلها ويحتمل عند كمال قربها قال تعالى يوم ترجف الراجفة تدفعها الرادفة اي تزلزل في الفجأة الأولى ثم تزلزل ثانية فتخرج وناها وهي الاثقال كما قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها (كر عن مروة بن روم عن الانصاري) له شواهد تكون بالفوقية (النبوة) مرفوعة ان يرفعها (فيكم ما شاء الله) وهو ثلاث وعشرون سنة (ان تكون ثم يرفعها) بموت النبي عليه السلام (اذا شاء ان يرفعها) بعد تمام الدين وتتم الاحسان وبذل النعمة اليوم اكملت لكم دينكم (ثم تكون خلافة) ثلاثون سنة لقوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم ملكا عضوضا (على منهاج النبوة) اي على طريقهم واستنهم (فتكون ما شاء الله ان تكون ثم يرفعها اذا شاء ان يرفعها) بموتهم (ثم تكون ملكا عضوضا) بكسر الميم وسكون اللام وحكى بضم الميم وسكون اللام وقيل بفتح الميم وكسر اللام ان كان العضوض بمعنى الفاعل والعضوض يكون طالما بعضهم لبعض فعبء عن الظلم به لان الظالم كانه بعض المظلوم (فتكون ما شاء الله) ومدة الخلافة لابي بكر سنان ولعمر عشرة ولعثمان اثنا عشر ولعلي ستة وقدم ثلثون يوم قتل على وقدم الخلاف في الخلافة ٤ والائمة (ثم يرفعها اذا شاء ان يرفعها) بموتهم (ثم ملك جبرية) كافي آخر خلفاء العباسية (ثم تكون خلافة على منهاج النبوة) اذا تم الامر وظهر المهدي على خلافة الكبرى وفي المشكاة قال حبيب فلما قام عمر بن عبد العزيز كتبت اليه بهذا الحديث اذ كره اياه وقلت ارجوان تكون امير المؤمنين بعد الملك العاض والجبرية فسر به واعجبه وفي حديث طب عن جاجل الصدفي سيكون بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي عملاء الارض عدلا كما ملكت جورا ثم يؤمر بعده القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو بدونه اي ما حطه منه منزلة قال الحرالي فيه اشعار بمثال الملك من لم يكن من اهله واخص الناس بالبعد منه بالعرب ثم ينتهي الى من استند الى الاسلام من سائر الامم الذي دخلوا في هذه الامة من قبائل الاعاجم وصنوف اهل الاقطار حتى ينتهي الامر الى ان يسلب الله الملك جميع اهل الارض ليعيده الى

( امام )

اشارة الى انقطاع النبوة وبقاء الرحمة مع خلفائه حتى قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون

اشارة الى انقطاع الخلافة ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها

من من يقتل عند الغصب او المتمردين العاق وهو جمع جبار

امام العرب الخاتم للمداية من ذرية خاتم النبوة من ذرية آدم وقال البسطامي قبل نزول عيسى يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال له الاصهيب ويخرج عليه من الشام رجل يقال له جرهم ثم يخرج القحطاني رجل بارض اليمن فينبأ هؤلاء الثلاثة اذاهم بالسفباني وقد خرج من غوطة دمشق واسمه معاوية بن عنبسة وهو رجل مربوع القامة رقيق الوجه طويل الانف في عينه اليمنى كسر قليل فاول ظهوره يكون بالزهد والعدل ويخطب له على منابر الشام فاذا تمكن وقويت زال الايمان من قلبه واطهر الظلم والفسق يصير الى العراق بجيش عظيم على مقدمته رجل يقال له ناحية فاول ما يقااله القحطاني وينهزم ثم ينفذ جيشا الى الكوفة وجيشا الى خراسان وجيشا الى الروم فيقتلون العباد ويظهرون الفساد وقيل ان السفباني من ولد ابي سفيان بن حرب يخرج من قبل الغرب من مكان يقال له البادي اليابس ويخرج حتى يصل اسكندرية فيقتل ما شاء الله ثم يدخل مصر والشام والكوفة وبغداد وخراسان حتى يدخل مرو ٤ فليلقاه رجل يسمى الحارث فيقتله (طرحه ن والروايان ض عن حذيفة) يأتي يكون ~~تكون~~ بالفوقية (لاصحابي) من بعدى (زلة) اي اثم وجناية وحادثة (يغفرها الله) تعالى (اهم) مغفرة تامة وقيل يغفر لهم الصغار (لسابقتهم معي) زاد الطبراني ثم يأتي قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم في النار انتهى اشارة الى ما وقع من عظماء اصحابه من الحروب والمشاجرات التي مبدؤوها قتل عثمان رضي الله عنه وكان بعده ما كان من قصة عابسة ومعاوية كما مر في الله الله بحث (كر عن محمد بن الحنفية عن ابيه) له شواهد مر اتقوا الله ورواه طب عن حذيفة ورواه في الجامع عن علي ~~تكون~~ بالفوقية (بين يدي الساعة ايم) اي قبلها على قرب منها ايام والتونين للتقليل وفي روايه خ ان بين يدي الساعة اياما وفي رواية للحموي لا يماز يادة اللام (يرفع) مبني للمفعول (فيها العلم) بموت العلماء وبازالة اهله وفي رواية يزول فيها العلم وفي رواية اخرى وينقض العمل اي بسبب سوء المطعم وقلة المساعدة على العمل والنفس ميالة الى الراحة وتحن الى جنسها ولكثرة شياطين الانس والجن (وينزل فيها الجهل) بظهور الحوادث المقضية لترك الاشتغال بالعلم فكلمات عالم نقص العلم وظهر الجهل بالنسبة الى فقد حامله وينشاء عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم يفرد به عن بقية العلماء (ويكثر فيها الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء وبعدة جيم اي القتل كما في رواية خ (والهرج القتل) يحتمل ان يكون مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوي وان القائل هو ابن مسعود وحده بخلاف رواية البخاري فانها صريحة في ان اباموسي وابن

وفي رواية حم عن هريرة سيكون بعدى بعد كثيرة فكونوا في خراسان ثم انزلوا في مرو فانه بناها ذوالقر ودعاهم بالبركة ولا يصح اهلها سوا ابدال كما في الجا ويأتي ثلثون



مسعود قاله وقال ابو موسى والهرج القتل بلسان الحبشة قال في الفتح اخطاء من قال الهرج  
القتل بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطأ انها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى  
القتل الاعلى طريق المجاز ليكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكثيرا  
ما يسمون الشيء باسم ما يؤول اليه واستعملها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة  
فكيف يدعى على ابي موسى الاشعري الوهم في تفسير لفظ لغوية بل الصواب معه واستعمال  
العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونه لغة الحبشة (عن ابن مسعود) صحيح يأتي في تقارب  
بحث تكون بالفوقية (بينكم وبين بني الاصف) اراد بهم الروم سمو بذلك لان اباهم  
الاول وهو روم بن منصور بن يعقوب بن اسحق كان في ياض (هدنة) بضم الهاء وسكون  
الدال اي الصلح (فيغدرون) اي يتقضون (بكم) عهدهم (فيسرون اليكم) اي فيأتونكم كما  
في رواية (في ثمانين غاية) بالغين المعجمة وبالياء المشددة الراية (تحت كل غاية اثني عشر الفا)  
وفي رواية المشارق اعدد ستاين يدي الساعة موتى ثم قح بيت المقدس ثم موتان يأخذ  
فيكم كقصاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم قنة  
لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصف فيغدرون فيأتونكم  
تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا قال ابن ملك اعلم ان هذه العلامات وجدا كثيرا  
وسبوجدا فيها نسأل الله البقطة وفي رواية المشارق ايضا لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم  
بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا  
قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا فقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين  
اخواننا فقاتلهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدوا يقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله  
ويفتح الثلث لا يفتحون فيفتحون قسطنطينية فيبنيهاهم يتسمون الغنائم فدعقوا بيوهم  
بالزيتون اذا صاح بهم اسمع ان المسيح قد خلفكم في اهلكم فيخرجون وذلك باطل فاذا  
جاؤا الشام خرج فيبنيهاهم بعدون للقتال يسوون الصفوف اذا قيمت الصلوة فينزل عيسى  
بن مريم فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانداب حتى يهلك ولكن  
يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربه (عن عوف بن مالك) يأتي ستصالح وستكون بحته  
تكون بالفوقية (اربع فتن) جمع فتنه وهي المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وائل  
اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات قال الله تعالى واتقوا  
فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة اي اتقوا ذنبا يعمكم اياه كافرار المكربين بين اظهركم  
المداهنة في الامر بالمعروف واقتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد (الاولى يستعمل

( فيها )

فيها الدم) اي يتخذ ما حرم الله تعالى من دماء المعسومين حلالا ومباحا ولهذا هذا كقصة  
عثمان ويؤيده ما في حديث خ من اسامة قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم من  
آطام المدينة فقال ترون ما اري قالوا لا قال فاني لاري الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع القطر اري  
بان كشف لي فابصرت ذلك عيناى حال كونها تقع في اوساط بيوتكم وفيه اشارة الى قتل  
عثمان بالمدينة وانتشار الفتن في غيرها فاقوع من القتال بصفين والجل كان بسبب قتل  
عثمان والقتال في النهر وان كان بسبب التحكيم بصفين وكل قتال وقع في ذلك العصر انما  
تولد عن شيء من ذلك او عن شيء تولد عنه (والثانية يستعمل) مبنى للمفعول وتشديدا للام  
في الثلاثة (فيها الدم والمال) اظنه كقصة يزيد بن معاوية قاتل الله ذريته وعرقه وسبق بحته  
(والثالثة يستعمل) فيها الدم والمال والفرج) كفتنة بغداد بالهلوكى ويحتمل عظماء الفتن  
والتنوين للتعظيم كصفين وقتة جنكز شاه بخرب ديار بخارة من اسان والشام والساير  
كامر وقتة بني اصف وقتة السفيناني (والرابعة الدجال) وهي اعظم فتن من لدن آدم  
عليه السلام كما مر ان الدجال بحته (نعيم) بن حماد في الفتن (عن عمران بن حصين) ورواه  
فيه عن الحكم بن خالف ايضا بلاغاتكون في امتي اربع فتن رادفه فالاولى تصيبهم من بلاء  
حتى يقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف والثالثة كلما نقل انقطعت تمادت والفتنة الرابعة  
يصدون فيها الى الكفر اذا كانت الامة مع هذا مرة ومع هذا مرة بلا امام وجاعة ثم المسيح ثم  
طلوع الشمس من مغربها ودون الساعة اثنان وسبعون دجالا منهم من لا تبعه الا رجل واحد  
تكون بالفوقية (امام الدجال) اي قبيله وقرب منه (سنون) جمع سنة بالفتح (خوادم)  
اي ناقصة وقليلة النبات والحدع اخفاء الشيء ويقال دينار خادع اي ناقص وسنة خداعة  
اي قليلة الربيع وهو الشعر والحنطة او مطلق غلة الارض (يكثفها المعار ويقل فيها الثبت)  
بالفتح النبات يقال ثبت الشيء من باب نصر نباتا ونباتا ايضا ونبئت الارض وانتبت معنى وانبث  
الله فهو منبوت على غير قياس والنبات ايضا يطلق على اسم الكلاب والحشيش كما يطلق على  
ظهوره ونماءه من الارض (ويكذب) من التكذيب (فيها الصادق وبصدق) من التصديق  
(فيها الكاذب) وذلك لكذب احوالهم وسوء اعمالهم واعوجاج عقائدهم عكس الحال  
واحراف المقال وكثرة الشكوك تصنون حتى تظنوا ما تظنوا (ويؤمن فيها الخائن) وهو  
مبنى للمفعول فقط (ويخون) بتشديد الواو (فيها الامين) اي يجعل الصادق كاذبا والكاذب  
صادقا والامين خائنا وهذه الافعال اي بناء يكذب ويصدق ويخون هنا مبنية للمفعول  
ويجوز ان تكون مبنية للفاعل (وتنطق) بفتح اوله اي تنكلم (فيها الرويضة) بضم الراء

ولا عماق بالفتح اسم مو  
من اطراف المدينة والدا  
وبفتح الباء موضع من سوا  
المدينة وهو شك من الروا  
وقيل المراد من المدينة  
والاعماق والدايق موضه  
بقربه وقيل المراد منها دما  
كافي ابن ملك والمظهر

في اللغة بنى الاصفر ملاوك  
م وهم بنو الاصف بن روم بن  
وب بن اسحق عليه السلام  
على قول سموه لان طائفة  
الجنة يحاربون بهم  
ليون في بلادهم ويسبون  
لادهم وعيالهم ويحصل  
م اولاد صفر الوجوه لانهم  
يون بين السود والبيض  
القاموس النصارى  
هم كانوا الروم في الماضي  
فرنج والسار من شعبة  
م حتى الى زمان السعادة  
سام والمصرفي يدا روم وفي  
ن السعادة قيصروم  
نك جميع النصارى ونحت  
لشام واسمه هرقل وارسل  
الله عليه وسلم اليه مكتوبا  
ان عظيم الروم وعلى  
التقدير بنى الاصف  
طائفة الروم مطلقا ولا  
سبب بمسوق وفرانسه  
كثير وبوربيه ولا واحد  
بل كلهم

حديث كرو الرواي عن  
ذريه يكون بمصر رجل  
بامية اخذ من بني سلطانا  
غلب عليه او يزع عنه  
الى الروم فيأتي بهم الى الا  
درية فيقاتل اهل الاسلام  
ن اول الملا حم



وقح الواد وسكون الباء وقح الضاد الحيس والفساد والاحق (قيل يارسول الله وما الرويضة قال من لا يوبه له) بضم الياء وسكون الواو وقح الباء من الوبه اي لا يبالي له (طب عن عوف بن مالك) سبق ان بين يدى الساعة وان امام الدجال ورواه طب عن ام سلمة لياتين على الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الكاذب ويخون فيه الامين ويؤمن الخوون ويشهد وان لم يشهد ويحلف وان لم يستحلف ويكون اسعد الناس في الدنيا لكع ابن لكع **تكون** بالفوقية وهو خاتمة في الكون (بين الناس فرقة واختلاف) اراد به الناس بعد ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان وما وقع بين علي ومعاوية وعائشة ويؤيد ما في حديث خ عن زينب بنت جحش رضى الله عنها انها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قال القسطلاني اراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان ومعاوية مع علي وخص العرب بالذكرا لانهم اول من دخل في الاسلام وللانذار بان الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم اسرع **فيكون هذا** اشارة الى شرافته العلية باسم الاشارة (واصحابه) فاولاده بالطريق (على الحق يعني عليا) فلا يلزم منه الطعن والبغض على معاوية ولا على غيره من الصحابة واما ولده يزيد وانصار ولده فجووز قال السعد الدين وقد اختلفوا في جواز اللعن بيزيد بن معاوية قال في الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي اللعن عليه وعلى الحاج لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة واما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض اهل القبلة فلما انه يعلم من احوال الناس ما لا يعلم غيره وبعضهم اطلق عليه اللعن لما انه كفر حين امر بقتل الحسين رضى الله عنه ونفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجازه او رضى به والحق ان رضى يزيد بقتل حسين واهل بيته البيت النبوي مما توارم عنه وان كانت تفاصيله آحاد فمن لا يتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره وعلى اعوانه انتهى (طب عن كعب بن عجرة) بضم العين والجيم والراء المهملة يأتي سكون احدث **تتموا** بفتح التاء امر من التمني (الموت) والتمنى تفعل من الامنية والجمع امانى والتمنى طلب طمع او ما طمع او ما فيه عسر فالاول نحو قول الطاعن في السن ايت الشباب يعود يومافان عود الشباب لا طمع فيه لاستحالة عادة والثاني نحو قول منقطع ازحاء من مال يجمع به ليت لي ما لا فاج منه فان حصول المال تمنى ولكن فيه عسر ويمتنع ايت غدايحي فان غدا واجب المحي والحاصل ان التمني يكون في الممتنع والممكن ولا يكون

كع عمله العبد ثم استعمل  
الحق والذم واكثر ما وقع في  
الوحد والتميم والوسع

( في الواجب )

في الواجب واما الترحي فيكون في الشيء المحبوب نحو اهل الجيب قادم والاشفاق في الشيء المكروه نحو فلعلك باخع اي قاتل نفسك والمعنى اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة على ما فاتك من اسلام قومك قاله في الكشف فتوقع المحبوب يسمى ترجيا وتوقع المكروه يسمى اشفاقا ولا يكون التوقع الا في الممكن واما قول فرعون اعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فيجمل منه او افك قاله في المعنى (عند خصال ست عند امارة السفهاء) جمع سفيه وهو الجاهل وخفة العقل والمسررف وخفة الحلم قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فيقال للصبيان والاحداث والجهال سفهاء من باب علم وحسن خفة عقولهم (وبيع الحكم) قال تعالى ولا تشترؤا بايات الله ثمننا قليلا وهو الرشوة وابتغاء الحياه ورضي الناس وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون اي الخارجون عن طاعة الله وقال ابو منصور يجوز ان يحمل على الجحود في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فاولئك هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافرو قيل التعريف للعهد قال ابن بطال مفهوم الآية ان من حكم بما انزل الله استحق جزيل الاجر (واستخفاف بالدم) كما مر آنفا الهرج (وكثرة الشرط) وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل كما مر (وقطيعه الرحم) كما مر في الكبار والرحم (ونشو) بالفتح وسكون الشين السكر وبالكسر الخبر واستعمال الطيب وشم الريح يقال نشيت منه ريحنا شوا اي شممت (يتخذون القرآن مزامير) وهي الاله للهو واللعب اي كالزمار او يقرؤن بصوت وحالة وحركة كالزمار (يقدمون الرجل) في الصلوة او في غيرها (لغيرهم وليس بافقههم) لان الفقهاء لا يقرؤن هكذا وهو لحن جلي وهو حرام (طب عن عابس الفقاري) يأتي في من اعلام بحته **تتموا** اي اخلصوا النصيحة بالفتح اسم والنصح مصدر ضد الحسد ورجل ناصح الجيب اي نقي القاب والناصح الخالص من كل نهي (في العلم) اي في تعلمه وتعليمه اي علموه وتعلموا ايها الامه باخلاص وصدق نية وعدم غش (وله يكتم بعضكم بعضا) اي شيئا من العلم من اهله (فان خيانه في العلم اشد) اي اغض (من خيانه في المال والمراد الشرعي وما كان اله له وظن الاكثر هذا تمام الحديث والامر بخلاف بل بقيقه عند مخرج ابو نعيم وان الله تعالى سائلكم عنه (تحل) عن الضحالك (عن ابن عباس) وفيه الحسين بن زياد متروك ورواه طب عنه وقال المنذرى ثقات ويأتي في حرف الكاف كاتم العلم **تنتظر** مبنى للفاعل من الانتظار وهو والابث (النفساء) بالضم وفتح الفاء المرأة المتولدة وجمعه نفاس ولا يوجد في كلام العرب كلمة على وزن فعلا تجمع على فعال غير نفساء وعشراء يقال هي نفساء



ونسوة نفاس ويجمع ايضا على نساء وعشراوات وامراتان نفساوان وقد نفست المرأة بكسر الفاء نفاسا ونفست المرأة غلاما والولد نفوس (اربعين ليلة) ولا تصلي ولا تطوف ولا تدخل المسجد ولا تجماع قال الله تعالى فاعتزلوا النساء في الحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اي المنزهين عن الفواحش والافذار كجماعة الحائض والائتيان في غير المأثي (فان رأت الطهر قبل ذلك) الاربعين (فهى طاهر) وفي حديث خ عن عائشة تقول خرجنا لاني لا االحج فلما كنا بسرف حضت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال مالك انفسيت قلت نعم قال ان هذا امر كتبته الله على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت وفي رواية حتى تطهري (فان جاوز الاربعين فهى بمنزلة المستحاضة) سبق معناها في الحائض والمستحاضة (تغتسل وتصلي) وتجماع وتأني بكل المناسك وفي حديث خ عن عائشة انها قالت قالت فاطمة بنت ابي حبيش لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله اني لا اظلم الاداء الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليس بالحيض فاذا الحية فاركى الصلوة فاذا ذهب قدرها فاغسل عنك الدم وصلي (فان غلبها الدم) كما اذا حاضت في شهر ثلاث حيض (توضأت لكل صلوة) اي مكتوبة فلا تصلي عند الشافعية اكثر من فريضة واحدة مؤداة ومقضية وقال الحنفية توضأت المستحاضة لوقت كل صلوة فتصلي بذلك الوضوء في الوقت ماشئت من الفرائض الحاضر والفائت والنوافل وقال المالكية يستحب لها الوضوء لكل صلوة ولا يجب الا يحدث آخر بناء على ان دم الاستحاضة لا ينقض الوضوء كما في القسطلاني (لن عن ابن عمرو) ورواه كرم عن ابي الدرداء وابي هريرة معا بلفظ تنتظر النفساء اربعين يوما الا ان ترى الطهر قبل ذلك فان بلغت اربعين ولم تر الطهر فلتغتسل وهى بمنزلة المستحاضة ﴿تنزل﴾ بفتح الفوقية وكسر الزاء ويحتمل ان يكون مبنيا للمفعول من الانزال (المعونة) بفتح الميم وسكون الواو والاعانة يقال ما عنده معونة ولا معاونة ولا عون والمعون ايضا المعونة وقيل هو جمع معونة والمعاونة النصرة (من السماء على قدر المؤنة) على وزن المعونة الزحجة والمشقة والثقل يقال مائت القوم اذا احتمل مؤنتهم والجمع مؤن بضم الميم وفتح الهزة وبابه قطع ويجوز حذف الهزة منه ومن ترك الهزة قال ومنهم من باب قال واما المأان والمأنة وهما الخاصرة فجمعهما مؤن ومؤنات فالمعونة تكون على كلفة الادمي وعلى كثرة اهله وعياله وكثرة اعانته بالناس والله على عون عبده مادام العبد على عون اخيه (وينزل)

كأمر (الصبر على قدر المصيبة) اي حبس النفس عن المجازاة على الاذى قولاً وفعلًا او عن الشكوى والجزع عند البلاء او عن الفتور والترك عند تحمل العبادة او عن الاتباع عند المعصية وهجوم الهوى قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال ابن عباس لا يمتدى اليه حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك بن انس هو الصبر على فجاج الدنيا وحرانها وقد ذكر الله تعالى الصبر في خمسة وتسعين موضعا من القرآن وفي الصحيحين ما اعطى احدا عطاء خيرا واوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة باعث الهوى قاله في قوت الاحياء وفي البلاء كم الشكوى لغير الله والصبي والمجنون فيه مثابان اذ كسبهما التوجع ولا صبر عليهما فتأثير البلاء بلا صبر في التفكير غالبا ومع الصبر يزيد الاجر وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا (الحسن بن سفيان كرم عن ابي هريرة) سبق ان المعونة ﴿تنكح﴾ مبنى للمفعول من الافعال (المرأة لاربعة) اي لاجل اربع اي انهم يقصدون عادة نكاحها لذلك (لما لها) بدل من اربع باعادة العامل ذكره الطيبي (ولحسبها) بفتح المهملة تنفوخة تحتية اي شرفها بالاباء والاقرار مأخوذ من الحساب لانهم كانوا اذا تفاخروا وعدوا مناقبهم ومأثر آبائهم وحسبوا فيحكم لمن زاد حسبه على غيره ويقع على الصور (ولما لها) قال الماوردي فان كان عقد النكاح لاجل المال وكان اقوى الدواعي عليه فالمال اذن هو المنكوح فان اقترن بذلك حد الاسباب الباعثة على الابتلاف جازان يثبت العقد وتدوم الالفة وان تجرد عن غيره فاخلق بالعقدان ينحل وبالإلقة ان تزول سيما اذا بلغ الطمع وقيل الوفا وان كان العقد رغبة في الجمال فذلك ادوم الالفة من المال لان المال صفة زائلة والجمال صفة لازمة فان سلم الحال من الاذلال المفضي للبلل دامت الالفة واستحكمت الوصلة وقد كرم هو الجمال البارع لما يحدث عنه من شدة الاذلال المؤدى الى قضية الاذلال (ولديها) ختم به اشارة الى انها وان كانت تنكح لتلك الاغراض لكن اللائق الضرب عنها صفحا وجعلها تبعا وجعل الدين هو المقصود بالذات فمن ثمة قال (فاظفر بذات الدين) اي اخترها وقربها من بين سائر النساء ولا تنتظر الى غير ذلك (تربت يدك) اي افترقتا ولصقا بالتراب من شدة الفقر ان لم تفعل قال القاضي عادة الناس ان يرغبوا في النساء ويختاروها لاحدى اربع خصال عدها واللائق بذوى المروات وارباب الديانات ان يكون هو مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذلك حث النبي صلى الله عليه وسلم بأكد وجهه وابلغه فامر بالظفر بالدين هو غاية البقية ومنتها الاختبار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفائدة جليلة وقوله تربت يدك من غير



مرة ان اصله دعا لكن يستعمل لمعان آخر كما لمعانية والانكار والتعجب وتعليم الامر والحث على الشيء وهو المراد هنا وقد استدلل هذا الخبر من اعتبار المال في الكفاة واجب من طرق من لم يعتبره كالشافعية بان معنى كونها تنكح لذلك ان الغالب في الاغراض ذلك وسبق في اذا جاءكم ونزوح (خ من ده حب عن ابي هريرة والديلمي والدارمي عن جابر) وعد جمع هذا الحديث من جوامع الكلم **﴿تنظفوا﴾** امر من التفعّل (بكل المستطعم) من سواك وحلق وازالة وسخ وصدان وغير ذلك في بدن وملبوس ومكان (فان الله) وفي رواية الجامع تعالى (بني الاسلام على النظافة) شبهه بيت قام على عمود والمراد النظافة صورة ومعنى والشرائع كلها منطقات اوصورة عن الحديثين والمكروه والخبيث والبناء عليها مبالغة لبناء الاصول من نحو صلوة وقراءة وزكوة وصوم وحج ومخالفة وفروعها عليها فالتشبيه من وجهين او بمعنى انه ما بنى عليه خبر بني الاسلام على خمس فلا حصر ولا منافاة وبه انزاح الاشكال (ولن يدخل الجنة) مع السابقين الاولين او بغير عذاب (الاكل نظيف) اي نقي من الادناس الحسية والمعنوية الظاهرية والباطنة كما تقرر وفيه ان النظافة مطلوبة في نظر الشرع وقد دل على هذا فيما ذكره بعضهم قوله تعالى ليظهركم وليتم نعمته عليكم (ابو الصعاليك) الطرسوسي في جزئه (واضافي عن ابي هريرة) ورواه حب في الضعفاء عن عايشة بلفظ تنظفوا فان الاسلام نظيف ورواه في الاوسط قال العراقي بسند ضعيف النظافة تدعو الى الايمان **﴿تهادوا﴾** بالفتحات امر من التفاعل (تردادوا حبا) ندب الى دوام المهادة لترائد المحبة ويحتمل ان يزداد حبا عند الله تعالى بمحبة بعضهم لبعض بقرينة خبر المهاجرين في الله يظلمهم تحت ظل عرشه وفي حديث عد عن ابن عباس تهادوا الطعام بينكم فان ذلك توسعة في ارزاقكم اي من كان واسع الاطعام اعطاه الله تعالى واسعاً ومن وسع الله عليه ومن قترق عليه قال الشعر اوى كان التابعون يرسلون الهدية لآخيه ويقولون نعلم غناك عن مثل ذلك وانما ارسلنا ذلك لنعلم انك منا على بال وفي حديث حم تهادوا ان الهدية تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها ولو يشق فربن شاة وهي قطعة لحم بين ظلفي الشاة وحرف الجر زائد قال الطيبي وهو تميم الكلام السابق ارشد الى التهادي يزيل الضغائن (وهاجروا) امر من المهاجرة (ونورثوا) تفعل من الوارثة (ابناءكم مجدا) اي عزة وشرفا وكانت الهجرة في اول الاسلام يجب من مكة الى المدينة وبقي شرف الهجرة لا اولاد المهاجرين بعد نسخها (واقبلوا الكرام) بفتح الهمزة من الاقالة وهي النقض وهذا العفو والتجاوز (عثراتهم) بالفتحات جمع عثرة

(وهي)

وهي الزلة والخطاء اي تجاوزوا زلاتهم في غير الحدود اذا بلغت الامام على ما سبق وفي الحديث من الناس من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة (طس والعسكري كر عن عايشة) ورواه القضاعي عنها ايضا قال في اسناده نظروني اخر الموطأ عن عطاء الخراساني رفعه تصافحوا يذهب الغل وتهادوا واثابوا وهاجروا ونورثوا اولادكم واقبلوا الكرام عثراتهم رجاله ثقات **﴿تهادوا﴾** كامر (فان الهدية تضعف الحب) اي تزيده (وتذهب بغوائل الصدر) جمع غل وهو الخقد والتهادي تفاعل فتكون من الجانبين والطلب في جانب المهدي اليه اكدفان للبرائث لا والكرام لا يزال يخلص من تلك الاثقال الا باضعاف ذلك البر فهو في حياء وشغل نفس من الذي بره فاذا ضعف عنه في المسكافة انحطت اثقال بره وذهب خجل نفسه وفي حديث هب عن انس تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة ولودعيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الى كراع لقبك والسخيمة بمهملة فحجمة الحق والعداوة في النفس والبغضاء التي تسود القلب من السخام وهو الفحم جمعه سخايم لان السخط جالب للحقد والبغضاء والهدية جالبة للرضا فاذا جاء سبب الرضا ذهب سبب السخط قال الكشاف هي اسم المهدي كما ان العطية سبب للمعطي ضاف الى المهدي والمهدي اليه (طب وابو يعلى وابو نعيم عن ام حكيم) ورواه طب عن انس بلفظ تهادوا فان الهدية تصل السخيمة وتورث المودة فوالله لو اهدى الى كراع لقبك ولو دعيت الى ذراع لاجبت **﴿تواضعوا﴾** امر من التواضع اي للناس بلين الجانب وخفض الكلام ووضع الجناح خصوصا (لمن تعلمون منه) العلم او غيره قال الماوردي اعلم ان للتعلم في زمن تعلمه تلقا وتذلا اذا استعملها غنم وان تركها حرم لان التلق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لادامة صبره وباطها مكنونه تكون الفائدة وباستدامة صبره يكون الاكثار قال الحكماء من لم يحمل ذل العلم ساعة لم يخلص ذل الجهل ابدا ولا يمنع من ذلك علوم منزله وان كان العالم خاملا فان العلماء بعلمهم استحقوا التعظيم لا بالشهوة والمال وروى ما وجد الطالب قوة في نفسه لجودة زكائه وحدة خاطره فترفع على معلمه بالاعتاب والاعتراض فيكون كمن جاء فيه المثل السائر \* اعلمه الرماية كل يوم \* فلما اشتد ساعده رماني \* وكملته نظم القوافي \* فلما قال قافية هجاني \* وهذا من مصائب العلماء وانعكاس حظوظهم ان يصيروا عند من علموه مستجهلين ولدى من قدموه مرذولين وقد رجح كثير حق الشيخ على حق الوالد قال ابن العربي حرمة الحق في حرمة الشيخ وعقوبة في عقوبة المشايخ حجاب الحق الحافظون احوال القلوب فن صحب شيخا من يقتدى به ولم يحترمه لم ينزع عدم احترام وجود الحق من قلبه والغفلة عن الله وسوء الادب



عليه بان يدخله عليه ويصاحبه في رتبته فان وجود الحق انما هو للاباء ولا حرمان اعظم  
على المرء من عدم احترام الشيخ ومن قدهم في مجالسهم وخالقهم فيما يتحققون  
به من احوالهم نزع الله نور الايمان من قلبه فالجلوس معهم خطر وجلبسهم على خطر  
(وتواضعوا لمن تعلمون) بخفض الجناح والملاطفة (ولا تكونوا من جبابرة العلماء) وهنار رواية  
خطي الجامع وزاد في الفردوس (فيقلب جهلكم عليكم) قال الله تعالى واخفض جناحك  
لمن اتبعك من المؤمنين واذا شرع التواضع لمطلق الناس فكيف بمنزلة حق الصحة  
وحرمة التودد وصدق المحبة وشرف الطلب وهم اولاده و ينبغي ان يخصهم منهم سيما  
الفاضل ونحوها من احب الاسماء وما فيه تعظيمه وتوقيره وتبجيله (ابو الشيخ عن ابى  
هريرة) قال الذهبي رفعه لا يصح وروى من قول عمر رضي الله عنه وهو صحيح **تواضعوا**  
كما مر والتواضع للناس من اعظم الاستيناس (وجالسوا المساكين) جبرا وايناسا لهم فانكم  
ان فعلتم ذلك (تكونوا من كبراء الله) اي من الكبراء والمقر بين عنده (وتخرجوا من الكبر)  
فان من تواضع لله رفعه الله قال في الحكم من اثبت لنفسه تواضعا فهو متكبر حقا اذ ليس  
التواضع الا رفعة فمن اثبت لنفسه رفعة فهو المتكبر ليس الذي اذا تواضع رأى انه فوق  
ما صنع بل المتواضع الذي اذا تواضع رأى انه دون ما صنع وقال ابن عمر بن التواضع سر من  
اسرار الله تعالى مع الله النبيين والصديقين وليس كل من تواضع ولا يظن ان هذا هو التواضع  
الظاهر على اكثر الناس وبعض الصالحين هو التواضع بل هو تعلق غاب بسبب عنك مطلوب  
وكل تعلق على قدر مطلوب به وقال العارف الفضيل من رأى لنفسه قيمة فليس له في التواضع  
نصيب وقال رزق الكبراء اعتقاد المزبدوان كان ادنى درجات الضعة والتواضع عكسه  
هذا هو الحقيقة (حل عن ابن عمر) سبق التواضع **تواخا** بالفحاحات امر من التفاعل  
(في الله) اي المواخاة بينكم ايها الاصحاب خالصا في الله (اخوين اخوين) اثنين اثنين وفي حديث  
خ قال ابو جحيفة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابى الدرداء اي جعلهما اخوين وقال  
عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سهيل بن الربيع  
وذكر غير واحد انه صلى الله عليه وسلم آخى بين اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط  
واخرى بين المهاجرين والانصار وقال عاصم بن سليمان قلت لانس بن مالك ابلفت  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام فقال قد حالف النبي صلى الله عليه وسلم  
بين قريش والانصار في دارى ان ينصروا المظلوم ويقيموا الدين وانما قال لا حلف في الاسلام  
لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم والف بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكانوا في الجاهلية

(يتعاهدون)

يتعاهدون على نصر الحليف ولو كان ظالما وعلى اخذ النار من القبيلة بسبب قتل واحد  
منها ونحو ذلك ونحوه فالتنفي معاودة الجاهلية والمثبت ما عداها من نصر المظلوم وغيره  
مما جاء به من الشرع فلا تعارض بينهما واخرجه عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لا حلف  
في الاسلام واما حلف كان في الجاهلية لم يردده الاسلام الاشددة (الحسن بن سفيان وابو نعيم  
عن عبد الرحمن بن عويم) بن ساعدة **توضأ** امر من التفعّل قيل المراد الوضوء اللغوي  
وهو غسل الفم واليد قال البيضاوي الوضوء في الاصل غسل بهض الاعضاء وتنظيفه  
من الوضوء بمعنى النظافة والشرع نقله هنا الى الفعل المخصوص وقد جأنا على اصله  
(واغسل ذكرك) اي اجمع بينهما قالوا ولا تدل الواو على الترتيب وفي رواية ابن نوح عن مالك  
اغسل ذكرك ثم توضأ (ثم نم) فيه من البديع تجنيس التصحيف ويحتمل ان يكون الخطاب  
لعمر في غيبة ابنه جوابا بالاستغناء ولكنه يرجع الى ابنه لان الاستغناء من عمر انما هو لاجل ابنه  
وقوله توضأ اظهر من الاول في ايجاب وضوء الجنب عند النوم واستنبط من الحديث ندب غسل  
ذكر الجنب عند النوم وفي حديث خ كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام وهو جنب  
غسل فرجه وتوضأ للصلوة اي وضوء شرعا كما يتوضأ للصلوة وليس المراد انه يصلى به  
لان الصلوة تمتنع قبل الغسل واستنبط منه ان غسل الجنابة ليس على الفور بل انما يتضيّق عند  
القيام الى الصلوة وعن ابن عمر ان عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم ايرقد احد وهو جنب قال نعم  
اذا تواضأ احدكم فليرقد وهو جنب وهذا مذهب ابى حنيفة والاوزعي ومحمد ومالك والشافعي  
واحد واسحق وابن المبارك وغيرهم والحكمة فيه تخفيف الحدث لاسيما على القول بجواز  
تفريق الغسل فينبو به فيرتفع الحدث عن تلك الاعضاء المخصوصة على الصحيح ولا بن شعبة  
بسند رجاله ثقات عن شداد بن اوس قال اذا اجنب احدكم من الليل ثم اراد ان ينام فليتوضأ  
فانه نصف غسل الجنابة وذهب اخرون الى ان الوضوء المأمور به هو غسل الاذى  
وغسل ذكره ويديه وهو للتنظيف واوجه ابن حبيب من المالكية وهو اود  
(مالك خ م دن عن ابن عمر ان عمر ذكر لرسول الله) وفي روايه خ عن عبد الله ابن عمر انه  
قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم (انه) اي بانه كما في رواية  
الجموي (تصبيه الجنابة من الليل) وفي رواية بن طريق ابن عوف عن نافع قال  
اصاب ابن عمر جنابة فأتى عمر فذكر ذلك له فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال فذكره) صحيح **تيا سورا** اي تساهلوا  
تقول يا سربا حسابك اي خذ بهم يسرا يسارا وتيسر يا رجل لغة في يسر ويسره



اي ساهله ( في الصداق ) بالفتح والكسر مهر المرأة وجهه صدق بضمين والصدقة بالضم وسكون الدال والصدقة مثله ومنه قوله تعالى صدقاتهن نحلة اي مهرهن عن طيبة من انفسكم اي اعطوهن مهورهن عن طيب انفسكم قبل النحلة المهرية من غير عوض والصداق تستحقه المرأة اتفاقا لاعلى وجه التبرع من الزوج وقيل النحلة اسم الصداق نفسه وقال البعض لان استمتاعه يقابل استمتاعها به فكان الصداق من هذه الجهة لامقابل له ولذا لم يكن ركنا في العقد وقيل الصداق ما وجب بتسمية في العقد والمهر ما وجب بغير ذلك وتسمى صداقا لاشعاره بصدق رغبة باذله في النكاح وفي حديث داد والعلائق قيل وما العلائق قال ما رضى عليه الاهلون وقال ابن الاثير واحد العلائق علاقة بكسر العين المهر لانهم يتعلقون به على الزوج والعقر بضم العين وسكون القاف لغة اصل الشيء ومكانه فكان المهر اصل في تملك عصمة الزوج والجباء بكسر الحاء بعدها وحدة العطية وفي الشرع الصداق هو ما وجب بنكاح او وطئ او تقويت بضع قهر اكرضاع ورجوع شهود ( فان الرجل يعطى المرأة ) اي غلول مهرها ( حتى يتي ذلك ) الاعطاء في الصداق ( في نفسه عليها ) اي على المرأة المصاحبة ( حسيكة ) بالفتح العداوة والخصومة والتيسير في الصداق ادناه وهل يقدر ادناه ام لا فذهب الكافة الى اذنيه ممتول لقوله عليه السلام التمس ولو خائفا من حديد والضابط كل ما جاز ان يكون وعند الحنفية عشرة دراهم والمالكية ربع دينار كما مر في تزويج ولو بخاتم بحته ( عب والخطابي عن ابن ابي حبيب مر سلا ) له شواهد سبق تزويج

حرف الشاء

ثلاث في فصل في الاحاديث المبتدأة بثلاث مؤنث بغير التاء على غير القياس الى حديث ثلاثة لا يكلمهم الله باعتبار الموصوف وهي صفة نكرة صفة لمحدوف ومن ثم وقعت مبتدأة اي خصال ثلاث والخبر قوله ( من كن ) اي حصان ( فيه وجد ) اصاب ( بين خلوة الايمان ) اي التلذذ بالطاعة وتحمل المشقة في رضى الله ورسوله واشار ذلك على عرض الدنيا وهذا استعارة بالكناية شبه الايمان بنحو العبد للجمعة الجامعة وهو لا تذاد واطلق المشبه و اضاف اليه ما هو من خصائص المشبه به ولو ازمه وهو الخلوة على جهة التخييل وادعى بعض الصوفية انها خلوة حسية لان القلب السليم من امراض الغفلة والهوى يجد طعم الايمان كذوق الفم طعم العسل ويمكن كون الجملة الشرطية صفة لثلاث فيكون

( الخبر )

الخبر وجد الى آخره ثم ان هذه الثلاث لا توجد الا ( ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه ) وان مصدرية خبره بشأ محذوف اي اول الثلاثة كون الله ورسوله في محبة اياهما اكثر محبة من محبة سواهما من نفس ومال وكل شيء قال النووي وعبر عما دون ما العمومها وجمعه بين اسم الله ورسوله في ضمير واحد لا ينافيه انكاره على الخطيب قوله ومن يعصيهما لان المراد في الخطيب الايضاح لا الرمز وهنا ايجاز اللفظ ليحفظ واولى منه قول البيضاوي بنى الضمير هنا ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب المحبين لكل واحدة لاجبة وامر بالافراد في حديث الخطيب اشعارا بان كل واحد من العصيانيين مستقل باستلزام الفواية اذ العطف في تقرير التأكيد والاصل استقلال كل من المعطوفين في الحكم انتهى وهنا اجوبة اخرى لا ترتضى ومحبة العبد به تنقسم باعتبار سببها والباعث عليها الى قسمين احدها ينشأ عن مشاهدة الاحسان ومطالعة الاذلال والنظر في النعم فان القلوب جبلت على حب المحسن اليها ولا احسان اعظم من احسان الرب تقدس وهذا القسم يدخل فيه كل احد والثاني يتعلق بالخواص وهي محبة الجلال والجمال ولا شيء اجل واكمل منه فلا يجد كماله ولا يوصف جلاله ولا ينعت جماله واسباب محبة الرسل صلى الله عليه وسلم كثيرة انه انقذنا به من النار ووجب لنا باتباعه الفلاح الابدي ( وان يحب المرء لا يحبه الله ) اي لا يحبه لغرض الا لغرض رضى الله حتى يكون محبة لا بوجه لكونه تعالى امره بالاحسان اليهما ومحبة لولده لكونه ينفعه في الدعاء الصالح له وهكذا ( وان يكره ان يعود في الكفر ) اي يصير اليه واستعمال العود بمعنى الصيرورة غير عز يز ( بعد اذا انقذه الله منه ) اي نجاه منه بالاسلام ( كما يكره ان يلقى في النار ) لثبوت ايمانه وتمكنه في جنانه بحيث انشرح صدره والتذبه وفيه تنبيه على ان الكفر كالنار واشارة الى التحلي بالفضائل وهو حب الله ورسوله وحب الخلق للحق والتخلي للرزائل وهو كراهة الكفر وما يلزمه من النقائص وهو بالحقيقة لازم للاول اذ ارادة الكمال تستلزم كراهة النقائص فهو تصريح باللازم قال البيضاوي جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا بكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان عبد حتى يتمكن في نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله ولا مانع ولا مانع وما عداه وسائط وان الرسول هو العطوف الحقيقي الساعي في اصلاح شانه واعلاء مكانه وذلك تقتضى ان يتوجه بشراشره نحوه ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه وان يتيقن ان جملة ما وعده وواعد فيتيقن ان الموعد كالواقع قال القاضي المراد بالحب العقلي الذي هو اثار ما يقتضى العقل فالمرء لا يؤمن الا اذا تيقن ان الشاء لا يأمر



ولا ينهى إلا بما فيه صلاح عاجل أو خلاص آجل والعقل يقتضي ترجيح جانبه وكأله بان يأمر من نفسه بحيث يصير هواه تبعاً لعقله ويلتذيه التذاداً عقلياً أن اللذة إدراك ما هو كال وخير من حيث هو كذلك وليس بين هذه واللذة الحسية نسبة بقيدتها والشارع عبر عن هذه الحالة بالحلاوة لأنها أظهر من اللذات المحسوسة فيحسب بمجاس الذكر رياض الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر انفاق في النار (طخ م ح م ت ن ه ح ب ط ب عن انس وابي امامة) قال النووي هذا حديث عظيم اصل من اصول الاسلام ثلاث كما مر (دعوات) مبتدأ (لا ترد) بضم اوله مبنى للمفعول خبره (دعوة الوالد لولده) ومثله سائر الاصول وقيل ومثلهم الشيخ والمعلم (ودعوة الصائم) ولونفلا خصوصاً عند الافطار (ودعوة المسافر) حتى يرجع الى بلده وفي حديث حم دت عن ابي هريرة قالت حسن ثلاث دعوات مستجابة لاشك فيهن دعوة الوالد على ولده ودعوة المسافر ودعوة المظلوم اى حتى ينصر اما المظلوم فلفظ لامته وقهره واما المسافر فلغيرته ووحدته وافتراقه من وطنه واما الوالد فلرفعة منزلته ثم الظاهر انما ذكر في الوالد مخصوص بما كان الوالد كافر او عاتياً في العقوق لا يرجى رؤوه فلا ينافي خبر الديلمي عن ابن عمر مر فوعا الى سئل الله ان لا يقبل دعاء حبيب على حبيب تنبيه قد ورد في التحذير من دعاء المظلوم احاديث لاتكاد تحصى ومصرع الظالم قريب والرب تعالى في الدعاء عليه محجب سيما في الاحتراق والانكسار والذلة والصغار بن دى الملك الجبار في ساعة الاسحار وميعة الذين ظلموا الى منقلب ينقلبون قال وهب فيه لا ترد وفي هذا مستجابات وقيدتها بلا شك فيهن تفننا في القدير لان لا ترد كناية عن الاستجابة والكناية ابلغ من التصريح فجبر الصريح هنا بقوله لاشك فيهن وهنا لم يحتج مع وجود الابلية واخذ من هذا الخبر وما شبهه ان الاب اولى بالصلوة على جنازة ولده (ابو الحسن بن مهنوية) الزنجاني (في كتاب الثلاثيات ق ض) في المختارة (عن انس) ورواه عنه ايضا البيهقي في السنن وفيه ابراهيم بن بكر المروزي قال الذهبي لا عرفه ثلاث كما مر اى من الثبات (فيهن شفاء من كل داء) من الادواء (الا السام) اى الموت فانه لا دواء له البتة (السنن) بالقصر ثبت معروف شريف ما مون الغائلة قريب الاعتدال يسهل الصفراء والسوداء ويقوى القلب واعلاء في الحجاز وفي اللغة ميبين ويسمى سنامكى وضوء البرق وفي اللغة هو من ورق الشجرة وهو يشف المريض وبالمد الرفعة والعزة والشرف والمراد الاول (والسنن) بفتح السين افصح العسل والرب ٤ او الكمون او التمر او الازايغ او الشيت وكل منها نفعه عظيم ظاهر كذا ساق السيوطي هذا الحديث فقال اول ثلاثا ثم

( ذكر )

ذكرتتين وقد كنت توهمت ان فيه خللا من التساخ حتى وقفت على نسخة السيوطي بخطه فوجدتها بهذا اللفظ لازادة ولا نقصان (قال محمد ونسبت الثالثة ض وسموه عن انس) سبق السنن ثلاث كما مر (من اصل الايمان) اصل الشيء قاعدة التي لو توهمت مرتفعة لا ترتفع بارتفاعها اى ثلاث خصال من قاعدة الايمان (الكف عن قال لا اله الا الله) اى مع محمد رسول الله فن قالها وجب الكف عن نفسه وماله وحكم بايمانه ظاهراً (ولا تكفره بذنب) بضم النون وجزم الراء على النهى وكذا قوله (ولا تخرجه) وفي رواية ولا يكفره ولا يخرج به بضم التحتية وجزم الراء على النهى فالاولى رواية النون فيهما على النفي (من الاسلام يعمل) اى يعمل بعمله من المعاصي ولو كبيرة بل هو تحت المشية خلافاً للخوارج (والجهاد ماض) يعنى الحصلة الثالثة اعتقاد كون الجهادنا فذ حكمه (منذ بعثني الله) يعنى امرنى بالقتال وذلك بعد الهجرة واول ما بعث امر بالاقرار بلاقتيال ثم اذن له فيه اذ ابداه الكفار ثم احل له ابتداء في غير ائمه الحرم ثم مطلقاً الى ان يقاتل اخرا حتى الدجال) فينهى حينئذ الجهاد وانما جعل غاية الجهاد خروجه لان ما بعده يخرج يا جوج فلا يطاقون ثم بعد هلاكهم لم يبق كافر (لا يبطله جور جائر) اى لا يسقط فرض الجهاد بظلم الامام وفسقه ولا ينزل الامام بحجور او فسق او خلع (ولا عدل عادل) ولا يبايع بالامام الاخر بسبب عدله (والايمان بالاقدار كلها) اى بان الله قدر الاشياء في القدم وعلم انها ستقع في اوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة فهمي تقع على ما قدرها وزعمت القدرة انه انما يعلمها بعد وقوعها قال في المطامح هذا الخبر اصل من اصول القواعد ومن اعظم فوائده الايمان بالقدرة وتصديق النبي في كل ما اخبر به من الغيب لانه الناطق عن الله المؤيد بالله (دوابن منيع ق ض عن انس) قال المناوي فيه يزيد بن ابي اشبة بضم النون لم يخرج له احد من الستة غير دوهو مجهول ثلاث كما مر (ان تزلن) بتشديد النون من باب الثاني اى لن تسقطن (في امتي التفاخر بالاحساب) هذا وارد للبلغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطبايع من الافتخار بالاباء والانتكال عليهم والمسارة الى السعادة انما هي الاعمال لا باحساب وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخار الذي ينبغي الفخر بنفسه (والنيابة) على الميت كدأب اهل الجاهلية (والانواء) قال الزمخشري وهي ثمانية نجما وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمة السنة كلها يسقط منها في ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وانقضاء هذه النجوم مع انقضاء السنة فكانوا اذا سقط منها نجم وطلع اخر قالوا لابد من رياح ومطر فينسبون كل غيم يكون عند ذلك

ب بالضم والتشديد عصير  
ب العذى طبع بادنى طبع  
هب اقل من الثلث عنه  
مع ر بوب بالضم هـ



الى النجم الساقط فيقولون مطرنا بنو الثريا والدران والسماك والنو من الاضداد  
فسمى به النجم اما اطالع او الساقط انتهى وقال الخطيب البغدادي اتي منجم رجلا فقال  
المنجم كيف أصبحت قال أصبحت ارجو الله واخافه واصبحت ترجو المشتري وزخل وتخافهما  
فنظمه بعضهم فقال \* أصبحت لا ارجو ولا تخش سوى ال \* جبار في الدنيا ويوم المحشر  
\* واراك تخشى ما تقدر انه \* تأتي به زخل وترجو المشتري \* شتان ما بيني وبينك فالترم \*  
طرق النجاة وخل طرق المنكر \* (ع ض ن عن انس) ورواه البراء عنه ايضا وقال الهيثمي  
رجاله ثقات \* ثلاث \* كإمر اصله ثلاث خصال بالاضافة وحذف المضاف اليه ولهذا  
جاز الابتداء بالنكرة (لا يحل لاحد) من الناس (ان يفعلن) ان ما بعده ما يقدر بالمصدر  
الذي هو فاعل تقديره لا يحل فعلن (لا يوم رجل) اي ولا امرأة للنساء (قوما فخصص)  
منسوب بان المقدرة لوروده بعد النفي على حد لا يقضى عليهم فيموتوا (نفسه بالدعاء ودهم)  
وفي رواية بدعوة فتخصيص الامام نفسه بالدعاء مكروه فيندب له ان يأتي بلفظ في نحو  
القنوت قال ابن رسلان وكذا التشهد ونحوه من الادعية (فان فعل) اي خص نفسه  
بالدعاء (فقد خانهم) اي حقيق خيانتهم لان كل ما امر به الشارع فهو امانة وتركه خيانة  
(ولا ينظر) بالرفع عطف على يوم (في قعر) على وزن فلس (بيت) اي صدره وفي اللغة  
قعر الشيء نهاية اسفله (قبل ان يستأذن) على اهله فيحرم الاطلاع في بيت الغير بغير اذنه  
(فان فعل) اي اطلع فيه بغير اذنه (فقد دخل) اي فقد ارتكب اثم من دخل البيت (ولا يصلي)  
بكسر اللام المشددة مضارع والفعل في معنى النكرة والنكرة في معرض النفي تعم فتشمل  
صلوة فرض العين والكفاية فلا يفعل نبي منها كالخنازة والسنة (وهو حقن) بفتح فكسر  
قال في النهاية الحاقن والحقن بحذف الالف بمعنى والحاقن هو الذي حبس بوله كالحاقب  
للفائط والحازق بالزاء لدى الخلف الضيق (حتى يخفف) بفتح المثناة التحتية ومثناة  
فوقية اي يخفف نفسه باخراج الفضيلتين لئلا يؤذيه وفي معناه الرجح ونحوه حيث أمن  
خروج الوقت (دوابن ابى عاصم والهيثم ض عن يزيد بن شريح عن ثوبان) مولى  
النبي صلى الله عليه وسلم (وعنده صدره) اي رواه ابن ماجة نصف اوله مع اختلاف يسير  
لفظي (د عن يزيد عن ابى هريرة د عن يزيد عن ابى امامة) ورواه ت في الصلوة بمعناه  
\* ثلاث \* كإمر (لا يمنع) اي لا يجوز لاحد منعهن (الماء) اي ماء البئر المحفور  
في موات فاؤها مشترك بين الناس والحافر كاحدهم فان حفرها بملك او موات للملك يملكه  
اولا لارتفاق فهو اولى حتى رحل وفي جميع الحالات يجب عليه بذل الفاضل عن حاجته

( للمحتاج )

للمحتاج (والكلأ) بالهمز والقصر النيات اي المباح وهو النابت في موات فلا يحل منع  
اهل الماشية من رعيه لانه مجرد ظلم واما كلأ بارض ملكها بالا حياء فذهب الحنفية  
والشافعية حل بيعه (والنار) يعني الاحجار التي توري النار فلا يمنع احدها من الاخذ منها  
اما نار يوقدها الانسان فله منع من اخذ جذوة منها لامن يأخذ منها مصباحا او يدق منها  
ضعفا اذ لا ينقصها كذا ذكره جمع وقال صاحب العدة اما الواضرم نار اخطب مباح بصحراء  
لم يمنع من ينفع منها فلو جمع الخطب ملكه فان اضره نار اذله منع غيره عنها (عن ابى  
هريرة) قال الحافظ العراقي سنده صحيح \* ثلاث \* كإمر (من كن) اي حصان (فيه فهي  
راجعة على صاحبها) اي عهدتها وافشائها وانشأها يعود عليه (البني) اي مجاوزة الحد  
في الاعتداء والظلم والطغيان (والمكر) اي الخداع والحيلة (والنكت) بمثابة نقض العهد  
وبنده وتماه عند الخطيب وغيره من مخرجه ثم قرأ رسول الله ولا يحق المكر السي الا باهله  
وقرأ يا ايها الناس انما يغيبكم على انفسكم وقرأ فنكت فاما ينكت على نفسه يأتي معناه قريبا  
في ثلاث قد فرغ الله (ابو الشيخ في تفسيره) اي تفسير القرآن العظيم (وابن مردويه  
خط) في ترجمة زيد بن علي الكوفي (عن انس) وفيه مروان بن صبيح قال في الميزان  
لا عرفه \* ثلاث \* كإمر (اقسم عليهن) بضم الهمزة مبني للفاعل اي احلف على  
حقيقتن (مانقص مال قط من صدقة) فانه وان نقص في الدنيا فنفعه في الآخرة باق فكانه  
مانقص وليس معناه ان المال لا ينقص حسا قال ابن عبد السلام ولان الله يخلف عليه وقبل  
مانقص مال عبد تصدق به امانة بل يبارك الله فيه في الدنيا ما يجبر نقصه الحسي وزيادة وشبهه  
في الآخرة عليها (فتصدقوا) ولاتباوا بالنقص الحسي (ولا عفارجل) ذكر الرجل غالي  
والمراد انسان (عن مظلمة ظلمها) بالبناء المجهول وتخفيف اللام (يتغنى بها وجه الله الا  
زاد الله تعالى بها عزا) في الدنيا والآخرة كإمر (فاعفوا بزدكم الله عزا) مع عزمكم ولا فتح  
رجل) اي انسان (على نفسه باب مسئلة) اي شحا (يسأل الناس) اي يطلب منهم ان  
يعطوه من مالهم ويظهر لهم الفقر والحاجة وهو بخلاف ذلك (الافصح الله عليه باب فقر)  
يمكن له في حساب بان يساط على ما يده ما يلفه حتى يعود فقيرا محتاجا على حالة اسواء مما اذاع  
عن نفسه جزاء على فعله ولا يظلم ربك احدا وقال عز الدين معناه مانقص لابن ادم ولا يضع  
له شيء وما لم ينتفع به في دنياه انتفع به في الآخرة فالانسان اذا كان له داران فحول به من ماله  
من احدي داريه الى الاخرى لا يقال ذلك البعض المحول نقص من ماله وقد كان بعض  
السلف يقول اذ رأى السائل مر حبا من جاء يحول من دنيا لا آخرانا (حم وابن ابى الدنيا)



ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغضب (عن عبد الرحمن بن عوف) احد العشرة المبشرة  
ورواه حماد عن ابى كبة الانباري بلفظ ثلاث اقسام عليهن ما تنقص مال عبد من صدقة ولا  
ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله عز وجل عز الحديث ثلاث **كأمر** (اخافهن)  
وفي رواية الجامع اخاف (على امتي) الوقوع فيها والمراد امة الاجابة (الاستسقاء)  
(بالانواء) وهي ثمانية وعشرون نجما مع طلوع الفجر وطلع اخر يقابله من ساعته فكانت العرب اذا  
عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر وطلع اخر يقابله من ساعته فكانت العرب اذا  
سقط نجم وطلع اخر قالوا لا بد من مطر عنده فينسبون له ذلك النجم لا لله لولم يريدوا ذلك  
وقالوا مطرنا في ذلك الوقت جاز فائدة في تذكر المقر يري والمعروف بان شحم ان من شعره  
يخاطب الملك الكامل بقوله دع النجوم اطرق يعش بها وبالعراف فانهم ايها الملك ان  
النبي واصحاب النبي نهوا عن النجوم وقد بصرت ما ملكوا (وحيف السلطان)  
اي جوهر وظلمه وفسقه (وتكذيب بالقدر) محر كما على ما سبق عما قريب نكتة قال الماوردي  
من الاجوبة المسكتة ان ابليس ظهر لعيسى عليه السلام قال الست تقول ان يصيبك الا  
ما كتبه الله عليك قال نعم قال فارم نفسك من ذرورة هذا الخيل فانه ان يقدر لك السلامة  
سلمت قال ياملعون ان الله يختبر عباده وليس للعبدان يختبر به (حم طيب عن جابر بن سمرة)  
وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط والصغير ضعيف **ثلاث** **كأمر** (من الجفاء)  
بالفتح والمد الظلم والتعدي (ان يبول الرجل قائما) فان البول قائما خلاف الاولى خصوصا  
اذا اصابه من رشه فيكون الجفاء لصاحبه وغيره وللملائكة الا لضرورة كما فعله النبي صلى الله  
عليه وسلم لاجلها (او يمسح جبهته) من نحو حصي وتراب اذا رفع رأسه من السجود  
كما بينه هكذا في رواية الطبراني بهذا الحديث وظاهره ان ذكر الرجل في الثلاثة وصف  
طردى وان المرأة والخنثى مثله (قبل ان يفرغ من صلاته) وان تفسد صلوته وهو اشد  
كراهة (او يتنخف في سجوده) لانه اشتغال بعمل غير لائق للصلوة وفي الاول ازالة اثر السجود  
المشعة لقرب الله تعالى وهو مكروه ايضا وذكر في الخلاصة عدم الكراهة في المسح  
في جبهته والصحيح الكراهة عند الخنثى (ن عن عبد الله بن بريدة عن ابيه) ورواه صدره  
البرار قال العراقي في شرح الترمذي وتبعه تلميذه الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه طس  
من هذا الوجه **ثلاث** **كأمر** (متعلقات بالعرش) اي عرش الرحمن (الرحم) معلقة به  
(تقول) بالفوقية لانه تأنيث سماوي (اللهم اني بك فلا قطع) مبنى للمفعول اي اعوذ بك  
عن ان يقطعني قاطع يريد الله والدار الآخرة (والامانة تقول) معلقة بالعرش (اللهم اني)

(اعوذ)

اعوذ (بك فلا خان) مبنى للمفعول اي اعوذ بك من ان يخونني خان يخشاك (والنعمة)  
معلقة به (تقول اللهم اني بك فلا كفر) كذلك اي اعوذ بك ان يكفرني المنعم عليه الذي  
يخاف الله قال العارف ابن ادهم اذا اردت معرفة الشيء فاقبله بنقيضه فاقبل الامانة  
خيانة والصدق كذبا والايان كفر ان عرف فضل ما اوتيت فالحذرا الحذر قال المحاسبي ثلاثة  
عزيرة او معدومة حسن وجهه مع صيانة وحسن اخام مع امانة (ن عن ثوبان) وكذا رواه  
عنه البرار وفي الجامع رواه البيهقي في شعب الايمان سبق في الرحم بحقه **ثلاث** **كأمر**  
(لا يفطرن الصائم) اذا وقعت في الصوم (الحجامة) فلو حجم نفسه او حجمه غيره باذنه  
لم يفطر لكن الاولى تركه وخبر افطر الحاجم والمحجوم منسوخ او مؤول (والقي) فن ذرعه  
القي اوسقه قهر لا يفطر مطلقا ولا قضاء (والاحتلام) فن نام نهارا فاحتلم فانزل لم يبطل  
صومه ولا قضاء عليه قال العراقي فيه ان الحجامة لا تفطر الصائم وقال ابن العربي وكنت مترددا  
فيه لكثرة العارضات في الرواية حتى اخبرني القاضي ابو المطهر بحديث افطر الحاجم والمحجوم  
فرايت حديثا عظيما ورجالا وسندا صحيحا فكنت تارة احمله على لفظه وتارة اتوله وتبرأ ما بي  
من الخواطر حتى قرأت على ابى الحسين بن المبارك فذكر باسناده حديث انس مر النبي  
صلى الله عليه وسلم بجعفر بن ابى طالب وهو يحتجم فقال افطر هذا ثم رخص رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعد في الحجامة للصائم وهذا نص فيه فواند تسمية المحجم وثبوت خطر  
الحجامة ومنعهما للصائم وثبوت الرخصة بعد الخطر (عبد بن حميد وضعفه ع وابن خزيمة  
حل ق وابن جرير عن ابى سعيد البرار وابن النجار عن ابن عباس) قال ابن حجر موصول  
وعند البرار بسند معلول **ثلاث** **كأمر** (من فعل الجاهلية) اي من عادة العرب في الحالة  
التي كانوا عليها قبل الاسلام (لا يدعون اهل الاسلام) اي لا يتركون (استسقاء بالكواكب)  
قال في الفردوس عن الزهري انما غلط القول فيه لان العرب كانت تزعم ان المطر من فعل  
النجم لاسقياء من الله امامن لم يرد هذا وقال مطرنا في وقت كذا النجم طالع او غارب فجأز  
انتهى والا اعتماد على قول المنجمين والرجوع اليهم شديد التحريم مشهور فيما بين القوم  
(وطعن في النسب) اي في انساب الناس كان يقول هذا ليس من ذرية فلان او ليس بابنه  
ونحو ذلك (والتياحة على الميت) فانه من عمل الجاهلية ولا يزال اهل الاسلام يفعلونه  
مع كونه شديد التحريم وهذا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع  
فلم يزل الناس بعده صلى الله عليه وسلم في كل عصر على ذلك وان انكر منهم شذوذا فلا يلتفت  
الى انكارهم ولا يؤبه باعتراضهم تنبيه قال ابن تيمية الناس في الحديث من ادعى بدعوى



الجاهلية واخبر ان بعض امور الجاهلية لا يتركها الناس ذما لمن يتركه وهذا يقتضي ان ما كان من امر الجاهلية وفعلهم مذموم في دين الاسلام والالم يكن في اضافة هذه المنكرات ذم لها معلوم ان اضافتها خرج مخرج الذم (خ في التاريخ وابن سعد والباوردي وابن السكن وابن قانع وابو نعيم طب عن عن مصعب قال خ في اسناده نظير) ورواه طب عن جنادة بن مالك الازدي الشامي نزل مصر ثلاث كافر (جدهن جد) بكسر الجيم فيهما ضد الهزل (وهزلن جد) فن هزل بشي منها لزمه وترتب عليه حكمه وقال الزمخشري الهزل واللعب من وادي الاضطراب والخفة كما ان الجد من وادي الرزاة والتماسك (النكاح) فن زوج ابنته هازلا لان عقد وان لم يقصده (والطلاق) فيقع طلاق الهازل وحكي عليه الاجماع (والرجعة) اي ارجاع من طلقها رجعا الى عصمته فاذا قال راجعتك عادت اليه واستحل منها ما استحل من زواجه وبهذا اخذ الأئمة الثلاثة الشافعي وابو حنيفة واحمد ويعضده ان الله يأمركم ان تدخوا بقره قالوا اتخذنا هزا وقال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فجعل الهزل في الدين ولن يلحق الجمل الاباهله وقال المالكية لا يصح نكاح الهازل لان الفرج محرم فلا يصح الايجد وقال ابن العربي وروى بدل الرجعة العتق ولم يصح وقال ابن حجر ووقع عند الغزالي العتاق بدل الرجعة ولم اجده وخص الثلاثة بالذكرا كذا في كيد امر الفروج والافكل تصرف ينقذ بالهزل على الاصح عند اصحاب الشافعية اذ الهازل بالقول وان كان غير مستلزم لحكمه فترتب الاحكام على الاثبات للشارع لا للعاقدة فاذا اتى بالسبب لزمه حكمه شاء ام ابى ولا يقف على اختياره وذلك لان الهازل قاصد للقول مراده مع علمه بمعناه وموجبه وقصد اللفظ المتضمن للمعنى قصد لذلك المعنى لتلازمهما الا ان يعارضها قصد اخر كالمكروه فانه بقصد غير المعنى المقول وموجبه فذلك ابطاله الشارع (دت حسن غريبه كق عن ابى هريرة) وتعقبه الذهبي اخذ من ابن القطان بان فيه عبد الرحمن بن حبيب المخرومي منكر ثلاث كافر (جدهن جد) بالكسر فيهما ايضا (وهزلن جد) الطلاق والنكاح والعتاق (بالكسر) وفي حديث طب عن فضالة ثلاث لا يجوز اللعب فيهن الطلاق والنكاح والعتاق وفي رواية في بدله الرجعة قال ابن حجر وفيه رد على النووي انكاره على الغزالي ايراد اللفظ ثلثا المعروف الخبر المار ثلاث جدهن الى آخره وهذا هو المشهور فيه انتهى فن طلق او زوج او تزوج او اعتق هازلا لا نفذه وعليه (القاضي ابو علي الطبري عن ابى هريرة) يأتي من طلق ثلاث كافر (مهلكات) بكسر اللام اي تردن فاعلمن في الهلاك (وثلاث منجيات) من عذاب الله تعالى (وثلاث درجات) اي منازل في الآخرة (وثلاث كفارات) لذنوب عاملها (قيل

( يارسول )

يارسول الله ما المهلكات قال نسخ مطاع) قال ابن الاثير هو ان يعطيه صاحبه في منع الحقوق التي اوجبه الله عليه في ماله وقال الراغب خص المطاع لئنه على ان الشئ ليس بما يستحق به ذم اذ ليس هو من فعله وانما يذم بالانقياد له (وهوى متبع) بضم الميم وفتح التاء المشددة بان يتبع كل واحد ما يأمره به هواه واعجاب المرء بنفسه اي تحسین كل احد نفسه على غيره وان كان في حقا قال القرطبي (واعجاب المرء بنفسه) هو ملا حفظه لها بعين الكمال مع نسيان الله والاعجاب وجدان شئ حسنا قال تعالى في قصة قارون قال انما اوتيته على علم عندي قال الله تعالى فخسفناه ثمرة العجب الهلاك قال الغزالي ومن افات العجب انه يحجب عن التوفيق والتأييد من الله تعالى فان العجب مخدول فان انقطع عن العبد التأيد والتوفيق فاسرع ما يهلك قال عيسى عليه السلام يامعشر الخوارج بينكم من سراج قد اطغته الريح وكم من عابد افسده العجب (قيل فاما المنجيات قال تقوى الله) وفي رواية خشية الله اي خوفه (في السر والعلانية) اي في الخلأ والملا (والاقتصاد) اي التوسط (في الفقر والغنى) حتى ينجم من سرهما (والعدل في الرضى والغضب) والعدل من لا يميل في الهوى فيجوز في الحكم وقدم السر لان تقوى الله فيه اعلاه درجة من العلن لما يخاف من شوب رؤية الناس وهذه درجة المراقبة وخشيته فيهما تمنع من ارتكاب منهي تحته على كل مأمور فان حصل للعبد غفلة عن ملاحظة خوفه وتقواه فارتكب مخالفة مولاه لجاء الى التوبة داوم الخشية (قيل فاما الكفارات) جمع كفارة وهي الخصلة التي من شأنها ان تكفر اي تستر الخطيئة وتحميها (قال نقل الاقدام الى المساجد) اي الدوام الى الجماعة (وانتظار الصلوة بعد الصلوة) ليصلها في وقتها بالجماعة في المسجد (واتمام الوضوء في اليوم البارد عند السبرات) جمع سبرة يسكون الموحدة وهي شدة البرد كسجدة وسجدة واما الدرجات فاكثف هنا وبينه في رواية طس وابي نعيم عن ابن عمر بلفظ ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات فاما المهلكات فشخص مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية واما الكفارات فانتظار الصلوة بعد الصلوة واسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات واما الدرجات فاطعام الطعام وافشاء السلام والصلوة في الليل والناس نيام يعني حصل ذلك الدرجات لغفلة الناس واستغراقهم في لذة النوم وهو وقت الصفا وتنزل لات غيث الرحمة واشراق الانوار (العسكري وابو اسحق خط عن ابن عباس) مر المهلكات والورع والمشئ ثلاث كافر (من كنوز) جمع كنز (البر) بالكسر كتمان



(الشكوى) عن الناس بان لا يشكوه وحزنه الا الى الله (وكتمان المصيبة) والشدة والبلايا  
 عنهم كذلك (وكتمان الصدقة) وزاد في رواية حل يقول الله تعالى اذا التبت عبدى فصبر  
 ولم يشكنى الى عواده ابدلته لما خيرا من لجه ودماخيرا من دمه فان ابرأته ابرأته ولا ذنب له  
 اى بان اغفر له جميع ذنوبه حتى يعود كيوم ولدته امه كافي رواية وظاهره ان المرض يكفره  
 حتى الكبار وقوله عواده بتشديد الواو اى زواره وقوله ابدلته لما خيرا من لجه الذى اذابه  
 شدة مقاساة المرض وقوله دماخيرا من دمه الذى احرقته الحمى بوجه حرها وقوله ابرأته  
 اى قدرت له البر من مرضه وزاد في رواية فان توفيته فالى رحمتى اى فاتوفاه ذاهبا به الى رحمتى  
 (طب عن انس) ورواه معز يادته ابو نعيم في كتاب الايجاز وجوامع الكلم من حديث ابن  
 عباس وسنده ضعيف **ثلاث** كامر (من لم يكن فيه) اى لم يحصل في حقه (فليس منى)  
 اى ليس من طريق وسنتى او ليس متصل منى في الخلق والمحبة (ولا من الله) كذلك (حلم)  
 بكسر الحاء اى عقل (يرد به جهل الجاهل) اذا جهل عليه فلا يقابله بمثل صنعه بل بالعفو  
 والصفح واحتمال الاذى ومحو ذلك (وحسن الخلق) بضم اللام او بسكونه (يعيش به  
 في الناس) بان يكون ملكة عنده يقتدر بها على مداراتهم ومسالمتهم ليسلم من شرهم (وورع)  
 اى كف عن محارم الله والشبهات (يحجزه) اى يمنعه (عن معاصي الله الرافعى عن على)  
 ورواه البراء عن انس بلفظ ثلاث من كن فيه استوجب الثواب واستكمل الايمان خلق  
 يعيش به في الناس وورع يحجزه عن محارم الله تعالى وحلم يرد به عن جهل الجاهل وسبق  
 الورع **ثلاث** كامر (من كنوز البر) بالكسر الاحسان (اخفاء الصدقة) حتى لا تعلم  
 يمينه ما تنفق شماله وتسلم من رايه وسائر آفاته وشره (وكتمان المصيبة) وهى كل ما يصيب  
 الانسان من مكروه وكل شئ ساءه فهو مصيبة (وكتمان الشكوى) عن الناس بان لا يشكوه  
 وحزنه الا الى الله فن ثبت واذا ع وشكى مصيبته للناس لم يكن من الصابرين  
 والمحسنين ولم يزل هذه الدرجات العالية (يقول الله تعالى اذا التبت عبدى بلاء) في نفسه  
 كمرض ونحوه (فصبر) على ذلك (ولم يشكنى) من شكى يشكو (الى عواده) اى زواره  
 في مرضه (ثم ابرأته ابدلته لما خيرا من لجه) الذى اذابه شدة مقاساة المرض (ودماخيرا  
 من دمه) الذى احرقته الحمى بوجه حرها (وان ارسلته) اى اطلقت من مرضه (ارسلته  
 ولا ذنب عليه) بان اغفر جميع ذنوبه (وان توفيته) تفعل من الوفاء (توفيته الى رحمتى)  
 اى اتوفاه ذاهبا الى رحمتى وقد سبق رواية اخرى آنفا (طب عن انس) قيل متروك  
 وقيل ضعيف ورواه تمام عن ابن مسعود بلفظ ثلاث من كنوز البر كتمان الاوجاع والبلوى

والمصيبات ومن ثبت لم يصبر **ثلاث** كامر (ليس لاحد من الناس فيهن رخصة) اى  
 في تركهن (براؤا الدين) قال الله ووصينا الانسان بوالديه حسنا ومعناه وصيناها بآبائهما والديه  
 حسنا وبآبائهما والديه حسنا اى فعلا اذا احسن او ما هو في ذاته حسن لفرط حسنه والبر عمل  
 كل خير يفضى بصاحبه الى الجنة فالبر يكون للوالدين والاقربين وغيره والصلة للارحام قال  
 القرطبي الرحم اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره واجمعوا على ان صلة الرحم واجبة  
 في الجملة وان قطعها معصية كبيرة والصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك  
 المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فها واجب  
 ومنها مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه كامر الرحم بحته (مسما  
 كان) للواحد منهم (او كافرا والوفاء بالعهد لمسلم كان او كافرا) يحتمل تقييده بالمعصوم  
 ويحتمل خلافه (واداء الامانة الى مسلم كان او كافرا) فيه تقييد ما قبله (هب كره عن على)  
 وفيه اسماعيل بن ابان فان كان هو القنوى الكوفي فهو لاء كما قال الذهبي وان كان الوارق  
 فثقة **ثلاث** كامر (وثلاث وثلاث) اى اعدهن واين حكمهن (فثلاث لا يمين فيهن)  
 اى يعمل بمقتضاها بل اذا وقع الحلف ينفي الحنث والتكفير لا يجب فيهن يمين (وثلاث  
 الملعون فيهن) اى المطرود صواحبهن (وثلاث اشك فيهن) فلا اجزم فيهن بشئ وهذا  
 قبل العلم بحقيقة الحال وبعده علمه الله تعالى ومعه علم الاولين والآخرين (فاما الثلاث  
 التى لا يمين فيهن فلا يمين للولد مع والده) اى لو كانت يمين الوالد يحصل بسببها لوالده اذى  
 ونحوه طلب للولد ان يكفر عن يمينه لرضاء والده فقوله لا يمين لا يستر على ما يقتضيه يمينه  
 وكذا يقال في قوله (ولا للمرأة مع زوجها) فاذا حلفت على شئ يتأذى به فتحنفت فتكفر  
 (ولا للمملوك مع سيده) فاذا حلف المملوك على فعل شئ اوتركه وتأذى به سيده فتحنفت  
 فيكفر بالصوم لكن لا طاعة لمخلوق لمعصية الخالق في كل ذلك (واما الملعون فيهن فلعون  
 من لعن والديه) اى يعود لعنه عليه سيأتى في بحث من (وملعون من ذبح لغير الله) اى  
 كالاصنام والصور والصليب وغيرها (وملعون من غير نحو الارض) بضم المثناة الفوقية  
 وخاء معجمة اى حدودها وهو جمع تخم بضم وسكون (واما التى اشك فيهن فعزير) وهو  
 ابن شريك من بنى اسرائيل قال تعالى او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها  
 اى سقوفها لما خربها بخت نصر والقرية بيت المقدس وهو راكب على حمار ومعه سلة تين  
 وقدح عصير قال انى يحيى هذه الله بعد موتها استعظما لقدرة تعالى فاماته الله مائة عام ثم بعثه  
 وسبب قول عزير ما ذكر وتوجهه على تلك القرية انه كان من اهلها من جملة من سباهم



بخت نصر فلما خلاص من السبي وجاء وراءها على تلك الحالة وكان راكبا على حمار دخلها  
وطاف بها فلم ير احدا فيها وكان اذا انقلب انتجارها حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر  
من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العصير في زق او ركوة ثم  
ربط حماره بحبل قوي وثيق والقي الله عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح وامات حماره وبقى  
عصيره وبينه عنده وذلك ضحى ومنع لجه من السباع والطير فلما مضى من وقت موته سبعون  
سنة سلط الله عليه ملكا من ملوك فارس فسار بجنوده حتى اتى بيت المقدس فعمروه وصار  
احسن مما كان ورد الله تعالى من نبي اسرائيل الى بيت المقدس ونواحيه فعمروها ثلاثين  
سنة وكثروا كاحسن ما كانوا واعى الله العيون عن العزيز هذه المدة فلم يره احد فلما مضت  
المائة احبى الله تعالى منه عينه وسار جسده ميت ثم احبى الله تعالى جسده وهو ينظرهم  
نظر الى حماره وعظامه تلوح وتودى من السماء يعزيركم لبثت بعد الموت قال يوما فابصر  
من الشمس بقية فقال او بعض يوم فقال الله بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك  
من التين والعنب وشرايك من العصير لم يتغير طعمها فنظر فاذا التين والعنب كما شاهدتهما  
ثم قال وانظر الى حمارك فنظر فاذا هو عظام بيض تلوح وقد تفرقت اوصاله وسمع صوتا  
ايتها العظام البالية اتى جاعل فيك روحا فانضم اجزاء العظام بعضها الى بعض ثم التصق  
كل عضو بما يليق به الضلع الى الضلع والذراع الى مكانه ثم جاء الرأس ثم العصب والعروق  
ثم اتيت طراء اللحم عليه ثم انبسط الجلد عليه ثم خرجت الشعور من الجلد ثم نفخ فيه الروح  
فاذا هو قائم ينهق فخر عزير ساجدا ثم انه دخل بيت المقدس فقال القوم حدثنا يا بؤنا ان عزير  
مات ببابل وقد كان بخت نصر قتل بيت المقدس ار بعين القام من قرأ التوراة وكان فيهم  
عزير والقوم ما عرفوه انه يقرأ التوراة فلما اتاهم بعد مائة عام جدد لهم التوراة واملأها  
عليهم عن ظهر قلبه لم يحرف منها حرفا وكانت التوراة قد دفنت في موضع فاخرجت  
وعورض املأها اختلافا في حرف فعند ذلك قالوا عزير ابن الله وهذه الرواية مشهورة  
فيما بين الناس وذلك يدل على ان ذلك المار كان نبيا ولذا قال (لا ادري ان كان نبيا ام لا)  
وبحثه في الكلام (ولا ادري العن) مبنى للمفعول والهمزة للاستفهام (تبع ام لا) وهذا  
قبل علمه بانه كان قد اسلم بدليل ماسيحي لا تسبوا وفي رواية لا تلعنوا اتباعا فانه كان قد اسلم  
وهو تبع الحميري كان مؤمنا وقومه كافرين فلذا ذمهم الله ولم يذمه وهو ملك كان باليمن  
واسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه وقيل هو نبي اسمه اسعد وكنيته ابو كرب كافي الخطيب  
وبحثه في سورة الدخان (ولا ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا) وهذا قاله قبل علمه بان

( الحدود )

الحدود التي تقام على اهلها في الدنيا كفارة لاهلها في العقب وقد صح في خبر احمد وغيره  
من اصاب ذنبا فاقم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارة وظاهره التكفير وان لم يتب وعليه  
الجمهور واستشكل بان قتل المرتد ليس بكفارة واجيب بان الخبر خص بآية ان الله لا يغفر  
ان يشرك به فظاهر الخبر ان القاتل اذا قتل سقط عنه المطالبة في الآخرة واباه عنه جماعة  
(كر) وكذا الاسماعيلي (عن ابن عباس) له شواهد ثلاث **كأمر** (يصفين) بضم  
اوله وتشديد الفاء المكسورة جمع مؤنث من التصفية وضميرهن راجعة الى الخلال الثلاث  
اي يجعلن (لك) صافيا (ودا خيك) في الاسلام وهو بضم الواو مفعوله اي محبته وهو (تسلم  
عليه اذ القيت) في نحو الطريق (وتوسع له في المجالس) اذا قدم عليك وانت جالس فيه  
(وتدعوه باحب اسمائه اليه) من اسم او كنية او لقب قال المناوي وصنيع المصنف ان هذا الحديث  
بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه اليه في ثلاث من البغى تجدد على الناس فايأتى وترى  
من الناس ما يخفى عليك من نفسك وتؤذى جليستك فيما لا يعينك (ابن مندة طس) كذهب كره  
عن شيعة الحنبي عن عمه عثمان بن طلحة الحنبي (بفتح الحاء المهملة والجيم وكسر الموحدة نسبة  
الى حجابة الكعبة المعظمة صحابي شهير استشهد باجنادين او غيرها وفيه ابو مطرف قال كثر ثقة  
عثمان بن طلحة هذا قتل ابوه وعمه يوم احد كافرين وهاجر مع خالد بن الوليد ودفع اليه النبي  
صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ورواه هب ايضا عن عمر موقوفا عليه من قوله **ثلاث** **كأمر**  
(فيهن البركة) اي النمو وزيادة الخير والاجرو في بعض نسخ الجامع ثلاثة فيها البركة (البيع) بمن  
معلوم وصفة معلومة (الى اجل) معلوم (والمعارضة) بعين مهملة وراء مهملة في خط السيوطي  
وقال على الحاشية اي بيع العرض بالعرض وقال ابن حجر النسخ مختلفة هل هي المفاوضة  
بقاء وواو وبقاف وراء وقد اخرجها الحرالي في غريبه بعين وراء وفسره ببيع العرض بالعرض  
انتهى وجعله الدليلي المقارفة بقاء وراء وقال هي في عرف اهل الحجاز المضاربة (واخلط  
البر) القمع (بالشعر) المعروف (للبيت) اي لاجل اكل اهل بيت الخالط الذين هم عباله (لا للبيع  
اي لا يخلطه لبيعه فانه لا بركة فيه بل هو مذموم لما فيه من نوع تدليس قد يخفى على المشتري  
قال الطبري وفي الخلال الثلاث هضم من حقه والاوان منها يسرى نفقهما الى الغير  
وفي الثالثة الى نفسه فعالشهونه في البيع (كره عن صهيب) قال السيوطي واه وقال ابن  
الجوزي لا **ثلاث** **كأمر** (دعوات) بفتح العين (مستجابات) عند الله اذا توفرت  
شروطها (لا شك فيهن) في استجابتهن (دعوة الوالد على ولده) ومثله سائر الاصول قبل  
ومثلهم الشيخ والمعلم (ودعوة المسافر) حتى يصدر الى اهله (ودعوة المظلوم) على من ظلمه



حتى ينتقم منه قال الماوردي من الاجوبة المسكنة قبل على كرم الله وجهه كم بين السماء والارض  
قال دعوة مستجابة قبل كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس فسؤال السائل اما اختيار  
استبصار فصدر عنه من الجواب ما اسكت وهذه الاستجابة اما المظلوم فلظلامته وقهره واما  
لمسافر فلغربته ووحدته واما الوالد فلرفعة منزلته ولانه صحيح الشفقة على ولده لا يثار له على نفسه  
فلما صحت شفقته استجبت دعوته ولم يذكر الوالد مع ان اكدية حقها تؤذن باقرية دعائها  
الى الاجابة من الوالد لانه معلوم بالاولى قال المقريري في ذكرته يستجاب الدعاء في اوقات  
منها عند القيام الى الصلوة وعند لقاء العدو وفي الحرب واذ قال مثل ما يقول المؤذن ثم دعائين  
الاذان والاقامة وعند نزول المطر ودعوة الوالد لولده والمظلوم حتى ينتصر ودعوة المسافر  
حتى يرجع والمريض حتى يبرأ وفي ساعة من الليل وفي ساعة من يوم الجمعة وفي الوقف بعرفة  
ودعوة الحاج حتى يصدر والغازي حتى يرجع وعند رؤية الكعبة ودعاء يقدمه الشاء على الله  
والصلوة على نبيه صلى الله عليه وسلم ودعاء الصائم مطلقا ودعاؤه عند فطره ودعاء  
الامام العادل ودعاء عند رفع يديه الى ربه والدعاء عند خشوع القلب واقتضار الجلد  
ودعاء الغائب وبحته في دواء المسلمين (حمدت حسن حب عقي كرم) وكذا في الادب  
كلهم (عن ابي هريرة) قال ابن العربي مجهول ور بما شهدت له الاصول **ثلاث** كرام  
(من الايمان) وفي رواية من جمعهم فقد جمع الايمان (الانفاق من الاقتار) اي القلة  
والافتقار اذ لا يصدر الا عن قوة ثقة بالله تعالى باخلاقه مانقة وقوة يقين وتوكل ورجة وزهد  
وحناء قال ابن ابي شريف والحديث في النفقة في العيال والاضياف وكل نفقة في طاعة وفيه  
نفقة المعسر على اهله اعظم اجرام من نفقة الموسر (وبذل السلام للعالم) والمراد به جميع  
المسلمين من عرفته ومن لم تعرفه كبيرا وصغيرا شريفا ووضيعا معروف ومجهول لانه من التواضع  
المطلوب وفي بعض نسخ الجامع بذل العالم الشفقة على الخلق والاول هو مما في البخاري  
(والانصاف) اي العدل يقال انصف من نفسه وانصفت انامته (من نفسك) باداء حق الله  
وحق الخلق ومعاملتهم بما يجب ان يعاملوه به والحكم اليهم وعليهم بما يحكم لنفسه وشمل انصافه  
من نفسه فلا يدعى ما ليس لها من كبر او عظم وغير ذلك فنصبت هذه الكمالات اصول  
الخير وفروعه قال ابو الزناد وغيره انما كان من جمع الثلاث مستكملة للايمان لان مداره عليها  
اذ العباد اذا انصف بالانصاف لم يترك لمولاه حقا واجبا الا اداه ولم يترك شيئا منها الاجتنابه  
وكان يجمع اركان الايمان وبذل السلام يتضمن مكارم الاخلاق والتواصل وعدم  
الاحتقار ويحصل به التأليف والتحابب والانفاق من الاقتار يتضمن غاية الكرم لانه

( اذا )

اذا انفق مع الحاجة كان مع التوسع اكثر انفاقا وكونه مع الاقتار يستلزم الوثوق بالله  
والزهد في الدنيا وقصر الامل وقال في الاذكار جمع هذه الكلمات الثلاث خير الدارين  
فان الانصاف يقتضي ان يؤدي حق الله وما امر به ويحتجب مانه عنه ويؤدي للناس  
حقهم ولا يطلب ما ليس له وينصف نفسه فلا يوقعها في قبيح وبذل السلام للعالم يتضمن  
ان لا يتكبر على احد ولا يكون بينه وبين احد حقا يمنع بسببه السلام عليه والانفاق يقتضي  
كال الوثوق بالله تعالى والتوكل وقال على هذه الثلاث مدار الاسلام لان من انصف  
في نفسه فيما لله وللخلق عليه ولنفسه من نصيبها وصيانتها فقد بلغ الغاية في الطاعة  
وبذل السلام للخاص والعام من اعظم مكارم الاخلاق وهو متضمن للسلامة من المعادات  
والاحتقار واحتقار الناس والتكبر عليهم والارتفاع فوقهم واما الانفاق من الاقتار فهو  
الغاية في الكرم وقدم مدحه الله تعالى بقوله ويؤثرون على انفسهم الاية وهذا عام في نفقته  
على عياله وضيفه والسائل وكل نفقة في طاعة وهو متضمن للتوكل على الله والاعتماد  
على فضله والثقة بضمائه الرزق والزهد في الدنيا وعدم ادخار متاعها وترك الاهتمام بشانها  
والتفاخر والتكاثر وغير ذلك فقال الكرماني هذه جامعة لخصال الايمان كلها لانها اما  
مالية او بدنية والانفاق اشارة الى المالية المتضمنة للوثوق بالله والزهد في الدنيا والبدنية  
امام الله وهو التعظيم لامر الله (برطب) وكذا البرار كلهم (عن عمار) بن ياسر  
(ور جمع ن وقفه عليه) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح **ثلاث** خلال كرام (من  
جمعهم فقد جمع خلال الايمان) اي حاز كماله احدها (الانفاق من الاقتار) بكسر  
الهمزة اي في حالة الفقر وفيه غاية الكرم كرام والانفاق شامل للنفقة على العيال وعلى  
الضيف والزائر (والانصاف) وهو العدل (من نفسك) بان لم تترك لمولاه حقا واجبا  
عليك الا ادبته ولا شيا مما نهيت عنه الاجتنابه (وبذل السلام) بالمعجمة (للعالم) بفتح اللام  
اي لكل مؤمن عرفته او لم تعرفه وخرج الكافر بدليل اخر وفيه حض على مكارم  
الاخلاق والتواضع واستيلاف النفوس وهذا الاثر اخرجه احمد في كتاب الايمان والبرار  
في مسنده وعبد الرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه (حل عن عمار) ابو البقضان  
بن ياسر بن عامر احد السابقين الاولين المقتول بصفين في سمر سنة سبع وثلاثين مع علي  
وفي حديث خثلاث من جمعهم فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم  
والانفاق من الاقتار **ثلاث** كرام (من كن) اي حصلن ووجدن (فيه استوجب  
الثواب) من الله تعالى (واستكمل الايمان) في قلبه بكمال هذه الخصال (خلق) بضم اللام



(يعيش به في الناس) بان يكون ملكة يقدر بها على مداراتهم ومن المتهم ليسلم من شرهم  
(وورع) اي كف عن محارم الله والشبهات (يحجزه) اي يمنعه (عن محارم الله) اي به  
حصل صلاحيته وعصمته من المعاصي (وحلم) بكسر الحاء اي عقل (يرده عن جهل  
الجاهل) اذا جهل عليه فلا يقبله مثل صنعه بل العفو والصفح واحتمال الاذى ونحو ذلك سبق  
معناه في ثلاث من لم يكن (برن وضعفه عن انس) قال الهيثمي وفيه عبدالله بن سليمان  
قال البرار حدث بحديث لا يتابع وقال في موضع اخر وفيه من لم اعرفه ثلاث  
كأمر (من اخلاق الايمان) هكذا في النسخ والروايات اي ذات الايمان واخلاق صاحب  
الايمان (من اذا غضب لم يدخله غضبه في باطل) بان يكون عنده ملكة تمنعه من ذلك  
خوفاً من الله تعالى (ومن اذا رضى لم يخرج رضاء من حق) بل يقول الحق حتى على  
ابيه وابنه وشغله معه كما وقع لعمرانه حدوده فقال قتلتني يا ابي فقال اذا قتلت الله فاخبره  
انا تقم الحدود (ومن اذا قدر لم يتعاط) بالقنحات بخداف الباء (ماليس له) اي لم يتناول عن حقه  
يقال تعاطيت الشيء اذا تناولته (طص عن انس) بن مالك قال الهيثمي (وفيه بشر بن  
الحسين كذاب) بتشديد الدال فكان ينبغي عدم الجزم به ثلاث كأمر (من كن  
اي وجدن) فيه او واحدة منهن) اي من هذه الخصلة العظيمة (زوج) مبني للمفعول  
(من الحور العين) سمى به لشدة سواد عينه قال الله تعالى وحور عين كأمثال اللؤلؤ  
المكنون وقال حور مقصورات في الخيام اشارة الى كونها مخدرة ومستورة والمفهوم  
من قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مثلهن ولدان كما قال تعالى ويطوف عليهم غلمان  
لهم فيكون ولهم حور عين ويقال ليست الحور منحصرات في جنس بل لاهل الجنة  
حور مقصورات في حظائر معظمت ولهن جواري وخوادم وحور تطوف مع الوالدان  
السقات (حيث شاء) في الجنة ما اراد من العدد (رجل) اي خصلة رجل وكذا يقال فيما  
بعده (اتمن على امانة خفية) لا يطلع عليه الناس (شبهة) نفيسة ذي قيمة (فادها  
من مخافة الله عز وجل) اي مخافة عقابه ان هو خان فيها (ورجل عني عن قاتل)  
وفي رواية الجامع بالضمير في قاتله بان ضربه ضرباً قاتلاً فعني عنه قبل موته (ورجل قرأ في  
دبر كل صلوة) اي في اخر كل مكتوبة قال المناوي والظاهر الصلوة الجنس (قل هو الله احد)  
اي سورتها بكما لها يحيى بحثها في من قرأ (عشر مرات) وذكر الرجل وصف طردي  
فالمرأة والخنى كذلك وفيه تعظيم عظيم لقدر الامانة وتنويه شريف يشرف سورة  
بالاخلاص وفضيلة جليلة في العفو عن القاتل سيأتي (ابن السني) في عمل يوم وليلة

(وابو الشيخ) في الثواب (كر عن ابن عباس) له شواهد ثلاث كأمر (اذا خرجن)  
اي ظهرن (لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) الجملة صفة نفس (او) نفسا لم تكن  
(كسبت في ايمانها خيرا) طاعة اي لا ينفعها توبتها فحكمهما حكم سائر العصاة الذين ماتوا  
قبل ان يتوبوا (طلوع الشمس من مغربها) فلا ينفع كافر كان كفره قبل طلوعها ايمانه  
بعده ولا مؤمن لم يعمل عملاً صالحاً قبله عمله بعده لان حكم الايمان والعمل في الحالتين كهو  
في حال الغرغرة (والدجال) اي ظهوره (ودابة الارض) اي ظهورها فان قيل هذه الثلاث  
غير مجمعة في الوجود فاذا وجد احديها لم ينفع نفسا ايمانها بعد فائدة ذكر الاخرين قلنا لعله  
اراد ان كلام الثلاث مستندة في ان الايمان لا ينفع بعدم مشاهدتها بايتها قدمت ترتب عليها  
عدم النفع (م عن ابى هريرة) ولم يذكر البخاري هذا اللفظ الا في طلوع الشمس من مغربها  
ثلاث كأمر (من فعلهن فقد طعم طعم الايمان) اي حلاوته وحلاوة الايمان استلذاذه  
بالطاعة عند قوة النفس بالايمان وانشراح الصدر له بحيث يحاط بالحمة ودمه وهل هذا الذوق  
محسوس او معنوي وعلى الثاني على سبيل المجاز والاستعارة الموضحة للمقول البخاري على  
استدلاله بزيادة الايمان ونقصه لان في ذلك تلميح الى قضية المريض والصحيح لان المريض  
الصفراوي يجد طعم العسل من الخلف الصحيح فكما نقصت الصحة نقص ذوقه بقدر ذلك  
وتسمى هذه الاستعارة تخيلية وذلك انه شبه رغب المؤمن في الايمان بالعسل ونحوه ثم اثبت له لازم  
ذلك وهي طعمه وحلاوته (من عبدالله وحده) اي لا يشركه احد في ذاته وصفاته (وانه) الواو  
حالية (لا اله الا الله) هذا واحد (واعطى زكوة ماله) بعد مضى الحولان عليه الى مستحقه  
(طيبة بها نفسه) يقال طاب يطيب طيبة وتطيبا باوهي ضد الخبيث والاستطابة الاستنجاء  
لان الرجل يطيب نفسه مما عليه من الخبث فهو طيب وهو ذات رائحة والطيب بالكسر والطيبة  
كذلك ضد الخبيث والتعطر ويطلق على الحلال والمباح والرضا كلها مصادر (رافدة عليه)  
والرفد الاعانة والاعطاء والصلة ومنه قوله تعالى بئس الرفد المرفود اي بئس العطاء (كل عام  
ولا يعطى الهرمة) اي كبر السن وعظيمة (ولا الدرة) بالضم ازخاء والسكونة ولعله حيوان  
لا تخله او الادنى كما يقال درن الثوب بالتحريك فهو درن بكسر الراء والدرن الادنى  
(ولا المريضة ولا الشرط اللثيم) واللثيم على وزن امير الدنى والسفلى وجمعه لثام بكسر  
اللام والشرط بفتحين العلامة ورذال المال والارذال واشترط فلان نفسها لامر كذا  
اي اعلمها له واعدها واشترط من ابله وغنمه اذا اعد منها شيئاً للبيع والخبر بمعنى الامر اي  
ولا تفرطوا ولا تعطوا ادنى اموالكم (ولكن) تعطوا (من اوسط مالكم) بالاضافة والمراد



التوسط في القيمة والقدر لا الطيب واللذة (فإن الله لم يستلكم خيره) أي باعطائه للفقر من الأعلى (ولم يأمركم بشره) أي باعطائه من أدناه فالأفراط والتفريط مذمومان خيرا لأمور أوسطها والأوسط هو الاعتدل وهذا ثلث الخلال الثلاث (وزكى نفسه قيل وما تركية نفسه) وإنما سئل الصحابة عن تفسيره لأن تركية النفس خفي واشد شيئا وأصعبه (قال إن يعلم أن الله معه حيثما كان) أي حيثما توجه قال الله تعالى إنما تولوا فم وجه الله وقال وهو معكم أينما كنتم وقال ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وفي حديث طيب عن أبي امامة ثلاثة في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله رجل حيث توجه علم أن الله معه ورجل دعت امرأته إلى نفسها فتركها من خشية الله تعالى ورجل أحب لجلال الله (دو ابن سعد والحكيم طبق عن عبد الله بن معوية الأنصاري) وفي نسخة الغاضري ثلاث كآمر (من كن فيه نشر الله) بشين معجمة من النشر ضد الطي (عليه كنفه) بكاف ونون وفاء أي ستره وصانه وروى بمشاة تحية وسين مهملة وبديل كنفه حنفة بحاء مهملة أي موته على فراشه وعلى الأول هو تمثيل لجعله تحت ظل رحمة يوم القيمة (وادخله الجنة) الاضافة للتشريف والتعظيم (رفق بالضعيف) ضعف ما معنو يابغى المسكين أو حسياء ولا مانع من شموله لهما (وشفقة على الوالدین) أي الاصليين وان عليا (والاحسان إلى المملوك) أي مملوك الانسان نفسه ويحتمل ارادة الاعم فيدخل فيه ما لورأى يسي إلى مملوكه ويكلفه ما لا يطيقه فيحسن إليه بنحو اعانة له في العمل أو شفاعته عند سيده في التخفيف عنه ونحو ذلك (تغريب عن جابر) وفيه عبد الله بن ابراهيم الغفاري متهم وفي حديث كعب عن ابن عباس بسند صحيح ثلاث من كن فيه آواه الله وكنفه ونشر عليه رحته وادخله الجنة من اذا أعطى شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر ثلاث كآمر (لا ترد) بضم اوله وقح ثانيه وتشديد الدال أي لا ينبغي ردها (الوسائد) جمع وسادة وهو الخدة يقال وسدت الشيء توسدته وتوسده اذا جعلته تحت رأسه واوسدته الكلب اذا زجرته وغريته بالصيد ويجمع على وسد بضمين (والدهن) قال الترمذي يعني بالدهن الطيب (واللبن) قال الطيبي ان يكره الضيف بالطيب والوسادة واللبن ولا يرد لها فانه هدى قليلة المنفعة فلا ينبغي ردها انشد بعضهم قد كان من سيرة خير الورى صلى الله عليه طول الزمن لا يرد الطيب والمنتكأ واللحم ايضا يا اخي واللبن (تغريب طيب هب عن ابن عمر) وفي الميزان عن أبي حاتم انه منكر وقال ابن القيم معلول وقال ابن حجر اسناده لكنه ليس على شرطه ثلاث كآمر (من لم يأت يوم القيمة) عند الحساب أي من لم يكن واحدة منهم فيه في الدنيا فيؤتى

(خلالها)

خلالها يوم العرصات (فلا شيء له) وفي رواية كان الكلب خيرا منه أي الذي يجوز قتله وهو في غاية المهابة والحقارة فضلا عن كونه مثله (ورع يحجزه عن محارم الله) وفي رواية عز وجل (وخلق يداير به الناس) والمدارات وحسن المعاشرة اصل الايمان (وحلم يرد به جهل السفية) فن جمع هذه الثلاث فقد رفع لقلبه علما شهد به مشاهد القيامة وصار الناس منه في عفاء وهو في نفسه في عناء ومن وصل إلى هذا المقام فقد خلف الدنيا ومن خلفها خلف المهوم والعموم أو حى الله إلى موسى عليه السلام انه لم يتقرب المتقربون إلى مثل الورع عما حرمت عليهم فانه ليس من عبد يلقي إلى يوم القيمة الا ناقشه الحساب الا ما كان من الورع عين فاني اجلبهم وادخلهم الجنة بغير حساب (الحكيم عن برودة) ورواه حب عن الحسن البصري مر سلا بلفظ ثلاث خلال من لم يكن فيه واحدة كان الكلب خيرا منه ورع يحجزه عن محارم الله عز وجل أو حلم يرد به جهل الجاهل أو حسن خلق يعيش به في الناس ثلاث كآمر (من لم يكن فيه) أي لم يوجد ولم يحصل هذه الخصال فيه (أو واحدة منهم فلا يعتد) أي لا يعتمد ولا يتجاوزن (بشيء من عمله من لم يكن فيه) بدل كل من عمله الأولى (تقوى) بالتوبين والياء يرى ولا يقرأ أصله وقوى مصدر كد عوى قلبت الواو تاء كجاء وتراث (يحجزه عن معاصي الله) جمع عصيان على غير القياس كحسن وجهه محاسن يقال عصاه يعصيه عصيا وعصيانا ومعصية اذا خرج عن طاعة الله وخالف أمره (أو خلق) بضم اللام (يعيش به في الناس) أي به يعاشر الناس حسن معاشرة وحسن معاملة (أو حلم يرد به السفية) من سفاهته سبق في ثلاث ثلاثا (الطبراني والحرانطي وابن الجار عن ابن عباس) له شواهد ثلاث كآمر (من كن فيه فهو منافق) والنفاق لغة مخالفة الظاهر فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والافهو نفاق العمل ويدخل فيه الفعل والترك وتفاوت مراتبه ولفظ المنافق من باب المفاعلة واصلها ان تكون بين اثنين لكنهما من باب خادع وطارق (اذا حدث) في كل شيء (كذب) أي اخبر عنه ما هو به يقاصدا للكذب (واذا وعد) بالخير في المستقبل (اخلف) فلم يف وهو من عطف الخاص على العام لان الوعد نوع من التحديث وكان داخلا في قوله واذا حدث ولكنه افرد بالذكر معطوفاً تنبيها على زيادة قبحه فان قلت الخاص اذا عطف على العام لا يخرج من تحت العام وحيث تكون الخصال اثنين لاثلاثا اجيب بان لازم الوعد الذي هو الاخلاف الذي يكون فعلا ولازم التحديث هو الكذب الذي لا يكون فعلا فهذا الاعتبار كان المزمون متغايرين وخلف



الوعد لا يقدح الا اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد اما لو كان عازما ثم عرض له مانع او بدى له رأى فهذا لم يوجد منه صورة النفاق وفي حديث طب ما شهد له حيث وعدوه هو يتحدث انه يخلف وكذا قال في باقى الخصال واسناده لا بأس به وهو عند الترمذى وابى داود مختصرا بلفظ اذا وعد الرجل اخاه ومن ينه ان يفي له فلم يفي فلا اثم عليه وهذا في الوعد بالخير اما الشر فيستحب اخلافه وقد يجب (واذا اتين) مبنى للمفعول من الايمان وهو امانة (خان) بان تصرف فيها على خلاف الشرع ووجه الاقتصار على هذه انها منهية على ما عداها اذ اصل عمل الديانة منحصر في ثلاث القول والفعل والنية فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلف فلا تعارض بحديث المار بلفظ اربع من كن وفيه اذا عاهد غدر اذ هو معنى قوله اذا اتين خان لان الغدر خيانة فان قلت اذا وجدت هذه الخصال في مسلم فهل يكون منافقا اجيب بانها خصال نفاق لانفاق فهو على سبيل المجاز والمراد نفاق العمل لانفاق الكفر او مراده من اتصف بها وكانت له عادة ويدل عليه التعبير باذا المفيدة لتكرار الفعل او هو محمول على من غلب عليه هذه الخصال ونهاون بها واستخف بامرها فان من كان كذلك كان فاسدا لاعتقاده غالبا او مراده الانذار والتحذير عن ارتكاب هذه الخصال وان الظاهر غير مراد او الحديث وارد في رجل معين وكان منافقا ولم يصرح عليه السلام به على عادته الشريفة في كونه لم يواجههم بصريح القول بل يشير اشارة كقوله ما بال اقوام ونحوه والمنافقون الذين كانوا في زمن النبي (قال رجل يارسول الله فان ذهبت اثنان وبقيت واحدة) من هذه الخصال كيف الحال هل يعد هذا منافقا (قال فان عليه شعبة من نفاق ما بقي فيه منهن شئ) وهذا تأكيد ما تقرر (ابن الجار عن ابي هريرة) سبق اربع وآية المنافق بحث ثلاث (كأمر) (يدركهن) اى بسبب فعل هذه الخصال (العبد) اى الانسان فيشمل الاثني والخمسة (رغائب الدنيا والاخرة) جمع رغبة وهى العطاء الكثير ويطلق على المال النفس والغالى واما الرغيب فالشوم وواسع الجوف والرغبة التوجه والطمع (الصبر عند البلاء) وفي رواية الجامع على البلاء مر بحثه ومعناه في الصبر والبلاء (والرضى بالقضاء) ولم يلزم منه الرضاء بالمقضى لان القضاء حكم الله وهو فعل من افعاله وصفاته والمقضى افعال العباد كما مر (والدعاء في الرخاء) اى في حال الامن وسعة الحال وفراغ البال فان تعرف الى الله في الرخاء تعرف اليه في الشدة كما مر والرخاء بالمدا العيش الهني والخصب والسعة (ابن الجار عن ابي هريرة ابو الشيخ في الثواب عن عمران) بن حصين (الدبلى عن ابي هلال

(التبلى)

التبلى) مرفوع ثلاث (كأمر) (من فعلهن ثقة بالله) واعتمادا بفضلته وتوكلا عليه (واحتسابا) اى اخلاصا ورغبة للاجر عنده (كان حقا على الله تعالى ان يعينه) في معاشه وطاعته ويوفقه لرضاه (وان يبارك له) اى في عمره ورزقه (من سعى في فكك رقية) اى سعى واجتهد في خلاصها من الرق بان اعتقها او تسبب في اعتاقها (ثقة بالله واحتسابا) اى خالصا به لا لغرض سوى ذلك (كان حقا على الله تعالى ان يعينه وان يبارك له) كره لمزيد التأكيد والتشريف الى فعل ذلك (ومن تزوج ثقة بالله واحتسابا) اى فلم يخش العيلة بل توكل على الله وامثل امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تاتكحوا تاتسلوا (كان حقا على الله تعالى ان يعينه) على الاتفاق وغيره (وان يبارك له) في زوجته وفراشه (ومن احب ارضاميته) بالكسراى ارض التي لم تزرع ولم تعم ولا جرى عليه ملك احدومنه حديث من احب موافقها حق به واما الميعة بالفتح فيطلق على الادمى وعلى الحيوان الميت بلا ذكوة يقال مات ميت وميت ايضا فهو ميت وميت بالتخفيف والتشديد وقوم موتى واموات وميتون وميتون مشدد او مخففا واصل ميت ميت ويستوى فيه المذكر والمؤنث (ثقة بالله واحتسابا) اى طلبا للاجر بممارتها نحو مسجد او لتأكل منه العامة او لنحو ذلك (كان حقا على الله تعالى ان يعينه) على احيائها وغيره (وان يبارك له) فيها وفي غيرها لان من وثق بالله لم يكله الى نفسه بل يتولى اموره ويسدده في اقواله وافعاله ومن طلب منه الثواب باخلاص افاض عليه بجر جوده ونواله (طسق خط عن جابر) قال الذهبي في المذهب اسناده صالح مع نكارته عن ابي ابوب ثلاث (كأمر) (هن على فريضة) اى لازمة ولفظ رواية الحاكم فرائض (وهن لكم تطوع) اى نافلة لا فرض ولا واجب واصل التطوع التبرع بالشئ (الوتر) وهذا تمسح على قول الثلث كما مر بحثه في الوتر (وركتا الضحى) وهذا بيان ادنى مراتبه وهذا سنة على اتفاق الحنفية لا كالوتر مختلفة في وجوبه (والنحر) اى الاضحية بمعنى ذبح الضحايا في عيد الاضحية وفي رواية والفجر اى وركعتا الفجر اى سنته قال ابن حجر يلزم من قال به وجوب ركعتي الفجر عليه ولم يقولوا به وان وقع في كلام بعض السلف ووقع في كلام الامدى ابن الحاجب وقد ورد ما يعارضه انتهى اقول اخشى ان يكون ذلك تحريفا فان الذى وقفت عليه بخط الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك التحري بالنون وحاء مهملة لا بقاء وجيم ولعله هو الصواب (عب عن عكرمة مر سلاحه) ومحمد بن نصر وقال منكرك حل وتعقب عن ابن عباس قال الذهبي غريب منكرك قال الذهبي ما تكلمك عليه وهو حديث منكروضعف قط وقال ابن حجر ولفظ احذر كعتا الفجر يدل الضحى وفي رواية



لا بن عدى الورد والضحى وركعتا الفجر ومداره على ابي جناب الكلبي عن عكرمة وهو مدلس وقد عنفنه وقد اطلق الأئمة على هذا الحديث الضعف **ثلاث** **كأمر** (من اوتيهن) مبنى للمفعول (فقد اوتي) وضمير الفعلين راجع الى من وهن الى الخصال المقيمة بالثلاث (مثل) بالنصب (ما اوتي آل داود) اي من اوتيهن فقد اوتي الشكر فهو شاكر كشكر آل داود عليه السلام المأمور به في قوله تعالى اعلموا آل داود شكرا (العدل في الغضب والرضى) فاذا عدل فيهما صار القلب ميرانا للحق لا يستغفره ولا يميل به من الرضى فكلامه للحق لا للنفس وهذا عز يزجدا اذا كثرت الناس اذا غضب لم يبال بما يقول ولا بما يفعل ومن ثم كان دعاء النبي عليه السلام اسئلك كلمة الحق في الغضب والرضى (والقصد في الفقر والغنا) بحيث لا يبطره الغنى حتى ينفق في غير حق ولا يعوزه الفقر حتى يمنع من فقره حقا (وخشية الله في السر والعلانية) لان الخشية لو جال القلب باب الملكوت وحيث يستوى سره وعلنه فاذا اوتي العبد هذه الثلاث قوى على ما قوى عليه آل داود عليه السلام وفي الحديث اشعار بدم الخشية والخشوع من غير تزيين الباطن بهما وذلك من الامراض القلبية قال الغزالي ودواؤه الاشتغال بحفظ السر والقلب ليتزين بانوار باطنه افعال ظاهره فيكون مزينا من غير زينة مهييما من غير اتباع عز يز من غير عشيرة وقال غيره دواؤه يتقن ان الخلق لا يكرمونه الا بقدر ما جعل الله له في قلوبهم ويعلم ان باطنه موضع من نظر الحق (الحكيم) الترمذي (عن ابي هريرة) قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلى هذه الآية اعلموا آل داود شكرا ثم ذكره **ثلاث** **كأمر** (من القوار) اي الدواهي واحدا منها فافرة كأنها التي تحطم الفقار كما يقال قاصمة الظهر ذكره الزمخشري (امام ان احسنت لم يشكر) اي لم يشكر على احسانك (وان اسأت لم يغفر) لك ما فرط منك من هفوة او كبوة بل يعاقب عليه (وجار) جابر (ان رأى) اي ان علم منك (خيرا) فعلته (دفنه) اي ستره واخفى اثره حتى كأنه لم يره ولم يعرف خيره (وان رأى شرا شاعه) اي نشره واظهره وافشاه بين الناس ليسينك به ويلحق بذلك العار والعيب (وامرأة) اي زوجة لك (ان حضرت) عندها (أذنتك) بالقول والفعل (وان غبت) بكسر اوله وسكون الموحدة (عنها خانتك) في نفسها بالخنا والزنا وفي مالك بالاسراف والاعتساف وعدم الرفق والالطاف فكل واحدة من هذه الثلاث هي الداهية الداهية والبليّة العظمى فان اجتمعت فذلك البلاء الذي لا يضاها والحزن الذي لا ينقاه (طب كرم عن فضائه) بفتح الفاء ومعجمة خفيفة وهو ابن عبيد بالتصغير قال العراقي سنده حسن وقال تلميذه الذهبي فيه محمد بن

عصام بن يزيد ذكره ابن ابي حاتم ولم يخرج له ولم يوثقه رجاله وثقوا **ثلاث** **كأمر** (من كن) اي وجدن (فيه حاسبه الله حسبا يسيرا) يوم القيمة فلا يناقشه ولا يشدد عليه ولا يطيل وقوفه لاجله (وادخله الجنة برحمة) اي بفضلته وان كان عمله لا يبلغه ذلك لقلته (تعطى من حرمك) عطاء او مودته او معروفه (وتعفو عن ظلمك) في نفس او مال او عرض (وتصل) بفتح اوله وكسر الصاد من الوصلة (من قطعك) من ذوى قرابتك وغيرهم وتماه كما في الطبراني قال يعني ابا هريرة اذا فعلت هذا قال يا بني الله قال بذلك الله الجنة (ابن ابي الدنيا في ذم الغضب طس عدك عن ابي هريرة) قال كصحيح وقال الذهبي فيه سليمان بن داود ضعيف وقيل واه وفي الميزان سليمان منكر وقال الهيثمي سليمان متروك **ثلاث** **كأمر** (من فعلهن فقد اجرهم) اي وقع في الجرم والذنب والجرم بالضم والجرمة بالفتح الذنب وجمع الجريمة جرائم وتجرم عليه اي ادعى عليه ذنب لم يفعله واجرم واجترم بمعنى اذنب (من عقد لواء في غير حق) يعني لقتال من لا يجوز قتاله له شرعا (او عوق والديه) اي اصله وان عليا (اومشى مع ظالم لينصره فقد اجرهم) وتماه عند الطبراني (يقول الله تعالى انا من المجرمين مستقيمون) تنبيه اخرج البيهقي في الشعب ان كعب الاخبار رسل للوالدين ما يجدونه في كتاب الله قال اذا اقسم عليه لم يبره واذا سئله لم يعطه واذا أتمته خان فلذلك العقوق (ابن منيع وابن جرير وابن ابي حاتم وطبراني) (عن معاذ) قال الهيثمي فيه عبد العزيز بن عبد الله بن حمزة وهو ضعيف **ثلاث** **كأمر** (خصال) بالكسر الفقر والخلق الحسن وهو جمع خصلة (من سعادة المسلم) وفي رواية المرء المسلم بزيادة المرء (في الدنيا الجار الصالح) اي المسلم الذي لا يؤذي جاره (والمسكن الواسع) اي الكثير المرافق بالنسبة لسكانه ويختلف سعته باختلاف الاشخاص فرب واسع لرجل ضيق على رجل آخر وعكسه (والمركب الهني) اي الدابة السريعة السير غير الجحوح والنفور والحسنة المشي الذي لا يخاف منها السقوط وانزعاج الاعضاء وتشويش البدن وفي افهامه ان الجار السوء والمسكن الضيق والمركب الصعب من شقاوته وبذلك افصح في رواية ابن حبان وجعلها اربعا بزيادة خصلة في كل من الجهتين فاخرج من حديث اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده مرفوعا اربع من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهني واربع من الشقاوة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء (طب) وكذا رواه حمك (عن نافع) بن عبد الحارث كافي التهذيب وفي الجامع عبد الحارث الخزاعي صحابي استعمله عمر على مكة والطائف وكان فاضلا قال ك



صحيح واقره الذهبي ثلاث كرام (من حافظ عليهن) وفي رواية من حفظهن (فهو ولي حقا) اي يتولاه الله امره ويحفظه (ومن ضعيفهن) بان تركها اصلا وترك بعض اركانه وشروطه او عمل بها بالرياء والعجب (فهو عدوى حقا الصلوة) المفروضة يعني المكتوبات الخمس (والصوم) اي صيام رمضان ورواية الجامع الصيام وهما مصدران يقال صام يصوم صوما وصياما اذا امسك وقوم صوم وصيم بتشديد الواو والياء (والجناية) اي الغسل من الجنابة ومثلها الغسل عن حيض وانفاس في حق المرأة والمراد يكون المضجع عدوا لله انه يعاقبه ويذله وبهينه ان لم يدرك العفو وان ضيع ذلك جاحدا فهو كافر فتكون العداوة على بابها (ض عن الحسن مرسل) يعني الحسن البصري ياتي قال الله ثلاث ثلاث كرام (من كن فيه فهو من الابدال) بالفتح سبق معناه في الابدال (الذين بهم قوام الدنيا) ونظامها وعيشها ومدارها (واهلها) لانهم بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يطمرون كرام (الرضي بالقضاء والصبر عن محارم الله) سبق معناه في ثلاث يدرك وثلاث خصال (والغضب في ذات الله) اي في حقه وله وبه لا لسواه ولا لنفسه وفي البخاري عن ابي هريرة ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب زاد في رواية ثلاثا قال الخطابي اي اجتنب اسباب الغضب ولا تعرض لما يجلبه لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته وقال ابن حبان اراد ان لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لانه نهاه عن شيء جبل عليه ولا حيلة له في دفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد والنقم على ما لا يحصى بالعدد وقد بين ذلك ما نقله في الفتح و اشار اليه في قوت الاحياء مع زيادة وهو ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فخما صدا ونوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثار حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان من فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظر تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر فيصفر ويترب على الغضب تغير الباطن والظاهر كتغير اللون والعدة في الاطراف وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الحلقة حتى لو رآى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقه (ابوعبد الرحمن في سنن الصوفية ٨ والدليل على معاذ) مر الصبر والغضب ثلاث كرام (من توفير) اي من تعظيم (جلال الله) من الثلاثي اي من كماله

( وصفاته )

وصفاته وعظمته وفي حديث حم غط عن ابي الدرداء اجلوا الله يفتقر لكم اي اجلوا الله المستوجب بجميع صفات الجلال والكمال وعظموه بالجنان واللسان والاركان واعتقدوا جلالته وعظمته واظهاره واصفاته الجلالية والكمالية والجمالية وتخلقوا بها بحسب الامكان ومن قال معناه قولوا يا ذا الجلال فقد قصر (اكرام ذي الشبهة في الاسلام) وهو ذو السن والكبر والهرم مضى تمام عمره في دين الاسلام (وحامل كتاب الله) اي حمله القرآن (وحامل العلم) اي العلماء العاملين (من كان من صغير او كبير) وهذا بيان الاخيرين وقالوا ومن توفير الله واجلاله ان يطاع ولا يعصى ويشكر فلا يكفر كيف هو يرى ويسمع ومن قام بقلبه بشهد الاجلال فهو اهل الكمال (المياشي في المجالس المكية عن ابي امامة) له شواهد ثلاث كرام (من السنة) اي الطريق العلى القوي من النبي عليه السلام (الصلوة خلف كل امام) سواء كان ذلك الامام صالحا او فاجرا فكل صلوة يجوز مع كل امام ولو فاسقا ان لم يفسد الصلوة ولم يكن اميا ولم يجر اعتقاده الى انكفر (لك صلوتك) كاملة مؤداة مع الجماعة (وعليه ائمة) اي ائمة فجوره كذا عليه ائمة افسادها ان افسد بغير علمنا ولا علمنا شيء وعلى المؤذنين لان المؤذنين امناء والائمة ضمناء كرام في المؤذنين بحثه (والجهاد مع كل امير) سواء كان برا او فاجرا اي عادلا او جائرا (لك جهادك) تام الاجر (وعليه شره) اي وزر جوره وفسقه وفجوره لحديث خ الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغرم اي الثواب في الآخرة والغنمة في الدنيا فهما بدلان من الخير او خير مبتداء محذوف اي هو الاجر وذكركم في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفسره بالاجر والمغرم المقترن بالاجر انما يكون من الخيل بالجهاد ولم يقيد ذلك بما اذا كان الامام عدلا فدل على انه لا فرق في حصول هذا الفضل بين ان يكون الغزو مع الامام العادل او الجائر وان الاسلام باق واهله الى يوم القيمة لان من لازم الجهاد بقاء المجاهدين وهم المسلمون وفي حديث دع عن ابي هريرة مرفوعا الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبار وفي حديث انس عنده مرفوعا الجهاد ماض منذ بعثنى الله الى ان يقاتل اخر امتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل (والصلوة) الجنابة (على كل ميت) بتشديد الياء (من اهل التوحيد) وظاهره يشعر بنحو الصلوة على اهل الاهواء سيأتي سيخرج (وان كان قاتل نفسه) لان قتل نفسه او غيره من الكبار وهي لا تخرج العبد من الايمان ولا تدخله الى الكفر كما في العقائد (فظ والدليل على ابن مسعود) سبق الجهاد ثلاث كرام (اخافهن على امتي) الامة الاجابة (من بعدى الضلالة) فهي ضد الهداية

في المناوي) ثلاث من كن فيه  
 (ومن الابدال) اي اجتماعه  
 به يدل على كونه منهم (الرضاء  
 اة قضاء) اي بما قدر الله وحكمه  
 به (والصبر على محارم الله) اي  
 كف النفس عن ارتكابها او نهي  
 منها (والغضب في ذات الله)  
 عز وجل اي عند رؤيته ومن  
 ينتهك محارمه وظاهر صنيع  
 لص ان الدليل خرج به هكذا  
 غير زيادة ولا نقصان والامر  
 بخلافه بل تمامه بعد قوله  
 الابدال الذين بهم قوام الدين  
 واهله انتهى بلفظ



والاضلال بغيره فهو ضد الاهتداء (بعد المعرفة) قال الله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين (ومضلات الفتن) من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف كفتن المال والجاه واختلاف الاراء وكثرة الاهواء وغيرها والفتنة البلاء والمحنة فالاولاد فتنة يوقعون في الامم والعقوبة كما مر اياكم والفتنة بحثه (وشهوة البطن والفرج) والشهوة بسكون العين فحركت في الجمع فيجمع على الشهوات والشهوة يراد به اسم المفعول اى المشتبهات فهو من باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدر مبالغة ميل النفس الى الشيء فجعل الاعيان التي ذكرت شهوات مبالغة في كونها مشتبهات كانه اراد تخسيسها بتسميتها اذا الشهوة مستزلة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمة فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التنفير عنها كما وقع في التنزيل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحديث ذلك متاع الحياة الدنيا (الدليل عن علي) مر اخوف ثلاث كما مر (فائتات) جمع فائتة اى موقعات للبلاء (الشعر) والظاهر بفحنتين كثير الشعر يقال شعر الرجل شعرا اذا اكثر شعره والاصح هنا بالفتح والسكون وبالفارسي موى وجمعه اشعار وشعور واما على تقدير الكسر فهو الكلام المقفى الموزون قصص او التقييد بالقصد مخرج ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا والجز نوع من الشعر عند الاكثر وسمى رجزا لتقارب اجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف والحداء كذلك وهو سوق الابل بضرب مخصوص والغناء ويكون بالرجز غالبا واول من حدى الابل عبدالمضر بن نزار بن معد بن عدنان كان في ابل المضر فقصر فضر به على يده فاوجعه فقال يا يدها يا يدها وكان حسن الصوت فاسرعت الابل لما سمعته في السير فكان ذلك مبدء الحداء ويلحق به غناء الحجاج المشوق للحج بذكر الكعبة والبيت الحرام وغيرها من المشاعر العظام وما يحرض اهل الجهاد على القتال ومنه غناء المرأة لتسكيت الولد في المهد (الحسن) وهو ما قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب ومدح الرسول عليه السلام والصحابة وصلحاء الامة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب وغلول ومنه هجاء الكافرين وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما هجمهم فوالذي نفسي بيده لهواشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك واما الشعر القبيح فاباطيلهم وكذبهم وتمييز الاعراض والقدح في الانساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء ولا يستحق ذلك منهم الا الغاوون كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون اى السفهاء

(او)

اولم راؤون او الشياطين او المشركون وسمى الثعلبي من شعراء المشركين عبد الله بن الزبير وهيب بن ابي وهب ومسافع بن عمرو وامية بن ابي الصلب وقال الزجاج اذا مدح او هجا شاعر لا يكون واجب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يسميون كافي القسطلاني (والوجه الحسن) لانه جالب للقلوب (والصوت الحسن) كذلك وكل منهما جاذب للروح كاشف للحالات والحزن (الدليل عن انس) مر اهبو بحث ثلاث كما مر (يقين) بفتح الباء والقاف او كسرهما والبقاء والبقى بفتح الباء وسكون القاف الشيء المتمد والمستمر على حالة السابقة يقال يقى بقاءه وبقي اذا لم يقف بابه علم وضرب ويقال يقى بقاء اذا رصده والبقوى على وزن تقوى والبقاء والبقوى على وزن بشري اسماء اشياء يقين ومنه قوله تعالى بقية الله خير اى طاعة الله او انتظار ثوابه (للعبد بعد موته) اى يجدد الثواب له (صدقة اجراها) اى استمرها واقامها العبد كالاوقاف ونحوها (وعلم احياه) اى انتفع به بنفسه او غيره قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص والظاهر انه عام متناول ما خلفه من تصنيف او تعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها فالمراد العلم المنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يشر اجرا (وذرية يقون) بفتح الباء وقح القاف او ضمها (بعده يذكرون الله) والمراد بالذرية الصالحون لان الاجر لا يحصل من غيرهم واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا كان نيته في تحصيل الخير كما في ابن ملك (ابو الشيخ عن انس) سبق معناه في اذامات ثلاث كما مر (قد فرغ الله من القضاء فيهن) قبل خلق السموات والارض خمسين الف سنة اعلم ان القدر بفتح القاف والبدال هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالحقبا اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل والقطع وقيل ان القدر بمنزلة المعدل للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا لما قال ابو عبيدة لعمر لما اراد الفرار من الطاعون بالشام اقر من القضاء قال اقر من قضاء الله الى قدر الله تقيها على ان القدر ما لم يكن قضاء فرجوان يدفعه الله فاذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان امر امقضييا وكان على ربك حتما مقضيا تقيها على انه صار بحيث لا يمكن تلاقيه وذكر ان عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فقال اشكل على قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما أنت لاقية وقال اهل السنة ان الله تعالى قدر الاشياء اى علم مقاديرها واحوالها وازمانها قبل ايجادها ثم اوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوى والسفلى الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته وادبته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها انواع اكتساب

ج

(١٠)



ومحاولة ونسبة وإضافة وإن كان كله إنما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامة لا اله الا هو ولا خالق غيره كأنص عليه القرآن والسنة وقال السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوفيق من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فن عدل عن التوفيق فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفاء ولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من اسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب قيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها (لا يبين احدكم) بفتح الباء وكسر الغين وتشديد النون والبنى الفساد والظلم وتجاوز الحد يقال بفتح الواو اذا تجاوز وظلم والبنى بكسر الغين تجاوز الحد والزنا ومنه قوله تعالى وما كانت امك بغيا والباغي الفاسد والظالم والمخالف لامام العادل (فان الله تعالى يقول يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم) هذا آخرها بين من الاية واعلم ان الله تعالى لما حكى عنهم هذا التضرع الكامل بين انهم بعد الخلاص من تلك البلية والمحنة اقدموا في الحال على البنى في الارض بغير الحق قال ابن عباس يريد به الفساد والتكذيب والجرأة على الله تعالى ومعنى البنى قصد الاستعلاء بالظلم قال الزجاج الترقى في الفساد قال الاصمعي يقال بغي الجرح بغي بغي اذا ترقى في الفساد وبغت المرأة اذا فجرت والبعو على وزن عدو الزانية يقال امرأة بغي وبغواى عاهرة قال الكشاف اصله بغوى وعند الاخفش بغي والبعو على غير قياس وقال الكشاف مادة البغي موضوع لطلب تجاوز الاقتصادى وقال الواحدى اصل هذا اللفظ من الطلب فان قيل فامعنى بغير الحق والبنى لا يكون الا بغير الحق قلنا البنى قديكون بالحق وهو استعلاء المسلمين على ارض الكفرة وهدم دورهم واحراق زروعهم وقطع اشجارهم كما فعل صلى الله عليه وسلم بنى قريظة ثم انه تعالى بين ان هذا البنى امر باطل يجب على العاقل ان يحترز منه فقال يا ايها الناس انما بغيكم الاية (ولا يمكن احدكم) بتشديد النون واحدا فعلة (فان الله تعالى يقول ولا يحق المكر السى الاباهله وهو اضافة الجنس الى نوعه كما يقال علم الفقه وتحقيق معناه ومكروا مكراسيئهم عرف لظهور مكرهم ثم ترك التعريف باللام واضيف الى السى ليكون السوء فيه اي الامور ويحتمل ان يقال بان المكر معنى العمل كافي قوله والذين يمكرون السيئات يعملون السيئات ومكر السى وهو جميع ما كان يصدر منهم من القصد الى الايذاء ومنع الناس من الدخول في الايمان واظهار الانكار ثم قال ولا يحق المكر السى الاباهله اي لا يحيط الا بفاعله (ولا ينكث) بتشديد النون وما قبل النون مفتوح والافعال مفردة (احدكم) فاعله (فان الله تعالى يقول فن نكث فاما ينكث

( على )

على نفسه) واول الاية ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم قال الرازي لما بين انه مرسل ذكر ان من بايعه فقد بايع الله وقوله فن الى آخره اما على قول المفسرين المراد من اليد النعمة او الغلبة والقوة فلان من نكث فوت على نفسه الاحسان الجزيل في مقابلة العمل القليل فقد خسرو نكثه على نفسه واما على قولهم المراد الحفظ فهو عائد الى قوله انما يبايعون الله يعنى من يبايعك ايها النبي اذ انك لا يكون نكثه عابدا اليك لان البيعة مع الله ولا الى الله لانه لا يضر ربي شي فضرره لا يعود الا اليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجره عظيم لان ما كل الجنة تكون من ارفع الاجناس وتكون في غاية الكثرة وتكون تمتد الى الابد لا انقطاع فيناسب ان يقال له عظيم والعظيم في حقه تعالى اشارة الى كماله في صفاته (الدليل على ان) يأتى قدر ومر ثلاث من كن فيه فهو ثلاث كما مر (لا يحاسب) مبنى للمفعول (بين العبد) اي الانسان الفاعل لهن (ظل خص) بضم الخاء وتشديد الصاد بيت من القصب وعند البعض الجدار من القصب وجمعه خصاص (يستظل به) مبنى للفاعل (وكسرة) بالكسر وسكون السين قطعة خبز والكسرة قطعة من كل شي مكسور وهنا قطعة الخبز وجمعه كسر بكسر الكاف وفتح السين (يشدبها صلبه) اي يقيم بها ظهره للعادة والحرب والبطش (وثوب يوارى) بضم واو له وكسر الراء اي يستر (به عورته) قال في الفردوس الحص بيت من قصب وقيل مستوب في التورية يا ابن ادم كسرة تكفيك وخرقة تواريك وحجرة يؤويك (الدليل على الحسن) البصرى (مرسلا) ورواه حم هب عنه وقال هب هذا جاء مرسلا وهو مرسل جيد ويعضده ما أخرجه الدليل ايضاً عن الحسن بن علي وعثمان مرفوعاً ثلاث ليس على ابن ادم فيهن حساب طعام يقيم به صلبه وبيت يسكنه وثوب يوارى به عورته فأوراء ذلك كله حساب ثلاث كما مر (لا يعرضن) بتشديد النون وكسر الراء من عرضه عارض من الحجرة وغيرها وعرض الجارية على البيع وعرض الكتابة وعرض الجناد اذا امرهم عليه ونظر ما حالهم (احدكم نفسه لها) بل يلزم منع نفسه وحبسها عن هذه الثلاث (وهو صائم) ندبا (الحمام) لانه يورث الضعف بل الفساد للمصوم (والحجامة) وهي كذلك وفي حديث خ افطر الحاجم والمحجوم وصله ن عن الحسن وقد اخذ بظاهره احمد انهما يفطران و عليه جواهر اصحابه وهو من المفردات وعنه ان علما انتهى افطراوا لا فلا وقال في الفروع ظاهر كلام احمد والاصحاب انه لا فطران لم يظهر دم قال وهو موجه اختاره البعض وضعف خلافه ولو خرج الدم بنفسه لغير التداوى بدل الحجامة لم يفطرا انتهى وقال الأئمة الثلاثة لا يفطر وحملوا الحديث كما قال

وقوله تع يد الله فوق ايديهم يحتمل وجوها وذلك ان اليد في الموضعين اما ان تكون بمعنى واحد وتكون بمعنىين فان قلنا انها بمعنى واحد ففيه وجهان احدهما يد الله نعمته الله عليه فوق احسانهم الى الله كما قال تع بل الله يمين عليكم ان هذا لكم للايمان وثانيها يد الله فوق ايديهم اي نصرته ايهم اقوى واعلى من نصرتهم ايها يقال اليد فلان اي الغلبة والتصرة والقهر واما ان قلنا انها بمعنىين فنقول في حق الله تع معنى الحفظ وفي حق المبايعين معنى الجارحة واليد كناية عن الحفظ اخوذ من حال المتبايعين اذا مكدل واحد منها يده الى صاحبه في البيع والشراء وبينها ثالث بضع يده على ايديهما بالحفظ الى ان يتم العهد فقال يد الله فوق ايديهم يحفظهم على البيعة كما يحفظ ذلك المتوسط

اول الاية هو الذي يسيركم البحر حتى اذا كنتم في الفلك جرت بهم ريح طيبة وفرحوا بها انهم كانوا على غير ما ظنوا انهم يحيطون بدعوة الله فخالص بهم الى دين لن انجيتنا من هذه لتكون من الشاكرين فلما انجا هم يغيثون في الارض بغير الحق يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم متاع الى حياة الدنيا ثم الى مرجعكم فبينكم بما كنتم تعملون

اول الاية واقسموا بالله جهد انهم نذير لكون اهدى من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض ومكر السى ولا يحق المكر السى الاباهله



لبغوى على معنى اسماء تعرضا لافطار المحجوم للضعف والحاجم لانه لا يأمن ان يصل الى جوفه  
 شي بمص المحجوم وفي رواية في خ عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم  
 واحتجم وهو صائم وهذا ناسخ لحديث افطر الحاجم والمحجوم لانه جاء في بعض طرقه ان ذلك  
 وقع في حجة الوداع ( والنظر الى المرأة الشابة ) اي النظر بالشهوة الى امرأته ان لم يأ  
 من على نفسه ( الدليل عن ابى امامة ) له شواهد عظيمة ( ثلاث خصال ) كما مر  
 ( لا يفعلها الا اهل الجنة ) واهل السعادة ومن سبقت له العناية الازلية ( طلب العلم )  
 من المهدى الى اللحد وتعليمه كذلك كما في حديث خ لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله ما لا فسلط  
 على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها واطلق الحسد واراد به  
 الغبطة وحينئذ من باب اطلاق المسبب على السبب ويؤيده ما عند البخاري في فضائل  
 القرآن عن ابى هريرة ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان فعملت مثل ما يعمل فلم تكن السلب بل  
 ان يكون مثله او الحسد على حقيقته وخص منه المستثنى لباحته كما خص نوع من الكذب  
 بالرخصة وان كانت جلة محظورة فالمعنى هنا لا باحة في شيء من الحسد الا فيما كان هذا سبيله  
 اي لا حسد محمود الا في هذين ( والترحم على اهل القبور ) ولا يرجهم الا الرجاء وفي حديث  
 خ كان صلى الله عليه وسلم عند موت ابراهيم يترحم ففاضت عيناه فقال سعد يارسول الله  
 ما هذا فقال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرجاء اي  
 ان الذين يرحمهم الله من عباده الرجاء جمع رحيم من صيغ المبالغة ومقتضاه ان رحمته تعالى  
 تختص بمن اتصف وتحقق بها بخلاف من فيه ادنى رحمة لكن ثبت في حديث عبد الله بن  
 عمر وعند الراحمون يرحمهم الرحمان والراحمون جمع راحم فدخل فيه كل من فيه ادنى  
 رحمة ( وحب الفقراء ) مريحته في اتخذه واعند الفقراء ايادى فان لهم دولة يوم القيمة  
 ( الدليل عن انس ) له شواهد ( ثلاث ) كما مر ( خصال ) بالكسر جمع خصلة كما مر  
 ( تورث النسوة ) اي الغلظة والشدة ( في القلب حب الطعام ) لانه ان جاع البطن شبع  
 سائر الاعضاء وسكن وان شبع جاع سائر الاعضاء وهاج وفيه قلة الفهم والعلم فان البطنة  
 تذهب العقلية وفيه قلة العبادة وفقد حلاوتها وخطر الوقوع في الشبهة والحرام وكثرة  
 شغل القلب والبدن بالتحصيل او الاثم بالتهمة ثم بالاكل ثم بافراغه والتخلص عنه باختلاف وتردد  
 الى الخلاء ثم بالسلامة المتولدة عن الشبع والسؤال والحساب يوم القيمة وخوف الدخول  
 في وعيد قوله تعالى اذهبنم طيباتكم في حياة الدنيا وشدة سكرات الموت ( وحب النوم )  
 وحب الجاه كذلك ( وحب الراحة ) قيل ان الحب المانعة عن وصاله تعالى اربعة حجاب

المال وحجاب الجاه وحجاب التقليد وحجاب المقاصد النفسانية ورفع ترك كل معبود سوى  
 الله سيما الهوى فن اتخذ آلهه هواه وبعد رفع هذه الحجب يتحصن باربعة الجوع والسهر  
 والصمت والخلوة ( الدليل عن عايشة ) له شواهد ( ثلاث ) كما مر ( من اتمام الصلوة )  
 اي من مكملاتها ( اسباغ الوضوء ) اي اتمامه ( وعدل الصف ) وفي حديث خ اقيموا صفوفكم  
 فاني اراكم من وراء ظهري قال انس وكان احدا يلبزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه المراد  
 بذلك المبالغة في تعديل الصف وسد خلله وقد ورد الامر بسد خلل الصف والترغيب فيه  
 في احاديث كحديث دو صححه كوابن خزيمه اقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا  
 الخلل ولا تذروا فرجات للشيطان ومن وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا قطعه الله عز وجل  
 وفي حديث خ في باب اثم من لم يتم الصفوف عند القيام الى الصلوة عن انس فقيل له ما انكرت  
 منا منذ يوم عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما انكرت شيئا الا انكم لا تقيموا الصفوف  
 فان قلت الانكار قديم يقع على ترك السنة فلا يدل على حصول الاثم فكيف المطابقة  
 بين الترجمة والحديث اجيب باحتمال ان يكون خ اخذ الوجوب من صيغة الامر في قوله  
 سووا ومن عموم قوله صلوا كما رأيتوني اصلي ومن ورود الوعيد على تركه فترجم عنده بهذه  
 القرائن ان انكار انس انما وقع على ترك الواجب نعم مع القول بوجوب التسوية  
 صلوة من لم يسو صححه ويؤيده ان انسام انكاره عليهم لم يأمرهم بالاعادة والجمهور  
 على انها سنة وليس الانكار للزوم الشرعى بل للتغليظ والتحريض على الاتمام ( والافتداء  
 بالامام ) سيأتي في بحث صلوة الجماعة ( عبد الرزاق عن زيد بن اسلم مرسلا ) بفتح الهمزة هو  
 الفقيه العمري احمد الاعلام ( ثلاث ) كما مر ( لا يعاد صاحبين ) مبني للمفعول من العبادة  
 اي لا تندب عبادته لانها لا تجوز ( الرد ) بفتحين وجع العين ( وصاحب الضرس ) بالكسر  
 اي الذي به وجع الضرس او غيره من الانسان ( وصاحب الدم ) اي الذي به دمل او جرح  
 صغير وان تعدد لان هذه من الآلام التي لا ينقطع صاحبها بسببها غالبا وهذا صريح في ان  
 وجع العين ليس بمرض وتمسك به قوم وذهب آخرون الى انه مرض وعليه مالك فانه سئل  
 عن به مرض او صداع شديد فقال هو من الافطار في سعة فقالوا لا تندب عبادته لكون  
 عايدته قد يرى ما لا يراه هو وتعقب بانه امر خارجي قديما في مثله في بقية الامر اض كالغصم  
 عليه قال في المطامح فجعله مرضا انتهى ويشهد له ما في ابى داود وصححه ك عن زيد بن ارقم  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم عاده من وجع بعينه وهو عند خ في الادب وسياقه اتم وبه اخذ  
 الشافعية وحملوا الحديث على ان الغالب من عدم الانقطاع لذلك ( طس عن ابى هريرة )

وقال في المناوى ثلاث  
 من تمام الصلوة اي  
 مكملاتها اسباغ الوضوء  
 اي اتمامه بسننه وادابه  
 وتجنب مكر وهاته  
 وعدل الصف اي  
 تسوية الصفوف  
 واقامتها على سمت واحد  
 والافتداء بالامام يعني  
 في الصلوات جماعة  
 فانها من مكملات الصلوة  
 ومن كانت صلوة الجماعة  
 تفضل على صلوة الفرد  
 بضع وعشرين درجة  
 وسيأتي بحث



قال ابن حجر هذا الحديث صحيح البيهقي وثقه على يحيى بن ابي كثير فجزم ابن الجوزي بوضعه  
 وهم ثلاث **كأمر** (من كن فيه) اي وجدن فيه (فقد بري) اي بعد (من الشح)  
 بالضم شدة الجمل كأمر في اياكم والشح بضم السين فتن ترجم الله عليه وقاه وصانه من اذى شح  
 نفسه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون (من ادى زكوة ماله) الواجبة عليه على  
 مستحقها (طية بها نفسه) اي لا فخر ولا استكراها ولا الجاء ملجى (وقرى الضيف) اي انز  
 عنده وقربه وقرب اليه طعاما (واعطى في النوائب) هي ما ينوب الانسان اي ينزل به  
 من المهمات والحوادث والفتن والحروب وغيرها (طص عن جابر) ورواه طب عن خالد بن  
 زيد بن حارثة قال في الاصابة اسناده حسن بلفظ ثلاث من كن فيه وفي شح نفسه من ادى  
 الزكوة وقرى الضيف واعطى في النائية **ثلاثة** **كأمر** التذكير اي ثلاثة اشخاص  
 او اصناف او نفر او ثلاثة انواع من البشر او نحوه وكذا ما بعده الى آخر الثلاثيات (لا يكلمهم الله  
 يوم القيمة) تكليم رضى عنهم او كلاما يسرهم او لا يرسل لهم الملائكة بالتحية او الملائكة الرحمة  
 ولما كان لكثرة الجمع مدخل عظيم في مشقة الخزي قال يوم القيمة الذي من افتضح  
 في جمعه لم يفر (ولا ينظر اليهم) نظرا رحمة وعطف واحسان وانعام ولطف (ولا يزكهم)  
 لا يظهرهم من الذنوب او لا يثني عليهم (ولهم عذاب اليم) اي مولم يعرفون به  
 ما جهلوا من عظمتهم واجترؤوا من مخالفتهم وكررها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث  
 مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يارسول الله قال (المسبل ازاره) بضم الميم  
 وكسر الباء اي المرخي له والجار طرفه خيلاء وخص الازار لانه عامة لباسهم فغيره  
 من قميص ونحوه حكمه (والتان الذي لا يعطى) غيره (شيئا الامنة) اي من به على من  
 اعطاه او المراد بالذن النقص من الحق والخيانة في نحو كبل ووزن ومنه وان لك لاجرا غير  
 ممنون اي منقوص (والمنفق سلعة) بتشديد الفاء اي الذي يروج بيع متاعه (بالخلف)  
 بكسر اللام وسكونها (الكاذب) اي الفاجر قال الطبري جمع الثلاثة في قرن لان المسبل  
 ازاره هو التكبر المرتفع بنفسه عن الناس ويحتقرهم والمنان انما من بعطائه لما رأى من  
 علوه على العطي له والخالف البايع راعي غبطة نفسه وهضم صاحب الحق والحاصل  
 من المجموع احتقار الغير وابتناء نفسه ولذلك مجاز به الله باحتقاره له وعدم التفاته اليه كما  
 لوح به ولا يكلمهم وانما قدم ذكر الخبر مع رتبة التأخير عن الفعل لتفخيم شأنه وهو يل امره  
 لتذهب النفس كل مذهب ولو قيل المسبل والمنان والمنفق لا يكلمهم لم يقع هذا الموقع  
 (ط ح م د ت ح س ن ص ح ب ا ن ج ر و الدارمي عن ابي ذر) له شواهد عظيمة

**ثلاثة** **كأمر** (من كن فيه) اي اتصفن به (يستكمل ايمانه) بالبناء للمجهول اي  
 اجتماعهم في انسان يدل على كمال ايمانه وقوته (رجل لا يخاف في الله لومة لائم) واللوم بالفتح  
 وسكون الواو الذم والملامة يقال لامة على كذا لوما ولومة فهو ملوم اذا عزلته من باب  
 قال ولومه بالتشديد للمبالغة واللوم جمع لائم كرا كعور كع الامة الرجل اتى بما يلام عليه وقيل  
 الامة بمعنى لامة وتلاوموا اي لام بعضهم بعضا ورجل لومة يلوومه الناس ولومة بفتح  
 الواو يلووم الناس (ولا يرأى) بضم اوله (بشيء من عمله) بل انها يعمل لوجه الله تعالى مراعي  
 للاخلاص في سائر اعماله (واذا عرض عليه امر ان احدهما الدنيا والاخر الاخرة اختار  
 امر الاخرة) لبقائها ودوامها (على الدنيا) لفنائها واضمحلالها وسرعة زوالها ذال  
 الله تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والمتاع ما يتمتع به وينفع اشبه الدنيا بالمتاع الذي  
 يدلس به على المستام ويفر حتى يشتريه ثم يتبين فساد ودرأته والشيطان هو المدلس  
 الغرور وقرأ عبد الله بفتح الغين وفسر بالشيطان ويجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول اي  
 متاع المغرور اي المخدوع واصل الغرر الخدع قال سعيد بن جبيرة هذا في حق من آثر الدنيا  
 على الاخرة وامان طلب متاع الدنيا للاخرة فانها نعم المتاع وعن الحسن كخضرة النبات  
 ولعب النبات لاحاصل لها فينبغي للانسان ان يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى  
 ما استطاع (كر والدليل على ان هريرة) مر بحث الدنيا في الدنيا **ثلاثة** **كأمر**  
**كأمر** (اذا رأيتهم فعند ذلك) اي عند رؤيتهم يعني عقبها على القرب منها  
 تقوم الساعة (اخراب العامر) اي الارض المعمورة او البلاد المعمورة (وعماره  
 اخراب) قال ابن قتيبة اراد به نحو ما يفعله الملوك من اخراب بناء جيد محكم وابتناء  
 غيره في الموات بغير علة الاعطاء النفس الشهوة ومتابعة الهوى (وان يكون) عطف على  
 اخراب وهذا ثان الامر الحادث (المعروف منكرا وان يكون المنكر معروفا) اي يكون  
 ذلك دأب الناس ودينهم فمن امرهم معروف عدوا امره به منكرا او آذوه ومقتوه ومن نهاهم  
 عن منكر فعلوه عدوانه به عنه نهيا عن معروف فعلوه فآذوه ومقتوه (وان يترس الرجل)  
 بمشاة تحته فمشاة فوقية قيم كلها مفتوحات فراء مشددة فسين مهملة (بالامانة) اي  
 يتلعب بها ويتعرض (تترس البعير) بضم الراء (بالشجرة) اي يتلعب وبعث كما يبعث البعير  
 بالشجرة ويحكك بها والترس شدة الالتواء وهو كناية عن جرأة الرجل باخذتها وسرقتها  
 واخلاقها (ابن مندة كره عروة) بن محمد بن عطية بن عروة السعدي وهو رواه عن ابيه  
 عطية وهو صدوق من الطبقة الثالثة وكلام السيوطي كالصريح في انه صحابي وفيه



خلاف ومات على رأس المائة ورواه ايضا من هذا الطريق **ثلاثة** كآمر (لا يرد الله دعائهم) اذا توفرت شروطه واركانه ومن شروطه اكل الحلال وصدق المقال ومحنة في نتائج الاخلاص (الذاكر الله كثيرا) يحتمل على مداوم ويحتمل الذكر كثيرا عند ارادة الدعاء (ودعوة المظلوم) وان كان فاسقا وكافرا (والامام المقسط) اي العادل في رعيته مر مرارا (هب عن ابي هريرة) وفيه حميد بن الاسود اوردته الذهبي في الضعفاء وكان عفان يحمل عليه عن عبد الله بن سعيد ثقة ضعفه ابو حاتم عن شريك بن ابي نمر **ثلاثة** كآمر (اصوات) جمع صوت (يباهي الله عز وجل بهن) اي يكلم او يثنى بسببهن (الملائكة) واصل التباهي التفاخر (الاذان) وفيه فضل الاذان وعظم قدره لان الشيطان يهرب منه ولا يهرب عند قراءة القرآن في الصلوة التي افضل منه كافي حديث خ اذا نودي للصلوة اذبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين لعظم امره لما اشتمل عليه من قواعد الدين واطهار شرايع الاسلام او حتى لا يشهد للمؤذن بما يسمعه اذا استشهد يوم القيمة لانه داخل في الجن والانس المذكورين في حديث لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيمة ودفع بانه ليس اهلا للشهادة لانه كافر والمراد بالحديث مؤمنوا الجن (والتكبير في سبيل الله عز وجل) اي في حال قتال الكفار (ورفع الصوت بالتلبية) في التسك اي بقول ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك ليبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهذا في حق الذكر ويشهد له كل حجر وشجر يوم القيمة (ابن الجار والديلي عن جابر) قال ابن جرير ضعيف **ثلاثة** كآمر (في صمان الله عز وجل) اي في حفظه وكشفه ورعايته (رجل خرج الى مسجد من مساجد الله) اي يريد الصلوة والاعتكاف فيه (ورجل خرج غازيا في سبيل الله) اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله (ورجل خرج حاجا) اي بمال حلال لا آية ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله فلا يزال مضمونا على الله في هذه الافعال حتى يتوفاه الله وفي حديث جب ك عن ابي امامة بسند صحيح **ثلاثة** كلهم ضامن على الله رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرد بما نال من اجر او غنية ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرد بما نال من اجر او غنية ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله اي مضمون على حديقته راضية اي مرضية او ذو ضمان كالساقط واللابن فهو من باب النسب ذكر البيضاوي وسبقه الى نحوه النووي قال في الاذكار معنى ضامن صاحب الضمان والضمان الرعاية للشيء كما يقال تامل ولا بن اي صاحب تمر ولبن وقال الطبري عند

(ضامن)

ضامن يعلى تضمينا لمعنى الوجوب والمحافظة على سبيل الوعد اي يجب على الله وعدا ان يكفل من مضار الدنيا والدين (حل عن ابي هريرة) واقر الذهبي صحة حديث حب **ثلاثة** كآمر (ليس عليهم حساب) ظاهره حساب مناقشة لا حساب عرض كما يدل عليه عليهم (فيما طعموا) اي اكلوا او شربوا (اذا كان) اما كقول او المشروب (حلالا الصائم) عند الفطر (والتسحر) للصوم (والمرايط في سبيل الله) اي الملازم لبعض الثغور بقصد الجهاد كآمر بحته في ان المرباط والرباط (طب عن ابن عباس) قال الذهبي فيه عبد الله بن عصىة عن ابي الصباح وهما مجهولان **ثلاثة** كآمر (لا يسأل عنهم) فانهم من الهالكين فلا يرجون (رجل ينازع الله ازاره) بكسر الهمزة (ورجل ينازع الله رداءه) بكسر الراء وفسر المقصود منهما فقال (فان رداءه الكبر يا عوا زاره العز) اكذبان وبالجملة الاسمية لمزيد الرد على المنكر فن تكبر من المخلوقين او تغرز فقد نازع الخالق تعالى رداءه وازاره الخاصين به فله في الدنيا الذل والصغار وفي الآخرة عذاب النار (ورجل في شك من امر الله) عز وجل افى الله شك فاطر السموات والارض (والقنوط) بالضم قطع الرجاء والياس وكذا القنط والقناطة بفتح القاف والنون فيهما وبابه دخل وجلس فهو قنط وقنوط وقناط ومنه قوله تعالى فلا تكن من القانطين (من رحمة الله) انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون (جمع خ في الادب طب عن فضالة بن عبيد) قال الميثمي رجاله ثقات **ثلاثة** كآمر (انا خصمهم يوم القيمة) ذكر الثلاثة ليس للتقييد فانه خصم كل ظالم لكن اراد التغليظ عليهم لغرابة قبح فعلهم والخصم يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وهذا الحديث من الاحاديث القدسية فقد رواه خ بلفظ هذا فقال فوقع في هذه اللفظ اختصار (ومن كنت خصمه خصمته) فانه لا يغلبه شيء (رجل اعطى بي) اي اعطى الامان باسمي او يذكري او بما شرعته من الدين كان يقول عليك عهد الله او ذمته او ذمة رسوله (ثم غدر) اي نقض العهد الذي عاهد عليه لانه جعل الله كفيلا له فيما لزمه من وفاء ما اعطى والكفيل خصم المكفول به للمكفول له (ورجل باع حرا فاكل ثمنه) يعني انتفع به على اي وجه كان وخص الاكل لانه اخص المنافع وذلك لان من باع حرا فهو غاصب لعبد الله الذي ليس لاحد غير الله عليه سبيل فالغصوب منه خصم الغاصب (ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه) اي العمل (ولم يوفه) اي اجره لانه استأجر وغلة العبد ملو له فهو الخصم في طلب اجرة عبده هذا حكمه تخصيص هؤلاء لكنه تعالى اكرم الخصوم واغناهم والكريم اذا ملك احسن واذا حاسب سمع واذا سئل وهب والخبر مسوق لمعنيين احدهما



تعظيم هذه الخصال وانها كبر جرام وخطايا عظام تبين الحذر منها والثاني الاخبار عن  
كرم الله وفضلهم وانه الخصم الفنى الكريم الرؤف الرحيم واذا كان هو الخصم كان ارجى للعبد  
لانه عنى لا يعاظمه ذنب ولا ينقصه شئ فينافش فيه بل يرضى خصوم من شاء من عنده  
كاجاب كثير من الاخبار فيسأله من حديث جمع الخوف وارجاء للذين هما سيماء العبودية  
اذ هي اضطرار وافتقار بالخوف اضطرار والرجاء افتقار والعبادة لله انما يصفون نحو التقصير  
وشكر التوفيق فروية التقصير توجب الخوف ورؤية التوفيق توجب الجزاء وقد قيل  
في معنى هذا الحديث اقاءيل كثيرة (هـ عن ابي هريرة) وروى في البيع والاجارة لكن  
بدون من كنت خصمه خصمته ولفظه عن الله تعالى ثلاثة انا خصمهم يوم القيمة  
رجل اعطى في ثم غدرو رجل باع حيا ثم اكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه  
اجره فهو عند من الاحاديث القدسية ثلاثة بالاضافة الى (ايام ولياليهن للمسافر)  
وفي حديث عن صفوان بسند صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا كنا  
مسافرين اوسفرا ان لا ننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الامن جنابة فدل بالنزع على  
عدم جواز المسح في الغسل والوضوء لاجل الجنابة فهي مانعة من المسح (ويوم وليلة  
للمقيم) والسنة ان يمسح على اعلاها ولا يسن استيعابه بالمسح ويكره تكراره وكذا غسل  
الخف (لا ينزعه من نوم ولا بول ولا غائط) اى لا ينزعه عند الوضوء قبل تمام مدته لاجل  
النوم والبول والتغوط (الامن جنابة) وفي حديث حب وابن خزيمه انه صلى الله عليه وسلم  
ارخص للمسافر ثلاثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة اذا تطهر فلبس خفيه ان يمسح  
عليهما اى من الحدث بعد اللبس لان وقت المسح يدخل بابداء الحدث على الراجح فاعتبرت  
مدته منه واختار في المجموع قول ابي ثور وابن المنذر ان ابتداء المدة من المسح لان قوة  
الاحاديث تعطيه وهذا موافق في الدلالة على اشتراط الطهارة الكاملة عند اللبس  
فلو لبس قبل غسل رجله وغسلها فيه لم يجز المسح الا ان ينزع عنهما من مفرهما ثم يدخلها  
فيه ولوا دخل احدهما بعد غسلها ثم غسل الاخرى ودخلها لم يجز المسح الا ان ينزع  
الاولى من مفرها ثم يدخلها فيه لان الحكم المترتب على النية غير الحكم المترتب على الوحدة  
واستضعفه ابن دقيق العيد لان الاحتمال باق قال ولكن ان ضم اليه يدل على ان الطهارة  
لا تتبع بعض واتجه لو ابتداء اللبس بعد غسلها ثم احدث قبل وصولهما الى موضع القدم  
لم يجز المسح واو غسلها بنية الوضوء ثم لبسهما ثم اكل باقى اعضاء الوضوء لم يجز له المسح  
عند الشافعية ومن وافقه على ايجاب الترتيب وهذا الوضوء يجوز عند الحنفية ومن وافقه

(على)

على عدم وجوب الترتيب بناء على ان الطهارة لا تتبع بعض (طب عن صفوان) وفي حديث  
نخ عن المغيرة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاهويت لانزع خفيه فقال  
دعهم فانى ادخلتهما طاهرتين (ثلاثة) كما مر (معصومون) اى محفوظون (من شر ابليس  
وجنوده) اى من كيد الشيطان واعوانه (الذاكرون الله كثيرا بالليل والنهار) يعنى هم  
في جميع الاحوال يذكرون الله ويكون اسلامهم وایمانهم وقنوتهم وصدقهم وصبرهم  
وخشوعهم وصدقهم وصومهم بنية صادقة لله كما في قوله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى ان  
قال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وانما قرنه بالكثرة هنا وفي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
اذكروا الله ذكرا كثيرا وفي قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا لان الاكثار  
من الافعال البدنية غير ممكن او عسرفان الانسان لها كلة وشربه ولبسه وتحصيل ما كوله  
ومشروبه وملبوسه من ان يشتغل بالصلوة والامانع له من ان يذكر الله تعالى وهو آكل  
ويذكر الله وهو شارب او لابس او ماش او بايع او غير ذلك وأشار الى هذا بقوله تعالى الذين  
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ولان جميع الاعمال صحتها ذكر الله تعالى وهو  
النية كما في الرازى (والمستغفرون بالاسحار) والسحر الوقت الذى قبل طلوع النجى  
وتسحر اذا اكل في ذلك الوقت واعلم ان المراد منه من يصلى بالليل ثم يتبعه بالاستغفار  
والدعاء لان الانسان لا يشتغل بالدعاء والاستغفار الا ان يكون قد صلى  
قبل ذلك فقوله والمستغفرون بالاسحار يدل على انهم كانوا قد صلوا بالليل  
واعلم ان الاستغفار بالسحر له من مزيداثر في قوة الايمان وفي كمال العبودية من وجوه الاول  
ان في وقت السحر يطلق نور الصبح بعد ان كانت الظلمة شاملة للكل وبسبب طلوع نور الصبح  
كان الاموات يصيرون احياء فهناك وقت الجود العام والفيض فلا يبعد عند طلوع صبح  
العالم الكبير يطلع صبح العالم الصغير وهو ظهور نور جلال الله تعالى في القلب والثاني  
ان وقت السحر اطيب اوقات النوم فاذا عرض عن تلك اللذة واقبل على العبودية كانت  
الطاعة اكمل والثالث نقل عن ابن عباس والمستغفرون بالاسحار يريد المصلين صلوة  
الصبح كما في الرازى (والباكون من خشية الله) وفي حديث طب عن معاوية بن حيدة ثلاثة  
لا ترى اعيانهم النار يوم القيمة عين بكى من خشية الله وعين حرست في سبيل الله وعين غضت  
عن محارم الله اى خفضت واطرقت عن النظر الى ما حرم الله عليها فلا ينتظر امتثال الامر الله  
والمراد بالبكاء من خشية الله ليس بكاء النساء ورقتهن فتبكي ساعة ثم تترك العمل وانما المراد  
خوف يسكن القلب حتى تدفع منه العين قهرا وتبكي ساعة ثم تترك العمل وانما المراد



الطاعات فهذا هو البكاء المقصود وهذه هي الخشية المطلوب لا الخشية الجمعاء الذين اذا سمعوا ما يقتضي الخوف لم يزيدوا على ان يبكون ويقولوا يا رب سلم نعوذ بالله ومع ذلك مصرون على القبائح والسيئات يسخر بهم كما تسخر انت بمن رأيت وقد قصد سبع ضارى الى جانب حصن منيع بابه مفتوح اليه فلم يفرز ع وانما اقتصر على رب سلم حتى جاء السبع فاكله (ابو الشيخ في الثواب عن ابن عباس) امر الذكر والاستغفار والخشية (ثلاثة) كما مر (في ظل الله) اى في ظل عرشه كما في رواية وزاد في رواية الجامع عز وجل (يوم لا ظل الاظله) وهو الزم الاشياء للانسان يوم القيمة والعرضات (رجل حيث توجه علم ان الله معه) قال الله انما تولوا فثم وجه الله وهو معكم انما كنتم اعلم ان سبب الحضور والغيبة والمعية وسرها فالغيب غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق بما يرد عليه ثم يغيب غيره فقط وقد يغيب عن غيره وعن نفسه ايضا اذا عظم الوارد ثم قد تطول الغيبة وقد تقصر وقد تدوم واعلم ان العبد له افعال واخلاق واحوال فالافعال تصرفاته الاختيارية والاخلاق طباعه الفطرية لكنها يتغير بتبديل العادة على مرور الايام والاحوال ترد على العبد ابتداء وصفاء وصلاح اعماله ومتى فنى العبد عن الافعال والاخلاق والاحوال بزوال احساسه عن كل ذلك فقد استولى عليه سلطان الحقيقة والمعية فهو حاضر بالحق غائب عن نفسه وعن الخلق (ورجل دعته امرأة اجنبية الى نفسها) اى الى الزنا بها (فتركها) اى ترك الزنا (من خشية الله) لا لغرض اخر كخوف من حاكم او مقالة او طعن او نحو ذلك (ورجل احب لجلال الله) اى احب رجلا لا يحبه الا اعظام الله الذى خلقه فعدله فلم يحبه لنحو احسانه له بمال او جاه او غير ذلك (طب عن ابى امامة) قال الهيثمى فيه بشر بن نمر هو متروك (ثلاثة) كما مر (لارد) مبنى للمفعول (دعوتهم الامام العادل) بين ازمعية (والصائم حين يفطر) وفي رواية الجامع حتى يفطر اى الى ان يفطر من صومه وقال القاضى على حذف المضاف اى دعوة الامام ودعوة الصائم بدليل (ودعوة المظلوم) على ظالمه وقوله (يرفعها الله) فى موضع الحال ويحتمل ان يجعل تفصيل ثلاثة وان يكون القسم الثالث محذوفا لدلالة دعوة المظلوم عليه وهو مبتدأ ويرفعها خبره استأنف به الكلام لفخامة شان دعاء المظلوم عليه واختصاصه بمزيد قبول ورفعها (فوق الغمام) اى السحاب وقوله (ويفتح لها ابواب السماء) مجاز عن اثارة الانوار العلوية وجميع الاسباب السماوية على انتصاره بالانتقام على الظالم وانزال البأس وفى بعض نسخ الجامع تفتح بالناء (ويقول الرب تبارك وتعالى) وليس فى رواية الجامع تبارك (وعزنى

وجلالى لانصرتك ولو بعد حين) وهذا يدل على انه تعالى يجهل الظالم ولا يسمه تنبيه قال الغزالي فيه ان الامارة والخلافة من افضل العبادات اذا كان مع العدل والاخلاص ولم يزل المتقون يتحدرون منها ويهربون من تقلدها لما فيه من عظم الخطر اذ تحرك الصفات الباطنة ويغلب حب الجاه والاستيلاء ونفاذا الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا (ط ح م حسن) عن ابى هريرة وروى حب صدره الى قوله المظلوم) وفيه بحث طويل بينه ابن حجر وغيره (ثلاثة) كما مر (من قالهن دخل الجنة) او مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب فان قيل لا حاجة الى هذا التقدير لان من انتفى عنه خصلة من الخصال الثلاث لا يدخل الجنة اصلا فالجواب ان هذا قالهن من المسلمين وهل المراد قالهن فى كل يوم او مرة فى عمره الظاهر الثانى (من رضى بالله ربا) اى بالوحيته ورؤيته او كافة حكمه وصفاته او قال رضى بالله ربا (وبالاسلام ديننا) ناجيا فى الدنيا والاخرة او قال رضى بالاسلام ديننا (وبمحمد رسولا) الى الثقلين (والرابعة) اى والخصلة الرابعة لهن (لها من الفضل كما بين السماء والارض) اى لها من الفضل عليهن مثل ذلك (وهى الجهاد فى سبيل الله عز وجل) لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا وسبق معناه فى اذامات (حم عن ابى سعيد) يأتى من قال بحته (ثلاثة) كما مر (لا ينظر الله اليهم يوم القيمة) استهانة بهم وغضبا عليهم بما انتهكوا من حرمانه وخالفوا من اوامره (المنان) بما (عطاه) اى الذى يكثر المنة على غيره لاحسانه اليه والمننة لا تليق الا بالله تعالى اذ هو المالك الحقيق وغيره يعطى من ملك غيره فلم يجز له المن فاذا من كانه ادعى على نفسه الملك والحرية وانتفى من العبودية ونازع فى صفات الربوبية فلا ينظر اليه نظرا رحمة ولطف (والمسبل) بكسر الباء اى المرخى (ازاره) اى الذى يطيل ثوبه ويرسله اذا مشى بها وفخر (خيلاء) بالدوغم اوله وفتح ثانيه اى بقصد الخيلاء بخلافه لا بقصد اللباس وكذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم فى ذلك لابي بكر حيث كان جره لغير الخيلاء (ومد من الخمر) قال الطيبي جمع الثلاثة فى قرن لان المان انما من يعطاه لما رأى من فضله وعلوه على المعطى له او صاحب الحق والمسبل ازاره هو المتكبر الذى يترفع بنفسه على الناس ويحط بمنزلتهم ومد من الخمر راعى لذته نفسه وفخر حال السكر على غيره وبنية والحاصل من المجموع عدم المبالاة بالغير (طب عن ابن عمر) قال الهيثمى رجاله ثقات (ثلاثة) كما مر (لا تحرم) بالفوقية (عليك اصراضهم) بل يجوز لك اغتيالهم (المجاهر بالفسق) سواء كان ائمة كبارا او صغارا ان كان قطعيا الوقوع فيجوز ذكر جرائمه بما تجاهر به فقط كما مر فى الغيبة (والامام الجائر) اى السلطان الظالم



والخارج عن العدالة الشرعية كما مر في اخاف وان اخوف بحته ( والمبتدع )  
 اى المعتد بما لا يشهد له شئ من الكتاب والسنة سبق في اهل البدع بحته  
 ( ابن ابي الدنيا عن الحسن مرسل ) وهو الحسن البصرى يأتى قريبا بحته  
 ( ثلاثة ) كما مر ( يدعون الله ) بالتحية ( عز وجل فلا يستجاب لهم ) مبنى للمفعول ( رجل  
 كانت تحته امرأة سيئة الخلق ) بضمين ( فلم يطلقها ) فاذا دعا الله عليها لا يستجاب لانه  
 المعذب نفسه بمعاشرتها وهو في سعة في فراقها ( ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد  
 بضم اوله وكسر الهاء ) عليه ( فانكره فاذا دعا لا يستجاب له لانه المفرط المقصر بعد  
 قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم ( ورجل آتى ) بالمدى اعطى ( سفيا )  
 اى محجورا عليه بسفه ( ماله ) بالنصب اى شيئا من ماله مع علمه بالحر عليه فاذا دعا فلا يستجاب  
 له لانه المضيع لماله فلا عذر له ( وقد قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ) الآية قال  
 القاضي نهى الاولياء عن ان يؤتوا الذين لا رشد لهم اموالهم فيضيعوها وانما اضاف  
 الاموال الى الاولياء لانها في تصرفهم وتحت ولايتهم وهو المالايم للآيات المتقدمة والمتأخرة  
 وقيل نهى لكل احد ان يعمر اى ما خوله الله من المال فيعطى امرأته واولاده ثم ينظر الى  
 ما في ايديهم واعمالهم سفها استخفا فابعقلهم وهو اوفق لقوله تعالى التى جعل الله لكم  
 قياما اى تقومون بها وتعيشون بها وعلى الاول مؤول بانها التى من جنس ما جعل الله  
 لكم قياما ( كعن ابي موسى ) قال له على شرطهما ولم يخرجاه لان الجمهور روه عن شعبة  
 موقوفا ورفعه معاذ بن معاذ عنه واقره الذهبي ( ثلاثة ) كما مر ( لا تجاوز صلاتهم رؤسهم )  
 وفي رواية آذانهم اى لا ترتفع الى السماء وهو كناية عن عدم القبول كما مر حبه في رواية  
 للطبراني وقال التوريشى لا يرتفع الى الله رفع العمل الصالح بل شيئا قليلا من الرفع كانه عليه  
 بذكر الاذن والرؤس وخصصه بالذكر لما يقع فيها من التلاوة وهذا كقوله في المارقة يقرؤن  
 القرآن لا تجاوز تراقيمهم وعبر عن عدم القبول في رواية اخرى والمراد لا ترتفع عن رؤسهم فتظلمهم  
 كما يظلم العمل الصالح صاحبه يوم القيمة قال الطيبي ويمكن ان يقال ان هؤلاء استوصوا  
 بالمحافظة على ما يجب عليهم من مراعاة حق الزوج والسيد والصلوة فلما لم يقوموا بما  
 استوصوا به لا تجاوز طاعتهم عن مسامحتهم كما ان القارى الكامل هو يدبر القرآن بقلبه  
 ويتلقاه بالعمل فلما لم يقم بذلك لم يتجاوز من صدره الى ترقوقه ( رجل ام قوما وهم له  
 كارهون ) فان للامام شفاعا ولا يستفع المرء الا بعين محبة ويعتقد منزلته عند المشفوع  
 اليه فيكره ان يقوم قوما يكرهه اكثرهم وهذا كرهوه لمعنى يذم به شرعا والا فلا كراهية

واللوم على كارهه ( وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ) الامر شرعى كسوء الخلق وترك  
 ادب ونشوز وهذا ايضا خرج مخرج الزجر والتهويل ( ومملوك فر من مولاه ) اى العبد  
 الا بقى او الامة الآتية حتى يرجع من اباقة الى سيده الا ان يكون اباقة لاضرار السيد به  
 ولم يجده ناصرا كما قال بعض الائمة ( ق عن ابي سعيد مرسل ) ورواه ت عن ابي امامة  
 بسند حسن بلفظ ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الا بقى حتى يرجع وامرأة باتت  
 وزوجها عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون ( ثلاثة ) كما مر ( لا يعجزهن ) بفتح الياء  
 وكسر الجيم ( ابن ادم ) بل غلب على ابن ادم لانها ثابتات دأمت لازمات للانسان  
 ( الطيرة ) بكسر الطاء وفتح الياء وتندسكن التثام ويقال لها التطير ( وسوء الظن )  
 بالناس بان لا يظن بهم الخير ( والحسد ) اى النقم على ما منحهم الله تعالى او هو ان ينوى  
 بارادة ازالة نعمة الغير وتغييرها ( فينجيك من الطيرة ان لا تعمل بها ) بل تجنب بمقتضاها  
 ( وىنجيك من سوء الظن ان لا تتكلم ) الظن ولا تعمل بمقتضاها بل توقف على القطع  
 به والعمل بموجبه ( وىنجيك من الحسد ان لا تبغى احاسوء ) اى ان لا تطلب للمؤمن شيئا  
 مما خطر من سوء ولا تعمل بها وفي حديث طبوا بى الشيخ ثلاث لازمات لامتى سوء الظن  
 والحسد والطيرة فاذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فاستغفر الله اى تب من اعتراضك  
 ولا ترجع كما كان فى الجاهلية تفعله فان ذلك ليس له تأثير فى جلب نفع ولا دفع ضرر تنبيه  
 اشار بهذا اللفظ الى ان هذه الثلاثة من امراض القلب التى يجب التداوى منها وعلاجها  
 ما ذكره فخر جيه من سوء لا يحققه بقلب ولا يجارحة اما تحقيقه فبان يصم عليه ولا يكرهه  
 ومن علاماته ان يتقوه به وبان يعمل بموجبه فيها والشيطان يلقي للانسان ان هذا  
 من فطنتك وان المؤمن ينظر بنور الله وهو اذا اساء الظن ينظر بنور الشيطان وظلمته  
 واما اذا اخبرك به عدل فظننت صدقه فانت معذور ( هب عن اسماعيل بن امية مرسل )  
 ورواه رسته ٦ عن الحسن البصرى مرسل بلفظ ثلاث لم تسلم منها هذه الامة الحسد والظن  
 والطيرة الا انبئكم بالخروج اذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ واذا تطيرت فامض  
 ( ثلاثة ) كما مر ( يدخلون الجنة بغير حساب ) يأتى بحته فى يدخل الجنة ( رجل غسل  
 ثوبه فلم يجده ) بفتح اوله وكسر الجيم اى لم يجد الرجل ثوبه ( خلفا ) بالقاف فى النسخ  
 والروايات اى ثوبه باستعملا وفي نسخة خلفا بالقاف اى لم يكن له ثوب باغير حتى يلبسه حتى  
 نجف ثيابه يعنى انه لفقره ليس له الاثيابه التى عليه ولا يمكن على تحصيل شئ غيرها  
 ( ورجل لم ينصب على مستوقده ) بضم الميم وفتح التاء والقاف اى موقده بوزن مجلس والنار

ورسته بضم زاء وسكون  
 المهملة وفتح المثناة لقب عبد  
 الرحمن بن عمر الاصبهاني



موقدة يقال وقدت النار وتوقدت وقودا ووقدا ووقدة بكسر الواو ووقدا ووقدا ووقدا  
هو واستوقدها ايضا والاتقاد كالتوقد (فدران) بكسر الفاف يعني لاقدرة له على  
تنويع الاطعمة وتلويها بالفقره وورثته حاله (ورجل دعا بشراب فلم يقل له) بالبناء للمجهول  
خادمه او نحوه الذي استدعى منه احضار الشراب (ايهما تريد) يعني لاقدرة له على تحصيل  
نوعين من الاشربة لضيق حاله وقلة ماله فهو لا يدخلون الجنة بغير حساب اي مع السابقين  
الاولين (ابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد) قال الديلمي في الباب ابو هريرة (ثلاثة) **كأمر** (لعمركم) بصيغة المتكلم (امير ظالم) اي جأروا خارج عن الشريعة (وفاسق قد اعلن  
بفسقه) اي اظهر قبائح (ومبتدع) وهو من احدث بعد نبيها في دينه بدعة ممنوعة والبدعة  
معنى لغوي عام وهو المحدث مطلقا عادة او عبادة وهذه هي المقسم في عبادة الفقهاء  
يعنون بها ما احدث بعد الصدر الاول مطلقا عبادة او عادة ومعنى يجرى مأخوذ  
من الكتاب والسنة خاص وهو الزيادة والنقصان في الدين الحادثان بعد الصحابة  
بغير اذن الشارع لا قول ولا فعلا ولا صريحا ولا اشارة فلا تناول العادة (يهدم) بابه  
ضرب (سنة) اي يضييعها ويخربها وفي حديث طبع عن غضيب بن الحارث ما من  
امة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة الا ضاعت مثلها من السنة اذ فعل البدعة انما تكون  
بترك السنة لان السنة عام لمطلق الشرعيات بخلاف الفعل البدعة اما واجب  
اوسنة او ندب فالبدعة مفوت لما ذكر او ان فعل البدعة يقسي القلب فصاحبه  
يتجاسر على ارتكاب المعاصي وقيل السنة الضايعة بسبب البدعة كالصلوة مع الغفلة وعدم  
الخشوع والحضور وترك فكر القلب عند التجارة كما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع  
عن ذكر الله (الديلمي عن ابن عمر) مران اخوف ويأتي في بحث ما وسبق البدع  
**ثلاثة** **كأمر** (لعمركم الله تعالى) واللعن الطرد والابعاد من الله تعالى فلا يجوز لنا اللعن  
لشخص معين بطريق الجزم الا ان ثبت موته على الكفر كما في جهل ولا حيوان وجاد وقد  
ورد التصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن لعن الرج والبرغوث يأتي في بحث  
لعن (رجل رغب عن الدين) اي اعرض وهو حرام لان فيه اذى وكل اذى للاصل حرام  
(ورجل سعى بين رجل وامرأة) بالتمية وهي كشف ما يكره كشفه وافشاء السر ونقل  
القول المكروه الى القول فيه حتى (يفرق) من التفريق (بيهمام خلف عليها) اي تزوجها  
(من بعده) وفي حديث كمن سعى بالناس فهو لغير رشده وفيه شيء منها والرشد هي التولد  
عن نكاح صحيح فغير الرشد ولا (نكاحا قال) (ورجل سعى بين المؤمنين بالاحاديث) الكاذبة

(او المكروهة)

او المكروهة عند المقول فيه (ليتباغضوا ويتحاسدوا) ولذا قال البعض كل النمام اضر  
من عمل الشيطان لان عمله بالوسوسة وعمل النمام بالمعاينة وعن ابي هريرة من مشي بين اثنين  
سلط الله عليه في قبره نار تحرقه في قبره الى يوم القيمة وعن معاذ ان النمامين يحشرون يوم القيمة  
على صورة القردة (الديلمي عن عمر) يأتي في لعن بحشة **ثلاثة** **كأمر** (اصوات يحبها الله  
صوت الديكة) كأمر بحشة في الديك (وصوت الذي يقرأ القرآن) وفي حديث خ الماهر  
بالقرآن مع الكرام البررة وفي لفظ مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام  
البررة قال الهروي والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه  
لكونه يسره الله عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها في الحفظ والدرجة وقوله عليه  
السلام زينوا القرآن باصواتكم اي بتحسينها وفيه ان التلاوة فعل العبد يدخل فيها الترتيل  
والتحسين والتطريب وقوله عليه السلام ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء حسن الصوت بالقرآن  
يحمر به فلا بد من تقدير المضاف عند قوله لشيء اي لصوت نبي والنبي جنس شايع في كل  
شي فالمراد بالقرآن هنا القراءة ولا يجوز حمل الاستماع على الاصغاء اذ هو مستحيل على الله  
تعالى بل هو كناية عن تقريبه واجزال ثوابه لان سماع الله لا يختلف (وصوت المستغفرين  
بالاسحار) كأمر آنفا (الديلمي عن ام محمد بنت زيد بن ثابت) سبق **ثلاثة** **كأمر** (تستغفر)  
مبنى للفاعل (لهم السموات والارض والليل والنهار) يحتمل التركيب على اصله  
ويحتمل على حذف المضاف اي اهل السموات او سكنها وكذا الارض (والملائكة) فان  
قيل ان استغفار الحيوانات العجم والجمادات والازمان غير معقول يعني خلاف القياس  
قلنا لان سلم كونه خلاف القياس بل القياس ان كل امر ممكن اخبر به الصادق فثبت وان  
النصوص محمولة على ظواهرها مالم يصرفها صارف وقد تقرر ان الفضائل ثبتت  
بالاحاديث الضعيفة وانت تعلم انه تعالى قادر ان ينطق كل شيء وقيل المراد كتب الله بعدد  
كل من انواع الحيوانات استغفارة مستجابة لكن يشكل بنحو الكفار بل الفساق لانهم  
من اهل الارض وعدم استغفارهم ظاهر الا ان يجعل من قبيل عام خص منه البعض  
بشهادة العقل والحس او العادة وحينئذ حجة في الباقي ثم استغفار الباقي وان لم يكن على وجه  
مخصوص لكن الوقوع على العموم ليس بعيد نحو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
ثم وجه استغفارهم تنفعهم من بركة علمهم لان الله تعالى يفيض الخير والرحمة على الكل  
ببركة العلم وبركة ثمرته من العمل وان صلاح العالم منوط بالعالم (العلماء والمعلمون  
والاسحياء) وفي حديث ابي الدرداء من سلك طريقا يلتمى به علم سلك الله تعالى به طريقا



الى الجنة وان الملائكة لتضع اجحتها اكراماً رضا اطالب العلم وان العالم يستغفر له من  
 في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفي رواية يستغفر له كل شيء حتى الحيتان  
 في البحر سبق معناه في ان الله وملائكته (ابو الشيخ عن ابن عباس) كما امر العلماء بحثه ويأتي قليل  
 العلم خير من كثير العبادة (ثلاثة) كما مر (لا تمسهم النار) لا تقايمهم من اسبابها وما يوصل  
 اليها وسددهم مسالك الشيطان (المرأة المطيعة لزوجها) وفي حديث طب عن ابن عباس  
 مرفوعاً حتى الزوج على زوجته ان لا تصوم تطوعاً الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت  
 ولا يقبل منها ولا يخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة  
 وملائكة العذاب حتى ترجع اعلم ان على المرأة ان تطيع زوجها في الاستمتاع متى شاء لا  
 اونها الا ان تكون حائضاً او نفساء ولا تمكنه من الاستمتاع تحت الازار فان مكنت مع القدرة  
 على المنع فالائم عليها والا فعلى الزوج وعليها خدمة داخل البيت ديانة من الطبخ والكس  
 والغسل والخبر ولولم تفعل اثمت ولكن لا تجبر عليها قضاء وامر النبي صلى الله عليه وسلم  
 لفاطمة هكذا (والولد البار بوالديه) قال الله وقضى ربك الاتعبد والاياه وبالوالدين احساناً  
 اما يلغن عندك الكبر ائدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً  
 واخفص لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً اي وان تحسنوا  
 او احسنوا بهما لانهما السبب الظاهر للوجود فلا تضجر ما يستظهر منهما ولا يستقل من شيء  
 منهما وهي صوت يدل على التضجر (والمرأة الصبورة على غير زوجها) والغير والغيرة  
 بالفتح فيهما اقدم يقال غار الرجل على اهله يغار غيراً وغيره وغاراً ورجل غيور وامرأة  
 غيورة بمعنى شديد الغيرة وهي في الاصل كراهية مشاركة الغير في حق من الحقوق وغيره الله  
 منعه عبده من الاقدام على الفواحش وغيره المؤمن هيجان وانزعاج في قلبه بحمله على منع  
 التحريم من الفواحش ومتدماها من هوساكن في بيته والفواحش كالزنى والواطاة ومقدمهما  
 كاللقبيل واللمس والنظر والمراد هنا شدة صبر المرأة في منكوحة زوجها وهي ضرته وعدم  
 ابدانه في حقها وجهها من الوجوه (ابو الشيخ عن ابن عباس) يأتي في من بحث (ثلاثة) كما مر  
 (لا تمسهم فتنة الدنيا والاخرة) اي شدتها وبلاؤها وعذابهما (المقرب بالقدرة) قال الله  
 تعالى قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي قضى لنا من خير او شر كما قدر في الازل وكتب في اللوح  
 المحفوظ فاللازم للمؤمن ان يقر ويؤمن ان الكل بقدرته وقدره ومشيته وصنعه وحكمه  
 وقضاه وعلمه وكتبه في اللوح المحفوظ (والذي لا ينظر في النجوم) اي ولا يلتفت الى علم النجوم  
 واحكامه وتأثيره وانواعه كثيرة اذ هو علم واسع ومنه اخبار بالمغيبات والاحكام بالاخبار

عما يأتي ومعرفة المسروقات والكنوز والدقائق واعمار ارجال وفي حديث دعن ابن عباس  
 من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحراى قطعة منه قال المناوى النجامة  
 تدعو الى الكهانة والمجتم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر والكافر في النار  
 (والتمسك بسنن) اي من اخذها وحمل بمقتضاها ولم يخف فيه لومة لائم خصوصاً  
 وقت فساد الامة والاهواء المختلفة وظهور البدع وذلك لما فيه من عظيم المجاهدة  
 والخروج من المألوف وفيه قهر النفس ومحاربة لها اذ لا يحب الخروج عن عادة اقرانها  
 كما مر اربع وثلاثة (الدليل على ان هريرة) يأتي من اقتبس ومن تكهن ومن اتى (ثلاثة) كما مر  
 (يدخلون النار) اي نار جهنم بسبب سوء افعالهم (رجل قاتل للدنيا) وهذا تحذير  
 من ارباب المانع من الاخلاص وقد علم ان الطاعات في اصل صحتها وتضاءلها مربوطة  
 بالنيات وبها ترتفع الى خالق البريات قال ابن دقيق في قوله عليه السلام فن كانت هجرته  
 الى الله ورسوله فمجرته الى الله اي فن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصد فمجرته  
 الى الله ورسوله حكماً وشرعاً وكذلك التقدير في قوله فن كانت هجرته الى دنيا يصيبها الى  
 آخره (وعالم رادان يذكر) بين الناس (ولا يحتسب عمله) اي ولا يخلص كمن يراى بعبادته  
 ويظهر التقوى بامثال الاوامر واجتناب النواهي والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 والامتناع من اكل الشبهات ليعرف بالامانة فيقول القضاء او الرؤس او الاوقاف او مال  
 الايتام او يودع اودائع فيأخذها ويحجدها وكن يظهر زى التصوف وهيته الخشوع  
 وكلام الحكمة على سبيل الوعظ والند كير ليحبب الى امرأه او غلام لاجل الفجور وكن  
 مجلس بحضور مجلس العلم او خلق الذكر لملاحظة النساء والصبيان وكن يظهر  
 الشجاعة وحسن السياسة والضبط ليصل الى ولاية وصاية او نحوهما فيتمكن من المحرمات  
 المشتهيات (ورجل وسع على عياله فجاد به) من الجود بالضم وهو السخاء او من الجود  
 بالفتح وهو المطر الكثير فيكون استعارة يقال جادت العين جوداً اذا كثرت معه وجاد  
 بما له بجود جوداً اذا سخى والجودة سريع السير بقا جاد الفرس جودة اذا سارع (للثناء  
 وذكر الدنيا) كما عرفت وسبق في اوفى بحثه (الدليل على ابن عباس) مر العلماء والعالم  
 (ثلاثة) كما مر (يستوجبون المقت) بالفتح اي الغضب والتعبد (من الله تعالى الا كل  
 من غير جوع) وهو من اعظم الافات المضرة للبدن والقلب يأتي في كبر البطن (والنوم  
 من غير سهر) بفحتمين من غير يقاظ من اول الليل الى اخره وفي حديث خ ان اب الصيام  
 صام داود ما احب الا صلوته داود كان صام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان



يصوم يوما ويفطر يوما يعني بنام نصف الليل بلا تعيين شطر منه ويقوم ثلثه من بعد نصف الاول اوقبله وبنام سدسه بقية نصف الاخيرين اخر الليل او من اوله فيكون جملة نومه الثلاثين وقيامه الثلث ويحتمل تقديم القيام او تأخيره او تارة هذا وتارة هذا فاعطى حق الجسد وحق العبادة بحيث لا فتور ولا ملل في نفس تلك الصلوة وصلوة الفجر وهذا الاطلاق ظاهر اذا الاصل ان المطلق على اطلاقه فالتقييد بلا قرينة ولا دليل خلاف الاصل لكن في الاحياء وقع هذا التقييد في قيام داود عليه السلام حاصله انه بنام نصف الاول والسادس الاخير اذ نوم اخر الليل مستحب لا ذهابه النعاس وصفرة الوجه وروى عن عائشة ان نوم هذا الوقت سبب المكاشفة والمشاهدة من وراء حجب الغيب لارباب القلوب (والضحك من غير عجب) بفتحين شئ عجيبي يقال عجب منه من باب طرب وتعجب واستعجب بمعنى واحد وعجب غيره تعجيبا واعجبه نفسه فهو معجب والعجب بالضم ظن نفسه في الخير والصلاح والفلاح والاصلاح (الدليل عن انس) مر اياكم والعجب **ثلاثة** كآمر (لا حرمة لهم) اي لا احترام ولا توقير لهم (فاسق معلى) اي مظهر (بفسقه) واذا اعلن الفاسق يستحق التحقير والانكار فيكون بلاء اشد وعذابه اعظم (وصاحب هوى) كآمر بحته في اخاف واياكم والبدع (وسلطان جائر) اي ظالم ومع ذلك الاطاعة واجبة لاولى الامر باجابة اقوالهم والطاعة لاوامرهم مالم يأمر بالمعصية وهو شامل لامراء المسلمين ونوابه والقضاة وفي حديث خ السمع والطاعة حق مالم يؤمر بالمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة يعني لا طاعة مخلوق في معصية الخالق وانما الطاعة في المعروف (الدليل عن الحسن عن انس) سبق ثلاثة لعنتهم **ثلاثة** كآمر (لا حرمة لهم) اي لا احترام بل يجب التضييق والمنع والطرده (النائحة) والنياحة رفع الصوت بالنذب بتعديدها لولم من غير بكاء ولا شق جيب وفي حديث م عن ابي مالك الاشعري النائحة اذ لم تب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليها سر بال من قطران ودرع من جرب اي يصير جلدها اجرب حتى يكون جلدها كقميص على اعضائها فيشتمل على لدغ القطران وحرقة واسراع النار في الجلد واللون الوحش وتن الربيع جزاء وفاقا وعن ابي هريرة ان هذه النوايح يوم القيمة صفان لاهل جهنم صف عن عيبتهم وصف عن يسارهم يحيى على اهل النار (لا حرمة لهم ملعون كسبها) لانه حرام والحرام مطرود قطعا (والغنية) اي الجارية المغنية (لا حرمة لها محقوق مالها) اي لا بركة فيه (ملعون من اتخذها) اعلم ان الغني ثلاثة الاول ما يكون بالة مع سلامة القول من الفتنة والملازمة نقل عن جماعة من الصحابة والتابعين والمجاهدين كابى حنيفة

(ومالك)

ومالك والشافعي واجدا باحته والثاني ما يكون بالة كالا وتار والمزايير المشهور من المذاهب الاربعة ان الضرب به واستماعه حرام وعن بعض المالكية والشافعية اباحته والثالث ما يقارن بالدف والشبابة فعند الجمهور من الأئمة الاربعة حرام (واكل الربا) والاول بالمد والثاني بالتقصير وهو فضل مال خال عن عوض شرط لاحد العاقدين (لا حرمة له محقوق ماله) ائني محشه في لعن الله آكل الربا (الدليل عن ابن عباس) مر الكبار **ثلاثة** كآمر (لا يسألون) مبنى للمفعول (عن نعيم) اي نعم الله المعطى للعبد في الدنيا وهو ما ينتعمون بالراحة والصحة واللذة والامان والسلامة (المطعم) بدل او عطف بيان من ثلاثة او خير مبتدأ محذوف (والمشرب) وكلاهما بالرفع بصيغة اسم الفاعل (المفطر) بالرفع صفة لكل واحد وهذا ظاهر وازافة النعيم الى المطعم غير ظاهر وهذا واحد الثلاثة (والمسحر) اي الاكل للصوم في الليل (وصاحب الضيف) بالفتح المسافر والمنزل والمدعو وواحد وجهه مساو وقد يجمع على اضياف وضيوف وضيغان ويقال المرأة ضيف وضيقة واضاف الرجل وضيقة تضيفا اي انزله به ضيفا وضافه صيفا وضيافة اذا نزل عليه ضيفا (وثلاثة لا يلامون) مبنى للمفعول (على سوء الخلق) بضم اللام اي ليس عليهم الذم والملامة لانهم معذورون (المريض) في حال مرضه لشدة حاله وضيق صدره (والصائم) لجوعه وذهاب تليذاته وحزنه والصوم على النفس حل وصعب (حتى يفطر) فاذا افطر زال العذر وكذا المريض اذا برى (والامام العادل) لجل اعباء الناس وانقالهم عليه وحينئذ اصعب الشئ واشده على النفس العدالة سيأتي محشه في ثلاثة لا يستخف (الدليل عن ابي هريرة) سبق في ثلاثة ليس عليهم معناه **ثلاثة** كآمر (لا يكلمهم الله يوم القيمة) اي كلام رضى ورحمة او بما يسرهم او بشئ اصلا فان الملائكة يسألون يوم القيمة اولا ينتفعون بكلمات الله وآياته قال القاضي والظاهر انه كناية عن غضبه عليهم لقوله (ولا يزكهم) اي لا يثنى عليهم ولا يطهرهم من الذنوب (ولا ينظر اليهم) فان من سخط على غيره واستهان به اعرض عنه وعن التكلم معه والاتفات اليه كما ان من اعتد بغيره يكثر النظر اليه (ولهم) مع ذلك الامر المهول (عذاب اليم) اي موام موجه قال الواحدي هو العذاب الذي يخلص الى قلوبهم وجهه قال الراغب الالم الوجع الشديد (شيخ زان) لاستخفافه بحق الله وقلة مبالاته به وردالة طبعه اذ اعينته قد ضمت وهمته قد فقدت فزناه عناد ومراغمة وفساد طبع (وملك كذاب) لان الكذب يكون غالبا جلب نفع او دفع ضرر والملك لا يخاف احدا فهو منه قبيح لفقد الضرورة



(وعائل) أي فقير كذب (متكبر) لأن كبره مع قدسيه فيه من نحو مال أوجه أنه كونه مطبوعاً عليه مستحكما فيه فيستحق المذهب وقطع العقاب وفيه دلالة على كرم الله تعالى في قبول عذريته مما يكون عن مخالفته قال القنوي سر عد الملك منهم أن الكذب قسمان ذاتي وصفاتي فالصفاتي محصور في موجبين الرغبة والرغبة والملاذم محظوظ ظاهر أو ليس حكمه مع الرغبة بصورة رهبة منهم أو رغبة فيما عندهم موجب الإقدام على الكذب فإذا كان الملك كذا باطلاً موجب له الألوم الطبع فهو وصف ذاتي له والأوصاف الذاتية الجبلية تستلزم نتائج تناسبها (سم من عن أبي هريرة) ورواه طبر عن عصمة بلفظ ثلاثة لا ينظر الله إليهم عداً شيخ زان ورجل اتخذ الإيمان بضاعة يخلف في كل حق وباطل وفقير مخذال **ثلاثة** كآمر (لا تقربهم) بفتح أوله وفتح لاء (الملائكة بخير) أي الملائكة النازلين بالرحمة والبركة والطائفين على العباد للزبارة واستماع الذكروا ضرابهم لا الكتب فاهم لا يفارقون المكلفين طرفه عين في شيء من أحوالهم الحسنة والسبئية قال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (جيفة الكافر) أي جسد من مات على الكفر (والمتضخم) أي الرجل المتضخم أي المتلطف (بالخلق) طيب له صبيغ يتخذ من الزعفران وغيره لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء وذلك يؤذن بخسة النفس وسقوطها (والجنب إلا أن يبدوله أن يأكل) أي أو أن يشرب (أو يتام) قبل الاغتسال (فتوضاً) فإنه إذا فعل ذلك لم تنف الملائكة عنه ولم تمتنع عن دخوله بيت هوفيه وبين بقوله (وضوء للصلاة) أي المراد الوضوء الشرعي لا الوضوء اللغوي وهو رد صريح على من أكتفى به قال القاضي والكلام في جنبتها وفي الغسل وآخره حتى مد عليه وقت صلاة وجعل دائماً عادة فإنه مستخف بالشرع متساهل في الدين غير مستعد لاتصالهم والاختلاط بهم لا كل جنب لما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه بغسل واحد وقال الكلاباذي يجوز كونه فيمن اجنب من محرم أم من حلال فلا تجتنبه الملائكة ولا البيت الذي فيه فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً بغير حلم ويصوم ذلك اليوم وكان يطوف على نسائه بغسل واحد ويجوز كونه فيمن اجنب باحتلام وترك الغسل مع وجود الماء فبات جنباً لأن الحلم من الشيطان فن تلعب به في يقظته أو نومه تجتنبه الملك الذي هو وعد الشيطان انتهى (طبق عن عمار) بن سراق قال في الفردوس وفي الباب ابن عباس وغيره **ثلاثة** كآمر (لا تقربهم الملائكة) بخير (السكران) أي سكراتعدى به (والمتضخم بالزعفران) أي المتلطف به تعدياً (والخائض والجنب) ومثلها النفسا ويظهر أن المراد بالخائض والنفسا من انقطع دمه منهما وأمكنه

الغسل لتفريطه باهماله أما غيره ففيه احتمال (البرار عن عبد الله بن بريدة عن أبيه) ابن الحبيب الأسلمي قال السهمي فيه عبد الله بن حكيم لم يعرفه وبقية رجاله ثقات **ثلاثة** كآمر لكن مضاف (عين) جمع عين (لا تمسها النار) أي نار جهنم (عين فقتت) مبنى للمفعول أي خسفت والفق بالفتح الأحفار يقال فقي عينه أي عورها وبابه فتح وفقاً لها نفقة مثله وتفق الرمل والقرح وبمعنى كسر وقلع وهو متعد (في سبيل الله) أي الجهاد لأعلاء كلمة الله (وعين بانت) من البيتوتة (تخرس) بفتح أوله وضم الراء أي تحفظ (في سبيل الله) وجملته حال من ضمير بانت (وعين دعت) مبنى للفاعل والأفعال الثلاث صفة لعين لأنه مؤنث سماعى (من خشية الله) قال الطيبي كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوزة عنهم فحصلت النسبة بين المعنيين عين مجاهدة مع النفس والشيطان وعين مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية متلازمان قال في الأحياء الخوف سوط الله يسوق به عباده إلى المواظبة على العلم والعمل (ك هب) عن أبي سلمة (عن أبي هريرة) بوطاهر محمد بن درستويه والعصاري في القيمة عن انس) قال ك صحيح ورده الذهبي بأن عمر ضعفه **ثلاثة** كآمر (حق) على الله عونهم) بالرفع فاعل حق وهو صفة مشبهة (المجاهد في سبيل الله) لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى (والمكاتب) أي العبد الذي كاتبه سيده على نجوم إذا دأبها عتق (الذي يريد الأداء) أي بنية أن يؤدي للسيد ما كاتب عليه (والناكح الذي يريد العفاف) بالفتح أي المتزوج بقصد عفة فرجه عن الزنا واللواط ونحوها وأما أثر هذه الصيغة أيذاً بان هذه الثلاثة من الأمور الشاقة التي تكدر الإنسان وتقصم ظهره لولا أنه يعان عليها لما قام بها قال الطيبي أصعبها العفاف لأنه يقع الشهوة الجبلية المذكورة في النفس وهي المقنض البهيمية النازلة في أسفل سافلين فإذا استعفت وتدارك عون الهى رقى إلى منزلة الملائكة في أعلا عيلين قال ابن العربي إذا رأيت واحداً من هؤلاء فاعنه بطائفة من مال أو قال أحوال فأنك إذا اعنتهم فأنك نائب الحق في عونهم فإنه إذا كان عون هؤلاء حق على الله فن اعانهم فقد أدى عن الله ما أوجهه على نفسه فيتولى الله كرامته بنفسه فإدام المجاهد مجاهداً بما أعنته عليه فانت شريكه في الأجر ولا ينقصه شيء وإذا ولد للنكاح وأدا صالحاً كان لك في ولده وعقبه أجر وأقر به عين محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وهو أعظم من عون المكاتب والمجاهد لما ان النكاح أفضل النوافل وأقر به نسبة للفضل الإلهي في إيجاده العالم وأعظم



الاجر بعظم النسب الى هنا كلامه (حم ت حسن ن) في الجهاد (ه) في الاحكام (ك) في النكاح  
 (حب ق عن ابي هريرة) قال ك على شرطهم ومراربع حق **ثلاثة** كامر (لا يستخف)  
 مبنى للفاعل اي لا يستخف (بحقهم الامناق بين النفاق) اي ظاهر نفاقه باهر خساسة  
 اطواره (ذو الشبهة في الاسلام) وكذا ذات الشبهة فيه (والامام المقسط) اي العادل (ومعلم  
 الخير) اي العلم الشرعي كافي رواية طب عن ابي امامة ثلاثة لا يستخف بحقهم الامناق  
 بين النفاق ذو الشبهة في الاسلام وذو العلم وامام مقسط وهذا ضعيف لكن قالوا له شواهد  
 منها ما رواه الخطيب عن ابي هريرة مرفوعا لا يوسع المجلس الا ثلاثا لذي علم لعلمه واذي  
 سلطان لسلطانه ولذي من لسنه وعن كعب قال تجد في كتاب الله علينا ان نوسع في المجلس  
 لذي الشبهة المسلم والامام العادل ولذي القرآن ونعظمهم ونوقرهم ونشرفهم (ابو الشيخ  
 في التوبخ و ابو الفضل) الكرخي (في فوائده والرافعي عن جابر خط عن عمارة عن ابيه عن جده)  
 ومر ثلاث من توفير جلال الله **ثلاثة** كامر (لا ينظر الله) نظر راحة ولطف وعطف  
 وكرم وفضل (اليهم يوم القيمة) الذي من اقتضخ في مجده لم يفلح (ولا يركبهم) اي ولا يطهرهم  
 من الذنوب والقاذورات البشرية (ولهم عذاب اليم) اي مولى (معالم الكتاب) اي القرآن  
 (يكلف اليم) فاعل مر في التيمية بحقه (ما لا يطيق) بضم اوله اي ما لا يقدر له عادة (وسائل  
 يستال وهو مستغن عن السؤال) وفي الفقه من كان قوت يومه يحرم عليه السؤال وفي حديث  
 هب عن ابي هريرة ثلاث اعلم انهن حق ما عفى امره عن مظلة الازادة الله تعالى بها عزا  
 وما فتح رجل على نفسه باب مسئلة يتغنى بها كثرة الازادة الله تعالى بها فقر او ما فتح رجل  
 على نفسه باب صدقة يتغنى بها وجه الله تعالى الازادة الله بها كثرة (ورجل قعد عند السلطان)  
 الاعظم او نائبه (يتكلم بهوى السلطان) من المداهنة والخوض في الثناء والاطراء في المدح  
 وعدم تطبيق افعاله بالشرع وتحسين ظله وفي حديث ك عن انس العلماء امناء الرسل على  
 العباد ما لم يخاطبوا السلطان ويدخلوا الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا وخاطبوا السلطان  
 فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم وفي رواية فاحذروهم اي خافوا منهم واستعدوا واثابوا الماييد ومنهم  
 من الشرفان تقر بهم باستماله قلبه وتحسين قبيح فعله وما يوافق هواه فارقان اخبروه بما فيه  
 نجاته استقلهم وابعدهم (الرافعي عن ابن عباس وسنده واه) اي ضعيف **ثلاثة**  
 كامر (لا يجيبهم بك عز وجل) اي لا يجيب دعائهم والخطاب للراوى ويحتمل لغيره (رجل نزل)  
 من الثلاثي (بينا خريا) بفحنتين ضد المعمور يقال خرب الموضوع خربا فم وخرب ودار خربة  
 واخر بها صاحبها وخر بوايوهم بالتشديد للبالغة والخراب بالالف اسم محل الحرب وجمعه

خربة بالفتحات وذلك لنزوله وعرض نفسه للهلاك ومخالفته قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم  
 الى التهلكة (ورجل نزل على طريق السبيل) اي بالنهار يخطى المارة ورماتعتره فرس  
 فاهلكه وكذا بالليل فان الله تعالى دواب يشها فيه (ورجل ارسل دابته) اي اطلقها عبثا (ثم  
 جعل يدعو الله ان يحبسها) عليه فلا يجيب الله دعواتهم لمخالفتهم ما امروا به من التحفظ اذ الاول  
 عرض نفسه لانهدام البيت واللسارق لنزوله بغير ما هو محفوف بالعمارة والثاني عرض نفسه  
 للمار على الطريق والثالث لم يعمل بخبر عقل وتوكل (طب ك عن عبد الرحمن) وفي بعض  
 نسخ الجامع عبد الله بدله لعلة خطأ او مبني على طريق آخر (بن عائد) بالمد والهمزة والذال  
 المعجمة (الازدي) الثمالي بمثلثة مضمومة والتخفيف نسبة الى ثماله بطن من الازد وفي نسخ  
 الجامع ثمامي (وسنده ضعيف ويقال له صحبة) قال الهيثمي فيه صدقة بن عبد الله وثقه  
 دحيم وضعفه احمد **ثلاثة** كامر (على كشبان المسك) جمع كشيب بمثلثة ارمل  
 المستطيل المحدود ب (يوم القيمة يغبطهم) بفتح اوله وكسر الباء بمعنى مثل مال الغير واجاهه  
 او حاله ويحي بمعنى حسن الحال ومنه قولهم اللهم غبطا لا هبطا اي نسلك الغبطة ونعوذ  
 بك ان نهبط عن حالنا (الاولون والآخرين) اي يتنون جميعا ان يكون مثل الذي لهم  
 ويدوم عليهم ما هو فيهم فالغبطة حسد خاص لهم ليس بمذموم (عبد) اي قن ذكر او انثى  
 (ادى حق الله) اي اتى بفرائضه (وحق مواليه) جمع المولى بفتح الميم واللام اي سيده  
 وسيدته واصل المولى السلطان والمحب والجار والناصر وابن العم والمعنى والمعتق وكل  
 صاحب الامر والغنى قام بالحقين جميعا فلم يشغله احدهما عن الآخر (ورجل يؤم قوما  
 وهم به راضون) اي ليس فيه ما يكره شرعا وكذا امرأة قوم نساؤهم به راضون وتخصيص  
 الرجل غالبي وهذا عند الشافعي كافي المناوى (ورجل ينادى بالصلوات الخمس في كل يوم  
 وليلة) اي يؤذن لها محتسبا كاجاء في رواية اي طالبا باذانه الاجر من الله ولا يأخذ عليه  
 اجرا في الدنيا (حم ت) وقال ت (حسن غريب عن ابن عمر) قال الصدر المناوى فيه  
 ابو اليقظان قال الزهري ضعفه **ثلاثة** كامر (على كشيب) فاعل وجهه كشبان  
 (من مسك اسود) وهذا على المنازل لشدة ظهور السواد (لا يهولهم) بفتح اوله من هال  
 يهول اي لا يفرزعهم ولا يخوفهم (الفرع) والهول الخوف والخافة وجعه احوال يقال هاله  
 الشيء افزعته وهالني اي افزعني ومكان مهيل اي مخوف وكذا مكان مهال وهاله فاهتال  
 اي افزعته ففرع (ولا ينالهم الحساب) اي فلا يفرعون حين يفرع الناس ولا يناقش عليهم  
 الحساب (حتى يفرغ الله مما بين الناس) من الحساب والقضاء والتقاص (رجل قرأ القرآن

ويطلق على ابن اخته وعلى  
 معاهدته وحليفه ومنه قال  
 في الفرائض مولى المولى  
 وعلى جاريه وعلى مالكة  
 وعلى قرابته وعلى ابنه و  
 على عمه وعلى مضيغه وعلى  
 شريكه وعلى ولده وعلى  
 منعه وعلى منع عليه وعلى  
 تابعيه وعلى داماده وعلى  
 صهره وعلى ذى الشأن



ابتغاء وجه الله تعالى) أي اطلب رضاه وفي رواية أخرى ورجل تعلم القرآن وقام به أي  
 انسان ولو انني اؤخني قرأ القرآن في تحججه اوقام بحقه من العمل به والحال انه يطلب  
 به لوجه الله لا للرياء والسمعة (وم قوموا وهم به راضون) وليسوا بمستكرهين وجملة ام عطف  
 على قرأ (ورجل اذن في مسجد دعا) الناس (الى الله) أي اعلن وقت صلوة الله وفوزه  
 ونجاته (ابتغاء وجه الله) أي طلبا لرضاه لا لاجر في الدنيا (ورجل مملوك اجبلى) ميني  
 للمفعول (بالرق في الدنيا) أي ابتلى الله رقبته بالمملوكية (فلم يشغله ذلك عن طلب الآخرة)  
 بل قام بحق الحق وحق سيده وجاهد نفسه على تحمل مشاق بالحقين ومن ثم كان له اجران  
 واستوجب الامان وارتفع على الكشبان كما مر آنفا وفي رواية طب عن ابن عمر ثلاثة على  
 كشبان المسك يوم القيمة لا يهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس رجل تعلم القرآن  
 فقام به يطلب به وجه الله تعالى وما عنده ورجل نادى في كل يوم ليلة خمس صلوات  
 يطلب به وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنه رقب الدنيا من طاعة ربه (هب  
 خط عن ابن هريرة وابي سعيد) الخدرى معا وكذا ابو نصر السجزي عنهما ورواه  
 حل وابو نصر في الابانة عن ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا الحساب حتى يحشر  
 الى الجنة على كشبان من مسك اسود رجل حنى القرآن قام به قومه وهم به راضون  
 ابتغاء وجه الله تعالى ورجل يدعو الى الرحان صلوات الليل والنهار ينتقى وجه الله عز وجل  
 ورجل مملوك لم يمنعه الرق ان يطلب ما عند الله تعالى **ثلاثة** كما مر (يحجهم الله تعالى)  
 أي يثيب فاعلمها (ويضحك اليهم) أي رضى عنهم وبلطف بهم قالوا الضحك منه تعالى  
 محمول على غاية الرضى والرافة والود والقرب كما قيل انه تعالى يرضى عنهم ويدنو اليهم  
 برأفته واطفه قال الطيبي ومجوزان يضمن الضحك معنى النظر وتعدي بالى فالمعنى انه تعالى  
 ينظر اليهم ضاحكا راضيا عنهم متعطف لان الملك اذا نظر الى بعض رعيته بعين الرضا لا يدع  
 من الانعام ولا كرام شيئا الا فعله في حقهم وفي عكسه لا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا يركبهم وعلى  
 وجه الاول يضحك مستعارا للرضا على سبيل الاستعارة التبعية والقرينة الصارفة نسبة الضحك  
 الى من هو متعال عن صفات الخلق للرجل (ويستبشر بهم) بالسرور والنجاة وانواع  
 النعادات (الذي اذا انكشف) أي ظهرت في جانب من جوانبه (قطة) بكسر اوله وفتح  
 الهمة أي جماعة من اصحابه (قاتل وراها بنفسه لله) أي خالصا لله للقيمة (فاما ان يقتل)  
 ميني للمفعول (واما ان ينصره الله ويكفيه) بفتح اوله وكسر الفاء فالمعنى رجل كان في جماعة  
 فانهزم اصحابه دونه فاستقبل العدو وحده فقاتل خلف اصحابه حتى قتل اوفى عليه

(ويؤيده)

ويؤيده رواية عن ابن مسعود **ثلاثة** يحجهم الله عز وجل رجل قام من الليل يتلو كتاب الله  
 ورجل تصدق صدقة يمينه بخفيها بشماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه فاستقبل  
 العدو (فيقول) الله لا اله الا الله (انظر الى عبدي هذا كيف صلى نفسه) واطاعة العبد  
 للياه للتشريف وهذا يكفيه في مدحه تعالى له (والذي له امرأة حسنة وفرائس ابن)  
 بتشديد الياء او تخفيفه (حسن) بفتحين (فقوم من الليل) أي لنية التهجده فيه (فيقول)  
 الله تعالى (يذكره وانه في ذكرى واولواش رقد) أي نام (والذي اذا كان في سفر وكان معه  
 ركب) بالفتح وسكون الراء قبل جمع راكب وهو ضد الراجل وقيل الركب اسم لاصحاب  
 الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فافوقها وجمع اركب والاركو ببالضم أكثر  
 من الركب (فسهروا ثم هجعوا) بفتح الجيم أي ناموا والهجوع بالضم النوم في الليل  
 والتهجوع النوم الخفيف يقال ايدت فلانا بدهجعة أي بعدنومة خفيفة من الليل والمهاجع  
 النائم وجمعه هجج (قام من السحر في السراء والضراء) وفي حديث حم عن ابى سعيد **ثلاثة**  
 يضحك الله اليهم الرجل اذا قام من الليل يصلي والقوم اذا صفوا الى افعال الكفار لاعلاء  
 الجيار قال الطيبي قدم قيام الليل على صف الصلوة واخر صف القبال اما تزدقان محاربة  
 النفس التي هي اعدى عدو الله اشق من محاربة عدوك الذي هو الشيطان ومحاربة  
 الشيطان اصعب من محاربة اعداء الدين او رقيا فان محاربة عدو من يليك اقدم والاخذ  
 بالاصعب فالاصعب اخرى واولى من اخذ الاصعب ثم الاسهل (طب لك عن ابى الدرداء)  
 ورواه حم بن بلفظ آخر باسناد جيد عن ابى الدرداء ورواه حم عنه بلفظ **ثلاثة** يحجهم الله  
 و**ثلاثة** يشتمهم الرجل يلقى العدو في فئة فينصب اليهم نحره حتى يقتل او يفتح لاصحابه والقوم  
 يسافرون في طول سرائهم حتى يحبوا ان يمسوا الارض فيزولون عن ذوابهم فيتنحى احدهم  
 فيصلى حتى يوقفهم لرجلهم والرجل يكون له الجار يؤذيه فيصبر على اذاه حتى يفرق  
 بينهما موت او ظمن والذين يشتمهم الله التاجر الخلاف والفقيه المختال والنجيل المتان  
**ثلاثة** كما مر (قد حرم الله) بتشديد الراء (عليهم الجنة) أي دخولها مع السابقين  
 (مدمن الخمر) من ادمن اذا ازم أي الملازم لشربها لانه الليل واطراف النهار مداوم عليها  
 (والعاق) لو اذبه واحد هما وسبق معنى المتوق الكبار وغيره (والديوث) بتشديد الياء  
 ومثله بعد الواو وهو (الذي يقر في اهله) أي زوجته او سريره وقد يشمل الاقارب ايضا  
 (النجس) يعني الزنا بان لا يغار عليهم وهؤلاء **الثلاثة** ان استحلوا ذلك فهم كفار والجنة حرام  
 على الكفار اذ اوان لم يستحلوا فالمراد بغير معها عليهم منعهم من دخولها قبل التطهير



بالتارفاذا تطهر واما ادخلوها (حم عن ابن عمر) قال الهيمى وفيه راو لم يسم وبقية رجاله  
ثقات **ثلاثون** من السنين (خلافة نبوة) بالاضافة الى الخلافة الكبرى (وثلاثون  
خلافة وملك) بواو العطف في الروايات كلها وهو بضم الميم وسكون اللام وبكسر الميم  
وسكون اللام وقيل بفتح الميم وكسر اللام وقد تم الخلافة يوم قتل علي ويكون في زمن  
ولديه ومعوية خلافة وملك (وثلاثون تجبر) اي ملك جبارة كافي يزيد وما بعده  
(ولاخير فيما وراء ذلك) من السنين قال المناوي الى يوم القيمة ولعل المراد الى قرب قيامها  
لئلا يرد زمن المهدي وعيسى عليه السلام وسبق بحثه في تكون النبوة والخلافة والائمة  
(يعقوب بن سفيان) في تاريخه (طب وتمام خط كرعن معاذ بن جبل) وكذا الدبلي  
رواه عنه قال الهيمى عقب عزوه وفيه مطر بن العلي الرملي لم اعرفه وبقية رجاله ثقات  
**ثلاثون** بالواو والتون كافي السابق (آية) تسمى (سورة الملك) بضم الميم  
وسكون اللام اقتباس من قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير فاعلم  
ان هذه اللفظة انما تستعمل لتأكيد كونه تعالى ملكا وما لا يقال بيد فلان الامر والهي  
والحل والعقد ولا مدخل للجراحة في ذلك قال الكشاف بيده الملك على كل موجود  
وهو على كل مالم يوجد من الممكنات قد ير (تتم) صاحبها (من عذاب القبر) قال الرازي  
وتسمى هذه السورة المنجية لانها تنجي قارئها من عذاب القبر وعن ابن عباس انه كان يسميها  
المجادلة لانها تجادل عن قارئها في القبر وهي ثلاثون آية مكية انتهى (وتسمى في التوراة  
المانة) اي الكافية لقارئها من عذاب القبر اذا مات ووضع في قبره وانما اذا قرئت على  
قبر ميت منعت عنه العذاب ويؤخذ منه نذب وما اعتيد من قراءة خصوص السورة للزوار  
على القبور (الدبلي عن ابي هريرة) ورواه ابن مردويه عن ابن مسعود بسند حسن سورة  
تبارك هي المانة من عذاب القبر ورواه سورة تبارك هي المانة هي المنجية من عذاب الله  
سبأ في تحقيقه في سورة من القرآن **ثمانية** ثم الثلاثيات وبدأ بالثمانيات وهي بالفتح  
وتخفيف الياء والتاء للتذكير والثمانى اسم العدد والالف والياء ليس بدل فهذا ليس منسوب  
وعلى قول منسوب الى ثمن اي جعل السبع ثمانيا او ثمن الثمانى وهو على تغيير النسب  
يفتح اوله ويحذف احدى ياء النسبية ويلحق بدله الالف بعد الميم كافي عن يقال  
في نسبته يمانى ويثبت ياؤه عند الاضافة كما في قاضي تقول ثمانى نسوة وثمانى مائة  
كما تقول قاضي عبدالله ويسقط عند حالة الجر والرفع مع التنوين ويثبت في حالة النصب  
فيكون منصرفا فالتركيب ثمانية من الناس (انقض خليفه الله اليه يوم القيمة) قيل من

هم يارسل الله قال (السقارون) بسين او صاد مهملتين وقاف مشددة (وهم الكذابون)  
وفسر خبر آخر بانهم نشو يكذبون في اخر الزمان تحيهم اذا التقوا التلاعن واليه ميل  
كلام اهل اللغة (والخيالون) بخاء معجمة وبشديد الحثية (وهم المستكبرون) والاستكبار  
اطهار الكبر والتعظيم واستكبروا استكبارا (والذين يكذبون البغضاء لآخواتهم) في الدين  
(في صدورهم) اي في قلوبهم (فاذا القوه) بفتح اللام وضم القاف (تخلقوا بهم) بمشاة  
فوقية وخاء معجمة مفتوحتين ولا م مفتوحة مشددة وقاف اي اظهر وامن خلقهم خلاف  
ما في بطونهم (والذين اذا دعوا) بضمين مبنى للمفعول (الى الله ورسوله) اي الى طاعتها  
(كانوا بطاء) بكسر الباء الموحدة والمد بضبط السيوطي (واذا دعوا) كذلك (الى  
الشیطان وامره) من اللهو والمعاصي (كانوا سراعا) بثلاث السين المهملة (والذين  
لا يشرف لهم طمع من الدنيا) اي لا يقرب لهم مطعم (الا استحلوه بايمانهم) بفتح الهيمزة  
اي بالخلف كذبا (وان لم يكن لهم بذلك حق) وهذا اغلظ من سائر الكلام بزيادة اليمين  
باخذ مال الغير بغير حق (والمشاؤون بالثيمة) بين الناس ليفسدوا بينهم وبحثه في اياكم  
والثيمة (والمفرقون) بشديد الراء المكسورة (بين الاحبة) بفتح الهيمزة وكسر الحاء  
اي بالفتن ونحوها (والباغون البراء) بكسر الباء وتخفيف الراء جمع برى والبرى فاعيل  
بمعنى المفعول يقال اصبح فلان بارأ وبرى من مرضه اي سالما وجعه براء على وزن كرام  
ويطلق على المتبري خال الذمة يقال انت برى منه وجعه بريئون وبراء على وزن فقهاء  
وبراء وبراء وبراء على وزن انصباء وبراء على وزن رخال ومؤنثه بريئة وجعه بريئات  
بريات وبرايا (الرخصة) بالفتح تان الملازم والتاعم والظريف يقال رخص اي ناعم ومنه  
يقال اصابع رخصة اي غير كزة وجمع رخصة رخص على غير القياس فالمعنى الطالبون  
البراء الظارفة وفي الجامع الدخضة بالفتحات والادال قال المناوي الدحض الرجل الزلق  
(اولئك يقدرهم الرحمن عز وجل) اي يكره فعالهم قال في الدر قد قدرت الشيء اقدره كرهته  
٧ واجتنبه (ابو الشيخ في التوبخ والخرائطى في اعتلال القلوب كرعن الوضين بن  
عطاء) مر سلا وهو الخزاعي دمشقي قال الذهبي ثقة مات تسع واربعين ومائة **ثمان**  
بفتحين قيمة الشيء واسم الدراهم يقال اعطى ثمنه وهو ما استحق به ذلك الشيء والثن  
بالفتح وسكون الميم الاخذ من احد الثمانية يقال ثمنهم ثمان من باب الاول اذا اخذ ثمن مالهم  
ويكون واحدا من الجماعة يقال ثمنهم ثمان من باب الثاني اذا كان ثمنهم والثن بالضم والثن  
بضمين والثمن على وزن امير واحد من اجزاء الثمانية وجعه اثمان يقال هذا ثمن ذاك وثمانه

والدحض بالتحريك وسكون  
الحاء المشكى يقال مكان  
دحض منزل من الق لا يثبت  
فيه قدم ولا حافر ودحضت  
رجله اي زلقت

وفي حديث حم عن  
عبد الرحمن بن غنم خيار  
امى الذين اذاروا واذكروا  
الله وشرار امى المشاؤون  
بالثيمة المفرقون بين الاحبة  
الباغون البراء العنت وفي  
نهاية العنت المشقة والفساد  
والهلاك والاثم والغلظ  
والربا والحديث يحتمل كلها  
والبراء جمع برى وهو العنت  
منصوبان للباغون وبقيت  
الشيء طلبت



وثمنه اى جزء من ثمانية او يطرد ذلك في هذه الكسور (الكلب خبيث) فيبطل بيعة  
عند الشافعي فاخذ ثمنه واكله باطل اوردى دنى فيصح بيعة عند الحنفية وقالوا الخبيث كما يستعمل  
في الحرام يستعمل في اوردى الدنى وفي حديث حم عن ابن عباس ثمن الخمر حرام ومهر البغي وثمن  
الكلب حرام الحديث قال المناوى لنجاسة عينه وعدم صحته ولو لمعنا عند الشافعية وخصر  
الحنفية المنع لغيره وعن مالك فيه روايتان (ومهر البغي خبيث) اى اجرة الزانية فعيل من البغى  
وهو صفة لمؤنث وكذلك في التحريم مثله (وكسب الحجام خبيث) اى مكروه لدنائه ولا يحرم  
لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اجره واوكان حراما لم يعطه قال الخطابي قد يجمع  
الكلام بين القرائن في اللفظ ويفرق بينهما في المعنى بالاغراض والمقاصد قال القاضى الخبيث  
في الاصل ما يكره ردائه وخسته ويستعمل للحرام من حيث كرهه الشرع فاسترداه  
كما يستعمل الطبيب للحلال قال تعالى ولا تبدلوا الخبيث بالطيب اى الحرام بالحلال والردى  
من المال وقال تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اى الدنى من المال ولما كان مهر الزانية وكسب  
الحجام لم يكن حراما لانه صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجرة كان المراد من المستدالية  
المعنى الثانى واما الاول فبنى على صحة بيع الكلب فمن صححه كالحنفية ففسره بالدانة ومن لم  
يصححه كالشافعية ففسره بانه حرام قال العياض وليس المراد بالحجام المزبى بل من يخرج الدم  
(طحم) والدارمى مدحت حسن تحميم حب وابن جرير (كلهم في البيع) عن رافع بن خديج  
وفي حديث ابن عباس ثمن الكلب خبيث وهو اخبث منه **ثمن القينة** بالفتح وهى  
الامة مغنية كانت او غير مغنية والقينة ايضا الماشطة وهى التى تزينت للعرائس يقال  
قد قينتها وهى مقينة والقين العبد المقتنى وانما قيل للمغنية فينة ان كان صناعة لها والقين  
الصانع والجمع القينات والقينات التزيين وانما كانت الروضة اى اخذت زخرفها  
وبالمرأة مقينة لانها تزينت للنساء قال البيضاوى وهنار بده المغنية اذ لا وجه لحزمة ثمن  
غيرها (سحت) بضم فسكون اى حرام سمي به لانها يسحت البركة اى يذهبها (وغناؤها حرام)  
اى استماعها (والنظر اليها حرام) كما مر في النظر (وثمنها مثل ثمن الكلب) قال القاضى  
الاصمعي مقصور على البيع والشراء لاجل التغنى وحرمة ثمنها بدل على فساد بيعها لکن الجمهور  
صححوه واو الحديث بان اخذ الثمن علمه حرام كما اخذ ثمن العنب من الخمر لانه اعانة وتوسل  
لمحرم (وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه على السحت) بتناوله اثمان شئ من هؤلاء او غيرها  
قال في النهاية السحت الحرام الذى لا يحل كسبه لانه يسحت البركة ويسحت الرشوة في الحكم  
(فانار) اى نار جهنم (اولى به) لانه الخبيث فاستند ما ذكره الى اللحم الى صاحبه اشعار بالغلبة وانه

(لا يصح)

لا يصح لدار الطيبين التى هى الجنة بل لدار الخبيثين التى هى النار على ظاهر الاسواق  
اما اذا تاب الله تعالى عليه او غفر له بغير توبة او رضى خصمه او نالته شفاعته شفع فهو خارج  
من هذا الوعد (طب وابو نعيم بن ابن عمر وفيه يزيد بن عبد الملك ضعفوه) ورواه عنه  
الدبلى ايضا قال الذهبي منكر **ثمن** **كامر** (الجنة لا اله الا الله) اى قولها باللسان مع  
اذعان القلب وتصديقه فمن قالها كذلك استحق دخوله الجنة والثلث ما لا ينتفع بعينه  
حتى يصرف الى غيره من الاعراض سبق بحثه في اذا صليتم ويأتى لا اله الا الله بحقه (عد  
واين مردويه) في التفسير (عن انس) ورواه عنه الدبلى ايضا (وعبد بن حميد  
في تفسيره عن الحسن مرسل) اى الحسن البصرى **ثمن** **كامر** (الجنة لا اله الا الله)  
وفي حديث غ قال موسى عليه السلام يارب علمنى شيئاً تذكر به وادعوك به قال الله  
تعالى يا موسى قل لا اله الا الله قال يارب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله  
قال لا اله الا انت انما اريد شيئاً تخصنى به قال يا موسى لو ان السموات السبع  
وعامرهن غيرى والارضين السبع وضعن في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله  
الا الله (وثمن النعمة الحمد لله) وفي حديث غ من قال سبحان الله اعظم ومحمده غرست له نخلة  
في الجنة اى بكل مرة قالها وسياق سبحان الله بحقه (الدبلى عن الحسن) البصرى (عن  
انس مرسل) مر اذا قال بحث **ثمن** **كامر** (الحريسة) بالفتح وكسر الراء الشاة  
المسروقة في الليل ويحى بمعنى مطلق الشئ المسروق في الليل وجمعه حرايس ويطلق  
على الجدار والمخفظ الذى يعمل لحفظ الغنم ولعل المراد المعنى الثانى (حرام) لتبدله وهو  
حرام لغيره لانه ليس بخبيث في ذاته ولا جيفة بل مال مة قوم وتحريمه لتبدله وخلطه  
باخر (واكلها حرام) ايضا حرام لغيره (حم عن ابى هريرة) له شواهد **ثنتان**  
اى دعوتان (لا تردان) بتشديد الدال مبنى للمفعول وفي رواية لابي داود قلما تردان (الدعاء  
عند النداء) اى عند حضور الاذان وفي رواية حين تقوم الصلوة (وعند البأس)  
بهمزة بعد الباء بمعنى الصف (في سبيل الله) للقتال كما في رواية (حين يلجم بعضهم بعضا)  
بضم اوله وحا مهملة مكسورة اى يلجم الحرب بينهم ويلزم بعضهم بعضهم فالحمة هى الحرب  
والقتال ومكانهما او الحرب الشديدة والوقعة العظيمة وهو مأخوذ من اختلاط المقاتلة  
واشتباكهم كاشتباك لجمة الثوب بسداه او هى من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها كافي  
القاسى وفي رواية بالجيم والالجاء ادخال الشئ في الشئ (دوا بن خزيمة حب طبك قرض  
قط في الغرائب عن سهل بن سعد) قال في الاذكار اسناده صحيح وله شواهد قال الصدر



المتاوى فيه موسى بن يعقوب الزعمي روى له اصحاب السنن قال النسائي ليس بقوى ووثقه

ابن معين

### حرف الجيم

﴿ جاء جبريل ﴾ مر بحثه في اتاني ( فقال ماتعدون ) بفتح اوله وتشديد الدال من العد ( من شهد بدرنا فيكم ) و بدر قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان زلفها او بدر اسم يتر بها سميت بذلك لاستدارتها اول صفاء مأها فكان البدر يرى منها ( قلت شيارنا ) اي خيار امتي و افضلهم وفي حديث خ عن البراء قال استصغرت انا وابن عمي يوم بدر وكان المهاجرون يوم بدر نيفاً على مئتين والانصار نيفاً واربعين ومائتين وقد جاء عن ابن عمر نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر وفي رواية م لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر في ثلثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون اربعة واربعين وسائرهم من الانصار وخلف ثمانية لعله ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهامهم واجرمهم وهم عثمان بن عفان تخلف على امرأته رقية وطحمة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير وابولبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحارث بن حاطب رده من الروحاء الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنه والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك ( قال ) جبريل ( كذلك ) اي مثل من شهد بدر من خيار الامة كمثل ( من شهد بدر من الملائكة هم عندنا خيار الملائكة ) وفي رواية خ عن معاذ بن رفاع بن رافع الزرق عن ابيه وكان ابوهم من اهل بدر قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ماتعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدر من الملائكة يعني من افضل الملائكة ( حمخه والبعوى عن معاذ حم وعبد بن حميد حب طبض عن عيلة عن جده ) يأتي زوروا و امر ايها الناس ﴿ جاني جبريل ﴾ على هيئة من الهيئات العجيبة كما مر وهو فعيل بكسر اوله وفيه نحو عشرين وجهاً وهو سريان معناه عبدالرحمان او عبدالعزيز كما صح عن الجبر و ابل الله عند الاكثر قال البيهقي واسمه وان كان اعجب ما يمكنه موافق لمعناه العربي اذا الجبر اصلاح ما وهي وهو

كافي حديث قطا تاني جبريل في خضر تعلق به الدر بضم المهملة اي في لباس اخضر تعلق به اللؤلؤ العظام بان تمثل له بتلك الهيئة الحسنة وذلك المنظر البهيح الهي وكان يأتيه على هيئة كثيرة وراه مرتين بصورة الاصلية بستمائة جناح كل جناح يسد اخافقين وكان يأتيه بصورة دحية الكلبي وتمثل بمكة بصورة فحل من الابل فاتحاً فاه لياتهم اباجهل الح

( موكل )

موكل بالوحي المصلح لما وهي من الدين وصرح باسمه تلذذ اذ كره وتينا واشعار ابانه محمود في الملاء الاعلى ( فقال يا محمد اذا توضأت ) وضوء الصلوة ( فانتضح ) اي رش الفرج والازار الذي يليه بما قليل بعد الوضوء لنفي الوسواس اورشه بالماء بعد الاستنجاء لينتف ذلك او استنج بالماء او صب الماء على العضو ولا يقتصر على مسحه فانه لا يجزئ والاول كما قال النووي هو قول الجمهور وهو كما قال ابن سيد الناس الارجم ويؤيده ما صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا توضأ نضح فرجه بالماء ( تضعفه عن ابى هريرة ) من حديث الحسن بن علي الهاشمي وقال ت غريب ورواه حم بسند حسن عن اسامة بن زيد اتاني جبريل في اول ما الوحي الى فعلني الوضوء والصلوة وفيه بحث عظيم ﴿ جاني جبريل ﴾ كما مر ( فقال يا محمد مر ) امر من امر وهو للندب هنا ( امتك فليرفعوا اصواتهم بالتلبية ) اظهارا لشعار الاحرام وتعلما للجاهل ما هو مندوب في ذلك المقام قال ابن العربي وذلك انهم كانوا ابو قرون النبي صلى الله عليه وسلم ويمثلون ما امروا به من خفض الصوت في التكبير والتسبيح في السفر فاستثنى لهم التلبية من ذلك فصاروا يرفعون اصواتهم بها جداروي ابن ابى شيبة باسناد صحيح كافي القمع كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون اصواتهم بها حتى تسبح اصواتهم وخرج ايضا باسناد صحيح عن بكر المزني كنت مع ابن عمر فلي حتى اسمع ما بين الجليلين وقالوا ومعنى التلبية كافي حديث ابن عباس وغيره اجابة دعوة ابراهيم عليه السلام حين اذن بالناس في الحج فاجابوه وهم بالاصلاب والارحام ومن لم يجبه لم يحج وفيه مشروعية التلبية تنبيهها على اكرام الله لعباده بان وفودهم على بيته انما كان باستدعاء منه وفي رواية ت ه بالاهلال بدله وفي رواية د بالتلبية او الالهلال يريد ابداهما ( فانها من شعار الحج ) اي من اعلامه وعلاماته واعماله الواحدة شعيرة او شعارة بالكسر والمشاعر مواضع النسك قال الزمخشري اعلام الحج واعماله وكانها من شعار الحج هي من شعار العمرة واقتصر عليه لانه قاله عند احرامه بحجة الوداع واخذ ابو حنيفة بظاهر هذا الخبر وما قبله ان الحج لا ينعقد بدون تلبية وسوق هدى وقياسا على الصلوة ورد الشافعية الاول بان الامر للندب والالزم رفع الصوت والثاني بانه قياس مع الفارق والقصد من الصلوة الذكر ( مالك حم ت طب عن زيد بن خالد ) الجهني ورواه حم وحب ك ع طب ق عنه بلفظ اتاني جبريل فقال ان الله يأمرك ان تأمر اصحابك ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج ﴿ جاني جبريل ﴾ كما مر ( بمرآة ) بالمدالة مشهورة ( بيضاء ) بالمد تأنيث ابيض ( فيها نكتة سوداء ) كبيضاء وزناى الاثر واصل النكتة بالضم اثر الخشب



في الارض وجهه نكت ويقال النكتة مثل النقطة في اللفظ والمعنى ونكت الرجل اذا القيته على رأسه وانتكت واما النكت بالفتح فالطمع بالرمح يقال نكت رمحه في الارض اذا ضرب به فيها والجمع نكات بالضم والكسر (فقلت ما هذه قال هذه الجمعة) اي يوم الجمعة (وفيها تقوم الساعة) وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طاعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وفي حديث ن دق ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا على من الصلوة فان صلواتكم معروضة على قالوا يا رسول الله تعرض عليك صلواتنا وقد رمت يقول بليت فقال ان الله تعالى حرم على الارض اجساد الانبياء ولعل هذه النكتة قلوب التاركن الجمعة والغافلين فيها كما ان المرأة قلوب المعظمين للجمعة كما في حديث خم لبتنهن اقوام عن ودعهم الجمعات او يختمن الله تعالى على قلوبهم ثم ليكونون من الغافلين يعني من خلف امر امن او امر الله ورسوله يظهر في قلبه نكتة سوداء فاذا ترك امر اظهر نكتة اخرى في قلبه ثم كذلك حتى سود قلبه فاذا اسود قلبه يغلب عليه الفسق والتجور والغفلة والتباعد من رحمة الله تعالى فان تاب فبقدم الامر وترك النواهي يزول تلك النكتة بعد النكتة من قلبه حتى ابيض قلبه ويغلب عليه الصلاح والتقوى والقرب من الله تعالى كما في المظهر (ع عن انس وسنده صحيح) له شواهد في جاء الفتح بالفتح (ونصر الله) بالاضافة فان قيل ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه الفتح قلنا النصر هو الامانة على تحصيل المطلوب والفتح هو تحصيل المطلوب الذي كان متعلقا او يقال النصر كال الدين والفتح الاقبال الديني الذي هو تمام النعمة ونظيره قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي او يقال النصر هو الظفر في الدنيا على النبي والفتح بالجنة كما قال تعالى وقمحت ابوابها وظهر الاقوال في النصر انه الغلبة على قر يش او على جميع العرب فان قلت فامعنى التخصيص لفظ النصر بفتح مكة قلنا المراد من هذا النصر الموافق للطبع وانما جعل لفظ النصر المطلق د الاعلى هذا النصر لان هذا النصر لعظام موقعه من قلوب اهل الدنيا جعل ما قبله كالمعدوم كما ان الثاب عند دخول الجنة يتصور كأنه لم يبق قط او المراد نصر الله في امور الدنيا الذي حكم به لانبيائه فان قيل النصر لا يكون الا من عند الله كما قال تعالى وما النصر الا من عند الله فما الفائدة من الاضافة قلنا معناه نصر لا يليق الا بالله ولا يليق ان يفعله الا الله ولا يليق الا بحكمته فوصف النصر بالمجي مجاز وحقه بفتح وقع نصر الله فان قيل لاشك ان الذي عاوا رسول الله على فتح مكة هم الصحابة ثم انه سمي

(نصرهم)

نصرهم لرسول الله نصر الله فما السبب في ان صار الصادر عنهم مضافا الى الله قلنا هذا بحر فيجرب منه سر القضا والقدر وذلك لان فعلهم فعل الله في الفتح اقوال الاولى فتح مكة وهو الفتح الذي يقال له فتح الفتوح والثانية فتح خير وكان ذلك على يد علي رضي الله عنه والقصة مشهورة والثالثة انه فتح طائف وقصته طويلة والرابعة النصر على الكفار وفتح بلاد الشرك وهو قول ابي مسلم والخامسة اراد بالفتح ما فتح الله عليه من العلوم ومنه قوله تعالى وقل رب زدني علما لكن حصول العلم لا بد ان يكون مسبوقا بانشرح الصدر وصفا القلب وذلك هو المراد من قوله تعالى اذا جاء نصر الله ويمكن ان يكون المراد بنصر الله اعانه على الطاعات والخيرات والفتح هو انفتاح عالم المعقولات والروحانيات كما في الرازي (وجاء اهل اليمن قوم قلوبهم رقيقة) سبق بحثه في تاكم (الايمان والفقهاء بمان والحكمة بمانية) اي نسوبة الى اليمن والالف فيه معوضة عن يا النسبية على غير القياس قيل معني بمان انه مكى كما مر (طب عن ابن عباس) وفي رواية ابن منيع عن ابي مسعود الفقه بمان والحكمة بمانية (وجاء الشيطان) مر بحثه في الشيطان (فانشهته) اي زجرته وفي ابن ملك روى م عن ابي الدرداء قال بينما رسول الله عليه السلام يصلي سمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله التامة ثلاثا فبسط يده كان يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعه منك قبل ذلك ورايناك بسطت يدك فقال عليه السلام ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلث مرات الحديث (ولو اخذته لبطته) ولكن لم آخذ لدعوة سليمان عليه السلام وفي رواية م عن ابي الدرداء ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا يعني اخذت ابليس وجعلته مشدودا بالوثاق (الى سارية من سواري المسجد) وفيه دليل على جواز العمل القليل في الصلوة وعلى ان الشيطان عينه غير نجسة ولا تبطل الصلوة (حتى يطوف به) وفي رواية م حتى يلعب به (ولدان اهل المدينة) وفي الحديث جواز رؤية ابليس لبعض الادميين واما قوله تعالى انه يريدكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فيحمل على الغالب قال الامام المازري الجن اجسام لطيفة يحتمل ان يتصور بصورة يمكن ربطه بها ثم يمنع من ان يعود الى ما كان عليه حتى يتأني اللعب به فان قلت هذا يخالف ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ولهذا قال الجمهور تبطل الصلوة برد السلام قلنا هذا الحديث كان قبل تحريم الكلام وقد نسخ كذا اله التووي فان قلت تحريمه كان بمكة وهذا



بالمدينة قلنا يراد بالمدينة في الحديث المشهور اللغوي لا مدينة النبي عليه السلام جمع بين  
الادلة فيتناون مكة او يقال دليل الجواز عمل النبي عليه السلام ودليل المنع قوله عليه السلام  
وهو الحديث فالدليل القول اولى اذا تعارض بالعمل كما هو مبين في الاصول (ك عن  
عبدة) ورواه خ م عن ابي هريرة بلفظ ان عفريتا من الجن تقلت على البارحة ليقطع  
على صلوتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه على سارية من سوارى المسجد  
حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي مالا لا ينبغي لاحد  
من بعدى فرددته خاسئا (جاء في جبريل) كما مر (وهو يكي) بفتح اوله وكسر  
الكاف يقال بكاي يكي بكاء وبكاء بالكسر والقصر اذا سال الدمع من عينه حزنا وقيل بالمد  
مخصوص بالكاء بالصوت وبالقصر بالكاء بلسان الدمع ويقال ابكاه اذا فعل به ما يوجب  
بكاءه (فقلت ما يبيحك) بضم اوله من الافعال اي ما سبب بكاءه كوانت معصوم (قال ما)  
نافية (جفت لي عين منذ خلق الله جهنم) وفيه اشارة ان جبريل عليه السلام خلق قبل جهنم  
(مخافة ان اعصيه فيلقيني) من التي (فيها) اي فيدخلني في النار فلا يلزم منه غلبة الخوف  
على الرجاء فلا يقتصر على احدهما فر بما يفيض الى المكر والخوف الى القنوت وكل منهما  
مذموم وقد روي عن ابي علي ازودباري انه قال الخوف والرجاء كجناسي الطائر اذا استويا  
استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص واذا ذهب اصار الطائر في حد  
الموت فتي استقام العبد في احواله استقام في سلوكه في طاعة باعته رجائه وخوفه ومتى  
قصر في طاعته ضعف رجاءه ودانته الاختلال ومتى قل خوفه تعرض للهلاك ومتى عدم  
الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهواه ويمد عن ضرب من حفظه به وتولاه وبذلك علم  
وجه الشبه بينهما وبين جناحي الدار وقال بعضهم المؤمن يتردد بين الخوف والرجاء خلفاء  
السابقة وذلك لانه تارة ينظر الى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم الله فيرجو وقيل  
يجب ان يزيد خوف العالم على رجائه لان خوفه يزجره عن المناهي ويحمله على الاوامر  
ويجب ان يعتدل خوف العارف ورجاؤه لان عينه ممتدة الى السابقة ورجاء المحب يجب  
ان يزيد على خوفه لانه على بساط الجمال (هب عن ابي هران الجوني مر سلا) سبق ان جهنم  
بحث (جاءكم شهر رمضان) رمضان مصدر رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل  
عالم كما قال القاضي والكشاف بان مجموع المضاف والمضاف اليه هو العلم ويجمع على  
رمضانات ورماضين ورمضة ورمضاء وسمى بذلك لرمض الحروشة وقوعه حال التسمية  
لانهم لما نقلوا اسماء الشهور من اللغة القديمة سموها باسم الازمنة التي وقعت فيها فصادف

( هذا )

هذا الشهر ايام رمض الحراى شدته وقال ابو الطيب سمي بذلك لانه يرمض الذنوب اي يحرقها  
وله اسماء غير هذا فهو هالي ستين منها شهر الله وشرا لالا وشهر القرآن وشهر النجاة وقول  
الاكثرين يكره ان يقال رمضان بدون شهر رده النووي في المجموع بان الصواب خلافه  
كما ذهب اليه المحققون لعدم ثبوت نهى فيه بل ثبت ذكره بدون شهر (المبارك) صفة شهر  
اور رمضان او مجموعهما (فقد موافيه النية) لان الصوم انما يكون لاجل التقرب الى الله تعالى  
والنية شرط في وقوعه قربة وفي حديث خ من قام ليلة القدر ايمانا واحتسا باغفر له ما تقدم من ذنبه  
ومن صام رمضان ايمانا واحتسا باغفر له ما تقدم من ذنبه قال الخطابي ايمانا اي مصدقا  
بوجوبه واحتسا باي عزيمة وهو ان يصومه على معنى الرغبة في ثوابه طيبة به نفسه غير مستقل  
لصيامه ولا مستطيل لايامه ويؤيده خبر عايشة عن النبي عليه السلام بلفظ يغزو جيش  
المكة اذا كانوا يبداء من الارض خسف بهم ثم يبعثون على نياتهم يعني في الاخرة لانه كان  
في الجيش المذكور المكره والمختار فاذا بعثوا على نياتهم وقعت الموافقة على المختار دون المكره  
(ووسعوا فيه النفقة) بتشديد السين يا في بحثه في كان (الديلمي عن ابن مسعود) سبق معناه  
في اتاكم (جار الدار) بالاضافة (احق بدار الجار) فللجار اذا باع جاره داره ان يأخذها  
بالشفعة وعليه الحنفية وتأوله الشافعية وفيه نوع من البديع يسمى العكس والتبديل  
وهو تقديم جزء على جزء ثم تأخير المقدم وتقديم المأخر نحو كلام السيد سيد الكلام وفي حديث  
ابن سعد عن الشريد جار الدار احق بالدار من غيره اي باعها جاره وفي حديث طبع عن  
سمرة جار الدار احق بالشفعة اي مقدم على الاخذ بها على غيره وهذا كله من ادلة من اثبت  
الشفعة للجار كالحنفية للمخالفين عنه اجوبة شهيرة فالجار يشمل كل انسان مشترك في محلة  
او ناحية مسلما كان او كافرا عبدا او فاسقا صديقا او عدوا غريبا او بلديا ضارا او نافعا قريبا  
او اجنبيا قريبا الدار او بعيدا قال الله تعالى وبالوالدين احسانا الى قوله مختلا فخورا  
والمراد من لاية ما فيها من الاحسان بالجار والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب  
الذي بعد جواره والجار الاول القريب النسب والاخر الاجنبى وفي حديث خ مازال جبريل  
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه اي ظننت انه يامرني عن الله بتورث الجار من جاره  
بان يجعله مشتركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي رواية خ م عن جابر حتى ظننت انه يجعل  
له ميراثا وفي حديث طبع عنه الجيران ثلاثة جاره حق وهو المشترك له حق الجوار وجاره له  
حقن وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وجاره ثلاثة حقوق جار مسلم له رحم له  
حق الجوار والاسلام والرحم (ن ع حب طس ض عن انس طحمت ق ض عن سمرة



والصحاوي وابوبكر عن الحسن البصري قال حسن صحيح وقال قط موقوف عن الحسن  
بأنى مازال وحق الجار **جاس** امر من المجالسة (العلماء) أى العالمين عما يعرض لكم  
من الاحكام ومن كان بالاصفة المقررة فهو من كبار زمانه وعلماؤه فوجب ان يجالس بالتوقيف  
والاحترام ويسأل بالتبجيل والاعظام ودم الجوارح ومراقبة الخواطر وفي رواية اخرى  
وخالطوا الحكماء أى اختلطوا بهم في كل وقت فانهم المصيبون في اقوالهم المتقون لافعالهم  
المحفوظون في احوالهم في مداخلتهم تهذيب الاخلاق وفي النص على مسائل العلماء تنبيه  
على ايجاب تقديم العلم على العمل ولم يوقت ايذانا بملزمة السؤال الى الرجال من دار  
الزوال فكأنه قال كن متعلما ابدا كقوله اطلب العلم من المهد الى اللحد (تعرف في السماء)  
بالجزم مبنى للمفعول أى تكن معروفا في الملا الأعلى لعظمة العلم وبركة المجالسة واذا اطلق  
العلماء فالمراد العارف بالحلل والحرام (ووقر) بتشديد القاف من التوقيف (كبير المسلمين) مجاورني  
في الجنة (أى عظم شيوخ الذين لهم التجارب وقد سكنت حديثهم وذهبت خفتهم بادابهم  
وفي حديث طب عن ابى جحيفة جالسوا لكبراء وسألوا العلماء وخالطوا الحكماء أى لتأدبوا  
بادابهم واتخلقوا باخلاقهم او اراد من له رتبة في الدين وان صغر سنه وكبر الحال مع جمع  
الوراثة الى علم الدراسة وعلم الاحكام الى علم الانبياء وقال بعضهم بمجالسة الصالحين هي  
الأكسير للقلوب ييقن لا يشترط ظهور الارحالا ويظهر بعصيتهم بعد حين وحسبك بصحبته  
اضافة للتشريف وفي قواعد زروق الولي اذا اراد اغني ومنه قول الناس خاطرك أى لا كون  
على بالك لعل الله ينظر الى فيما نافيه قال واكثرهم في البداية يسرع اثر مقاصدهم في الوجود  
لا شغلا لهم بما يعرض بخلافه في النهاية لا شغلا لقلوبهم بالله تعالى قال العارف  
ابن عربي والمراد بمجالستهم من الشيوخ هم العارفون بالكتاب والسنة القائلون  
بما في ظواهرهم المتحققون بما في بواطنهم براعون حدود الله ويوفون بعهده ويقومون  
بمواسم الشريعة وهم الذين اذا رآوا ذكر الله امان ليس لهم في الظاهر ذلك التحفظ  
فيسلم لهم احوالهم ولا يصحبون ولو ظهر عليهم من خرق العوائد ما عسى ان يظهر فلا  
يعود عليه سوء الادب مع الشرع وهل للمريد ان يجالس غير شيخه فيه خلاف قيل نعم  
اذا ظهر للمريد ان الشيخ الآخر ممن يقتدى به فله ذلك وقال الآخرون لا كالا لا يكون المكلف  
بين رسولين مختلفين الشرائع والمرأة بين زوجين وهذا اذا كان يريد مرتبة فان كان يريد صحة  
البركة فلا مانع من الجمع لانه ليس تحت حكمهم لكن لا يجي منه في الطريق انتهى (الديلمي  
عن انس) بأنى سأل العلماء ومن استقبل **جاس** جاهدوا **جاس** من المجاهدة مفاعلة من الجهد فتحا

وضما وهو الا بلاغ في الطاقة والمشقة وكل من اتعب نفسه في ذات الله تعالى فقد جاهد في  
سبيله لكنه اذا اطلق عرفا لا يقع الاعلى جهاد الكفار (المشركين) يعنى الكفار وخص اهل  
الشرك لغلبتهم اذ ذاك (باموالكم) أى في كل ما يحتاجه المسافر من سلاح ودواب وزاد  
(وانفسكم) بالقتال والسلاح فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم (والسنتكم) بالمكافحة  
عن الدين وهجو الكافرين فلا تداهمهم بالقول بل جادلهم واغلظ عليهم ولا يعارض ذلك  
المطلق النهى من سب المشركين لئلا يسبوا المسلمين لجله على البداية به لاعلى من اجاب  
منتصرا سبق الجهاد والمجاهد (حم والدارمي ضع وابن منيع حبك ق ص عن انس) قال  
ك على شرطه واقره الذهبي وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده صحيح **جاس** جئت  
بفتح التاء خطاب للراوى او غيره (تسألني) بفتح التاء والهمزة وضم اللام (عن الصلوة فانك  
اذا اغتسلت) انت (وجهمك) مریدا بالوضوء لاجل الصلوة (انتثرت) فعل ماض من النثر  
أى سقطت (الذنوب من اشفار عينيك) أى اطراف عينيك وهو جمع شفر بالضم وهو طرف  
العين وجانبه ويقال حرف كل شئ شفره وشفيره كالوادي ونحوه قال القاضي هو مجاز عن  
غفرانها لانها ليست باجسام فتسقط حقيقة وكذلك الفاسل فيما بعده وقال الطيبي هذا وما  
بعده تمثيل وتصوير لبرأته عن الذنوب كلها على سبيل المبالغة لكن هذا العام خص بالصغار  
(واذا غسلت يديك) الى المرفقين كما في رواية (انتثرت الذنوب) أى مع اول كل قطرة تقطر  
منهما (من اطراف يديك) المراد انامله (واذا مسح برأسك) بيدك او بيد اليمنى (انتثرت الذنوب  
عن رأسك) أى مع وصول الماء اطراف شعره وهو البال في اصابعه (واذا غسلت رجلك)  
بيدك اليسرى (انتثرت الذنوب من اطراف قدميك) قال الطيبي فان قلت ذكر كل عضو  
ما يختص به من الذنوب وما يزيلها عن ذلك العضو والوجه مشتمل على القدم والانف فلم خصت  
بالذكر ونهما قلت العين طليعة القلب ورأده وكذا الاذن واذا ذكر اغنياعن سائرهما معا قال  
والبصر واليد والرجل كلها تأكيدات تقيده بالمالقة في الازالة واعلم ان في رواية طب فاذا  
مسح برأسه تناثرت خطاياه من اصول الشعر والمراد بخطايا الرأس نحو الكفر في محرم ونحر يك  
الرأس استهزاء بمسلم وتمكين المرأة اجنبيا من مسه مثلا والخيلاء بشعره وبالعمامة وارسال  
العذبة فخرا وكبرا ونحو ذلك تنبيه قال القيصري ينبغي للمتطهر ان ينوى مع غسل يديه  
تطهيرهما من تناول ما بعده عن الله ونقضهما مما يشغل عنه وبالمضمضة تطهير الفم من  
تلويث اللسان بالاقوال الخبيثة وبلاستنشاق اخراج استرواح رايح محبوباته وتخليل الشعر  
حله من ايدي ما يملكه ويهبطه من اعلا علين الى اسفل سافلين وبغسل وجهه تطهيره من



توجهه الى اتباع الهوى ومن طلب الجاه المذموم وخشعه لغير الله وتطهر الانف من الانفة والكبر والعين من التطلع الى المكروهات والنظر لغير الله بنفع او يضر واليد من تطهيرهما من تناول ما بعده والرأس زوال التراس والرياسة الموجبة للكبر والقدمين تطهيرهما من المسارعة الى المخالفات واتباع الهوى وحل قيود العجز عن المسارعة في ميادين الطاعة المبلغه الى الفوز وهكذا يصلح الجسد للوقوف بين يدي القدوس تعالى (مسدد عن انس) ورواه حم عن ابي امامة بلقظا لما راجل قام الى وضوءه يريد الصلوة ثم غسل كفيه نزلات خطيئته من كفيه مع اول كل قطرة فاذا غسل وجهه نزلات خطيئته من سمعه وبصره مع اول كل قطرة فاذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هوله ومن كل خطيئة كهيئة يوم ولدته امه فاذا قام الى الصلوة رفعه الله عز وجل بها درجة وان قعد قعد سالحا **جبلت** مبنى للمفعول (القلوب) اى خلقت وطبعت (على حب من) بالاضافة (احسن اليها) بقول او فعل (وبغض من اساء اليها) اى عليها كافي رواية قالادى مركب على طبائع شتى واخلاق متباينة والشهوات فيه مركبة ومن رؤس الشهوات نيل المنى وقضاء الوطرفين بلغ نفس غيره مرامها فلنفسه اقامها فاذا احسن اليها سفت وصارت طوعا له والافهى كارهية فاستبذ ان الالفة انما تتم ببراء النفوس كأنها تقول شانى اللذات لا الطاعات فهل يبنى احد حتى احبه قال العارف ابن عطاء الله من احسن اليك فقد استترك بامتثاله ومن اذك فقد اعتقك من رق احسانه واخذ بعضهم من هذا الخبر تاكيد ردها يا الكفار والفجار لان قبولها يميل القلب اليهم كالحبة قهرائم ان دعت الى ذلك مصلحة دينية فلا بأس تنبيه لهذا الحديث قصة اخر ج العسكرى قيل للاعمش ان الحسن بن عمارة ولى القضاء فقال الاعمش يا عجبا من ظالم ولى المظالم ما للحاكين والمظالم فبلغ الحسن فقال على بمنديل واثواب فوجه بها اليه فلما كان من الغد سئل الاعمش عنه فقال بخ بخ هذا الحسن بن عمارة زان العمل وما زانه فقيل له قلت بالامس ما قلت واليوم تقول هذا فقال دع عنك هذا حدثي خيثة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جبلت القلوب الى اخره وفي رواية ذكر للاعمش بن عمارة فقال بالامس يطفف في المكيل والميزان واليوم ولى امور المسلمين فلما كان جوف الليل بعث اليه ابن عمارة بصرة ودسعت ثياب فلما اصبح اثنى عليه وقال ما عرفته الا من اهل العلم فقيل له في ذلك فقال دعوني ثم ذكره (حل) وكذا هب عد (عن ابن مسعود والعسكرى عن ابن عمر) واورده ابن الجوزى في الواهبات وصحح وقفه هب على ابن مسعود وقال قط متروك وقال هب انه المحفوظ وقال عد المعروف وقفه وتبعه الزركشى وقال استخاوى لاه مرفوعا وموقوفا **جددوا** امر من

الجديدي (اي انكم قيل يا رسول الله كيف تجدد ايماننا قال اكثروا من قول الله الا الله) فان المداومة عليها تجدد الايمان في القلب وعمل الارض والقلب نورا وتزيد يقينا وتفتح له اسرار ايدركها اهل البصائر ولا ينكرها الاكل ملحد جازو يفهم من تركيبه معان لطيفة فقوله الا الله بالرفع على الخبرية للا او على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدر او من اسم لا باعتبار محله قبل دخولها او ان الابعنى غير اى لاله غير الله في الوجود لانا لوجملنا الاعلى الاستثناء لم تكن الكلمة توحيدا محضا وعورض بانه على تأويل الابعنى بصير المعنى ففي اله مغاير له ولا يلزم من نفي مغاير الشئ اثباته هنا فيعود الاشكال واجيب بان اثبات كان متفقا عليه بين العقلاء الا انهم كانوا يشبهون الشركاء والانداد فكان المقصود بهذه الكلمة نفي ذلك واثبات من لوازم المعقول سلمنا ان لاله الا الله دللت على نفي سائر الالهة وعلى اثبات الالهية لله تعالى الا انها بوضع الشرع لا بمفهوم اصل اللغة وقد يجوز النصب على الاستثناء والصفة لاسم لا اذا كان بمعنى غير لكن المسموع الرفع قال البيضاوى في اية لو كان فيهما الهة الا الله اى غير الله وصف بالالما تعذر الاستثناء لعدم شمول ما قبلها لما بعده اود لالة على ملازمة الفساد لكون الالهة فيهما دونه والمراد ملازمة لكونها مطلقا او معه جلالاتها على غير كما استثنى بغيرها عليها ولا يجوز الرفع على البدل لانه متفرع على الاستثناء ومشروط بان يكون في كلام غير موجب وقد اشبعنا القول في اذا صليتم (حم والحكيم) عن ابي هريرة (قال لا صحيح فاعترضه الذهبي بان فيه صدقة بن موسى ضعفه لكن قال السهيمي ان سند حم جيد وقال في موضع رجاله ثقات **جلى القلم** اى كتب ومربحه في ان الله خلق لوحا (بالشئ) بان حكم شقاوته باعتبار ما يختم له (والسعيد) بان حكم سعادته باعتبار ما يختم به (وفرغ) الله (من اربع) اى بكتابة اربعة اشياء من احوال الانسان (من الخلق) بتكميل الاعضاء ونقصان بعضها وبحسن الاعضاء او قبح بعضها (والخلق) بالفتح في الاول والضم في الثاني (والرزق) اى غذائه خللا لا او حراما قليلا او كثيرا وكل ما ساقه الله تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه نذر (والاجل) طويل او قصير فالسعيد يعمل بعمل اهل السعادة والشقي يعمل بعمل الشقاوة كل يعمل على شاكلته كافي رواية خ ان احداكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة ثم يبعث الله ملكا فيؤمر باربع برزقه واجله وشقي او سعيد الحديث (الدليلي عن ابن مسعود) ياتي فرغ الله بجمعه **جلى الله** اى قضا واعطا (العنكبوت) معروف يقع على الذكر والانثى والجمع والمفرد (عنا خيرا) اى اعطاها جزاء ما سلفت من طاعته (فانها نسجت على وعليك يا ابا بكر في الغار) الذي في جبل



نور اى نسجت في الغار (حتى لم يرنا) بالفتح (المشركون) حين آوينا اليه مهاجرا  
(ولم يصلوا اليه) يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر دخلا الغار وسكنا  
فيه راضين بقدر الله وحكمه ونسجت العنكبوت في الغار والكفار جاؤا باب الغار لعلامة  
الاثر فلم يروها ولم يصلوها بحفظ الملك الجبار حتى روى ان بعضهم قفوا اثرهما الى  
باب الغار ثم انقطع اثر فيه فصعدوا على الجبل فوق الغار فقال ابو بكر يا رسول الله اوان  
احدهم نظر الى قدميه لا يبصرنا قال عليه السلام يا ابا بكر ما ظنك باثنين والله ثالثهما (الديلمي  
عن ابي بكر) سبق بحث وفي رواية ابن سعد السمان عنه جرى الله العنكبوت عنا خيرا فانها  
نسجت على في الغار (جرى الله) اي اعطا (الانصار) اسم اسلامي سمي به النبي صلى الله  
عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاهم والاويس منسوبون الى اوس حارثة بن عمرو (عنا  
خيرا) اي اعطاهم ثواب ما آووا ونصروا وجهدوا في ذلك (ولاسيما) بنشد داليا كما مر  
(عبد الله بن عمرو بن حزام) بالزاء المعجمة وفي بعض نسخ الجامع خدام بالخاء وفي بعض  
حذام بالذال وفي العزيزية بفتح المهملة والذال ولد جابر بن عبد الله الانصاري من كبار  
المدينة وعين الصحابة وفصلاتهم (وسعد بن عباد) بضم العين وخفة الموحدة عظيم  
الانصار (عك حب و ابن السني هب كرعن جابر) وكذا الديلمي وابو نعيم عنه قال امرني  
ابي بجريرة فصنعت ثم حملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتى اللحم فشوى داخنا  
ثم امرني بحملها فذكره قال كصحیح وافر الذهي جزوا بالضم وتشديد الزاء امر اى  
اقطعوا الجز بالفتح والجزه كذلك والجزه بالكسر القطع والحصاد يقال جز الشعر والحشيش  
جزا وجزه وجزه اذا قطعه بابه نصر (الشوارب) جمع شارب لانه فاعل اسمي كالسواهل  
وفي لفظ قصوا وفي لفظ حفوا اى خذوا منها قال ابن حجر هذه الالفاظ تدل على طلب  
المبالغة في الازالة لان الجز قص يبلغ الجلد والاحفاء الاستقصاء ومن ثم استحب ابو حنيفة  
واحمد استبصاله بالخلق لكن المختار عند الشافعية قصه حتى يبدو طرف الشفة ولا يتأصله  
فيكره وعزى للمالك والامر للندب وجعله ابن حزم للوجوب فكان ابن دقيق العيد لم  
يطمع عليه ولم يلتفت اليه حيث قال لا اعلم احدا قال بالوجوب قاله العراقي قال ابن دقيق  
والحكمة في قصها امر ديني وهو مخالفة شعر المجوس في اعفائه وامر ديني وهو تحسين  
الهيئة والتنظيف (وارخوا اللحى) بالضم واللحية الشعر المسترسل من الذقن وجعلها  
اللحى بالضم في اللام او كسرهما واما اللحى بالفتح فنبت اللحية وهي بخاء معجمة على  
المشهور وقيل بالجيم وهو ما وقفت عليه في خط السوطي من الترك والتأخير واصله

السهرة فتعذف خفيفا ومنه قوله تعالى ترجى من تشاء منهم وقوله ارجه واخاه وكان  
من زى آل كسرى قص اللحى وتوفيرا للشوارب كما قاله الرويانى وغيره فندب النبي  
صلى الله عليه وسلم بمخالفتهم في الزى والهيئة بقوله (خالفوا المجوس) فانهم لا يفعلون  
ذلك وعقب الامر بالوصف المشتق المناسب وذلك دليل على ان مخالفة المجوس  
امر مقصود للشارع وهو العلة في هذا الحكم او علة اخرى او بعض علة وان  
كان الاظهر عند الاطلاق انه علة تامة ولهذا لما فهم السلف كراهة التشبيه بالمجوس  
في غيره كرهوا اشياء غير منصوصة بعينها من طريق المجوس قال ابو شامة وجدت  
في بعض الكتب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل رأى له شاربا طويلا  
خذ من شاربك فانه انقى لموضع طعامك وشرباك واشبه سنة نبيك صلى الله عليه  
وسلم واعنى من الجذام وابرا من المجوسية تنبيه لو استعمل غير القص مما  
يقوم مقامه في الازالة كقص الشارب بالاسنان كفي في حصول السنة لكن القص  
اولى اتباعا للفظ الحديث قال العراقي وقد يقال انه فيه استنباط معنى من النص يبطله  
كافي اخراج القيمة عن الشاة المنصوب عليها في الزكوة (م عن ابي هريرة) ورواه عنه  
احمد ايضا وسبق اخفوا بفتح جعفر بن ابى طالب الهاشمي ابي عبد الله اسلم قديما  
وهاجر المهاجرين وهو شقيق علي واسن منه بعشر سنين (اشبه) ماض مبنى للفاعل ضميره  
راجع الى المبتدأ والجملة خبره (خلقى) بفتح الخاء وسكون اللام مفعوله (وخلقى) بضمهما  
عطف عليه وفي حديث خ قال له النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في عمرة القضا اشبهت  
خلقى وخلقى وعن سعيدا لمقبري عن ابي هريرة ان كنت لاستقرى الرجل من اصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم عن الآية من القرآن انا اعلم بها منه ما سألته الا ليطعمني شيئا  
فكنت اذا سئلت جعفر بن ابى طالب لم يجبنى حتى يذهب بي الى منزله فيقول لامرأته  
يا اسماء اطعينا فاذا اطعمتنا اجابني وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم  
ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بابي المساكين ثم قال هذا حديث  
غريب (واما انت يا عبد الله) بن جعفر (فاشبه) اسم تفضيل مضاف (خلق الله) بالفتح  
وسكون اللام (بابيك) جعفر وفي حديث خ عن الشعبي ان ابن عمر كان اذا سلم على ابن  
جعفر قال السلام عليك يا بن ذى الجناحين وذلك لقوله عليه السلام له هنيأ لك ابوك  
يطير مع الملائكة في السماء اخرج الطبراني وكان قد اصيب بموتة من ارض الشام وهو  
امير بيده راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت بداه فارى النبي صلى الله



عليه وسلم فيما كشف به ان له جناحين مخرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة  
وفي حديث تارة عن ابي هريرة باسناد على شرط م انه صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر  
البلي في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس مر فوجدت  
البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة رواه طب وفي اخرى عنه ان جعفر  
يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه (كر عن عبد الله بن جعفر) لهما  
مناقب **جعل الله** اي اخترع واوجد او قدر (الرحمة مائة جزء) وفي رواية مائة جزى  
اي انه تعالى اظهر تقديره لذلك يوم تقدير السموات والارض (فامسك) وفي رواية  
فادخر (عنده تسعة وتسعين جزءا) وفي رواية واخر عنده تسعة وتسعين رحمة وفي رواية  
وجنا عنده مائة الواحدة (وانزل في الارض) من اهلها (جزأ واحدا) وفي رواية وارسل  
في خلقه كلهم رحمة قال القرطبي هذا نص في ان الرحمة يراد بها متعلق الارادة لانفس  
الارادة فانها راجعة الى المنافع والنعم وقال الكرماني والرحمة هنا عبارة عن القدرة  
المتعلقة بايصال الخير والقدرة في نفسها غير متناهية والتعلق غير متناه لكن حصره  
في مائة على التمثيل تسهila للفهم وتقليلا لما عند الخلق وتكثيرا لما عند الله وقال ابن ابي  
بجرة نار الاخرة تفضل نار الدنيا بتسعة وستين جزءا فاذا قوبل كل جزء برحمة زادت  
الرحمات ثلاثين جزءا فيفنده ان الرحمة في الاخرة اكثر من القيمة وحكمة هذا العدد الخاص  
انه عدد درج الجنة والجنة محل الرحمة فكانت كل رحمة بازاء درجة (فن ذلك  
الجزء) الواحد (يتراحم الخلق) وفي رواية الخلائق بالجمع اي برحم بعضهم بعضا  
وفي رواية بها تراحمون وبها يعطف الوحش وادها وفي رواية تعطف الوالد على  
ولدها والوحش والطير بعضها على بعض (حتى رفع القوس حافرها) وفي رواية ترفع  
الدابة (عن وادها خشية ان تصيبه) بالناء في اكثر الروايات وفي الجامع ان يصيبه بالياء  
وخص الفرس لانها اشد الحيوان المألوف ادراكا ومع ما فيها خفة وسرعة تحذر ان يعسل  
الضرر منها لولدها رحمة وعطفاء عليه وفيه اشارة الى ان الرحمة التي في الدنيا بعين الخلق  
يكون فيهم يوم القيمة يتراحمون بها وادخال السرور على المؤمنين اذ النفس يكمل فرحها  
بما وهب لها وحث على الايمان واتساع الرجا في الرحمة المتأخرة وغير ذلك تنبيه قال الزركشي  
في هذه الرواية جعل وفي غيرها خلق فان قيل كيف هذا والرحمة صفة لله تعالى وهي اما صفة  
ذات فتكون قديمة او صفة فعل فكذلك عند الحنفية قيل وعند الاشعرى صفة الفعل حادثة  
واصل التهمة الرحمة واية جعل اشبه من خلق وتوول بما اول به قوله انا جعلناه قرأنا عرييا

(خ م عن ابي هريرة) ورواه احمد عن سلمان **جعل الله** كما مر (التقوى) اصله وقوى  
كدعوى قلبت الواو تاء كوراث وراث (زادك) ايها المسافر وقد سئلنا ان ندعوله وفي البقرة  
ونزودوا فان خير الزاد التقوى اي حصلوا له اذكم زادوا ذخرا يعني التقوى فانه خير زاد  
وقيل عن الخازن ان كل سفر يوجب زادا في الطريق واعظم السفر ما يكون من الدنيا  
الى الاخرة فزاده تقوى الله والاعمال الصالحة وهذا الزاد افضل من زاد سفر الدنيا من نحو  
المأكل لان ذلك يوصل الى مراد النفس وشهواتها وزاد الاخرة الى النعيم المقيم ولذا  
قال تعالى واتقون يا اولي الالباب اي الذين يعلمون حقايق الاشياء او صاحبي القول  
الصافية عن شوائب الهوى وكدر النفس وفي الاعراف ولباس التقوى ذلك خير اي لباس  
الورع والخشية او الايمان او السيرة الحسنة او لباس الحرب او العمل الصالح او العفاف  
او التوحيد او الحياء او السكينة او لباس اهل الزهد من الصوف وخشن الثياب يعني لباس  
التقوى خير من لباس الزينة كما مر في اتقوا الله بحث (وغفر ذنبك) اي محاسنك ذنوبك  
فلم يواخذك بها (ووجهك) بتشديد الجيم (للخير) اي النعم والبركة (حيث ما تكون) اي في اي  
جهة توجهت اليها قاله لقنادة حين ودعه فيندب قول ذلك للمسافر مؤكدا (طب) وكذا  
الدبلي (عن قتادة بن عياش) ابي هاشم الحرشي وقيل الرهاوي **جعل الله** كما مر  
(الحسنة بعشر) بسكون الشين (امثالها) اي كل حسنة بعشر امثالها لقوله تعالى من جاء  
بالحسنة فله عشر امثالها فحينئذ (الشهر بعشرة اشهر) اي صيام الشهر وهو رمضان بعشرة  
اشهر (وصيام ستة ايام بعد الشهر تمام السنة) قال في الفردوس هذا يعني قوله صلى الله  
عليه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال فقد صام السنة كلها يأتي في بحث من  
وصوم (كر عن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه عنه ابو الشيخ ايضا  
**جعل الله** كما مر (عليكم صلوة قوم) بالتثنية او بغير التثنية مضاف الى (ابرار)  
وهو صفة او مضاف اليه بالتابع (يقومون الليل) صفة قوم او ابرار (ويصومون النهار)  
كذلك (ليسوا بائمة) بالفتح جمع آثم كفاسق وفسقة اي بذى اثم (ولا فجار) جمع فاجر  
وهو الفاسق والظاهر ان المراد بالصلاة هنا الدعاء من قبيل دعائه لقوم افطر عندهم  
صلت عليكم الملائكة كما مر (عبد بن حميد ص) والضياء المقدسي في المختارة (عن انس  
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد في الدعاء قال فذكره) قال العزيمى باسناد  
ضعيف **جعل الله** كما مر (عذاب هذه الامة في دنياها) اي يقتل بعضهم بعضهم في الحروب  
والاختلاف ولا عذاب عليهم في الاخرة وهذه بشرية عظيمة لهم تنبيه جعل لها معان



احدها الشروع في الفعل كانشأ وطفق وانما اسم مرفوع وخبر منصوب ولا يكون غالبا  
 الا فعلا مضارع مجرد امن ان قال ابن مالك وقد يحى جملة فعلية مصدرية باذا كفول  
 ابن عباس فجعل الرجل اذا استطاع ان يخرج ارسل رسولا الثاني بمعنى اعتقد فتنصب  
 مفعولين نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا الثالث بمعنى صير فتنصب مفعولين  
 ايضا نحو فجعلناه رابع بمعنى اوجب وخلق فيتعدي الى مفعول واحد نحو وجعل الظلمات  
 والنور الخامس بمعنى اوجب نحو وجعل للعامل كذا السادس بمعنى التي كجعلت بعض متاعى على  
 بعض (طب خط عن عبد الله بن زيد الانصاري) بن حصين بن عمرو الاوسي الخطمي  
 شهد الحديثية جعلت كجاء التأنيث مبني للمفعول (لى كل ارغى) بالاضافة بغير تنوين  
 (طية) بالجر مضاف اليه وهو تشديد الياء من الطيب الطاهر اى نظيفة غير خبيثة  
 (مسجدا) مفعول ثان جعلت اى كل جزء منها يصلح ان يكون مكانا للعبادة او يصلح ان يدين  
 او يبنى فيه مكان للصلوة ولا يرد عليه ان الصلوة في الارض المتنجسة لا تصح لان التنجس  
 وصف طاروا الاعتبار بما قبله (وطهورا) فيه اجمال بفصله خبر مسلم جعل لنا الارض  
 مسجدا وترتها لاطهورا والخبر وارد على جميع الامتان على هذه الامة بان رخص لهم  
 في الطهور بالارض والصلوة في بقاعها وكان من قبلهم انما يصلون في كنائسهم وفيما  
 يتقنوا طهارته قال العراقي وعموم ذكر الارض هنا مخصوص بغير ما مسمى الشارع عن الصلوة  
 فيه طهر الارض كلها مسجدا لا المقابر والحمام ثم هذا الخبر ونحوه قد تمسك بظاهره الخفية  
 في صحيحهم ان يجمع بينهم واحد اكثر من فرض قالوا يريد بقوله طهورا مطهر او الامانة تحققت  
 الخصوصية لان طهارة الارض بالنسبة الى جميع الانبياء ثابتة واذا كان طهورا تبقى طهارتها  
 الى وجود غايتها من وجود الماء او ناقص آخرون وزعموا من طرف الشافعية المانع للجمع  
 بان القول بموجب طهوريته لا يفيد الا انه طهر وليس الكلام فيه بل في بقاء تلك الطهارة  
 المفادة به بالنسبة لغرض آخر وليس فيه دليل عليه وردوا عليهم بما فيه تكلف وتعسف يظهر  
 ببادى الراى (سم وابن الجارود في المنتقى ض عن انس) ورواه عنه ايضا ابن المنذر وقال  
 ابن حجر اسناده صحيح **جلساء الله** جمع جلس وهو المصاحب والانيس ويقال هو  
 جلسك وجلسك اى مجالسك وهو هنا عبارة عن القرب والتقرب بغير الوسائط (غدا) اى  
 في الآخرة (اهل الورع) اى المتقون للشبهات (والزهد في الدنيا) لان الدنيا يفيضها الله تعالى  
 ولم ينظر اليها منذ خلقها وبقدر قرب الانسان منها يكون بعده عن الله وبقدر بعده منها  
 يكون قرب به الى الله فكلما ازداد منها بعدا ازداد من ربه قربا فلا يزال يقرب حتى يشرفه

( باجلاسه )

باجلاسه عنده (ابن لال عن سلمان) السارسي ورواه عنه ايضا الديلمي **جبال الرجل** بفتح  
 الجيم وتخفيف الميم اى حسنه وبهانه يقال قد جبل الرجل بالضم جلاى حسن فهو جبل  
 والمرأة جميلة وجلاى بالفتح والمد وجله بجلاى زينه (فصاحة لسانه) اى يكون نوا من فصحاء  
 المصاقع الذين اتوا سلاطة الالسة وبسطة المقال بالسليقة من غير تصنيع ولا ارتجال  
 فلا يناقضه ان الله يفيض البليغ من الرجال لان ذلك فيما فيه نوعيته وبالفقه من التشديق  
 والتفصح وذاني خلق صحبه اقتصاد وسياسة العقل ولم يرد به الاقتداء على القول الى  
 ان يصغر عظميا عند الله او يعظم بغير او ينص الشئ وضده كما يفعله اهل زماننا ذكره  
 ابن قتيبة قالوا وذا من جوامع الكلم (القضاعي) والعسكري كلاهما من حديث  
 محمد بن المنكدر (عن جابر) وكذا رواه الخطيب (وفيه احمد بن عبد الرحمن) بن الجارود  
 (وسنده واه) بالتونين اى ضعيف قال في الميزان عن الخطيب لاه ومن بلاياه هذا الخبر  
**جالسوا** وفي رواية بالافراد كآمر (العلماء وزاحوهم) اى خالطوهم واصل الزحام  
 الغلبة والقرب والمضايقة يقال زجه بزجه زجة من باب فتح وازجه وازدحم القوم على  
 كذا وتزاحوا عليه (بركبك) بفتح الراء وسكون الكاف ضرب الركبة يقال ركبه  
 ركبا اذا ضرب به بركبته وكذلك اذا ضرب ركبتيه وقيل الركب جمع راكب وهو ضد  
 الراجل وقيل الركب اسم لاصحاب الابل في السفردون الدواب وهم العشرة فافوقها والجمع  
 اركب (فان الله يحيى القلوب الميتة) بفتح الميم وتخفيف الياء (نور الحكمة) في قلوب  
 العلماء (كايحي الارض بوابل السماء) اى مطرها قال رجل للعارف يا قوت العرشى ما بال  
 سوس الفول يخرج صحبها اذا دثر وسوس القمح يخرج ميتا مطحونا قال لان الاول جالس  
 الاكابر فحفظوه والثاني صاحب الاصاغر فطحن معهم ولم يقدروا على حمايته وقال  
 المصنف اذا كان من يجالس اكابر الاولياء يحفظ من الافات فكيف من يجالس رب الارضين  
 والسموات وقال بعض الصوفية ينبغي لمن يخدم كبيرا كاملا ثم فقده ان لا يصحب الا اكل  
 نه ولا جعل محبة مع الله تعالى وقال رجل للعارف التستري اريد صحبتك فقال اذا مات احدنا  
 من صحبتي الثاني قال الله قال فاصحبه الان وجاء اليه رجل يبكي قال ما يبكيك فقال مات  
 استاذي فقال مالك ان تتخذ استاذ يموت (طب عن ابى امامة) ورواه طب عن جحيفة  
 بلفظ جالسوا الكبراء وسألوا العلماء وخالطوا الحكماء **جعل الله** كآمر (ما يخرج  
 من ابن ادم) من فضولاته والقاذورات (مثلا) بفتح الميم (للدنيا) وفيه كراهية الحرص  
 على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود رواه (طعن ابن ابي كعب) وفسر



الراوى هذا الحديث فقال ( هو كناية عن الغائط والبول ) ولحقها المستقذرات ( يعنى ما يخرج منه كان قبل ذلك ) اى قبل ادخاله في جوف نبي آدم ( الوانا ) اى انواعا ( من الطعام طيبة ) بتشديد اليا طاهرة عزيزة شريفة ( ناعمة ) اينة لطيفة ( وشرابا سائغا ) نعت لشرب اسم فاعل من ساغ الشراب يسوع سوغا سهل مروره في الخلق من غير كلفة ( مرى ) ٧ نعت ثان له وهو مفعول من روى بروى كفى بى والرى حالة هى ضد العطش تحدث عند اخذ الطبيعة كفايتها من المشروب فالمعنى لا تلحقه فيه مشقة ولا تعب ولا حامة ومع ذلك كان هنيئا مرثيا ( قصار عاقبة ذلك ماترون ) من اللبائث ( فالدينا حلوة ) بالضم اى في الذوق ( خضرة ) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ٨ اى الحياة الدنيا والعيشة بها او التزين والادخار خضرة في المنظر او المراد التشبيه اى المال او العيشة كالبقلة الخضرة الحلوة لانها زينة خيالية قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا ( والنفوس تميل اليها ) اى الى ما يشمل عليه زهرة الدنيا وزينتها ( والجاهل يعاقبها ) والمغرور يغناها ( بنافس ) اى يرغب ( في زيتها وزخرفها ) بالضم الزينة واصل الزخرف باطنه قبيح وظاهره مزين ومطلب بالذهب قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المنقطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث ذلك متاع الحياة الدنيا ( طائنا ) حال من فاعل بنافس ( انها بقي له ) بفتح القاف اى تمره من غير فناء ( او هو ) الجاهل ( يبقى لها ) بغير هلاك يتمتع بها ( والعاقل لا يطمئن اليها ولا يغتر بها ) ولا يفرغكم بالله الغرور ( علما ) مفعول مطلق اى علم علما واعلاما ( بانها زائلة مسخيلة ) فانية ذاهبة وان كان النفس حريصة بها وفي حديث نيكبر ابن آدم ويكبر معه اثنان حب المال وطول العمر وفي رواية يهرم ابن آدم ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر ( وان ساعدت مدة الموت لا محالة يدرك صاحبها ويحترمه ) اى يقطعه والحرم القطع والنقض وقيل الحرم انف الجبل والحرم العيش الواسع ويقال خرمة اى شقة وانخرم نفسه اى انشق واخترمهم الدهر وتخرمهم اى اقتطعهم واستأصلهم ( جز ) خبر مقدم ( من سبعين جزء من النبوة ) اى من اجزاء علم النبوة او من اخلاقها والنبوة غير باقية وعلمها واخلاقها باقية وهذا هو الذى يؤول ويظهر اثره ( تعجيل الافطار ) اى تعجيل الصائم الفطر اذا تحقق الغروب ( وتأخير السجود ) بالفتح اكل الطعام في الليل للصوم وتأخيرها الى آخر الليل ما لم يقع التأخير في شك ( واسارة الرجل باصبعه في الصلوة ) قال في شرح النية وهل يشير بالمسبحة عند الشهادة عندنا فيه اختلاف صحيح في الخلاصة والبرازى انه لا يشير وصحيح نراح الهداية انه يشير وكذا في المتن وغيره وصفها ان يحلق من يده اليمنى

٧ بتشديد اليا اسم المفعول ويجوز مرثيا بقلبها همزة

الخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ضرب من الكلا تجمه الماشية وتستلذ منه فتستكثر منه وفي رواية حسن الخضر بغيرها وفي بعضها الخضر بضم الخاء وسكون الضاد

( عند )

عند الشهادة الابهام والوسطى ويقبض الخنصر والبصر ويشير بالمسبحة او بعقد ثلاثة وخمسين بان يقبض الوسطى والخنصر والبصر ويضع رأس ابهامه على حرف مفصل الوسطى الاوسط ويرفع الاصابع عند التثني ويضعها عند الاثبات ويكره ان يشير بكتفنا مسبحته ( كعن ابى هريرة ) وفي رواية طب عن يعلى بن مرة ثلاثة يحبها الله عز وجل تعجيل الفطر وتأخير السجود وضرب اليدين احدهما بالاخري في الصلوة اى نابه نى فيها وهذا في غير ارجال واماني حقهم فالافضل التسبيح وقال الزياى هو وضع اليمنى على اليسرى ( جنبا ) بتشديد النون امر للامة او الصحابة خاصة ( مساجدنا ) وفي رواية مساجدكم ( سببا نكم ومجانينكم ) اراد به هنا ما يشمل الذكور والاناث يكره ادخالها فيها تنزيها ان امن نجسهم للمسجد ونجسيمان لم يؤمن واطلق بعضهم التحريم ( وشرائكم وبيعكم ) في غير المعتكف وفي حقه يباح البيع والشراء بلا احضار مال فيه ( وخصوصا نكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم ) اى بالجلد وغيره ( وسل سيفوكم ) اى اخراجها من اغمارها ( واتخذوا على ابوابها ) اى المساجد ( المطاهر ) جمع مطهرة ما يطهر منه للصلوة ( وجروها ) بتشديد الميم اى بخروها ( في الجمع ) جمع جمع اى في كل يوم جمعة ويحتمل بفتح فسكون اى في مجامع الناس وكذا عيدان اقيمت صلوة العيد فيها وفيه انباء بان من عمل في مساجد الله بغير ما وضعت له من ذكر الله كان ساعيا في خرابها وانه الخوف في محل الامن وقد اجرى الله سنته ان من لم يقيم حرمة مساجدها شرده منها واحوجته لدخولها تحت ذمة من اعدائه كما شهدت به بصائر اهل التبصرة سيما في الارض المقدسة دون القلب من هذه الامة واهل الكتاب تنبيه حكى ابن التين عن البخارى ان هذا الحديث ناسخ لحديث لعبد الحبشة بالحرا ب في المسجد ورد بان الحديث ضعيف وليس فيه تصريح ولا عرف التاريخ فيثبت النسخ واللعب بالحرا ب لعبا مجردا بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد وقال المهلب المسجد موضوع لامر جماعة المسلمين فما كان يجمع الدين واهله جاز فيه المتداول فيها دون القلب بين هذه الامة واهل الذمة ( هطب ) عن عتبة بن سعد ( عن مكحول ) وفي المناوى عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال العراقى فيه الحرا ب بن نهان ضعيف ( طب عن معاذ ) قال ابن حجر في تخريج الهداية له طرق واسانيد كلها واهية واورده ابن الجوزى في الواهيات ( جليس ) كما مر ( المسجد ) اى المجالس فيه ( على ثلاث خصال ) جمع خصلة وهى تطلق على الفقر وعلى خلق حسن والمراد هنا الثاني لان اللبس في المسجد من العبادة التى شاب عليها فاعلمها كما في حديث الديلمي عن اسامة الجلودى في المسجد لا تظار الصلوة

ج

( ١٣ )



بعد الصلوة عبادة والنظر في وجه العالم عبادة ونفسه تسبيح بفتح الفاء اي جرى نفسه بمنزلة التسبيح (اخ مستفاد) اي الاول من هذه الخصال اخ في الدين يستفاد منك او تستفاد منه (او كلمة محكمة) اي آية قطعية مقرونة (او رجة منتظرة) لانه محل نزلات الرحمة وفيه زوم الجماعة والجماعة رجة والفرقة عذاب قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولانه تعالى جمع المؤمنين على معرفة واحدة وسريعة واحدة لئلا يلف بعضهم بعضا بالله وفي الله (جم عن ابي هريرة) له شواهد **جنات الفردوس** مجموع علمه لا على مقام الجنة واوسطها كما مر (اربع) خبره (جنات) مبتدأ كأن (من ذهب) خبر قوله (حليهما) بكسر الحاء (وايتهما) عدا الهزة (وما فيهما) قال المناوي والجملة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من ذهب مخدوف وفيه (وجنتان من فضة حليهما واياهما وما فيهما) وفي رواية جنتان من ذهب للمقربين من دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين اخرجها الطبراني وابن ابي حاتم ورجاله كما قال ابن حجر ثقات وصرح جمع بان الاوليين افضل وعكس بعض المفسرين والحديث حجة للاولين وظاهر الحديث ان الجنة من ذهب لافضة فيهما وبالعكس قال ابن حجر ويعارضه حديث ابي هريرة قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لينة من ذهب ولينة من فضة خرجها احمد والترمذي وصححه حب وفي حديث البرار خلق الجنة لينة من ذهب ولينة من فضة وجمع بان الاول صفة ما في كل جنة من اية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها ثم ان هذه الاربعة ليس منها جنة عدن فانها ليست من ذهب ولا فضة بل من لؤلؤ وياقوت وزبرجد والخبر ان ابي الدنيا عن انس مرفوعا خلق الله جنة عدن بيده لينة من درة بيضاء ولينة من ياقوتة حمراء ولينة من زبرجد خضراء ملاطها المسك وحبها واللؤلؤ وحشيشها الزعفران ثم انه تعالى جعل تركيب الصلوة على منوال ترتيب الجنة اشارة الى انه لا يدخلها الا المصلون فكما ان الجنة قصورها لينة من ذهب ولينة من فضة وملاطها المسك فالصلوة بناؤها لينة من قرآن ولينة من ركوع ولينة من سجود وملاطها التسبيح والحمد والتهليل والتمجيد ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلوة ومن تركها فقد كفر (وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم) وما هذه نافية (الارداء الكبرياء) قال النووي لما كان يستعمل الاستعارة للتفهيم عبر عن مانع رؤيته برداء الكبرياء فاذا تجلى الله عليهم يكون ازالة لذلك وقال غيره المراد انه اذا دخل المؤمنون الجنة وتبوؤا مقاعدهم رفع ما بينهم وبين النظر الى ربهم من الموانع والجب التي منشأوها كدورة الجسم ونقص البشرية والانهما في المحسوسات الحادثة ولم يبق

ما يحجرهم عن رؤيته الالهية الجلال وسبحات الجلال واهية الكبرياء فلا يرتفع ذلك منهم الا برأفة ورحمة منه تفضلا على عباده وقال عياض استعارة لعظيم سلطان الله وكبرياءه وعظمته وجلاله لا يدرك ابصار البشر مع ضعفها لذلك رداء هيئته وموانع عظمتهم (على وجهه) اي ذاته وقوله (في جنة عدن) راجع الى القوم اي وهم في جنة عدن لا الى الله تعالى لانه لا يحويه الا مكانة تعالى عن ذلك ذكره عياض وقال القرطبي متعلق بمخدوف في محل الحال من القوم اي كائين في جنة عدن وقال القاضي متعلق بمعنى الاستقرار في الطرف فيفيد بالمفهوم وانتفاء هذا الحصر في غير الجنة وقال الهروي هو ظرف لينظروا وبينه ان النظر لا يحصل الا بعد الاذن لهم في الدخول في جنة عدن سميت به لانه محل قرار رؤية الله تعالى ومنه المعدن لمستقر الجواهر (وهذه الانهار تشخب) بمشاة فوقية مفتوحة وشين معجمة ساكنة وخاء معجمة مضمومة فوحدة اي تجري وتسيل (من جنة عدن ثم تصدع) اي تنفرق (بعد ذلك انهارا) في الجنان كلها وفيه ان الجنان اربع وقال القرطبي سبع دار الجلال ودار السلام ودار الخلود وجنة عدن وجنة المأوى وجنة النعيم والفردوس وقيل ثمانية دار القرار وقال الحكيم الفردوس سرّة الجنة ووسطها والفردوس من جنتان عدن فعدن كالمدينة والفردوس كالقرى حولها فاذا تجلى الوهاب لاهل الفردوس رفع الحجاب وهو المراد برداء الكبرياء هنا فيظنون الى كبريائه وجلاله وجماله فيضاعف من احسانه ونواله (جم طبع عن ابي موسى) قال السهيمي رجاله رجال الصحيح **جهاد كن** خطاب للنساء الصحابة بالاصالة وبالطبيعة الى نساء الامة الاجابة كافة (الحج) يعني يقوم مقام الجهاد لهم ويوجرون عليه كاجر الجهاد كما في حديث ن عن ابي هريرة بسند صحيح جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة يعني يقوم مقام الجهاد لهم ويوجرون عليهما كاجر الجهاد قال العامري الجهاد اكر واصر فالاصغر جهاد اعداء الدين ظاهرا وهم الكفار والا كبر جهاد الباطن النفس والشيطان سماه الا كبر لانه ادوم وخطر فجعل تعالى جهاد من عجز وضعف عن الكفار الحج ولما فقدت المرأة اهلية الجهاد بكرم الله الخقت بمن بذل نفسه وماله وجاهد فنظر الى صدق نيتها جهادها لنفسها في اداء حقوق زوجها وتبعها له واداء امانته له في نفسها وبيته وماله (خ عن عائشة طب عن ام سلمة) له شواهد **جهنم** وهي دار عظيم على سبع طبقات ولكل طبقة دركات كما مر في اهل النار بحته واصله جهنم بفتح الجيم وسكون الهاء وقبح النون وبالف لثم حذفت الالف للتخفيف وشدت النون عوضا لها وقبحت الهاء معرب من الفارسي (يحيط بالدينا) اي من جميع الجهات كاحاطة السوار



بالمعصم فالدين فيها كعق البيضة في البيضة وتحمل ان يكون المراد بالدين ارض المحشر وهو  
على حذف المضاف اي اهل الدنيا (واجنة من ورائها) اي واجنة تحيط بهم كذلك  
(فلذلك صار لصراط على جهنم طريقا) كما قال تعالى وان منكم الا واردة كما مر في الورد  
بجنتها (الى الجنة) فهو كالقطرة عليها فاية بالا عليه اليها وان ذلك يسهل على من سهل الله عليه  
(خط والدليل) وكذا ابو نعيم (عن ابن عمر) وفيه محمد بن مخلد قال الذهبي ضعيف وهو  
صدوق وفي الميزان هذا الخبر منكرو جلال ربي (اي اختار جلال ربي) (الرفع) اي الاعلى  
(فقد بلغت) ما امرت بتبليغه (لكن انس قال كان اخر ما تكلم به) مطلقا (النبي عليه السلام  
ثم قضى) اي مات (وضعه) ولا يناقضه ما سبق ولا ما سياتي كان آخر كلامه الصلوة  
الى آخره لان ذلك اخر قضايه وذا اخر ما نطق به ويأتى بجنته في كان اخر ما تكلم به

### حرف الحاء

حافظوا من المحافظة مفاعلة اصله من الحفظ وهو رعاية العمل علما ودينة وقضاء واقامة  
بجميع ما يحصل به اصله ويتم به عمله وينتهي اليه كماله وأشار الى كمال الاستعداد لذلك باداة  
الاستعلاء فقال (على الصلوات) الجنس اي داوموا عليها بشروطها واركانها (وحافظوا على  
العصرين) بالثنية فجمع وعرف اجمع جميع كيفيتهما اي افعال في حفظهما فعل من ينظر  
اخييه فيه فانه لا مندوحة بينهما في حال من الاحوال وهذا الحديث له ثمة وهي قول الصحابي  
قلت يا رسول الله وما العصران قال (صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها) قال  
الزحشرى سماهما بالعصرين وهما الغداة والعشي قال اما طه العصر حتى علمني ويرضى  
بنصف الدين والانفراغم وقال الاكل هنا من باب التغليب على الفجر لان رعاية  
العصر اشد على الفجر لزيادة فضلها لانها الوسطى والغالب في التغليب رعاية الاشرف  
وتعقبه العراقي بانه لا حاجة لادعاء التغليب لقول الصحاح العصران الغداة والعشي والصلوة  
واقعتان في نفس العصرين انتهى وخصهما بالامر لان وقتها مظنة الاشتغال عنهما  
(حب عن عبد الله بن فضالة) ووهب بن فضالة (الشيء عن ابيه) وهو الزهرا في قال كان  
فيما علمني رسول الله اني ان قال لي ذلك (حامل القرآن) اي حافظه المواظب على تلاوته  
(له عند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة) اي غرس شجرة (في الجنة) لانه تنزل عند ختمه  
ستون الف ملك ويؤمنون بدعائه ويحفظون من البلاء والشرور وفي حديث الدليل عن  
عثمان حامل القرآن موقى اي محفوظ من النار ومن كل الشر والبلاء ومضان عن الاذي

(فن)

فن اراده بسوء مقت وخذل والعاقبة للمتقين وفي رواية يوقى (هب وضعفه عن انس) وفي  
حديث الدليل والعقيلي عن سليك الغطاني حامل كتاب الله تعالى له في بيت مال المسلمين في  
كل سنة ما ثا دينار فان مات وعليه دين قضى الله عز وجل ذلك الدين اي يستحق فيه ذلك  
القدر اي ان كان لا يبق بمؤنته ومؤنة مؤنه والا زاد ونقص بقدر الحاجة والمصلحة كما دل  
عليه نصوص اخر لكن قال الذهبي هذا الحديث الذي روى عن سليك متروك وقال ابن  
الجوزي موضوع (حامل القرآن) كما مر مبتدا (حامل) بالرفع خبره وبلاضافة (راية  
الاسلام) اي علمه وهو استعارة فانه لما كان حاملا للحجة المظهرة للاسلام وقع الاسلام كان  
كامل الراية في حربهم قال الغزالي فلا ينبغي ان يلهم مع من يلهو ولا يسهم مع من يسهو ولا  
يلغم مع من يلهو وتعليما لحق القرآن واشتغالا برفع راية الايمان (من اكرمه فقد اكرم الله  
ومن اهانه) من حيث انه حامله (فعليه لعنة الله عز وجل) اي الطرد والبعد عن رحمة الله وهذا  
في قارئ عمل على انه مظهر لنطق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمله وسنته واخلاقه  
وعشرته وصار للناس قدوة في مفروضات الدين واسوة في مستوناته وكالاته ونور هدى  
في عمله غير قاصدين علوا ولا معاشا ذكره الحرالي (الدليل عن ابي امامة) وفيه نور بن يزيد  
قال الذهبي ثقة مشهور بالقدر (حاملات) جمع حاملات يعني النساء (والدات مرضعات)  
بضم الميم وكسر الراء والرضاع هو مص الرضيع من ثدي الادمية في وقت مخصوص ويثبت  
حكمه بقليله وكثيره في مدته لا بعده وهي حولان ونصف عند ابي حنيفة وثنان عند  
صاحبيه لقوله تعالى والوالدات برضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة  
وقوله حمله وفصاله ثلاثون شهرا وادنى مدة الحمل ستة اشهر فبقى الفصال ثنتان ولا ي  
حنيفة الاية الثانية والتمسك بها ان الله تعالى ذكر الحمل والفصال وضرب لهما مدة ثلاثون  
شهرا فتكون مدة لكل واحد منهما كما باع عبدا وامة الى شهر كافي الاختيار (رحيمات  
باولادهن) اي لا يزلن كذلك فهن خيرات مباركات (لولا ما يأتين الى ازواجهن) من  
كفران العشرة ونحوه (دخل مصلياتهن الجنة) وفي افهامه ان غير مصلياتهن لا يدخلنها  
وهو وارد على منهاج الزجر والتهويل والتخفيف والافكل من مات على الاسلام لا بد ان  
يدخلها وسبب الحديث ان النساء ذكرن عنده فذكره (طحم وابن منيع طبكض عن  
ابي امامة) قال العراقي رواه ك بدون قوله مرضعات وهي عند الطبراني في الصغير  
(حب ابي بكر) الصديق رضي الله عنه (وعمر) الفاروق (سنة) اي طريقة مشروعة لحب  
النبي صلى الله عليه وسلم لهما وقال تعالى قل لا اسئلك الا المودة في القربى (وبعضهما كفر)



وفي رواية عن انس بن مالك عن ابي بكر وعمر وعثمان بن عفان وبقيهم اتفاق اي نوع من هذه من  
مفاخرهما الشريفة ومناقبهما النيفة قال ابن حنبل واذ كان بغضهم نوع نفاق فقتضاه  
ان حبهم نوع ايمان ولذا قال (وحب الانصار ايمان وبغضهم كفر) فانهم آوو النبي  
صلى الله عليه وسلم ونصروه وبذلوا الجهد في رفع امار الاسلام وجادوا بالاموال بل  
بالانفس فمن بغضهم من هذه الجهة فهو كافر حقيقة (وحب العرب ايمان وبغضهم كفر)  
سياق في حب العرب بحسبته قال الخطيب في هذا الحديث وما ياتي به تفضيل العرب على العجم فلا  
ينبغي لاحد اطلاق لسانه بتفضيل العجم على العرب بعدما بعث الله افضل رسله  
من الرسل وانزل امر كتبه بلسان العرب فصار فرضا على الناس ان يتعلموا لغة العرب  
ليتفهموا عن الله امره ونهيه ومن بغض العرب او فضل العجم عليهم فقد اذى بذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لان في قومه خلاف الجليل ومن اذاه فقد اذى الله وفي حديث كرع  
جابر بن ابي بكر وعمر عن ايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر  
وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم  
فانا احفظه يوم القيمة (ابن الجار عن انس) وفي رواية عنه حب الانصار آية الايمان  
وبغض الانصار آية النفاق **حب علي بن ابي طالب** (ياكل الذنوب) اي يذهب الذنوب  
به لان حبه عبادة وايمان كما عرفت فان الحسنات يذهبن السيئات (كما تأكل النار) بالرفع فاعله  
(الخطيب) وفي حديث خم من ت عن سعد انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي  
وفي رواية مدنت قال علي والذى فلق الحبة وبرى النسمة انه لعهد النبي الامي الى ان  
لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وعن عمران بن حصين ان علي بن ابي طالب مني وانا  
منه وهو ولي كل مؤمن وعن زيد بن الارقم من كنت مولاه فعلى مولاه وعن حبشي بن جنادة  
علي مني وانا من علي ولا يودي عني الا انا وعلي (كرعن ابن عباس واورده ابن الجوزي في  
الموضوعات) وسأني في علي ويا علي بحسب مروان شيعتك **حب ميني للمفعول** (الى من دنياكم)  
هذا لفظ الوارد ومن زام كالزحشري والقاضي لفظ ثلاث فقد وهم قال المراق في اماليه  
لفظ ثلاث ليست في شيء من كتب الحديث وهي تفسد المعنى وقال الزركشي لم يرد فيه لفظ  
وز يادتها محذرة للمعنى فان الصلوة ليست من الدنيا اذ لم يذكر بعدها الطيب والنساء ثم انه  
لم يصفها لنفسه فاقال احب تحقير الامر ها لانه ابغض الناس فيها لانها ليست من دنياه بل  
من اخرته كما ظن اذ كل مباح دنيوي ينقلب طاعة بالنية فلم يبق لتخصيصه وجه ولم يقل من  
هذه الدنيا لان كل واحد منهم ناظر اليها وان تفاوتوا فيه واما هو فلم يلتفت الا الى ما رتب عليه

هم ديني بحسب اليه (النساء) والاكثر منهم لنقل ما بطن من الشريعة مما يستحي من ذكره  
بين الرجال ولاجل كثرة المسلمين ومباحاته بهم يوم القيمة (والطبيب) بالكسر وسكون الياء  
لانه حظ الروحانيين وهم الملائكة عليهم ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواء فكانه يقول  
جني لها تين الخصلتين انما هو لاجل غيري كما يوضحه قول الطيبي جني بالفعل مجمل ولا دلالة  
على ان ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وانه مجبول على هذا الحب رحمة للعباد ورفقا بهم  
بخلاف الصلوة له بذاتها او منه قوله ارحنا يا بلال اي اشغلنا عما سواها بما فانه تعب وكدح وانما  
الاسترواح في الامانة فارجونا بالتداعى فلذلك قال (وجعلت قرعة عيني في الصلوة) ذات  
الركوع والسجود وخصها لكونها محل المناجات ومعدن المصافات وقيل المراد صلوة الله  
عليه وملائكته ورد بان السياق ياباه وقدم النساء للاهتمام بنشر الاحكام وتكثير الاسلام  
وارد به بالطيب لانه من اعظم الدواعي لجمعهم المؤدى الى تكثير التماسل في الاسلام مع  
حسنه بالذات وكونه كالقوت للملائكة الكرام وافرد الصلوة بما يميزها عنها بحسب المعنى اذ  
ليس فيها تقاضى شهوة نفسانية كما فيهما واضافة الى الدنيا من حيث كونها ظرفا للوقوع  
وقرة عينه فيها بمناجاته ربه ومن ثم خصها دون بقية اركان الدين هذا ما ذكره القاضي كغيره  
قال بعضهم لما كان المراد بسياق الحديث بيان ما اضافته النبي صلى الله عليه وسلم من متاع  
الدنيا بدأ بالنساء كما قال في حديث آخر ما اصبنا من دنياكم الا النساء ولما كان الذي حجب اليه  
من متاع الدنيا هو افضلها وهو النساء بدليل خبر الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ناسب  
ان يضم اليه افضل الامور الدينية وهو الصلوة فالحديث على اسلوب البلاغة من جهة بين  
افضل امور الدنيا وافضل امور الدين وفيه ضم الشيء الى نظيره وعبر في امر الدين بعبارة  
ابلق مما عبر به في امر الدنيا بل اقتصر في امر الدنيا على مجرد التحبيب وقال في امر الدين جعلت  
قرعة عيني في الصلوة قرعة العين من التعظيم ما لا يخفى قال الغزالي جعلت من بجلة ملاذ الدنيا لان  
كل ما يدخل في الحس والمشاهدة فهو من عالم الشهادة وهو من الدنيا والتلذذ بتحريك الجوارح  
بالسجود والركوع انما يكون في الدنيا فلذلك اضافها للدنيا والعابد قد يأنس بعبادته فيستلذها  
بحيث لو منع منها لكان اعظم العقوبات عليه قال بعضهم ما اخاف من الموت الا من حيث  
انه يحول بيني وبين قيام الليل وقال الاخر اللهم ارزقني قوة الصلوة في القبر تنبيه قالوا قد  
رجعت التكاليف كلها في حق النبي صلى الله عليه وسلم قرعة عين والهيام طبع فضلاته  
كتسيح اهل الجنة فيها ليس على وجه الكلفة والتكليف وقالوا من كمال اهل الله بقاء حكم  
فيهم ليستوفي به احدهم ما قسم له من الحظوظ المأذون فيها فالكمال لما في الدنيا



وما فيها رد اليه ما حسن حال سيره الى ربه في بدايته فاستوفاهام امثالا لا مرر به فلم ينقص  
 مقامه بذلك بل زاد كالا (حم ن وابن سعد عن ك ق ض عن انس) قال ك صحيح على  
 شرطه وقال العراقي اسناده جيد وقال ابن حجر حسن **حب العرب** **حب العرب** مر العرب  
 (ايان وبغضهم نفاق) اذا احبهم انسان كان حبيهم آية ايمانه واذا ابغضهم كان بغضهم  
 علامة نفاقه لان هذا الدين نشأ منهم وكان قيامه بسببهم وهمهم والظاهر من حال  
 من ابغضهم انما ابغضهم كذلك وهو كفر ومن امثالهم فرق بين الرطبة والعجم (قط  
 في الافرادك وتعقب عن انس) قال ك صحيح وقال الذهبي فيه مغفل بن مالك ضعيف  
 (هب عن البراء) ورواه في المناقب **حب ابى بكر** مر محبة في ابو بكر واللهم (وشكره  
 واجب على امتي) لبذل ماله ونفسه لنصرته عليه السلام ونصرة شرعه ولذا شكر  
 عليه السلام كما في حديث خ ان من امن الناس على في صحبته وماله ابابكر وهو بفتح الهمزة  
 والميم وتشديد النون افعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل اى من ابذل الناس  
 لنفسه وماله وفي حديث ابن عباس عند طبر رفته ما احدا اعظم عندي بدامن ابى بكر واسانى  
 بنفسه وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند كرفعه عن انس ان اعظم الناس  
 عليا منا ابو بكر زوجنى ابنته وواسانى بنفسه وماله وان خيرا المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه  
 بلال وحملنى الى دار الهجرة وعند حب عن عايشة قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله  
 عليه وسلم اربعين الف درهم (ك في تاريخه وابو نعيم والخطيب عن سهل) بن سعد (والدليل  
 وقال خطبته عمر بن ابراهيم وهو ذاهب الحديث) اى له ذهول ونسيان **حب الغناء**  
 اى التغنى والغناء بالكسر والمد التغنى واما بالكسر والقصر فصد الفقر واما بالفتح والمد فبمعنى  
 النفع (بنيت النفاق) من الانبات (في القلب) فيكره سماعه فان خاف الفتنة حرم ومذهب  
 الشافعى كراهة السماع تنزيها ان امن الفتنة (كما بنيت الماء العشب) بالفتح او بالضم مع  
 السكون كلاء رطب ويابسه حشيش وجمعه اعشاب قيل واخره والذكر بنيت الايمان  
 في القلب كما بنيت الماء الزرع قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهوى الحديث  
 اى يحب الغنا والزماير على الحق ويشتري المغنيات ويرغب الناس بسماعها اى  
 ذات لهوا الحديث كما في العلان وفي حديث طبر عن ابى امامة ما رفع احد عقيرته  
 بغناء الابعث الله تعالى له شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمساك  
 وفي التاتار خانية اعلم ان التغنى حرام في جميع الاديان وقيل لفظة الغناء هنا بالقصر  
 بمعنى المال الذى هو ضد الفقر (حل والدليل عن ابى هريرة) مر في الغناء محبة

**حبوا الله** بالجمع امر من حبب بتشديد الباء الاولى (الى عبادته يحبكم) وفي نسخة يحبكم  
 (الله) اى ذكروهم بالاية عليهم ليجبوه فيشكروه فيضاعف من مزيده عليهم لانكم ان فعلتم  
 ذلك احبكم والمحبة توصل الى القلوب الطافا اليها انعطافا اوحى الله الى داود عليه السلام  
 ذكر عبادى احسانى اليهم ليجبوني فان عبادى لا يحبون الا من احسن اليهم فائدة قال  
 بعض المحققين محبة العبد الى ربه قسمان احدهما ينشأ عن مشاهدة الاحسان ومطالعة  
 الاالا والنعم فان القلوب جبلت على حب من احسن اليه ولا احسان اعظم من احسان  
 الرب تعالى (طب ض عن ابى امامة) وفيه عبد الوهاب بن الضحاك قال متروك **حجة**  
 بكسر الحاء وفتحهم اقال الكرمانى والمعروف الفتح في الرواية قال الجوهرى الحجة بالكسر المرة  
 الواحدة وهو من الشواذ لان القياس الفتح مبتدأ (للميت) ظرف مستقر (ثلاثة) جمع  
 (حجة للمحجوج عنه) اى اذا الوصى الميت بدل الحج او تبرع له الولى يعطى ثواب ثلاث حجج  
 حجة لمن يوصى لنفسه من ماله (وحجة للحاج) وهو الموصى له (وحجة للموصى) وهو  
 ولى الميت والحج عن الميت بوصية او بغير وصية اداء عن دينه ويرجى خلاصه كما في حديث  
 خ عن ابن عباس قال جاءت الى النبي عليه السلام امرأة فقالت ان امي نذرت ان تحج فانت  
 قبل ان تحج افا حج عنها فقال عليه السلام حجى عنها رايت لو كان على امك دين اكنت  
 قاضية قالت نعم قال اقضوا الله فانه الله احق بالقضاء وفيه اشارة الى انها كانت متبرعة في اداء  
 الدين لان دين العبد للميت لا بد ان يؤدى من ماله فاقى حاجة الى الاستفهام (الدليل عن  
 انس) له شواهد **حجة** والحج بالفتح والتشديد القصد وفى الشرع زيادة مكان  
 مخصوص فى زمان مخصوص بفعل مخصوص فرض فى العمر مرة على الفور عند ابى  
 حنيفة وعلى التراخي عند صاحبيه وعند الشافعى بشرط اسلام وحرية وعقل وبلوغ  
 وصحة الجوارح وقدرة زادورا حلة ونفقة ذهابه وايابه ونفقة عياله مع امن الطريق فلا يفرض  
 على مقعد وزمن ومفلوج ومقطوع الرجلين وعلى المريض والشيخ الفانى والحجة المرأة والحج  
 بالكسر الاسم (لمن لم يحج) حجة الاسلام (خير من عشر غزوات) بالفتحات اى افضل فى  
 حقه من عشر غزوات يغزوها فى سبيل الله (وغزوة لمن قد حج) اى وجب عليه الحج  
 وقد ادى كما وجب (خير من عشر حجج) بكسر اوله جمع حج ان تعين عليه فرض الجهاد  
 (وغزوة فى البحر خير من عشر غزوات) بالفتحات ايضا جمع غزوة (فى البر ومن اجاز البحر)  
 اى سلكه والجواز بالفتح الطريق والمسلك يقال له جواز اى طريق ومسلك وجاز الموضع  
 اى سلكه وسار فيه يجوز جواز او اجازة اى خلقه وقطعه واجتاز اى سلك وجاوز الشئ

والقبالس يقتضى ان تكور  
 قضى لكن ورد بالجمع والتذكور  
 خطا بالى الكل ومر الحاج  
 بحث



الى غيره ونجازه بمعنى وجاوز الله عنه اى عني (فكأنما جاز الاودية كلها والمائد) اى الرابع  
(فيه كالمشحط) اسم فاعل من تشحط فى دمه اى الذى تدور رأسه من ركوب البحر للجهاد  
فى سبيل الله ثوابه كثواب المذبوح فى الجهاد المضطرب (فى دمه) وفى حديث حل عن ابن عمر  
حجة قبل غزوة افضل من خمسين غزوة وغزوة بعد حجة افضل من خمسين حجة ووقوف ساعة فى  
سبيل الله افضل من خمسين حجة قال المناوى تطوعا لمن الحج فى حقه فرضا عينيا والحاصل ذلك  
مختلف باختلاف الاحوال (طب هب ق عن ابن عمرو) ابن العاصى وسنده لا بأس به  
وفى حديث البراء عن ابن عباس ورجالهم ثقات حجة خير من اربعين غزوة وعزوة خير من اربعين  
حجة اى لمن حج حجة الاسلام وتعين عليه الجهاد والاول لمن لم يحج وقد وجب عليه الحج **حج**  
بضم اوله امر بالبرز بن (عن ابيك) عقيل الذى كبر (واعتمر) عنه امر له ايضا اما الصحيح  
فلا يحج عنه لا فرضا ولا نفلا كما قال الشافعى وجوزه ابو حنيفة واحمد فى النقل ثم هذا الحديث  
مخصوص بمن حج عن نفسه كما يفيد الخبر الا ترى وحمله الحنفية على عمومها فجازوا حج من لم  
يحج نيابة عن غيره وفيه تأكيد امر الحج حتى المكلف لا يعذر بتركه عند عجزه عن استئيب  
وفيه وجوب العمرة واما خبر جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة اهي واجبة  
فقال لا وان تعتمر خير لك فضعيف قال فى المجموع وقول الترمذى حسن صحيح غير  
مقبول فان مداره على الحجاج بن ارطاه وهو ضعيف مدلس اتفاقا (ط ح م ت حسن  
صحيح ن ح ب ه ك ق عن ابي رز بن) بفتح ازاء وكسر الزاء اى لقيط بن عامر (العقيلي قال  
قلت يا رسول الله ان ابنى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الطعن) بالفتح الذهاب  
والدخول والضرب يقال طعنه بالرمح اى ضربه وطعن فى السن اى دخل وطعن فى المفاضة اى  
ذهب وطعن فيه اى قدح وذهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك طب عن الفضل بن عباس)  
قال احمد لا اعلم فى ايجاب العمرة اجود منه ورواه عن ابن عباس حج عن نفسك ثم حج عن  
شربة خطاب الى ابا طيش بن نيشة الذى لم يحج عن نفسه وقد قال لبيك عن شربة وفيه انه  
لا يصح من عليه حج واجب الحج عن غيره وكذا العمرة فان احرم عن غيره وقع عن نفسه  
وعليه الشافعى وصححه ابو حنيفة ومالك والحديث حجة عليهما والجمهور على  
كراهة اجارة الانسان نفسه للحج لكن حمل على منع قصد الدنيا اما بقصد الآخرة  
لاحتياجه للاجرة ليصرفها فى واجب او مندوب فلا **حجوا** بالجمع امر  
(الفرائض) اى حجة الاسلام (فانها اعظم اجرا) اى اغتموا فرصة الامكان  
والفوز والدرجات بتحصيل هذا الشعار العظيم الحاوى للفضل العقيم قبل ان يفوت

ولابدان يتمتع عليكم الحج ويحال بينكم وبينه (من عشرين غزوة فى سبيل الله) كما  
مر وفى حديث طس عن عبد الله بن جراد **حجوا** فان الحج يغسل الذنوب كلها كما يغسل الماء  
الدرن اى الوسخ (وان الصلوة على تعدل) بكسر الدال اى تساوى (ذاكاه) لان الصلوة  
على النبي عليه السلام لها فضائل كثيرة قال ابو الليث اذا اردت ان تعرف ان الصلوة على  
النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات فانظر الى هذه الاية ان الله وملائكته  
يصلون على النبي فامر الله بعبادته بسائر العبادات وصلى عليه نفسه اولوا امر ملائكته  
بالصلوة عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه (الدبلى عن عبد الله بن جراد) سبق الحاج  
والحج **حج** بالبدال المهملة كذا رواية السيوطى بخطه وغيره وهو بالفتح يحى على ستة  
معان التعريف والمرتبة والغاية والحاجز بين الشيئين وتشهيد السيف والعقوبة المقدره  
تجب اقامتها على الامام والاخيرة مرادة هنا (الساحر ضربة بالسيف) روى بالتاء والهاء  
والاول اولى ثم رأيت السيوطى ذكره فى نسخته بخطه بالهاء وكان ان يقال حد الساحر  
القتل فعديل لما ذكره تصويره وان كان يتجاوز منه الى امر اخر قال البيضاوى محل الحديث  
اذا اعتقد ان لسحره تأثيرا بغير القدر وكان سحره لا يتم الا بدعوة كوكب او شئ يوجب  
كفر انتهى وحاصله ان يقتل اذا كان ما يسحر به كفرا او قرانه قتل بسحره وانه يقتل غالبا  
هذا من مذهب الشافعى وقال المالكية اذا وقع من فاعله فهو كفر مطلقا فيقتل عملا بظاهر  
الحديث فائدة وفى الرازى ان اهل السنة قد جوزوا ان يقدر الساحر على ان يطير فى الهوى  
او يقلب الانسان حمارا او الجمار انسانا لكنهم قالوا ان الله تعالى هو الخالق لهذه الاشياء  
عندما يلقى الساحر فى اشياء مخصوصة وكلمات معينة (ق وضعفه والحسن بن سفيان عد  
قط والبغوى والباوردى وابن قانع طب وابونعيم ك وتعبق ق عن جندب فقيل هو ابن  
عبد الله البجلي وقيل ابن كعبت وصحح وقفه هب عن الحسن مر سلا) قال ك صحيح غريب  
وقالت لانعرفه مرفوعا الامن هذا الوجه **حج** كامر (يقام) اى يعمل (فى الارض)  
على من استوجبه وقد عرفت ان الحديث على ستة معان والمراد هنا العقوبة المقدره  
التي تجب اقامتها على الامام (خير من مطر) لاهل الارض كما فى رواية الآتية (اربعة  
صباحا) وفى حديث المشكاة عن عبادة اقيموا حدود الله فى القريب والبعيد ولا تأخذكم  
فى الله لومة لائم رواه وعن ابن عمر مرفوعا اقامة حد من حدود الله خير من مطر اربعين  
ليلة فى بلاد الله وذلك ان فى اقامتها زجرا للخلق عن المعاصى والذنوب وسببا لفتح  
ابواب السماء وارخاء عزاليها وفى القعود عنها والتهاون بها انهما ك لهم فى المعاصى







فقد خالف امر الله حيث ادى الامانة الى غير اهلها فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمانها وهذا ان اشعر امانته كما في حديث دت عن جابر اذا حدث رجل رجلا حديث ثم التفت فهو امانة اي غاب عن المجلس او التفت يمينا وشمالا فظنهم من حاله بالقرآن ان قصده ان لا يطلع على حديثه غير الذي حدث به اذا التفتا بمنزلة استكناهما بالنطق (ولا يحل لمؤمن ان يرفع لمؤمن فيهما) قال في الاحياء افشا السر خيانة وهو حرام اذا كان فيه اضرار سواء سر نفسه او غيره سيما الواقع بين الزوجين فهو من شعار الفسقة وله مفسد كثيرة كالخقد والبغض والعداوة والنعمة وايضا الفتنه وقال الماوردي اظهار الرجل سر غيره افيح من اظهار نفسه لانه لا يخلو عن الخيانة والنعمة (ابو نعيم في المعرفة عن محمد بن هشام مرسل) سبق بحثه في اذا حدث الرجل الحديث **حرم ليلة** بكسر الحاء اي الجهاد ويدخل فيه الرباط واصل الحرس والحراسة بالكسر فيهما الحفظ يقال حرسه حرسا وحراسة اي حفظه ونحرس من فلان واحترس منه واحداي تحفظ منه فهو حارس وحرس بفتح الحاء اي حافظ وجعله حراسا واما الحرس بالفتح فاسم بمعنى الدهر وجعله احرس (في سبيل الله) اي لاعلاء كلمته (على ساحل البحر افضل من صيام) بالالف وبلاضافة (رجل وقيامه في اهله) يعز في وطنه وهو مقيم بين عياله واهله (الف سنة السنة ثلاثمائة يوم اليوم) بالرفع مبتدأ (كالف سنة) قال الذهبي في الميزان هذه عبارة عجبية لو صحت لكان مجموع ذلك في الفضل ثلاثمائة الف الف و ثين الف الف سنة (دع عق فش عن محمد بن شعيب عن سعيد بن خالد عن انس وضعفه) قال المناوي وفيه سعيد بن خالد ضعفه ابو زرعة وغيره **حرم ليلة** بكسر وسكون الراء كما مر (في سبيل الله عز وجل) لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (افضل من الف ليلة) من الليالي (يقام لياليها ويصام نهارها) ببناء يقام ويصام للمجهول اي يحيي الانسان ليلها بالتهجد فيه كله ويصام نهاره لله تعالى وهذا منزل على ما اذا تعين الحرس واشتد الخوف وعظم الخطب (سم طوب وابو نعيم هبك عن عثمان) قال ابن الزبير وهو يخطب احدكم حديثا لم يمنعني ان احديثكم به الا لظن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال كصحح واقره الذهبي وقال ابن حجر اسناده حسن **حرم** بتشديد الراء مبنى للمفعول (عني عني) اي الجارحتين في اراس من كل انسان من الامة الاجابة (ان تنالهما النار) بفتح اوله اي تصيبهما نار جهنم قبل وما هما يا رسول الله قال (عين بكت من خشية الله) والمراد خوف يسكن القلب حتى تدمع عنه اليقين فمرا و يمنع صاحبه عن مقارنة الذنوب وبحثه على ملازمة الطاعات فهذا هو البكاء

المقصود وهذه هي الخشية المطلوبة لا خشية الجماء اذا سمعوا ما يقتضي الخوف لم يزيدوا عن ان يبكوا ويقولوا يا رب سلم نعوذ بالله ومع ذلك يصرون على القبايح والشبهان يستخربهم كما استخرانت بمن رأيت مشرف على هلاك (وعين باتت تحرس الاسلام واهله) اي تحفظهم (من اهل الكفر) وذلك لحفظ الجيش او بلدان المسلمين سبق معنى الحديث في ثلاثة (ك) والحاكم في الكنى هب عن ابى هريرة) وسكت عليه كفتح عينه الذهبي فقال فيه انقطاع **حرم** بتشديد الراء مبنى للمفعول (الجنة على الانبياء) مر بحثه في الانبياء (كلهم حتى ادخلها) وكان صلى الله عليه وسلم اولهم بعثا يوم القيمة واولهم في الميزان والصراط والدخول في الجنة وكان اولهم ايمانا وارجمهم ميزانا ويؤيده حديث م د اناسيد ولد آدم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع وحديث م والدارمي انا اكثر الانبياء تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة وحديث انا آتاني باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول من انت فاقول محمد فيقول بلاء امرت ان لا افتح لاحد قبلك كما مر معناه في آتاني وحديث خم نحن الآخرون الاولون يوم القيمة ونحن اول من يدخل الجنة وحديث خم ايضا نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيمة المقضى لهم قبل الخلائق (وحرم) مبنى للمفعول ايضا اي حرم الجنة (على الائم كلها حتى تدخلها متى) وفي رواية والدارمي عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج سمعهم يتذكرون قال بعضهم ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر موسى كله تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر ادم اصطفاه الله فخرج عليهم وسلم وقال سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نبي الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة نحن آدم فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر اى نلتها هذه كرامة من الله تعالى لم انلها من قبل نفسي ولا نلتها بقوتي وليس لي ان افخر رواه (قطفي الافراد عن عمر) بن الخطاب (وهو صحيح على شرطك) ويأتي بحث **حرم** كما مر (عين على النار سهرت في سبيل الله) اي لحفظ جيش المسلمين او بلدان ولا يبعد ان يعم السبيل لنحو من سهر لاحياء الليالي لثباته الليل التي هي اشد وطأ واقوم فيلا لاسيما للتهجد وفي حديث الاصفهاني عن ابى هريرة مر فوعا كل عين باكية يوم القيمة الاعينا غضت عن محارم الله وعينا سهرت في سبيل الله وعينا خرج منها مثل رأس الذباب



من خشية الله قال المناوي فلا يبي يوم القيمة بكاء حزن بل بكاء سرور وفرح لما ترى من  
عظيم اكرام الله لها وعظيم ثوابه (ن عن ابي ربحانة) سبق في ثلاثة اعين بحته (و حرمت)  
بالشد يد كامر (النار على عين بكت من خشية الله) وكل عين باكية لعذابه تعالى وعقوبته  
اياها لتنظرها نحو المحرم يوم القيمة الاعيا غصت عن محارم الله خوفا من سخط الله فكف  
النظر لاسيما عن الشابات والامرد ولا يبعد يلحق بنحو كف النظر الى وجه الظالم وما  
بنوا بالظلم من الابنية وقد قيل عن قع النفوس ان النظر الى وجه الظلمة يبطل الاعمال  
الصالحة فكيف بمن يسلم عليهم او يجالسهم او يواكلهم ان الله وانما اليه راجعون بما بالخلق  
من تليس هذين الجيئين (و حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله) اي في الحرس  
في الثغر او الرباط او القتل (حم طب والحاكم عن ابي ربحانة) شمعون بشين معجزة وقيل  
بمعجزة ابن يزيد الازدي حليف الانصار و يقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاوقابنا على شرف فاصابنا برد شديد حتى كان احدنا يحفر الحفير فيدخل فيه فيغطي  
عليه بحجفة فلما رأى ذلك قال رجل يحرسنا الليلة ادعوله بدعاء يصيب فضلا فقال  
رجل من الانصار انا فدعاه ثم ذكره (زاد طب وك) في الجهاد عن عبد الرحمن بن  
شرح عن محمد بن شهير عن ابي علي عن ربحانة (و حرمت النار على عين غصت)  
بتشديد الضاد اي خففت واطرقت (عن محارم الله) اي عن نظر شيء محارمه الله على  
الناظر وقال المناوي عن تأمل شيء وفيه شيء (او عين فقتت) اي بخصت او غارت او شقت  
(في سبيل الله) اي في قتال الكفار لاعلاء كلمة الله فلا يرد انسان من هؤلاء الثلاثة نار  
جهنم الا تحلة القسم لقوله تعالى وان منكم الا واردها قال ك هذا الحديث صحيح واقره  
الذهبي وقال الهيثمي رجال احمد ثقات (و حرمة الجار) بضم الحاء (على الجار) اي حرمة  
ماله وعرضه عليه (و حرمة دمه) اي حرمة اراقه دمه بالقتل فكما ان قتله حرام فحاله  
وعرضه عليه حرام وان تفاوت عليه مقدار الحرام واختلف مراتب العقاب وفي  
حديث حل عن ابن مسعود حرمة مال المسلم كحرمة دمه اي كحرمة سفك دمه فكما لا يحل  
اخذ شيء من ماله بغير رضاه وان كان تأفها فان اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فهو غاصب  
وله احكام مبينة في الفروع وخص المال لان به قوام النفوس فان كان خيرا فيها فالحقت  
بها في التبريم فن تعرض له استحق الهوان لدخوله حريم الايمان وقال ابن العربي  
قوله حرمة مال المسلم كحرمة دمه اي في وجوب الدفع عنه وصيانته له لكن على  
طريق التسع للنفس (ابو الشيخ عن ابي هريرة) ورواه عنه ايضا الديلمي

(و حرمة) كامر (نساء المجاهدين) في سبيل الله لاء كلمة الله وزاد حم دن على  
القاعد بن (و حرمة امهاتهم) عليكم في حرمة التعرض لهن بريئة من نحو نظر محرم وخلوة  
وفي برهن وادحسان اليهن وقضاء حوائجهم لله تعالى (وما من رجل من القاعد بن  
يخاف رجلا من المجاهدين في اهله) اي يقوم مقامهم في محافظتهم ورعاية امورهم  
(فيخونه) اي يخون القاعد المجاهد (فيهم) اي في اهله (الاوقف له يوم القيمة فويل له)  
اي فتقول له الملائكة باذن ربهم (هذا قد اخلفتك) اي هذا القاعد (في اهلك بسوء) فخذ  
من حسناته ماشئت فيأخذ من عمله (الصالح) ماشاء (فا) استفهامية (ظنكم ما ارى) اعلم  
(يدع) يترك (من حسناته شيئا) بمن اجله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة ورمي بما يكون  
وراء ذلك من الكرامة او المراد لما تظنون في ارتكاب هذه الجريمة العظيمة هل تتركون  
معها او ينتقم منكم ويلزم من هذا تعظيم شأن المجاهدين تنبيه قال ابن السيد الذي  
ذهب اليه جمهور النجاة والصرفيين ان الهاء في امهات زائدة وواحد هاء ام وامة ولا يكادون  
يقولون امهة والغالب على امة بالتأنيث ان تستعمل بالنداء كقولهم يا امه لا تفعل وتاء التأنيث  
فيها معاقبة بالاضافة لانجامها وقد جاءت في الشعر مستقلة في غير النداء وحكي اللغويون امهة  
بالهاء (حم مدن وابوعوانة) كلهم في الجهاد (حب عن سلمان بن بريدة عن ابيه) وما ذكر  
من ان سياق الحديث هكذا هو ما في روايت وفي بعضها بعد يوم القيمة فيأخذ من حسناته  
ماشاء حتى يرضيهم ثم التفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ظنكم وكذا عزاء  
النووي لمسلم بهذا اللفظ (حريم البئر) الذي يلقي فيه نحو ترابها ويحرم على غيره من له  
الاختصاص بها الانتفاع به يقال حريم الدار والبئر وغيرهما ما حولهما من الحقوق والمرافق  
(اربعون ذراعا من جوانبها كلها اعطان) جمع عطن وهو محل جلوس (الابل والغنم)  
اي مرائب الغنم وهو جمع مريض بكسر الباء اي مأويها (وابن السبيل) الاستراحة  
والجلوس لا للصلوة وكره الصلوة فيها بوجع ومالك والشافعي انفارها السالب للخشوع  
اول كونها خلقت من الشياطين كافي حديثه عن عبد الله بن مغفل وعندهم عن جابر بن  
سمرة ان رجلا قال يا رسول الله اصلي في مبارك الابل قال لا وعندت عن ابي هريرة مرفوعا  
صلوا في مرائب الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل ليس كل مبارك عطنا والمبارك اعم وهو  
مبتداء ويحتمل العطف على ما قبله (اول شارب) خبره ويحتمل الصفة (ولا يمنع) مبني  
للمفعول (فضل الماء ليمنع) كذلك (به الدلاء) كامر بحته (حم ق عن ابي هريرة) وفي رواية  
عن ابي سعيد حريم البئر مد شأها بكسر الراء والمد حمانها الذي توصل لأمها والمراد جمع







فيه سعيد بن زريق وهو ضعيف (حسن الملكة) قال البغدادي الملكة القدرة والسلط  
على الشيء والمراد هنا الممالك والعبيد وحسن الملكة الرفق بهم ولا يحملون ما لا يطيقون  
والنعم لهم ماتهم والعفو عن زللهم وعن ذلك بشا التمام والبركة وفي خذه الصرم والملكة  
(يمن) أي توجب البركة والخير لانه رغب فيه حينئذ ويحسن خدمته ويؤمر طاعته فلذلك  
قالوا حسن الملكة أصل كبير في الدين (وسوء الخلق شوم) لانه يورث البغض والنفرة ويشير للجحاح  
والعناد والشوم ضد اليمن والبركة قال القاضي الملكة والملك واحد غير ان الملكة يغلب  
استعمالها في الممالك وحسنها رعاية الممالك والقيام بحقوقهم وحسن الصنيع معهم واليمن  
البركة والمعنى انه يوجهه اذا غالب انهم اذا رافقهم السيدوا حسن اليهم كانوا شفقوا عليه  
واطوع له واسعى في حقه وكل ذلك يؤدي الى اليمن والبركة وسوء الخلق يورث البغض  
والنفرة ويشير للجحاح وقصد الانفس والاموال بما يضر (وطاعة المرأة ذنبة) أي غم لازم  
لسوء آثارها (والصدقة تدفع القضاء السوء) تنبيه اخر جالبي في السبع قال رجل  
لا تحنف داني على مؤنة بلا تعب قال عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح واعلم  
ان الداء الذي اعيا الاطباء اللسان البذيء الفعل الردي واعلم حاول بعضهم جمع الاخلاق  
الحسنة فقال الاحسان والاخلاص والايثار واتباع السنة والاقتصاد في العبادات والمعيشة  
والاشتغال بعيب النفس عن عيب الناس والانصاف وفعل الرخص احسانا والاعتقاد مع  
التسليم والاقتصار الاختياري والانفاق من غير تقييد وانفاق المال لصيانة العرض والامر  
بالمعروف وتجنب الشبه واتقاء ما لا بأس به لما به بأس واصلاح ذات البين واماطة الاذى  
عن الطريق والاستشارة والاستشارة والادب والاحترام والاجلال لافاضل البشر  
والا زمنة والامكنة وادخال السرور على المؤمن والا سترشاد والارشاد  
تربية وتعليم وافشاء السلام والابتداء به واكرام الجار واجابة السائل والاعطاء  
قبل السؤال واستكثار قليل الخير من الغير واحتقار عظيمه من نفسه وبذل الجاه والجهد  
والبشر والبشاشة والتواضع والتوبة والتعاون على البر والتقوى والنوذة والتأني وتدير  
المنزل والمعيشة والتفكر والتكبر على التكبر وتنزيل الناس منازلهم وتقسيم الاهم والصبر  
والتغافل عن زلل الناس وتحمل الاذى والتهنية والتسليم لنجazy القدر وترك الاذى  
وانبطالة ومعاداة ارجال والتكلف والمراء والتحميض كدفع الملالة والتحدث بالنعمة  
والتكثير من الاخوان والاعوان ونجمل الملبس والتسمية باسم حسن مع افعي القلب التبيح  
والتوسعة على العبال والتجنب مواقع التهم وموقع الظالم ولكلام المنهى عنه والتعرف بالله

والتطبيب بالطب النبوي والثبات في الامور والثقة بالله وسهاده النفس وجلب المصالح والحب  
في الله والبغض في الله والحلم والحياء وحفظ الامانة والتعهد وحفظ العرض وحسن  
السمعة وحسن التفهم والتعقل في المقال والسمت والظن الحسن والحزم وطلب المعيشة  
والمعاشرة والحمة وخدمة الصالحاء وخدمة الفقراء وخدمة الاخوان وخدمة الضيف  
والخشوع وخوف الله وخداع الكفار ورد المفسد ودوام التفكير والاعتبار والدأب  
في طلب العلم والذلة لله والرفق في المعيشة ورجة الصغار والمساكين والخيرون والمريض  
والرضى بالدون من المجالس والرجاء والرفقة للغير للتأذيه والهدو والسخاء والسماح والسلام  
عند اللقاء حتى على من لا يعرف والشجاعة والشهامة والشفاعة والشكر والصبر والصدق  
والصلح والصدقة والصحبة وصلة الرحم والصمت والصوم وضبط النفس عن التفرقة  
وطهارة الباطن والعفة والعدل والعفو والعزلة وعلو الهمة والغضب لله والغيرة الحمة  
والغبطة والفرع الى الصلوة عند السداد والفراصة وفعل ما لا بد منه والقيام بحق الحق  
والخلق وقبول الحق وان كان مر او القنع وقضاء حوائج الناس وكظم الغيظ وكفالة  
اليتيم ولقاء القادم وزوم الطهارة والتجود والصلوة الماثورة والفوائد الجميلة والادارة  
والمخاطبة بلين الكلام ومحاسبة النفس ومخالفتها والمعاشرة بالمعروف ومعرفة الحق لاهله  
ولمن عرفه لك ومحبة اهل البيت والمكافاة والمزح القليل والنهي عن المنكر والنصح  
والورع وهضم النفس واليقين وخوذلك (ابن عساكر عن جابر) قال العامري حديث  
حسن ﴿حسن الملكة﴾ قال القاضي الملكة والملاك واحد غير ان الملكة غالبيا تستعمل  
في المملوك يعني حسن الصنعة معه (تمام) بالفتح والتخفيف والمداي زيادة ورزق وانقطاع  
مكانة عند الله واجر (وسوء الخلق شوم) يورث الخذلان ودخول التيران قال ابن معاذ سوء الخلق  
سنة لا يرفع معها كثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لا يضر معها كثرة السيئات (والبر) بالكسر  
الاحسان (زيادة في العمر) يعني بركته واراد انه تعالى جعل ما علم منه من البر سيلا زيادة عمره  
ونماه زيادة باعتبار طوله كما جعل التداوى سببا للصحة (والصدقة تمنع ميتة السوء) والميتة  
الحالة التي يكون عليها الانسان من موته وميتة السوء ان يموت على وجه النكال والفضيحة  
لكونه سكرانا او بغير توبة او قبل قضاء دينه او غير ذلك (سم طبض وستة) مخرج اخرج  
(عن ابي رافع) بن مكث قال الميمثي فيه رجل لم يسم وبقيته رجاله ثقات ﴿حسن الشعر﴾  
بفتحين كما في العزيزي وفي اللغة الشعر بفتح وسكون الصوف في وجود الادمي ويقال له الور  
وبالفارسي موى وجمعه اشعار وشعور وشعار والشعر بفتحين كثرة الشعر في وجود الادمي



يقال شعر الرجل شعر من باب الرابع اذا كثر شعره ويكون من الشعر وهو صاحب العبيد  
يقال شعر الرجل اذا ملك عبيدا كانه امتاز بين الناس بالعبيد والشعر على وزن كسف  
والشعر اى على وزن صنع اى كثير شعر وجوده وطويله يقال رجل اشعر وشعر وشعر اى  
كثير الشعر وطويله (مال وحسن الوجه مال) وبه يرفع قدر العبيد والحر اضعا فامضا عفة  
(وحسن اللسان مال) وبه يترقى العبيد مرتبة الحر بل مرتبة الملوكة (والمال مال) قال  
في الميزان متصلا بهذا معنى في المنام انتهى اى اذا رأى الانسان في منامه انه حصل له شئ من  
ذلك يؤول بحصول مال له فاذا رأى ان شيئا منها خرج من يده يؤول بخروج مال منه (ابن  
عساکرو الدبلى عن انس) وقدر واه ابو نعيم في الحلية **حصن** اى بفتح الحاء ختام  
عمر اى (ما بين الستين الى السبعين) اى البالغين من امة هذا القدر من العمر الذى هو اقله  
فان معترك الدنيا ما بين السبعين والستين فمن جاوز السبعين كان من الاقلين قال الحكيم هذا  
من جملة رجة الله على هذه الامة وعطفه عليهم اخرهم في الاصلا ب حتى اخرجهم الى الارحام  
بعد نفاذ الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا الا قليلا ولا يتدنسوا فان القرون الماضية  
كانت اعمارهم واجسادهم على الاضعاف سنا كان احدهم بعمر الف سنة وجسمه ثمانون باعا  
فيتأول الدنيا بمثل هذه الصفة على مثل تلك الاجساد وفى مثل تلك الاعمار فاشروا وبطروا  
واستكبروا فغضب الله عليهم سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد (ابن عساکر فى بعض مجاميعه  
عن انس وسنده لا بأس به) وفى رواية الحكيم اقل امة ابنا السبعين رواء عن ابى هريرة وفى  
رواية طب عن ابن عمر اقل امة الذين يبلغون السبعين بتقديم السين قال الهيمى ولعله التسعين  
بتقديم التاء وسبق اذا كان واذا بلغ بحثه **حصنوا** اى احفظوا (اموالكم بالزكاة) اى  
باخراجها فانه ما تلف مال فى رولا بخر لا يمنع الزكاة كاسيا تى فاذا الزكاة كالحصن للاموال  
تحرص لها وتحصن بادائها من آفات عقوبات تركها (وداوا مرضاكم بالصدقة) فانه النفع  
من الدواء الحسى (واعدوا للبلاء الدعاء) فانه يرد القضاء المبرم وفى رواية واستقبلوا بالبلاء  
الدعاء لانه يرد اى بان تدعوا عنه نزول البلاء برفعه فلهذا عرض الابتلاء ليصل اليه التضرع  
والابتهال فانه يحب ان يسأل بان يكثر الالتجاء فى حال عافيته وامنه ودعته قبل البلاء  
عدة لوقت نزوله فيعرف الله منه ذلك فيوفقه للرضى حتى بعضهم يراه نعمة  
فيشكره عليها وهذا حال خواص المؤمنين وفى حديث دى مراسيله عن الحسن  
مرسلا **حصنوا** اموالكم بالزكاة وداوا مرضاكم بالصدقة فانه نعم  
الدواء واستعينوا على حمل البلاء بالدعاء والتضرع قال بعضهم انما امر بتحصين المال بالزكاة

( لان )

لان للمال مستحقين المساكين والحوادث فالطالب بحق الفقراء هو الله تعالى والحوادث  
تأتى بها الاقدار فمن زكى فقد ارضى الله فبحوزان ترفع المقادير نزول الحوادث بمن ادى حق  
الله وقد قال بمحو الله ما يشاء ويثبت او يقع لها ويرفعها عنده ويخلف منة الله تعالى ما عندكم  
ينفذ وما عند الله باق فالزكاة حصن لها ان بقيت وهى لها احصن ان حصلت عند الله  
(العسكري طبى الخطيب عن ابن مسعود) قال الهيمى فيه موسى بن عمير الكوفي متروك  
بوحضر ملك الموت وهو عزرائيل وهو مسخر فى قبض الارواح (جلا يموت) اى فى حالة  
الترغى لقبض روحه (فشق اعضائه) يعنى جرى فيها وسلكها وقتلها الا انه شتمها بالقطع كما يفعل  
الادمى (فلم يجد عمل خيرا) قط بعضه من اعضائه (ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا) قط (فكفك)  
فانين اى فرق وبمعنى كشف كما مر (لحيه) تشية لحيه (فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه) بالكسر  
ما تحت الذقن وجعه احناك والحنك بالفتح المحكم والمضغ يقال حنكه احكمه وحنك الصبى  
اى مضغه ثم دلكه بحنكه واما الحنكة بالضم فالتجربة (يقول لا اله الا الله فغفر له) مبنى للمفعول  
والفاعل هو الله (بكلمة الاخلاص) اى بسببه وبين به ان التوحيد المحض الخالص عن شوائب  
الشرك لا يبقى معه ذنب فانه يتحصن من محبة الله واجلاله وخوفه ورجائه وحده ما يوجب  
غسل الذنوب فلولى الموحدا المخلص بتراب الارض خطايا قابله بترابها مغفرة فان نجاسة  
الذنوب عارضة والدافع لها قوى فلا يثبت معه خطية قال الفخر الرازى وانما سميت كلمة  
الاخلاص لان كل شئ يتطور ان يشوبه غيره فاذا صفى عن شوبه وخلص لله يسمى خالسا (ابن  
ابى الدنيا) ابو بكر القرشى (فى كتاب المحتضرين) طبى هب خطا والدبلى عن ابى هريرة  
وعن ابى موسى (وكذا رواء ابن لال **حفت** مبنى للمفعول اى زينت والحف بتشديد  
الفاء الطواف والزينة والقطع والخدمة قال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش  
اى طائفين وحفه بالشئ اى زينه وحف شاربه اى جزه وحفت الارض اذا ليس بقلها  
(الجنة بالمكارة) اى احاطت بنواحيها جمع مكراهة وهى ما يكره المرء ويشق عليه من القيام  
بحقوق العباد على وجهها كاسباغ الطهر فى الشتاء وتجرع الصبر على المصائب  
قال القرطبي واصل الحف الدار بالشئ المحيطة الذى لا يتوصل اليه الا بعد ان يخطى غيره  
فمثل النبي صلى الله عليه وسلم المكارة والشهوات بذلك فالجنة لا تنال الا بقطع مفاوز المكارة  
والصبر عليها والنار لا ينحى منها الا بتقوى النفس عن مطلوباتها قال ابن حجر وهذا من جوامع الكلم  
لنبي وبديع بلاغته فى ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحث على الطاعات وان كرهتها  
وشقت عليها (وحفت) وفى رواية وجبت فى الموضعين (النار بالشهوات) وهى كلما يوافق



النفس ويلازمها وتدعو اليه ذكره القرطبي بان اظهرت من جوانبها وهذا تمثيل حسن  
معناه يوصل الى الجنة بارتكاب المنكر من الجهد في الطاعة واصبر عن الشهوة كما يوصل  
المحبوب عن الشيء اليه بهتك حجابها ويوصل الى النار بارتكاب الشهوات ومن المنكر  
الصبر على المصائب بانواعها فكل ما صبر عن واحدة قطع حجابا من حجب الجنة ولا يزال  
يقطع حجبها حتى لا يبقى بينه وبينه الامفارقة ووجه بدنه فيقال يا ايها النفس المطمئن ارجعي  
الى ربك راضية مرضية الاية قال الغرالي بين بهذا الحديث ان طريق الجنة طريق وعبر  
وسبيل صعب كثيرا لعدة وبات شديدا المشقات بعد المسافات عظيم الافات كثيرا العوائق والموانع  
خفي المهالك والقواطع عز الاعداء والقطاع عز الاتباع والاشياء وهكذا يجب ان يكون  
(سم م وعبد بن حميد والدارمي ت حب وابو يعلى عن انس م عن ابي هريرة) وايضا رواه  
سم في الزهد عن ابي مسعود موقوفا وقد رواه خ في الرقاق وقال احتجبت بدل حفت  
وحجبت **و** حقت **و** وفي رواية وجبت قال في التمهيد الحق الشيء المستحق على الغير من غير  
ان يكون فيه تردد وفي الفهم الحق الثابت وفي الشرع يقال للواجب والمندوب المؤكد لان  
كلاهما ثابت في الشرع فانه مطلوب مقصود مقصود امؤكد لان اطلاقه على الواجب  
اولى وقد اطلق على القدر المشترك كما في حديث خ م حق المسلم على المسلم خمس رد السلام  
وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس (محمي للمحامين في)  
فان المحبة لله وفي الله ومع الله من اعظم الاخلاق الحميدة وصفة اهل الجنة (وحقت محبتى  
للمتصافين في) يحتمل ان يكون تخفيف الفاء تفاعل من الصفاء او الصفوة وهو الخلو من  
وصفاء الود والمعنى وجبت محبتى للذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق  
بالانار وقاموا بوفا العبودية وكان الجنيده مشغولا في خلوته ابدافا دخل اخوانه خرج  
وفقد معهم ويقول لواعلم شيئا افضل من مجالستكم ما خرجت اليكم وذلك لان لمجالسة  
الخواص اثر في صفاء الاخلاق والحضور ويحتمل ان يكون تشديدا لفاء تفاعل من الصف  
للقنات او الصلوة لم ار الان من بينه (وحقت محبتى للمثابرين في) اي بذل كل واحد منهم  
صاحبه نفسه وماله في مهماته في جميع حالاته كما فعل الصديق بذل نفسه ليلة الغار وماله حتى تمخلل  
بعبادة لا اقرض من الدنيا ولا من دار القرار (ق عن عبادة) يأتي قال الله محبت **و** حق الجار  
مر الجار واصلاني (اربعين دارا) اي صارار بعين فمن كان اقرب كان الحق له وعن كعب  
بن مالك عند طيب بسند ضعيف مرفوعا الان اربعين دارا جار وروى عن علي من سمع النداء  
فهو جار وعن عائشة حق الجوار اربعون دارا من كل جار اى من جوانب الدار وبه اخذ

جمع من الساف وقيل هو في المسجد من سمع الاذان والاقامة فيقدمه في الدور وقيل  
ساكنك في محلة او بلد فهو جار (هكذا وهكذا وهكذا) اربع مرات ويشير (بمينا  
وشمالا وقد اما) بالضم وتشديد الدال بمعنى الامام (وخلفا) والمعروف المرسل الذي  
اخرجه ابوداود وحق الجوار اربعون دارا هكذا وهكذا واهلها وخلفا قال الزركشي  
سنده صحيح وابن حجر رجاله ثقات (ابو يعلى وابن حبان عن ابي هريرة) وفي رواية ق  
حدا وحق الجوار اربعون دارا **و** حق الرجل **و** سبق معنى الحق آنفا (على زوجته  
ان تطيع امره) اذا امره **و** لا يخالف الشرع (وان تبرئ منه) بفتح التاء والباء اي اذا  
حلف على فعل شيء او تركه وهو مما لا يخالف الشرع (وان لا يجر) بفتح اوله  
وضم الجيم ان لا تترك بل تأتبه فيه ليقضى منها اربه ان اراد والمجر بالفتح والمجران  
ضدا لوصلة والمهجرة الانتقال ومنه المهاجرة والتهاجر التقاطع (فراشه) والمراد  
به محل دعوته ان كان خاليا وفي حديث ط عن عمر حق الزوج ان لا تمنعه من نفسها  
وان كانت على ظهر قتب الحديث (وان لا يخرج) بفتح اوله من الثلاثي من بيته (الاباذنه)  
الصريح (وان لا تدخل) بضم اوله (عليه) والضمير المذكر للزوج ويقدر المضاف اي  
ان لا تدخل المرأة الغير على حق زوجها ونكاح زوجها او عرض زوجها وفي رواية اليه اي  
الى بيته (من يكره) اي من يكرهه او يكره دخوله وان لم يكرهه وان كان نحوايها وامها  
او اولادها من غيره فان فعلت اثمت ويؤخذ من اقتصاره على هذه الخمسة لانه لا يجب عليها  
ان تخدمه الخدمة التي اطردت بها العادة وهو مذهب الشافعية بل صرح بعضهم بانه لا يلزمها  
عند الجماع ان يرفع رجلها بل ان شأرفع ووطى وان شاء ترك وامام اجرت به عادة النساء  
في الاعصار والامصار والقرى والعجم والعرب من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الآن  
فهو برواحسان من جانب النساء ومساخنة منهن للازواج تحمل كل الخدمة الواجبة لهن  
عليهن (الطبراني) والتصريح هنا مجرد تصادف (عن تميم الداري) نسبة الى جده  
الدار بن هاني اولي دارين محل في البحرين او غير ذلك **و** حق على الله **و** كما مر (عون  
من نكح) فعل ماض (التماس) اي طلب (العفاف) بالفتح اي العصمة والحفظ (عما  
حرم الله) عليه من الزنا ومقدماته فمن كان قصده ذلك اعانه الله على تحصيل حليته تنفعه  
ويسرله صداقها ومؤنتها من حيث لا يحتسب والاعمال بالنيات والامور بمقاصدها  
(ابن منيع عن ابي هريرة) ورواه عنه ايضا عبد الله بن **و** حق تقاته **و** الذي مذكور  
في قوله تعالى في آل عمران يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته اي وحدوه واطيعوه



واحدروه وخافوه حق خوفه وهو مبتدأ وخبره جملة ( ان يطاع فلا يعصى ) طرفه عين  
او باستفراغ الوسع في القيام بالواجب لا محالة والاحتجاب عن المحارم كقوله تعالى فاتقوا  
الله ما استطعتم ( وان يذكر فلا ينسى ) كذلك ( وان يشكر فلا يكفر ) كذلك والافعال  
الستة مبنية للمفعول ( يعني ) بهذه الآية ( قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ) لكن يشكل بما قالوا بانها  
منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وذلك انه حين نزلت هذه الآية شق على الصحابة حتى  
قالوا لا نطيع فقال صلى الله عليه لا تقولوا كما تقول اليهود سمعنا وعصينا ولكن قولوا سمعنا  
واطعنا فزلت وجاهدوا في الله حق جهاده فكانت اعظم عليهم من الاول فسهل الله تعالى  
وانزل فاتقوا الله ما استطعتم فصارت ناسخة وقيل ان هذا رواية عن ابن عباس وسعد بن  
جبير وقتادة وابن زيد والسدي نعم عن ابن عباس ايضا انها محكمة لان معنى حق تقاته  
اداء ما كان في طاقة العبد على ان يكون ما استطعتم تفسيره لا ناسخا ولا مخصصا والنسخ  
انما يصار اليه ان اريد به ان يأتي العبد بكل ما يجب الله ويستحقه فانه يمنع تحصيله للعبد  
كذا قالوا لكن لا يخفى ان حاصل سبب القول بالامتناع للعبد فمهل يمكن ذلك  
والله لا يكلف العبد ما ليس في وسعه وان النسخ الاصح انه امر عظيم لا مدخل  
للرأي فيه بل بالسمع وانك قد سمعت ان ذلك رأى مع وجود النص اذ الظاهر ان  
مثل هذه الآثار حديث مرسل او منقطع والرواية الواحدة في جنب المتعددة  
او مقابلها لا يعتد بها فافهم ( الطبراني عن عبد الله بن مسعود ) مر في اتقوا الله بحث  
حق كبير الاخوة **حق** بالكسر وسكون الحاء جمع اخ وهو شقيق الانسان وتثنيته  
اخوان بفتح الحاء ويجمع ايضا على اخوان بكسر الهيمزة وضمها وسكون الحاء ويطلق  
الاخوان في الاكثر على الاصدقاء ( على صغيرهم كحق الوالد على واده ) اي في وجوب  
احترامه وتعظيمه وتوقيره وعدم مخالفته ما يشير به ويرتضيه ( كوابو الشيخ والخطيب  
عن سعيد بن عمر عن ابيه عن جده ) وفي الجامع عن ابي سعيد بن العاص قال الحافظ  
العراقي وسنده ضعيف ورواه ايضا هب والدليل ثم قال وفي الباب ابو هريرة اي عند ابي الشيخ  
وغیره **حق** كما مر بحثه ( على من قام من مجلس ) اي مجلس من مجالس الاسلام ( ان  
يسلم عليهم ) اي على ذلك المجلس عندهم فارقتهم ( حق على من اتى مجلسا ) كذلك ( ان  
يسلم عليهم ) اي عند قدومه وتماه عند مخرجه فقام رجل ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم يتكلم ما اسرع ما نسي انتهى قال الحلبي وانما كان رد السلام فرضا وابتداء سنة  
لان اصل التسليم امان ودعاء بالسلامة وانه لا يريد شر او كل اثنين احدهما امن من الاخر

( يجب )

يجب ان يكون الاخر امانته فلا يجوز اذا سلم واحد على الاخر ان يسكت عنه فيكون قد  
اخانه واوهمه الشر ( حم طب هب عن معاذ ) بن انس الجهني قال الجهني فيه ابن  
لهيعة وريان بن فائد وقد ضعفه **حق** كما مر ( الولد على الوالد ان يعلمه الكتابة )  
لعموم نفعها وجوم فضلها واهميتها ( والسباحة ) اي العوم ( والرماية ) بالقسي ( وان  
لا يرزقه الاطيبا ) بان يرشده الى ما يحمد من الكسب ويحذره عن الاكتساب من غيره  
ويبذره اليه ما استطاع لينشأ على ذلك قال الشافعي واياك ان يسترضي الولد اذا غضب  
بلين الكلام وخفض الجناح فان ذلك يتلف حاله ويهون عليه العتوق بل ذكره بخطيبته  
وما اعدله من العقاب عليها واياك ان تسبه او تشتمه فان ذلك يجريه على النطق بمثله  
مع اخوانه بل معكم ( الحكيم ) الترمذي في النوادر ( وابو الشيخ ) في الثواب ( هب )  
كلهم ( عن ابي رافع ) مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله للولد علينا  
حق كحقنا عليهم فذكره قال ابن حجر اسناده ضعيف وسكت عنه السيوطي **حق**  
الولد **حق** بفتحين ( على والده ان يحسن ) من الاحسان او التحسين ( اسمه ) اي يسميه  
باسم حسن لا قبيح وقلا ترى اسما قبيحا الا وهو على انسان والله تعالى يحكمته في قضائه  
يلهم النفوس ان تضع الاسماء على حسب مسمياتها لتناسب حكمته بين اللفظ ومعناه كما  
يناسب بين الانساب ومسمياتها قال ابن جني ومر بي دهرنا وانا اسمع الاسم ولا ادري  
معناه فاخذ معناه من لفظه فاكشفه فاذا هو ذلك المعنى بعينه او غريب منه ( وان يعلمه  
الكتاب ) يعني القرآن ويحتمل ارادة الخط وشرح الاول ما في رواية الدليلي ويعلمه العسلوة  
اذا عتق مكان الكتاب ( ويزوجه اذا ادرك ) اي بلغ السن وفي حديث هب عن عايشة  
حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن ادبه قالوا فيكره له ان  
يسميه بما يتطير بنفيه او اثباته كنافع والنج وياسر ويسارو بركة ويمنور باح ونجاح او بما  
يستكره كحرب ومرة وحزن ووليد وشهاب كما في الفيض ( ابو نعيم عن ابي هريرة ) وكذا  
رواه عنه الدليلي وفيه يوسف بن سعيد مجهول **حق** حلوة الدنيا **حق** بضم الحاء المهملة  
( مرة الاخرة ) فكما زاد حلوة الدنيا زاد مرة الاخرة ( ومرة الدنيا حلوة الاخرة ) يعني  
لا تجتمع ازغبة فيها والرغبة في الله والاخرة بها ولا تسكن هاتان الرغبتان في محل واحد  
الا طردت احدهما الاخرى واستبدت بالمسكن فان النفس واحدة والقلب واحد واذا اشتغل  
بشيء انقطع عن ضده قال الامام الرازي الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الاخرة متمتع  
غير ممكن والله يمكن المكلف من تحصيل ايهما شاء فاذا اشغله بتحصيل احدهما فقط فقد فوت



الآخرة على نفسه قال روح الله عيسى عليه السلام لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في إناء واحد ويحتمل المراد بخلو الدنيا ما تشبهه النفس في الدنيا مرة أي يعاقب عليه في الآخرة ومرة في الدنيا ما يشق عليها من الطاعات خلوة الآخرة أي يثاب عليه في الآخرة (حم والبعوى طه ب ك وابن عساكر عن مالك) الأشعري لما حضرته الوفاة قال يا معشر الأشعريين ليبلغ الشاهد الغائب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال لا صحيح وأقره الذهبي وقال الميموني رجال أجد والطبراني ثقات **عجل العصا** على العاتق أو التوكى عليها (علامة المؤمن) وفضيلته وشرفه (وسنة الأنبياء) عليهم السلام بشهادة عصى موسى عليه السلام وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عترة تحمل معه في سفره فحملها سنة وله قضيب قال في القاسي فغناه السيف كما وقع مفسرا في الإنجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وأمه كذلك وقد يحمل على أنه القضيب المشوق الذي يمسكه عليه السلام وهو الآن عند الخلفاء بمسكونه تبركا فكان لهم واحدا بعد واحد ومعنى المشوق الطويل الممدد أزيق فان كان المراد بالقضيب السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقاتله وفتوحاته وغناؤه وقضيب على هذا فعيل بمعنى الفاعل وإن كان المراد به العصا فهو عبارة عن كونه من جيم العرب وخطبائهم وقضيب على هذا فعيل بمعنى المفعول لأنه مقطوع من الشجر (الدليل عن انس) سبق بحثه في المشي **حجلة** بالفتحات جمع حامل (العلم في الدنيا) سبق العلم والعلماء (خلفاء الأنبياء) في الدنيا (وفي الآخرة من الشهداء) لأن النسبة ينتقل من الأقرب وأقرب الأمة في نسب الدين والعلم العلماء الذين اعرضوا عن الدنيا وأقبلوا على الآخرة وكانوا بدلاء من الأنبياء الذين فازوا بالحسنين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل وهو الميراث الأكبر لأن الورثة يورثون الدنيا والرسالة إنما يورثون ورثتهم العلم والحكم والحكمة أزلية وأعلم أنه لارتبة فوق تلك النبوة فلا شرف فوق وارث تلك الرتبة وفي الجامع العلماء مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتي وورثة الأنبياء قال المناوي لما مات لهم في الشرف والمنزلة لأنهم القوام بما بعثوا من أجله (الخطيب عن ابن عمر) سبق معناه في العلماء **حجلة** كما مر (القرآن) أي حفظته العاملون به (هم المعلمون كلام الله) للناس (المتلبسون بوزن الله) أي المكتسبون والمختلطون بقال التبس عليه أي اختلط وتلبس بالأمور والثوب ولا بس خالطه ولا بس فلا ناعرف باطنه (من والأهم فقدوا إلى الله) ومن إله فقد أفاض به رحمة ومن عليه يجزى

( نعمته )

نعمته (ومن عاداهم فقد عادى الله) ومن أعداءه فقد أبعد من رحمة وأخطه وفي رواية الدليلي وابن الجار عن ابن عمر حجة القرآن أولياء الله فمن عاداهم عادى الله ومن والأهم وإلى الله قال المناوي والمراد بحملته حفظته العاملون بأحكامه المتبعون لأوامره ونواهيه وليس منهم من حفظه ولم يعمل بما فيه (لا عن علي) وفي رواية طب عن الحسين بن علي حجة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيمة **حياتي** بالاضافة إلى يا المتكلم (خير لكم) أي حياتي في هذا العالم موجبة لحفظكم من الفتن والبدع والاختلاف والصحب وإن اجتهدوا في إدراك الحق لكن الأوفق الوفاة وغير المعصوم في معرض الخطأ لأن لكل نبي في السماء مستقرا إذا قبض كادل عليه الأخبار فالنبي صلى الله عليه وسلم متشمر هنا يسأل الله لأمته في كل شيء لكل صنف فالعاصين التوبة وللتائبين الثبات وللمستقيمين الإخلاص ولأهل الصدق الوفاء وللصديقين وفور الحظ (تحدثون) بضم الفوقية (ويحدث) بضم الياء وفتح الدال (لكم) أي تحدثوني بما أشكل عليكم وأحدثكم بما يزيل الأشكال ويرفعكم إلى درجات الكمال واحتمال أن المعنى تحدثون طاعة ويحدثكم غفرانا ويدفعه أن ذلك ليس خاصا بحياته (فإذا انامت) كانت وفاتي خير لكم كما في نسخ (تعرض على أعمالكم) فإن رأيتم خيرا حدثت الله (على توفيقه) وإن رأيتم شرا استغفرت لكم (أي طلبت لكم مغفرة الصغار وتخفيف عقوبات الكبار) ومن فوائد الموت أيضا عرض الملائكة صلوة من صلى عليه والتوجه واحدا إلى ما لا يحصى من أمور الأمانة ولم يثبت في الحياة ومن فوائده أيضا الأمانة بالحزن بموته وتسهيل كل مصيبة بمصيبته والاعتبار والرحمة الناشئة من اختلاف الأمم وارتفاع الشدائد في التوفيق ونحو ذلك (ابن سعد عن بكر بن عبد الله) المزني بضم الميم وفتح الزا وكسر النون (مرسلا) أرسل عن ابن عباس وغيره قال الذهبي ثقة أمام وظاهر أنه لم يره موصولا وهو ذهول فقد رواه البراء عن ابن مسعود قال الميموني رجاله رجال الصحيح **حيثما** بالاضافة إلى ما وهو للمكان والزمان وأصل الحيثية يستعمل لمعان ثلاثة الاطلاق والتقييد والتعليل أما الاطلاق فكما في قولهم الماهية من حيث هي هي والتقييد كقولهم علم الطب ما يبحث فيه عن بدن الإنسان من حيث الصحة والمرض أي لا مطلقا بل من هذه الحيثية والتعليل كقول الساجي الماء يبرد وجود الإنسان من حيث أنه بارد ويلزمها الاضافة إلى الجملة اسمية كانت أو فعلية وضافتها إلى الفعلية أكثر كما هنا (كنتم فاحسنوا) من الاحسان (عبادة الله) والله يحب المحسنين قال ابن كمال والاحسان فعل ما ينبغي أن يفعل من الخير وهو في الصلوة بأقامة الصفوف وسد الخلل واعتدال القائمين وإتمام الشروط والآداب وفي الوضوء باتباعه



وكذا في الحج والزكاة والصوم وغيرها (وابشروا بالجنة) لانها مقام المحسنين (ق) عن ابي هريرة) وفي حديث حم حبان عن ابي هريرة احسنوا اقامة الصفوف في الصلوة وفي حديث طيب عن سهل بن سعد احسنوا الى محسن الانصار واعفوا عن مسيئهم

حرف الخاء المعجمة

خاب اي حرم وهلك (عبد وخسر) عطف تفسير والمراد بالعبد الموحد ذكرنا كان او اتى عبدا كان او خنتي (لم يجعل الله في قلبه رحمة للبشر) فويل للقاسية قلوبهم وقال تعالى واو كنت فظا غليظ القلب اي قاسي القلب يعني الخلق قليل الاحتمال لانفسوا من حولك وهو الفظاظة وضدها اللين والرفقة وهي التأذي عن اذى يلحق الغير والرحمة والشفقة وهي صرف المهمة الى ازالة المكروه عن الناس ويأتي حديث خم من لا يرحم لا يرحم وحديث ت لا تنزع الرحمة الا من شق (الحسن بن سفيان والدولابي) بضم الدال واخره موحدة تحية نسبة الى دولاب بفتح الدال قال السمعاني لكن الناس يسمونها نسبة الى قرية بالري وهو محمد بن احمد بن احمق الوراق الانصاري عامل عالم بالحديث حسن التصرف رواء في الكنى (والدبلي) في الفردوس (وابن عساكر) في التاريخ كلهم وكذا حل (عن عمرو بن حبيب) بن عبد شمس قال الذهبي ويقال له عمرو بن سمرة وله صحبة خالطوا الناس امر من المخالطة اي المعاشرة بهم وأصل الخلطة بالكسر العشرة والخليط الشريك والصديق (باخلاكم) اي بالانبساط والسرور والانشراح قال حبيب بن ثابت من حسن خلق الرجل ان يحدث صاحبه وهو مقبل عليه بوجهه وقال الغزالي رد على كل عالم او عابد عبس وجهه وقطب جنبه كانه مستقدر للناس او غضبان عليهم او منزه عنهم ولا يعلم المسكين ان الورع ليس في الجهة حتى يقطب ولا في الخند حتى يصعر وفي الظهر حتى يمحو وفي الرقبة حتى يطأطي ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلب اما الذي تلقاه ببشرو يلقاك بعبوس ممن عليك بعلمه فلا كثر الله في المسلمين مثله ولو كان الله يرضى بذلك ما قال لنبيه واخفص جناحك لمن اتبعك من المؤمنين (وخالفوهم في اعمالكم) وليس في ترك الاعمال وفعل المنهيات حسن المدايرة بل كل يعمل على شاكلته (العسكري في الامثال عن ثوبان) سبق في حسن الملكة بحث ومراق الله حيثما واثق الله ولا تحقرن خالفوا امر من المخالفة (المشركين) في زبهم (احفوا الشوارب) قال العلقمي هو يقطع الهمة ووصلها من احق شار به وحفاه اذا استأصل اخذ شعره وقال

المناوي من الاحفاء اصله الاستقصاء في الكلام ثم استعير في الاستقصاء في اخذ الشارب والمراد احفوا ما طال عن الشفتين فالمختار انه يقص حتى يبدو طرف الشفة ولا يستأصله (واوفوا للحج) بضم اللام وكسر هاء جمع الحجية وهي الشعر المسترسل من الذقن واما الحجى بالفتح فثبت الحجية اي تركوها لكثرة وتغزر ولا تتعرضوا قال ابن تيمية هذه الجملة الثانية بدل من الاولى فان الابدال تقع في الجمل كما تقع في المفردات كقوله تعالى يسوءونكم سوء العذاب يذبحون ابنائكم (خم من ابن هريرة) سبق احفوا واعفوا خالفوا كما مر (المشركين) وزاد ابن حبان في رواية والنصارى اي صلوا في نعالكم وخفواكم (فانهم لا يصلون في نعالهم) فصلوا اتم فيها اذا كانت طاهرة غير متنجسة واخذ بظاهرة بعض السلف قال من تجسس نعله اذا دلكه على الارض واجاز الصلوة فيه وهو قول قديم للشافعي والجديد خلافه (ولا خفاهم) بالفتح وكان من شرع موسى عليه السلام نزع النعال في الصلوة فاخلع نعليك وكان الموجب للنزع انهما من جلد حار ميت فالترمه اليهود فلذا امر بمخالفة اليهود فيه قال العراقي وحكمة الصلوة في النعلين مخالفة اهل الكتاب كما قرر ان يتأذى احد بنعليه اذا خلعهما مع ما في لبسهما من حفظهما من سارق او دابة تجسس نعله قال وقد نزع نعلي مرة فاخذه كلب فميت به ونجسه ثم هذا كله اذا لم يعلم فيهما نجاسة قال ابن بطال هذا محمول على ما لو لم يكن فيهما نجس ثم هي من الرخص كما قال القشيري لا من المندوب لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب من الصلوة وهو وان كان ملابس الزينة لكن ملازمة الارض يكثر فيها الخبث قد تقصر به عن هذه الزينة واذا تعارضت رعاية النجس وازالة الخبث قدمت الثانية لانها من دفع المفسد والاجرى من جلب المصالح الا ان يرد دليل بالخالف بما يجمل به فيرجع اليه فيترك هذا النظر انتهى قال ابن حجر وهذا الحديث يرجع اليه فيكون نذب ذلك من جملة المخالفة المذكورة وورد في كون الصلوة في النعال من الزينة المأثور باخذها في الآية حديث ضعيف اورده ابن عدي وابن مردويه والعليلي (دحبقك عن شداد بن اوس) صححه واقره الذهبي ولم يضعفه دو قال العراقي اسناده صحيح خذوا امر من الاخذ (من العمل) وفي رواية الاعمال (ما تطيقون) اي خذوا من الاوراد ما تطيقون الدوام عليه (فان الله لا يعمل) اي لا يعرض عنكم اعراض الملل عن الشيء او لا يقطع الثواب والرحمة ما بقي لكم نشاط الطاعة او لا يترك فضله حتى تتركوا سؤاله عنكم ذكر هذه العبادة للازدواج نحو نسوا الله وتنسبهم والافا للملوك فتور عرض للنفس من كثرة مزاوله شيء فيورث الكلال في الفعل وهو محال عليه تعالى (حتى تملوا) بفتح الاول والثاني اي تقطعوا

وهو ان يكون احدي اللفظتين  
موافقة للآخرى وان خالفت  
معناها والملا ترك الشيء  
كرهاته له بعد حرص من محبة  
فيه وهو من صفات المخلوقين  
لان صفات الخالق فيحتاج الى  
تاويل وقال المحققون هو على  
سبيل المجاز لانه تعالى لما يقطع  
لوا به عن يقطع العمل ملا لاعي  
عن ذلك ملا من باب تسمية  
الشيء باسم سببه او معناه  
لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا  
سؤاله كافي القسط لاني سألته



اعمالكم (خرج من حب عن عيشة) ذكرت لول الله ان الحولاء بنت توب لانتام الليل فذكر  
 (من العبد بقدر ما اصابه من العبد عليه بلا ضرر) (واياكم ان يتهود) اي  
 ان يواظب (احدكم عبادته في رجع منها فانه ليس شيء اشهد على الله من ان يعود الرجل العبادته)  
 ذكر الرجل اطرادي فيشمل الدنيا والآخرة (فبالمدواة على القلب تستمر الطاعة  
 بخلاف الشاق وربما نحو القليل حتى يزد على الكثير المنقطع اضعافا كثيرا وهذا من مزيد شفقتة  
 صلى الله عليه وسلم ورأفته بانه حيث ارشدهم الى ما يصلحهم وهو ما يمكن عليه من غير شقة  
 جزاء الله عنهما ما هو اهله وفي حديث خرج عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها  
 امرأه فقال من هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها قال ما عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله  
 حتى تموا وكان احب الدين اليه عليه السلام ما داوم عليه صاحبه والتعبير بما يحب هنا يقتضي  
 ان ما لم يداوم عليه صاحبه من الدين محبوب ولا يكون هذا في العمل ضرورة ان ترك العمل  
 كفر قاله في المصاييح وفيه فضيلة المداومة على العمل (الدليل على ابن عباس) له شواهد  
 (من النار) اي وقايتكم من نار جهنم ومنه قيل للترس جنة ومجنة لان يستتر به قاروا  
 يا رسول الله كيف نفعل قال قولوا (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) سبق معنا في  
 اذا وياي سبحان (فانهن) يعني ثوان هذه الكلمات (يا تين يوم القيمة مقدمات) لقائلهن  
 (ومعقبات) سميت به مقدمات لانها فرط عادت مرة بعد اخرى (ومعقبات) بالنون من الحاجة  
 اي عن كل ما يؤذى (وهن الباقيات الصالحات) لمشار اليهن في القرآن سميت بمعقبات لانها  
 عادت مرة بعد اخرى وكل من عمل علامة عاد اليه فقد عقب وقيل العقب من كل شيء ما خلف  
 لعقب ما قبله كذا في مستند الترمذوس (ن ط ص ك هـ ب عن ابي هريرة عن ابن مردويه عن  
 انس وزاد ولا حول اه) اي الى اخره وهو ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابو هريرة  
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نذرك قال ك على شرط ما وقره له هي  
 (خرجت) بتاء التانيث (طائفة من بني اسرائيل) وهم اولاد بعتوب عليه السلام وبنو  
 جمع مذكر سالم حذف تونه للاضافة وهو شبيه بجمع التكسير لغير مفردة ولذلك عامله العرب  
 بعض معاملة جمع التكسير نحو قولهم في فعه المستند اليه تاء التانيث نحو قالت بنو فلان وهل لاه  
 ياء لانه مشتق من البناء لان ابن فرع الاب وبنو بني عليه اووا ولفوا لهم البنوة كالأبوة والاخوة  
 قولان الصحيح الاول واما البنوة فلا دلالة فيها قد قالوا الفتوة ولا خلاف في انها من ذوات  
 الياء لان الاخفش رجع الثاني بان حذف الواو اكثر واختلف في وزنه فقل هو بفتح العين

(وقيل)

الفرط بفحشين تقدم وسبقت  
 يقال رجل فرط وقوم فرط  
 يساوي مفردة وجمعه وفي  
 الحديث ان فرطكم كما مرو  
 منه قيل في الدعاء اللهم اجعله  
 افرط اى خيرا واجرا متقدما

وفي بعض الرواية مجتبات  
 من التجنيب

وقيل بسكونها وهو احد الاسماء العشرة التي سكنت فاتها وعوض من لامها همزة واسرائيل  
 خفض بالاضافة ولا ينصرف للعلمية والجمعة وهو مركب تركيب الاضافة مثل عبد الله فان  
 اسرا بالعبودية هو العبد وايل هو الله وقيل اسرا مشتق من الاسر وهي القوة فكان الذي  
 قواه الله وقيل لانه اسرى بالليل مهاجرا الى الله تعالى وقيل لانه اسرجنيا كان يطفى سراج  
 بيت المقدس قال بعضهم فعلى هذا بعض الاسم يكون غريبا وبعضه مجزيا وقد تصرف فيه  
 العرب بلغات كثيرة افصحها لغة القرآن وهي قراءة الجمهور وروى ابو جعفر والاعمش اسرايل  
 بعد الالف ياء من غير همزة وروى عن ورش اسرايل همزة بعد الالف دون ياء واسرايل همزة  
 مفتوحة بين الراء واللام واسرايل همزة مكسورة بين الراء واللام واسرايل بالف محضة بين  
 اللام والراء (اتوا) بالجمع فعل ما غن بفتح اوله (مقبرة لهم فقالوا) بينهم (لوصليين ركعتين)  
 نافلة للحاجة (ودعونا الله ان يخرج لنا رجلا ممن قدمنا نبعثه عن الموت) الجارى على  
 كل الحيوان لان ذوق الموت فحين اشد خصوصا في الانسان خصوصا في الشقي (ففعلوا  
 فينبما هم كذلك اذ طلع رجل رأسه من قبرين عبيه اثر) بفحشين (السجود) والمراد ما يظهر  
 في الجباه بسبب كثرة السجود (فقال ياهؤلاء ما اردتم فقدمت مندمائة سنة فاسكت عني  
 حرارة الموت) وشدة الله وفيه تنبيه على دهشة سكرات الموت (حتى الآن فادعوا  
 الله ان يعيدنى كما كنت) وفيه عبرة عظيمة لاولى الابصار (الدليل على جابر)  
 له شواهد (خرج) بالجمع (الامام) الذي هو الخطيب (يوم الجمعة للصلاة)  
 يعني صعود المنبر (تقطع الصلاة) اي يمنع الاحرام للصلاة لا بسبب لها متقدم ولا مقارب  
 (وكلامه يقطع الكلام) اي وشروعه في الخطبة يمنع الكلام يعني النطق بغير ذكر ودعاء  
 بمعنى انه يكره من ابتداءه فيها الى اتمامها اياها تنزيها عند الشافعية ونحوها عند غيرهم وبه  
 استدل الصحابة على ذهابهم الى جواز الكلام الى خروج الامام مخالفين لامامهم في قوله  
 خروج الامام قاطع للصلاة (ق وضعفه عن ابي هريرة) قال ابن حجر ورواه مالك في الموطأ  
 عن الزهري والشافعي من وجه اخر وروى عن ابي هريرة مرفوعا قال ق وهو خطأ  
 والصواب من قول الزهري وفي الباب ابن عمر مرفوعا (خرج) بالجمع (الآيات) اي  
 اشراط الساعة (بعضها على اثر بعض) بكسر الهمزة اي عقب بعض (كاتب الخرز)  
 بالكسر وفي بعض نسخة تباع الخرز وفي رواية الجامع تدب عن كاتب تباع الخرز وفي بعض نسخة  
 يتابعن كاتبة تباع الخرز وفي البعض يتابعن كاتبة تباع الخرز (في النظام) يعني لا يفصل بينهم  
 فاصل طويل عرفا (الطبرني) في الوسط (عن ابي هريرة مرفوعا) قال الهيثمي رجاله



رجال الصحيح غير عبد بن أنس بن أحمد بن حنبل وداود الزهراوى وهما ثقتان خزان  
الله تعالى التي مذكورة في القرآن وعنده خزائنه بمقدار الكلام) أى كلام الله الأزلى  
الخالى عن الحروف والاصوات (إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون) قال أهل السنة أراد الله  
قديمة وقالت الكرامية لله أرادته محدثة بدليل قوتعالى إذا أراد وجهه دلالة من أمرين أحدهما  
من حيث جعل للارادة زماناً فان إذا ظرف زمان وكل ما هو زمانى فهو حادث وثانيهما أنه  
تعالى جعل ارادته متصلة بقوله كن وقوله كن متصل بكون الشيء ووقوعه لأنه تعالى قال  
فيكون بقاء التعقيب لكن الكون حادث وما قبل الحادث متصل به حادث والفلاسة  
واقوهم في هذا الاشكال من وجه آخر فقالوا ارادته متصلة بامر و امره متصل بالكون  
لكن ارادته قديمة فالكون قديم فكونات الله قديمة والجواب بان مفهوم قولنا اراد ويريد وعلم  
ويعلم يجوز ان يدخله الحدوث وانما نقول لله تعالى صفة قديمة هي الارادة وتلك الصفة  
إذا تعلق بشئ نقول اراد ويريد وقبل التعلق لا نقول اراد وانما نقول له ارادة وهو بها يريد  
ولنضرب مثالا الافهام الضعيفة ليزول ما يقع في الاوهام السخيفة والله المثل الأعلى فافهم  
(ابو الشيخ في العظمة عن ابى هريرة) له شواهد في خشية الله سبق اياكم و خشوع بحته  
(رأس كل حكمة) لانها الدافعة الامن من مكر الله والاعتذار به الذى لا ينال الحكمة مع  
وجودهما (والورع سيد العمل) ومن لم يذق مذاق الخوف ويطالع احواله بقلبه فباب  
الحكمة دونه مرتجأ ومن ثم كل الانبياء عليهم السلام اوفر حظاً منه من غيرهم ومطالعهم  
لا هوأل القيامة بقلوبهم اكثر ولهذا ان اراهم عليه السلام كان يخفق قلبه في صدره حتى  
تسمع قعقة عظامه من تحويميل من شدة خوفه قال الحرالى والخشية وجل نفس العالم بما  
يستعظمه (طب والقضاي) في سند الشهاب (عن انس) ورواه عنه الديلمي من هذا الوجه  
باللفظ المذكور وزاد ومن لم يكن له ورع يحجزه عن معصية الله اذا خلا بها لم يعأ الله بسائر عمله  
شيئاً خرج بالافراد (نبي من الانبياء) في رواية احمد انه سليمان  
عليه السلام (بالناس يستسقون الله تعالى) أى يطلبون منه السقي (فاذا) هو  
(بغلة رافعة بعض قوائمها الى السماء) للطلب من الله المطر (فقال ارجعوا)  
ايها الناس (فقد احجيب لكم من اجل هذه النملة) وفي رواية من اجل شأن النملة وفي  
رواية ارجعوا فقد كفيتهم بغيركم زاد ابن ماجة ولولا البهايم لم تمطروا واستدل به على ندب  
اخراج الدواب في الاستسقاء وقال الخطيب الشربيني وفي البيان ان هذا النبي هو سليمان  
عليه السلام وان هذه النملة وقعت على ظهرها ورفعت يديها وقالت اللهم خلقتنا فارزقنا

( والا )

والا فاهلكنا قال وروى انها قالت اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا  
تهلكنا بذنوب نبي آدم (كروا ابو الشيخ خط كره عن ابى هريرة) ورواه عنه ايضا قط وغيره  
قال ك صحيح وافر الذهب خصلتان بفتح الخاء ثنية (لا يكونان في منافق)  
وفي رواية ت والمصايح لا يجتمعان في منافق (حسن) بضم اوله وسكون السين (سمت)  
بفتح السين وسكون الميم وهو الهيئة والطريق في الدين كما مر في السميت (ولا فقه في  
الدين) لان فقهيا واحدا اشد على الشيطان من الف عابد كما مر في انما العلم (ابن المبارك  
عن محمد بن حمزة مرسل) له شواهد في خصاء امتي بكسر الخاء اخراج الخصية للاتباع  
على الجماع (الصيام و ليام) قاله لعثمان بن مظعون وقد قال تحدثني نفسي بان  
اختصى وان اترهب في رؤس الجبال فهناك عن الرهبانية وارشده الى ما يقوم مقامها  
في حصول الثواب بل هو اعظم منها وايسر وهو الصيام والقيام في الصلوة يعنى  
التسجد في الليل فان الصوم يضعف الشهوة ويكسر هوا والصلوة تذل النفس وتكسب  
النور وبذلك ينكسر باعث الشهوة فتذل النفس وتقادر لربها (حم طبعه عن ابن عمرو)  
بن العاص قال العراقى اسناده جيد وقال تليذه الهيمى رجاله ثقات خصلتان  
ثنية خصلة وهي الخلة او الشعبة المأخوذة من خصل الشجر ما تدلى من اطرافه ومن  
المجاز خصلة حسنة كذا في الاساس (معلقتان في اعناق المؤذنين للمسلمين صلواتهم  
وصيامهم) بالرفع فيهما بدلان او خبران لمبتدأ محذوف اى هما وشبه حالة المؤذنين  
واناطة الخصلتين للمسلمين لهم بحال اسير في عنقه رقبة الرق لا يخلصه منه الا المن والغدا  
ذكره الطيبي (ه حل عن ابن عمر) قال ابن حجر فيه مروان بن سالم الجزرى وهو ضعيف  
ورواه الشافعى مرسل قال الدارقطنى والمرسل هو الصحيح خصلتان كما مر  
(لا يجتمعان في مؤمن) اى كامل الايمان فلا يرد ان كثيرا من الموحدين موجودتان فيه  
(البخل وسوء الخلق) كما مر معناهما في اياكم والبخل والمراد بلوغ النهاية فيهما بحيث  
لا ينفك عنهما ولا ينفكان عنه فمن فيه بعض ذوا بعض ذا وينفك عنهما احيانا فعمل  
عن ذلك والفعل اذ كثيرا ما يطلق المؤمن في التنزيل ويراد المؤمن حقا الذى ارتقى الى اعلى  
درجات الايمان تنبيه قال الطيبي خصلتان لا يجتمعان مبتدأ موصوف والخبر محذوف اى  
فيما احذركم به خصلتان وهى لا يجتمعان كقوله تعالى سورة انزلناها وفرضناها اى فيما  
اوحيانا اليك والبخل وسوء الخلق خبر مبتدأ محذوف والجملة مبنية ويجوز ان يكون خبرا او البخل  
وسوء الخلق بدلان وافر د البخل عن سوء الخلق وهو بعضه وجعله معطوفا عليه يدل على انه

( خصلتان ) كما مر  
( لا يجتمعان في منافق )  
حسن سميت ( اى حسن  
هيئة و منظر في الدين )  
قال القاضي السميت في  
الاصل الطريق ثم استعبر  
لهدى اهل الخير يقال  
احسن سمته اى هديه ( و  
فقه في الدين ) عطف  
على السميت مع كونه مثبدا  
في سياق التثنية قال في  
الاحياء ما اراد في الحديث  
به الفقه الذى ظنته واذ  
درجات الفقيه ان يعلم  
ان الاخرة خير من الدنيا  
وقبل حقيقة الفقه في الد  
ما وقع في القلب ثم ظهر  
على اللسان فافاد العلم  
واورث التقوى وامام  
بتدارس المغرورون فعزل  
عن الرتبة العظمى لتعلق الله  
لسانه دون قلبه وقال الطي  
قوله خصلتان لا يجتمعان  
ليس المراد به ان واحدا  
منهن قد تحصل في المنافق  
دون الاخرى بل هو  
تحريض للمؤمن على  
اتصافه بهما معا وتجنب



اسوانها واشنعها لان الخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس (ط)  
وعبد بن جندب في الادب ع هب عن ابي سعيد (قالت عريب لانهم الامن حديث  
صدق ابن موسى انتهى في خفتوا بالجمع امر من الخفيف (بطونكم وظهوركم لقيام  
الصلوة) اي فلو الاكل يسهل عليكم القيام في السجود في الليل فان كثرا كانه كثرة  
قلة الاكل مدوخه شرعا وكثرة مذمومة شرعا وطبا وكثرة الاكل اصل لكل داء وقائه اصل  
كل خير ولو لم يكن الا نور الباطن والقاضة النور على الجوارح لكفى ونقل عن المعلم الاول  
ارسلوا الله قال بالبناء الحكمة لا تتخذوا بطونكم قبوا للخوانات ومعادن للجيف فان ذلك  
يفضي بكم الى التلف (حل عن عبد الله بن عمر) ورواه عنه ايضا الديلمي ومروان اطونكم  
بحته خلق الله اي قدر ووجدوا الخلق التقدير وهو في الاصل مصدر (اف امة) بالضم  
وفتح الميم المشددة يطلق على كل واحد من جماعات الحيوانات ويطلق على طريقتي الدين  
وجمعهم امة وام يطلق على الرجل الجامع لانواع الخير كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة  
ويطلق على الامام وعلى المقتدى وعلى جماعة الانبياء وعلى القامة والوجه والطاعة  
والانقياد وعلى الفرح والنشاط وعلى الحسن والجمال وعلى العالم والمعظم وعلى جماعة  
كل قوم وعلى جنس كل الحيوانات ولعل المراد هنا هذا المعنى الاخير سيأتي - حديث لولان  
الكلاب امة من الامم لا مرت يقتلها ويأتي الف الف امة باعتبار الانواع (منهم ستمائة  
في البحر) اي معيشهم وسكنهم فيه (واربعة مائة في البر) كذلك (فاولئح) من الامم (بهلك)  
بفتح اوله وكسر اللام (الجراد) بالفتح حيوان مشهور (فاذا هلكت تتابع) بعضهم بعضا  
(مثل النظام اذا قطع سلكه) سبق معنى الحديث في ان الله خلق الف امة (الديلمي  
من حديث عمر بن الخطاب) وصريحه اشارة الى وقفه عليه خلق الله كما مر (ادم)  
وطوله ستون ذراعا بذراع نفسه او بالذراع المتعارف يومئذ او بالذراع المعروف عندنا  
ورجح الاول بان حسن الخلق يقتضي اعتدال الاعضاء وتناسبها ومن قصرت ذراعه  
عن ربع قامته او طالت خرج عن الاعتدال ومن قامته ستون ذراعا بذراع نفسه فذراعه سدر  
عشر قامته فيخرج عن الاعتدال وفي حديث حم نخم خلق الله آدم على صورته وطوله ستون  
ذراعا ثم قال له اذهب فسلم على اولئك النفروهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحبونك  
فانها تحبك وتحيه ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله  
فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم في طوله ستون ذراعا فلم تزل الخلق  
تنقص بعده حتى الان قال ابن العربي لما وصل الوقت المعين في علمه تعالى لا يجاد هذه

( الخليفة )

الخليقة الذي يهدي الله هذه الملائكة بوجوده وذلك بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة  
الاف سنة امر بعض ملائكته ان ياتي به بقبضة من اجناس تربة الارض فاتاه فاخذها  
تعالى وخبرها بيده حتى تغير بحبها وهو المسنون وذلك الجزء الهوى الذي في الانسان  
وجعل جسده محاللا شقيا والسعداء من ذريته وجمع في طينته الاضداد بحكم المجاورة  
وانشاء على الحركة المستقيمة وذلك في دولة السنبلة وجعله ذي جهات ست فوق وهو  
مايلي رأسه وتحت وهو مايلي رجله ويمين وشمال وقدام وهو مايلي الوجه وخلف وهو  
مايلي القفا وصوره وعدله وسواه ثم نفخ روحه المضاف اليه ففسرى في اجزائه كما مر  
تفصيله (ثم مسح ظهره بيده فاستخرج منه ذريته) طيبة سعيدة (فقال خلقت هؤلاء  
بجنة ولا ابالي) بضم الهاء من المبالاة (وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج  
منه ذرية) خبيثة شقية (فقال خلقت هذه للنار وبعمل النار يعملون) وفي رواية ابن عساكر  
عن ابي الدرداء خلق الله آدم فضرب كتفه اليمين فاخرج ذرية بيضا كانهم اللبن ثم ضرب  
كتفه اليسرى فخرج ذرية سوداء كانهم الحمرة قال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى النار  
ولا ابالي (فقال رجل يا رسول الله فقيم العمل فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل  
اهل الجنة) واستعملهم بالطاعة وحسن الخلق (حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة  
فيدخله الجنة) بفضله وكرمه (واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار) واستعملهم  
بالمعصية وسوء الخلق (حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار) يعني فمن سبقته السعادة  
قبض الله له من الاسباب ما يخرج به من الظلمات الى النور ومن غلبت عليه الشقاوة سلط الله  
عليه الشياطين فاخرجته من الفطرة الى ظلمات الكفر والخيرة فهو الهادي والمضل يفعل  
ما يشاء ويحكم ما يريد لا اراد حكمه ولا معقب لقضائه فتعالى الملك الحق لا يسأل عما يفعل  
(مالك حم دع عن عمر بن الخطاب) سبق ان الله خلق خلقا خلق الله ادم كما مر (يوم الجمعة بيده)  
اي بصفة خاصة وعناية تامة فان الشخص لا يضع يده في امر الا اذا كان فيه له هناية  
شديدة فاطلق اللازم وهو اليد واراد المألوم وهو العناية مجازا (وسمى فيه من روحه وامر  
الملائكة ان يسجدوا) لا دم عليه السلام وجعلوا له قبلة (فسجدوا الا ابليس كان من الجن)  
قال الرازي بين في هذه الاية ان ابليس كان من الجن وللناس فيه اقوال الاول انه من الملائكة  
وكونه من الملائكة لاينا في كونه من الجن ولهم فيه وجوه الاول ان قبيلة من الملائكة  
يسمون بذلك لقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا وجعلوا الله شركاء الجن والثاني ان الجن  
سمى جنالا لاستنار الملائكة كذلك فهم داخلون في الجن الثالث انه كان خازن الجنة ونسب

سدادهما فان المناق من  
ون عاريا وهو من باب  
غليظ قال بعضهم السم  
سمن هيئة اهل الخير  
قيل مراده بالفقه في الدين  
علم في الدين في باطنه  
منافق قد يقصد سم  
دين من غير رقة في باطنه  
قد يحصل الانسان علم  
دين ويغلبه هواه ويخرجه  
ان سم الصالحين فاذا  
سمع الظاهر والباطن  
في النفاق لاستواء  
ظاهر والباطن سره  
علمه (ت عن ابي هريرة  
نده ضعيف



الى الجنة كفولهم كوفي وبصري وعن سعيد بن جبيرة كان من الجنائين الذين يعملون في الجنان حتى من الملائكة يصوغون حلية اهل الجنة مذخلقوا والقول الثاني انه من الجن الذين هم الشياطين والذين خلقوا من نار وهو ابوهم والقول الثالث قول من قال كان من الملائكة ففسح وغير واصل ما يدل على انه ليس من الملائكة انه تعالى اثبت له ذرية ونسلا في هذه الآية وهو افتخذونه وذريته اولياء من دوني والملائكة ليس لهم ذرية ولا نسل فوجب ان لا يكون ابليس من الملائكة بقي ان يقال ان الله امر الملائكة بالسجود فلولم يكن ابليس من الملائكة فكيف تناله ذلك الامر وايضا لو لم يكن من الملائكة فكيف يصح استثناءه منهم وقد اجنباه عن كل ذلك بالاستقصاء ( ففسق عن امر ربه اي خرج عن امر ربه ) ففي ظاهره اشكال لان الفاسق لا يفسق عن امر ربه فلذلك السبب ذكره ووجوه الاول قال الفراء ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته والعرب تقول فسقت الرطبة من قشرها اي خرجت وسميت الفارة فويسقة لخروجها من جحرها الثاني حكى الزجاج عن الخليل وسيبويه انه قال لما امر فعصى كان سبب فسقه هو ذلك الامر والمعنى انه لو لا ذلك الامر السابق لما حصل الفسق فلذا حسن ان يقال فسق عن امر ربه الثالث قال طرب فسق عن امر ربه رده كقوله واسئل القرية واسئل العير قال تعالى افتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو ( م عن اي هريرة ) له شواهد ﴿ خلق الله ﴾ كما مر ( الايمان فحفه بالسماحة ) اي بالسخا والسماح الجود يقال سمح سمحا اي جاد وسمح له اي اعصاه ورجل سمح وامرأة سمحة اي سخى وقوم سمحاء على وزن فقهاء اي جواد ونسوة سماح ( والحياء ) كما مر الحياء من الايمان لمنعه من الفواحش واقدامه على البر والخير سئل بعضهم هل كون الحياء من الايمان مقيدا او مطلقا فقال مقيد بترك الحياء في المذموم شرعا والا فعدمه مطلوب في النصيح والامر والنهي عن المنكر وتركه فيها من النعوت الالهية ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة والله لا يستحي من الحق وانشدوا \* ان الحياء من الايمان جاء به \* لفظ النبي وخير كله فيه \* ان الحياء من اسماء الاله وقد جاء التخلق بالاسماء فاحفظه \* ( وخلق الكفر فحفه بالخل والامل ) كما مر في اياكم بحشما ( ابو نعيم ومن طريقه الدلمي عن عبد الله ) بن عباس مر الايمان والحياء ﴿ خلق الله ﴾ كما مر ( ادم ) ابو البشر ( من اديم الارض ) اي وجه الارض والاديم بالفتح وكسر الدال وجمعه ادمة بالمد وكسر الدال وادم بفتحين ( كلها ) وفي رواية ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض اي ابتداء خلقه من قبضته فن ابتداء القبضة هنا مطابقة لاية والارض جميعا

( قبضته )

قبضته يوم القيمة في بيان تصوير عظمة الله وان كل المكونات الافاقية والانفسية منقادة لارادته مسخرة بامر الله اي فليس هنا قبضة حقيقة بل هو تخيل لعظمة الله وتمثيل حسي لخلق ذكره الطيبي وغيره وقال الكمال ابن ابي شريف اخذ من كلام البعض المراد بالقبض هنا حقيقة لكن اتما قبضها عزرائل عليه السلام ملك الموت فلما كان القبض بامر الله تعالى نسب اليه ويشبهه مارواه ص وابوحاتم عن ابي هريرة ان الله لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام بعث ملكا من حلة العرش يأتي بتراب من الارض فلما هوى لياخذ منها قالت اسئلك بالذي رسلك لا تاخذ مني اليوم شيئا يكون للنار منه نصيب فتركتها فلما رجع الى ربه اخبره فارسل آخر فقال مثل ذلك حتى ارسلهم كلهم فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك قال الذي ارسلني احق بالطاعة فاخذ من وجهها ومن طيها وخبيثها الحديث ( فخرجت ذريته على حسب ذلك ) بفتح الحاء والسين اي على قدر ذلك وعلى لونها وطبعها فخلق من الحمراء الاحمر ومن البياض الابيض ومن السهل السهل الخلق اللين الرقيق ومن حزنها ضده ومن ثمة جاء ( منهم الاسود والايض والاسمر والاحمر ومنهم بين ذلك ) من الالوان ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم قيل خلق ادم من ستين نوعا من انواعها وطبايعها فاختلفت بنوه كذلك ولذا وجب في الكفارة اطعام ستين ليكون بعدد الانواع ليغم الكل بالصدقة ( ومنهم السهل ) بفتح فسكون اي الذي فيه رفق ولين ( والحزن ) بفتح فسكون اي الذي فيه عنف وغلظة فالسهل من الارض السهلة والفظ الغليظ الجا في من ضدها ( والخبيث والطيب ) اي فالحبيث من الارض السيئة والطيب من العذبة ومن ثمة اختلف قوى الانسان فتقبل كل قوة منها ما ياتى بها من المواد فيزيد لذلك وينقص ويصلح لذلك ويفسد ويطيب ويخبث لما ذكر من انه شاء من اشياء مختلفة وطبايع والبلاد الطيب يخرج نباته مصفرا باذن ربه والذي خبيث لا يخرج الا تكدا ذكره البيضاوي وقال الطيبي ولما كان الاوصاف الاربعة الاولى من الامور الظاهرة في الانسان والارض اجريت على حقيقةها وتركت الاربعة الاخرة مفتقرة الى تأويل لانها من اخلاق الباطنة فان المعنى بالسهل الرقيق واللين وبالحزن الخرق والعنف وبالطيب الذي يعني به الارض العذبة المؤمن الذي هو نفع كله وبالحبيث الذي يراد به الارض السيئة الكافر الذي هو ضرر وخسار في الدارين والذي الكلام في الحديث هو الامور الباطنة لانها داخلية في حديث القدر من الخير والشر واما الطهارة من الالوان وان كانت مقدرة فلا اعتبار لها ( د طب والحارث عن ابي موسى ) ورواه حماد بن زيد عنه ايضا



بسند حسن صحيح بلفظ ان الله خلق آدم من قبضة قبضتها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والحيث والطيب **خلق الله عز وجل** كرام (مكة) وهي البلد وما احاط بها من جواربها جعل الله لها في حكمه في الحرمه وسمى حرما تحريم الله تعالى فيه كثيرا مما ليس بمحرم في غيره من المواضع وحده من طريق المدينة عند التثعيم على ثلاثة اميال من مكة وقيل اربعة ومن طريق اليمن طرف اضاة ابن على ستة اميال من مكة وقيل سبعة ومن طريق الجعرانة على تسعة اميال بتقديم المشاة ومن طريق الطائف على عرفات من بطن عرنة سبعة اميال وقيل ثمانية ومن طريق جدة عشرة اميال وقال الرافعي من طريق المدينة على ثلاثة اميال ومن العراق على سبعة ومن الجعرانة على تسعة اميال ومن الطائف على سبعة ومن بكة على عشرة وقال ابن سراقه في كتابه الاعداد والحرم في الارض موضع واحد وهو مكة ولها ومسافة ذلك ستة عشر ميلا في مثلها وذلك بر بد واحد وثلاث في بر يد واحد على الترتيب والسبب في بعد الحدود وقرب بعضها ما قيل ان الله تعالى لما اهبط على آدم بيتا من ياقوته اضاء له ما بين المشرق والمغرب فنشرت الجن والشياطين ليقربوا منها فاستعاذ منهم بالله وخاف على نفسه منهم فبعث الله ملائكة فحفظوا مكة فوقها واما مكان الحرم وذكر بعض اهل الكشف والمشاهدات انهم يشاهدون تلك الانوار واصله الى حد الحرم فحد ود الحرم موضع وقوف الملائكة وقيل ان الخليل لما وضع الحجر الاسود في الركن اضاء له نور وصل الى اماكن الحدود فجاثت الشياطين فوقفت عند الاعلام فبناها الخليل عليه السلام حاجزا رواه مجاهد وقال الله تعالى ان اعبد رب هذه البلدة التي حرما هي مكة التي لا يسفك فيها دم حرام ولا يظلم فيها احد ولا يهاج صيدها ولا يحتل خلاؤها وتخصيص مكة بهذه الاوصاف تشريف لها وتعظيم لشانها (فوضعها على المكروهات والدرجات) لكثرة حرها وقلة ذرعها وان اجتمع ثمرات كل انواع قال تعالى يحجي اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا هذا بركة دعاء خليل عليه السلام بعد وضعه تعالى فلا يتأني بقوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع يعني مكة (لكن عن ابى هريرة وابن عباس معا) له شواهد **خلق الله** كرام (مكة فحفظها بالملائكة) قد عرفت معناها آتيا (قيل ان يخلق شيئا من الارض كلها بالف عام) وهي اصل كل الارضين ولذا سمي ام القرى كما ان الكعبة اول بيت وضع للناس وقد اختلف في عدد بنائها والذي تحصل من ذلك انها بنيت عشر مرات بناء الملائكة قبل خلق آدم وذلك لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية

(خافوا)

خافوا وخافوا بالعرش ثم امرهم الله تعالى ان يبنوا في كل سما يتأوى في كل ارض يتأقال مجاهد هي اربعة عشر بيتا وقد روى ان الملائكة حين اسست الكعبة انشقت الارض الى منتهاهها وقذفت فيها حجارة امثال الابل فتلك من البيت التي وضع عليها ابراهيم واسماعيل ثم بناء آدم عليه السلام رواه في دلائل النبوة ثم بناء نوح عليه السلام من بعده بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه ومن بعدهم حتى كان زمن نوح ففسقه الفرق وغيره كانه حتى بوى لا يراهم عليه السلام فبناء كما هو ثابت بنص القرآن وجزم ابن كثير بانه اول من بناء وقال لم يحي خبر عن معصوم انه كان مبنيا قبل الخليل وقد كان المبلغ له ببناءه عن الملك الجليل جبريل فن ثمة قيل ليس في هذا العالم بناء اشرف من الكعبة ولا بلد اشرف من مكة ثم بناء العملاقة ثم جرهم رواه بسنده عن علي ثم بناء قصي بن كلاب كما ذكره الزبير بن بكار ثم بناء قريش وحضره النبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا ارتفاعه ثمانية عشر ذراعا وقيل عشرين ونقصوا من طولها ومن عرضها الضيق النفقة بهم ثم بناء عبد الله بن الزبير (ثم وصلها بالمدينة) النبي صلى الله عليه وسلم (ووصل المدينة ببيت المقدس) يأتي تخشعا في بحث صلوة (وخلق الارض بعد الف عام خلقا واحدا) يأتي خلق الله تعالى التربة (الدلى عن عائشة) له شواهد **خلق الله** كرام (ثلاثة اشياء بيده) اي بقدرته وعنايته التامة فان المرء لا يضع يده في امر الا اذا كان له به عناية شديدة فاطلق الازم وهو اليد واراد المزموم وهو العناية مجازا كما مر لان اليد بمعنى الجارية محال على الله تعالى وذلك تفضيلا له على غيره (خلق آدم بيده وكتب التوراة بيده) كرام (وغرس اشجار الجنة بيده) وفي رواية عن انس خلق الله الجنة عدن وغرس اشجارها فقال تكلمني فقالت قد افلح المؤمنون وذلك تفضيلا لها على غيرها فاصطنعها لنفسه وخصصها بالقرب من عرشه قال بعضهم فهي سيدة الجنان والله تعالى يختار من كل نوع امثله وافضله كما اختار من الملائكة جبريل ومن البشر محمد صلى الله عليه وسلم ومن البلاد مكة ومن الاشهر محرم ومن الليالي ليلة القدر ومن الايام الجمعة ومن الليل اوسطه ومن الدعاء اوقات الصلوة قيل العدن اسم لجنة من الجنان وقال ابن القيم **الحج** انها اسم لها كلها فكلها جنات عدن قال تعالى جنات عدن فانه من الإقامة والدوام يقال عدن اي اقام فحينئذ فهي للعموم كما هنا (الدلى عن الحارث) سبق ان الله خلق **خلق الله** كرام (الملائكة من نور) اي من نور محمد صلى الله عليه وسلم كما روى فانه نور الانوار وسر الاسرار وفي حديث حم عن عائشة خلقت الملائكة من نور وخلق الجنان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم اي مما وصف الله لكم في مواضع من كتابه ففي بعضها انه خلقه



من ما وفي بعضها من تراب وفي بعضها من المركب منها وهو الطين وفي بعضها من صلصال وهو طين ضربته الشمس والريح حتى صار كالفخار (وان منهم للملائكة اصغر من الذباب) ولذا وكل لكل من الاكمام والفطرات ملكا (وخلق الله الملائكة ثم يقول ليكن الف ليكن الفان) وفيه خلق كثرة الملائكة وعجيب خلقهم وقوتهم اعلم ان الانوار العقلية قسمان احدهما واجب الحصول عند سلامة الاحوال وهي التعقلات الفطرية والثاني ما يكون مكتسبا وهي التعقلات النظرية اما الفطرية فليست هي من لوازم جوهر الانسان لانه حال الطفولية لم يكن عالما بالية فمذه الانوار الفطرية انما حصلت بعد ان لم تكن فلا بد لها من سبب اما النظريات فعلوم ان الفطرة الانسانية قديمتها في الاكثر واذا كان كذلك فلا بد من هاد مرشد ولا مرشد فوق كلام الله وفوق ارشاد الانبياء فتكون منزلة آيات القرآن عند عين العقل بمنزلة نور الشمس عند عين الباصرة اذ به يتم الابصار فبالحرى ان يسمى القرآن نورا فنور القرآن يشبه نور الشمس ونور العقل يشبه نور العين وبهذا يظهر معنى قوله فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا واذا ثبت ان بيان الرسول اقوى من نور الشمس وجب ان يكون نفسه القدسية اعظم في النورانية من الشمس ووصف الله الشمس بانها سراجا وقرا منيرا ووصف النبي بانه سراج منير فثبت بالشواهد العقلية والنقلية ان الانوار الحاصلة في ارواح الانبياء مقتبسة من الانوار الحاصلة في ارواح الملائكة قال تعالى ينزل الملائكة بالروح بامر الله على من يشاء من عباده وقال نزل به الروح الامين على قلبك وقال قل نزل به روح القدس من ربك بالحق وقال ان هو الاوحى يوحي علمه شديد القوى وقال والوحى لا يكون الا بواسطة الملك فاذا جعلنا ارواح الانبياء اعظم استنارة من الشمس فارواح الملائكة التي هي كالمعادن لانوار عقول الانبياء لا بد وان تكون اعظم من انوار الانبياء لان السبب لا بد وان يكون اقوى من المسبب كما في الرازي عند قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة (الدليل على ابن عمرو) له شواهد خلق الله تعالى كما مر (التربة) يعني الارض والتربة والتراب واحدا لكنهم يطلقون التربة على التانيث ذكره ابن الاثير (يوم السبت) قال الحرالي السبت القطع للعمل ونحوه وفيه رد زعم اليهود انه ابتداء العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت قالوا ونحن نستريح منه كما استراح الرب وهذا من غباوتهم وجهلهم اذ التعب لا يتصور الا على حادث (وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر) اي الاشجار (يوم الاثنين) والمراد بالشجر جنس شامل لجميع انواعه (وخلق المكره يوم الثلاثاء) ولا ينافيه رواية وخلق

التقن اي ما يقوم به المعاش يوم الثلاثاء لان كلاهما خلق فيه (وخلق النور) بالاراء ولا ينافيه رواية النون اي الحوت لان كلاهما خلق فيه (يوم الاربعاء) مثلث الباسبق وما تقرر من ان المراد بالمكره والشجر هو الظاهر الملازم للسياق بقريته قوله وخلق النور يوم الاربعاء والنور خير ذكره ابن الاثير وانما سمي الشجر مكره لانه ضد المحبوب (وبث فيها) قال الحرالي من البث وهو تفرقة احاده تفرقة في جهات مختلفة (الدواب) من الديب وهو الحركة بالنفس (يوم الخميس) وخلق ادم بعد العصر من يوم الجمعة لانها سيدة الايام وهو سيد البشر سيأتي في سيد بحثه (في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيمابين العصر الى الليل) استدل به المجموع للمذهب الصحيح ان اول الاسبوع السبت وعليه اكثر اصحاب الشافعي بل في الروض الانف لم يقل بان اوله الاحد الا ابن جرير وانما خلقها في لحظة وهو قادر على تعليم خلقه الرفق والتثبت وسئل شيخ الاسلام زكريا هل خلق الله تعالى السموات والارض في الاسبوع الذي خلق فيه ادم عليه السلام قبله وهل عمر الارض قبله خلق ام لا فاجاب بما نصه ظاهر الاحاديث ان الله خلق السموات والارض في الاسبوع الذي خلق فيه ادم عليه السلام فقد روى انه خلق الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والظلمة يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وخلق فيه السموات في ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة في الساعة الاولى الافات والاحال والثانية الارزاق والثالثة آدم واما الارض فعمرها قبل آدم عليه السلام الجن ومنهم ابليس انتهى بنصه (حم خ في تاريخهم من عن ابي هريرة) قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فذكره قال الزركشي اخرج م وهو من غرابه وقد تكلم فيه ابن المديني والبخاري وغيرهما من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب الاخبار وان اباهريرة انما سمعته منه لكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا وقد حرره ذلك البيهقي وذكره ابن كثير في تفسيره خلق الله عز وجل كما مر (الجن) سبق في الجن معناه وفي القسط لاني قد دلت على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الانبياء عليهم السلام وتواتر ظاهر ابعاله الخاص والعام فلا عبرة بانكار الفلاسفة والباطنية وغيرهم ذلك وفي المبتدأ لا سحق بن بشر عن ابن عمرو بن العاص قال خلق الله تعالى الجن قبل آدم بالثاني سنة وفي ربيع الابرار للزمخشري عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة والشیاطين والجن والاناس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة وجزء واحد الشیاطين والجن والاناس ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فتسعة منهم الشیاطين



وواحد منهم الجن والانس ثم جعل الجن والانس عشرة اجزاء فسعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب آكام المرجان فعلى هذا تكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة من الخلق كنسبة التسعمائة من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين (على ثلاثة اصناف صنف حيات) اى يشكل في صورة الحيات في الاكثر كما مر في اذا ظهرت (وعقارب) جمع عقرب اى يدخل في صورته فاكثر احواله (وخشاش الارض) اى يصور فيها كذلك (وصنف كالريح في الهوى) اى يمثل بها كذلك (وصنف عليهم الحساب والعقاب) اى لا يتشكل في صورة الحشرات ولا يدخل في صورة شئ بل يبقى على اصل خلقه روحانيا ومع ذلك عليهم الحساب والعقاب ان عصوا وقد روى اسحق في المبدأ عن عكرمة عن ابن عباس لما خلق الله سويا بالجن وهو الذي خلق من نار قال تعالى تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب في الثرى وان يصير كهلنا شابا قال فاعطى ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثرى ولا يموت كهلهم حتى يعود شابا يعني مثل الصبي يرد الى ارض العمر انتهى فخلق الله تعالى في عيون الجن ادراكا يرون به الانس ولا يراهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو يتناول اوقاب الاستقبال من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة ممن ترد شهادته ولا تسلم له عدالته من يزعم انه يرى الجن عيانا ويدعى ان له منهم اخوانا ثم روى بسنده الى حرمة قال سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وعن ابي يعقوب سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الاية الا ان يكون نبيا قال في القح وهذا المحمول على من يدعى رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها وامان زعم انه يراهم بعد ان يتطوّر وروا على صورة شئ من الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار بتطوّرهم في صور شتى فيتصورون بصورة بني آدم كما اتى الشيطان قر بشا في صورة سراقية بن مالك لما اراد الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واتي جارككم وفي صورة شيخ نجدى لما اجتمعوا بدار الندبة وفي صورة الحيات في الترمذي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ان بالمدينة قفران من الجن فاذا رايتهم من هذه الهوام شيئا فاذنوا ثلثا فان بدا لكم فاقتلوه وفي صورة الكلاب

( واختلف )

واختلف في ذلك فقبل هو تخيل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقهم والانتقال في الصور انما يجوز ان يعلمهم ككلمات وضربا من ضروب الافعال اذا تكلموا بها وفعلوها نقلهم الله تعالى من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على التصوير والتخيل على معنى انهم قادرون على قول اذا قالوه نقلهم الله من صورة الى اخرى وامان تصوير انفسهم فذلك محال لان انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بنقص البنية وتقريب الاجزاء واذا انقصت بطات تلك الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابي الدنيا في مكاييد الشيطان قال ابن حجر اسناده صحيح ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم شجرة كسحرتكم فاذا رايتهم ذلك فاذنوا في حديث عبد الله بن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم شجرة الجن ورواه ابراهيم بن حنيفة عن جرير عن جابر وصلة وروى طبر عن ابي ثعلبة الخشني باسناد حسن الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوى وصنف حيات وصنف يحلون ويظهرون (وشلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم) في عدم الادراك بامور الآخرة (قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها اولئك كالانعام بل هم اضل) لاضلالهم الغير ومصيرهم النار (وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين) كما قال تعالى يوسف في صدور الناس من الجنة والناس (وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله) يعني في ظل عرشه فلا يصيبهم وهمج الحرف في ذلك الموقف الاعظم حتى يصيب الناس ويلجهم العرق الجاما قال الفزالي قال وهب بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليه السلام فقال اخبرني عن بني آدم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف اما صنف منهم فاشد الاصناف تقبل عليه حتى تقتله وتمكن منه ثم يفرغ الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شئ ادر كنتم منه ثم يعود اليه فيعود فلا نحن يناس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فتمن في عناء والصنف الاخر في ايدينا بمنزلة الكرة في ايديكم تتلفقهم كيف شئنا والصنف الثالث مثلك معصومون لا تقدر منهم على شئ (ع والحكيم) الترمذي في النوادر (وابن ابي الدنيا) في مكاييد الشيطان (واثنان) وهما ابو الشيخ في العظمة وابن مردويه في تفسيره وكذا الديلمي كلهم (عن ابي الدرداء) وفيه يزيد بن سنان ضعفه ابن معين ورواه بعينه القسطلاني وقال مرفوع وزاد وصنف كبنى آدم عليهم الحساب والعقاب يعني مكلفون كبنى آدم خلق الله عز وجل كما مر (الارض يوم الاحد) فيكون اول الاسبوع فلا ينافيه رواية السبت لاحتمال خلق التراب يوم السبت وتام الارضين يوم الاحد (والاثنين) وبت فيها

( واختلف )



من كل دابة فيه ( وخلق الجبال يوم الثلاثاء ) بالمد وقاسه ثلاثة لكن تقلب المياه الفا  
 للامتيار وكذا الاربعاء وجمعه ثلاثا واثالث ( وما فيه من منافع ) من الجواهر والمعادن  
 والماء وغيرها ( وخلق يوم الاربعاء ) بالمد كامر ( الشجر ) وفي نسخة هنا والماء ( والمدائن )  
 بالمد جمع مدينة وتجمع ايضا على مدن ومدن بالتحقيق والتشديد البلاد يقال فلان مدن  
 المدائن تمدينا كما يقال مصر الامصار وسئل ابو علي النسوي عن همزة مدائن فقال من  
 جعله من الإقامة همزه ومن جعله من الملك لم يمز كما لا يمز معاش والنسبة الى مدينة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مدني والى مدينة منصور مدني والى مدائن كسري  
 مدائن للفرق بينهما كيلا يختلط ومدن قرية شيعب عليه السلام ويقال المدينة الامة  
 ( والعمران ) بالكسر الاراضي المعمورة ( والخراب ) بالفتح ضدها ( وخلق يوم الخميس  
 السماء ) جنس شامل الى العرش ( وخلق يوم الجمعة الجوى والشمس والقمر ) والبروج  
 وما فيها ( والملائكة ) وماهم ( الى ثلاث ساعات يقين منه ) بكسر القاف وفتحها من باب  
 الثاني والرابع ( فخلق اول ساعة من هذه الثلاث ساعات ) بالجمع ( الاجال ) جمع اجل ( حين  
 يموت من مات ) اي خلق الموت وكيفيته ومدته ( وفي الثانية الى الافة ) وفي نسخة الافة  
 ( على كل شئ ينفع به الناس ) كما مر في افة بحث ( وفي الثالثة ادم واسكنه الجنة ) وفي حديث  
 خلق الله ادم على صورته والضمير لا ادم اي ان الله اوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينقل  
 في النساء احوالا ولا زرد في الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا وعرض هذا التفسير  
 بقوله في حديث اخر خلق الله ادم على صورة الرحمان وهي اضافة تشريف وتكريم  
 لان الله خلقه على صورة لم يشاكلها شئ من الصور في الكمال والجمال وطوله ستون ذراعا  
 وفي حديث ابي هريرة مرفوعا في سبعة اذرع عرضا فكل من يدخل الجنة على صورة ادم  
 في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد او بوصف من العاهات فلم  
 ينزل الخلق ينقص في الجمال والطول حتى الآن كما مر فانتهى التناقص الى هذه الامة فاذا  
 دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه ادم من الجمال وطول القامة وفي كتاب منير القرام في  
 زيارة القدس والخليل عليه السلام ان ادم عليه السلام كان امر دوانما ثبت للحيه لولده  
 بعد وكان طوالا كثيرا الشعر جعدا اجل البرية وفي حديث ثن عن سعيد المقبري وغيره  
 عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق ادم من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حما  
 مستونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به  
 فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى به فيه الروح

( بصره )

بصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث وفي حديث  
 ابي موسى اخرجته دو نحه - ب مرفوعا ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جمع الارض  
 فجاءني ادم على قدر الارض في هذا ان الله تعالى لما اراد ابراز ادم من العدم الى الوجود  
 قلبه في ستة اطوار طور التراب وطور الطين اللازب وطور الحما وطور الصلصال  
 وطور التسوية وهو جعل الخزفة التي هي الصلصال عظما ولما ودمائم نفخ فيه الروح وقد  
 خلق الله الانسان على اربعة اضراب انسان من غير اب ولا ام وهو ادم وانسان من اب  
 لا غير وهو حواء وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام وهو الذي خلق من ماء  
 دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعني من صلب الاب وترائب الام وهذا الضرب يتم  
 بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم كسوة العظام لما نفخ فيه الروح  
 وقد شرف هذا الانسان على سائر الحيوان والمخلوقات فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته  
 قال الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وسخرناكم ما في السموات والارض جميعا منه ولا ريب ان  
 من خلقت لاجله وسببه جميع المخلوقات علويها وسفليها خلق بان يرقل في ثبات الفخر على من  
 عداه وتمتدلى اقنطاف زهرات الجوى بداه وقد خلق الله تعالى واسطة بين شريف وهو  
 الملائكة ووضع وهو الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل السكنى الدار بن فهو  
 كالحيوان في الشهوة وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخصه برتبة النبوة واذا ظهر  
 الانسان من نجاسته النفسية جعل في جوار الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب  
 ( وامر ابليس بالسجود له ) فسجد الملائكة كلهم الا ابليس ابي و - تكبر وكان من الكافرين  
 وادخل ادم بعد وكان يوم الجمعة وكان ما كان فيها ( واخرجه منها في آخر ساعة ) ايظهر اولاده  
 من صلبه قال ابن كثير واختلف هل ولد لادم عليه السلام في الجنة فليل لا وقيل ولد له فيها  
 قاييل واخيه قال وذكر وانه كان يولده في كل بطن ذكر واثني وفي تاريخ ابن جرير ان  
 حواء ولدت لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر  
 واثني اولهم قاييل واخيه اقليما وآخرهم عبد المغيث واخيه ام المغيث وقيل انه لم يمت حتى رأى من  
 ذريته من ولده وولد لولده اربعمائة الف نسمة وكان مدة حياة ادم الف سنة وروى ابن  
 جرير انه لما مات ادم بكى الخلائق عليه سبعة ايام ( عن ابن عباس ) مر بحث عظيم خمس  
 من الخصال ( من العبادة قلة الطعام ) وفي رواية الجامع قلة الطعام اي الاكل والشرب  
 قال الحرالي جعل الله فضول الطعام والمشرى في الدنيا سببا لقسوة القلب وابطاء الجوارح  
 عن الطاعة والصمم عن سماع الموعظة ( والقعود في المساجد ) لانتظار الصلوة



اولا اعتكافا ولعلم او قراءة قرآن او نحو ذلك (والنظر الى الكعبة) اى مشاهدة البيت ولو من وراء الستور (والنظر الى المصحف) اى القراءة فيه نظرافاتها افضل من القراءة عن ظهر قلب فان القارى في المصحف يستعمل لسانه وعينه فهو في عبادتين والقارى من حفظه يقتصر على اللسان وفي نسخ النظر الى المصحف اى فيه اولى ما فيه ولذا قال (من غير ان يقرأ والنظر في وجه العالم) العامل بعلمه والمراد العلم الشرعى قال في الفردوس وروى والنظر الى وجه الوالدين دون النظر الى الكعبة (الدليل عن ابي هريرة) وفيه سليمان بن الربيع النهدي قال الذهبي تركه الدارقطني **خمس** من الخصال وهى عظيمة (من عملهن في يوم) اى يوم كان (كتبه الله) اى قدر او امر الملائكة ان يكتبانه (من اهل الجنة) وهذا علامة حسن الخاتمة وبشرى له بذلك (من عاد مريضا) ولو اجنبيا باقى في من بحته (وشهد جنازة) اى حضرها وصلى عليها (وصام يوم الجمعة) صوم تطوع لكن لا منفردا بل يضم اليها يوم الخميس او السبت عند الحنفى (وراح يوم الجمعة راغب فيه) وشوقا والتراما (وتصدق بما قدر عليه) وفي رواية حب زاده واعتق رقبة بدله اى لوجه الله تعالى اى خلصها من الرق (عن ابي سعيد) قال الهيثمى رحاله ثقات ورواه ع ط ب بلفظ **خمس** من عملهن **خمس** من الخصال (ليس لهن كفارة الشرك) مرفى في الشرك والكبائر بحته (بالله) يعنى الكفر به وخص الشرك هنا لغيبته (وقتل) النفس المعصومة (بغير حق) اى في غير حدود شرعى (وبهت المؤمن) اى قوله عليه ما لم يفعل حتى حيره في امره وادهشته يقال بهتته كمنعه بهتا وبهتا نا قال عليه ما لم يفعل والبهية الباطل الذى يتخير من بطلانه والكذب كالبهت بالضم ومقتضى المؤمن ان الذمى ليس كذلك ويحتمل الحاقه به وعليه فانما خص به المؤمن لان بهته اشد (والفرار من الزحف) بحيث لم يجز الفرار بان لم يكن الكفار ضعف الاسلام ولم يبلغ عدد الاسلام اثني عشر الف لان اثني عشر من هذه الامة لن يغلب ابدافلم يجز الفرار في احد هذين الحالتين (وبمين صابرة بقطعها مالا) لغيره (بغير حق) وهو الغموس والصبر بمعنى الحبس سميت بذلك لان صاحبها يحبس بها الحق عن صاحبه وهذا في غير الشرك بالله او مجمول على الزجر والتنفير او على من استحل (حم) و**ابو الشيخ** في التوبخ (كلاهما) عن ابي هريرة ورواه ايضا الدليلى باسناد حسن **خمس** من الخصال (في الصلوة) من الفرائض والنوافل (من الشيطان) اى من ابليس وجنوده (العطاس) بالضم يقال عطس يعطس بفتح الطاء وكسرها وعطس الصبح اذا انفلق (والنعاس) بالضم (والتثاؤب)

(مصدر)

مصدر من التفاعل (والرعاف) بالضم يقال رعف يرعف اذا خرج الدم من انفه (والحيض) سبق معنى الحديث في العطاس واذا تشاوب واذا عطس (الدليلى عن عمارة بن عبيدة) مر بحته **خمس** من الخصال (تعجل) الله ماض من الفعل (لصاحبين العقوبة) بضمير جمع المؤنث الراجعة الى الخصال وفي رواية الجامع يعجل الله لصاحبها العقوبة اى في دار الدنيا (البغى) اى التعدى على الناس (والغدر) للناس (وعقوق الوالدين) اى الاصلين المسلمين واحدهما (وقطيعه الرحم) اى القرابة بصداء وهجر بلا موجب او نحوهما (ومعروف لا يشكر) ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله (ابن لال) في مكارم الاخلاق (عن زيد) بن ثابت ورواه عنه ايضا الدليلى وغيره سبق في الكبائر بحته **خمس** من الخصال (يفطرن) جمع مؤنث من الافطار (الصائم) اسم فاعل في الروايات كلها وظاهره الصيام وفي رواية الجامع **خمس** خصال (ويقتضى الوضوء الكذب) مرفى في الكذب (والغيبة) مرفى في الغيبة (والتمية) مرفى في اياكم والتمية (والنظر بالشهوة) الى حليته او غيرها وفي رواية الجامع هذا ورد على طريق الزجر عن فعل المذكورات وليس المراد الحقيقة (واليمين المكاذبة) بين فيه ان الصوم اى المقبول المثاب عليه في الاخرة الثواب الكامل ليس هو ترك الطعام والشراب والوقاع فرب صائم ليس له من صيامه الا الجوع بل تمام الصيام ان يكف الجوارح بما كره الله فيحفظ اللسان عن النطق بما يحرم ويحفظ العين من النظر الى المكروه والاذن عن الاستماع الى المحرم فان المستمع شريك القائل وهو واحد المقتاين وكذا يكف البطن والفرج فاذا عرفت معنى الصوم الحقيقى فاستكثر منه ما استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح القربات (الدليلى عن انس) ورواه الازدى **ابو الفتح** في الضعفاء وفيه سعيد بن عيسى لاهو بقية رجاله معلومة **خمس** بالتثوين (من الدواب كلهن فاسق) سميت بذلك لخروجها بالاذاء والافساد عن طريق معظم الدواب او تحريمها كلها قال تعالى ذلكم فسق بعدما ذكر ما حرم اكله (يقتلن) مبنى للمفعول وفي رواية يقتلن اى المرء وقوله فاسق صفة لكل مذكرو يقتلن فيه ضمير راجع لمعنى كل وهو جمع وهوتا كيد و**خمس** مبتدأ وسوغ الابتداء به مع كونه نكرة وصفة ومن الدواب في محل رفع على انه صفة اخرى **خمس** وقوله يقتلن جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذى هو **خمس** (في الحرم الغراب) اى لاحرمه لهن محل والحرم بفتح الحاء والراء حرم مكة او بضمها جمع حرام من قبيل وانتم حرم والمراد المواضع المحرمة وعليه اقتصر في المشارق قال النووي والفتح اظهر والغراب الذى يقرظ ظهر البعير ويترع عينه وفي رواية الغراب لا يقع اى الذى

(١٦) ج



ظهره او بطنه بياض واخذ هذا القيد قوم ورجع جمع الاطلاق (والحدة) بكسر الحاء  
 مهموزة كقبة مقصور وهي اخس الطير تخطف اطعمة الناس (والعقرب) واحدة العقارب  
 والاثني عقربة (والفارة) همزة ساكنة والمراد فارة البيت وهي الفويسقة (والكلب  
 العقير) قال ابن الاثير كل سبع يعقري يخرج ويقتل كاسد وذئب ونمر سماها كلبا لاشتراكها  
 في السبعة والعقور من ابنة المبالغة الجارح وهو المعروف (ح) خمس من عن عابشة) صحيح  
 له شواهد عظيمة **خمس** (من الفطرة) وفي رواية الفطرة خمس وهي بكسر  
 الفاء مقولة بالاشتراك بمعنى الخلق والجليلة والسنة وهي المراد هنا كما في رواية اخرى خمس  
 من السنة القديمة التي اختارها الانبياء وافقت عليها الشرايع حتى سارت كأنها امر  
 جيلوا عليه والحصر في خمسة غير حقيقي بدليل رواية عشر واكثر وسأني بل مجازي  
 بطريق المبالغة في الحث على الجنس لانها اهم واكد وان كان غيرهما من الفطرة فالمراد  
 حصر الاكل ويحتمل انه اعلم بالجنس ثم زيد (الختان) بالكسر اسم لفعل الختان ويسمى  
 به المحل وهو الجلدة التي تقطع كختان الرجل هو الحرف المستدير على اسفل الحشفة  
 وهو الذي ترتب الاحكام على تغييبه في الفرج وختان المرأة قطع مجلدة كعرف الديك  
 فوق الفرج قال الشافعي وهو واجب دون بقية الجنس ولا مانع من ان يراد بالفطرة  
 القدر المشترك الذي يجمع القلوب والندب وهو الطلب المؤكد (والاستحداد) وفي رواية  
 بدله خلق العانة قال في المنار وهو اوسع من الاستحداد فانه يصدق على التنور ولا يصدق  
 عليه الاستحداد فانه الحق بالحديد وذكر الخلق غالبي والمطلوب الازالة (وتقليم الاظفار)  
 تفصيل من القلم وهو القطع والمراد ازالة ما يزيد على ما يلائم رأس الاصبع من الظفر لان  
 الوسخ يجمع فيه قال ابن العربي وقص الاظفار سنة اجاماً ولا تعلم قائلًا بوجوده لذاته  
 لكن ان منع الوسخ وصول الماء للبشرة وجبت ازالته للطهارة وشمل العموم اصابع اليدين  
 والرجلين فلو اقتصر على بعضها مع استوائها في الحاجة لم يحصل المقصود بل هو المشي  
 في نعل واحد ويشمل الاصبع الزائدة بناء على ان المفرد النادر يدخل في العموم  
 ذكره ابن دقيق وتنادى السنة بقصه بنفسه وهو اولى وبقص غيره اذ لا هتك  
 حرمة ولا حرم مؤدة سيما من يعسر عليه (وتخف اذبط) بكسر الهمزة وسكون الموحدة لانه  
 محل الزيج الكريه فشرع تنفه ليضعف بحلقه والتنف افضل فان الخلق يبيع الشعر  
 (وقص الشارب) اي الشعر الثابت على الشفة العليا والابأس بترك سباليه عند الفزالي  
 لكن نوزع قال الزركشي وهذا رده ما رواه احمد في مسند، فصوصا لا تكلم ولا تشبهوا باليهود

( وقد )

وفد ذهب وجوب الختان دون الباقي الخمس الشافعي وجمهور اصحابه وعند احمد وبعض  
 المالكية يجب وعند ابى حنيفة سنة وحجة القائلين بعدم فريضته حديث شداد بن اوس  
 الختان سنة للرجال مكرمة للنساء وهذا الاجماع فيه لما مر ان لفظ السنة اذا ورد في الحديث لا يراد  
 به التي تقابل الواجب واختلف في الوقت الذي يشرع فيه الختان قال الماوردي له وقتان  
 وقت الوجوب ووقت الاستحباب ووقت الوجوب البلوغ ووقت الاستحباب قبله والاختيار  
 في اليوم السابع من الولادة فان اخرج في الاربعين فان اخرج في السنة السابعة (ش) عن  
 ابى هريرة) مر الطهارة وياتي عشرة **خيار امي** والخيار بالكسر خلاف الاشرار واسم  
 من الاختيار وجمعه خيارات واما الخيرة بالسكون فصدر بمعنى الكريم واعلى الشئ وجمعه  
 خيرات واما الخيرة بالكسر وفتح الياء الاصطفاء واسم من الاختيار والصفوة يقال محمد  
 صلى الله عليه وسلم خيرة الله من خلقه بخركة الياء وتسكينها وكذا التخيرو يقال ايضا خيرة  
 اسم من قولك خار الله لك في هذا الامر اي اختار واما الخير والخيري فنوع من الازهار  
 (علمائها) بالرفع خبر اي العاملون اليه المومنون بالعلوم الشرعية قال تعالى كنتم خيرة ما اخرجت  
 للناس والعلماء منهم خيار الخيراء رفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات وشرف  
 العلوم على حسب شرف المعارف حتى ينتهي الى العلم بالله كما قال عليه السلام اتاكم الله بالعلم  
 كما مر في العلم (وخيار علمائها حواؤها) اي الذين يرجون الناس منهم فان ابعد القلوب من الله  
 القلب القاسي وفي رواية بدله حلماء وها والحليم الذي لا يستغفره الغضب ولا عجلة الطبع وعزة  
 العلم والحلم جمال العلم (الا) حرف تنبيه (وان الله تعالى يغفر للعالم) العامل (اربعين ذنبا  
 قبل ان يغفر للجاهل) اي غير المعذور في جملة (ذنبا واحدا) اكراما للعلم واهله والظاهر ان  
 المراد بالاربعةين التكثير لكن ربما صدر عنه انهم اما طوا ارادة التكثير بالسبعين وما قبلهم من  
 المنازل (الا وان العالم الرحيم) بخلق الله تعالى (مجي) يوم القيمة وان نوره) اي والحال ان  
 نوره (قد اضاء) له (يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب) اضاءة قوية (كاي سرى) وفي رواية  
 الجامع كايضي بالضاد (الكوكب الدر) في السماء وهذا فيه ابانة لتعلم العلم واهله سبق  
 معنى العلماء والعالم (طب) حل خط وقال منكر ابن عساكر وابن الجوزي عن ابى هريرة  
 ورواه القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر **خيار امي** كما مر والاضافة للتشريف  
 والتكريم (الذين يعفون) بتشديد الفاء من العفة بالكسر وتشديد الفاء منع النفس  
 عن المحارم والمناهي يقال عف نفسه عن الحرام عفا ورجل عف وامرأة عفا بفتح العين  
 فيهما واما العفة بالضم فحيوان البحر وبقية اللبن (اذا آتاه الله) بالمداي اعطاهم (من البلا)



والاسود وهو من الفاظ  
الاضداد ووجهه جون  
بضم الجيم ويقال الجون  
السحاب الأبيض  
والاسود

شيئا) لان للبلاء فوندية وحكم ربانية مما اصابهم في الاخرة ونماطهم بالاستقرار  
كالنظر الى قهر الروبية والرجوع الى ذل العبودية وانما ليس لاحد مفسر من العلماء ولا  
معيد من القدر ولان الله تعالى حرم الجنة على من في قلبه خبث فلا يدخلها الا بعد طيبه وطهره  
فانها دار الطيبين طيبتم فادخلوها فمن تطهر في الدنيا بالابلا والمصاب والى الله طاهر من  
خبث دخلها من غير تفوق ومن لم يطهر منها فان كانت نجاسته عينية كالكافر لم يدخلها  
بحال وان كانت عارضة دخلها بعد تطهيره بالنار وفيه فضل الابتلاء ولا يلزم منه طلبه بل  
المأمور به طلب العفو والعافية كما في اخبار مر بعضها وياتي بعضها وفي حديث الحاكم في  
الكنى عن ابي فاطمة الضمري ان الله تعالى ابتلى المؤمن وما يبتليه الا لكرامته عليه (قالوا)  
اي حضار الصحابة (واي بلاء) اي واي ابتلاء يؤتيه بخيار لامة (قال هو اعشق) بالكسر  
وسكون المعجمة وهو كيفية محرفة في القلب وادعى العاشق عند ملا حظته محبوبه وبجسته  
وكيفيته وانواعه في دواء المسلمين وجامع الاصول (الذي يلى عن ابن عباس) يأتى من عشق  
خياركم (كأمر) (اليسكم) كما اسم تفضيل من اللين (مناكب) جمع منكب (في الصلوة) اي  
الزمكم للسكينة والوقار والخشوع والخضوع فلا يلتفت ولا يجاسر منكبه منكب صاحبه ولا  
يتمتع لضيق المكان على مر يد في الصف لسد الخلل بمعنى ان فاعل ذلك من خيار المؤمنين لا  
انه خيارهم اذ قد لا يوجب لين المنكب فيمن غيره افضل نفسا ودينا وانما هو من كلام عربي  
يطلق على الحال وعلى الوقت وعلى الخاق الشيء المفضل بالاعمال الفاضلة ذكره الامام  
البيهقي قال ابن العماد وبهذا يعلم جهل من يسمك عند دخول داخل بجنبه في الصف  
ويظن ان فسحة له رياء بسبب ذلك انه يتحرك لاجله بل ذلك اعانة على ادراك فضيلة واقامة  
لسد الفرجات المأمور بها في الصف ولذا قال (وما من خطوة) بالضم ما بين القدمين وبالفتح  
فعل الماشي (اعظم اجرام من خطوة) كذلك (مشاها رجل الى فرجة) الصف فسدها (لقطع  
طمع الشيطان ووسوسته كما مر في اذا واتي في السين) (طسن عن ابن عمر) له شواهد  
ورواه دق عن ابن عباس بلفظ خياركم اليكم منكب في الصلوة (خيار الحبل) سبق بحته  
في الحبل (الادهم) اي الاسود والذهمة السواد ويقال فرس دهم اذا اشتدت زرقة حتى  
ذهب البياض منه فاذا زاد حتى اشتد السواد فهو جون (القرع) بقاف وعين مهملة ما في  
وجهه فرجة بالضم وهي ما دون الفرة واما القادح فهو الذي دخل في السنة الخامسة (الارثم)  
براء ونامثلة من الرثم بفتح فسكون بياض في بحفلة الفرس العليا اي شفته وفي نهاية  
هو الذي انقه ابيض وشفته العليا (الحجل ثلاث) الذي في قوائمه بياض (مطلق اليمين)

٤ وثلاث بالرفع بدل  
من الضمير المستتر  
في المحجل اي في ثلاث  
من قوائمه بياض كافي  
العزبي والمحجل  
تشديد الجيم من المحجل  
وهو الفرة في وجه  
الفرس

اي مطلقة ليس فيه محجل بل خالية من البياض مع وجوده في بقية القوائم (فان لم يكن  
ادهم فكيف) بضم لكاف مصغره وهو الذي لونه بين السواد والحمرة يستوى فيه المذكور  
والنوث قال سيدي به سئل الحليل عنه فقال الاصفر فانه بين سواد وحمرة كانه لم يخلص  
واحد منهما فاراد وبالتصغير انه منها قريب والفرق بينه وبين الاشقر بالعرف والذنب  
فان كان احمر فاشقر واسود فكيف (على هذه الشبهة) بكسر الشين وفتح التحتية اي على  
هذه اللون والصفة يكون اعداد الحبل للجهاد وغيره من سبل الخير فلا ينال في تفضيله  
الذهمة هنا تفضيله الشقرة في الحديث الاخر لاختلاف جهة التفضيل لانه فضل الدهم  
لكونها خيرا وفضل الشقر لكونها ايمن فيجوز ان الخير في هذه واليمن في هذه اولان احد  
الحديثين خرج على سبب فلا يدل على التفضيل المطلق اولانه انما فضل دهمه صحتها وصف  
الاقرع الارثم فيكون خبر الجملة ثلاثة اقسام فيكون اليمين مع وجود الشقرة (طحت صحيح  
غريبه ع) حبك قس عن ابي قتادة) وقال لا غريب على شرطها واقره الذهبي بخير الناس  
قرني (اهل قرني اي عصرى من الاقران في الامر الذي يجمعهم يعني اصحابي ومن راني  
اومن كان حيا في عهدي ودمتهم من البعث نحو مائة وعشرين سنة قال الزمخشري القرن  
الامة من الناس سميت قرنما لتقدمها على التي بعدها (الذي انا فيهم) وانما كان قرنه  
خير الناس لانهم امنوا به حين كفر الناس وصدقوه حين كذبوه ونصروه حين خذلوه  
وجاءعدوا واولوا ونصروا (ثم الذين ياونهم) اي يقر بون منهم وهم التابعون من مائة الى نحو  
تسعين (ثم الذين ياونهم) اي اتباع التابعين وهم الى حدود العشرين ومائتين ثم ظهرت  
البدع واطلقت المعتزلة السنن ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتنع اهل العلم بالقول بخلق  
القرآن ولم يزل الامر في نقص الى الآن (والآخرون) من بعدهم (ارذال) الارذال  
من كل شيء الردى منه ورأيت في نسخ من الفتح ثم الآخرون اردى بدل ما ذكره فادري  
هو تحريف ام لا (عبد بن حميدش والبعوى والباوردي وابن قانعك طب وابونعيم ض  
عن جعدة بن هيرة) المخرومي الاشجعي صحابي صغيره رواية على ما ذكره الذهبي  
(وهو ابن ام هاني) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان الاودى لم يسمع من جعدة  
وفي الفتح رجاله ثقات الا ان جعدة مختلف في صحته (خير الناس قرني) كما مر اي الذي  
انافيه كافي رواية (ثم الثاني ثم الثالث ثم يحيى) وفي رواية يحيى بالناء (قوم لا خير فيهم) وفي بعض  
الروايات والقرن الرابع لا يعاب الله بهم شيئا قال بهض الشراح وقضيته ان الصحابة افضل  
من التابعين وان لتابعين افضل من اتباعهم وهكذا لکن الافضلية بالنسبة الى المجموع

وقال في الكشف كل اهل  
عصر قرن لمن بعدهم  
لانهم يتقدمونهم وقال  
لنساوي القرن بفتح  
سكون الحبل من الناس  
وقيل ثمانون سنة وقيل  
سبعون وقال الزجاج الذي  
عندى القرن اهل كل مدة  
كان فيها اي او طبقة من  
اهل العلم سواء قلت  
السنون او كثرت



او افراد قولان لانه ذهب ابن عبد البر الى اولهما والجمهور الى الثاني قال ابن حجر والذي يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم اوفى زمنه بامرء وانفق شيئا من ماله بسببه لا يمد له في الفضل احديهما كما انما كان وامان لم يقع له ذلك فهو في محل البحث ومن وقف على سير اهل القرن الاول علم ان شأؤهم لا يلحق قال الحسن البصري التابعي الكبير المجمع على حالته وامانه لقد ادر كنا اقواما اي وهم الصحابة اهل القرن الاول كنا في جنبهم لصوصا وقال ادر كنا الناس وهم ينامون مع نساءهم على وسادة واحدة عشرين سنة يكون حتى تبطل الوسادة من دموعهم لا يشعر عيالهم بذلك وقال ذهبت المعارف وبقيت المناكير ومن بقي اليوم من المسلمين فهو مغموه وكان كثيرا ما ينشده ليس من مات فاستراح بعيت انما الميت ميت الاحياء وقال الربيع بن خيثم لورأيانا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقوا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب (طب عن ابن مسعود) وفي رواية م عن عائشة خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث في خير الناس وهو شامل للناس والجن واصله اناس وهو جمع انس بالضم وخففت الهمة فيقال ناس وادخل الالف واللام فكان الناس وهو نادرا لجمع وقيل من النوس ويكون اسم قيس غيلان واسم المصلوب في السقف بمعنى الآويزة واصله ناس يقال في السقف ناس بنوس وهو ما يعلق به (ذو القلب المحموم) والجمة بالضم المقدر والمقضى ومنه حجة الفراق تقول عجلت بنا وبكم حجة الفراق اي ما قدر وقضى وجمعه حم وحام وبمعنى الحرق والمضطر والجيم القريب يقال حامه اذا قارب به ويقال حامته اي طالبتها وجمعه احاء كالخليل والاخلاء وهم حميمي اي قريبي وجمعه حمائم واغتسلت بالجيم اي بالماء الحارة (واللسان الصادق) وفي حديث آخر لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وفي حديث الديلمي عن معاذ افضل الصدقة اللسان يعني كل خير ويرى صدر من الاعضاء صدقة وصدقة اللسان افضلها وافضل الصدقة الشفاعة والهداية الى ما ينجي في الآخرة وتعليم الجاهل ونصرة الدين باقامة الحجج وبراهين الدين وفي رواية افضل الصدقة حفظ اللسان اي عن كل الآفات والاعوجاج (قيل قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المحموم قال التقي) بالفتح الحذر والخائف من ارتكاب المعاصي والتقي والتقية بالضم فيهما منع النفس عن المحارم والاحتراز عن الشبهات كالتقوى او كالورع و (التقي) بالفتح وكسر القاف الطاهر والنظيف والتقاية بالضم خيار الشيء (الذي لا اثم فيه ولا بغي) اي التجاوز على الناس (ولا حسد) اي ارادة ازالة نعمة الغير او تغييرها او نقصانها (قيل فن على اثره) بالكسر اي على عقبه (قال

( الذي )

وفي اكثر نسخ الجامع حفظ اللسان اي صونه عن النطق بالحرام بل لا يعني فهو افضل صدقة اللسان على نفسه

الذي يشاء الدنيا ويحب الآخرة) والشئان بهمتين والشئان بالسكين البغض والعداوة يقال شئ فلان لفلان اي بغضه وعداؤه وبابه علم ويقال وقد شئت شئنا وشئنا وشئنا وشئنا اي تباعضوا ورجل شاني اي مبغض (قيل فن على اثره قال مؤمن في خلق حسن) وفي حديث حم عن ابي هريرة خياركم اعمارا واحسنكم اخلاقا قال الطيبي هذا اشارة الى ما قاله في جواب من سئله اي الناس خير فذكره قال لقمان يا بني اتخذ طاعة الله نجارة يا بنيك الارباح من غير بضاعة وقالوا طريق تحصيل الاخلاق الجميدة كثرة الذكر وصحبة المرشد الكامل ثم الخلق على ثلاثة اقسام انساني وملكي ورحماني ولا يصل الى الاول احد حتى يخرج من الخلق الحيواني والشرطي والنفساني ولحسن خلق فوائد منها محبة الله لصاحبه فاعظم بها من خصلة تتضمن كل كمال وكل صيد في جوف الفراء ومحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم وايدانه بان الله اراد به خيرا واذا به خطيئته كما تذيب الشمس الجليد والزيادة في عمره واطلال الله تعالى له تحت ظل عرشه واسكانه خضيرة قدسه وادناه من جواره وبلوغه درجة الصائم القائم ونحوه على النار هكذا جاء في عدة اخبار كما مر ان احسن (ه) والحكيم طب حل هب عن ابن عمر وحم في الزهد عن اسيد مرسل (مر في ان اقر بكم بحث في خير الناس) كما مر (اقرؤهم) للقرآن لان القرآن كلام الله تعالى وصفة من صفات ذاته فالأخص كلام الله تعالى بعد مشاهدة السرو مقامات القلوب من خير الناس (وافقههم في دين الله) لان الفقه في الدين صناعة النبي المورثة عنه فالعلماء ورثة الانبياء قال في بحر الفوائد وهم الفقهاء والعلماء بالاطلاق هم الفقهاء والعلماء بسائر العلوم علماء على التقيد الى علمهم والوارث يرث المال كالجاء مقام القاري مقام الوصي عن الميت ومقام الفقيه مقام الوارث والوصي يقوم مقام الميت نفسه دون الوارث والوصي يقدم على الوارث فلذا قدم (واتقاهم لله وأمرهم) بعد الهمة (بالمعروف وانهاهم عن المنكر) مر بحته في اذا وأمرهم والمعروف لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هما قيام نظام النواميس الدينية فينبغي لمن يقوم بهذه الوظيفة ان ينظر نظرا خاصا ويتأمل في العواقب وما يترتب على الامر والنهي فقد تكون المفسدة المترتبة ان يبلغه فاذا نهاه فقد ازعجه من جواره فكانه يقول له افعل ما شئت بعد ان لا اراك فينتقل الى محل بين فساق يأمن به فينجأه (واوصلهم للرحم) اي القرابة كما مر في الكبار (حم) طب هب والخرايط في مكارم الاخلاق عن درة بضم الدال المهملة وشد الراء (بنت) عم النبي صلى الله عليه وسلم (ابن كعب) من المهاجرات قالت قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر فقال اي الناس خير فذكره قال

الفراء على وزن غراء اي المرأت التي استنابها كاللؤلؤ يقال امرأة فراء اي غراء والفراء بالفتح والقصر الجار الوحشي وجمعه فراء تكسر الفاء والمد



الهيثمى رجال احدثات **خير الاصحاب** والصاحب الرفيق وجمعه صحاب بالكسر  
كجايح وجياح وصحبان كشاب وشبان ويجمع الصاحب على الصاحب وهو يجمع على  
الاصحاب وهو يجمع على الاصحاب والصحاب اسم الصحابي صلى الله عليه وسلم بالقبلة  
وفي الاصل مصدر وعند البعض جمع صحابي وهو من صحب النبي صلى الله عليه وسلم كما مر بحث  
في الله الله واتقوا الله (عند الله خير اصحابه) والصاحب يقع على الادنى والاعلى والمساوى  
في صحبة دين او دنيا سفرا او حضرا فخيرهم عند الله منزلة وثوابا فيما اصطحبا اكثرهم نفعا  
لصاحبه وان كان الاخر قد يفضل في خصائص اخر (وخير الحيران) بكسر الجيم (عند الله  
خيرهم لجاره) فكل من كان اكثر خيرا لصاحبه اوجاره فهو الافضل عند الله تعالى وفي  
افهامه ان شرهم عند الله شره لصاحبه اوجاره وبه صرح في عدة اخبار قال الحرالي ويني  
عن ذلك ينبغي ان يخدم من يصحبه ومن تشبه عليه تملكه فان كان ذلك بحق لم يخط وان كان  
بهرجاء تزيف في ايسر مدة فان الزخرف في القول والفعل من ايسر زمان يتهرج (حمت)  
في الحج (حبك في هب طب عن ابن عمرو) بن العاص قالت حسن غريب وقال كعلي  
شرطهما واقره الذهبي وغيره **خير النساء** من بحثه في المرء والمرأة (التي تسره) يعني  
زوجها (اذا نظر) لان ذات الجمال عنده عون له في عفته ودينه وكانت امرأة زكرا عليه  
السلام في غلبة الجمال مع رفضه للدنيا وكونه نجارا فستل قد كر ان عذره العفة هذا  
وهو معصوم (وتطيعه) في امره (اذا امر) بشئ موافق بالشرع (ولا يخالفه في نفسها)  
بان لا تمنع نفسها منه عند ارادته الاستمتاع بها (ولا ماله بما يكره) بان تساعد على اموره ومحابه  
ما لم يكن مأثما فان حسن العشرة ترك هواها لمواه واذا كانت كذلك كانت عون له على  
حسن العشرة وزوال العشرة واقامة الحقوق (حسنك) في النكاح (عن ابى هريرة) قال كعلي  
شرطه واقره الذهبي **خير الناس** كما مر (في الفتن) من بحثه في احذركم واياكم والفتن وهو جمع  
وتنة اي فساد ذات البين وغيرها (رجل يأكل من سيفه) اي بمحاربة اعداء الله (في سبيل الله)  
اي لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى (ورجل في رأس شاهقة) اي جبل مرتفع  
(يأكل من رسل غنمه) والرسل بالكسر اللبن وبالتحريك قطيعة الابل والغنم وجمعه  
ارسال واما الرسل بالفتح وسكون السين فشعرها اي يأكل من ماشيته وزرعها قال النووي  
فيه فضل العزلة في ايام الفتن الا ان يكون له قوة على ازالة الفتن فيلزمه السعي في ازالتهما  
عينا او كفاية قاله المناوي تنبيه وجد تحت وسادة حجة الاسلام ما في اختلاط الناس خير  
ولا ذوالجمل بالاشياء كالعالم بالانمي في تركهم جاهلا عذري مكتوب على خاتمي

فوجد نقش خاتمه وما وجدنا اكثرهم من عهده وان وجدنا اكثرهم لفاسقين انتهى  
وانشروا اخصى الناس بالايمان عبيد خفيف الحاذ مسكنه الفقار له في الليل حظ من  
صلوة ومن صوم اذا طلع النهار وقوة النفس ياتيه كهفاه وكان له على ذلك اضطبار  
وبه عفة وفيه خول اليه بلا صايغ لا يشار فذلك قد نجح من كل شر ولم تمسه يوم البعث  
نار (نعيم عن ابن خيثم مر سلا) ورواه عن ابن عباس طب عن ام مالك الهزلية خير  
الناس في الفتن اخذ بعنان فرسه خلف اعداء الله يخيفهم ويخيفونه ورجل معتزل في بادية  
يؤدي حق الله الذي عليه قال كعلي شرطهما واقره الذهبي وفي الباب ابو سعيد وام بشر  
وغيرهم من الصحابة **خير المجالس** اي الجلسات التي يجلسها الانسان بفعل نحو عبادة  
ويحتمل ارادة المجالس نفسها (ما استقبل به القبلة) اي الذي يستقبل الانسان فيه الكعبة  
بان يسير وجهه ومقدم بدنه تجاهها فاستقبال القبلة كلها مطلوب لكنه في الصلوة واجب  
وخارج الصلوة مندوب قال الحلبي واذا نذب استقبال القبلة في كل مجلس فاستقبالها حال  
الدعاء احق واكد قال الفزالي الجماعات الاربع قد خص منها جهة القبلة بالتشريف فالعبد  
له ان يستقبلها في الذكر والدروس والعبادة والوضوء وان يخبر عنها عند قضاء الحاجة  
وكشف العورة اظهار الفضل ما ظهر (ابن جرير عن ابن عباس) وفي رواية طب عنه  
اشرف المجالس ما استقبل به القبلة **خير الاصحاب** كما مر (صاحب اذا ذكرت الله  
اعانك) على ذكره يعني ذكره معك فحرك همتك واعانك بنصح وسأرا للجهاد (واذا نسيت)  
ان تذكره (ذكرك) بالتشديد بان تذكر الله وذلك بار يقول لك بلسانه اذكر الله او يذكره  
بمحض ترك وفي رواية الحكميم عن عمرو بن العاص خياركم من ذكركم بالله رؤيته وزاد في  
علمكم بنطقه ورغبكم في الآخرة علمه قال الحكميم اما الذي يذكر بالله رؤيته فهم الذين عليهم  
سمات ظاهرة قد علاهم بها نور الجلالة وهيبة الكبرياء وانس الوقار فاذا انظر الناظر اليه ذكر الله لما  
يرى من اثار الملكوت عليه فهذه صفة الاولياء فالقلب معدن هذه الاشياء مستقر النور  
وشرب الوجه من ماء القلب فاذا كان على القلب نور سلطان الوعد والوعيد تأدى على  
لوجه ذلك فاذا بصرك عليه ذكر البر والتقوى ووقع عليك من مهابة اصلاح والعلم وذكرك  
الصدق والحق فوقع عليك الاستقامة واذا كان نور سلطان الله على وجهه تأدى ذكره عظمة  
جلاله وجماله (خيارهم الذين اذا راوا) مبنى للمفعول (ذكر الله تعالى) كذلك واذا كان على  
القلب نوره وهو نور الانوار هتكت رؤيته عن النقائص فشان القلب ان يسبق عروق الوجه  
وبشرته من ماء الحياة الذي يربط به ويتأدى الى الوجه منه ما فيه لا غير ذلك فكل نور من هذه



لا نوار كان في قلب فشر به وجهه منه فاذا سرى القلب برضى الله عن العبد وما يشرق به صدره  
من وجهه نضرة وسرورا واما رؤية العالم فتزبد في منطقته لانه عن الله ينطق فالناطق  
صنفان صنف ينطق عن الله تعالى تلقيا فالذي ينطق بالعالم عن المصحف حفظا وعن  
افواه الرجال تلقيا والآخر ينطق عن الله تعالى تلقيا فالذي ينطق عن المصحف والافواه  
انما يلج اذانهم عريان بلا كسوة لانه لم يخرج من قلب نوراني بل من قلب دنس وصدر مظلم  
مغشوش ايمانه يحجب الرياسة والعز والشجع على الحطام ونفسه قد استولت على قلبه تنازع الله  
في ردائه والذي ينطق عن الله انما يلج اذان السامعين بالكسوة التي تحرق كل حجاب وهو  
نور الله يخرج من قلب مشحون بالنور وصدره مشرق به فيحرق قلوب المخلطين من رين  
الذنوب وظلمة الشهوات وحب الدنيا فخلصه الى نور التوحيد فاناره كجمرة وصلتها النفخة  
فالتبت نارا فاضات البيت (ابن ابي الدنيا) كتاب (الاخوان عن الحسن مر سلا)  
وهو البصري الكوفي من كبار التابعين **خير الدوا** **بالفتح** ضد الداء كما مر في ان  
خير ما (السعود) **بالفتح** ما يصب في الانف من الدوا (واللدود) **بالفتح** ما يسقاء المريض  
من الادوية في احدثى فيه (والجامة) مر بحث في الجامة ويأتي خير يوم (المشي) بميم  
مفتوحة وشين مكسوة وشدا ليا الدوا المسهل وانما سميت به لانه يحمل شارب على المشي  
للخلاء (والعاق) **بفتح** العين واللام دوية حراء تكون في الماء تعلق بالبدن وتمص الدم  
وهي من الحلق والاورام الدموية لمصها الدم الغالب على الانسان وفيه كالذي قبله  
مشروعية الطيب الذي جلته حفظ الصحة ودفع السقم فانه لما سبق في علم الله تعالى انه  
لا يخلص الصحة ولا السقم للناس دائما وخلق في الارض ما لو استعملوه لشي في مست الحاجة  
الى معرفة الضر والنافع وحقيقتهما واحتيج مع ذلك الى معرفة الادوا والعمل واسبابهما  
واعراضها وطرق استعمالها لتكون السلامة وتعود الصحة باذن الله (ق عن الشعبي مر سلا)  
ورواه ابن السني وابونعيم في الطب عن ابن عباس بلفظ خير ما تدوايتم به اللدود  
والسعود والجامة والمشي ورواه ابونعيم عن علي خير ما تدوايتم به الجامة والفصد **خير**  
الناس **كأمر** (العرب) مر العرب (وخير العرب قريش) ذنهم المخصوصون بالاخلاق  
الفاضلة والاعمال الكاملة وكانوا قبل الاسلام طيعة قالة للفضائل والقواضل والخيول  
الهوامل لكنهم عطفوا عن فعله ليس عندهم علم من الاسماء ولا شريعة وروثة عن نبي ولا هم  
مشغولون بالعلوم العقلية المحضة من نحو حساب وطب وحكمة وغيرها انما علمهم ما سمعت  
قرايحهم من شعرو بلاغة وفصاحة وخطب ونحوها فلما بعث الله محمدا بالهدى اخذوه بعد

( المجاهدة )

المجاهدة الشديدة والمعاجة على نعمهم عن عادتهم الجاهلية وظلماتهم الكفرية بتلك النظرة  
الجيدة السنية والقرينة السرية المرضية فاجتمع لهم الكمال بالقوة المخلوقة فيهم والكمال  
المنزل اليهم كارض جيدة في نفسها لكونها معطلة عن الحرث ونبت فيها شوك فصارت مأوى  
الخنازير والسباع فاذا تطهرت عن المؤذي وزرع فيها افضل الحبوب والثمار انبتت من الحرث  
ما لا يوصف مثله وكذلك قريش ظهرت منهم منافع ومعارف ليست لغيرهم وفي حديث ق  
في المعرفة عن ابن شهاب بلاغا وعد عن ابي هريرة قدموا قريشا ولا تقدر مواها وتعلموا منها  
ولا تعلموا بها **الفتح** الفوقية تفاعل من العلم اي لا تغالبوها بالعلم ولا تؤخرونها فيه ( وخير  
قريش بنو هاشم ) وهو جده عليه السلام واولاده وجماع فصيلاته هي اقرب عشيرته صلى الله  
عليه وسلم لانه انقرض نسله الامن عبد المطلب فلذا يقال لمن تحت ذلك كله بنو هاشم  
وهاشم اول من سن الرحلتين اقرش رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم الحاج بمكة  
الثريد لانه كان يطعم الحاج في ايام الموسم على سنة قصي ومن بعده ومن لده ( وخير  
العجم ) وهم يطلقون على غير العرب في لسان الحديث ( فارس ) اشار به الى سلمان  
الفارسي وحمله بعضهم على الامام الاعظم واصحابه وقيل اراد بفارس هنا اهل خراسان  
كافي حديث ق ت عن ابي هريرة لو كان الايمان عند الثريالته رجال من فارس ( وخير  
السودان ) بالضم نهاية صعيد مصر ( النوبة ) بالضم البلدان في صعيد مصر في طرف  
جنوب واسم واحد من الصحابة ومنه بلال الحبشي وعبد الله بن احمد النوبي وهبة الله بن  
محمد بن نوبى النوبى من المحدثين ( وخير الصنف ) بالكسر (العصفرة) بضم العين والفاء  
وسكون الصاد يصبغ به ثياب النساء وهو من افضل الالوان لهن ( وخير المال العقر )  
بالضم ما يؤخذ بدل فرج المغصوب ومنه حديث الشعبي ليس على زان عقر وهو للمغتصبة  
من الاماء كالمهر للحرمة قال ابن الاثير العقر ما تعطاه المرأة على وطئ الشبهة واصله ان واطئ  
البكر يعقر اذا اقتضها فسمى ما تعطاه للعقر عقر اثم صار عامالها ولثيب ويطلق على مهر  
المنكوحة بمعنى الصداق وعقر الدار اصله ووسطه وحينئذ يجوز قحه ومنه حديث عقر دار  
الاسلام الشام وشاربه الى وقت الفتن يعني يكون الشام آمنة منها واهل الاسلام به اسلم والعقر  
على وزن فقر يطلق على المنزل والمأوى ويقال عقر الفرس والابل اذا قطع قوائمه وعقر  
الخلة اذا قطع رأسها ( وخير الخضاب الحناء ) وفي حديث خ عن ابي هريرة ان اليهود  
والنصارى لا يصبغون فخالفوهم اي لا يصبغون شيب لحاهم واصبغوا شيب لحاكم  
بالصفرة او الحمرة وفي السنن وصححه ت عن ابن ذرمر فوعا ان احسن ما غيرتم به الشيب



الحناء ولكم وهو يحتمل ان يكون على التعاقب والجمع (والكتم) بفتح الكاف والفوقية يخرج الصبغ باسود يميل الى الحمرة وصبغ الحناء احمر فالجمع بينهما يخرج الصبغ بين السواد والحمرة واما الصبغ بالاسود البحت فممنوع لما ورد في الحديث من الوعيد عليه واول من خضب به من العرب عبد المطلب واما مطلقا فقرعون لعنه الله تعالى (الدليلي عن علي) يأتي قریش ومن بحث في خير الرزق بالكسر كل نبي يرفع به ويعني العطاء يقال رزقه اى اعطاه الله ورزق الخلق رزقا بكسر الراء والمصدر الحقيقي رزقا بالفتح والاسم بوضع موضع المصدر وارترق الجندي اخذوا وقيل الرزق ما يفرض من بيت المال في السنة اوفي الشهر مرة وقيل يومايوم وقيل ما يفرض في السنة اوفي الشهر العطاء وما يفرض في اليوم الرزق وقد سمي المطر رزقا ومنه قوله تعالى وما انزل الله من السماء من رزق فاحيياه الارض (ما كان يومايوم كفافا) اى بقدر كفاية العبد ويعوزه ما يضره ولا يفضل عنه ما يطغيه ويلهمه لان ذلك هو الاقتصاد المحمود وحكم الكفاف يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال فرب من يعتاد الاكل كل اسبوع مرة فكفاه تلك المرة ورب من يأكل في كل يوم مرة او مرتين فكفاه ذلك لانه ان ترك ضره وضعف عن العبادة ومنهم من يكثر عياله فكفاه ما يقوم بهم على وجه اللائق فقد ر الكفاف غير معين ولا محدود (الدليلي عن انس) وفيه مبارك بن فضالة اوردته الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه احمد والنسائي وفي حديث حم عن زياد بن جبير خير الرزق الكفاف وهو ما كف عن الناس اى ما اغنى عنهم وهو ما يكف الانسان عن الجوع وعن السؤال لان ما قل وكفى خير مما كثر والهوى قال الحرالى من كان رضاه من الدنيا سد جوعته وسر عورته لم يكن عليه خوف ولا حزن في الدنيا ولا في الآخرة سواء جعله الله فقيرا او غنيا اذا كفاف اذا اطمأن قلبه على الرضاء بطلبها والمراد بالرزق الحلال خير بقعة بالضم مكان خال وقطعة من الارض وجعلها بقاعا بالكسر ويقال لاهل التجارة بالسياحة باقعة البقاع (في المسجد خلف الامام) اى امام الصلوة (وان الرحمة اذا نزلت) حال الصلوة (بدأت بالامام ثم) بدأت (بالذين خلفه) من الصفوف (ثم بمئة) من الصفوف (ثم بسرة) والمئة بالفتح وسكون الميم ضد اليسرة بالفتح وسكون السين واليمن والمئة ضد اليسر واليسرة وايمن الرجل ويمن تيمنا ويامن اذا اتى اليمن وكذا اذا اخذ في سيره يمينا يقال يامن يافلان باصحابك اى خذ بهم مئة ولا يقال تيامن بهم (ثم بتعاص المسجد باهله) بفتح التحتية وبالعين المهملة وبالصاد المشددة يحتمل العص اى قوى وصلب وبابه نصر ويحتمل العصا اذا قرأ بخفيف الصادى نصب الحمية ويقال القى عصاه اى بلغ موضعه

(واقام)

واقام واثبت واتاده ثم ختم وكناية ايضا من سهولة وحسن السياسة ومخالفة جماعاتهم ومنه المثل ان العصا من العصية اى بعض الامر من بعض (الدليلي عن ابي هريرة) ورواه ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة بلفظ الرحمة تنزل على الامام ثم على من على يمينه الاول فالاول (خير نساكنكم) مر المرء والمرأة (العفيفة) اى التى تكف عن المحارم في فرجها من الزنا والافراط في حال النفاس والحيض وزناء العين (العلمة) بفتح المعجمة وكسر اللام اى التى شهوتها هائلة لكن ليس ذلك محمودا مطلقا كما قال (عفيفة في فرجها) عن الاجانب (علمة على زوجها) قال بعضهم من السلف خرجت ليلة فاذا بجارية كفلفة القمر فراودتها فقالت اما لك زاجر من عقل ان لم يكن لك ناه من دين قلت ما برانا الا الكواكب قالت فاين مكو كبتها (الدليلي عن انس) وفيه عبد الملك ابن محمد الصغاني قال الذهبي تركوه ورواه ابن لال ومن طريقه اوردته الدليلي مصرحا وقال الشيخ حديث حسن لغيره (خير العبادة) مر بحثه (الفقه) قال الترمذي الفقه الفهم وانكشف الغطاء فاذا عبد الله بما امر ونهى بعد ان فهمه انكشف له الغطاء عن تديره فيما امر ونهى فهي العبادة الخالصة المحضة وذلك لان الذى يؤمر بشئ فلا يرى شينه والذى ينهى عن شئ فلا يرى شينه فهي عى فاذا رأى ذلك عمل على بصيرة وكان اقوى ونفسه بها احنى ومن عى عن ذلك فهو جامد القلب كسلان الجوارح ثقيل النفس بطي التصرف وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدمر يقولون يجوز لا يجوز ولا يدري اصواب ام خطا ثم تراه في حاجة امره ونهيه في عوج فاقباله على نفسه حتى لا يكلف عملا يجوز خيره من اهماله واقباله على اصلاح الناس (ابو الشيخ عن سعد) مر افضل العبادة وفي حديث طب افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع (خير طعامكم) بالفتح مبتدأ (البارد الحلو) خبره وهو بضم الحاء وسكون اللام والواو والمخففة ضد المرو وحلو الراجح من له طبع لطيف وروح خفيف وجمعه حلوون وتأنيشه الحلوة وجمعها حلوات والحلاوة والحلو بالفتح فيهما والحلوون بالضم كذلك يقال حلا الشئ وحلى حلوا وحلوا وحلوا وانا وبه نصر وعلم وحسن والحلوا كذلك والحلو على وزن العدو من له حلوا لافه واما الحلوة والحلية بنشيد الياء والواو فثاقفة لهم انظر طب (وخير شرابكم البارد الحلو) والبارد في الشراب مبارك في جميع الاوقات واما طعام الحار فلا بركة فيه اصلا كما في عدة اخبار ولكن يظهر ان المراد بتبريده ان يصير باردا قبله البشر وتنهأه الاكل بان يكون فاترا لا باردا بالكلية فان اكثر الطبايع تأباه خصوصا في الشتاء وبلا د البرد فالمراد بالبرد اول مراتبه (الدليلي عن ابن عباس) ورواية عدد عن عائشة



بردوا طعامكم يارك لكم **خير الدعاء** **مر الدعاء** (الاستغفار) المصحوب بالتوبة لانه  
 لو استغفر بلسانه وهو صريخه فاستغفار ذلك يوجب الاستغفار ويسمى توبة الكذابين  
 قبل لبعض العارفين بما افضل التسبيح والتكبير والاستغفار فقال الثوب الوسخ اخرج  
 الى الصابون منه الى البحور (وخير العباداة قول لا اله الا الله) يأتي في لا اله الا الله حشته ولا شك  
 انه افضل الذكر والعبادة ولا عجب بينه وبين الله اذا قال صاحبه بالاخلاق الحميدة وفي حديث  
 ت عن ابن عمرو بن العاص **خير الدعاء** يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله  
 الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (كفي تاريخه عن علي)  
**مر تعلموا والا ان الناس** **خير الزاد** **مر معناه** (التقوى) كما نطق به النصوص القرآنية  
 (وخير ما لي في القلب اليقين) وهو العلم الذي يوصل به صاحبه الى حد الضروريات  
 ولا يتبادى في صحتها وثبوتها واذا وصلت حقيقة هذا العلم الى القلب ومباشرة لم يلته  
 عن موجبه وترتب عليه اثره فان مجرد العلم بفتح الشيء وسوء عاقبه قد لا يكفي في تركه  
 فاذا صار له اليقين كان اقتضاء هذا العلم تركه اشد فاذا صار عين اليقين وهو النور فاذا  
 استقر النور دام واذا دام صارت النفس بصيرة فخلص القلب من اشتغاله واذا قذف  
 النور في القلب زالت تلك الظلمات الراكدة في صدره فانكشف الغطاء فابن الملكوت بقلبه  
 قال في الحكم لو شرق نور اليقين رأيت الاخرة اقرب من رحل اليها ولأيت محاسن الدنيا  
 فظهرت كسفة الغناء عليها (ابو الشيخ) ابن حبان في الثواب (عن ابن عباس) ورواه عنه  
 ايضا الديلمي **مر تعلموا** لان الناس **خير المؤمنين** وكذا المؤمنات (لقانع) بما رزقه الله تعالى  
 (وشهرهم الطامع) في الدنيا لفقره الى الاسباب فيسترق قلبه الاطماع ويصير الخلق كالارباب  
 لان الطمع فيها يضاعف ويظيل الحزن وينسى المعاد ومن قنع استراح فالطمع في الدنيا  
 هو الذي عمر النار باهلها والزهد فيها هو الذي عمر الجنة باهلها والقانع هو الراضي عن الله  
 بما قسم من قليل الرزق ظاهر او باطنا وانما كان خيارهم لما تضمنته القناعة من مكارم  
 الاخلاق وهو الغنى بما قسم الله له من الرضاء وهو من باب الله الاكبر وهو اشرف مقامات الايمان  
 ومن الزهد عن فضول الدنيا ومن التعفف عن تعلق الشهمة بالخلق قال الحرالي الطمع يشرب  
 القلب الحرص ويحتم عليه بطايع حب الدنيا وحب الدنيا مفتاح كل شر وسبب احباط كل خير  
 (الديلمي عن ابي هريرة) وفي رواية القضاعي عنه **خير المؤمنين بالجمع** **خير رجالكم** ايها  
 الامة (علي) بن ابي طالب وفي حديث الاربعة عن سعد قال عليه السلام لعلي انت مني بمنزلة  
 هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفي حديث م د ن قال والذي فلق الحبة ورأى النسيمة

وقال الحكم سمي  
 يقين لا استقراره  
 في القلب وهو النور

انه لعهد النبي الامي الى ان لا يحبني الامؤمن ولا يبغضني الا منافق وفي حديث عن عمران  
 بن حصين ان علي بن ابي طالب مني وانامته وهو ولي كل مؤمن وعن زيد بن ارقم عن النبي  
 عليه السلام قال من كنت مولاه فعني مولاه (وخير شبابكم) بالفتح وتخفيف الباء جمع شاب  
 مر يشبه في الحسن (الحسن والحسين) وكان ابو بكر وعمر يعظمهم ما غاية التعظيم وكان عمر  
 يحبهما وقد هما على اولاده (وخير نسائككم فاطمة) بنت محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث  
 خم عن سعد بن وقاص قال لما نزل هذه الآية ندع ابناؤنا وابناؤنا كم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وفي حديث م د ن عن عائشة قالت  
 خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مطر حل من شعرا سود فجاء الحسن بن علي  
 فادخله ثم جاء الحسين فادخله معه ثم جاء فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله  
 ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا (د ط ب ك ض عن عبادة خط ك عن ابن  
 مسعود) سبق الحسن **خير نساء امتي** **والاضافة للتشريف والتكريم** (اصحهن) اسم  
 التفضيل بالرفع خبر المبتداء ويحتمل منصوب باخبار بكان المقدر لكن بعيد (وجها وقلهن)  
 اسم تفضيل بالرفع كذلك خبر المبتداء او بالنصب خبر كان المقدر اي كان اصحهن وجوها وكان  
 اقلهن (مهر) بالفتح بمعنى الصداق يقال مهر المرأة من باب قطع ويقال امهرها ايضا  
 وجمعه مهور وامهار واما المهر بالضم فواد الفرس وجمعه مهار ومهارة وتأنثه مهرة وجمعه  
 مهر ومهرات فليس المراد هنا وفي رواية وجوها ومهور بالجمع وذلك لان صياحة الوجه  
 يحصل بها العفة وهي خير الامور وقلة المهر دل على خيرية المرأة ومنها وبركتها (عدو قال  
 منكر ك عن عائشة) وفيه الحسين بن المبارك منهم **خير شبابكم** **بالفتح** مر آنفا (من تشبه)  
 بنشيد الباء تفعل (بكم ولكم) يعني مشبه من الشاب بالكهول في سيرتهم لافي صورتهم فيقلب  
 عليه وقار العلم وسكينة الحلم ونزاهة التقوى عن مداني الامور وكف نفسه عن عجلة الطبع  
 واخلاق السوء والتصابي واللهو فيكون في الدنيا في رعاية الله وفي القيامة في ظله (وشر  
 كهولكم من تشبه بشبابكم) في الجملة وقلة الثبات والصبر عن الشهوات بلا عقل ولا ورع  
 يحجزه ولا حلم يسكنه مشبه بالشباب وهو شعبة من الجنون والقصد بالحديث خث الشباب  
 على اكتساب الحلم والثبات وزجر الكهول عن الخفة والطيش وان الخضاب بالسواد  
 نهى عنه قال الغزالي المراد بالتشبيه بالشيوخ والوقار لافي تبييض الشعر فانه مكروه لما فيه من  
 اظهار علو السن توصل الى التصدروا التوفير وقال ابن ابي ليلى يعجبني ان ارى قفاه الشاب  
 احسبه شيخا وابغض ان ارى قفاه الشيخ احسبه شابا فاذا هو شيخ واخذنا لما وردى من الحديث



انه ينبغي للطالب الاقد باشيأه في رضاء خلاصهم والنسبهم في جميع اعمالهم ليصير لها  
 الفاء عليها ناشئا ومخالفها مجانيا (طب ع ك ر ع ن واللة وضعف) وهو واللة بن الاشعث  
 ورواه هب ايضا عن انس **خير** الذكر **خير** الذكر (الحفي) وفي رواية الحفي اي ما اخفاه  
 اذا كروسته بحيث لا يطلع عليه الا الله فمن اخفى ذكره عن الاغيار والرسوم اخفى الله  
 ثوابه عن المعارف والفهوم فالذاكرون منهم من يذكره بقلبه فهو لا غاروا على اذكاره  
 فغار على اوصافهم فهم خباياه في غيبه واسراره في خلقه واخر ذكره في ازالة حديث  
 لا مفهوم ولا رسوم ولا علم ولا معلوم واخذ الحنفية من الخبر بذكر السرار بتكبير العيد (وخير  
 الرزق ما يكفي) اي ما يتقنع به ويرضى على وجه المطلوب سرعا والا فلا يملأ عين ابن ادم الا  
 التراب واخرج الخطيب عن المحاسبي في تفسير خير الرزق ما يكفي انه قوت يوم ويوم ولا يهتم  
 رزق غد وتأمل جمعه هنا بين رزق القلب والبدن ورزق الدنيا والاخرة واخبره بان خير  
 الرزق ما لم يتجاوز الحد فيكفي من الذكر اخفاؤه فان زاد على الاخفاء خيف على صاحبه  
 الريه والتكبر به على الغافلين وكذا رزق البدن اذا زاد على الكفاية خيف عليه الطغيان  
 والتكاثر وهذا الحديث قد عد من الحكم والامثال (حم وعبد بن حميد وابو عوانة حب هب  
 عن سعد بن ابى وقاص) او ابن مالك قال العلا والهيثمى فيه ابن عبد الرحمان وثقه ابن حبان  
 ضعفه ابن معين وبقية رجاله رجال الصحيح **خير** الصحابة (مرفى خير الاصحاب بحقه  
 اربعة) لان احدهم لو مرض امكسه جعل واحدا وصيا والآخرين شاهدين والثلاثة  
 لا يبق منهم غير واحد ولان الاربع بعد اوائل الاعداد من الآفة واوفر بها الى التمام الا ترى  
 ان الشئ الذي يحمله الدعائم اربعة وذو القوائم الاربع اذا زال احدها قام على ثلاثة ولم يك  
 يثبت وماله ثالث قوائم اذا زال احدها سقط وانما كانت الاربع بعد من الآفة لانهم لو كانوا  
 ثلاثة بما يتنجى اثنين دون واحد وهو منهي عنه والاربع اذا تنجى اثنين بقي اثنان وقيل  
 تخصيص اربعة لموافقة الحكمة في بناء الامور والاربعين فان قواعد البناء اربعة وبناء  
 الكعبة اربعة والاشهر الحرم اربعة وخلفاء النبوة اربعة وميثقات موسى عليه السلام  
 اربعون والابدال اربعون (وخير السرايا اربعة) لان الدرجة الثالثة من درجات الاعداد  
 درجة المشين وهي في القوة فوق العشرة كما ان العشرة فوق القدر فدرجة السرية ارفع  
 من درجة الطليعة التي هي اربعون وقد زادها في رواية العسكري بين الاربع اربعة والاربعمائة  
 والسرية القطعة من الجيش سميت به لانها تسرى بالليل فعملية بمعنى فائلة (وخير الجيوش  
 اربعة الآف) لانه احوج من السرية والجيوش هو الرابع من الرفقة والالف في الدرجة

( الرابعة )

الرابعة من الاعداد ما قوى الاعداد وارفعها درجة اربعة الالف يرشد اليهم ما قيل في تفسير  
 وجعلت له ما لا معدود اقل اربعة الالف والشئ الممدود اقوى مما لا مدله فيمكن كون معنى خير  
 السرايا وخير الجيوش اربعة الالف لقوتها في انفسها وما زاد على هذا العدد فهو فضل  
 لانه فوق التمام (ولا يهزم) وفي رواية لن تؤتى (اثنا عشر الفا من قلة) لان ذلك  
 في حد الكثرة من اقوى الاعداد فلن تؤتى من قلة كعدد حنين كانوا كذلك  
 فلن تغن عنهم كثرتهم لا عجايبهم بها فانه فتح مكة في عشرة الاف وتوجه لحنين  
 بزيادة الفين فاتوا من جهة الاعجاب قال الحرالي جعل الله تعالى الاربع اصلا  
 لخلقاته ومن كل شئ خلقنا زوجين فجعل الاوقات في اربع وقد رفيها اقواتها في اربعة وجعل  
 الاركان التي خلق منها صور المخلوقات اربعا وجعل الاقطار اربعا وجعل الاعمدة اربعا  
 والمربعات في اصول كثيرة تتبعها العلماء واطلع عليها الحكماء (زاد كرى) على هذا في روايته  
 (اذا صبروا) في ثبوت اقدامهم (وصدقوا) في نياتهم واحوالهم كما قال تعالى وصاروا رابطوا  
 واتقوا الله لعلكم تفلحون (حم دت حسن غريب كرى عن ابن عباس) وروى ت مسندا  
 ومرسلا ومعضلا قال ابن القطان لكن هذا ليس بعة فالاقرب صحته **خير** صفوف  
 الرجال **اي** الصف في الصلوة (المقدم) وفي اولها اي الاول من الصفوف والاقرب  
 من الامام لاختصاصه الكمال اوصاف كالضبط عن الامام والتبليغ عنه ونحو ذلك (وشرها  
 المؤخر) وفي رواية آخرها لاتصاله باول صفوف النساء وهو شرها من جهة قربهن والمراد  
 ان الاول اكثر اجر والاخر اقلها ثوابا وبعدها عن مطلوب الشرع (وخير صفوف النساء  
 المؤخر) لبعده عن مخالطة الرجال وقربهم وتعلق القلب عند رؤية حر كاتهم وسماع كلامهم  
 ونحو ذلك (وشرها المقدم) لكونها بعكس ذلك قال النووي وهذا على عمومته ان صلين مع  
 الرجال فان تميزن فمن كالرجال وخيرها اولها وشرها اخرها قال الطيبي الخير والشر في صفى  
 الرجال والنساء للتفضيل لئلا يلزم من نسبة الخير الى احد الصنفين شركة الاخر فيه ومن نسبة  
 الشر الى احدهما شركة الاخر فيه فيتناقض ونسبة الشر الى الصف الاخير وصفوف الصلوة  
 كلها خير اشارة الى ان تاخر الرجل عن مقام القرب مع تمكنه منه هضم لحقه وتسفيه لرايه فلا  
 يبعد ان يسمى شر اقال المتنبي \* ولم ار من عيوب الناس شيئا \* كنقص القادرين على التمام \*  
 واعلم ان الصف الممدوح الذي وردت الاحاديث بفضله والحث عليه هو الصف الذي  
 يلي الامام سواء جاء صاحبه متقدما او متأخرا وسواء تخلله نحو مقصورة ومنبر وعمودام لا  
 هذا هو الاصح عند الشافعية (يامعشر النساء) اي جماعة النساء (اذا وجد الرجال

ج

( ١٧ )



فأعضض ابصار كن ولا ترين) يفتح أوله جمع مؤنث مخاطبة (عورات الرجال من ضيق  
الازر) بضمين جمع الازر وهو الثوب من القدم إلى الرأس وأما الازر بالفتح القوت والظهور منه  
قوله تعالى أشد به ازرى أى ظهري والجمع ازور بالضم فليس مراد هنا (جمع) مع حلض  
عن جابر) ورواه مدين عن أبي هريرة طب عن أبي امامة وابن عباس بلفظ خير صفوف  
الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها وفي رواية طب  
عن أم سلمة خير صلوة النساء في قعريوتهن (خير مال المرأة) من المأجته (مهر) بالضم  
وسكون الهاء ولد الفرس وجمعه مهر ومهرات بفتح الحاء فبها ومذكره المهر بالضم  
أيضا وجمعه مهار ومهارة بكسر الميم فبها وإمهار ويقال فرس بمهر أى ذات مهر  
وأما المهر بالفتح الصداق كما مر أنفا فليس مراد هنا (مأورة) أى كثيرا التاج يقال أمرهم  
الله فأمروا أى كثروا وبه استدلل على أنه لو حلف لا مال له وله خيل حنت عند أبي حنيفة  
(أوسكة مأبورة) بكسر السين أى طريقة مصطفة من النخل مؤبرة ومنه قيل للزقاق  
سكة والتأبير تقيح النخل وفي اللغة المأورة المعمورة ومنه حديث خير المال مهرة  
مأورة وسكة مأبورة أى كثيرا التاج والنسل والسكة بالكسر النخل المفروسة على  
حذاء واحد والمأبورة اسم مفعول قال الكشاف والأصل مؤمرة وإنما هو لاز دواج  
يعنى في الأصل اسم مفعول من الأعمار ثم توفى بالمشاكلة بمأبورة على عنوان المأورة (رحم  
وابن سعد والبقوى وابن قانع طب ق ض عن سويد بن هيرة) بن عبد الحارث الديلمي  
تنزل البصرة قال أبو حاتم له صحبة قال الهيثمي رجال أحمد ثقات (والعدوى) البصرى وخير  
طيب الرجال (بكسر الطاء وسكون الياء) ماله رائحة طيبة (ماظهر ريحه وخفي لونه) كالسك  
والعنبر والعود وفي حديث حم م عن أبي سعيد الطيب الطيب المسك أى أفضله وأشرفه  
فهو أفخر أنواعه وسبده وهو طيب الجنة ولأنه لا يتغير على مر الزمان وقالوا الطيب الطيب  
المسك والعنبر والزعفران واللبسك من بينهم مزيد خصوصية وله عليهم المزية حيث جاء ذكره  
في القرآن قال يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومن  
منافعه أنه يطيب العرق ويسخن الأعضاء ويمنع الارباح الغليظة المتولدة في الأمعاء ويقوى  
القلب ويشجع أصحاب مرة السوداء ويصلح الأفكار ويذهب بحديث النفس ويقوى  
الأعضاء الظاهرة والباطنة شربا ويمين على الباء وينفع من بارد الصداع ويقوى  
الدماغ وينفع من جميع علله الباردة ويبطل عمل السموم ونحو ذلك ولذا يليق بحال  
الرجال (وخير طيب النساء ماظهر لونه) بارفع فاعله (وخفي ريحه) كالزعفران

(والحناء)

والحناء والكتم ونحوها وهذه هى اللاتيقة بها (عق صف عن أبي موسى) الأشعري  
وضعه (خير جلسائكم) جمع جلس (من يدك كرم الله) بتشديد الكاف (رؤيته)  
لما علاه عليه من النور والبهاء والهيبة (وزاد في علمكم منطقه) بالرفع فاعل زاد لكونه حسن  
النية مخلص الطوية عاملا بعلمه قاصدا بالتعليم وجهه به (وذ كرم) بتشديد الكاف  
(الآخرة) بالنصب مفعوله (علمه) بالرفع فاعله أى الصالح فإن الرجل إذا نظر إلى رجل من  
أهل الله تعالى تذكرا لآخرة وعمل لما بعد الموت فالنظر إلى العلماء العاملين والأولياء الصادقين  
ترباى نافع ينظر الرجل إلى عمل أحد فيستف ببعيرته حسن استعداده واستحقاقه لمواهب  
الله فيقع في قلبه محبة وينظر نظر محبة عن بعيرة فيسعى خلقه فيقضى به في أعماله فيصير  
من المفالحين الفارزين ومن ثمه حثوا على مجالسة الصالحين وهم القوم لا يشقى بهم جلسهم  
(الحكيم) الترمذى (والحرأطى وابن النجار) وكذا عبد بن حميد كاه (عن ابن عباس)  
وكذا أخرجه عنه أبو يعلى قال الهيثمي مبارك بن سنان واثق وبقية رجاله رجال الصحيح  
(خير ماء) بالمد (على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام من الطعم) وفي رواية طعام طعم  
بالإضافة والضم أى طعام أشباع أو طعام شبع من إضافة الشيء إلى صفته والطعم بالضم الطعام  
(وشفاء من السقم) كذا في رواية السيوطى وفي رواية شفاء سقم من الأمراض إذا شربت  
بنية صالحة رحمانية وفيه تقوية لمن ذهب إلى تفضيله على ماء الكوثر قال السيوطى  
في المساجعة وبها أى يترزم زمزم تجمع أرواح الموتى من أسلم (وشر ماء) بالمد (على وجه الأرض  
ماء) بالمد (بوادى برهوت) أى ماء يترى بوادى برهوت وهو بفتح الباء والراء بئر عميقة بحضر  
موت يقال لا يمكن نزول فعرها وقد تظم الباء وتسكن الراء وهى المشار إليها بآية وبئر معطلة  
(بقية حضر موت) وهى فى اليمن (كرجل الجراد من الهوام) بفتح الهاء وتشديد الميم (يصبح  
و يتدفق ويمسى) وفي رواية الجامع بناء فوقية فى الثلاث (لا بلال بها) بكسر الباء الموحدة  
جمع بلل أى ليس بها قطرة ماء بل ولا أرض بها مبتلة وإنما كان شرا لأن بها أرواح الكفار  
كما ورد فى خبر آخر وفيه أنه يكره استعمال هذا الماء وبه قال جمع شافعية وعلق بعضهم  
القول به على صحة الخبر وقد صح وقال الزمخشري برهوت بئر بحضر موت يقال أن بها  
أرواح الكفار وأسم للبلد التى فيها هذا البئر أو واد انتهى وفى الفردوس عن الأصمعي  
عن رجل من أهل برهوت أنهم يجدون الريح المتن الفطير منها ثم يمشون حيناً فيأتهم  
بان عظيماً من الكفار مات فيرون أن الريح منه تنبيه أخذ بعضهم من قوله خير ماء على وجه  
الأرض أن ماء زمزم أفضل الماء النابع من أسابع النبي صلى الله عليه وسلم واجب



بان مراده الماء الموجود حال قوله ذلك والماء النابع من الاصابع لم يكن موجودا حينئذ بل وجد بعده وانت خير بانه انما يتجه ان ثبتت هذه البعديّة بتأخر التاريخ كما هو مقرر في النسخ والمنسوخ والبقية على وزن بلية والبقوى والبقيا تأخر الشيء وآخره وعنى عقل وفهم وخصائل ومنه قوله تعالى اولى بقية يهون اى ابقاء وافهم وقوله تعالى وبقية الله اى طاعة الله وانتظار ثوابه او الحالة الباقية لكم من الخير او ما ابقى لكم من الحلال (طب عن ابن عباس) قال الهيثمى رجاله ثقات وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رواه مؤثرون وفي بعض مقال لكنه بقوى **خير يوم** بالتثنية (تختصمون فيه سبع عشرة) من الشهر (وتسع عشرة) منه (واحدى وعشرين) منه قال ابو البقاء خير اصلها افضل وهى تضاف الى ما هى بعض له وتقديره خير ايام فالواحد هنا فى معنى الجمع وقوله سبع عشرة وما بعده جعل مؤثرا والظاهر يعطى ان يكون مذكر لانه خبر عن يوم والوجه فى تأنيثه انه جملة على الليل لان التاريخ به يقع واليوم يقع له ولهذا قال احدى على معنى الليل وفيه وجه ثالث انه يريد باليوم الوقت ليلا كان او نهارا كما يقال يوم يدرو يوم الجمل ثم انت على اصل التاريخ وقوله واحد وعشرين هو فى هذه الرواية بالنصب والجيد ان يكون مر فوعا انتهى (وما مرت عملاً) اى جماعة (من الملائكة ليلة اسرى بى) الى السماء (الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد) اى الزمها وامر امتك بها كما فى خبر اخر وذلك دلالة على عظيم فضلها وبركة نفعها واعانتها على الترقى فى الملكوت كما مر بسطه فى الحجامة ويحى من (طحمك عن ابن عباس) قال ابن الجوزى قال يحيى عباد بن منصور اى احد رجاله ليس بشئ وقال الناس اى ضعيف **خيركم** اى من خيركم (خيركم لاهله) اى لعياله واقاربهم قال ابن الاثير هو اشارة الى صلة الرحم والحث عليها بل قال القفال يقال خير الاشياء كذا ولا يراد به انه من جميع الوجوه فى جميع الاحوال والاشخاص بل حال دون حال او نحوه (وانا خيركم لاهلى) فانا خيركم مطلقا وكان احسن عشرة لهم حتى انه كان يرسل بنات الانصار لعائشة يلعبن معها وكانت اذا وجهت شيئا لا محذور فيه تابعها عليه واذا شربت شرب من موضع فمها ويقبلها وهو صائم واراها الحبيشة وهم يلعبون فى المسجد وهى متكئة على منكبيه وسابقها فى السفر مرتين فسبقها وسبقته ثم قال هذه بتلك وتدافعا فى خروجهما من المنزل مرة فى الصحيح ان نساء كلهن راجعنه الحديث وتجرنه الواحدة منهن يوما الى الليل ووقفت احداهن فى صدره فزجرتها امها فقال دعها فانهم يصنعن اكثر من ذلك كذا فى الاحياء وجرى بينه

(وين)

وبين عائشة كلام حين ادخل ابى بكر حكما كما فى خبر طب وقالت له عائشة مرة فى كلام غضبت عنده وانت الذى تزعم انك نبى الله فتبسم كما فى خبر ابى يعلى وابى الشيخ عنها (واذامات صاحبكم فدعوه) بالجمع امر من ودع يدع اى اتركوه ولا تقفوا فى عرضه وغيبته واذا كروا موتاكم بالخير (ت وابن جرير رهب عن عائشة) وفى رواية ابن عساكر عن على خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلى ما اكرم النساء الا كريم وما اهانهن الا ائيم **خيركم** بالجمع اى ايها الامة (بعد المائتين) وهكذا اوقفت عليه فى اصول صحيحة وفى بعض الروايات فى المائتين (كل خفيف الحاذ) بحاء مهملة وذال معجمة مخففة قال السيوطى وغيره ومن جملة باللام او الجيم والدال فقد صحف اصله طريق المتن اى ما يقع عليه البدن من ظهر الفرس اى خفيف الظهر من العيال او المال (قيل يارسول الله وما الخفيف الحاذ قال الذى لاهله ولا ولده) وفى المناوى وما خفيف الحاذ بالتكثير ضرب به مثالا لقلة ماله وعياله ومن زعم نسخته لم يصب لان النزاع خاص بالطلب ولا يدخل الخبر ولا منافاة بينه وبين خبرتنا كحوا تناسلوا لان الامر بالنكاح عام لكل احد بشروط وهذا الخبر فىمن لم يتوفر فيه الشروط وخاف من النكاح التورط فيما يخاف فيه على دينه بسبب طلب المعيشة وبذلك حصل الجمع وزعم النسخ جهل بقواعد الاصول (ع هب خطا عن حذيفة وضعف) وفيه رواد بن الجراد قال قط متروك وقال ابن الجوزى قال قط تردده داود وهو ضعيف **خيركم** كما مر (من لم يترك) مبنى للفاعل (آخريته لنياه) لان الآخرة ابدية فالدنيا فانية فالعاقل السعيد يختار الآخرة البتة (ولادنياه) التى هى مدار حياته وضرورة قوامه ومعايشه (لاخريته ولم يكن كلا على الناس) بفتح الكاف اى ثقلا عليهم فان الدنيا جارية مجرى الجناح المبلغ الى الآخرة والآلة المسهلة الى الوصول اليها ولهم مذاقال لقمان عليه السلام لابنه خذ من الدنيا بلاغك وابق فضولك سبك لا خرتك ولا ترفض الدنيا كل الرفض فتكون عيالا وعلى اعناق الرجال غمولا وليس فيه ذم التوكل لانه قطع النظر عن الاسباب لا تركها بالكلية فدفع الصور المتوقعة او الواقع لا يناقض التوكل بل يجب كالهرب من نحو جدار ساقط واساغة لقمة بالماء (خط والدبلى عن انس) قال ابن الجوزى حديث لاه **خير سليمان** بن داود ابن ايشى وهو من انبياء بنى اسرائيل (بين المال والملك) الذى هو التلبس بشرف الدنيا والاستبشار بخيرها (والعلم) اى العلم بالله وبصفاته وباحكامه (فاختار العلم) عليهما (فاعطى) مبنى للمفعول من الاعطاء (الملك والمال) مع العلم (لاختياره) والعلم هذا هو الملك الحقيقى لان الملوك يملكون بما ملوكوا



والعلماء يمكنون فيما اليه وجهوا لا يصدهم عن تكملة امر الدين واصلاح امر الآخرة  
صاروا لا يردوهم راد فلما لم يرض سليمان عليه السلام الملك والمال اورثه الله عز وجل الامانة  
ورفقه الولاية والاستيلاء على محاب القلوب فاسترعى له قلوب العالمين بما استرعى به المملوك  
بعض خواص المستخدمين روى ان عسكره كان مائة فرسخ خسة وعشرين للجن ومثلها  
للانس ومثلها للطير ومثلها للوحش وكان له الف بيت من قوار يرفيها نكوحه وسبع مائة سرية  
وبساط من ذهب وابرسم يوضع عليه كرسيه وهو من ذهب وحوله ستمائة الف كرسي فيقع  
على الذهب والعلماء على الفضة وحولهم الناس وحولهم الجن وتظلمهم الطير وترفع الريح  
البساط فيسير به مسيرة شهر في لحظة (كر والدبلي عن ابن عباس) وذكره ابن عبد البر معلقا  
﴿ خيرا ﴾ بالنصب مفعول لفعل مقدر اى اوتيت واعطيت اورأيت خيرا (تلقاه) صفة  
خيرا (وشرا) معطوف على خيرا كذلك في التركيب (توقاه) كذلك (وخيرا) مبتدأ كان  
او حاصل اوثابت (لنا) خبره (وشرا على اعدائنا) كذلك وفيه سنة نسبة الخير للاجباء  
والمؤمنين والشر للاعداء والكافرين (والحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك) بضم الهمزة  
والصاد امر من القصة اى تحكى حتى اعبره لك فالتعبير في الرؤيا وهو العبور من ظاهرها الى  
باطنها قاله الراغب وقال في المدارك حقيقة الرؤيا ما ذكرت عاقبتها وآخر امرها كما تقول عبرت  
النهر اذا قطعتة حتى اخر عرضه وهو عبره ونحوه اولى الرؤيا اذا ذكرت مآلها وهو مرجعها  
وقال البيضاوى عبارة الرؤيا الانتقال من الصور الخيالية الى المعاني النفسانية التى هي  
مثالها من العبور وهو المجاوزة انتهى وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذى اعتمدته الاثبات  
وانكروا التشديد لكن قال الزمخشري عثرت على بيت انشده المبرد رأيت رؤيا ثم عبرتها \*  
وكنت للاحلام عبارة \* وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرها وعبرتها بالتشديد  
للمبالغة فالرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما بالتأنيث كالقربة  
والقربي وقال الراغب بالهاء ادراك المرئ بحاسة البصر ويطلق على ما يدرك بالتخيل  
نحو اى ان زيدا سافر وعلى التفكير النظري نحو اى ارى ما لا ترون وعلى الراى وهو  
اعتقاد احد النقيضين من غلبة الظن وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه في النوم من  
الاشياء لكن غلبة الرؤيا على ما يراه من الخير والشر الحسن وغلبة الحلم على ما يراه من الشر  
والقيح \* بحثه في القسط لاني (طب عن الصحاح) امر الرؤيا ببحثه وان الرؤيا وياى رأيت

﴿ حرف الدال المهملة ﴾

( داووا )

﴿ داووا ﴾ بالجمع امر من مداواة والدواء ضد الداء (مرضاكم بالصدقة) من نحو اطعام  
الجايع واصطناع المعروف لذى القلب الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضا من  
الغرباء الفقراء والارامل والمساكين الذين لا يوبى بهم فان الطب نوعان جسماني وروحاني  
فارشده النبي صلى الله عليه وسلم الى الاول آنفا و اشار الى الثاني فامر بمدواة المرضى  
والصدقة ونبه بها على بقية اخواتها من القرب كاغانة ملهوف واغانة مكروب وقد جرب  
ذلك الموفقون فوجدوا من الادوية الروحانية تفعل ما لا يفعله الادوية الحسية ولا ينكر  
الامن كشف حجابها والنبي صلى الله عليه وسلم طيب القلوب فن وجد عنده كمال استعداد  
الى الاقبال على رب العباد امره بالطب الروحاني ومن رآه على خلاف ذلك وصفه له  
ما يليق به من الادوية الحسية ( وحصنوا اموالكم بالزكاة فانها تدفع ) بالفوقية وفتح الفاء  
( عنكم الاعراض والامراض ) قال في سفر السعادة كان النبي صلى الله عليه وسلم يعالج  
بثلاثة انواع بالادوية الطبيعية وبالادوية الالهية وهذا منها وبادوية مركبة منها وقال في  
سلك الجواهر الصدقة ايام الحاجة سنة مطلوبة مؤكدة والخواص يقدمونها امام حاجاتهم  
الى الله تعالى كحاجاتهم الى شفاء مريضهم لكن على قدر البلية في عظيمها وخففتها حتى انهم  
اذا ارادوا كشف غامض بذلوا شيئا لا يطلع عليه احد وكان ذو فوز عن الله اذا كان لهم  
حاجة يريدون سرعة قضاءه كشف مريض يأمرون باصطناع طعام حسن يلحم كبش كامل  
ثم يدعون ذوى القلوب المنكسرة قاصدين فداء رأس برأس وكان بعضهم يرى ان يخرج من  
اعز ما يملكه من نحو جارية او عبدا وافرست تصدق بيمينه على الفقراء من اهل العفاف قال  
الخليلى فان قيل اليس الله قدر الاعمال والاجال والصحة والسقم فافائدة التدوى بالصدقة  
او غيرها قلنا يجوز ان يكون عند الله في بعض المرضى انه ان تدوى به سلم واذا اهمل امره  
افسده المرض فهلك ( الدبلي وابونعيم عن ابن عمر ) وفي رواية ابى الشيخ في الثواب  
صدره فقط ﴿ دب اليكم ﴾ اى سار اليكم (داء الامم قبلكم) اى عادة الامم الماضية (الحسد  
والبغضاء) بفتح اوله والمد (والبغضاء هي الخالقة) المزيلة للمهلكة (خالقة الدين) بكسر  
الدال ( لخالقة الشر ) بفتح الشين اى الخصلة التى شأنها ان تحلق اى تهلك وتنتأصل  
الدين كما يستأصل موسى الشر قال ابن الاثير تنقل من الاجسام الى المعاني ومن امر الدنيا  
الى الآخرة وقال الطيبي الدب يستعمل في الاجسام فاستعير للسراية على سبيل التبعية وكذا  
قوله الخالقة فانها تستعمل في خلق الشر فاستعملت فيما يستأصل الدين وليست هي استعارة  
لدكر المشبه والمشبه به اى البغضاء يذهب الدين كما يذهب الشر (والذى نفس محمد بيده)

والمراد بخلق الدين انها  
تنفع من فعل الخيرات  
والخصور في الصلوة وتخص  
العلوم والمحبة لان من امة  
صدره من الحسد والبغضاء  
لا يكون له محبة كاملة في الد  
وذوق من الطاعة والحق  
في الحقيقة مضادة لله وعيا  
كافي المظهر



اي بقدرته وتصرفه (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا) بالله تعالى وبما علم محيى الرسول صلى الله عليه وسلم به بالضرورة (ولا تؤمنوا حتى تحابوا) بحذف احدى التائين اي حتى يحب بعضكم بعضا (افلا انبئكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم) قالوا بلى يا رسول الله قال (افشوا السلام بينكم) فانه يزِيل الضغائن ويورث المحابب كما سلف تقريره (ط ح م وان منيع وعبد بن حيدت والشاشي وابن قانع ق ض عن الزبير بن عوام) بفتح المهملة وتشديد الواو قال المناوي ومولى الزبير مجهول ورواه البرار باللفظ المزبور من هذا الوجه قال الهيثمي كالمنذرى سنده جيد (دخل) مبنى للفاعل (ابليس العراق) بالكسر اسم البلاد والاقليم طولها عبارة من عبادان في قرب بصرة الى موصل وعرضه من قادية الى حلوان وثبت وقد يذكروني وجه تسميته اقوال قيل لكثرة الاشجار والنخل والكرم يشترك عروق بعضها بعضها وتحيط بارضها وقيل لعمارتها وقيل لان ارضها في قرب دجلة وفرات وقيل معرب الايران وهو شهر معروف (فقضى حاجته فيها) وهو كناية عن قبول وسوسته واتباع كيدته وتأثير اغوائه (ثم دخل الشام) مرفى الشام بحته (فطردوه) وهو ايضا كناية عن خلاف المذكور (حتى بلغ بيسان) على وزن سلمان قرية من بلاد الشام والقاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيسانى منه واسم موضع في اليمامة (ثم دخل) مصرف باض فيها وفرخ) اي صار من بيضته فراخ وهو ولد الطائر والفرخ ولد صغير للطائر وجمعه فروخ وافرخة وافراخ وفراخ والاتي فرخة وافرخ الطائر وفرخ تفرحنا اي اراد افراخ وذلك لكثرة المعاصي والطغيان وفي حديث طب وابن السني وابي نعيم عن رباح بن نصير ان مصر ستفتح فاتبعوا خيرا ولا تتخذوها دارا فانها يساق اليها اقل الناس اعمارا فان قلت الاجال مقدرة والاعمار محصنة مقرر فافائدة الامر بمنع الإقامة بها قلت جائز ان يقال انه مكتوب في اللوح والصحف ان لم يقم بها عاش طويلا وان توطئها افسدها هاهنا من اجله فهاك واشهر في الالسنه في قوله تعالى سار يكم دار الفاسقين انها مصر قال ابن الصلاح وهو غلط نشأ عن تصحيف وانما قال بعض المفسرين دار الفاسين مصيرهم فصحف بمصر قال العارف البسطامي مصير شأنها صحيح وسرها غريب خلقها اكثر من رزقها ومعيشها اغزر من خالقها من لم يخرج منها لم يشبع قال بعض الحكماء نيلها عجيب ورايها ذهب ونساؤها لعب وصبيانها طرب وامرؤها جلب وهي لمن غلب والداخل اليها مولود والخارج منها مفقود قال تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء (ثم بسط عبقرية) اي خالص كذبه واصل العبقر بلده الجين ثم العرب بطلق ويستعمل وينسب اليه كل شئ فائق وعجيب وغريب ويقولون عبقرى

واحد وجهه متساويان ومؤنثه عبقرية والعبقرى الكامل من كل شئ والسيد والقوى والشديد وضرب من البسط كالعباقرة والكذب الخالص (طب وابو الشيخ عن ابن عمر) مرفوعا وقال الهيثمي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا وزعم ابن الجوزي وضعه ورده السيوطي وفي رواية المناوي ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيسان ثم دخل مصرف باض فيها وفرخ و بسط عبقرية (دخل رجل) اي انسان قد كر الرجل استطرادى وكذا الانثى والخنثى (الجنة فرأى عبده فوق درجته) ودرجات الجنات عظيمة جسمية مختلفة فتكون للعبد ما لا تكون للسيد وتكون للسيد ما لا تكون للعبد وتكون للانثى ما لا تكون للذكر وتكون للذكر ما لا تكون للانثى (فقال يارب عبدى فوق درجتي فقال) تعالى في اسكانه (جزيته بعمله) اي بسبب كثرة عمله وطيب احواله وخالص نيته (وجزيتك بملك) وانت ضعيف في كل ذلك سبق معنى الحديث في ان رجلا (الدلي عن ابى هريرة) له شواهد (دخلت الجنة) لفطر رواية طب وقفت عليه من النسخ دخل رجل الجنة فرأى فلعل هذه رواية اخرى في نسخة اخرى (فرايت على بابها مكتوبا بالصدقة بعشرة والقرض) بفتح القاف وهو اكثر من كسرها بمعنى المقرض ويطلق على المصدر بمعنى الاقراض الذي هو تملك شئ على ان يرد له (ثمانية عشر فقلت يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة) بالتثنية (والقرض ثمانية عشر قال لان الصدقة تقع في يد الغني والفقير والقرض لا يقع الا في يد من يحتاج اليه) قال البلقيني فيه ان درهم القرض بدرهم صدقة لكن الصدقة لم يعد منها شئ والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله وبقي ثمانية عشر ومن ثمة لو ابراء كان عشرون ثواب الاصل وهذا الحديث يعارضه حديث ابن حبان من اقرض درهما مرتين كان له كاجر صدقة مرة وجمع بعضهم بان القرض افضل من الصدقة باعتبار الابتداء بامتياز منه باصون وجه من لم يعتد السؤال وهي افضل من حيث الامتياز لما فيها من عدم رد المقابل وعند تقابل الخصوصيتين وقد ترجح الثانية باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان وعليه تنزل الاحاديث المعارضة وذكر البعض الحكمة في ان القرض ثمانية عشران الحسنة بعشر امثالها حسنة عدل وتسعة فضل ولما كان المقرض يرد اليه ماله سقط سهم العدل مع ما يقابله وبقيت سهام الفضل وهي تسعة فضو عفت بسبب حاجة المقرض فكانت ثمانية عشر وتمسك به من فضل القرض على الصدقة والراجح عند الشافعية وبعض الحنفية ان الصدقة افضل من القرض (ط طب هب كر عن ابى امامة) باسناد حسن (دخلت

وقال الطيبي القرض ا-  
المصدر والمصدر بالحقيقة ا  
قراض ويجوز كونه بمعنى  
المقروض عن غيره



الجنة (اي في المنام) (فرايت في عارضتي الجنة) اي عارضتي بابها (مكتوب بالثلاثة اسطر) جمع سطر  
وهو الصف من الكتابة (بالذهب) اي يذهب الجنة الذي لا يبلى ولا يفنى (السطر الاول  
لا اله الا الله) اي الواجب الوجود (محمد رسول الله) الى كافة الثقلين (والسطر الثاني  
ما قدمنا) اي في الدنيا من الحلال (وجدنا) اي وجدناه في الآخرة (وما اكلنا) اي وما  
اكلناه من الحلال والطيبات (ربحنا) اكله (وما خلفنا) اي تركناه من مالنا بعد موتنا  
(خسرنا) اي ضررنا بقوتنا ثواب الصدقة به فان حسناته ووباله على المورث والتبسط  
للمورث (والسطر الثالث امة مذبذبة) اي امة محمد كثيرة الذنوب (ورب غفور) اي  
كثير المغفرة لها كما سيجي مقول على السنة العباد تدبر (ابن البخاري) في تاريخ بغداد  
(والرافعي) الامام ابو القاسم في تاريخ قزوين (عن انس) باسناد ضعيف (دخول البيت)  
اي الكعبة المعظمة اي للصلوة فيه والدعاء كما فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم (دخول  
في حسنة وخروج من سيئة) اراد بالحسنة والسيئة الجنس بدليل رواية دخول البيت دخول  
في الحسنات والخروج منه خروج من السيئات وفي رواية ق من دخله دخل في حسنة  
وخرج من سيئة وخرج مغفور له وفيه ندب دخول الكعبة ومحلها لم تؤذ احدا بدخوله  
او يتأذى ولا يجب اجاعا وحكاية القرطبي عن بعضهم ان دخوله من المناسك رديان  
النبي صلى الله عليه وسلم انما دخله عام الفتح ولم يكن محرماً واما خبر ابى داود وغيره  
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها وهو قرير العين ثم رجع وهو كئيب  
فقال دخلت الكعبة فاخاف ان اكون شقة على امتي فلا يدل للقول المحكي لان عائشة  
لم تكن معه في الفتح ولا في عمرته وقال النووي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام  
الفتح لا في حجة الوداع قال في الفتح ويشهد له ما في تاريخ الازرق انه انما دخلها  
مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها (عدهب عن ابن عباس) وفيه محمد بن  
اسماعيل البخاري اورد في الذهب في الضعفاء وقال قدم بغداد سنة خمس ومائة (دخول  
المؤمن) الخالص في ايمانه (على المؤمن رعة) بالضم ان روضة وحديقة وبستان وجعه  
ترع كما في حديث حم عن ابى هريرة منبري هذا على رعة من روع الجنة اي موضع بعينه  
في الآخرة هنا او المراد التعبد عنده يورث الجنة فكانه قطعة منها وقول البعض منبرها  
بعده اسم الاشارة واقول جاء في رواية حم وطب تفسير الرعة بالباب عن بعض  
المصنفين (ودخول المؤمن على الكافر حجة) للتوحيد والنبوة لان في جوف المؤمن قرآن  
وفي لسانه ادلة ورهان (والمؤمن يزهر) بفتح الياء والهاء اي يضيء والزهور الضياء

( والنور )

والنور والله ان يقال ازهرت النار اي اضاءت من باب فتح والزهرة بالفتح الزينة والنضارة  
والحسن وزهرة النبات نوره والزهر النور والضياء واللمعان والبيض والوجه الحسن  
البيض (نوره لاهل السماء) فاذا قرء القرآن يظهر نوره لاهل السماء كالنجم كما  
ظهر النجم لاهل الارض وكذا في خالص سائر ذكره (الدبلي عن ابن عباس) وقال  
نزعاً بالفتحات جمع نازع اي الماهر المصلح ومنه المثل صار الامر الى النزع  
اي ذهب المصلحة والامر لاربابه لاصلاحهم لها وقيامهم بها ويقال عاد السهم  
الى النزع اي ذهب الحق الى اهله وبسكون الزا الطريق في الجبل والمفرق في الرأس  
واسم موضع ونبات وفسر الراوي بما فيه لطافة فقال (اي روضة ويروي فرحة) بالضم  
وبالفتح اسم المسرة ويطلق ما به طي في مقابلة التبشير والتفريح وتقول عندي لك فرحة  
ان بشرتني وفرحتني (درج الجنة) بالفتح جمع درجة بضم الدال وفتحها وهي  
المرتبة والسلم والطبقات ويجمع على الدرجات واما الدرج بالضم فالخفة يوضع في جوفه  
الذهب واللؤلؤ واما الدرج بسكون الراء وفتحها فالقرطاس واما الدرج بالفتح فالطي فليس  
هذه الثلث مرادة ومسوقة هنا (على قدر اى القرآن) جمع آية بمعنى العلامة الظاهرة  
واشتقاقها من اي لانها تبين ايمان اي ويستعمل في المحسوسات والمعقولات والمراد هنا  
طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها سميت لانها علامة على صدق من اتى بها  
(بكل آية درجة) اي بدل كل آية تقرأ في القرآن في الدنيا وتعظم نعم درجة ابدية (فذلك  
سنة آلاف ومائتا آية وستة عشر آية) وورد انها ستة آلاف آية وستة وستون الف  
منها امر والف نهى والف وعدو الف وعيدو الف قصص واخبارو الف عبر وامثال  
وخمسائة تبين الحلال والحرام ومائة تبين الناسخ والمنسوخ وست وستون دعاء واستغفار  
واذكار وقيل ان جملة آيات القرآن ستة آلاف وخمسائة منها خمسة آلاف توحيد وبقيتها  
في الاحكام والقصص والمواعظ وقال الحافظ ابو عمر والداني اجمعوا ان عدة آيات القرآن  
سنة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك كما في القاسمي (بين كل درجتين مقدار ما بين السماء  
والارض فينتهي به الى اعلى عليين لها سبعون الف ركن وهي يا قوتة تضيئ مسيرة ايام  
وليالي) واعلم ان لاهل اللغة في لفظ علمين اقوالا ولاهل التفسير ايضا اقوالا اما لاهل اللغة  
قال ابو الفتح علي بن جمع على وهو فعيل من العلو وقال الزجاج اعراب هذا الاسم كاعراب  
الجمع لانه على لفظ الجمع واما المفسرون فروى عن ابن عباس انها السماء الرابعة وفي رواية  
اخرى انها السماء السابعة وقال قتادة ومقاتل هي قائمة العرش المبني فوق السماء السابعة



وقال الضحاك هي سيرة المنتهى وقال الفراء في قوله تعالى ان كتاب الابرار في عليين يعني ارتفاعا لا غاية له وقال الزجاج انها اعلى الامكنة وقال آخرون هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة قد عظمها الله واعلى شأنها وقال آخرون عند كتاب اعمال الملائكة وظاهر القرآن يشهد لهذا القول الاخير لانه تعالى قال لرسوله وما ادراك ما عليون كما في الرازي (الدبلي عن ابن عباس) سبق الجنة مائة درجة **درهم ربا** بالقصر والكسر الزيادة في اللغة وفي الشرع فضل مال خال عن عوض شرط لاحد العاقدين واما الزبوة بفتح الزاء وضمها وكسرها والرباوة بالفتح فما ارتفع من الارض والمكان المرتفع وجمعه ربوات واما الربى بالفتح كون المرء على الماء يقال ربا على الماء اي عاليا على الماء واما الربى بكسرتين وتشديد الباء يطلق على مقدار الالف من الادمى ومنه قوله تعالى قاتل معه ربيون كثيرا جماعة كثيرة (يا كله الرجل) اي الانسان وذكر الرجل غالبي (وهو يعلم) اي والحال انه ربا او يعلم الحكم فن نشأ بعيدا عن العلماء ولم يقصد فهو معذور (اشد عند الله من) ذنب (سته) وفي رواية ثلاث (وثلاثين زنية) بفتح الزاء وكسرها اسم الزنا يقال فلان ابن زنية اي ابن زنا وبنو زنية جماعة من العرب واخر ولد المرء يقال هو ولده زنية اي آخر ولده وزاد قطفي روايته في الخطية قال الطبري انما كان اشد من الزنا لان من اكله فقد حاول مخالفة الله ورسوله ومحاربتهم بفعلة الزانغ قال تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي بحرب عظيم فحربه محض بقيد ولذلك رد قولهم انما البيع مثل الربا بقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا واما فبحر الربا فظاهر شرعا وعقلا وله روادع وزواجر سوى الشرع فاكل الربا يهلك حرمة الله والزاني يخرق جلباب الحياء انتهى وهذا بعيد شديد لم يقع مثله على كثير الا قليلا قال الحرالي واذا استبصر ذود راية فيما يضره في ذاته فانف منه رعاية لنفسه حق له بذلك التزام رعايتها فاية طرق له ذلك من جهة غير فيتورع من اكل اموال الناس بالباطل لما يدرى من المؤاخذه في العاجل وما جنى له في الاجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فهو اكل نار وان لم يحس به وكان عرف الله تعالى ان اكل مال الغير باب في النار عرف ان اكل الربا جنون في العقل وخيال في النفس ان الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس (حم قطط بضم عن عبد الله بن حنظلة) بن ابي عامر الزاهدي الانصاري له رواية وابوه غسيل الملائكة قتل يوم احد وقال ابن الجوزي لا وقال قط الاصح موثوق وقال العراقي رجاله ثقات وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح **درهم حلال** اي اكتسبه من وجه حل (يشترى) مبني للمفعول (به عسلا

ويشرب) كذلك (بماء المطر شفاء من كل داء) من الادواء التي تعرض للبدن او من الادواء القلبية وانما يكون ذلك مع صدق النية وقوة الاستيقان وكال الصدق والتصديق بما ورد عن الشارع ونبه باشتراط الحل على ان ما كان من وجه حرام لاشفاء وان زالت الداعية استعماله فعاقبته ارداء من ذلك الداء (الدبلي عن انس) ورواه عنه ابو نعيم **درهم الرجل** اي الانسان فيشمل الانثى والخنثى (ينفقه في صحته) اي في حال حياته قبل مرض موته (خير) اي خيره وافضل (من عتق رقبة عند موته) يعني المتصدق بدرهم واحد حال الصحة افضل من عتق رقبة عند الموت لما فيه من من مجاهدة النفس على اخراج الصدقة والانسان صحيح صحيح يؤمل الفنا ويخاف الفقر والاجر على قدر النصب وامان يتقن الموت ولا غيره مفضول بالنسبة في حال الصحة بنسبة ما بين قيمة الدرهم وثمان الرقبة لكن الظاهر ان ذلك خرج مخرج المبالغة والحلث على التصدق حال الصحة (ابو الشيخ عن ابي هريرة) وفيه يوسف بن السفر الدمشقي قال في الميراث عن الدارقطني متروك **درهم ربا** بالقصر كما مر بحثه آنفا ومده لغة شاذة والقه بدل من واو ويكتب بها بالواو ويقال الربا بالميم والمد وهو في اللغة الزيادة وقد عرفت تعريفه وقال القسطلاني في الشرع عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في معيار الشرع حالة العقد او مع تأخير في البدلين او احدهما وهو ثلاثة انواع ربا بالفضل وهو البيع مع زيادة احد العوضين على الاخر وربا باليد وهو البيع مع تأخير قبضهما او قبض احدهما وز بالنسأ وهو البيع لاجل وكل منها حرام (اشد عند الله) وفي كتابه وعند الملائكة (من ستة وثلاثين زنية) بكسر الزاء وقصها كما مر الزنا (ومن نبت لحمه من سحت) بضم السين اي حرام (قالنا راوي به) قال تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي الا قياما كقيام المصروع المجنون وقيل ان الناس يخرجون من الاجداث سراعا لكن اكل الربا يربو بالباقي بطنه فيريد الاسراع فيسقط فيصير بمنزلة المتخبط من الجنون لا اختلال عقله وبحته في خ (هب عن ابن عباس) مر الربا **دعوات** بفتح الواو (المكروب) اي المغمو المحزون اي الدعوات النافعة الدافعة له المزيلة لكرهه والكرب بفتح وسكون مايدهم المرء بما يأخذ بنفسه ونفمه ويحزنه (اللهم رحمتك ارجو فلا تنكني) بفتح التاء وكسر الكاف وسكون اللام من الوكول لا تتركني (الى نفسي طرفة عين) اي غضة جفن لها والمعنى لا تدعني عن نعمة الامداد فلو خليت بدون الامداد الالهية والعناية الربانية صدر منها ما طبع فيها واما لترك الانسان الى نفسه بان تركه عن نعمة الاجداد لصار معدوما بالكلية وهذا كله اعتزاز برؤية الحق وقرار

ومفارقة ماله على كل حال  
فلا يشق عليه العتق ولا  
غيره فالتصدق حيث يصدق  
او غيره نسخة م



بعبودية الخلق (واصلح لي شأني) بكون الهمة وقد تبدل الفا اي حالي (كله) تاكيد له  
لاكمال النصر (لا اله الا انت) اعتراف بالالوهية والوحدة الذاتية والصفاتية له تعالى  
وانما ختمه بهذه الكلمة الحضورية الشهودية اشارة الى ان الدعاء انما ينفع المكروب  
ويزيل كروبه اذا كان مع حضور وشهود ومن شهد الله تعالى بالتوحيد والجلال  
مع الهمة وحضور البال فهو حري بزوال الكرب في الدنيا والرحمة ورفع الدرجات في  
الآخرة (حم شخ في الادب دحب طب عن ابى بكره) واسمه نقيب قال ابن حبان صحيح وافره  
عليه ابن حجر **دعاة الدين** بكسر الدال اي عمود الدين واصل الدعامة عمود  
البيت وعند البعض عمود الكرم ويطلق على السيد والشريف يقال دعامة القوم سيدهم  
وجعه دعم ودعائم (واساسه المعرفة بالله واليقين) سبق خير الزاد بحته (والعقل النافع) له  
معان منها جوهر مجرد غير متعلق بالبدن تعلق التدبير وتصرف قال التفتازاني هذا  
ما قيل جوهر ليس بجسم ولا جسماني غير متوقف في افعاله الى جسم قيل هذا ما يشير اليه  
بقوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل ومنها قوة للنفس الانسانية بها يتمكن من ادراك  
الحقايق لعل هذا ما قالوا قوة للنفس بها تستعد للعلوم ومنها الغريزة التي يلزمها العلم  
اونفس العلم بذلك ومنها قوة مميزة بين الامور الحسنة والقبیحة ومنها هبة مجهزة للانسان  
وكلامه ونحوه ومنها قوة بها تنتقل من الضرورات الى النظريات قيل هذا هو المعنى  
من قولهم نور يضيئ به الطريق يبتدأ به من حيث ينتهي الى درك الخواص فيبتدأ  
المطلوب للقلب فيدرك القلب بتأمله بتوفيق الله تعالى لا توليدا واعدادا ولزوما وهذا  
ما عند اهل الاصول ومنها جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله وهي النفس  
الناطقة التي يشير اليها كل واحد بقوله انما لعل هذا ما قيل جوهر يدرك به الغائبات بالوسائط  
والمحسوسات بالمشاهدات اورد عليه ان العرف واللغة على مغايرة النفس والعقل ودفع  
بجواز كون المراد انه يطلق العقل على النفس كما يطلق على قوتها ثم الظاهر هنا هو الثاني  
اعني قوة النفس اذ ما يكون سببا للعلم هو ذلك (قيل وما العقل النافع قال الكف عن  
معاصي الله) اي منع صاحبه عن المحرمات والمخالفات (والحرص على طاعة الله عز  
وجل) اعلم ان العقل اربع مراتب لان النفس في اول الفطرة خالية عن العلوم مسعدة لها  
سمى عقلا هيولانيا كما في الطفل ثم اذا ادركت الضروريات واستعدت للنظريات يسمى عقلا  
بالملكة ثم اذا ادركت النظريات وحصل القدرة على استحضارها متى شئت يسمى عقلا  
بالفعل ثم اذا كانت النظريات حاضرة عندها مشاهدة لها يسمى عقلا مستفادا قال صدر

( الشريعة )

لشريعة في تعديل العلوم ازواح العلوى في مرتبة كمال القوة النظرية والعملية يسمى عقلا وفي  
مرتبة الانشراح بنور الاسلام يسمى صدرا وفي مرتبة المراقبة والمحبة يسمى قلبا وفي مرتبة  
المشاهدة يسمى سرا وفي مرتبة التجلي يسمى روحا وقد جاء في الادعية اللهم زين ظواهرنا  
بخدمتك وبواطننا بمعرفتك وقلوبنا بمحبتك واسرارنا بمشاهدتك وارواحنا بمعانيك  
ثم الافضل هل العلم كافي ببحر الكلام او العقل كافي حاشية الالوهية والاصح العلوم  
الزاجرة افضل (الدليلي عن عايشة) ياتي رأس العقل بحث **دعوة في السر** بالكسر ضد  
الجهر ووجه اسرار واسة ويطلق على الذكر والخالص والاوسط والجماع والافضل يقال  
هو في سر قومه اي في وسطهم وسرا لوالدي افضل موضع فيه والمراد هنا الاول (تعديل)  
اي تساوي (سبعين دعوة في العلانية) لان السر وعبادة السر ودعاء السر اقرب  
الى الاخلاص وابعد من الرياء واعلم ان الرياء قد يكون خفيا الى ان يكون اخفى من ديب  
النملة فيحتاج في معرفته الى علامات منها يسر باطلاع الناس على طاعته ومدحهم من غير  
ان يلاحظ اقتداء غيره واطاعتهم لله تعالى في مدحهم ومحبتهم للمطيع او يستدل به على  
حسن صنع الله ونظيره له حيث ستر القبيح وظهر الجليل فيكون فرجه بحميل نظر الله تعالى له  
لا يحمدا الناس وقيام المنزلة في قلوبهم وقد قال الله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا  
(ابو الشيخ عن) بعض (الصحابه) وفي جامع الصغير عن انس ورواه ايضا الدليلي  
**دعوة ذي النون** اي صاحب الحوت وهو يونس عليه السلام ابن متى من بني اسرائيل  
من ولد بنيامين بن يعقوب ونونه مثلثة وهو من نينوى قرية بالموصل وكان بعد سليمان عليه  
السلام وقيل كان بينهما ايوب عليه السلام (التي دعا بها وهي في بطن الحوت لا اله الا انت) اي  
انك تقدر على حفظ الانسان حيا في بطن الحوت ولا قدرة لغيرك على هذه الحالة ثم اردف  
ذلك بقوله (سبحانك اني كنت من الظالمين) تصريحا بالعجز والانكسار واطهار الذلة  
والافتقار وقال الحسن ما نجا الا باقراره على نفسه بالظلم وانما قبل منه ولم يتقبل من فرعون  
حين قال لا اله الا انت به بنو اسرائيل لان يونس ذكره في الشهود والحضور  
وفرعون ذكرها في الغيبة تقليد النبي اسرائيل ذكره امام الرازي (لم يدع بها رجل مسلم)  
بنية صالحة (في شيء قط الاستجاب الله له) لانها لما كانت مسبوقة بالعجز والانكسار  
ملحقة بهما صارت مقبولة ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فان قيل  
هذا ذكر لدعاء قيل هو ذكر تستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء او هو كما ورد من شغله  
ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين (حم تن برع لك هب ض



طخ فش عن ( ابن محمد بن سعيد بن ( ابى وقاص عن ابيه عن جده ) سعيد بن ابى وقاص  
قال كصحح واقره الذهبي ( دعوة المظلوم ) من الادمى ( مستجابة ) اى يستجيبها  
الله تعالى يعنى ماجنبوا جميع انواع الظلم للاليدعو عليكم المظلوم فيجاب ( وان كانت  
من فاجر ) وفي رواية الجامع وان كان فاجرا ( فتجوره على نفسه ) ولا يقدح ذلك  
في استجابة دعائه لانه مضطر ونشأ من اضطراره صحة الجاهة الى ربه وقطعه قلبه عما سواه  
وللاخلاص عند الله موقع وقد ضمن اجابة المضطر بقوله امن يحجب المضطر اذا دعاه  
ويحتمل ان يريد بالفاجر الكافر ويحتمل ان يريد بالفاسق تنبيهه بقبحه ان يعتقد دعوة  
المظلوم مستجابة ولا ينافيه عدم ظمور آثاره حال لانه تعالى ضمن الاجابة في ذلك الدعاء به  
في الوقت الذى يريد كافي الحكم العطاء وله في ذلك حكم فتخلفا عن الحصول عقب الدعاء  
انما هو لسبب فاحذر ان تقول قد دعى فلان على فلان الظالم فلم يستجب له ولو كان  
فلان صالحا كان دعاؤه على من ظلمه متعبدا ونحو ذلك من كلام الجهالات الدائرة على  
السنة العامة ولله در القائل \* انهز بالدعاء وتزدريه \* وما يدريك ما صنع الدعاء \* سهام  
الليل لا تحطى ولكن \* لها ام دول الامد انقضاء \* ( الطيالسي ) ابوداود ( ش خط عن  
ابى هريرة ) قال المناوى ظاهره انه لا يوجد لاحد من المشاهير الذين رمز اليهم والاما بعد  
الجمعة وهو ذول رواد احمد والبرار باللفظ المذكور عن ابى هريرة قال المنذرى واليهي  
اسناده حسن وقال البغدادي صحيح غريب ( دعوة الرجل ) ذكر الرجل استطرادى  
فيشمل الاثنى والخنثى ( لاختيه ) في الاسلام ( بظهر الغيب ) سبق ان لفظ الظهر مقم  
وان محله نصب على الحال المضاف اليه قال الطيبي ويجوز كونه ظرفا للمصدر وقوله ( لا ترد )  
خبره وفي حديث ابى بكر عن ام كرز دعوة الرجل لاختيه بظهر الغيب مستجابة وملك  
عند رأسه يقول امين ولك بمثل والباء زائدة في المبتدأ كما في حسبك درهم وقال النووى  
الرواية المشهورة كسر ميم مثل وعن عياض فتحهاوز يادها اى عديله سواء فكان بعض  
السلف اذا اراد الدعاء لنفسه يدعو لاختيه بذلك وفي حديث البرار عن عمران بن حصين  
دعاء الاخ لاختيه بظهر الغيب لا يرد قال العراقي وهو في مسلم دعوة الاخ لاختيه بظهر الغيب  
مستجابة ( الحرائطى عن ابى الدرداء ) فقد خرجه مسلم بلفظ المذكور عن ابى الدرداء وام  
الدرداء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوة الاخ لاختيه بظهر الغيب مستجابة  
عند رأسه ملك مؤكل كلما دعا لاختيه قال الملك امين ولك مثلها ( دعوة المظلوم ) حتى  
ينتصر بقول او فعل ( تحمل ) مبنى للمفعول ( على العمام ) بالفتح السحاب وجمعه غمام

( وكذا )

وكذا العمامة ( وكذا حملها ) مبنى للمفعول ( ابواب السموات ) يقول الرب تبارك وتعالى  
وعزنى لا نصريك وامى ) وسلية ( بعد حين ) قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون  
اى لا تحسبه اذا انظرهم واجلهم انه غافل عنهم \* سهل لهم لايما قههم على صنعهم بل هو  
يخصى ذلك عليهم وبعده عدا فالمراد نبيته او هو خطاب لغيره من يجوز ان يحسبه غافلا لجهله  
بصفاته تعالى وعن ابن عيينة تسليية للمظلوم وتهديد للظالم ( حب عن ابى هريرة )  
كأمر حشمه ( دعوتان ) بكسر النون ( ليس بزمانا وبين الله حجاب ) اى يصعد ويصل  
الى حضرات القبول فلا يعوقه عائق ولا يحول بينه وبين الاجابة حائل ( دعوة المظلوم )  
حتى ينتصر بقول او فعل ( ودعوة المرء لاختيه بظهر الغيب ) كما قال النووى معناه كالذى قلبه  
ان دعوة المسلم في غيبته المدعولة في السر مستجابة لانها تبلغ في الاخلاص كما تقررت به قال  
العللى المراد بالحجاب نبي المانع للرد فاستعار الحجاب للرد وكان نفيه دليلا على ثبوت الاجابة  
والتعبير بنفى الحجاب ببلغ من التعبير بالقبول لان الحجاب من شانه المنع من الوصول الى المقصود  
فاستعير نفيه لعدم المنع ويخرج كثيرا من احاديث الصفات على الاستعارة التخيلية وهى  
ان يشترك شيان في وصف ثم يعتمد لوازم احدهما حيث يكون جهة الاشتراك وصفها وشيت  
ذلك للمستعار مبالغة في اثبات المشترك وقد ذكر الحجاب في عدة اخبار صحيحة والله تعالى  
منزه عما يحجب به اذا الحجاب انما يحيط بمقدر محسوس لكن المراد بحجابه منع ابصار خلقه  
او بصائرهم بما شاء وكيف شاء واذا شاء كشف ذلك عنهم ( طب عن ابن عباس ) صحيح  
وقال المنذرى ضعيف ثم قال لكن له شواهد ( دع قبل وقال ) مما لا فائدة فيه  
ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ( وكسرة السؤال ) عما لا يعنى ( واضاعة المال ) اى  
صرفه في غير حله وبذله في غير محله وتلفه في غير وجهه المأذون فيه سرا وسبق معنى الحديث  
في ان الله كره ( طس عن ابن مسعود ) قال حارجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
اوصنى فذكره قال السيوطى صحيح وقال الهيثمى فيه اسرى بن اسماعيل وهو متروك  
دعوا ( بالجمع اى اتركوا ) ( الجدال ) بكسر ز والمرا ( كذا ) اى الجدال المؤدى الى  
مراءوشك كما يشعره العطف فلا ينافى بآية فجاد لهم بالنبي هي احسن ( لمة خيرهم ) ان  
لفريقين كاذب فيأثم الفريقان كلاهما ) وفي حديث عن ابى هريرة الجدال بين المرأتين  
كفر قال المناوى اى الجدال المؤدى الى مراءوشك اما التنازع فى الاحكام فيجوز  
اجماعا انما المحذور جدال لا يرجع الى علم ولا بغض فيه بدرس قاطع وابس فيه اتباع البرهان  
ولا تناول للنصفة بل يخط خطب عشوى غير فار بين حق وباطل ( الدليل ) عن معاذ له

ج

( ١٨ )



شواهد دعمن **يعمر** (يبكين) **يفتح** رثله (ويا كن) ايها النسوة التفت من خطاب عمر الى خضاة الزجر وفي حديث حمزة عن ابي هريرة قال مات ميت في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين فقام عمر ينهاهن ويطردهن فقال عليه السلام دعمن **يعمر** فان العين دامة والقلب مصاب والعهد قريب اي بالموت فلا حرج عليهن في البكاء بغير نوح ونحوه قال الطيبي وكان الظاهر ان يبكين لان قرب العهد ومؤثر في القلب بالحزن والحزن مؤثر في البكاء وفيه انهن لم يكن يزدن على البكاء بالنياحة والحزن انتهى وقضيته انه بعد الموت غير مكروه خلاف ما اقتضاه حديث مالك عن جابر بن عتيك دعمن يبكين مادام عندهن فاذا وجبت فلا تبكين باكية قاله لما جاء يعقوب عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه فصاح به فلم يجبه فاسترجع وقال غلب عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة يبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فذكره فمالوا ما الوجوب يا رسول الله قال الموت واخذ امام الشافعي وصحبه من هذا انه يكره البكاء على الميت بعد الموت لانه اسف على ما فات فانه لا كراهة قبل الموت بل صرح بعض الاثمة الشافعية بتدبيره لاظهار كراهة فراقه وقال المناوي يمكن حمل هذا على البكاء الاضطراري اي الذي لا يمكن رنعه الا بحذور الحقيقة في جسد والاول على خلاف ذلك فلا تعارض (ونعيق الشيطان) قالوا وما نعيق الشيطان قال (فانه) اي الشأن (مهما كان من العين والقلب) من غير صباح ولا ضرب خد ولا جرجب ونحوها (فمن الله ومن الرحمة) فلا لوم عليكن (ومهما كان من اليد) من ضرب صدر وشق جيب وخدج وجه ونحوها (واللسان) من نوح وصياح وكذب ونحوها (فمن الشيطان) اي من انه الا مربه الراضى بفعله قال الطيبي ومهما حرف شرط تقول مهما تفعل افعل ومحملة رفع بمعنى ايا شيء كان من العين فمن الله قال فان قلت نسبة الدمع من العين والقول من اللسان والضرب باليد ان كان من طريق الكسب فالكل يصح من الدمع وان كان من طريق التدبير فواجه اختصاص البكاء بالله قلت الغالب في البكاء ان يكون محمودا فالادب ان يستند الى الله بخلاف قول الحنا والضرب عند المصيبة فانه مذموم وهذا قاله لما مات رقية بنته صلى الله عليه وسلم فبكت النساء فجعل يضربهن بسوط وفيه ان يحرم التدبير وهو تعديد الشمايل مع البكاء والنوح وهو رفع الصوت والجزع بضرب خد وشق جيب وقطع شعر وتغيير لباس ونحو ذلك (ط ح من عن ابن عباس) قال في الميزان فيه علي بن زيد بن جندعان وقد ضعفوه **دعوا** الى الدنيا اي اتركوا متاعها (لاهلها من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه) لنفسه

ومن تلزمه مؤنثه (أخذ حقه) أي هلاكه (وهو لا يشعر) بأن المأخوذ هلاكه هي السم  
القاتل فطلبها شين وقتلها زين فان طلبها لطلبها البر وفعل الصنيع واكتساب المعرفة  
كان على خطر وغرور وتركها له ابلغ في البر (ابن لال) في مكارم الاخلاق (عن انس)  
فقد خرج باللفظ المزبور عن انس البرار وقال لا يروى عن النبي الامن هذا الوجه قال  
المندري ضعيف وقال الميموني كشيخه العراقي فيه ابن المتوكل ضعفه وسبق في الدنيا بحته  
هو دعوه <sup>في</sup>بول زاد في رواية قطعه عسي ان يكون من اهل الجنة وفي حديث خ عن انس  
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى اعرابيا يبول في المسجد فقال دعوه أي اتركوا الاعرابي  
وهو الاقرع بن حابس فيما حكاه ابو بكر التارنجني اودوا الخويرة اليماي فيما نقل عن ابي  
الحسن بن فارس فتركوه خوفا من مفسدة تجسس بدنه او ثوبه او مواضع اخرى  
من المسجد او يقطعه فيتضرره (واهر يقوا) وفي رواية خ وهر يقوا وعند الادب  
واهر يقوا وفي رواية فاهر يق زيادة همزة مضمومة وسكون الهاء وضما ولاي ذر  
فهر يق بضم الحاء (على بوله سجلا) بفتح المهملة وسكون الجيم الدلو الملاءي (من ماء)  
لا فارغة او الدلو الواسعة وزاد خ اودنوبان ماء بفتح الذال المعجمة او الملاءي  
او العظيمة وحينئذ فعل التردف والمثلث من الراوي والاصح للخيير (فانما بعثتم) حال كونكم  
(ميسرين ولم تبعثوا) حال كونكم (معسرين) اكسد السابق بنى ضده تنبيها على المبالغة  
في اليسر واسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث  
حقيقة لكنهم لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته اطلق عليهم وقد كان عليه السلام  
اذا بعث بعثا الى جهة من الجهاد يقول يسروا ولا تعسروا وفي قوله انما بعثتم ميسرين  
اشارة الى تضعيف وجوب حفر الارض اذ لو وجب لزال معنى اليسر وصار والمعسرين  
وفي النسطلاني وهذا يدل على ان الارض المتخيسة لا يطهرها الا الماء الا لجفاف بالريح  
او الشمس لانه لو كان كفي ذلك لما حصل التكليف بطلب الدلو لانه لم يوجد الزيل ولهذا  
لا يجوز التيمم بها وقال الحنفية غير زفر منهم اذا صبب الارض نجاسة فنجحت بالشمس وذهب  
اثرها ازت الصلاة على مكائها لانه عليه السلام زكوة الارض بابسها ولا دلالة هذا  
على نفي غير الماء لان الواجب هو الازلة والماء مزيل بطبعه فيقاس عليه كل ما كان مزيا  
لوجود الجا مع قالوا وانما يجوز التيمم لان طهارة المصيد تثبت شرطا حص استكنا  
ولا تأدى بما ثبت بالحديث انتهى وفي الحديث ان غساة النجاسة الواقعة على الارض  
طاهرة لان الماء المصوب لا يبدان تداع عند وقوعه على الارض ويصل الى محل لم يصبه



البول المجاوره فلو ان الغلبة ظاهرة كان السبب ناسرا للحاجة خلاف مقتضى التطهير  
وسواء كانت الحاجة على الارض او في السماء لكن الحاشية فرقوا بين الارض وغيرها (رحم  
دن حب عن ابي هريرة) ورواه الحجة اعني الزهري والواقفي وشعيب بن ابي حمزة  
وعبيد الله بن عبد الله وابن عتبة وابن عاصم ومحمد بن بصرى وفيه تحديث بالجمع  
والاخبار به وبالتوحيد والنعنة قال في النسخ الظاهر ان الروايتين صحيحتان دون الله  
تعالى (اي عند الله وهو عندية معنوية) سبعون الف حجاب من نور وظلة (وفي رواية  
ان لله سبعين حجابا من نور وظلة لو كشفها لاحت سجدات وجهه كل ما ادركه بصره  
وفي بعض سبعمائة وفي بعضها سبعون الف وسبق رواية ان دون الله (فان نفس) اي  
ذات (تسمع) بفتح اوله (من جس تلك الحجب) بضمين واصل الحجاب بالكسر الستر  
والنهاية يقال حجبته حجباً بالفتح وسكون الجيم وحجابا بالكسر اذا سترو يكون اسمائقال  
دونه حجاب وهو ما استجب به وجمع حجاب حجب بضمين وجمع حاجب حجاب وحاجة وحواجب  
وحجاب الشمس ضيائه ويطلق الحجاب على الجبل المحيط بالدنيا وبه فسر قوله تعالى  
حتى توارت بالحجاب وهو جبل دون قاف وحجاب الاعظم الشرك ومنه حديث ابي ذر  
ان الله يغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قيل يا رسول الله وما الحجاب قال ان تموت النفس وهي  
مشركة (الزهقت) اي اضمحلت يقال زهق الشيء اي اضمحل وزهق السهم اذا تجاوز  
وزهقت نفسه اي خرجت فاعلم ان الله تعالى لما ثبت انه مجل في ذاته لذاته كان الحجاب  
بالاضافة الى المحجوب لا محالة والمحجوب لا بد وان يكون محجوبا بالما بحجاب مركب من نور  
وظلمة واما الحجاب مركب من نور فقط او حجاب مركب من ظلمة فقط واما المحجوبون  
بالظلمة المحضة فهم الذين بلغوا في الاشتغال بالعلائق البدنية الى حيث لا يلتفت خاطرهم  
الى انه هل يمكن الاستدلال بوجود هذه المحسوسات على وجود واجب الوجود لا وذلك  
لانك قد عرفت ان ما سوى الله من حيث هو هو مظلم وانما كان مستنيرا من حيث استفاد  
النور من حضرة الله تعالى فمن اشتغل بالجسمانيات من حيث هي وصار الاشتغال  
حائلا له من الالتفات الى جانب النور كان حجابا محض الظلمة ولما كانت انواع الاشتغال  
بالعلائق البدنية خارجة عن الحد واخصر فكذا انواع الحجب الظلمانية واما المركب  
منها فاعلم ان من نظر الى هذه المحسوسات فاما ان يعتقد فيها انها غنية عن المؤثر  
او يعتقد فيها انها محتاجة فان اعتقد انها غنية فهذا حجاب مزوج من نور وظلمة اما  
النور فلانه تصور ما هي الاستغناء عن الغير وذلك من صفات جلال الله وهو من صفات

النور واما الظلمة فلانه اعتد حصول ذلك الوصف في هذه الاجسام مع ان ذلك  
لا يليق بهذا الوصف وهذا ظلمة فثبت ان هذا حجاب مزوج من نور وظلمة ثم اصناف هذا  
القسم كثيرة فان من الناس من يعتقد ان الممكن غني عن المؤثر ومنهم من يسم ذلك  
لكنه يقول المؤثر فيها طباعها او حركاتها او اجتماعها او افتراقها او نسبتها الى حركات  
الافلاك او الى حركاتها واما الحجب النورية المحضة فاعلم انه لا سبيل الى معرفة الحق تعالى  
الا بواسطة تلك الصفات السلبية والاضافية والانهائية لهذه الصفات ولما راتها  
فالعبد لا يزال يكون مترقيا فيها فان وصل الى درجة فيها وبقي فيها كان استغراقه  
في مشاهدة تلك الدرجة بحجابه عن الترقى الى ما فوقها ولما كان لانه لانه هذه الدرجات  
كان العبد ابداني السير والانتقال واما حقيقة الخصوصية فهي محجبة عن الكل فقد  
اشترنا في جامع الاصول الى كيفية مراتب الحجب وانت تعرف انه عليه السلام اما  
حصرها في سبعين الف تقريباً لا تحديدا فانها لانها لاه في الحقيقة (عق طبع عن ابن عرو  
وسهل بن سعد معارضه) وقال ابن الجوزي موضوع وقالوا لم يصب في كلامه وطعنوا  
فيه **دينار** اصله دينار بتشديد النون ابدلت النون الاولى ياء لئلا يلتبس مصدر اعل  
وزن فعال ككذاب او لتخفيف وعند البعض وزنه فيعال وقيل في الفارسية دينار وفي العربية  
مرسوم به على الترادف وقال الكشاف الدينار بحسب الشعر يطلق على ثمانية واربعين  
وزن شعيرة من الذهب ويضرب السكة ويتداول بين الناس ويكون اخصا من الذهب  
والتي لانه يطلق على الذهب الذي ذات سكة وبحسب الحبة على اربعة وعشرين  
وبحسب الدانق على الستة وبحسب الخردل على ثمانين ومائتين وبحسب الفلاس على  
خمس مائة واربع مائة وثلاثة الاف وبحسب الفتيلة على عشرين الف وسبع مائة  
وسنة وثلاثين وبحسب النقيير على مائة واربعة وعشرين الف واربع مائة وستة عشر نقييرة  
وبحسب القضمير على مائة الف وتسعين وخمسة الاف وبحسب الذرة على الف الف  
(انفقته في سبيل الله) اي في الجهاد (ودينار انفقته في رقية) اي في اعتاقها (ودينار تصدقت  
به على مسكين) المراد به ما يشمل الفتيلا لانه اذا افترقا جمعها واذا اجتمعا افترقا (ودينار انفقته  
على اهلك) يعني على مؤنة من تازمك مؤنته (اعظمها اجرا الذي انفقته) قال القاضي  
دينار مبتدأ وانفقته في سبيل الله صفة وجهه اعظمها اجرا خبرية والنفقة على الاهل  
اعم من كون نفقتهم واجبة او مندوبة فهو اكثر لكل ثواب واستدل به على ان فرض العين  
افضل من الكفاية لان النفقة (على اهلك) التي هي فرض عين افضل من النفقة في سبيل الله



وهو الجهاد الذي فرض كفاية (م) في الزكوة (عن أبي هريرة) ولم يخرج منه خ وم  
 ان نفقت تحت دينار كحمار (انفقت على نفسك) فالنفقة مشتقة من النفوق  
 وهو الهلاك يقال نفقت الدابة تنفق نفوقا هلكت ونفقت الدراهم تنفق نفقا اي نفدت  
 وانفق الرجل افتقر وذهب ماله او من التفاق وهو الراج يقال نفقت السلعة نفقا راجت  
 وذكر المحسري ان كل ما فاءه نون وعينه فابدل على معنى الخروج والذهاب مثل نفق  
 ونفوق ونفس ونفوذ وفي الشرع عبارة عما وجب لزوجة او قريب او مملوك وجعلها نفقات  
 ودينار مبتدأ وما بعده صفة (ودينار نفقته على والدك) عطف على ما قبله (ودينار نفقته  
 على ابنك) كذلك (ودينار نفقته على اهلك) كذلك (ودينار نفقته في سبيل الله)  
 كذلك (وهو احسنها) اي اعظم الدنانير المذكورة (اجرا) وجلة احسنها خير لدينار  
 في اول الحديث وانما صارت احسنها لانه يدل على كمال جوده ونها طبعه فيكون من المحسنين  
 وفي البخاري ويسألونك ماذا تنفقون قل العفو قال الحسن البصري العفو الفضل وعند  
 ابن ابي حاتم بسند صحيح من مرسل يحيى بن ابي كثير انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة  
 سئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا لان لنا رقا واهلين فانفق من موالنا فنزلت  
 وعن ابي مسعود عقبة بن عامر مرفوعا اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو محتسبها كانت  
 له صدقة والمراد بالاهل زوجته او ولده واقارب به ويحتمل ان يختص بالزوجة ويلحق بها  
 غيرها بطريق الاولي لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب فتبوت فيما ليس بواجب اولى كما  
 في الفسطاطي والمراد بالصدقة مثله اي كالصدقة في الثواب والاحرمت على الهاشمي  
 والمطلبي والصارف له عن الحقيقة الاجماع او اطلاق الصدقة على الفقة مجاز والمراد  
 بها الثواب فالتشبيه واقع على اصل الثواب لافي الكمية ولا في الكيفية وقال المهلب النفقة  
 على الاهل واجبة بالاجماع وانما سماها النارع صدقة خشية ان يظنوا ان قيامهم  
 بالواجب لا اجر لهم فيه وقد عرفوا ما في الصدقة من الاجر فعرفهم انها لهم صدقة حتى  
 لا يخرجوها الى غير الاهل الا بعد ان يكفوه المونة ترغيبا لهم في تقديم الصدقة  
 الواجبة قبل صدقة التطوع (قط في الافراد عن ابي هريرة) مر في النفقة بحته

### حرف الذال

ذوق ومن ما غرسه ذوق من الذوق (طعم لايمان) بانفتح ذوق الطعام يقال طعمه مر  
 والطعم اي ما يشتهي منه رطعم بالضم طعام يقال طعم بالكسر طعم بالضم اذا اكل او ذاق فهو  
 طاعم قال الله تعالى فاذا ضعمته فانتشروا وقال ومن لم يطعمه فانه مني اي ومن لم يذقه

(من رضى بالله ربا) اي قنع بالله واكتفى به ولم يطلب غيره (وبالاسلام ديننا) بان لم يسع  
 في غير طريقه قال الطيبي ولا يخلو اما ان يراد بالاسلام الانقياد كما في حديث جبريل او مجموع  
 ما يعبر بالدين عنه كما في خبر نبي الاسلام على خمس ويؤيد الثاني اقترانه بالدين لان الدين  
 جامع بالاتفاق وعلى التقديرين هو عطف على قوله بالله رباعطف العام على الخاص  
 وكذلك (وبمحمد رسولا) بالتووين (وفي لفظنا) بانه لم يسلكه الا ما يوافق شرعه  
 ومن كان هذائمه فقد وصلت حلوة الايمان على قلبه وذائق طعمه شبه الامر الحاصل  
 الوجداني الرضي بالامور المذكورة بمطعمه بلتذبه ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله  
 ذاق فان قيل الرضي بالثالث مستلزم للاولين فلم ذكرهما قلنا التصريح بان الرضي  
 بكل منهما مقصود وقال الراغب والذوق وجود الطعم في الطعم واصله فيما يقل تناوله فاذا اكثر  
 يقال له الاكل واستعمل في القرآن بمعنى الاضافة اما في الرحمة نحو ولئن اذقنا الانسان  
 منارحة واما في العذاب نحو ليدوق العذاب وقال غيره الذوق لما ينال لونه عند النبي  
 صلى الله عليه وسلم من الخير (حتمت حب عن العباس) بن عبد المطلب ولم يخرج  
 خ هذا كرا لله (في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين) شبه الذاكر الذي  
 يذكر بين جماعة ولم يذكره بمجاهد يقاتل الكفار بعد فرار اصحابه منهم فالذاكر قاهر  
 لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور قال ابن العربي عليك بذكر الله بين الغافلين  
 عن الله بحيث لا يعلم بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النيام وذلك لان الغفلة  
 قد تعلقت قلوبهم بالاسباب فاتخذوها دولا فصارت عليهم فتنة فاذا ذكر الله بينهم كان  
 فيه ردا عليهم غيبتهم وجفاهم وسؤصصتهم واعراضهم عن الذكر فكان ذاكر الله كحامي  
 القلة المنزومة فهو بحمي ويصفي دائرة غضب الله على من اعرض عن ذكر الله ولولا دفع الله  
 الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ومن ثم شرع له اخذ السوق الذي هو محل الغفلة  
 الذكر المشهور ورتب عليه ذلك الخير العظيم الذي لم يقع مثله في خبر صحيح الا قليلا  
 (طب عن ابن مسعود) وكذا رواه عنه في الاوسط وقال البيهقي بعدما عزاه لهما  
 رجال الاوسط وثقوا ذاكر الله (بالاضافة كحامي) (خاليا) اي في محل خال لا يطلع  
 عليه فيه الا الله والحفظة (كبارزة الى الكفار من بين الصفوف خاليا) اي ليس معه احد  
 فذكر الله في الخلوات يعدل في الثواب جوده بنفسه في القتال في الفلوات وهذا تنويه  
 عظيم بفضل الذكر ومن ثم كانت جميع التكاليف الظاهرة من صلوات وغيرها تزول  
 في عالم القيامة الا الذكر والتوحيد لدلالة القرآن على مواظبتهم على الحمد والمواظبة عليهما



قال الغزالي قال بعض الكاشفين ظهر الملك فستانا ابيض عليه شيتا من ذكر الخلق  
عن مشاهدة من التوحيد وقال ما كتبت لك عملا ونجنا نحب ان يصعدك بعمل تقرب به  
الى الله تعالى فقلت السمتا كتابان الفرائض قال ابلى قلت فيكم كما ذاك قال الغزالي وذلك اشار  
الى ان الكاتين لا يطلعون على اسرار القلب (الشيرازي في كتاب) (اللقاب عن ابن  
عباس) ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بيض له ولده **ذكر الله تعالى** بالاضافة كما مر  
(في) شهر (رمضان يغفر له) من الله تعالى وسكت عن الغافل للعلم به وفصل في حديث حل  
هب عن ابن عمر قال العراقي سنده ضعيف **ذكر الله في الغافل** مثل الذي يقاتل في الغار بين  
وذكر الله في الغافل كالمصباح في البيت المظلم و**ذكر الله في الغافل** كمثل الشجرة  
الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد والضرير و**ذكر الله في الغافل** يعرفه  
مقدمه من الجنة و**ذكر الله في الغافل** يغفر الله له بعد ذلك فصيح واعجمي هكذا ذكره  
مخرجه حل فاوردى اهو من تمة الحديث او من تفسير الرازي شبه الذاك بشجرة الخضراء  
لها منظر بين الاشجار سقيها من فيض العطوف النقي في رطبة بذكره لينة بفضله  
واهل الغفلة بالاشجار جفت فسقط ورقها وبست اغصانها لان حريق الشهوة اصابهم فذهبت  
ثمار القلوب وهي طاعة الاركان وذهبت طلاوة الوجوه ودمتها وسكون النفس وهدبها  
فلم يبق ثمر ولا ورق وما بقي له شيء ففروا ولم يبق الا طعم لذكر اللون عاقبة النجاسة فهي اشجار  
هذه الصفات (وسائل الله فيه) شيئا من خير الدين او الدنيا (لا ينجيب) بفتح او او اوضه  
وانما قال **ذكر الله في رمضان** ولم يقل **ذكر الله** وهو صائم ليبين شمول الحكم لليل (طس)  
عد فقط في الافراد هب عن جابر ورواه طس هب عن ابن عمر ايضا فيه هلال بن عبد الرحمن  
ضعيف **ذكر الله من الشيطان** وذلك اشارة الى الوقع الذي راى الرجل الا في المنام  
(فاذا راى احداكم رؤيا كرهها) وهي غير صالحة فالرؤيا صالحة او غير صالحة وهي تسمى الحلم  
بضم الحاء واللام وهو من الشيطان لانه هو الذي يريها للانسان ليحزنه ويسى ظنه بربه  
وفي حديث خ الزؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احداكم حُلما يخافه  
فليصق عن يساره وليتوب ذبا لله من نمرها فانها لا تضمره (فلا يقصها على احد) لانها  
غير صالحة فلا فائدة في تعبيرها فالاصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها (وليستعد  
بانته من الشيطان) لانها ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكسورة الخواص وكثرة  
الغفلة والشهوة وحب الدنيا وخوف الخلق وسوء النعم وذلك كله بواسطة الشيطان  
لانه هو الذي زين للنفس شهوتها فلذا اضعف ليه (حج من جابر) قال (ان رجلا

قال يا رسول الله اني رايت في المنام ان راى قطع) مبنى للمفعول وهو لا يعلم قاطعه  
او يعلم (فهو يتجعد) اي يتردى والجمعة الجمال يقال جمعد الرجل اذا صار جالا  
او مكارا يا وجمعد زيد اذا استغنى بعد فقر وجمعد عمر وجمعد فلان اذا صرعه اور بط وجمعد  
الاناء اذا ملاء وجمعد المال اذا جمعه وجمعد الابل اذا ضمها واكرها وجمعد  
على وزن جعفر وجمعد على وزن ففد الغلام السمين (وانا تبعه قال فذكره) مر بحث  
الرؤيا وفي حديث المصاييح عن جابر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رايت  
في المنام كأن رأسي قطع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان باحدكم  
في منامه فلا يحدث به الناس **ذكر الله** اي صاحب القصة الآتية (رجل بال الشيطان)  
حقيقة او مجازا (في اذنه) بالافراد وفي رواية خ في اذنه او قال في اذنه بالثنية والافراد على  
الشك من الراوي فان قلت لم خص الاذن والعين انبب بالنوم اجاب الطيبي بانه اشارة  
الى ثقل النوم لان المسامح موارد الانبياء بالاصوات وخص البول من بين الاخبين لانه مع  
خبائثه اهل مدخلا في تجاويف الخروق والعروق ونفوذها فيها فيورث الكسل في جمع  
الاعضاء (حج من بنه عن) منصور بن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله (ابن  
مسعود) انه (قال ذكر رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم نام ليلة) ولا في ذرع عن الحموي  
والمستمل ليلة (حتى اصبح قال فذكره) وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن  
مسعود قال واما الله لقد نال في اذن صاحبكم ليلة يعني نفسه فيحتمل ان يفسر به المهم هنا  
كافي القسط لاني **ذكر الله** اي ما تجده عايشة رضى الله عنها في نفسها من الخواطر والظنون  
والوسوسة (محض الايمان) اي صريح الايمان وخالصه والمراد بها هنا منازعة الشيطان  
مع الانسان في بعض الامور الاعتقادية من احوال الذات والصفات والمبدء والمعاد ونحوها  
فان الوسوسة في امثال هذه الامور بعد التصديق بما ندل على صريح الايمان فيمنعه وخالصه  
وكاله لان الشيطان سارق والسارق انما يدخل بيتا معمورا كما مر محته في الوسوسة تنبيه  
ان لكل نوع من المخالفات والوسواس شيطانا يخصه ويدعوا اليه قال الغزالي واختلاف  
المسيات يدل على اختلاف الاسباب قال مجاهد لا يلبس خمسة اولاد جعل كل واحد منهم  
على شيء وهو شير والاعور ومبسوط وداسم وزانبور فشير صاحب المصائب الذي يأمر  
بالشور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى الجاهلية والاعور صاحب الزنا امر به وبزينة  
لهم ومبسوط صاحب الكذب وداسم يدخل مع الرجل على اهله يريه العيب معهم وفيهم  
ويغضبهم علمهم وزانبو صاحب السوق شيطان الصلوة يسمى حزن وب الوضوء الواهان



وكان الملا ذكوة كثيرة في الشياطين كثيرة (حم عن عائشة قالت شكروا) اي الصحابة  
 (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجدون من الوسوسة) وفي حديث المصباح عن ابي  
 هريرة قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فسألوه ان يجد في انفسنا ما يعظم احدنا ان يتكلم به قال اوجدتموه قالوا نعم قال ذلك  
 صريح الايمان (قال فذكره ع عن انس طب عن ابن مسعود) وفي حديث خ م دن  
 يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك  
 فاذا بلغه فليست عذبة الله والنية وفي كتاب ابن السني عن عائشة من وجد من هذا الوسواس  
 فليقل امن بالله وبرسوله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه (ذراري) جمع الذرية بالضم وفتح  
 الياء المشددة واصله ذروة على وزن فعولة قلبت الهمزة ياء وقد سقت الواو بالسكون  
 وقلبت ايضا بالياء وادغمت ويجمع على الذريات ايضا ويقال الذرية نسل الثقلين  
 (المسلمين) اي اطفالهم من الذر بمعنى الذريق لان الله تعالى فرقهم في الارض  
 او من الذر بمعنى الخلق (يوم القيمة تحت العرش) اي في ظله يوم لا ظل الا ظله (شافع) اي  
 كل منهم شافع عند الله فيمن اذن (ومشفع) اي مقبول الشفاعة غير مردودها (من لم يبلغ  
 اثني عشرة سنة) باثبات التاء في جزء الثاني فقط وفي بعض نسخ الجامع باثبات التاء في الجزئين  
 وهذا يدل مما قبله او خبر مبتدأ محذوف اي وهم قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة  
 الا اصحاب اليمين قال علي وعمرهم اطفال المسلمين قال السبوطي ثم اذا دخلوا الجنة كانوا مع  
 رفع الابوين مكانا وخير الابوين فضلا واحسانا (ومن بلغ ثلاث عشرة سنة فعليه وله)  
 اي فعلية وزر ما فعله بعد البلوغ من المعاصي وله اجر ما فعله من الطاعات وظاهره  
 ان التكليف منوط ببلوغ هذا السن لكن مذهب الشافعية واكثر الحنفية ان البلوغ  
 وجريان القلم اما باحتلام او ببلوغ خمس عشرة سنة (ابو بكر الشافعي) في الفيلانيات  
 (والدبلي كرعن ابي امامة وفيه ركن بن عبد الله ربيب مكحول متروك) ورواه عنه ابو نعيم  
 ايضا وفي حديث ص عن مكحول مرسل اذ روى المسلمين في عصابة خضر في شجر الجنة  
 كف لهم ابوهم ابراهيم وفي رواية وسارة امرأته ذبيحة المسلم (اي مذبحه فعيل بمعنى مفعول  
 فيستوي تأنيثه وتذكيره والتاء للنقلية من الوصفية الى الاسمية (حلال سمي) اسم الله عند  
 الذبح (اولم يسم مالم يعمد والصيد كذلك) احتج به من ذهب الى عدم وجوب التسمية  
 على الذبيحة وهم الجمهور فقالوا هي سنة لا واجبة والمذبح حلال سواء تركها سها او عمدا  
 وفرق احمد بن الحامد والثاني ومال اليه الفزلي في الاحياء حيث قال في مراتب الشبهات

(المرتبة)

المرتبة الاولى ما بناه كذا الاستحباب في التورع عنه وهو ما يقوى فيه دليل المخالف فنه  
 التورع عن اكل متروك التسمية فان الآية وهي وما لكم ان لا تأكلوا مما يذكر اسم الله  
 عليه ظاهره في الايجاب والاخبار متواترة بالامر بها لكن لما صح قوله صلى الله عليه وسلم  
 المؤمن يذبح على اسم الله سمي اولم يسم يحتمل كونه عالما موجبا لصرف الايات والاخبار عن  
 ظاهر الامر ويحتمل تخصيصه بالتاسي والثاني اولم انتهى وهذا الحديث الذي حكم بحكمته  
 بالغ النووي في انكاره وقال هو يجمع على ضعفه قال وقد خرج عن ابي هريرة وقال  
 منكر لا يحتج به (عبد بن حميد في تفسيره عن راشد بن سعد مرسل) ورواه في مراسيله  
 عن الصلت مرسل بلفظ ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله اولم يذكر انه ان ذكر لم  
 يذكر الاسم الله (ذو) بتشديد الباء المرادة امر اي امنعوا او ادفعوا (عن اعراضكم)  
 بفتح الهمزة (بما هو الم) ولما كان الذب بانال مبهما وخفيا سئلوا عن بيانه و (قالوا)  
 يا رسول الله (وكيف) نذب بما هو الناعن اعراضنا (قال تعطون الشاعر) اموالكم وتدفعوا  
 عنكم شرهم بدم النجوى (ومن يخافون لسانه) واشترى عرضه وكف لسانه بالمال  
 من الاخلاق الحميدة والطبيعة السلية والانسان عبيد الاحسان (خط عن ابي هريرة)  
 ورواه ابن لال عن عائشة ورواه عنهما ايضا الدبلي (ذر) امر من وذريته  
 اي تركوا (العارفين المحدثين) بفتح الدال وتشديد هاء اسم مفعول جمع محدث  
 بفتح الهمزة اي ملهم وهو من اتى في نفسه شيء على وجه الالهام والمكاشفة من اللاه  
 الاعلى وفي العزيزية اي الذي يحدثون بالمغيبات فان بعض الملائكة تحدثهم (من امتي  
 لا تنزلوهم) من الانزال (الجنة ولا النار) اي لا تحكموا لهم باحدى الدارين (حتى  
 يكون الله) هو الذي يقضي فيهم يوم القيمة) ويظهر ان المراد بهم المجاذيب وخوهم الذين  
 يبدونهم ما ظاهره يخالف الشرع ولا يعرض لهم بشيء وتسلم امرهم ان الله (خط)  
 من حديث ايوب بن سويد عن سفيان عن خالد عن عبد الله بن مسعود عن محمد بن الحنفية  
 (عن ابيه علي) قال الذهبي فيه ابوب ضعفه احمد وغيره وكذا ابن مسعود ذروني كيباء  
 المتكلم امر كما امر اي اتركوني من السؤال (ما تركتكم) اي مدة تركي اياكم من الامر بالشئ  
 وانتهى عنه فلا تعرضوا الى كثرة البحث عما لا يعنيكم في دينكم مما انا انا ترككم لا اقول لكم  
 شيئا فقد يوافق ذلك الزما وتشديدا او خذوا بنظاها ما امرتكم ولا تستكشفوا كما فعل اهل  
 الكتاب ولا تستكثروا من الاستقساء فيما هو مبين بوجه ظاهر وان صلح لغيره لا مكان  
 ان يكثر الجواب المترتب عليه فيضاهي قصة بقره بني اسرائيل شددوا شدد الله عليهم فخاف



وقوع ذلك بامته ومن ثم عليه بقوله (فانما هاتك من كان قبلكم) من الامم الماضية (بكثرة  
سؤالهم) الى انما هم عمال يعينهم (واخذ منهم) بالضم لانه ابلغ في ذم الاختلاف اذ لا يعيد  
حينئذ بكثرة اختلاف ما لو جرح هذا الموضع على بعض اشرار حين وقال بعضهم واختلاف  
على الكثرة لا على الـ والـ لان الاختلاف على الانبياء حرام قل او كثر وانما تركتم على وذرتم  
ماضي ذروني لان العرب لم تستعمله الا في الشعر اغتناء عنه بترك كودع ماودع (على انبيائهم)  
فانهم استوجبوا بذلك اللعن والمسح وغير ذلك من البليات والمحن وكثرة السؤال تنفر القلوب  
ووهن الدين ومشعر بالتعنت واكثره مما ليس فتنه او اشرب واعقب عقوبة فلا ملجأ  
لما قيل ان النبي يخص زمن النبي لما يخاف من تحريم او ايجاب يشق لا يقال السؤال مأمور  
بخص فاسئلوا اهل الذكر فكيف يكون مأمورا منهم الا لانقول انما هو مأمور به فيما يؤذن  
المعلم في السؤال عنه والحاصل ان من الناس من فط فسد باب المسئلة حتى قل فهمه وعلمه  
ومهم من افراط توسع حتى اكثرت الخصومة والجدال بقصد المعالية وصرف وجوه الناس  
اليه حتى تفرقت القلوب وانتشرت بالبعضاء ومن افترس فبحث عن معاني الكتاب والسنة  
والحلال والحرام والرقائق ونحوها مما فيه صفاء القلوب والاخلاص وهذا القسم محبوب  
مطلوب والاولان مذمومان وبذلك عرف ان ما فعله العلماء من التأصيل والتفريع  
والتمهيد والتقدير في التألفات مطلوب مندوب بل ربما كان واجبا قال ابن حجر تليخيص  
ما يكثر وقوعه مجردا عما يندرج سيماني المختصر ليسهل (فاذا امرتكم بشئ فأتوا منه)  
وجوبه في الواجب ونهيا في المندوب (ما استطعتم) اي ما اطاقتم لان فعله هو اخراجه  
من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على شرائط واسباب كالقدرة على الفعل ونحوها  
وبعضه يستطاع وبعضه لا فلا جرم سقط التكليف بما لا يستطاع لا يكلف الله نفسا الا وسعها  
وبدلالة الموافقة له محض عموم وماتاكم الرسول فتذوه ويؤخذ منه كما قال النووي في الاذكار انه  
يلبغى ان يبلغه شئ في فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا يتركه مطلقا  
بل يأتي بما يسمونه بهذا الخبر (واذا نهيتكم عن شئ فدعوه) اي داعيا على كل تقدير  
مادام منها عنه حتما في الحرام ونهيا في المكروه اذ لا يمثل مقتضى النهي الا بترك جميع  
جزئياته والاصدق عليه انه عاص او يخالف وهذا موافق لاية فاتقوا الله ما استطعتم واما  
قوله تعالى وتبئلا وتبئلا والتبئلا والتبئلا الى الله تعالى بجميع اعضائه وفؤاده عن كل  
ما سواه وهو التقوى الحقيقي المراد بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فقل نسخ وقيل تلك  
مفسرة لهذه قال النووي هذا الحديث من جوامع الكلم وقواعد الاسلام ويدخل

فيه كثير من الاحكام كالصلوة ان عجز عن شرط او ركن فيأتي بمقدوره وكذا الوضوء  
وستر العورة وحفظ بعض الناحية واخراج بعض زكاة الفطر لمن لم يقدر على الكل  
والامساك في رمضان لم يضر بعد ان قدر في اثناء النهار الى غير ذلك (الشافعي حم من  
عن ابي هريرة) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ورواه البخاري في  
الاعتصام عنه قال المناوي والفاطمة مائة مرة ذروة بكسر الهمزة والضم (سنام  
الاسلام) يفتح السين الذروة من كل شئ اعلاه وسنام كل شئ اعلاه وسنام الارض بحرها  
ووسطها فاحد اللفظين زيد هنا للمبالغة (الجهاد في سبيل الله) بقصد اعلاء كلمة الله  
(لا اله الا الله) افضلهم (بمعنى افضل المسلمين المدلول عليه بلفظ الاسلام فان جاد بنفسه فهو  
افضلهم بلا نزاع كما مر في الجهاد وافضل الجهاد (طب عن ابي امامة) قال السيوطي  
صحيح واعلاه الميمشي بان فيه على بن يزيد وهو ضعيف ذكوة بالرفع مبتدأ (الجنين)  
مضاف اليه وهو بالفتح وكسر النون ولما دام في بطن امه (ذكوة امه) خبره اي ذكوة  
امه ذكوة له لانه جزء منها وذكاته كانه كانه بالجمع اجر انما وروى بالنصب على الظرفية كجئت  
طلوع الشمس اي وقت طلوعها يعني ذكاته خاتمة وقت ذكوة امه قال الخطابي  
 وغيره ورواية الرفع هي المحفوظة وايضا كان فالمراد الجنين الميت فان خرج ميتا او به  
حركة مذبوحة على ما ذهب اليه الشافعي ويؤيده ما جاء في بعض طرق الحديث من قول السائل  
يا رسول الله انا نحر الابل ونذبح البقر والشاة فتجد في بطنها الجنين فلقميه او نأكله فقال  
كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكوة امه فسؤاله انما كان عن الميت لانه محل الشك بخلاف الحي  
الممكن الذبح فيكون الجواب عن الميت ليطابق السؤال قال المناوي ومن البعيد تأويل  
ابي حنيفة بان المعنى على التشبيه اي ذكاتها او ذكاتها فيكون المراد الحي حرمة الميت  
عنده ووجه ما بعده ما فيه من التقرير المستغنى عنه ومن ثم وافق صاحباه الشافعي انتهى  
وقال المنذري لم يرو عن احدهما الصحابة والعلماء ان الجنين لا يؤكل الا باستيناف ذكاته  
لا عن ابي حنيفة (الدارمي دوا البغوي والشافعي) حلق ض عن جابر طب كحمت دعه حب  
قطعن ستة رواة (اخر) بضم ء اوله مؤنث آخر ذكوة الجنين بالفتح والولد في البطن  
سمى بذلك لاجتنانه اي استناره وجهه اجنة (اذا شعر) اي نبت له الشعر وادرك بالحساسة  
(ذكوة امه) اي ذكوة امه مغنية عن ذكوة اذ اخرج بعد اشعاره (ولكنه يذبح) اي ندبا كما  
يفيه السياق (حتى ينصاب ما فيه من الدم) فذبحه ليس الا لتقائه من الدم لا لكون الحل  
متوقفا عليه وعنده التفرقة لم يأخذ بقضيتها الشافعية والحنفية مقابل الشافعية

وهو رواد وغيره  
عن جابر وحم دته  
هب فطك عن ابي سعيد  
كعن ابي ايوب وعن  
ابي هريرة طب عن  
ابي امامة وابي الدرداء  
وعن كعب ابن مالك  
صحيح الاسناد



يقولون ان ذكاة امه تغيبه عن ذكاته مطلقا وهذا يعارضه حديث قط عن ابن عمر مرفوعا ذكاة الجنين ذكاة امه اشعر اولم يشعر (لكن ابن عمر) وقد أخرجه ابو داود باللفظ المزبور عن جابر وذكر الانبياء والمرسلين يحتمل ان يكون من الذكر بالضم وهو الذكر والتدبر ويحتمل ان يكون من الذكر وهو الثنا والشرف والمراد ذكر ثنائهم وفضائلهم او بذكر الرضوان والصلوة والسلام عليهم ويؤيد الثاني حديث الديلمي عن عائشة ذكر على عبادة اى من عبادة الله التى يثيب عليها والمراد ذكره بالترضى عنه او بذكر مناقبه وفضائله وينقل كلامه: تقرير وعظمه واذكاره برواية الحديث عنه او نحو ذلك ولذا قال ذكرهم (من لعبادة) لمحضة لله (وذكر الصالحين) اى القائمين بما وجب عليهم من حقوق الحق والخلق (كفارة الذنوب) كبارها وصغارها على قول الاصح كما ورد اللهم صل على من بالصلوة عليه برحم الكبار والصغار اى كبار الخلق وصغارهم او كبار الذنوب وصغارها (وذكر الوت صدقة) اى يؤجر عليه كما يؤجر على الصدقة (وذكر النار من الجهاد) اى تفكر نار جهنم واهولها واحولها وبديتها يؤجر عليها كالجهاد فى سبيل الله (وذكر القبر) اى احواله واهواله (يقربكم من الجنة) لان ذلك من اعظم المواعظ واشد الزواجر عن المعاصي والبعث على فعل الطاعات ولا يقرب الى الجنة الا ذلك (وذكر النيامة) اى العرصات والمواقف والاهوال والفرع اذ كبروا الوال والحساب وانيران والصراط (يباعدكم من النار وافضل العبادة ترك الحيل) جمع حيلة بالكسر ويجمع على حول وحيلات يقال فلان ذو حول وخيل وحول وحولة وحويل ومحال ومحالة واحتيال وتحول وتحيل اى ذو حذق وجودة نظر وقدرة على التصرف وزوال وانتقال وتستعمل فى المكر والفساد والهوج وهو المراءى هنا (ورأس مال العالم ترك الكبر) وهو اخبت الاخلاق واعظم الحسرات (وتمن الجنة ترك الحسد) كما فى ايامكم بحته (والندامة من الذنوب التوبة الصادقة) كما فى التوبة (الديلمي عن معاذ) وفيه محمد بن محمد الاشعث قال لدهى اسمه ابن عدى وقال ليس تقوى ذنوب عظيم  
اى الذنب الذى هو الجرم الفائق على سائر مجسب ورواد الاداة وشدها (لا يسأل الناس الله المغفرة منه) اى لا يسألون من الله العفو والتجاوز ماداموا مصاحين هذا الخلق والعلاقة (حب الدنيا) بشاهد التجربة ولشاهدة فان حبها يدعو الى كل خطيئة ظاهرة وباطنة سيما خصيئة يتوقف تحصيلها عليها فيترك عاشقها حبها عن تلك الخطيئة وقبحها وعن كراهتها واجتنابها وحبها يوقع الشبهات ثم فى المكروهات ثم فى المحرمات

(وطالبها)

وطالبها وقع فى الكفر بل جميع الاعم المكذبة لانبيائهم انما حملهم على كفرهم حب الدنيا فان الرسل لما نهوا عن المعاصى التى كانوا يكسبون بها الدنيا حملهم حبها على تكذيبهم فكل خطيئة فى العالم اصلها حب الدنيا ولا تنس خطيئة الابوين فان حبها حب الخلود فى الدنيا ولا تنس ابليس وان سبها حب الرياسة التى هى شر من حب الدنيا وكفر فرعون وهامان وخنودهما كما فى المناوى فحبها هو الذى عر النار باهلها وبغضاها هو الذى عر الجنة باهلها ومن ثم قيل الدنيا خمر الشيطان فمن شرب منها لم يبق من سكرتها الا فى عسكر الموتى خاسرا نادما (الديلمي عن محمد بن عيسى) بن عطار دسبى فى الدنيا بحث ذنوب العالم ذنوب واحد اى الحرم الذى ارتكب فى الدنيا بحسب الحساب والسؤال وما ترتب عليهما واحد (وذنوب الجاهل ذنوب العالم) وهنا سؤال عند مخرجه الديلمي قيل ولم يارسول الله قال العالم (يعذب على ركوبه الذنب) فقط ولا يعذب بترك العلم (والجاهل يعذب على ركوبه الذنب وتركه العلم) وهذا قد يعارضه حديث ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه واحد من الويل وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع من الويل اى سبع مرات رواه عن حيلة مر سلا وفيه اوم للعالم على ترك العمل على مقتضى علمه وقدمراشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه ووقع الاحاديث فيه والاستعاذة كقوله عليه السلام اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع الحديث وفى حديث المتن ذم للجاهل على ترك التعلم ورضا جملة والجهتان مغايرتان (الديلمي عن ابن عباس) سبق فى العالم بحث وفى نسخ المناوى وترك العلم بغير الضمير الراجع الى الجاهل ذهاب البصر اى الاعى اذا طرأ الانسان (مغفرة للذنوب) التى كان عملها وظاهره يتناول الكبائر (وذهاب السمع) الصمم العارض للبرأ (مغفرة للذنوب) كذلك (وما نقص من الجسد) كقطع يدا ورجل (فعلى قدر ذلك) اى بحسبه وقياسه لكن اذا صبر واحتسب كما فى رواية اخرى وفضل الله واسعة (عدو الديلمي خط عن ابن مسعود) ورواه ابو نعيم عنه قال السيوطى حديث حسن وقال المناوى فيه داود بن الزبرقان ليس بشئ وهكذا حكم ابن الجوزى

حرف الراء

رأت امى هى سيدة نساء بنى زهيرة امينة بنت وهب بن عبد مناف بن كعب بن لوى (حين وضعتى) هذه رؤيا عين والرؤيا فى الحديث الذى عقبه رؤيا نوم به عليه السيوطى (سطع منها نوراضائت له قصور بصرى) بموحدة مضمومة بالمد من عمل دمشق



وخص بذلك النور اشارة الى انها اول ما ينشأ من بلذ الشام وقد وقع واما جواب ابن  
رجب بانه اشارة الى بلوغ ذلك الموضع وانه لا ياتي الزيادة عليه فغيرنا هـ وفي الروض  
ان خالد بن سعيد بن العاص رأى قبيل الميت نور اخرج من زمزم ظهرت له تخيل يثرب  
فقصها على اخيه فقال انها حفيرة عبد المطلب وهذا النور منهم قال جمع ولم يلد ابواه غيره  
تليه الاصح انه ولد بمكة بالشعب بعد فجر الاثنين ثاني عشر ربيع الاول يوم القيل ولم يكن  
يوم جمعة ولا شهر حرام دفعا لتوهم انه شرف بذلك الفاضل فجعل في المنفصول لتظهر به  
رغبته على الفاضل ونظيره دفنه بالمدينة دون مكة اذ لودفن بها لقصده وزر بربعا وقيل وفي خروج  
هذا النور معه حين وضعته اشارة الى ما يجي فيه من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال  
به ظلمة الشرك منها كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه  
الاية (ابن سعد) في الطبقات (عن ابي الجفاء) بفتح العين وسكون الجيم السلمي البصري  
هرم بن شبيب وقيل بالعكس وقيل بصاد بدل السين وقال السيوطي بانه صحابي وتعبه  
المنادي وقال انما هو تابعي كبير روى عن عمر وغيره وثقه بعضهم **ورأت ابي** في المنام  
(كانه خرج منها نور) لانها حين خلت به كانت ظر فالذلك النور المنتقل اليها من ابيه  
(اضاءت منه) من ذلك النور (قصور الشام) فاول ولد يخرج منها يكون كذلك وذلك  
النور اشارة بظهور نبوته بين المشرق والمغرب واضمحلال الكفر والضلال قال في  
اللطائف هكذا النور اشارة الى ما جاء به من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة  
الشك وخصت به لانه دار ملكه ومحل سلطانه ومن وصفه في الكتب السابقة محمد رسول الله  
مولده بمكة ومهاجرته يثرب وملكه بالشام (ابن سعد عن ابي امامة) قال ان حجر صحبه  
الحاكم وابن حبان **ورأس العقل** سبق معناه وبحته في دعامة الدين (بعد الايمان بالله  
الحياة) مربحة في الحياة (وحسن الخلق) قال في الاحياء ذرة واحدة من تقوى وخلق واحد  
من اخلاق الاكياس افضل من امثال الجبال عملا بالجوارح وفي حديث ابن ابي الدنيا عن  
سعيد بن المسيب رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس وذلك اذا شرف ما دل عليه نور  
العقل بعد الايمان بمشاهدة عظمة الله وعزته ونهقل نفسه عن السكون لغير الله مداراة الناس  
اي لا يتهمهم ولا تطفهم ومن المداراة ان لا يذم ظمما ولا ينهر خادما ولا يطمع في تغيير شيء  
من جبلات الناس الا ما اقتضا التعليم والمخاطبة باللين مع سهولة الجانب سيما مع الاهل ونحوهم  
والنفاق عن سفة المبطلين ما لم يترتب عليه فسادة ومن ثم اذعت دار من يدارى وضافت  
باب من عارى من صحت مودته اجلت حقوته (الدليل على افس) حرق في دعامة العقل بحته

( رأيت )

**ورأت جبريل** اي على صورته التي خلق عليها قال البيهقي وهذا من خصائصه وفي  
الصحيحين انه لم يره في السورة التي خلق عليها الامرتين (عند السدرة) قال ابن تيمية يعني المرة  
التي في الافق الاعلى والنزلة الاخرى عند سدرة المنتهى (وعليه ستمائة جناح) قيل يجوز ان  
يكون اخبر به عن عدد او عن خبر الله او ملائكته وقد جاء بالقرآن باجنحة الملائكة لكن  
يبقى الكلام في كيفيتها فمن السهل انها صفا ملكية لا يزول بالعين فانه سبحانه وتعالى اخبر  
بانها مثنى وثلاث ورباع ولم يراطرث ثلاثة اواربعة اجنحة فكيف بستمائة فدل على انها صفات  
لا تضبط بالفكر ولا ورد ببيانها خبر فيجب الايمان بها اجمالا واعتراض بان لفظ الطيراني يرجع  
انها كالطير نشر الجناح بحيث يسد الافق وهذا نص صريح ان جبريل ملك موجود مكرم  
يرى بالعيان ويدرك بالبصر فمن زعم انه خيال موجود في الاذهان لا العيان فقد كفر وخرج  
عن جميع الملل قال حجة الاسلام والملك (ينثر من ريشه) اي من كل جناحه (تهاويل  
الدرواليقوت) اي زينة كما قال الغزالي والملك له صورتان مثالية وحقيقية بل يرى بصورة  
مختلفة في وقت واحد في مكانين لكن لا تدرك حقيقة صورته بالمشاهدة الا بانوار النبوة كما  
رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل بصورة مرتين وكان يريه في غيرها كصورة ادمي  
وذلك لان القلب له وجهان وجه الى عالم الغيب وهو مدخل الاوهام والوحي ووجه الى  
عالم الشهادة فالوجه يظهر منه في الوجه الذي يلي عالم الذي يلي جانب عالم الشهادة  
لا يكون الا صورة متخيلة لان عالم الشهادة كله متخيلات الا ان الخيال تارة يحصل من النظر  
الى ظاهر عالم الشهادة بالحس فيجوز ان لا يكون على وفق المعنى لان عالم الشهادة كثير  
التليس اما الصورة التي تحصل في الخيال من انراق عالم الملكوت على باطن سر القلب  
فلا يكون الاتحكما للصفة وموافقا لها لان الصورة في عالم الملكوت تابعة للصفة  
لا جرم لا يرى المعنى الحسن الا بصورة حسنة والقبيح الا بصورة قبيحة فتكون تلك  
الصورة عنوان المعاني ومحاكاة لها بالصدقة (ابو الشيخ عن ابن مسعود) ورواه طب  
عن ابن عباس صدره فقد رواه خ في تفسير النجم ورواه مسلم في الايمان عن ابن مسعود  
بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح **ورأت ربي** عز وجل  
بالمشاهدة القلبية بمعنى التجلي التام فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم قال لي مع الله وقت  
لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والارجح ان الله تعالى جمع له بين رؤية البصرية  
والجنانية ولا يعارضه قول الله تعالى اكليمه لن تراني وان كان حرف لن لتأييد النفي اذ  
لا يلزم من نفيها عن موسى نفيها عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى حي موجود فلا

( ١٩ ) ج



يتمتع رؤيته عقلا وحاسة العين في الدنيا ما يراه القلب وعكسه قال السيوطي ومن خصائصه رؤيته للباري تعالى مرتين وركوب البراق في احد القولين (في المنام في صورة شاب) بالاضافة (موفر) اي كثير بالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالجر صفة شاب وفي حديث الحاشية رأيت ربي في صورة شاب له وفرة اي الشعر المجتمع على الرأس او ما سال على الاذنين منه او ما جاوز شحمة الاذن وكله هنا متشابه كناية عن التجلي الشعشعاني والتأثير والادلال الرباني (في الحضر) كذا قالوا في التجليات لان الله تعالى يتجلي في كل شيء بالسالك فاذا تجلى وظهر للسالك نور الاخضر يكون مقامه اكل (عليه نعلان من ذهب) وهو ايضا تشابه وبيان كيفية التجلي وبعض احواله والافاللة تعالى منزله عن الآلة والاعضاء (وعلى وجهه فرائش من ذهب) كذلك بيان لارضاء الحجاب للسالك فآله منزله عن الالوان ومشابهة الاشياء والمماثلة قطعا وهذا الحديث رواه قط وغيره عن انس صدره وزاد فيه في احسن صورة قال السيوطي وهكذا ان حمل على رؤية المنام فلا اشكال او الیقظة فقد سئل عنه الكمال بن همام واجاب بان هذا حجاب الصورة انتهى وجاء في بعض الروايات المطعون فيها رأيت ربي في صورة شاب قال العارف ابن عربي وهو حال من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في كلام العرب واعلم ان المثلثة الواردة في القرآن لقوية لاعقلية لان المثلثة الفعلية تسهيل عليه تعالى واذا وصفت بوجود اصفة او اكثر ثم وصفت غيره بتلك الصفة فقد ماثله من وجه وان كان بينهما تمايز من جهة حقايق اخر لكنهما مشتركان في روح تلك الصورة فقط فافهم وانظر كونك دليلا عليه تعالى فاذا دخلت من باب التعرّية عن المناظرة سلبت التقايض التي تجوز عليك عنه وان كانت لم تقم به قط لكن المجسمة والمشبهة لما اضافها اليه سلبنا تلك الاضافة ولولا لم يفعل ذلك انتهى وقال القاضي الحديث ورد بالفاظ منها اني صليت الليلة ما قضى لي ووضعت جنبي في المسجد فأتاني ربي في احسن صورة وهذا لا اشكال فيه اذا الرأى قد يرى غير المشكل مشكلا بغير شكله ثم بعد ذلك بخلل في الرؤيا وخلل في خلل الرأي بل له اسباب اخر تذكر في علم المسامات ولولا الاسباب لما اذقنا رؤية الانبياء الى التعبير وان كان الشيء مأية يتميز الشيء من غيره سواء كان عين ذاته او جرمته المميز وكما يطلق ذلك في الحديث يطلق ذلك في المعاني فيقال صورة المسئلة كذا وصورة الحال كذا وصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهة عن ماثلة ما عداها من الاشياء البالغة الى اقصى مراتب الكمال (طب في السنة عن ام الطفيل امرأة ابي ن كعب) ورواه حم عن ابن عباس بسند

( صحيح )

وحاسة العين غير كز  
لرؤية ولولا حجب  
النفس والهوى لرأت  
العين في الدنيا ما يراه  
القلب وعكسه نسخة  
م

صحيح بلفظ رأيت ربي عز وجل رأيت ربي كما مر اي بالشاهدة العينية التي لم يحتمل الكلام ادنى شيء منها والقلبية بمعنى التجلي التام (في حظير من الفردوس) والخطير جدار قصير مدور كالخصار (في صورة شاب عليه تاج يلتمع البصر) يشير به الى انه تعالى تجلي تجلي البرق كما يتجلي بالشعشعاني والصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفة يقال صورة الفعل كذا وصورة الامر كذا اي صفته وهذا الحديث مسند الى رؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوردته الطبراني في كتابه عن معاذ بن صالح الله عليه وسلم ذات يوم صلى صلاة الغد وقال اني صليت الليلة ما قضى لي ووضعت جنبي في المسجد فأتاني ربي في احسن صورة فصورته تعالى كما مر ذاته المخصوصة المنزهة عن ماثلة ما عداها من الاشياء كما قال ليس كمثل شيء مبالغة الى اقصى مراتب الكمال ويجوز ان يكون المراد بالصورة انه تعالى اناه في احسن صفة ويجوز ان يعود للنبي عليه السلام اي أتاني ربي وانا في احسن صورة ويجري معاني الصورة كلها عليه ان شئت ظاهرها وان شئت هيئتها او صفتها فاما اطلاق ظاهر الصورة على الله تعالى فلا يجوز تعالى عن ذلك علوا كبيرا كما في شرح المشكاة (طب في السنة عن معاذ بن عفراء) وفي رواية الشفاء رأيت ربي وذكر كلمة فقال يا محمد فيم يختصم الملاء الاعلى الحديث رأيت في المنام (غنا كثيرة) صفة غملا لانه جنس ويحتمل ان يكون غمنا بضم اوله جمع غم كما يجمع على اغنام وتصغيره غنيمة (سوداء) بالنصب صفة بعد صفة وبالرفع خبر مبتدأ محذوف (فيها غم كثيرة) بالرفع (بيض) بالرفع وكسر الباء جمع ابيض (قالوا فاولنه) ما استفهام وجوابه قوله (قال العجم يشركونكم في دينكم وانا اباكم) اي يسلون ويشتركون في الدين بكم ويتناحون ويناحون منكم ويشتركون في الانساب (لو كان الايمان معلقا بالثريا لئله رجال من العجم واسعدهم به الناس) يأتي معناه في لو كان فاعلم ان بعض الرؤيا لا يحتاج الى تفسير وان ما فسر في النوم فهو تفسير في اليقظة وفيه اصل التعبير من قبل الانبياء ولذا تمنى ابن عمر ان يرى رؤيا فيعبرها له النبي صلى الله عليه وسلم ليكون عنده اصلا واصل التعبير توقيف من قبل الانبياء عليهم السلام لكن الوارد عنهم في ذلك وان كان اصلا فلا يعي جميع المرئي فلا بد للحاذق في هذا الفن ان يستبدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل اصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه وقال ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الفيلسوف العار اعلم ان لكل علم اصولا لا تغيره اقيسة مطردة لا تضرب الاعتيار الرؤيا فانه يختلف باختلاف الناس وهيئاتهم وصناعاتهم



ومراتهم ومقاصدهم وللمهم وانهم وادواتهم وعاداتهم وورعهم يؤخذ تعبير  
 الروايات من الامثال والاشياء والاعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم ينبغي  
 بالآلة صناعته وادوات عمله عن الآلة صناعة واسباب علم آخر الا صاحب التعبير  
 فانه ينبغي له ان يطلع جميع العلوم عارفا بالاديان والملل والمواسم والعادات المستمرة  
 فيما بين الامم عارفا بالامثال والنوادر يأخذ باشتقاق الالفاظ وان يكون فطنا زكيا  
 حسن الاستنباط خيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية على  
 الصفات الخلقية حافظا للامور التي تختلف باختلاف تعبير فن امثله بحسب الالفاظ  
 المشتقة ان رجلا رأى في المنام انه يأكل السفرجل فقال له ان يعبر يتفق لك سفيرة عظيمة  
 لان اول جزى السفرجل هو السفر ورأى رجل ان رجلا اعطاه غصنا من اغصان  
 السوسن فقال له المعبر يصيبك من هذا المعطى سومتني في ورطته سنة لان السوسن اول  
 جزء منه السوي يدل على الشر والجزء الثاني سن والسنة اسم للعام الذي هو اثناعشر شهرا  
 لكن قالوا ان هذا التعبير الذي بحسب الاشتقاق انما يفسره العرب ومن بلادهم دون  
 غيرهم (كعن ابن عمر) وسبق خير ابحاث التعبير رأيت في المنام بالفتح النوم وموضعه  
 وجهه منامات والمنامة الفراش الذي ينام عليه (امرأتين) من امتي (واحدة) منهما (تكلم)  
 مضارع اصله تتكلم (والاخرى لا تتكلم) كلتا هما من اهل الجنة) وروى بالانبياء حق صادق  
 وحى فاسبب ذلك (فقلت لهما انت تكلمين وهذه لا تتكلم) بفتح التاء فيهما) فقالت اما انا فاوصيت  
 وهذه ماتت بلا وصية لا تتكلم الى يوم القيمة) فالوصية لغة الايصال من وصى الشيء بكذا  
 اوصله به لان الموصي وصل دينه بخير عقباء وسرعا تبرع بحق مضاف الى ما بعد الموت ليس  
 بتدبير ولا تعليق عنق وان التحقبا هما حكما في حسابهما من الثلث كالتبرع المجز في مرض  
 الموت وفي حديث خمر فوعا ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته  
 مكتوب عنده قال الشافعي فيما حكاها النووي ومعنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم  
 الا ان تكون وصيته مكتوبة عنده وروى البيهقي في المعرفة بما قرأته فيها عن الشافعي  
 ايضا انه قال في قوله ما حق امرئ يحتمل ما امرئ ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة  
 عنده ويحتمل ما المعروف في الاخلاق الا هذا الامن وجه الفرض انتهى وقد اجمع على  
 الامر بها لكن مذهب الاربعة انها مندوبة لا واجبة ولا دلالة في حديث الباب لمن قال  
 بالوجوب وكيف وفي رواية م من طريق عبيد الله بن عمرو بن يزيد ان يوصي فيه فيجعل  
 ذلك معلقا برأده سلمان انه يدل على الوجوب لكن صرفه عن ذلك ادلة اخرى كقوله

( تعالى )

تعالى فيما قاله السهمي من بعد وصية يوصي بها او دين فانه نكر الوصية كما نكر الدين ولو كانت  
 الزمنية واجبة لقال من بعد الوصية نعم روى ابن عون عن نافع عن ابن عمر الحديث بلفظ  
 يحل لامرئ مسلم وقال المذنب انها تؤيد القول بالوجوب لكن لم يتابع ابن عون على  
 هذه الرواية وقال المذنب انها شاذة نعم تجب الوصية على من عليه حق لله كزكوة وحج  
 او حق لادمي بلاشئ ومخلاف ما اذا كان به نهود فلا تجب فهل الحكم كذلك في اليسير  
 التي جرت العادة برده مع القرب فيه كلام لبعضهم مال فيه الى ان مثل هذا لا تجب الوصية  
 فيه على التضييق والفور مراعاة للشفقة (الدبلي عن ابي هذبة عن انس) يأتي بحث  
 رأيت زاد الطراني في المنام (كان) يخفف النون وفي بعض النسخ بالتشديد  
 للتشبيه (امرأة سوداء) شعر (الرأس) اي منتفخة من ثأر الشيء اذا انتشر وفي رواية  
 احمد ثأر الشعر والمراد شعر الرأس (خرجت من المدينة) مبنى للفاعل من الثلاثي وفي رواية  
 الجامع اخرجت من الافعال مبنى للمفعول واعل فاعل الاخراج النبي عليه السلام لكونه  
 بسببه فيه وبدعائه وبركته والمراد المدينة النبوية (حتى زلت مهيبة) فعيلة اي ارض  
 مهيبة كعظيمة وهي الجحفة (فاولتها) وفي رواية الجامع فتأولتها يعني فسرته من اول الشيء  
 تأويلا اذا فسر بما يؤول اليه قال القاضي والتأويل اصطلاحا تفسير اللفظ بما يحتمله  
 احتمالا غير بين (ان ويا المدينة) اي مرضها والوبا مرض عام مشهور بمد وبقتصر  
 (نقل اليها) وجه التأويل انه مشتق من السوداء والذل فتأول خروجها بما جمع اسمها  
 والصور في عالم الملكوت تابعة للصفة فلا جرم لا يرى المعنى الصحيح الا بصورة قبيحة كما يرى  
 في صورة كلب وخنزير ونحو ذلك قال بعضهم انه ليتقي شرب الماء من عين الجحفة التي يقال  
 لها عين حم فقل من شرب منها الا حم وكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه  
 الحمى قال السهمودي والموجود من الحمى بالمدينة ليس حمى الوبا بل رجعة ربنا ودعوة نبينا  
 للتكفير اي لكفارة ذنوب امته باصابة الحمى بهم (نخسه طس عن ابن عمر) مر محته في الحمى  
 رأيت المراد رؤية اليقظة (شابا وشابة) اي قبل كمال سنهما وقبل اوان فتا هما فيكون  
 قوامهما شاد وهما اغلب وصبرهما قليل (فلما آمن) بالمدى ما اكون امينا (من الشيطان  
 عليهما) وفي حديث المصاييح عن علي مر فوعا لا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما  
 اي فان الشيطان يكون معهما ويجمع شهوة كل منهما في قلب الاخر حتى يوقعهما في الزنا فلذا  
 وقع النهي بالشدء الخلوة مع الاجنبية فانها حرام قطعي وبعضهم يعدها من الكبائر  
 وفي الطريقة في حديث خم عن ابن عباس مر فوعا لا يخلون احدكم بامرأة الا مع ذات محرم



قلت لم أجده هكذا والذي وجدته في صحيح البخاري عن ابن عباس لفظه لا يخلون رجل  
بامرأة الا مع ذي محرم فقام رجل فقال يا رسول الله امرأتى خرجت حاجة واكتنبت  
في غزوة كذا وكذا قال ارجع فصح مع امرأتك (حمت حسن صحيح عن علي) يأتي من كان  
يبحث رأس الدين (أي أصله وعماده الذي يقوم به) (النصيحة) قيل لمن قال (لله ولدينه)  
أي دين الاسلام (ولرسوله) خاتم النبيين (ولكتابه) قرآن العظيم (ولأنمة المسلمين)  
وللمسلمين (عامة) جعل النصيحة للكل رأسا لان من نصح بعضا عاذاكر وترك لم يعتد  
بنصحه فكانه غير ناصح للكل قال الكشاف والنصح اخلاص العمل من شبهة الفساد  
(سمويه طس كز عن ثوبان) مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال العزقي في شرح الترمذي  
فيه ايوب بن سويد ضعفه احمد وابن معين وذكره حب في الثقات وقال ردي الحفظ قال  
الذهبي فلم يصنع ابن حبان جيذا وقال الهيثمي فيه ايوب بن سويد ضعيف لا يحتج به قال  
ابن العلاء وحديثه يصلح للمتابعات والشواهد (رأس العقل) كإمام (بعد الايمان  
التودد الى الناس) أي التسبب في محبتهم لك بالبشر والملاطفة والهداية والاحسان  
ونحو ذلك وفي رواية طس عن علي رأس العقل بعد الايمان بالله التحبب الى الناس وفي بعض  
التفسير عن جرير مكتوب في التورية ليكن وجهك بسيطا وكلمتك طيبة تكن احب الى الناس  
من الذين يعطونهم العطا وقال الحسن سأل موسى ربه جماعا من العمل فقبل له انظر ما يزيد  
ان يصاحبك به الناس فصاحبهم به وقال بعضهم من اسباب التأليف المطلوب شرعا وهو  
عمدة في التحبب والتودد التنية: نحو الاعياد والشهور وقد صرح بعضهم بانها بدعة حسنة وقال  
السيوطي بل لها اصل في السنة كالتنية بالمولود والالف فيها اصول الاماني بحصول التماسي وقال  
بعض العارفين علامة العقل اربع لا يشك من المصائب ولا يتخذ عمله رياء ويحمل اذى الخلق ولا  
يكافهم ويداري العباد على تفاوت اخلافهم (طس حل عن علي ابن ابي الدياد هب عن ابي  
هريرة كز عن انس) قال البيهقي لم يسمعه هيشم عن علي هذا حديث يعرف بالشعب بن رزاق  
عن علي بن يزيد عن ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم فدلسه هيشم انتهى واعاده  
مرة اخرى وقال في هذا الاسناد ضعيف (رأس العقل) كإمام (بعد الدين التودد الى  
الناس) قالوا يعني التودد في هذه الاخبار الاتيان بالافعال التي تودك الناس ويحبونك  
لاجلها كما يشير اليه خبر ازهد فيما في ايدي الناس تحبك الناس فمن فعل ذلك وده الناس  
لكن لا يريد بذلك محبتهم له بل يفعله لله او جوب حق العاد اليه لا مطالبة ائود منهم فاذا  
فعله لله اودع الله وده في قلوبهم يوده تعالى له ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يجعل

لهم الرحمان ودا (واصطناع الخير الى كل روفاجر) ولهذا قال الحكماء اتسعت دار من يداري  
وضاقت اسباب من لا يداري وقال ابن ابي ليلى اما انا فلا اماري صاحبي فاما ان اغضبه  
واما ان اكذبه قال في شرح العضدية التودد طلب مودة لا كفاء والامثال واهل الفضل  
والا كمال وانشد \* فاذا اردت مودة تخطى بها \* فعليك بالا كفاء والامثال قال ومودة  
الارذال تورث ذلة ومودة العلماء تورث عز فائدة قال العسكري . يامن حديث صحيح  
الا واصله في القرآن فليل له فحديث رأس العقل الى آخره ابن هوفيه فقال واهجرهم هجرا  
جبيلا (هب عن علي) فيه عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن اهل البيت واورده الذهبي  
في الضعفاء وقال له عجائب عن ابيه عن جده ورواه عن علي ايضا والطبراني في الاوسط  
والعجاني في تاريخ الطالبيين (رأس الكفر) وفي رواية رأس الفتنة أي منشأ ذلك  
وابتداءه يكون (نحو المشرق) بالنصب لانه ظرف مستقر في محل رفع خبر المبتداء وفي رواية  
للبخاري قبل المشرق واعظم اسباب الكفر منشأه منه والمراد كفران النعمة لان اكثر  
فتن الاسلام ظهرت من تلك الجهة كفتنة الجمل وصفين والنهران وقتل الحسين وفتنة  
مصعب والجماجم قيل قتل فيها خمسمائة من كبار التابعين واثارة الفتنة وارقته كفران نعمة  
الاسلام ويحتمل ان المراد كفر الجحود ويكون اشارة الى وقعة التار التي وقع الاتفاق على  
انه لم يقع له في الاسلام نظيرا وخروج الدجال فانه يخرج من المشرق قال ابن العربي انما  
ذم نحو المشرق لانه ما وى الكفر ذلك الزمان ومحل الفتنة ثم عمه الايمان وانما كان فالحديث  
من اعلام نبوته لانه اخبار عن غيب وقد وقع قال ابن حجر وهو اشارة الى شدة كفر الجحوس  
لان ملكته الفرس ومن اطاعهم من العرب من جملة المشرق بالنسبة للمدينة وكانوا في  
غاية القوة والتجبر حتى مزق ملكهم ثم استمرت الفتنة بعد البعث من تلك الجهة (والفخر)  
بفتح الخاء ادعاء الشرف والعظم (والحيلة) بضم ففتح الكبر واحتقار الناس (في اهل  
الحيل والابل والفدادين) بتشديد الدال وتخفيفه جمع فدان البقر التي يحرث عليها او آلة  
الحرث والسكة فعل التشديد فهو جمع فدان وهو من يعلو صوته في نحو حيلة والفديد  
الصوت الشديد وعلى التخفيف المراد اصحاب الفدادين على حذف مضاف وايد الاول  
برواية غلط القلب في الفدادين عند اصول اذتاب البقر ووجه ذمهم شغلهم عما هم فيه عن  
امر دينهم (اهل الوبر) بالتحريك ليسوا من اهل المدر لان العرب تعبر عن اهل  
الحضر باهل المدر وعن اهل البادية باهل الوبر (والسكينة) فعيلة من اهل السكون  
ذكر الصغاني انها بكسر السين وهي الوقار او تواضع او الطمأنينة والرحمة (في اهل الغنم)



لانهم دون اهل الور في التوسع والكثرة وهم سبب للفجور والخلا او اراد بهم اهل اليمن لان  
 غالب مواسم الغنم (مالك) في الموطأ (شم عن ابي هريرة) صحيح يأتي غلظ القلوب ثم رأس  
 هذا الامر اي الدين او العبادة والمراد الذي سأل عنه السائل (الاسلام) اي النطق  
 بالشهادتين فهو من جميع الاعمال بمنزلة الرأس من الجسد في احتياجه اليه وعدم بقائه بدونه  
 فلا اثر لساير الامور بدونه كالأثر لحياة الحيوان بدون رأس فقيه استعارة بالكناية تتبعها استعارة  
 ترشيحة (ومن اسلم سلم) في الدنيا يحفظ الدماء وفي الآخرة بالفوز بالجنة ان صحبه ايمان (وعموده)  
 الذي يقوم به ويعتمد عليه (الصلوة) فانها القيمة لشعار الدين الرافعة لمنازل الامر كما ان العمود هو  
 الذي يقيم البيت فهو العمل الدائم الطاهر الفارق بين المؤمن والكافر (وذروة) بضم اوله وكسره  
 قيل وقمة ايضا (سنامه) اذروة كل شئ اعلاه والسنام ما ارتفع من ظهر البعير (الجهاد) فهو  
 على انواع العبادات من حيث ان به ظهور دين المؤمنين ومن ثمه كان (لا يناله الا افضلهم) دينا  
 وليس ذلك لغيره من العبادات فمعنا من هذه الجهة وان فضله غيره من جهات اخر ثبته  
 الامر بالذكور بفعل ابل وخصها لكونها اخبار اموالهم وبيت قائم على عمد ثم ذكر ما يلازم  
 المشبه به وهو الرأس والسنام وفيه اشارة للجهاد وعلو شأنه وتفوقه على جميع الاعمال كيف وهو  
 يتضمن بذل النفس والمال تنبيه قيل قد استبان من هذا ونحوه ان العبادات والقربات  
 فيها افضل ومفضل وقد دل على ذلك المعقول والمنقول ومنها ما يوصل الى المقام الاسنا  
 لكن قد يعرض للمفضل ما يلبسه على غيره فضلا فيفضل ذلك ليتخذ اصلا فان العبادة  
 تفضل تارة بحسب زمانها واخرى بحسب مكانها وطورا وافية بمقتضى سببها ومرة بترجيح  
 لعموم الانتفاع واخرى بوقوعها في بعض الازمنة والبقاع كما مر في خبر افضل الاعمال  
 ونحوه والحاصل ان العبادة قد تكون فاضلة ومفضولة باعتبار مختلفين كما يعتبر فرض  
 الكفاية في بعض الاحوال فرض عين (طب عن معاذ) وفي المصابيح ثم قال الا خبرك  
 برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده  
 الصلوة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا خبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله  
 فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا نبي الله انا المؤمنون بما تكلم به قال شككتك  
 امك يا معاذ هل يكب الناس في النار على وجوههم اوعلى مناخرهم الا حصائد السنتهم  
**ورأيت ليلة اسرى** ميني للمفعول اي من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى (قصورا  
 مستوية على الجنة) اي عالية ومشرفة على حذاء واحد (قلت يا جبريل لمن هذا فقال  
 للكاهن الغيظ) يقال كظم غيظه اذا سكنت عليه ولم يظهره بقول ولا بفعل قال المجد

تاويله انه كتم على امتلاء منه يقال كظمت السقاء اذا امتلأته وسدته عليه ويقال فلان  
 ما يكظم على حره اذا كان لا يحتمل شيئا وكل ما سدته عليه عن مجرى ماء او باب او طريق فهو  
 كظم والذي يسد به يقال له الكظامة والسدادة ويقال للقناة التي تجري في بطن الارض  
 كظامة لا متلائها بلما كامتلاء القرب المكظومة ويقال اخذ فلان بكظم فلان اذا اخذ بمجرى  
 نفسه لانه موضع الامتلاء بالنفس وكظم البعير كظوما اذا امسك على ما في جوفه ولم يحتر ومعه  
 قوله والكاهن الغيظ الذي يكفون غيظهم عن الامضاء ويردون غيظهم في اجوافهم  
 وهذا الوصف من اقسام الصبر والحلم وكقوله تعالى واذا ما غضبوهم يغفرون وقال عليه  
 السلام من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملائمة قلبه امنا وايمانا (والعافين عن الناس)  
 قال الفقهاء يحتمل هذا ان يكون راجعا الى ما دم من فعل المشركين في اكل الربا فنهى المؤمنين  
 عن ذلك ونذروا الى العفو عن المعسرين قال تعالى عقيب قصة الربا والتدين وان كان ذو  
 عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ويحتمل ان يكون كما قال في الدية فمن عفي  
 له من اخيه شئ الى قوله وان تصدقوا ويحتمل هذا في الآية بسبب غضب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين مثلوا بحمزة وقال لامثلن بهم فتدب الى كظم هذا والصبر عليه  
 والكف عن فعل ما ذكرناه بفعله من المثلة فكان ترك فعل ذلك عفوا وقال تعالى فيه وان  
 عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن لم يرد لهم ما عاقبوا به لكانوا من الخاسرين (روى  
 عن عيسى عليه السلام ليس الاحسان ان تحسن الى من احسن اليك ذلك مكافاة انما  
 الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك وقال عليه السلام لا يكون العبد ذا فضل حتى يصل  
 من قطعه ويعفو عن ظلمه ويعطى من حرمه ويجوز ان يكون اللام للجنس فيتناول كل  
 محسن وان يكون للعهد واعلم ان الاحسان الى الغير اما ان يكون بايصال النفع اليه او بدفع  
 الضرر كما في الرازي (ابن لال والديلي عن انس) له شواهد **ورأيت ليلة اسرى** بي كما مر  
 يعني ارواح الانبياء متشككين بصور كانوا عليها في الحياة فرأيت (موسى رجلا آدم) اي اسمر  
 (طوالا) بضم الطاء وتخفيف الواو اي طويلا (جعدا) اي جعدا الجسد وهو اجتماعه واكتنازه  
 لا الشعر على الاصح (كانه من رجال شنوءة) بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة  
 وهي قبيلة قال الجوهرى الشنوءة التفرز بقاف وزائين وهو التباعد من الانسان لقب به حتى  
 من اليمن لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم وقال المناوي اي يشبه واحدا من تلك القبيلة والشنوءة  
 بالفتح التباعد انتهى وهو قبيلة عبد الله بن كعب بن عبد بن مالك بن مضر بن ازد ولقب  
 به شنوءة لشان كان بينه وبين اهله (ورأيت عيسى) بن مريم (رجلا مريوع الخلق) اي



بين الطويل والقصير قال الطيبي وقوله (الى الحمرة) حال اى ما تلا لونه الى الحمرة والبياض (والبياض) فلم يكن شديدا الحمرة والبياض (سبط الرأس) بالفتح وكسر الباء وقصها اى مسترسل شعر الرأس والسيوطة الجمودة (ورأيت مالكا) هذه رواية خ في بعض النسخ قال النووي واكثر الاصول مالكا بالرفع وجوابه انه منصوب لكن سقط الالف خطأ (خازن النار) نار جهنم (والدجال) اى رأيتته وتماهه عند البخاري في آيات اراهن الله اياه فلا تكن في مربة من لقائه انتهى قيل هو من كلام الراوى ادرجه دفعا لاستبعاد السامع بدليل قوله اياه والالقال اياى (سم خ م عن ابن عباس) واللفظ للبخارى (رأيت الجنة) وهو فوق السموات (والنار) اى نار جهنم وهو تحت الارضين وهما عالمان عظيمان لا يبعان بهذه السموات والارضين (فلم ار مثل ما فيهما من الخير والشر) وشريعة النار مستغنى عن البيان لانها مملوءة في القرآن وكذلك الجنة وازديادها باعمال الخير والشر روى طيب عن ابن عباس رأيت ابراهيم ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقرأ امك السلام واخبر ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء فانها قيعان وغرسها سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم اى اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة واكتسبها والساعى في اكتسابها لا يضيع بها لانها المغروس الذى لا يتلف ما استودع وقال الطيبي هنا اشكال لان الحديث يدل على ان ارض الجنة خالية من الاشجار والقصور ويدل عليه نحو قوله تعالى تجري من تحتها الانهار على انها غير خالية عنها لانها انما سميت جنة قيعانا ثم اوجد الله الاشجار والقصور على حسب اعمال العاملين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم انه تعالى لما يسر له العمل لينال به الثواب جعله كالغرس لتلك الاشجار مجازا اطلاقا على المسبب ولما كان على سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل اسند الغرس اليه والقصد بيان طيب الجنة وخبث النار والتشويق اليها وملازمة التقوى (ق عن انس) له شواهد (رأيت نورا) اى رأيت ربي بالمشاهدة العينية التى لم يحتمل التكليم اذنى شئ منها او القلبية بمعنى التجلى التام فقد روى عنه صلى الله عليه وسلم لى مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل والارجح ان الله عز وجل جعل له بين الرؤية البصرية والجنانية ولا يعارضه قوله تعالى لكليمه لن تراني وان كان حرف لن لتأييد النفي اذ لا يلزم من نفيها عن حدود الله تعالى حى موجود فلا يمتنع رؤيته عقلا وحاسة العين في الدنيا ما يراه القلب وعكسه قال السيوطى من خصائصه رؤيته للبارى تعالى مرتين وركوب البراق في احد القولين وجاء في رواية سم عن ابن عباس بسند صحيح رأيت ربي عز وجل وراه قط وغيره

قيعان جمع قاع وهي ارض مستوية لا بناء ولا غرس فيها

عن انس وزاد في احسن صورة قال السيوطى وهكذا ان حمل على رؤية المنام فلا اشكال او البقرة فقد سئل الكمال ابن همام واجاب بان هذا اجاب الصورة انتهى وجاء في بعض الروايات قال العارف ابن عربى وهو حال من النبي صلى الله عليه وسلم هو في كلام العرب واعلم ان المثلة الواردة في القرآن لغوية لا عقلية لان المثلة الفعلية تستحيل عليه تقديس واذا وصفت بوجود الصفة او اكثرت ثم وصفت غيره بتلك الصفة فقد ماثله من وجه وان كان بينهما تباين من جهة حقايق اخر لكنها مشتركان في روح تلك الصفة فقط فافهم وانظر كونك دليلا عليه تعالى فاذا دخلت من باب التعزية عن المناظرة سلبت النقائص التى تجوز عليك عنه وان كان لم تقم به قط لكن المجسم والمشبه لما اضافها اليه تعالى سلبنا تلك الاضافة ولولاه لم نفعل ذلك انتهى وقال القاضى الحديث ورد بالفاظ منها صليت الليلة ما قضى لى ووضعت جنبي في المسجد فاتانى ربي في احسن صورة وهذا الاشكال فيه اذ الرأى قد يرى غير المشكل مشكلا والمشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك بمخلل في الرؤيا وخلل في خلل الرأى بل له اسباب اخر تدكر في علم المنامات ولولا تلك الاسباب لما افتقرت رؤية الانبياء وان كان الشئ مائة يميز الشئ عن غيره سواء كان عين ذاته او جزؤه المميز وكما يطلق ذلك في الحديث يطلق ذلك في المعانى فيقال صورة المسئلة كذا وصورة الخال كذا فصورته تعالى ذاته المخصوصة المزهة عن مماثلة ما عداه من الاشياء البالغة الى اقصى مراتب الكمال (م عن ابى ذر قال سئلت رسول الله عليه السلام هل رأيت ربك قال فذكره) ويأتى نور (رأيت) رؤية بصرية (شياطين الانس والجن فروا من عمر) بن خطاب لان القلب اذا كان مطهرا عن مرمى الشيطان وقوته وهو الشهوات وكان له حظ من سلطان الجلال والهيبة لم يثبت لمقاومته شئ وهابه كل من رآه قال ابن عباس كانت رؤيته اهيب عند الناس من سيوف غير وكانوا اذا ارادوا ان يكلموه وقعوا الى بذته حفصة هيبة له (عدكر عن عائشة) مر ان الشيطان ويأتى ما في السماء (رؤيا المؤمن) مر في الرؤيا بحثه اى الصالح كما قيده في رواية الاتية فان الرؤيا لا تكون من اجزاء النبوة الا اذا وقعت من مؤمن صادق صالح كما في المفهم (جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة) اى النبوة مجموع خصال مبلغ اجزاءها ستة واربعون جزءا ورؤياه جزء واحد منها وفي بعض الروايات من خمس واربعين جزءا واربعين اوسبعين فلهذا عشر روايات اكثرها في الصحيحين ولا سبيل الى اخذ بعضها وطرح الباقي كما قيل انهرها عند المحدثين الاونى وفي الجمع وجوه الاختلاف بمراتب الاختصاص في الكمال والنقص وما بينهما من



النسب ومنها اختلاف العدد وقع بحسب الوقت حدث فيه النبي فانه لما اكل ثلاثة عشر سنة بعد البعثة حدث بانها جزء من ستة وعشرين فلما اكل هذا حدث باربعين فلما اكل هذا حدث باربعين ثم حدث بخمسة واربعين ثم حدث بستة واربعين هكذا في آخر حياته ورواية الحسين فحبر الكسر والسبعين للمبالغة ومنها ان هذه التجربة في طرف الوحي اذ منه ما سمع من الله بلا واسطة ومنه بالملك ومنه بالالهام ومنه في المنام ومنه كصلصلة الجرس وغير ذلك فتكون تلك الحالات اذا تعددت غايتها الى سبعين ومنها والكل منعكس متعسف والله اعلم بمراده ورسوله ومنها ان كل من كان في صلواته وصدق على رتبة تناسب كان نبيا من الانبياء كانت رؤياه جزء من نبوة ذلك النبي وكالاتهم متفاضلة فكذا نسبة منامات العارفين متفاوتة واستوجبه في المفهم وعبر بالنبوة دون الرسالة تزيدها بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها على بعض الغيبات (شحم ختم دطه طب و ابو عوانة والدارمي عن انس وابي هريرة) وفي الباب ابن مسعود وسمرة وحذيفة وغيرهم (رؤيا المؤمن) كما مر (جزء من اربعين جزء من النبوة) اي من علم النبوة زاد البخاري في رواية وما كان من النبوة فانه لا يكذب انتهى لكن قيل انها درجة من كلام ابن سيرين وقيل انما خص هذا العبد لان الوحي كان يأتيه على اربعين اوستة واربعين وخمسين نوعا للرؤيا نوع من ذلك فقد حال الحليمي تعدد تلك الانواع (وهي على رجل طائر ما لم يحدث) اي لا استقرار لها ما لم تعبر قال الطبري التركيب من قبيل التشبيه التمثيلي شبه الرؤيا بطائر سريع الطيران علق برجله شيء يسقط بادنى حركة فالرؤيا مستقرة على ما يسوقه القدر اليه من التعبير (فاذا حدث بها سقطت) اي اذا كان في حكم الواقع الهيم من يتحدث بها يتأولها على قدر فيقع سر بها كما ان الطائر ينهض سريعا (ولا يحدث بها الا ليبي) اي عاقلا عارفا بالتعبير لانه انما يخبر بحقيقة تفسيرها باقرب ما يعلم وقد يكون في تفسيره بشري لك او موعظة (او حيبا) اي صديقا لانه ما تفسرها لك الا بما يحب (ت) والحاكم طب هب عن ابن رزين (العقيلي صحيح) رؤيا الرجل المسلم (وكذا المسئلة لكن اذا كان لا يقا والافني القمح عن القيرواني وغيره من ائمة التعبير ان المرأة اذا رأت ما ليست له اهلا فهو لزوجها والعبد لسيدته والطفل لابي به (الصالح) قيل المراد به من اعتدل مزاجه وتفرغ خياله عن الامور المزعجة واللذات الموهمة وقيل الذي يناسب حاله حال النبي عليه السلام فاكرم مما اكرم به الانبياء وهو الاطلاع على شيء من علم الغيب والنبوة (جزء من سبعين جزء من النبوة) يعني من اجزاء علم النبوة من حيث ان فيها اخبارا

عن الغيب والنبوة وان لم تبق فعلها باق فهو من قبيل ذهبت النبوة وبقيت المبشرات واراد كأنها كالنبوة كالحكم بالصفة لانها من النبوة حقيقة (وعش عن ابي سعيد) صحيح (رؤيا المؤمن) الصحيحة المنتظمة الواقعة على شروطها (كلام يكلم به العبد ربه في المنام) وبه فسر بعض السلف قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب قال من وراء حجاب في منامه وكانت رؤيا الانبياء وحيا واما رؤيا غيرهم فلا لقاء الشيطان فيها لا يؤمن عليها والوحي محروس بخلاف غيره ولو كانت كالوحي لم يكن غرورا وقد قص الله شان الرؤيا في تنزيله فسماء حديثا فقال ولتعلمه من تأويل الاحاديث ذكره الحكمي وروى الحاكم والعقيلي عن ابن عمر لقي عليا فقال يا ابا الحسن الرجل يرى الرؤيا فنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبدا وامة بنام فيمتلي نو ما فيخرج بروحه العرش فالذي يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب قال الذهبي هو حديث منكرو لم يصححه الحاكم (الحكيم طب ض عن عبادة) ورواه ايضا الحكمي في نوادره قال الحافظ وهو من روايته عن شيخه عمر بن ابي عمر وهو واه وفي سنده جيد عن سمرة بن زبير عن عبادة (راصوا) بتشديد الصاد (الصفوف) اي تلاصقوا وضاوا اكتافكم بعضها الى بعض وصلوا بتواصل المناكب حتى لا يكون بينكم فرجة تسع واقفا ويلج مارا قال القاضي والرص ضم الشيء الى الشيء قال الله تعالى كأنهم بنيان مرصوص فالترص في الصفوف هو التداني والتقارب يقال رص البناء اذا ضم بعضه الى بعض ولذا قال (وقار بوايدنها) بحيث لا يسع بين كل صفين صف آخر حتى لا يقدر الشيطان ان يمر بين ايديكم ويصير يقارب اشباحكم بسببها لبقاء ضاروا حكم (وحاذوا بالاعناق) بان يكون عنق كل منكم على سمت عنق الآخر يقال حذوت النعل بالنعل اذا حاذيته به وحذاء الشيء اذاؤه يعني لا يرتفع بعضكم ولا عبرة بالاعناق انفسها اذ ليس على الطويل ولا له ان ينحني حتى يحاذي عنقه عنق القصير الذي ينحني ذكره القاضي قال المناوي وبقية الحديث فوالذي نفسي بيده اني لارى الشيطان يدخل في خلل الصف كأنها الخذف بجاء مهملة وذال معجمة ووهم من قال بمجمتين غنم سود صغار فكان الشيطان يتصغر حتى يدخل في تضاعيف الصف قال الزمخشري سميت به لانها مخدوفة عن المقدار الطويل (دن عن انس) ورواه حم عنه راصو الصفوف فان الشيطان يقوم في الخلل اي الذي بين الصفوف ليشوش صلاتكم ويقطعها عليكم وهما صحبان ورجالهما موثوقون (ورباط يوم) بكسر ففتح مخفقا (في سبيل الله) اي ملازمة المحل الذي بين المسلمين والكفار لحراسة



المسلمين وان كان وطنه خلافا لابن التين بشرط نيته الاقامة به لدفع العدو (خير من الف)  
يوم فيما سواه من المنازل) فجعل حسنة الجهاد بالف واخذ البعض من تعبيره بالجمع المحلى  
بلام الاستغراق ان المرباط افضل من المجاهد في المعركة وعكسه بعضهم بحديثان الحديث  
في حق من فرض عليه الرباط وتعين بنصب الامام قال في المطامح اختلف هل الجهاد افضل  
ام الرباط والحديث يدل على ان الرباط افضل لانه جعل الغاية التي ينتهي اليه اعمال البر والرباط  
يحقق دماء المسلمين والجهاد دماء المشركين وانظر ما بين الدمين يتضح لذلك افضل العملين  
(حم و ابن زنجوية تن حبل شمس عن عثمان بن عفان) قال ك صحیح واقره الذهبي  
رباط يوم (اي رباط ثواب يوم) (في سبيل الله) كما مر انفا (خير من) النعيم الكائن في الدنيا  
وما فيها (وفي رواية الجامع وما عليها اي لوملكها انسان وتنعم به لانه نعيم زائل بخلاف نعيم  
الآخرة فانه باق وعبر بالظرفية لما فيه من الاستقرار في اذهان البشر وفي رواية عليها لما فيه  
من الاستعلاء وهو اعظم من الظرفية واغوى وهذا دليل على ان الرباط يصدق بيوم واحد  
ففيه رد على مالك في قوله اقله اربعون يوما وكثيرا ما يضاف السبيل الى الله تعالى والمراد كل  
عمل خالص يتقرب به الى الله تعالى لكن غلب اطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية  
فيه في كثير من المواطن (ولقب قوس احدكم) الذي يجاهد به العدو (في الجنة) خير (من الدنيا  
وما فيها) اي ثوابها افضل من نعيم الدنيا كلها لوملكها انسان بخلافها وتنقسم بجميعها  
وفي رواية حم خ ت عن سهل بن سعد رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها و وضع  
سوطا احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة بروحها العبد في سبيل الله او الغدوة  
خير من الدنيا وما عليها اي فضلها والغدوة بالفتح المرة من الغدوه وهو الخروج اول النهار  
الى انتصافه والروحة المرة من الرواح وهو من الزوال الى الغروب والمراد ان الروحة يحصل  
بها هذا الثواب وكذا الغدوة ولا يختص بالغدوة وازواح من بلده او المراد ان هذا القدر  
من الثواب خير من الثواب الحاصل لمن اوحصلت له الدنيا لا يساوي له في الطاعة (طب  
عن سلمان) وفي رواية طب عن ابي الدرداء رباط شهر خير من قيام دهر ومن مات مرابطا  
في سبيل الله امن من الفرع الاكبر وغدى عليه برزقه وورج الجنة ويجرى عليه اجر المرباط  
حتى يبعثه الله اي يوم القيمة من الامنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (رباط يوم) كما مر  
(في سبيل الله) اي في الجهاد (افضل من صيام شهر وقيامه) لا يعارضه رواية خير من الف يوم  
فيما سواه من المازل لاحتماله اعلاله بالزيادة ولاختلاف الماملين والعمل والاخلاص او الزمن  
(ومن مات مرابطا في سبيل الله اجير) بضم الهزة وكسر الجيم اي اومن (من فتنة القبر) وفي

(رواية)

رواية وامن من الفتان بفتح الفاء وروى وامن فتان القبر اي الدين بفتان القبور وفي رواية  
بضم الفاء جمع فتان ويكون للجنس اي كل ذي فتنة وهو من اطلاق على اثنين او على ائمة  
اكثر من اثنين فقد ورد ثلاثة واربعة (ومجربى) من جرى مجرى اي برزقه (له صالح ما كان  
يعمل) اي افضل عمله (الى يوم القيمة) ومعنى مجرى له صالح عمله انه يقدر له من العمل بعد  
موته كما جرى منه قبل الموت اي لا ينقطع اجره وهذه فضيلة لا يشارك فيها (ابن زنجويه  
عن سلمان) الفارسي وفي رواية م عنه رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات  
مرابطا جرى عليه عمله الذي كان يعمل واجرى عليه رزقه وامن من الفتان (رب معلم)  
قال العراقي فيها ستة عشرة لغة ضم ازا وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه  
الاربعة مع تا التأنيث ساكنة او متحركة ومع التجردها منها فبعضها اثني عشرة والضم والفتح  
مع سكون الباء وضم الحيفين مع التشديد والتخفيف (حروف ابي جاد دارس) فعل  
من المفاعلة (في النجوم) اي تلو علمها وقرأ درسها ويتعلم قتها (ليس له عند الله خلاق)  
اي حظ ولا نصيب (يوم القيمة) اي الذي هو يوم الجزاء فاعطا كل ذي حظ حظه لا تتغاله  
بما هو فيه اقتحام خطر وخوض جهالة واقل احواله خوض في فضول لا يفتني وتضييع  
للعمر الذي هو انفس بضاعة الانسان بغير فائدة وذلك الحسران وهذا محمول على علم  
التأثير لا التصيير كما سلف ويحيى جمع بين الاداة وقد ورد النهي عن تعليم الصبيان عن تعليم  
حروف ابي جاد وذكر انها من هجاء عادة والنهي للكره لا التحريم اذ لا ضرورة في تعلمها  
وعن ابن عباس ان اول كتاب نزل من السماء ابوجاد (طب) وكذا الديلمي (عن ابن  
عباس) قال الهيثمي فيه خالد بن يزيد العمى وهو له ورواه عنه ايضا حميد بن زنجويه  
بلفظ رب ناظر في النجوم ومتعلم حروف ابي جاد ليس له عند الله خلاق (رب) كما مر  
(حامل فقه غير فقيه) اي غير مستنبط علم الاحكام من طريق الاستدلال بل بحمل  
الرواية من غير ان يكون له استدلال او استنتاج منها ما ذكره في القواطع (ومن لم ينفعه  
علمه ضره) وفي رواية غره (جهله) فاعل ضر (اقرأ القرآن ما هناك) عن المحرمات  
والفحش والمخالفات (فان لم ينهك فلست تقرؤه) قال الذهبي اشار الى ان المفهوم تفاضل  
فاذا رأيت فقيها خالف حديثا اورده عليك او حرف معناه فلا يتبادر الى تفضيله ولهذا  
قال علي لمن قال له اطعمه والزبير كما ناعلي باطل يا هذا انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف  
بالرجال اعرف الحق تعرف اهله (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال المنذرى وفيه شهر  
بن خوشب هذا ضبط المناوى وفي اكثر النسخ الجامع الصغير والكبير ابن عمر (رجب)



بفتحين اسم شهر مبارك ( شهر ربيع ) يضاعف الله فيه الحسنات ( جاء في رواية أبي محمد  
الخلال في فضائل رجب عن ابن عباس صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين والثاني  
كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم شهر أي ثم كل يوم من أيامه الباقية بعد  
الثلاث يكفر شهرا ( فمن صام يوما من رجب فكأنما صام سنة ) قال الخليل الصوم الثبات  
على تماسك عما من شأن الشيء أن يتصرف فيه ويكون شأنه كالشئ في وسط  
السماء يقال صامت الشمس إذا لم يظهر لها حركة في نزول أي من شأنها وصامت  
الخليل إذا لم تزل مركوضة ولا مركوبة فتماسك المرء عما من شأنه حفظه بدنه بالتغدي  
ونسله بالنكاح وخوضه في زور القبول وسوء الفعل وفي الصوم خلا من الطعام وانصرام  
عن حال الانعام وانقطاع شهوة الفرج وتماهه الأعراض عن اشتغال الدنيا والتوجه  
إلى الله والعكوف في بيته ليحصل بذلك ينبوع الحكمة من القلب ( ومن صام منه سبعة أيام  
غلت عنه أبواب جهنم ) كلها لأن أبوابها سبعة فغلق كل يوم بابا فلا يدخلها صائم سبعة  
أيام من رجب إيمانا واحسانا ( ومن صام منه ثمانية أيام فتحت ) بضم الفاء وتشديد  
التاء وتخفيفها ( له ثمانية أبواب الجنة ) كما مر ( ومن صام منه عشرة أيام يسأل الله شيئا )  
من المصائب والمعارف والمقصودات كلية أجزئية ( الإيعطاء ) الله مسؤولاته وإجاب  
دعائه ( ومن صام منه خمسة عشرة يوما نادى مناد من السماء ) من الملائكة ( قد عفر لك  
ما مضى ) من ذنبك وإفراطك وتفریطك ( فاستأنف العمل ومن زاد ) الصوم ( زاده  
الله ) درجاته ومطلوباته ( وفي رجب ) فضائل كثيرة منها ( جل الله نوحا ) مر بحثه في أنا  
( في السفينة فصام رجب وأمر من معه ) من المؤمنين ( أن يصوموا ) بصوم في شرعه  
( فحجرت بهم السفينة ) على وفق السلامة سالما غائما مباركا ( ستة أشهر ) وكان يقول رب  
انزلي منزلا مباركا وانت خير المنزلين ( آخر ذلك يوم عاشوراء ) فإن فضيلته عظيمة  
وحرمة قديمة وفي حديث ش عن أبي هريرة بسند صحيح صوموا يوم عاشوراء يوم كانت  
الأنبياء تصومه فصوموه قال ابن رجب صامه نوح وموسى وغيرهما وقد كان أهل الكتاب  
يصومونه وكذا أهل الجاهلية فإن قريشا كانت تصومه ومن أعجب ما ورد أنه كان  
يصومه الوحوش والطيور والهوام فقد أخرج الخطيب مر فوعا أن الصرد والطير صام  
يوم عاشوراء قال ابن رجب سنده غريب وقد ورد ذلك عن أبي هريرة انتهى وروى عن  
الخليفة لقادر بالله أنه كان يثبس الخبز للكل كل يوم فتأكله الأيوم عاشوراء ( اهبط على  
الجودي فصام نوح ومن معه والوحش ) ذلك اليوم ( شكر الله عز وجل ) فكان سنة عند

قال ابن الصلاح لم يصح  
في فضل صوم رجب  
بخصوصه شيء عن النبي  
ولا عن الصحابة قال  
السيوطي وأمثل ما ورد في  
صومه خبره في الجنة  
قصر لصوم رجب

الأنبياء يأتي بحثه في صوموا ( وفي يوم عاشوراء فلق الله ) أي شقه وقبضه ( البحر لبي  
إسرائيل ) وهو نعمة عظيمة للمؤمنين ( وفي يوم عاشوراء تاب الله على آدم وعلى مدينة يونس )  
أهلها وهو قوم يونس عليه السلام ( وفيه ولد ) مبنى للمفعول ( إبراهيم ) عليه السلام  
وفي حديث خ عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود  
تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم  
فصامه موسى قال فانا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه وفيه دليل لمن قال كان  
قبل النسخ واجبا لكن اجاب أصحابنا بعمل الأمر على تأكيد الاستحباب وليس صيامه  
صلى الله عليه وسلم تصديقا لليهود بمجرد قولهم بل كان يصومه قبل ذلك كما وقع التصريح  
به في حديث عائشة وجوز المازني نزول الوحي على وفق قولهم أو تواتر عنده الخبر وصامه  
باجتهاده وأخبره من أسلم منهم كابن عبد السلام والاحقية باعتبار الاشتراك في الرسالة والاختوة  
في الدين والقرابة الظاهرة دونهم ( طب عن سعيد بن راشد ) له شواهد ( رجب من  
شهور الحرم ) بالضمين جمع حرام والأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب  
سمى به لأن في الجاهلية حرموا على أنفسهم القتال قال وهي أربعة واحدة فرد وهو رجب  
وثلاثة سرد ( وإيامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة ) وهذا يؤيد رواية أن الجنة في السماء  
السادسة والأصح فوق السابعة ( فإذا صام الرجل منه يوما وجد صومه يتقوى الله نطق  
الباب ) باذن الله وتبجلى الخاص الذي نطق به الحى والجاد والملك والملكوت ( ونطق اليوم  
قالا يارب اغفر له ) وفي حديث هب والثيرازي عن أنس أن في الجنة نهر يقال له رجب  
أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاها الله من ذلك  
النهر وفيه أشعار باختصاص ذلك بصومه وهذا فضل وتنويه عظيم بفضل رجب  
ومزية الصيام فيه ( وإذا لم يتم صومه بتقوى الله لم يستغفر أو قيل ) له من طرف المنادى  
( خذ عتقك نفسك ) وسولت وضعت تجارتك ( أبو محمد الحسن في فضائل رجب عن أبي  
سعيد ) له شواهد ( رجب شهر الله ) بالإضافة إلى الله عز وجل للتشريف كبيت الله وعرش  
الرحمان ( وشعبان شهرى ) أي كل ما فيه خاصة مخصوص بى ( ورمضان شهر امتى )  
إضافة الشهر إلى الله يدل على شرفه وفضله قطعا ويعنى بالإضافة الإشارة إلى أن تحريره من  
فعله ليس لاحد تبديله كما كانت الجاهلية يحلون ويحرمون مكانه صفر وأخذ بقضيته  
بعض الشافعية فذهب إلى أن رجب أفضل الأشهر الحرم قال ابن رجب وغيره وهو  
مردود والأصح أن الأفضلية بعد رمضان للمحرم ولرجب سبعة عشر أسما سردها ابن



حاجب وغيره وله احكام معروفة افردت بان تأليف تنبيه في كتاب الصراط المستقيم لم  
ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في فصل رجب الاخير كان اذا دخل رجب قال اللهم  
بارك لنا في رجب فلم يثبت غيره بل غاية الاحاديث المأثورة فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
كذب وقال لم يثبت في صوم رجب نذر ولا نهي بعينه ولكن اصل الصوم مندوب (ابو الفتح)  
بن ابي الفوارس (في اماله عن الحسن) البصري (مرسلاً) قال الحافظ العراقي ضعيف  
من مراسلات الحسن لا يصح في فضل رجب وكلام السيوطي في انه لم يره مستنداً ولا  
لما عدل زوايا ارساله وهو عجيب فقد خرج به السلي في مسند الفردوس من طرق ثلاث  
وابو نصر وغيرهما من حديث انس باللفظ المروى **ربنا الذي في السماء** وهذه ليس  
للاستقراء بل قدرته تعالى محيط بالسماء كما في قوله تعالى وهو الذي في السماء والارض  
اله وهذه الآية من ادل الدلائل على انه تعالى غير مستقر في السماء لانه تعالى بين بهذه الآية  
ان نسبته الى السماء بالالهية كندبته الى الارض فلما كان الهما للارض مع انه غير مستقر فيها  
فكذلك يجب ان يكون الهما للسماء مع انه لا يكون فيها (تقدس اسمك) اي انت ربنا الذي  
تنزه عن النقائص وتطهر عن الخبائث ولزائل (امرنا في السماء والارض) مبتدا  
وخبر (كأرحمك في السماء) وخص به لانه انما تنزل من السماء واما الامر فمؤرب في  
الارض والسماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا ذنوبنا (كبارها وصغارها  
(وخطايانا) اي عباد وسعوا وذهولاً وغفلة في الحضر والسفر (المك انت رب الطيبين) وفي  
بعض النسخ المعتبرة الطيبين (فانزل رحمة من رحمتك) اي فرجا من فرجك ونجاة من  
نجاتك وخلاصاً من خلاصك (وشفاء من شفاك) اي دواء من دوائك وهما بالمد (على  
هذا الوجع فيرا بأذن الله) فالبر هو الله والمداوي به والشافى وفيه جواز تسمية الله  
بما ليس في القرآن اذ ورد به خبر صحيح كما هنا وكافي خبر خدم تن عن انس اللهم رب  
الناس مذهب البأس اشف انت الشافي لا شفاء الا انت اشف عنا لا يفسد سقمنا  
(طبك عن ابي الدرداء) يأتي في السمائل كان اذا اتى رجال من اتي ذكر الرجال  
استطردى فكذا الانبي والخشي (يقوم احدهم من الليل فيعالج نفسه للطهور) ظاهره  
تعميم في المخاطبين ومن في معناه يمكن ان يخص منه من صلى العشاء في جماعة كما مر  
ومن ورد في حقه انه يحفظ من الشيطان كالانبياء ومن يتناوله قوله ان عبادي ليس  
لك عليهم سلطان وكمن قرأ آية الكرسي عند نومه فقد ورد انه يحفظ من الشيطان  
حتى يصبح (وعليه عقدة) بضم وسكون وجمعه كما مر محته في اذا عقد بضم العين وفتح القاف

( والعقد )

والعقد حقيقة فيكون من باب عقد السواحر النفاثات في العقد وذلك بان يأخذ خيطاً  
في عقد عليه منه عقدة وتكلم عليه بالسحر فيأثر المسحور حينئذ يمرض او تحريك قلب او  
نحوه فعلى هذا المعتقد شي عند قافية الرأس لا قافية الرأس نفسها وهل عقد في شعر الرأس  
او غيره الا قرب انه في غيره لانه ليس لكل احد شعر وفي رواية خ عن ابي هريرة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب  
كل عقدة عليك ليل طويل فارقد الحديث وفي رواية على قافية رأس احدكم حبل ثلاث  
عقد وفي رواية حم اذا نام احدكم عقد على رأسه بحجر يرووه ففتح الجيم الحبل وقيل العقد  
بجاز كانه شبه فعل الشيطان بالنائم بفعل الساحر بالمسحور فلما كان الساحر يمنع عقده  
ذلك تصرف من يحاول عقده كان هذا مثله من الشيطان للنائم وقيل معنى يضرب  
يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى فضرينا على اذانهم فينهبوا لما اراد  
تخلقه في النوم واطالته فكانه قد شد عليه شدا او عقد عليه ثلاث عقد والتقييد بالثلاث اما  
للتأكيذ والذى يفعل به عنده ثلاثة الذكروا الوضوء والصلوة (فيتوضأ فاذا وضأ يديه)  
يقال اشتقاق الوضوء من الوضأة وهي الحسن والنظافة وضأ الرجل يوضو وضأة من  
باب ظرف وهو وضي والوضوء بالفتح ما يتوضأ به والوضوء بالضم فطك اذا توضأت  
ولا يقال وضبت والوضوء بالفتح مصدر كالولوع والقبول وقيل المصدر الوضوء بالضم  
والولوع والقبول مصدران شاذان وما واهما من لمصادر مضموم وقيل ما سوى القبول  
مضموم (انحلت عقدة) اي واحدة من الخمس (فاذا وضأ وجهه انحلت عقدة) اخرى  
ثانية (فاذا غسل يديه انحلت عقدة) اخرى ثالثة (فاذا مسح رأسه انحلت عقدة) اخرى  
رابعة (فاذا وضأ رجله انحلت عقدة) الخمس كلها ظاهرة ان العقد فعل كلها بالوضوء  
وفي رواية خ فان استيقظ اي من نومه فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة  
فان صلى انحلت عقدة وخص به هنا كلها بالصلوة وهو كذلك في حق من لم يحتاج الى  
الطهارة كن نام متمكناً مثلاً ثم اتبه فصلى من قبل ان يذكر او تطهر لان الصلوة تستلزم  
الطهارة وتضمن الذكر وقوله عقد ضبطها البعض بلفظ الجمع والافراد كما ترى قال ابن  
فرقول في مطالع كعباض في مشرقه اختلف في الاخيرة منها فقط فوقع في الموطن لابن  
وضاح على الجمع وكذا ضبطوا في البخاري وكلاهما يعني بالجمع والافراد صحيح والجمع اوجه  
لا سيما وقد جاء في رواية م في الاولى عقدة وفي الثانية عقدتان وفي الثالثة العقد انتهى  
(فبقول الله تعالى لادن وراء الحجاب) اي الملائكة (انظروا الى عبدى هذا يعالج نفسه

بل عامة الاحاديث المأثورة فيه من عدم كذب نسفتم



ليسألني ما سألني عبدي هذا فهو له) فاصبح نشيطا طيب النفس لسروره بما وفقه الله له من الطاعة وما وعد به من الثواب وما زال عنه من عقد الشيطان وللمبارك الله في نفسه من هذا التصرف (رحم حب طيب عن عقبه بن عامر) مر اذا غمض بحته (رحم الله ابابكر) انشا بلفظ الخبر اي نجاه وانعم عليه في الدارين (زوجني ابنته) عايشة (وسجلني الى دار الهجرة) المدينة على ناقته (واعتق بلالا من ماله) لما رآه يعذب في الله عذابا شديدا (وما غفني مال في الاسلام) لعل المراد به في نصرته (مانعني مال ابى بكر) روى ابن عساكر انه اسلم وله اربعون الف دينار وفي رواية اربعون الف درهم فانفقها عليه ولا يعارضه خبر البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يأخذ منه الا حلة الى الهجرة الا بالثمن لاحتماله انه ابرأ منه وفي رواية انه ابرأ منه وفي رواية لما قال مانعني الى آخره بكى ابوبكر وقال هل انا وما لي الا لك يا رسول الله قال ابن المسيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابى بكر كما يقضي في مال نفسه وقد فسر قوله تعالى وسيجنيها الاتقي الذي يؤتي ماله بتركى وما لاحد عنده من نعمة تجزى بان المراد منه ابوبكر قال في العوارف وغيرها ومن هنا عدا الصوفية من الاخلاق شكر المحسن على الاحسان والدعاء له مع كمال توحيدهم وقطعهم النظر عن الاغيار ومساعدتهم النعم من النعم الجبار لكن يفعلونه اقتداء النبي فاذا ارتقى الصوفي الى ذروة التوحيد شكر الخلق بعد الحق وثبت لهم وجودا في المنع والعطاء بعد ان يرى المسبب اولا ويسعه علمه لا يحجبه الخلق عن الحق وفي النوادر عن بعضهم ادخلت صوفيا منزلي فقدمت له لبنا وسكرا فتناول منه وقال بحمد الله لا تحمد لك فوضعت رجلي على عنقه فاخرجته ورجعت اكلته مع اهلي (ورحم الله عمر) بن الخطاب (يقول الحق وان كان مرا) فكان لا يخاف في الله لومة لائم ومن ثم قال (لقد ترك الحق والعمل به) وماله من صديق لعدم انقضاء اكثر الخلق للحق ونفرتهم عن يتصلب فيه ومن التزم النصيح قل اولياؤه فان الغالب على الناس اتباع الهوى قال بعض العارفين لا توبت النصيح والتحقيق لم يترك في الوجود صديقا (ورحم الله عثمان) بن عفان (تسبيحه الملائكة) اي تستجيب منه وكان احيا هذه الامة (وجيز جيش العسرة) من خالص ماله بمائة الف بغير باقتنائها والمراد به تبوك كما في البخاري في المغازي (وزاد في مسجدا) مسجد المدينة (حتى وسعنا) بكسر السين فانه لتكثر المسلمين ضاق عليهم فصرف عليه عثمان حتى وسعه (ورحم الله عليا) بن ابي طالب (اللهم ادر الحق معه) امر من الافعال اصله ادور من الدوران (حيث دار) ومن ثم كان اقضى الصحابة وافادند شكر المحسن والاعتراف له في الملأ والمخاف وليس ذلك تنقضي

(لقد ر)

لقد ر الشاكر بل تعظيم له لظهور اتصافه بالانصاف والمكافاة بالجميل (ت غريب وابونعيم في فضائل الصحابة كمر عن علي وروى كاخره) رمز الصحة وليس كازعم فقد اورده ابن الجوزي في الواهيات (رحم الله) كما مر هو ما مضى بمعنى الطلب (رجلا قام من الليل) اي بعد النوم اذ لا يسمى تهجد الا الصلوة بعد النوم (فصلي) ولوركتين وعند الشافعي ولوركة متمسكا بخبر عليكم بصلوة الليل ولوركة (ثم ايقظ اهله) وفي رواية امراته وهي اخص من اهله (فصلوا) بالجمع عموما لاهله وزاد حم هنا فان ابنت اي امراته من ان تستيقظ نضح في وجهها الماء وذلك نبيه على ما في معناه من نحو ما ورد وزهرا وزمزم وخص بالوجه النضح لشرفه ولانه محل الحواس التي يحصل بها الادراك وافاد كما قال الطيبي ان من اصاب اخيرا يذبح ان يحب لغيره ما يحب لنفسه فيأخذ بالاقرب فالاقرب فقوله رحم الله رجلا فعل كذا نبيه للامة بمنزلة رش الماء على الوجه لاستيقاظ النائم وذلك ان النبي عليه السلام لما قال ما نال من التهجد من الكرامة راد ان يحصل لامة حفظ من ذلك فحشم عليه عادلا عن صيغة الامر للتلطيف (رحم الله امرأة قامت من الليل) كما مر (فصلت ثم ايقظت زوجها فصلي) وفي حديث حم دك عن ابى هريرة قال ك على شرط رحم الله رجلا قام من الليل فصلي وايقظ امراته فصلت فان ابنت نضح وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلي فان ابنت نضحت في وجهه الماء (ش عن الحسن مر سلا) مر اذا استيقظ الرجل (رحم الله) كما مر (عبدا سمع مقالتي) بالفتح اي اقوال واحاديثي (فحفظها) ثم بلغه واداه من غير زيادة او نقصان فهو لا مغير ولا مبدل وفي رواية كمر عن زيد بن خالد رحم الله امرأ سمع منا حديثا فوعاه ثم بلغه من هوا وعى منه اي اعظم تذكر ايقال وعى يعى وعيا اذا حفظ كلاما بقلبه وداوم عليه وعلى حفظه ولم ينس زادا في رواية قرب مبلغ اوعى من سامع (قرب حامل فقه غير فقيه) لعدم زكائه وفهمه وانتقاله (ورب حامل فقه الى من) اي بلغ وادى الى من (هو افقه منه) لما رزق من جودة الفهم وكمال العلم والمعرفة وخص مبلغ سنته بالدعاء بالرحمة لكونه سعي في احياء السنة ونشر العلم وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق المأخوذ عن العلماء ليبينه للناس ولا يكتفونه قال البعض فيه انه يجي في اخر الزمان من يفوق من قبله في الفهم ونازعه ابن جماعة (ثلاث لا يغفل عليهن) اي ثلاث خصلات لا يشد ولا يطبع عليهن (قلب مؤمن) قيل للمرأة السينة الخلق غل قل ويقال غل يده اي شد الى عنقه من باب رد والغل ايضا حرارة العطش والغل بالكسر الحقد والحسد والغش من باب



الثاني والغفل بالفتح الحياطة والسرقة من مال الغنية يقال اغفل الرجل يغفل بتشديد اللام  
 اي خان وغفل يغفل بكسر الفين اي حقد ( اخلاص العمل لله ) من الرياء والسمعة وسائر  
 الفساد ( ومناصحة ولاية المسلمين ) بالضم والتخفيف جمع وال اي اميرهم او نائبه والنصح  
 القاء الخير الى الغير واردة المنافع ( ولزوم جماعة المسلمين ) وضده فارق الجماعة اي بقلبه ولسانه  
 واعتقاده او ببدنه ولسانه وخص الذكر بالذكر لشرفه واصالته وغلبة دور ان الاحكام  
 عليه والانتى مثله من حيث الحكم وضده المناصحة عصيان امامهم اما نحو بدعة كالخوارج  
 المتعرضين او الممتنعين من اقامة الحق عليهم المقاتلين علماء واما نحو وبني او حراية او صيالة  
 او عدم اظهار شعار الجماعة في الفرائض فكل هؤلاء منهم حل دماهم كافي حديث ع طب  
 هب عن فضالة بن عبيد قال كذا على شرطهم ثلاثة لا تسأل عنهم رجل فارق الجماعة وعصى  
 امامه ومات عاصيا وعبد او امة ابق من سيده مات وامرأ غاب عنها زوجها وقد كفهاها  
 مؤنة الدنيا فترت وجهه فلاتسأل عنهم ( طب كروا بن قانع عن النعمان بن بشير عن  
 ابيه ) له شواهد ( رحم الله ) كآمر ( الانصار ) هم الابهس والخزرج وغلبت عليهم هذه الصفة  
 ( وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار ) وفي رواية وازواجهم وذرايرهم وفي اخرى وموالي  
 الانصار وهذا دعاء او خبر وذلك لاصولهم من القيام في نصرة الدين وابواب النبي  
 صلى الله عليه وسلم في شدة الخوف والضيق والعسرة وحمايتهم له حتى بلغ وامر به واظهر  
 الدين واسس قواعد الشريعة فعادت مآثرهم الشريفة على ابناءهم وذرايرهم ومن  
 ثم اكد الوصية بهم في اخبار متعددة ( عن كثير بن عبد الله ) بن عمرو المزني ( عن  
 ابيه عن جده ) وهو عمرو المزني ضعيف وقد حسن له الترمذي ورواه الجامع عن عمرو بن  
 عوف بن يزيد بن ملحمة المزني ورواه ايضا طب ( رحم الله ) كآمر ( امرأ اكتب طبيا )  
 اي حلالا ( وانفق قصدا ) اي بتدبير واعتدال من غير افراط ولا تفريط ( وقدم فضلا ) اي  
 ما فضل من اتفاق نفسه وموئنه بالعرف بان تصدق به على المحتاج ليدخره ( ليوم فقره  
 وحاجته ) وهو يوم القيمة قدم ذكر الطبيب اباء الى انه لا ينفعه يوم الجزاء عند الله الا ما نفقه  
 من الحلال قال الحرالي وان ذلك لم يأذن لاحد في اكله حتى تصف بالطيب للناس الذين  
 هم ادنى المخاطبين بالام اكثرهم من العقال والشكر والابمان ومحى اسمه عن الذين امنوا  
 كلوا من طيبات ما رزقناكم ( ابن الجار عن عايشة ) في تاريخ بغداد ( رحم الله عبدا ) اي  
 انسانا ( كانت لآخيه ) في الدين ( مظلمة ) بكسر اللام على الاشهر وحكى الضم والفتح وانكر  
 ( في عرض ) اخيه او غيره بكسر العين محل المدح والذم من الانسان كما سبق ( او مال ) بسائر

اصنافه ( فجاءه فاستخله قبل ان يؤخذ ) اي يقبض روحه ( وليس ثمه ) اي هنا يعني يوم القيمة  
 ( دينار ولا درهم ) ليقضى منه ما عليه ( فان كانت له حسنات اخذ من حسناته ) فيوفي منها  
 صاحب الحق ( وان لم يكن له حسنات ) اولم توف وبقيت عليه بقية ( حلوا ) بتشديد الميم  
 مبنى للمفعول كما في قوله تعالى حملوا التوراة ( عليه من سيئاتهم ) اي التي عليهم اصحاب الحقوق  
 من ذنوبهم التي اجتروها بقدر حقوقهم ثم قذف في النار كما صرح به في عدة اخبار وهذا  
 الحديث خرجته مسلم بمعنى من وجه اخر وهو واضح سياقا ولفظا لمسلم من امي من يأتي يوم القيمة  
 بصيام وصلوة وزكاة ويأتي قد شتم هذا وسفك دم هذا واكل مال هذا فيعطى هذا من حسناته  
 فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه وطرح في النار ولا  
 يعارضه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه انما يعاقب بسبب فعله وظلمه ولم يعاقب  
 بغير جناية منه بل بجنابته فقولك الحسنات بالسينات على ما اقتضاه هذا الحق تعالى في  
 عباده وقد تعلق بعض الذاهين الى صحة الراء من المجهول بهذا الحديث وقال ابن بطال  
 فيه حجة لا شترائط التعيين لان فعله مظلمة يقتضي كونها معلومة القدر وقال ابن المنير انما وقع  
 في الخبر حديث يقتص الظلوم من الظالم حتى يأخذ منه قدر حقه وهذا متفق عليه وانما  
 الخلاف فيما لو اسقط الظلوم حقه في الدنيا هل يشترط معرفة قدره ( طخت صحب عن ابي  
 هريرة ) فقد رواه خ مع خلف لفظ بسير لا يصلح عذر للعدول ( رحم الله ) كآمر ( حيرا ) بكسر  
 المهملة وسكون الهم وقبح المنة التحية وهو اقبلة من اليمن هي الراد هنا وهو حير بن  
 سبأ بن شح بن يعرب بن قحطان ( افواهم سلام ) اي لم يزل افواهم ناطقة بالسلام  
 على كل من اقبلهم ( وايديهم طعام ) اي لم يزل ممتدة بالطعام للجائع والضيف فجعل  
 الافوا والابدي نفس السلام والطعام مبالغة ( وهم اهل امن وايمان ) اي الناس آمنون  
 من ايديهم والسنهم وقلوبهم مطمئنة بالايمان ومملوءة بنوره بعيدة من الشقاق  
 نفورة من النفاق ( سمعت عن ابي هريرة عن النبي ) وسببه ان رجلا قال  
 يا رسوله الله العن حبرا فاعرض عنه مرارا فذكره ( رحم الله ) كآمر ( من كف ) اي منع  
 ( لسانه عن اهل القلة ) بان تحتجب النسبة اليه الكفر والاضلال والفحش والزنا  
 والاضلال ( الاباحسن ما قدر ) بفتح اواه ( عليه ) من القول الحسن والثناء وشكر النعم  
 وفي حديث كره عن انس رحم الله امرأ صلى الله عليه وسلم بان تحتجب المحن او بان الزم الصدق  
 والامانة وجنبه الكذب والحياة والسب وفيه حث على اصلاح اللسان بدعائه بالرحمة  
 واصلاحه من وجهين احدهما اصلاح نطقه بالعربية ولسان العرب اشرف الالسة



سميت عربية لاعتبارها عن الاشياء وافصاحها عن الحقائق مالم يصح غيرها وجميع العلوم  
مفتقرة اليها سيما الشرعية فلا يدرك حقائق الكتاب والسنة الا بوفور الحفظ منها واحتساب  
مضادها والكف عنها (ابن ابي الدنيا عن هشام مفضل) مرا الكفر بحث (رحم الله)  
كأمر (عبدا تكلم فقم) بسبب قوله الخير (اوسكت) عما لا خير فيه (فسلم) بسبب صمته  
عن ذلك وافهم بذلك ان قوله الخير خير من السكوت لان قول الخير ينتفع به من يسمعه  
والصمت لا يتعدى صاحبه وهذا الحديث قد عده العسكري وغيره من الامثال تنبيهه قال  
ابن عربي امراض النفس قولية وفعلية وتفاعيل القولية كثيرة لكن عللها وادويتها  
محصورة في امرين الواحد ان لا تتكلم اذا اشتبهت ان تتكلم والاخر ان لا تتكلم الا فيما  
ان سكت عنه عصيت و الا فلا و اياك والكلام عند استحسان كلامك فانه من هذين  
الحالتين من اكبر الامراض وماله دواء الا الصمت ان يخبر على رفع السر وهذا هو الضابط  
انتهى (ابن ابي الدنيا والعسكري هب عن الحسن مرسل) وهو الحسن البصري ورجاله  
ثقات قاله العراقي فانه من رواية اسماعيل بن عياش عن الحجاز بن رحم الله عبدا قال اي  
خيرا فقم اي الثواب اوسكت فسلم اي من العقاب قال الديلمي قال ذلك ثلاثا وعليه قيل  
وامسك امساك الغني لا ينطق من طير غدا قاربا عشرا وقيل تأمل فلا تطع ردمقالة  
اذ القول في زلاته فارق الفهم وفي رواية ابن المبارك عن خالد بن ابي عمران مرسل  
رحم الله عبدا قال خيرا فقم اوسكت عن سوء فسلم قال الماوردي يشير به الى ان الكلام  
ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر لا يمكن استرجاعه بوارده ولا يقدر  
على دفع سعادته فحق على العاقل ان يحترز عن زله بالامساك عنه والاقبال منه قال  
على اللسان معيار اطاشه الجهل وارجمه العقل (رحم الله) كأمر (امرأ كف) اي منع  
وامسك (لسانه عن اعراض المسلمين) جمع عرض بالكسر وعرض الرجل حسبه ويطلق  
على النفس والجسد والوقار والريج والجيل والوادي يقال فلان طيب العرض اي طيب  
النفس ومتن العرض اي الريج ومكان نقى العرض اي برى من ان يشتم او يعاب ثم  
قيل لكل ما صلح لشيء هو عرضة ذلك الشيء حتى قيل للمرأة عرضة النكاح اذا صلحت له  
(لا تحمل شفاعتي لطعان) بفتح اوله وبالتشديد (ولا للعان) كذلك قيل اصلاح اللسان  
بالتقوى وادامة ذكر الخير والتنزيه على كل ما يوجب شرعا او عادة حتى يصلح لسانه  
فلا ينطق الا بخير قال الحكماء الخرس خير من الكذب والطعن واللعن  
وصدق اللسان اول السعادة فالكذب واللعن جماع كل شر (الديلمي عن عايشة)

مرائنا و اياك و يأتي لعن (رحم الله) كأمر (رجلا تعلم فريضة او فريضتين) فريضا عينا  
او كفاية فالعين علم الحال والكفاية ما يتعلق بغيره كالفقه كله وعلم التفسير والحديث  
والاصول والكلام والقراءة ثم العلم تابع للمعلوم فان فرضا او حراما ففرض وان واجبا او مكروها  
فواجب وان سنة فسنة وان نفلا فنفل وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر غير انهما  
على سبيل الكفاية وعلم الحال على سبيل العين ومنه اعتقاد اهل السنة وتنبؤهم بالاستدلال  
للخروج عن التقليد (او عمل بهما او علمهما من يعمل بهما) فيجب طلب ما يقع له في حاله في اي  
حال كان فانه لا بد له من الصلوة والزكوة والحج والصوم وكذلك يفترض عليه علم القلب  
من التوكل والاناة والخشية والرضا وغيرها فانه واقع في جميع الاحوال وكذلك يجب عليه  
علم التحرز عن الحرام في المعاملات (ابو الشيخ عن ابي هريرة) يأتي طلب العلم بحث  
(رحم الله) كأمر (من حفظ لسانه) اي صانه عن التكلم فيما لا يعنيه قال الماوردي للكلام  
شروط لا يسلم المتكلم من الزلل الا بها ولا يعزى من النقص الا ان يستوعبها وهي اربعة  
الاول ان يكون الكلام لداع يدعو اليه اما في جلب نفع او دفع ضرر الثاني ان يأتي به في محله  
ويتوخى به اصابة فرصته الثالث ان يقتصر منه على قدر حاجته الرابع ان يخبر اللفظ الذي  
يتكلم به فهذه الاربعة متى اخل المتكلم بشرط منها فقد اخطأ (وعرف زمانه) اي ما يليق به  
فعمل ما يناسبه (واستقامت) بناء التأنيت (طريقته) اي استعمل القصد في اموره كتب عمر  
بن عبد العزيز الى ولده وقد بلغه انه اتخذ خاتما من فضة فاذا وصلك كتابي فبعه واشتر به  
طعاما واطعمه الفقراء واتخذ خاتما من حديد وانقش عليه رحم الله من عرف نفسه فاستراح  
(كعن ابن عباس) ورواه الديلمي عنه ايضا (رحم الله) كأمر (اخني بحبي) سماه اخا  
لان نسب الدين اعظم من نسب الماء والطين (حين دعاه الصبيان الى اللعب وهو صغير)  
ابن سنتين او ثلاث على ما في تاريخ الحاكم عن الخبر بسند واه واضح منه انه كان ابن ثمان  
(فقال) لهم تنبها (اللعب خلقت) استفهام انكاري اي بل خلقت للعبادة وهي الآن  
مطلوبة مني لان الله احكم عقله في صباه واذا كان مقام من لم يبلغ الحنث (فكيف من ادرك  
الحنث من مقاله) وهذا يوضحه ما رواه ابن قتيبة من حديث ابن عمرو بن يحيى دخل بيت  
المقدس وهو ابن ثمان فنظر الى العباد واجتهاد هم فرجع الى ابيه فر بصبيان يلعبون  
فقالوا لهم نلعب فقال اي لم اخلق للعب فذلك قوله تعالى واني انا الحكم صبيبا (كر) في  
التاريخ (عن معاذ وفيه اسحق) وهو ابن بشير قيل في حقه (كذاب) له شواهد (رحم الله)  
كأمر (اخواني) في الدين (يقزوين ثلاثا) اي يقول هذه الكلمات الجامعة للدعاء والثاء



والرجة ثلاثا وهو بفتح القاف وسكون الزاء وكسر الواو وسكون الياء بعد هاتون مدينة كبيرة شهيرة من بلاد العجم برز منها ائمة واكار ذكره ابن خلكان في ترجمة الامام الغزالي (قالوا يارسول الله وما قزوين قال قزوين ارض من ارض الديلم هي اليوم في يد الديلم) وهو على وزن حيدر اسم اطاغة معروفة وفي البرهان اسم بلد في ايران يقال له كيلان واهاليه شديدة واشعارهم جعدة ويطلق عليهم الديلم وفي الاصل هم اصناف من الاكراد ويطلق الديلم على الافة والداهية والجماعة والعدو يقال هو ديلم من الديالة اي عدو من الاعداء وديلم بن فيروز او فيروز بن ديلم من الصحابة وهو غير قاتل عيسى الذي ادعى النبوة ونقال له فيروز ديلمى لانه منسوب اليهم (وسنفتح على امتي وتكونر باطالطوائف من امتي) وفتح في خلافة عمر الفاروق (فمن ادرك ذلك الايام فلما اخذ بنصيبه من فضل باط قزوين) روى الحارث عن عباد بن باط يوم في سبيل الله يعدل صادة شهر او سنة صيامها وقامها ومن مات مرابطا في سبيل الله اعاده الله من عذاب القبر واجرى له اجر باطه ما قامت الدنيا (فانه يستشهد به اقوام يعدلون شهداء بدر) كما مر في اربعة ابواب (ابن ابي حاتم في فضائل قزوين عن ابي هريرة وابن عباس) معا ورواه ابو العلاء الطار عن علي ورواه صدره في الجامع (رحمة الله) اي فضل الله واحسانه واطفه (علي خلفاي) بغير همزة (قيل وما خلفاك يارسول الله قال الذين) يحبون من بعدى (يحبون) بضم اوله من الاحياء (سنتي) قيده لان الخليفة كثيرا ما يخالف الغائب بسوء وان كان مصلحا في حضوره ذكره الحرالي ثم بين بقاذه اخرى بخلفائه (ويعلمونها الناس) فهم خلفاؤه على الحقيقة وبين ان هذا ليس مراده هنا الخلافة التي هي الامانة العظمى وهذه متعبة اهل الحديث العالمين العاملين اعظم بها من متعبة والا حاديت جمع حديث ويقدم انه في عرف الشرع ما يضاف الى النبي عليه السلام قول او فعلا او تقديرا والسنة جمعه سنن وهي الطريقة والمراد به في عرف الشرع الطريقة كان النبي عليه السلام يتجرها فها الى الترادف اقرب وقد يقال اراد بها الطريقة المسلوكة في الدين وان كان من كلام التابعين فمن بعدهم من المجتهدين فيدخل فيه الفقهاء (ابونصر كرم عن الحسن) ورواه طس عن علي بلفظ اللهم ارحم خلفاي الذين يأتون من بعدى يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس وسبق الادلكم على الخلفاء وذر وابتح (وردوا) بالضم وتشديد الدال جمع لشمول الخطاب (السائل ولو بظلف) بكسر فسكون اي حافر (محرق) لوللقليل والمراد الرد بالاعطاء والمعنى تصدقوا بما كثرا قل ولو بلغ في القلة الظلف مثلا فانه خير من العدم

(وقال)

وقال ابو حيان الواو الداخلة على الشرط للعطف لكنها لعطف حال على حال محذوفة بضمها السابق تقديره ردوه بشئ على حال ولو بظلف وقيد بالاحراق اي الشئ كما هو عادتهم لان الشئ قد لا يؤخذ وقد يداخذه فلا ينتفع به بخلاف المشوى وقال الطيبي هذا تعميم لارادة المبالغة في ظلف لقولها كانه علم في رأسه نار يعني لا تردوه رد حرمان بلا شئ ولوانه ظلف فهو مثل ضرب للمبالغة والذهاب الى ان الظلف اذ ذاك كان له عنده قيمة بعيدة عن الاتجاء (مالك سمع في تاريخه انه حب ق من ابي مجيد الانصاري عن جدته) وهي حوى بنت السكن تدعى ام مجيد كفضيل يقال هي اخت اسماء كانت من المبايعات وفي التقريب هي جدة عمرو بن معاذ صحابة لها حديث وهو حديث هذا قال ابن عبد البر مضطرب (رديه) ظاهر الضمير راجع الى الفراش (يا عايشة فوالله لو شئت لاجرى الله تعالى) من الاجراء (معى جبال الذهب والفضة) وفي حديث ت قال عليه السلام عرض على ربي ليجهن لي بطحانة مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وفي البردة \* وراودته الجبال الشم من ذهب \* عن نفسه فاراها اياشم \* والجبال جمع جبل قيل الجبال التي راودت لرسول الله خمسة جبل ابي فييس وجبل حرا وجبل ثور وجبل بطحانة وجبل الصفا وحاصله ان النبي صلى الله عليه وسلم اعرض عن الدنيا بالكلية واقبل على المولى وآثر متاعب الفقر الظاهري على مناسب الغنى حتى ان الجبال عرضت نفسها عليه وتزينت بانواع الزينة لاديه ومالت غايت الميل اليه فلم يقبل ولم يلتفت لكمال زهده ويشير به الى قصة روى ان امرأة صاحبة المال جاءت ذات يوم الى خانة عايشة ورأت فراش النبي صلى الله عليه وسلم وعادت الى بيتها وجاءت بفراش اعلى وتقبله عايشة فقدم النبي فرأى فقال يا عايشة رديه هذا الى صاحبه والله ان اطلب من الغنى المطلق خلق لي واحسن الى الجبال من الذهب والفضة لكن اختار في الدنيا التعيش والفقر في هذه الصورة (هب عن عايشة) له شواهد (رضيت) بكسر الضاد لامتي (ما) اي الشئ الذي (رضي الله لي ولا امتي وابن ام عبد) وهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي وامه ام عبد الهذلية اسلم قديما وشهد المشاهد كلها وهاجر المهاجرين وصلى القبلتين وكان بقربه ولا يهجره بحجبه وهو صاحب سواكه ونعليه وطهوره وبشره بالجنة وانما رضى لامتة مارضيه لانه يشبهه في مشيه وسمته وهديه وكان نحيفا قصيرا جادا طوله نحو ذراع ولى قضاء الكوفة وما يليها في خلافة عمر ومات بها او بالمدينة سنة اثنين وثلاثين عن بضع وستين



وانه كان سيد الرأي لا يرى لامته الا ما فيه الصلاح (وكرهت ما كره الله ولا تاتي وان ام  
عبد) وذلك لصدافته وفهمه وكال فطائته (طب كره عن ابن الدرداء) وفي رواية عن  
ابن مسعود رضيت لامتي ما رضيت لها ابن ام عبد و زاد لبرار وكرهت لها ما كره ابن ام  
عبد قال الهيثمي وفيه محمد بن حميد الرازي وهو ثقة وبقية رجاله وثقوا (ورغم بكسر الغين  
وتفتح اي لصق انفه بالتراب وهو كناية عن حصول غاية الذل والهوان) (الف رجل)  
يعني انسان وذكر الرجل وصف طردى وكذا يقال فيما بعده (ذكرت عنده) بالبناء  
للمفعول (فلم يصل على) اي لحقه ذل وخزي مجازاة له على ترك تعظيمي او خاب وخسر  
من قدر ان ينطق باربعة كلمات توجب لنفسه عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات  
وحط عشر خطيئات فلم يفعل لان الصلوة عليه عبارة عن تعظيمه فن عظمه عظم الله  
ومن لم يعظمه اهانه وحقر شانه قال الطيبي فالفاء استيعادية كهي في قوله ثم اعرض عنها  
والمعنى بعيد من العاقل ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فيفوز بما ذكر فلم  
يفتته حتى يموت فحقيق ان يذله الله انتهى ورد بان جعلها للتعقيب اولى ليفيد ذم التراخي  
عن تعقيب الصلوة عليه فذكره (ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ) اي خرج  
(قبل ان يغفر له) اي رغم انف من علم انه لو كف نفسه عن الشهوات شهر في كل سنة  
واتى بما وظيف به من صيام وقيام غفر له ما سلف له من الذنوب فقصر ولم يفعل حتى  
انسلخ الشهر ومضى فن وجد فرصة عظيمة بان قام فيه ايمانا واحتسابا عظمه الله  
ومن لم يعظمه حقره الله واهانه (ورغم انف رجل) اي انه مدعو عليه او مخبر عنه  
بلزوم ذل وصغار لا يطاق (ادرك عنده ابواه الكبر) قيد به مع ان خدمة الابوين ينبغي  
المحافظة في كل زمن لشدة احتياجهما الى البر والخدمة في تلك الحالة (فلم يدخله)  
بضم اوله من الادخال (الجنة) لعقوبه لهما وتقصيره في حقهما وهو اسناد مجازي  
يعني ذل من خسر من ادرك ابواه او احدهما في كبر السن ولم يسع في تحصيل ما ربه  
والقيام بخدمته فيستوجب الجنة جعل دخول الجنة بما يلبس الابوين وهو بسيهما  
بمنزلة ما هو بفعلهما ومسيبه عنهما وتعظيمهما مستلزم لتعظيم الله ولذلك قرن  
تعالى الاحسان اليهما وبرهما بتوحيده وعبادته فلم يغتم الاحسان سيما في حال  
كبرهما فجدد بان يهان ويحقر شانه (ت حسن غريب حبك عن ابى هريرة) وقال ك صحيح  
وقال ابن حجر له شواهد (رفع القلم) مبني للمفعول (عن ثلاثة) كناية عن عدم التكليف  
اذ التكليف يلزم منه الكتابة فعبر بالكتابة عنه وعبر بلفظ الرفع اشعارا بان التكليف لازم

لبنى ادم الا الثلاثة وان صفة الرفع لا تنفك عن غيرهم (عن النائم حتى يستيقظ) مبني للفاعل  
اي ينتبه من نومه (وعن المبتي حتى يبرأ) كالمجنون حتى يفيق منه وفي رواية بدل هذا  
وعن المجنون حتى يعقل (وعن الصبي) يعني الطفل وان ميز (حتى يكبر) بفتح الباء وفي  
رواية حتى يشب وفي رواية حتى يبلغ وفي اخرى حتى يحتلم قال ابن حبان والمراد برفع القلم  
ترك كتابة الشرع عنهم دون الخير قال العراقي وهو ظاهر في الصبي دون المجنون والنائم  
لانهما في خبر من ليس قابلا لصحة العادة منهم لزوال الشعور فالمرفوع عن الصبي فلم  
المواخذة لا قلم الثواب لقوله عليه السلام للمرأة لما سألته الهذاجج قال نعم واختلف في  
تصرف الصبي فصحه ابو حنيفة ومالك باذن وليه وابطله الشافعي فالشافعي راعى  
التكليف وهما راعيا التمييز وفي رواية حم دك عن علي رفع القلم عن ثلاث عن المجنون  
المغلوب على عقله حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم قال السبكي  
ليس في رواية حتى يكبر من البيان ولا في قوله حتى يبلغ ما في هذه الرواية فالتمسك بها  
ليانها وصحة سندها اولى وقوله حتى يبلغ وحتى يحتلم مقيد فحمل عليه فان الاحتلام  
بلوغ قطعاً (حم دك) وابن جرير ك عن عائشة ك عن قتادة وابن جرير عن الحسن  
مرسلاً قال ك علي شرطهما وقال ابن جرير واه دن حم قطع حب والحاكم وابن خزيمة من  
طرق عن علي وفيه قضية جرت له مع عمر وعلمها البخاري (ورفع القلم) كما مر (في الحد  
عن الصغير) اي الصبي وان ميز (حتى يكبر) بفتح اوله وثالثه اي يبلغ والكبر بالكسر  
العظيمة يقال اكبر الشيء استعظمه والتكبير التعظيم والتكبر والاستكبار التعظيم يقال كبر  
اي عظم يكبر بضم الباء كبر ابوزن عنب فهو كبير وكبار بالضم واذا افراط قيل كبار  
بالتشديد وكبراي اسن وبابه ضرب (وعن النائم حتى يستيقظ) من نومه (وعن المجنون  
حتى يفيق) منه بالافاقه (وعن المعتوه الهالك) ابداءوسيه ان عمر امر بمجنونة لكونها  
زنت فربها على فقال ارجوا بها ثم اتاه فقال لعمر اما تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال رفع القلم الخ فقال صدقت وخلي عنها (طب عن عن ثوبان وغيره خمسة) وقد اورده  
الحافظ بن حجر من طرق عديدة بالقاض متقاربة ثم قال وهذه طرق يتوهم بعضها بعضها وقد اطلب  
النسائي في خبر مجملها وقال لا يصح شيء منها والاولى بالصواب لموقوف (ركعتان)  
بالثنية (من رجل) ذكر الرجل وصف طردى يعني انسان (ورع) بكسر الراء متوقى الشبهات  
(افضل من الف ركعة من خطا) اي يخطئ العمل الصالح بعمل الشر ويخطئ بعمل الدنيا  
عمل الآخرة لان الخلط مشتغل بالدنيا وباطنه متعلق بآرائها فلا يعطى الصلوة حقها



والورع عملا قلبه بالحكمة وتعاونه اعضاؤه في العبادة فتكثر قيمة عمله ويعظم قدره ويعز  
شرفه بحيث يصير قلبه افضل من كثير غيره واذا كانت العبادة تكثر وتشرف بذلك فحق  
لمن طلب العبادة ان يهجر الورع ما يمكن (ابو نعيم عن انس) ورواه الديلمي وابو الشيخ  
عنه قيل مجهول ﴿ركعتان﴾ بالثنية (بركعتهما) بفتح الكاف مضارع مفرد (ابن ادم في  
جوف الليل الاخير) اي الثلث الاخير بعد النوم (خير له من الدنيا وما فيها) من النعيم  
لو فرض انه حصل له وحده ونعم به وحده وفي حديث الديلمي عن جابر ركعتان في جوف  
الليل يكفر الخطايا يعني الصغار والكبار كما يجي في عدة مواضع (ولو لان اشق على امتي  
لفرضتهما) اي الركعتين (عليهم) اي اوجبهما وهذا صريح في عدم وجوب التمسك على  
الامة (ادم) بن ابي اس (في الثواب وابن نصر) محمد المروزي في كتاب قيام الليل (عن  
حسن) بن عطية (مرسلا) هو ابو بكر المحاربي قال الذهبي ثقة عابد لكنه قد روى قال  
الحافظ العراقي وفضله (الديلمي) في مسند الفردوس (عن ابن عمر) ولا يصح ﴿ركعتان  
من الضحى﴾ اي من صلاتهما (تعدلان) بكسر الدال اي يساويان (عند الله بحجة  
وعمرة) وفي اكثر النسخ حجة وعمرة (متقبلتين) متقلبا بهما فليس المراد حجة الاسلام وعمرته  
وهذا ترغيب عظيم في فضل صلاة الضحى ورد على من ذهب لعدم نده (ابو الشيخ في الثواب  
عن انس) ورواه عنه ايضا الديلمي وسيأتي بحث ﴿ركعتان﴾ بالثنية (بعامة) اي يصليهما  
الانسان وهو متعمم وهي بكسر الهمزة عاتمة يقال عاتمه تعميما اي البسه العمامة وعم الرجل  
سودلان العمامة يحان العرب واعتم بالعمامة ونعم بمعنى (افضل من سبعين ركعة بغير عمامة  
اي افضل واثوب واكمل واخير من سبعين ركعة يصليها حاسرا لان الصلوة حضرة الملك  
والا خول الى حضرة الملك بغير تحجل خلاف الادب فكيف الى حضرة الملك العلام (ابو نعيم  
عن جابر) ورواه الديلمي عنه بلفظ ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة ﴿ركعتان﴾  
كأمر (من التأهل) اي المتزوج (خير من اثنين وثمانين ركعة من العزب) لعل وجهه ان المتزوج  
يجمع الخواص والاعزب مشغول بمداغة الغلبة وقع الشهوة فلا يتوفر له الخشوع الذي هو روح  
الصلوة ولا تعارض بينه وبين حديث علق عن انس ركعتان من المتزوج افضل من سبعين  
ركعة من الاعزب لاحتمال ان يكون اعلم اولا بالسبعين ثم زاد الله تعالى في الفضل ما خير بالزيادة  
(تمام) في فوائده (غر) في المختارة (عن انس قال ابن حجر منكرا) قال السيوطي تعقبه ابن حجر  
في اطرافه فقال هذا حديث منكرا (مالاخراج الضياء) المقدسي (له معنى) مفهم معتد معتبر وفي  
الميزان فيه عمرو البكري لا اعرفه ﴿ركعتان﴾ كأمر (بسواك) مر في السواك بحقه (افضل

من سبعين ركعة بغير سواك) قال المناوي لا دليل فيه على افضليته على الجماعة التي هي سبع  
وعشرين درجة اذ لم يحدد الجزاء في الخبرين فدرجة من هذه قد تعدل بدرجات من تلك  
السبعين ركعة وقال في التنقية دل على ان السواك للصلوة افضل من الجماعة ورده السهمودي  
بان اوله مشروع الجماعة مقتضية لمزيد اعتناء لشارع بها وانها ارجح في نظره ولا يلزم  
من ثبوت مزيد المضاعفة لشيء تفضيله على ما ثبت له ذلك لان المضاعفة من جملة المزايا فلا تمنع  
وجود من ايا غيرها في الاجرة ترجيحها كيف وصلوة النقل في بيت بالمدينة افضل مما به مسجد هامة  
اختصاص المضاعفة (ودعوة في السرا فضل من سبعين دعوة في العلانية) بتخفيف الياء  
ضد الخفي ومن ثم كان دعاء الانسان لآخيه بظهر الغيب ارجى اجابة واسرع (وصدقة في  
السرا فضل من سبعين صدقة في العلانية) لبعدها عن الرياء ودلتها على الاخلاص كما  
سبق توجيهه (ابن الجار) وكذا الديلمي وكلاهما (عن ابي هريرة) وفيه اسماعيل بن ابي  
زياد فان كان الشامي فقد قال الذهبي عن الدارقطني انه واه وان كان الشغوي فقد قال ابن  
معين انه لاه ﴿ركعة﴾ بالافراد (من عالم بالله خير من الف ركعة من متجاهل بالله) لان  
العالم به انما يصلي باستيفاء المكملات من نحو تدبر وخشوع والجاهل به وان اتم اركانها واستتها  
لا ينال في مائة سنة ما يناله ذلك لحظة واحدة من امتوحات از بانية والاسرار الرحمانية  
وفي حديث ابن الجار عن محمد بن علي مرسلا ركعتان من عالم افضل من سبعين ركعة  
من غير عالم اي عامل فان الجهل مظنة الاخلال ببعض الاركان او الشروط او المكملات  
بخلاف العالم آثار العمل وان لم يعرف ما يلزمه فعلة من الواجبات الشرعية باحكامها  
وشروطها حتى يقيمها فهو في حيرة وضلالة فربما اقام على شيء سنين وازمان بما يفسد  
عليه صلواته او طهارته او يخرجها عن كونها على وجه السنة ولا يشعر (الشيرازي في  
اللقاب عن علي) ورواه الديلمي من حديث انس ﴿رمضان بالمدينة﴾ اي هو شهر رمضان  
وهو قيم بها (خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان) لانه تعالى اختارها لنبه  
صلى الله عليه وسلم وجعلها محترمة وخصها بخواص كثيرة منها مضاعفات الحسنات  
ومضاعفات السيئات فيها قولان وحاول ابن القيم تنزيلها على حالين فقال تضاعف  
مقادير السيئات لاكتسابها لان السيئة جزائها سيئة فان تكن سيئة كبيرة فجزاؤها سيئة  
كبيرة وصغيرها جزاؤها مثلها والسيئة في حرم رسول الله اشد من غيرها في مكة اشد  
منها فان السيئة في حرم الله تعالى وعلى بساطه اكبر منها في اطراف الارض ولهذا من  
عصى الملك على بساط ملكه ايسر كن عصاه بمحل (وجعة بالمدينة خير من الف جعة



فيماسواها من البلدان) والمعنى ان صوم شهر رمضان بالمدينة النبوية خير من صوم الف  
رمضان فيماسواها من البلدان والامكنة وكذا الجمعة اى صلوة الجمعة بالمدينة خير من الف  
صلوة الجمعة فيماسواها وقال بعضهم وكذا سائر العبادات بها وبيت المقدس خمسمائة في الكل  
قال القنوي في شرح التعريف ورمضان من خصائص هذه الامة (طب كرض عن بلال بن  
الحارث) المرتنى وفي اكثر النسخ الحارث والمرنى بضم الميم وفتح الزاء المدنى صحابي مات سنة ستين  
قال الهيثمي فيه عبد الله بن كثير وهو ضعيف واورده في الميزان في ترجمة عبد الله بن كثير وقال  
الاسناد مظلم ولم يصب الضياء باخراجه **ريج الجنة** سبق في الجنة بحثه (توجد) بضم  
التاء وفهم الجيم وفي الجامع بالياء التحتية (من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريج الجنة) يعني ولا  
يشم ريحها ٢ (من) عبارة عن الانسان شامل للذكور والنساء (طلب الدنيا يعمل الآخرة)  
كانه اظهر الصيام والصلوة والتسك والباس ثوب الصوف ليوهم الناس انه من  
الصالحين فيعطى هذا البلق جزاء من هذا الفعل القبيح الموجب لدخول النار فاذا لم يشم  
ريج الجنة من هذه المسافة البعيدة فهو لا يدخلها واذا لم يدخلها دخل النار اذ  
لامتزلة بين المنزلتين ومن ثمه ورد في خبر ان ملائكة السموات تلغنه لتليسه وتدليسه  
(الدلي عن ابن عباس) له شواهد **رضي الرب** بكسر الراء مصدر مبتدأ (في  
رضي الوالد) خبره (وسخط الرب في سخط الوالد) الاصلين وان علا لان الله تعالى  
امر ان يطاع الاب ويكرم فمن امثل امره فقد بر الله واكرمه وعظمه فرضى عنه ومن  
خالف امره غضب عليه وهذا وعيد شديد بفقدان العقوق كبيرة وقد تظاهرت على ذلك  
النصوص وفي خبر مرفوع لعن الله العاق لوالديه قال الذهبي اسناده حسن وقال وهب  
اوحى الله تعالى الى موسى وفر والدبك فان من وفر والدیه مددت له في عمره ووهبت له  
ولدا يبره ومن عقمها قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه وقال ابو بكر بن ابي مریم قرأت  
في التورية من يضرب اباه يقتل وفي حديث طب عن ابن عمرو بن العاصي رضي الرب  
في رضى الوالدين وسخطه في سخطهما اى غضبهما الذين لا يخالف القوانين الشرعية  
قال العراقي واخذ من عومه انه تعالى يرضى عنه وان لم يؤد حقوق ربه او يعصيهما اذا كان  
الولد مسلما فان قيل فما وجه تعلق رضى الله برضى الوالد قلنا الجزاء من جنس العمل فلما  
ارضى من امر الله بارضائه رضى الله عنه فهو من قبيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس قال  
الغزالي واداب الولد مع والده ان يسمع كلامه ويقوم لقيامه ويمتثل امره ولا يمشي امامه  
ولا يرفع صوته فوق صوته ويلبي دعوته ويحرص على طلب مرضاته ويخفض له جناحه

( بالصبر )

بالصبر ولا يمن بالبره ولا بالقيام بأمره ولا ينظر اليه شررا ولا يقطب وجهه في وجهه (ت  
طب) في البر (لذ) في البر (خ عن ابن عمرو) بن العاصي على شرطه ورواه البراري في مسنده  
عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عصمة بن محمد وهو متروك **ريج الجنوب** بفتح  
الجيم وهي الريح اليمانية وقد انضم الجيم (من الجنة وهي الريح اللويع) والريح مؤنثة  
سماعية فيقال هي الريح وقد تذكر وعلى معنى الريح الهوى فيقال هو الريح ويقال هب الريح  
كايقال هبت لريح (التي ذكر الله في كتابه) القرآن (وفيها منافع للناس) وهي تجمع  
السحاب ومنها خلقت الخيل كما ذكره الحاكم ابو عبد الله عن علي مرفوعا لما اراد الله تعالى  
ان يخلق الخيل اوحى الى ريج الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتي جبريل  
فاخذ منها قبضة قال الله تعالى هذه قبضتي ثم خلق فرسا كيتا وقال خلقتك فرسا وجعلتك  
عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم الحديث (والشمال) بوزن سلام وبهزة  
كجعفر (من النار) اى نار جهنم (مخرج قمر بالجنة فيصيدها) بالياء التحتية (نفحة) بالحاء المهملة  
اى رايحة طيبة (منها فبردها هذا من ذلك) وهي تهب من جهة لقطب حارة في الصيف  
والرياح اربع هذان والثالثة الصباتاى من مطلع الشمس وتسمى القبول والرابع الدبور  
كرسول تهب من المغرب وهي تهدم البنيان وتقلع الشجر وهي الريح العقيم والصرصر  
المذكور في القرآن وكل ما في القرآن من لفظ الريح فالمراد به الدبور في ابي السعود في قوله  
تعالى وهو الذي يرسل الرياح وهي اربعة الصباتاى لسحاب والشمال نجمه والجنوب  
تدره والدبور تفرقه وفي الخازن الريح هو الهواء المتحرك يئمة ويسرة وهي اربعة الصبا وهي  
الشرقية والدبور وهي الغربية والشمال تهب من تحت القطب الشمالى والجنوب وهي  
القبلية وعن ابن عمر انها ثمان منها اربعة عذاب وهي القاصب والعاصف والصرصر  
والعقيم ومنها اربعة رحمة وهي الناشرات والمبشرات والمرسلات والنازعات وفي شرح  
البردة ان ريح الصبا استأذنت ربه في ان تأتي يعقوب عليه السلام بريح يوسف عليه السلام  
قبل ان ياتيه البشير بالقيص فاذن لها فأتته بذلك فلذلك يستريح كل محزون بريح الصبا  
واذا هبت على الابدان نعمها وليتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب (ابن  
ابى الدنيا في) كتاب (السحاب وابن جرير) الطبري في التهذيب (وثلاثة) مخرجين وهم  
ابو الشيخ وابن حبان وابن مردويه (عن ابى هريرة) وهو حديث حسن لغيره كما في العزبى

حرف الزاء

زاد الله الخطا لا يكره الله عنه لما بلغه انه احرم ور كع قبل ان يصل الى الصف



خوفاً من فوت الركوع (وحرصاً) على الخير قال القاضي ذهب الجمهور الى ان الافراد خلف  
الصف مكروه ولا يبطل الصلوة بل هي منعقدة وذهب جمع من السلف كحماد والنجاشي ووكيع  
الى بطلانها به فالحديث حجة عليهم فانه لم يأمره بالاعادة ولو كان الافراد مفسداً لم تنفقد  
صلاته لا فتران المفسد بتحريمها (ولا تعد) اي الى الافتداء منفرداً فانه مكروه والى الركوع  
دون الصف او الى المشي الى الصف في الصلوة فان الخطوة والخطوتين وان لم تفسد  
الصلوة لكن الاولى التحرز عنها وكيف ما كان هو من العود وفيه انه يندب الدعاء لمن يادر  
بالخير وحرص عليه وروي ولا تعد بسكون العين اي لا تسرع في المشي الى الصلوة واصبر  
حتى تصير الى الصف (عب حم خ) دن حب قش در طح صف بر ع عن ابي بكره انه انتهى  
الى النبي عليه السلام وهو راكع فركع قبل ان يصل الى الصف فقال فذكره (وهو صحيح وقال  
ابن حجر والفاظهم مختلفة) زور القبور من زار زور امره بالافراد (تذكر) بالجرم (بها الاخرة)  
لان الانسان اذا شاهد القبر تذكر الموت وما بعده وفيه عظة واعتبار وكان الربيع بن خثيم  
اذا وجد غفلة يخرج الى القبور ويكي ويقول كنا وكنتم ثم يحيي الليل كاه عندهم فاذا أصبح  
كانه نشر من قبره وقال السبكي وهذا المعنى ثابت في جميع القبور ودلالة القبور على ذلك  
متساوية كما ان المساجد غير الثلاثة متساوية (واغسل الموتي فان معالجه جسد خاو) بالخاء  
المججمة والتنوين اي فارغ من الروح (موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك)  
بضم اوله اي يلين قلبك ويزيل قساوته (فان الحزين في ظل الله يوم القيمة) يوم لا ظل الا  
ظله والمراد ظل عرشه (يتعرض كل خير) قال الغزالي فيه ندب زيارة القبور لكن لا يمس القبر  
ولا يقبله فان ذلك عادة النصارى قال وكان ابن واسع يزور يوم الجمعة ويقول بلغني ان الموتي  
يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده (كاه عن ابي ذر) قال كاه رواه ثقات  
(وقال) الذهبي قلت لكنه (منكر) او منقطع او مجمول يعني في طريقه موسى الصني عن  
يعقوب بن ابراهيم عن يحيى بن سعيد عن ابي مسلم الخولاني عن ابن عمر قال الذهبي موسى  
منكرو يعقوب واهو يحيى لم يدرك ابا مسلم فهو منقطع وان ابا مسلم رجل مجبول (زوروا)  
بالجمع من الزيارة (اخوانكم) في الاسلام (وسلوا عليهم) تسليماً للحمية (وصلوا) امر  
من الوصلة يقال بينهما وصلة اي اتصال والوصول البلوغ يقال وصل بصل وصولاً اذا بلغ  
ووصل اذا اتصل ومنه قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم اي يتصلون (فان لكم فيهم  
عبرة) بالكسراي تدبر وفكر وعظة وفي رواية حم خ في الادب عن ابي هريرة زار رجل  
اخاه في قرية فارصد الله له ملكاً على مدرجته فقال اين تريد قال اخالي في هذه

( القرية )

القرية فقال هل له عليك من نعمة تربها قال لا الا ان احبه في الله قال فاني رسول الله  
اليك ان الله احبك كما احبته اي رحمتك ورضي عنك واراد لك الخير بسبب  
ذلك واقاد فضل الحب في الله وانه سبب لحب الله وفضل زيارة الاولياء والاحباب  
وان الادمي يرى الملك ويكلمه قال الغزالي زيارة الاخوان في الله من جواهر عبادة الله  
وفيها الزلفة المكرمة الى الله مع ما فيها من ضروب الفوائد وصلاح القلب لكن بشرطين  
احدهما ان لا يخرج الى الاكثار والافراط الثاني ان يحفظ حق ذلك بالتجنب عن الرياء  
والترين وقول اللغو والغيبة ونحو ذلك وقال البوني هذا يشير الى ان من صمد لحركة بعقد  
صحيح غير ملتفت فيه لغير الله تعالى امده الله تعالى بانوار ايمانية وقوة روحانية ومحبة عرفانية  
(الدلي عن عائشة) سبق في اسمها الناس بحث (زوروا) بتشديد الواو امر حاضر من  
التفعيل والزود السوق (موتاكم لا اله الا الله) بان تلقوهم ايهاا عند الموت فيذكر غير  
الوارث عنده الشهادة ولا يأمره بها ولا يبلغ عليه ولا يزيد محمد رسول الله واذا قالها المحتضر  
لا تعاد عليه الا ان تكلم بغيرها ليكون آخر كلامه لا اله الا الله (ك في تاريخه) اي تاريخ  
نيسابور (عن ابي هريرة) ورواه عنه ايضا الديلمي (زكاة الفطر) بكسر الفاء لاضمها  
ووهي نجم الاثمة قال في المجموع وهي مولدة لاعربية ولا معرفة بل اصطلاحية للفقهاء  
فتكون حقيقة شرعية على المختار كالصلوة وتسمى ايضا زكاة رمضان وزكاة الصوم  
وصدقة الرأس وزكاة الابدان فهو فرض كما في اكثر النسخ والروايات (على كل مسلم)  
باجماع الاربعة على ما حكاه ابن المنذر لكن عورض بان الحنفي يرى وجوبها لافرضيتها على  
قاعده ان الواجب ماثب بظني وبان اشهب نقل عن مالك انها سنة وكان فرضها في السنة  
الثانية من الهجرة في رمضان قبل العيد بيومين (حرو عبد) بان يخرج عنه سيده قال  
الناووي ويستثنى عبد ليت المال والموقوف فلا يجب فطرهما اذا ملك لهما معين يلزم بها  
وكذا المكاتب لضعف ملكه ولا على سيده لانه معه (ذكر واثي من المسلمين) ظاهره وجوبه  
على الاثني عن نفسها ولو من وجدة وبه اخذ الحنفية ومذهب الثلاثة انها على زوجها  
الحاقاً بالنفقة فلا يجب على كل مسلم اخراجها عن عبد وقريب كافر من عند الثلاثة  
واوجه ابو حنيفة قال الطيبي من المسلمين حال من العبد وماء عطف عليه ومعناه فرض  
على جميع الناس من المسلمين اما كونهم فيهم وجبت وعلى من وجبت فيعلم من نصوص  
اخرى وقال الدمامني هو نص ظاهر في ان قوله من المسلمين صفة لما قبله من النكرات  
المتعاطفات فيدفع قول الطحاوي انه خطاب موجه معناه ان السياق ويقصد بذلك



الاحتجاج بمذهبه انتهى وزعم ان من المسلمين تفرديه مالك عن الثقات منعه الحافظ العراقي بان رواها اكثر من عشرة من الحفاظ المعتمدين (صاع) برفعه خبر زكوة الفطر وهو اربعة امداد والمدرطل وثلاث بغدادى (من تمر او صاع من شعير) فهو بخير بينهما فيخرج من ايها شاء صاعا ولا يجزى اخراج غيرهما وبه قال ابن حزم قال العراقي فهو واسع الناس بالعمل بهذه الرواية المشهورة لكن ورد في روايات ذكر اجناس اخرى تفصيلها وعليه التعويل فانما اقتصرنا عليها لانها غالب قوة المدينة ذلك الوقت (فطلق عن ابن عمر) قال ك على شرطهما واقره الذهبي (زكاة الفطر) كما مر (طهارة) بالضم اسم للتطافة يقال هو ذو طهارة اى نقاء (للصائم من اللغو والرفث) الواقعي من الصائم حال الصوم اخذ منه الحسن وابن المسيب انها لا تجب الا على من صام والاربعة على خلافه واجابوا بان ذكر التطهير خرج مخرج الغالب كما انها تجب على من لم يذنب قط او من اسلم قبل الغروب بلحظة (وطهارة) بالضم اسم المأكلى يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان اى مأكلة والطعمة وجه المكسب يقال فلان خيبت الطعمة اذا كان ردى الكسب (للمساكين) والفقراء (من اداها) اى اخرجها الى مستحقها (قبل الصلوة) اى صلاة العبد (فهي زكاة مقبولة) وضاعف ثوابها (ومن اداها بعد الصلوة فهي صدقة من الصدقات) اى وليست بزكاة الفطر على ما افهمه هذا السياق واخذ بظاهره ابن حزم فقال لا يجوز تأخيرها عن الصلوة والاربعة على خلافه ومذهب الشافعى انها تجب بغروب الشمس ليلة العيد وواجبها الخفية بطلوع فجر العيد ولما لك روايتان تنبيه قال الزمخشري صدقة الفطر زكاة الا ان بينها وبين الزكاة المعهودة ان تلك تجب طهارة للمال وهذه طهارة للبدن المؤدى كال كفارة (فطلق عن ابن عباس) وقد خرج ابن ماجة عنه (زملوهم) بالزاء والميم المشددة اى لفوهم والضمير للشهداء (بدماهم) وجوباً فحرم ازالة دم الشهيد عن بدنه ما لم يختلط بنجس فان اختلط بنجس وجبت ازالته وان ادى ذلك الى ازالة الدم واما تلفيفه في ثياب الملوحة بالدم فندوب (فانه) اى الشأن (ليس من كالم) بفتح الكاف وسكون اللام (يكلم) بضم اوله اى يخرج (في الله) اى في الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله (الا هو يأتى يوم القيمة بدماهم) وفي رواية الجامع يداً بفتح المثناة التحتية وبالهمزة اى يسيل منه الدم (لونه لون الدم وريحه ريح المسك) وتماهه وقد موأكثرهم اقرانا قاله المناوى وهذا قاله في شهداء احد وفيه اشعار بان الشهيد لا يغسل ويصلى عليه بلا غسله ومع دمه ويدفن كذلك ويخرج من القبر كذلك (نطب عن عبد الله بن ثعلبة) لمعذرى قال الذهبي له صحبة ورواه عنه احمد

(والشافعى).

والشافعى والحاكم والديلمى وغيرهم وممر الشهيد والشهداء وان للشهيد زوجوا بتشديد الواو امر من التزويج (ابناءكم وبناتكم) ان هذا تمام الحديث كما قبل وتماهه عند الديلمى قبل يارسول الله هذا البناء نازوج فكيف بنا فقال (حلوهم) بفتح الحاء وتشديد اللام (الذهب والفضة) اى هذان تزين النساء وفي العزى حلوهم بالذهب والفضة وهو من التحلية وهى تزين النساء يقال حلى المرأة اذا لبسها حلياً او اتخذ لها او وصفها والحلى بالكسر وسكون اللام الزينة من الذهب والفضة والجواهر وجمعه حلى بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الباء وقيل مفرد هذا حلية كالتمر والتمر (واجيد والهن الكسوة) بفتح الهمزة وكسر الحيم امر من الاجادة والجودة الطيب والحسن والجواد السخاء (واحسنوا اليهن بالتحلة) بالكسر العطاء (ليرضي فيهن) اى اكرمه والهن العطايا والجمع ان لميل اليهن الذكور والازواج (لكنى تاريخه عن ابن عمر) فيه عبد العزيز بن ابي رواد اورده الذهبي في الضعفاء ورواه عنه الحاكم ومن طريقه تلقاه الديلمى مصرحاً (زيارة الغنى) بفتح الغين وتشديد الباء (كالصائم القائم) اى كقيام الليل في الثواب وكالصيام في الاجر لكن ينبغي ان تكون الزيارة على نية صالحة من غير غرض من الاغراض حتى يكون بينهما بركة وفيض وان تكون قليلاً روى البرار عن ابي هريرة مرفوعاً زرغباً تزدجى اى زرى يا ابا هريرة اخاك وقتاً بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم تزدد عنده حبا وبقدر الملازمة تهون عليه وقال البعض فالأكثر من الزيارة عمل والاقبال منها محل ونظم البعض \* عليك يا غسان الزيارة انها اذا كثرت كانت الى المسجى مسلماً \* فاني رأيت الغنى يسأله دائماً \* ويسأل بالأيدي اذا هو امسكاً \* وقال الآخر \* وقد قال النبي وكان برا \* اذا زرت الحبيب فزره غيباً \* (وزيارة الفقير كالجهاد في سبيل الله) لاعلاء كلمة الله (وتعدل خطاه) بالضم ما بين القدمين (في سبيل الله عز وجل) وفيه فضيلة الزيارة وكما نوابه ان يصدق وفيه الحث على زيارة الاخوان وفي حديث حل عن ابن عباس زرى الله فانه من زارنى الله شيعه سبعون الف ملك اى في عوده الى محله اكرام الله وتجيلاً وتعظيماً يظهر ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد كما في قوله تعالى في سلسلة ذرعه سبعون ذراعاً (الديلمى عن ابي هريرة) سبق بحقه فوزينوا بفتح اوله وتشديد الباء من التزيين (القرآن) اى بما منه الزينة وهى حجة العين وغيرها من الخواص التى لا تخلص الى باطن الزين ذكره الحارلى (باصواتكم) اى زينوا اصواتكم بالقرآن فالزينة للصوت لا للقرآن فهو على القلب كعرضت الابل على الحوض

واما قوله تعالى وحلو  
بالضم زوجوا اساور  
من فضة فهو من  
حللة لان اهل الجنة جرد  
مرد شباب فلا يبعد  
ان يحلوا ذهباً وفضة  
وان كانوا رجالاً وقيل  
هذه الاسورة من  
الذهب والفضة انما  
تكون لتناء اهل  
الجنة للصبيان فقط  
ثم غلب في اللفظ  
جانب التذكير  
والحلة بالضم وتشديد  
اللام ثوبان عز بران  
الازار والرداء



وادخلت القلنسوة على رأسي ذكره اليد صاوي يعني زيناواصواتكم بالخشبة لله حال القراءة يرشد الى ذلك قول السائل من احسن الناس صوتا بالقرآن يارسول الله قال من اذا سمعته رأيت انه يخشى وقيل لا قلب بل هو خست على ترتيبه ورعاية اعرابه وتحسين الصوت به وتنبه على الحرز من اللحن والتصحيف فانه اذا قرأ كذلك كان وقع في القلب واشد تأثرا واراق لسامعيه وسماه ترتيبا لانه تزيين اللفظ والمعنى ودل على الاول حديث كعن البراء زيناواصواتكم بالقرآن فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا اي الهجوا بقرائه واشتغلوا اصواتكم به واتخذوه شعارا وزينة لا صواتكم وفي ادائه بحسن الصوت وجودة الاداء بعث للقلوب على استماعه تأثرا عظيما ان كان يتدبر وتفكر والاصفاء اليه قال التور يشي هذا اذا لم يخرج النغني عن التجويد ولم يصرفه عن مراعات النظم في الكلمات والحروف فان انتهى الى ذلك عاد الاستحباب كراهة واماما احده المتكلمون بمعرفة الاوزان والموسيقى فيأخذون في كلام الله مأخذهم في التشبيب والغزل فانه من اسوأ البدع فيجب على السامع التكبر وعلى التالي التعزير واخذ جمع من الصوفية منه ندب السماع من حسن الصوت وتعقب بانه قياس فاسد وتشبيه للشئ بما ليس مثله وكيف يشبه ما امر الله به بما نهى عنه (طرح عبش والدارمي حبدن ع وابن خزيمة والروياتي طب في الصلوة كقض عن البراء قطط وابونصر) السجزي في الابانة (وابن النجار عن ابن عباس وابي هريرة) ورواه في خلق الافعال من عدة طرق وحل عن عايشة قال كصحیح وقطط حسن ﴿ زيناوا العبدین ﴾ اي عيد الفطر وعيد الاضحى (بالتهليل والتكبير والتحميد والتقديس) اي باكثر قول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد وغير ذلك من المأثور والمشهور فانه زينة الوقت وبهاؤه ورونقه ومن ثمة كان على يفعله وفي حديث طس عن انس او عن ابي هريرة ثم قال لم يروه عن ابي كثير الا عمر بن راشد وهو مرسل ومفيدا لم رسل من غروب الشمس لبني العبدین الى احرام الامام بصلوة العيد ويرفع الناس اصواتهم في سائر الاحوال وتكبير ليلة الفطر اكبرا ولا يكبر الحاج ليلة الاضحى بل يلبي والمقيد مختص بالاضحى عقيب كل صلوة لكل مصل فرضا كان او نفلا او قضاء فيها من صبح يوم عرفة الى عقيب ايام التشريق والحاج من ظهر النحر الى صبح ايام التشريق وصفته ان يكبر ثلاثا نسقا رافعا به صوته ويزيد لا اله الا الله والله اكبر او الحمد لله والله اكبر ولا يرويه عن عمر الابقية ولا عنه الا محمد قال حافظ ابن حجر عمر ضعيف ولا بأس بالساقين وبقية وان كان مدلسا فقد صرح في الحديث انتهى (ظاهر بن طاهر في تحفة عيد الفطر عن انس)

( ويقال )

ويقال له زاهر ورواه عنه ايضا الديلمي ﴿ زيناوا ﴾ كامر ( مجالسكم بالصلوة على ما ن صلاتكم ) التي على نية التعظيم لحق والتوقير لشأن والشوق لاجلي ( على نور لکم يوم القيمة ) اي يكون ثوابها نورا تستضيئون في تلك الظلم وعند المشي على الصراط ونحو ذلك ( الديلمي عن ابن عمر ابو نعيم عن ابي امامة ) قال السيوطي ضعيف وفيه عبد الرحمن بن غزوان اورده الذهبي في الضعفاء وقال انه مدوق

### ﴿ حرف السين ﴾

( سئلت ربي عز وجل ( ان لا يعذب اللاهين ) بالجمع اي البله الغافلين او الذين لم يعتمدوا الذنوب وانما فرط منهم سهوا وغفلة او الاطفال ( من ذرية البشر ) لان اعمالهم كاللهو واللغو من غير عقد ولا عزم ( فاعطائهم ) يعني عقابهم لاجلي ويعني بالخبر ما رواه البرار والطبراني بسندورجاله ثقات عن الخبر كان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه فسأله رجل ما تقول في اللاهين فسكت فلما فرغ من غزوة وطاف فاذا هو بفلام وقع وهو يعث بالارض فتنادى مناديه ابن السائل عن اللاهين فاقبل الرجل قهبي عن قتل الاطفال ثم قال هذا من اللاهين ( ع قط في الافراد ض عن انس ) ورواه الديلمي قال السيوطي صحيح ﴿ سئلت ربي ﴾ بضم التاء المتكلم ايضا ( ان يحاوزي ) اي ان لا يدخل النار فيغفر ( عن اطفال المشركين ) اي اولادهم الذين لم يبلغوا الحلم ( فجاوز عنهم وادخلهم الجنة ) وروى خ عن ابن عباس قال سئل صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال ان خالقهم اعلم بما كانوا عاملين اي انه علم انهم لا يعملون ما يقتضي تعذيبهم ضرورة انهم غير مكلفين وقال ابن قتبية اي لو ابقاهم فلا يحكموا عليهم بشئ وقال غيره قال ذلك قبل ان يعلم انهم من اهل الجنة وهذا يشعر بالتوقف وقد اختلف في هذه المسئلة فقيل انهم في مشية الله ونقله البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي في اولاد الكفار خاصة وليس عن مالك شي مخصوص ومنصوص في ذلك نعم صرح اصحابه بان اطفال المسلمين في الجنة واطفال الكفار خاصة في المشية وقيل انهم تبع لآبائهم فاولاد المسلمين في الجنة واولاد الكفار في النار وقيل انهم في البرزخ بين الجنة والنار لانهم لم يعملوا احسانا يدخلون بها الجنة ولا سيئات يدخلون بها النار وقيل خدم اهل الجنة الحديث وغيره عن انس والبرار عن سمرة مرفوعا اولاد المشركين خدم اهل الجنة واستاده ضعيف وقيل يصيرون ترابا وقيل انهم في النار حكا عياض عن الامام احمد وغلطه ابن تيمية بانه قول لبعض اصحابه ولا يحفظ عن الامام شي اصلا وقيل انهم ينجون في الآخرة بان



يرفع الله لهم ناراً في دخلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن أبى عذب أخرجه البرار  
من حديث انس وابى سعيد وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وتعقب بان  
الأخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء واجيب بان ذلك بعد ان يقع الاستقرار  
في الجنة وأما في عرصات القيمة فلا مانع من ذلك وقال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون  
إلى السجود فلا يستطيعون وقيل أنهم في الجنة قال النووي هو الصحيح المختار الذي  
صار إليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (ابو نعم) قط  
في الأفراد ض (عن انس) وفي حديث أبي الحسن بن ملة عن انس سئل ربي فأعطاني  
أولاداً المشركين خداماً لاهل الجنة وذلك لأنهم لم يدركوا ما أدرك آبائهم من الشرك ولأنهم  
في الميثاق الأول قال المناوي فهم من اهل الجنة وهذا ما عليه الجمهور **سئل ربي فيما**  
وفي رواية عما (يختلف فيه أصحابي) من الأحوال والأحكام (من بعدى) أى بعد موتى  
(فاوحى إلى يا محمد ان أصحابك) سبق في الله الله (عندى بمنزلة الخوم في السماء) كافي حديث  
أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم (بعضها أضوء من بعض) كذلك بعضها أعلم  
وأفرض وأحكم من بعض (فن اخذ بشئ مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على  
هدى) لأن قتالهم لم يكن للدين بل للدنيا وان اختلفوا من جهة جواز الدنيا فهم كنفس  
واحدة في التوحيد وكلهم نصر والدين واهله وقعوا الشرك واصلهم وقبحوا الأمصار ودعوا إلى  
كلمة التقوى وسلبوا الكفار وقعوا الكفار جمعهم الدين وفرقهم الدنيا فاذا فهم الله بأسمهم  
فبأسمهم الذى اذبقوه كفارة لما اجترحوه وفي حديث البيهقي في الأشعرية اختلاف امتي رجة أى  
توسعة للناس أى مجتهد امتي في الفروع التى يسوغ الاجتهاد فيها فالكلام في الاجتهاد  
في الأحكام كما في تفسير القاضي قال فاللهي مخصوص بالفرق في الأصول لا الفروع قال  
السبكي ولا شك ان الاختلاف في الأصول ضلال وسبب كل فساد كما اشار إليه القرأان  
وأما ما ذهب إليه جمع من ان المراد به الاختلاف في الحرف والصنابع فرد السبكي بانه  
كان المناسب على هذا ان يقال اختلاف الناس رجة اذ لا خصوص للامة بذلك فان كل  
الامم مختلفون في الحرف والصنابع فلا بد من خصوصه فالمراد اختلافهم توسعة على  
الناس يجعل المذاهب كشرائع متعددة بكلها بعث النبي ليلا يضييق بهم الامور من اضافة  
الحق الذى فرضه الله على المجتهدين دون غيرهم ولم يكلفوا ما لا طاقة لهم به توسعة  
في شريعتهم السهلة السهلة فاختلفوا نعمة كبيرة وفضيلة جسيمة خصت بهذه الامة

(ابو نصر) وقال غريب الدين ونظام الملك في اماليه والرافعي عن عمرو بن عبد الرحيم بن  
زيد العمري عن ابيه ضعيفان (وكذا رواه) وعد عن عمرو بن نعيم مجروح وعبد الرحيم  
واه وقال ابن حجر مضطرب وقال الذهبي اسناده واه **سئلت الله عز وجل** (يا على  
خساً) خصلات (فمنعني واحدة واعطاني اربعاً) اكراماً وعناية قالوا ما هذه الخصلات  
(قال سئلت الله ان يجمع عليك امتي فابى على) وهذه الواحدة التى منع الله عنه عليه  
السلام الحكمة بالغة (واعطاني فيك ان اول من تشق عنه الارض) أى اول من يبعث  
من القبور بعد الرسول عليه السلام مع الائمة الثلاثة (يوم القيمة) فالاولية بالنسبة الى جميع  
الامم فلا تعارض بينه وبين حديث عياض اناسيد ولد آدم يوم القيمة واول من يشق عنه القبر  
واول شافع واول مشفع (انا وانت معي) مصاحب كرامة وفريضة وهذه اول الاربعة  
(معك لواء الحمد) وهذه ثانياً (وانت تحمله بين يدي تسبق به الاولين والاخرين)  
وهذه ثالثه قيل يعارض هذا الحديث ونحوه احاديث انا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا  
فخر وحديث المصاحح نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانى قائل قولاً غير فخر  
ابراهيم خليل الله وسى صفي الله وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد يوم القيمة الحديث واجيب  
بان حديث على ضعيف ولو سلم فالجواب ان علياً لما كان حاملاً للواء بامرء اضاف حمله  
الى نفسه والاولى ان يقال لواء على خاص له ولا شياعه وكذا لابي بكر واتباعه وكذا لكل امام  
وشيخ مع تلاميذه ومريديه كافي شرح الشفاء (واعطاني انك ولى المؤمنين بعدى) أى  
ناصرهم كافي حديث حم عن البراء من كنت مولاه فعلى مولاه أى ولىه وناصره وقال  
الشافعي اراد بذلك ولا الاسلام لقوله تعالى بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى  
لهم وقيل سبب ذلك ان اسامة قال لعلى لست مولاي انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ذلك قد ذكره (خط والرافعي عن على) له شواهد **سئلت الله عز وجل** وهما ثابتان  
في الاصل (ان يقدمك) من التقديم أى يشرفك ويفضل على كل امتي اوفى الخلافة يا على  
(ثلاثاً) أى قاله ثلاثاً (فابى على) أى رد على (الاتقديم ابى بكر) الصديق فانه اشرف الامة  
مقاماً وحالاً واكرم عند الله من كل الامم وافضل من غير النبيين واخرى بالامامة والخلافة  
على الاتفاق (قاله لعلى) وبين شرف مقامهما معا (خط كر عن على) له شواهد يأتى وسبق  
ابو بكر وعمر بحث **سئلت ربي عز وجل** كذلك ثابتان في الاصل (ان لا تزوج الى احد  
من امتي) الاجابة (ولا يتزوج الى) بالتشديد (احد) بالرفع (من امتي الا كان معي في الجنة)  
أى مصاحباً معي في منزلي في الجنة (فاعطاني ذلك) يحتمل ان الى بمعنى الباء او ضمن الزوج



معنى الانضمام والظاهر ان ذلك شامل لمن تزوج او زوج من ذريته فتكون بشرى عظيمة لمن  
صاهر شريفا وشريفة (طبرك عن عبد الله بن ابي اوفى كروا بن النجار عن ابن عمرو) قال ك  
صحیح وافر الذهبی وقال الهيثمي فيه عبد الطبراني بن مئيف ضعفه جمع وثقه ابن معين  
وبقية رجاله ثقات انتهى وقال ابن حجر في الفتح خرج الحاكم في مناقب علي وله شواهد  
عن ابن عمر **سئل ربي** **جل شانه** (ان لا زوج) بضم الهمزة وشدة الواو والمكسورة اي  
احدا (الامن اهل الجنة) اي من اهل السعادة مر جمعها الجنة (ولا تزوج الامن اهل الجنة)  
فاعطاني ذلك كما يرشد السباق (الشيرازي) في الالقاب (عن ابن عباس) وفي الباب  
ابن عمر وغيره وعند الطبراني وغيره **سئل جبريل** **سبق بحمته** في اتاني جبريل (هل ترى ربك)  
قال ان بيني وبينه سبعين حجبا (نصب سبعين وهو اسم ان وخبره بين قدم عليه لانه ظرف ويمكن  
ان يقدر كان اوصارا ونحوهما اي كان بيني وبين ربي سبعين حجبا (من نور لورأت) بضم  
الناء (ادناها لا حترقت) كذلك ذكر السبعين ليس للتحديد بل عبارة عن الكثرة لان الحجب  
اذا كانت اشياء حاضرة فالواحد منها يحجبها والله لا يحجب شيئا والقدرة لانها وان كانت  
الحجب عبارة عن الهيئة والجلال فالاعداد دونها منقطعة بكل حال والغايات مرتفعة وكيف  
تكون السبعين غاية مع خبران دون الله يوم القيمة لسبعين الف حجاب والنور وان كان سببا  
لادراك الاشياء ورؤيتها لكنه يحجب كالظلمة والحجاب القدرة دون الجسم وحجب هذا الملك  
الاعظم عن تجلي كنهه لانه هو وغيره لا يصيرون لعظيم هيئة فحجبهم ليكون لهم البقاء الى الاجال  
المضروبة والا لاهلكون (طس عن انس) قال الهيثمي فيه قائد الاعمش قال ابو داود عنده  
احاديث واهية وذكره ابن حبان في الثقات وسبق ان دون الله **سئل ربي** **عز وجل**  
(لا صهاري) وهو جمع صهر وهو اقارب المرأة (الجنة فاعطانيها البتة) اي قطعها وهذا  
يوافق ما خرج عن ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ولأسوف يعطيك ربك فترضى  
قال من رضى محمد ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وما رواه ابو القاسم بن بشران عن  
عمران بن حصين **سئل ربي** ان لا يدخل احد من اهل بيتي النار فاعطانيها وسبق ان المراد  
باهل بيته مؤمنوا بنى هاشم والمطلب او فاطمة وعلي وابناهما وزوجاته لكن تمسك السيوطي  
بعمومه وجعله شاهدا لدخول ابويه الجنة قال وعموم اللفظ وان طرقة الاحتمال معتبر قال  
ونوجبها ان اهل الفترة موقوفون الى الامتحان بين يدي الملك الديان فمن سبقته السعادة  
اطاع ودخل الجنان والشقاوة عصي ودخل النيران وفي خبر الحاكم ما يلوح بانه رنجى لابويه  
الشفاعة وليست الا الى التوفيق عند الامتحان للطلاعة انتهى (ابو الخير القزويني عن ابن

عباس) له شواهد **سئل** **بفتح التاء** خطاب لرجل اسمه غيره هين (الله البلاء فسله) امر  
بتخفيف الهمزة (العافية) اي السلامة من المكروه من الاعفاء خرجت مخرج الطاغية  
وفي رواية تسلسل ربك العافية والمعافات في الدنيا والاخرة فاذا اعطيت المعافات في الدنيا  
واعطيتها في الاخرة فقد افلحت اي فزت وظفرت قالوا هذا السؤال متضمن للعفو عن  
الماضي والاتي والمعافات في الاستقبال فهو مطلب دوام العافية واستمرارها والعافية في الحال  
قال ابن القيم ما سئل الله شيئا احب اليه من العافية كما في مستدرك عن ابي هريرة وقال بعض  
العارفين اكثرنا من سؤال فان المبلى وان اشتد بلاؤه لا يامن ما هو اشد منه ورأى بعضهم  
في يد ابن واسع قرحة فتوجع فقال له هذه من نعم الله حيث لم يجعلها في حد قتي (ت حسن  
عن معاذ قال سمع عليه السلام رجلا يقول اللهم اني اسئلك الصبر قال فذكره) وفي حديث  
لعن عبد الله بن جعفر سل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة اي الفضل والنماء لكن  
المتبادر هنا ترك المأخذة بالذنب وازالة الشرور قال الحلبي هذا من جوامع الحكم اذ ليس  
شيء مما يعمل الاخرة يتقبل في الاخرة الا باليقين وليس من امر الدنيا ينأى به صاحبه الا مع الامن  
والصحة وفراغ القلب فجمع امر الاخرة كله وامر الدنيا كله في كلمة **سأل موسى ربه** **هو**  
ابن عمران بن بصير بن قاهت بن لاوي بن يعقوب عليهم السلام وهو كليم الله تعالى  
وقد كلفه الله بلا واسطة ولهذا اكد في الاية تكليمه بالمصدر في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما  
وروى احمد بن حنبل ان الله تعالى كلم موسى مائة الف كلمة وعشر بن الف كلمة وثلاثمائة كلمة  
وثلاث عشرة كلمة وكان الكلام من الله عز وجل والاستماع من موسى عليه السلام فقال  
موسى اي رب انت الذي تكلمني ام غيرك فقال الله يا موسى انا اكلتك لارسل بيني وبينك  
(عن ستة خصال كان يظن انها له خاصة) وفي نسخة انها لخاصة وهي ما يوجد  
فيه ولا يوجد في غيره (والسابعة لم يكن موسى يحبها) ولا يشوقها لقصر نظره بهذه  
الحصال (قال يارب اي عبادك اتقى) اي اكرم وافضل فالمراد بالاتي افضل الناس  
واكرمهم كقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والاكرم هو الافضل فدل على ان كل  
من كان اتقى وجب ان يكون افضل واكرم ولذا (قال الذي يذكر الله ولا ينسى) سبق  
معناه في حق تقاته (قال فاي عبادك اهدى) اي اوصل في الهداية (قال الذي يتبع الهدى)  
ونهى النفس عن الهوى (قال فاي عبادك احكم) حكما وصنعا وتديرا (قال الذي يحكم  
للناس كما يحكم لنفسه) اي يقضي للناس في امر دينه ودنياه كما يقضي لنفسه (قال فاي  
عبادك اعلم) المراد العلوم الشرعية (قال عالم لا يشبع من العلم يجمع علم الناس الى عمله)



طالبان لا يشعان طالب العلم وطالب الدنيا ( قال فاي عبادك اعز ) واشرف عند الله  
( قال الذي اذا قدر عني ) وامر الله بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح والعفو  
والصفح مبالغة في العفو ومعناها واحد فانه يقال عفا عن الشيء تركه وعفى الذنب غفره  
ونجا وزعنه ( قال فاي عبادك اعبد ) اي اكثر في العبادة وابلغ في العبودية قال الذي يرضى  
بما اوتي ( ياتي قال الله تعالى ( قال فاي عبادك اعفرو ) اي اكثر احتياجا ( قال صاحب سفر )  
لان ذاته غريب وحواجه كثيرة ونصبه شديد السرف قطعة من السقر ( فقال رسول الله  
في الحديث ليس الغني بكسر الغني وفتح النون ( عن ظهر مال ) اي عن سببه وقوته  
ومداره ( انما الغني ) كذلك ( غني النفس ) وفي حديث خم عن عمر ليس الغني من كثرة العرض  
ولكن الغني غني النفس وعن القرطبي المراد الغني النافع او العظيم هو غني النفس فمن  
استغنت نفسه ترك المطامع ( فاذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه في نفسه ) ولم يظهر الاحتياج  
الى غيره ( وتقاه في قلبه ) اي جعله قانعا بالكفاف لئلا يتعب في طلب الزيادة وليس له  
الما قسم له فالمراد جعل غناه في ذاته اي جعل ذاته غنية عن طلب ما يحتاجه له به وتقاه  
بضم المثناة القوية وتخفيف القاف اي جعل خوفه في قلبه بلاء بنور اليقين فتي حصل  
منه غفلة في ذنب بادر الى التوبة ( واذا اراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه ) فلا يزال  
فقير القلب حريصا على الدنيا منهمكا فيها وان كان موسرا كما مر اذا اراد الله ( الروياني  
وابو بكر بن المقرئ وابن لال كره ب عن ابي هريرة ) له شواهد **سئلني** بفتح التاء  
خطاب للراوي او غيره ( عن شيء ما سئلني عنه احد من امتي ) الاجابة والدعوة ( مدة امتي  
من الرخاء ) اي حسن الحال وهو بالفتح والمدوي يطلق على وسعة العيش يقال رخا البال  
اي واسع الحال ( مائة سنة ) وذلك مدة القرون التي شاهدت على الله عليه وسلم بخبريته بقوله  
خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ( قبل مهل لذلك )  
اي علامة ( قال نعم الحسف ) اي الذهاب في الارض يقال خسف المكان اذا ذهب  
في الارض ورضي فلان بالحسف اي بالنقصان ومات فلان خسفا اي جاعا وخسف الركبة  
مخرج مائها والحسف الذل ( والرخف ) اي الزلازل يقال رجفت الارض اي زلزلت ومنه قوله  
تعالى يوم ترجف الارض اي تضطرب ( وارسل الشياطين المخيلة ) بالباء الموحدة اي للمخمة ( على  
الناس ) والنجل بالفتح والسكون النقصان والفساد وفتح الياء الجنون والجمع الجبول وبابه ضرب  
يقال به خبل اي جنون وقد خبله وخبله تخيلا واختبله اذا فسده عقله او عضه ومن اعضائه ورجل  
مخبل بالشد يد كانه قطعت اطرافه والمخبل بالفتح ايضا الفساد والزجة والمثقة والحال

الهلاك ( حمك عن عبادة ) ياتي مدخر خا امي **سئل** اليهود **بصفة** البائث اي سأل  
بنو اسرائيل ( عن موسى ) عليه السلام عن اشياء ( فاكثروا فيه وزادوا ونقصوا ) في الرواية  
والعمل ( حتى كفروا ) وتمردوا واكثروا مفضو باعليهم ( وسئل النصراني عن عيسى فاكثروا  
فيه ) اي السؤال الدال عليه سئل او ما سئل فيه ( وزادوا ونقصوا حتى كفروا ) ونصروا فكانوا  
ضالين ومضلين وقال الله تعالى في اليهود من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه  
الاية لانهم كانوا يبدلون اللفظ بلفظ اخر مثل تحريفهم اسم ربة عن موضعه في التورية  
بوضعهم آدم طويل مكانه ونحو تحريفهم الرجم بوضعهم الحديد ونظيره قوله تعالى  
فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ( وانه سيفتشو عني احاديث )  
اي يحيط بالناس احاديث كثيرة ( فانا كما من حديثي فافروا كتاب الله واعتبروه ) اي فاجروه  
عليه ( فافروا كتاب الله فافروا ) فاقبلوه ( ومالم يوافق كتاب الله فلم افله ) فلا تقبلوه  
فان الادلة الاربعة في الحقيقة راجعة الى الكتاب فالتعدد والتغاير ليس الا بالاوصاف  
والاعتبار وفي حديث عن الحارث بن الاعور انه قال مررت بالمسجد فالتفت للناس يخوضون  
في الاحاديث فدخلت على علي فاخبرته فقال اوقد فعلوها قلت نعم قال اما اني سمعت  
رسول الله يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله تعالى  
اي التمسك والاعتصام بكتابه تعالى سبب قوى وخلص دائم ونجاة عظيم ( طب عن ابن  
عمر ) ياتي ستكون **سائل** **امر** من المفاعلة ( العلماء ) العاملين عما يعرض لكم  
من الاحكام ومن كان بالصفة المقررة فهو من كبار زمانه وعلماء اوانه فيجب ان يجالس  
بالتوقير والاحترام ويسأل بالتبجيل والاعظام ودم الجوارح ومراقبة الخواطر ( وخالف  
الحكماء ) اي اختلطوا بهم في كل وقت فانهم المصيبون في اقوالهم المتقون لافعالهم  
المحفوظون في احوالهم في مداخلتهم ومخالاتهم تهذيب للاخلاق ( وجالس الكبراء ) قال  
الراغب مجالسة العلماء ترغيبك في الثواب ومجالسة الكبراء ترهيك في ما عدى فضل الباري  
تعالى وقال بعضهم اذا جالست اهل الدنيا فحاضرهم برفع الهمة عما يديهم مع تحقيرها وتعظيم  
الآخرة واهل الآخرة فحاضرهم بوعظ الكتاب والسنة وتعظيم دار البقاء وتحقير دار الفناء  
او الملوك فبسيارة اهل العدل مع حفظ الادب والعفاف والعلماء فالروايات والاقوال المشهورة  
مع الانصاف وعدم الجدال المظهر حب العلوم عليهم او الصوفية فيما يشهد لحوالهم  
ويقسم بحجهم على المنكر مع ادب الباطن قبل الظاهر او العارفين فيما شئت فان لكل شيء  
عندهم وجه من وجوه المعرفة بشرط عدم المرح **حفظ** الاسرار سماعا عن الاشهر ( الحكيم



عن أبي جحيفة ( سبق بحثه في جالس ) سار عوا ( امر من المسارعة ) في طلب العلم  
 يأتي في طلب العلم ( فالحديث ) في العلم ( من صادق ) ثوابه في الآخرة فالحديث مبتدأ والجار  
 مع مجروره صفة له ( خير ) خبره ( من الدنيا وما عليها من ذهب وقضة ) أي ثوابه والمراد  
 العلم الشرعي وما كان آله فيمن طلبه بنية صادقة صالحة خالصة لوجه الله تعالى لا يريد به  
 جاهها ولا رفعة ولا تحصيل اللطام ولا ليماري به السفها ولا يجادل به الفقها ولا أن يصرف  
 إليه وجوه الناس والآلآواب له فيه بل هو عليه وبال كما شهدت به الاخبار والآثار قال  
 الحسن أياك والتشريف فالك ليؤمك وليست ليغرك ( أرافقي ) في تاريخ قزو بن  
 ( عن جابر ) مر العلم والعلماء ( ساعتان ) ثنية ساعة والمراد الساعة الشرعية  
 لا النجومية ( تفتح فيها ابواب السماء ) فلما ترد ( مبنى للمفعول ) ( على داع دعوته )  
 ممن دعا بدعاء متوفر الشروط والأركان ( عند حضور الصلوة ) يحتمل أن يريد  
 الصلوات الخمس ويحتمل العموم ( وعند الصف في سبيل الله ) أي في قتال الكفار  
 لأعلاء كلمة الله وأشار بقوله فلما إلى أنها قد ترد لفوات شرط من شروط الدعاء أو  
 ركن من أركانه أو نحو ذلك وتفصيله في نتائج الإخلاص مع دواء المسلمين وفي حديث طب  
 تفتح ابواب السماء ويستجاب الدعاء في أربعة مواطن عند التقاء الصفوف في سبيل الله وعند  
 نزول الغيث وعند إقامة الصلوة وعند رؤية الكعبة يحتمل أن يريد أن المراد أول ما يقع بصر  
 القادم إليها عليها ويحتمل أن المراد ما يشهد دوام مشاهدتها فإدام إنسان ينظر إليها  
 فباب السماء مفتوح والدعاء مستجاب والأول أقرب قال الغزالي شرف الأوقات يرجع  
 بالحقيقة إلى شرف الحالات فحالة القتال في سبيل الله بقطع عنها الطمع عن مهمات  
 الدنيا ويهون على القلب حياته في حب الله وطلب رضاه ( حب والدولابي طب وابن عبد  
 البر في التمهيد خطاض عن سهل بن سعد ما لك ش عنه موقوفا ) حسن ورواه الديلمي وغيره  
 ومر تفتح ( ساعة ) مبتدأ نكرة موصوفة بقوله ( في سبيل الله ) أي في جهاد الكفار  
 لأعلاء كلمة الجبار ( خير من خمسين حجة ) أي لمن تعين عليه الجهاد وصار في حقه فرضا  
 فالمخاطب بالحديث من هذا شأنه وقد مر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخاطب كل  
 إنسان بما يليق بخصوص حاله وذلك لأن الامتحان شديد والبلاء والمشقة وافرة فيه وفي  
 حديث هب عن الحسن والديلمي عن أنس ساعات الأذى في الدنيا يذهبن ساعات الأذى  
 في الآخرة أي ما يعرض للإنسان من المكارة والمصائب في الدنيا يكون سببا للنجاة من أهوال  
 الآخرة وكروها ( الديلمي عن ابن عمر ) ورواه أيضا أبو يعلى ومن طريقه وعنه تلقى الديلمي

( فعزوه )

فعزوه للفرع دون الأصل للتصادف ( ساعة من عالم ) أي عامل بعلمه ( بتسكى ) من  
 الاتكاء والاضطجاع والاعتماد ( على فراشه ينظر في علمه ) أي يطالع أو يتقوى أو يؤلف أو يفتي  
 ( خير من عبادة العابد ) عين عاما ( لأن العلم من العبادة ولا تصح العبادة بدونه والمراد العلم  
 الشرعي المحبوب بالعمل كما مر مرارا ( الديلمي عن جابر ) ورواه عنه أيضا أبو نعيم ومن  
 طريقه وعنه تلقاه الديلمي مصرحا ( ساء ) تخفيف الميم على وزن حال اسم ابن نوح  
 عليه السلام وهو الكبير ويطلق على شجر خيزران وعلى جبل في ديار هذيل وعلى حفر على  
 الأبحار الذي اجتمع فيه الماء ( أبو العرب وحام ) على وزن ساء اسم ابن نوح عليه السلام وهو  
 أوسطه ( أبو الحبش ) ويقال له السودان لأن كل واحد منهم أسود وزنجي ومنه يقال غلام  
 حامى أي أسود وانجب بن أحمد الحامى من المحدثين ( ويا فت أبو الروم ) بالفاء على وزن  
 صاحب اسم ابن نوح عليه السلام أبو الروم والترك ويأجوج وماجوج من نسله وهذا الثلث  
 من أولاد نوح عليه السلام على الاتفاق لصلبه وفي رواية ابن عساکر عن أبي هريرة ساء  
 أبو العرب وفارس والروم وأهل مصر والشام ويا فت أبو الخزرج ويأجوج وماجوج وأما حام  
 فأبو هذه الجلدة السوداء وقال ابن جرير روى أن نوح عليه السلام دعا لسام أن يكون  
 الأنبياء من ولده ودعا ليا فت أن يكون الملوك من ولده ودعا على حام بأن يتغير لونه ويكون ولده  
 عبيدا وأنه رزق عليه بعد ذلك فدعاه بأن يرزق الرأفة من أخويه قال السيوطي في الساجدة  
 وسام قيل أنه نبي وولده از فخشند صديق وقد أدرك جده نوحا ودعاه وكان  
 في خدمته نعم الرفيق ( حم ت حسن وابن سعد ط بك ض عن سمرة ) بن  
 جندب وقال العراقي هذا حديث حسن وقال الديلمي وفي الباب عمران بن حصين  
 ( سباب ) بكسر السين والتخفيف ( المسلم ) أي سبه وشتمه يعني التكلم في عرضه بما  
 يعيبه وهو مضاف إلى المفعول ( فسوق ) أي خروج عن طاعة الله ورسوله ولفظه يقتضي  
 كونه من اثنين قال النووي يحرم سب المسلم بغير سبب شرعي قال ومن الألفاظ المذمومة  
 المستعملة عادة قوله لمن خصمه يا حمار يا كلب ونحو ذلك فهذا أقبح لأنه كذب وإيذاء بخلاف  
 قوله يا ظالم ونحوه فإن ذلك يتسامح به لضرورة المخاصمة مع أنه صدق غالبا فقل إنسان  
 الظالم هو ظالم لنفسه ولغيرها ( وقتاله ) أي محاربته لأجل الإسلام ( كفر ) حقيقة أو ذكره  
 للتهديد وتعظيم الوعيد والمراد الكفر اللغوي وهو الجحد أو حضم أخوة الإيمان قال ابن  
 حجر لما كان المقام مقام الرد على المرجية أهتم لذلك وبالغ في الزجر معرضا عما يقتضيه  
 ظاهره من تقوية مذهب الخوارج المكفرين بالذنب اعتمادا على ما تقر من دفعه محله في



انتهى وتقدمه نحوه ابن العربي فقال قال الخوارج لما غاب النبي صلى الله عليه وسلم بيتهما  
وجعل القتال كفرًا كان يكفر بقتاله قلنا ويلزمكم كونه كافرًا بسوقه فالترهوه وقد بينا  
في الأصول بطلانه وانما فائدة خبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفسوق خفيف لجريانه  
عادة بين الناس ولا ينفذ صورته الى المشاهدة والحس والقتال انما يجري عند اختلاف الدين  
فاذا فعلوه كان كفعل الكفار ورجعوا لسلوك الخائفة لهتك الحرمة فيكون من اهل النار  
(ح) (خ) في الايمان (ت) في البر (ن) في المحاربة (ه) عن ابن مسعوده حل والخراطي عن  
ابي هريرة قطع جابر طبع عن سعد بن ابي وقاص (وعبد الله بن المغفل) وعمرو بن  
مقرن وفيه كثير بن يحيى قال السهيمي ضعيف ورواه طبع بسند صحيح سباب المسلم فسوق  
وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه سبحان الله وهو اما لفظه فعلان اسم للمصدر  
الذي هو التسبيح وسمى التسبيح سبحان وجعل علماله واما التنزيه اى اسبح اوسبحوا  
تسبحا وانزه اوزنهوه عن صفات النقص وصفوه بصفات الكمال وهذا اقوى باتى  
بحته (الذي يرسل عليهم الفتن) جمع فتنة (ارسال القطر) اى كارسال قطرة كثيرة متبولة  
يحتمل فتنة الاراء والبلاد او فتنة الحرب او فتنة العذاب كما يشعر هذا المعنى حديث خ عن  
سعيد بن جبيرة قال خرج علينا عبد الله بن عمر فرجونا حديثا حسنا قال فبادرنا اليه رجل  
فقال يا ابا عبد الرحمن حدثنا عن القتال في الفتنة والله يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة  
فقال هل تدري ما الفتنة تكلتك امك انما كان محمد يقاتل المشركين وكان الدخول في دينهم  
فتنة وليس كقتالكم على الملك اى في طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين  
ابن الزبير وما شبه ذلك وانما كان قتالا على الدين ومن رواية زهير بن معاوية فكان  
الرجل يفتن عن دينه اما ان يقتلوه واما ان يعذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة  
(طب ض عن بلال) له شواهد سبحان الله بالنصب بفعل لازم الحذف قاله  
تعجبا واستعظاما (ماذا) استفهام ضمن معنى التفخيم ويحتمل كون ما نكرة موصوفة (انزل)  
بهمزة مضمومة (الدلة) وفي رواية انزل الله والمراد بالانزال اعلام الملائكة بالامر المقدور  
او اوحى اليه في منام او بقطعة ما سبق كذا قاله جمع وقال ابن جماعة وهو وان كان صحيحا فبعد  
من قوله (من الفتن) عبر عن العذاب بالفتن لانها اسبابه او على المنافقين ونحوهم اراد  
بالفتن الجزئية القريبة الماخذ لفتنة الرجل في اصله وماله تكفرها الصلوة او ما انزل من  
مقدمات الفتن والمجيء الى هذا التأويل انه لا فتنة مع حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقد  
قال تعالى وانمت عليكم نعمتي ومن اتمام النعمة سد باب الفتنة التي لم تفتح الا بقتل عمر

( وماذا )

(وماذا فتح من الخرائن) وفي رواية خ وماذا انزل هنا ايضا لخرا من فارس والروم مما فتح على  
الصحابية او خرا من الاعطية او الافضية التي ابيض منها تلك على المتسجدين ونحوهم  
يرشد بذلك قوله (ابقظوا) بفتح الهمزة اى نهوا السجدة كما يشير اليه رواية لكي يصلين  
قال ويجوز كسر الهمزة اى انهوا وقوله (صواحب) منادى لوصحت الرواية لكن قال  
الطبي عبر عن الرحمة بالخرائن لكثرةها وعزتها وعن العذاب بالفتن لانها اسباب مؤدية  
اليه وجمعها لكثرةها وسميها (الخر) بضم الخاء المهملة وفتح الخيم وفي رواية الخرات  
وهن ازواجه ليحصل لهن حظ من تلك الرجات المنزل تلك الليل خصهن لانهن  
الحاضرات او من قبيل ابتداء بنفسك ثم بمن تعول وقال ابن العربي كانه اخبر بان بعضهم  
ستكون فيهن فامر بايقاظهن تخصيصا لذلك (فرب) نفس وفي رواية يارب اى قوم  
رب نفس ورب للتكثير وان اصلها للتقليل (كاسية في الدنيا) من انواع الثياب  
(عارية) بجره صفة كاسية ورفع خبر مبتدأ محذوف اى هي عارية من انواع الثياب  
(في الآخرة) لعدم العمل وقيل عارية من شكر المنعم قال الطيبي ثبت لهن الكسوة ثم نقاها  
لان حقيقة الاكتساء ستر العورة الحسية والمعنوية فسلم بتحقيق الستر فكانه  
لا اكتساء وهذا وان ورد في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فالعبرة بعموم اللفظ ونبه  
بامرهن بالاستيقاظ على انه لا ينبغي لهن التكاسل والاعتماد على كونهن ازواجه فلا  
انساب بينهم يومئذ ولا يتسألون وفيه نذب التسبيح عند الانتباه وعند التعجب ونشر  
العلم والتذكير بالليل وان الصلوة تهجي من الفتن وتعصم من المحن والتحذير من نسيان  
شكر المنعم وعدم الاتكال على شرف الزوج والتبرج وظهار الزينة للاجانب والترفع الزائد  
(ح) (خ) (ت) عن ام سلمة (زوجة النبي صلى الله عليه وسلم واسمها هند) قالت استيقظ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليلة فاعذ كرهه سبحان الله كما مر (تنزيه الله من كل سوء) ولذا قال  
تعالى وسبحوه بكرة واصيلا وقال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون اى سبحوا الله تسبيحا  
او تنزهوه عن صفات النقص وصفوه عن صفات الكمال وذلك لان التنزيه المأمور به  
يتناول التنزيه بالقلب وهو الاعتقاد الجازم وباللسان ومع ذلك وهو ذكر الحسن وبالاركان  
معهما جميعا وهو الصالح والاول هو الاصل والثاني ثمرة الاول والثالث ثمرة الثاني وذلك لان  
الانسان اذا اعتقد شيئا ظهر من فاه على لسانه واذا قال ظهر صدقه في مقاله من احواله وافعاله  
واللسان ترجمان الجنان والاركان برهان اللسان وهو شامل على الذكر باللسان والقصد  
الجنان وهو تنزيه في التحقيق فاذا قال تنزهوه وانزهوه وهذا نوع من انواع التنزيه والامر المطلق



لا يختص نوع دون نوع فوجب حمله على كل ما هو تنزيه كافي الرازي (الذي يلى عن طلحة) له  
شواهد في سبحان الله كما مر المراد هنا لفظه أي قرأته هذا اللفظ وكذا ما بعده (والحمد لله)  
بعد التسميح بهذه الرتبة (ولا اله الا الله) يأتي في لاجئته (والله أكبر) ويسمى هذه الأربعة في  
القرآن الكلم الطيب (في ذنب) الإنسان (المسلم مثل الأكلة) بالضم والسكون لقمة يقال  
هذه الشئ أكلة لك أي طعمة لك وأما الأكلة بالضم والكسر فالغنية يقال انه لذواكلة  
إذا كان يقتات الناس وأما الأكلة بالكسر الحك وجمعه أكال والأكلة الحالة التي يؤكل عليها  
مثل الجلسة والركبة والأكلة بالفتح المرة الواحدة حتى تشبع وهو الظاهر هنا ورجل أكلة بوزن  
همزة أي كثير الأكل وأكله أي كالا طعمه وأكله مواكلة أكل معه (في جنب ابن آدم) لكن إنما  
يكون كذلك إذا حصلت معانيها في القلب أما مجرد تحريك اللسان بهامع الففلة عن معانيها فليس  
من المكفرات شئ كما أشار إليه حجة الإسلام وفي حديث السجزي في الأمانة عن ابن عمرو  
بن العاصي وابن عساكر عن أبي هريرة سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ملاء الميزان  
والله أكبر ملاء السموات والأرض ولا اله الا الله ليس دونها سترو ولا حجاب حتى تخلص إلى  
ربه عز وجل أي تصل إليها قال الهيثمي هو كناية عن سرعة قبولها وكثرة ثوابها كما سبق  
قيل وكال الثواب إنما هو بتجنب الكبائر فإن الثواب يحصل لقائلها وإن لم يتجنب عنها لكن  
ثواب المتجنب اكمل فإن السيئة لا تحبط السيئة بل تذهب الحسنة السيئة إن الحسنات يذهبن  
السيئات (الذي يلى عن ابن عباس) حديث حسن ورواه عنه السني سبحان الله كما مر  
(أنك لا تطيقه) أي لا تطيق عتابه تعالى لأن نشأة الإنسان في الدنيا للهلاك فتترادف الألام  
يفضي إليه ولا كذلك في نشأة الآخرة (ولا تستطيعه) وفي رواية المشرق أوقال ابن ملك  
شك من الراوي وروى لا طاقة لك بعذاب الله (هلا قلت اللهم) ربنا (آتينا في الدنيا حسنة  
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) وهذا ارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم لرجل يأتي  
إلى دعاء أحسن واجمع فدعا عليه السلام ذلك الرجل بذلك الدعاء فشفاه الله به (ثم سمع  
في الأدب من عن حب هب عن انس أن النبي عليه السلام عا درجلا) ضعف جسمه وخفي  
كلامه (قد جهد) وشاق نفسه (حتى صار مثل فرخ) وهو ولد الطائر وجمعه فروخ  
وافرحة وافراخ وفراخ والآن في فرخة وافراخ الطائر وفرخ تفرخ أي صار ذا افراخ (فقال)  
عليه السلام (له أما كنت تدعو) أي هل كنت تدعو الله بشئ من الأدعية (أما كنت تسأل  
ربك العافية قال كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فجعلني في الدنيا قال فذكره)  
له شواهد في مسلم سبحي الله خطاب إلى الراوية أو غيرها (مائة تسبيحة) أي قولي

(سبحان الله)

سبحان الله مائة مرة (فإنها تعدل لك مائة رقبة) أي عتق مائة إنسان (تعتقها من ولد) بضم  
فمكون وقد يكون جمعا كما سددوا واحدا كقفل (اسماعيل) بن إبراهيم الخليل وهذا تميم ومبالغة  
في معنى العتق لأن فك الرقبة أعظم مطلوب وكونه من عنصر اسماعيل الذي هو أشرف  
الناس نسبا أعظم وأمثل (واحدى الله مائة تحميدة) أي قولي الحمد لله مائة مرة (فإنها  
تعدل لك مائة فرس مسرحة) بضم الميم وفتح الراء والسر ح ما يحمل على ظهر الفرس  
ليركب عليها وجمعه سروج يقال منه اسرحت الدابة (ملجمة) من الجم والجمام ما يربط  
على فخ الفرس (تحميل عليها) الفزاة (في سبيل الله) لقتال أعداء الله (وكبرى الله مائة  
تكبيرة) أي قولي الله أكبر مائة (فإنها تعدل لك مائة بدنة) أي ناقة (مقلدة) أي أهديتها  
واعلمتها (مقبلة) أي وقبلها الله تعالى وأثابك عليها فتواب التكبير يعدل ثوابها أي يعدل  
موازنها (وهللى الله مائة تهليلة) أي قولي لا اله الا الله مائة مرة والعرب إذا كثرت استعمالهم  
الكلمتين ضموا بعض حروف أحدهما إلى بعض حروف الأخرى كالحوقلة والبسملة مأخوذ  
من لا اله الا الله يقال هليل الرجل وهل إذا قالها (فإنها تلاء ما بين السماء والأرض) يعني  
أن ثوابها لو جسم للأ ذلك الفضاء (ولا يرفع) مبنى للمفعول (يومئذ لا حد عمل أفضل  
منها) أي أكثر ثوابا (إلا أن يأتي) إنسان (بمثل ما أتيت) به فإنه يرفع له مثله ولولا هذا الجمل لم  
أن يكون الاتي بمثله آتيا بأفضل وليس مرادوا الأصل أن يستعمل أحد في النفي وواحد في الإثبات  
وقد يستعمل أحدهما مكان الآخر قليلا ومنه هذا الحديث تنبيه الأفضل بهذه الأذكار  
ونحوها متتابعة في الوقت الذي عين فيه وهل إذا زيد على العدد المخصوص المنصوص  
عليه من الشارع يحصل ذلك الثواب المرتب عليه أم لا قال بعضهم لا لأن لتلك الأعداد  
حكمة بالغة وخاصة عظيمة وإن خفيت لأن كلام الشارع لا يخلو عن حكمة فربما نفوت  
بمجاوزه ذلك العدد ألا ترى أن المفتاح إذا أزيد على أسنانه لا يفتح والأصح الحصول  
لآتيانه بالقدر المرتب عليه الثواب فلا تكون الزيادة التي من جنسه مزيلة بعد حصوله ذكره  
العراقي وقد اختلفت الروايات في عدد الأذكار الثلاثة فورد ثلثا وثلثين من كل منها وورد  
عشرا وعشرين ومائة وغير ذلك وهذا الاختلاف يحتمل كونه صدر في أوقات متعددة  
أو هو وارد على التحخير أو يختلف باختلاف الأحوال (حم ك ط ب هب عن أم هانئ) أخت  
علي كرم الله وجهه أو هند قالت قلت يا رسول الله كبرسني ورق عظمي فدعني على عمل  
يدخلني الجنة قال فذكره قال الهيثمي أسانيد حسنة في سبعة من الناس لعنتهم وكل من  
عجاب) أي من شأن كل من كونه محباب الدعوة وفي رواية سبعة لعنتهم لعنهم الله وكل من عجاب

وسبعين سبعين ومائة  
مائة تسبيحة



(الزائد في كتاب الله) أي من يدخله فيه ما ليس منه أو يؤوله بما يتوابعه لفظه ويخالف الحكم كإفعله اليهود بالتورية من التبديل والتحريف والزيادة في كتاب الله كفر وتناوله بما يخالف لكتاب الله والسنة بدعة (والمكذب بقدر الله) بقوله أن العباد يفعلون بقدرتهم (والمستحل حرمة) وفي رواية حرم (الله) أي من فعل في حرم مكة ما لا يجوز من تعرض لصيده أو شجره (والمستحل من عترتي ما حرم الله) أي من فعل بقا في ما لا يجوز من إيذاء وترك تعظيم وتخصيص ذكر الحرم والعترة لشرفهما وإن أحدهما منسوب إلى الله والآخر إلى رسوله وعليه فن ابتدائية متعلقة بالفعل ويجوز كونها بيانية وإن براد بالمستحل من يستحل من أقاربه شيئا محرما (والتارك لسنن) استخفافا بها وقلة بمبالاة بترك العمل بها والجري على منهاجها (والمستأثر بالنبي) أي المختص به من إمام وأمر والنبي ما أخذ من الكفار بلا قتال ولا إيجاب خيل (والمجبر بسلطانه) أي بقوة وقهره (ليعزم من أذل الله ويذل من أعز الله) لأن ذلك غاية الجور والتجبر هو مضاف للعدل والمأمور به في قوله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان ويعز ويذل كل بالنصب من الأفعال (طب عن عمرو بن شعوى الياضي) بشين وغين معجمتين قال الذهبي يقال له صحبة شهد فصح مصر وهذا حديث حسن **سبعة** العدد لا مفهوم له فقد روى عدم النظر لذي خصال آخر (لا ينظر الله إليهم يوم القيمة) نظر رجة ولطف بل يعرض عنهم (ولا يذكهم ولا يجمعهم مع العالمين) والتركية عبارة عن التطهير أو عن الانماء بأن طهرها من الذنوب والمعائب والمعاصي ويبرئها عن الرزائل البشرية (يدخلهم) بضم أوله أي يأمر الله الملائكة بإدخالهم (النار أول الداخلين) أي مع دخول الأولين (الآن يتو بالآن يتو بالآن يتو) كرره ثلاثا أعظم التوبة والتأكيد للرجوع إليه من محبة في التوبة (فن تاب تاب الله عليه) أي يقبل توبته ويوفقه على التوبة ودوامها ويرجع إليه بالرجعة وتعمامها ويرجع إلى تيسير أسباب مرة بعد أخرى بما ظهر له من آياته ويطلعها عليها من تخويفاته والتوبة من العبد الرجوع من المعصية إلى الطاعة ومن المخالفة إلى الموافقة ومن الله تعالى الرجوع من العقوبة إلى المغفرة ومن القهر إلى اللطف (التأكيده) أي الاستمنا أيده وهو حرام اتفاقا وفي قاضيحان ومن الناس من لا يفسد صومه في الاستمنا بالكف وهل يباح له أن يفعل في غير رمضان أن أراد الشهوة لا يباح وإن أراد تسكين الشهوة قالوا ترجوان لا يكون آثما وقيل محرام الأعداء شروط ثلاثة أن يكون عزيا وبه شبق وشدة غلبة وفرط شهوة وإن يريد تسكين الشهوة لا قضاءها لكنه شديد على السالكين ويورث الهم والغم والكروب قطعاً (والفاعل والمفعول به) وفي حديث

( دت )

دت عن ابن عباس مرفوعا من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به عمل بعض بظاهره كأي حنيفة وقيل أربعة من الخلفاء أبو بكر وعلي وعبد الله بن الزبير وهشام بن عبد الملك أحرقوه ويروى عن أبي بكر هدم البيت عليه وعن ابن عباس يرمى من أعلى بناء منكموسا ثم يتبع بالحجارة حيث حملت قرى قوم لوط ونكست بهم وقد ثبت حرمتها بقصته تعالى إياهم فتاسب متابعة جزاءها جزاءهم قال تعالى وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل وذهب قوم أنه محد الزنا وهو قول الإمامين والشافعي والحسن البصري وعطاء والنخعي وقتادة والأوزعي وقوم آخرون رجحوا محصنا أولا وكذا المفعول به وهو قول مالك وأحمد (ومد من الجز) من آدم أي دام وأصر (والضارب أبويه حتى يستغنيا) استغفال من الغيث أو الغوث والثاني أولى فالغيث يقال في المطر والغوث في النصرة قال الراغب الغياث اسم من الأغاثة فهمما يستغياثان الله من الفرق في جهالة الولد وطغيانه ومخالفته (والمؤذى جيرانه) جمع جار (حتى يلغوه) وفي حديث خ عن عائشة مرفوعا ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه قالوا مسلما كان ذلك الجار أو كافرا عبدا أو فاسقا صديقا وعدوا ضربا أو بلديا ضارا أو نافعا قريبا أو اجنبا قريبا الدار أو بعيدا كما مر في حق الجار بحقه (والناكح) أي الزاني (حليلة جاره) لأن الزنا أكبر الكبائر وحق الجار أكبر من غيره وفيه تحديد عظيم وتنبية رعاية حق الوالدين والجار (هب والحسن بن عرفة عن أنس) له شواهد **سبع** من الأعمال (يجرى للعبد) أي المسلم (أجر من بعد موته وهو في قبره) وفي رواية الجامع وهو في قبره بعد موته (من علم) بالتشديد والبناء للفاعل (علما أو كرى) أي حفر وفي الجامع أجرى (نهر) لأحياء العباد والبلاد (أو حفر بئرا) للسبيل (أو غرس نخلا) أي ليعود تصدق بثمره بوقف وغيره (أو بنى مسجدا) للصلاة (أو ورث صحفا) وفي رواية الجامع ورث بتشديد الراء أي خلف لوارثه من بعده ليقرأ فيه (أو ترك ولدا صالحا يستغفر له بعد موته) أي يطلب له من الله مغفرة ذنوبه قال في الفردوس ويروى أو كرانه من كريت النهر أكرهه كريا إذا استحدث حفرة فهو مكرى قال البيهقي وهذا الحديث لا يخالف حديث الصحيح إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث فقد قال فيه الأمن صدقة حاربه وهي تجمع ما ذكر من الزيادة كما مر في إذا (ابن أبي داود وسموه حل هب) كذا الدليلي كلمهم (عن أنس) قال السيوطي صحيح وعلمه الهيثمي بأن فيه محمد الغزالي وهو ضعيف **سبع** مواطن **سبع** بفتح الميم جمع موطن وهو المسكن (لا يجوز فيها الصلوة) فرضا أو نفلا أداء أو قضا (ظاهر بيت الله العتيق) أي سطح الكعبة لا خلاه بالنعظيم وعدم احتراسها بالاستعلاء عليها (والمقبرة) بثلاث الباء (والمزبلة) أي محل



الزبل ومثله كل نجاسة متيقنة (والجزرة) بالراء المعجمة ثم بالمهملة أى محل جزر الحيوان أى ذبحه  
(والحمام) بالفتح الحديدي وغيره حتى مسلخه (وعطن الال) أى المكان الذى تنجي إليه إذا سربت  
ليشرب غيرها فإذا اجتمعت سبقت للمرى (ومحجة الطريق) بفتح الميم أى جادته أى وسطه  
ومعظمه ومذهب الشافعى أن الصلوة تكره في هذه المواضع وكذا الحنفى مع أشد الكراهة  
وتصح الصلوة والحديث مؤول بأن المنفى الجواز المستوى الطرفين فالعنى في الكراهة  
في المقبرة والجزرة والمزلة نجاستها فيما يخاضى المصلى منها وفي الحمام أنه مأوى الشياطين وفي  
الحجبة اشتغال القلب بمرور الناس فيها وقطع الخشوع (وابن جرير) من حديث أبى صالح  
كاتب اللبث عنه عن نافع (في تهذيبه عن عمر) قال الذهبى كاتب اللبث غير عمدة ورواه  
عن رواية زيد بن جبير عن داود بن حصين عن نافع عن ابن عمر (سبع خصال) مبتدأ (هن)  
مبتدأ ثان (جوامع الخير) خبره (حب الاسلام واهله) أى حب الاسلام والمسلمين كافة في الله  
أى في طلب رضاه أو لاجله لا لغرض دنيوى كما مر في أفضل الايمان (ومحجاسهم) أى الله  
كما مر المتحابون (ولا تأمن) ظاهره بالرفع نفي الامنية (من رجل يكون على شر) في عمره  
أوفى وقت (فيرجع) أى يقدم فيتوب فيرجع (الى خير فيموت عليه) فالتوبة والرجوع  
من أعظم المنى والاعتبار بالخاتمة (ولا تأمن رجلا يكون على خير فيرجع) أى طفت وغلبت  
وسولت الشياطين فيرجع (الى شر) وفجور (فيموت عليه) فيكون من الأشقياء (ليشغلك  
عن الناس ما تعلم من نفسك) كما ورد اللهم اجعلنى في نفسى صغيرا وفي عين الناس كبيرا  
سيأتى ست اشياء (ابن السنى والدبلى عن أبى ذر) له شواهد (ست مجالس) بالجر ومنع  
الصرف (المؤمن ضامن عني الله تعالى من كان في شيء منها) ولغظ رواية البراء فيما وقعت  
عليه من الاصول ست مجالس ما كان المرء في مجلس منها الا كان ضامنا على الله في سبيل الله  
برباط أو قتال والمراد يشبه مدة تلبسه بها في سبيل الله (في مسجد جماعة وعند مريض)  
لعبادته أو خدمته (أوفى جنازة أوفى بيته) منفردا عن الناس (أو عند امام مقسط يخرجه)  
بالراء المعجمة ثم بالمهملة أى يعظمه (ويؤقره) من التوفير وهو التظيم والحرمة قال العراقي  
فيه فضيلة المبادرة الى الحصول المذكورة وأنه إذا مات الانسان على خصلة منها كان  
في ضمان الله بمعنى أنه ينجي من أهوال القيمة ويدخله دار السلامة (طب) وكذا البراء كلاهما  
(عن ابن عمر) بن العاص قال العراقي رجاله ثقات (ست من اشراط الساعة) أى  
علامتها المؤذنة بقيامها (موتى) مضاف لضمير الكلام (وفتح بيت المقدس) من يد الكفار  
المحاربين (وان يعطى الرجل الف دينار) بالباء للمفعول (فيستخطمها) لاستقلاله إياها

(واحتقارها)

واحتقارها وهذا كناية عن كثرة المال واتساع الحال (وفتنة يدخل حرها) أى  
مشقتها وجهدها من كثرة القتل والنهب (بيت كل مسلم) قيل هى واقعة التنازل لم يقع  
في الاسلام بل ولا في غيره مثلها وقيل وغيرها وقيل وهى لم تقع بعد بل تأتي (وموت  
يأخذ في الناس كقصاص) بضم القاف بعدها عين مهملة فالق فصاد مهملة كعقا من  
هذا رواية الجامع الصغير وأما رواية الجامع الكبير تقديم العين على القاف (لأنهم)  
هوداء تعقص منه الغنم فلا تلبث أن تموت ذكر ذلك الزمخشري وقال غيره داء يأخذ  
الدواب فيسيل من أوفىها شيء فتموت فجاءة ويقال إن هذه الآفة ظهرت في طاعون  
غمواس في خلافة عمر فمات منها سبعون الفا في ثلاثة أيام وكان فتح ذلك بعد فتح بيت  
المقدس (وان تغدر الروم بنقض العهد) الذى يكون بينكم وبينهم (فيسرون ثمانين  
بندا) قال السيوطى هو بفتح الموحدة وسكون النون ودال مهملة العلم الكبير (تحت كل  
بندائنا عشر الفا) وفي رواية بدل بند غابة أى بالوحدة تحت كل غابة اثني عشر الفا وفي رواية  
غابة بمشاة تحية والغاية الراجعة شبه كثرة السلاح والغاية الراجعة ذكر كله الزمخشري (ش  
حم طب عن معاذ) قال التميمي فيه النهاس بن النهم وهو ضعيف وقد عزاه في الفردوس  
للبخارى ثم رأيت في البخارى في كتاب الجزية بما يقرب من هذا ولفظه سبق في اعدد ستا  
(ست) من العلامات (فيكم ابنا الامة) بين يدي الساعة لقيامها ولظهور اشراطها  
المقتربة منها (موت نبيكم واحدة ويقبض) بالعين المعجمة أى يكثربال غاض الكرام  
أى قتلوا وغاض اللثام أى كثروا والغايضة ذبله وحقيقه (المال فيكم) وفي رواية اخرهم  
استفاضة المال أى كثرة قال القسطلاني وقع ذلك في خلافة عثمان عند فتح بيت المقدس  
(حتى إن الرجل يعطى) بالباء للمفعول (عشرة آلاف فيظل يستخطمها) استقلاله لذلك  
المبلغ وتحقيرها (ثنتان) أى هذه ثان العلامة العظيمة (وفتنة تدخل كل بيت رجل منكم)  
قال القسطلاني أولها قتل عثمان (ثلاث وموت) أى موتان بضم الميم وسكون الواو وآخره  
نون منون الموت أو كثير الوقوع والمراد الطاعون يأخذ الناس (كقصاص الغنم) بضم  
القاف كما مر داء يأخذ الدواب (أربع وهدنة) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون  
صلح على ترك القتال بعد التحريك فيه (تكون بينكم وبين بنى الاصغر) وهم الروم (يجمعون  
لكم تسعة أشهر) فيأتونكم تحت ثمانين غابة تحت كل غابة اثنا عشر الفا فجملة ذلك  
تسعمائة الف وستون الف رجل يأتى ستصالح (كقدر رجل المرأة ثم يكونون أولى) أى أقدم  
(بالقدر منكم) أى نقض العهد قال الله تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل



مرة قال البيضاوي هم يهود قريضة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمالئوا عليه  
فأعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم فذكروا وما اتواهم عليه يوم الخندق  
وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين المعاهدة معنى الاخذ  
والمراد بالمرّة مرة المحاربة او المعاهدة و قال الله تعالى وان يريدوا ان يخذلوك  
فان حسبك الله الآية اي وان يرد الكفار بالصالح خديعة ايتقوا واستعدوا قاله  
كافيك وحده (نخس مدينة قيل اي مدينة قال مدطصيتيه) وهي الكبرى  
في الروم الآن في بداليا وفي حديث م عن ابي هريرة سمعت مدينة جانب منها في البر  
وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون الفا  
من بني اسحق فاذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلو ابسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله  
اكبر فيسقط احد جانبيه الذي يلي في البحر ثم يقولون الثانية لا اله الا الله والله اكبر  
فيسقط جانبها الاخر ثم يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيخرج لهم فيدخلوها  
فيقتلون فيبيناهم يقتسمون المغنم اذا جاءهم الصريح فقال ان الدجال قد خرج فيتركون  
كل شيء ويرجعون (حم عن ابن عمرو) يأتي ستكون <sup>ست</sup> خصال <sup>جمع</sup> خصلة  
(من الخير) وهو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق على الموصوف به او الفاعل  
له وصدده الشر (جهاد اعداء الله بالسيف) اي قتال الكفار بالسلاح وخص السيف  
لانه اعلمها استعمالا (والصوم في يوم الصيف) يعني في الحر الشديد (وحسن الصبر عند  
المصيبة) اي حال الصدمة الاولى (وترك المراء) اي الخصام والجدال (وانت محق) اي  
والحال انك على الحق دون خصمك (وتبكي الصلوة في يوم الغيم) اي المبادرة بايقاعها  
عقب الاجتهاد في دخول وقتها (وحسن الوضوء في ايام الشتاء) اي اسباغها في شدة البرد بالماء  
البارد قال في الفردوس التبكي هنا التقديم في اول الوقت وان لم يكن اول النهار (هب وضعفه  
عن ابي مالك) الاشعري وفيه محي بن ابي طالب اوردته الذهبي في الذيل وقال وثقه الدار  
قطني وقيل سنده مقطوع <sup>بست</sup> خصال <sup>بالا</sup> بالاضافة (من السمحت) اي الحرام لانه يسحت  
البركة اي يذهبها (رشوة الامام) اي قبول الامام الاعظم الرشوة باطلا ليحق باطلا او يبطل حقا  
(وهي اخبت ذلك كله) لانها فساد النظام والجور في الاحكام قال العلقمي الرشوة الوصلة  
الى الحاجة بالمصانعة (وثن الكلب) ولو معلما يعني يبعه واخذ ثمنه لنجاسة عينه عند الشافعية  
اولئهي عن اتخاذه والامر بقتله ورخص الخفية يبعه واتخاذه في مواضع للضرورة للزرع  
اي حفظه من السباع وغيره وحفظ بيته من السارق وغيره وحفظ غنمه من الذئب وغيره

(وعسب الفرس) اي اجرة ضرابه فهو على حذف مضاف اذا المشهور في تفسير العسب  
انه ضرابه اي طروقه للانثى نعم يجوز لصاحب الانثى ان يعطى صاحب الفحل شيئا على  
سبيل الهدية (ومهر البغي) اي ما تأخذه الزانية للزنا بها سماه مهر ايجازا هو بفتح الموحدة  
وتشديد التحتية وكسر الغين التجاوز والزنا وجهه بغايا ومنه قوله تعالى وما كانت امك بغيا  
(وكسب الحجام) بالفتح والتشديد لانه خبث ودني فبكره الاكل منه تنزيها لا تحريمه والا لما  
اعطاه النبي اجرة ولا فرق بين عبد وحر على الاصح (وحلوان الكاهن) بضم الحاء  
المهملة قال العلقمي مصدر حلوته اذا اعطيته واصله من الحلاوة شبهه بالشئ الخلو من حيث  
انه يأخذه سهلا بلا مشقة وهو ما يأخذه على التكهن والكاهن الذي يدعي مطالعة علم  
الغيب ويخبر الناس عن الكواكب والفرق بينه وبين العراف ان الكاهن يتعاطى الاخبار  
عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار والعراف هو الذي يدعي معرفة  
الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوهما (ابن مردويه) في تفسيره (والدليلي عن ابي  
هريرة) ورواه البراء من قصر العزولابن مردويه فقد قصر <sup>بست</sup> ستة اشياء <sup>بناء</sup> التذكير  
والاضافة (تخط الاعمال) ونزيل ثوابها ولا يترقى ويصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح  
(الاشتغال بعيوب الخلق) عن عيوب النفس فيبصر عيب غيره ويحدث به ولا يبصر عيب  
نفسه كما في قوله تعالى في الحديث القدسي يبصر احدكم الذنبة في عين اخيه (وقسوة القلب) اي  
صلابته وشدة واباؤه عن قبول المواعظ والزواجر (وحب الدنيا) فانه رأس كل خطيئة (وقلة  
الحياة) من الحق او الخلق (وطول الامل) اي ملاحظة البقاء والعمر في الدنيا للتلذذ والراحة  
(وظالم لا ينتهي) عن ظلمه فعدم انتهائه عنه يكون سبيلا لحباط عمله (الدليلي عن عدى)  
بن حاتم الطائي ابي طريف صحابي شهير (وفيه) محمد بن يونس (الكرمي) الحافظ قال الذهبي  
في الضعفاء قال ابن معين اتهم انه لاه <sup>بست</sup> ستة ايام <sup>باعتبار</sup> القمرية (من الدهر يكره صيامهن  
اخر يوم من شعبان ان يوصل برمضان) فلا يصوم يوم الشك الا تطوعا لقوله عليه السلام  
لا تقدموا الشهر بصوم يوم او يومين الا ان يكون شئ بصوم احدكم الحديث ومارواه صاحب  
الهداية من صام يوم الشك فقد عصي ابا القاسم ولا يصام الذي شك فيه الا تطوعا لاصل له كما  
في التبيين والتطوع فيه احب ان وافق صوما يعتاده كصوم يوم الخميس والاثنين وثلاثة من آخر  
شهر ولو صام يومين كره وقيل ان بالسما علة يصوم والا فلا وان لم يوافق صوما يعتاده  
فيصوم الخواص اي العلماء والذين يعلمون نيته وهي ان يقصد التطوع بنية المطلق او بنية  
النفل بلا قصد رمضان ويفطر غيرهم بعد نصف النهار نفيًا لثمة ارتكاب النهي



لان ابا يوسف افق الناس يوم الشك بالفطر بعد التلوم لما روى ان النبي عليه السلام قال  
اصوم امضرين متلويين اي غير آكلين ولا صائمين قبل الافضل الفطر وقبل الصوم واجمعوا  
على انه لا ياتم في الفطر اما في الصوم فقبل يكره ويأثم وقيل لا ياتم وكره صومه عن رمضان  
او عن واجب اخر وكذا يكره ان نوى انه ان كان رمضان فعنه والافغن نقل او واجب آخر  
وصح في الكل عن رمضان (المسافر) وصومه احب ان لم يضره (والمريض) ان خاف  
زيادة المرض او خوف امتداده او وجع العين او غيره ويدخل فيه خوف عود المرض  
ونقصان العقل والصحيح الذي يخشى ان يمرض بالصوم فهو كالرخص ولا قضاء ان ماتا  
على حالهما (والحلي اذا خافت ان تضع ما في بطنها) اي حامل وهي ذات ولد في البطن  
والحاملة المرأة التي على ظهرها او رأسها حمل بكسر الحاء وفي نسخ (والمريض اذا خافت  
الفساد على ولدها) اي ذات الارضاع التي لها ولدرضيع وان لم تبشر الارضاع في حال  
وضعها والمرضة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي وهذا ظهر ضعف ما قيل  
ولا يجوز ادخال التاء كما في حائض وطالق لان ذلك من الصفة الثابتة لا الحادثة واذا اريد  
الحدوث يجوز ادخال التاء يقال حائضة الآن او غدا (والشيخ الفاني) وهو من جاوز عمره  
نخسين اذا عجز عن الصوم يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا كالفطرة واذا قال (الذي  
لا يطبق الصيام) سمي به الفاني لقضاء قواه والقرب وفي الزيادة الشيخ الفاني الذي يعجز  
عن الاداء في الحال ويزداد كل يوم عجزه الى ان يكون ماله الموت بسبب الهرم وكذا العجز  
(والذي يدركه الجوع والعطش) الشديد (ان هو تركها مات) وفي المنتقى العطش  
الشديد والجوع الذي يخاف منه الهلاك يسبح الافطار اذا لم يكن باعاب نفسه ومن اتعب نفسه  
في شيء او عمل حتى اجهد العطش فافطر كقرو قبل لا وفي القسطلاني يستحب صوم يوم عاشوراء  
لقوله عليه السلام ان نغشت الى قابل لا صوم من التاسع فان لم يصم التاسع مع العاشر استحب  
له صوم الحادي عشر واستحب الشافعي صوم الثلاثة ويدل عليه حديث حم صوموا يوم  
عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما وكذا يستحب صوم يوم عرفة  
لغير الحاج لقوله عليه السلام يكفر السنة الماضية والمستقبلة والاشهر الحرم وهي  
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب لقوله عليه السلام لمن تغيرت هيئته من  
الصوم لم عذبت نفسك صم شهر الصبر ويوما من كل شهر قال زدني قال صم يومين  
قال زدني قال صم ثلاثة قال زدني قال صم من المحرم واترك ثلاث مرات وقال عليه  
السلام افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم رواه م وقال الحنابلة يكره افراد

رجب بالصوم قال في الانصاف وهو المذهب وعليه الاصحاب وحكي تقي الدين في تحريم  
افراد وجهين قال في الفروع ولعله اخذه من كراهة اجد ونزول الكراهة عندهم بالفطر  
من رجب ولو يوما او بصوم شهر آخر من السنة وكذا يستحب صوم ست من شوال لقوله  
عليه السلام من صام رمضان واتبعه ستامن شوال كان كصيام الدهر رواه م وكره مالك  
صيامها وقال في الموطأ لم ارا احدا من اهل الفقه والعلم صامها ولم يبلغني ذلك عن احد  
من السلف وان اهل العلم يكرهون ذلك مخافة بدعته وان يلحق اهل الجهالة والجهلاء  
برمضان ما ليس منه قال في المقدمات واما الرجل في خاصة نفسه فلا يكره له صيامها ونحوه  
في النوادر وكذا يستحب صوم يوم لا يجرد في بيته ما يابا كله لحديث عائشة قالت دخل على  
النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء قلنا لا قال اني صائم رواه م والنقل  
من الصوم غير محصور والاستكثار منه مطلوب قال والمكره منه صوم المريض والمسافر  
والحامل والمرضع والشيخ الكبير اذا خافوا منه المشقة الشديدة وقد ينتهي ذلك الى التحريم  
وصوم يوم عرفة بالحاج لكن الصحيح انه خلاف الاولى لا مكروه ويستحب له فطره سواء  
اضعه عن العبادة ام لا وقيل ان كان ممن لا يضعف بالصوم عن ذلك فالصوم اولى له  
والا فالفطر ويكره التطوع بالصوم وعليه قضاء صوم من رمضان وهذا اذا لم تضق  
وقته والاحرم التصوم وافراد يوم الجمعة او السبت وصوم الدهر لمن خاف ضررا او فوت  
حق ويحرم صوم العيدين وايام التشريق وصوم الحائض والنفساء للاجماع وصوم  
يوم الشك وصوم نصف الاخير من شعبان اذا لم يصله بما قبله على المختار وصححه في المجموع  
 وغيره لحديث اذا اتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان رواه صحيح الا لقضاء او موافقة  
 نذرا وعادة فلا يحرم بل يصح مسارعة لبرائة الذمة ولان له سببا فجاز كتنظيره من الصلوة  
 في الاوقات المكروهة ولا يجوز للمرأة ان تصوم نفلا وزوجها حاضر الا باذنه لكن صحيح  
 لان تحريمه لا معنى يعود الى الصوم فهو كالصلوة في الارض المفصولة (الديلمي عن انس)  
 ياتي في صام نوع بحث **بسته** من الناس (يدخلون النار بغير حساب) لقرطشقا ونهم  
 وقوة عتوهم وفي رواية ستة يدخلون النار قبل الحساب بسة اي بسبب ست خصال  
 من المعاصي وهو قريب ان يكون من انقسام اجزاء العوض باجزاء المعوض فن قبل  
 انقسام الآحاد الى الآحاد فلو وجدوا من ذلك كفي في ذلك الدخول فقس اجتماع  
 تلك الخصال قيل بارسل الله من هم قال (الامر آباء الجور) اي بالظلم لخيااتهم على امانته  
 تعالى وكفرانهم على اعظم نعم الله تعالى وانهم لكونهم في مقام خلافة رسول الله عظم



جنايتهم لان الغرم بالغنم (والعرب بالعصية) اى بالنعصب والتناصر والتعاون والغيرة  
فيما لم يشرع الى ان يخزقوا استار الشرع (والدهاقين) اى اهل القرى وقيل رأس القرى  
مثلا (بالكبر) اى بالتكبر ويطلق على التاجر وعلى رؤساء الاقاليم وعلى من له مال  
وعقار وظاهره ارادة الكل (والبحار) جمع تاجر (بالكذب) وفي رواية بالخيانة  
اى بنحو الكذب والربا والخيلة في اكل مال الغير وستر العيب ونحوها وزاد  
في رواية هنا واهل الرستاق بالضم اى السواد والقرى بالجهل على ما لم عليهم  
من الاعتقادات والعملييات (والعلماء بالحسد) خصه بالعلماء اما لان المؤاخاة  
عليهم اشد لعدم جريهم على موجب علمهم اولان الحسد فيهم اكثر سيما بعضهم لبعض كما في  
حديث الجامع ولا يجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم حسد قال المناوي اى اشداء  
على الحسد ومن هذا القبيل ما قيل عدو المرء من يعمل بعمله وعن الرازي انه قسم الحسد  
عشرة فجعل في العلماء تسعة وفي اهل الدنيا واحد وقسم المصائب عشرة فجعل في الصالحين  
تسعة وفي الدنيا واحد والذلة عشرة تسعة في اليهود وواحد في الدنيا والتواضع عشرة  
تسعة في النصارى وواحد في الدنيا والشهوة عشرة تسعة في النساء وواحد في الدنيا والعلم  
عشرة تسعة في العراق وواحد في الدنيا والايمان عشرة تسعة في اليمن وواحد في الدنيا  
والعقل عشرة تسعة في الرجال وواحد في النساء والبركة عشرة تسعة في الشام وواحد  
في الارض وعن ابن عباس كانت اليهود قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا قالوا  
نسلك بالنبي الذي وعدتنا ان ترسله الامان صرنا فكانوا ينصرون فلما جاء النبي وعرفوه  
كفروا به بعد معرفتهم له حسدا قال تعالى وكانوا من قبل يفتخون على الذين كفروا  
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الاية (والاغنياء بالبخل) عن اداء الواجب نحو الزكاة  
والفطر والاضحية وحقوق الوالدين والعشر والنذر وخراج الارض وانفاق اللازم كما مر  
في البخل ثم نقول المطلوب مطلق دخول النار والمفهوم من الحديث دخول الحاسد من  
العلماء ودعوى دلالة الحديث على الغير بطريق الدلالة والمقايضة ممنوعة لجواز اختصاص  
ذلك بالعلماء لقوة اصرارهم او لعدم جريهم على موجب علمهم ويل للجاهل مرة وللعالم  
مرتين (حل عن ابن عمر) ورواه الديلمي عن ابن عمر وانس معا بلفظ ستة يدخلون النار  
قبل الحساب ستة قبل بارسل الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصية والدهاقين  
بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد (ستة اشياء) من الخصال  
(حسن ولكن في ستة من الناس احسن) اى ازيد حسنا وبهاء (العدل) وهو عبارة عن

ان يكون ذوالامر والساطنة مانعا كل فرد من رعيته من الجور والاعتداء (حسن) لانه  
يدعوا الى الالفه ويبعث على الطاعة وتنعم به الارض وينتوبه الاموال ويكثر معه العمران  
ويعم معه الامان قال الهرمزان لعمري حين رآه ناعما بالمسجد مبتذلا عدلت فاهنت فمت  
والعدل وضع الشئ في محله اللائق به شرعا وعرفا وهو يشمل كل فعل جليل جنائي ولساني  
قال بعضهم والعدل اصل جميع الاخلاق الحميدة فكلها متفرعة عنه وما ورد في ذم الظلم  
مدح للعدل وعكسه كما مر في الظلم (ولكن) هو (في الامراء احسن) لان الاحاد اذا لم  
يعدل الواحد منهم قوم بالسلطان واما هو فلا يقوم له ولان العدل ميراث صلاحه ونجاحه  
وفلاحه واستمرار دولته اذ لا نظام لها الا به وليس شئ اسرع في خراب الارض ولا اسعد  
لضماير الخلق من الجور اذ لا تقف على حد ولا ينتهي الى غاية ولكل جزء منه قسط  
من الفساد يستكمل (والسخاء حسن ولكن) هو (في الاغنياء احسن) لان به عمارة  
الدين والدنيا اذ به تستدفع سطوة الاعداء وبه يستكف نفار الخسما ليصيروا له  
بعدا لخصومة اعوانا وبعد العداوة اخوانا وقيل السخاء ان تكون مالك متبرعا وعن  
مال غيرك متورعا (والورع) في جميع الناس (حسن ولكن) هو (في العلماء احسن) منه في  
غيرهم لان عدم الورع يزل اقدامهم (والصبر حسن) لكل احد (ولكن) هو (في الفقراء  
احسن) فانهم يتعجلون به الراحة مع اكتساب المثوبة فهو في الفقراء احسن من حيث عجزهم عن  
تلاقي ما هو في مظنة الموت فالم يصبر الواحد منهم احتمل هما لا زما وصبرا كارهيا وقال  
على الاشعث ان صبرت جرى عليك القلم وانت مأجور وان جزعت جرى عليك وانت  
مأزور وقال شبيب للمهدي ان احق ما صبر عليه المرء ما لم يجد سبيلا الى دفعه (والتوبة) من  
الذنوب شئ (حسن) لكل عاص صغير وكبير (ولكن) هي (في السياسة احسن)  
منها في غيرهم لان الندامة منها اعظم كما مر آنفا وفي رواية الجامع ولكن في الشباب  
احسن اى منها في غيرهم والله يحب الشاب الثائب (والحياء حسن) في الذكور  
والاناث (ولكن) هو (في النساء احسن) منه في الرجال لانهن اليه احوج وهن به احق  
واحرى تنبيه ان قيل كيف جاز الجمع بين حر في العطف الواو ولكن قلنا اذا جاءت  
الواو خرجت لكن من العطف وخرجت لافادة معنى الاستدراك كما جرت لالتوكيد  
النفي وكانت للعطف لدخول حرف العطف عليها وهو الواو في قولك لم يقم زيد  
ولا عمرو (الديلمي عن علي) قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله  
ما علامة المؤمن قال ستة اشياء حسن ولكن في ستة من الناس احسن ثم ذكره وفي رواية



العدل حسن ولكن في الامر احسن **سخر ج** مبنى للفاعل والسين للتنافيس (نار) حسية من نار الدنيا خارقا للعادة (من حضرموت او من بحر حضرموت) بالخاء المهملة والضاد بلدة في اليمن كامر (قبل يوم القيمة) وفي رواية المشرق سخر ج نار من نحو حضرت موت او من حضرموت (تحشر الناس قالوا يا رسول الله فأتأمرنا قال عليكم بالشام) يحتمل انها عين النار وهو الاصل ويحتمل انها فتنة عبر عنها بالنار وعلى كلا التقديرين فالوجه فيه انه قبل قيام الساعة لانهم قالوا فأتأمرنا وناويعنون في التوق عنها فقال عليكم بالشام ويؤيده حديث المشرق عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة فخبار الناس الى مهاجر ابراهيم وفي رواية فخبار اهل الارض الوهم مهاجر ابراهيم ويبقى في الارض شرار اهلها تلفظهم ارضوهم تقدرهم نفس الله تحشر النار مع القردة والخنزير تبيت معهم اذا باتوا وتقبل معهم اذا قالوا والمعنى ستكون هجرة الى الشام بعد هجرة كانت الى المدينة والتعبير بخبار الناس لانه تفضيل للهجرة كانه سيحدث للناس مفارقة الاوطان وكل احد يفارق وطنه الى آخره هجرة هجرة بعد هجرة فخبارهم من يهاجروا يرغب الى مهاجر ابراهيم وهو الشام وقوله تلفظهم جل مستأنفات مبنية لقوله ويبقى الى آخره كانه سئل فابال الاشرا الباقية فقل تلفظهم ارضوهم اي ترميهم من ارض الى اخرى وليس منها قرار ثم قيل ما بال امرهم فقل يحشرهم النار مع القردة ويلزمهم من مظان رحمة وتحل كرامته ثم قيل ما بال امرهم فقل يحشرهم النار مع القردة ويلزمهم الفتنة فيفتنون ولا يفارقهم الفتنة الذين مقتهم الله واذلهم وخابهم كالقردة والخنزير وهي نتيجة افعالهم وقوله نفس الله اي ذاته وهو وان كان من حيث اللفظ متصلا له مضاف ومضاف اليه يقتضى المغايرة واثبتا حقتين من حيث المعنى على سبيل الاتساع وتعالى الملك من الاثوية ومثابة المحدثات (حمت حسن صحيح عن ابن عمر) قالت غريب حسن صحيح **سخر ج** كامر (امتي من بعدى الجز) هذه السين اما للتأكيد فان ما هو محقق الوقوع قريب كافي قوله تعالى ولستوف يعطيك ربك فترضى او بمعناها الحقيقية اشارة الى ان شرها مترسخ عن حياته والاول اولى (يسمون بها غير اسمها) اي لا يفهم ذلك ولا يفنى عنهم شيئا (يكون عونهم على شرهم) خبر مقدم (امر اوهم) مبتدأ مؤخر يعنى انهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلائع جرم ان يسمونها خرا وقيل معناه يستترون بما ابيح من الانبذة على رأى بعض العلماء فيتوصلون بذلك الى استحلال ما حرم الله عليهم منها اجماعا ونظيره تسمية الربا معاملة (كر عن ابى ايوب

وفي رواية المشكاة

(عن ذى مخبر) بكسر

الميم وسكون الخاء

المعجمة وفتح الموحدة

ابن ابى النجاشي خادم

النبي صلى الله عليه

وسلم روى عنه جبير

ابن نفيل وغيره بعد

من الشاميين ذكره

صاحب المشكاة

(قال سمعت رسول الله

يقول ستصالحون

الروم) الخطاب

للمسلمين (صلحا)

مفعول مطلق من

غير بابه او يحذف

الزوائد (آمنا) صفة

صلحا أى صلحا ذا

امن وعلى ان الاسناد

مجازى (فتغزون

انتم عدواى فتقا

تلهم من ورائكم اى

من خلفكم (فتغزون

بصيغة المفعول

اى فينصركم الله

عليهم (وتغفون)

اى الاموال (وتسلمون

بن نافع وفيه صدقة بن عبد الله) وفي الجامع عن كيسان لكن هذا الاسم في الصحابة لجماعة فكان ينبغي تميزه **سخر ج** بكسر السين وتفتح حجاب ما (بين عين الجن وبين عورات بنى ادم) يعنى الشئ الذى يحصل به عدم قدرتهم على النظر اليها (اذا وضع احداهم ثوبه) اى نزعته يحتمل نزعته ليعونوم واغتسال او خلاء (ان يقول بسم الله) ظاهره لا يزيد الرحمان الرحيم قال الحكيم وانما يمنع المؤمن من هذا العدو بامساك هذا السر فينبغي عدم الغفلة عنه فان الجن اختلاط بالادميين ومنهم من يتزوج منهم فالانس يشركون الجن في نساغهم والجن يشركون الانس في نساغهم فاذا احب الادمى ان يطرد الجنى من مشاركته فليقل بسم الله فان اسم الله طابع على جميع ما رزق ابن ادم فلا يستطيع الجن ذلك الطابع (الحكيم وابن ابى الدنيا وابن السني عن انس وابى سعيد) ورواه طب وفي رواية ت حم عن على ستر ما بين عين الجن وعورات بنى ادم اذا دخل احداهم الخلا ان يقول بسم الله **سخر ج** بضم التاء مفاعلة ويحتمل ان يكون بحذف التاء من التفاعل (الروم) بالضم طائفة كثيرة من الكفرة واصله منشعبة من نسل روم بن عيصون اسحق فيكون لفظ روم جمعا ومفردا ويقال في مفردة رومى وفي جمعه روم كافي زنج وزنجى (صلحا آمنا) بالمد اسم فاعل تعلمون بعهدهم وتوثقون بشروطهم (فتغزون) بفتح التاء والراء من الغزو وفي بعض النسخ والروايات فتغزون من الغزو وهو الاول (انتم وهم عدواى) بالرفع وفي الاكثر بالنصب (من ورائكم) وفي رواية المصايح والمشارك فتغزون انتم وهم عدواى من ورائكم اى لكثرة خيانتهم وخدعتهم وعدم امنهم قال زين العرب وقد صحف شارح عدوا بعددا وقال اى وهم من ورائكم عدد اى وهم غيركم فى العدد يعنى عددهم اكثر من عددكم ولا شك هذا تحريف متنا وشرحا انتهى (تسلمون) بالضم كما قال تعالى تقاتلونهم ويسلمون ومعناه يتقادون ولو بعد الجزية فان الروم وفارس ومجوس كل منها يقر الجزية وفي الاكثر بالفتح اى يكونون سالمين (وتغفون) بالفتح وفي الاكثر فتغفون وتغفون وتسلمون (ثم تغفون بمرج) بالفتح وسكون الراء (ذى تلؤل) اى موضع ذى خضرة وتلؤل جمع تل وهو الموضع المرتفع بروضة فيها تلؤل والظاهر انه مرج دابق وهو بفتح الباء موضع سوق بالمد بنة وقبل بكسر الباء وفي الجوهرى انه اسم بلد ولا غلب عليه التذكير والصرف لانه اسم نهر في الاصل وقال زين العرب هو مرج حلتين من شمالى الحلب وثمره مرج فسيح يرعى اهل ذلك البلد انه سيكون به وقعة اعظم ما يكون من الوقايع (فيقوم رجل من الروم فيرفع الصليب) بالفتح وكسر اللام وفي رواية المشكاة والمصايح رجل من اهل النصرانية (ويقول



غلب الصليب) كانه يفخر به وهو احقر الاشياء ( فيهم اليه رجل من المسلمين فيقتله )  
وفي رواية المشكاة والمصابيح فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيدفعه  
( فيقدر القوم ) الكفار ( وتكون الملاحم ) اي المحاربة العظيمة كما مر في الملحمة ( فيجمعوا  
لكم فيأتون في ثمانين غاية ) وهي العلم ( مع كل غاية عشرة آلاف ) سبق في ست مقداره  
وزاد بعضهم ويشوب المسلمون الى اسلحتهم فيقتلون فيكرم الله تلك العصاة بالشهادة  
( حمده حب طب والبقوى والباوردي وابن قانع كق ض عن ذي نجر ) سبق ست وتكون  
واعددوا واوقت ( يستطلع ) بالفتح وضم اللام اي نظموا وتخرج ( عليكم ريات سود )  
جمع اسود ( من قبل خراسان ) بلدة عظيمة الآن في بدالنجم ( فأتوها ولوحوا على الثلج )  
والجوب بالفتح المشي على اربع يقال جبا الصبي جبا اذا مشى على اربع وقيل الجوب المشي  
على اليدين والركبتين وقيل على اليدين والمقعد وجبوت للخمسين اي دنوت وكل دان  
حاج وجبا السهم اذا زلج على الارض ثم اصاب على الهدم ( فانه خليفة الله المهدي ) سبق  
معناه في اذا رايتهم ( الديلي عن ثوبان ) مر اذا اقبلت وابشر ( ستفتح ) مبنى للمفعول  
( عليكم الدنيا ) المراد ارضون كما في حديث حل عن الحسن البصري مرسل ( ستفتح  
مشارك الارض ومغار بها على امتي الا وعالمها في النار الا من اتقى الله وادى الامانة ) حتى  
تجدوا ( بضم المثناة الفوقية وفتح النون وشدة الجيم اي تزيّنوا ) يوتكم ) يقال بيت مجد  
ونجوده ستور التي تعلق على حيطانه يزين بها ( كما تجد الكعبة ) بالبناء للمفعول ( فانتم اليوم  
خير من يومئذ ) هذا اشارة الى فضل مقام الورع وهو المرتبة الثالثة من المراتب الاربعة  
المارة وهو ورع المتقين الذي هو ترك ما لا تحرمه الفتوى ولا شبهة في حله لكن يخاف اذ اوه  
لحرم اوه كروه ( طب عن ابي حنيفة ) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ( ستفتح ) كما مر  
( عليكم الدنيا ) اي المشرق والمغرب ( فاذا خيرتم المنازل فيها ) اي الهجرة والاسكان بها  
( فعليكم بمدينة يقال لها دمشق ) بكسر ففتح وهي قصبة الشام كما في الصحاح وغيره سميت  
باسم عمرو بن كنعان ( فانها معقل المسلمين ) يأتي في معقل محته ( من الملاحم ) جمع الملحمة  
وهي الحرب في موضع مأخوذ من اختلاط الناس فيها كاختلاط لجة العرب والمراد الوقعة  
العظيمة في قنة بني اسفر كما مر ( وفسطاطها ) بضم الفاء اصله الخيمة والمراد حصنهم  
من الفتن ( منها بارض يقال لها الغوطة ) بضم الغين وهي موضع بالشام كثير الماء والشجر  
وهي غوطة دمشق قال زين العرب الغوطة معروفة في دمشق وهي بساكنها ومياهاها  
حولها سميت بها لكونها في مطمئن من الارض وفي حديث د عن ابي الدرداء ان فسطاط

( المسلمين )

المسلمين يوم الملحمة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الارض اي من خيرها  
بل هي خيرها ولا يقدح فيه لان الافضل قد يكون افضل بدليل خبر عائشة كان النبي صلى الله  
عليه وسلم من احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم ( حم عن رجال من الصحابة ) يأتي ستكون  
قنة وفسطاط ( ستفتح ) كما مر ( الاسكندرية ) وهو بلدة جسيمة في مصر بناها الاسكندر  
كما مر في اربعة محته قال المفسرون في قوله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين اسمه الاسكندر  
ولم يكن نبيا واما ذو القرنين فلقبه لقبه لما قيل من انه كان له قرنان صغيران والخضر  
ابن خالته وقيل سمي ذا القرنين لانه اعطى علم الظاهر والباطن ولانه دخل في الظلمة والنور  
وقيل لانه ملك فارس والروم وعبارة الكرخي اسمه الاسكندر اي اليوناني على  
الاصح وهو الذي طاف بالبيت مع ابراهيم عليه السلام وكان وزيره الخضر وفي القرطبي  
واختلفوا ايضا في وقت زمانه فقال قوم بعده موسى وقال قوم كان في الفترة بعد عيسى وقال  
قوم كان في وقت ابراهيم وكان الخضر صاحب لوانه الاعظم وبالجملة فان الله مكناه في ملكه  
ودامت له الملوك فقد روى ان الذين ملكوا الدنيا كلهم اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان  
سليمان بن داود والاسكندر والكافران عمرو ويخت نصر وسيلكها من هذه الامة خامس  
لقوله تعالى ليظهره على الدين كله وهو المهدي ( وقزوين ) بفتح القاف وسكون الزا وكسر  
الواو وسكون التحتية مدينة عظيمة مشهورة خرج منها جماعة من العلماء في كل فن ( على امتي واسمها  
بابان ) اي الاسكندرية والقزوين وذلك البلدين المسميان بهذين الاسمين ( من ابواب  
الجنة ) قال الرافي معنى ان تلك البقعتين مباركة ومتقدسة وانها تصير في الآخرة من اشرف  
قاع الجنة وفي حديث ابن ابي حاتم والخليلي معاني فضائل قزوين عن بشر بن سلمان عن رجل  
مر سلا غزوا قزوين فانه من اعلى ابواب الجنة قال الرافي يجوز رد الضمير الى الغزو ويجوز  
ردها الى قزوين والتذكير على تقدير الصرف الى البلاد والموضع بمعنى الذكور واما على  
جعل الضمير للغزوا فالمراد ان غزواهل ذلك البلد فاضل ربوعه على فضل غزوها من البلدان  
بحيث يوصل الى استحقاق الدخول من اعلا ابواب الجنة وقد وقع غزوها وفتحها في زمن  
الصحابة وما ذكر من ان الرواية فانه هو الثابت الموجود في خط المؤلف فاني نسخت من ابدانها  
بانها فلا اصل له ( من رابط فيهما وفي احداهما ليلة واحدة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه )  
سبق معناه في ان الم رابط ( الخليلي والرافعي عن علي وقال ابو حفص عمر بن زادن غريب )  
مر بابان ( ستفتحون ) بالجمع مبنى للفاعل ( بعدى مدائن ) بالهمزة على القول باصالة الميم  
ووزنها فاعثال وبغير همزة على القول بزيادة الميم وانها من مدن ووزنها مفاعل والمدينة

( ٢٣ ) ج

المسلم الصليب ( فقه )  
ذلك تقدر الروم )  
بكسر الدال اي  
تنقض العهد ( وتجمع )  
اي رجالهم وتجمعون  
( للملحمة ) اي للقتال  
اول المقتلة ( وزاد  
بعضهم ) اي بعض  
الرواة ( فيثور ) اي  
يعدو ويقوم ( المسلمون  
الى اسلحتهم ) اي مسر  
عين ونا هضين  
( فيقتلون ) اي هم  
فيكرم تلك العصاة  
اي الجماعة من المسلمين  
بالشهادة وجعلهم الله  
شهداء احياء عند ربهم  
يرزون فرحين ( رواء  
هك ) في مستدركه وقال  
بفتح

اي من القتل والجرح  
في القتال ( ثم ترجعون )  
اي عن عدوكم ( حتى  
تزلوا ) انتم واهل  
الروم ( بمرج ) بفتح  
فسكون اي روضة  
وفي النهاية ارض  
واسعة ذات نبات  
كثيرة ( ذي تلؤل ) بضم  
التاء جمع تل بفتحها وهو  
موضع مرتفع ( فير  
فع رجل من اهل  
النصرانية ) وهم  
الاروام حينئذ  
( الصليب ) وهو  
خشب مربع يدهون  
ان هبسي عليه السلام  
صلب على خشبة  
كانت على تلك  
الصورة ( فيقول )  
اي الرجل منهم  
( غلب الصليب )  
اي غلبنا ببركته  
( فيغضب رجل  
من المسلمين ) حيث  
نسب الفلة لغير الحبيب  
( فيدفعه ) اي فيكسره



المصر الجامع (عظاما) كل منها كبير او كثير عدته كما يدل عليه حديث حم م عن عقبة بن عامر ستفتح عليكم ارضون ويكميكمهم الله فلا يعجز احدكم ان يلهمه باسمه وحديث طب والدبلي عن معاوية بسند حسن ستفتح منابت النخيل و اشار به الى انه سيفتح الله لهم من البلاد الشامية والاقطار النائية و يفيض لهم من الغلبة على الاقاليم وان بعدت مما يظهر به الدين وتنشرح له صدور المؤمنين (وتخذون في اسواقها مجالس) بنحو البيع والشراء (فاذا كان ذلك فردوا السلام) على من سلم عليكم (وغضوا) بالضم كلاهما امر (من ابصاركم) اي اخفضوا منها يقال غض الرجل طرفه ومن طرفه غضا خفض يعني اخفضوها عن نظر ما يكره النظر اليه كتأمل حرم المؤمنين ولو في الازر المعهودة الآن لانها تعكس ما وراءها من الاعطاف و الارداق بل والملبوس وفي ذلك من الفتنة ما لا يخفى (واعينوا المظلوم) على من ظلمه بالقول والفعل حيث امكن ذلك (واهدوا الاعمي) اي دلوه على الطريق ونحوه من الفرق والنار والطين ونحوها (الدبلي عن وحشي بن حرب) قاتل حرة ومسيئة حديث حسن وهو كما قال السيوطي او اعلى وقد قال البيهقي رجاله كلهم ثقات ورواه طب عنه بلفظ لعنكم تستفتحون بعدى مدائن **ستكون** امراء **وهو** منصرف لانه ليس فيه الف التانيث وهو جمع امير (تتفرون وتنكرون) وفي رواية الجامع بغير الفاء صفتان لامراء والعائد فيهما محذوف اي تعرفون بعض افعالهم وافعالهم لموافقها الشرع وتنكرون بعضها لمخالفتها له فمعنى تعرفون ترضون لمقابلتها بنسكرون (فن عرف) ذلك المنكر بلسانه بان امكنه تغييره بالقول فقال وفي رواية الجامع فن كرهه فقد (برئ) من النفاق والمداينة (ومن انكر) بقلبه فقط ومنعه الضعف عن اظهار التكبر فقد (سلم) من العقوبة على تركه التكبر ظاهرا (ولكن من رضى) اي من رضى بالنكر (وتابع) عليه في العمل فهو الذي لم يبرأ من المداينة والنفاق ولم يسلم من العقوبة او شاركهم في العصيان واندرج معهم تحت اسم الطغيان فحذف الخبر لدلالة الحال وسباق الكلام على ان حكم هذا القسم ضد ما اثبت ذكره ومنه اخذ بعضهم الواو بمعنى او وحذف جزءا من لدالة الحال وسباق الكلام وقال النووي معناه من كره بقلبه ولم يستطع انكار ايده ولا بلسانه فقد برئ من الاثم وادى وظيفته ومن انكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ومن رضى بفعلهم وتبعهم عليه فهو العاصي وفيه حرمة الخروج على الخلفاء بمجرد ظلم اوفسق مالم يغيروا شيئا من قواعد الدين وقام الحديث (قالوا) افلا نقاتلهم قال لا ما صلوا قال القاضي انما منع عن مقاتلتهم ماداموا يقيمون الصلوة

( التي )

التي هي عماد الدين وعنوان الاسلام والفارق بين الكفر والايمان حذرا من هيج الفتن واختلفت الكلمة وغير ذلك مما هو اشد نكارة من احتمال انكرهم والمصابرة على ما ينكرون منهم (م) في المغازي (د) في السنة (عن ام سلمة) وخرجه الترمذي اي في الفتن وفي حديث طب عن عبادة سيكون عليكم امراء من بعدى يأمر ونكم بما لا تعرفون ويعملون بما تنكرون فليس اولئك عليكم بأمة **ستكون** امراء **جمع** امير ايضا (يشغلهم) بفتح المشاة التحتية والغين المعجمة **اشياء** من امور الدنيا بالرفع فاعله (يؤخرون الصلوة عن وقتها) المختار او عن جميعه ويؤيده الحديث الثاني وهذا من اعلام النبوة فقد وقع ذلك من بني امية (فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا) تفعل من الطاعة والمتطوع المتبرع قال القاضي امرهم بذلك حذرا من اختلاف الكلمة وقال ابن حجر يشبه انه اشار بذلك الى ما وقع في خلافة عثمان من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث لا يصلي الصلوة اولا يقيمها على وجهها فكان بعض امراء الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي معه خشية وقوع الفتنة وفيه علم من اعلام النبوة من الاخبار بالشئ قبل وقوعه وقد وقع اشد من ذلك في زمن الحجاج وغيره (عن عبادة) بن الصامت مر اذا كان **ستكون** اولد العباس **مر** بجنه في اذارأيتهم واذا قبلت (راية) اي علم (من تبعها رشد) اي هدى واستقام في شروعه (ومن خلفها) اي خالفها (هلك) اي ضل وطمغى (ولن تخرج) اي الراية او ما يملكون (من ايديهم) بطننا بعد بطن (ما قاموا الحق) وفي حديث حم عن ابي بكر قرش ولا هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم وفي رواية ما قاموا الدين قال ابن حجر فيحتمل خروج القحطاني اذ لم تقم قرش امر الدين وقد وجد ذلك فان الخلافة لم تزل فيهم والناس في طاعتهم الى ان استحقوا بامر الدين فضعف امرهم وتلاشى الى ان لم يبق من الخلافة سوى اسمها المجرد بعض الافطاردون اكثرها انتهى سبق آنفا معناه (الدبلي عن عايشة) مر انا اهل بيت واذا رأيتهم **ستكون** فتنة **وهو** كان هنا تامة اي شهدت فتنة (يخالف الرجل فيها اخاه واباه) كما وقعت في زمن عثمان وعلى كان اولاد صديق الاكبر مع على في وقعة جل وحز بين (تطير الفتنة) اي تنشر في قلوب رجال منهم الى يوم القيمة (يعنى الناس من حرارة هذه الفتنة وتأثيره في القلوب الى يوم القيمة او المراد فتنة لا تسهم ولا تبصر ولا تنطق لاختلاف الاراء (حتى يعير الرجل فيها ابلاؤه) اي يعيب (كما يعير الزانية بزناها) لكثرة البلاء وقلة التحمل كما وقع التعبير في فتنة الاولاد والاهل قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وفي حديث خ فتنة الرجل في اهله وما

٦ وفي بعض النسخ  
تسفلهم بالفوقية  
٤ اي فلا طاعة يعني  
لا يحب عليكم طاعته  
في معصية اذ لا طاعة  
لخالق عند معصية  
الخالق



وجاره يكفرها الصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اى الميل اليهن  
او عليهن في القسمة والاثار حتى في اولادهن وبلاشتغال بالمال عن العبادة او بحبسه  
عن اخراج حق الله ومجسد الجار والمفاخرة (نعيم في الفتن طب عن ابن عمرو) له شواهد  
﴿ستكون عليكم امراء﴾ كما مر (من بعدى) اى من بعد وفاتى (يا امرؤنكم بما لا تعرفون)  
من كتاب الله وسنة رسوله (ويعملون) بالتحية فيهما والضمير للامراء والخطاب في  
لا تعرفون للامة (بما تنكرون) من الانكار وهو ما ينكره الشرع (فليس اوائك عليكم  
بأمة) اى فلا يجب عليكم طاعتهم في معصية اذ لا طاعة للمخلوق عند معصية الخالق  
ولا تلبس سلطان يكادنا \* حتى يلين لضرس المانع الحجر \* سبق معناه انفا (طب عن  
عبادة) حديث حسن وقال السهيمى فيه الاعمشى بن عبد الرحمن لم اعرفه وبقية رجاله  
ثقات ﴿ستكون فتنة﴾ اى شدة وحرب (واختلاف) في امر الخلافة قال المناوى المراد  
الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراءهم على الامام ولا يكون الحق فيها معلوما  
بخلاف زمن على ومعاوية (قالوا فانا امرنا) يارسول الله (قال عليكم بالامير) في هذا الوقت  
(واصحابه واثار الى عثمان) لان الخلافة حقه فيه دليل ظاهر على ان الخلافة مختص  
بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم  
ومن خالف فيه من الخوارج واهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة وقديين رسول الله  
ان الحكم مستمر الى آخر الزمان ما بقى من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله النبي صلى الله عليه  
وسلم من زمنه الى الآن وان كان المتغلبون من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد  
لكنهم معترفون بان الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق فيهم (كعن ابى هريرة) له شواهد  
﴿ستكون أمة﴾ اى فسقة كما في رواية الديلمي (من بعدى) اى بعد زمانى وزمان الخلفاء  
الراشدين كما يؤيده عدة اخبار (يقولون) كما يريدون (فلا يرد) مبنى للمفعول (عليهم قولهم)  
اى لا يستطيع احد ان يرد عليهم (يتقاجون في النار) اى يقعون فيها كما يقتحم الانسان  
الامر العظيم وتحممه اذا رمى نفسه فيه من غير رؤية وثبتت قاله في النهاية (كما تقاسم  
القردة) بخذف احدى التائين قال بعضهم اذا اتصف القلب بالكر والخديعة والفسق  
وانصغ صبغة تامة صار صاحبه على خلق الحيوان الموصوف بذلك من القردة والخنازير  
وغيرهما لا يزال يتزاند ذلك الوصف حتى يبدو على صفحات وجهه بدوا خفيا ويتزاند  
حتى يصير ظاهرا جليا عند من له فراسة فيرى على صور الناس مستخامن صور الحيوانات  
التي تخلقوا باخلاقتها باطنا فقل ان ترى مختالا مكارا مخادعا الاعلى وجهه مسخرة قردة

وفي بعض  
النسخ وتعملون  
بالفوقية

(وان)

وان ترى شرها مما الاعلى وجهه مسخرة كلب فالظاهر مر تبط بالباطن (عطب كرم عن  
معاوية) بن ابى سفيان الخليفة ﴿ستكون بعدى﴾ اى بعد موتى (فتن) بكسر ففتح جمع  
فتنة (كقطع الليل) بكسر القاف وفتح الطاء ظلمة آخر الليل اوسواد الليل (المظلم)  
بضم اوله (يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا) يعنى يصبح محرما لدم اخيه وعرضه وماله  
ويمسى مستحلا كما في المظهر (ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا) وهو عكس ما تقدم وفي رواية  
طب عن ابى امامة باسناد صحيح ستكون فتنة يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا الامن  
احياه الله بالعام اى احيا قلبه به لانه على بصيرة من امره ويذنب من ربه فيجتنب مواقع الفتن بما يعلمه  
ويستنبطه سيأتى (قيل كيف نصنع) اذا كان الحال هكذا يارسول الله (قال ادخلوا) امر من  
الثلاثي (بيوتكم واخجلوا ذكركم) بالخاء المعجمة والمجول بالضم اسقاط المرء نفسه من النظر يقال  
خجل خولا اذا صار اسقاطا لاشهره له بحيث يكون مجهول الاسم والريم (قيل ارايت ان دخل)  
اى واحد من صاحب الفتنة او ذلك الفتنة (على احدنا بيته) بدل (قال ليمسك) بالجزم امر (بيده  
وليكن عبد الله المقتول) عند الفرقة والاختلاف (ولا يكن عبد الله القاتل) وفي حديث ك  
عن خالد بن عرفطة ستكون أحداث وفتن وفرقة واختلاف فان استطعت ان تكون المقتول  
لا القاتل فافعل يعنى كف عن القتال واستسلم وهذا في فتنة تكون بين المسلمين اما الكفار  
فلا يجوز الاستسلام لهم (فان الرجل يكون في فيه) اى في فمه (الاسلام) اى لا يؤثر له ولا يباشر  
الايمان قلبه ولا يتجاوز حناجره (وياكل مال اخيه ويسفك دمه ويعصى ربه) من  
العصيان (ويكفر) بفتح اوله وضم الفاء (بخالقه ومحب له النار) جزاء بما كانوا يعملون وهذا  
كما وقع في الخوارج في نزاع خلافة عثمان ونحوه (طب عن جندب الجهلي) بفتح الباء وسكون  
الجيم ﴿ستكون فتنة﴾ اى الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراءهم على الامام  
وبسبب من الاسباب (قيل يارسول الله فانا امرنا) ان نفعل اذا وقع ذلك (قال عليكم بالشام)  
اى الزموا فانه ارض الله المقدسة وفيه بركة عظيمة وفيه معقل المسلمين عند الفتنة كما مر في الشام  
(ت حسن صحيح وتمام كرم عن حمز بن حكيم عن ابيه عن جده) له شواهد ﴿ستكون على﴾  
بتشديد الباء (رواة) بضم اوله وتخفيف الواو (يروون الحديث) بلا وقوف على صحة  
سنده وعدم اطلاعه شان الحديث (فاعرضوه على القرآن فان وافقت القرآن فخذوها)  
فان القرآن يهدي الى الرشدا الى صراط مستقيم (والا فدعوها) اى اتركوها حذرا من الضلالة  
والاضلال وفي حديث ك عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس  
في حجة الوداع قال فان الشيطان قد نثس ان يعبد بارضكم ولكن رضى منكم ان يطاع فيما سوى



مطلب في اختصار  
الحديث يجوز ام لا

ذلك فيما تختصرون من اعمالكم فاحذروا الى قدر تركت فيكم ما ان اعصمتم به فلن تضلوا  
ابدا كتاب الله وسنة رسوله اعلم انه اختلف في اختصار الحديث قبل بئنه مطلقا والاكثر  
بجوازه لكن بشرط العلم لان العالم بما يغيره المعنى ويحله والجاهل لا يقدر على محافظته واما  
النقل بالمعنى فالخلاف فيه شهير والاكثر على الجواز وقيل انما يجوز في المفردات دون المركبات  
كما في شرح النخبة وقال الطيبي ان اختصار الحديث ليس بجائز مطلقا عند بعض  
وجائز مطلقا عند بعض قال مجاهد انقص من الحديث ما شئت ولا تزديه والصحيح  
انه جائز ان كان من العالم عند عدم تعلق المتروك بالذكور كالصفات له كما في المشارق  
واما قطع المصنفين للاحتجاج فهو الى الجواز كما في مسئلة في الصلوة مثل ما يكون  
محل استشهاد من بعض الحديث مع قطعه عن باقيه وقد فعله مالك والبخاري ومن  
لا يحصى من الأئمة وامامات تعقب عليه ابن الصلاح من الكراهه فرده الشيخ محي الدين  
بانه مخالف لما استمرروا عليه في اولوم احتجاجا ببعض الحديث (كر عن علي) مر  
سئل اليهود والان رحي واباكم وكثرة الحديث يستكون فتنه كما مر قيل فتنه الجاه  
وفتنه المال وفتنة المرض (يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا) بضم اولهما اي دخل  
في الصباح ودخل في المساء بهذين الصفتين (الامن احياء الله بالعلم) لانه يكون على بصيرة  
ورشد من امره وبيته وجمعة من ربه فيجتنب مواقع الهم ويحذر وقوع الفتن بما يعلمه  
ويستنبطه من الاحكام والاخلاق قاله النزيلى وروى الامن حشاه الله بالعلم بدل احياء  
(ه والرويانى طب اليمى عن ابي امامة) قال الهيمى رجاء ثقات يستكون بينكم وبين  
الروم بحسب معناه اتفاقا في ستصالحون (اربع هدن) جمع هدة على وزن عرفة وهي صلح  
يقال بينهم وقعت هدة اي صلح وراحة وسكون واصل الهدن على وزن عدن السكون  
يقال هدنه هدنا اذا سكنه وهدن الشيء اذا دفته وهدن فلانا اذا قتله والمهادنة المصالحة  
يقال هادنه اذا صلحه والمهدنة السكون والحضور واما الهدنة على وزن تمرة فطر  
ضعيف واما الهدن فمعنى الحصب واسم موضع في البحرين (يوم اربعة على يدرجل  
من ال هارون) كما مر وهارون اخو موسى وهو سرياني في الاصل (يدوم سبع سنين)  
وفي حديث دعن ابي سعيد المهدي منى اجلى الجبهة اقنى الانف بملأ الارض قسطا وعدلا  
كاملت ظلمنا وجور ائلك سبع سنين (قيل بارسول الله من امام الناس يومئذ قال من ولدى)  
بضم الواو وسكون اللام (ابن اربعين سنة) كما مر في المهدي (كان وجهه كوكب درى)  
وشماله اقرب من شمائل النبي في الوجه (في خده الامن خال اسود عليه عباخان

(قطوايتان)

قطوايتان) يحتمل كونهما مفتولان ومطويان ويحتمل منحنيان وفي القاموس القطن  
الاشنة يقال قطن اذا انحني وانه اسم محدث والقطين اسم بلدة في بن والقطانة اظه حجلة  
في بحر سفيد (كانه من رجال بني اسرائيل) في القوة والطول (يملك) الارض (عشرين  
سنة) قبل نزول عيسى وبعده وورد تمام ملكه اربعون سنة وورد ان ملكه في زمنه وبعده  
بخلفائه الى ما ظهر فيه اشرار الناس مائة واربعون يملك سبع سنين وكل سنة عشرين وهذا  
موافق بالرواية لان زمنه عشرون ومشهور ان بعده مائة وعشرون سنة في عمر الدنيا  
(يستخرج الكنوز) في الكعبة ولا يستخرجها غيره وذلك ان في تحت الكعبة كنوز عظيمة  
ويستخرجها ويعطيها الى الغزاة شيئا فشيئا (ويفتح مدائن الشرك) كما سبق في ابشرو تكون  
بينكم (طب عن ابي امامة) ومرا عدد يستكون احداث بالفتح جمع حدث  
وهو الحادثة وكذا الحدوث يقال حدث امر اي وقع وقعة وحدث رجل اي شاب (وفتنه  
وفرقة واختلاف) اي اهل فتنة واهل فرقة واهل اختلاف او المراد نفس الفتن والفرقة  
والاختلاف (فان استطعت ان تكون) العبد (المقتول) فيها (لا القاتل فافعل) يعني كف  
دك عن القتال وامنع نفسك عن الفتن والظاهر هذا ان يكون بين المسلمين من اهل السنة والجماعة  
اما الكفار واهل البدع فلا يجوز الاستسلام لهم (ك عن خالد بن عرفطة) بضم المهملة  
وسكون الراء وضم الفاء وفتح الطاء المهمة باسناد حسن يستكون اربع فتن جمع فتنة  
كما مر (فتنة يستحل فيها الدم) اي دم المعصوم (والثانية يستحل فيها الدم والمال) وهي  
اشد من الاولى (والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفرج) وهي شرها وسقطت الرابعة  
من الراوى او سكت النبي عليه السلام عنها وفي معناها وجوه احدها ان يكون بين الطائفتين  
قتال وفتنة لمجرد المعصية والغضب فيستحلون الدم فيراد الثانية فيستحلون الدم والمال فيراد  
الثالثة فيستحلون الدم والمال والفرج وثانيتها ان يكون ولاية المسلمين ظلمة فيرى قون دماء المسلمين  
ويأخذون اموالهم بغير حق ويزنون ويشربون الخمر ويسمعون المزامير ويعتقد بعض  
الناس انهم على الحق او يفتنهم بعض علماء السوء على جواز ما يفعلون من المحرمات وثالثها  
ما يجري بين الناس مما يخالف الشرع من الماملات والمبايعات والمناكحات فيستحلونها  
كما في حديث المشكاة بادر وابل اعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى  
كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا رواه (طب عن عمران  
بن حصين) له شواهد سبق معناه في تكون يستكون عليكم امة اي فسقة ظلمة  
(يملكون) بفتح اوله وكسر اللام (ارزاقكم) من الغنمة والفي وخراج الارض



يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ

سبب وقوع الناس في تلك الفتنة وابتلائهم بها امر النعمة كما في المظهر

أي ليس مني في الفعل وان كان مني في النسب

٣ هو كناية عن تقلب الامر وفساده ووضع الشيء غير موضعه اذ الورك لا يستقيم على ضلع يريد ان هذا الرجل غير خليق ولا يستقل به مظهر

٤ الدهماء تصغير دهماء صفرها على وجه المذلة اراد بها الدهماء السوداء ص س اي الفتنة المظلمة

والصدقة وغيرها (يحدثونكم) بتشديد الدال من الحديث وهو الكلام اي يحكمونكم (فيكذبونكم) بفتح الميم التثنية وسكون الكاف (ويعملون فيسيئون) من الاساءة وهو الاصح وفي نسخ فيستبون من السب وفي اخرى فيستون من السوء وهو السرعة في العمل والمكر (العمل لم لا يرضون منكم) اي عنكم (حتى تحسنوا قبائحهم) من التحسين (وتصدقوا) بالتشديد ضد التكذيب (كذبهم فاعطوهم الحق ما رضوا به) ولفظ به ثابت في البعض (فاذا تجاوزوا فقاتلوهم) لانهم ظالمون (فن قتل على ذلك فهو شهيد) من شهيد الاخرة خاطب المؤمنين بذلك ليوطنوا انفسهم على احتمال ما سيلقون من الاذى والشدائد والصبر عليها حتى اذا القوها وهم مستعدون فلا يرهقهم ما يرهق من تصيبه الشدة بفتنة (البغوى طيب عن ابي سالة) الاسلى او السلى (قال البغوى) هو (واه) اي ضعيف (الاسناد وفيه عدد مجهولون) قال الذهبي في المحاباة له حديث ضعيف في الخروج على الظلمة خلقه البخاري في تاريخه والحديث المشار اليه هو هذا (ستكون بعدى) اي بعد زمانى (فتن منها فتنة الاحلاس) جمع حلس وهو الكساء على ظهر البعير تحت القتب شبهها به للزومها ودوامها كما يؤيده حديث المصاييح ودق عن ابي موسى ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والمائى خير من الساعى فكسروا فيها قسيكم وقطعوا فيها اوتاركم واضربوا سيوفكم بالجاراة والزموا فيها اجواف بيوتكم فان دخل على احد منكم فليكن كخير بني آدم وبروى انهم قالوا فاذا امرنا قال كونوا احلاس بيوتكم يعنى لا يرجون منها واحلاس البيوت ما يسط تحت جراب الثياب فلا يزال ملقاة تحنها قالوا فا الاحلاس يارسول الله قال (يكون حرب وهرب) بفتحين فيهما اي يفر بعض الناس من بعض لما بينهما من المحاربة والفتن شديدة (ثم بعدها فتن اشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت) من العرب كما يؤيده رواية اخرى (الادخلته ولا مسلم الا الله) اي بنالها كل مؤمن لعمومه كفتنة بني الاصفر (حتى يخرج مسلم من عترتي) فهو المهدي وفي حديث دنق عن ابن عمر قال كنا قعودا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فذكر حتى ذكر فتنة الاحلاس فقال قائل وما فتنة الاحلاس قال هي هرب وحرب ثم فتنة السراء ٦ دخنها من تحت قدمي رجل من اهل بيتي برزعم انه ٢ منى وليس منى وانما اولياى المتقون ثم يصطليح الناس على رجل كورك ٣ على ضلع ثم فتنة دهماء ٤ لاتدع احدا من هذه الامة الا لطيمته لظمة فاذا قيل انقضت تمادت يصح

(الرجل)

الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا حتى يصير الناس الى فسطاطين فسطاط ٩ ايمان لانفاق فيه وفسطاط نفاق لا ايمان فيه فاذا كان ذلك فانتظروا الدجال من يومه او من غده (نعيم بن حجاد عن ابي سعيد) له شواهد (سئلوا الله) بتخفيف الهمزتين اي اسئلوا الله (علما نافعا) اي شرعيا معمولابه (وتعوذوا بالله من علم لا ينفع) كالسحر والنجوم وغيرهما من العلوم المضرة في الدين او الدنيا وقد ورد تفسير العلم الذي لا ينفع بعلم النسب في مرسل رواه في مراسيله وقال المناوى هذا وان كان محتملا لكن اقرب منه ان يراد في الحديث المشروح العلم الذي لا عمل معه فانه غير نافع لصاحبه بل ضار له بل يهلكه فانه حجة عليه قال الغزالي العلم النافع هو ما يتعلق بالاخرة وهو علم احوال القلب واخلاقه المذمومة والمحمودة وما هو مرضى عند الله وذلك خارج عن ولاية الفقيه بعزل النبي ارباب السيف والسلطنة عنه حيث قال هل شقت قلبه والفقيه هو معلم السلطان ومرشده الى طريق سياسته وقد اتفقوا على ان الشرف في العلم ليعمل به فن تعلم علم اللعان والظهار والسلم والاجارة ليتقرب بتعاطيها الى الله فهم ومجنون وعلم طريق الاخرة فرض عين في فتوى علماء الاخرة والمعرض عنه هالك بسيف سلاطين الدنيا يقتوى فقهاء الدنيا لكن علم الفقه وان كان من علوم الدنيا لا يستغنى عنه احد البتة وهو مجاور لعلم الاخرة فانه نظر في اعمار الجوارح (ش وعبد بن حميد ع هب ض عن جابر) صحيح وقال العلاء حديث حسن غريب وقال النسائي ليس بقوى (سئلوا الله) كما مر (العفو والعافية) اي واحذر واسأل البلاء وان كان البلاء نعمة واما قول بعض الاكابر اودان اكون جسرا على النار يعبر على الخلق فينجون واكون انا فيها فذاك لما غلب على قلبه من الحب حتى اسكره اذ من شرب كأس الحب سكر ومن سكر توسع في الكلام ولوزايله سكره علم ان ما غلب عليه حالة لا حقيقة لها فا تسمعه من هذا فهو كلام العشاق الذين افراط حبهم وكلامهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه ومن ذلك قول سمنون \* ليس لي في سؤال حظ \* فكيف ماشئت فاخترتي \* فابتلى بحصر البول فصار بطوف ويقول لاطفال الكتاب ادعوا لعملكم الكذاب حكى ان فاختة راودت كرها فغتمته فقال كيف ولواردت ان اقلب ملك سليمان ظهر البطن لاجلك لفعلت فعاتبه سليمان فقال كلام لا يؤخذ به واليقين وهو مشاهدة العيان بنور الايمان (واليقين في الاولى والاخرة) اي في اموركم في شان الدنيا وفي دار الدنيا وشان الاخرة (فانه ما اوتي العبد بعد اليقين خيرا من العافية) افراد العافية بعد جمعها لان معنى العفو ومحو الذنوب ومعنى العافية السلامة من الاسقام والبلاء فاستغنى عن ذكر العفو بها شمولها

الفسطاط بيت من الشعر اي بصير اهل تلك الزمان فرقتين مسلم خالص وكافر صرف كافي المظهر



ذكره القاضي ثم انه جمع بين عافيتي الدنيا والدين لان صلاح العبد لا يتم في الدارين الا بالعفو والعفو واليقين يدفع عنه عقوبة الآخرة والعافية تدفع عنه امراض الدنيا في قلبه وبدنه قال ابن جرير فان قلت هذا الخبر يناقض حديث المار اذا احب الله عبدا ابتلاه قلت انما امر بطلب العافية من كل مكروه يحذره العبد على نفسه ودينه ودنياه والعافية في الدارين السلامة من تبعات الذنوب فمن رزق ذلك فقد برى من المصائب التي هي عقوبات والعلل التي هي كفارات لان البلاء لاهل الايمان عقوبة يحص الله بها عنهم في الدنيا ليلقوه مطهرين فاذا عوفي من التبعات وسلم من الذنوب الموجبة للعقوبات سلم من الاوجاع التي هي كفارات لان الكفارة انما تكون لمكفر ذكره ابن جرير تنبيه في ضمن هذا الحديث اعلم الى ان شدة حياة العبد من ربه توجب انه انما يسأل الله العفو والرضى عنه اذ الرضى لا يكون الا للتمتع بمرين من الرزائل بعصمة او حفظ وامان تلطف بالمعاصي فلا يليق به الاسؤال العفو وعلى ذلك درج اهل السلوك (شحمك عن ابي بكر) الصديق قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا عام اول على المنبر ثم بكى ثم ذكره قال المنذرى رواه عن عبد الله بن عفيف وقال حسن غريب ورواه من طريق واحد اسانيد صحيح وقال السيوطي حسن مطلقا وسبق اذا بحثه ﴿ سلوا الله ﴾ اى ادعوه لذهاب البلاء ونيل المنا (من فضله) اى من زيادة افعاله عليكم قال الطيبي الفضل الزيادة وكل عطية لا تلزم المعطى والمراد ان اعطاء الله ليس سبب استحقاق العبد بل افضال من غير سابقة ولا يمنعكم شئ من السؤال ثم علل ذلك بقوله ( فان الله يحب ان يسأل ) اى من فضله لان خزائنه ملاءى لا يفيضها سحبا الليل والنهار فلما بحث على السؤال هذا الحديث البليغ وعلم ان بعضهم يمتنع من الدعاء لاستبطاء الاجابة فيدعه (وافضل العبادة انتظار الفرج) اى الدعاء انتظار الداعي الفرج بالاجابة فيريد في خضوعه وتذللته وعبادته التي يحبها الله تعالى وهو المراد من قوله فان الله الى آخره (تخ حب عده عن ابن مسعود) قال السيوطي صحيح وقال العراقي فيه حماد بن واقد ضعفه ابن معين وحسنه ابن حجر ﴿ سموا ﴾ بتشديد الميم المضمومة امر من التسمية ندبا (السقط) قال في النهاية السقط بالكسر والفتح والضم والكسر اكثرها الولد الذي يسقط من بطن امه قبل تمامه (يشغل الله به ميزانكم) اى شواوب تسميته (فانه يأتى يوم القيمة ويقول اى رب اضاعوني فلم يسموني) قيل وهذا عند ظهور خلقه وامكان نفخ الروح فيه لا عند كونه علقة او مضغة وقال العلقمي ناقلا عن البعض هل يكون السقط شافعا ومتى يكون هل هو من مصيره علقة

( او من )

او من ظهور الحمل ام بعد مضي اربعة اشهر ام من نفخ الروح فيه والجواب ان العبرة انما هي بظهور خلقه وعدم ظهور خلقه وعبر عنه بعضهم بزمان امكان نفخ الروح وعدمه وبعضهم بالتخليط وعدمه وكلها وان كانت متقاربة فالعبرة بما ذكر وفي حديث كرعن ابي هريرة سموا اسقاطكم فانهم من افراطكم الفرط بفحنتين هو الذى يتقدم القوم فيهم لهم ما يحتاجونه من منازل الآخرة ومقامات الأبرار (مسيرة بن علي عن انس) مر الراكب وان السقط وغيره ﴿ سوء الخلق ﴾ قال الغزالي حسن الخلق هو الايمان وشرا الخلق هو النفاق (يفسد العمل كما يفسد الخلق) بالرفع (العسل) بالنصب اى انه يعود عليه بالاجباط قال العسكري اراد ان الذى يفعل الخير اذا قرنه بسوء الخلق افسد عمله واجبط أجره كالمصدق اذا اتبعه بالذنوب والاذى واخرج البيهقي في الشعب عن وهب بن مضية عن ابن عباس قال موسى يارب امهلت فرعون اربع مائة سنة وهو يقول انار بكم الاعلى ويكذب باياتك ويحجدر سلك فاوحى الله اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه وقال وهب مثل سبي حسن الخلق كمثل الفخار المكسرة لا ترفع ولا تعاد طينا وقال الفضل لان يصحبنى فاحش حسن الخلق احب الى من ان يصحبنى عابديسى الخلق تنبيه حاول بعضهم استيعاب الاخلاق الذميمة فقال هي الانتقاد على اهل الله واعتقاد كمال النفس والاستنكاف من التعلم والاتعاظ والتماس صيوب الناس واطهار الفرج وافشاء واكثر الضحون واطهار المعصية والايذاء والاستهزاء والاعانة على الباطلة والانتقام للنفس واثارة الفتن والاختيال والاستماع لحديث قوم وهم له كارهين والاستطالة والامن من مكر الشيطان والاصرار على الذنب مع رجاء المغفرة واستعظام ما يعطيه واطهار الفقر مع الكفاية والبغى والبهتان والشح والبخل والبطالة والتجسس والتبذير والتعمق والتعلق والتذلل للاغنياء لقناه والتعير والتحقير وتركية النفس والتجبر والتكلف والتعرض للثم والتكلم بالمنهى والتشديق وتضييع الوقت بما لا يعنى والتكذيب والتسفيه والتنازع بالالقاب والتعبد والتفريط والتسويق في الاجل والتمنى المذموم والتخلق برى الصالحين زورا وتناول الرخص بالتأويلات والتساهل في تدارك الغيرة والتهور والتدبير للنفس والجهل وجمد الحق والجدال والجفاء والجبن والحرص والحقد والحسد والحق وحب الدنيا وحب الرياسة والجاه والشهوة وافشاء العيب والحزن الدائم والخديعة والخيانة وخلف الوعد والخبلاء والدخول فيما لا يعنى والذم والرياء والركون للاغنياء ورؤية الفضل على الاقران وسوء الخلق والسعاية والشماتة والشره والشرك الخفى ومحبة الاشرار والصلف

عن وهب بن منبه نسخة



وطول الأمل والطعم وطاعة النساء وطلب العوض على الطاعة وسوء الظن والعجلة والتعجب والعداوة في غير الدين والغضب والغرور والغفلة والعدو والفسق والفرح المذموم والقسوة وقطع الرحم والكبر وكفران النعمة والعشيرة والكسل وكثرة النوم واللوم والمداينة والملاحاة وبجالة الأغنياء لغنائهم والمزاح المفرط والتفاق والنية الفاسدة وهجر المسلم وهتك السر والوقوع في العرض والوقوع في غلبة الدين واليأس من الرحمة (الحاكم عن ابن عمر) في كتاب الكنى (العسكري حل عن أبي هريرة) وكذا الدليل عنه ورواه حبه عنه أيضا وهب عن ابن عباس وابن عمر **سورة البقرة** بالاضافة وهذه على رأي من لم يربأسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا خلافا لمن قال لا يقال الا السورة التي يذكر كذا فيها كذا واحتج لذلك بحديث انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة وكذلك القرآن كله اخرج ابن قانع في فوائده والطبراني في الاوسط وفي سننه ضعف وفي حديث تأليف القرآن انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ولا شك ان ذلك احوط لكن استقر الاجماع على الجواز في المصاحف والتفاسير وكما في حديث خ الأبتان من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتها أي عن قيام الليل أو من الشيطان وقيل غير ذلك (فيها آية سيدة أي القرآن) لاشتماله على التوحيد والنبوة واحكام الدارين والاية العلامة قال الشاعر **توهمت آيات لها ففرقتها لسته اصوام وذا العام سابع** ويقال للمصنوعات من حيث دلالاتها على الصانع تعالى وعلمه وقدرته ولكل طائفة من كلمات القرآن الميزة عن غيرها بفصل سميت به لانها علامات اقتطاع كلام ويستعمل في المحسوس كعلامة الطريق والمعقول كالحكم الواضح ويقال لكل جملة دلت على حكم من الاحكام آية ولكل كلام منفصل بفصل لفظي آية والمعجزة آية لدلالاتها على صدق من ظهرت بسببه والقرآن لغة الجمع ونقل الى المجموع المتواتر المفتوح بالفاتحة المختتم بالمعوذتين ويطلق على القدر المشترك بينهما وبين بعض اجزائه وعلى الكلام النفسى القديم بذاته الاقدس المدلول عليه بالالفاظ (لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الاخرج منه) هي (آية الكرسي) أي الاية التي ذكر فيها الكرسي وعن أبي هريرة مرفوعا من قرأ حين يصبح آية الكرسي وآتين من أول حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم الى المصير حفظ في يومه حتى يمسي فان قرأها حين يمسي حفظ في ليلته تلك **يصبح** وروى ما قرئت آية الكرسي

( في دار )

في دار الاهجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا على علمها ولدك واهلك وجيرانك فانزلت آية اعظم منها وتذكر الحكاية افضل ما في القرآن فقال لهم على ابن انتم من آية الكرسي وفي حديث أبي الشيخ عن انس بسند حسن آية الكرسي ربع القرآن (هب عن أبي هريرة) مرأوا البقرة ويأتي سيد **سورة** نكره التعظيم أي سورة عظيمة (من القرآن ثلاثون آية) أي ثلاثون جماعة من كلمات القرآن قال ابن حجر الاية العلامة واية القرآن علامة على تمام الكلام اولانها جماعة من كلمات القرآن والاية تقال للجماعة انتهى (تشفع لصاحبها) أي قارنها المداوم ثلاثون وتبصر وتأمل واعتبار وتبصر حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك) وفي رواية تبارك قال القاضي هذا وما شبهه عبارة عن اختصاص هذه السورة ونحوها بمكان من الله تعالى وقربه لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يعمل مجازاة من ضيعها انتهى وأولى منه ما قيل المراد بمجا جتهائه تعالى يأمر من يشأ من ملائكته ان يقوم بذلك قال الطيبي في هذا الابهام انه البيان بقوله وهي تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشأنها اذ لو قيل سورة تبارك لم يكن بهذه المنزلة قد احتج به من الأئمة من ذهب الى ان البسملة ليست آية في كل سورة قالوا لا تختلف العادون ان تبارك ثلاثون آية غير البسملة (حم ذلك هب عن أبي هريرة) ورواه طس ض عن انس بسند صحيح سورة من القرآن ما هي الا ثلاثون خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة قال ابن حجر صحيح واخرج خم حديثين فيه وفي حديث ابن مردويه عن ابن مسعود سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر قال ابن حجر انه حسن **سيأتيكم** من اتي يأتي ثلاثي (اقوام يطلبون العلم) النافع للآخرة كما مر في العلم بحته (فاذا رأيتوهم فقولوا لهم مرحبا) أي رحبت ببلادكم واتسعت واتيتم اهلا لا غربا فاستأنسوا ولا تتوحشوا وهو مصدر استغنى به عن الفعل والزم النصب (بوصية رسوا لله) وقد درج السلف على قبول وصيته فكان ابو حنيفة يكثر مجالسة طلبته ويخصهم بمزيد الاكرام وصرف العناية في التعظيم وكان السيوطي يدينهم ويقر بهم ويعرفهم **فضل الشافعي** وفضل كتبه وبحبهم على الاشتغال ويعاملهم باشراف الاحوال (واقتوهم) بالفاء أي علموهم وفي رواية الديلي وغيره بالقاف والنون يعني ارضوهم من اتي أي ارضي وقيل اقتوهم وقيل اعينوهم (ه عن أبي سعيد) حسن ورواه عنه الطيالسي والديلي وغيرهما **سيأتيكم** كما مر (قوم بعدى يسئلونكم عن حديثي) وهم طالبون قريبا ويعيدانساء اورجالا عبيدا وحررا على وفق قوله فيبلغ الحاضر الغائب فنهي ذلك (فلا تحذوهم الا بما يحفظون) لان ما لم يحفظ



يؤدي الى الافتراء والكذب غالباً والكذب على النبي اعظم انواع الكذب سوى الكذب على الله لان الكذب على النبي عليه السلام يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام ولذلك كره من الصحابة اكثار الحديث خوفاً من الزيادة والنقصان وخاف بعض التابعين من رفع الحديث الى النبي فاوقفه على الصحابي وقال الكذب عليه اهلون من الكذب على الرسول ولذا قال (فن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) اي فليعذر فلفظه امر ومعناه خبر يعني فان الله تعالى يومئذ يسكن مقعده منها فتعبيره بصيغة الامر للاهانة قيل روى حديث من كذب على مأتان من الصحابة ولم يوجد من الاحاديث ما يرويه العشرة المبشرة غير هذا (حل عن ابي موسى) ورواه في المشارق بلفظان كذبا على ليس ككذب على احدهم كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار (سياقي عليكم زمان) يا ايها الامة (لا يكون فيه شيء اعز من ثلاثة درهم) بالجور وكذا ما بعده على البدلية من ثلاثة (حلال) على ما بينه الفقه (اواخ) في الدين وهو صديقه (يستأنس به) لان اكثر صديق الزمان لا يعتمد عليه وليس ظاهره كباطنه بل يغلب عليه الغش والغل والخدعة والمكر وعدم الوفاء (اوسنة يعمل بها) اما الدرهم الحلال فمعدن وجوده قبل الآن بعدة قرون واما الاخر يوثق به فاعز قال الزمخشري والصديق هو الصادق في ودادك الذي يمه ما همك وهو اعز من بيض الانوق واما السنة التي يعمل بها فاعز منها التطابق كثر الناس على البدع والحوادث وسكون الناس عليها حتى لا يكاد احدي تذكر ذلك ومن اراد التفصيل فليطلع على كتاب المدخل لابن الحاج بري العجائب العجائب (طس كر عن حذيفة) وكذا رواه حل والديلي عنه قال ابو نعيم غريب من حديث الثوري تفرد به روح بن صلاح وقال ابن عدي وهو ضعيف وقال الهيثمي فيه روح بن صلاح ضعفه ابن عدي ووثقه كوحب وبقية رجاله ثقات (سياقي على امتي زمان) وهو زمان يشعر قرب الساعة (يكثر فيه) مبني للفاعل ثلاثي ويحتمل ان يكون مبنياً للمفعول من از باعي (القراء) الذين يحفظون القرآن عن ظهر قلب ولا يفهمون معانيه (ويقل الفقهاء) اي العارفون بالاحكام الشرعية (ويقبض العلم) بموت اصحابه كما صرح به في الخبر الاخر (ويكثر الهرج) اي القتل والفتن (ثم يأتي من بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من امتي) امة الاجابة (لا يجاوز تراقيهم) جمع ترؤفة وهي عظام بين نقرة النحر والعاتق يعني لا يتخلص عن السهم وآذانهم الى قلوبهم سياقي بحته وهذه الجمل سقطت في بعض النسخ (ثم يأتي بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله) بالرفع فاعل يجادل (المؤمن) بالانصب (في مثل

(مايقول)

مايقول) اي بخاصمه ويغالبه ويقابل بحته بحجة مثلها في كونها حجة لكن حجة الكافر باطلة داحضة وحجة المؤمن صحيحة ظاهرة (طس ك وابو نصر السجزي وقال غريب عن ابي هريرة) قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقال السيوطي حديث صحيح (سياقي على الناس) من امتي الاجابة (زمان بخير) تشديداً لباء مبني للمفعول (فيه الرجل بين العجز والفجور) اي بين ان يعجز ويبعد ويقهر وبين ان يخرج عن طاعة الله (فن ادرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور) وجوباً لان سلامة الدين واجبة التقديم والمخير هو الامر او ولاة الامور وكل اهل شوكة (حل عن ابن مسعود) وكذلك عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رواه احمد وابو يعلى عن شيخ من بني قشير عن ابي هريرة وبقية رجاله ثقات (سياقي على الناس) كما مر (زمان) وهو شره (يقعدون في المساجد حلقاً حلقاً) بالفتح جمع حلقة بالفتح وسكون اللام ويجوز قتحها ويجمع على الحلقات بالفتح ويجمع على حلق وحلقات بالكسر (انما همهم) بالفتح اي همهم (الدنيا فلا تجالسوهم) بالضم من المجالسة (فانه ليس لله فيهم حاجة) اي لا يريد بهم خيراً ولا يصلحون لمقام قربه ومشهد انسه في حضرت قدسه وانما هم اهل الحية والحرمان والاهانة والخسران وفي الاشياء عن فتح القدير كلام الدنيا في المساجد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب لغير المعتكف بقدر حاجته اللازمة وعن الخاتبة الجبارة ومصلي الجنازة لهما حكم المساجد عند اداء الصلوة حتى يصح الاقتداء وان لم تكن الصفوف متصلة وليس لهما حكم المساجد في حق المرور وحرمة دخول الجنب وفناء المسجد له حكم المسجد في جواز الاقتداء بالامام وان لم تكن الصفوف متصلة ولا المسجد ملأ انتهى واماني حق جواز الحائض والنفساء فليس للفناء حكم المسجد كما في البحر واختار في القنية ان المدرسة اذا كان لا يمنع اهلها الناس الصلوة في مسجد لها مسجد وعن علوان الجموي عن ابن عباس مرفوعاً الا اذ لكم على قوم لا خلاق لهم ولا وضوء لهم ولا صلوة لهم ولا زكوة لهم ولا حج لهم ولا ايمان لهم وهم عن الله مبعدون قيل ومن هم قال قوم من امتي اذا سمعوا الاذان اخذوا في جهازهم واسبقوا وضوءهم وراحوا مساجدهم وركعوا ركعتين خفيفتين وولوا ظهورهم الى محاربهم يخوضون في امر دنياهم فوالله لا تزال الملائكة تقول لهم اسكتوا يا بغضاء الله اسكتوا يا مقتاة الله اسكتوا يا اعداء الله اسكتوا عليكم فعليكم لعنة الله فاذا صلوا ضربت وجوههم بصلاتهم وانصرفوا وقد سخط الله عليهم قال ابن عباس لا بد للناس من الكلام في المساجد لاننا في من دوز شتى فقال يا ابن عباس اما كان لك في كتاب الله وعظ حيث يقول فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ولم يقل



الى ذكر الدنيا يا ابن عباس ان الجليس في المسجد جليس الله فاذا قرأ الله بالسكوت وفره  
الله بجنات النعيم ومن استهان بحق الله تعالى بالكلام فيه كبه الله في جهنم قال ابن عباس  
لقد فلت رسول الله ثنتي عشرة مرة ان يرخص في الكلام في المسجد فاذا في الاشد من  
معاذمر فوعا كل كلام في المسجد لغوا الا ثلاث مصل او اذا كراوسا لحقا او معطبه وروى  
ان مسجدا من المساجد ارتفع الى السماء كما من اهل يتكلمون فيه بكلام الدنيا فاستقبلته  
الملائكة وقالوا بعثنا باهلنا كما هم وروى ان الملائكة يشكون الى الله تعالى من تنقم المفتانين  
والقائلين في المساجد بكلام الدنيا وعن عمر بن عبد العزيز كان الناس فيما مضى في مساجدهم  
على ثلاثة اصناف صنف في صلوة لها من الله تعالى نور ساطع وصنف في ذكر معروج به  
الى الله تعالى وصنف صامت سالم فانتقل ذلك فصارت المساجد معادن خوضهم ومواطن  
لهوهم يتفكحون فيها بالغيبة وبفقد بعضهم بعضا وقال ابن المسيب من جلس في المسجد فاما  
يخالس الله عز وجل فاحقه الا خيرا انتهى كلام الحموي (حل عن ابن مسعود) وفي رواية انه  
عليه السلام قال يكون في اخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد ويقعدون فيها حلقا  
حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ﴿ سيأتي ﴾  
(على الناس) كما مر (زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه) اي لا يبقى عمله وتفكر معانيه  
والاعتاظ بوعظه كما في بين الفسقة وكما يتخذون القرآن مزامير يعني يقرؤن على غناء  
الناس وعلى مقامات فاسدة يقدمون للامامة والاقامة والخطبة الرجل المغني ليغنيهم بالقرآن  
باخراج الحروف عن مواضعها وبالزيادة والنقصان للالخان اذ ليس غرضهم الا التلذذ  
والاستماع لتلك الالخان والاضاع (ولامن الاسلام الا اسمه) وليس لهم حقيقة الايمان ولا  
حلاوته ولا التلذذ به ولا بالطاعة كما بين الخوارج والطاغى واهل البدع (يتسمون به) اي  
بالاسلام والاسلام مجرد اسمهم (وهم ابعد الناس منه) لمقتهم وشقاوتهم (مساجدهم) مبتدأ  
(عامرة) اي من خرفة مزينة بزينة الدنيا (خراب) خبر مقدم (من الهدى) اي المقاصد  
العالية والتوحيد والذكر وسائر العبودية (فقها) ذلك الزمان شرفها تحت ظل السماء  
لعدم جريهم على مقتضى علمهم اولقطة الفقه فيهم وانقراض العلوم الشرعية كما مر في  
حديث خ ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى  
اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهلا فاستلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا (منهم خرجت  
الفتنه واليه تعود) وهي ايقاع الناس في الاضطراب والاختلاف والاختلال والمحنة  
وبالبلاء بلا فائدة دينية (كفي تاريخه عن ابن عمر الديلمي عن معاذ) له شواهد ﴿ سيأتي ﴾

(على الناس)

على الناس ﴿ كما مر ﴾ (زمان يصلي) مبنى للفاعل (في المسجد منهم) اي من الناس من امتي  
الاجابة (الفرجل) فاعله (وزيادة) العدد على حقيقته كمساجد الثلاثة وسائر الجوامع الكبار  
في الديار والعدد ليس للتعديد بل للتكثير (لا يكون فيهم مؤمن) اي مؤمن كامل معتد به  
على ايمانه لفساد صلواتهم او فساد قلوبهم وعقائدهم كما في اهل البدع فعلى الاول الحديث  
للتعديد وعلى الاخير بن بيان للوقوع ويحتمل انهم لا يراعون شروط الصلوة ولا آدابها  
ولا حرمة المساجد كما مر وفي حديث حب عن ابن مسعود مر فوعا سيكون في آخر  
الزمان قوم يكون حديثهم الدنيا في مساجدهم اي الموضوعه لاقامة الصلوة والذكر  
واليهود والنصارى منعوها عن كلام الدنيا مع انها مأوى الشيطان ومساكن  
اهل الدين الباطل فكيف اهل الملة الاسلامية والدين الحق وهم يقرؤن قوله تعالى في  
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الآية (الديلمي عن ابن عمر) له شواهد ﴿ سيخرج ﴾  
بالياء التحتية (في اخر الزمان) قال القسطلاني ناقلا عن الغيراي زمان الصحابة وعورض  
بان اخر زمانهم كان على رأس المائة وهم قد خرجوا قبل باكثر من ستين سنة والمراد آخر  
زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن سفينة مر فوعا الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم  
تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالنهروان وآخر سنة ثلاث وثلاثين بعده صلى الله  
عليه وسلم بدون الثلاثين بنحو سنتين قاله ابن حجر وقال العيني ان قلنا  
بتعدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكر وفي رواية ن عن ابي برزة يخرج في اخر الزمان  
(قوم احداث الاسنان) وفي رواية خ احداث الاسنان بضم الحاء وتشديد الدال  
المهملتين وبعد الالف مثله اي شبان صغار السن والاحداث جمع حدث  
بفتحين اي جديد الاسنان واصل الحدث الحادثة والوقائع والتكون والحدث  
على وزن كشف والحديث على وزن الامير الشباب والجديد والخبر يقال حدث  
السن وحديث السن اي بين الحداثة والحداثة فتي ويقال ثوب حديث اي جديد  
وحديثه احاديث على غير القياس وقياسه جمع احداث كقطع واقاطيع (سفنأ)  
الاحلام) جمع حلم بكسر الحاء المهملة العقل اي عقولهم ردية (يقولون من قول خير  
البرية) بتشديد الياء التحتية الناس وفي رواية خ من خير قول البرية قال القسطلاني المراد  
من قول خير البرية اي النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن فهو من باب المقلوب  
وقال في الكواكب اي خير اقوال الناس او خير من قول البرية قال في العمدة فعلى هذا  
ليس بمقلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفي حديث



م عن علي يقولون الحق (يقرؤون القرآن لا يجاوز) وفي رواية خ لا يجاوز ولا يذرا لا يجوز ايمانهم  
 (حناجرهم) بفتح الحاء المهملة جمع خجيرة الحلقوم والبلعوم اي يؤمنون بالنطق لا بالقاب وعند  
 م من رواية عبيد الله بن ابي رافع عن علي يقولون الحق بالسنة لا يجاوز هذا منهم وأشار الى  
 حلقه (بمرفون) اي يخرجون (من الدين) وعند النسائي من الاسلام وكذا عند البخاري  
 في باب من راي بالقرآن (كأيمر) اي يخرج (السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر  
 الميم وتشديد التحتية الصيد المرمى الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج منه فلا يعلق  
 من جسد الصيد شيء به لسرعة خروجه لقوة ساعد الرامي يعني دخولهم في الاسلام  
 ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق  
 شيء منها (فاذا) وفي رواية فاما (لقيمهم فاقتلهم) حتما (فان في قتلهم اجر لمن قتلهم  
 عند الله يوم القيمة) ظرف الاجر لا للقتل (عب خمدن عن علي) صحيح مرفوع **سيد**  
**الايام** بتشديد الباء صفة مشبهة اصله سويد على وزن فعيل (عند الله يوم الجمعة)  
 اي افضلها لان السيد افضل القوم كما ورد قوموا الى سيدكم اي افضلكم او اريد  
 مقدمها فان الجمعة متبوعة كما ان السيد يتبعه القوم ذكره الطيبي (اعظم) عند الله  
 (من يوم النحر والفطر) اي من يوم عيد الفطر والنحر الذي ليس بيوم جمعة (وفيه خمس  
 خلال) جمع خلة بفتح الخاء وهي الخصلة وهذا جواب عن سؤال ماذا فيه الخير يدل على  
 ان خلال الخمس خيرات وفواضل يستلزم فضيلة اليوم الذي يقع (فيه خلق الله آدم)  
 ابو البشر عليه السلام كما مر في انا (وفيه اهبط من الجنة الى الارض) الهبوط ضد الصعود  
 (وفيه توفي) تفعل من الوفات ماضي (وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها الله) والمراد بالساعة  
 لحظة لطيفة (شيئا لا اعطاه اياه مالم يسأل اثما او قطيعة رحم) اي هجران قرابة بمعوايذا  
 او صد (وفيه تقوم الساعة) اي القيمة (وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا ريح ولا جبل  
 ولا حجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة) اي خائف منها من قيام القيمة فيه والحشر للحساب قال  
 ابن عربي قد اصطفى الله من كل جنس نوعا ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك  
 المختار او بالغير بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والاولياء ومن النوع الشخصين واكثر  
 فاختار من النوع الانساني المؤمنين ومن المؤمنين الاولياء ومن الاولياء الانبياء ومن الانبياء  
 الرسل وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهي عن التفضيل من الانبياء  
 لعينت الافضل ولما خص الله من الشهور رمضان وسماه باسمه فان من اسمائه تعالى  
 رمضان خص الله من ايام الاسبوع يوم العروبة وهو الجمعة وعرف الاسم ان لله يوما

(اختصاصه)

اختصه من سبعة ايام وشرفه على ايام الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين  
 يوم عرفة وعاشورا فان فضل ذلك يرجع الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع ولهذا  
 قد يكون يوم عرفة او عاشورا يوم جمعة وقد لا ويوم لا يتبدل ففضل يوم الجمعة ذاتي وفضل  
 يوم عرفة تابعي فلما ذكر الله شرف اليوم ولم يعينه بل وكلهم لاجتهادهم اختلفوا فقالت  
 النصارى افضل الايام الاحد لانه يوم الشمس واول ما خلق الله فيه السموات والارض  
 فابتدأ فيه الخلق الا لشرفه فاتخذته عيدا وقالت اليهود السبت فان الله فرغ من الخلق  
 في يوم العروبة واستراح يوم السبت وزعموا ان هذا في التورية فلا تصدقهم ولا تكذبهم  
 واعلم الله بينا بان افضل يوم الجمعة لانه الذي خلق في هذه النشئة الانسانية الذي خلق  
 المخلوقات من يوم الاحد الى الخميس من اجلها فلا بد ان يكون افضل الاوقات وفي حديث  
 ضعيف ان الساعة تقوم في نصف رمضان يوم جمعة وكانوا اذا كان اول رمضان الجمعة  
 اشفقوا حتى انتصف (سم والشافعي وعبد بن حميد خ في تاريخه والبعوى طب ض عن  
 سعيد بن عباد) سيد الخرج واسناده حسن **سيد الناس آدم** اي الرئيس المقدم الذي  
 يقصد اليه في الخواص النبوة والابوة وشرف اصل الذرية كما مر (وسيد العرب محمد وسيد الروم  
 صهيبي) بالتصغيرين شان التيمري الرومي (وسيد الفرس سلمان) الفارسي (وسيد الحبشة بلال)  
 بن رباح الحبشي (وسيد الجبال طورسينا) هو جبل موسى بين مصر واية وقيل بفلسطين  
 (وسيد الشجر السدر) اي شجر النبق (وسيد الاشهر الاشهر الحرم) وهو ذو القعدة وذو  
 الحجة والمحرم ورجب كما مر في رجب اي سيد بعد شهر رمضان وفي رواية الجامع وسيد الاشهر  
 المحرم (وسيد الايام) اي ايام الاسبوع (يوم الجمعة) اي يومها (وسيد الكلام القرآن)  
 الناسخ بكل كتب السماوية (وسيد القرآن البقرة) اي سورتها (وسيد البقرة آية الكرسي)  
 (اما) بالتخفيف (ان فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة) قال الغزالي اذا تأملت جملة  
 معاني اسماء الحسن من التوحيد والتقديس وشرح الصفات العلاء وجدتها مجموعة في آية  
 الكرسي فلذلك قال سيدة آي القرآن آية شهد الله ليس فيها الا التوحيد وقل هو الله  
 احد ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال وكما  
 القدرة والفاحة قرابة الى هذه الصفات من غير شرح وهي مشروحة في آية الكرسي  
 والذي يقرب منها في هذه المعاني اخر الحشر واول الحديد يشتمل على اسماء وصفات كثيرة  
 لكنها آيات لا آية واحدة وهذه اذا قابلتها باحاد تلك الآيات وجدتها اجمع للمقاصد  
 فلذا استحق السيادة على الآي قال ابن عربي قد ثبت في القرآن الاخبار بتفاضل



سورة وآياته بعضها على بعض في حق القاري بالنسبة لما فيه من الاجر وقد ورد آية الكرسي  
سيدة آي القرآن لانه ليس في القرآن آية يذكر الله فيها بين مضمروها ستة عشر موضعا الاية  
الكرسي (الدليل على) قال السيوطي حديث حسن ﴿ سيد الشراب ﴾ بالفتح  
وتحقيق الراكل ما شرب لدفع العطاش (في الدنيا والاخرة الماء) كيف وبه حياة كل حيوان  
لكل انام على وجه الارض وجعلنا من الماء كل شيء حي (وسيد الطعام في الدنيا والاخرة اللحم)  
لانه جامع لمعان الاقوات ومحاسنها قال الطيبي السيد مستعار من الرئيس المقدم الذي يقصد اليه  
في الحوايج ويرجع في المهمات ويطلق على الفاضل ومنه خبر قوموا الى سيدكم اي افضلكم  
واللحم سيد المطعومات لانه به تعظم قوة الحيات في الشخص المتغذى به قال ابن حجر  
قد دلت الاخبار على ايثار اللحم ما وجد اليه سبيلا وما ورد عن عمرو وغيره من السلف من اثار  
اكل غيره فاما التمتع النفس عن تعاطي الشهوات والادمان عليها واما الكراهة الاسراف  
والاسراع في تبذير المال لقلة الشيء عندهم اذا ذاك وفي رواية طب هب طس عن بريدة  
سيد الادام في الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين  
في الاخرة الفاغية اي نور الحنا وهي من اطيب الرياحين معتدلة في الحر واليبس فيها  
بعض قبض واذا وضعت بين ثياب الصوف منعت السوس ومنافعها كثيرة (ثم الارز)  
وزاد ابو الشيخ عقب اللحم ولو سئلت ربي ان يطعمني كل يوم لفعل انتهى وقال الغزالي  
ينبغي ان لا يواطى على اكل اللحم وقال علي رضي الله عنه من ترك اللحم اربعين يوما  
خلقته ومن داوم عليه اربعين يوما قسى قلبه وهنا حديث احسن منها حالاً وسندا وهو خبر  
حب سيد طعام اهل الجنة اللحم وهو وان عداه ابن الجوزي في الموضوعات لكن انتقده  
الحافظ ابن حجر فقال لم يبين لي في وضعه واخرجه عن ابي الدرداء بلفظ سيد طعام اهل  
الدنيا واهل الجنة اللحم قال العراقي وسنده ضعيف (كفي تاريخه وابونعيم عن صهيب)  
ورواه ابونعيم في الطب عن علي بلفظ سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم ﴿ سيد القوم في السفر  
خادمهم ﴾ لان السيد هو الذي يفزع اليه في النوائب فيتحمل الاثقال عنهم فلما تحمل  
خادمهم عنهم الامور وكفاهم مؤنتهم وقام باعباء ما لا يطيقونه كان سيدهم بهذا الاعتبار  
اي ينبغي كون السيد كذلك لما وجب عليه من الاقامة بمصالحهم ورعاية احوالهم او معناه  
ان من يخدمهم وان كان ادناهم ظاهرا فهو بالحقيقة سيدهم لحيازته للثواب واليه الاشارة  
بقوله (فن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل الا الشهادة) لانه سريكم فيما زاولون من الاعمال  
بواسطة خدمته ذكره الطيبي وانشد البيهقي ان اخا الاحسان من يسعى معك ومن يضر

( نفسه )

نفسه لينفك ﴿ ومن اذارى الزمان صدعك ﴾ شئت شمله ليجمعك ﴿ وانشد ايضا ﴾  
اذا اجتمع الاخوان كان اذلهم ﴿ لاخوانه نفسا بر وافضل ﴾ وما الفضل في ان يؤثر المرء  
نفسه ﴿ ولكن فضل المرء ان يتفضل ﴾ (كعن سهل بن سعد) الساعدي ورواه عنه ايضا  
هب والدليل قال وفي الباب عقبة بن عامر وفي رواية خط عن ابن عباس سيد القوم  
خادمهم وفي رواية ابونعيم في الاربعين الصوفية عن انس سيد القوم خادمهم وساقهم آخرهم  
شربا ﴿ سيدات ﴾ جمع سيدة مضافة (نساء اهل الجنة) اي افضلهن واعظمهن قدرا  
واكملهن درجة ورتبة (بعد مريم بنت عمران فاطمة) بالرفع خيبة (وخديجة)  
زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (واسية امرأة فرعون) وقال جمع هذا نص  
صريح في تفضيل خديجة على عايشة وغيرها من زوجاته ولا يحتمل التأويل قال  
القرطبي لم يثبت في حق واحدة من الاربع انها نبيه الا مريم وقد اورد ابن عبد  
البر من وجه آخر عن ابن عباس ورفع سيد نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة  
ثم آسية قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم غير نبيه اول  
هذا الحديث وغيره بان مريم وان لم تذكر في الخبر فهو مراده انتهى وتعقبه ابن حجر بان  
الحديث الثاني الدال على الترتيب غير ثابت وقد يتمسك بالحديث من يقول ان مريم  
غير نبيه لتسويتها بخديجة وهي غير نبيه اتفاقا وجوابه انه لا يلزم من التسوية في شيء  
التسوية في جميع الصفات انتهى وما في تفسير القاضي من حكاية علي انه لم يستنبأ امرأه  
بتحقيق الخلاف سيما في مريم فان القول بنبوته شهير ذهب اليه كثير ومال السبكي الى  
ترجيحه وقال ذكرها مع الانبياء في سورة الانبياء قرينة قوية لذلك وفي حديث ع عن  
خديجة بسند حسن سيد نساء المؤمنين فلانة وخديجة بنت خويلد اول نساء المؤمنين اسلاما  
قال المناوي بل هي اول الناس اسلاما مطلقا لم يسبقها ذكر ولا غيره وخديجة من جوم  
الفضائل ما لا يساويها فيه غيرها من نساء وفي الطبراني عن عايشة كان صلى الله عليه  
وسلم اذا ذكر خديجة لم يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها وعند احمد عن عايشة آمنت  
في اذ كفر الناس وصدقني اذا كذبتني الناس وواستني بماله اذ حرمني الناس ورزقني  
الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء قال ابن حجر ومما كافاه صلى الله عليه وسلم خديجة  
على ذلك في الدنيا انه لم يتزوج عليها حتى ماتت كافي مسلم عن عايشة وهذا مما لا خلاف  
فيه بين اهل العلم بالاخبار وفيه دليل على عظيم قدرها عنده ومن يذفضلها لانه اغنته  
عن غيرها فاخصت به بقدر ما اشترك غيرها فيه مرتين لانه عاش بعد تزوجها ثمانية وثلاثين



عاما انفردت خديجة بها بحمسه وعشرين وهي نحو ثلثي المجموع ومع طول المدة صان قلبها من الفيرة ونكد الضرر وما اختصت به ما نطق به هذا الحديث من سبقه انساء الامة الى الايمان فبسبب ذلك يكون مثل اجر كل من آمنتم بعدها المائت ان من سن سنة الحديث وقد شاركها في ذلك ابو بكر بالنسبة الى الرجال ولا يعرف قدر المال من الثواب بسبب ذلك الا الله تعالى انتهى (طب عن ابن عباس) ورواه كلب بلفظ سيد نساء اهل الجنة اربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية قال كلب على شرطهما وافرده الذهبي في سبب امتي في الاجابة (دا الامم) قالوا يا رسول الله وما داء الامم قال (الاشهر) اي السرور والباطل والتكبر (والبطر) اي الطغيان والتعاقد (والتكاثر) في الاموال والاولاد وانما اموالكم واولادكم فتنة (والتشاحن) اي العداوة بغير حق (في الدنيا والتباغض والتحاسد) اي البغض من جهة الدنيا والتمني زوال نعمة الغير (حتى يكون البغي) اي مجاوزة الحد وهو تحذير شديد من التنافس في الدنيا لانها اساس الافات ورأس الخطيات واصل الفتن وعنه تفشاء السرور وفيه علم من اعلام النبوة فانه اخبار عن غيب وقع (كعن ابي هريرة) قال كلب صحيح وافرده الذهبي ورواه عنه ايضا طب ورجاله وثقوا ورواه عنه ابن ابي الدنيا في ذم الحسد قال العراقي سنده جيد (سيفتح) مبنى للمفعول (على امتي) الاجابة (باب من القدر) بالتحريك (في آخر الزمان لا يسده شيء) اي لا يمنعه فن آمن بالقدر آمن من الكدر لان من قطع بان الخلق لو اجمعوا كلمهم على ان ينفعوه لم ينفعوه الا بشيء قدره الله له ولو اجمعوا على ان يضرروه لم يضرروه الا بشيء قدره الله عليه ومن طرح الاسباب فقد استمسك باعظم العرى واستنار قلبه وانشرح صدره وايقن بان العبد لا يعلم الا ان اعلمه الله اياها ولا يقدر تحصيلها لك حتى يقدره الله عليها ولا يريد ذلك حتى يخلق الله فيه ارادة ومشية فعاد الامر كله الى من ابتداء منه وهو الذي بيده الخير كله واليه يرجع الامر كله قيل في التقدير هو بطلان التدبير والمرء طالب والقضاء غالب والقضاء يبعد الغريب ويقرب البعيد كما في حديث طس عن ابن عباس القدر نظام التوحيد فن وحد الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى (يكفيكم منه ان تلقوهم بهذه الآية) فهي (ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاله) والمعنى لا توجد مصيبة من هذه المصائب الا وهي مكتوبة عند الله والمصيبة في الارض هي فحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار وغلاء الاسعار وتتابع الجوع والمصيبة في الانفس فيها قولان الاول انها هي الامراض والفقر وذهاب الاولاد واقامة الحدود عليها والثاني انها تناول الخير والشر اجمع لقوله بعد

( ذلك )

ذلك لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ثم قال الا في كتاب اي مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ فهذه الآية دالة على جميع الحوادث الارضية قبل دخولها في الوجود مكتوبة في اللوح المحفوظ قال المتكلمون وانما كتب كل ذلك لوجوه احدها لتستدل الملائكة بذلك على كونه تعالى عالما بجميع الاشياء قبل وقوعها وثانيها ليعرفوا حكمه الله فانه تعالى مع علمه بانهم يقدرون على تلك المعاصي خلقهم ورزقهم وثالثها ليحذروا عن امثال تلك المعاصي ورابعها للشكر والله تعالى على توفيقه اياهم على الطاعات وعصيته اياهم عن المعاصي وقالت الحكماء ان الملائكة الذين وصفهم الله بانهم هم المدبرون امر احوالهم المقسمات امر انما هي المبادئ لحدوث الحوادث في هذا العالم السفلي بواسطة الحركات الفلكية والاتصال الكوكبية فتصور انها لاسباب تلك الاسباب الى المسببات وهو المراد من قوله الا في كتاب كما في الرازي (الدليلي عن سليم بن جابر الجعفي) له شواهد سبق القدرية (سيكون) اي سيحدث (اقوام يتعاطى فقها وهم عضل المسائل) بضم العين وفتح الضاد صاعيا (اولئك شرار امتي) اي من شرارهم فخيرهم من يستعمل سهولة الالفاظ بنصح وتلطف ومن يديان وساطع برهان ويبدل جهده لتقريب المعنى لفهم الطالب ولا يتجاوز بالمسائل الصعبة بل يقرر له ما يحمله ذهنه ويضبطه حفظه ووضح لتوقف ذهن العبارة ويحتسب اعادة الشرع له وتكراره ويبدأ بتصوير المسائل وتوضيحها ثم يذكر الدلائل وتوجيهها ويقتصر على تصوير المسائل وتمثيلها لمن لم يتأمل لفهم مأخذها ودليلها ويذكر الادلة موضحة منقحة لمحقليها وبين له معاني اسرار حكمها وعلاها وما يتعلق بها من فرع واصل ومن وهم فقهاء في حكم او تخرج او نقل بعبارة خلية عريضة عن التعقيد والايهام سليمة عن تنقيص احدهم من الاعلام مبينا مأخذ الحكمين والفرق بين المسائلتين وبذلك يزول العقد والفضل من اليبين (طب عن ثوبان وضعف) وقال السيوطي حسن يأتي نحوه عنه (سيكون في آخر الزمان خسف) يقال خسف المكان ذهب في الارض وخسف الله به خسفا اي غاب عنه في الارض (وقذف) اي رمى الحجارة بقوة (ومسح) اي تحويل الصورة الى ما هو افتح منها قيل ومتى ذاك يا رسول الله قال (اذا ظهرت المعازف) بعين مهملة وزاء جمع معزفة بفتح الزاء اي آلة اللهو ونقل القرطبي عن الجوهرى ان معازف الغناء الذي في صحاحه آلات اللهو وفي حواش الديباجي انها الدفوف ويطلق على كل لعب عزف (والقيانات) وهي جمع قينة وهي امة غنية كانت او غير غنية في الاصل والقينة ايضا الماشطة التي تزين العرايس وانما قيل للمغنية قينة اذا كان الغناء صناعة لها والقين الصانع



والجمع القيان والقيبات ( واستحلت الجز ) اشار الى ان العدوان اذا قوى في قوم وتظاهروا باشنع  
الاعمال الفبيحة قبولوا بصنع المعاقبات من جنس السيئات والثوبات من الحسنات ثم من العلماء  
من اجري المسخ هنا على الحقيقة فقال سيكون كما كان فيمن سبق قال البعض اراد مسح  
القلب فيصير على قلب الحيوان الذي اشبهه في خلقه وعمله وطبعه ففهم من يكون بليدا  
على اخلاق السباع ومنهم على اخلاق الكلاب والخنازير والخمير ومنهم تطوس في ثيابه  
كما تطوس الطاووس في ريشه ومنهم من يكون بليدا كالحمار ومنهم بالف ويؤلف كالحمام  
ومنهم يحقن كالجمل ومنهم من يسروع كالذئب والثعلب ومن هو خير كله كالغنم ويتقوى  
المشابهة باطنا حتى تظهر في الصورة الظاهرة ظهورا خفيا ثم جلبا وقوله واستحلت  
الجز قال ابن العربي يحتمل ان معناه يعتقدونها حلالا ويحتمل انه مجاز عن الاسترسال  
اي يسترسلون في شرها فالاسترسال في الحلال وقد سمعنا بل رأينا من يفعله ( طب عن  
سهل بن سعد ) الساعدي رجاله رجال الصحيح **•** سيكون رجال **•** من الانس  
( من امتي ) الاجابة ( يا كلون الوان الطعام ) اي انواع الاطعمة ( ويشربون الوان  
الشراب ) اي انواع الاشربة ( ويلبسون الوان اللباس ) اي انواع الالبسة النفيسة  
مشتغلين بتحصيلها معرضين عن الآخرة ( ويتشدقون في الكلام ) اي التكلم بطرف  
فه للتكلف ( فاواثك شرار امتي ) اي من شرارهم وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب  
وقع والواحد من هؤلاء يطول اكمامه ويحراذيله تهاو عجا مصفيا الى ما يقول الناس له  
وفيه شاخص الى ما ينظرون اليه منه قد هي بصيره وبصيرته الى النظر الى صنع الله وتدبيره  
وصم سمعه عن مواضع الله تعالى يقرأ كلام الله ولا يلتذبه ولا يجذله حلاوة كانه انما عني  
بذلك غيره فكيف يلتذبا كلف به غيره وانما صار ذلك لان الله عز اسمه خاطب اولي العقول  
والبصائر والالباب فمن ذهب عقله وعجت بصيرته في شان نفسه ودنياه كيف يفهم كلام  
رب العالمين ويلتذبه وكيف يحلو بصيرته وهو يرى صفة غيره ( طب حل عن ابي امامة )  
وضعه المنذرى وقال العراقي سنده ضعيف وقال البيهقي رواه الطبراني في الكبير والوسط  
من طريقين في احدهما جميع بن ثوب وهو متروك وفي الاخرى ابو بكر بن ابي مرجم وهو  
مختلط انتهى **•** سيكون في اخر الزمان شرطة **•** بضم ففتح اعوان السلطان قال في النهاية  
الشرطي واحد السلطان وهم نخبة اصحابه الذين يقدمهم على سائر الخند سمو بذلك لان لهم  
علامة يعرفون بها واشراط الساعة علاماتها ( يغدون في غضب الله وروحون في سخط الله )  
اي يغدون بكرة النهار وروحون آخرون وهم في غضبه ومخطئه ( فابا ان تكون من بطانتهم ) اي  
احذر ان تكون منهم وبطانة الرجل صاحب سره وداخله امره وصفه الذي يقضي حوائجه

٧ ومنهم من يردع  
كالعريب والثعلب  
نفسهم  
اسروع ويسروع  
بضم الهمة والياء  
جمعه اسار يعاى قوس  
ذات خطوط وطرائق  
وذئب ايض في وادر  
الرميل

( نقة )

ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعاري قال في الفردوس عقب سياق هذا  
الحديث وفي رواية يوشك ان طالت مدة ان ترى قوما في ايديهم اسواط مثل اذنان  
البقر يغدون في غضب الله ( طب عن ابي امامة ) وعزاء في الفردوس **•** سيكون بعدى **•**  
بياء المتكلم ( سلاطين الفتن ) مر بحشه ( على ابوابهم ببارك الابل ) قال از محشري اراد  
مبارك الابل الجرباء يعني ان هذه الفتن تعدى من يقربهم اعداء هذه المبارك الابل  
الملاس اذا انحت فيها قال وقد تعدى الصحاح مبارك الحرب والمبارك محل اسكان  
الابل ومحل ارتفاعه ( لا يعطون احدا شيئا ) من الدنيا ( الا اخذوا من دينه مثله ) لان  
من قبل جوارزهم اما ان يسكت عن الانكار عليهم فيكون مداهنا ويتكلف في كلامه لمرضاته  
وتحسين قائلهم هو البيت الصريح اوحى بعض الانبياء قل لا ولياى لا يلبسون ملابس اعداى  
ولا يدخلون مدخل اعداى فيكونوا اعداى وقال بعض الحكماء من رقى ثوبه رقى دينه ونظر  
رافع بن خديج الى بشر بن مروان وهو على منبر الكوفة يعظ الناس فقال انظروا الى اميركم يعظ  
الناس وعليه زى الفساق وكان عليه ثياب رقاق ولهذا كانوا يتجانبون مخالطة السلاطين  
ولما حج الرشيد قال لما لك لك دار قال لا فاعطاه ثلاثة الاف دينار واراد ان هبيرة ابا حنيفة  
على ولاية بيت المال فابى فضر به عشرين سوطا فاحتمل العذاب ولم يقبل ( طب ك ) في المناقب  
( عن عبد الله بن الحرث ) ويقال الحارث ( بن جزة ) بفتح الجيم وسكون الزاء بعدها همزة  
الزبيدي صحابي سكن مصر وهو اخر من مات بها من الصحابة **•** سيكون بعدى **•** كما مر  
( من امتي قوم ) اي اقوام ( يقرؤ القرآن لا يجاوز حلقهم ) جمع حلقوم اي لا يتعدىها  
الى قلوبهم قال النووي المراد انهم ليس لهم حظ الامر وروى على السنتهم ولا يصل الى حلقهم  
فضلا عن وصوله الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب ولا يفهم قلوبهم  
( بخروجون من الدين ) وفي رواية يرقون من الدين وفي اخرى من الاسلام وفي اخرى  
من الحق قال ابن حجر وفيه تعقب على من فسر الدين هنا بطاعة الائمة وقال نعت للخوارج  
( كما يخرج السهم من الرمية ) بفتح فكسر فتشديد اى الشئ الذي يرمى عليه فعيلة بمعنى  
مفعولة فادخلت فيها الها وان كان فعيل بمعنى مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث للاشارة  
لنقلها من الوصفية الى الاسمية وتطلق على العبد يرمى فينفذ فيه السهم ويخرج من الجهة  
الاخرى شبههم في ذلك لاستباحشهم عما يرمون به من القول النافع ثم وصف المشبه به  
في سرعة تخلصه وتزهره عن التلوث بما يرم عليه من فرت ودم ليبين المعنى المضروب له  
المثل وجاء في عدة طرق ان هذا نعت الخوارج واصله ان ابا بكر قال يا رسول الله انى حررت



بواد كذا فاذا راجل حسن النية متخضع يصلي فيه فقال اذهب اليه فاقتله فذهب اليه  
فلما رآه يصلي كره ان يقتله فرجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر اذهب فاقتله فذهب  
فرااه على تلك الحالة فرجع فقال يا علي اذهب فاقتله فذهب فلم يره فذكره (ثم لا يعودون  
فيه) لا رتدادهم بالكلية والالتزام (هم شر الخلق والخليقة) اي المخلوق (سيماهم الخلق)  
اي خلق الوجوه واخذ شعرها بالموسى وغيرها (حم طه عن ابي ذر ورافع بن عمرو  
الفقاري معا) ورواية عن انس سيقرا القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم يرقون من  
الدين كما يرق السهم من الرمية قال ابن حجر رجاله ثقات وروى احمد نحوه بسند جيد عن ابي  
سعيد **سيكون** اي سيحدث (اقوام من امتي يغفلون فقهاؤهم بعضل المسائل) بضم  
العين ايضا اي صعبا ومشكلاتها (اولئك شر امتي) والمراد يحملون فقهاؤهم على  
الغلط فالسؤال عما اشكل في الاصول الاعتقادية والدقيقة الحفية ومواقع الغلط لا اغرض  
صحح بل للتغليط والتخيل واظهار الفضل وهو حرام روى دعوى معوية بنى صلى الله عليه وسلم  
عن الاغلوطات وهي جمع اغلوطه وهي المسائل المشككة التي لا تدرك في اول الامر فيقع  
الخصم في الغلط والخطا قال المناوي اي يغالط به العالم من المسائل المشككة ليشوش  
فكره ويستسقط رأيه لما فيها من ابداء المسؤل واظهار فضل السائل مع عدم نفعها في الدين  
قال الاوزاعي اذا اراد الله ان يحرم عبده بركة العلم التي على لسانه المغاليط وكان افاضل  
الصحابه اذا سئلوا عن شيء قالوا اوقع فان قيل نعم افتواوا الا قالوا ادع حتى يقع فهم من كرهه  
مطلقا حتى قل فهم حدود ما انزل الله على رسوله فصار حامل فقه غير فقيه وهم اتباع  
اهل الحديث ومنهم من توسع فتولد منه الاهواء والبغضاء والتباهي فهذه الذي ذم العلماء  
واما فقهاء الحديث فوجبها همهم الى البحث عن معاني الكتاب والسنة وكلام السلف  
والزهد والدقائق ونحوها مما فيه صفاء القلوب والاخلاص لعلام الغيوب وهذا مطلوب  
ومحمود (سمويه عن ثوبان) له شواهد **سيكون** اي سيقع (بينك وبين عايشة) زوجة  
النبي صلى الله عليه وسلم (امر) اي حادثة (قاله لعلي) بن ابي طالب (قال) على  
(فانا اشقاهم) يا رسول الله قال لا ولكن اذا كان ذلك (الزمان فوعدت الحادثة) فحضرت  
عايشة هنا (فارددها الى مأمنها) اي مسكنها القديم ومحل امنها وهو مكة والحادثة كانت  
بالبصرة وشار الى قصة الجمل وفي البخاري وشرحه عن الحكم بن عتبة انه قال سمعت ابا وائل  
شقيق بن سلمة قال لما بعث على عمارا هو ابن يسار والحسن ابنه الى اهل الكوفة ليستنفرهم  
ليطلب خروجهم الى علي والى نصرته في مقابلة كانت بينه وبين عايشة بالبصرة في وقعة

( الجمل )

الجمل خطب عمار فقال في خطبته اني لاعلم انها يعني عايشة زوجته صلى الله عليه وسلم  
في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتبعوه في حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم  
الخروج عليه ولتبعوا اياها يعني عايشة وفي هذا الحديث فضل عظيم وقال صلى الله عليه  
وسلم في حقها ما لا يحصى من الفضل ونطق القرآن العزيز في شأنها بما لا ينطق به في غيرها  
واما شقية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة فلا يلفظ هذه المرتبة لكننا نعلم  
لحفصة بنت عمر من الفضائل كثيرا فاشبه ان تكون هي بعد عايشة والكلام في التفضيل  
صعب ولا ينبغي التكلم الا بما ورد والسكوت عما سواه وحفظ الادب وقال المتولي من اصحاب  
الشافعي والاولى بالعاقل ان لا يشتغل بمثل ذلك (حم طه عن ابي رافع وضعف) يأتي  
في عايشة بحث **سيكون** اي سيحدث (قوم بعدى) اي بعد وفاتي (من امتي) الاجابة  
(بقرؤن القرآن) ويتفقهون في الدين) لكن بعدم علمهم على جرى علمهم وبطعنهم  
في الدنيا (يا تبهم الشيطان فيقول لو اتيتم السلطان) او نابه (فاصلح من دنياكم) اي غناكم  
(واعترتموهم بدينكم ولا يكون ذلك) اي ولا يصلح ولا يستقيم ذلك الجمع بين الامرين لما مر  
ان هذا النقي مستلزم نفي الشيء مرتين تعميما وتخصيصا ومحضره مثلا بقوله (كلا لا يجتني من  
الفتاد) بفتح القاف ومثناة فوقية خفيفة شجره شوك (الا الشوك كذلك لا يجتني من قرم  
الاحطايا) قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال الطيبي شبه التقرب  
اليهم باصابة جدوهم ثم الخيبة والخسران في الدارين بطلب الخير من العباد فانه من  
المحال انه لا يثمر الا الجراحة والالم واطلق المستثنى من جنس المضرة اي لا يجدي الا مضار  
الدارين ويدخل فيه الخطايا ايضا انتهى وقال الكشاف انتهى متناول للانحطاط في  
هواهم والانقطاع اليهم وذكرهم بما فيه تعظيمهم ولما خالط الزهري السلاطين  
كتب له اخ في الدين عافانا الله واياك من الفتن اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يرحمك  
اصبحت شيئا كبيرا انقلبتك نعم الله فهمه ٤ من كتابه وعلمك سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله  
الميثاق على العلماء فاما سر ما عروا لك في جنب الله ما خربوا عليك انتهى والناس في القرآن  
اقسام قوم شغلوا بالتردد على الظلمة واعوانهم عن تدينهم وقوم شغلوا بما جئت اليهم من دنياهم  
وقوم منهم من فهمه سابق معرفة ارام عقلية اتحلوها ٦ ومذاهب حكمية تذهبوا بها فاذا سمعوه  
ناولوه لما عندهم فيحاولون ان يتبعهم القرآن لان يتبعونه وانما يفهمه من تفرغ من كل ما سواه  
فان للقرآن علوا في الخطاب علوا ٨ على قوانين العلوم علوا كلام الله على خلقه (كر عن  
ابن عباس) ورواه عنه ايضا الديلمي **سيكون** اي كما مر (امراء تعرفون) يعني ترضون

٤ بما فهمك نسخهم

٦ اتحلوها نسخهم

٨ حلوا نسخهم  
نسخهم



بعض افعالهم وافعالهم لكونه في الجملة مشروعا (وتكرونها) بعضها بفتح سرعا (فن  
 نابذهم) يعني انكر بلسانه ما لا يوافق الشرع (نجما) من النفاق والمداينة (ومن اعترلهم)  
 منكر اقبله (سلم) من العقوبة على ترك المنكر (ومن خالطهم) راضيا بفعالهم (هلك)  
 يعني وقع فيما يوجب الاخرى من ارتكاب الاثم لا انحطاطه في هواهم واحتياجه والرضى  
 باعمالهم والتشبه باحوالهم والترقي بزيمهم ومد العين الى زهرتهم بما فيه تعظيمهم (ش ط ب  
 عن ابن عباس) ورواه من حديث ابي سلمة (سيكون) كما مر (بعدي امة) فسقة (لا يهتدون  
 بهدي) اي لا تكونون مهتدين بسبب هدي وسيرتي واتباعي والهدى بالفتح والسكون  
 السيرة والطريق والرشد والتوفيق (ولا يستنون بسنتي) كذلك (وسيقوم رجال قلوبهم  
 قلوب رجال شياطين في جثمان انسان) الجثمان الجسمان يقال ما احسن جثمان الرجل  
 وجسمانه اي جسده وقال الاصمعي الجثمان الشخص والجسمان الجسم (قال حذيفة كيف  
 اصنع ان ادركني ذلك) الزمان او الامر او الحادثة (قال اسمع) اي اطع (الامير الاعظم  
 وان ضرب ظهرك) اي وان ضربك بغير حق ظلما (واخذ مالك) اي وان اخذ مالك  
 بغير حق قهرا وفي حديث المشكاة يكون بعدي امة لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي  
 وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان انس قال حذيفة كيف اصنع يا رسول  
 الله ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع واطع  
 وفي حديث خ من كره من اميره شيئا من امر الدين فليصبر فانه من خرج من السلطان  
 شبرامات مئة جاهلية اي خرج من طاعته قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بادي  
 شي مات مئة كجائوت اهل الجاهلية من الضلال والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس  
 المراد انهم يموتون كفارا بل عاصيا وفي الحديث ان السلطان لا ينزل بالفسق اذ في عزله  
 سبب للفتنة واراقة الدماء وتفرق ذات اليمين فالفسدة في عزله اكثر منها في بقاءه (ابن سعد  
 عن حذيفة) له شواهد (سيكون عليكم) على ولايتكم (امرؤ يؤخرون الصلوة)  
 وفي رواية يمتنون الصلوة والمراد تأخيرها عن الوقت المختار لا عن كل وقتها لانه لم ينقل  
 ان الامر المتقدمين تركوا الصلوة ولذا قال (عن مواقيتها) ويحدثون البدع (اي خلاف  
 السنة في الاعمال والعادة) قال ابن مسعود فكيف اصنع ان ادركتهم قال تسألني يا ابن  
 ام عبد) وهو كنية عبد الله بن مسعود (كيف تصنع لاطاعة لمن عصي الله) وفي حديث ط ب  
 كره عن عبادة سبلي اموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون عليكم ويتكرونها ما تعرفون  
 فن ادرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصي الله عز وجل قال في الفردوس وفي رواية ابن مسعود

يطيفون السنة ويعملون بالبدع وفي هذا الحديث وما قبله ايدان بان الامام لا ينزل بالفسق  
 ولا بالجور ولا يجوز الخروج عليه بذلك لكنه لا يطاع فيما امر به من المعاصي (ه ط ب ق  
 عن ابن مسعود) سبق ستكون (سيكون) اي سيوجد (في اخر الزمان ناس من امتي)  
 يزعمون انهم علماء (يحدثونكم) بشديد الدال (بما لم تسمعوا به انتم ولا ابائكم) من الاحاديث  
 الكاذبة والاحكام المبتدعة والعقائد الزائفة (فاياكم واياهم) اي احذروهم وبعدوا عنكم  
 عنهم وبعدوهم عن انفسكم قال الطبري ويجوز حمله على المشهور بين محدثين فيكون  
 المراد بها الموضوعات وانه يراد به ما هو بين الناس اي محدثوهم بما لم يسمعه عن السلف  
 من علم الكلام ونحوه فانهم لم يتكلموا فيه وعلى الاول ففيه اشارة الى ان الحديث ينبغي  
 ان لا يتلقى الا عن ثقة عرف بالحفظ والضبط وشهد بالصدق والامانة عن مثله حتى ينتهي  
 الخبر الى الصحابي وهذا علم من اعلام النبوة ومعجزة من معجزاته فقد يقع في كل عصر  
 من الكذابين كثير ووقع ذلك الكثير من جملة المتصوفة (م) في مقدمته (لكن  
 ابي هريرة) برفعه قال لا ولا اعلم له علوه (سيكون في اخرا متي) اي امة الاجابة (نساء  
 يركب على سروج) جمع سرج (كاشباه الرجال ينزلون) صفة الرجال (على باب المسجد  
 كاسيات) يعني في الحقيقة (عاريات) يعني في المعنى لانهن يلبسن ثيابا قافا نصف ما تحتها  
 او معناه عاريات من لباس التقوى وهن اللاتي يلقين ملاعنهن من وراءهن فيكشفن  
 صدورهن كنساء زماننا او معناه كاسيات بنعم الله اي ساترات عاريات عن الشكر يعني  
 نعيم الدنيا لا ينفع في الآخرة اذا خلا عن العمل الصالح وهذا المعنى غير مختص بالنساء  
 (على رؤسهن كاسمة البخت) جمع ستام والبخت بالضم الناقة (العجاف) بالكسر فهو جمع  
 عجفي مثل عطشي وعطاش والاصح هنا جمع اعجف على غير القياس كافي القاموس يعني  
 يعظمين رؤسهن بالجز والقلنسوة حتى تشبه اسمة البخت او معناه ينظرن الى الرجال برفع  
 رؤسهن ويميلن الى الرجال كما ان اعلى السنام تميل لكثرة لجمه (فالعنوهن فانهم ملعونات  
 لو كانت ورائكم امة من الامم خدمتهم) بتخفيف الدال ويحتمل التشديد اي جعلن تلك  
 الامة خداما لانهن ميلات قلوب الرجال الى الفساد او ميلات اكتافهن واكفاهن كما  
 يفعل الرقاصات او ميلات مقافعهن عن رؤسهن ليظهر وجوههن (كايخذهنكم) كذلك  
 (نساء الامم قبلكم) وفي حديث مصنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط ٩ كاذنات  
 البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات ميلات ما ملات رؤسهن كاسمة البخت المائلة  
 لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوحد من مسيرة كذا وكذا اي يوجد من مسيرة

٩ يعني احدهما قوم  
 في ايديهم سياط جمع  
 سوط ويسمى تلك  
 السياط في ديار العرب  
 بالمقارع جمع مقرفة  
 وهو جلد طرفها مشدود  
 عرضه كعرض الاصبع  
 الوسطى يضربون  
 بها سارقين عراة وقيل  
 هم الطوافون على  
 ابواب القلعة كالكلاب  
 يطردون عنها بالضرب  
 والسباب كافي ابن  
 ملك



اربعين عاما هكذا صرح في حديث آخر (طب عن ابن عمرو) مر اذا رأيتم اللاتي  
 بحث **سيكون** اي سيحدث (بعدي) اي بعد زمان (امر ان يقتلون على الملك) بالضم  
 (يقتل بعضهم بعضا) هذا من اعلام نبوته عليه السلام ومجزته الظاهرة البينة فانه اخبار  
 عن غيب وقع كابد هذا الامر في يزيد وغيره من خلفاء الاموية والعباسية حتى ان المأمون  
 والمعتصم والواثق كل منهم دعا الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك  
 بالضرب والقتل والحبس وغير ذلك (ش طب عن عمار) بن ياسر قال السبوطي صحيح  
**سيكون** كما مر (معادن) جمع معدن بكسر الدال المال المخاوقة والمدفونة تحت الارض  
 ويقال عدنت البلد توطنته وعدنت الابل لكان كذا اي لم يمت فلم تبرح ومنه جنات عدن اي  
 جنات اقامة ويقال مركز كل شيء معدنه (يحضرها شرار الناس) وفي حديث خ يوشك  
 الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب فن حضره فلا يأخذ منه شيئا اي فلا يأخذ  
 بالحزم على النهي وانما هي عن الاخذ منه لما ينشأ عن الاخذ من الفتنة والقتال عليه  
 وفي مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل عليه الناس فيقتل من المائة  
 تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعل آكون انا الذي انجو والاصل ان  
 يقول انا الذي افوز به فعدل الى قوله انجولانه اذا انجما من القتل تفرد بالمال وملكه (حم  
 عن رجل من بني سليم) له شواهد **سيكون** كما مر (في اخر الزما اقوام) من الامة  
 الاجابة (يقال لهم اللوطية) لكثرة ميلهم وافراط طلبهم هذه الافعال الخبيثة كانهم  
 في سكرتهم يعمهون وعن اكل المشارق اللواط محرمه عقلا وشرعا وطبعيا بخلاف الزنا  
 فانه ليس بحرام طبعيا فاشد حرمة منه وعدم وجوب الحد لعدم الدليل لالخفة وانما عدم  
 الوجوب للتغليظ على الفاعل لان الحد مطهر على قول بعض العلماء وعن البعض جاز قتل  
 من اعتاد ان رأى الامام وعن قبح القدير يقتل الامام من اعتادها محصنا اولا وعن  
 العلامة قاسم عن الجوهرية لواط لا يوجب الحد كما للرجل وفي الدرر انما لم يجب الحد  
 في اللواط لاختلاف الصحابة في موجه من الاحراق وهدم الجدار عليه والتكيس  
 من محل مرتفع باتباع الاحجار وعند ابى حنيفة يعزر باثقال هذه الامور انتهى وعندهما  
 كالزنا بلزوم الحد وعن قبح القدير ان حرمتها محلا وسما فليست موجودة في الجنة وان  
 سمعا فقط فوجوده فيها والصحيح لا لما استقبله تعالى في قوله ما سبقكم بها من احد من  
 العالمين وسماها خبيثة فقال كانت تعمل الجبائث والجنة منزلة عنها فاللواط حرام مطلقا ولو  
 بزوجه او امته او عبده ويكفر مستحل ما عدا ذلك لان ثبوتها ثبت بنص الكتاب لان شريعة

من قبلنا شريعة لنا اذا قصصها الله تعالى لكن قوله تعالى الاعلى ازواجهم او ما ملكت  
 ايمانهم عام لها فلم يكفر تفصيله ان مستحل اللواط ان لا يجني فكفر اجاعا وان لزوجه وملكه  
 فقيل نعم كما في الاشياء وقيل لان من الناس من يستحل لظاهرة قوله تعالى الاعلى ازواجهم  
 او ما ملكت ايمانهم واماما السند الى مالك من تجوز به الى زوجته بظاهرة قوله تعالى فأتوا  
 حرثكم اني شتم فقيل كذب وافتراء عليه وقيل رجع (وهم على ثلاثة اصناف) اي انواع  
 مختلف الطبع (فصنف ينظرون) الى وجوههم واشكالهم بنظر الشهوة والميل والعجب  
 (ويتكلمون) ويتلذذون به يعني ويكتفون بلذة النظر والكلام (وصنف يصافحون  
 ويعانقون) ويكتفون لمسهم والصاقهم وضمهم بصدورهم (وصنف يعملون ذلك العمل)  
 الشنيع فكانه الاول ربع اللواط والثاني نصفها والثالث تمامها فلذا قال (فلعنة الله عليهم  
 الا ان يتوبوا) فن تاب تاب الله عليه وفي حديث دعن ابى هريرة مرفوعا ملعون من اتى  
 امرأته في دبره وذلك ان استحل فاللعن على ظاهره عند بعض والا فبمعنى الطرد عن كمال الرحمة  
 وعن استحقاق الرحمة قال في الفيض فهو من اعظم الكبار واذا كان هذا في المرأة فيكف بالذكور  
 (الدليل عن انس) يأتى لعن الله من والى بحث **سيكون** كما مر (في اخرا متي) الاجابة  
 (اقوام يزخرفون مساجدهم) الزخرفة والزخراف والزخرف بالضم الزينة واصل الزخرف  
 الذهب ونقل الى شيء ظاهره مزين به وباطنه وجوفه خبيث وجهه زخاريف (ويخربون قلوبهم  
 من العبادة والاخلاص والحضور) يتقوا احدهم على ثوبه) الاتقاء الحذر تقول اتقيته اذا  
 حذرت واتقى تقى وتقى وتقاء اذا حذرت والوقى والواقية والوقاية الحفظ والصيانة وكذا  
 التوقية يقال وقاه اذا كلاه وحفظه واصلمه (ما لا يتقى على دينه) اي ما لا يصلح على دينه  
 وعمله واخلاقه (لا يبالي احدهم اذا سلمت له دنياه) اي ما كان امر دنياه من المعيشة وملازمة  
 طبعه (ما كان) مفعول لا يبالي (من امر دينه) وذلك لاستعلاء حب الدنيا والعلائق على  
 قلبه (ك في تاريخه عن ابن عباس) له شواهد **سيكون** كما مر (من بعدى فتنة) اي  
 اختلاف بين اهل الاسلام بسبب افتراءهم على الامام (فاذا كان ذلك فالزموا) داوموا  
 (على ابن ابى طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل) وانه خليفة رسول الله وانه من قر يش  
 والائمة من قر يش ولا يزال امر الخلافة فيهم وفي حديث خ ان هذا الامر في قر يش لا يعاديه  
 احدا الا كبه على وجهه ولا يذرى النار على وجهه اي القاء فيها وهو من الغرائب اذ  
 اكب لازم وكب متعد عكس المشهور والمعنى لا ينافيهم في امر الخلافة احدا الا كان مقهورا  
 في الدنيا معذبا في الآخرة (حل عن ابى ليلى الغفاري) بالكسر وتشديد الفاء نسبة الى قبيلة



مشهورة سيأتي في قرش بحث عظيم **سكون** **ك** كامر (بعدي فتن) جمع فتنة وهي الشدة والعذاب والمحنة وكل مكروه وائل اليه كالكفر والاثم والفصحة والفجور والمصيبة وغيرها وان من الله فهي على وجه الحكمة وان كان من الانسان بغير امر الله فهي مذمومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة اشد من القتل وان الذين فتنوا المؤمنين الاية كامر في ايامكم والفتنة (كقطع الليل المظلم) بكسر اللام والقطع بكسر القاف وفتح الطاء جمع قطعة كما في ابن ملاء وفي اللغة القطع بالكسر مقدار من الليل او طائفة من الليل وعند البعض هو ظلمة اخر الليل ويطلق على حديد السهم كالنصل وجمعه اقطع واقطاع والقطعة بالكسر طائفة من الشيء وجمعه قطع بالكسر وفتح الطاء ومنه قوله تعالى فاسرع باهلك بقطع من الليل وقيل سواد من الليل وذلك (يذهب الناس فيها اسرع ذهاب فليل) قالوا يا رسول الله على هذا (كلهم هالك قال حسبهم) اي كاهنهم (القتل) والغرض من هذا التشبيه بيان حال الفتن من حيث انها تشيع ويستمر ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها (طاب عن سعد) مر ان بين يدي الساعة **سكون** عليكم **سكون** ايها الامة (امر يا امرؤ ونكته بما تعرفون) من كتاب الله وسنة رسوله (ويعملون ما تنكرون) من البدع والمعاصي (فليس لاولئك عليكم طاعة) اي اذا امروا بمعصية فلا تطيعوهم فيها وفي حديث طيب كنه عيادة سبلي اموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وتنكرون عليكم ما تعرفون فخذ ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل وسببه ان عبادة دخل على عثمان فقال سمعت رسول الله يعزل فساقه ثم قال فوالذي نفسي بيده ان معاوية من اولئك فاراجعه عثمان حرما (ش عن عبادة) بن الصامت مر سكون **سكون** عليكم **سكون** اصل الولي بسكون اللام القرب كالولي بكسر اللام وكل من ولي امر واحد فهو وليه يقال منه وليه يلبه بكسر اللام فيهم واولاه الشيء ووليه وكذا ولي الوالي البلد وهذا منه وولي الرجل البيع ولاية فيهما وولاه الامير عمل كذا وتولى العمل تقلد وتولى عنه عرض وولي هار بادير وقوله تعالى ولكل وجهة هو موليها اي مستقبلها بوجهه (ولاة) بتخفيف اللام جمع والي وهو الحاكم والامير ونائبه (فيليك البر بيرة) بالنصب بدل من الكاف ويحتمل الرفع فاعل لي (ويليك الفاجر بمجوره) فهو كذلك (فاسمعوا) بقطع الهمزة (لهم واطيعوا في كل ما وافق الحق واصلوا ورائهم) وان جاروا فليكن الصبر ولذا قال (فان احسنوا فليكن ولهم وار اساؤا فليكن وعليهم) لوزر كافي حديث طيب عن ابن مسعود سيليك امرء يفسدون وما يصلح الله بهم اكثر فخذ عمل منهم بطاعة الله فليكن الاجر وعليكم الشكر ومن عمل منهم معصية الله فعليهم الوزر وعليكم الصبر اي لا طريق

( لكم )

لكم في ابائهم الا الصبر فآزموه فهو اشارة الى وجوب طاعتهم وان جاروا ولزوم الانقياد لهم والتحذير من الخروج عليهم وشق الغضا واطهار النفاق وذلك كله من السياسة التي يقوم بها مصالح الدار قال الزمخشري يريد بالوزر والعقوبة الثقيلة الناهضة سماها وزرا تشبها في نقلها على العاقب وصعوبة احتمالها بالجلل الذي يقدر الحامل وينقص ظهره ويلقى عليه بهمه اولانها جزء الوزر وهو الاثم (ابن جرير قط وابن الجار عن ابي هريرة وضعف) له شواهد **سكون** من امتي **سكون** شاملة للاجابة والدعوة (نفر) اي طائفة (من اهل الكتاب والذين) ظاهره بكسر الباء وفتح اللام جمع لينة بالفتح وكسر الباء او بالكسر وسكون الباء وهو المدر وجمع الجمع ابن بالكسر وسكون الباء (قيل وما اهل الكتاب قال قوم يتعلمون كتاب الله ويحادلون به الذين آمنوا) والمجادلة بالكسر او بالفتح الجدال والمخاصمة والمحاورة في الكلام (قيل وما اهل الذين قال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات) واتباع هؤلاء لشهواتهم يدل على عدم الخوف لهم واضاعة الصلوة تركها الكن تركها فليكون بان لا تفعل اصلا وقد يكون بان لا يفعل في وقتها وقال ابن عباس في قوله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتباعوا الشهوات فسوف يلقون غياهم اليهود تركوا الصلوة المفروضة وشربوا الخمر واستحلوا انكاح الاخت من الاب واجمع بعضهم بقوله الامن تاب وآمن على ان تارك الصلوة كافر واجمع اصحابنا بها على ان الايمان غير العمل لانه تعالى قال وآمن وعمل صالحا فعطف العمل على الايمان والمعطوف غير المعطوف عليه (طوب هبك عن عقبة) له شواهد **سكون** بسوقد **سكون** من الايقاد من النار (المسلمون من قسي) بكسر القاف والسين المهملة وشدة الباء اصله قووس (يا جوج وما جوج) بوزن طالوت وجالوت وفي الكشف هما اسمان عجيبان بدليل منع الصرف وهما من ولد يافث بن نوح وقيل يا جوج من الترك وما جوج من الجليل قال ابن العربي وهما امتان مضرتان مفسدتان كافرتان من نسل يافث بن نوح وخروجهما بعد عيسى عليه السلام والقول بانهم خلقوا من مني آدم المختلط بالتراب وليسوا من حوى غريب جدا لادليل عليه انما يحكيه بعض اهل الكتاب وفي التيجان ان امة منهم امنوا فتركهم ذوا القرنين لما بنوا السد بارمينية لذلك الترك والديلم وفي حديث خ عن ابي هريرة فتح الله من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه وعقد بيده تسعين والمراد بالتمثيل التقريب لاحقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يخرجوه الا يسير فيقولون غدا نأني فنفرغ منه فيأتون اليه فيجدونه عادلهيته

( ٢٥ )

ج

٤ الفضل وفتح العين  
وسكون الضاد يقال  
غضا الليل غضا اذا  
اظم او اليس ظلامه كل  
شيء  
مطلب في بيان احوال  
يا جوج وما جوج



فاذا جاء الوعد قالوا عند المساء غدا ان شاء الله تعالى فاذا اتوا تقبوه وخرجوا ولا يعارضه قوله تعالى وما استطاعوا له نقبا اي ثخنه وصلابته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقاؤه ولا من نقبه لاحكام بنائه وشده واما عند اشراط الساعة فيقولون ان شاء الله ويتمكنون نقبه **(وشابهم)** بالضم وتشديد الشين جمع نشابة بالضم واما الناشب الحافظ وصاحب السهم وصانعه **(واترسهم)** بفتح اوله وكسر الراء جمع ترس بالضم المجان ويجمع على اتراس وتراس وترسة واما التراس بالضم والتشديد جمع تارس فهو صانعه **(سبع سنين)** سبق بحته في ان يا جوج **(عن النواس بن سميان)** يأتي يستوقد قال السيوطي حديث حسن

﴿ حرف الشين ﴾

﴿ شاهد الزور ﴾ وهو الكذب في شهادته **(لا تزول قدماءه حتى تجب له النار)** لانه لا تزال رمى المشهود عليه بداهية ذهبا واصلا نار الدنيا عالمابان علام الغيوب مطلع على كذبه فيجوزى باستيهابه دار النار والمراد نار الخلود ان استحل ذلك ونار التطهير ان لم يستحل ذلك وبالجملة فشهادة الزور من اعظم الكبائر كما تطابق عليه اولي البصائر قال الذهبي شاهد الزور قد ارتكب كبرا واحدا الافتراء والله يقول ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ثاني انه ظلم من شهد عليه حتى اخذ بشهادته ماله او عرضه او روحه نالها ظلم من شهد له بان ساق اليه الحرام فاخذه بشهادته فلذلك استحق النار وقال القيصري العدل من الشهد الذي لا يميل في شهادته الى احد الجانبين وشاهد الزور هو من يميل عن الوسط لاخذه من الزور او هو الميل والميزان العدل وهو الذي لسانه في وسط القلب والخلق كلهم استعبدوا بمنه ٦ العدالة وفي رواية الديلمي عن المغيرة بن شعبه شاهد الزور مع العشار في النار اي المكاس لجرته على الله حيث اقدم على ما شدد النهي عنه حيث قرنه بالشرك الذي هو اقيس انواع الكفر فقال اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فاعظم بشي هو عدل الشرك قال ابن العربي شهادة الزور كبيرة عظيمة ومصيبة في الاسلام وهذه لم تحدث حتى مات الخلفاء الثلاثة وضربت الفتنة سرادقها فاستظل به اهل الباطل وتقولوا على الله ورسوله ما لم يكن وقد عدلت شهادة الزور في الحديث الاشراك بالله وتوعد عليها رسوله حتى قال الصحابي ليه سكت وقد جعلها عدل القتل في حديث لانه قد يكون بها القتل الذي يغير حق ويكون بها الفساد في الارض وهو عدل للشرك **(ابو السعيد النقاش)** عن انس النقاش ك خرق كره عن ابن عمر **(بن الخطاب ورواه عنه ايضا الخطيب قال ك صحيح واقره**

بهذه العدالة  
نسخه

الذهبي **(شرار امتي)** اي من شرارهم **(الذين غدوا)** وفي رواية ولدوا **(في النعيم وغدوا فيها)** من الغداء بالكسر وهو الاكل من الطعام والتناول يقال غذوت الصبي باللين من باب غدا اي ربيته ولا يقال غذيت بالياء مخففا ويقال غذيت مشددا **(الذين يا كلون اطيب الطام)** قال الغزالي وشره الطعام من امهات الاخلاق المذمومة لان المعدة ينبوع الشهوات ومنها تشعب شهوة الفرج ثم اذا غلبت شهوة المأكول والمنكوح يشعب منه شره المال ولا يتوصل لقضاء الشهوتين الا به ويشعب من شهوة المال شهوة الجاه وطلبه راس الافات كلها من نحو كبر وعجب وحسد وطغيان ومن تلبس بهذه الاخلاق فهو من شرار الامة **(و يلبسون لين الثياب)** اولئك **(هم شرار امتي حقا حقا)** كره للتاكيد **(وان الرجل الهارب من الامام الظالم ليس بعاص بل الامام الظالم هو العاصي)** لمخالفته الشرع **(الا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)** كما مر انفا قال الغزالي قد اشتد خوف السلف من لذية الطعام وتزين اللباس وتمرن النفس عليها واعتقدوا انها في هلاكة الشقاوة ورأوا منعها في غاية السعادة **(الديلمي عن ابن عباس وفيه احاديث كثيرة)** ورواه عن عبد الله بن جعفر شرار امتي الذين ولدوا في النعيم وغدوا من الطعام الوانا و يلبسون من الثياب الوانا ويركبون من الدواب الوانا ويتشدقون في الكلام **(شرار امتي)** اي من شرارهم **(الثرثارون)** اي المكثرون في الكلام والثرثرة صوت الكلام وترديده تكلفا وخروجا **(المتشدقون)** اي المتكلمون بكل اشد اقهم ويلوون السنتهم جمع متشدق وهو الذي يتكلف في الكلام فيلوى شذقيه وهو المستهزى بالناس يلوى شذقه عليهم والتشديق جانب القم **(المتفقهون)** اي المتوسعون في الكلام الفاحشون افواههم للتفخيم والتفصح جمع متفقهة وهي من يتوسع في الكلام واصله الفهق وهو الامتلاء كانه ملاء به فاه فكل ذلك راجع معنى التزيد والتكلف في الكلام ليميل بقلوب الناس واسماعهم قال العسكري اراد النبي النهي عن كثرة الخوض في الباطل وان التكلف في البلاغة والتعمق والتفصح مذموم وان ضد ذلك مطلوب محبوب **(وخيار امتي احاسنهم اخلاقا)** وزاد في رواية اذا فقهوا اي فهموا **(الديلمي عن ابي هريرة)** ورواه عنه في الادب وكذا البرازي اسناد حسن وسبق الا خبركم وان احبكم بحته **(شرار امتي)** كما مر **(من يلي القضاء)** ويكون موصوفا به **(ان اشبه عليه)** الحكم في حادثة طلب منه فصلها هجم وحكم برأيه **(ولم يشاور)** العلماء امثالا لقوله تعالى فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون **(وان اصاب)** الحق وحكم به باجتهاد او تقليد صحيح **(بطر)** وتكبر **(وان غضب)** على احد الخصمين **(عنف)** ولم يأخذه برفق فهو لا يستحق العنف **(وكاتب السوء)** كالزور

**(الذهبي)**



مثلا (كالمامل به) اى فى حصول الاثم فن كتب وثيقة بباطل كان كمن شهد عليه (الدبلى  
عن ابى هريرة) وفيه عبد الله بن ابان مجهول وقال السيوطى حديث حسن لغيره **كأمر** شرار  
امنى **كأمر** (الوحدانى) المميز نفسه (المعجب بدبته) والعجب استعظام العمل الصالح  
وذكر حصول شرفه بشئ دون الله من النفس او الناس كقوله نلت العلم بالزكاة والعقل  
وحصلت المال بحسن التدبير والتجربة وقد يطلق مطلق استعظام النعمة والركون اليها  
مع نسيان اضافتها الى المنعم وضده ذكر المنية والعطية وهوان يذكرانه بتوفيق الله تعالى  
(المراى بعمله) قال تعالى من كان يريد حرث الآخرة يعنى ثواب عمله نزوله فى حرثه يعنى  
ينال كليهما ومن كان يريد حرث الدنيا يعنى بعمله نؤته منها يعنى نؤته من مزارعها ومتاعها  
وماله فى الآخرة من نصيب لانه عمل لغير الله قال ابو الليث حدثنا ابو جعفر انه عليه السلام قال  
من كانت نيته الآخرة جمع الله ثمنه وجعل غناه فى قلبه واثته الدنيا وهى راحة ومن كانت نيته  
الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يؤته من الدنيا الا ما كتب له شيئا منها بقدر  
ما قسمناه له (المخاصم بحجته) والخصومة لحاج فى الكلام ليستوفى به مال او حق  
مقصود فان كان مبطلا او خاصم بغير علم او مزج بالخصومة كلمات مؤذية لا يحتاج  
اليه فى نصرة الحق واظهار الحق او كان الخصومة لغير الخصم وكسره فقط فحرام وان خلا  
هذه الامور فجاز لكنه نادر (قليل الرياء شرك) كما مر بحثه فى الريا وادنى الرياء (ابو الشيخ)  
(عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن جده) ثوبان **كأمر** شرار الناس **كأمر**  
(فاسق) اى خارج عن امر به ومخالفة لطاعته يقال فسق الرجل عن امر به اى  
خرج وفسق الرجل فسوقا اى فجر وخرج عن الطاعة (قرء كتاب الله) اى القرآن  
(وتفقه فى دين الله ثم بدل نفسه لفاجر اذا نشط) وفرح (تفكه) اى تعجب والتفكه بالفتح  
وكسر الكاف المتكبر والتشديد ويروى يقال فكاه الرجل من باب علم فهو فكاه اذا كان طيب  
النفس مزاحا وتفكه تعجب وقال تعالى ونعمة كانوا فيها فكهين اى اشربين  
(بقراءته ومحادثته فيطبع الله) اى يحتم والطبع الختم يقال طبع الله على قلب الكافر اى ختم  
(على قلب القائل والمستمع) وفى المرغنائى من قال لمقرئ زمانا احسنت عند قراءته يكفر  
وفى حديث من حذيفة مرفوعا اقرؤ القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل  
الفسق ولحون اهل الكتابين فانه سيجى بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الفناء  
والرهابة والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يحجبهم شانهم اى حالهم  
القبحة لان حكمهم حكمهم اعلم ان اللحن قد يكون بتعريف الكلمات بزيادة ونقصان

سواء حرف مد او غيره او ينقص وقد يكون بتفسير صفات حروفها بان ينقص او يزيد  
شيئا من كفيات الحروف كالحرركات والسكنات والمدات وغير ذلك من الادغام والاختفاء  
واشباع الحركات وتوفير الغنائ ونحوها مما يطول تعدادها (الدبلى عن ابن عمر) له شواهد  
كثيرة **كأمر** شرار امنى **كأمر** (واول من يساق الى النار الاقاع) بالفتح جمع قع بالكسر  
وقع الميم وسكونها الوعاء التى يوضع فيها الدهن وقيل القمع بوزن السمع لغة فيه واقمع  
والقمع ايضا على ما فى البصرة والقمع بالفتح القهر والذلة والمرضى يقال قمعه اى ضربه  
بالقمع وقمعه واقمعه اى قهره واذله (من امنى الذين اذا اكلوا) مبنى للفاعل (لم يشبعوا واذا  
يجعوا لم يستغنوا) لبطرهم وشدة جوعهم وفى حديث قك عن سعد بن وقاص انه قال جاء  
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصنى قال عليك بالاياس مما فى ايدى  
الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلوة مودع واياك وما يعتذر منه فطمع  
الحرام حرام وطمع المخاطر ليس بحرام ولكنه مذموم واقبح الطمع الطمع من الناس وهو  
ذل ينشأ من الحرص والبطالة والجهل بحكمة الله فى الحاجة الى التعاون وضد الطمع  
التفويض (تمام عن على) امر الدنيا وان اطولكم **كأمر** شرار الناس **كأمر** اى من اشهرهم (ثلاثة)  
رجل (متكبر على والدبه يحقرهما) قال الله تعالى على كل قلب متكبر جبار من الجبر يعنى  
القهر فاذا ختم على قلب بطبعة فلا يكاد يفتح لموعظة واعظ ولا تبلغ الهبة والنصيحة  
وقال تعالى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق اى تظهرون الكبر بما ليس بحق  
وقال تعالى ولا تقل لهما اف (ورجل سعى فى فساد بين الناس بالكذب) والنيمة ونقل  
كلام البعض لبعض على وجه الفساد (حتى يتباغضوا ويتباعدوا) وتحاسدوا  
بسيبه وتفرقوا بكمرة (ورجل سعى بين رجل وامرأة بالكذب) والفساد (حتى يغيره  
عليها بغير الحق حتى فرق) بتشديد الراء (بينهم مائم يخلفه عليها من بعده) اى ثم يزوجه من بعد  
تفريقها **كأمر** (حل عن ابن عباس) له شواهد **كأمر** شرار الطعام **كأمر** اى من اشهر المطعومات  
فان من الطعام ما هو شر منه ونظيره من شر الناس من اكل وحده وفى رواية بثس الطعام  
(طعام الوليمة) اى وليمة العرس لانها الممودة وسماء شر على الغالب عن احوال الناس فيها  
فانهم يدهون الاغنياء ويدعون الفقراء كما يشير اليه بقوله (يدعى) من الدعوة مبنى للمفعول (اليها  
الاغنياء) ومنعهم المساكين) اى المحتاج اليها لفقره قال القاضى يحتمل ان قوله بمنعها صفة للوليمة  
على تقدير زيادة اللام او كونه للجنس حتى يعامل المعروف معاملة المذكر فالخصل ان المراد  
تقييد المراد بما ذكر عقبه وكيف يريد به الاطلاق وقدمر باتخاذ الوليمة واجابة الدعوة



التي ولد رتب عليه العصيان كما قال (ومن لم يحب الدعوة فقد عصي الله ورسوله) فهذا كما ترى نص صريح في وجوب الاجابة اليها ومن تأوله بترك التدب فقد ابدى ظاهره ان الاجابة الى الولية المختصة بالاغنياء واجبة واقتضاء كلام شرح مسلم وصرح به الطيبي فقال حاصله ان الاجابة واجبة فحب الدعوة يأكل شر الطعام لكن الذي اطلقه الشافعية عدم الوجوب اذا خص الاغنياء وقد يترك الوجوب على ما اذا خصهم لا لغناهم بل لجوار اجتماع حرفة والحاصل ان الكلام في مقامين بيان ما جبل عليه الناس في طعامها وهو الرياء وما جبلوا عليه في اجابتها وهو التواصل والتحابب ولا تجب اجابة لغير وليمة مطلقا ومنه وليمة التسرى وقبل يجب واختاره السبكي والاطلاق يؤيده وفي حديث طيب عن ابن عباس شر الطعام طعام الولية يدعى اليه الشبان ويحبس عنه الجايح قال القاضي انما سماه شر الماعقبه به فان الغالب فيها فكانه قال شر الطعام طعام الولية التي من شأنها هذا اللفظ وان اطلق فالمراد به التقييد بما عقبه به وكيف يريد به الاطلاق وقدمر بانخاذ الولية ووجب اجابة الداعي وترتب العصيان على تركها (ق عن ابي هريرة) ورواهم شر الطعام طعام الولية يمنعها من يأتيا ويدعى اليها من يابها ومن لا يجب فقد عصي الله ورسوله وسبق الولية واذا دعى وبش شر البيت كما مر (الحمام تعلق) بالافراد (فيه الاصوات) بالانفاس (وتكشف) مبنى للمفعول فيه (العورات) ولفظ فيه موجود في رواية الجامع (قيل) يارسول الله فيه خصلة وهي (يداوى به المريض ويذهب فيه الوح) بسبب العرق والحر (قال فن دخله فلا يدخله الامسترا) وجوابه بان كان منه من يحرم نظره لعورته وندبان لم يكن فيه احد ودخول الحمام مباح للرجال بالشرط المذكور مكروه للنساء الا لعذر كحوض او نفاس (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه يحيى بن عثمان التيمي ضعفه خن ووثقه ابو حاتم وبقية رجاله رجال الصحيح شر الناس كما مر (منزلة يوم القيمة من يخاف لسانه) اي من لسانه (وبخاف شره) عطف عام على خاص فيه تبيك للشرير ووقع لشره الجامع الجايح وانه وان ظفر به من الاغراض الدنيوية فهو بخاسر في الآخرة فاراحت تجارتها بل عظمت خسارته (ابن ابي الدنيا عن انس) قال السيوطي حديث حسن لغيره شر الدنيا الدنيا (الغنى) قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث ذلك متاع الحياة الدنيا (وشرف الآخرة التقوى) قال تعالى والعاقبة للتقوى اي العاقبة الحميدة من الفوز والنجاة والسعادة لذوى التقوى وقال والعاقبة للمتقين اي مما لا يرضاه الله تعالى

وعقاب الله باداء او امره واجتناب معاصيه وفسر العاقبة بالثواب والجنة (وانتم) خلقتكم (من ذكر وانتم) اقتباس من الآية (شرفكم في الدنيا غناكم وكرمكم تقويكم واحسابكم) بالفتح جمع حسب وهو الاصل والشرف وقد يطلق على القرابة والاهل والذريات وقيل حسب الرجل دينه وماله وما يعده الانسان من مفاخرة ابائه وقيل الحسب والكرم يكونان بدون الاباء والمجد والشرف لا يكونان الا بالاباء فلذا قال (اخلاقكم وانسابكم) جمع نسب اعمالكم كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (الديلمي عن عمر) سبق خير الناس شعاع المؤمن اي علامته وعلوشانه (صلاته) وفي رواية قيامه (بالليل) يعني سجده فيه وفي رواية الجامع شرف المؤمن والشرف لغة العلو وشرف كل شيء اعلاه لما وقف في ليلة ووقت صفاء ذكره متذللًا متخشعا بين يدي مولاه لا يذل بعز جنابه وجماء شرفه لخدمته ورفع قدره عند ملائكته وخواص عباد به طاعته على من سواه (وعزه استغناه عما في ايدي الناس) يعني عدم طمعه فيما في ايدي الناس فانه لما نزل فقره وفاقته رب الناس اعز به واعناه بغناه وعكسه ضده لان من طمع ذل وانحطت منزلته عند الحق والخلق (حق خطا كرم عن ابي هريرة وضعف) وكذا رواه الديلمي شعاع المؤمنين بالجمع (على الصراط) اي علامتهم التي يعرفون بها عنده (يوم القيمة رب) بالكسراى ياربى (سلم سلم) قال القاضي اي يقول كل منهم يارب سلمنا من ضرر الصراط اي اجعلنا سالمين من آفاته آمنين من مخافاته قال الفرالى ولا يتكلم يومئذ الا بالرسول والشعار في الاصل العلامة التي تنصب ليعرف الرجل بها ثم استعير في القول الذي يعرف الرجل به اهل دينه فلا يصيبه المكروه وفي شرح المشكاة بعد سوق هذا الحديث اي علامتهم التي يتعارفون بها مقتديا كل امة برسوله في قوله سلم سلم وعن انس قال سئلت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيمة فقال انا فاعل قلت يارسول الله فاين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبنى عند الميزان قلت فان لم القك عند الميزان قال فاطلبنى عند الحوض فاني لا اخطئ هذه الثلث المواطن (تطبك خط عن المغيرة بن شعبه) قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال تغريب شعاع المؤمنين كما مر (يوم يبعثون من قبورهم) للعرض والحساب ان يقولوا (لا اله الا الله) ياتي بحته (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فيه تنويه عظيم بشرف التوكل كيف وهو رأس الامر كله وقد رؤى بعض اكابر الصوفية بعدموته فيسئل كيف كان الحال قال وجدت التوكل شيئا عظيما والمعنى وعلى الله وليتقوا به دون غيره وعلى الله متعلق بقوله فليتوكل قدم للاختصاص ولتناسب رؤس الآي



قالوا نزلت في بدر لما هزموا الكفار تذكير الله بعمته الله والمعنى وفشلوا فتوكلوا  
 انتم آوان صعب الامر فتوكلوا (ابن مردويه عن عائشة) له شواهد في شعار  
 المؤمنين كما مر (يوم القيمة في ظلم) بالضم جمع ظلمة والظلمة بالضم او بالضمين  
 والظلماء على وزن صغراء والظلام على وزن سحاب السواد في الليل وغيره يقال  
 علت الظلمة والظلماء والظلام وهو ذهاب النور وفي القاموس الظلم بفتحين ابتداء  
 السواد والظلمة يقال لقيه ادنى ظلم اودى ظلم اى اول كل شئ او حين اختلط  
 الظلم ويطلق على نفس الظلمة تقول رأيت ظلمة اى شخصه وسواده والظلم على  
 وزن عنب والظلم على وزن زفر اسم للبال في عقب ايام بيض في كل شهر تقول بت  
 عنده في ليل ظلم وهو ثلاث ليل يمين الدرع (القيمة لا اله الا انت) فان يقولوا  
 ذلك يكن نورا يستضيئون به في تلك الظلم والمعنى يامن انفراد بالوحدانية والكبرياء  
 والمظلمة ارحم بنا وفي رواية الجامع يامن لا اله الا انت فالذكر في الحديث الاول شعار  
 اهل الايمان من جميع الامم والمذكور في هذا شعار فئة خاصة فهم يقولون هذا وذاك  
 (السيرازي) في الالقاب (وابن الجار عن ابن عمرو) ابن العاص قال السيوطي حديث  
 صحيح وفي رواية طب عنه شعار امي اذا حملوا على الصراط بلاله الا انت (شفاعتي)  
 الاضافة بمعنى العهدة اى الشفاعة التي اعطتها الله ووعدت بها ادخمتها (لاهل الكبار)  
 الذين استوجبوا النار بذنوبهم الكبار (من امي) ومن شاء الله فيشفع لقوم في ان  
 لا يدخلوا النار ولا يخرجوا من النار ولا ينافيه قوله عليه السلام ان الله ابا  
 على فبين قتل مؤمنا لان المراد المستعمل او المراد الزجر او التفسير قال الترمذي اما المتقون  
 الورعون واهل الاستقامة فقد كفاهم ما يدنون عليه فانما نالوا تقواهم وورعهم رحمة  
 شاملة فتلك الرحمة لا تحذلهم في مكان قال والشفاعة درجات فكل صنف من الانبياء  
 والاولياء واهل الدين كالعابدين والورعين والزهاد والعلماء يأخذ حظه منها على حياله  
 لكن شفاعة محمد لا تشبه شفاعة غيره من الانبياء والاولياء لان شفاعتهم من الصدق والوفا  
 والخطوط وشفاعته اعظم لان هذه الصفات اكمل فيه وفيه رد على الخوارج للشفاعة  
 ولا حجة لهم في قوله تعالى فانتم هم شفاعة الشافعين كما هو مبين في الاصول تنبيه زعم  
 بعضهم انه لا يقال اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانما يشفع لمن استوجب  
 النار وخطأ النووي وقال ما من حديث صحيح جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم  
 شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما قال المؤذن حلت

له شفاعتي ولقد احسن الفاضل عياض في قوله قد عرفت بالنقل المستفيض سؤال السلف  
 الصالح شفاعة نبينا عليه السلام وورغبتهم فيها وعلى هذا فلا وجه الى كراهة من كره ذلك  
 (حم د) في السنة (ت) في الزهد (ن ع) حب طب ك حب ض عن انس بن مالك (طه ت) طب  
 ك حب ض هب وابن خزيمة عن جابر خط عن ابن عمر خط عن كعب بن عجرة) بضم المهملة  
 وسكون الجيم والراء المهملة (طب) وفي الاوسط (عن ابن عباس) قال السيوطي حديث  
 صحيح (شفاعتي) كما مر (لاهل الذنوب من امي) الاجابة (قال ابو الدرداء وان زنا وان  
 سرق) يارسول الله (قال نعم وان زنا وان سرق) الواحد منهم (على رغم انف ابى الدرداء)  
 ظاهره ان شفاعته في الصغار ايضا وتخصيصها بالكبار فيما قبله يؤذن باختصاصها  
 وبه جاء التصريح في بعض الروايات في الترمذي من لم يكن من اهل الكبار فانه  
 والشفاعة ثم هذا الحديث مما استدلل به اهل السنة على حصول الشفاعة لاهل الكبار  
 ونازعهم المعترلة بانه خبر واحد ورد على مضادة القرآن فيجب رده بانه يدل على ان شفاعته  
 ليست الا لهم وهذا لا يجوز لان شفاعته منصب عظيم وتخصيصه باهل الكبار يقتضي  
 حرمان اهل الصغار وهو ممنوع اذا قل من التسوية ولان هذه المسئلة ليست من المسائل  
 العملية فلا يجوز الاكتفاء بها بالنظر الذي افاده الواحد وبعد النزول فيجوز ان يكون المراد  
 به الاستفهام الانكاري كقوله هذا ربي وبان لفظ الكبير غير مختص بالمعصية بل يتناول  
 الطاعة فيحتمل ان المراد لاهل الطاعات الكبيرة قال الامام الرازي الانصاف انه لا يمكن  
 التمسك في هذه المسئلة بهذا الخبر وحده لكن مجموع الاخبار الواردة في الشفاعة يدل  
 على سقوط هذه التأويلات (خط عن ابى الدرداء) وفيه محمد بن الطرسوسي قال الحكيم  
 كثير الوهم (شفاعتي) كما مر (لامتي) الاجابة (من احب اهل بيتي) يدل بما قبله وهذا  
 لا يتنافى قوله لفاطمة التي هي منه بتلك المزية الكبرى وقال فيها فاطمة بضعة مني لا اغني  
 عنك شيئا لان المراد الا باذن الله والشفاعة انما هي لمن شاء الله الشفاعة له من ذا الذي يشفع  
 عنده الا باذنه لا يشفع عنده الا باذنه (وهم شيعتي) اى جماعتي وانصارى والشيعه بالكسر  
 الاتباع والانصار والجماعة كما يقال شيعه الرجل اتباعه وانصاره وكل قوم امرهم واحد  
 يتبع بعض رأى بعضهم فهو شيع وتشييع الرجل اذا دعى دعوى الشيعة (خط عن علي)  
 وفي حديث حل عن عبد الرحمن بن عوف شفاعتي مباحة الامن سب اصحابي اى فانها  
 محظورة عليه ممنوعة عنه لجرئته على من بذل نفسه في نصرة الدين وطال ما كشف الكرب  
 عن خاتم النبيين فلما نجرأ على ذلك الامر الشنيع جوزى بحرمان هذا الفضل العظيم الفخيم

اى لكونها لا تكون الا  
 للمذنبين لانه ثبت في الا  
 حاديت في صحيح مسلم  
 وغيره اثبات الشفاعة  
 لاقوام في دخولهم الجنة  
 بغير حساب ولا قوام في  
 زيارة درجاتهم في الجنة كما  
 في العزيزي



﴿شوبوا﴾ أي اخلطوا (شبيكم بالخناء) والشوب يقال شوب الشيء شوبه أي اخلطه فهو مشوب أي مخلوط (فانه أسرى) قال السيوطي أي اجمع (لوجوهكم وأطيب لافواهمكم) أي اطهروا وحسنوا (وأكثر لجامعكم الخناء) أي نورها الذي يسمى تمر خناء (سيد ربحان أهل الجنة) في الجنة (الخناء يفصل ما بين الكفر والإيمان) أي خضاب الشعر به يفرق بين الكفار والمؤمنين فان الكفار لا يخضبون به بل بالسواد كما مر بحثه (كر عن انس وفيه أبو عبد الملك) الأزدي (مجهول) يعني رواه كرم من حديث المسدد بن الاملوكي المحصي عن عبد الصمد بن سعيد عن عبد السلام بن العباس بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي الدمشقي عن ابراهيم بن ايوب الدمشقي عن ابراهيم بن عبد الحميد الحرشي عن ابي عبد الملك وفيه من لا يعرف ﴿شهداء الله﴾ جمع شهيد (في الارض) هم (امناء الله على خلقه) سواء (قتلوا) في الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله (او ماتوا) على الفرش من غير قتال فانهم شهداء في حكم الآخرة فالشهيد اذا اطلق فلم يقيد بالمقتول مجاهدا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا وهو فعيل بمعنى مفعول على انه من الشهادة أي مشهود له بالجنة وبالوفاء لله أو بمعنى فاعل على انه من المشاهدة أي يشاهد من ملكوت الله ويعاين من ملائكته ما لا يشاهده غيره أو من المشهود أي الحاضر عند مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى وقد اطلق لفظ الشهادة في الشهادة في الشرع على غير القتل عن الحق به فيما شاء الله من الاجر (حم عن رجال من الصحابة) له شاهد صحيح قال الهيثمي ورجاله ثقات ومن ثم روى عنه الشيخان ﴿شهداء البر﴾ بالفتح وتشديد الباء (يعفرون كل ذنب) عمله من الكبار والصغار (الا الدين) بفتح الدال وتشديد ها (والامانة) أي التي كانت عنده وخان فيها ولم يوصلها الى مستحقها أو قصر في اتصالها (وشهداء البحر) يعفرونه (مبنى للمفعول فبها كل ذنب) عمله من الكبار والصغار (والدين والامانة) فانه افضل من شهيد البر لكونه ارتكب عزوين لاعلاء كلمة الله وركوبه البحر المخوف وقاتل اعدائه قال الحافظ بن حجر وفي معنى الدين جميع التبعات المتعلقة بالعباد وفي حديثه طبع عن ابي امامة شهيد البحر مثل شهيد البر والمائد في البحر كالمشحط في دمه في البر وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله وان الله عز وجل وكل ملك الموت بقبض الارواح الاشهداء البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويعفون لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ويعفون لشهيد البحر الذنوب كلها والدين وذلك القبض بلا واسطة تشريفا لهم فانه هو القابض لجميع الارواح لكن لشهيد بلا واسطة ولغيره بواسطة قال القرطبي لا تنافي

عزوين نسهم

عزوين نسهم

( بين )

بين قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا تتوفاهم الملائكة وقوله الله يتوفى الانفس لان اضافة التوفى الى ملك الموت لانه المباشر للقبض والملائكة هم اعوانه لانهم يأخذون في جذبها من البدن وهو قابض وهم معالجون والى الله لانه القابض على الحقيقة (حل وابن الجبار عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم) قال السيوطي وهي صفة ام الزبير وهو حديث حسن لغيره يأتي من ركب البحر ﴿شوبوا مجلسكم﴾ بتشديد الواو من التشويب أي اخلطوه وفي رواية بمجالسكم (بمكدر اللذات الموت) تفسير لمكدر اللذات أو بدل منه وذلك لانه يمنع من الاشر والبطر والانهماك في اللذات والاستغراق في الضحك والتماذي على العقلاء ويقصر الامل ويرضى بالقليل من الرزق ويرهب في الدنيا ويرغب في الآخرة ويهون المصائب وفي صحيح ابن حبان عن ابي ذر مر فوعا في صحف موسى عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن ايقن بالقدر كيف ينصب ولمن رأى سرعة تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها (ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن عطاء) ابن ابي مسلم (الخراساني) البلخي مولى المهلب بن ابي صفرة (مرسلا) قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاء الضحك فذكره قال العراقي ورويناه في امالي الخلال عن انس وقال لاه ﴿شيتني﴾ بتشديد الياء أي جعلني شيئا (هود) أي سورة هود واشباهها من السور التي فيها ذكر احوال القيمة والعذاب والهموم والاخزان اذا وردت على الانسان اسرع اليه في غيرا وان قال الكشاف في بعض الكتب ان رجلا امسى فاحم الشعر كحك الغراب واصبح ابيض اللحية والرأس كالنغامة فقال رأيت القيامة والناس يقادون بسلاسل الى النار فمن هول ذلك أصبحت كأترون (والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت) يعني ان اهتمامي بما فيها من احوال القيامة والحوادث النازلة بالأمم الماضية اخذني ما اخذه حتى شئت قبل او ان الشيب خوفا على امتي وفي حديث ابن مردويه عن ابي بكر شيتني هود واخوانها قبل المشيب أي وما يشبهها مما فيه من احوال القيمة وشدايدها واحوال الانبياء وما جرى بينهم لان الفزع يورث الشيب قبل او انه اذهو يذهل النفس فينشف رطوبة البدن وتحت كل شعرة منبع ومنه يعرق فاذا انشفت رطوبته يبست المنابع فيبس الشعر فايض كالزعر الاخضر اذا لم يستق فانه يبيض وانما يبيض شعر الشيخ لذهاب رطوبته ويبس جلده فلما فرغ قلب النبي ذلك الوعيد والهول نشفت منابع منابته فشاب قبل الاوان (تذكر عن ابن عباس ك) في التفسير (عنه عن ابي بكر) قال قلت يا رسول الله اراك قد شبت



فذكره قال في الاقتراح استاده على البخاري ورواه ابن مردويه عن سعيد بن ابي وقاص  
وفيه سفيان بن وكيع قال الذهبي ضعيف وقال غيره حسن

### حرف الصاد

صاحب الاربعين (اي من بلغ عمره اربعين سنة في الاسلام) يصرف (اي يمنع) عنه  
انواع البلاء (وهو الحيرة والضلال والاثم والفضيحة والعبرة والاختبار والالتباس او كل  
ما يصرف عن وجهته او يظلمه عن قصده او يمنعه عن سيره او كل ما يخاف به الانسان او كل  
ما يضره) (والامراض والجذام) بالضم (والبرص) بفتحين (وما شبهها) من انواع العلل  
والآفات (وصاحب الخمسين) كما مر (برزق الانابة) اي الرجوع الى الله يقال تاب الى الله  
واتاب ورجع وهي عند الصوفية الرجوع الى الله والتجرد مما سواه (وصاحب الستين) يخفف  
صنه الحساب (وفي حديث خمسة مائة عن عائشة مرفوعا ليس احد يحاسب يوم القيمة الا  
هلك قلت او ليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال انما ذلك العرض ولكن من  
نوقش في الحساب يهلك وفي حديث د عن عائشة انها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكر النار فبكيت فهل تذكرون اهلكم يوم القيمة  
فقال صلى الله عليه وسلم اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احد عند الميزان حتى يعلم  
اي يخفف ميزانه او يثقل وعند الكتاب حين يقال هاؤم اقرؤا كتابه حتى يعلم ابن يقع كتابه  
افى يمينه ام فى شماله او من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم (وصاحب  
السبعين يحبه الله والملائكة فى السماء) لانه صار ملقى فى بحر المغفرة والرحمة (وصاحب  
الثمانين تكتب حسناته ولا تكتب سيئاته) فيكون محفوظا مغفورا امر حو ما عند الله فى الدنيا  
والآخرة (وصاحب التسعين اسير الله فى الارض فى نفسه وفى اهل بيته) وفى رواية ابى  
الشيخ عن عائشة سئلت الله فى ابناء الاربعين من امتى فقال يا محمد قد غفرت لهم قلت فابناء  
الخمسين قال انى قد غفرت لهم قلت فابناء الستين قال قد غفرت لهم قلت فابناء السبعين قال  
يا محمد انى لا تسخى من عبدى ان عمره سبعين سنة بعدنى لا يشرك بى شيئا ان اعذبه بالنار  
فاما ابناء الاحقاف ابناء الثمانين والتسعين فانى واقف يوم القيمة فقاتل لهم ادخلوا من  
احببتهم الجنة قال القاضى فالمغفرة هنا التجاوز عن صغائرهم وان لا يمسح صدورهم  
بالذنوب لان تصير امته كلهم مغفورين غير مذبذبين توفيقا بينه وبين ما دل من الكتاب  
والسنة على ان الفاسق من اهل القبلة يعذب بالنار لكنه لا يخلد وقال الطيبي المراد انهم

(صام)

لا يجب عليهم الخلود وينالهم الشفاعة فلا يكونون كالامم السابقة كثير منهم لغوا ببعضياتهم  
الانبياء فلم تلهم الشفاعة وعصاة هذه الامة من عذب منهم نفي وهذب ومن مات على  
الشهادتين يخرج من النار وان عذب وينالهم الشفاعة وان اجترح الكبائر الى غير ذلك من  
خصائص هذه الامة (الدليل عن انس) سبق معناه فى اذا بلغ (صائم رمضان) اي  
شهر رمضان (فى السفر كالمفطر فى الحضر) من حيث تساويهما فى الاباء عن الرخصة  
فى السفر وعن العزيمة فى الحضر فهو حث على فعل الرخصة فالله طر لمن سفره ثلاثة ايام  
افضل من الصوم عند الشافعى واخذ بظاهره ابو حنيفة فاجب المفطر فيه تمة اذا  
اصبح صائما ثم سافر لا يجوز له المفطر اى بلا ضرر وصورة المسئلة ان يفارق سور البلد  
او العمران بعد الفجر فان فارق قبله جازله المفطر ولو نوى الصيام بالليل ثم سافر  
ولم يعلم اسافر قبل الفجر ام بعده فليس له ان يفطر لان الشك لا يبيح الرخص (عن  
عبد الرحمن بن عوف) مرفوعا (ن عنه موقوفا) قال ابن حجر اخرجه البرار ورجح  
وقفه وكذلك جزم ابن عدى بوقفه وبين علته وقال السيوطى حسن (صام نوح)  
نبي الله (الدهر) كله (الا يوم) عيد (الفطرو) عيد (الاضحى) فانه لم يصمهما لعدم  
قبول وقتهما للصوم (وصام داود) النبي (نصف الدهر) كان يصوم يوما ويفطر يوما على  
الدوام (وصام ابراهيم) خليل الله (ثلاثة ايام من كل شهر) قبل ايام البيض وقيل من اوله  
(صام الدهر وافر الدهر) يعنى لان الحسنه بعشر امثالها فالثلاثة ثلاثين وهى عدة  
ايام الشهر وفيه ان تحريم يوم الفطر ويوم الاضحى ليس من خصوصياتنا وهذا فيما كانوا  
يصومونه تطوعا اما الوجوب فسكرت عنه هنا وفى اثر عن مجاهد ان الله كتب رمضان على  
من كان قبلكم (ابن زنجويه طب هب كرع بن عمرو) بن العاص حسن قال الهيثمى صيام  
نوح رواه... وصيام... فى الصحيح وهذا فيه ابو الخراس... ولم اعرفه انتهى (صبيحة) بالثاء  
النقلية من الاسمية الى الوصفية (ليلة القدر) اى الحكم والفصل سميت به لعظم قدرها  
وشرفها وقيل لما تكتب الملائكة فيها من الاقدار والارزاق والالجال وهى مختصة بهذه  
الامة وبراها من يشاء من بنى ادم (تطلع الشمس لاشعاع لها) والاشعاع بضم الشين ما يرى  
من ضوءها عند بروزها مثل الجبال والقضبان مقلبة لك اذا نظرت لها وانتشار ضوءها قال  
القاضى قيل ذلك مجرد علامة جعلها الله عليها وقيل لكثرة صعود الملائكة الذين ينزلون  
الى الارض فى ليلتها سترت باجنتها واجسامها اللطيفة ضوء الشمس وشعاعها (كانها  
طست حتى ترتفع) كرمى فى رأى العين وهى كأنها طست من نحاس ابيض (حم عم دت ن

ابو خراش نسجهم

والفرق بين ذى و  
صاحب ان فى ذى  
يكون المضاف اشرف  
من المضاف اليه كفى  
قوله تعالى ذوالعرش  
المجيد وفى صاحب  
يكون بالعكس كقولهم  
لابى هريرة صاحب  
النبي صلى الله عليه  
وسلم دون ذى النبي  
س



حب عن ابي بن كعب ( له شواهد ) صدق الله ( بخفيف الدال ) ( ورسوله ) بالرفع ( انما  
اموالكم واولادكم فتنة ) اي بلاء ومحنة يقعون في الائم والعقوبة والابلاء اعظم منهما  
كما قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين  
وهو جمع ابن وقد يقع في غير هذا الموقع على الذكور والاناث وهذا يريد الذكور لانهم  
المشتهون في الطبايع والمعدون في الدفاع والله تعالى في ايجاد حب الزوجة والولد في قلب  
الانسان حكمة بالغة ولولا هذا الحب لما حصل التوالد والتناسل كما في الرازي ( نظرت هذين  
الصبيين ) يعني الحسن والحسين ( يشبان ويعثران ) بالفتح وضم الثاء اي يسقطان ( فلم  
اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ) وهو صلى الله عليه وسلم يخطب في المنبر والحسن  
والحسين يشبان ويسقطان وكانا يباكيان ولم يقطع اصواتهما حتى نزل صلى الله عليه وسلم  
وضمهما الى ذاته وهما على حالهما ( سمعت عن ع وابن خزيمة حب لذي قن عن عبد الله  
بن بريدة عن ابيه ) وهذا قريب من التواتر ( صدقة السر ) التي لم يطلع عليه غير المعطى  
عليه ( تطفي غضب الرب ) قال الطيبي يمكن حمل اطفاء الغضب على المنع من ازال المكروه  
في الدنيا ووخامة العافية في العقبى من اطلاق السبب على المسبب كأنه نفي الغضب واراد  
الحياة الطيبة في الدنيا والجزاء الحسن في العقبى قال ابن عربي وهو الموفق عبده لما  
تصدق به فهو المطفى غضبه بما وفق عبده انتهى وقال بعضهم المعنى المقصود في  
هذا الموضع الخث على اطفاء الصدقة وفي مسند احمد قال ابن حجر بسند حسن  
ان الملائكة قالت يا رب هل من خلقك شيء اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت  
فهل شيء اشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل شيء اشد من النار قال نعم الماء  
قالت فهل شيء اشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل شيء اشد من الريح قال نعم  
آدم يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله ( وصلة الرحم تزيد في العمر ) وفي حديث ابي بكر بن  
مقهم عن عمرو بن عوف صدقة المسلم تزيد في العمر وتمنع مئة سوء ويذهب  
الله بها الفخر والكبر ولا ينافي زيادتها في العمر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب  
والنقصان من عمر المعمر محال وهو من التسامح في العبارة فقد يفهم السامع هذا بحسب  
الجليل من النظر وقضية ان العمر الذي قدر له الطويل يجوز ان يبلغ حد ذلك  
والا فيزيد عمره على الاول وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير لان المقدر  
لكل شخص الانفاس المحدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة وما قدر الله من الانفاس  
يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب ذكره ابن الكمال اخذ من الكشاف وغيره

( وفعل )

( وفعل المعروف ) قال القاضي المعروف في اصطلاح الشارع ما عرف في الشرع حسنه  
وبازائه المنكر وهو ما انكره وحرمه وقال الراغب المعروف اسم لكل ما عرف حسنه بالشرع  
والعقل معا يطلق على الاقتصاد لثبوت النهي عن السرف وقال ابن ابي حمزة يطلق  
المعروف على ما عرف بادلة انه من عمل البر جرت به العادة ام لا ( اي ) من وقى بقى اي يحفظ  
( مصارع السوء ) اي مهالك السوء ظاهره جمع مصرع بالفتح وهو محل الغلبة بالشعباعة ونعته  
المصارع بالضم وهو الشجع والمراة ميتة السوء هي الحالة التي تكون عليها من الموت  
او اراد به ما لا تحمد عاقبته ولا تؤمن غائلته من الحالات التي تكون عليها الانسان عند الموت  
كال فقر المدفع والوصب الموجه وموت الفجأة والفرق والحرق ونحوها وقال الحكيم وتبعه  
جمع هي ما تعوذ منه النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه وقال الطيبي هي سوء الخاتمة ( هب عن  
ابي سعيد ) ورواه عن انس حسن لغيره ومررت بالصدقة ( صفاركم ) اي صفاركم ايها المؤمنون  
وفي رواية صفارهم ( دما بص الجنة ) اي صفار اهلها هو بفتح الدال جمع دعووص  
بضمها الصفر واصله دوية يضرب لونها الى سواد تكون في القدران لا تفارقها شبه الطفل بها  
في الجنة لصفرة وسرعة حركته وكثرة دخوله وخروجه وقبل هي سمكة صغيرة كثيرة الاضطراب  
في الماء فاستعيرت هنا للطفل يعني هم سياحون في الجنة دخالون في منازلها لا يمنعون كما لا يمنع  
صبيان الدنيا الدخول على الحرم وقبل الدعوص اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول  
عليهم والخروج ولا يتوقف على اذن ولا يبالي اين يذهب من ديارهم شبه طفل الجنة لكثرة  
ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمنع من مكان منها ( يتلقى احدهم اباه فيأخذ بثوبه او بيده  
فلا يتهي حتى يدخله الله واباه الجنة ) فيه ان اطفال المسلمين في الجنة وهو من يعتد به  
ولا عبرة بخلاف المحبرة ولا حجة لهم في خبر الشقي من شقي في بطن امه لانه عام مخصوص بل  
الجمهور على ان اطفال الكفار فيها ( حرم ) وكذا في الادب ( عن ابي هريرة ) قال  
ابو حسان قلت لابي هريرة انه قدم لي ابنا فانت محدث عن رسول الله محدث  
تطيب انفسنا عن موتانا قال نعم ثم ذكره ( صفوا ) بالضم وتشديد الفاء ( امر كما تنصف  
الملائكة عند ربهم ) اي عند عبادتهم بهم وحضورهم مع الله في الملاء الاعلى فالصفوف  
وتسويتها عند الاقامة وبعدها قبل الشروع كما في حديث عن انس قال اقيمت الصلوة  
فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال اقيموا صفوفكم وراصوا فاني اراكم من  
وراء ظهرى اي سووا ايها الحاضرون لاداء الصلوة معي وتضاموا وتلاصقوا حتى يتصل  
ما بينكم فاني اراكم حقيقة من خلقى بحاسة باصرة ( يقيمون الصفوف ويجمعون مناكيبهم )

٤ على اخفاء نسخهم

٣ فهل من شيء نسخهم

٦ فهل من شيء نسخهم

٧ فهل من شيء نسخهم



جمع منكب وفي حديث خ عن انس مرفوعا اقيموا صفوفكم فاني اراكم من وراء ظهري قال وكان احدا نالزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه وقدمه وفي حديث طيب والدليلي عن ابن مسعود بسند حسن صفى احمد المتوكل ليس بلفظ ولا غليظ يجزى بالحسنة الحسنة ولا يكافى بالسنة مولده بمكة ومهاجرة طيبة وامته الحما دون ياتزون على انصافهم ويوضون اطرافهم انا جيلهم في صدورهم يصفون للصلوة كما يصفون للقتال قربانهم الذي يتقربون الى دماهم رهبان بالليل ليوث بالنهار (طس عن عمر) ياتي لتسون **صلوة** **الرحم** اي الاحسان الى الاقارب على حسب حال الواصل والموصول اليه فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة (مثلة) يفتح فكون من الثرى اي الكثرة (في المال) اي زيادة قال في الصباح الثروة كثرة المال (حجة في الامل منساة في الاجل) اي مظنة لتأخير وتطويله والنساء التأخير يقال نساء اذا اخر قال الكشاف معناه ان الله يبقى اثر واصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا كما يضمحل اثر قاطع الرحم والصلة قد زادت على الحقوق المتعلقة بالعموم كتعقد حالهم وتعهدهم بنحو نفقة وكسوة ومباشرة وغيرها فهي انواع بعضها واجب وبعضها مندوب وادناها ترك المهاجرة تنبيه قال بعضهم نوع من التوحيد لان الافة اجتماع والا اجتماع اتحادا واقطعية افتراق والافتراق كثرة والكثرة ضد التوحيد فلذلك قطع الله قاطع الرحم لان الله واحد لا يصل الا واحدا متصفا بالتوحيد (طس عن عمرو بن سهل) الانصاري حسن قال في التريب صوابه عمر قال الذهبي سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في صلة الرحم ان صح ذلك قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم لكن ان هذا فقد عزاه في الفتح الى الترمذي عن ابي هريرة بلفظ صلة الرحم بحجة في الامل مثابة في المال منساة في الاثر هكذا **صل قائما** **صل** يامن سألنا كيف اصيل في السفينة (الا ان تخاف الفرق) اي الا ان خفت من دوران الرأس والسقوط في البحر لو وقف فانه يجوز لك في الفرض القعود بلا اعادة (لق) وكذا الدليلي (عن ابن عمر) بن الخطاب (قال سئل النبي عن الصلوة في السفينة قال فذكره) قال الحاكم على شرط مسلم قال البيهقي حديث حسن وافر العراق **صل** **صل** يا عمران بن حصين الذي ذكر لنا ان به بواسير حال كونك **قائما** اي صل الفرض قائما (فهم وافضل) ومن لم يستطع القيام بان لحقه مشقة شديدة او خوف مرض او هلاك او غرق او دوران رأس راكب السفينة فصلى قاعدا يجوز في الفرض وكذلك في النوافل ولو بلا اعدار المذكورة (ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى قائما فله نصف اجر القاعد) ظاهره المراد بالتوم

( النعاس )

جمع انجيل وهو الكتاب الذي يتلى محفوظة يعني كتبهم محفوظة في قلوبهم وكل الانجيل كل كتاب مكتوب وافر السطور في الفردوس

النعاس في القيام والقعود لانه يورث الغفلة والفتور ويحتمل النوم حقيقة (حب عن عمران) له شواهد **صل** **صل** كما مر **قائما** اي صل الفرض قائما (فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع) القعود (فعلى جنب) اي فصل على جنبك وجوبا مستقبلا القبلة بوجهك وعلى الايمن افضل ويكون على الايسر بلا عذر قال البيضاوي وغيره وهذا حجة للشافعي واحمدان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقدم يده ورده ابو حنيفة حيث قال لا يصلي على جنب بل مستقبلا ليكون سجوده وركوعه للقبلة فلواتهما على جنب لكان لغيرها وتأوله الحديث بانه خطاب لعمران وكان مرضه بواسير وهي تمنع الاستلقاء لا يكلف الله نفسا الا وسعها فاستدل الحنفية والمالكية على انه لا يلزم من عجز عن الاستلقاء الانتقال الى حالة اخرى كالايماء بالرأس والطرف والحاجب واوجه الشافعية لخبر اذا امرتكم بامر فانوا منه ما استطعتم فائدة قال ابن الاثير اتفق لبعض شيوخنا فرغ غريب يكثر وقوعه وهو ان يعجز المريض عن التذكر ويقدّر على الفعل فالحمد لله ان اتخذ من يلقيه فكان يقول له احرم بالصلوة قل الله اكبر اقرأ الفاتحة اركع وهكذا يلقيه وهو يفعل ما يقول له وفيه وجوب القيام على القادر في الفرض فان عجز وجب القعود فان عجز فالاضطجاع (جم خ) في صلوة المسافر (دث عن عمران) بن حصين ولم يخرجهم قال ابن حجر واستدركه فوهم وهذا الحديث متأخر في المتن **صل** **صل** ظاهره خطاب للراوي ويحتمل لغيره (باصحابك صلوة اضعفهم) اي اتي اسئلك سبيل التخفيف في افعال الصلوة واقوالها على قدر صلوة اضعف القوم والمراد بالضعيف هنا ما يشتمل المريض وضعيف الخلقة (فان فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة) فشأنهم التخفيف في الصلوة والقراءة (واخذ مؤذنا) محتسبا خالصا لله (لا يأخذ على الاذان اجرا) من بيت المال ولا من غيره وتمسك به ابو حنيفة لمذهبه انه لا يجوز اخذ الاجرة على الاذان وجملة الشافعي على الندب (الشيرازي عن عثمان بن ابي العاصي) ورواه طيب عن المغيرة بلفظ صل بصلوة اضعف القوم ولا تتخذ مؤذنا يأخذ على اذانه اجرا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلني امام قومي فذكره **صل** **صلوة** حقيقة (في مسجد الخيف) وهو مسجد عظيم قديم في منى وهو الآن محل الزيارة (سبعون نبيا منهم موسى) ابن عمران من بني اسرائيل صلى مع الانبياء مجتمعة متفرقة في زمان واحد (فكأنى انظر اليه وعليه عبايتان) بالثنائية (قطوانيتان) اسم جزيرة متاعه لطيف (وهو محرم على بعير من ابل شنوءة) بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعده الواو الساكنة وهمزة مفتوحة

( ٢٦ ) ج

وهو من القظو والالف والنون مزيتان والقطوان محرّكة وهو موضع بالكوفة يؤخذ منه الاكسبة كما في القاموس



ثم هاء تأنيث قبيلة في اليمن ينسبون الى شنوء وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الازد لقب بشنوءة لشناء كان بينه وبين اهله (مخطوم الخطام) اى لجامه وزمامه (من ليف وله ضفيرتان) اى طائفتان من الشعر المرسل كما مر ستكون بينكم (طب كمر عن ابن عباس) سبق معناه في رأيت ليلة **صلوا** ايها المسلمون (على انبياء الله ورسله) من عطف الاخيص على الاعم وفيه تصريح بالامر بالصلوة عليهم وقوله (فان الله بعثهم كما بعثني) وارد مورد التعليل لما قبله وحكمة مشروعية الصلوة عليهم انهم بذلوا اعراضهم فيه لاعدائهم فقتلوا منهم وسبوا منهم اعراضهم الله الصلوة عليهم وجعل لهم اطيب الثناء في السماء والارض واخلصهم بخالصة ذكرى الدار فالصلوة عليهم مندوبة لا واجبة على ما قيل بخلاف نبينا اذا لم ينقل الى الامم السابقة كان يجب عليهم الصلوة على انبيائهم كذا بحثه في القسطلاني قال في الروض اصل الصلوة انحاء وانعطاف من الصلوة وهما عرفان في الظهر ثم قالوا صلى عليه انحاء له رجة له ثم سمارجة حنوا وصلوة اذا اراد المبالغة فيها فتقولك صلى الله عليه ارق وابلغ من رجة في الحنو والعطف والصلوات اصلها في المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة ومنه قيل صليت على الميت اى دعوت دعاء من يحنو عليه ويعطف عليه ولذا لا تكون الصلوة بمعنى الدعاء على الاطلاق لا تقول صليت على المدواى دعوت له انما يقال صليت عليه في الحنو والرجة لانها في الاصل انعطاف فمن اجل ذلك عدت في اللفظ على فتقول صليت عليه اى حنوت عليه ولا تقول في الدعاء الادعوت له فتعدى الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو فهذا فرق ما بين الصلوة والدعاء واهل اللغة اطلقوا ولا بد من التقييد كما مر في اللهم صل بحث (خط عن انس عب) وابن ابي عمرو (هب عن ابي هريرة) قال ابن حجر سنده واهى **صلوا** على النبيين **اي** والمرسلين (اذا ذكرتموني فانهم قد بعثوا كما بعثت) ولولا هم لهلكت بواطن الخلق بزوال الشكوك وعذاب الخيرات فيهم ثبت اليقين واستراحت البواطن والقلوب عما حل بقلب كل مبعود ومحجوب وفيه وما قبله مشروعية الصلوة على الانبياء استقلالاً والحق بهم الملائكة لمشاركتهم لهم في العصمة قال ابن حجر وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص ذلك بالنبي عليه السلام اخرج ابن ابي شيبة عنه قال ما علم الصلوة تنبغي على احد من احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم قال اعني ابن حجر وهذا سند صحيح وحكى القول به عن مالك ووجدت بخط المصنفين مذهب مالك لا يجوز ان يصلى الا على محمد وهذا غير معروف عند مالك اما الصلوة على المؤمنين استقلالاً فقالت طائفة لا يجوز وقالت طائفة بكرة وهي رواية عن احمد قال النووي خلاف الاولى

(الشاشي)

(الشاشي كمر عن وائل بن حجر) بن سعد بن مسروق الحضرمي صحابي جليل ورواه ايضا اسماعيل القاضي وفيه عبد الملك الرقاشي قال في الكاشف صدوق يخطئ ورواه طب عن ابن عباس مرفوعا بلفظ اذا صليتم على فصلوا على انبياء الله فان الله بعثهم كما بعثني قال ابن حجر سنده ضعيف **صلوا** ايها الموحدون (في بيوتكم) اى النفل الذي لا تشرع جماعته (ولا تتركوا النوافل فيها) سميت نوافل لانها زائدة على الفرض والامر للندب بدليل خبره على غيرها قال الا ان تطوع وفي حديث خ عن زيد بن ثابت قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة في رمضان فصلى فيها ليل لي فصلى بصلوته ناس من اصحابه فلما علم لهم خرج اليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنعكم صلوا ايها الناس في بيوتكم وان افضل الصلوة صلوة المرأ في بيته الا المكتوبة اى وما شرع فيه جماعة كعيد وتراويح فان فعلها بالمسجد افضل واخذ بظاهره مالك ففضل التراويح بالبيت عليها بالمسجد واجب بان النبي انما قاله خوف ان يفرض عليهم وبعد وفاته امن ذلك (قط في الافراد عن انس وجابر معا) ورواه عنه الديلمي **صلوا** ايها المؤمنون (في بيوتكم) النفل الذي لا تسن جماعته (ولا تأخذوها قبورا) بترككم الصلوة فيها كالميت في قبره لا يصلى شبه المحل الخالي منها بالقبر والغافل عنها بالميت ولا تجعلوا بيوتكم موطنا بلا صلوة فان النوم اخو الموت او معناه النهي عن الدفن في البيوت وانما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عايشة مخافة ان يخذ قبره مسجدا ذكره القاضي او خاصة للنبي (ولا تأخذوا بيوت عبدا) اى لا تأخذوا قبوري عبدا ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته اجتماعهم للعباد ما دفع المشقة او كراهة ان يتجاوز احد التعظيم وقيل العبد ما يعاد اليه اى لا تجعلوا قبوري عبدا تعودون اليه متى اردتم ان تصلوا على فظاهره ينهى عن المعاودة والمراد المنع عما يوجب به وهو ظنهم بان دعاء الغائب لا يصل اليه ويؤيده قوله (وصلوا على وسلموا فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم) اى لا تتكلفوا المعاودة الى فقد استغنتم بالصلوة على لان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلائق البدنية عرجت واتصلت بالملأ الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالشاهد بنفسها او باخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه من يسره ذكره القاضي (ع ض عن الحسن) بن علي قال السهيمي فيه عبد الله بن قانع وهو ضعيف **صلوا** ايها الامة (على من قال لا اله الا الله) اى مع محمد رسول الله وان كان من اهل الاهواء والكبر والبدع حيث لم يكفر ببدعته وذلك لانه لم يفصل ولا خصص بل عم بقوله من وهي نكرة تعم فافهم به ان الصلوة على اهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظر او عن تقليد (وصلوا وراء) وفي رواية خلف (من قال لا اله الا الله) مع ذلك



ولو فاسقا ومبتدعاً لم يكفر ببدعته وقد صلى ابن عمر خلف الحجاج وكفى به فاسقا هذا مذهب  
الحنفي والشافعي ومنعه مالك خلف فاسق بلاناً وبل (قطط حل خط عن ابن عمر  
وضعت) وكذا في جامع الصغير رواه عن ابن عمر بن الخطاب قال الذهبي في التقيح فيه عثمان  
بن عبد الرحمن واه ومحمد بن الفضل بن عطية متروك **صلوا** يا أمة محمد في مريض  
القيم أي أيا ما كنها جمع مريض بكسر وهما المأوى والمسكن وقال العيني وضبط بعضهم  
المريض بكسر الميم وهو غلط وفي حديث خ أنه عليه السلام كان يحب الصلوة حيث  
أدركته أي حيث دخل وقتها سواء كان مريضاً أو غيره أو بين في حديث آخر أن  
ذلك كان قبل بناء المسجد ثم بعد بناءه صار لا يحب الصلوة في غيره إلا للضرورة وفي القسطلاني  
ويقهم من هذا أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مريض الغنم بعد بناء المسجد ثم ثبت  
أذنه في ذلك مع السلامة من الأوبال والأبعار (ولا تصلوا في أعطان الأبل) وفي رواية  
بدل أعطان مبارك وفي أخرى مناخ بضم الميم قال ابن حزم كل عطن مبرك ولا عكس  
لأن المعطن المحل التي لا تناخ فيه عنه ورود الماء والمبرك أعم لأنه المتخذ له في كل حال  
(فإنها خلقت من الشياطين) زاد في رواية الأثرى أنها إذا تعرت كيف تشخ بانفها  
قال القاضي المراضى ما وى الغنم والأعطان المبارك والمفارق أن الأبل كثيرة الشراذ  
شديدة النفار فلا يأمن المصلي في أعطانها أن تنفرت وتقطع الصلوة عليه وتشوش قلبه فتتمعه  
من الخشوع فيها ولا كذلك من يصلي في مريض الغنم واستشكل التعليل بكونها خلقت  
من الشياطين بما ثبت أن المصطفى كان يصلي النافلة على بعيره وفرق بعضهم بين الواحد  
وكونها مجتمعة بما طبع عليه من النفار المفضي إلى تشويش القلب بخلاف الصلوة على  
الركوب منها أو إلى جهة واحدة معقول ثم إن النهي في هذه الأحاديث للتنزيه عند الشافعي  
كالجمهور ففكره الصلوة في العطن وتصح حيث كان بينه وبين النجاسة حائل وللحريم عند  
أحمد ولا يصح الصلوة عنده في العطن بحال والأمر بالصلاة في مريض الغنم للإباحة لا للوجوب  
جوب ولا للندب وإنما ذكر دفعاً لتوهم أنها كالأبل وإن العلة النجاسة (شطب عن عبد الله  
بن مغفل) قال مغلط أي حديث صحيح متصل **صلوا** أيها الناس جوازاً (خلف كل بر) بفتح  
الموحدة صفة مشبهة وهو مقابل قوله (وفاجر) أي فاسق فإن الصلوة خلفه صحيحة عند  
أبي حنيفة والشافعي لكنها مكروهة لعدم اهتمامه بأمر دينه وقد يخل ببعض الواجبات  
(وصلوا) وجوباً صلوة الجنائز (على كل بر) أي كل مسلم ميت بر (وفاجر) فإن فجوره

(لا يخرج به)

لا يخرج به من الإيمان (وجاهدوا) وجوباً على الكفاية (مع كل بر وفاجر) أي مع كل إمام  
وأمر عادل أو ظالم أو فاسق هذا ما عليه أهل السنة والجماعة ووراء ذلك مذاهب باطلة وعقائد  
فاسدة (ق عن أبي هريرة) جزم ابن حجر بانقطاعه قال وله طريق أخرى عند ابن حبان  
في الضعفاء **صلوا** أيها المسلمون (على موتكم بالليل والنهار) ولفظ رواية ابن حبان  
آناه الليل وأطراف النهار أربعاً وهكذا نقله عنه في الفردوس وكذا رواه إلى هنا وزاد  
الطبراني في الأوسط (والصغير والكبير الذكور والأنثى) بدل من الأولى (أربعاً) أي صلوا  
صلوة الجنائز أربع تكبيرات ولو في وقت الكراهة كذا في العزيزي (طس عن جابر) قال  
الذهبي فيه ابن لهيعة وقال المناوي تفرد به عمرو بن هاشم البيروقي عن ابن لهيعة  
**صلة الرحم** أي القرابة وإن بعدت (وحسن الخلق) بضم اللام (وحسن الجوار)  
بكسر الجيم وضمها وعليه اقتصر في المصباح (يعمرن الديار) أي البلاد قال الكشاف  
تسمى البلاد الديار لأنه يدار فيها أي يتصرف يقال دياركم بلادكم وتقول العرب الذين  
من حوالى مكة نحن من عرب الديار يريدون من عرب البلاد (وبزدن في الأعمار)  
كناية عن البركة في العمر بالتوفيق إلى الطاعة وعمارة وقته بما ينفعه في آخرته أو الزيادة  
بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمرة قال ابن الكمال في تخصيص حسن الخلق والجوار بالذكر  
من جملة ما ينتظمه حسن الخلق نوع فضل له على سائر أفراد الظاهر من سياق الكلام  
أن ذلك الفضل من رجة قوة التأثير في الأمرين المذكورين وينبغي للبليغ أن يراعى هذه  
القاعدة في مواضع التخصيص بعد التعميم (حم وأبو الشيخ هب عن عائشة) حسن وهو كما  
قال الحافظ في الفتح رواه أحمد بسند رجاله ثقات **صنفان** أي نوعان (من امتي)  
أي أمة الإجابة ولفظ رواية من هذه الأمة (ليس لهما في الإسلام نصيب) أي حظ كامل  
أو وافر (المرجئة) بالهمزة وبدونه وهم الجبرية القائلون بأن العبد لا يضره ذنب وإنه  
لا فعل له البتة وإضافته إليه بمنزلة إضافته إلى الجاد (والقدريّة) المنكرون للقدر القائلون  
بأن أفعال العباد مخلوقة بمقدرهم ودواعيهم لا تتعلق بها بخصوصها قدرة الله قال ابن  
العربي عقب الحديث وهذا صحيح لأن القدرية أبطلت الحقيقة والمرجئة أبطلت  
الشريعة وقال التوريشي سميت المرجئة مرجئة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر ذاهبين  
إلى الإفراط كما ذهبت القدرية إلى التفريط وكلا الفريقين على شفا جرفها روال القدرية  
إنما نسبوا إلى القدر وهو ما يقدره الله لزعيمهم أن كل عبد خالق فعله من كفر وعصية ونفوس  
أن ذلك بتقدير الله وبما تمسك بهذا الحديث ونحوه من يكفر الفريقين قال والصواب



عدم تكفير أهل الأهواء المتأولين لأنهم لم يقصدوا اختيار الكفر بل بذلوا وسعهم في أصابة الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموه فهم كالمتجهدين المخطئين هذا الذي عليه محققوا علماء الأمة فيجوز قوله لا نصيب لهم مجرى الاتساع في بيان سوء حظهم وقلة نصيبهم من الإسلام كقولك الخيل ليس له من مال نصيب أو يحمل على من أتاه من البيان ما يقطع العذر دونه فافضت به المعصية إلى تكذيب ما ورد فيه من النصوص أو على تكفير من خالفه فمن كفر كفرناه (شيخ في تاريخه) حسن غريب عد عن ابن عباس وابن أبي عامر عن جابر وابن عباس خط عن ابن عمر (حسن وقيل لا) **صنفان** (أي نوعان) (من امتي) وفي رواية لا (تتألفان شفاعتي أمام) أي سلطان (ظلم) بالفتح فعول أي كثير الظلم والتعدي للرعية (غشوم) بالفتح كذلك أي جاف غليظ قاسى القلب ذو عنف وشدة (عسوف) بالفتح كذلك أي ظلم يغال عسفه أي ظلمه (وكل غال) في الدين (مارق) منه أي خارج وزاد أحد مخرجه الطبراني في رواية تشهد عليهم وتبرأ منهم واخذ الذهبي من هذا الوعيد أن الظلم والفلو من الكبائر وعدهما منها (الخرائطي طب عن أبي أمامة) قال الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط ورجال الكبير ثقات ورواه عنه الديلمي أيضا قال وفي الباب معقل بن يسار **صنفان** **كأمر** (من امتي) الإجابة وفي رواية الجامع من الناس بدله (إذا صلحوا) بالجمع باعتبار أفراد هذين النوعين من الأمة (صلحت الأمة الأمراء) بدل أو خبر مبتدأ محذوف أي الإمام أو نائبه (والفقهاء) أي علماء الشرع فبصلاحهما صلاح الناس وبفسادهما فساد الناس فالعالم يقتدى الناس به في أفعاله وأقواله إن خيرا فخير وإن شرا فشر والأمير يحمل الناس على ما يصلحهم أو يفسدهم ولا يمكن مخالفته (حل وابن الجار وابن عبد البر عن ابن عباس) وكذا رواه عنه الديلمي قال العراقي سنده ضعيف **صنفان** (أي نوعان) (من امتي) الإجابة ولفظ رواية ابن ماجه من هذه الأمة (لا سهم لهم في الإسلام) وفي رواية الجامع ليس السهم في الإسلام نصيب أي حظ كامل أو وافر (المرجئة) بالهمز وبدونه القائلون بالجبر الصرف المنكرون للتكليف من الأرجاء وهو التأخير وسماوا به لأنهم آخروا أمر الله ولم يعتبروه وقيل وهم الذين يقولون الإيمان قول بلا عمل فيؤخرون العمل عن القول قال الطيبي وهو غلط منهم لا نأوجدنا أكثر أهل الملل والعمل ذكرنا أن المرجئة هم الجبرية القائلون أن إضافة العبد كإضافته إلى الجماد فالجبرية خلاف القدريّة وبعض القدريّة الحقوا هذا المعنى بالسلف ظلما وعدوانا وسميت المرجئة مرجئة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر وهم يذهبون في ذلك إلى الأفراد كما ذهب القدريّة إلى التفریط

( وكلاهما )

وكلاهما على شفا جرف هار ولذا قال (والقدريّة) نسبوا إلى القدر وإنما نسبوا إليه لأن بدعهم نشأت من القول بالقدر وزاد الجوزقاني في روايته قيل فن المرجئة قال قوم يكونون في آخر الزمان إذا سئلوا عن الإيمان يقولون نحن مؤمنون إن شاء الله تعالى وهؤلاء الضلال يزعمون أن القدريّة هم الذين يثبتون القدر والجواب إن لم يثبت هذا من طريق القياس حتى تقابلونا بدعواكم هذه بل أخذناه من نصوص صحيحة كقوله تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر (قيل وما المرجئة قال الذين يقولون الإيمان قول لا عمل قيل فما القدريّة قال الذين يقولون لم يقدر الشر) أي لم يقدر الله الشر بل يقدره النفس ورده قل لكم عن عند الله ونحوه من الآيات والأحاديث (ق عن ابن عباس) ورواه حل عن انس طس عن وثالة بن الاسقع وعن جابر بلفظ صنفان من امتي لا تتألفان شفاعتي يوم القيمة المرجئة والقدريّة **صوت الديك** **بالكسر** مر بحته وهو أذانه وأعلامه (صلاته وضربه بجناحه) بالأفراد أريد به الجنس أي بجناحه (ركوعه وسجوده) أي أن ذلك بمنزلة الصلوة في حقه وتماه ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم الآية أعلم أن الحى المكلف يسبح لله بوجهين الأول بالقول كقوله باللسان سبحان الله ونحوه والثاني بدلالة على توحيد الله وتقديسه وعزته فاما الذي لا يكون مكلفا مثل البهائم ومن لا يكون حيا مثل الجمادات فهي إنما تسبح لله تعالى بالطريق الثاني لأن التسبيح بالطريق الأول لا يحصل إلا بالفهم والعلم والادراك والنطق وكل ذلك في الجماد محال ومن الناس من قال إن الجمادات وأنواع النبات والحيوان كلها تسبح الله تعالى واحتجوا على صحة قولهم بأن قالوا دل هذا النص على كونه مسجدة لله تعالى ولا يمكن تفسير هذا التسبيح بكونها دلائل على كمال قدرة الله تعالى وحكمته لأنه تعالى قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم فهذا يقتضى أن تسبيح هذه الأشياء غير معلوم لنا ولا لآلهة على وجود قدرة الله وحكمته معلوم والمعلوم مغاير لما هو غير معلوم فدل على أنها تسبح الله تعالى وأن تسبيحها غير معلوم لنا فوجب أن يكون التسبيح المذكور في هذه الآية مغايرا لكونها دالة على وجود قدرة الله والجواب عنه بوجوه الأول أنك إذا أخذت تفاحة واحدة فتلك التفاحة مركبة من عدد كثير من الأجزاء التي لا تتجزى من الأجزاء وكل واحد من تلك الأجزاء دليل تام مستقل على وجود الإله ولكل واحد من تلك الأجزاء التي لا تتجزى صفات مخصوصة من الطبع والطعم واللون والرائحة والحيز والجهة واختصاص ذلك الجوهر الفرد بتلك الصفة المعينة من الجازات فلا يحصل ذلك الاختصاص إلا بتخصيص مخصوص قادر



حكيم فقد ظهر ان كل واحد من اجزاء تلك التفاحة دليل تام على وجود الاله وكل صفة من الصفات القائمة بذلك الجزء الواحد فهو ايضا دليل تام على وجود الاله ثم عدد تلك الاجزاء غير معلوم واحوال تلك الصفات غير معلومة فلذا قال تعالى ولكن لا تفقهون **نسخهم** (ابو الشيخ عن ابي هريرة ابن مردويه) في التفسير (وابو نعيم في جزء الديك عن عابشة) ورواه عنها الديلمي كما مر الديك **صوتان** بالثنية (ملعونان في الدنيا والاخرة) اي مبعودان من نظر الله مطروطان من قرب الله فيهما (من ما رعد) حدوث نعمة (بالعين المهملة والمراد الزمر بالمزمار عند حدوث سرور والمزمار بكسر الميم هو الالة التي يزمر بها بكسر الميم قال شارح الجامع والمراد هنا القنألا القصبة التي يزمر بها كادل عليه كلام كثير من الشراح وفي بعض النسخ بالعين المعجمة (ورنة) اي صيحة وفزع (عند مصيبة) قال القشيري مفهوم الخطاب يقتضي اباحة غير هذا في غير هذه الاحوال والالبطل التخصيص انتهى وعاكسه القرطبي كابن تيمية فقال لا بل فيه دلالة على تحريم القنأان المزمار هو نفس صوت الانسان يسمى من مارا كما في قوله لقد اوتيت من مارا من امير آل داود انتهى قال المناوي اقول هذا التقرير كله بناء على ان قوله نعمة بغين معجمة وهو مسلم ان ساعدته الرواية فان لم يرد في تعيينه رواية والظاهر انه بعين مهملة وهو الملايم للسياق بدليل قرنه للمصيبة (البرار وض عن انس) قال المنذري رواه ثقات وقال الهيثمي رجاله ثقات **صمت الصائم** بضم الصاد اي سكوته عن النطق (تسييح) اي يثاب عليه كما يثاب على التسييح (ونومه عبادة) اي مأجور عليها (ودعاؤه مستجاب) اي عند فطره (وعمله) من الصلوة والتسييح والحج والزكوة والصدقة وغيرها (مضاعف) اي يكون له مثل ثواب ذلك العمل من الفطر مرتين او اكثر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ابن الرفعة وفيه دليل على مشروعية الصمت للصائم فهو رد على من قال يكره له صمت الى الليل انتهى ونازعه ابن حجر بان الحديث مساق في ان افعال الصائم كلها محبوبة الا ان الصمت بخصوصه مطلوب فالحديث لا يفيد المقصود (الديلمي عن ابن عمرو) ورواه ابو زكرياء ابن مندة في اماليه عن ابن عمر مر فوعا وفيه شيبان بن فروح قال ابو حاتم حديثه مضطرب **صوم عرفة** وفي رواية الجامع يوم عرفة (يكفر) ذنوب (سنتين ماضية) يعني التي هو فيها (ومستقبله) اي التي بعده يعني يكفر ذنوب صائمه في السنتين والمراد الصغار فان قيل كيف يكفر ذنوب السنة التي بعده قيل يكفرها الصوم السابق كما ما قبله (وصوم عاشوراء) بالمدوزنه فاعولاي اي صوم يومه (يكفر سنة ماضية) لان يوم عرفة سنة النبي صلى الله عليه وسلم ويوم

(عاشوراء)

عاشوراء سنة موسى عليه السلام فيجعل سنة نبينا يضاهف على سنة موسى في الاجرو في حديث طس عن ابي سعيد صوم يوم عرفة اي لغير حاج او مسافر كفارة السنة الماضية والمستقبله واخر الاولى مسلخ ذي الحجة واول الثانية اول المحرم الذي يلي ذلك حمل الخطاب الشارع على عرفة في السنة وهو ما ذكره المكفر الصغار الواقعة في السنتين فان لم يكن له صفات رفعت درجته او وقي افتراها واستكثرها وقول المحلى تخصيص الصغار بحكم ردوه وان سبقه الى مثله المنذري بانه اجماع اهل السنة وكذا يقال فيما ورد في الحج وغيره لذلك المستند لتصريح الاحاديث بذلك في كثير من الاعمال المكفرة بانه يشترط في تكفيرها اجتناب الكبائر وحديث تكفير الحج للتبعات ضعيف عند الحفاظ واما الحاج فيسب له فطره وكذا المسافر لادلة اخرى (طس حب وابن جريرو عبد بن حميد ودوان خزيمه عن ابي قتادة) الانصاري **صوم** ثلاثة ايام **بتذكير الثلاثة بالياء** (من كل شهر) وهو ايام ليالى البيض (ورمضان الى) شهر (رمضان صوم الدهر وافطاره) اي بمنزلة صومه وافطاره وتمسك به من قال بعدم كراهة صوم الدهر كله وبقوله صم رمضان ومن يليه وكل ار بعا وخيس فاذن قد صمت الدهر وقوله من افطر العيدين وايام التشريق ما صام الدهر ورد بان ذلك كله مجازاة لحقيقة واحدة صوم الايام كلها الا ما حرم الشرع قال العراقي فيه كراهة صيام وانه خلاف الاولى وفيه استحباب صيام شوال وفيه اطلاق اسم الكل على الجزء والمراد البعض لامتناع الصوم يوم الفطر واستحباب صوم الاربعاء والخميس والمدامة على ذلك من قول وكل ار بعا وفيه تضعيف الاعمال من قوله فاذا انت قد صمت الدهر قال قد وقع في رواية د في هذا الحديث فاذا انت بالتوبين وفيه اثبات العيدين باعتياد خالين لانه اثبت له الصيام والفطر في الايام التي افطرها وهذا مثل ما روى عن ابي هريرة انه دعى الى طعام فقال للرسول اني صائم ثم جاء فاكل فقبل له في ذلك فقال اني صمت ثلاثة ايام من الشهر فانصائم في فضل الله مفطر في ضيافة الله فاثبت له الوصفين احدهما باعتبار الآخر والاخر باعتبار مباشرة الفطر (حم حب وابن زنجوية وابن خزيمه عن ابي قتادة) وفي حديث قتادة بن ملحان في جزائي ذر الهروي صوموا ايام البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة هن كنز الدهر **صوم شهر الصبر** وهو رمضان لما فيه من الصبر على الامساك عن المفطرات (وثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر وبذهب) بالافراد والتذكير وفي رواية اخرى بذهبن (مغلة الصدر) اي وجهه وفساده وفي القاموس المغالة على وزن مقالة الحقد والحسد والكين والسرور والمغلة على وزن الفرحة فوجع



المعدة في الحيوان باكل التراب يقال فرس به مغلة أي وجع بطن من اكل التراب ويقال به مغلة أي فساد ( قيل وما مغلة الصدر قال رجس الشيطان ) وهذا يؤيد المعنى الثاني وفي رواية يذهبن وجز الصدر أي غشه أو حقه أو غيظه أو نفاقه بحيث لا يبقى فيه رين العداوة أو أشد الغضب قال بعضهم انما شرع الصوم لكسر شهوات النفوس قطعاً لاسباب الاسترقاق والتعبد الاشياء فانهم لو دأبوا على اغراضهم لاستعبدتهم الاشياء وقطعتهم عن الله فالصوم يقطع اسباب التعب لغيره ويورث الحرية من الرق للمشتبهات لان المراد من الحرية ان يملك الاشياء ولا يملكه لانه خليفة الله في ملكه فاذا ملكته فقد قلب الحكمة وصير الفاضل مفضولاً والاعلى اسفل اغير الله ابيكم وهو فضلكم على العالمين والهوى اله معبود والصوم يقطع اسباب التعب لغيره ( طح حهب عن ابي ذر ) وفي حديث صحيح في البرار عن علي عن ابن عباس بلفظ صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وجز الصدر سبق انما سمي **صوم يوم التوبة** وهو الثامن من ذي الحجة ( كفارة سنة ) أي ذنوب سنة من الصغار ( وصوم يوم عرفة كفارة سنتين ) على ما تقرر فائدة ذكر القنوي في شرح التعرف ان نبيا خص يوم عرفة ويحمل صومه كفارة سنتين لانه سنة وصوم عاشوراء كفارة سنة لانه سنة موسى ( ابو الشيخ ) الاصبهاني في الثواب ( وابن الجار عن ابن عباس ) مر بحث **صوموا** بالجمع امر ( يوم عاشوراء ) بالبدون مع الصرف اذ الفقه للتأنيث وحديث ش عن ابي هريرة بسند صحيح صوموا يوم عاشوراء يوم كانت الانبياء تصومه فصوموه يعني فان حرمة قديمة وفضيلته عظيمة قال ابن رجب صامه نوح وغيرهما وقد كان اهل الكتاب يصومونه وكذا اهل الجاهلية فان قرىشا كانت تصومه ومن اعجب ما ورد انه كان يصومه الوحش والهوام فقد اخرج الخطيب مر فوعان الصرد والطير صام عاشوراء قال ابن رجب سنده غريب وقد روى ذلك عن ابي هريرة انتهى وروى عن الخليفة القادر بالله انه كان ييس الخبز للفقير كل يوم فتأكله الايام عاشوراء ( وخالفوا فيه اليهود ) ثم بين المخالفة ( وصوموا قبله يوما وبعده يوما ) اتفقوا على ندب صومه قال النووي كان النبي يصومه بمكة فلما هاجر وجد اليهود يصومونه فصامه بوحى او باجتهاد لا باخبارهم قال ابن رجب ويحصل من الاخبار انه كان للنبي اربع حالات كان يصومه بمكة ولا يأمر بصومه فلما قدم المدينة وجد اهل الكتاب يصومونه ويعظمونه وكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه فصامه وامر به فلما فرض رمضان ترك التأكيدهم عزم في آخر عمره ان يضم اليه يوما آخر مخالفة لاهل الكتاب ولم يكن فرضاً قطعاً على الاربع ( حم وابن جرير ) عن داود بن علي

بيت نسخهم

عن ابيه عن جده ) باسناد حسن **صلاح ذات البين** بالفتح ضد الفساد والاحسان واستقامة الحال يقال صلح الرجل من باب نصر اذا ازال عنه الفساد واستقام حاله والاصلاح ضد الفساد ( خير من عامة الصلوة والصوم ) أي ازالة ما بينهم من الشغناء والتباغض والنفاق والفساد خير وافضل واخرى من انواع الفرائض من الصلوة والصوم وغيرهما ولذا رخص في اصلاح بين الناس الكذب كافي حديث ابي كاهل الاخميمي قيس بن عاذر رأى النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقه قال وقع بين رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصارما فلقيت احدهما فقلت مالك ولفلان سمعته يحسن عليك الشاء **٤** ويكثر الدغاة لك فلقيت الاخر فقلت نخوة فازلت حتى اصطلما فانيت النبي فاخبرته فقال اصلح بين الناس ولو اتى الكذب أي ولو قصد الكذب والمراد ان ذلك جائز بل مندوب وليس من الكذب المنهى عنه بل قد يجب واغفر رواية طب اصلح بين الناس ولو يكذب ( الديلمي عن علي ) مر ان صلاح **٥** صلاح اول هذه الامة **٦** الاجابة ( بالزهد واليقين ) اذ سما يصير العبد شاكر الله خالصاً تواضعا فوضعا سائفاً متواضعا يتوكل الله ( ويهلك ) بالفتح وكسر الهاء وهو الذي وفقت عليه في اصول محجة وفي نسخ وهلاك وهو الملام لصلاح ( آخرها بالبخل وطول الامل ) وذلك لا يظهر الا بفقد اليقين وسوء ظنهم برهيم فبخلوا وتلذذوا بشهوات الدنيا فحدثوا انفسهم بطول الامل وما بعدهم الشيطان الاغرورا والمراد ان غلبة البخل والامل في اخر الزمان يكون من الاسباب الموجبة للهلاك بكثرة الجمع والحرص وحب الاستئثار بالمال المؤدى الى الفتن والحروب والقتل وغير ذلك وقال الطيبي اراد باليقين تيقن هذا في الدنيا ان الله هو الرزاق المتكفل للارزاق وما من دابة الا على الله رزقها فن تيقن هذا في الدنيا لم يبخل لان البخل انما يمسك المال اطول الامل وعدم اليقين قال الاصمعي تلوت على اعرابي والذاريات فلما بلغت وفي السماء رزقكم قال حسبك وقام الى ناقته فقهرها ووزعها على من اقبل وادبر وعاد الى سيفه فكسره وولى فلقيته بالطواف قد نخل جسمه واصفر لونه فلم على واستقرأني السورة فلما بلغت وما تواعدون صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض انه لحق فصاح وقال سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف قالها ثلاثاً فخرجت معهار ووجهه قال الحكماء الجاهل يعتمد على الامل والعافل يعتمد على العمل وقال بعضهم الامل كالسراب غمر من رآه وخاب من رجاه قيل ان قصير الامل حقيقة الزهد وليس كذلك بل هو سبب لان من قصر امله زهد ويتولد من طول الامل الكسل عن الطاعة

٤ ويكثر لك من الدعاء نسخهم



والله ويف بالتوبة والرغبة في الدنيا ونسيان الآخرة وقسوة القلب لأن وقته وصفاء انما يقع بتذكر الموت والقبر والثواب والعقاب واهوال القيامة ومن قصر امله قل همه وينور قلبه لانه اذا استحضر الموت اجتهد في اطاعة ورضى بما قل وقال ابن الجوزي الامل مذموم الا لالعامة فلولاه لما صنفوا (سم في الزهد طس هب خط عن عمر بن شبيب عن ابيه عن جده) ورواه في الجامع عن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه عصمة بن المتوكل ضعفه غير واحد ووثقه ابن حبان وقال المنذرى استاده محتمل للتحسين ومثله غريب **صلوة التطوع** اصل الطوع المطيع يقال طوعه وطوع يد به اي متقاده وهو يطوع طوعا اي اختيارا لا كرها ولا وجوبا فاذا انقاد لامره فقد اطاعه واذا طاعه فقد وافقه والاستطاعة الاطاعة والتطوع بالشئ التبرع به وطوعت له نفسه قتل اخيه رخصت ومهلت (حيث لا يراه من الناس احد) وفي رواية الجامع لاي اراه الناس (مثل خمسة وعشرين صلوة حيث يراه الناس) لان النفل شرع للتقرب به الى الله تعالى اخلاصا لوجهه فكما كان اخفى كان ابعد عن الرياء ونظر الخلق واما الفرائض فشرعت لاثارة الدين واشعاره فهي جدية بان تقام على رؤس الاشهاد وذكر الرجل غالبي فلا مفهوم له فالمراد كذلك والنساء شقائق الرجال (ابو الشيخ عن صهيب) الرومي ورواه عنه بلفظ صلوة الرجل تطوعا حيث لا يراه الناس تعدل صلاته على اعين الناس خسا وعشرين **صلوة المرأة وحدها** اي في بيتها التي تنهات للنوم والعبادة (تفضل على صلواتها في الجميع) بالياء والروايات وزن فعيل في الكل الا في بعض نسخ الجامع اسقط الياء اي جمع الرجال (خمسة وعشرين درجة) وفي رواية دع عن ابن مسعود عن ام سلمة صلاة المرأة في بيتها افضل من صلاتها في حجرتها وصلاتها في مخدعها وهو بضم الميم وتفتح وبكسر خزانة التي في اقصي بيتها قال في الفتح ووجه كون صلاتها في الاخي افضل تحقق الامن فيه من الفتنة وبنا كذا ذلك بعد وجود ما حدث النساء من التبرج والزينة وفيه دليل لمذهب الحنفية ان الجماعة تكره لجماعة النساء كراهة تحريم وقالوا من المعلوم ان المخدع لا يسع الجماعة (حل من ابن عمر) بن الخطاب وفيه بقية بن الوليد ورواه عنه ايضا الدلي **صلوة الجماعة** التي خصت برجال هذه الامة والجماعة هم العدد من الناس مجتمعون يقع على الذكور والاناث اي الصلوة فيها (تفضل) بفتح اوله وسكون الفاء وضم الضاد (صلوة الفذ) بفتح الفاء وشد الدال المعجمة الفرد اي تزيد على صلوة المتفرد (بسة وعشرين درجة) اي مرتبة والمعنى ان صلوة الواحد في جماعة يزيد ثوابها

(على)

على ثواب صلوة وحده سبعة وعشرين ضعفا وقيل المعنى ان صلوة الجماعة بمثابة سبع وعشرين صلوة وعلى الاول كان الصلاتين انتهتا الى مرتبة من الثواب فوفقت صلوة الفذ عند ما ونجاوز بها صلوة الجماعة بسبع وعشرين ضعفا قال الرافعي وعبر بدرجة دون نحو جزاء او نصيب لارادته ان الثواب من جهة العلو والارتفاع وان تلك فوق هذه بكذا درجة نعم ورد التعبير في روايته بالجزء ان سر التقييد بالعدد لا يوقف له بنور النبوة والاحتمالات في هذا المقام كثيرة منها ان الفروض خمسة فاريد التكفير عليها بتضمينها بعدد نفسها مبالغة فيها ولا ينافيه اختلاف العدد في ذكر الروايات لان القليل لا ينفي الكثير ومفهوم العدد غير معتبر حيث لا قربية وانه اعلم بالقليل ثم بالكثير ومثل ذلك لا يتوقف على معرفة التاريخ لان الفضائل لا تنسخ او هو مختلف باختلاف الصلوات او المصلين هيبه وخشوعا وكثرة جماعة وشرف بقعة وغيرها او ان الاعلى للجهرية والاقبل للسرية لتفضها منها باعتبار سماع قراءة الامام والنامين لتأمينه او ان الاكثر لمن ادرك الصلوة كلها في جماعة والاقبل لمن ادرك بعضها وكيف ما كان فيه حث على الصلوة في الجماعة المشروعة وهي فرض كفاية في المكتوبة على الاصح (مالك سم خ م ت دهن حب عن ابن عمر) صحيح **صلوة العشاء** بالمد وكسر العين اي صلوة وقت العشاء (في جماعة تعدل بقيام ليلة) نامة (وصلوة الفجر في جماعة تعدل بقيام ليلة) كذلك لان وقت الثانية وقت لذة النوم والاول وقت سكوت واستراحة ولذا اشد واثقل هذان على المنافقين وفي حديث خ ليس صلوة انقل على المنافقين من الفجر والعشاء وفي تميره بافعل التفضيل دلالة على ان الصلوة جميعها ثقيلة والصلاتان المذكورتان اثقل من غيرهما لقوة الداعي المذكور الى تركهما كما اطلق في هذا الحديث عليهم النفاق وهم مؤمنون على سبيل المبالغة في التهديد لكونهم لا يحضرون الجماعة ويصلون في بيوتهم من غير عذر ولا علة والحال الجماعة واجبة كما مر (خط عن عثمان) مر بحته **صلوة الرجل وحده** اي منفرد (في سبيل الله) اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله (بخمسة وعشرين صلوة) لشرف الجهاد كما مر في الجهاد (وصلوته في رقة) بالحركات جمع رافق اي مع الجمع بلا جماعة وفيه شعار الاسلام والقوة والترغيب ولذا قال (بسمائة صلوة وصلوته في جماعة بتسع واربعين الق صلوة) لان عظم الجمع واجتماع الهم وتساعد القلوب اسباب نصيب الله مقتضية الى مسيبتها لحصول الخير ونزول غيث الرحمة كما نصب سائر الاسباب مقتضية الى مسيبتها وقال سرافقة من خصائصنا الجماعة والجمعة وصلوة الليل والعيد بن والكسوفين والاستسقاء



والوتر (الدليل عن أبي امامة) سبق في الاعمال بحث **صلوة** أي صلوة واحدة من انواع الصلوة (في مسجد هذا) مسجد المدينة (خير من الف صلوة) وفي رواية الجامع افضل (فيما سواه من المساجد) في الدنيا (الا المسجد الحرام) أي الممنوع من التعرض له بقتال او جناية او سوء فان الصلوة فيه افضل منها في مسجد لان التقدير فان الصلوة في مسجد تفضله بدليل خبر احمد وغيره صلوة في المسجد الحرام افضل من الف صلوة في مسجد وخبر حم حب والبرار كلهم عن عبد الله بن الزبير بسند صحيح صلوة في مسجد هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام و صلوة في المسجد الحرام افضل من صلوة في مسجد هذا بمائة صلوة فاستدل به الجمهور على تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما يكون فيه مرحومة وهو مذهب الثلاثة قال الحرالي سمي حراما لحرمة حيث لم يوطأ قط الا باذن الله ولم يدخله احد قط الادخول ذلة فكان حراما على من يدخله دخول متكبرا او متعجرا قالوا وهذا التضعيف فيما يرجع الى الثواب ولا يتعدى الى الاجزاء عن الفوائد فلو كان عليه صلاتان فصلي بمسجد مكة والمدينة واحدة لم يجز عنهما قال النووي وهذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده دون غيره ما زيد بعده (ط سم ش وابن منيع طب حل ض والرويان وابن خزيمة عن جبير ش ط سم م ن عن ابن عمر سم خ م ت دن ح ب عن ابي هريرة ش م ن عن ابن عباس سم ع ض عن سعد بن ابي وقاص (الشيرازي عن عبد الرحمن ش عن عايشة وسبع) مخرج اخر (عن يحيى بن عمران) قال عبد البر في التمهيد حديث ثابت وفي رواية من عن ابي هريرة صلوة في مسجد هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام فاني اخبر الانبياء ومسجدي اخر المساجد وهذا متواترة قاله عبد البر وقال العراقي لم يرد التواتر الذي ذكره اهل الاصول بل الشهرة **صلوة في مسجد** وهو مسجد المدينة اتفاقا (افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام) لعظمته وشرفه وحرمة (وصلوة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلوة فيما سواه) ظاهره انه لا فرق في التضعيف بين الفرض والنفل وبه قال اصحاب الشافعي قال النووي وتخصيص الطحاوي وغيره بالفرض خلاف اطلاق الاخبار قال العراقي فيكون النفل بالمسجد مضاعف بما ذكر ويكون في فعله في البيت افضل لعموم خير صلوة المرء في بيته المكتوبة وفي حديث هب عن ابن عمر صلوة في مسجد هذا كالف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام وصيام شهر رمضان كصيام الف شهر فيما سواه قال حجة الاسلام وكذلك كل عمل بالمدينة بالف قال

(وبعد)

وبعد المدينة الارض المقدسة فان سائر الاعمال فيها الواحد بخمسمائة وفي روايته عن جابر بسند حسن صلوة في المسجد الحرام مائة الف صلوة وصلوة في مسجد الف صلوة وفي بيت المقدس خمسمائة صلوة (حم ه والطحاوي والشاشي وابن زنجويه ووض عن جابر) قال العراقي اسناده جيد **صلوة تطوع** مر معنا انفا وهو غير الفرض ولذا يقابله بقوله (او فريضة بعمامة) بالكسر (تعديل خمسة وعشرين صلوة بلا عمامة) والظاهر ان المراد ما يسمى عمامة عرفا فلو صلى بقلنسوة ونحوها لا يكون مصليا بعمامة واخرج كرعن مالك قال لا ينبغي ان تترك العمام ولو اعتمدت وما في وجهي شعرة تنبيه في المناهج السنية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي الجمعة الا بعمامة حتى ذكر النبي بن فهد انه كان اذا لم يجد هاء وصل خرقا بعضها ببعض ثم اعتم بها (وجعة بعمامة تعديل سبعين جمعة بلا عمامة) كما قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد لان الصلوة مناجاة للحضرة الالهية فمن اخل بالتجمل لدخول تلك الحضرة كان ناقص الثواب ومن تجمل لذلك عظم ثوابه لرعايته الادب (كرعن ابن عمر) بن الخطاب وكذا الدليل عنه قال ابن حجر لاه وقال في اللسان اخرج ابن النجار عن مهدي بن ميمون دخلت على سالم بن عبد الله بن عمرو وهو يعم فقال يا ابا ايوب لاحدك بحديث قلت بلى قال دخلت على ابن عمر فقال لي يا بني اعتم تحكم وتكرم وتوقروا لرايك الشيطان الاول ذاهبا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفيه مجاهد يأتي عليكم بالعمامة **صلوة الليل** أي نافلتها (مثنى مثنى) بلاتون لانه غير منصرف للعدل والوصف وكرره للتأكيد لانه في معنى اثنين اثنين اربع مرات والمعنى يسلم من كل ركعتين فسر ابن عمر وتمسك بمفهومه الحنفية على ان فعل اربع ومنعه الائمة الثلاثة بان الليل لقب لا مفهوم له عند الاكثر وسجي تحقيقه فيما بعده (فاذا خشى احدكم الصبح) أي فوت صلواته (صلى ركعة واحدة توتره) تلك الركعة الواحدة (ما قد صلى) فيه ان اقل الوتر ركعة وانها مفصولة بالتسليم عما قبلها وبه قال الائمة الثلاثة خلافا للحنفية وان وقعت الوتر يخرج بطلوع الفجر وهو مذهب الجمهور ومشهور مذهب مالك انما يخرج بالفجر وقته الاختياري ويبقى الضروري الى صلوة الصبح وفي حديث حم د ن صلوة الليل والنهار مثنى مثنى ومقتضى هذا اللفظ حصر المبتداء في ركعتين شرعا حكم على العام اعني صلوة الليل والنهار وليس بمراد ولا لزم كون كل نفل لا يكون الا ركعتين شرعا والاجماع قد قام على جواز الاربع ليلا ونهارا وعلى كراهة الواحدة والثلاثة غير الوتر واذا اتنى كون المراد ان الصلوة لا تباح الاثنين



لزم كون الحكم بالخبر المذكور اعني متى اما في حق الفضيلة بالنسبة الى الاربع اوفي حق  
 الاباحة بالنسبة الى الفرد وترجيح احدهما انما يكون مرجح وفعل النبي صلى الله عليه وسلم  
 ورد على كلا التحويلين وكفى مرجحهما في مسلم ان ابن عمر سئل ما مثنى مثنى قال تسلم في كل  
 ركعتين وهو اعلم بما سمعه وشاهده من النبي صلى الله عليه وسلم (حم شخ م د ت ح ب  
 عن ابن عمر) وفي رواية طب عن ابن عباس صلوة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من آخر  
 الليل **صلوة الرجل متقلدا** بكسر اللام (سيفه) والتقلد الالتزام والتقليد التعليق على  
 صفة يقال قلده الامارة اي جعل الامارة على عنقه لعله المراد هنا حالة الجهاد (تفضل  
 على صلوته غير متقلد) بسيفه (سبع مائة ضعف) كما مر في التيسيع والاعمال وفي حديث  
 رخ واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اي ان ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند  
 الضرب بالسيوف في سبيل الله وهو من المجاز البليغ لان ظل الشيء لما كان ملازمه لاشك  
 ان ثواب الجهاد الجنة فكان ظلال السيوف وتقلده في الجهاد تحتها الجنة اي ملازمتها  
 واستصحابها استحقاق ذلك وخص السيوف لانها اعظم آلات القتال وانها لانها السرعة  
 الى الزهو (خط عن علي) **مر صلوة الرجل** **صلواتان لا يصلي** **بالبناء للسهول** (بعدهما)  
 اي بعد فعلهما (الصبح حتى تطلع الشمس) جعل الطلوع غاية النهي والمراد بالطلوع  
 هنا الارتفاع للاحاديث الاخر على اعتباره في الغاية (والعصر حتى تغرب الشمس)  
 وبهذا قال مالك والشافعي واحمد وهو مذهب الحنفية ايضا الا انهم رأوا النهي في  
 هاتين الحالتين اخف منه في غيرهما وذهب آخرون الى انه لا كراهة في هاتين الصورتين  
 ومال اليه ابن المنذر وعلى القول بالنهي فانفق على ان النهي فيما بعد العصر متعلق بفعل  
 الصلوة فان قدمها اتسع النهي وان اخرها ضاق واما الصبح فاختلفوا فيه فقال الشافعي  
 هو كالذي قبله انما يحصل الكراهة بعد فعله كما هو مقتضى الاحاديث وذهب المالكية  
 والحنفية الى ثبوت الكراهة من طلوع الفجر سوى ركعتي الفجر وهو مشهور من مذهب  
 احمد وفي سنن دعن يسار مولى ابن عمر قال رأيت ابن عمر وانا اصلي بعد طلوع الفجر فقال  
 يا يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج علينا ونحن نصلي هذه الصلوة فقال ليبلغ  
 شاهدكم غابكم لا تصلوا بعد الفجر الا مسجدتين وفي لفظ للدارقطني لا صلوة بعد طلوع الفجر  
 الا مسجدتان وهل النهي عن الصلوة في الاوقات المذكورة للتحريم والتنزيه صحيح في الروضة  
 وشرح المذهب انه للتحريم وهو ظاهر النهي وفي قوله لا تصلوا وقوله لا صلوة لانه خبر معناه  
 النهي وقد نص الشافعي على هذا في الرسالة وصحح النووي في تحقيقه انه للتنزيه وهل تعتقد

الصلوة لو فعلها او باطلة صحيح في الروضة كالرافعي بطلانها قال وظاهره انها باطلة ولو قلنا  
 بانه للتنزيه كما صرح به النووي كابن صلاح واستشكله الاستوى في المهمات بانه كيف  
 يباح الاقدام على ما لا يعتد وهو تلاعب ولا اشكال فيه لان نهى التنزيه اذا رجع الى نفس  
 الصلوة كنهى التحريم كما هو مقرر في الاصول وحاصله ان المكروه لا يدخل تحت مطلق  
 الامر والا يلزم نطلوبا منها ولا يصح الا ما كان مطلوبا واستثنى الشافعية من كراهة الصلوة  
 في هذه الاوقات مكة فلا تكرر الصلوة فيها في شيء منها لا ركعتي الطواف ولا غيرهما (حم ح ب  
 ع ض عن سعد) بن ابي وقاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح **صلواتكن** ايها النسوة  
 (في بيوتكن افضل من صلاتكن في حجر كن) بضم ففتح جمع حجرة (وصلوتكن في حجر كن  
 افضل من صلاتكن في دور كن) بالضم جمع الدار (وصلوتكن في دور كن افضل  
 من صلاتكن في مسجد الجماعة) لان النساء اعظم حبا للشيطان واوثق مصانده فاذا  
 خرجن نصبن شبكة يصيد بها الرجال فيغويهم ليوقعهم في الزناهن فامر من بعدم الخروج  
 حسبا لمادة اغواءه وافساده وفيه حجة كنه كره لهن شهود الجمعة والجماعة وهو مذهب  
 اهل الكوفة وابو حنيفة بل عم متأخروا اصحابه المنع للمعجزات والثواب في الصلوات كلها  
 لغلبة الفساد في سائر الاوقات كما في فتح القدير ومذهب الشافعي كراهته لشابة او ذات  
 هيئة لا عجيوزة في بذلة ومع ذلك في ينهاخير منها (حم ح ب ن عن) حديث عبد الحميد القدر  
 الساعدي عن ابيه عن جدته (ام حميد) الانصارية امرأة ابي حميد الساعدي قالت  
 يا رسول الله انما يحب الصلوة يعني معك فتمنعنا ازواجنا فذكره **صلوة المسايقة**  
 اي المحاربة والمسايقة من السيف فيكون المقاتلة بالسيف يقال سايقه اي ضاربه بالسيف  
 (ركعة) اي صلوة الخوف ركعة عند بعض الشافعية وفي ابن حجر انما تقصر الرباعية لا الصبح  
 ولا المغرب اجماعا نعم حكى عن بعض اصحابنا جواز قصر الصبح في الخوف الى ركعة وفي خبر  
 م ان الصلوة فرضت في الخوف ركعة وحلوه على انها يصليها فيه مع الامام وينفرد وعم  
 ابن عباس ومن تبعه القصر الى ركعة في الخوف في الصبح وغيره لعموم الحديث انتهى  
 وقال المناوي في حديث خط صلوة المسافر ركعتان حتى يؤوب الى اهله او يموت فيه جواز  
 قصره الرباعية في السفر الى ركعتين ولو في الخوف وعن ابن عباس جوازه في الخوف الى  
 ركعة والجمهور على الاول وتأ ولو اخبر مسلم عن ابن عباس فرضت الصلوة في الحضر اربعة  
 وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة على ان المراد مع الامام وينفرد بالآخرى كما هو المشروع  
 فيهما واخذ الحنفية بظاهر هذا ونحوه فاوجبوا القصر (على اي وجه كان الرجل) من جهة

ويطلق المسايقة على  
 السنين والتخطي أول  
 بصلوة العشاء حينئذ  
 والمفرغ والجارحة لكن  
 بعيد تباع



العدو (يجزى عنه فان فعل ذلك لم يعده) وفي الفقه اذا اشتد الخوف من عدو اوسع جعل الامام اوثابه طائفة باذاء العدو بحيث لا يلحقهم اذاهم وضررهم وصلى بطائفة اخرى ركعة ان كان الامام مسافرا او في صلوة الفجر او الجمعة او العيدين وصلى ركعتين في الرباعية ان كان الامام مقيما وفي المغرب ومضت هذه الطائفة التي صلت مع الامام بعد السجدة الثانية في الثاني وبعد التشهد في غيره الى العدو وجائت تلك الطائفة وصلى بهم ما بقى وسلم الامام ولم يسلموا وذهبوا الى العدو وجائت الطائفة الاولى واتوا ما بقى من صلاتهم بلا قراءة لانهم لاحقون ولذا لو حاذنهم امرأة فسدت صلاتهم فيتشهدون ويسلمون ويمضون الى وجه العدو ثم جائت الطائفة واتوا صلاتهم بقراءة لانهم مسبوقون وقالوا هذا ان كان الكل مسافرين او مقيمين او الامام مقيما وما اذا كان الامام مسافرا والقوم او بعضهم مقيمين ففي الثاني يصلى الامام ركعة بكل امة فاذا سلم جائت الاولى فصلى المسافر ركعة بلا قراءة والمقيم ثلاث ركعات بغيرها في ظاهر الرواية وفي رواية الحسن يقرأ في الاخرين الفاتحة واما الامة الثانية فصلى بقراءة المسافر ركعة والمقيم ثلاثا لانهم مسبوقون كما في التهستاق (البرار عن ابن عمر) يأتي بحث واعلم ان صلوة الخوف بهذه الصورة انما تلزم اذا تنازع القوم والافلا

### حرف الضاد

ضالة اسم اي ضايعة مما يحمي نفسه ويقدر على الابعاد في طلب الرعي والماء كابل وبقر لا غنم قال في العزري الضالة الضايعة من كل ما يقتني من الحيوان وغيره ويقع على الذكر والانثى والابن والجمع والمراد بها في الحديث الضالة من الابل والبقر مما يحمي نفسه ويقدر على الابعاد من صاحبه في طلب الرعي والماء بخلاف الغنم والعجل ونحوهما (حرق النار) بالتحريك وقد يسكن اي لهبها اذا اخذها انسان ليمتلكها اذنه الى احراقه بالنار وقال القاضي ارادتها حرق النار لمن آواها ولم يعرفها او قصد الخيانة فيها كما في خبرهم من اوى ضالة فهو ضال مالم يعرفها واصل الضالة الضايعة من كل ما يقتني ثم اتسع فصارت من الصفات الغالبة فتقع على الذكور قال المناوي وتمة الحديث عند منخرجه فلا يقر بها قال واصل الضالة الغيبة يقال ضل الشيء غاب وخفي موضعه وقال ابن العربي اضله كذا اذا اعجز عنه ولم يقدر عليه وذل الناسي غاب حفظه وفيه جواز كسابة العلم فهي مستحبة بل قيل واجبة والاضاع كما في حديث الديلمي عن علي ضالة المؤمن العلم كما في حديثه بالكتابة طلب اليه آخرى سعى في تحصيله (حمه والطحاوي حب طيب

(ق ك)

ق ك عن عبد الله بن السخيري بكسرا وله وخاء معجمة مشددة (طوبى لعقصة بن مالك) قال السيوطي صحيح ورواه في الاحكام والحديث والديلمي قال قدمت على النبي في رهط بني عامر فقلنا يا رسول الله انا نجد ضوا الا بل فذكره (ضحك ربنا) اي عجب ملائكته فنسب الضحك اليه لكونه الامر والمريد (من قنوط عباده) اي من شدة بأسهم (وقرب غيره) قال المناوي وتتمام الحديث قال ابو رزين قامت يا رسول الله او يضحك الرب قال قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا انتهى قال ابن العربي بحر العمى برزخ بعد الحق والخلق في هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء الالهية التي بايدينا واتصف الحق بالضحك والتعجب والبش والفرح والهبة واكثر النعوت الكونية فرد ماله وخذ مالك فله النزول ولنا المعراج انتهى وبحته في جامع المتون (حمه طوبى قط في الصفات عن ابي رزين) ورواه عنه الطيالسي والديلمي صحيح (ضحكت) بكسرا الحاء يقال ضحك ضحكا وضحكا بكسرتين والضحكة المرة (من ناس) مثلوا لي او اخبرني الله عنهم (يا تونكم من قبل المشرق) اي من جهته للجهاد معكم (يساقون الى الجنة وهم كارهون) اي ينادون الى القتل في سبيل الله الموصل الى الجنة وهم كارهون والضحك خاص بالانسان من بين الحيوان ومعناه استفادة سرور بلحقه فتشيط له عروق قلبه فيجزى الدم فيها فيفيض الى سائر عروق بدنه فيثور فيه حرارة فينبسط لها وجهه وتلأ الحرارة فاه فيضيق عنها فتفتح شفتاه وتبدو اسنانه فان تزايد ذلك السرور ولم يكن ضبط النفس استحققه الفرح فضحك حتى قهقهه ولذلك كان النبي متبسما لانه كان يملك نفسه فلا يستحقه السرور فيغلبه قهقهه والباري منزله عن هذه الصفة فيؤول ضحكه بما سبق (حمه طوبى عن سهل بن سعد) قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحدائق نحفر فصادف حجرا فضحك فقل له ما يضحكك قال ضحكت فذكره وفي حديث حمه عن ابي امامة باسناد حسن ضحكت من قوم يساقون الى الجنة مقرنين في السلاسل يعني به الاسارى الذين يؤخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام فيصيرون من اهل الجنة (ضحوا) بالفتح وضم الحاء المشددة امر من التفعيل اصله ضحوا على وزن فرحوا (وطيئوا بها) اي حسنوا (انفسكم فانه ليس من مسلم بوجه) اي يقبل (اضحيته الى القبلة) بضم الهزة وكسرها مع تخفيف الياء وتشديد هاوتحذف وتكسر وهو اسم لما يذبح من النعم تقر بالي الله من يوم العيد الى آخر ايام التشريق قال العياض سميت بذلك لانها تفضل في الضحى وهو ارتفاع النهار فسميت بزمان فعلها (الا كان دمها) بالرفع وكداما بعده (وقرناها وصوفها حسنات محضرات) بصيغة اسم المفعول اي وجدوا به

فانسب اليه  
ما هو له نسخة م

وان اشتد الخوف  
بحيث لم يتيسر لهم  
النزول عن الدواب  
وعجزوا عن الصلوة  
بهذه الصفة صلوا  
وحد انا ركبان  
في غير المصر يؤمون  
الى اى جهة قدروا  
وان عجزوا عن التوجه  
الى القبلة لانه يسقط  
للضرورة



حاضرا (في ميزانه يوم القيمة) فيه ان الحسنات تجسم كما كان القرآن في القبر والمحشر كالشباب  
والله قادر على ذلك وهي واجبة على كل مسلم وفي حديث خ قال ابن عمر هي سنة معروف  
اي بين الناس اذ رأوه لا ينكرونه والجمهور على انها سنة مؤكدة على الكفاية وفي وجه  
لشافعية انها من فروض الكفاية وقال في الهداية واجبة على كل مسلم مقيم موافق في يوم  
الاضحية عن نفسه ومن ولده الصغار اما الوجوب فيه فقول ابي حنيفة ومحمد وزفر والحسن  
واحدي الروايتين عن ابي يوسف وقال الشيخ خليل من المالكية المشهور انها سنة وقال  
المرداوي من الحنابلة و- من التضمينية لمسلم ومكاتب باذن سيده النبي صلى الله عليه وسلم  
فكانت واجبة عليه قال ابن حجر واقرب ما يتسك به للوجوب حديث ابي هريرة  
رفعه من وجد سعة فلم يضح فلا يعبرن مصلانا اخرجه ورجاله ثقات لكنه اختلف  
في رفعه ووقفه والموقوف اشبه بالصواب قاله الطحاوي وغيره ومع ذلك فليس صريحا  
في الاجاب وفي حديث مخنف بن سليم رفعه على كل اهل بيت الاضحية اخرجه احمد  
والاربعة بسند قوي ولا حجة فيه لان الصيغة ليست صريحة في الوجوب المطلق وقد ذكر  
معها الغيرة وليست بواجبة عند من قال بوجوب الاضحية وحديث ابن عباس كتب على  
النحر ولم يكتب عليكم رواه حم ع طب قط الدال على ان الوجوب من خصائص النبي ضعيف  
(الدلي عن عائشة) يأتي بحث **صحوا** كما مر (بالجذع) بفحيتين اي بالشاب الفتى  
وهو من الابل ما دخل في الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل في الثانية (ومن الضأن) ما تم له  
عام (فانه جائز) اي مجزى في الاضحية فان اجذع اي اسقط سنة قبلها اجزا عند  
الشافعية وفي حديث خ عن ابي بردة قال عندي جذعة فقال اذ يحجها ولن تجزى عن  
احد بعدك اي انما تجزى الثني والثنية من المعز وهو ما دخل في السنة الثالثة والطاعن  
في الثانية هو الجذع ويجزى الضأن منه واختلف القائلون باجزاء الجذع من الضأن  
وهم الجمهور في سنة فقيل ما اكمل سنة ودخل في الثانية وهو الاصح عند الشافعية  
والاشهر عند اهل اللغة وقيل نصف سنة وهو قول ابي حنيفة والحنابلة وقيل سبعة  
اشهر حكاه صاحب الهداية من الحنفية وقيل ستة اوسبعة حكاه الترمذي عن  
وكيع واجزاء جذع المعز خصوصية لابي بردة نعم وردت الرخصة لغيره كعقبة  
بن عامر وغيره (حم طب ق عن ام بلال بنت هلال الاسلمة عن ابيها) قال الهيثمي  
رجاله ثقات **ضرب الله تعالى** اي بين (مثلا صراطا مستقيما) قال الطيبي بدل من مثلا  
لاعلى اهدار المبدل كقوله زيد رأيت غلامه رجلا صالحا اذ لو اسقطت غلامه لم يتبين

( وعلى

(وعلى جنبتي) بفتح النون والموحدة (الصراط) اي جانبيه وجنبه الوادي جانبه  
وناحيته وهي بفتح النون والجنبه يسكون النون الناحية ذكره ابن الاثير (سوران) تنبيه  
سور قال الطيبي سوران مبتدأ وعن جنبتي خبره والجملة حال من صراطا (فيهما ابواب)  
الجملة صفة لسوران (مفتحة وعلى الابواب ستور) جمع ستر (مرخاة) اي مسبلة (وعلى  
باب الصراط) داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط (وفي رواية استقيموا على الصراط  
(جميعا ولا تعوجوا) اي لا تميلوا يقال عاج يعوج اذا مال عن الطريق (وداع يدعوهم  
فوق الصراط فاذا اراد الانسان) اي المسلم (ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك)  
زجر له من تلك الهمة وهي كلمة ترجم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستقيمها (لا تقهقه  
فانك ان تقهقه تلجه) بالجزم فيها اي تدخل الباب وتقع في محارم الله قال الطيبي هذا  
يدل على ان قوله ابواب مفهومة انها مردودة غير ملقة (فالصراط) هذا تفصيل وبيان  
ليبان ضرب المثل (الاسلام والسوران حدود الله تعالى والابواب المفتحة محارم) جمع  
حرام (الله وذلك الداعي) الكريم (على رأس الصراط كتاب الله) العظيم (والداعي  
من فوق) بالتثوين بدل من مضاف اليه (واعظ الله في قلب كل مسلم) قال تعالى وان  
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الآية قال الطيبي ونظيره هذا حديث الا أن لكل ملك حمى وان  
حمى الله في الارض محارمه فن وقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه فالسور بمنزلة الحمى  
وحولها بمنزلة الباب والستور حدود الله والحد الفاصل بين العبد ومحارم الله واعظ الله  
هولة الملك في قلب المؤمن والاخرى لمة الشيطان وانما جعل لمة الملك التي هي وواعظ الله  
فوق داعي القرآن لانه انما ينفع به اذا كان المحل قابلا ولهذا قال تعالى هدى للمتقين وانما  
ضرب الله المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقريب ليصير المعقول محسوسا والتخييل متحققا  
فان التمثيل انما يصار الى الله لكشف المعنى الممثل ورفع الحجاب عنه وبراظه في صورة المشاهد  
ليساعد فيه الوهم العقل فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة الوهم لان طبعه  
الميل الى الخس وحس المحاكات ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في عبارة  
البلغاء واشارات الحكماء قال النووي سر هذا الحديث انه اقام الصراط معنى الاسلام  
واقام الداعي معنى للكتاب والداعي الاخر معنى للعظة في قلب كل مؤمن فانت على الصراط  
القائم الدائم وهو الاسلام وسامع نداء القائم وهو القرآن فان انت اقامت حركاتك وسكناتك  
بمدرك وخالقك بسقوط من سواء اقامك اليك به وقت به اليه بسقوطك عنك فحينئذ يكشف  
لك اسمه الاعظم الذي لا يخيب من قصده قال القاضي وضرب المثل اعتمادا له من ضرب

انما يصار اليه  
نسخة

احتماله نسخهم



الحاتم واصله وقع الشيء على الشيء (سم طيبك هب عن النواصير سمعان) قال كعل  
شرطم ولا علقه وافرده ذهبي فقد عراه في الفردوس للترمذي في الامثال وضعه بالفتح  
وتشديد الحاء امر من التضحية مريحته آنفا (بالشاة) امر للراوى الذى تحدث  
في التجارة في الشاة عند حضوره صلى الله عليه وسلم (وتصدق بالدينار) المروحة  
من الاضحية المشتريه اولالان الاضحية عرفت انها اسم لما يذبح من النعم تقرأ بالي الله  
فلا يسم فيها التجارة (دت غريب منقطع قط طبع عن حكيم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
بعث يشترى له اضحية) وهى بضم الهمزة وكسرهما اسم لما يذبح ايام النحر بنية القرية لله  
تعالى وكذلك التضحية بفتح الضاد وكسرهما ويقال لها اضحية قال عليه السلام على اهل  
كل بيت في كل عام اضحية وعتيرة والاضحية ما يذبح ايام النحر والعتيرة شاة تذبح للصنم في رجب  
فنسخت تلك فبقيت الاضحية وهى من اضحى يضحي اذا دخل في الضحى لانها تذبح وقت  
الضحى فسمى الواجب باسم وقته كصدقة الفطر والصلوات الخمس كما في الاختيار (بدينار  
فاشترى اضحية) فباع (فربح فيها دينار) بالرفع نائب فاعله (فاشترى اخرى مكانها) في يومه  
(فجاء بالاضحية والدينار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال فذكره) سبق بحمد غرس الكافر  
اى في جهنم (يوم القيمة مثل احد) اى مثل جبل احد في المقدار (وعرض جلده) بالعين المهملة  
وسكون الراء وفي رواية غلظ بالعين المعجمة (سبعون ذراعاً) اى يحتمل ذراع الدنيا ويحتمل  
الاخرة وذراع الادم ويؤيده حديث البرار عن ثوبان بسند ثقات ضرس الكافر مثل  
احد وغلظ جلده سبعون ذراعاً بذراع الجبار قالوا اراد به هنا مزيد الطول او ان الجبار اسم  
ملك من الجن او العجم كان طويل الذراع وقال الذهبي ليس من الصفات فى شيء وهو مثل  
قولك ذراع الخياط وذراع النجار وقال ابن عربى هذه اضافة تشريف مقدار جعله الله  
ضافة اليه كما قول هذا الشيء كذا بذراع الملك تريد الذراع الاكبر الذى جعله الملك وان كان  
ذراع الملك العظيم وكذا القدم يضع الجبار فيها قدمه ويقول قط واصل القدم الجارحة ويقال  
لفلان فى هذه قدم اى ثبوت وقد يكون الجبار ملكا وهذه القدم ذلك الملك وهذه الاخبار  
كثيرة منها صحيح وسقيم وما منها خبر الاوله وجه من الوجوه التنزيه وان اردت ان تقرب عليك  
ذلك فاعلم الى اللفظة الموهمة للتنبيه وخذ فانها اوروها اوما يكون عنها فاجعله فى حق  
الحق تفرد بدرجة التنزيه كما جاز غيرك ذلك التشبيه هكذا فافعل وطهر ثوبك وقلبك فيكفى  
هذا النجاة (وعضده مثل البيضاء) بالدموضع في بلاد العرب يسمى البيضاء وهو اسم جبل  
فيه (وقد ندمه مثل ورقان) اسم جبل في الحجاز في قرب المدينة (ومقعده في النار ما بين وبين

وفي بعض النسخ  
دينا وبالنصب

للتشبيه نسخهم

(الر بذة)

الريذة) بفتح الراء والموحدة والذال المعجمة قرية بقرب المدينة واراذه ما بين المدينة والريذة  
(سم ك عن ابى هريرة) قال ك صحيح وافرده الذهبي وقال الهيثمى رجال احمد رجال الصحيح وضع  
القلم الامر للنذب (على اذك) حال الكتابة (فانه اذ كرم للمعلى) بصيغة الفاعل اى اسرع  
تذكر افما يربد انشاء من العبارات والمقاصد وذلك لان القلم احد اللسانين المعبرين عما في القلب  
وكل منهما يسمع ما يربد القلب ومحل الاستماع الاذن فاللسان موضوع على محل الاستماع  
والقلم منفصل عنه فيحتاج لتقريبه من محل الاستماع قال عياض وفي هذا الخبر وشبهه دلالة  
على معرفته حروف الخط وحسن تصويرها واخذ الباجى من قصته انه كتب بعد ان لم يكن يحسن  
الكتابة ورعى بالزندقة كذلك لمخالفة القرآن وانتصر له بانه لا ينافيه بل يقتضيه تقييده  
الذى بما قبل ورود القرآن وبعد ها تحققت اميته وتقررت معجزته لا مانع من كتابته  
بلا تعليم فتكون معجزة اخرى وبان ابن ابي شيبة روى عن عون مامات رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى كتب وقرأ (ت) في الاستبذان عن قتيبة عن عبد الله بن الحرث عن عتبة  
عن محمد بن رادان عن ام سعد (ضعيف وابن سعد وسماه عن زيد بن ثابت قال دخلت  
على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه كاتب وهو يلى في بعض حواججه قال) فسمعت يقول  
ضع القلم الى آخرة (فذكره) وعتبة ومحمد ضعيفان وضعوا فيها كى فى الحيوان الذى اتوا  
بحضور رسول الله وسئلوا عن اكلها (السكين واذا كروا اسم الله عليها وكاوا) وفيه من  
ترك التسمية عامدا لا يجوز اكله وفي حديث خ في باب من ترك التسمية متعمدا قال ابن عباس  
من نسي فلا بأس وقال الله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق والناسي  
لا يكون فاسقا وقوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم  
اى فى استغلال ما حرم الله انكم لم تتركوا اى لخاصة محمد واصحابه بقولهم ما ذكر اسم الله  
عليه فلا تأكلوه وما لم يذكر اسم الله عليه فكلوه رواه طيب بسند صحيح عن ابن عباس  
وذلك ان من اتبع غير الله في دينه فقد اشرك به ومن حق المتدين ان لا يأكل مما لم يذكر اسم  
الله عليه لما في الآية من التشديد العظيم وقال عكرمة المراد بالشياطين مرادة المجوس ليوحون  
الى اوليائهم من مشركى قريش وذلك لما نزل تحريم الميتة سمعه المجوس من اهل فارس  
فكتبوا الى قريش وكانت بينهم مكتبة ان محمد واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله ثم  
يزعمون ان ما يذبحونه حلال وما يذبحه الله حرام فوقع في نفس ناس من المسلمين شيء من  
ذلك فانزل الله هذه الآية والحاصل من اختلاف العلماء تحريم تركها عمدا ونسيانا وهو  
قول ابن سيرين والشعبي وطائفة من المتكلمين ورواية عن احمد لظاهر الآية وتخصيص

عنبه نسخهم

زاد ان نسخهم

مطلب في ذكر

التسمية عند

الذبح



التحرير بغير البيان وهو مذهب الخنفة ومشهور مذهب المالک والحنابلة لما سبق واذا باحة  
مطلقا عمدا او نسيانا وهو مذهب الشافعي وروى عن مالك واحد محتج بان المراد  
من الآية الميتات وما ذبح على غير اسم الله (طرح حب عن ابن عباس قال اتى النبي  
عليه السلام بحينة) بالباء الجارة وضم الحاء المهملة على وزن جهينة وكذا ام حيين على وزن  
زبير اسم جنس من حيوان السباع كبير البطن شبه الكرو وهو الوزعة رافع رأسه دائما  
يكون في المقبرة والحجرة يأتون به بعض الصحابة الى حضور النبي صلى الله عليه وسلم  
واستفتوا عن اكله (في غزوة الطائف قال فذكره) ولعله رخص بهذا الوقت الضرورة  
﴿ضع يدك﴾ يا عثمان بن ابي العاص الثقفي الذي شكى اليما وجعا في جسده وهذا  
الامر على جهة التعليم والارشاد الى ما ينفع من وضع يد الراقى على المريض ومسحه  
بها ولا ينبغي للراقى العدول عنه للمسح بمجديد وملح ولا بغيره فانه لم يفعله النبي ولا  
اصحابه ففعله تمويه لا اصل له (على الذي تألم من جسدك) اي بدئك قال ابن الكمال  
والالم ادراك المنافر من حيث انه منافر ومقابل الشيء هو مقابل ما يلايمه وفائدة قيد الحينة  
الاحتراز عن ادراك المتأني من حيث منافاته فانه ليس باله (وقل بسم الله) والاكمل كمال  
البسطة (ثلاثا) من المرات (وقل سبع مرات) بالتاء الطويل (اعوذ بالله وقدرته من شر  
ما اجده واحاذر) قال النووي مقصوده انه يستحب وضع يده على موضع الالم ويأتي بالدعاء  
المذكور انتهى وهذا العلاج من الطب الالهي لما فيه من ذكر الله والتفويض اليه والاستعاذة  
بعزته وتكراره تكون انجع كتكرار الدواء الطبيعي لاستقضاء اخراج المادة وفي السبع  
خاصية لا توجد في غيرها (حمم دحب عن عثمان بن ابي العاص) الثقفي قال شكوت رسول الله  
وجعا اجده في جسدي منذ اسلمت قال فذكره ورواه خ وكلهم في الطب والتسائي في  
اليوم والليلة ﴿ضع يمينك﴾ خطاب لعثمان بن ابي العاص ايضا (على المكان)  
اي المحل (الذي تشتكي فامسح بها سبع مرات) بالتاء الطويل ايضا في الرواية والدراية  
(وقل اعوذ) اي التماس (بعزة الله) اي الغلبة بكل الخلق (وقدرته) كذلك (من شر ما اجده)  
من الوجع تقول ذلك (في كل مسحة) من المسحات السبع وفيه كالذي قبله ندب وضع اليد  
على محل الالم والذكر المذكور وانما يظهرا اثره لمن قوى يقينه وكل اخلاصه (حم طبو)  
كذا (ابن السنيك) في الجنائز (عنه) اي عن عثمان المذكور قال السيوطي صحيح وقال  
رواه يحمونه من حديث ابن الشخير ﴿ضع يدك﴾ يا اسماء بنت ابي بكر الذي خرج في  
عنقها خراج عليه (ثم قولي ثلاث مرات بسم الله) قد عرفت تمامه اكله (اللهم اذهب)

( بفتح )

بفتح الهزرة (عني شرما اجده دعوة نبيك الطيب) بتشديد الباء الطاهر (المبارك المبين)  
اي العظيم المنزلة (عندك بسم الله) قال بعض العارفين انقسام امر الحكمة الى الخير  
والشر والصحة والسقم بحجاب من حجب الله تعالى كما ان انقسام قوامها الى العلم والجهل  
والنور والظلمة غاية مدد حجبها فلما اقتضى كمال حكمة الله خلق الله الترتيب وجعل التسبب  
جاريا من كل رتبة على ما دونها من الرتب فاذا تقدم من خير رتبة او ورد من شرها حطو وكان في  
غيب امر الله قضاء ليكون نفع او ضرر اقام لها من امر الرتبة التي عالتها سببا يحتلب كونها  
او يدفع متوقعها او يقطع استدامتها فاشأت من جهة الامر بحكمة التوادي بمجوامع الكلم  
والحروف والاسماء وذلك ان المدافعة التي هي من اية ما يشير اليه قوله تعالى ولولا دفع الله  
الناس بعضهم بعضا على ضربين مدافعة القا في عالم متجانس وهي المدافعة الظاهرة التي  
يسمىها قوم الطبيعة نحو مدافعة الامراض بالادوية كافي خبرتها والمال بالزكوة وهذا  
النوع من المدافعة ادنى الضربين وهي حظ الملوك ورعاياهم من اهل الدنيا من انواع  
التسبب لانهم عمرة ظاهر ملك الله والقائمون ظاهر حكمته في عالم الملك والضرب الثاني حقه  
ان يسمى استيلاء وهو دفع في رتبة بامر ما هو فوقها وقهره بمقتضى حكمة الله مسؤول عليها  
وهذا النوع من الاستيلاء حظ الحكماء والفضلاء والروحانيين فانهم وان كان ظواهرهم  
في عالم الملك فانهم يحقون ما هم فيه من الامر عمرة باطن من ملكوت الله الادنى لان ملكوت  
الاعلى لا يفتح الا لال محمد لاحاطته وجمعه ومادونه من مراتب الحكمة فتفتح بابا لاحاد  
اجناس العقلاء السالكين (الخرايطي كرعن اسماء بنت ابي بكر قالت خرج في عنقي خراج  
فتمخوفت منه فسألت النبي عليه السلام قال فذكره) قال السيوطي حديث حسن  
﴿ضم سعد﴾ بن معاذ وهو سيد الانصار (في القبر ضمة) اي عصر وضيق عليه في قبره وهو  
ضمة القبر حين دفن في قبره تقع على الادنى والاعلى وفي خبر طعن ابن عمر ان سعدا  
ضغط في قبره ضغطة فسلت الله ان يخفف عنه اي فاستجاب دعاء فروحي عنه كافي خبر  
اخر واذا كان هذا لابن معاذ زعيم الانصار المقتول شهيدا بسهم وقع في الحلة في غزوة  
الحندي فابالك بغيره نسأل الله السلامة قال في الصحاح ضغطه رجه الى حائط ونحوه  
ومنه ضغطة القبر بالفتح واما بالضم فالمشقة وقال الزحشرى ضغط الشيء عصره  
وضيق عليه واعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطته الى الحائط وغيره فان ضغط قال  
ومن المجاز ضغطه قهرا واضطارا (فدعوت الله ان يكشف عنه) فساعدني الله ونجاه  
عنه (ابن سعد والحكيم كعن ابن عمر) له شواهد من القبر ﴿ضع يدك﴾ يا غيراء



(اليمين على فؤادك فامسح به وقول) حال مسحه (بسم الله اللهم داووني بدوائك) وانت خالق الطبيب (واشفني بشفاك) لاشافي غيرك والكل في تصرفك (واغثني) بقطع الهمة لانه رباحي قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا (بفضلك عن سواك) يا واسع المغفرة (واحذر) ضبطه المناوي بذال معجمة وقال ليس بصواب فقد وقعت على خطأ السبوطي فوجدته احذر بالبدال المهملة (عني اذالك قاله لغيري) بفتح الراء فعلى من الغيرة وهي الحمية والانفة (طب وابن السني عن ميمونة بنت ابى عسيب) قال السبوطي بفتح العين وكسر السين وقيل بنت ابى عتبة قالت امرأة يا عايشة اغيثنيني بدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم تسكنيني بها فذكرته وفي حديث الديلمي عن ابن عباس ضع اصبعك السبابة على ضربك ثم اقرأ آخر يس وهو اولم يرى الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضررنا مثلا الى اخرها قاله لرجل اشكى ضرره ويظهر ان غيره من الاسنان كذلك

### حرف الطاء

طاعة الامام الاعظم (حق على المرء المسلم) وان جار (ماله يأمر بمعصية الله فاذا امر بمعصية الله فلا طاعة له) لانه لا طاعة لمخاوق في معصية الخالق وخص المسلم لانه الاحق بالترام هذا الحق والافكل مستلزم لاحكام كذلك وفيه ان الامام اذا امر بمندوب يجب طاعته فيصير المندوب واجبا كما اذا امرهم بصيام ثلاثة ايام في الاستسقاء فانه يلزمهم الصوم ظاهرا وباطنا وذكري بعض الشافعية انه اذا امر بصدقة او عتق يجب (هب خط عن ابى هريرة) مر الامر بطاعة النساء في كل ما هو من وظائف كالامور المهمة (ندامة) اي غم لازم لما يترتب عليها من سوء الاثار وقيل من اطاع عرسه لم يرفع نفسه وقال الحكماء من اراد ان يقوى على طلب الحكمة من تملك النساء نفسه لا ضرر اضر من الجهل ولا شر اضر من النساء قال امام الحرمين لا نعلم امرأة اشارت برأى فاصابت الام سلمة في صلح الحديدية واستدرك عليه اية شعيب في امر موسى فالحديث غالبي وفي رواية عد عن زيد بن ثابت طاعة المرأة ندامة قال المناوي لنقصان عقلها ودينها والتاقص لا ينبغي طاعته الا فيما امت غائلته وهان امره فان اكثر ما يفسد الملك والدول النساء ولذا قال عمر فيما رواه العسكري خالفوا النساء فان في خلافهن البركة واماما اشتهر على الاستسنة من خبرشاوروهن وخالفوهن فلا اصل له (عق والقضاعي وابو علي الحداد في معجمه كرم عايشة) وفي الميراث فيه محمد بن سليمان ضعفه ابو حاتم طاعة الله اي كون العبد مطيعا متقادا (طاعة الوالد) اي والوالدة وكأنه

(اكتفى)

اكتفى به عنها من باب سرايل تفيكم الحر (ومعصية الله معصية الوالد) او والودة والكلام في اصل لم يكن في رضاه او سخطه ما يخالف الشرع والا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولو امره بطلاق زوجته قال جمع امثال الخبر الترمذي عن ابن عمر قال كان تحت امرأة احبها وكان ابى يكرهها فامرني بطلاقها فأتيت رسول الله فذكرت له ذلك فقال طلقها قال ابن العربي صح وثبت واول من امر ابنة بطلاق امرأته الخليل وكفى به اسوة ومن بر الابن بابه ان يكره من كرهه وان كان له محبا يحب ذلك اذا كان الاب من اهل الدين والصلاح يحب في الله ويغض فيه ولم يكن ذا هوى قال فان لم يكن كذلك استحب له فراقها لارضائه ولم يجب عليه كما يجب في الحلة الاولى فان طلعة الاب في الحق من طاعة الله وبره من برة (طس عن ابى هريرة) حسن طالب العلم مر بحثه في العلم والعالم (بين الجهال) بالضم جمع جاهل (كالحى بين الاموات) اي طالب العلوم الشرعية هو بمنزلة الحى بين الاموات فانهم لا يفهمون ولا يعقلون كالاموات انهم الا كالانعام (العسكري) اعلى بن سعيد في الصحابة (وابو موسى) في الدليل كلاهما من طريق ابى عاصم الجبلى (عن حسان) بن ابى سنان بكسر السين المهملة ثم نون مخففة (مرسلا) وهو البصرى أحد الزهاد التابعين مشهور ذكره ابن حبان في الثقات وقال يروى الحكايات ولا عرف له حديثا مستندا طالب العلم اي طالب علوم الشرعية والنافعية (طالب الرحان) وفي رواية الجامع طالب الرحمة اي في تحصيله لان حركاته وسكناته بل نومه رضوان وعبادة (طالب العلم ركن الاسلام) لان بناء الاسلام قام به فهو اساسه (ويعطى اجره) على طلبه (مع النبيين) لانه وارثهم وخليفتهم فيكون ثوابه من جنس ثوابهم لان طريقهم طريق النبيين والمرسلين وان اختلف المقدار قال المناوي المراد العلم بالله وصفاته ومعرفة ما يجب له ويستحيل عليه وذلك اشرف العلوم فان العلم بشرف معلومه كما مر (الديلمي عن انس) ورواه الميداني طالب العلم الله عز وجل هكذا رواية الديلمي وكأنه سقط من كلام الجامع سهوا (كالغازي والرايح) من الرواح وهو الذهاب (في سبيل الله عز وجل) اي في قتال اعدائه بقصد اعلاء كلمته فهو يساويه في الفضل ويزيد عليه لما تقرر فيما قبله (الديلمي عن انس حل عن بكر بن باسر) ورواه في الجامع عن عمار بن ياسر ورواه عنهما ابو نعم وعنه تلقاه الديلمي مصرحا ورواه الديلمي عن انس بلفظ طالب العلم افضل عند الله من المجاهدين في سبيل الله اي لان المجاهد يقاتل قوما مخصوصين في قطر مخصوص



والعالم حجة الله على المنازع والمعارض في سائر الاقطار ويده سلاح العلم يقاقل به كل معارض ويدفع به كل محارب وذلك الجهاد الاكبر وعدة العلم تفني عن محاربة المنازع وسلاح العلم يحمي المحارب ويكنب المعاند **طبقات امتي** **جمع طبقة** اي بطون امتي (خمس طبقات كل طبقة منها ريعون سنة) مما تعدون (فطبقتي وطبقة اصحابي اهل العلم) العاملون به (والايمان) اي ارباب القلوب واصحاب المكاشفات والمشاهدات لان العلم لا يقع الا مع كشف المعلوم وكشف ظهوره للقلب كما ان الرؤية لا بصير لا تقع الا بعد ارتفاع الموانع والسواثر عنه وبين المرئي واليقين شهود القواد للشيء المعلوم فقد يكون الشيء بالشيء ويقع فيه الشكوك اذا بعد عن شهود القلوب كبعد المرئي عن البصر وذلك ليس بعلم حقيقي ولا مرئي فالعلم صفة للقلب السليم والسليم هو الذي ليس له الى الخلق نظرو ولا للشر عنده خطر ولا للدنيا فيه اثر (والذين يلونهم الى الثمانين اهل البر والتقوى) اي هم ارباب النفوس والمكابدات فالبر صدق المعاملة لله والتقوى حسن المجاهدة لله فكانهم وصفهم بانهم اصحاب المجاهدات قد سنحوا بالنفوس فبدلوا وانقبوا بالخدمة لكن لم يبلغوا درجة الاولين في مشاهدات القلوب (والذين يلونهم الى عشرين) بغير لام التعريف وفي رواية العشرين (ومائة اهل التراحم والتواصل) اي تكرموا بالدنيا فبدلوا للخلق ولم يبلغوا الدرجة الثانية في بذل النفوس (والذين يلونهم الى الستين ومائة اهل التقاطع والتدابير) اي اهل تنازع وتجاذب فاداهم ذلك الى ان صاروا اهل تقاطع وتدابير (والذين يلونهم الى المائتين اهل الهرج والحروب) اي يقتل بعضهم بعضا ويتهارجون ضنا بالدنيا والولد حينئذ ينفر من ابيه ويقاطعه بل يقاقله فترية جروح حينئذ يجرسك خير من تربية ولد ينهشك والحاصل انه وصف طبقتهم بانهم ارباب القلوب والمكاشفات والثانية بانهم المجاهدون لنفوسهم والثالثة بانهم اهل بذل وسخاء وشفقة ووفاء والرابعة بانهم اهل مجاذب وتنازع والخامسة بانهم اهل قتل وحرب قال السيوطي فيه اشارة الى ان ما وقع بين بني العباس واولادهم (كر عن انس) واخرجه باللفظ المذكور وعزاه الديلمي وغيره ورواه العقيلي وغيره كلهم باسناد واهية وله شواهد **طعام المؤمنين** **بالجمع** (في زمن) **بفتحين** (الدجال) اي في زمن ظهوره وفساده (طعام الملائكة النسيج والتقيس) خبر مبتداء محذوف او بدل بما قبله اي يقوم لهم مقام الطعام في الغذاء (فن كان منطقه يومئذ) اي يوم اضلاله وفساده (النسيج والتقيس) اي التنزيه عملا لا يليق شأنه والاتصاف بكمال صفاته والتقيس

التنزيه عملا لا يليق او التنزيه من كل صور حسية او خيالية او عقلية (اذ هب الله عنه الجوع) اي والعطش فكانه اكتفى به من سرايل تقيكم الحركا مرشحته في ان الدجال (كوتعقب عن ابن عمر) يعني قال ك صحيح فقال الذهبي كلا اذ فيه سعيد بن سنان منهم **طعام السخني** بالفتح اي الجواد (دواء) وفي رواية شفاء (وطعام السخني داء) وفي رواية طعام البخيل داء وطعام الجواد شفاء لكونه يطعم الضيف مع ثقل وتضجر وعدم طيب نفس ولهذا قال الخواص انه يظلم القلب فينبغي الاجابة الى السخني دون البخيل وفي الاحياء ان بخيلا وسرادعا بعض جيرانه فقدم له طبخة بيض فاكل منها فاكثر فانتفخ بطنه وصار يلتوي فقال له الطبيب تقياً قال اتقياً طبخة اموت ولا اتقياها فعلى من امتلى بداء البخيل ان يعالجه حتى يزول واعالجه طريقان علمي وعملی قررهما حجة الاسلام (ك في تاريخه خطفي كتاب البخلاء عن ابن عمر وابن لال والديلمي عن عائشة) ورواه ابو القاسم بن الحسين الفقيه الحنبلي في فوائده عن ابن عمر ايضا وقال العراقي رواه ابن عدي وقط في غرائب مالك وابو يعلى الصدفي في غوائله وقال رجاله ثقات **طعام يوم** **بالتنوين** (في العرس سنة) فلا نجب الاجابة له مطلقا قطعاً بل هي سنة وقيل نجب ان لم يدع في اليوم اودعى وامتنع لعذر ودعى في الثاني ورجحه من الشافعية الاوزاعي قال الطيبي يستحب للمرء اذا احدث الله له نعمة ان يحدث له شكرا وطعام اليوم الثاني سنة لانه قد يخلف عن الاول بعض الاصدقاء فيجبر بالثاني تكملة للواجب وليس طعام الثالث الا رياء وسمعة ولذا قال (وطعام يومين فضل) اي تفضل وتكرم (وطعام ثلاثة ايام رياء وسمعة) فتركه الاجابة اليه تنزيها وقيل نحرما وهذا الحديث قد عمل به الشافعية والحنابلة قال النووي اذا اولم ثلاثا فلا اجابة في اليوم الثالث مكروهة وفي الثاني لا تجب قطعاً ولا تكون نذبا فيه كندبها في اليوم الاول انتهى ولكن ذهب البخاري الى المنع وقال لم يجعل النبي للوليمة وقتا معينا يختص قال وهذا الحديث يعارضه حديث اذا دعى احدكم في الوليمة فليجب ولم يخص ثلاثة ايام ولا غيرها وهذا اصح وقال ابن سيرين عن ابيه انه لما بنى باهله اولم سبعة ايام فدعى في ذلك ابي بن كعب فاجابه واصرح من ذلك في الرد ما خرج ابو يعلى قال ابن حجر في الفتح يستدحس عن انس تزوج صلى الله عليه وسلم صفية وجعل عتقها صداقها وجعل الوليمة ثلاثة ايام انتهى والى ما ذهب اليه خذهب المالكية قال عياض استحب اصحابنا لاهل السعة ان تكون الوليمة اسبوعا انتهى وهاول ابن التوفيق بين مقالة البخاري وما جرى عليه اصحاب الشافعية من الكراهة حيث قال اذا جلنا الامر في كراهة الثالث على ما اذا كان هذا رياء وسمعة ومباهات



كان اربع وما بعده كذلك فيحمل ما وقع من السلف من الزيادة على اليوم من عند الامن من ذلك ويترك الكلام على حالين (طب عن ابن عباس) صحيح وقال ابن جرير واه طب عن وحشي وابن عباس سندهما ضعيف (طلب العلم) الشرعي (فريضة على كل مسلم) فيه ثبابت الاقوال وتناقضت الآراء في هذا العلم المفروض نحو عشرين قولاً وكل فرقة تقيم الادلة على علمها وكل لكل معارض وبعض لبعض مناقض واجود ما قيل قول القاضي ما لا مندوحة عن علمه كعرفة الصانع ونبوة رسوله وكيفية جميع الفرائض كالصلوة ونحوها فان تعلمه فرض قال الغزالي في الاحياء المراد العلم بالله وصفاته التي تنشأ عنه المعارف القلبية وذلك لا يحصل من علم الكلام بل يكون بحجاب ما يعينه وانما يتوصل له بالمجاهدة فجاهد تشاهد ثم اطال في تقريره بما يشرح الصدور ويملأ القلب من النور (عنه ذهب خط كره عن انس طب طس كره خط هب طص وسبع) مخرجين من الأئمة (عن علي وخمسة) اخر من الراوي ورواه تمام عن ابن عمرو قال السيوطي جمعت له شاهد اخمين طريقاً وحكمت بصحته لغيره ولم اصح حديثاً لم اسبق سواء وقال السخاوي له شاهد عند ابن شاهين بسند رجاله ثقات عن انس رواه نحو عشرين تابعياً (طلب العلم) النافع في عقابه (فريضة على كل مسلم) قال السهروردي اختلف في العلم الذي هو فريضة قيل هو علم الاخلاص ومعرفة آفات النفس وما يفسد العمل لان الاخلاص مأمور به اياً كان العمل مأموراً وخذع النفس وغرورها وشهواتها يخرق معاني الاخلاص فصير علمه فريضة وقيل معرفة الحواطر وتفصيل علمها منشأ الفعل وذلك يفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان وقيل علم البيع والشراء ونحوهما وقيل علم التوحيد بالنظر والاستدلال او النقل وقيل علم الباطن وهو ما يزاد به العبد يقيناً وهو الذي يكتسب بحسبة الاولياء فهم وارث النبي صلى الله عليه وسلم قال الغزالي في المنهاج العلم المفروض في الجملة ثلاثة علم التوحيد وعلم السر وهو ما يتعلق بالقلب ومساعيه وعلم الشريعة والذي يتعين فرضه من علم التوحيد ما تعرف اصول الدين وهو ان تعلم ان لك الها قادراً عالماً حياً مريداً متكلماً سميعاً بصيراً لا شريك له متصف بصفات الكمال منزهاً عن دلالة الحدث منفرداً بالقدم وان محمداً رسوله الصادق فيما جاء به من جاء به ومن علم السر معرفة مواجبه ومناهيه حتى يحصل لك الاخلاص والنية وسلامة العمل ومن علم الشريعة كلما وجب عليك معرفته لتؤديه وما فوق ذلك من العلوم الثلاثة فرض كفاية (وواضع العلم عند غير اهله كقلند) اسم فاعل من التقليد (الخنازر الجوهر واللؤلؤ والذهب)

( وذلك )

وذلك يشعر بان كل علم يختص باستعداد وله اهل فاذا وضعه غير اهله فقد ظلم كما مر في العلم (عن انس) قال المنذري سنده ضعيف وقال البيهقي مثله مشهور وطرفه ضعيف (طلب العلم) الشرعي (افضل عند الله من الصلوة والصيام والحج والجهاد في سبيل الله عز وجل) اي التواقل من المذكورات ولهذا قال الشافعي طلب العلم افضل من الصلوة النافلة قال الغزالي العالم سالك دائم السر الى الله قائم اوتام أكل اوشارب اوصائم انقبض او انبسط يتساوى عنده المقابلات بحسب اضاءة نور العلم لاقامة اعلام الدين في سعة الجهاد والاقطار ومتقابلات العوارض والاحوال وفي حديث ابن عبد البر عن انس طلب العلم فريضة على كل مسلم وان طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر قال الحلبي يحمل ان معنى استغفارهم له ان يكتب الله بعدد كل من انواع الحيوانات الارضية استغفارة مستجابة وحكمته ان صلاح العالم منوط بالعلم اذ العلم يدرى ان الطير لا يؤذى ولا يحبس ولا يقتل الا لاكله ولا يذبح ما لا يؤكل لحمه ولا يعذب طير ولا غيره بجوع ولا غيره ولا يوقف في حر ولا برد ولا ما لا يطيقه وغير ذلك (الدليل عن ابن عباس) فيه ٤ الحكم بن ابان المعدني قال الذهبي قال ابن المبارك ارم به ووثقه غيره (طلب العلم) كما مر (ساعة) شرعية لانجومية (خير من قيام ليلة) اي التمسجد ليلة كاملة (وطلب العلم يوم اخير من صيام ثلاثة اشهر) هذا فيمن طلب علماً شرعياً ليعمل به كما علم مما مر قال الغزالي لا بد للعبد من العلم والعمل لكن العلم اولى بالتقديم واخرى بالتعظيم لانه الاصل المرفوع والدليل المتبوع فيجب تقديمه لما انه يجب ان يعرف المعبود ثم يعبد وكيف تعبد من لا تعرف ولانه يجب ان تعلم ما يلزمك فعله من الواجبات الشرعية على ما امرت به ومدار ذلك كله على العبادات الباطنة التي هي مساعي القلب فيجب تعلمها من نحو توكل وتفويض ورضى وصبر وتوبة واخلاص ونحو ذلك واضدادها كسخط وامل ورياء وكبر ليجتنب ذلك فانها فرائض نص عليها في القرآن كما نص على الامر والصوم والزكاة فاباك اقبلت على الصلوة والصوم والزكاة وترك هذه الفرائض والامر بهما من رب واحد بل غفلت عنها فلا تعرف شيئاً منها الفتوى من اصبح يعاجل خطه مستغرقاً حتى صير المعروف منكراً والمنكر معروفاً ومن اهمل العلوم التي سماها الله في كتابه نورا وحكمة وهدى واقبل على ما به ينتسب الحرام ويكون مصيده للحطام اما تخاف ان تكون مضيعاً لشيء من هذه الواجبات بل لاكثرها وتشتغل بصلاة التطوع وصوم النفل كذا قرره المناوي (ابو الشيخ حل عن ابن عباس) ورواه عنه

الحاكم بن ابان  
العرفي نسخة



الدليل **طلب الفقه** بالكسر الفهم والكشف أي علم الفقه (حتم) بالفتح (واجب على كل مسلم) قال الفقيه الترمذي الفقه الفهم وانكشف الغطاء فإذا عبد الله بما أمر ونهى بعد أن فهمه انكشف له الغطاء عن تدبيره فيما أمر ونهى فهي العبادة الخالصة المحضة وذلك لأن الذي يؤمر بشئ فلا يرى شأنه والذي ينهى عن شئ فلا يرى شئنه فهو عي فاذا رأى ذلك عمل على بصيرة وكان أقوى ونفسه بها سخي ومن عي عن ذلك فهو جاهد القلب كسلان الجوارح ثقيل النفس بطيء التصرف وقوم غفلوا عن هذا فتراهم الشهر والدرهم يجوز ولا يجوز ولا تدرك أصواب أم خطايا ثم تراه في حاجة أمره ونهيته في عوج فاقباله على نفسه حتى لا يكلف عملاً يجوز خيره من أهله واقباله على إصلاح الناس وفي حديث ابن عبد البر عن أنس طلب العلم فريضة على كل مسلم وأن طالب العلم يستغفر له كل شئ حتى الحيتان في البحر قال ابن عبد العزيز للفظ العلم اطلاقات متباينة ويترتب على ذلك اختلاف الحد والحكم كلفظ العالم والعلم ومن هنا اختلفوا في فهم هذا الحديث ونجادوا معناه فمن متكلم بحمل العلم على علم الكلام ويخرج لذلك بأنه العلم المتقدم رتبة لأنه علم التوحيد الذي هو المبدأ ومن فقيه يحمله على علم الفقه اذ هو علم الحلال والحرام ويقول أن ذلك هو المتبادر من اطلاق العلم في عرف الشرع ومن مفسر ومن يحدث وأمكن التوجيه لهما ظاهر أيضاً ومن نحوى يحمله على علم العربية اذ الشريعة انما ينطق من الكتاب والسنة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليعلم لهم فلا بد من اتقان علم البيان والتحقيق حمله على ما يعمر من علوم الشرع (لكن في تاريخه عن أنس) مرافض العلم **طلب كسب الحلال** ولغظ رواية البيهقي في سننه والديلمي في فروده طلب كسب الحلال (فريضة بعد الفريضة) أي بعد المكتوبة الخمس كما اشار إليه الغزالي وأركان الاسلام الخمسة المعروفة عندها هل الشرع والمراد فريضة متعاقبة يتلو بعضها لبعض أي لا غاية لها ولا نهاية لان طلب كسب الحلال أصل الورع وأساس التقوى وروى الثوري في بستانه عن خلف بن عيسى قال ابراهيم بن ادهم بالشام قلت ما أقدمك قال لم أقدم لرباط ولا جهاد بل لاشبع من خير حلال وفي رواية الديلمي عن أنس طلب الحلال واجب على كل مسلم قال المناوي يحتمل أن المراد طلب معرفة الحلال من الحرام والتمييز بينهما في الاحكام وهو علم الفقه ويحتمل أن المراد طلب كسب الحلال للقيام بمؤنة من تلزمه مؤنته والاجتهاد في المباحة في الحرام والقناعة بالحلال فانه يمكن بل سهل فاذا قنعت في السنة بقميص خشن وفي اليوم بخبز خشك وركت التلذذ باطياب

الادم لم يعودك من الحلال ما يكفيك فالحلال كثير وليس عليك أن تسبق باطن الامور بل تحترز بما تعلم انه حرام او تظن انه حرام ظنا مع ما حصل من علامة تأجره مقرونا بالمال ذكره الغزالي (طلب ق وضعفه) والديلمي (عن ابن مسعود) قال البيهقي فيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك **طهروا** بالتشديد والجمع امر من التطهير (هذه الاجساد) جمع جسد المراد ابدان الانسان من النجاسات الغليظة والخفيفة والحكمية كالحدث والنجاسة (طهركم الله) دعاء الامة (فانه ليس عبد يبيت طاهراً) عن الحديث والحدث (الابات معه ملك في شعاره) بكسر الشين أي ثوبه الذي يلي جسده (لا يتقلب ساعة من الليل) وفي رواية الجامع يقلب بالتحية بعده بالنون (الافال) الملك (اللهم اغفر لعبدك) هذا (فانه بات طاهراً) والطهارة عند النوم قسمان طهارة الظاهر وهي معروفه وطهارة الباطن وهي أكد من الظاهرة فربما مات في نومه وهو متلوث باوساخ الذنوب فيتعين عليه التوبة وان يزيل من قلبه كل غش وحق ومكروه لكل مسلم (طب وابو الشيخ) والديلمي كلهم (عن ابن عباس) ورواه في الجامع عن ابن عمر قال البيهقي حسن الاسناد **طهروا الرجل** بالضم أي وضوءه وذكر الرجل استطراد وكذا الخنثى والاثني (لصاوته) مطلقاً (يكفر الله بطهورة ذنوبه) أي الصغار لان الحسنات يذهبن السيئات (وتبقى صلاته) بالرفع فاعله (نافله) أي زائدة على تكفير السيئات في أعضاء الوضوء فهي لسيئات آخر ان وجدت والا فتخفف الكبائر ثم رفع الدرجات كما ذكره النووي وكما مر حديث ان اذا توضأ العبد فضمض خرجت الخطايا من فيه الحديث أي بعض الخطايا والخطايا المتعلقة بالفهم وهو الظاهر وهي مقيدة بالصغار (محمد بن نصر في الصلوة عن أنس) سبق في اذا وان **طهروا الطعام** بالضم (يزيد في الطعام والدين) بكسر الدال (والرزق) قال الشارح لعل المراد الوضوء قبل الطعام انتهى واقول المراد اذا كان حلالاً اورث البركة واوجب مزيد الرزق ووفور الحظ منه وأما الانضباغ بالطعام الحرام فيحدث في باطن المتغذى به في نفسه واخلاقه وصفاته تلويثات هي من فشم النجاسات فهو وان كان طاهراً صورة هو نجس معنى من حيث كونه حراماً وكذا يقال في الشراب وقد جاء في خبر دم على الطهارة يوسع عابك رزقك ومن أمعن النظر في شرح ذلك اطلع على جملة من اسرار الشريعة كالحل والحرمه والطهارة والنجاسة الظاهرتين والباطنيتين واسبابهما ومزيلاتهما وعرف كيفية التحرز بعد التحلي بالطهارة من التلوث بما يشينها وعرف الطريق الى استحلال الرزق المعنوي والحسي وببزيادتهما ونقصهما لا من جهة الكسب المعهود بل بما شرعه الله ونهى عليه



رسوله وعرف التحليل والتحريم من الحق بواسطة رسوله وانه لمحض اشفاقه على عباده وانه طب الهى لقلوبهم وارواحهم ونفوسهم واخلاقهم وصفاتهم بل لصورهم ايضا بطريق التبعية وعرف سرفوله صلى الله عليه وسلم من اخلاص الله اربعين يوما تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه (ابو الشيخ عن عبد الله بن جراد) ورواه عنه الديلمي ايضا (طوبى) تأنيث اطيب اى راحة وطيب عيش وقال الكشاف طوبى مصدر طاب كزلفى وبشرى ومعنى طوبى لك اصبت طيبا وخيرا انتهى وقال الطيبي وزنه فعلى من الطيب قلبوا اليا واول اللزمة قبلها قيل معناه اصبوا خيرا على الكناية لان اصابة الخير تستلزم طيب العيش فاطلق اللازم واريد الملزوم (لمن تواضع في غير متقصة) بان لا يضع نفسه بمكان يزرى به ويؤدى الى فضيع حق الحق او الخلق فان القصد بالتواضع خفض الجناح للمؤمنين مع بقاء عزة الدين والتواضع الذى يعود على الدين بالنقص ليس بمطلوب قال الخواص اياك والاكثر من ذكر تقايدك لان به يقل شكرك فاربحته من جهة نظرك الى عيوبك خسرته من جهة تعاميك عن محاسنك التى اودعها الحق فيك وقال شهود المحاسن هو الاصل واما تعاميك فانما طلب النظر اليها بقدر الحاجة لئلا تقع في العجب قال واذا غضبك احد فغير شئ فلا تبدأ بالصالح لانك تذل نفسك في غير محل وتكبر بنفسه بغير حق ومن ثم قيل الافراط في التواضع يورث الذلة والافراط في الموانسة يورث المهانة قال ابن عربى الخضوع واجب في كل حال الى الله تعالى ظاهرا وباطنا فاذا اتفق ان يقام العبد في موطن الاولى فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته لعزة المؤمن وعظمته وجبروته ويظهر من المؤمن من الانفة والجبروت ما يناقض الخضوع والذلة قال واغلظ عليهم فهذا من باب اظهار عزة الايمان بعزة المؤمن قال ابن القيم والفرق بين التواضع والمهابة ان التواضع يتوالد من بين العلم بالله وصفاته ونعوت جلاله ومحبة واجلاله وبين معرفته بنفسه وقائصها وعيوب علمه وآفاتا فتولد من ذلك خلق هو التواضع وهو انكسار القلب لله وخفض جناح الذلة والرجة للخلق والمهانة الدنائة والخسة وبذل النفس وابتذالها في نيل حظوظها اكتواضع الفاعل للمفعول به وقال الراغب الفرق بين التواضع والضعفة ان التواضع رضى الانسان بمنزلة دون ما يستحقه منزلته والضعفة وضع الانسان نفسه بمحل يزرى به والفرق بين التواضع والخشوع ان التواضع يعتبر بالاخلاق والافعال الظاهرة والباطنة والخشوع يقال باعتبار افعال الجوارح ولذا قيل اذا تواضع القلب خشعت الجوارح قال بعض الحكماء وجدنا التواضع مع الجهل والبخل احسن من الكبر مع

الادب ( وذل نفسه ) وفي رواية الجامع واذل ( في غير مسكنة ) قال الغزالي تشبث به طائفة الفقهاء فقليل ينكح احدهم على التكبر على الامتثال والترفع الى فوق قدر حتى انهم لتقاتلون على مجلس من المجالس في الارتفاع والانخفاض والقرب من وسادة الصدر والبعد منها والتقدم في الدخول عند مضائق الطرق ويتعلمون بانه ينبغي صيانة العلم عن الابتذال وان المؤمن منهى عن الاذلال لنفسه فيعبر عن التواضع الذى اثني الله عليه بالذل وعن التكبر المحقوت عند الله بعزة الدين تحريف الاسم واضلالا للخلق ( وانفق من مال جمعه في غير معصية ) اى اصرف منه في رجوه الطاعات وفيه اشعار بان الصدقة لا يكون الا من مال حلال وعبر عن التبعيض اشارة الى ترك التصديق بكل مال ( وخالط اهل الفقه والحكمة ) الذين يخالطهم نحي القلوب ( ورحم اهل الذل والمسكنة ) وفي رواية الجامع ارحم اى اعطف عليهم ورق عليهم وواساهم بمقدوره ( طوبى لمن ذل نفسه ) اى رأى عجزها واذلها فلم تكبر وتذل لحقوق الحق وتواضع للخلق روى ان الصديق لماولى الخلافة قالت جويرة من الحلى اذ لا يحلب لنا متابعنا فسمها فقال يابنية انى لارجوان لا يمنعنى مادخلت فيه عز خلق كنت عليه فكان يحلب للقوم شياهم وروى ان الفاروق حمل حال خلافته قربة الى بيت امرأة ارملة انصارية وممر بها فى الجامع ( وطاب كسبه ) بان كان من وجه حل ( وحسنت سريره ) بصفاء التوحيد والثقة بوعده الله والخوف منه والرجاء والشفقة على خلقه والمحبة لا وايائه ( وكرمت علاقته ) بضم الراء اى ظهرت انوار سريره على جوارحه فكرمته افعالها بتقوى الله وبمكارم الاخلاق وصدق الدين بالبر ومراعات الحقوق والافعال من الذل والطيب والحسن والكرم ثلاثية وما بعد ما فاعلها ( وعزل عن الناس نوره ) فلم يؤذهم ومن ثم قال مالك بن دينار لاهب عظمى فقال ان استطعت ان تجعل بينك وبين الناس سورامن حديد فافعل وقيل لبقراط لم لا تعاشر الناس فقال وجدت الخلق اجمع لدواعى السلوة ( طوبى لمن عمل بعلمه ) لينجو غدا من كون علمه حجة عليه وشاهدا بتفريطه ( وانفق الفضل من ماله ) اى صرف الزائد عن حاجته وحاجة عياله في وجوه القرب لئلا يطغى ويسكن قلبه اليه ويخطى بشوابه في العتبي ( وامسك الفضل من قوله ) اى وامسك لسانه عن النطق بما يزيد على الحاجة بان ترك الكلام فيما لا يعنيه قال بعض العارفين ومن شغل بنفسه شغل عن الناس وهذا مقام العاملين ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهذا مقام العارفين وقالوا هذا من الاحاديث التى قال فيها النبى اذا تمتعت الحديث عنى تعرفه قلوبكم الى آخره فهذا تعرفه قلوب المحققين ومن ذلك حديث انس

٤ فلم يتكبر نسخهم

٦ عن خلق نسخهم

٨ لسقراط نسخهم



خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته الجذعاء فقال يا أيها الناس كان الموت  
على غيرنا كتب كما مر في أيها (البغوي والبا وردى) في معجمه (وابن قانع وتام  
طب في هب كمر) من حديث نصيب العنسي (عن ركب) بفتح فسكون (المصري)  
حديث حسن قال الذهبي في المذهب ركب يحمل لم يصح له صحبته ونصيب ضعيف وقال المنذرى  
رواه إلى نصيب ثقات (طوبى) كمر (من هدى) بالبناء للمفعول (الاسلام) وفي نسخة إلى  
الاسلام (وكان عيشه كفافا) أي بقدر كفايته (وقنع به) فلم يطلب زيادة عليه لعله بان رزقه  
مقسوم ان يعد وما قدر له ولهذا قيل الحكيم ما الفنى قال قلة تمتدك ورضاك وفتحك بما يكفيك  
واحجج به من فضل الفقر على الفنى وعكس آخرون وقال قوم ينبغي ترك الاختيار ومراعاة  
قسمة الجار ومن رزقه ما لا شكره أو كفافا لم يتكلف الطلب فازو بذلك يرتقى إلى مقام  
الزاهدين ويكون من المنفردين والمنقطعين إلى الله الذين هم أصل الأنس خدم رب  
العالمين كما قيل \* تشاغل قوم بدنيهم \* وقوم تخلوا المولاهم \* فالزم باب مرضاته \* عن  
سائر الخلق اغناهم \* فطوبى لهم ثم طوبى لهم \* لقد احسن الله مثواهم \* (ابن المبارك  
صحح طب ك هب عن فضالة) بفتح الفاء (بن عبيد) قال لعل شرطه واقره الذهبي  
طوبى \* ولفظ النهاية اسم الجنة وقيل شجرة في الجنة وأصلها فعلى من الطيب  
فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا والمراد به هنا فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة وفي  
بعض الأحاديث تطلق ويراد بها هنا الجنة أو الشجرة التي في الجنة أي راحة وطيب  
عيش حاصل (لشتم) قيل وما ذاك يا رسول الله قال (لأن ملائكة الرحمان باسطة اجنحتها  
عليها) أي لأن ملائكة التبليغ أرحمة التي وسعت رحمة كل شيء تحفها وتجو طها بانزال  
البركات ودفع المهالك والمؤذيات وفي بعض نسخ الجامع عليه (رحمت حسن غريب  
حب طب ك هب عن زيد بن ثابت) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفي رواية طب  
صه طوبى للشام ان الرحمان ابسط رحمة عليه والقصد الاعلام بشرط ذلك الاقليم  
وفضل السكنى به (طوبى) كمر (من رأى) بمد الهزة من الرؤية والنون وقاية  
(وآمنى) كذلك بالمد (ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى) ثلاث مرات (من آمن بي ولم يرني)  
ولهذا قال ابن مسعود للحرب بن قيس عند الله تحتسب ايمانكم بحمد ولم تروه وقد اعتضد  
بهذه الأحاديث من ذهب إلى ان المراد بالافضلية في حديث خير الناس قرني افضلية  
المجموع لا الافراد قالوا والسبب في كون القرن الاول افضل انهم كانوا غريبا في زمانهم  
لكثرة الكفار وصبرهم على اذاهم وقبضهم على دينهم فكذا غيرهم اذا قاموا الدين

(وتمسكوا)

وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حتى عند ظهور المعاصي والفتن كانوا عند ذلك ايضا  
غريبا وركب اعمالهم في ذلك الزمان كاركب اعمالهم اولئك وذلك لان الله مدح المؤمنين  
بايمانهم بالغيب وكان ايمان الصدر الاول غيبا وشهودا فانهم امنوا بالله واليوم الآخر غيبا  
وامنوا بالنبي عليه السلام شهودا لما اثم رأوا الايات والمعجزات واخر هذه الامة امنوا  
غيبا بما آمن به اولها شهودا فلذا اثنى عليهم النبي عليه السلام واخذ ابن عبد البر من هذا  
الحديث ونحوه انه يوجد فيمن يأتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة وايدى  
بعضهم بخبر ابن عمر مرفوعا اذرون أي الخلق افضل ايمانا قالوا والملائكة قال وحق لهم  
بل غيرهم قالوا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال افضل الخلق ايمانا قوم في اصحاب  
الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهي افضل الخلق ايمانا (قيل وما طوبى قال شجرة في الجنة مسير  
مائة عام) أي سنة وفي حديث ابن مردويه عن ابن عمر طوبى شجرة في الجنة لا يعلم طولها الا  
الله فيسير الراكب تحت غصن من اغصانها سبعين خريفا أي سنة فلا ينفية حديث المتن لاحتمال  
ان المائة للماشي والسبعين للراكب او هذا للمجد وذاك للمتمهل وزاد في رواية ورقها الحلل  
قع عليه الطير كما مثال البخت وزاد في رواية اخرى فاذا ارادوا ان يأكلوا منها بجي الطير فبأكلوا  
منه فديدا ومشوى ثم يطير (ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها) جمع كم بالكسر وعاء الطلع  
وغطاء النور وقال عبيدة بن عير هي شجرة في جنة عدن في دار النبي عليه السلام وفي كل دار  
وغرفة لم يخلق الله لونها وزهرة الا وفيها منها الا السواد ولا يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا فيها منها  
ينبع من اصلها عينان الكافور والسلبيل كل ورقة منها تظل امة عليها ملك يسبح الله بانواع  
التسبيح (جمع حبض وابن جرير وابن حاتم عن ابي سعيد) يأتي بحث (طوبى) كمر  
(من اكثر الجهاد في سبيل الله) بقصد اهلا كلمة الله سبق في الجهاد (من ذكر الله) وفي رواية  
الجامع طوبى لمن ذكر الله (فان له بكل كلمة سبعين الف حسنة كل حسنة منها عشرة اضعاف)  
مضاعفة (مع الذي له عند الله من المريد) الذي لا يعلم ولا يصل اليه من عداة (والنفقة)  
في الجهاد (على قدر ذلك) أي كثرة اذكر الواقع في الجهاد وتعلمه عند الطبراني قال  
عبد الرحمان فقلت لمعاذ انما النفقة سبع مائة ضعف فقال معاذ قل همك انما ذاك اذا انفقوها  
وهم مقيمون في اهلهم غير غزاة فاذا غزوا وانفقوا اخبأ الله لهم من خزائن رحمة ما ينقطع  
عنه علم العباد فاولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون (طب عن معاذ) وكذا رواه  
الدبلي عنه سبق الاعمال (طوبى) كمر (المخلصين) الذين خلصوا اعمالهم من شوائب  
الاكدار ومحضوا عباداتهم للملك القهار قال راوى الحديث حل عقبه وهم الواصلون

والبحث بضم الباء نوع  
من الابل واحده بختي  
كروم ورومي ويجمع  
على بخاتي ويخفف  
ويقل وتوقف بعضهم  
في كون البخت  
عربية



للجبل والباذلون للفضل والحاكون بالعدل (اولئك مصابيح الهدى تهيئ لهم كل فتنة ظلماء) لانهم اخلصوا في المراقبة ونسيان الخطوط كلم او قطعوا النظر والقصد عما سوى معبودهم لم يكن لغيره عليهم سلطان بل هم منه في حماية وامان قال الغزالي عبه الاخلاص عفة كوفد لكن بها ينال المطلوب والمقصود نفعها كثير وطعمها شديد وخطرها عظيم كم من عدل عنها فضل ومن سلكها فزل ومن تابه فيها فقير و بناء امر الاخرة كله عليها والامر كله بيد الله قال والاخلاص اخلاصان اخلاص عمل واخلاص طلب اجر فالاول ارادة التقرب الى الله وتعظيم امره واجابة دعونه والباعث الاعتقاد الصحيح وضده اخلاص النفاق وهو التقرب الى من دون الله وقال الحرمي النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذي هو للمنافق في الله وليس هو من قبيل الارادات والاخلاص في طلب الاجر ارادة نفع الاخرة بعمل الخير (حل عن ثوبان) مولى رسول الله قال شهدت من رسول الله مجلسا فقال فذكره وهكذا رواه الديلمي طوي كامر (لك يا طير) خطاب الى معين مخصوص او الى غير معين باعتبار جنسه (تاوى) بكسر الواو اي تسكن (الى الشجر) اي الى انواعه (وتأكل من الثمر) اي من انواعه (وتصير) اي تطير وتذهب (الى غير حساب) اي الى حيث ما شئت وفهم الطير كلام النبي عليه السلام معجزة منه كما في داود عليه السلام قال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والانراق وقال يا جبال اوبي معه والطير وفيه وجهان احدهما ما رواه القفال في تفسيره انه يجوز ان يقال ان داود عليه السلام قد اوتي من شدة الصوت وحسنه ما كان له في الجبال دوى حسن وما يصفي اليه الطير لحسنه فيكون دوى الجبال وتصويت الطير معه واصفاؤها اليه تسبيحا والثاني ان الله خلق في جسم الجبل حيوة وعقلا وقدرة ومنطقا وحينئذ كان صار الجبل مسبحا لله تعالى ونظيره قوله تعالى فلما نجلى ربه للجبل فان معناه انه تعالى خلق في الجبل عقلا وفهما ثم خلق فيه رؤية الله تعالى فكذا هنا (لكن في تاريخه هب عن انس) له شواهد طوي كامر (شجرة) اي في الجنة (غرسها الله بيده) اي بقدرته و اضافته الى يد تعالى للتشريف وفيه سر عظيم (ونفخ فيها من روحه) وفي آله الجنة واشيائه روح وحس وحركة وانفصال نفسه باذن الله وفي طوي ازيد واخص كما قال تعالى في آدم عليه السلام ونفخت فيه من روحي (تثبت بالخلي والخلل) تثبت من الثلاثي والرابعي والباء زائدة في الخلي على الثاني ومتعدية على الاول مثلها قوله تعالى تثبت بالدهن والخلل جمع حلة بضم الحاء (وان اغصانها لترى) مبني للمفعول من الرؤية (من وراء سور الجنة) لعظم

(طولها)

ويحتمل ان يكون لواحد من ارواح الشهداء كما في حديث ان ارواح الشهداء تعلق في اشجار الجنة اي تسكن وتأكل وفي حديث م عن عائشة توفي صبي من الانصار فقالت طوي له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم كما في شرح مسلم

طولها اجمع المفسرون ان شجرة طوي هذه وهي المرادة بقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات طوي لهم وحسن ما ب وحكي الاصم ان هذه الشجرة في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مؤمن منها غصن وفي حديث ابن مردويه عن ابن عباس طوي شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تثبت بالخلي والثمار تهتدة على افواها اي متدلية على افواه الخلائق الذين هم اهلها (ابن جرير) في تفسيره (عن قره) بضم القاف وشذرا وهو ابن ايس بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال السيوطي حديث صحيح طوي كامر (لمن بات) من البيوت (حاجا واصبح غازيا) اي تابع بين حجه وغزوه كلما فرغ من احدهما شرع في الاخر قالوا ومن هذا يارسول الله قال (رجل مستور) بين الناس (ذو عيال متعفف) عن سؤال الناس وعما لا يحل (قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم) اي على عياله (ضاحكا ويخرج منهم) اي من عندهم (ضاحكا فوالذي نفسي بيده) اي بقدرته وتصرفه (انهم هم الحاجون الغازون في سبيل الله عز وجل) اي هم الحاجون الغازون حقا لا غيرهم اذ الفائدة في ذلك الايمان كونهم افضل يعني ان غيرهم بما كان غازيا حاجا ملتبسا باضداد ما ذكر فلا فضل له مثل هذا يشير به الى فضل القناعة مع الرضى قال ذوالنون سلب الفنى من سلب الرضى ومن لم يغته اليسير اقر في طلب الكثير وقال عطاء الزم القناعة تشرف في الدنيا والاخرة فليس الشرف في الاكثار وقال حكيم من باع الحرص بالقناعة ظفر بالعز والمروة وقال في الحكم ماسبت اغصان كل الاعلى بذر طمع (الديلمي عن ابي هريرة) وفيه اسحق بن ابراهيم الديري عن عبد الرزاق اورده الذهبي في الضعفاء طوي كامر (لعيش بعد المسيح) اي بعد نزول المسيح الى الارض في آخر الزمان وهو لقب عيسى بن مريم اصله مسيحا بالعبرانية وهو المبارك وما قيل انه فعل بمعنى مفعول اقب به لانه مسح بالبركة والطهارة من الذنوب اولانه خرج من بطن امه مسحوا بالدهن اولان جبريل مسحه بمحاضه او بمعنى فاعل لانه كان مسح الارض بالسير او كان لا يمسح ذاعاها الا برا فلا يثبت كذا ذكره القاضي وذكر في القاموس انه جمع في سبب تسميته بذلك خمسين قولاً اوردها في شرح المشارق (يؤذن للسما في القطر) فتمطر مطرا كثيرا (وللارض) وفي رواية الجامع ويؤذن للارض (في النبات) فيصلح جميع اجزائها للنبات (فلو بذرت) مبني للمفعول (حبة) وفي رواية الجامع حتى بذرت حبك بالخطاب فيهما (على الصفا) اي الحجر الاملس (تثبت) طاعة لاذن خالقها وزاد هنا في رواية ابي سعيد النقاش وحتى يمر



الرجل على الأسد فلا يضره ويطأ على الحية فلا تضره ولا تشاح (ولا تباعض) بين الناس (ولا  
تجاد حتى يمر الرجل على الأسد) وهو الحيوان المفترس المشهور (فلا يضره ويطأ  
على الحية فلا تضره) والمقصود منه ان النقص في الاموال والثمرات ووقوع  
الحاسد والتباغض انما هو من شوم الذنوب فاذا ظهرت الاطاعة والعدل اخرجت  
الارض بركانها وعادت كما كانت حتى ان العصابة ليا كلون الرمانة ويتظللون بمحفظها  
ويكون العنقود كافيا لمحلة فالارض اذا ظهرت الطاعات والعدل ظهر فيها آثار البركة  
التي محقتها الذنوب ذكره ابن القيم وبالعدل يحصل الامان ويحول التعدي والعدوان  
(حل من ابي هريرة) فقد اخرج ابو سعيد النقاش في فوائد العراقيين والديلمي  
في الفردوس وغيرهما عنه (طوبى) كامر (للسابقين الى ظل الله) اي ظل عرشه يوم  
لا ظل الاظله قيل ومن هم قال (الذين اذا اعطوا) مبنى للمفعول (الحق قبلوه) من غير  
مطل ولا تسويف (واذا سئلوه) مبنى للمفعول (بذلوه) كذلك (والذين يحكمون  
لناس يحكمهم لانفسهم) هذه صفة اهل القناعة وهي الحياة الطيبة التي ذكرها الله  
بقوله فلنحيينه حياة طيبة ثم ذكر جزاؤه بقوله ولنجزينهم اجرهم الاية فبالله استغنوا حتى  
تغنوا بما اعطوا والله انقادوا والقوا بايديهم حتى بذلوا الحق اذا سئلوا والى الله اقبلوا حتى  
صيرهم امنا وحكاما في ارضه يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم فان النفس ميالة وصاحبها  
لا يألوها نصحا فن كمال عدله ان يحكم للناس بمثله (الحكيم) الترمذي (عن عائشة) حديث  
حسن (طوبى) امر من الطبيب (افواهكم) وفي رواية بالسواك اي تقوها ونظفوها واحسنوا  
ريحها بالاستياك فالمراد جعلوها طيبة لا مطيبة (فان افواهكم طريق القرآن) ومن تعظمه  
تطهيره وتنقيه موده وفي رواية هب عن سمرة بسند حسن طيبوا افواهكم بالسواك فانها طرق  
القرآن (ابو مسلم في سننه عن وضين مر سلا ابو نصر عن بعض الصحابة) ولا يضرها ما  
لانهم عدول ورواه الكشي في سننه عن وضين مر سلا وسكت والسجزي في الابانة عنه عن  
بعض الصحابة بلفظ طيبوا افواهكم بالسواك فان افواهكم طرق القرآن وسبق في انقوا بحث

### حرف الطاء

ظنتم الخطاب لمن حضروا في مرضه هذا (ان الله تعالى سلطها) بتشديد اللام اي  
هذه العلة علة الخشب (على ما كان ليفعل) هذا التسلط بهذه العلة (يعني ذات الخشب)  
وهو علة معروفة بمدار بعين يوما وفي اللغة الخناب على وزن غراب ذات الخشب وهو العلة

(التي)

التي في الصدر اوفى الحجاب الحاجز يعني الحجاب الذي بين آلات النفس والغذاء اوفى الشحم  
وهو علة حارة (والذي نفسي بيده) اي بقدرته وتصرفه (لا يبقى في البيت احد) النفي  
هنا بمعنى النهي (الالذ) بضم اللام ماض مبنى للمفعول والدود بفتح اللام وهو الدواء  
الذي يسقى المريض في احد شقي فقه تقول لدننه اذا استقيته ذلك وزاد في رواية المشرق  
وانا انظر والواو حالية (الاعى) وفي رواية المشرق الا العباس فانه لم يشهدكم  
بفتح الهاء اي لم يحضركم وقت السقي وانما امر النبي عليه السلام ان يلد كل  
من في البيت حقوبة لهم لانهم لدوه بغير اذنه بل بعد نهيهم عن ذلك بالاشارة وفيه  
دلالة على ان اشارة العاجز كتصريحه وعلى ان المنعدي يفعل به ما هو من جنس  
الفعل الذي تعدي به الا ان يكون محرما (كعن عائشة) وروى البخاري عنها  
انها قالت لدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه وكان مغمي عليه فجعل  
يشير اليانا ان لا تلدونى فقلنا المريض يكره الدواء فلما افاق قال قد كره (مظهر المؤمن)  
بفتح الظاء وسكون الهاء والمراد ذات المؤمن (حى) بكسر الحاء والتثوين اي حى  
ومعصوم من الايذاء (الابحقة) اي لا يضرب ولا يعزر الا نحو حدا وتعز يرتاديا وقد عدوا  
ضرب المسلم لغير ذلك كبيرة وهذا الحديث له شاهد خرجه ابو الشيخ في كتاب السرقة  
من طريق محمد بن عبد العزيز الزهرى عن هشام بن عرف عن ابيه عن عائشة قالت قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهور المسلمين حى الا في حدود قال الحافظ وفي محمد بن  
عبد العزيز ضعف (طب) وكذا الديلمي (عن عصمة) بن مالك الخطمي الانصارى حديث  
حسن وقال الحافظ في الفتح وفيه الفضل بن المختار ضعيف (ظهرت لهم) ظاهر الضمير  
للمنافقين ويحتمل ان يرجع لبني اسرائيل او لقوم مخصوص من امته من الاعراب ولم ار من  
يصرح الا ان (الصلوة فقلوها) فصلوها على جريهم (وخفيت لهم الزكوة) اي اداتها  
وحججها فحسبوا ومنعوا (فاكلوها ولثكهم المنافقون) وفي شرح مسلم ان اهل الردة  
كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين وناذوا الملل وعادوا الى الكفر وهم الذين عناهم  
ابو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب وهذه الفرقة طائفتان احدهما اصحاب مسيلة من  
بني حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواهم في النبوة واصحاب العنسي ومن كان من مستحبيه  
من اهل اليمن وغيرهم وهذه الطائفة باسرها منكرة بوة نبينا فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه حتى  
قتل الله مسيلة باليمامة والعنسي بالصنعاء وانقضت جوعهم وهلك اكثرهم والطائفة الاخرى  
ارتدوا عن الدين وانكروا الشرايع وتركوا الصلوة والزكوة وغيرها من امور الدين وعادوا



الى ما كانوا عليه في الجاهلية والصنف الاخرهم الذين فرقوا بين الصلوة والزكاة فافروا  
بالصلوة وانكروا فرض الزكاة ووجب ادائها الى الامام وقد زعم الزاعمون من الروافض ان  
ابا بكر اول من سبى المسلمون وان القوم كانوا متأولين في منع الصدقة وكانوا يزعمون ان في قوله  
تعالى اخذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم خطاب  
خاص في مواجهة النبي عليه السلام دون غيره وانه مقيد بشرائط لا توجد فيمن سواه وذلك  
انه ليس لاحد من التطهير والتركية والصلوة على المتصدق ما للنبي عليه السلام ومثل هذه  
الشبهة اذا وجد كان بمن يعذر فيه امثالهم ورفع بهم السيف عنهم وزعموا ان قتالهم كان عسفا  
(البرار عن ابن عمر) له شواهد وقد سبق مثل الصلوة والزكاة بحث وسيأتي في المناقشين بحث

### حرف العين

عائد المريض اسم فاعل من العيادة (في مخرفة الجنة) والخرفة بالضم ما يجتني من الثمار وقد  
يجوز للبستان من حيث انه محلها وهو المراد هنا على تقدير مضاف اي محل خرقها  
ذكره البيضاوي وقال الزنجشري معناه ان العائد فيما يجوز من الثواب كانه على  
محل الجنة يخترق ثمارها من حيث ان فعله يوجب ذلك انتهى وقال ابن العربي ممشاه  
الى المريض لما كان له من الثواب على كل خطوة درجة وكان الخطا يسيرا لنيل  
الدرجات في النعم عبر بها عنها لانه سبها مجازا وله اذا مشى في الخرفة وهي  
بستان الجنة ان يخترق منها اي يقطع ويتنعم بالاكل (فاذا جلس عنده غمرته الرحمة)  
يأتي من عاد بجته تنبيه قالوا لا يتوقف ندب عبادة المريض على علمه بعائده بل تندب عبادة  
واوغمي عليه لان وراء ذلك جبر خاطر اهله وما يرجي من بركة دعاء العائد ووضع يده على  
بذنه والنفث عليه عند التعويذ وغير ذلك ذكره في الفتح وغيره (البرار عن عبد الرحمن  
بن عوف) ورواه طبل فقط عائد المريض بمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع عائد المريض  
كأمر الذي تطلب عيادته (بخوض في الرحمة فاذا جلس عنده غمرته الرحمة) اي علقه  
وسترته شبه الرحمة بالماء او ما في الطهارة واما الشيوخ والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب  
الى المشية به من الخوض ثم عقب الاستعاذة ترشيدا (ومن تمام عبادة المريض ان يضع  
احدكم يده على وجهه او على يده فيسأله كيف هو) والظاهر المراد بوجهه على صدغيه  
وبده على كفه او على زنده او راسه (وتمام تحيكم بينكم المصافحة) اي وضع احدكم صفحة  
كف صاحبه اذا لقبه في نحو طريق كما سبق في تمام التحية وفيه ندب تأكيد العيادة واخذ  
من اطلاقه عدم التقيد بمضي ثلاثة ايام من ابتداء مرضه وهو قول الجمهور وجزم في لاحياء

(بانه)

بانه لا يعاد الا بعد ثلاث تمسك بخبر سيحي انه يشد الضعف والحق بعبادة المريض تعهده  
وتفقد احواله والتلطف به وربما كان ذلك سببا لنشاطه وانتعاش قواه وفيه ان العيادة  
لا تنقيد بوقت دون آخر لكن جرت العادة بها طرفيها روقيل محلها الليل ونقل ابن  
الصلاح عن الفراء انها تستحب في الشتاء لئلا وفي الصيف نها راو هو غريب ومن  
آدابها ان لا يطيل الجلوس عنده الا للضرورة (حم طب هب) وابن منيع والديلمي كله  
(عن ابى امامة) قال الهيثمي فيه عبيد الله بن زجر عن علي بن زيد كلاهما ضعيف  
عادي الله مفاعلة من العداوة (من عادي عليا) برفع الجلالة على الفاعلية اي عادي  
الله رجلا عادي وفعل فعل العداوة عليا وهو دعاء او خبر ويجوز النصب على المفعولية  
اي عادي الله رجلا عاداه والاول هو الظاهر في الرواية ويؤيده ما في حديث البرار اللهم  
عادم عاداه (ابن مندة) في تاريخ الصحابة من طريق ادريس المرهبي (عن رافع مولى  
عائشة) قال كنت غلاما اخدمها اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها وانه قال  
ذلك في الاصابة قال يعني ابن مندة هذا غريب لانعرفه الامن هذا الوجه انتهى وقال  
الذهبي ما له غير عالم ينتفع ميني للمفعول (بعلمه) الشرعي (خير من الف عابد) ليسوا  
بعلماء لان نفع العالم متعد الى غيره ونفع العابد مقصور على نفسه وهذا بناء على ان يكون  
مبنيا للمفعول وهو المتبادر ويصح بناؤه للفاعل اي ينتفع هو فانه يعبد الله بعلمه عبادة  
صحيحة بخلاف العابد الجاهل محل بعض الواجبات وكم بين المتعدي والقاصر من مراحل  
كأمر في العلم بحثه (الديلمي عن علي) وفيه عمرو بن جميع ضعيف عجبا قال الطبيب اصله  
عجيب عجبا فعدل عن الرفع الى النصب للثبات كقولك سلام عليك (لأمر المؤمن ان أمره  
كله له خير) في الدنيا والاخرة (وليس ذلك لاحد الا للمؤمن) وليس ذلك للكافرين ولا  
للمنافقين ثم بين وجه التعجب بقوله (ان اصابته سراء) كصحة وسلامة ومال وجاء واو لاد  
(شكر) الله على ما اعطاه (وكان خيرا له) فانه يكتب في ديوان الشاكرين (وان اصابته  
ضراء صبر فكان خيرا له) كصحية والم مرض فانه بالصبر بها يصير من احزاب الصابرين  
الذين اثني الله عليهم في كتابه بقوله والصابرين فالعبد مادام قلم التكليف جاريا عليه  
فناهج الخير مفتوحة بين يديه فانه بين نعمة يحب عليه شكر المنعم بها ومصيبة يحب عليه  
الصبر عليها وأمر يتعبده ونهى يجتنبه وذلك لازم الى الممات (حم م حب والدارمي عن  
صهيب) وفي الباب سعد وانس عجبت بصيغة المتكلم (من قضاء الله للمؤمن) وبين  
قضائه وحكمه له فقال (ان اصابه خير جدر به وشكر وان اصابته مصيبة جدر به وصبر)



وفي حديث حم حبيب عن انس بسند صحيح قال نبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عجيبت للمؤمن ان الله لم يقض قضاء الا ما كان له خيرا قال المناوي وتوجيهه ما زاده في بعض الروايات ان اصابته ضراء صبر وان اصابته سراء شكر فانه ان كان موسرا فلا يقال فيه وان كان معسرا فانه ما يطيب عيشه وهو القناعة والرضا بما قسم الله واما الفاجر فامر به بالعكس ان كان معسرا فلا اشكال وان كان موسرا فالحرص لا يدعه ان يتها ببعشه قال الحرالي من جعل الرضى غنمة في كل كائن لم يزل غانما (يوجر المؤمن في كل شيء) يصيبه او يفعله (حتى في اللقمة يرفعها الى في امرائه) وفي رواية الى فيه اي ليا كلها وقصدها التقوى على اداء العباداة قال الفرزالي لو كشف الحجاب لرأى العبد المصائب من اجل النعم فقد يكون العين التي هي اعز الاشياء اهلاك الانسان في بعض الاحوال بل العقل الذي هو اعز الامور قد يكون سببا لاهلاكه فالمحمدة يتهون ويتهقرو بذل لو كانوا مجاهدين وانما يتصرفوا بعقولهم في شرع الله (حم وعبد بن حديد ض عن سعد بن ابى وقاص) وفي رواية ط هب عن سعد عجيبت للمسلم اذا اصابته مصيبة احتسب وصبر واذا اصابته خير حمد الله وشكر ان المسلم يؤجر في كل شيء حتى في اللقمة يرفعها الى فيه عجيبت كما مر (للمؤمن وجزعه) بفحيتين اي حزنه وخوفه (من السقم) بفحيتين اي المرض (لو كان يعلم ماله في السقم) عند الله وفي رواية الجامع ولو يعلم (لاحب ان يكون سقيما حتى يلقى ربه عز وجل) لانه انما يسقمه ليطهره من دنس المعاصي ووسخ الذنوب ويعطيه ثواب الصابرين فاذا جاز على الصراط وجدته النار قد تطهر فلا تجرد عليه لها سبيلا فاذا دخل الجنة رفعت منزلته الى درجات الصابرين واذا لم يتطهر في هذه الدار وجاء يوم القيامة بدنسه فالنار له بالمرصاد فتخطفه من الصراط اذ لا يصلح لجواز الجبابير في ديار الابرار الا الاطهار (ط ابن التجار عن ابن مسعود) حسن حسنه السيوطي وضعفه المنذرى (عدد درج الجنة) جمع درجة (عدد آي القرآن) بالجمع آية (فن دخل الجنة من اهل القرآن) وهم من لازم قرأته تدبر او عملا من قرأه وهو بلغه (فليس فوقه درجة) لانه يكون في اعلاها فن قرأ مائة آية مثلا كانت منزلته عند آية يقرأها اي الدرجة التي كانت موارثة لآخر آية يقرأها وهي المائة من الدرجات ومن حفظ جميع القرآن كانت منزلته الدرجات القصوى من درجات الجنان ذكره القاضي قال وهذا القاري الذي يقرأه حق قرأته بان يتدبر معناه ويأتى بما هو مقتضاه انتهى ومن الحديث يعلم انه يقرأ ويتلذذ بالقرآن ومن لازم تلذذه بمعانيه ويفتح الله به على القراء من انواع المعارف اللاتقة بتلك الدار وتلك الذوات التي فيها

اي من شأنه ذلك او المراد المسلم الكامل

النأهل وذلك اثره لا يتناهى ابدأ قال القاضي وحسنه بقدر التلاوة على مقدار فلا يستطيع احدا ان يتلاو آية الا وقد قام بما يجب عليه فيها واستكمال ذلك انما يكون للنبي صلى الله عليه وسلم ثم لا عظم امته على قدر مراتبهم في الدين قال السيوطي وذا من خصائص القرآن اذ لم يرد في سائر الكتب مثله قال ويخرج منه خصوصية اخرى وهو انه لا يقرأ في الجنة الا كتابه ولا يتكلم في الجنة الا بلسانه وقال قتادة اعطى الله هذه الامة من الحفظ شيئا لم يعط احدا من الامم قبلها خاصة خصها الله بها وكرامة اكرمهم الله بها (كفي تاريخه هب عن عائشة وقال اسناده صحيح وهو من الشاذ ش عن عائشة موقوفا) قال البيهقي قال الحاكم هذا اسناد صحيح ولم يكتسب هذا المتن الا بهذا الاسناد وهو من الشواذ عجيبة اي اعجب عجيبة وفي رواية الجامع عجيبت (لغافل) عن الله وعن ذكره (ولا يغفل) مبنى للمفعول (عنه) والله منزله عن الغفلة والذهول من الازل الى الابد (وعجيبة) كذلك (اطالب دنيا) وجاء في رواية الجامع اطالب الدنيا معرفة (والموت يطلبه) اذا جاء اجل الله لا يؤخر ساعة وهو آت قريب يقرب في كل ساعة (وعجيبة الضاحك ملا فيه) اي تملأه من الضحك (لا يدري الرضى الله) من باب الافعال بهمة الاستفهام بنصب لفظة الله (ام اخطئه) ايضا من الافعال بالضمير الزاجع الى لفظة الله وفي رواية هب عد ولا يدري ارضى ام سخط من الثلاثي بغير ضمير وبنيا رضى وسخط للمفعول والفاعل الله يعنى وقد شغل الغافل بما هو كاضفات احلام او كطيف زار في المنام مشوب بالفصص ممزوج بنقص اذا ضحك قليلا ابكى كثيرا وان سر يوما حزن شهورا فاعجبا من سفيه في صورة حكيم ومعنوه في مثال عاقل فيهم آثار الفاني الخسيس على الحفظ الباقي النفيس وباع جنة عرضها السما والارض بسجن اخره خراب وواروغايته نار وشار (ابو الشيخ حل عن ابن مسعود) مر الدنيا والضحك عرجى بالتحفيف والبناء للمفعول اي اعرجنى يعنى رفعت جبريل الى فوق السماء السابعة (حتى ظهرت) ارتفعت (بمستوى) بفتح الواو اي علوته قال تعالى ومعارج عليها يظهرون وفي رواية خ ثم عرج ولا بى ذر ثم عرض بي جبريل حتى ظهرت لمستوى قال القسطلاني بفتح الواو اي وضع مشرف يستوى عليه وهو المصعد وقال التوريشي واللام للعلو اي علوته لاستعلاء مستوى اول رؤيته اول مطالعته ويحتمل ان يكون متعلقا بالمصدر اي ظهرت ظهور المستوى ويحتمل ان يكون بمعنى الى يقال اوحى لها اي اليها والمعنى انى قت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكواكن وظهر لى ما يراد من امر الله تعالى وتديره في خلقه وهذا والله هو المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه وللحموى



والمستعمل بمستوى بالموحدة بدل اللام انتهى (اسمع فيه صريف الاقلام) اى تصويها  
حالة كتابة الملائكة ما يقضيه الله قال المناوى يفتح الصاد المهملة تصريف اقلام الملائكة  
بما يكتبونه من امر اقضية الله قال القاضي المستوى على صيغة المفعول اسم مكان من الاستواء  
واللام للعلة بمعنى علوته لاستلائه وللأستواء عليه او بمعنى الى كفاي قوله تعالى بان ربك اوحى  
لها وصرى صريرها وصله صوت البكرة عند الاستقاء والمعنى بلغت فى الارتقاء الى رتبة  
عالية اتصلت بمبادئ الكائنات واطلعت على تصاريف الاحوال وجرى المقادير ولذلك  
اخبر عن حوادث مستقبله واشياء مغيبية وانكشف الحال على ما قال (خ طب عن ابن عباس  
وابن حبة الانصارى) ويقال له اى حبة البدوى قال الذهبي بموحدة هو الصحيح ويقال  
بمشاة تحتية ويقال بنون واسمه مالك اوثابت الانصارى الاوسى عرجى بنى للمفعول  
اى امرجنى جبريل (الى السماء) السابعة وفى رواية العياض عرج بنى الى السماء اى صعد  
بنى بنون المتكلم اما لتعظيمه اواه ولمن معه فالضمير الى الله اوجبريل او البراق وهو غاية  
من القبول مع الاشارة الى ان سيره من المسجد الاقصى الى السموات العلى لم يكن بالبراق  
بل بالمعراج الذى له درجة من ذهب واخرى من فضة (فامررت بسماء الاوجدت فيها  
اسمى مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلقى) اشار به الى خلافة الكبرى والباس  
خلعته العليا وفى العصام ان العروج كان بالمعراج من المسجد الاقصى على ما ذكره ارباب  
السير ظهر فى بيت المقدس من الصخرة الى السماء معراج فى غاية الحسن والجمال وهو  
المعراج الذى تعرج منه الملائكة الى السماء احدى عارضته من الياقوت الاحمر والاخرى  
من الزبرجد الاخضر واحدى درجاته من الفضة واخرى من الذهب مكللة بالدر  
والياقوت وهو الذى يظهر منه ملك الموت يقبض الروح ويراه المحتضر فلاجله ينظر جدا  
ويبالغ فى النظر وفى تفسير الجلالين ثم عرج بنى الى السماء قال فى حاشيته اى بعد ان نصب الى  
هو اى جبريل معراجا اتى به من الجنة وهو سلم له عشر مراقيب واحدة من فضة واخرى  
من ذهب وجانباه احدهما من ياقوتة حمراء والاخرى من ياقوتة بيضاء وهو مكلل باللؤلؤ  
وغيره من معادن الجنة فنصبه جبريل فجعل اسفله على صخرة بيت المقدس واعلامه الى  
العرش بين كل مراقيب والاخرى ما بين السماء والارض والمرقاة السفلى منه كان محلها  
عند السماء الدنيا والثانية عند الثانية وهكذا فللسموات سبع مراقيب والثامنة للسدة  
لنا سعة للكبرى والعاشرة الى العرش فلما هم بالصعود نزلت التى عند السماء الدنيا فركبها  
وصعدت به الى السماء الدنيا فلما وصلها نزلت التى عند السماء الثانية فركبها وصعدت به

( الى )

الى السماء الثانية ثم نزلت التى عند الثالثة وهكذا (الحسن بن عرف فى جزه عدل عن  
ابن هريرة) له شاهد وعرامة الصبي بضم المهملة وتخفيف الراء اى حدثه وشترته قال  
الجوهري وصبي عارم بين العرامة اى شرس وقال فى المصباح العرام مثل عذاب الحدة  
والشرس يقال شرس شرسا فهو شرس من باب تعب والاسم الشراسة وهو سوا الخلق  
(فى صفه زيادة فى عقله فى كبره) بكسر او لهما وفتح ثانياهما قال الحكيم العرم المنكر وانما  
صار منه منكر الصفه فذاك من زكاوة فوائده وجودة حرارة رأسه والناس يتفاضلون  
فى اصل البنية فى الفطنة والكياسة فالخظم من العقل والعقل ضربان ضرب يبصر به امر  
دنياه وضرب يبصر به امر آخرته والاول من نور الروح والثانى نور الهداية فالاول موجود  
فى عامة المؤمنين الا لعارض ويتفاوتون فيه والثانى فى الموحدين فقط وهم متفاوتون فيه  
ايضا وسمى عقلا لان الجهل ظلمة فاذا غلب النور زالت الظلمة فابصر فصار عقلا  
للجهل فالصبي اذا بدأ منه زيادة بصرف فى الامور وزكاة قيل عارم والعرم بلغة اليمن السيد  
فالصبي يسد باب البلاهة بزيادة ذلك النور فيه تدى للطائفة الامور فمن ركب طبعه  
على هذه الزيادة ثم ادركه مدرك الرجال وجاء نور الهداية فآمن كان اكرم وكان  
المركب فيه فى صفه عونا له فصارت تلك الزيادة فى عقله نقص فى العقول الدنيوية فاذا جاءه  
العقل الثانى افتقد النور ولم يكن له فى الثواب هداية الطمع بل هداية الايمان والعارم اجتمع  
له هداية الايمان وهداية الطمع ذكره الحياة التى فيه والروح المضموم له فعرف خير الدنيا  
وشرها فاذا جاء نور التوحيد ازكى الفؤاد فابصر فكان له اعون من كل عون (الحكيم)  
الترمذى (عن عمرو بن معدى كرب) الزبيدى المدججى وقدم مع مراد ونزل مراد واسلم  
سنة تسع واربعين مع الاسود ثم اسلم وشهد اليرموك ورواه ابو موسى المدينى فى اماليه عن  
انس ورواه الديلمى وبيض ولده لسندته عرضت بمبنى للمفعول (على اجور) اى اعمال  
(امتى) يحتمل كونه ليلة الاسراء وكونه فى وقت المكاشفات والتجليات عند ورود الوارد  
الغيبى على قلبه وكذا غالب احواله لان روحه الزكية لا يرفع بها الا الحضرات الالهية  
والمنازل القدسية فكان لا يغيب عن الله تعالى طرفه عين (حتى لقذات) بالرفع والذال  
المعجمة والقصر ما يقع فى العين من تراب او تبن ووسخ ولا بد هنا من تقدير مضاف اى  
اجور اعمال امتى واخراج القذاة قال القاضي وتبعه العراقى بالرفع على اجور امتى ويجوز  
جره بتقدير حتى رأيت القذاة وقال الطيلى لا بد من تقدير مضاف اى جزءا اعمال امتى واجر  
القذاة ويحتمل الجرو حتى بمعنى الى وتقديره الى اجر القذاة وقوله (يخرجها الرجل من المسجد)



جمله مستأنفة للبيان والرفع على اجور والتقدير مامر وحتى يحتمل كونها هي الداخلة على الجملة وحينئذ التقدير حتى اجر القذات يخرجها على الابداء والخبر انتهى ان الله لا يضيع اجر المحسنين ومن احسن عملا صغر ذلك العمل او كبر وعسر ام شق تحمله ام سهل ومخرج القذات من المسجد معظم لله ولنبيه فهو عند الله عظيم (وعرضت) كذلك (على ذنوب امتي فلم اردنبا اعظم من سورة) اي من نسيان سورة (من القرآن اواية اوتيتها) مبني للمفعول (رجل ثم نسيها) لانه انما نشاء عن تشاغله عنها بل هو وافضل اول استخفافه بها واثباته بشانها وعدم اكرانه بامر هافيعظم ذنبه عند الله لا تمنحانه العبد له باعراضه عن كلامه وقال القرطبي من حفظ القرآن او بعضه فقد صلت رتبته فاذا اخل بها تلك المرتبة حتى يزحزح عنها ناسب ان يعاقب عنها فان ترك تعهد القرآن يقضى الى الجهل والرجوع الى الجهل بعد العلم عظيم وانما قال اوتيتها ولم يقل حفظها للتنبيه على انها كانت نعمة عظيمة اولاه الله اياه ليقيمها ويشكر موليا فكفرها وفيه ان نسيان القرآن كبيرة ولو بعضا منه وهذا لا يناقضه خبر رفع عن امتي الخطاء والنسيان لان المعدود ههنا ذنبا التفريط في محفوظه بعدم تعهد ودرسه (دت غريب) في الصلوة من حديث المطلب بن عبدالله بن حنطب (وابن خزيمة ق عن انس) قال ابن حجر في اسناده ضعف لكن له شواهد **عرضت** كما مر (على الجنة والنار) اي نصبتا او مثلنا الى كما تنطبع الصور في المرأة (انفا) بالمد والنصب على الظرفية اي قريبا وقيل اول وقت كفافه وقيل الساعة وقال ابو البقا تفسيره ذكرك زمانا انفا قريبا من وقتنا وحذف الموصوف واقفيت الصفة مقامه زاد في رواية وانا اصلى وقد تخطى الكون كله ورؤيت له الارض باسرها فارى مشارقها ومغاربها وكل ذلك عند اندراج المسافات في حقه (في عرض هذا الحائط) بضم العين المهملة اي اوسطه (فلم ار) اي فلم ابصر (كاليوم في الخير والشر) صفة محدوف اي يوما كهذا اليوم اراد باليوم الوقت الذي هو فيه او المعنى فلم ار منظر امثل منظر رأيت اليوم فحذف المرى وادخل التشبيه على اليوم لبشاعة ما رأى فيه وبعده عن المنظر المألوف وقيل المكان اسم والتقدير ما رأيت مثل منظر هذا اليوم اي ما ابصرت مثل الخير الذي رأيت في الجنة والشر الذي رأيت في النار فبالغ في طلب الجنة والهرب من النار او ما ابصرت شيئا كالطاعة والعصيان في سبب دخولهما (واولعلمون ما علم) من شدة عقاب الله وقوة سطوته باهل المعاصي (لضحكتكم قليلا) اي اترككم الضحك في غالب الاحيان واكثر الازمان (وليكتم كثيرا) لغلبة سلطان الوجد على قلوبكم ولا يرد على ما يرد على ما تقرر

اولا لان الانطباع انما هو في الاجسام الصقلة ما ذاك الاله لانه شرط عادي فيجوز ان تخرق العادة وفيه ان الجنة والنار مخلوقتا الآن ونصح النبي صلى الله عليه وسلم لامته وتعليمهم ما ينفعهم وتحذيرهم ما يضرهم وتعذيب اهل الوعيد على المعاصي تنبيه قال بعضهم من الحكم والفوائد التي اشتمل عليها رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار الانس باهوال القيامة ما ينفرع فيه بشفاعته امته وبقول امتي امتي حيث يقول غيره من عظيم الهول نفسي نفسي (م عن انس) بن مالك **عرفة** هي ما بين العيلين الكبيرين من جهة منى والطائف (كلها موقف) فاي موقف وقف به الحاج اجزاء يعني ان الواقف بجزء منها آت بسنة ابراهيم عليه السلام ومتبع لطريقته وان بعد موقفه عن موقفنا اراد به دفع توهم تعين الموقف الذي اختاره للوقوف (وارتفعوا) ايها الواقفون بها (عن بطن حرة) بضم العين المهملة وسكون الراء وقح النون هي ما بين الميلين الكبيرين والعيلين الكبيرين من جهة منى (ومن دلفة كلها موقف) كذلك (وارتفعوا عن بطن محسر) بكسر السين محل فاصل بين مزدلفة ومنى واصله للبيان كشجر اراك (ومنى كلها منفر) اي لا يختص المنفر بمحل بل يجرى في اي موضع واي بقعة منها (طب عن ابن عباس) حسن وقال السهيمي رجاله ثقات **عسى احدكم** اي قرب (ان يكذبني وهو منكي) من الانكاف افتعال اي معتمد (على اريكته) على وزن سفينة سرير في جملة او كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفرش او سرير مخدومين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو جملة وجمعه اراك والمعنى يقرب ويوشك رجل او امرأة صاحب عيش وافر رفاهة جاسا على تحته وكسبه (يلغه الحديث عني فيقول) بطريق الوعظ او الاحتجاج ببعض اغراضه (ما قال) نافية (ذا رسول الله دع) اي اترك (هذا) الحديث الذي سمعته (وهات ما في القرآن) اي عليكم بهذا القرآن فقط ولا تلتفتوا الى غيره فاوجدتم فيه من حلال فاحلوا واتخذوه واحكموا بحله وما وجدتم فيه من حرام فحرموه واعتقدوا حرمة وحاصله يريد هذا الرجل الغافل ان يقتصر الحل والحرمة على القرآن ويريد المنع ان تؤخذ الاحكام من غير القرآن اي من السنة وهذا زعم باطل كافي حديث دت عن المقداد الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شعبان على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فاوجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان ما حرم رسول الله كما حرم الله الحديث فان قيل فعلى هذا ينبغي ان يكون هذا الرجل مصيبا في لزوم الاتباع واجباب العمل بالاتفاق بل هي في الحقيقة عينها والمغايرة ليس الا في الظاهر وقد رده قلت نعم لو كان مراد القائل كذابل مراده في المراجعة



بالسنة والاكتفاء بظاهر الكتاب وانه وان كان القرآن كافلا لجميع الاحكام لكن لن بقدر  
 احد على فهمه غير المؤمن بالله بانوار الوحي والرسالة والايات (ابو يعلى وابو نصر  
 وقال حسن غريب عن جابر وابو نصر عن ابي سعيد) سبق ان يحسب بحته (عصبتان)  
 ثنية عصابة وهي الجماعة من العصاة ومنه العصب لا يشد الاعضاء بعضها ببعض (من  
 اتي) والعصابة الجماعة من عشرة الى اربعين لا واحد لهما من لفظها (احرزهم الله من النار)  
 جهنم (عصابة) بالالف (نفر والهند) اي بلاد الهند (وعصابة تكون مع عيسى بن  
 مريم) يقاتل بها الدجال ويأتي في حديث لا تزال طائفة بحته (ق حمن ش عن ثوبان) ورواه  
 عنه ايضا الديلمي والطبراني وقال لا يروى عن ثوبان الا بهذا الاسناد تفرد به الزبيدي (عشر  
 خصال) بالكسر جمع خصلة بالفتح وهي الفقر والخلق بخلاف الخصلة بالضم وهي الجبل  
 وضميرة الشعر (علمها قوم لوط بها اهلكوا) اي بسببها لا يغيرها (وتزيدها امتي) اي تفعلها  
 كلها وتزيدها عليها (نحلة) بالكسر اي خصلة وبو بدو رواية الجامع بخلة بفتح الخاء وشدة  
 اللام المفتوحة وهي الخصلة (ايمان الرجال بعضهم) بالجر (بعضا ورمهم بالجلال) بضم  
 الجيم البندق المعمول من الطين الواحدة جلاهة وهو فارسي لان الجيم والقاف  
 لا يجتمعان في كلمة عربية ويضاف القوس اليه للتخصيص فيقال قوس الجلاهي كما يقال  
 قوس النشاب (والخندق) بالخاء والذال المعجمتين قال في النهاية هورميك حصاة او نواة  
 تأنها بين السبايتين وترى بها وتخذ مخدفة من خشب ثم ترمى بها الحصاة بين ايها ملك  
 والسباية (ولهم بالجمام) بالفتح طير يطوف البيوت واحده حمامة والتاء الافراد لا للتأنيث  
 فيطلق على المؤنث والمذكر ويجمع على الحمام والحمامات والجمام (وضرب الدفوف)  
 ولا ينافيه رخصته للنساء في الوليمة بقوله اعلنوا ولو بالدفوف (وشرب الخمر) جمع خمر  
 (وقص اللحية) كما مر في اعفوا (وطول الشارب) اي تطويلها (والصغير) هو تصويت  
 بالفهم والشفقين الخالي من الحروف (والتصفيق) ضرب صفحة الكف على صفحة الاخرى  
 (ولباس الحرير) او ما كان اكثر حريرا (وتزيدها امتي نخلة) كما مر (ايمان النساء بعضهم  
 بعضا) وذلك كالزنا في حقهن واستشكل بخبر البيهقي وغيره انما حق القول على قوم لوط  
 حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال (كر) في تاريخه (عن الحسن) البصري (مرسلا  
 وفيه اسحق) اي بن بشير (عشر) بسكون الشين يقال عشر وعشر اذا زاد على التسع قال  
 الله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ويجوز فتح الشين في اكثر لغة العربية (مباحة  
 لكم في الغزو) اي ينتفع الغانم بالغنمة في دار الحرب بلا قسمة بالاشياء الاتية ان احتج

( فلا )

فلا ينتفع التاجر والداخل بخدمة الجندي بالجر (الطعام) ولو طعام دابته ان احتج اليه  
 قوله عليه السلام في طعام خير كلوها واعلقوها ولا تحملوها (والادام) بالكسر ما يؤكل ويمن  
 بالخبر (والثمار) جنس شامل لجميع انواعه (والشجر) كذلك (والخل والزيت) بالفتح فيهما  
 (والتراب والحجر والعود غير محوت) اي غير معمول والنحت ما يستقط فضله ويستقيم او يجعل  
 له صنعا (والجلد الطري) اي قريب السليخ قبل الدباغ وفي الفقه يجوز استعمال سلاح الغنمة  
 وركوب دابتها ولبس ثوبها في دار الحرب بلا قسمة وينتفع بالعلف والخطب والدهن والطيب  
 مطلقا اي سواء وجد الاحتياج او لا وفي الكافي وغيره ولا بأس بان يعلف العسكر دوابهم  
 في دار الحرب ويأكلوا ما وجدوا كالحب والحم وما يستعمل فيه كالسمن والزيت ويستعملون  
 الخطب ويدهنوا بالدهن ويوقوا به الدابة لان الحاجة يحس اليها ويجوز للغني  
 والفقير وكل ذلك بلا قسمة ولا ينتفع بالبيع اصلا لانعدام الملك قبل الاحراز ولا التمول  
 اي اتخاذ الغنمة مالا لنفسه وفي العناية لا يجوز ان يبيعوا بالذهب والفضة ولا يتناولوه  
 اي يبيعونه بالعروض ولا ينتفع بعد الخروج من دار الحرب قبل القسمة بل يرد ما فضل  
 مما كان ينتفع به من العلف وغيره الى الغنمة لزوال حاجته بعد الخروج الى دار الاسلام وان  
 انتفع به رد قيمته الى الغنمة وعن الشافعي لا يرد (طب كره عن مايشة وفيه اوسلة العاملي  
 متروك) لكن له شواهد (عشر) كما مر (من الفطرة) قال بعض الكمل من التبويض قبل  
 واحسن منه كونها للابتداء بمعنى عشر كان من الفطر اي السنة يعني سنة الانبياء الذين  
 امرنا بالاقتداء بهم خمس في الرأس وخمس في الجسد وقال العراقي عشر مبتدأ خبر مقدم  
 ومن الفطرة في موضع الصفة (قص الشارب) اي قطعه باي طريق كان من قص او غيره  
 حتى تبين الشفقا ما ظاهرا (واعفاء اللحية) بالكسر اي اكثارها بلا نقص والمراد عدم  
 التعرض لها تنقص شيء منها الالهية الا شيء فليس ازا لها فيكره اخذ شيء من لحية الذكر  
 (والسواك) اي استعماله (واستنشاق الماء) اي في الوضوء او عند الانتباه من النوم او عند  
 الحاجة لنحو اجتماع الوسخ في الانف (وقص الاظفار) بالكيفية المعروفة (وغسل البراجم)  
 بفتح الباء وكسر الجيم جمع برجة بضمها عقد الاصابع ومفصلها وغسلها منفردة سنة  
 وليس بمختص بالوضوء ونبيهها على ما عداها مما اجتمع فيه الوسخ كإنف واذن (وتنف  
 الابط) اي قلع شعره (وحلق العانة) اي الشعر الذي حول ذكر الرجل وفرج المرأة  
 (وانقاص الماء) بقاف وصاد مهملة على الاشهر كناية عن الاستنجاء بالماء ونضح الفرج  
 به لان انتقاص الماء الطهر لازمه وقيل معناه انتقاص البول بالماء لانه اذا غسل بعد بوله



لان في الماء خاصية قطع البول فالمصدر على الاول مضاف للفاعل وعلى الثاني للمفعول  
وعليه فالمراد بالماء البول وروى بالفاء وهو نضح الماء على داخل ازاره و بعد الطهر  
دفعاً للوسوسة قال النووي والصواب الاول (قال المصعب) ابن شيبه (ونسيت العاشرة  
الا ان تكون المضمضة) رواه مسلم من حديث زكريا بن ابي زائدة عن مصعب بن  
شيبه عن طلق بن حبيب عن ابن الزبير عن عايشة ثم قال مصعب ونسيت العاشرة  
الا ان تكون تلك العاشرة المضمضة وقال العياض لعلها الختان المذكور مع الجنس وقال  
النووي وهو الاول (حم ش مدت حسن ن عن عايشة) قال ابو حاتم والدارقطني فيه  
مصعب بن شيبه ليس بقوى لكن لروايته شاهد صحيح مرفوع **عشر** كامر  
(من قريش في الجنة ابو بكر) الصديق الاعظم (في الجنة وعمر) الفاروق (في الجنة وعثمان)  
صفان (في الجنة وعلى) بن ابي طالب (في الجنة وطلحة في الجنة والزبير) بن العوام (في الجنة وسعد  
في الجنة) وهو سعد بن مالك (وسعيد) بن زيد (في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة  
وابو عبيدة بن الجراح في الجنة) انما بشر العشرة بكونهم في الجنة واقتصر عليهم مع ان عامة  
اصحابه فيها ولم يبشرهم لان عظمة الله قدملات صدور اولئك وصفت ارواحهم فاخذت  
بقسطها من صفة الانبياء ورفعت عن قلوبهم الحجب فلا حظوا العز والجلال فلم تأمن  
نفوسهم فكتم عنهم خوفا عليهم كيف وقد كان عند اولئك مع علمهم بذلك من الخوف  
ما اقتضى ان يقول الصديق وهو اكبرهم ليتنى كنت شعرة في صدر مؤمن وان يقول  
العمر الويل لعمر ان لم يغفر له تمة اخرج ابن عساكر عن عبادة خلوت بالنبي صلى الله  
عليه وسلم فقلت اى اصحابك احب اليك حتى احب من تحب كما يحب قال الستم على حياتي  
احبابي ابو بكر ثم عمر ثم علي ثم سكت فقلت ثم من قال من عسى ان يكون الا الزبير  
وطلحة وسعد وابو عبيدة ومعاذ وابو طلحة وابو اوب و انت وابي بن كعب وابو الدرداء  
وابن مسعود وابن عوف وابن عفان ثم هؤلاء الرهط من الموالي سلمان وصهيب وبلال وعمار  
انتهى (طب كر عن ابن عمر) ق قطرك و ابن سعد وابو نعيم عن سعيد بن زيد قال  
الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير حامد بن يزيد البجلي وهو ثقة والحديث طرق كثيرة  
**عشرة** بفتح الشين كافي قوله تعالى عشرة ايام اى عشرة خصال (من اخلاق قوم  
لوط) فاجتنبوه (الخذف) بالخاء المعجمة رمى الحجر بالاصبع يقال خذفت الحصاة اى رميتها  
من بين اصابعك ومنه المخدفة وفي بعض نسخ الجامع بالخاء المعجمة والذال المعجمة وهو  
ايضا الرمي والاسقاط والمحو والضرب يقال خذفه بالحصاة اى رماه وخذفه اى اسقطه

( وحذف )

وحذف رأسه بالسيف اى ضربه (في النادى) اى في المحلة والمجلس الذى يندو القوم  
حواليه اى يجتمعون للتشاور والجمع نوادى (ومضغ العلك والسواك على ظهر الطريق)  
لان كل منها يسقط المروة والعدالة لان شرط العدالة اجتناب الكبار والاصرار على  
الصغار من نوع واحد ومن انواع بان لا تغلب طاعته صغاره (والصغير) اى تصويت  
بالقم والشفقين كامر (ولعبهم بالجمام والجلال) اى ورميهم بالجلال اى البندق من  
طين (والعمامة التى لا تبلى بها) وظاهره مبنى للمفعول اى لا تستقيم فيه والبلوح على وزن  
قعود العجن والسفالة والسفلية والغدر (والسكسة) يحتمل بالضم من السكسة بالتائين  
شئ يلعب بها الصبيان والسائر يقال له سكسة لعياله اى ما يسكتهم به ويحتمل السكيت  
بمعنى كثير السكوت ويحتمل السكيت على وزن كيت فرس اخذ من القمار آخر  
(والتطريف بالخاء) اى وضع الخاء على الايدى في الرجال (وحل ازرار) جمع زر  
بالكسر الة الربط في الجيب والكم ويجمع على زرور وحله في الصدر يشتر ترك الخباء  
في الرجال والفتة في النساء (الاقبية) جمع قباء وعله المراد كل لباس يستر الصدر  
(والمشى بالاسواق) في غير ضرورة (والافخاذ بادية) اى كاشفة والواو حالية وكشف  
العورة والفخذ في القرى والصحارى وتشير الساق في الرجل وتقلب اللباس ونحوه ملحق  
به وفي شرح المنهاج ابن حجر والمروة تخلق وتخرق بخلق امثاله في زمانه ومكانه لان الامور  
العرفية تختلف بذلك كالاكل في السوق والمشي فيه مكشوفة الرأس او البدن غير العورة  
او كشف ذلك فيها وان لم يمشى وقبلة امة او زوجة او وضع يده على نحو صدرها بحضرة  
الناس او اجنبي يسقطها بخلافه بحضرة جواريه او زوجاته واكثر حكايات مضحكة  
للحاضر بن او فعل خيالات كذلك بان يصير ذلك عادة له ولبس فقيه قباء وقلنسوة وهى ما يلبس  
على الرأس وحده ولبس تاجر ثوب نحو جمال وهذا نحو ثوب قاض ونحو ذلك من كل ما يفعل  
حيث لا يعتاد مثله فيه انتهى (الدليل على ابن عباس والطيان وضعف) مرآة امثال ذلك  
**عفو** بالجمع (تعف نساككم) قال في المصباح عفا عن الشئ عفا من باب ضرب وعفا  
وعفاً بالفتح كف عنه اى كفوا عن الفواحش تعف نساككم عنها وخبر الدليل على  
مرفوعا لا تزنا فتذهب لذة نساككم وعفوا تعف نساككم ان بنى فلان زنا فزنت نساؤه  
(و بروا) بفتح الباء امر من البر (اباكم تبركم) بفتح التاء والباء اى احسنوا واطيعوا اباكم  
تحسن وتطيع (ابنائكم) بكم (ومن اعتذر الى اخيه المسلم من شئ بلغه عنه) اى وصله  
من جانبه (فلم يقبل عذره) وزاد في رواية محققا كان او مبطلا (لم يرد على الخوض) يوم

ولم ار الان من يصرح  
او بين منه



القيامه اشارة الى ابعاده عن منازل الارار ومواطن الاختيار (طس عن عابشة) قال  
 الميمشي فيه يزيد بن خالد العمري وهو لاه **علامه المنافق** والنفاق سرب في الارض له  
 مخلص الى مكان والنافاق احدى جمرة اليربوع فاذا اتى من قبل القاصعاء وهو حمره الذي  
 يقصع فيه اى يدخل ضرب النفاق برأسه فانفق اى خرج يقول نافق اليربوع اى اخذ في  
 نفاقه ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب وايضا  
 يكتم الكفر ويظهر الايمان كان اليربوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء (تطويل سراويله)  
 وهو الذي يلبس في نصف الاسفل ويستتره في الرجال والنساء وجمعه سراويلات وكذر  
 السراويل بالكسر (فن طول سراويله حتى تدخل تحت قدميه فقد عصي الله ورسوله ومن  
 عصي الله ورسوله فله نار جهنم) ويأتى حديث خ ماسفل من الكعبيين من الازارقي النانا  
 وهو على وجهين احدهما ان مادون الكعبيين من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله  
 والاخر ان فعله ذلك في النار اى هو معدود ومحسوب من افعال اهل النار وبالجملة يكره ما زاد  
 على الحاجة والمعتاد في اللباس من الطول والسعة كما في شرح المشكاة (الدليل على  
 سبق بحثه في ثلاثة ويأتى **علم القرآن** من القرآن وانزل (على ثلاثة اجزاء) اى اقسام  
 (حلال فاتبعه) اى التزمه اهل المؤمن واتخذ حلالا واحكم بحله (وحرام فاتجنبه) اى باعده  
 واعتقد بحرمته (ومتشابه يشكل فكله) امر من وكل بكل بمعنى التوكيل اى فوضه  
 (الى عاله) والمتشابه ففقد المحكم وهو ما انقطع رجاء معرفة مراده ولو من النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقيل من الامة واما متشابه اللفظان لم يفهم منه شئ كالمقطعات واما متشابه المفهوم ان  
 استحمال ارادته كالاستواء وحكمه اعتقاد حقيقة المراد والامتناع عن التأويل وان جوز  
 المتأخرون فائدة المحكم هل هو ما توضح معناه والمتشابه غير متوضح المعنى او المحكم ما تأويله  
 واحد فقط والمتشابه ماله اوجه او المحكم ما يعقل وجهه والمتشابه ما لا يعقل او المحكم ما لا  
 يتكرر الفاظه والمتشابه ما يتكرر او المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص  
 والامثال وهكذا ككون الحكم ما عرف مراده ولو تأيلا والمتشابه ما استأثره تعالى بعلمه  
 اطلاقات بل اقوال (الدليل على معاذ) له شواهد **علم الله تعالى** بتشديد اللام من  
 التعليم (ادم) ابو البشر صلى الله (الف حرفه من الحرف) اى الف صنعة من الصنائع  
 وقال القاضي في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء اى المهمة معرفة ذوات الاشياء وخواصها  
 واسماؤها اصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلتها يعنى علم الله تعالى ادم ابو البشر  
 عليه السلام اسماء المسمية ولفات الموجودات فصار لوحا محفوظا او كتابا مبيعا عالميا بذوات

الاشياء عارفا بحقايقها وخواصها وهذا امر عظيم وعرف فحيم لادم عليه السلام فان قيل ان ذلك  
 بمحض فضله تعالى لا يكسبه وانما به الذي هو مدار الفضل كيدل ظاهرا الاسناد وكون التعليم  
 على خلق العلم الضروري فافضله على الملائكة قلنا بعد تسليم توقف الفضل على مدخلية  
 الفاضل في حصول الفضل قالوا ان افاضته متوقفة على استعداد المتعلم لقبول الفيض  
 وتلقيه من جهته كما قالوا ايضا تأثير العلة الفاعلية محتاج الى استعداد القابلية قال ابو السعود  
 في تفسيره وبه يظهر احقية بالخلافة منهم لان جبلتهم غير مستعدة لاحاطة تفاصيل الجزئيات  
 المادية ثم هذا التعليم بخلق العلم الضروري والالهام في قلبه والقاء في روعه معرفة الاشياء  
 والصنائع (وقال له قل لولدك وذريتك ان لم (تصبروا فاطلوا) معيشة الدنيا) تقيض  
 الآخرة سميت بها اما لدنوها اى لقربها بالنسبة الى الآخرة او لقرب مشهياتها في القلب ولدانهم  
 قيل في حقيقتها عن العيني هي اما ما على الارض من الهواء والجو وما كل المخلوقات  
 من الجواهر والاعراض قبل الدار الآخرة قال النووي وهو الاظهر (بهذه الحرف ولا  
 تطلبوها بالدين فان الدين لى وحدى) لا فيرى فلا تشركو بالله فيه شيئا (خالصا) صادقا  
 (ويل) اى شدة عذاب يأتى بحته في الواو (لمن طلب الدنيا بالدين ويل له) وهو قوله تعالى  
 ولا تشتروا بايات الله ثمنا قليلا (كفى تاريخه عن عطية بن بسر) من الدنيا والرياء **علموا**  
 امر بالجمع ايها الامة (الصبي الصلوة) وكذا حكم الصبية (ابن سبع سنين) ولفظ رواية ابى  
 داود لسبع اى ان مير عندها كما هو الغالب (واضر بوه عليها) اى على تركها والتهاون بها  
 (ابن عشر) من السنين قال ابو البقاء بالنصب فيهما وفيه وجهان احدهما هو حال من  
 الصبي والمعنى اذا كان ابن سبع واذا كان ابن عشر او علموه صغيرا واضربوه مرارا  
 الثاني ان يكون بدلا من الصبي ومن الهاء في اضربوه انتهى واخذ بظاهره بعض اهل العلم  
 وقالوا تجب الصلوة على الصبي للامر بضربه على تركها وهذه صفة الوجوب وبه قال  
 احمد في رواية وحكى ان الشافعي او مال به وذهب الجمهور الى انها لا تجب عليه الا بالبلوغ  
 حتى يحتلم واخذ من اطلاق الصبي على ابن سبع الرد على من زعم انه لا يسمى صبيا الا الرضيع  
 ثم يقال له غلام الى ان يصير ابن سبع ثم بافعالى عشر تنبيه ماذكر من ان سياق الحديث  
 هكذا هو ما وقع في رواية احمد وسياقه في غيرها علموا الصبي الصلوة اذا كان ابن سبع  
 سنين واضربوه عليها اذا كان ابن عشر سنين (حم طبكت صحبح) من حديث عبد الملك  
 بن الربيع عن ابيه (عن) جده (سيرة) قال السيوطي بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح الراء  
 ابن عبد قال كعلى شرطم واقره الذهبي **على الوالى** اى الامام الاعظم ونوابه (خمس



خصال) مر معناه في خمس (جمع النى من حقه ووضعه في حقه وان يستعين على امورهم  
 بخير من يعلم) من الناس أى بافضلهم واعظمهم كفاءة وديانة وكفالة (ولا يجرمهم) بالحليم  
 والميم من التجمير (فيهلكهم) بالضم من الاهلاك وتجمير الجيش جمعهم في الثغور وجبهم  
 عن العود لاهلهم ذكره في النهاية (ولا يؤخر امر يوم لعد) أى لا يؤخر الامور الفورية  
 خشية القوات او الفساد وهذه الخمس امهات الخصال الواجبة عليه لرعيته ووراء ذلك  
 اخروية تلزمه على ان مفهوم العدد غير حجة عند الاكثر (عق عن وائلة) بن الاسقع وفيه  
 جعفر بن مرزوق المدائني قال في الميزان لا يتابع احاديثه (علم الباطن) كذا بالميم وكسر  
 اوله بخط السيوطي ورأيت في نسخة قديمة من الفردوس مضبوطة صحيحة بخط ابن حجر علم  
 الباطن بالفتح (سر من اسرار الله تعالى) وفي رواية الجامع غز وجل بدل تعالى (وحكم)  
 بالضم وسكون الكاف بمعنى العلم وفي اللغة الحكم بالضم الامر والمنع يقال حكم بينهم أى  
 قضى وحكمه أى منعه والحكم ايضا الحكمة من العلم (من حكم الله) بالكسر جمع حكمة  
 بالكسر ايضا وهى السبب العلة والقول الصحيح ويقال الحكمة العقل سمى بها لانها تمنع  
 صاحبها من الجهل (يقذفه) بالفتح وكسر الدال أى رماه (في قلوب من يشاء من عباده)  
 قال الغزالي علم الاخرة قسمان علم مكاشفة وعلم معاملة والعلم المكاشفة هو علم الباطن  
 وذلك غاية العلوم وقد قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب منه يخاف عليه سوء الخاتمة  
 وادى النصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وقال بعضهم من كان فيه خصلتان لم يفتح  
 عليه منه بشئ بدعة او كبر ومن كان محبا للدين او مصرا على الهوى لم يحقق به وقد يحقق  
 بسائر العلوم وهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره عن الصفات المذمومة وهذا  
 هو العلم الخفى الذى اراده النبي عليه السلام بقوله ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا  
 اهل المعرفة بالله (الدبلى عن علي) ورواه ايضا ابن شاهين وغيره سبق العلم (عليك)  
 اسم فعل بمعنى الزم (بكثرة السجود) يعنى الزم بكثرة الصلوة (فانك لا تسجد لله سجدة) وهو  
 وضع الجبهة على الارض تواضعا لله تقربا اليه (الا رفعك الله بهادرجة وخط عنك بها  
 خطية) فيه اشارة الى ان السجود افضل من غيره كطول القيام لكن في بعض الاحاديث  
 ما يفيد ان طول القيام افضل (حمم حسن صحيح بن حبه وابن خزيمة عن ثوبان) مولى  
 النبي صلى الله عليه وسلم (وابى الدرداء معا) ورواه طب عن فاطمة الليثي او الاسدي  
 بسند حسن بلفظ عليك بالسجدة فانه لا مثل لها عليك بالجهد فانه لا مثل له عليك بالصوم  
 فانه لا مثل له عليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بهادرجة وخط بها عنك

( خطبة )

خطبة (عليك) كما مر (السمع والطاعة) بالنصب على الاغراء أى الزم طاعة اميرك في  
 كل ما يأمر به وان شق مالم يكن انما وجع بينهما كيدا للاهتتام بالقيام ذكره بعض  
 الاعلام وقال ابو البقاء بالرفع على انه مبتدأ وما قبله الخبر وهذا اللفظ خبر ومعناه الامر اى  
 اسمع واطع على كل حال (في عسرك) أى في ضيقك وشدتك (ويسرك) بضم الياء وسكون  
 السين نقيض العسر يعنى في حال فقرك وغناك (ومنشطك) بفتح الميم مفعل من النشاط  
 (ومكرهك) وهما اهما زمان او مكان او فيما يوافق طبعك ومالا يوافق (واثرة عليك)  
 بفتحات ومثلثة وهو الايثار ٩ معنى فاذا فضل ولى امرك احدا عليك بالا يثار بلا استحقاق ومنعك  
 حقك فاصبر ولا تخافه وانما قال واثرة عليك وان شمله مكرهك اشارة الى شدة تلك الحالة  
 (حمم بن جرير عن ابى هريرة) صحيح (عليك) كما مر (بطيب الكلام) أى التكلم  
 بكلام طيب مع جميع المسلمين (وبذل السلام) بان تسلم على من عرفت ومن لم تعرف  
 اطعام الطعام) بان تصدقوا بما فضل عن حاجة من تلزمك نفقته وفي حديث طب عن عبد الله  
 بن الحارث اطعموا الطعام وافشوا السلام يقطع الهمة فيهما أى اعانوه بينكم ايها المسلمون  
 بان تسلموا على من لقيتموه من المسلمين سواء عرفوه او لم تعرفوه تورثوا الجنان أى دخول  
 الجنة مع فضل الله وفي حديث طب ايضا عن الحسن بن علي اطعموا الطعام واطيبوا الكلام  
 (حب عن هاني بن يزيد) وهو اسم رجل من الصحابي همزة وبغير همزة (عليك) كما مر  
 (بالصوم) أى الزمه (فانه لا مثل له) وفي رواية ابى نعيم بدله فانه لا عدل له اذ هو يقوى  
 القلب والفتنة ويزيد في الزكاء ومكارم الاخلاق واذا صام المرء واعتاد قلة الاكل  
 والشرب وانقمت شهواته وانقلعت مواد الذنوب من اصلها دخل في الخير من كل وجه  
 واحاط به الحساب من كل جهة وفي حديث هب عن قدامة بن مظعون بسند حسن  
 عليك بالصوم فانه مخصى بفتح الميم وكسر الصاد منونا وفي رواية فانه مجفرة كنى به عن كسر  
 شهوته بكثرة الصوم وقال الحرالي في الصوم قتل الشهوة جسا وحيوة الجسد معنى وطهارة  
 الارواح بطهارة القلوب وفراغها للتكفر وتهيتها لافاضة الحكمة والخشية الداعية  
 الى التقوى وشهرته شهر الصبر المستعان به على الشكر وفيه تذكير بالضرر الحاث على الاحسان  
 الى المضروور ويدعاه الى النخلى من الدنيا والتحلى باوصاف الملائكة ولذا انزل فيه القرآن  
 الملتقى من ملائكة الرحان (حمم بن ع حب طب بك هب ق ص وابن خزيمة عن ابى امامة)  
 قال قلت يا رسول الله مرني بامر ينفعني فذكره قال ابن القطان هو حديث يرويه ابن  
 مهدي وقال وفيه عبد الله بن ابى يعقوب لا يعرف حاله انتهى وقال الهيثمي رجال احمد

٩ يعنى اذا فضل نسخة



رجال الصحيح **عليك** **كأمر** (بتقوى الله تعالى) أي الحصن بمخالفته والخدر من عصيانه  
قال الحرالي التقوى ملاك الأمر وأصل الخير وهي أطراح استغناء العبد بشئ من شأنه كله  
ولذا قال (فإنها جماع كل خير) أي أنها وإن قل لفقطها كلمة جامعة لحقوق الحق وحقوق  
الخلق كما سبق اتقوا (وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين) من الرهبة وهي ملاذ  
الدنيا والزهد والعزلة عن أهلها وتحمل شاقها وتعود ذلك من أنواع التعذيب الذي  
يفعله رهبان النصارى فكما أن الترهّب أفضل أعمال أولئك فأفضل أعمال الإسلام  
الجهاد (وعليك بذكر الله) وهو الذلّ الأشياء وانفعها ولذكر الله أكبر سبق الذكر (وتلاوة  
كتاب الله) القرآن (فإنه نور لك في الأرض) فإنه يعطو قاريه العامل به من البهاء  
ما هو كالمحسوس (وذكر لك في السماء) بمعنى أن أهل السماء وهم الملائكة يشنون  
عليك فيما بينهم بسبب لزومك لتلاوته (واخزن لسانك) أي صنته واحفظه عن النطق  
(الامن خير) كذكر ودعاء وتعلم علم وتعليمه وغير ذلك (فإن بذلك تغلب الشيطان)  
أي بملازمة فعل ما ذكر تغلب إبليس وحزبه قال العلاي هذا من جوامع الكلم فقد  
جمع في هذه الوصية بين خيري الدنيا والآخرة تنبيهه قال ابن حجر المراد بالذكر الإفاظ  
التي ورد الترغيب في قولها كسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وما لحق بها  
كالحوالة والبسملة والاستغفار والدعاء بخيري الدارين وبطلق الذكر ويراد به المواظبة  
على الواجب والمندوب ثم ذكر يقع به في اللسان ويؤجر عليه الناطق ولا يشترط استحضار  
معناه لأن القصد غير معناه فإن أضاف له استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم  
الله فهو أبلغ الكمال قال الإمام الرازي المراد به الذكر اللفظ الدال على التسبيح والتحميد  
والذكر بالقلب التفكير في أدلة الذات والصفات وأدلة التكليف من أمر ونهي حتى يطالع  
على أحكامهم وفي أسرار المخلوقات والذكر بالجوارح أن تصير متفرقة بالطاعة (ع خط ع)  
صف برطخ غش خز) وكذا ابن الضريس (عن أبي سعيد) الخدرى قال جاء رجل إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال أوصني فذكره قال الهيتمي فيه لئلا ينسى الله وقدره  
وبقية رجاله ثقات **عليكم** **كأمر** لكن بالجمع (بالأبكار) أي بتزوجهن وإيثارهن على  
غيرهن (فإنهن أعذب أفواها) أي أطيب وأحلى ريقا والعذب الكلام الطيب أو هو  
كناية عن قلة البذاء والسلطة لينقاء جياها بعدم مخالطة الرجال (وانتق أرحاما) أي  
أكثر أولادها يقال للكثيرة الولد نائق لأنها ترمى بالأولاد رميةا والتقى الرمي لا يقال يعارضه  
خير عليكم بالولود لأن البكر لا يعلم كونها كثيرة الولادة لانا نقول البكر مظنة ذلك

( فالمراد )

فالمراد بالولود الكثيرة الولادة بمنجربة أو مظنة وأما الآية ومن حريت فوجدت عقيمة  
فالخبران متفقان على مرجوحها (وارضى باليسير) من العمل أي الجماع أو أعم والمحل  
عليه أم ومن رضى باليسير وفتح بالوجود كان نقي القلب طاهرا للرب راضيا عن الله بما  
رزقه وأولاه وفي حديث طس عن جابر عليكم بالأبكار فأنه انتق أرحاما وأعذب أفواها  
وأقل خبايا وارضى باليسير أي من الرزق لأنها لم يتعد في سائر الأزمان من معاينة الأزواج  
ما يدعوها إلى الاستقلال ما تصادفه وقال الطيبي أفرد الخير وذكره على قوله تعالى  
هؤلاء بناتي أطهر لكم قال القاضي إضافة العذوبة إلى الأفواه لاحتوائها على الريق  
قد يقال للريق والخمر الأعذب (طس حلق عن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده) يعني  
رواه هؤلاء عن عبد الرحمن عويم بن ساعدة الأنصاري المدني من بني عمرو بن عوف  
عقبى بدرى كبير **عليكم** **كأمر** (بالقرآن) أي الزموا تلاوته وتدرسه (فأخذوه أمانة  
وقائدا) تقتدون به وتتقادون لأمره ونهيه (فإنه كلام رب العالمين الذي هو منه) بدأ  
(والله يعود) وزاد في الجامع فأمّنوا بمشابهة واعتبروا بأبائهم قال المناوي ولقد صرّفنا  
للناس في هذا القرآن من كل مثل قال المرزوقي في المثل جملة من القول مقتضية من أصلها  
أو مرسله بذاتها تنقسم بالقبول وتشهر بالتداول فتستقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح  
قصده بها من غير تغيير يلحقها في لفظها وعمّا يوجبها الظاهر إلى أشباهه من المعاني (ابن  
مردويه) في التفسير وكذا ابن شاهين في السنة (عن علي) ورواه عنه ابن لال والديلي  
أيضا **عليكم** **كأمر** (بالبياض من الثياب) أي بلبس الثياب البيض ولفظ رواية  
لهذه الثياب البياض (فألبسها أحياءكم) بالرفع فاعله نداء في الجمع (وكفّوا  
فيها) بتشديد الفاء أمر من التكفين (موتاكم) ندبا (فإنها من خير ثيابكم) أي أظهر رونقا  
وانظف وأزهر عند الملائكة فلبس الأبيض مستحب في العيد فالانفاس مر بمحبه  
في البسوا (حمن طس حلق عن سمرة) بن جندب قال كذب على شرطهما وأقره الذهبي  
**عليكم** **كأمر** (بالصدق) أي القول الحق وهو ضد الكذب وقد يستعمل في أفعال  
الجوارح كصدق فلان في القتال إذا وفاه حقه وقد يعبر عن كل فاضل بالصدق والمحكم  
في ذلك ما يقتضيه المقام والقياس تنبيهه قال القشيري الصدق عماد الأمور به تمامه وفيه  
نظامه وأقله استواء السر والعلانية وقال التستري لا يشم رائحة الصدق عبدا ههنا نفسه  
أرغيره وقال المحاسبى الصادق هو الذي لا يبالي لو أخرج كل قدر له في قلوب الخلق من أجل  
صلاح قلبه إصلاح الناس على مثقال ذرة من حسن عمله وإذا طلبت بالصدق أعطاك

٦ الحب بالكسر والتشديد  
قال العلقمي الحب  
الخداع

٤ عن أبي عبد الرحمن  
نسخته

٧ وفه فيض قال الذهبي  
كذبه ابن معين لكن  
رواه عن غيره انتهى  
فاشار تقويته بوروده  
من طريق آخر ثم ما  
جرى عليه السيوطي  
من العزو لعويم بن  
ساعدة وجعله هو  
صحابي تبع فيه ابن  
حجر حيث جعل فيه  
الحديث من مسند  
عويم بن قال ابن أبي  
شريف هو ممنوع  
أما هو عتبة بن عويم  
بن ساعدة وليست  
له صحبة صرح به  
البغوي فالحديث  
مرسل إلى هنا كلامه

٣ قسم نسخته



مرأة تبصر بها كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة (فانه باب من ابواب الجنة) لانه جامع للخيرات قال ابن العربي ان الصدق هو الاصل الذي يهدي الى البر كله وذلك لان الرجل اذا اتجرى الصدق لم يعص ابدا لانه اراد ان يشرب او يزنى او يؤذى خاف ان يقال له زنت او شربت فان سكت جر الرية وان قال لا كذب وان قال نعم فسق وسقطت منزلته وذهبت حرمة (واياكم والكذب فانه باب من ابواب النار) وقد سبق انه من علامات النفاق وكان امام الشافعي يملأه بالفراصة وهي تشاء عما سبق حكمة التناسب وورع ما بالغ في الزجر عن ذلك بردها طلع على انه اشترى له من اتصف بنحو كذب او نفاق ومر الكذب (خط وان البخار عن ابي بكر) ورواه طب عن معاوية بلفظ عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه يهدي الى الفجور وهما في النار قال المنذرى سنده ضعيف **عليكم** **كما** (بالباة) بالياء الموحدة والمدادى التزوج وقد يطلق على الجماع وقد لا يميز ولا يمد وقد يميز ويعد من غيرها (فمن لم يستطع) لفقد الالهة وعجزه عن مؤنته (فعليه بالصوم) اي فليزمن ويواظب عليه (فانه له وجاء) اي مانع من الشهوات ولم يصب في النصير من اقال قاطع اذا الوجدان قاض بانه يفتر الشهوة ويضعفها ولا يقطعها من اصلها وان ديم عليه وفي حديث خيام عشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واغشى للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم قال القسطلاني المراد بالباء هنا المعنى اللغوي وهو الجماع مأخوذ من الباءة وهي المنزل لان من تزوج امرأة بواها منزلا وانما تحقق قدرته بالقدره على مؤنته فقيه حذف مضاف اي من استطاع منكم اسباب الكاح ومؤنته فليتزوج وقبل المراد بها نفس مؤنة النكاح سميت باسم ما يلزمها ولا بد من احد التأويلين لان قوله عليه السلام ومن لم يستطع عطف على قوله من استطاع ولو حمل الباءة على الجماع لم يستقم قوله بعد فان الصوم له وجاء لانه لا يقال للعاجز هذا وانما يستقيم اذا قيل ايها القادر المتمكن من الشهوة ان حصلت لك مؤنة النكاح فتزوج والا فاصم ولذا خص الشباب يأتي بحته في يوم عشر (طس ض عن انس) ورواه عنه ايضا الديلمي **عليكم** **كما** (بقيام الليل) يعني التمسك فيه (فانه دأب الصالحين) اي عادتهم وشأنهم من دأب في العمل اذ وجد فحولوه الى العادة والشان (قبلكم) اي هي عادة قديمة واطب عليها الكمل السابقون واجتهدوا في احراز فضلها ومنه قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائيين اي مواظبين على اصلاح العالم (وان قيام الليل قربا الى الله تعالى) وفي رواية وهو قربا لكم الى ربكم

(ونكر)

ونكر القربة ايدانا بان لها شأننا واتى بالجملة ولم يعطف قربة على دأب الصالحين لتدل باستقلالها على مزيد تقرب (ومنها) بفتح الميم وسكون النون (عن الاثم) اي حال من شأنها انها تنهى عن الاثم مفعلة من النهي والميم زائدة وقال القاضي مفعلة بمعنى اسم فاعل ونظائره مطهرة ومرضاة ومجذبة (وتكفير للسيئات) اي خصلة تكفر سيئاتكم (ومطرده للداء عن الجسد) بفتح الميم اي حالة شأنها ابعاد الداء مفعلة من الطرد قال القاضي معناه ان قيام الليل قربا تقربكم الى ربكم وخصلة تكفر سيئاتكم وتنهاكم عن المحرمات ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال ابن الجراح وفي قيام الليل من الفوائد انه يحط الذنوب كما يحط الريح العاصف الورق الجاف من الشجرة وينور القبر ويحسن الوجه ويذهب الكسل وينشط البدن وتري الملائكة موضعه من السماء كما تراه الكوكب الدري لنا من السماء (حمت قنوا بن السني وابونعيم عن بلال) قالت حديث حسن غريب (وعثمان عن ثلاثة) اي ثمانية مخرجين من الأئمة عن ثلاثة راو من الصحابة وهذا قريب من التواتر في السند **عليكم** **كما** (بالحزن) بالضم اي التزموا التحزن (فانه مفتاح القلب قالوا يا رسول الله وكيف الحزن) وهذا السؤال من الصحابة انما نشأ لان الحزن وان كان معناه ظاهرا الا انه ليس في يد الانسان ابتداء بالفعل بل بالتكلف والاسباب ولذا (قال اجيعوا انفسكم بالجوع واعظموها) الى حد لا يضر فان بذلك تذل النفس وتقاد وتنكسر الشهوة ويتوفر الحزن وينور الباطن كما مر في الصوم والاكل (طب) وكذا الديلمي (عن ابن عباس) وقال الهيثمي استاده حسن **عليكم** **كما** (بالصف الاول) اي الزموا الصلوة في الصف المقدم وهو الذي يلي الامام في المسجد او في الصحراء (وعليكم بالمينة) اي الجهة اليمنى من الصفوف فانها افضل (واياكم والصف بين السواري) جمع سارية وهو العمود اي احذروا الصلوة بين السارية وخلفها عند الاقتداء فانه حذف الاولى كما مر في اذا صلى بحث (طب) عن ابن عباس قال الهيثمي فيه اسماعيل بن يوسف المكي ضعيف **عليكم** **كما** (بالعمام) اي داموا لبسها (فانها سيما) بالقصر (الملائكة) اي كانت علامة لهم يوم بدر قال تعالى ويمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين قال الكلبي معلين بعمام صغر مرخاة على اكتافهم (وارخوها خلف ظهوركم) وفيها نذب العذبة كما مر بحثه في العمام (طب عن ابن عمر) وكذا رواه هب وصد كلاهما من حديث الاحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة قال العراقي في شرح الترمذي الاحوص ضعيف

وقالوا وضرب الامثال اعتبار الشيء بغيره وتمثله به وضرب الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة منها التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة محسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبتت في الازهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخلق بالجلي والشاهد بالغائب كما في العزيزي



عليكم كما مر (بالغم) أي اقتنوها واكثروا من اتخاذها (فإنها من دواب الجنة) لأنها تنزل من الجنة ومثلها فيها الآن (فصلوا في مراحلها) بالضم أي مأويها (وامسحوا رغامها) بالفتح وتعام الحديث عند مخرج الطبراني قلت يا رسول الله ما الرغام قال المخاط والامر للإباحة والغم اسم جنس يطلق على الضأن والمز ولا واحد للغم من لفظها وسبق البركة (طب عن ابن عمر) قال الهيثمي لم أجد من ترجمه ﴿عليكم﴾ كما مر (بالجمامة) بالكسر (في جوزة السمعدوة) بفتح القاف والميم وسكون الحاء المهملة وقح الواو بضبط السيوطي نقرة القفا والجمامة فيها تنفع من جحظ العين وتنورها العارض وتقل الحاجبين والجفن وغير ذلك (فإنها دواء من اثنين وسبعين داء) من الادواء (وخمس ادواء) جمع داء المرض والزجة وجمع الدواء الادوية وهي انواع الشفاء التي هي ضد الداء (من الجنون والجذام) بالذال المعجمة (والبرص ووجع الاضراس) أي المخاطب بالحديث اهل الحجاز ونحوهم قال ابن العربي بالحجاز انفع من الفصادة والفصد في هذه البلاد انفع من الجمامة وهذا على الجملة والا فالفصد موضع والحجم موضع قال وبالجملة فالذين ترجوا عن الاطباء لم يجعلوا للجمامة قدرا لكنهم رأوا ائناء النبي عليها وقد اظهر الله عليها رسوله ودينه وكلامه ولكره المشركون كما مر بحثه في الجمامة (طب وابن السني وابونعيم) في الطب النبوي (عن عبد الحميد عن ابيه عن جده صهيب) قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات ورواه عنه الديلمي ﴿عليكم﴾ كما مر (بهذه الشجرة المباركة) أي ثمرة هذه الشجرة او بما يستخرج من ثمراتها (زيت الزيتون) بذل الكل او خبر مبتدأ محذوف (فتداووا به بفتح الواو امر من التفاعل من الدواء) فانه مصحح من الباسور في كثير من النسخ بيا موحدة ورأيت في اصول مصححة قديمة بالنون (طب وابونعيم عن عقبة) بز العامر الجعفي قال في الميزان عقيب اراده هذا قال ابو حاتم هذا له وقال الهيثمي عقيب عزوه للطبراني فيه ابن لهيعة وبقية رجاله رجال الصحيح ﴿عليكم﴾ كما مر (بالبان) بفتح الهيمزة جمع لبن بفتحين والباء زائدة (البقر) فأنها ترعى من المراعي الزكية الطيبة فيتولد لها لبن خالصا لحال قال ابن العربي لا يمتنع ان يكون البان الابل وابو الهادوا في بعض الاحوال لبعض الامراض لبعض الأشخاص في بعض البلدان وقد قالوا ان اصل اللبن لبن النساء ثم لبن الابل ثم لبن المعز ثم لبن البقر ثم الضأن وهو اغلظها ولا يمتنع ما ذكر من الترتيب بقياس التجربة الطيبية هذا ولا يعارض حديث حل عن صهيب الرومي عليكم باوال الابل البرية والبانها لانه انما اشار على الاعراب باللبن

( عند )

عند سقمهم لانهم نشوا عليه فوافق ابدانهم والمعول عليه ان الالبان مختلف باختلاف الحيوان والابدان مختلف باختلاف الحيوان والبلدان والاهوية والازمنة والمراعي والاقطار واما البول فأنما دلهم عليه لما فيه من الحراقة وفيه دواء يدفع داء الباطن سيما الاستسقاء هذا عند الشافعي كما في المناوي (وسمائها) بضم السين وسكون الميم جمع السمن بالفتح وسكون الميم ما حصل من اللبن وما حصل من الحبوبات يسمى الدهن (واياكم ولحومها فان البانها وسماتها دواء وشفاء ولحومها داء) قال الخابري انما قال ذلك لان الاغلب عليها البرد واليبس وبلاد الحجاز قشفة يابسة فلم يأمن اذا انضم الى ذلك الهوى اكل لحم البقر ان يزيدهم يسا فيضرروا بها واما لبنها فطرب وسمها بارد ففي كل منها الشفاء من ضرر الهوى قال الزركشي وهو تأويل حسن وقيل هذا يعارضه ما صح انه عليه السلام ضحى عن نساءه بالبقر وفي حديث حل عن صهيب عليكم بالبان البقر فأنها شفاء وسمها دواء ولحمها داء قال ابن القيم ان ما كانت كذلك لانها تأكل بالثمرة وترعى من كل الشجر حلوها ومرها وترد المزابيل ومرامى السوء وترعى من المقاذير وتذرا الاطاييب من الشجر احيانا فلما صارت تأكل بالثمرة صار لحمها داء واللبن والسمن الحادث عن اخلاط الشجر دواء وبالثمرة عليها نبت لحمها فصارت منزوعة البركة وكل شيء لا يبارك فيه فهو داء في الدنيا والاخرة (كوتعقب عن ابن مسعود) ورواه ابن السني وابونعيم في الطب قال ك صحيح واقره الذهبي بالغظ عليكم بالبان البقر فأنها دواء وسماتها شفاء واياكم ولحومها فان لحومها داء ﴿عليكم﴾ كما مر (بالهليلج الاسود) وله انواع ثلث اصفر واسود واسود واجر وفي بعض نسخ الجامع الاهليلج بكسر الهمزة وفتح اللام الثانية وقد تكسر اسم ثم معروف في الهند ومفرده هليلجة بالهاء ويقال هليله الاصفر وهليله الاحمر وهليله الاسود واذنم نضجه يقال له كابل مزيل بانواع الحناق ويقوى الحواس ويدفع الصداع ويرصد المعدة ووجوده في المعدة كالمذبرة العاقلة في البيت (فانسروه) ارشادا (فانه من شجر الجنة) خرج منها لادم عليه السلام (طعمه) بالفتح لذة الشيء يقال طعمه مر والطعم ما يشتهي منه والطعم بالضم اسم الطعام يقال قد طعم بكسر العين طعما بضم الطاء اذا نكل او ذاق قال تعالى فاذا طعمتم فانفسروا وقال ومن لم يطعمه فانه مني أي ومن لم يذقه ويقال طعمه أي اكله (مر وهو شفاء من كل داء) يطنى الصفراء وينفع الحفقان والجذام والتوحش والطحال ويقوى حمل المعدة ويصفي اللون والكابل ينفع الحواس والحفظ والعقل ومن الاستسقاء ويسهل السوداء والبلغم والاصفر يسهل الصفراء ويقلل البلغم والاسود يسهل السوداء وينفع البواسير (ك) في الطب (وتعقب)



من حديث سيف بن محمد الثوري عن معمر بن ايوب عن محمد بن ابي هريرة (والديلي  
عن ابي هريرة) ايضا قال الذهبي سيف لاه **عليكم** **كأمر** (بالقرع) يسكون اراء  
وقتها لغتان والسكون اشهر وهو الدباء وقيل انه غير عربي (فانه يزيد في الدماغ)  
ويذهب الصداع الحار وهو من الطف الاغذية واسرعها انفعالا ومن ثم كان النبي  
يحب بل عند احمد في السند عن انس انه كان احب الطعام اليه وفي رواية لابي بكر  
الشافعي عن عائشة انه يشد قلب الحزين وزاد البيهقي (وعليكم بالعدس فانه قدس  
على لسان سبعين نبيا) وزاد البيهقي والماليني في رواية آخرهم عيسى بن مريم وهو يرق  
القلب ويسرع الدمعة انتهى واخرج ابن السني في الطب عن ابي هريرة مرفوعا ان نبيا  
من الانبياء اشكى الى الله قساوة قلبه فاوحى الله اليه وهو مصلاه ان مرقومك يأكل  
العدس فانه يرق القلب ويدمع العينين ويذهب الكبر وهو طعام الاربار واخرج الديلمي  
عن ابن عباس مرفوعا من احب ان يرق قلبه فليدمن اكل البلس يعني العدس وفي رواية  
طب عن عطاء مرسلا عليكم بالقرع فانه يزيد في العقل ويكبر الدماغ قال المناوي لما فيه  
من الرطوبة قال الديلمي وروي عليكم بالارج بدل القرع بارد رطب في الثالثة وهو اقل  
الثمار الصيفية مضرة وله في دفع الحميات البد البيضاء والحظ الاوفر (طب عن واثلة)  
بن الاسقع وفيه عمر بن الحصين عن محمد مترك كان **عليكم** **كأمر** (بالزبيب)  
اي لازموا اكله (فانه يكشف المرة) بكسر الميم وتشديد الراء (ويذهب بالبلغم)  
والسعال (ويشد العصب) وسائر العروق (ويذهب بالعياء) اي التعب (ويحسن الخلق)  
بالضم (ويطيب النفس) بالسكون (ويذهب بالهم) اخرج ابن السني وابو نعيم  
عن علي قال من اكل احدي وعشرين زبينة حمراء كل يوم لم يرق جسده شيئا يكرهه  
والزبيب حار رطب في الاولى وهو كالعنب المتخذ منه الخلومنه حار والخامض والقابض  
بارد والابيض اشد قبضا من غيره واذا اكل لحمه وافق قبضه اذنة ونفع من السعال ووجع  
الكلا والمثانة ولين البطن ويقوى المعدة والكبد والطحال وينفع من وجع الضرس  
والخلق والرئة ويغذو غذاء صالحا ويسد الجوع كما يفعل التمر وما اكل بمجمعه كان اكثر  
نفعا للمعدة والكبد والطحال وفيه نفع للحفظ قال ازهرى من احب ان يحفظ الحديث  
فليأكل الزبيب اخرج السلفي في الطوريات (ابو نعيم عن علي) له شواهد **عليكم**  
**كأمر** (بالشفاء) بمثلثة مضمومة وفاء مفتوحة الخردل اوجب الرشاد وهو يسخن ويلين  
البطن ويخرج الدود وحب القرع ويحلل اوراد الطحال ويحرك شهوة الجماع ويحللوا

الجرب المتقرح والقوبا وشربه ينفع من نكش الهوام ولسعها واذا بخر به في موضع طرد  
الهوام ويمسك الشعر المتساقط واذا خلط بسويق الشعير والخل وضمد به نفع من عرق  
النساء وحلل الاورام الحارة في اخرها وينفع من الاسترخاء في جميع الاعضاء ويشهى  
الطعام ووجع حتى الورك اذا شرب او احتقن به ويحلل ما في الصدر والرئة من  
البلغم اللزج وان شرب منه بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحار اسهل الطبيعة وحلل  
الرياح ونفع من وجع القولنج البارد واذا سحق وشرب نفع من البرص واذا طبخ عليه  
وعلى البهق مع الخل نفع منهما من الصداع الحادث من البرد والبلغم وان قلى وشرب  
عقد البطن واذا غسل بماء الرأس نقاه من الاوساخ والرطوبات الزجة (فان الله تعالى  
جعل فيه شفاء من كل داء) وهو حر يابس في الثالثة يلين البطن ويحرك الباءة ومنافعه  
في الطب (ابن السني وابو نعيم) في الطب (عن ابي هريرة) باسناد ضعيف **عليكم**  
**كأمر** (بالهندبا) بالقصر نوع من الحشيش طول الورق وصغيره مثل النانة ويحتل بزره  
او ورقه او اصله والاو اقرب (فانه ما من يوم الا وهو يقطر عليه) قطر (من قطر الجنة)  
هذه منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة بارد رطب في الاولى وهي البقلة المباركة ومنافعه لا تدخل  
تحت ضبط فتتفنع من ضعف القلب والمعدة وتفتح من الكبد والطحال السدد وهو من  
افضل دواء المعدة والكبد الحار ين وتسكن التهاب المعدة والكبد اذا ضمد بها واكلت وتفتح  
من الحميات والاستسقاء والاورام واكثر السموم ولسع الهوام ويضمدها من الورم الحار  
في عين الانسان وما اذا غلى وصفي وشرب بسكنجين ينقي الرطوبات العفنة وينفع  
الحميات المزمنة وان طلى به الاورام بردها ويحذر الهندبا اصحاب السعال فانه لا يوافق  
بحالهم (ابو نعيم) في الطب النبوي (عن ابي هريرة) قال العراقي وله من حديث الحسن  
بن علي وانس بن مالك شواهدا كلها ضعيف **عليكم** **كأمر** (بالسمع والطاعة)  
اي طاعة اميركم (فيما احببتم وكرهتم) اي في حالة فقرك وغناك ومنشطك ومكرهك  
او فيما يوافق طبعك او لا يوافق (الا ان السامع المطيع) الامير واولى الامر منكم (لا حجة  
عليه) وانما الحجة له والبراهين في يده والاطاعة والانقياد فيما يوافق الشرع مثبتان لعدالته  
شاهدان لحسن حاله (وان السامع العاصي لا حجة له) اي الطاغى الجاني لا برهان له وانما  
عليه في الدنيا والاخرة (الا وعليكم بحسن الظن بالله) قال الله تعالى عبادي انا عند ظنك  
بي وانا معك اذا ذكرتني اي بالتوفيق وانا معك بعلي قال المناوي اذا دعوتني فاسمع ما تقول  
ناجيك (فان الله تعالى معط كل عبد بحسن ظنه) اي بمقدار ظنه (وزاد عليه) اي

يقال ضمدا الجرح  
اي شده بالضماد من  
باب ضرب وضمدا  
رأسه اي شده بعصابة  
او ثوب بغير عمامة  
وبشبت لابل من  
ضمدا اذا شبت من  
الرطوبة



ويزيد عليه تفضلا (ابو الشيخ عن عبد الرحمن) سبق عليك بالسمع (عليكم) كأمير  
 (تعليم القرآن وكثرة تلاوته) من كثرة الترداد من تكرار تلاوته واستماعه والحال لا يمل قارئه  
 ولا يسأم ولا يذهب رونقه وسمحته كافي كلام المخلوق بل كلما زاد التكرار يزداد الحسن  
 ولا يتغير حرفه بكثرة التكرار تلاوة وتدريسا من العلماء والجهلاء والاعراب والاعجماء بل يرد  
 الخطأ إلى الصواب كافي حديث الجامع إذا قرأ القاري فاخطأ أو لحن أو كان أعجميا كتبه  
 الملك كما أنزل قال المناوي إثابة المخطي واللاحن في القراءة إذا لم يتعمدا ولم تقصر في التعليم  
 والافيوز ولكن لا يخفى ما فيه من الخفاء إذا مر التكرار لا يفيد مناسبة (وكثرة عجبته)  
 من المعلومات الغربية والاسرار العجيبة والدقائق اللطيفة لعدم انتهائها في حد (تتالون  
 به الدرجات العلى في الجنة) يأتي في يقال بحته (ابو الشيخ وابونعيم عن علي) رضي الله عنه مر  
 القرآن وعليكم بالقرآن (عليكم) كأمير (بحسن الخلق) بالضم أي الزم (فانه في الجنة  
 لا محالة) وهو اعتدال قوى النفس واصفاها وهذه معنى قول الحكماء التوسط بين الشيتين وفي  
 الاحياء وغيره ان النبي عليه السلام كان دائما يسأل الله تعالى ان يزيه بمحاسن الاداب  
 ومكارم الاخلاق وفي حديث طب عن معاذ عليك بحسن الخلق فان احسن الناس  
 خلقا احسنهم دينا وفي حديث ع عن انس عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي  
 نفسي بيده ما يحمل الخلائق بمثلها يعني هما جاع الحاصل الحميدة ومن ثم كانا من اخلاق  
 الانبياء وشعار الاصفياء والجمال يقع على المعاني تنبيه قد عدوا من محاسن الاخلاق الاصفاء  
 لكلام الجليس وانه اذا سمع انسانا يورد شيئا عنده منه علم لا يستلج كلامه ولا يغالبه  
 ولا يساقه فان ذلك صغر نفس ودناءة همه بل يستمع منه كانه لا يعرفه سيما في المجالس  
 (واياكم سوء الخلق فانه في النار لا محالة) سبق اياكم والكذب والخلق (ابن لال عن  
 علي وفيه داود بن سليمان) له شواهد (عليكم) كأمير (بالمشط) أي الزموه والامشاط  
 تسريح الشعر بالمشط (فانه يذهب بالغم والوباء والفقر) وله خواص كثيرة وفي حديث  
 خ عن سهل بن سعد ان رجلا اطلع من حجر في دار النبي صلى الله عليه وسلم والنبي  
 صلى الله عليه وسلم يحك رأسه بالمدري بكسر الميم وقح الرائحة ينهما دال مهملة ساكنة  
 مقصور وعود دخله المرأة في رأسها لتضم بعض شعرها الى بعض او هو المشط اوله اسنان  
 يسيرة او عود او حديدة كالخلال لها رأس محدد او خشبة على شكل من من اسنان  
 المشط لها ساعد يحك بها الكبير ما لا تصل اليه يده من جسده وفي حديث خ عن عروة  
 بن الزبير عن عائشة قالت كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض

(الدليل)

(الدليل عن علي) له شواهد (عليكم) كأمير (بالقنا) بالفتح جمع قناة وهي الرح  
 ويجمع على قنات (والقسي العربية) التي يرمى بها الشباب لاقوس الجلاحق أي البندق  
 وضافته للتخصيص (فان بها يعزاله ونبيكم) بالرفع فيهما ويعز مبنى للمفعول وفي رواية  
 الجامع يعزاله دينكم أي دين الاسلام (وبفتح لكم البلاد) وهذا من معجزاته فانه اخبار  
 عن غيب وقد وقع وقال ابن عتبة احتز بالعربية عن العجمية فتكره لانها من زى الاعاجم  
 وقد امرنا بمخالفتهم قال الاثرم قلت لابي عبدالله يعني احمد ان اهل خراسان يزعمون  
 ان لا منفعة لهم في القوس العربية وانما الكتابة عندهم الفارسية قال كيف وانما افتحت  
 الدنيا بالعربية (طب عن عبدالله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة قال بعث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى خير فعممه بعمامة سوداء ثم ارسلها من ورأه اوقال  
 على كتفه اليسرى ثم خرج النبي يقبع الجيش فر رجل يحمل قوسا فارسيا فقال القها  
 فانها ملعونة ملعون من يحملها ثم ذكره وفيه بكر بن سهل الدماطي قال الذهبي مقارب  
 الحديث وقال النسائي ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح (عليكم) كأمير (النسوة  
 بالتسبيح) أي يقول سبحان الله (والتهليل) أي التوحيد (والتقديس) أي قول  
 سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح قالوا والفرق بين التسبيح والتقديس ان  
 التسبيح للاسماء والتقديس للالاء وكلاهما يؤدي الى العظمة (واعقدن بالانامل) أي  
 اعددن عدد مرات التسبيح بها وهذا ظاهر في عقد كل اصبع على حدة لان يعتاده  
 كثير من العدد بعقد الاصابع (فانهن يأتين يوم القيامة مسؤولات) عن عمل صاحبها  
 (مستنطقات) للشهادة عليه فاما المؤمن فتتطرق عليه بحبزه وتسكت عن شره ستر من الله  
 والكافر بالعكس فان خيره لغير الله فهو هباء (ولا تغفلن) بضم الفاء بضبط السيوطي  
 (فتنسين) بضم المشاة الفوقية وسكون النون وقح السين (الرحمة) أي لا تترك الن ذكر  
 وتنسين منها وهذا اصل وندب السجدة المعروفة وكان ذلك معروفا بين الصحابة فقد اخرج  
 عبدالله بن احمد ان ابا هريرة كان له خيط فيه القاعة ففلا يناس حتى يسبح به وفي حديث  
 الدليل نعم المذكر السجدة لكن نقل المؤلف السيوطي عن البلقيني انه نقل عن بعضهم ان  
 عقد التسبيح بالانامل افضل لظاهر هذا الحديث لكن محله ان امن الغلط والافا السجدة اولى  
 وقد اتخذ السجدة اولياء كثيرين ورؤى يدا الجنيد سجدة فقل مثلك يمك يده فقال طريق  
 وصلت به الى ربى لا افارقة وفي رواية عنه شيء استعملناه في البدايات لا تتركه في النهايات احب  
 ان اذكر الله بقلبي ويدي ولساني ولم نقل عن احد من السلف ولا الخلف كراهتها نعم محل



نذب اتخاذها فمن يمدّها للذكر بالجمعة والحضور ومشاركة القلب للسان في الذكر والمبالغة في إخفاء ذلك أمام الفة الغفلة البطلة من امساك نسخة يغلب على حباتها الزينة وغلو الثمن وبمسكها من غير حضور في الذكر ولا ذكر وتحدث ويسمع الاخبار ويحكىها وهو يحرك حباتها بيده ثم اشتغال قلبه ولسانه بالامور الدنيوية فهو مذموم مكروه من اقبح القبائح (شرب غريب حبك عن هاني) بهمة وقد يحدف الهمة (عن بسيرة) بموحدة تحتية مضمومة وسين وراهم ملين بينهما مشاة تحتية وفي رواية بمشاة تحتية في اوله وهي بنت ياسر او ام ياسر صحابة من الانصار يات وقيل من المهاجرات ورواه في الصلوة عليك بالافراد اي الزم يا عبدالله (بالعلم) اي الشرعي النافع (فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله) قال القاضي العقل غريزة في نفس الانسان يدرك بها المعاني الكلية ويحكم ببعضها على بعض وهو ريس قوى الانسان وخلاصة الخواص النفسانية ونور الله في قلب المؤمن والمعنى بقوله مثل نوره كشكاة فيها مصباح بدليل قراءة ابن مسعود ونوره في قلب المؤمن ولذلك سمي لبا وبصيرة (والعمل قيمة) بتشديد الباء اي حافظه وحاميه (والرفق ابوه) اي اصله الذي ينشأ منه ويتفرع عليه وكل من كان سبيلا لاجاد شي او اصلاحه وظهوره يسمى ابا ولذلك كان النبي ابا المؤمنين وزاد واللين اخوه (والصبر امير جنوده) وقد سبق معناه في العلم بما فيه غنية عن اعادته هنا نبيه قال الغرالي من ثمرات العلم خشية الله ومهابته فان لم يعرف الله حق معرفته لم يهبه حق مهابته ولم يعظمه حق تعظيمه وحرمة ولم يخدمه حق خدمته فصار العلم يثمر الطاعات كلها ويحجز عن المعاصي كلها ويجمع المحاسن ويضم ثملها فاعليك بالعلم اول كل شيء (الحكيم عن ابن عباس) قال كنت ذات يوم رفيفا لرسول الله فقال الا اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت بلى فذكره عليكم بالجمع (بالارج) بالضم وتشديد الجيم وضم الراء (فانه يشد الفؤاد) اي الزموا كله فانه يشد القلب ويقويه بقوة فيه وبخاصية له وبالعرض لخليله للسوداء وهو صفة يطيب النكهة ويذهب الخمر ويفتح سدد الدماغ اكلاوسما ويعين على الهضم وينفع من الفواق ويحشي ويحلب النوم بالعرض وان استغف من بذره نصف مثقال ازال القشعريرة ومنافعه كثيرة (الدبلي عن عبد الرحمان) بن دلتهم معضلا عليكم كما مر (بالمرنجوش) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاء وسكون النون وضم الجيم وشين حجمة الرجان الاسود او نوع من الطيب او نبات له ورق يشبه ورق الاس فارسي (فشموه) الامر الارشاد (فانه جيد للشمات) بخاء معجمة مضمومة اي الزكام قال في الفردوس الحشام داء يأخذ الانسان في خيشومه وونه يقال زجل

(مخشوم)

مخشوم والمخشوم الانف (ابن السني وابو نعيم) في الطب النبوي (عن انس) قال ابن القيم لا اعلم صحة عمرة بالتكبير (في رمضان تعدل حجة) اي تقابلها وتمثلها في الثواب لان الثواب يفضل بفضيلة الوقت ذكره المظهر وقال الطيبي وهذا من باب المبالغة والحق الناقص بالكامل ترغيبا وبعثا عليه والا كيف يعدل ثواب العمرة ثواب الحج انتهى فعلم انها تقوم مقامها في اسقاط الفرض الاجماع على ان الاعتمار لا يجزى عن حج الفرض وفيه شرف الوقت كما زيد بحضور القلب وخلوص النية وان افضل اوقات العمرة في رمضان قال الراغب والعمرة الزيادة التي فيها عمارة الوقت وجعل في الشرع المقصد المخصوص وفي حديث سمويه عن انس عمرة في رمضان كحجة معي اي في حصول الثواب كما مر قال ابن العربي هذا صحيح مباح وفضل من الله ونعمة نزلت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان اليها وفيه كاندى قبله بسن اكثار العمرة في رمضان وعليه الشافعية (حمخه وابن زنجويه عن جابر حمخه حب عن ابن عباس طبه عن وهب) اي ابن خنيس (طبه كروا بغوى عن ابى طليق دت حسن عن ام معقل) الاسدية وقيل الانصارية (طبه عن ابن زبير) اي ابن العوام (طبه عن عروة طبه عن معقل) واخرجه البراز عن علي وانس عمرا متي اي امة الدعوة لامة الاجابة كما هو بين ولكل مقام مقال (من ستين) اي من السنين (سنة الى سبعين) اي ما بين الستين الى السبعين وانما عبر بالي التي لانها لم يقل والسبعين الذي هو حق التعبير ليين انها لا تدخل الاعلى متعدد لان التقدير ما بين الستين وما فوقها الى السبعين والى غاية الفوقية لدلالة الكلام عليه وقال بعضهم معناه اخر عمرا متي ابتداءه اذ بلغ ستين وانتهاه وسبعين وفي حديث عن ابى هريرة عن انس اعمار متي ما بين الستين الى السبعين واقلمهم من يجوز ذلك قال الطيبي هذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال فان منهم من لم يبلغ ستين وهذا من رحمة الله بهذه الامة ورفقه بهم اخرهم في الاصلاح حتى اخرهم الى الارحام بعد نفاد الدنيا ثم قصر اعمارهم لئلا يلتبسوا بالدنيا الا قليلا فان القرون السابقة كانت اعمارهم وابدانهم وارزاقهم اضعاف ذلك كان احدهم بعمر الف سنة وطوله ثمانون ذراعا واكثر واكل وحببة القمح ككلوة النقرة والمانعة يحملها عشرة فكانوا يتناولون الدنيا بمثل تلك الاجساد في تلك الاعمار فبطروا واستكبروا واعرضوا عن الله فصب عليهم سوط عذاب فلم يزل الخلق ينقصون خلقا ورزقا واجلا الى ان صارت هذه الامة آخر الامم يأخذون رزقا قليلا بابدان ضعيفة في مدة قصيرة كيلا يبطروا فذلك رحمة بهم قال بعض الحكماء الاسنان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة



ثم الشيوخية وهي آخر الاسنان غالب ما يكون بين الستين والسبعين فيحتمل  
 يظهر بالنقص ضعف القوة والاختطاط فتدعى له الاقبال على الآخرة لاستحالة رجوعه  
 للحالة الاولى من القوة والنشاط (ت حسن غريب عن ابي هريرة) سبق حصا دامتي  
 عمران بالكسراسم العمارة والعمر بالفتح او بالضم او بالضمين البقاء والحياة والعيش  
 وجمعه اعمار وقد يكون من العمران مقابل الخراب وتقول عمر الله بك منزلتكم عمارة من باب  
 الاول اذا جعله أهلا ومعمورا والاستعمار من جعل شخصا عمرا ومنه قوله تعالى هو انشاكم  
 من الارض واستعمركم فيها اي اذن لكم في عمارتها واستخراج قوتكم منها وجعلكم عمارها  
 (بيت المقدس) بفتح الميم وسكون القاف وبكسر الدال او بضم الميم ففتح فتشديد على  
 ارادة المصدر والمصدر اي بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة او بيت مكان الطهارة والثانية  
 بمعنى المطهر وتطهيره اخلاؤه من الاصنام والدنوب وازافته من اضافة الموصوف لصفته  
 كمسجد الجامع وقال علي القاري في شرح المشكاة وعمرانه بضم العين وسكون الميم اي  
 عمارته بكثرة الرجال والعقار والمال (خراب يثرب) اي وقت خراب المدينة قيل لان عمرانه  
 باستيلاء الكفار وفي الازهار قال بعض الشارحين المراد بعمران بيت المقدس وعمرانه  
 بعد خرابه فانه يخرب في آخر الزمان ثم يعمر الكفار والاصح ان المراد بالعمران الكمال  
 في العمارة اي عمران بيت المقدس كاملا مجاوزا عن الحد وقت خراب يثرب فان بيت  
 المقدس لا يخرب قال ابن ملك اما الان فقد عمره السلطان المالك الناصر واستخرج فيه  
 العيون واجرى فيه المياه جزاء الله خير اقلت وزادني عثمان حفظهم الله من افات الدوران  
 في عمارته وارزاقه وتكياته لكنه مع هذا لم يبلغ عمارة المدينة المعطرة (وخراب يثرب  
 خروج المحمة) اي مابه خراب يثرب خروج المحمة وهي معتك القتال اسم لموضعه اي  
 موضع النحام القتال وفي النهاية هي حرب وموضعه يعني انها اسم لمجموعه وقال الجوهري  
 الوقعة العظيمة فزاد الوصف بالعظم وقال علي القاري اي ظهور الحرب العظيم وقال  
 ابن ملك قيل بين اهل الشام وازوم وقال علي القاري والظاهر انه يكون بين تانار والشام  
 قلت الاظهر الاول لما في الحديث السابق واللاحق لقوله (وخرج المحمة فتح  
 القسطنطينية) وهو خروج الدجال ومارته ولذا قال (وفتح القسطنطينية خروج الدجال)  
 قال الاشرف لما كان بيت المقدس باستيلاء الكفار عليه وكثرة عمارتهم فيها عمارة مستعقبة  
 بخراب يثرب وهو عمارة مستعقبة بخروج المحمة وهو عمارة مستعقبة بفتح قسطنطينية  
 وهو عمارة مستعقبة لخروج الدجال جعل النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد منهما عين

ما بعده وعبر به عنه انتهى وخلاصته ان واحدا من هذه الامور اماراة لوقوع ما بعده وان  
 وقع هناك مهلة قال الطيبي فان قلت قال هنا فتح قسطنطينية خروج الدجال وفي السابق  
 اذ صارخ فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهلكم فيخرجون وذلك باطل فكيف الجمع  
 بينهما قلت انه صلى الله عليه وسلم جعل الفتح علامة لخروج الدجال لانها مستعقبة له من غير  
 تراخ وصراخ الشيطان كان للايدان بانه واقع ليشتغلوا عن القسم وكان باطلا يدل عليه  
 الحديث المار المحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر والتعريف  
 في الصارخ في الحديث للعهد والمعهود الشيطان قال علي القاري والذي يظهر  
 ان القضية متعددة وان المسلمين كانوا متفرقة وان المدينة غير القسطنطينية اذ القسطنطينية  
 كانت بالمقاتلة وفتح المدينة انما هي بالتهليل والتكبير من غير المحاربة فيحتمل بحمل بصرى  
 بالنسبة الى غزاة قسطنطينية وصرى المسلمين الى اصحاب فتح المدينة وان كلاما من الفريقين  
 تركوا الغنائم وتوجهوا الى قتال الدجال والله اعلم بالحال (ش حمد والبعوى في الجعديات  
 طاب ق في البعث كرم عن معاذ) قال المنذرى فيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان بن صالح  
 تكلم فيه غير واحد واورده في الميزان من جملة منكره وسبق ان من وبين المحمة  
 عمل الجنة اي عمل اهل الجنة والعمل الموصل الى الجنة (الصدق واذا صدق العبد)  
 اي المؤمن فيشمل المملوك والحر والاني والخنثى (بر) اي احسن (واذا برامن) بالمدى كل  
 ايمانه ويحتمل القصر اي امن من الآفات او من الاهوال او من العذاب (واذا امن دخل  
 الجنة) مع السابقين (وعمل النار) كما مر (الكذب اذا كذب العبد فجروا ذنبا ككفر) يحتمل  
 كفران النعمة او فعل الكفار (واذا كفر دخل النار) اي نار جهنم ومقصود الحديث الحث  
 على لزوم الصدق وتجنب الكذب فالصدق محمود والكذب مذموم عقلا وشرعا وتطابقت  
 عليه الملل والنحل لئلا يكثر ما يصير الصدق مذموما بل حراما والكذب محمودا بل  
 واجبا وليس الكلام فيه (حم عن ابن عمرو) بن العاص حسن (عمل بالتون) (قليل)  
 بالرفع صفته (في سنة) اي مصاحب لها (خير) خبره (من عمل كثير) اي في صورته وعدده  
 (في بدعة) لان ذلك وان قل اكثر نفعا بل كله نفع وذا اكثر ضررا فني بمعنى مع كفي في ادخلوا  
 في امم فالظرفية مجازية فكانها لصدورهما معهما من صاحبهما مظهروا فان بهما ممتكنا  
 فيهما فيشبه تمكنا فيهما بتمكنا المظروف بظرفه ذكره الطيبي كالقاضي وقال الخطابي  
 لا خير في العمل لكن المراد انه مع السنة ينفع القليل ومع البدعة لا ينفع فيه الكثير واعلم  
 ان مصباح السعادة اتباع السنة والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في مصادره وحر كاته



وسكناته حتى في هيئة اكله وشربه وحياته وفعله وكلامه قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وذلك شامل لجميع الاداب فعليك ان تلبس السراويل قاعدا وتعلم قائما وتبدأ باليمين في نعليك وتأكل بيمينك وتعلم اظفارك بمسحاة اليد اليمنى وتحنمها بابهامها وفي الرجل بخصر اليمنى وتحنمها باليسرى وكان بعضهم لا يأكل البطيخ لكونه لم ينقل كيفية اكل النبي له قال الغزالي فلا ينبغي التساهل في ذلك ويقال هذا مما يتعلق بالعادات فلا معنى للاتباع فيه فان ذلك يغلق بابا عظيما من ابواب السعادة (الرافعي) في التارخ (عن ابي هريرة الديلمي) وكذا الدارمي والقضاعي (عن ابن مسعود) وفيه ابان ابن يزيد العطار لينة القطان **عمل الرجل** ذكر الرجل غالبي وكذا النساء والخنثى والمملوك (بيده) في صناعة اوزراة او نحو ذلك من الحرف الجائرة غير الدنية التي لا تليق به وذكر اليد بعد العمل من قبيل قولهم رأيت بعيني واخذت بيدي والمقصود منه تحقيق العمل وتقريره والتكسب بالعمل سنة الانبياء كان داود عليه السلام يعمل الدروع فيبيعه لقوته وكان زكريا نجارا وفي حديث تمام خط وابن لال عن سهل بن سعد عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل اي الغزل بالغزل قال في الميزان لازم ذلك الحياكة اذ لا يتأتى خياطة ولا غزل الا بحياكة ففجع الله من وضعه انتهى وقد ورد في فضل الغزل اخبار منها رواه كرعن زياد القرشي قال دخلت على هند بنت المهلب وهي امرأة الحجاج فرأيت في يدها مغزلا تغزل فقلت اتغزلين وانت امرأة امير فقالت سمعت ابي يقول قال رسول الله اطولكن طاقة اعظمكن اجرا وهو يطرد الشيطان وبذهب بحديث النفس واخرج الخطيب عن ابن عباس مرفوعا زينوا مجالس نساءكم بالغزل وهما حديثان واهيان (وكل بيع مبرور) اي مقبول عند الله بان يكون مثابيه اوفى الشرع بان لا يكون فاسدا ولا غش فيه ولا عثر ولا خيانة لما فيه من ايصال النفع الى الناس بتهيئة ما يحتاجون ونبه بالبيع على بقية العقود المقصود بها التجارة واعلم ان اصول المكاسب ثلاثة زراعة وصناعة وتجارة والحديث يقتضي تساوي الصناعة باليد والتجارة وفضل ابو حنيفة التجارة وميل الماوردي الزراعة افضل والاصح كما اختاره النووي ان العمل باليد افضل قال فان كان زراعا بيده فهو اطيب مطلقا لجمعه بين هذه الفضيلة وفضيلة الزراعة (لحق كرعن عمر قال سئل النبي عليه السلام عن اطيب الكسب قال فذكره) **مراجلو** **عوا** بالضم وتشديد الميم امر ندب

(بالسلام)

(بالسلام) بان يقول المبتدى اذا سلم على جمع السلام عليكم وظهر الحديث طلب الاتيان بيمين الجمع ولو كان المسلم عليه واحدا سبق في السلام بحقه (وعوا بالشميت) بان يقول المسمت بيمينه الله او يهديكم الله او يغفر الله لكم ونحو ذلك فلو قال بيمينك الله حصل اصل السنة والامر للندب ايضا كما مر في اذا (تمام كرعن ابن مسعود) مر العطاس ماله **عن يمينه** **الضمير** لاسرافيل عليه السلام (جبريل وعن يساره ميكائيل) مر بحفهما في الملائكة (يعني صاحب الصور) وذلك لان اسرافيل واصله على القرن كهية البق ودائرة رأسه كعرض السماء والارض وهو شاخص بصره نحو العرش ينتظر حتى يؤمر فينفخ النفخة الاولى فاذا نفخ صعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ الثانية بعد اربعين سنة كما في خط عن البراء صاحب الصور وضع الصور على فيه منذ خلق ينتظر متى يؤمر ان ينفخ فيه فينفخ قال المناوي وهذا الايتاني نزوله في الارض واجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم لان المراد انه واضع فيه عليه مالم يؤمر بخدمة اخرى وقد قيل انه يكون معه جبريل عليه السلام لحديث ابي سعيد الخدري مرفوعا ان صاحب الصور بايديهما في ايديهما قرنان يلاحظان النظر حتى يؤمر ان اخرجه وفي كتاب د عن ابي سعيد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور وقال عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل وقال تعالى ونفخ في الصور فصعق من سموات ومن في الارض الا من شاء الله اي من الحور والولدان وغيرهما قيل والمستثنى اما جبريل وميكائيل واسرافيل واما رضوان والحور والزبانية واما الباري تعالى قاله الحسن وقال ابن الوردي ذكر نفحات الصور وهي ثلاث مرات ثنتان منها في آخر الدنيا واحدة في اول الاخرة وصاحب الصور هو السيد اسرافيل عليه السلام وهو اقرب الخلق الى الله عز وجل وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدمه قدم قدام الارض حتى بعدت عنها مسيرة مائة عام على ما رواه وهب وقد روى عن النبي انه قال كيف انتم وان صاحب الصور قد اتقتم ينتظر متى يؤمر فينفخ وروى انه كهية قرن فيه ثقب بعدد جميع الارواح وله ثلث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الارواح وتتصل باجسادها وشعبة تحت العرش منها يرسل الله الارواح الى الموتى وشعبة في فم الملك فيها ينفخ نفخة الفزع ويديها وبطولها فلا يبرح (حم كرعن ولم يصححه عن ابي سعيد) له شواهد **عن الغلام** اي ولد ذكر صغير (شأتان مكافأتان) اي يفتح الفاء لانه يريد شاتين قدسوى بينهما وقيل بكسر اى مساويتان في السن والحسن او معادلتيان لما يجب في الزكوة



والاصحية من الانسان اومذ بوحثان وزاد مكافئتان دفعا لتوهم ان يجوز في احد هما ويهون امرهما فين به ان يكون فاضلة كاملة وفيه حث على نذب العقيقة سالمة من العيوب كالاصحية (وعن الجارية شاة) على قاعدة الشريعة فانه تعالى فاضل بين الذكر والانثى في الارث والدية والشهادة والعق فكذا العقيقة ولا يعارضه ان فاطمة ذبحت عن الحسين كبشا لان النبي ذبح عن كل واحد كبشا وذبحت امهما عنهما كبشين واقتصاره في الاخبار على الشاة يفهم انه لا يجوز غيرهما ولو علا كالابل والبقر به صرح جمع لكن نقل عن مالك انه كان يعق بجوزور (ش. حم. دن. حب. ق. عن ام. كرن. ٦) بضم الكاف وسكون الراء ثم نون ٦ اي الكعبية المكية الصالحية (حم. دن. حب. ق. عن مائشة) ورواه طب عن اسماء بنت زيد بن السكن (عن الغلام) كما مر (عقيقتان وعن الجارية عقيقة) اي يجوز شاتان وعن الانثى شاة وبظاهره اخذ الليث والظاهرية فاوجوبها واجاب بانه صلحها في اخبار اخر على محبة فاعلمها وذلك يدل على النذب ولو كانت واجبة لبين وجوبها بياتا عما تقوم به الحجة وفي حديث حم. دن. حب. ق. عن ام. كرن. عن سلمان بن عامر بن اوس بن حجر الضبي نزيل البصرة دع عن عائشة عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة لا يضركم اذ كرانا او انا و فيه كالذي قبله رد على الحسن وغيره في زعمهم انه لا يسن العقيقة عن الانثى قال ابن المنذرى ٤ وهو راى ضعيف لا يلتفت اليه لمخالفته السنة الصحيحة من وجوه وهذه الاحاديث حجة للجمهور في التفرقة بين الغلام والجارية وعن مالك هماسوا فيفق عن كل منهما شاة قال الحلبي وحكمة كون الانثى على النصف من الذكر ان القصد استبقاء النفس فاشبهت الدية وقول ابن القيم بالحديث الوارد في ان من اعتق ذكر اعتق كل عضو منه ومن اعتق جارين كذلك (طب عن ابن عباس) ورواه دع عن عائشة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن حجر له طرق عند الاربعة واليهي (عند كل ختم) من القرآن بختمها (دعوة مسجبة) فيه عموم للقارى والمستمع بل والسامع ومن ثم اكد وطلب الدعاء عند ختمه وينزل ستون الف ملك عند ختمه ولذا يستحب جمع اهله عند الختم وفي حديث طب عن عمر بن عتبة عن عيينة بن الزحان وكلتا يديه بين رجال ليسوا بابانبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين في بطونهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله تعالى هم جماع من توازع القبائل يجتمعون على ذكر الله فينتقون اطيب الكلام كما ينتقى آكل التمر اطيبه والمراد الحث على ذكر الله والاجتماع عليه (كر عن انس) مر حامل وانزل بحث (عودوا) بضم العين والبدال بينهما واواى زوروا (المريض) قال ابن بطال

٦ وفي اكثر الرواية عن ام كرن بالزاء في آخره  
٤ قال المنذرى نسخته  
٨ من اطيب نسخته

(يحمل)

يحمل كون الامر للوجوب على الكفاية كاطعام الجائع وفك الاسير ويحمل كونه للنذب للحث على التواصل والالفة وجزم الداودى بالاول وقال الجمهور هي في الاصل نذب وقد تصل الى الوجوب في حق بعض دون بعض وعن الطبري تأكد في حق من ترجى وتسني فيمن يراعى حاله وتباح فيما عداهما وفي الكافر خلف وقد نقل النووي الاجماع على عدم الوجوب يعني على الاعيان واستدل بقوله عودوا والمريض على مشروعية العبادة في كل مرض لكن ثلثي بعضهم الا رد. نكون عايدة قد يرى ما لايراه هو وهذا الامر خارجي قد ينجى مثله (واجبوا الداعي) كما مر الامر للوجوب ان لم يكن هناك اثم كصور ومزمار ولم تكن الدعوة للربا (واعبوا) بقطع السمرة وتشديد الباء من غيب يغيب وهو القلة واغيب يغيب (في العبادة) اي زر يوما بعد يوم (الا ان يكون مغلوبا) على عقله بان كان لا يعرف العائد حينئذ (فلا يعاد) لعدم فائدة العبادة لكن يدعى له (والعبادة بعد ثلاث) ايام يوم مرضه ويوم الثاني ويوم العبادة قال ابن الاثير العبادة الزيارة ثم اشتهرت في زيارة المريض حتى صار كانه مختص به (وخير العبادة اخفها قياما) وهو ازيد ثوابا (والتعزية) بالميت تكون (مرة) واحدة فلا يكررها المعزى فيكره لما فيه من تجديد الحزن ولا يجلس لها المعزى فانه بدعة مكروهة كما قاله ابن القيم وغيره (الدليل عن انس) له شواهد (عودوا) بالجمع امر اي زوروا فالفاعل عائد وجمعه عواد (المريض) وفي رواية الجامع المرضي على وزن عطشي (ومروهم فليدعوا الله لكم) وفي نسخ الجامع ان يدعو لكم (فان دعوة المريض مسجبة) وترفع الى الله سر يعا (وذنبه مغفور) والكلام في مريض مسلم كما هو الظاهر ويحمل تقيده بما اذا لم يكن عاصيا بمرضه اخرج عن عمر (الثقي عن انس) ورواه هب عنه وطس عنه ايضا وفي حديث الدليل عن ابن عمر عيادة المريض اعظم اجرام من اتباع الجنائز قالوا لان فيها اربعة انواع من الفوائد نوع يرجع الى المريض ونوع يعود على العائد ونوع يعود على اهل المريض ونوع يعود على العامة لانه فرض كفاية على العامة فهو اسقطه فتدبر قال في الاتحاف وجهه ان معاملة الخي اولى من معاملة غيره (عينان) بكسر النون (لا تسمها النار) اي نار جهنم في الآخرة (ابداعين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله) قال الطبري قوله بكت الى خره كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه كقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء حيث حصر الخشية فيهم غير مجاوزة عنهم فحصلت النسبة بين المعنيين عن مجاهدة مع النفس والشيطان وعن مجاهدة مع الكفار والخوف والخشية مترادفان واعلم ان البكاء امام حزن وامان وجع وامان



فرع وامام من فرح وامام من شكر وامام من خشية من الله تعالى وهو اعلاها درجة واغلاها  
ثم تأتي الاخرة وامام البكاء للرب والكذب فلا يزداد صاحبه الا طردا وبعدا ومقتا وحق  
لمن لم يعلم ما جرى به القلم في سابق عمله تعالى من سعادة مؤبدة او شقاوة مخلدة  
وهو فيما بين هذين قدر كبح المحرمات وخالف المنهيات ان يكثربكاه وان يسجر الفواحش  
ما ظهر منها وما بطن وان يجار الى الله عما سلف منه من سوابق مخالفاته وقبايح  
شهواته فعسى ان لا تمسه النار في دار القرار (ع خط ض عن انس) وفيه زافر بن  
سليمان قال ابن عدى لا يتابع ورواه ت عن ابن عباس بلفظ عينان لا تصيبهما  
النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله

## حرف الغين

(غبار المدينة) النبوية (شفاء من الجذام) قال ابن جماعة لما حج ابن المرحل القدسي سنة  
احدى وسبعين وسبع مائة ورجع الى المدينة سمع شيخا من محدثين يقول كان في جسد  
بعض الناس بياض فكان يخرج الى البقاع عريانا في السحر ويعود فبرا بذلك الغبار  
فكان ابو المرحل في نفسه شيء فنظر في يده فوجد فيها بياضا قدر الدرهم فاقبل على الله  
بالدعاء والتضرع وخرج الى البقيع واخذ من رمل الروضة فذلك به ذلك البياض فذهب  
وفي حديث ابن السني وابو نعيم عن ابي بكر بن محمد بن سلام مرسل غبار المدينة يبرأ  
الجذام هذا وما قبله مما لا يمكن تعليقه ولا يعرف وجهه من جهة العقل ولا الطب فان  
توقف فيه متشرع قلنا الله ورسوله اعلم وهذا لا ينتفع به من انكره او شك فيه او فعله  
مجرى بال ولا الاحاد وفي حديث الزبير بن بكار في كتاب اخبار المدينة عن ابراهيم بلاغا  
وكذا ابن النجار وابن زبالة غبار المدينة يطفي الجذام قال السهمودي قد شاهدنا من  
استشفى به منه وكان قد اضربه فنفعه جدا وقال المناوي اي انه قال بلغنا عن النبي انه  
قال ذلك وجاء ذلك عن ابن عمر فروعا روى رزين عنه لما رجع النبي من تبوك تلقاه  
رجال من المخلفين فاناروا غبارا فخمروا فغطى ٤ من كان معه نفسه فازال رسول الله اللثام  
عن وجهه وقال اما علمتم ان عجوة بالمدينة شفاء من السم وغبارها شفاء من السقام ٥ ولا بن  
زبالة عن ضبعي عن ابن عامر ٨ فروعا والذي نفسى بده ان تربتها مؤمنة وانها  
شفاء من الجذام (ابوسعدي مشيخته والرافعي عن ابن شماس عن ابيه والدليل على ثابت)  
بن قيس بن شماس هو خطيب الانصارى وهو يقال من شهد له النبي بالجنة وكذا رواه

( عنه )

عنه ابن عدى وابو نعيم (غسل يوم الجمعة) بالاضافة (واجب) اي ثابت لا ينبغي تركه  
مالم يأنم بتركه يقال رعاية فلان علينا واجبة (كوجوب غسل الجنابة) يعني كصفة غسل  
الجنابة فالتشبيه لبيان صفة الغسل لبيان وجوبه هذا الذي عليه التعويل واخذ بظاهره  
جمع فاجبوه علينا واختاره السبكي ونصره ابن دقيق العيد وقال ذهب الاكثر الى استحباب  
غسل الجمعة وهم محتاجون الى الاعتذار عن مخالفة هذا الظاهر وقد اولوا صيغة الامر  
على الندب وصيغة الوجوب على التأكيد كما يقال اكرامكما على واجب وهو تأويل  
ضعيف انما يصار اليه اذا كان المعارض راجعا على الظاهر واقرى ما عارضوا به حديث  
من توشأ يوم الجمعة فيها ونعمت الى آخره ولا يعارض سنده هذه الاحاديث ورما اولوه  
تأويل مستكرها (الدليل على ابي هريرة) ورواه (الرافعي عن ابي سعيد) مر يوم الجمعة  
(غسل يوم الجمعة) تمسك به من قال الغسل لليوم للاضافة ومذهب الشافعية والمالكية  
وابو يوسف للصلوة لزيادة فضلها على الوقت واختصاص الطهر بها كما مر  
دليلا وتعليل (واجب) اي كالواجب في التأكيد اوفى الكيفية لافي الحكم قال  
التوريشي وذلك لان لقوم كانوا عمالا في المهنة يلبسون الصوف وكان المسجد ضيقا  
او يتأذى بعضهم برح عرق بعضهم فتدبهم الاغتسال بلفظ الوجوب ليكون ادعى  
الى الاجابة وامادعوى النسخ فلا يتقدح الابدليل بل مجموع الاحاديث تدل على استمرار  
الحكم وتأويل القدوري قوله واجب بمعنى ساقط وعلى بمعنى عن ريك متعسف  
(على كل محتلم) اي بالغ لان المراد حقيقة وهو نزول المنى فانه موجب للغسل يوم  
الجمعة وغيرها وخص الاحتلام لكونه اكثر ما يبلغ به الذكور لا يقبل الله تعالى صلوة  
حائض الابحمار لان الحيض ابلغ به النساء (كغسل الجنابة) اي في الوجوب اوفى تمام  
غسل جسده وفي غسل الجمعة شفاء للابدان في جميع المكان والازمان وفي حديث ابي نعيم  
في الطب عن ابي هريرة غسل القدمين بالماء البارد بعد الخروج من الحمام امان من الصداع  
اي من حدوث وجع الرأس (حب عن ابي سعيد مالك والشافعي حم والدارمي وابن الجارود  
وابن خزيمة عنه) لكن لفظة رواية مسلم غسل الجمعة على كل محتلم قال النووي كذا في جميع  
الاصول وليس فيه ذكر واجب (غدوة) بالفتح السير من اول النهار الى الزوال وبالضم  
ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس والغدو ضد الراح وقيل جمع غدوة ويجمع على الغدوات  
ومنه قوله تعالى بالغدو والاصال اي بالغدوات (في سبيل الله اروحة) بالفتح وهو السير  
بعد الزوال الى المغرب (خير من الدنيا وما فيها) وسبيل الله طريق التقرب اليه بكل عمل

السقام جمع سقيم  
ككرام جمع كريم  
والسقامة مصدر  
على وزن كرامة وفي  
بعض الرواية الجذام  
والسقام اسم  
وادي  
٤ فتخمر واقتطى  
نسخهم  
٨ عن صيفي عن ابي  
عامر نسخهم



صالح خالص واعى انواع المقربات للجهاد فالعدوة والروحة فيه خير من الدنيا وما فيها  
لان بها ترتب ثوابها وبعض الثواب لو برز الى الدنيا لاضحلت وتلاشت دونه وفي حديث  
حم م عن ابي ايوب غدوة في سبيل اوروحة خير مما طلعت عليه الشمس وضربت (حم م خ م م)  
حب عن انس طت عن ابن عباس م تن عن سهل بن سعد (م م) عن ابي هريرة عن  
عن الزبير حم ط م عن معوية بن حديج (بالحاء المهملة مصغرا وفي البعض خديج بالحاء  
المججمة وفي تهذيب الاسماء خديج هو ابو رافع على وزن كبير قال السيوطي هذا الحديث  
متواتر غرة بالضم والتشديد مضافة (العرب) اى شرافها (كذاتة واركانها) اى  
دعائها التي بها وجودها (نعم) قال المناوي بالكسرو التخفيف قبيلة معروفة اى اشراف  
العرب وخيارهم واكرمهم وساداتهم (وخطب وها اسد) حى معروف فيها (وفرسانها فيس)  
حى معروف من اشجعها وانما قال (ولله تعالى من اهل السموات فرسان) وفي رواية الجامع  
ولله تعالى من اهل الارض فرسان (وفرسانه في الارض فيس) والفرس ن قيل بالثنية اسم  
قبيلة وليس لهم اسم والديهم واطلقوا بينهم وهم قبيلة تغلب وفكوا منهم واختلطوا بالناس  
وسمى هكذا الكنى الاصح الفرسان جمع الفارس هو الهادر والمصارع وكذا الفوارس (كر  
عن ابي ذر) الغفارى غريبتان بالثنية (كلمة حكمية) قال في الحكمة اقوال كثيرة  
مضطربة انتصر كل من هو قائلها على بعض صفاتها وقد صفا ناسها انها عبارة عن العلم  
المتصف بالاحكام المشتملة على المعرفة بالله المحبوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس  
والاخلاق وتحقيق الحق والعمل به والصدق عن اتباع الهوى والحكيم من له ذلك (من  
سفيه فاقبلوها) لجودة الكلمة والمراد بالسفهاء كل من لم يكن له عقل يفي بحفظ المال ويدخل  
فيه النساء والصبيان والايام وكل من كان موصوفا بهذه الصفة وهذا القول اولى  
لان التخفيف بغير دليل وقد ذكر في سورة البقرة ان السفه خفة العقل ولذا سمي الناسق  
سفها لانه لا وزن له عند اهل الدين والعلم ويسمى ناقص العقل سفها لخفة عقله (وكلمة  
سفه) بفتحين (من حكيم فاغفروها) لجودته (فانه لا حليم الا ذو عشرة) اى من وقع  
في زلة وحصل منه خطأ واستنجل من ذلك واخبر ان يستمر من رواه على عيبه والمراد  
لا يتصف الحليم بالحلم حتى يركب الامور ويعثر فيها فيعتبر بها ويستبين مواقع الخطأ  
فيجتنبها وبدل له قوله (ولا حكيم الا ذو تجربة) بالامور فيعرف ان العفو كيف يكون محبوبا  
فيعفو عن غيره اذا وقع في زلة كما علم بالتجارب انه لا يسلم من الوقوع في مثلها ومن ثم كان  
داود قبل العثرة يقول يارب لا تغفر للخطائين فلما عثر صار مجلس بين الفقراء ويقول مسكين

بين المساكين رب اغفر للخطائين كما تغفر لداود معهم والعثرة المرة من العثار واحكام الشيء  
اصلاحه عن الخلال والحكيم المستيقظ المنتبه المتقن للحكمة الحافظ لها وما ذكر من سياق  
الحديث هكذا هو ما وقع في كثير من الروايات ورواه العسكري عن ابي سعيد ايضا بزيادة  
ثالث فقال لا حليم الا ذو اناة ولا عليم الا ذو وعثرة ولا حكيم الا ذو تجربة (الديلمي عن علي)  
ورواه حم م ح ب ك قال صحيح واقره الذهبي بلفظ لا حليم الا ذو وعثرة ولا حكيم الا ذو تجربة  
﴿ غطوا الاناء ﴾ بالضم والتشديد اى استروه والتغطية السترو في الحديث نهى عليه  
السلام ان يغطي الرجل فاه في الصلوة عادة العرب التلثم بالعمائم على الافواه فنهوا عن  
ذلك في الصلوة فان عرض له التثائب جاز له ان يغطي به بثوبه او يدهم حديث ورد فيه قاله  
ابن الاثير والامر للندب سيما في الليل (واوكثوا) بقطع الهمزة وقد تحذف الهمزة الثانية  
(السقاء) اى شدوا فقه مع ذكر الله وفيه خصلة من الخصال فاسم الله هو السور الطويل  
العريض والحجاب الغليظ المنيع من كل سوء قال القرطبي هذا الباب من الارشاد الى المصلحة  
الدنيوية نحو اشهدوا اذ تبايعتم وليس الامر الذي قصد به الايجاب وغايته ان يكون من  
باب الندب بل جعله جمع من الاصولين قسمين مفردا عن الوجوب والندب (فان في السنة ليلة)  
قال الاعاجم في كانون اذول (ينزل فيها وباء) من السماء (لا يرباناء لم يغط ولا سقاء لم يوك)  
وفي بعض النسخ لم يوكا بهمزة على الاصل (الاوقع فيه من ذلك الوباء) بالمد والقصر  
الطاعون والقصر اشهر قال الجوهرى جمع المقصور او باء وجمع الممدود او بية والمرض  
عام وقال النووي فيه جملة من انواع الاداب الجامعة وجامعها اسمية الله في كل فعل وحركة  
وسكون لتحصيل السلامة من الافات الدنيوية والاخرية (حم م) في الاشارة (عن  
جابر) في رواية مسلم يوما ايضا بدل ليلة ﴿ غطوا ﴾ كما مر وفي رواية م اكفثوا (الاناء  
واوكثوا) بالهمزة من الايكاء وقد تحذف الهمزة الثانية (السقاء) اى اربطوا في القرية  
وغيرها من آلة الماء (واغلقوا الابواب) سيما بعد المغرب (واطفئوا السراج) بقطع الهمزة  
من الاطفاء اى اذهبوا بنورها عند النوم وعند الغيبة منه طويلا (فان الشيطان) هو هنا  
للجنس اى الشياطين (لا يحل) بفتح اوله وكسر الحاء اى لا يكشف (سقاء ولا يفتح بابا)  
اغلق مع ذكر الله عليه كما يوضحه الخبر المار في الهمزة حيث قال لا يفتح بابا اجيف وذكر  
اسم الله عليه (ولا يكشف اناء) كذلك قال ابن عربي هذا من القدرة التي لا يؤمن بها الا  
الموحدة وهو ان يكون الشيطان يتصرف في الامور الغريبة العجيبة ويتولج في المسام الضيقة  
فتعجزه الذكرى عن حل الغلق والوكا وعن التولج من سائر الابواب والمنافذ (فان لم



يحد أحدكم إلا أن يعرض ( ضبطه الأصمعي بضم الراء ) وأبو عبيدة بكسر هال القرقاطي  
والوجه الأول أن يجعل العود معروضاً على فم الأنا ( على أنه عوداً ) ينصبه عليه بالعرض  
أن كان الأنا مريضاً فإن كان مستدير الفم فهو كله عرض هذا أن كان فيه شيء فإن كان  
فارغاً كفاه على فمه ( ويذكر اسم الله ) عليه في هذا وما قبله فإنه الجواب المنيع بين الشيطان  
والإنسان ( فليفع ) ولا يتركه ( فإن القوي سقة ) أي الفارة سماها فويسقة في معرض  
الذم لوجود معنى الفسق فيها وهو الخروج من شيء إلى غيره وذلك هنا إلى المذموم  
والأذى وذلك مذموم فمن يقع منه مذموم ( تضرع على أهل البيت بينهم ) وفي رواية  
على الناس أي تحرقه سريعاً وهو بضم التاء وسكون الضاد المعجمة يقال أضرم  
النار إذا وقدها الضربة بالتحريك النار وقد أقاد ما تقرر آنفاً أن ذكر الله يحول بين الشيطان  
وبين فعل هذه الأشياء وقضيته أنه يتمكن من كل ذلك إذا لم يذكر اسم الله عليه وقد تردد  
ابن دقيق العيد في ذلك فقال يحتمل أن قوله فإن الشيطان إلى آخره عموم ويحتمل تخصيصه  
بما ذكر اسم الله عليه ويحتمل أن يكون المنع من الله بامر الله خارج حسبه قال والحديث  
دل على منع دخول الشيطان الخارج لا الداخل فيكون ذلك لتخفيفه المفسدة لرفعها  
ويحتمل كون القسمة عن ابتداء الإغلاق إلى تمامه أخذ منه ندب غلق الفم عند التأوب  
لدخوله في عموم الأبواب مجازاً ( م ) في الأثرية ( عن جابر ) بن عبد الله ( غسل الأنا )  
بفتح الغين وكسر الهمزة ( وطهارة الفناء ) بالفتح أي نظافته قال في الفردوس فناء الدار  
ساحتها ( يورثان الغنى ) بالقصر ضد الفقر الدنيوية والآخرية ويحتمل أن المراد  
بالأنا القلب بدليل حديث أن لله تعالى آية من أهل الأرض وآية ربكم قلوب عباده  
الصالحين وبالفناء الصدر وما حول القلب من جنوده وطهارة القلوب فيه الفناء الأكبر  
والعر الأفخر قال القنوي وطهارة القلب يحصل بحسب قلة التعسفات والتعلقات  
وأذهابها ما خلا تعلقه بالحق وسبب قلة خواص الكثرة والصفات الامكانية سيما أحكام  
امكانات الوسائط وكدورة القلب والروح والحرمان والحب والمنع ونحوها تكون بالصفات  
المقابلة لهذه ولكثرة الأحكام الامكانية وخواص امكانات الوسائط وكثرة التعلقات  
والانصباع بالخواص والأحكام المضرة المودعة في الأشياء التي هي بظاهر النجاسة وكما  
أن طهارة القلوب بما ذكر توجب مزيد الرزق المعنوي وقبول عطايا الحضرة الإلهية  
على ما ينبغي ووفور الحظ منها فكذلك الطهارة الظاهرة الصورية ( خط وابن البحار  
عن أنس ) ورواه عنه أيضاً أبو يعلى الموصلي وعنه تلقاه الخطيب عاز يامصر حافزوه

( للفرع )

للفرع دون الأصل غير جيد فيه شيان بن فروع أورده الذهبي في ذيل الضعفاء ( غزوة  
في البحر ) بالفتح قال ابن الأثير الغزوة المرة من الغزو والاسم الغزاة وجمع الغازی غزاة  
وغزى وغزاه كقضاة وسبق وفساق واغزيت فلانا إذا جهزته لغزو والمغزاة والمغزاة  
موضع غزو وقد يكون الغزو نفسه ومنه حديث كان إذا استقبل مغزى والمغزى المرأة التي  
غراز وجهها بقيت وحدها في البيت ومنه حديث عمر لا يزال أحدهم كاسراً وساده عند  
مغزى ( خير من عشر غزوات في البر ) في البحر ( ومن أجاز البحر ) وفي رواية الجامع البحار  
( فكانما أجاز الأودية كلها ) لكثرة مشقته وهوله وشدة وفي حديثه والديلي عن أبي الدرداء  
غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر والذي يسد في البحر كالمشحط في دمه في  
سبيل الله أي يتحير وتدور رأسه من ريحه والسدر محر كالدوران وهو كثير ما يقع ويعرض  
لراكب البحر ( والمائد فيه كالمشحط في دمه ) أي كالمذبوح المتلطح بدمه يقال شحط الجمل  
ذبحه وهو بالشين الذي يتخبط ويضطرب ويتمرغ في دمه وقته والمائد الذي يدار برأسه  
من ريح البحر واضطراب السفينة ( كعن ابن عمرو ) بن العاص قال ابن الجوزي حديث لاه  
( غشيتكم ) بالثاء تأنيث غشي بكسر الشين أي احاطتكم ( السكرتان سكرة حب العيش )  
أي المعيشة والدنيا ( وحب الجهل ) أي حب ما يؤدي إلى الجهل ( فعند ذلك لا تأمرون  
بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ) لا سيما يحصلان بكثرة الفقهاء والعلماء والطلبة والاعتبار  
والاصغاء لأهلها ( والقائمون بالكتاب والسنة ) في هذه الحالات ( كالسابقين الأولين  
من المهاجرين والأنصار ) هذا الحديث أخرجه ت على غير هذا السياق ولفظه قال  
رسول الله لأصحابه أنتم اليوم على بينة من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر  
وتجاهدون في سبيل الله ثم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل وستحولون  
إلى غير ذلك يغشوا فيكم حب الدنيا فإذا كنتم كذلك لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن منكر  
ولا تجاهدون في سبيل الله والقائمون اليوم بالكتاب والسنة في السر والعلانية السابقون  
الأولون ( حل عن عائشة ) وفيه إبراهيم بن شعيب وابن أدهم عن هشام عن أبيه وموسى  
بن أبوب قبل غريب ( غطوا ) أي أحفظوا ( حرمة عورته ) أي عورة الصبي ( فإن  
حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير ) محمول على من لم يبلغ حدا الشهوة أو على النذب  
( ولا ينظر الله إلى كاشف عورة ) أي نظره عطف قاله لما رفع إليه محمد بن عياض الزهري  
وهو صغير وعليه خرقه لم توار عورته فذكره واستدل به من ذهب من أئمة الشافعية إلى حل  
نظر فرج الصبي الذي لم يتغير والأصم عند الشافعية خلافه وأجابوا عن الحديث بأن ظاهر قوله



رفع وكونها واقعة حال قولية والاحتمال يعمها يمنع جملة على التميز (ك) في المناقب (وتعقب  
عن محمد بن عياض) قال رفعت الى رسول الله في صغري وعلى خرقه فذكره كذا استدركه  
على الشيخين وتعقبه الذهبي بان اسناده مظلم ومته منكر ولم يذكر وان محمد بن عياض  
في الصحابة **غفر الله** وفي رواية عز وجل وهو خير لادعاء كما تفيد رواية احمد عن انس  
ان شجرة كانت على طريق الناس تؤذيهم فأتى رجل فعزلهما فغفر له (لرجل اماط) اي ازال  
(غصن شوك عن الطريق) لئلا يؤذي الناس (ما تقدم من ذنبه وما تأخر) قال ابن العربي  
هذا بان تكون اعتدال اعتدلت كفتا اعماله قائما وضعت في كفة الحسنات اماطة رجحت  
الكفة وكان ذلك علامة على المغفرة انتهى ولا حاجة لذلك بل الكرم يجازي على القليل  
بالكثير ولهذا قال جمع عقب الحديث ان قليل الخير يحصل به كثير الاجر وفضل الله واسع  
وقال اخرون هذا من يد كرم الله تقدس حيث لم يضع عمل عامل فان كان يسيرا فهو سبحانه  
يجازي العبد على احسانه الى نفسه والخنوق انما يجازي من احسن اليه وابلغ من ذلك  
انه هو الذي اعطى العبد ما يحسن به الى نفسه وغيره وجازاه عليه باضعاف مضاعفة لانه  
لا احسان اليها فهو المحسن باعطاء الاحسان (ابو الشيخ) وكذا الدلمي (عن ابي هريرة)  
ورواه ابن زنجويه عن ابي سعيد وابي هريرة معا **غفر الله** جملة دعائية لا خبرية (لك  
يا عثمان) بن عفان (ما قدمت) من الذنوب اي من التقصير في العمل (وما آخرت) اي ما بقع  
منك بعد ذلك وعبر عنه بالماضي لان الموقع كالمحقق او معناه ما ترك من العمل او قلت سا فعل  
اوسوف اترك (وما اسررت) اي اخفيت من الذنوب (وما اعلنت) اي اظهرت من العيوب  
(وما اخفيت وما ابدت) عطف تفسير او اظهرت من السيئة فيجئ نداء تخصيص بعد تعميم  
(وما كان منك) اي حصل منك وظهر في يدك (وما هو كائن) اي حاصل منك (الى  
يوم القيمة) وفي حديث المشكاة آخر ما يقول عليه السلام بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي  
ما قدمت وما آخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم  
وانت المؤخر لا اله الا انت رواء مسلم قال الطيبي اغفر من عمل جميع ما فرط مني وقيل ما  
قدمت قبل النبوة وما آخرت بعها وقيل ما قدمت وما آخرت في عملك مما قضيت على وقيل  
معناه ان وقع مني في المستقبل ذنب فاجعاه مقرونا بغفرتك وقيل وما تقع مني بعد ذلك  
على الفرض والتقدير (ابو نعيم عن ابي موسى) الاشعري **غلظ القلوب** بالكسر  
وفتح اللام القسوة والشدة يقال غلظ لشيء بضم اللام بابه حسن غلظا بوزن عنب صار  
غلظا وكذا استغلظ ورجل فيه غلظة بكسر الغين وضمها وغلظة ايضا بالكسراى

( فظاظة )

فظاظة واعلظ له في القول وغلظ عليه الشيء تغليظا وغلظ الثوب اشتراه غليظا (والجفاء  
في اهل المشرق) قال القرطبي شيذان بمعنى واحد كقوله انما اشكوا نبي حزني الى الله  
وبحتم ان المراد بالجفاء ان القلب لا يعمل لموعظة ولا ينخشع لذكورة والمراد بالغلظ انهم  
المراد ولا تعفل المعنى وفي خبر رأس الكفر نحو المشرق قال النووي كان ذلك في عهده  
ويكون حين يخرج الدجال وهو فيما بين ذلك منشا الفتنة العظيمة ومثار الترك الغاشية  
الغاية (والايمان والسكينة) الطمأنينة والسكون (في اهل الحجاز) لا يعارض خبر الايمان  
بما ان اذ ليس فيه النفي عن غيرهم ذكره ابن الصلاح (حمم حب عن جابر) قال وهو  
الصحيح يعني صحيح باختصار اهل الحجاز **غيب** على وزن ريب اسم لكل ما غاب عنك  
تقول سمعت صوتا من وراء الغيب وجمعه غيايب وغيوب وتقول اخذني منه غيب اي شك  
ومصدر بمعنى الغائب ونايد (لا يعلم الا الله) اي عذاب هذا القبر واحوال هذه الاموات  
غيب لا يعلم الا الله يعني لا يطلع على الغيب الا المرتضى الذي يكون رسولا قال تعالى عالم  
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فيها ابطال الكهانة والسحر  
والتنجيم لان اصحابها ابد شي من الارضاء وادخله في السخط قال الواحدى وفي هذا  
دليل ان من ادعى ان النجوم تدله على ما يكون من حياة او موت او غير ذلك فقد كفر  
بما في القرآن وقال الرازي ويجوز الكرامات وان يلهم الله اوليائه وقوع بعض الوقائع  
في المستقبل (ولو لا ترغ) فعل ماضى من باب التفعّل وبِحتم المضارع بحذف احدى  
التائين (قلوبكم) بالرفع فاعله (وزيدكم) قلوبكم (في الحديث لسمعتم ما سمع) من  
عذاب القبور وقد تظاهرت الدلائل من الكتاب على ثبوته واجمع عليه اهل السنة  
ولا مانع في العقل ان يعيد الله الحياة في جزء من الجسد او في جميعه على الخلاف المعروف  
فيثيبه او يعذبه واذا لم يمنعه العقل وورد به الشرع وجب قبوله واعتقاده ولا يمنع من ذلك  
كون الميت قد تفرقت اجزائه كافي العادة او اكلته السباع والطيور وحيث ان البحر  
كما ان الله يعيد للحشر وهو الله تعالى قادر على ذلك فلا يستبعد تعلق روح الشخص  
الواحد في آن واحد بكل واحد من اجزائه المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه  
ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول في جزء من الحلول في غيره قال في مصابيح  
الجامع وقد كثرت الاحاديث في عذاب القبر حتى قال غير واحد انها متواترة لا يصح عليها  
النواطي وان لم يصح مثلها لم يصح شيء من امر الدين قال ابو عثمان الحداد وليس  
في قوله تعالى لا بد وقون فيها الموت الا المونة الاولى ما يعارض ما ثبت من عذاب القبر لان

لترك الغاشية نسخهم



الله تعالى اخبر بحياة الشهداء قبل يوم القيامة وليست مرادة بقوله تعالى لا يدوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فكذا حياة القبور قبل الحشر قال ابن المنير واشكل ما في القضية انه اذا ثبت جبايتهم لم ان يثبت موتهم بهذه الحياة ليجمع الخلق كلهم في الموت عند قوله تعالى لمن الملك اليوم ويلزم تعدد الموت والحوادث الواضح عندي ان معنى قوله تعالى لا يدوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي الم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحياة الاخروية بعد الموت الاول لا يذوق الله البتة كما في القسطلاني (سم طيب عن ابي امامة ان النبي عليه السلام مر على قبرين) فاطاع على حالهما (فقال انهما ليعذبان الا ان يفتنان) والفعالان مبنيان للمفعول والمراد فتنة القبر وهي السؤال والشدة والعذاب (في قبرهما قالوا ومتى هما يعذبان قال يذكره) وسبق في اذامات بحثه واحوال الاموات

### حرف الفاء

فاتحة الكتاب سميت فاتحة لانها افتتح بها القرآن وفاتحة الشيء اوله قال المولى الحسروى والكتاب كالقرآن يطلق على الجزئي والكلبي والمراد هنا الاول فمضى فاتحة الكتاب اوله ثم صار علما بالغلبة على سورة الحمد ويطلق عليها الفاتحة وحدها (شفا من السم) قال الطيبي ولعمري انها كذلك لمن تدبر وتذكر وتفكر وجرب قال ابن القيم اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع ما لظن بكلام رب العالمين ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن وغيره مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت على ذكر اصول اسمائه تعالى ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الامانة والهداية منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعباده بفعل ما امر به وتجنب ما نهى عنه والاستقامة عليه وتضمنها ذكر اوصاف الخلائق وفسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به والمغضوب عليه لعدوله عن الحق بعدم معرفته وضال لجهله به مع تضمنه من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتركبة النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وتحقيق سورة هذا شأنها ان تشفي من السم وغيره وقال في خواص القرآن ولها الف خواص ظاهرا والاف خواص باطنا (ض هب عن ابي سعيد ابوالشيخ) في الثواب (در خزف برغ عن ابي هريرة) ورواه عن ابي سعيد معا ورواه عنه الديلمي واونعيم فاتحة الكتاب قال العصام سميت به لان الله يفتح بها الكتاب على القاري اذ فيها الدعاء بالهداية الى الصراط

(المستقيم)

المستقيم الذي لاجله نزل الكتاب الكريم وبه يعرف وجه التسمية سورة الكفر والكافية والراقية والشافية وام الكتاب (شفا من كل داء) من ادواء لما حوته من اخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الامر والاستعانة والتوكل عليه وسؤاله بجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النقم وذلك من اعظم الادوية الشافية الكافية قيل ومحل الرقية منها اياك نعبد واياك نستعين لما فيها من عموم التفويض والتوكل والاتجاه والاستعانة والافتقار والطلب والجمع من اعلا الغايات وهي عبادة الرب وحده واشرف الوسائل وهي الاستعانة على عبادته ما ليس في غيرها وفي حديث عبد الله بن حميد عن ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن اي لاشتمالها على اكثر مما صد القرآن من الحكمة العملية والنظرية وفي حديث ابن راهويه عن علي فاتحة الكتاب انزلت من كنز تحت العرش (هب عن عبد الملك بن عمير) مر سلا الكوفي راى عليا وسمع جريرا قال ابو حاتم صالح الحديث ليس بحافظة فاطمة اي ابنته (بضعة) اي جزء وهو بفتح اوله وحكى ضمه وكسره وسكون المعجمة والاشهر الفتح (مضى) كقطة لمضى (يقبضني ما يقبضها) اي اكره ما تكرهه والتجمع ما تجمع منه (ويستطني ما يستطها) اي يسرني ما يسرها (وان الانساب كلها) من الانبياء والا ولباء والصالحين (تقطع يوم القيامة) فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (غير نسبي وسبي) النسب بالولادة والسبب بالزواج واصله من السبب الجبل الذي يتوصل به الى المائتم استعير لكل ما يوصل لاي شيء (وصهرى) والفرق بينه وبين النسب ان النسب راجع لولادة قريبه من جهة الاء والاهل من الخلطة تشبه القرابة يحدتها التزويج فنبهه قال الطبري في دحار العقبي في مناقب ذوى القربى في هذه الاخبار تحريم تكاح على غير فاطمة في حياتها حتى تأذن وبدل على ذلك قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله انتهى وقال غيره اخذ من هذه الاخبار حرمة التزويج على بناته ومن حرم به ابو على السخني في شرح التلخيص فقال يحرم التزويج على بنات النبي قال السيوطي ولعله من ينسب اليه بالنسب ويكون هذا دليلا وقال ابن حجر في الفتح لا يبعد ان يعد من خواص النبي ان لا يتزوج على بناته ويحتمل ان يكون خاصا بفاطمة لانها كانت اصيبت بامهائم باخوانها واحدة فواحدة فلم يبق من تأنس به ممن يخفف امر الغيرة احد (سم طيب لك عن الماور) بن مخزومة فاطمة بنته عليه السلام (سيدة نساء العالمين) في الدنيا والاخرة (بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد) سبق بحثهن في سيدة وفي رواية طس عن ابي هريرة فاطمة احب الى منك وانت اعز علي منها قاله لعلي وفي



رواية لعن ابى سعيد فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الاميرم بنت عمران فعلم انها افضل  
من عايشة لكونها بضعة منه وخالف فيه بعضهم قال السبكي الذي اختاره وندى الله به  
ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة ولم يخف عنا الخلاف في ذلك ولكن اذا جاء نصر الله  
بطل نهر معقل انتهى وقال الشيخ ابن حجر ولوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون  
قال فافضلهن فاطمة فخديجة فعائشة وظاهر الاحاديث افضليتها على اخواتها لكنها  
خصها بالبضعة منه وانجرعها المفقده دونهن لموتهن في حياته بخلاف امهن فانها شاركتهم  
في الم فقد نعى بنى ان يلحق بها اخواتها في تفضيلهن ايضا على امهن بل نظر بعض الأئمة  
الى ما فيها من البضعة ففضلهن من هذه الحيثية على امهن (ش عن عبد الرحمن بن ابى  
ليلى) وفي رواية نخ عن المسور فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني <sup>فان صلاته</sup> <sup>الضمير للرجل الذي مات في فراشه حنق نفسه (بعد صلواته)</sup> وهذا الضمير للشهيد  
الذي مات قبله بجمعة او نحوها اي ابن صلاته ازادة للميت بعد صلاته الواقعة  
لشهادته (وصومه بعد صومه) الحاصلة له في ذلك الاسبوع ولم توجد للشهيد المتوفى  
قبله وقال على القاري في شرح المشكاة ولعله كان في رمضان او المتخلف كان عن يصوم  
النافلة كثيرا (وعمله بعد عمله) نعيم بعد تخصيص او التقدير وسأر عمله اي عمل الميت بعد  
انقطاع عمل الشهيد (ان بينهما) وفي رواية فان بينهما وفي رواية المشكاة لما بينهما اي بين  
من مات اولوا بين من مات ثانيا والمعنى للتفاوت الذي بين الاخوين في القرب عند الله  
تعالى (كابين السماء والارض) في الرفعة والشرف فكيف يصح دعاءكم باللاحق يعني مرتبة  
الميت اولى فاللاحق الشهيد به اولى وذلك لانه ايضا كان مرابطا في سبيل الله فله المشاركة  
في الشهادة حكما وله الزيادة في الطاعة والعبادة شريعة وحقيقة والافضل المعلوم ان لا عمل  
ازيد ثوابا على الشهادة جهادا في سبيل الله واطهار الدينه لاسيما في مبادئ الدعوة مع  
قله اعوانه من اهل الملة وقال الطيبي فان قلت كيف يفضل هذه الزيادة في العمل بلا شهادة  
على عمله معها قلت قد عرف صلى الله عليه وسلم ان عمل هذا بلا شهادة ساوى عمله مع  
شهادته بسبب مزيد اخلاصه وخشوعه ثم زاد عليه بما عمل بعده وكم من شهيد لا يدرك  
شيئا والصديق في العمل وقال البعض فدل الحديث على ان طول العمر ولو باقل قليل  
افضل من قصره لكثرة الاعمال الصالحة قبل هذا اما قبل ورود تمام فضل الشهيد والميت  
ثانيا شهيدا ايضا من انواع الشهيد الحقيقي ولم يكن شهيدا حكما او من خاصة ذلك لما علم فيه  
ذلك صلى الله عليه وسلم دون غيره والافعال للنصوص الصريحة من الايات والاحاديث

( المتواترة )

المتواترة (ط ح م د ن ط ب ق عن عبيد بن خالد) السلمي المهاجر سكن الكوفة روى  
عنه جماعة من الكوفيين (قال آخى) بالدمامض (النبي عليه السلام) اي عقد الاخوة  
وبيعه المحبة والمحبة (بين رجلين) من اصحابه (فقتل) مبنى للمفعول (احدهما) اي استشهد  
في سبيل الله اي في الجهاد (ومات الآخر) على فراشه اي حنق الله (بعده بجمعة)  
اي اسبوع او نحوها ففضلنا على المتوفى آخر افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما قلتم اي في الكلام في حقه او اي شيء قلتم في الصلوة عليه فان قيل الم قول في الصلوة  
متعين بتعيينه عليه السلام فاوجه الاستفهام قلنا يجوز كون ذلك قبل التعيين بل الكل  
مرخص بالدعاء بما شاء من المناسب لحال الميت او ذلك ليس في الصلوة بل خارجها ويجوز  
كون المراد من الاستفهام هو الاعلام بقايدة طول العمر القرين بالعمل الصالح لتفطنه  
عليه السلام بفراسته او باسماع قولهم (فقلنا) اي قالوا دعونا الله ان يغفر له ويرحمه (اللهم  
الحق) وفي رواية اللهم اغفر له والحقه اي اوصله (بصاحبه) الذي مات شهيدا في مرتبة اي  
في علو درجته ليكونا في منزلة واحدة من الجنة كما في الدنيا (قال النبي عليه السلام) فان صلاته  
لي آخره (فذكره) ورواه في المشكاة وغيره بالفاظ قريبة منه <sup>فصح</sup> <sup>بالنبا للمفعول وفي رواية</sup>  
للبخاري فصح الله (اليوم) نصب على الظرفية (من ردم يا جوج وما جوج) بالهمزة وتركها  
ومنع الصرف للعلمية والعجمة اي السد الذي بناه ذو القرنين وهما قبيلتان من ولد يافث  
بن نوح وروى الحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يا جوج وما جوج امة كل امة اربعة  
الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل منهم من صلبه كلهم قد حمل السلاح  
لا يبرون على شيء اذا خرجوا الا كلوه ويأكلون من مات منهم وقيل هم ثلاث اصناف صنف  
اجسادهم كالارز بفتح الهمزة وسكون الراء ثم زاء وهو شجر كبير جدا وصنف اربعة  
اذرع وصنف يفتشون اذانهم ويتحفون بالآخرى وقيل اطولهم ثلاثة اشبار واقصرهم  
شبر (مثل) بالرفع نائب الفاعل (هذه) اي كالحلقة الصغيرة (وعقديده تسعين) بان جعل  
طرف سبائه اليمنى في اصل الانعام وضمها محكما بحيث انطوت عقدة انهما حتى صار كالحلقة  
المطوقة واختلاف في المقاصد ورجح بعضهم ان العقدة مدرج ولبس من الحديث وانما  
الروايات غير واعم عن الاشارة في قوله مثل هذه بذلك والمراد بالتمثيل التقريب لا التحديد وقد  
قبل انهم يحفرون في كل يوم حتى لا يبقى بينهم وبين ان يحرقوا الا قليلا فيقولون غدا نأتي  
فأتون اليه فيجدونه عاد كما كان فاذا جاء الوقت قالوا عند المساء غدا ان شاء الله فاذا اتوا  
تقبوه وخرجوا تنبيه قال ابن العربي الاشارة المذكورة دل على ان النبي صلى الله عليه وسلم



كان يعلم عدد الحساب وليس فيه ما يعارض حديث انامة امية لا تحسب ولا تكتب فان  
هذا انما جاء لبيان صورة معينة خاصة قال ابن حجر والاولى ان يقال اراد بنى الحساب  
ما يتعانا اهل صناعته من الجمع والضرب والتكيب وغير ذلك واما عقد الحساب فاصطلاح  
تواضعه العرب بينهم استغناء به عن اللفظ واكثر استعمالهم عند المساومة سترعن حضر  
فشبه النبي قدر ما فتح بصفة معروفة بينهم (حم ش م خ عن ابن هريرة) وخرجاه عن زينب  
بنت جحش قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من النوم فوجده يقول لا اله الا الله  
ويل من شرقد اقترب قمم اليوم الى آخره (فتح الله) عز وجل (باب التوبة من المغرب عرضه  
مسيرة) بالفتح اي مسافة (سبعين عاما لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه) اي من جهته  
سبق ذلك في باب التوبة والمراد بالسبعين هنا التكثير لا التحديد فلا تغفل (كر عن صفوان)  
بن عسال المرادى صحابي له اثني عشر غزوة (فتنة الرجل) اي ضلاله ومعصيته او ما  
يعرض له من الشر ويدخل فيه من المكروه (في اهله) وما يعرض له معهم من نحوهم  
وحزن او شغل بهم عن كثير من الخيرات (وماله) اي وقتته في ماله بان يصرفه الى المعاصي  
واللهويات والاتبان بالاسرافات ومنه حقه من الزكوة وسائر الحقوقات (ونفسه) اي فتنته  
في نفسه بالركون الى شهواتها (وولده) بفرط محبته والشغل به عن المطلوبات الشرعية  
(وجاره) بنحو حسد وفخر ومن حاجة في حق واهمال وتعهدونه بالاربع على ما سواها  
فلا تختص بهذه بل كل ما يلبي عن الله فهو فتنة مر محته في احذر وان الفتنة واياكم  
والفتنة (يكفرها) اي الفتنة المتصلة بما ذكر (الصيام والصلوة والصدقة والامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر) لان الحسنات يذبحن السيئات ونهها على ما عداها  
فتنه بالصلوة والصوم على العبادة الفعلية وبالصدقة على المالية والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر على القولية فهي اصول المكفرات والمراد الصغار فقط لخبر  
الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنب الكبائر ويحتمل ان يكون كل واحد  
من الصلوة وما بعدها يكفر المذكورات كلها لا كل واحد منها وان يكون من اللف  
والنشر بان تكفر الصلوة فتنة الامل وهكذا الى آخره او خص الرجل لانه غالبا صاحب  
الحكم في داره واهله والا فالنساء شقائق الرجال في الحكم (ختمت عن حذيفة) بن اليمان  
سبه ان عمر قال ايكلم بحفظ حديث رسول الله عن الفتنة فقال حذيفة انا احفظه  
كما قاله ل انك عليه جرى فكيف قال قال فتنة الرجل الى آخره قال ليس اريد ولكني  
اريد التي تموج كوج البحر قال قلت ليس عليك فيها بأس بينك وبينها باب مغلق قال فيكسر

(الباب)

الباب اوفتح قال قلت لابل يكسرفانه اذا كسر لم يغلق ابا قال قلت اجل فنهنا ان نسأله  
ن الباب فقلنا المسروق فسله ٦ فسأله فقال عمر قال قلنا فعلم عمر من يعني قال نعم ٨ كان دون  
غذيلة وذلك اني حدثته حديثا ليس بالا غليظ انتهى (فراس) بالكسر اسم ما يفتش  
لنوم وغيره (للرجل وفراس لامرأته) قال الطيبي فراس مبتدأ مخصصة بمخدوف يدل  
عليه قوله (والثالث للضيف) اي فراس واحد كاف للرجل وهكذا (والرابع للشيطان)  
لانه زاد على الحاجة وسرف وانخاذه مماثل لعرض الدنيا وزخارفها فهو للمباهات والاختيال  
والكبر ونحو ذلك مذموم وكل مذموم مضاف الى الشيطان لانه يرتضيه ويحث من الفرش  
عليه فكان له او هو على ظاهره فان الشيطان بيت عليه ويقل وفيه جواز اتخاذ الانسان  
والالات ما يحتاجه ويرتفع به قال القرطبي وهذا الحديث انما جاء مبينا لعائشه ما يجوز للانسان  
ان يتوسع فيه ويرتفع به من الفرش لان الافضل ان يكون له فراس يختص به ولا امرأته فراس  
فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس له الا فراس واحد في بيت عائشة وكان فراسا ينامان  
عليه ويجلسان عليه نهرا واما فراس الضيف فيتعين للمضيف اعداده ولانه من اكرامه  
والقيام بحقه ولانه لا يأتي له شرعا الاضطجاع ولا النوم معه ولا اهله على فراس واحد ومقصود  
الحديث ان الرجل اذا اراد ان يتوسع في الفراش ففائته ثلاث والرابع لا يحتاجه فهو وسرف  
وفقه الحديث ترك الاكثار من الآلات والاشياء المباحة والترفع بها وان يقتصر على حاجته  
ولنسبة الرابع للشيطان ذم له لكنه لا يدل على تحريم انخاذه وانما هو من قبيل خبران  
الشيطان ليستعمل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه ولا يدل على التحريم فكذا الفراش  
كذا قرره المناوي قيل وفيه انه لا يلزمه المبيت مع زوجته بفراش ورد بان النوم معها وان لم  
يجب علم من ادلة اخرى انه اولى حيث لا عذر لمواظبة النبي عليه السلام (حم م د حب و ابو  
عوانة عن جابر) ولم يخرج له خ ومرا انما هو فرغ الله وفي رواية الجامع عز وجل (الى  
كل عبد) اي انتهى تقديره في الازل من تلك الامور الى تدبير العبد بابدائها والى بمعنى اللام  
(من خمس) متعلق بفرغ (من اجله) اي عمره (ورزقه واثره) بفتح المثناة اي مشيه  
في الارض لقوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم (ومضجعه) بفتح الجيم يعني سكونه وحركته  
ومحل موته ومدفنه ومن ثم جمع بينهما ليشمل جميع احواله من الحركات والسكنات  
(وشقى) هو (اوسعيد) فالسعادة والشقاوة من الكليات التي لا تقبل التغيير قال ابو البقاء  
وشقى ام سعيد لا يجوز فيه الالرفع على تقديره هو ولو جرح عطفه على ما قبله لم يجوز لانه لو قلت  
فرغ الله من سعيد وشقى لم يكن له معنى انتهى وقال الغزالي معنى الفراغ من ذلك انه سبحانه

٤ فنهنا نسخة م  
٦ فقلنا المسروق سله  
نسخة م  
٨ قال نعم نسخة م  
٩ شرط نسخة م



لما قسم ما ذكر وقد رعى أحدهما على التعيين أن يكون من أهل ثلاثين نروا أها الجاهل  
وعينهم تعيينا لا يقبل التغير والتبديل فقد فرغ من أمرهم فريق في الجنة وفريق في السعير  
والرزق لا يزيد بالطلب ولا ينقص بتركه فانه مكتوب في اللوح المحفوظ موقت مؤخر ولا تبديل  
لحكم الله ولا تغيير لقسمه وكتابه لكن في اللوح المحفوظ قسمان قسم مكتوب مطلقا  
وقسم معلق بفعل العبد نعمة قال ابن عطاء الله سوابق المهم لا تخرق أسوار لقدر أرح  
نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك (حم كرتب عن أبي الدرداء) قال  
الهيثمى أحد أسنادى أحد رجاله ثقات وقال السيوطى صحيح **فرغ الله** وزاد طس  
إلى ابن آدم (من أربع) لا ينافيه قوله فيما قبله خمس لأن مفهوم العدد غير معتبر وأولان  
واحدة من هذه الأربع في طيها الخامسة أولانه اعلم بالقليلة ثم بالكثرة (من الخلق) يسكون  
اللام (والخلق) بضم اللام لما مر في الخبر أيضا أن الله قسم الاخلاق كما قسم الارزاق  
واسلفنا الكلام فيه (والرزق والاجل) أى انتهى تقدير هذه الأربع له والفراغ منها  
تمثيل بفراغ العامل من عمله والكاتب من كتابته كما في خبر جفت الاقلام وطويت الصحف  
يريد ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات نعمة قال في الحكم مازك من الجهل شيئا  
من أراد أن يحدث في أوقت شيئا غير ما ظهره الله فيه وقال ابن عربى قد كملت النساء واجتمعت  
أطراف الدائرة قبل حلول الدائرة (كر عن انس) ورواه طس عن ابن مسعود قال الهيثمى فيه  
عيسى بن المسيب الجعلى وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه الدارقطنى **فرغ الله** بأنى  
رواية قدر الله (من المقادير) جمع المقدار والقدر ما قدره الله تعالى من القضاء وقدرته  
(وأموال الدنيا قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة) أى أجرى القلم  
على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلائق ما كان وما يكون إلى الأبد وأراد بخمسين  
طول الامد وتمادى الزمن بين التدبير والخلق فاز قبل كيف يحمل على الزمن وهو مقدار  
حركة الفلك الذى عند الحكماء دوران الشمس التى لم تخلق حينئذ عند أهل السنة اجيب بان  
مقدار حركة الفلك الاعظم أى العرش موجودة عندهم حينئذ بدليل قوله في رواية  
وكان عرشه على الماء أى ماتحته الا الماء والماء على الريح فالعرش والماء خلقا قبل السماء  
والارض واخبرنا ان العرش اول المخلوقات وقيل القلم خبر احد اول ما خلق الله القلم قال له  
اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شئ فاولية القلم بالنسبة الى ما عدا الماء والعرش  
قال ابن حجر واما خبر اول ما خلق الله العقل فليس له طريق يثبت (طب عن ابن عمرو) بن  
العاص حسن وفي رواية حم عن بلفظ قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض

خمسين الف سنة وياتى قدر ومثل ذلك فسطاط المسلمين بضم الفاء وكسر هاء وبالطاء  
والفاء مكان المدينة التى يجتمع فيها الناس وابنية في السفر دون السراشق وابنية من نحو شعر  
والمراد هنا الاول (يوم المحمة) هى الحرب ومحل القتال او القتال نفسه (الكبرى بارض  
يقال لها القوطة) اسم للبساتين والمياه التى حول دمشق وهى غوطتها (فيها مدينة)  
عظيمة (يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يؤمئذ) أى يوم وقوع المحمة واصل القوطة  
كل موضع كثير الماء والشجر (حم طبق عن أبي الدرداء) واخرجه ابوداود باللفظ المذكور  
قال الديلمى وفي الباب ابوهريرة ومعاذ ومرة سفتح وأنى معقل ومن **فصل** بصاد  
مهملة ساكنة بمعنى فاصل او فارق او عير (ما بين) النكاح (الحلال والحرام ضرب الدف) بضم  
وفتح معروف (والصوت في النكاح) والمراد اعلان النكاح واضطراب الاصوات فيه والذكر  
في الناس كما يقال فلان ذكر صوته في الناس وبعض الناس يذهب به الى السماع يعنى  
السماع المتعارف بين الناس الآن وهو خطأ والمعنى ان الفرق بين النكاح الجاز وغيره  
الاعلان والاشهار وانتهى عن الضرب بالدف بفرض صحته محله في غير ذلك وفي الحديث  
عموم يقتضى طلب ضرب الدف فيه حتى للرجال ولعله غير مراد كما قاله الحافظ ابن حجر  
فان الاحاديث القوية فيها الاذن للنساء فلا يلحق بهن الرجال لعموم النهى عن التشبيه  
بهن (حم حسن) طبق لك عن محمد بن حاطب (ابن الحارث الجمهوى له صحبة ورواية  
حسنه الترمذى وصححه الحاكم ووافره الذهبى **فصل** بصاد المهملة قال التوريشى  
ومن الناس من يقول بالمحمة وهو تصحيف (ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب) أى فرق  
ما بينهما (اكلة السهر) قال النوريشى والمشهور وضبط الجمهور انه بفتح الهززة مصدر  
للمرة من الاكل وضبطه المغاربة بالضم وقال العياض روى بالفتح وبالضم فى الضم معنى اللقمة  
وبالفتح الاكلة واحدة وهو الاشبه هنا لان الثواب في الفعل لافى الطعام قال العراقى  
ولو قيل الاشبه هنا الضم لم يبعد لان الفعل يحصل بلقمة واحدة ولا يتوقف على زيادة  
انتهى والقصد الخ على السمع والاعلام بان هذا من الدين وذلك لان الله اباح لنا  
الى الفجر ما حرم عليهم من نحو اكل وجوع بعد النوم فخالفتنا اياهم تقع موضع الشكر  
لتلك النعمة لتي خصصنا بها قال ابن تيمية وفيه دليل على ان الفعل بين العبادتين امر  
مقصود للشارع قال ابن ملك ولذلك قال اصحاب رسول الله يكرمون ترك العمل يوم الجمعة  
للايصنعوا كما فعل اليهود والنصارى في السبت والاخذ (حم مدتن حب عن عمرو بن  
العاصى) ولم يخرججه البخارى **فصل** بكون الضاد المحمة (العالم على العابد) أى



فضل هذه الحقيقة على هذه الحقيقة أو هو من باب ركب القوم دوابهم (كفضلي على ادناكم) أي نسبة شرف العالم إلى شرف العابد كنسبة شرف الرسول إلى أدنى شرف الصحابة فإن مخاطبين بقوله ادناكم الصحب وقد شبهوا بالنجوم في حديث الصحابي كالتجسيم وهذا التشبيه ينبه على أنه لا بد للعالم من العبادة وللعباد من العلم لأن تشبيههما بالمصطفى وبالعلم يستدعي المشاركة فيما فضلوا به من العلم والعمل كيف لا والعلم مقدمة للعمل وصحة العمل متوقفة على العلم ذكره الطيبي وقال الذهبي إنما كان العالم أفضل لأن العالم إذا لم يكن عابدا فله وبال عليه وأما العالم بغيره فله بنفسه أفضل بكثير من فقهه بلا تعبد كفقهاء همتهم في الشغل بالرياسة انتهى وقال ابن العربي للفظ العلم اطلاقات متباينة ينشأ عنها اختلافات الحدود والحكم أيضا كلفظ العالم والعلم والالتباس الواقع في لفظ العلم والعالم غلط كثير من الناس في معنى خبر فضل العالم على العابد فحملوه على النقية بالمعنى المتعارف الآن واتى بكون ذلك والتقابل بين العالم والعابد في الحديث ينافي الاشتراك في صفة العلم التي بها التقابل كما هو الظاهر إذا عابد بدون علم الفقه وأوضح من هذه الحجة الاتفاق على أن العبادة من العلم المتعلق بها فيقتضي فضل العابد على العالم والحديث مصرح بخلافه ومن الواضح أن التفضيل هنا إنما هو بحسب العوائق فافهم على أن التوجيهات هنا كثيرة لكن بتعسف فلا يلتفت إليها عند المحصلين والتحقيق في ذلك ما قاله حجة الاسلام ونصه ثم العلم المقدم على العمل لا يخلو أما أن يكون هو العلم بكيفية العمل وهو علم الفقه وعلم كيفية العبادات وأما أن يكون علما سواه وباطل أن يكون الأول هو المراد لوجهين أحدهما أن فضل العالم على العابد والعابد هو الذي له علم بالعبادة فإن كان جاهلا فهو عابد فاسق والثاني أن العلم بالعلم لا يكون أشرف من العلم لأن العلم العملي يراد له العلم وما يراد لغيره ليس يحيل أن يكون أشرف منه انتهى ودعواه الاتفاق غير جيد لتصريحهم أن التخلي لتعلم الفقه الذي منه العلم المتعلق بالعبادة أفضل من الاشتغال بالنقل المطلق الذي هو من العبادة فهو كما ترى يتأدى برد هذا الاتفاق (إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت) معطوف على لفظة الله (ليصلون على معلم الناس الخير) أي يستغفرون لهم طالبين لتخليتهم عما لا ينبغي ولا يليق بهم من الأوضال والأدناس لأن بركة علمهم وعلمهم وأرشادهم وفتواهم لانتظام أحوال العالم وذكر النملة والحوت بعد ذكر الثقلين والملائكة تيميم بجميع أنواع الحيوان على طريق الرحمن الرحيم وخص النملة والحوت بالذكر للدلالة على أن

( أنزال )

أنزال المطر وحصول الخير والخصب ببركتهم كما قال بهم تنصرون وبهم ترزقون حتى الحوت الذي لا يفتقر إلى الماء افتقار غيره لكونه في جوف الماء يعيش أبدا ببركتهم (ت حسن صحيح غريب طب عن أبي امامة) الباهلي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أحدهما عابد والآخر عالم فذكره (فضل العلم) الشرعي (أحب إلى) وفي رواية طب بدل أحب إلى خير (من فضل العبادة) أي نقل العلم أفضل من نقل العمل كما أن فرض العلم أفضل من فرض العمل وفرض العلم مازاد على المفترض وقال السهروردي الإشارة بهذا العلم ليس إلى علم البيع والشراء والطلاق والعناق بل إلى العلم بالله واليقين وقد يكون العبد عالما بالله وليس عنده علم من فروع الكفاية وقد كانت الصحابة أعلم من علماء التابعين بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وفي علماء التابعين من هو أقوم بعلم الفتوى من بعض الصحابة لأن فضل العلم يحكم العبادة ويصحها ويخلصها ويصفها قال حجة الاسلام العلم أشرف جوهر من العبادة لكن لا بد للعباد من العبادة مع العلم والا كان علمه هباء منثورا إذا العلم بمنزلة الشجر والعبادة بمنزلة الثمر فالشجر لكونها الأصل لكن الانتفاع بثمرتها فلا بد للعباد من أن يكون له من كلا الأمرين حظ ونصيب ولذا قال الحسن اطلبوا العلم طلبا لا يضر العبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر العلم (وخير دينكم الورع) مريحته في الورع (الحكيم وسعويه والشاشي كض عن مصعب عن أبيه) وهو سعد بن أبي وقاص ورواه البرار طس ك عن حذيفة قال المنذري حسن ورواه الترمذي في العلل عن حذيفة ثم ذكر أنه سأل عنه البخاري فلم يعده محفوظا انتهى وأورده ابن الجوزي في الواهيات (فضل العالم) العامل (على غيره كفضل النبي على أمته) قال القرطبي أراد العلماء بالله قال علي لقد سبق إلى الجنة أقوام ما كانوا بأكثر الناس صلاة ولا صيام ولا حج ولكن عقلوا عن الله وواعظوه فوجلت منه قلوبهم فاطمشت إليه نفوسهم قال السهروردي الإشارة بهذا الحديث إلى العلم بالله لا إلى علم البيع والشراء والطلاق والعناق كما مر آنفا قال ابن العربي علم الكلام مع شرفه لا يحتاج إليه أكثر الناس بل رجل واحد يكفي منه في البلد بخلاف العلماء بفروع الدين فإن الناس يحتاجون إلى الكثرة من علماء الشريعة ولومات الإنسان وهو لا يعلم إصلاح القائلين بعلم النظر كالجوهر والعرض والجسم والجسماني والروح والروحاني لم يسأل الله عن ذلك فأنما يسأل عما وجب عليهم من التكليف بالفروع ونحوها (خط عن انس) ورواه الحارث عن أبي سعيد الخدري باللفظ فضل العالم على العابد كفضلي على امتي (فضل العالم) أي العامل



(على العابد كفضل القمر ليلة البدر) سميت به لبدوره وظهوره (على سائر الكواكب) قال  
البيضاوي هو كال ونور لازم لذات العابد لا يخطئه فشا به نور الكواكب والعالم كال  
يوجب في نفسه شرفا وفضلا ويتعدى منه الى غيره فيفيض نوره وكاله ويكمل بواسطته  
لكنه كال ليس للعالم في ذاته بل نور يتلقاه من النبي فلذلك شبه بالقمر ولا تظن ان العالم  
المفضل عار عن العلم ولا العابد عن العمل بل ان علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب  
على عمله ولذا جعل العلماء ورثة الانبياء والمراد بالفضل كثرة ثواب ما يعطيه الله للعبد  
في الآخرة من درجات الجنة ولذاتها وما كلها ومشربها ونعيمها الجسماني وما يفتح من  
مقامات وازدة النظر اليه وسماع كلامه ولذة المعارف الالهية الحاصلة عند كشف الغطاء  
ونحو ذلك قال الملقن فيه نور العلم يزبد على كمال العبادة كمثلته بالقمر بالنسبة لسائر  
الكواكب تنبيه قال ابن العربي العلم اشرف من الحال فان صاحب الحال حكمه كالمجنون  
لا يكتب له ولا عليه والعلم يكتب له وعليه فصاحب العلم اتم من صاحب الحال فالحال  
في الدنيا نقص وفي الآخرة تمام والعلم هنا تمام وفي الآخرة تمام تنبيه المراد من هذه الاخبار  
بالعالم من صرف زمنه للتعليم والافتاء والتصنيف ونحو ذلك وبالعابد من انقطع للعبادة  
تاركا ذلك وان كان عالما (حل عن معاذ) ورواه دهن كفضل العالم على العابد المخلص  
(على العابد سبعين) قال ابو البقاء كذا وقع في هذه الرواية سبعين والصواب سبعون  
والتقدير فضل سبعين لانه خبر فضل الاول وقال الطيبي سبعين مفعول مطلق او ظرف  
اي تفضل مقدار ويجوز ان يكون الاصل سبعين فضلا فحذفت الفضل وبقي عملها كافي  
حديث حماد عن عائشة على شرط مسلم واقره الذهبي فضل الصلوة بالسواك على الصلوة  
بغير سواك سبعين ضعفا ولفظ رواية كفضل الصلوة التي يستاك لها على التي لا يستاك لها  
سبعين ضعفا قال ابن حجر اسناده كله معلومة (درجة) اي منزلة عالية في الجنة وليس  
هو تمثيل للرفعة المعنوية كما قيل (ما بين كل درجتين حشر) بالفتح والسكون اي عدو  
(الفرس السريع المضمر) بالضم وفتح الميم الثانية يقال تضمر الفرس ان تعلقه حتى  
يسمن ثم رده الى القوت وذلك اربعين يوما وهذه المدة تسمى المضمار والموضع الذي تضمر  
فيه الخيل ايضا مضمار والمضمر بالضم وكسر الميم الثانية حابس الفرس ومرية للغزو  
والسباق وجمعه مضامر وجمع المضمار مضامير (مائة عام) وفي رواية ابن عبد البر عن  
ابن العباس فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة وزاد لفظ المؤمن اشارة  
الى ان الكلام في عالم كامل الايمان عامل بعلمه وفي عابد كامل الايمان عارف بالفروض والا

( فهو )

فهو غير عابد (وذلك ان الشيطان يدع) اي يترك وفي نسخ المناوي يضع (البدعة  
للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل) اسم الفاعل من الاقبال (على عبادة لا يتوجه  
ها ولا يعرفها) هكذا ورد تعليقه في نص حديث عند (الدبلي) في الفردوس (عن ابي هريرة)  
ورواه عن عبد الرحمن بن عوف بلفظ فضل العالم على العابد سبعين درجة ما بين كل  
درجتين كما بين السماء والارض كفضل قراءة القرآن على الكسبر يقال قرأ الكتاب قراءة وقرأ  
الشيء اي جمعه وضمه وبابه فتح وفلان قرأ عليك السلام واقرأك السلام بمعنى وجمع القاري  
قراءة مثل كافر وكفرة والقراء المنعبد والمنسك وقد يكون جمع القاري والقرآن ايضا الضم  
والجمع في اللغة ومنه قوله تعالى ان جمعه وقرأه اي قرأته لانه يجمع السور ويضمها (نظرا) اي  
من المصحف (على من يقرؤه ظاهرا) اي عن ظهر قلب بلا مصحف ولا نظر الى خط  
(كفضل الرخصة على النافلة) فالقراءة نظر في المصحف افضل لانها تجمع القراءة والنظر  
وهو عبادة اخرى نعم ان زاد خشوعه بها حفظا كافي المجموع فينبغي تفضيله لان المدار  
على الخشوع ما يمكن اذ هو روح العبادة واسها (الدبلي عن بعض الصحابة) ورواه  
ابو عبيد في فضائل القرآن وابو نعيم والطبراني وفيه بقية كفضل القرآن على غيره وفي رواية فصل  
كلام الله (على سائر الكلام كفضل الرحمن) وفي رواية كفضل الله وغيره لانه لا يشا كله  
لقوله تعالى الرحمن علم القرآن (على سائر خلقه) لان بلاغة البيان تعلو الى قدر علو المين  
والكلام على قدر المتكلم فعلو بيان الله على بيان خلقه في بيان كل مدين على قدر احاطة علمه  
فاذا ابان الانسان عن الكائن ابان بقدر ما يدرك منه وهو لا يحيط به علمه فلا يصل الى غاية  
البلاغة في بيانه واذا ابان عن الماضي فيقدر ما بقي من ناقص لما لم ينسب من النسيان  
واذا ارد ان يبين عن الآتي اعوزه البيان كله الا ما يقدر في بيانه في الكائن ناقص وفي الماضي  
نقص وبيانه في الآتي ساقط بل يريد الانسان ليفجر امامه وبيان الحق تعالى عن الكائن  
بالغ في غاية ما احاط به علمه قل انما العلم عند الله وعن المنقطع كونه بحسب احاطته بالكائن  
وسبحانه من النسيان لا يضل ربي ولا يئس وعن الآتي فيما هو الحق الواقع فلنقصن عليهم  
بعلم وما كنا غائبين والمين الحق لا يوههم بيانه ايهاهم نسبتهم نقص لبيانه والانسان ينهم نفسه  
في البيان ويخاف من نسبة النقص اليه فيضعف مفهوم بيانه ومفهوم بيان القرآن اضعاف  
افصاحه (هب عن ابي هريرة) ورواه عوت بلفظ فضل كلام الله على سائر الكلام  
كفضل الله على خلقه ولفظ الترمذي يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكرى  
وعن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام

٦٦ العي نسخته



كفضل الله على خلقه قال ابن حجر في الفتح ورجاله ثقات الاعطية العوفي فقيه ضعف  
 ﴿ فضل الماشي ﴾ اي الذي مشى وذهب ( خلف الجنازة على الماشي على امامها كفضل  
 اسلوة المكتوبة على التطوع ) و بهذا اخذ الحنفية فقالوا لا افضل للمشيع ان يمشى خلفها  
 وذهب الشافعية الى ان افضل للمشيع المشي امامها وان ركب لانه شفيع وحق الشفيع  
 ان يتقدم واستظهر على ذلك باحاديث اخرى ( ابو الشيخ عن علي ) ورواه عنه ايضا الديلمي  
 ﴿ فضل الوقت الاول ﴾ بالاضافة ( من الصلوة على الوقت الاخر ) وفي رواية فضل  
 الصلوة اول الوقت على اخره ( كفضل الاخرة دلي الدنيا ) فاغظم به من فضل فيتا كد  
 الحث على المبادرة قال المناوي هذا نص صريح في ان الاخرة افضل من الدنيا و به قال جمع  
 فقول جمع الدنيا افضل لانها مزرعة الاخرة كما ورد ( ابو نعيم ) وفي الجامع ابو الشيخ  
 في الثواب وكذا الديلمي ( عن ابن عمر ) قال العراقي سنده ضعيف ﴿ فضل الدار القريبة ﴾  
 بالناء التأنيث لان الدار تأنيث معنوي ( من المسجد على الدار الشاسعة ) بالشين المعجمة  
 ثم الالف ثم بالمهمله ثم العين اي البعيدة ( كفضل الغازي على القاعد ) اضاف الفضل  
 للدار والمراد اهلها على حد واسئال القرية وفيه فضل السكنى بقرب المسجد بسهولة  
 المشي الى الجماعة فيه ويعارضه الحديث المار اعظم الناس اجرا في الصلوة ابعدهم اليها  
 ممشى وجمع يحمل ما هنا على الامام ومن تعطيل القرية بغيته وذلك على من عدا ذلك  
 لكثرة الخطا فيه المتضمنة لكثرة الثواب كما مر ولما اراد الساكنون بني التحول بقرب المسجد  
 نزل ونكتب ما قدموا وآثارهم فامسكوا ( حم عن حذيفة ) اليان ورواه عنه ابو الشيخ  
 والديلمي حديث حسن ﴿ فضلت ﴾ مبنى للمفعول من التفضيل ( على الناس باريح )  
 خصها باعتبار ما فيها من النهاية التي لا يتهى اليها احد غيره لا باعتبار مجرد الوصف  
 ( بالسقاء ) اي الجود فانه كان اجود من الريح المرسلة ( والشجاعة ) هي كما سبق خلق  
 غضبي بين افراط يسمى تهورا وتفریط يسمى جبنا ( وكثرة الجماع ) الكمال قوته وصحة  
 ذكرته ( وشدة البطش ) فيما يذبني على ما يذبني قدم السقاء لمجوم منافعه وثني بالشجاعة  
 لانه يعلو الجهاد باليها النبي جاهد الكفار وثلك بالجماع لما سبق ان قوته عليه معجزة وربع بشد  
 البطش لانه من لوازم القوة وساغله مدح نفسه لانه مأمون الخطاء ولذا جازله الحكم  
 لنفسه ( طس ) في الاسماء وكذا الاسماء على في معجمه كلاهما من طريق واحد ( خط  
 كره الذهبي عن انس وقال ) الذهبي ( منكر ) وقال الهيثمي اسناد الطبراني رجاله موثقون  
 انتهى وعزوه قول شيخه العراقي رجاله ثقات ﴿ فضلت ﴾ كما مر ( على الانبياء بست )

( وفي الحديث )

وفي الحديث الاتي بخمس قال التوريشي وليس باختلاف تضاد بل اختلاف زمان وقع  
 فيه حديث الجنس متقدما وذلك لانه اعطى ما فحدث به ثم زيد فاخبر ولا يعارضه لا تفضلوني  
 لان هذا اخبار عن الامر الواقع لا امر بالتفضيل وقيل ان الاختصاص بالمجموع  
 لا بالجميع لان نوحا هو ادم الاصغر ولم يبق على وجه الارض بعد الفرق الا من كان معه  
 وعيسى كان سياحا في الارض يصلي حيث ادر كنه الصلوة ( اعطيت جوامع الكلم )  
 اي جمع المعاني الكثيرة في الفاظ يسيرة وقيل ايجاز الكلام في اشباع من المعنى فالكلمة  
 القليلة الحروف منها تتضمن كثيرا من المعاني وانواع من الكلام ( ونصرت بالرعب )  
 يقذف في قلوب اعدائي فيخذلهم ( واحلت لي الغنائم ) بجمع غنيمه ( وجعلت لي الارض  
 طهورا ) بفتح الطاء ( ومسجد او ارسلت الى الخلق كافة ) اي ارسلت رسالة عامة لهم بمحطة  
 بهم لانها اذا شملتهم فقد كففتهم ان يخرج منها احد منهم ولا يعارضه ان نوحا بعد خروجه من الفلك  
 كان مبعوثا للكل لان ذلك اما كان لانحصار الخلق فيمن كان معه ونبينا صلى الله عليه وسلم  
 عموم بعثته ورسالته في اصل البعثة فلا يلجى الى تأويل المطامع وغيرها للخبر بان مجموع الجنس  
 لا جميع نعم قال ابن دقيق العيد الى ان بقية الانبياء بالنسبة للتوحيد عامة ( وختم بي النبيون )  
 اي اغلق باب الوحي وقطع طريق الرسالة وسده وجعل استغناء الناس عن الرسل واطهار  
 لدعوة بعد تحييج الحجمة وتكميل الدين واما باب الالهام فلا ينسد وهو مدد تعين النفوس الكاملة  
 فلا ينقطع لدوام الضرورة وحاجة الشريعة الى تأكيده وتجريده وكان الناس استغفوا عن  
 الرسالة والدعوة احتاجوا الى التنبيه والتذكير لاستغراقهم في الوسواس وانهما كهم في  
 الشهوات واللذات فالله تعالى اغلق باب الوحي بحكمته وفتح باب الالهام برحمته لطفاه به بعباده  
 علم انه بعده نبي وعيسى انما ينزل بتقدير شرعه قال زين العراقي وكذا الخضر والاليس بناء على  
 نبوتهمما وبقاها الى الآن فكل منهما تابع لاحكام هذه الملة ( مت عن ابى هريرة ) ورواه ابو يعلى  
 وغيره ﴿ فضلت ﴾ كما مر ( على الانبياء الخمس ) من الخصال ( بعثت الى الناس كافة ) اي  
 جميعا على من في وجه الارض ( وذخرت شفاعتي لامتى ) قال في المطامع قد استفاضت  
 اخبار الشفاعة في الشريعة وصارت في حيز التواتر ( ونصرت بالرعب شهرا امامي  
 وشهرا خلفي ) وسأني نصرت بالرعب ( وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ) بالفتح  
 ( واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي ) تمسك بظاهره وما قبله وما بعده ابو حنيفة ومالك  
 على جواز التيمم بجوامع اجزاء الارض من حجر ورمل وحصباء قالوا فكما يجوز الصلوة  
 عليها يجوز التيمم بها وخصه الشافعي واحدا بالتراب تمسك بالخبر مسلم وجعلت ترابها لنا طهورا



فحمل الاطلاق على التقييد وقول القرطبي هو ذهل رده هو الذهل وذلك مبسوط  
 في الاصول (طب عن السائب) بن يزيد قال السهمي وفيه اسحق بن ابي قتادة وهو متروك  
 فعلت بكسر التاء خطاب للمرأة التي ترن ويحمل بفتح التاء خطا بالاراءى (فعل  
 الشيطان حين اهبط) مبنى للمفعول (الى الارض وضع يده على رأسه يرن) قال النووي  
 الرنة بفتح الراء وتشديد النون صوت مع البكاء فيه ترجيع يقال رنت المرأة اى صاحت من باب  
 الثانى وفي المشكاة عن ابي بريدة قال انمى على ابي موسى فاقبلت امرأته ام عبدالله نصيح  
 برنة ثم افاق فقال الم تعلمى وكان يحدثها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابرى من  
 حلق وصلق وخرق (وانه ليس منا) اى من شرعنا ومن طريقتنا ومن سنننا (من حلق)  
 اى شعره اوراسه لاجل المصيبة (ولامن خرق) بالتخفيف اى قطع ثوبه بالمصيبة وكان  
 يجمع من صنيع الجاهلية وكان ذلك اغلب الاحوال من صنيع النساء قال ابن ملك وكان من  
 عادة العرب اذ مات لاحدهم فريبان يخلق رأسه كما ان عادة بعض النجم قطع بعض  
 شعر الرأس وقيل اراد به التي تخلق وجهها للزينة قلت هذا الاخير بعيد من المقام (ولاسلق)  
 بالسين وقد عرفت رواية المصاحح بالصاد اى رفع صوته فى المصيبة بالبكاء قال قطرب سلفت  
 المرأة وصلقت اى صاحت واصله رفع الصوت قال ابن العربي كان تفعله الجاهلية وقوف  
 النساء متقاتلات وضربهن خدودهن وخشهن وجوههن ورمى التراب على رؤسهن  
 وصياحن وحلق شعورهن كل ذلك للحزن على الميت فلما جاء الله بالحق على يد محمد قال  
 ليس منا الى اخره ولذا سمي نوحا لاجل التقابل الذى فيه على المعصية وكل متناوحين  
 متقابلين لكنهما خصا عرفا بذلك (ابن سعد عن محارب بن دثار مرسل) ورواه دن عن  
 ابي موسى الاشعري بلفظ ليس منا من سلق ولا من حلق ولا من خرق وفي رواية لمسلم ليس  
 منا من حلق ولا من خرق ولسقى فقيهه في رواية لفقيهه (واحد اشده على الشيطان من  
 الف عابد) لان الشيطان كلما فتح بابا على الناس من الهوى وزين الشهوات فى قلوبهم  
 بين الفقيه العارف مكايده ومكايده غوايله فيسد ذلك الباب فيرده خاسرا والعابد ربما  
 اشتغل بالعبادة وهو فى حبال الشيطان ولا يدري قال الغزالي والمراد بالفقيه هنا علم طريق  
 الآخرة ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقائق الدنيا وشدة  
 التطلع الى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب لاتفر يعات الطلاق واللعان والسلم  
 والاجارة فان التجرد له على الدوام يقسى القلب وينزع الخشية كما يشاهد فى  
 فيه انتهى وقال الذهبي هذا الحديث لو صح نص فى الفقيه حق الفقيه تبصر فى العلم رقى

يتصرف فى العلم ورق  
 الى الاجتهاد نهضهم

(الاجتهاد)

الاجتهاد وعمل بعلمه لا كفقيه اشتغل بحض الدنيا (خ فى تاريخه غريب هب عن ابن  
 عباس حسن) قال السيوطى حديث حسن واورده ابن الجوزى فى العلال (فهلا)  
 تزوجت جارية (بكرا) يا جابر بن عبدالله الذى اخبر بانه تزوج ثيبا قال فى المفتاح وهلا يطلب  
 بها حصول النسبة ولذا امتنع هل عندك عمروام بشر بالاتصال دون الانقطاع فقوله  
 فهلا بكرا اى فهلا تزوجت بكرا ثم علمه بقوله (تلاعها) من لاعب يلاعب (وتلاعبك)  
 بضم التاء فهما واللعب المعروف وقيل من اللعاب وهو الريق ويؤيد الاول قوله (وتضاعها  
 وتضاعحك) وذلك ينشأ عنه الالة التامة فان الثيب قد تكون معلقة القلب بالزوج  
 الاول فلم تكن لها محبة كاملة بخلاف البكر ذكره الطيبى فاذا نذب تزويج البكر وملاعبة  
 الرجل امرأته وملاطفتها ومضاحكها وحسن العشرة وغير ذلك قاله جابر بن عبدالله  
 لما اخبره انه تزوج ثيبا بعد قوله ان تزوجت بعدايك وفيه نذب تزويج البكر والملاعبة الالعذر كضعف  
 آله عن الافتضااض او احتياجه الى من يقوم على عياله ومنه ما اتفق لجابر اياه لما قال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم اعذرله فقال ان ابي قتل يوم احد وترك تسع بنات فكرهت  
 اجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأته تمسطنهن وتقوم عليهن فقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم اصبت وفي حديث طب عن كعب بن عجرة بسند صحيح فهلا بكرا تعضها وتعضك  
 اى على وجه اللعب فيدوم بذلك الايتلاف ويبعد وقوع الطلاق الذى هو ابغض الحلال  
 الى الله نعم الثيب اولى عاجز عن الافتضااض ولمن عنده عيال يحتاج لكاملة تقوم عليهن  
 كما اعذر به جابر فى الخبر السابق واستوصوا به قيل فيه رد لقول الاطباء ان جماع الثيب  
 انفع واحفظ للصحة وان جماع البكر لا ينفع بل يضر وهذا كما ترى غير مستقيم لان مراد  
 الاطباء بكراهة نكاح البكر كراهة وطها فى فم الفرج مع بقا بكارتها بخلاف الثيب ذكره  
 الطيبى (طح مخم تده ن عن جابر قال قال النبي عليه السلام ان تزوجت بكرا ام ثيبا  
 قلت ثيبا قال فذكره) صحيح مشهور (فى الانسان) مطلقا (ستون وثلاث مائة مفصل)  
 وهو بكسر الصاد بوزن المجلس واحد مفصل الاعضاء والمفصل بوزن الموضع  
 اللسان وفى رواية ست وستون قالوا وهى غلط (فعليه ان يتصدق عن كل مفصل  
 منها صدقة قالوا ومن يطبق ذلك قال النخاعة) اى البراقة التى تخرج من اصل الفم  
 بمائلى اصل النخاع والنخامة البرقة التى تخرج من الخلق من مخرج الخاء المعجمة (تراها  
 فى المسجد فتدقها) اى دقها بجزى عنك (والشيء تنجيه) اى وتنجية الشيء المؤذى  
 وهو بتشديد الحاء تفعل او تفعل اصله تنجى والنحو بالفتح القصد والمثال والجهة



والمقدار والنوع واسم موضع والطريق يقال خاعوه اي قصد قصده ونحا  
بصره اليه اي صرفه وباهما نصروا نحي بصره عنه اي اعدله ونحاهن موضعه فنحي  
(عن الطريق) اي يحزى عنك (فان لم تقدر فكفنا الضحى تجزى عنك) وخصت  
الضحى بذلك لتخصها للشكر لانها لم تشرع جائزة لغيرها بخلاف الرواتب (حم دع  
حبض والروايان وابن خزيمة وابن السني وابونعيم عن عبد الله بن بريدة عن ابيه) وهو  
الخصيب قال المناوي فيه علي بن الحسين بن واقد ضعفه ابو حاتم وقواه غيره ومربحته  
في ان في ابن ادم ويأتي يصبح في البطيخ ويقال الطيخ (عشر خصال) بالكسر  
جمع خصلة (هو طعام وشراب وريحان) اي له رائحة طيبة في كل نوعه (وقا كنه واشنان)  
اي يغسل به الايدي كما يغسل بالاشنان (ويغسل الماشاة) وسقط هذه في رواية الجامع  
(ويغسل البطن ويكثر) من الاكثار (ماء الظاهر) يعني المني (ويزيد في الجماع ويقطع  
الابردة) وهو العلة المعروفة تورث البرد في البطن (وينقي البشرة) اي يطهرها اذا ذلك به  
ظاهر الجلد في الحمام وفيه جواز غسل الايدي بالبطيخ ومحتاج الى اويل ومن خواصه  
ايضا يدبر البول ويصفي البشرة اذا ذلك به او يبيد مدقوقا واذا جفت كان اجلا واذا اخمد  
يلحمه اورام العين سكن وجعها واذا وضع قشره على نواقيع الصبيان نفعت اورام  
ادمقهم ولا ينبغي اكله الا بين طعامين لسرعة استحالته (الدبلي والرافعي) عبد الكريم  
القزويني (عن ابن عباس) مرفوع ورواه ابو عمر والتوقاني في كتاب البطيخ عنه موقوفا  
في كل (اي في اداء كل ذات كبد) بفتح فكسر او سكون او بكسر فسكون وفي ظرفية  
اوسبية كافي خبر في النفس مائة ابل (حري) فعلى من الحرو هو تأنيث حران وهما للمبالغة  
والانتهاء لان الكبد مؤنث سماعي قال القرطبي اعني حرارة الحياة او حرارة العطش  
وفي رواية كبد رطبة اي حية يعني بهارطوبة الحياة (اجر) عام مخصوص بحيوان محترم  
وهو ما لم يؤمر بقتله ونه بالسقي على جميع وجوه الاحسان من الانعام قال القرطبي وفيه  
ان الاحسان الى الحيوان مما لم يفقر الذنوب وتعظيم به الاجور ولا يناقضه الامر بقتل  
بعضه او اباحته فانه انما امر به لمصلحة راجحة ومع ذلك فقد امرنا باحسان القتل (حم دع  
طب ق ض والبغوي عن سرادقة بن مالك حم عن ابن عمرو) بن العاصي وفي رواية عن ابن عمر  
(كعن سرادقة اخي كعب) سيبه كافي مستداني يعلى قيل يا رسول الله انزال ترد علينا هل  
لنا اجر ان نسقيها قال نعم ثم ذكره واخرجه الشيخان معا البخاري في باب بدأ الخلق وفي باب  
الابرار عن ابي هريرة بلفظ في كل ذات كبد رطبة اجر ومسلم في الحيوان عنه وعذر المصنف

(ايه)

ونواقيع الشعر تهذيبه  
ويقال تقخته اي قشنته  
ويقال تقحت العظم  
استخرجت منها

ايه في ذيل حديث المومسة التي بقت الكلب فلم ينفطن له (في امي) اي سيظهر في امي  
(كذابون) صيغة مبالغة من الكذب وهو الخبر الغير المطابق للواقع ولا يعارضه الاخبار  
بافشاء الكذب من القرن الرابع لان المراد الزيادة على الكذب كما دلت عليه صيغة المبالغة  
وفي رواية كلهم يكذب على الله ورسوله (ودجالون) اي مكارون ملبسون من الدجل  
وهو التليس مبالغون في الكذب وافردهم عن الاولين باعتبار ما قام بهم من المبالغة  
في الزيادة فيه فقيها على انهم النهاية التي لا شيء بعدها في هذا المبلغ وظاهر هذا ان الدجال  
اذا جمع اريد به علم الجنس واذا افرد فهو علم شخص (سبعة وعشرون) وجاء في رواية  
اخرى ثلاثون (منهم اربعة نسوة واني خاتم النبيين لاني بعدي) وعيسى عليه السلام  
اذا نزل انما يحكم بشرعه (حم طب ض ن) وكذا الديلمي (عن حذيفة) قال النبي  
بعدهما عزاء لاجد والطبراني والبرار رجال الصحيح (في الابل) جنس شامل لجميع  
انواعه (صدقها وفي الغنم صدقها وفي البقر صدقها وفي البر صدقها) قال ابن دقيق  
العبد الذي رأته في نسخة من المستدرک في هذا الحديث البريضم الموحدة و برآة مهمة انتهى  
قال ابن حجر والدارقطني رواه براء مججمة لكن طريقه ضعيفة (ومن رفع دنائير اودراهم  
اوتبرا) بكسر التاء قطعة من الذهب وعند البعض يطلق على الذهب والفضة يقال  
للقطعة منهما تبرا ما لم تضرب فاذا ضربت دراهم اودنا نير سميت عينا (اوفضة لا يعدها  
لغيره ولا ينفقها في سبيل الله فهو كنز يكرى به يوم القيمة) والذين يكتزون الذهب  
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم (ابن مردويه عن ابي هريرة ش حم  
قطقت في العلل وابن مردويه) كلهم (عن ابي ذر) قال الحاكم على شرطهما واقره  
الذهبي في التلخيص وقال في المذهب اسناده جيد ولم يخرجوه وقال ابن حجر في تخرج الرافعي  
اسناده لا بأس به وقال في تخرج المختصر حديث غريب رواه ثقات لكنه معلول  
في السماء (بالمداسم يقال السماء يذكرو يؤنث وجعه اسمية وسموات وسمي والسماء كل  
ما ظلت ومنه قيل لسقف البيت سماء والسماء المطر قيل لعالم ما يقول لرجل يعطى السماء ثم  
يصلى قال لا بأس اي المطر (ملكان احدهما يأمر بالشدة والآخر باللين) لمقتضى  
ما مور يتهما (وكلاهما مصيب احدهما جبريل والآخر ميكائيل ونيان) مرسلان  
(احدهما يأمر باللين والآخر بالشدة وكل مصيب) الحق (ابراهيم ونوح) يأمر ابراهيم  
باللين ونوح بالشدة لمقتضى زمانهما (ولي صاحبان احدهما يأمر باللين والآخر بالشدة ابو بكر  
وعمر) بن الخطاب فابو بكر يشبه ميكائيل وابراهيم عليه السلام وعمر يشبه جبريل ونوح



عليه السلام سبق في الاخبار كما مثلكما (كطب وابن عساكر) وكذا الديلمي (عن ام سلمة)  
قال الهيثمي رجال الطبراني ثقات (في الجنة) مر الجنة (ثمانية ابواب فيها باب يسمى  
الريان) مشتق من الري وهو مناسب لحال الصائمين (لا يدخله) من الثلاثي (الا  
الصائمون) مجازة لهم على ما يصيبهم من العطش في صيامهم قال الترمذي وسائر الابواب  
مقسومة على اعمال البر باب الصلوة باب الزكاة باب الجهاد باب الصدقة باب الحج باب العمرة  
باب الكاظمين الغيظ باب اراضين باب من لا حساب عليه باب الضحى باب الفرج  
باب الذاكرين باب الصابرين والظاهر ان الابواب الاصول ثمانية وما زاد عليها كاخوخ  
المعهودة ثم انه لم يقل يسمى باب الريان لان ال فيه للجنس والعموم للبالغة فهو ابين منه  
وابلغ ولان باب الفعلان لم يقل فيه جمع السلامة فقل ما يقال في سكران سكرانين ذكره  
السهيلى وفي حديث ختمه عن سهل بن سعد في الجنة باب يدعى باب الريان يدعى له الصائمون  
فمن كان من الصائمين دخله ومن دخله لا يظن ابدأ قال السهيلى لم يقل باب الري لان لوقاله  
لدل على ان الري مختص بالباب فابعد ولم يدل على رى قبله واما الريان ففيه اشعار لانه  
لا يدخله الا ريان بحيث لم يصبه من حر الموقف ما اصاب الناس من الظم (نخ طب  
عن سهل بن سعد) الساعدي وفي الباب غيره (في السواك) بالكسر المسواك  
وجمعه سوك بالضم ويطلق على ذلك الاسنان وتطهيرها (عشر خصال)  
فاضلة (يطيب الفم) اى يذهب برائحته الكريهة ويكسبه ريحا طيبة (ويشد  
اللثة) اى لجم الاسنان (ويجلوا البصر) من الجلاء (ويذهب البلغم) وما  
في الجوف من السعال (ويذهب الحمر) بفتح الحاء داء يصيب الاسنان (ويوافق  
السنة) اى الطريق المحمدية (ويفرح الملائكة) لانهم يحبون ريح الطيبة (ويرضى  
الرب) لما في فعله من الثواب (ويزيد في الحسنات) لان فعله منها (ويصح المعدة) اى ما لم  
يلغ فيه جدا وسبق السواك (ابو الشيخ وابو نعيم عن ابن عباس وضعفه) وهذا الحديث  
اخرجه قطعه لكن ترتيبه يخالف ما هنا ولفظه في السواك عشر خصال مرضاة للرب  
ومسحطة للشيطان مفرحة للملائكة جيد للثة ويذهب بالحفر ويجلوا البصر ويطيب الفم  
ويقل البلغم وهو من السنة وي زيد في الحسنات وروى ابو نعيم عن ابي الدرداء عليكم  
بالسواك فلا تغفلوه وادعوه فان فيه اربعة وعشرين خصلة افضلها واعليها درجة انه يرضى  
الرحمن ومن ارضى الرحمن فان محله الجنان الثاني انه يصيب السنة الثالثة انه تضاعف  
صلاته سبعا وعشرين ضعفا الرابعة يورث السعة والفنا الخامسة يطيب نكهته السادسة

يشد لثته السابعة يذهب الصداع ويسكن عروق رأسه فلا يضرب عليه عرق ساكن  
ولا يسكن عليه عرق ضارب الثامنة يذهب عنه وجع الضرس التاسعة تصافحه الملائكة  
لما ترى من النور على وجهه العاشرة ينقى اسنانه حتى تبرق الحادى عشر شيعه الملائكة  
اذا خرج الى مسجده لصلوته الثانية عشر تستغفر له حلة العرش عند رفع اعماله الثالث  
عشر يفتح له ابواب الجنة الرابع عشر يقال هذا مقتد بالانبياء يقتفى آثارهم ويلتمس هديهم  
الخامس عشر يكتب له اجر من تسوك من توهم ذلك في كل يوم السادس عشر تغلق عنه  
ابواب الجحيم السابع عشر تستغفر له الانبياء والرسل الثامن عشر لا يخرج من الدنيا الا طاهرا  
مطهرا التاسع عشر لا يعاين ملك الموت عند قبض روحه الا في الصورة التي يقبض فيها  
الانبياء العشرون لا يخرج من الدنيا حتى يسقى من الرحيق المختوم الحادى والعشرون  
يوسع عليه قبره وتكلمه الارض من محبته وتقول كنت ٤ احب نعمتك على ظهري  
فلا تستعن عليك اليوم الثاني والعشرون يصير قبره عليه اوسع من مد البصر الثالث  
والعشرون يقطع عنه كل بلا ٨٠ ويعقبه كل صحة الرابع والعشرون يكسى اذا كسى الانبياء  
ويكرم اذا كرم موايد خل الجنة معهم بغير حساب (في الجنة خيمة) بالفتح وجمعه  
خيم بفتح الخاء وسكون الياء وجمع خيم خيام مثل بدرة وبدار وعند البعض جمعه  
خيما ت واما الخيم بالفتح فافساد و الخيم بكسر الخاء الطبيعية (من لؤلؤة مجوفة  
عرضها ستون ميلا) بالكسر (في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين بطوف عليهم  
المؤمن) اى يجامعهم المؤمن فالطواف كناية عن المجامعة وفي رواية الشيخين الخيمة  
درة طولها في السماء ستون ميلا وفي البخارى طولها ثلثون ميلا قال ابن القيم وهذه  
غير الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى شطر الانهار وروى ابن ابي الدنيا  
عن ابي الخوارى يشاء خلق الحور العين فاذا تكامل خلقهن ضربت عليهن  
الخيام (حرم ت عن ابي موسى) الاشعري (في دية الخطاء) بالمد ضد العمد (عشرون  
حقة) بالكسر والتشديد ما طعن في السن الرابعة من الابل وجمعه حقاق وحقق  
(وعشرون جذعة) بفتحين ما دخلت في الثانية من الفم وما دخلت في الثالثة من البقر  
والفرس وما دخلت في الخامسة من الابل وجمعه جذعات ونذكيره جذع وجمعه  
جذعان وجذاع (وعشرون بنت مخاض) بالفتح قبل للفصيل اذا استكمل الحول  
ودخل في الثانية ابن مخاض والا في اية مخاض والمخاض ايضا الحوامل (وعشرون بنت  
لبون) بالفتح قبل لولد البناقة اذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة ابن لبون

٤ كنت احب نعمتك  
على ظهري فلا تعن  
نسخة م

٨ يقطع الله عنه كل ذاء  
نسخة م



والانثى ابنة لبون لان امه وضعت غيره فصار لها لبن (وعشرون بنى مخاض ذكر) لم يأخذ بهذا الحديث الشافعي بل اوجب عشرين بنى لبون بدل بنى المخاض قال شيخنا زكريا بن شرح البهجة لخبر الترمذي وغيره بذلك من رواية ابن مسعود قالوا واخذ به الشافعي لانه اقل ما قيل واختار البلقيني على اصل الشافعي في في الاخذ باقل ما قيل وجوب عشرين بنى مخاض بدل بنى اللبون فقد قال به ابن مسعود وابو حنيفة واحمد والشافعي ولم يبلغ ذلك الشافعي قال الشارح يعني الشيخ ولي الدين العراقي وسبقه لاختيار ذلك لهذا المدرك ابن المنذر ولم يدرك في ذلك حديث (دق عن ابن مسعود) قال الدارقطني والبيهقي الصحيح وقفه في الاصابع جمع اصبع بكسر الهمزة يذكرو يؤنث (عشر عشر) يعني في الواجب لمن قطع ذلك منه في كل اصبع عشر من الابل قال ابن جرير وحكمه بذلك دليل على ان المراد هنا على الاسم دون المنفعة وقد اوضحه في خبر آخر بقوله الابهام والخصر سواء ولا شك ان في الابهام من المنافع والجمال ما ليس في الخصر اذ معظم عمل الادمي في نحو كتاب وعلاج كل صناعة انما هو بالابهام والتي تلبها وليس للخصر من الجمال شيء وعلى منوال ذلك دية جميع الاضرار والانياب سواء (حمق دق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ق عن ابي موسى) وكذا رواه حبيب بن عمرو بن العاص قال الحافظ ابن حجر في تخريج المختصر حديث حسن في الاسنان جمع سن ويجمع على اسنة وفي تصغيره سنينة ويقال مؤنث وقد يعبر بالسن عن العروسن القلم موضع البري ومنه يقال اطل سن قلمك واسن الرجل اي كبروسن السكين اي حده فالاسنان تؤنث والاضرار تذكر (خمس خمس من الابل) اي في الواجب لمن قلع له ذلك في كل سن بخمس من الابل وهذا في الاسلام متفق عليه وكان الرجل في الجاهلية اذا تمت ابله مائة نحر بكر الصنم وهو الفرع وكان المسلمون يفعلونه في الاسلام ثم نسخ كذا في النهاية وفي حديث طب حل والدليل عن يزيد بن عبد الله المزني عن ابيه ورجاله ثقات في الابل فرع وفي القنم فرع ويعق عن الغلام ولا يمس رأسه بدم (دن عن ابن عمرو) ابن العاص في المواضع اي في الموضحة وشق الرأس الى العظم الواجب (خمس خمس من الابل حم دن ق ت عن ابن عمرو) برجال ثقات (في الانف) بالفتح (الدية اذا استوعى) قال المناوي هو كذا بخط المؤلف والظاهر انه سبق قلم وانه استوفى بالفاء وانه استوعب ورأيت في بعض النسخ استوفى (جذعة مائة من الابل وفي البدخسون وفي الرجل خسون وفي العين خسون وفي الآمة) بالمد وتشديد الميم وهي التي تبلغ خريطة

لدماغ وفي بعض نسخ الجامع المأمومة (ثلث النفس وفي الجائفة ثلث النفس) وهي جرح ينفذ الى جوف باطن يحيل او طريق له كبطن او صدر يقال جفته اذا اصبت جوفه واجفته الطعنة وجفته بها والمراد بالجوف هنا كل ماله قوة محيلة كبطن ودماغ (وفي المنقلة) وهي ما ينقل العظم من موضعه وخصه الشافعي بما اذا سبقت بايضاح او هشم (خمس عشرة وفي الموضحة خمس) اي شق الرأس الى العظم وجعه مواضع والوضح اسمه (وفي السن خمس وفي كل اصبع مما هنالك عشر) كما مر (ق عن عمر) بن الخطاب واسناده حسن في الركاز اي الذي هو من دفين الجاهلية في الارض (الجنس) بضمين وقد سكن الميم وانما كان الجنس لا عشرة لسهولة اخذه لانه مال كافر فترك واجده الغالب فله اربعة اجناسه وفي حديث ابي بكر بن داود في جزء من حديثه عن ابن عمر في الركاز العشر والركاز بكسر الراء وتخفيف الكاف ومذهب الامة ان فيه الجنس لكن شرط الشافعي النصاب والنقدين لا الحول تنبيه عدوان خصائص هذه الامة انه ابيع لهم الكثر اذا ادوا زكاته (ش. طب عن ابن عباس طب عن ابي ثعلبة) الحشني (ش. خم عن ابي هريرة طس عن ابن مسعود وعن جابر وثلاث مرسلات) وله شواهد يأتي فيما في كل شيء بالاضافة (اخرجت الارض) بماء السماء والعيون فواجبه (العشر) او اخرجت الارض بما سقى بالنضح من الآبار بالغرب او بالسانية فواجبه (نصف العشر) والفرق المؤنة هنا وخفتها في الاول والناضح اسم يسقى عليه من بعير او بقرة ونحوهما سياتي بحته (ابن النجار عن انس) وفي حديث خ فيما سقت السماء والعيون او كان عثريا العشر وما سقى بالنضح نصف العشر في الذباب بالضم اسم هوام مشهور رأسه كراس القمل وجمعه اذبة وذبان ويطلق على حدة السيف (احد جناحية) قال السيوطي بالجر على البدل قيل هو الايسر (داه) اي سم كما جاء هكذا في رواية (وفي الاخرى شفاء فاذا وقع في الاناء) اي الذي فيه ما يعكسل ودبس ومرق وغيرها (فارسيه) بقطع الهمزة اي اغمسوه يقال رسب الشيء رسوبا نقل وصار الى اسفل منه وفيه ان الماء القليل يتنجس بوقوع ما لانفس له سائلة فيه لان الشارع لا يأمن بنجس ما بنجس الماء اذا مات فيه لانه افساد واعتراضه بانه لا يلزم من نجسه موته فقد يغمره برفق وبان الحديث غير مسوق لبيان النجاسة والظاهرة بل لقصد بيان التداوي من غير ضرر للذباب اجيبت بانه وان كان كذلك لكن لا يمنع ان يستنبط منه حكم (فيذهب) من الافعال (شفاه) بالنصب (بدائه) والباء زائدة ويحتمل ان يكون من الثلاثي فيحيث تعدى بالباء (ابن النجار عن

٤ وانما كان فيه الجنس  
لانصف عشره لسهولة  
اخذها ولانه مال كافر  
فترك واجده منزلة  
الغائم نسخته



على ( وسبق الذباب في ابوال ابل جمع بول ( والبانها ) جمع لبن ( شفاء للذربة بطونهم ) قال الزمخشري الذرب فساد المعدة وقال ابن الاثير الذرب بالتحريك داء يعرض للمعدة فلا تهمضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه وقد احتج بهذا الحديث من قال بطلما رة بول ما كول اللحم امان من الابل فبنص الحديث واما من غيرها فبالقياس وهو قول مالك واحمد وطائفة من السلف ووافقهم من الشافعية ابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان والاضطخري والرويانى وذهب الشافعي كالجهموري الى نجاسة كل بول وروث من ما كول وغيره وردوا الاول بانه للتداوى بدليل قوله شفاء وهو جائز كتناوله لعطش وميتة لجوع واما حديث ان الله لم يجعل شفاء امي فيما حرم عليها فاراد بالحرام ما اخذ قليله سبب اخذ كثيره اوانه في المسكر او المراد في الشفاء الحاصل بالحرام والشفاء ليس فيه بل الشافي هو الله فان قيل فلا وجه تخصيص الحرام فلذا تخصيص احد النوعين بالذكر لا يدل على في الاخر بخلاف الصفة سيما اذا وقع السؤال لذلك النوع او اخص للزجر (عب عن رجل من بني زهرة حم ط عن ابن عباس ) ورواه ابن السني واليونعيم وابن المنذر والديلمي والحاثل عنه في ليلة النصف بالتعريف ( من شعبان ) كما مر بحثه في اذا كان ليلة النصف من شعبان ويسمى ليلة البرات ( يغفر الله لاهل الارض للمشرك او مشاحن ) اى مخاصم واستثنى في رواية اخرى وقدم ذلك وقدر الله في هذه الليلة كل شئ الى تمام السنة حتى الاجل والرزق والكسب وغيرها وفي حديث الديوري عن راشد بن سعد مر سلا في ليلة النصف من شعبان يوحى الله الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة اى كل نفس من الادميين وغيرهم والظاهر ان المراد غير شهداء البحر الذي هو يتولى قبض ارواحهم ( هب عن كثير بن مرة ) ضد حلوة وهو الخضرى ( مرسل جيد ) وهو الحمصى قال ابن سعد تابع في اللسان بالكسر ( الدية اذا منع ) بالبناء للمفعول ( الكلام وفي الذكر الدية اذا قطعت الحشفة ) وفي الفقه في الذكر دية وفي الحشفة دية وكذا في العقل اى في زواله بالضرب وفي السمع والبصر وفي الشم وفي الذوق ( وفي الشفتين الدية ) وكذا في اللحية ان لم ينبت وفي شعر الرأس وكذا الحاجبان والاهداب وفي العينين وفي الاذنين وفي ثدى المرأة وفي البدن وفي الرجلين وفي اشفار العين ( صدق عن ابن عمرو ) ابن العاص في الارض امانان قالوا وما هما يارسول الله ( قال انا امان ) لامي قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اى مقيم بمكة بين اظهرهم حين يخرجوك فلا يرد تعذيبهم بيدرا والمراد عذاب استيصال وانت فيهم اكراما فانك للعالمين رجة فلما دنى

٤ والاضطخري نسخهم

عذاب امر بالسجدة ( والاستغفار امان ) قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اى فيهم من يستغفر ممن لم يستطع السجدة من مكة او وهم يقولون غفرانك ولو استغفروا اوفى اصلاهم من يستغفروا وفيهم من يصلى ولم بها جر بعد ( وانا مذهوب بي ويبقى امان الاستغفار فعليكم بالاستغفار عند كل حدث وذنب ) فكما اذنب الواحد منهم واستغفر غفر له وان عاد الذنب القاصرة وقيل هذا منسوخ بقوله تعالى عقب هذه الاية وما لهم ان لا يعذبهم الله وقيل النسخ لا يرد على الخبر ولكن ذلك ان لم يبق فيهم من يستغفر ( الديلمي عن عثمان بن ابي العاص ) وفي رواية عن ابي موسى انزل الله على امانين لامي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار الى يوم القيمة في كتاب الله القرآن ( ثمان آيات للعين ) اى ندفع اصابة العين وازالة سمها الفاتحة واية الكرسي ولفظة رواية الديلمي كما رايت في نسخة قديمة بخط الحافظ ابن حجر في كتاب الله عز وجل ثمان آيات للعين ( لا يقرؤها ) بالافراد ( عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين انس او جن ) اى احدهم من الثقلين ( فاتحة الكتاب سبع آيات واية الكرسي ) سبق بحثه في فاتحة الكتاب ( الديلمي عن عمران ) بن حصين مصفرا ورواه عنه المنذرى ايضا في جهنم يقال اصله جهنم وحدثت الفه وشددت النون معرب من الفارسي ( وادو في الوادي بتر يقال له ههب ) بسكون الموحدة وفتح الهاء ومنع الصرف قال ابن الاثير الههب السريع وههب اذا ترقق سمي به للمعانة لشدة اضطراب النار فيه اولس سرعة ابقاد ناره ( حق على الله ان يسكنها كل جبار ) اى متمرد على الله عات متكبر قال القاضي سمي بذلك لشدة التهابه من ههب السراب اذا لمع اولس سرعة ابقاد ناره بالعصاة واشتعالها فيهم من الههب الذي هو السرعة اولسدة اجمع النار فيه من الههب وهو الصباح قال الغزالي اودية جهنم عدد اودية الدنيا وشهواتها وقد تضمن هذا الحديث ما يقسم الظاهر جزما ويلى القلوب الماء والعيون دما من ظلة الفوار ومن ظلة العباد وقسوة الفوائد تنبيه سميت جهنم لانها كريهة المنظر والجهايم الذي هرق ماؤه والغيث رجة فلما انزل الله الغيث من السحاب اطلق عليه اسم الجهايم لزواله الرجة الذي هو الغيث منه بمكة فكذا الرجة ازالها الله من جهنم فكانت كريهة المنظر والخبر (ك) في الرقاق (عن ابي موسى) الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي ورده عليهما العراقي بان فيه ازهر بن سنان ضعفه ابن معين وابن حبان واورده في الضعفاء انتهى في كل اشارة بالاضافة ( في الصلوة عشر حسنات ) والظاهر ان المراد بالاشارة فيه الاشارة بالمسححة في التشهد



عند قوله لا الله كما (المؤمل) بوزن محمد هجرة (بن اهاب) بكسر اوله وبوحدة  
الرابع العجلى ابو عبد الرحمن الكوفي نزل الرمل اصله من كرمان قال في التقریب كاصله  
صدوق له او هام (في جزئه عن عقبة بن عامر) الجهني ورواه الطبراني بلفظ يكتب بكل  
اشارة بشير الرجل في صلاته بيده بكل اصبع حسنة او درجة قال البيهقي وسنده حسن  
في الجنة نهر وفي رواية بابا ولم يقل للجنة اشعارا بان في الباب والنهر من التعميم والراحة  
ما في الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه (يقال له الريان) بفتح الراء وتشديد المثناة  
التحتية فعنان من اري وهو باب يسقى منه الصائم شرابا طهورا قبل اوصوله الى وسط  
الجنة عطشه وفيه مزيد مناسبة وكال علاقة بالصوم واكتفى بالري عن الشبع لدلالته  
عليه اولانه اشق على الصائم من الجوع كما في حديث حم خ من سهل بن سعدان في الجنة  
بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم فيقال اين  
الصائمون فيقومون فيدخلون منه فاذا دخلوا اغلق فلم يدخل منه احد (عليه مدينة  
من مرجان) تضي كايضي الكوكب الدرر (لها سبعون الف باب من ذهب وفضة لحامل  
القرآن) سبق في حامل القرآن بحث (كر عن انس وفيه كثير بن سليم متروك) عند  
المحدثين فيما سقت السماء اي ماؤها فهو مع ما بعده من مجاز الحذف او من ذكر المحل  
وارادة الحال (والانهار) وهو الماء الجاري المتسع (والعيون) جمع عين (او كان عثريا)  
بفتح المهملة والمثلثة المخففة وكسر الراء وتشديد التحتية ما يسقى بالسيل الجاري في حفر  
وتسمى الحفرة عاثورا لتعثر المار بها اذ الم يعلمها قاله الازهرى وهو المسمى بالبعلى في الرواية  
الاخرى (العشرة) مبتدأ خبره فيما سقت اي العشر واجب فيما سقت السماء (وفيما سقى  
بالسواني) بالنون جمع سانية وهي اسم للبعير الذي يسقى به الماء من البئر (او التضم) بفتح  
النون وسكون المعجمة بعدها مهملة ما سقى من الآبار بالغرب او بالسانية فواجبه (نصف  
العشر) والناضح اسم لما يسقى عليه من بعير او بقرة او نحوهما (حم خ ن دت عن سالم عن  
ايه وابن عمر) بن الخطاب يأتي ليس فيما فيها ساعة اي في يوم الجمعة ساعة شرعية  
لانجومية (لا يدعو العبد فيها ربه الا استجاب له ذلك حين يقوم الامام) وابهم  
الساعة هنا كيلة القدر والاسم الاعظم والرجل الصالح حتى تتوفر الدواعي على مراقبة  
ذلك اليوم وحقيقة الساعة المذكورة جزء من الزمان مخصوص ويطلق على جزء من اثني  
عشر من مجموع النهار او على جزء ما غير مقدر من الزمان فلا يتحقق او على الوقت الحاضر  
فكانه فسر الاشارة بذلك وانها ساعة لطيفة تنقل ما بين وسط النهار الى قرب اخره وبهذا

يحصل الجمع بينه وبين حديث خ ان رسول الله عليه السلام ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة  
لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه واثار يديه يقللها  
وحديث موهى ساعة خفيفة فان قيل قد ورد حديث يوم الجمعة ثنتا عشرة ساعة فيه  
ساعة الى آخره ومقتضاه انها غير خفيفة اجيب بانه ليس المراد انها لا تخرج عنه لانها لحظة  
خفيفة كما مر وفائدة ذكر الوقت انها تنتقل فيه فيكون ابتداء مظنتها ابتداء الخطبة مثلا  
وانتهاؤها انتهاء الصلوة واشتكل حصول الاجابة لكل داع بشرطه مع اختلاف  
الزمان باختلاف البلاد والمصلي فيتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة  
متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال ان تكون ساعة الاجابة  
متعلقة بفعل كل مصلي كما قيل نظيره في ساعة الكراهة ولعل هذا فائدة جعل الوقت الممتد  
مظنة لها وان كانت هي خفيفة قاله في فتح الباري (طلب عن ميمونة) وسبق في الجمعة بمحثة  
وقد روى ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا تفرضوا لها ويوم الجمعة من جملة تلك الايام

### ( حرف القاف )

قابلا (بكسر الباء امر حاضر) (النعال) جمع نعل وتصغيره نعلية اي اعملوها قبالا  
وقال الزمخشري فعل مقابلة ومقبلة وهي التي جعل لها قبالا وقد قبلتها ومنه هذا الخبر ونعل  
مقبولة اذا اشتدت قبلا لها وقد قبلتها عن ابي زيد انتهى ويقال النعل للسيف ما يكون  
اسفل قرابه من حديد او فضة وقرس منعل اذا كان يياضه في اسفل رصفه ويقال  
النعل الخداء ورجل ناعل اي ذو نعل وقيل المراد هنا ان يضع احدى نعليه على الاخرى  
في المسجد (ابن سعد) في الطبقات (والبغوي در خزصف بر قشع طح طب وابونعيم)  
وكذا الباوردي كلاهما من حديث عبد الله بن مسلم بن هرمز عن يحيى بن عبيد عن عطاء  
عن ابيه عن جده (عن ابراهيم الطائفي) الثقفى (عن ابيه عن جده) قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يكلّم الناس ويقول لهم قابلا الى آخره قال ابن حجر ابراهيم تابع وحديثه  
مرسل وشيخه مجهول (وقال) وفي رواية لعن (الله اليهود) عاد لهم اولعهم واهلكهم  
فاخرج في صورة المبالغة او عبر عنه بما هو سبب عنه فانهم بما اخترعوا من الحيلة انتصبوا  
لمحاربة الله تعالى ومقاتلته ومن قاتله قتله ذكره الطيبي كالقاضي (ان الله عز وجل  
لما حرم عليهم الشحوم) اي اكلمها في زعمهم اذ لو حرم عليهم بيعها لم يكن لهم حيلة  
في اذابتها المذكورة (جلوها) اي اذا بوها فالتين الله حرم علينا الشحم وهذا ودك

وفي المشارق فيما سقت  
الانهار والقيم العشر  
وفيما سقى بالسانية  
نصف العشر وهي  
البعير الذي يستسقى  
به الماء من البئر لكثرة  
مائه استدله ابو  
حنيفة بعموم الحديث  
على وجوب العشر  
في كل اخرجته الارض  
قليلا او كثيرا واخراج  
الخطب والحشيش  
من هذا الحكم عرق  
بدليل آخر



(ثم باعوها) مذابة (فاكلوا النماها) والمنهى عنه الا ذابة للبيع لا للاستباح فانه جائز  
فالدعاء عليهم مرتب على المجموع لا على الجميع وفي رواية باعوه فاكلوا منه قال الطيبي  
كالكرمانى الضمير راجع الى الشحوم على تأويل المذكور اولى الشحوم الذى فى ضمن  
الشحوم وفيه تحريم بيع الجز واستعمال القياس وابطال الحيل لفعل المحرم تنبيه قال عياض  
كثر اعتراض ملاعين والزنادقة على هذا الحديث بان موطأة الاب بالملك لولده بيعها دون  
وطئها وهو ساقط لان قضية موطأة الاب لم يحرم على الابن منها الاوطئها فتدخل منفعاتها  
حلال لغيره وشحم الميتة المقصود منه الاكل وهو حرام من كل وجه وحرمة عامة على كل  
اليهود فافترقا (حم خم م دن) عن جابر الجعفي حم خم م دن والدارمي والعدني عن عمر  
م عن ابي هريرة طب عن ابن عمر حم ق عن ابن عمرو) وسببه كافي ابي داود عن ابن عباس  
كان النبي صلى الله عليه وسلم قاعد خلف المقام فرفع رأسه الى السماء فظفر ساعة ثم ضحك ثم  
ذكره **وقال الله اليهود** اي ابعدهم عن رحمة (والتنصاري) لانهم (اتخذوا قبور انبيائهم  
مساجد لا يبقين دينان بارض العرب) اي اتخذوها جمة قبلتهم مع اعتقادهم الباطل وان  
اتخذوها مساجد لازم لاتخاذ المساجد عليها كعكسه وهذا بين به لسبب لغتهم لما فيه من المغالات  
وخص هنا اليهود لا بتدائهم هذا لاتخاذهم اظلم وضم اليهم في رواية البخارى التنصاري  
وهم وان لم يكن لهم الانبي واحد ولا قبله لان المراد النبي وكبار اتباعه كالحواريين ويقال الضمير  
يعود لليهود فقط لتلك الرواية وعلى الكل ويراد بانبيائهم من امر وانا لايمان بهم وان كانوا  
من الانبياء السابقين كنوح وابراهيم قال القاضي لما كانت اليهود يسجدون لقبور الانبياء  
تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة ويتوجهون في الصلوة نحوها فاتخذوها اوثانا لعنهم الله ومنع  
المسلمين عن مثل ذلك ونهاهم عنه اما من اتخذ مسجدا حواري صالح اوصلى في مقبرته وقصد  
به الاستظهار بروحه او وصول اثر من اثار عبادته اليه لا التعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج  
عليه الا ترى ان مدفن اسماعيل عليه السلام في المسجد الحرام عند الخطيم ثم ان ذلك  
المسجد افضل مكان يحرى المصلى لصلاته والنهي عن الصلوة في المقابر مختص بالنبوذة  
لما فيها من الجاسة انتهى لكن في خبر الشيخين كراهة بناء المساجد على القبور مطلقا والمراد  
قبور المسلمين خشية ان يعبد فيها القبور لقريئة خبر اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وظاهره  
انه كراهة تحريم لكن المشهور عند الشافعية انه كراهة تنزيه فيحمل ما تقرر عن القاضي  
على ما اذالم يخف ذلك قال الشافعية وفيه انه لا يصلى على قبري وقيل المطابقة بين الدليل  
والمدعى نظر لان يقال اذا حرمت الصلوة اليه فعليه كذلك (ق عن ابي عبيدة) وروا

(صدره)

صدره خم عن ابي هريرة وجابر وابن عمرو غيرها **وقال** امر من المقاتلة (دون مالك)  
من اراد اخذه او اتلافه اي يجوز لك دفعه بالاخف فالأخف فان لم يندفع الا بالقتل  
فقتلته فلا ضمان عليك الا اذا كان مضطرا الى طعامك فيجب عليك ان تعطيه ما يحتاج  
اليه ان فضل عن كفايتك بثمنه ان لم تسمح (حتى تحوز مالك او تقتل) مبنى للمفعول  
(فتكون من شهداء الآخرة) اي يجوز لك فان فعلت فقتلت كنت شهيدا في حكم الآخرة  
لا الدنيا (حم طب عن بخارق) حسن ومخارق في الصحابة يحلى وشياني وهلالى فلو ميزه  
لكان اولى **وقال لهم** امر من المقاتلة والضمير للمشركين وايدى رواية البخارى امرت  
ان اقاتل الناس اي امرنى الله بقتل المشركين (حتى يشهدوا ان لا اله الا الله  
وان محمدا رسول الله) واكتفى بلا اله الا الله في رواية البخارى لاستلزامها الثانية عند  
التحقيق اوانها شعار للجُمُوع كافي قراءة الحمد لله اي كل السورة (فاذا فعلوا ذلك) اي  
كلمة الاخلاص وحققوا معناها بموافقة الفعل لها (فقد منعوا) مبنى للفاعل (منك  
دمائهم) بالنصب (واموالهم الابحقتها) اي بحق الدماء واموال وفي حديث ابن عمر فاذا  
فعلوا ذلك عصموا مني دمايم واموالهم الابحقت الاسلام (وحسابهم على الله عز وجل)  
هو سبيل التشبيه اي هو كالواجب على الله في تحقيق الوقوع والا فلا يجب على الله شيء  
وفي رواية خم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها وصلوا صلاتنا  
واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبحتنا فقد حرمت علينا دمايم واموالهم الابحقتها وقد استنبط  
ابن المنبر من قوله فاذا قالوها وصلوا صلاتنا حرمت دمايم قتل ترك الصلوة لان مفهوم  
الشرط اذا قالوها امتنعوا من الصلوة لم تحرم دمايم منكرين للصلوة كانوا او مقرين  
لانه رتب استحباب سقوط العصمة على ترك الصلوة لا ترك الاقرار بها لا يقال الذبيحة  
لا يقتل تاركها لانا نقول اذا اخرج الاجماع بعضا لم يخرج انتهى (م عن ابي هريرة) يأتي  
في لايح **وقال الله عز وجل** وهذا كلام وحديث قدسى والفرق بينه وبين القرآن  
هو اللفظ المثل به جبريل للعجاز عن الايمان بسورة من مثله والحديث القدسى اخبار  
الله تعالى نبيه عليه السلام معناه بالالهام او بالثناء فاخبر النبي عن ذلك المعنى بعبارة نفسه  
وجميع الاحاديث لم يضيفها الى الله ولم يروها عنه كما اضاف وروى القدسى قال الطيبي  
وفضل القرآن على الحديث القدسى نص الهى في الدرجة الثانية وان كان من غير  
واسطة ملك غالبا لان المنظور فيه المعنى دون اللفظ وفي القرآن اللفظ والمعنى منظوران  
فعلم من هنا مرتبة بقية الاحاديث وقال ابن حجر هذا من الاحاديث الالهية وهي



يحمل ان يكون النبي اخذها من الله بلا واسطة او بواسطة (اذ كروني بطاعتي اذكركم)  
 بصيغة المتكلم (تغفرني فمن ذكرني وهو مطيع فحق علي ان اذكره مني بمغفرتي ومن  
 ذكرني وهو عاصي) اي مدام على الاثم وان تاب تاب الله عليه (فحق علي ان اذكره بمقت)  
 قال الله فاذا كروني اذكركم اما الذكر فقد يكون باللسان وبالقلب وبالحوارح فذكره  
 باللسان ان يحمده ويُسبحه ويمجده ويقرأ كتابه وذكره بالقلب على ثلاثة انواع  
 احدها ان يتفكروا في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته ويتفكروا في الجواب عن الشبهة  
 القادحة في تلك الدلائل وثانيها ان يتفكروا في الدلائل الدالة على كيفية تكليفه  
 واحكامه واوامره ونواهيه ووعدته ووعدته فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا  
 مافي الفعل من الوعد وفي الترك من الوعيد سهل قوله عليهم وثالثها ان يتفكروا  
 في اسرار مخلوقات الله تعالى حتى تصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالمرآة المجلاة  
 المحاذية لعالم القدس فاذا نظر العبد اليها انعكس شعاع بصره منها الى عالم  
 الجلال وهذا المقام مقام لانهاية له واما ذكرهم بحوارحهم فهو ان تكون حوارحهم  
 مستغرقة في الاعمال التي امروا بها وخالية من الاعمال التي نهوا عنها وعلى هذا  
 سمي السلوة ذكرنا بقوله فاسعوا الى ذكر الله فصار الامر بقوله اذ كروني  
 متضمنا جميع الطاعات فلهذا روى عن سعيد بن جبيرة انه قال اذ كروني بطاعتي فاجله حتى  
 يدخل الكل فيه اما قوله اذكركم فلا بد من جملة على ما يليق بالموضع والذي له تعلق بذلك  
 الثواب والمدح واطهار الرضاء والاكرام واجباب المنزلة وكل ذلك داخل تحت قوله اذكركم  
 ثم للناس فيه عبارات الاولى اذ كروني بطاعتي اذكركم برحمتي الثانية اذ كروني بالدعاء  
 اذ كركم بالاجابة والاحسان وهو بمنزلة قوله ادعوني استجب لكم وهو ابي مسلم قال امر  
 الخلق بان يذكروه راغبين راهبين وراجين خائفين ويخلصوا الذكر له عن الشر كما فاذا هم  
 ذكروه بالاخلاص في عبادته وربوبيته ذكرهم بالاحسان والرحمة والنعمة في العاجلة  
 والآجلة الثالثة اذ كروني بالثناء والطاعة اذكركم بالثناء والنعمة الرابعة اذ كروني في الدنيا  
 اذكركم في الآخرة الخامسة اذ كروني في الخلوات اذكركم في الفلوات السادسة اذ كروني  
 في الرخاء اذكركم في البلاء السابعة اذ كروني بطاعتي اذكركم بمعونتي الثامنة اذ كروني  
 بمجاهدتي اذكركم بهدائي التاسعة اذ كروني بالصدق والاخلاص اذكركم بالخلاص ومزيد  
 الاختصاص العاشرة اذ كروني بالربوبية في الفاتحة اذكركم بالرحمة والعبودية في الخاتمة  
 (الدليلي كره عن ابي هند الداري) مر الذكر **وقال الله** وزاد في رواية تعالى (اني والجن

( والانس )

والانس في نداء) اي خبر (عظيم اخلق ويعبد) مبني للمفعول (غيري وارزق ويشكر  
 فيري) لكن وسعهم حمله فاخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقتعين رؤسهم  
 لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هو اى مخوفة لا تغي شيئا فيقال لهم يا معشر الجن والانس  
 ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان  
 تنبيه قال الغزالي المنعم هو الله والوسائط مسخرون من جهته فهو المشكور وتنام هذه  
 المعونة في الشك في الافعال فمن انعم عليه ملك بشي فرأى اوزيره او وكيله دخلا في ايصاله  
 اليه فهو اشراك به في النعمة فلا يرى النعمة من الملك من كل وجه بل منه بوجه ومن غيره  
 بوجه فلا يكون موحدا في غير حق الملك وكال شكره ان يرى الواسطة مسخرة تحت قدرة  
 الملك ويعلم ان الوكيل والخازن مضطربان من جهته في الايصال فيكون نظره الى  
 الموصل كنظره الى قلم الموقع وقرطاسه فلا يؤثر ذلك شركا في توحيد من اضافته النعمة  
 للملك فكذلك من عرف الله وعرف افعاله علم ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر  
 كالقلم في يد الكاتب والله المسلط على الفعل شئت ام ابيت (هب كرك عن ابي الدرداء)  
 وكذا رواه عنه الترمذي لكن لم يذكر له سند فكان اللائق عدم عزوه اليه وفيه مجهول  
**وقال الله عز وجل** وفي رواية الجامع تعالى بذله (من لم يرض بقضائي ولم يصبر على  
 بلائي فليتمس ربا سوائى) قال الغزالي كانه يقول هذا لا يرضا نار باحتي خط فليخذ  
 ربا اخر يرضاه وهذا غاية الوعيد والتهديد لمن عقل ولقد صدق من قال اذا سئل ما العبودية  
 والربوبية فقال الرب يقضي والعبد يصبر وليس في السخط الا الهم والصبر في الحال والوزر  
 والعقوبة في المال بلا فائدة اذ القضاء نافذ فلا يتصرف بالهلع والجزع فمن ترك التسليم  
 للقضاء فقد جمع على نفسه ذهاب ما اصاب به وذهاب ثواب الصابرين  
 فهو خسران مبین ومن رضى بمكروه القضاء تلذذ بالبلاء ونال ثواب الصابرين ومن علم  
 من نفسه العجز فليستعذ بالله من حمله ما لا يليق به وليقل كما علمه ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به  
 ويسأل المعافات ويستعين بالله على قضاءه فتم المولى ونعم النصير فان قيل الشر والمعصية  
 بقضاء الله فكيف يرضى به العبد قلنا الرضى انما يلزم بالقضاء وقضاء الشر ليس بشر بل  
 الشر المقضي قالوا والمقضيات اربعة نعمة وشدة وخير وشرف النعمة يجب الرضى فيها بالقاضي  
 والقضاء والمقضي ويجب الشكر عليها والشدة يجب فيها الرضى بالقاضي والقضاء والمقضي  
 ويجب الصبر عليها والخير يجب الرضى فيه بالقاضي والقضاء والمقضي ويجب عليه ذكر  
 المنية من حيث ان وقفه له والشر يجب فيه الرضا بالقاضي والقضاء والمقضي من حيث انه

٤ ما لا يطيق تسخيم

٦ من حيث انه وقفه له  
نسخة م



مقضى لا من حيث انه شرقيه قال في شرح العوارف اول ما كتب الله في اللوح المحفوظ  
 اني انا الله لا اله الا انا من لم يرض بقضائي ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي فليطلب رياسوا تي  
 (طب كر) وكذا الديلمي (عن ابي هند الداري) نسبة الى الدار بن هاني واسمه بر بن عبد الله  
 بن رزين صحابي سكن فلسطين ومات ببنت جبرين وهو اخو تميم الداري لأمه واورده  
 في اللسان في ترجمة سعيد بن - حديثه من ابي هند قيل في اسناده ضعف **قال الله عز وجل**  
 وفي رواية الجامع تعالى بدله (من لم يرض بقضائي) وفي رواية الجامع بغير همزة (وقد روى)  
 بفتحين (فليتمس رباغيري) اي ولارب الا الله فعلى العبد الرضى بقضائه واحسان الظن  
 به وشكره عليه فان حكمته واسعة وهو بمصالح العباد اعلم وغدا يشكره العباد على البلاء اذا  
 رؤا ثواب البلاء كما يشكر الصبي بعد البلوغ مؤدبه على ضربه وتأديبه والبلاء ينادي ب  
 من الله وصنائه لعباده اتم واوفر بناية الاباء بآبائهم روى ان بعض الانبياء شكى الى ربه  
 الجوع والقمل عشر سنين فاوحى اليه لم تشكو هكذا كان بدؤك عندي قبل ان اخلق  
 السموات والارض وهكذا قضيت عليك قبل ان اخلق الدنيا فتريد ان اغيّر خلق الدنيا  
 لاجلك ام ابدل ما قدرت عليك فيكون ما تحب فوق ما احب وعزتي وجلالي لان يلج  
 في صدرك هذا مرة اخرى لا تحونك من ديوان الانبياء (هب وابن الجار عن انس) وسبق  
 ابن **قال الله تعالى** اي اتصف بالعلوية التي لا يحيط به اذهان العباد (ان عبدا) مكلفا  
 اصحت جسمه ووسعت عليه في رزقه اي فيما يعيش به من القوت وغيره (لا يغدالى) اي  
 لا يزور يتي وهو الكعبة (في كل خمسة اعوام) اي خمس سنين (لمحروم) اي نقص عليه  
 بالحرمان من الخير او من مزيد الثواب وعموم الفقران بحيث يصير كيوم ولدته امه  
 لدلالته على عدم حبه لربه وعادة الانجاب زيارة معاهد الاحباب واطلالهم واما  
 كنهم وخاللهم واخذ بقضية هذا الحديث بعض المحدثين فاوجب الحج على المستطيع  
 في كل خمس سنين وعزى ذلك الى الحسن قال ابن المنذرى كان يعجبه هذا الحديث  
 وبه يأخذ فيقول يجب على الموسر الصحيح ان لا يترك الحج خمس سنين انتهى وقد اتفقوا  
 ان هذا القول من الشذوذ بحيث لا يهمل به قال ابن العربي قلنا رواية هذا الحديث حرام  
 فكيف باثبات الحكم به وقال البيهقي ورد هذا الحديث موقوفا ومرسلا وجاء عن ابي هريرة  
 بسند ضعيف (عد كرق عن ابي هريرة) ورواه عن ابي سعيد بلفظ ان الله تعالى  
 يقول ان عبدا اصحت له جسمه ووسعت عليه في معيشته تمضى عليه خمسة اعوام  
 لا يغدلى لمحروم قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح **قال الله** وفي رواية الجامع تعالى (يا ابن

( ادم )

ادم انك ما ذكرتي شكرتي) شكر اعظيما (وما نسيتني كفرتي) اي كفرت انعامي عليك  
 وافضالى لديك وما الثانية مزيدة للتأكيد قيل مكتوب في التوراة عبي اذكرني اذا  
 غضبت اذكرني اذا غضبت فاذا ظلمت فاصبر فان نصرتني لك خير من نصرتك لنفسك وحرك  
 يدك اقمح لك باب الرزق (خط كرق عن ابي هريرة وفيه المعلى منكر) قال الهيثمي فيه ابو بكر  
 الهندي وهو ضعيف انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات **قال الله عز وجل** وفي  
 رواية الجامع تعالى بدله (اذا ابتليت عبدا من عبادي مؤمنا) حال (فحمدني وصبر على  
 ما ابتليته) بالضمير الراجع الى ما (فانه يقوم من مصيبه ذلك كيوم ولدته امه من الخطايا  
 ويقول الرب للحفظة اني قد قديت) من التقيد (عبدى هذا وابتليته فاجروا) بضم الراء  
 اي فاكتبوا (له ما كنتم بحرون) بضم اوله وضم الراء من الافعال او بفتح اوله من الثلاثي  
 (له قبل ذلك من الاجر وهو صحيح) قال الغزالي انما قال للعبد هذه المرتبة لان كل مؤمن  
 يقدر على الصبر عن المحارم واما الصبر على البلاء فلا يقدر عليه الا ببضاعة الصديقين لان  
 ذلك شديد على النفس فلما قاسى مرارة الصبر جوزى بهذا الجزاء الا وفي انتهى وفيه ترغيب  
 في الصبر وتحذير من الشكوى وقول المريض اني وجع ونحو ذلك وقد ترجم البخاري باب  
 ما رخص للمريض ان يقول اني وجع او ارأساه اذا اشتد به الوجع قال الطبري وقد اختلف  
 في ذلك والتحقيق ان الالم لا يقدر احد على دفعه والنفوس مجبولة على وجع ان ذلك فلا  
 يستطيع تعبيرها عما جبلت وانما كلف العبد ان لا يقع منه حال المرض او المصيبة ماله سبيل  
 الى تركه كالبلادة في التأوه ومزيد الجزع والضجر واما مجرد الشكوى فلا (جم غطب  
 كرخل عن شداد بن اوس) قال الهيثمي خرجه الكل من رواية اسماعيل بن هياش عن راشد  
 الصنعاني وهو ضعيف وقال السيوطي حديث حسن **قال الله عز وجل** اي اتصف  
 بالعزة والجلالة (من سلبت كريمته) اي اخذت عينيه (عوضته من الجنة) يعني اعميت  
 عينيه وجارحتيه الكريمتين عليه وكل شيء يكرم عليك فهو كريمك وكريمك والاضافة  
 للتشريف فيفيدان الكلام في المؤمن وفي رواية عبد المؤمن وفي حديث عن انس وع  
 عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات ان الله تعالى يقول اذا اخذت كريمتي عبي في الدنيا  
 لم يكن له جزاء عندي الا الجنة اي دخولها مع السابقين او بغير عذاب لان فقد العينين من  
 اعظم البلاء ولذلك سماهما في خبر آخر جنيتين لان الاعى كالميت يمشي على وجه  
 الارض وهذا مقيد بالصبر والاحتساب كما يأتي في الاخبار وظاهر الاحاديث  
 انه يحشر بصيرا واما من كان في هذه اعى فهو في الآخرة اعى فهو في عي البصيرة

٤ وهو تفجع على الرأس  
 من شدة صداحه

٦ باسقاط الواو في كل  
 روايات لانه نهي



واما هنا عني البصر واما خبر من مات على شيء بعثه الله عليه فالمراد من الاعمال  
الصالحة والاحوال والطالحة (طب عن جابر) مر محته قال تعالى عز وجل وفي رواية  
الجامع تعالى بدله (الصيام جنة يستجن به) وفي رواية (العبد من النار وهو لي وانا اجز  
به) صاحبه بان اضاعف له الجزاء بلا حساب لان فيه الاعراض عن لذات النفس  
وحفظها ومن اعرض عنها ابتغاء وجه رب لم يجعل بينه وبينه حجابا واعلم ان الصوم  
من اخص اوصاف الربوبية اذ لا يتصف به على الكمال الا الله فانه يعظم ولا يطعم فاضافته الى  
نفسه بقوله وانا اجزي به لكونه لا يتصف به احد على الحقيقة الا هو لانه الغني عن الاكل ابد  
الآبدن ومن سواه لا بد له منه حتى الملائكة فان طعامهم التسبيح والاذكار وشراهم  
المحبة الخالصة والمعارف والعلوم الصافية من الاكدار ومن غذاهم طعامهم وشراهم  
ما يليق بهم في دار الدنيا وكل دار وقد دعا الباري الى الاتصاف باوصافه وتبديدهم بها بعد الطاقة  
والصوم من اخصها واصعب الاشياء على النفوس لكونه خلاف ما جبلوا عليه لما ان  
وجودهم لا يقوم الا بمادة بخلاف الغني عن كل شيء (حم هب عن جابر) قال السيمي اسناد  
احمد حسن قال الله تبارك وتعالى واسقط في بعض الروايات تبارك (اعددت لعبادي)  
باضافته الى المتكلم (الصالحين) اي القايمين بما وجب عليهم من حق الحق والخلق (مالا  
عين رأت) اي ما لارأت العيون كلها ولا عين واحدة فان العين في سياق النبي تفيد الاستغراق  
ومثله قوله (ولا اذن سمعت) بتوحيين عين واذن وروى بفهمهما (ولا خطر على قلب بشر)  
معناه انه تعالى ادخر في الجنة من النعيم والخيرات واللذات ما لم يطعم احد من الخلق  
بطريق من الطرق فذكر الرؤية والسمع لان اكثر الحسوسات تدرك بهما والادراك ببقية  
الحواس اقل ولا يكون غالبا الا بعد تقدم رؤية او سماع ثم زاد انه لم يجعل لاحد طريقا  
الاتو هما بفكر وخطور على قلب فقد جلت عن ان يدركها فكر وخطر واستشكاله  
بان جبريل رآها في عدة اخبار اجيب بانه تعالى خلق ذلك فيها بعد رؤيته وبان المراد عين  
البشر وآذانهم وبان ذلك يمجدهم في الجنة كل وقت وبان جبريل انما نظر ما اعد لعامة  
ولم هذا قال بعض العارفين المراد هنا التجليات الالهية بتفضل بها الحق في الآخرة  
على خواصه لانها نعم خالقيات واما نعم الخلقيات التي اخبر بها النبي في جنة النعيم فقد  
رأها الا عين وسمعتها الاذان وخطرت على قلب البشر والامسا اخبر بها واحد  
واما التجليات الالهية فارأها عين ولا سمعتها حقيقة اذن ولا خطر على قلب بشر اذ كل  
ما يخطر بالبال او مر بالخيال فان الله بخلافه بكل حال وظاهره ان هذا تمام الحديث والامر

( بخلافه )

بخلافه بل بقيته في مسلم ثم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين يعني لا تعلم  
النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي نوع عظيم  
من الثواب ادخر لأولئك واخفى عن الخلق وفي رواية لمسلم عقب قوله ولا خطر  
على قلب بشر مائنه دخرا له ما اطلعكم الله عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس الاية انتهى وزعم  
بعض ان قراءة الاية من قول ابي هريرة لا للمرفوع وسياق خبر مسلم يرد تبيينه  
في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة الآن وقول الطيبي تخصيص البشر لانهم  
الذين ينتفعون بما اعد لهم ويتمون بشانه بخلاف الملائكة عورض بما زاده  
ابن مسعود في حديثه الذي رواه ابن ابي حاتم ولا يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل (حم  
نم ه ت عن ابي هريرة وابن جرير عن ابي سعيد وقتادة مر سلا) وفي الباب انس  
وغيره قال الله عز وجل وفي رواية الجامع تعالى بدله (يؤذي ابن ادم) اي يقول  
في حق ما كرهه وزعم ان المراد يخاطبني بما يؤذي من يمكن في حقه التأذي تكلف قال  
الطيبي والايذاء ايصال مكروه الى الغير وان لم يؤثر فيه وايدأوه عبارة عن فعل مالا يرضاه  
(يسب الدهر) يروي بحرف الجروية المضارع والدهر اسم لمدة العالم من مبتدأ تكون به  
الى انتهاء انقراضه ويعبر به عن مدة طويلة (انا الدهر) وفي رواية الجامع بزيادة الواو  
اي مقلبه او مدبره فاقم المضاف مقام المضاف اليه او بتأويل الدهر على ان يكون  
مصدرا اي المصرف المدبر لما يحدث ولهذا عقبه بقوله (بيدي الامر اقلب الليل والنهار)  
اي اجدد هما وابليهما واذهب بالملوك كما في رواية احمد والمعنى انا فاعل ما يضاف الى  
الدهر من الحوادث فاذا سب الادمى الدهر يعتقد انه فاعل ذلك فقد سبني ذكره الراغب  
قال القاضي من عادة الناس اسناد الحوادث والنوازل الى الايام والاعوام بل من حيث  
انها اسباب تلك النوائب وموصلها اليهم على زعمهم فهم في الحقيقة ذموا فاعلموا وعبروا  
عنه بالدهر في سبهم وهو بمعنى قوله انا الدهر لان حقيقة الدهر ولا زاحة هذا  
الوهم الزايع اردفه بقوله اقلب الليل والنهار فان مقلب الشيء ومغيره لا يكون نفسه وقيل  
فيه اضممار والتقدير وانا مقلب الدهر والمتصرف فيه والمعنى ان الزمان يذعن لامري  
لا اختيار له فن ذمه على ما يظهر فيه صادرا عن فقد ذمني فاني الضار والنافع والدهر  
ظرف لاثاره ويعضده نصب الدهر على انه ظرف متعلق باقلب والجملة خبر المبتدأ انتهى  
قال المنذري والجمهور على ضم الراء الى هنا كلام المنذري (حم نم ه ت عن ابي هريرة)  
ورواه عنه ايضا النسائي في التفسير ويأتي لاتسبوا الدهر قال الله وفي رواية الجامع



زاد تعالى ( اذا هم عبدي بحسنة ) اي ارادها مصمما عليها عازما على فعلها ( ولم يعملها )  
 لامر عافه عنها ( كتبها له حسنة ) اي كتبت له الحسنة التي هم بها ولم يعملها كتابة واحدة  
 لان المهم سببها وسبب الخير خير فوق حسنة موقع المصدر ( فان عملها كتبها عشر حسنات )  
 ليس هنا جار وفي رواية كتب الله له عشر حسنات ( الى سبعمائة ضعف ) بالكسراى  
 يضاعف في المؤمن الكامل هكذا قال تعالى سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف  
 لمن يشاء ( واذا هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه ) اي ان تركها خوفا منه تعالى ومراقبة له  
 بدليل زيادة مسلم انما تركها من جزاى اي من اجلى فان تركها لامر اخر صده عنها فلا ( فان  
 عملها كتبها سيئة واحدة ) اي كتبت له السيئة كتابة واحدة عملا بالفضل في جانب الخير والشر  
 ولم يقل له مؤكدا لها لعدم الاعتناء المفاد من الحصر في قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى  
 الا مثلها ( خم م ت حب من ابى هريرة ) مر اذا عمل بحسنة قال الله عز وجل  
 وفي رواية الجامع تعالى بدله ( اذا احب عبدي لقائي ) بالهمز وفي رواية الجامع لقائى  
 بغير همز اي احب الموت وقال ابن الاثير المصير الى الآخرة وطلب ما عند الله وليس المراد  
 الموت لان كلايكرهه فن ترك الدنيا وابفضها احب لقاء الله ومن آثرها كره لقاءه ( احببت  
 لقاءه ) وفي رواية بالقصر اى اردت له الخير ومن احب لقاء الله احب التخلص اليه من الدار  
 ذات الشوائب كما قال على رضى الله عنه لا ابلى سقطت على الموت واسقط الموت على ( واذا كره  
 لقائي كرهت لقاءه ) وفي رواية ايضا بالقصر فيها قال الزمخشري مثل حاله بحال عبد قدم  
 على سيده بعد عمد وقد طلع مولا على ما كان يأتي ويذر فاما ان يلقاه بشعر وترحيب  
 لما يرضى من افعاله او بضد ذلك لما يخطئ منها انتهى وقيل لابي حازم ومالك انكره الموت قال  
 لانكم اخرجتم اخرجتكم وعمرتم دنياكم فكبرتم الانتقال من العمران الى الخراب ولما احتضر  
 بشر فرح فقبل له انفرح بالموت قال ان جعلون قدومي على خالق ارجوه كقمامي مع مخلوق  
 اخافه تنبيه قال ابن عربى من نعت محبة الله انه موصوف بانه مقتول تألف سائر الاله باسمائه  
 طيار دام السهر كما من الغم راغب في الخروج من الدنيا الى لقاء محبوبه متبرم بحسنة ما يحول  
 بينه وبينه كثير التأوه ويستريح الى كلام محبوبه خائف من ترك الحرمة في اقامة الخدمة  
 يعانق طاعة محبوبه ويحارب مخالفته خارجا عن نفسه بالكلية لا يطلب الدية في قتله يصبر  
 على الضراء هائم القلب متداخل الصفات ماله نفس معه ملتذ في دهش لا يقبل حبه الزيادة  
 باحسان المحبوب ولا النقص بخفائه ناس حظه مخلوع النعوت مجهول الاسماء لا يفرق بين  
 الوصل والهجر مصطلم مجهود مهتود السترة علانية فضحه لا يعلم الكتمان ( خم م ن )

مالك عن ابى هريرة ( صحيح ) قال الله تعالى ( اي ثبت شانه ازلا وابد ) ( ومن اظلم من  
 ذهب ) اي قصد ( يخلق خلقا كخلقى ) اي ولا احد من قصدان يصنع كخلقى وهذا التشبيه  
 لا عموم له يعنى كخلقى من بعض الوجوه في فعل الصورة لا من كل وجه في فعل الصورة  
 وستشكل التعبير باظلم بان الكافر اظلم واجيب بانه اذا صور العنم للعبادة كان كافرا  
 فهو هو ويزيد عذابه على عاثر الكفار لقبح كفره ( فليخلقوا حبة ) بفتح الحاء اي حبة  
 برقرينة ذكر الشعير او هي اعم ( او ليخلقوا ذرة ) بفتح المعجمة وتشديد الراء فليخلقوا  
 ( او ليخلقوا شعيرة ) المراد تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق حيوان وهو اشد واخرى بتكليفهم  
 خلق جاد وهو اهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه واخذ منه مجاهد حرمة تصوير ما لا روح  
 فيه حيث ذكر الشعير وهي جاد وخالفه الجمهور استدلالا بقوله في حديث احبوا ما خلقتم  
 وفيه نوع من الترقى في الحساسة ونوع من التنزيل في الالزام وحكى انه وقع السؤال عن حكمة  
 الترقى من الذرة الى الحبة الى الشعير فاجاب البعض بان صنع الاشياء الدقيقة فيه صعوبة  
 والامر بمعنى التعجيز فتاسب الترقى من الاعلا للادنى فاستحسنه ابن حجر وزاد في اكرام  
 الشيخ واشهر فضيلته ( حم م خ ) في اللباس ( عن ابى هريرة ) قال دخلت دارا بالمدينة  
 اى لمروان ابن الحكم فاذا اعلاها مصور بصور فقال سمعت النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول قد كره ( قال الله تعالى ) كما مر ( لا يأتى ابن ادم ) بالنصب مفعول  
 مقدم وفاعله ( النذر ) بفتح النون وحكى عياض ضمها لكن غلط وخلل من ناسخ  
 ( بشئ لم اكن قد قدرته ) يعنى النذر لا يأتى بشئ غير مقدر ( ولكن يلقيه النذر الى  
 القدر ) بالقاف فيلقيه والقدر بفتح القاف والبدال المهملة اى ضم ان القدر هو الذى  
 يلقي ذلك المطلوب ويوجده لا النذر فانه لا دخل له في ذلك وفي رواية فيلقيه بالقاء  
 ( وقد قدرته له ) اي النذر لا يصنع شيئا وانما يلقيه الى القدر فان كان قد وقع والا ولا  
 ( استخرج به ) وفي رواية الجامع له ( من البخل ) قال النووي معناه انه لا يأتى بهذه القرية  
 تطوعا متدأبل في مقابلة نحو شفاء مريض مما علق النذر عليه وقال الزين العراقى يحتمل  
 ان يريد النذر المالى لان البخل انما يستعمل غالبا في البخل بالمال وان يريد بكل عبادة كما في خبر  
 البخل الناس من بخل بالسلام ( فيؤتيني عليه ما لم يكن يؤتيني عليه من قبل ) من باب الافعال  
 يعنى ان العبد يؤتى على تحصيل مطلوبه ما لم يكن اتاه من قبل تحصيل مطلوبه فتنبيه اشارة  
 الى ذم ذلك قال الخطايب وفي قوله استخرج اشارة لوجوب الوفاء ( حم م ن ) عن ابى هريرة ( صحيح )  
 قال الله تعالى ( كما مر ) ( اذا تقرب الى العبد ) اي طلب قرب به منى بالطاعة ( شبرا ) اي مقدارا



قليلًا (تقرب إليه ذراعًا) أي مقدار افوقه أي وصات رحتي إليه قدر الزيد منه وكلما زاد العبد قربه زاد الله رجة (وإذا تقرب إلى ذراعًا تقربت منه بأعما) معروف وهو قدر مديدين (وإذا اتاني) من الثلاثي (مشيًا أيته هرولة) وهو الاسراع في المشي أي أوصل إليه رحتي بسرعة قال النووي معناه من تقرب إلى بطاعتي تقربت إليه برحتي وإن زاد زدت كأن اتاني بمشي وأسرع في طاعتي أتيت هرولة أي صبيت عليه الرجة وسبقته بها ولم أحوجه إلى المشي الكثير والوصول إلى المقصود وقال في المطامح الذراع والباع والشبر والهرولة ونحوها مقامات واحوال مختلفة في الاجابة بحسب اختلاف درجات الخلق عند الحق سبحانه وقال القاضي العبد لا يزال يتقرب إلى الله بأنواع الطاعات واصناف الرياضات ويترقى من مقام إلى مقام حتى يحبه فيجعله مستغرقًا بملاحظة جناب قدسه بحيث لا يحظ شيئًا الا لا حظ ربه فما التفت إلى حواس ومحسوس وصانع ومصنوع وفاعل ومفعول الا رأى الله وهو آخر درجات السالكين واول درجات الواصلين (نخ عن انس ع عن ابي هريرة ابو عوانة طب ض عن سلمان) الفارسي وياتي قال الله ومراوحي قال الله عز وجل كما مر (المحباون في جلالى لهم منابر يغبطهم النبيون والشهداء) يعني ان حالهم عند الله يوم القيمة بمثابة لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلالة قدرهم وبناهة امرهم حال غيرهم لغبطوهم وقال البيضاوى لكل ما تجلى به الانسان ويتعاطاه من علم وعمل فان له عند الله تعالى منزلة لا يشار كة فيها من لم يتصف وان كان له من نوع آخر ما هو ارفع قدرًا واعز دخرًا فيغبطه بان يتنى ويحب ان يكون مثل ذلك مضمومًا إلى من له من المراتب الرفيعة فذلك معنى قوله يغبطهم النبيون لان الانبياء قد استغرقوا فيما هو اعلى من ذلك من دعوة الخلق واعلاء الدين وارشاد العامة وتكميل الخاصة الى غير ذلك من كليات تشغلهم عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقهم وان نالوا رتبة الشهادة لكنهم اذ اراوا يوم القيمة منازلهم وشاهدوا قومهم وكرامتهم عند الله ودوا لو كانوا اضيامن خصما لهم فيكونوا جامعين بين الحسينين فازين بالمرتبتين هذا من اولى ما قيل في التأويل واما قول السبكي هؤلاء يخلون الجنة بغير حساب واما اولئك فلا بد من سواهم عن التبليغ فيغبطون السالم من ذلك التعب لراحته ولا يلزم ان يكون حالة الراحة افضل تعقبه ابن شهية بان المتحابين في مقام الولاية وهي اول درجة النبي قبل النبوة ولا يمكن ان يحصل للولى خصلة ليست للنبي قال والجواب المرضي عندي انهم لا يغبطونهم على منابر النور والراحة بل على المحبة فان المحبة في الله محبة لله وهو مقام

(فان)

٤ فان نسخته

يتنافس فيه فالغبطة على محبة الله لا على مواهبه (ت حسن صحيح عن معاذ) ورواه طبر عن العرباض باللفظ المذكور قال الميثمي واه اسنادهما جيد ومن ثم رمز لحسنه قال الله عز وجل وفي رواية الجامع تعالى (احب ما تعبدني) بمثابة فوقية (به عبيدي الى) بالتشديد بضبط السيوطي (النصح لي) والنصح له وصفه بما هو اهله عقدا وقولا والقيام بتعظيمه ظاهرا وباطنا والرغبة في محابه وموالات من اطاعه ومعاذاة من عصاه وقال الحكيم النصح لله لا يخلط بالعبودية شأن الاحرار وفعالهم فيكون في سره وعلنه قد آثر امر الله على هواه وحق الله على شهواته فان خلط فيه ما ليس منه كانت العبودية مغشوشة والغش ضد النصح (ابن المبارك حم حل والحكيم عن ابي امامة) حسن كما قال السيوطي وقال العراقي بعدما عزاه في شرح الترمذي لاجد اسناده ضعيف قال الله تبارك وتعالى وما هما ثابتان في الاصلية (اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة) أي شدة وبلاء (في يده اوفى ولده اوفى ماله فاستقبله بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان اقصب له ميراثا وانشر له ديوانا) وفي رواية الجامع او اى اترك النصب والنشر ترك من يستحي ان يفعلهما الامر انه سبحانه لما وصف بالاسحيا فالمراد به الشيء اللازم لانقباض النفس كما ان المراد من رحمة وغضبه اصابة المعروف والمكروه اللازمين لعينهما واشترط جمال في صبره وهو الرضالان الصبر ثلاثة صبر الموحدين وصبر المقصرين وصبر المقرين فصبر الموحدين ان لا يسخطوا على ربه بل صبروا على ايمان منه واعلموا جوارحهم في المعاصي وهو صبر بمنزلة بالجزع فهو صبر الظالمين لانفسهم فصبر المقصرين صبر بالقلب والجوارح فرضوا بقلوبهم وحفظوا جوارحهم عن العصيان وفي النفس كره فلم يملكوا اكثر من هذا الحياة نفوسهم بالشهوات وصبر المقرين وهو الرضا مع غلبة حلاوة التسليم وموت الشهوات فاذا صار العبد الى هذه الدرجة لا يحاسب ولا يشاصح ويجاد عليه كما جاد بنفسه التي لا شيء عنده اعظم منها فاقاها بين يديه تنبيه قال القرطبي فيه ان الميزان حق ولا يكون في حق كل احد فن لا حساب عليه لا يوزن عليه والمجرمون يعرفون بسياهم وانما يكون لمن بقي من اهل المحشر ممن خلط عملا صالحا واخر سيئا من المؤمنين وقد يكون لكفار وذكركمجة الاسلام ان الذين لا يحاسبون لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هي مرات مكتوبة (الحكيم) في الندوار (عن انس) ورواه عنه ابن عدى باللفظ المذكور قال العراقي سنده ضعيف ومر اذا كان يوم القيمة قال الله تبارك وتعالى كما مر (حققت) وفي رواية وجبت (محبتى للمتحابين في) أي يحبون المؤمنين لاجلي (وحقت محبتى للمتواصلين في) أي

مطلب في الحساب



يتواصلون اقر بانهم وذوى الارحام في محبتى (وحقت محبتى للمتصالحين في) اى يتواصلون الناس في محبتى (وحقت محبتى للمتزاوئين في) اى يزورون المؤمنين في محبتى (وحقت) والافعال الخمس مبنية للمفعول وقال بعضهم مبنية للفاعل (محبتى للمتناذلين في) اى بذل كل واحد منهم لصاحبه نفسه وماله في مهماته في جميع حالاته كما فعل الصديق بذل نفسه ليلة الفار وماله حتى تخلل بعبادة لا لغرض من الدنيا ولا من دار القرار قال العلاى معنى التبادل ان يبذل كل منهما ماله لآخره متى احتاجه لا لغرض دنيوى وقال بعضهم هدية النظير للنظير الغالب التودد والتقرب من المتدينين من يقصد بها التبادل كما حكى ان بعض الصوفية زار شيخه فاعطاه الشيخ ثوبا فلما ولى استدعاه الشيخ وقال هل معك شئ تدفعه لى فدفع اليه سجادة فقال اعلم ان هذه مبادلة (المحباون في) يكونون يوم القيمة (على منابر) جمع منبر (من نور يغطهم بمكائهم النيون والصديقون والشهداء) قد عرفت ما مر من التفرير انفا في مثلهم انه ليس المراد ان الانبياء ومن معهم يغطون المحباين حقيقة بل القصد بيان فضلهم وعلو قدرهم عند ربهم على اكد وجهه وبلغه (ط ح م ب طب ك ض عن عبادة) قال الهيثمى رجال احمد والطبرانى مؤثوقون ومر ان الله يقول ويأتى يقول الله (قال الله تعالى) كما مر (وجبت) وفي رواية حقت (محبتى للذين يتجالسون في) اى يتجالسون في محبتى بذكري وكان الجنيب ابدامشغولا في خلوته فاذا دخل اخوانه خرج وقعد معهم ويقول لو اعلم شيئا افضل شأنا من مجالستكم ما خرجت اليكم وذلك لان مجالسة الخواص اثر في صفاء الحضور ونشر المعلوم مالىس لغيرهم (ووجبت محبتى للذين يتبادلون في) اى بذل كل واحد منهم ماله ونفسه لصاحبه في جميع حالاته كما مر (ووجبت محبتى للذين يتلاقون في) اى يتواصلون في محبتى وزاد طب في روايته والمتصادقين في ذلك لان قلوبهم لهت عن كل شئ سواه فتعلقت بتوصده فالالف بروحه وروح الجلال اعظم شأنان بوصف فاذا وجدت قلوبهم لتسيم روح الجلال كادت تطير اما كنهاشوقا اليه وهم محبوسون بهذا الهيكل فصاروا في اللقاء يهش بعضهم لبعض ابتلافا وتلذذا وشوقا لمحبتهم الاعظم فمن ثم وجب لهم الحب ففازوا بكمال القرب قال ابن عربى قد اعطاني الله من محبته الحظ الاوفر والله انى لا جدم من الحب مالىووضع على السماء لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت والحب على قدر التجلى والتجلى على قدر المعرفة لكن محبة العارف لا اثر لها في الشاهد (طب عن عبادة) ورواه حم طبك هب عن معاذ بلفظ قال الله تعالى وجبت محبتى للمتحابين في والمتجالسين في والمتبادلين في والمتزاوئين

قال ك على شرطهما وقره الذهبي وقال في الرياض حديث صحيح وقال المنذرى استاده صحيح وقال الهيثمى رجال احمد والطبرانى وثقوا (قال الله عز وجل) كما مر (لا اله الا الله كلامى) قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله (واناهو) اى انا المعروف المشهور بالهوية الذاتية او بالواحدانية او المعبودية بحق فهو من قبيل انا ابو النجم (فن قالها دخل حصنى) وحرزى (ومن دخل حصنى امن عقابى) وفي رواية من عذابى لانه اثبت عقد المعرفة بالله قلبا وباللسان نطقا انه اله فدخل في حصن كثيف فاستوجب الامن قال الامام الرازى لا اله الا الله محمد رسول الله اربعة وعشرون حرفا وساعات الليل والنهار كذلك فكانه قيل كل ذنب اذنب من صغيرة سر وجهه خطأ وعد قول وفعل في هذه الساعات مغفورة بهذه الحروف والكلمات للتهليل سبع كلمات والعبد سبعة اعضاء والنار سبعة ابواب فكل كلمة من السبع تغلق بابا من ابواب السبع على عضو من الاعضاء السبعة وقال الرازى ايضا جعل الله العذاب عذا بين احدهما السيف من يد المسلمين والثانى عذاب الاخرة والسيف في غلاف يرى والنار في غلاف لا يرى فقال لرسوله من اخرج لسانه من الغلاف المرتى وهو الفم فقال لا اله الا الله ادخلنا السيف في الغمد الذى يرى وصار محسنا ومن اخرج لسان الغلاف الذى لا يرى وهو السر فقال لا اله الا الله ادخلنا سيف عذاب الاخرة في غمد الرحمة وادخلنا القائل في حصنها حتى يكون واحدا بواحد ولا ظلم ولا جور (ابن النجار عن على) ونحو خبر الحاكم وابو نعيم عن على ايضا لا اله الا الله حصنى الى اخره وروى هذا الحديث ابو نعيم عن اهل البيت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل سيد الملائكة قال قال الله تعالى انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى فمن جاءكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل حصنى ومن دخل حصنى امن عذابى (قال الله تعالى) كما مر (انى انا الرب) المعروف بكل العوالم في تربية الربوبية وترتيب الخالقية وشان الالهوية (قضيت الخير والشر) وحكمتها وقدرتها في اللوح المحفوظ (فويل لمن قضيت على يديه الشر) وفي رواية على يده (وطوبى لمن قضيت على يديه الخير) وذلك لانه تعالى جعل هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها للخير والرشاد وشرها اوعاها للبغي والفساد وسلط عليها الهوى وامتنعها بمخالفته لتنال بمخالفته جنة المأوى ثم اوجب على العبد في هذه المدة القصيرة التى هى بالاضافة الى الاخرة كساعة من نهار او كليل بنال الاصبع حتى يدخلها في بحر من البحار وعصيان النفس الامارة ومنعها من الركون لذاتها لتنال حظها من كرامته فامرهابا بالصيام عن محارمه



ليكون فطرها عنده يوم القيمة (ابن الجار عن علي) ورواه طب عن ابن عباس بلفظان  
الله تعالى قال انا خلقت الخير والشر فطوبى لمن قدرت على يده الخير وويل لمن قدرت على  
يده الشر (قال الله عز وجل) وفي رواية الجامع تعالى (يا ابن ادم) انك (مهما عبدتني)  
كذا في الجامع بخط السيوطي وغيره وفي نسخ دعوتي بمغفرة ذنوبك كما يدل عليه سياق  
الآتي (والحال انك (رجوتني) بان ظننت تفضلي عليك باجابة دعائك وقبوله اذ الرجاء تأمل  
الخير وقرب وقوعه (ولم تشرك بي شيئا عرفت لك) ذنوبك اى سترتها بعدم العقاب في الآخرة  
(على ما كان فيك) وفي رواية الجامع منك اى من المعاصي وان تكررت وتكثرت ولا ابالي  
ويحتمل على ما كان منك من العبادة والدعاء والرجاء وعدم الاشراك والتوبة النصوح  
(وان استقبلتني بملاء السماء والارض خطايا وذنوبك باستقبلتك) بدل ذنوبك (بملأهن  
من المغفرة واغفر لك ولا ابالي) بكثرتها ولا اكثرت بذنوبك ولا استكثرها وان كثرت فلا  
يتعاطى شيء ولانه لا جبر عليه تعالى فيما يفعله لا ابالي لا اشغل بالي به قالوا لا يوجد في الاحاديث  
ارجى من هذا قال المظهر ولا يجوز لاحد ان يغتر به ويقول ان اكثر من الخطيئة يكثر الله مغفرتي  
وانما قاله لئلا يياس المذنبون من رحمته والله مغفرة وعقوبة لكن مغفرته اكثر لكن لا يعلم احد  
من المغفورين او من المعاقبين فينبغي التردد بين الخوف والرجاء وقال الطيبي هذا عام يخص  
بحسب الاحوال والازمان فان جانب الخوف ينبغى رجحانه ابتداء والرجاء انتهاء او مطلق  
محمول على المقيد بالمشية في ويغفر مادون ذلك لمن يشاء او بالعمل الصالح مع الايمان  
(الشيرازي طب هب عن ابي الدرداء) حسن قال السهيمي رواه الطبراني في الثلاثة  
وقبه ابراهيم بن اسحق الضبي وقيس بن الربيع وفيهما خلاف وبقية رجاله رجال الصحيح  
(قال الله عز وجل) وفي رواية الجامع تعالى (انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء)  
اى انا قادر على ان اعمل به ما ظن انى عامله به وانا عند عمله وايمانه بما وعدته من قبول  
حسناته والعفو عن زلاته واجابة دعواته عاجلا واجلا والمراد انا عند ما منه ورجائه قال  
في المطامع هذا اصل عظيم في حسن الرجاء في الله وجميل الظن به وليس لنا وسيلة اليه  
الا ذلك قالوا والافضل للمريض ان يكون رجاءه اغلب قال القرطبي وقد كانوا يستحبون  
تلقين المحتضر بحسن عمله ليحسن ظنه بربه وقال البناني كان شاب دهن فلما نزل به الموت  
اكتبت امه عليه تقول يا بني احذر ك مصرعك هذا قال يا اماء ان لي ربا كثيرا المعروف وانى لارجو  
اليوم ان لا يعد منى بعض معروفه تنبيه قال ابن ابي جرة المراد بالظن هنا العلم كقوله وظنوا  
ان لا ملجأ من الله الا اليه وفي الفهم معنى ظن عبدي بي ظن الاجابة عند الدعاء وظن القبول

عند التوبة وظن المغفرة عند الاستغفار قال في الحكم لا يعظم الذنب عندك عظيمة تقطعك عن  
حسن الظن بالله فان من عرف ربه استصغر في جنب كرمه ولا صغيرة اذا قابلك عدله ولا كبيرة  
اذا واجهك فضله مهمة قال العارف الشاذلي قرائت ليلة قل اعوذ برب الناس فقبل لي شر  
الوسواس وسواس يدخل بينك وبين جنيتك يذكر ك افعا لك السيئة وينسبك الطافه  
الحسنة ويقلل عندك ذات اليمين ويكثر ذات الشمال ليعدل بك عن حسن الظن بالله  
وكرمه الى سوء الظن بالله ورسوله فاخذ هذا الباب فقد اخذ منه خلق كثير من العباد والزهاد  
واهل الطاعة والسداد (ابن ابي الدنيا والحكيم حب عد طبعك وتمام عن واثلة) بن الاسقع  
(والشيرازي عن انس) قال ك صحيح واقره الذهبي وقال السهيمي رجاله ثقات وهذا  
في الصحيحين بدون قوله ما شاء (قال الله تعالى) اى ثبت في شان علوه (انا عند ظن عبدي بي  
ان ظن خيرا فخير) اى فله مقتضى ظنه (وان ظن شرا) اى افعل به شرا (فله) ما ظنه فالمعاملة  
تدور مع الظن فاذا حسن ظنه بربه وفى له بما اهل وطن والنظير سوء الظن بالله وهرب من  
قضاياه فالعقوبة اليه والمقتله كائن الا ترى الى العصابة التى فرت من الطاعون كيف  
اماتهم قال الحكيم الترمذى الظن ما تردد في الصدر وانما يحدث من الوهم والظن  
هاجسة النفس وللنفس احساس من الاشياء فاذا عرض لها امر دبر لها الحس  
شان الامر العارض فاخرج لها من التدبير فهو واهس النفس فالمؤمن نور التوحيد  
في قلبه فاذا هجست نفسه لعارض اضاء النور فاستقرت النفس فاطمأن القلب فحسن  
ظنه لان ذلك النور يريد من هلايم التوحيد وشواهد ما تسكن النفس اليه وتعلمه  
ان الله كافيه وحسبه في كل اموره وانه كريم رحيم عطوف به فهذا حسن الظن  
بالله واما اذا غلب عليه شره النفس وشهوتها فيفوق النفس دخان شهوتها كدخان  
الحريق فيظلم الصدر وتغلب الظلمة على الضوء فتحي النفس بهواجسها وافكارها  
وتطرب ويتزعزع عن مستقره وتفقد الطمانينة وتعمى عين الفؤاد لكثرة الظلمة  
والدخان فذلك سوء الظن بالله فاذا اراد الله بعد خيرا اعطاه حسن الظن بان يزيد  
نورا يقذفه في قلبه ليقشع ظلمة الصدر كسحاب ينقشع عن ضوء القمر ومن لم ينش  
ذلك فصدره مظلم لما اتت به النفس من دخل شهوتها والعبد ملوم على تقوية الشهوات  
من استعمالها فاذا استعمالها فقد قواها لكانون كلما القيت فيه خطباء ازداد لظا ودخاما  
(طب حب عن واثلة والشيرازي عن انس) ورواه حم عن ابي هريرة بلفظ قال تعالى انا عند  
ظن عبدي ان ظن شرا فله (قال الله عز وجل) وفي رواية الجامع تعالى بدله (من علم



اني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له قال المظفر فيه الاعتراف بذلك سبب للغفران وهو نظير انا عند ظن عبدي وقد عير الله قوما فقال ذلكم ظنكم الذي ظننتم وقال وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا قال الطيبي وقوله من علم اني ذو قدرة تعريض بالوعيدية عن قال ان الله لا يغفر الذنوب بغير توبة ويشهد للتعرض قوله (ولا ابالي) اي لا احتفل (ما لم يشرك بي شيئا) وفيه رد على المعتزلة القائلين بالحسن والتبع العقليين وروى ان حماد بن سلمة عاد سفيان قال سفيان اترى يغفر الله لمثلي قال الله والله لو خيرت بين محاسبة الله اياي ومحاسبة ابوي ما اخترت المحاسبة الله لانه ارحم بي منهما وقالوا وهذا ارجى حديث في السنة ولا يغتر به فانه كما انه عظيم الثواب انه شديد العقاب فعقابه عظيم وكما ان عفوهم واسع جسيم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء (طبرك عن ابن عباس) قال كصحيح فرداه بان جعفر بن عمر العدني احد رجاله واه **قال الله تعالى** **﴿ كما مر (انا اكرم واعظم) اي مخصوص بالاكرمية والاعظمية من الازل الى الابد فاسم التفضيل ليس على باب (عفو) من ان استرعى عبد مسلم في الدنيا ثم افصحه ﴾** بفتح الهزة اي في الآخرة (بعد اذ استرته ولا ازال اغفر لعبدي ما استغفرتني) اي مدة دوام استغفاره وان تاب ثم عاود الذنب هكذا وهكذا الى ما لا يحصى (الحكيم عن الحسن مرسل عني عنه عن انس) سبق في التوبة والاستغفار بحث **قال الله تعالى** **﴿ كما مر (ان اوليائي) جمع ولي فعيل بمعنى فاعل لانه قد تولى طاعة الله تعالى يعني لازمها او بمعنى مفعول لان الله تعالى قد تولى اموره وصنائه (من عبادي واحبائي) اي احبائي وخالصي في حبي (من خلق الذين يذكرون بذكرى) ان اخفيت ذكرك اجلالا لى اخفيتك في عيني وان ذكرتني في ملاء افتخار ابي واجلالا لى خلقى ذكرتك في ملاء خير منه اي في ملائكة المقر بين وارواح المرسلين ولذا قال (واذكر بذكرهم) اي بموافقة ذكرهم وعلى قدر تعظيمهم واخلاصهم وقوتهم وملاستهم اعلم ان افضل الذكر ما كان بالليل لان الجمعية فيه اكثر وذلك لسكون الناس وهذه حركاتهم وتعطيل الحواس عن الحركات وعن الاعمال ولذا قال الله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قیلا وقال ام من هو قانت اناه الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ولان الليل وقت السكون والراحة فاذا صرف الى العبادة كانت على النفس اشق وللبدن اتعب فكانت ادخل في استحقاق الاجر والفضل (الحكيم حل عن عمرو بن الجموح) سبق معناه في قال الله عز وجل اذكروني **قال الله تعالى** **﴿ كما مر (ثلاث من حافظ عليهن) اي داوم لهن (كان وليي حقوا ومن ضيعهن) اي تركهن (فهو عدوي حقا الصلوة) بدل من ثلاث****

(او خبر)

او خبر مبتدأ محذوف (والصوم) كذلك (والغسل من الجنابة) وفي حديثه والدليل وابي نعيم بسند حسن قال الله تعالى افترضت على امتك خمس صلوات وعهدت عندي عهدا انه من حافظ عليهن لوقتهن ادخلته الجنة ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عندي وذلك اخبر عباده ان تقر بهم اليه بالعبادة فمن تقرب اليه بالطاعة تقرب الله منه بالتوفيق والاستطاعة قال بعض الكاملين رضاه الله تعالى في فرائضه والتقصير في الفرائض هو الذي اهلك النفوس ونكس الرؤس فلواتي بالفرائض على حسب الامر لكان فيها رضى الله وغاية الدرجات (هب عن الحسن مرسل ابن الجار عن انس) مر ان من حافظ **قال الله تعالى** **﴿ كما مر (لا يذكركني عبد في نفسه الا ذكرته في ملا) بفتح الميم واللام مهموز اي جماعة قال ابن حجر يستفاد منه ان الذكر الخفي افضل من الجهرى والتقدير ان ذكرني في نفسه ذكرته بثواب لا اطلاع عليه احدا وان ذكرني جهرا ذكرته بثواب اطلع عليه الملاء الاعلى قال ابن بطال هذا نص في ان الملائكة افضل من الادميين وهو مذهب جمهور اهل العلم وعليه شواهد من القرآن نحو الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين والخالد افضل من الفاني فالملائكة افضل وتعبه جمهور اهل السنة بما هو معروف وقال بعض العارفين ان الله تعالى له الاخلاق السنية وهي الاسماء الالهية فمن ذكر الحق كان جليسه ومن كان جليسه فهو ابيه فلا بد ان ينال من مكارم خلقه على قدر زمان يجالسه ومن جلس الى قوم يذكرون الله ادخله معهم في رحمة وكرامته فانهم القوم لا يشقى جليسه فكيف يشقى من كان الحق جليسه (من ملائكتي ولا يذكركني في ملا) اي جماعة من خواص خلقي المقبلين على ذكرى داعيهم اونا شر ايهم بثناء اودالا لهم على حقيقة ذكرى او مراقبي او شاغلا لهم بذكرى (الا ذكرته في الرفي الاعلى) ظاهر هذا ان ذكر اللسان علانية افضل من الذكر الخفي والذكر القلبي قال وهب رأيت في بعض الكتب الالهية ان الله يقول يا ابن ادم ما قتلت بما يحب لي عليك اذكرك وشانى وادعوك وتقر بنى خيري اليك نازل وشرك الى مساعد (طبرك عن معاذ بن انس) بن مالك قال السهني اسناده حسن **قال الله تعالى** **﴿ كما مر (عبدى) بحذف حرف النداء (اذا ذكرتني خاليا) عن الخلائق وعن الالتفات لغيري وان كنت معهم (ذكرتك خاليا) اي ان ذكرتني بالتقديس سر اذكرك بالثواب والرحمة سرا وقال ابن ابي جرة يحتمل كونه كقوله تعالى اذكروني اذكركم ومعناه اذكروني بالتعظيم اذكركم بالانعام وقال تعالى والذكر الله اكبراى اكبر العبادة فمن ذكره وهو خائف ايمه او مستوحش انسه الا يذكرك الله تطمئن القلوب (وان ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير****



منهم واكبر) وفي رواية بدله خير من الدين ذكرني فيهم وهو تنويه عظيم بشرف الذكر  
قال بعض العارفين اذا كرر به حياته متصلة دامة لاتقطع بالموت فهو حي وان مات بحياة  
هي خير واتم من حياة المقتول في سبيل الله ومن لا يذكر الله فهو ميت وان كان  
في الدنيا بين الاحياء فانه حي بالحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر فكل الذكر  
وغيره مثل الحى والميت وانما كان الذكر افضل من الشهيد غير الذكر لقوله في خبر  
الاخيركم بافضل الى اخره (هـب عن ابن عباس) ورواه عنه البراء قال الميموني ورجاله  
رجال الصحيح غير بشر بن معاذ العقدي وهو ثقة وقال الله تعالى ﴿ كما مر ﴾ (عبدى المؤمن  
احب الى من بعض ملائكتي) فانه تعالى خلقه في غاية الحسن والاتقان واعلام منصبه  
على سائر الحيوان وجعله مختصرا في العالم المحيط مركبا من كثيف وبسيط لم يبق  
في الامكان شئ الا اودع فيه اول نشأته ومبانيه حتى برز على غاية الكمال وظهر في البرازخ  
بين الجلال والجمال فليس في الوجود عجز ولا في القدرة نقصان قال ابن عربى صح ذلك  
عند ذوى العقول الراجعة بالدليل والبرهان ولهذا قال بعض الائمة يعنى الغزالي ليس  
ابدع من هذا العالم في الامكان فانظر الى ما تفرق في العالم الاكبر تجده في الانسان من  
ملك وملكوت حتى اذا ظهر في العالم مثل النما وجدته في الانسان كالشعر والظفر وكما  
ان في العالم ما ملحا وعذبا ورعافا ومرا فكذا في الانسان فالخال في عينيه والرعاف  
في منخرية والمر في اذنيه والعذب في فمه وكما في العالم ترابا وماء وهواء ونارا ففي الانسان  
اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة وكان في العالم سباعا وشياطين وبهايم ففي  
الانسان الافتراس وطلب القهر والغلبة والغضب والحقد والحسد والاكل والشرب  
والنكاح وكان في العالم ملائكة بررة سفرة ففي الانسان طهارة وطاعة وكان في العالم  
من يظهر الابصار ويخفى ففي الانسان ظاهر وباطن عالم الحس وعالم القلب وظاهره  
ملك وباطنه ملكوت وكان في العالم سماء وارض ففي الانسان علو وسفل فامش بهذا  
الاعتبار على العالم تجد النسخة الالهية صحيحة ما اختل صرف ولا تنقص معنى والقصد  
بيان شرف الانسان (طس عن ابى هريرة) ورواه الديلمي عنه ايضا قال الميموني فيه  
ابن الهرم متروك **قال الله تعالى ﴿ كما مر ﴾** (وعزنى وجلالى لاجع لعبدى امين ولا خوفين  
ان هو امتنى في الدنيا اخفته) من الاخافة (يوم اجمع عبادى وان) هو (خافنى في الدنيا  
امنه يوم اجمع عبادى) فن كان خوفه في الدنيا اشد كان امه يوم القيمة اكثر وبالعكس  
وذلك لان من اعطى علم اليقين في الدنيا طالع الصراط واهواله بقلبه فذاق من الخوف

(وركب)

وركب من الاهوال ما لا يوصف فيصفه عنه غدا ولا يدقه مرارته مرة ثانية وهذا معنى قول  
العارفين لانه لما صلى حرم مخالفة الهوى في الهوى لم يدقه الله كرب الحر في العقبي قال  
القرطبي فن استحي من الله في الدنيا فافاء يصنع استحياء عن سؤاله في القيامة ولم يجمع عليه حيائين  
كالم يجمع عليه خوفين وقال الحرالى نار القلب للمعترف رحمة من عذاب النار تعديه من نار  
السطوة في الآخرة وتبين صلى الله عليه وسلم يعطى الامن يوم القيمة حتى يتفرغ للشفاعة وما ذاك  
الامن الخوف الذى كان علاه ايام الدنيا فلم يجمع عليه خوف فان كل من له هنا حظ من اليقين  
فعاين منه ما فاق من الخوف سقط عنه من الخوف بقدر ما ذاق قال العارفون والخوف  
خوفان خوف عقاب وخوف جلال والاول يصيب اهل الظاهر والثانى يصيب اهل  
القلوب والاول يزول والثانى لا يزول (حل عن شداد بن اوس) ورواه البراء والبيهقى عن ابى  
هريرة **قال الله تعالى ﴿ كما مر ﴾** (انا الله خلقت العباد بعلمى) القديم الازلى (فن اردت به  
خير امحتته) اى اعطيته (خلقا حسنا) بان يعطيه عليه في جوف امه او يفيض على قلبه نورا  
فينشرح صدره للخلق به والمداومة عليه حتى يصير عزلة الغريزي فاعطاؤه الخلق الحسن آية  
محبة الله له والخلق الحسن الصادر من العبد دليل عليه المقتضى لمحبة ربه والله تعالى طيب لا يقبل  
الا الطيب كما ان من صدر عنه الخلق السيئ دليل على خبثه المقتضى لبغض ربه له اعاد الله من  
ذلك ولذا قال (ومن اردت به سوء محنته خلقا سيئا) فيجوزى به في الدارين (ابو الشيخ عن  
ابن عمر) مر الخلق وافضل الاسلام ورواه الحكميم عن العلاء بن كثير مر سلا بلفظ ان  
محاسن الاخلاق مخزونة عند الله تعالى فاذا احب الله عبدا منحه خلقا حسنا **قال الله  
تعالى ﴿ كما مر ﴾** (من شغله ذكرى) اى تلاوة القرآن والتسبيح والتهلل وسائر الاذكار  
(عن مسئلى) اى من بقية الادعية (اعطيته) افضل ما اعطى السائلين والذاكرين  
والمراد بالسائلين الطالبون في ضمن الذكر والدعاء بلسان القال او بيان الحال (قبل ان  
يسألنى) عبدى قال المظهر يعنى من اشتغل بقراءة القرآن والذكر ولم يفرغ الى الدعاء  
والسعى اعطاه الله تعالى مقصوده ومراده احسن واكثر مما اعطى الذين يطلبون  
من الله حوائجهم والمعنى انه لا يظن القارى والذاكر انه لم يطلب من الله حوائجه  
لا يعطيه اياها بل يعطيه اكمل الاعطاء فانه من كان لله كان الله له (حل والديلمي عن  
حذيفة) وفي رواية حصن الحصين يقول الله سبحانه من شغله القرآن عن ذكرى  
ومسألنى اعطيته افضل ما اعطى السائلين الى اخره **قال الله عز وجل ﴿ كما مر  
(من زارنى فى بيتى) العتيق كعبة العليا (اوقى مسجد رسول) حرم المدينة (اوقى بيت**

٤ مما نسخهم



(المقدس) المسجد الأقصى (فات) في أحدها (مات شهيدا) وفي حديث المشكاة عن أبي هريرة مرفوعا من خرج حاجا أو معتمرا أو غازيا ثم مات في طريقه كتب الله له أجر الغازي والحاج والمعتمر وهو مأخوذ من قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ومن قال إن من آخر الحج بعدان وجب عليه ثم قصد الحج بعد زمان فات في الطريق فقد عصي خالف هذا النص (الدليل عن أنس) يأتي من زارني بحته **قال الله عز وجل** **﴿ كما مر (ان لعبدى على عهدا) أى وعدا محققا (ان اقام الصلوة لوقتها) أى الصلوات الخمس لأول وقتها في اليوم واللييلة (ان لا اعذبه وان التحله) بضم اوله أى ادخله ( الجنة بغير حساب) مع السابقين الاولين وسبق بحته آنفا (لعن عائشة) مران من حافظ وثلاث من وغير ذلك **قال الله عز وجل** **﴿ كما مر (من لان) من اللين وهو ارفق وضد الخشونة (بحق وتواضع لى ولم يتكبر في ارضى رفعته حتى اجعله في عليين) وعن عمر قال وهو على المنبر يابها الناس تواضعوا فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تواضع لله رفعه الله فمرو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فمرو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهوا هون عليهم من كلب أو خنزير أو عليين جمع على من العلوقيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وعبارة الخطيب وعليون علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عمله صلحاء الثقلين منقول من جمع على فعيل من العلوكسجين من السجن سمي بذلك اما لانه سبب الارتفاع الى اعالي الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تعظيما له وتكريما وروى ان الملائكة لتصعد بعمل فيستقبلونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله من سلطانه اوحى اليهم انتم الحفظة على عبادى وانا الرقيب على ما في قلبه وانه يخلص لى عمله فاجعلوه في عليين وقد غفرت له وانه لتصعد بعمل فتركه فاذا انتهوا الى ما شاء الله اوحى اليهم انتم الحفظة وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص عمله فاجعلوه في سجين وعن البراء مرفوعا عليين في السماء السابعة تحت العرش (ابو نعيم عن ابي هريرة) يأتي من تواضع بحته **قال الله عز وجل** **﴿ كما مر (لاتنزلوا عبادى العارفين المحدثين الجنة ولا النار) أى لاتقولوا ولا تشهدوا بهم بصفة عمل اهل الجنة ولا بصفة اهل النار ولا بعملهما (حتى يكون الرب الذى يقضى بينهم) لانهم عظيم القدر والخطر وانهم اولى الامر وفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول******

( واولى )

واولى الامر منكم اختلف في المراد من اولى الامر فمن ابي هريرة هم الامراء والولاة وعن ابن عباس هم الفقهاء والعلماء وهو قول الحسن والضحاك ومجاهد وقيل مطلق الخلفاء والقضاة وامراء السرية وعن عكرمة اراد باولى الامر ابا بكر وعمر وقيل جميع الصحابة لحديث باهم اقتديتم اهتديتم وعن شيخزاده اصح الاقوال العلماء لانه يجب على الملوك طاعة العلماء دون العكس (الدليل عن علي) مر ذروني ورحمة الله والا ذلكم **قال الله عز وجل** **﴿ كما مر ( علامة معرفتي في قلوب عبادى حسن موقع قدرى) بسكون الدال أى شانى وهيبتي وعظمتي ويأتى في حديث من اراد ان يعلم ماله عند الله عز وجل فليظمر ماله عند (ان لا اشتكى) عن المصيبة والبلوى بان لا يشكو به وحرنه الا الى الله (وان لا استبطأ) الرزق أى تأخيره وسوء ظنه (وان لا استخفى) وفي الفاسي ولحبة الله تعالى علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتقوى والورع والتشوق الى لقائه والخلو عن كراهية الموت والرضا بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بقلوبه وسماعه والطرب عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله واتباعه وهذا هو المعرفة وفي المصباح الوصول الى المعرفة بالمعبود ينقسم على ثلاثة اقسام احدها المعرفة بوحداية الله تعالى ليسلم عن التعطيل والثاني المعرفة بقدرته ليسلم من الشرك والثالث المعرفة بصفاته ليسلم من التشبيه وقال بعضهم علامة المعرفة المحبة لان من عرفه احبه ومن احبه لم يبايه وقال ابو هاشم من عرف الله حق معرفته عبده بكل طاقته قال النبي عليه السلام لو عرفتم الله حق معرفته لزالتم بدعاكم الجبال وقال على الجرجاني رحمه الله انفع العلم للعبد علم المعرفة وهو في القلب وثمرته ثلاثة اشياء اذا اتلى بالبلاء صبر واذا اعطى النعم شكر واذا اصاب المكروه رضى بقضائه (الدليل عن ابي هريرة) يأتي من استبطأ **قال الله عز وجل** **﴿ كما مر (لم يلحف بالحاف) أى لم يستر بستر ولم يحفظ بحافظة (ابلع عندى من قلة الطعام) والجوع الانسانى حالة يشتهي الانسان بها اكل الخير بلا اداء وقيل علامة الجوع الانسانى شم الذباب ريقه وعدم وقوفه عليه والشبع عكس الجوع وتقيضه وغلوا الجوع مذموم كان الشبع مذموم وآفاتهما كثيرة اما الآفات الحاصلة من الجوع فتل الحدة والشدة والذبول والكلال وملال النفس في تحصيل الكمال والخيال الفاسدة والاهوام الكاسدة واما الآفات الحاصلة من الشبع فكثرة النوم المقتضية للكسل وقساوة القلب وغفلته وموته بطول الا ل واطناء نور العين وكثرة الشهوات وغير ذلك من الغفلات (الدليل عن ابن عباس) مر ان اطول لكم **قال الله تعالى** **﴿ كما مر ( اذا ابتليت عبدي المؤمن) أى اختبرته وامتحنته ( فلم يشكنى) أى لم يخبر بما******



صده من الالم ( الى عواده ) اى زواره فى مرضه وكل من اتاك مرة اخرى فهو  
عائد لكنه اشتهر فى عائد المريض كما سبق ( اطلقته من اسارى ) اى من ذلك  
المرض ( ثم ابدلته لما خيرا من لجه ) الذى اذهبه الالم ( ودما خيرا من دمه ) الذى اذهبه  
الالم ( ثم يستأنف العمل ) اى يكفر المرض عمله السيئ ويخرج منه كيوم ولدته امه ثم يستأنف  
وذلك لان العبد اذا تطلع بالذنوب ولم يتب طهره من الدنس بتسليم المرض فلما صبر  
ورضى اطلقه من امره بعد غفره ما كان من امره ليصلح لجواره بدارا كرامه فبلاؤه  
نعمه وسقمه منه وفى افهامه اذالم ينل هذه المثوبة قال الغزالي الشكوى معصية قبيحة  
من اهل الدين فكيف لا تقبض من رب العالمين فالاحرى الصبر على القضاء فان كان لابد  
من الشكوى قال الله فهو المبلى وهو المعافى والشكوى ذل واطهار الذل للعبيد مع كونهم اذلا  
قبيح لا تشكون من برحمتك الى من لا يرحمك نعم لا بأس بالاطهار اذا كانت النية ان يصف ما به  
للطبيب او لغيره ليعلم الصبر او ليطهر بذلك عجزه وافتقاره الى ربه ولكن يحسن ممن منه  
القوة والطرامة كما قيل اعلى لمرضه كيف انت قال بشر فظن بعض القوم لبعض ظانين انه  
شكاية فقال انجلد على الله فاحب اظهار عجزه لما علموا من قوته ( لك عن ابى هريرة ) قال  
على شرطهما وافرده الذهبى فى التلخيص لكنه قال فى المذهب لم يخرججه الستة لعلته انتهى  
وقال العراقى سنده جيد **قال الله عز وجل** **كأمر** ( من اذى لي وليا ) ويروى من  
عادى وليا ويروى من اهان من اغضب واذى واحدا من اوليائى وهم المطيعون لله  
ليس المراد بالولى هنا الولى المعهود بين المشايخ بل كل متق داخل فى هذا الحد كما قال الله تعالى  
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون والى من تولى الله  
بالطاعة فتولاه الله بالحفظ والنصر فالولى هنا القريب من الله باتباع امره وتجنب نهيه  
واشار النفل مع كونه لا يفتر عن ذكره ولا يرى بقلبه سواء ( فقد استحل محاربتى ) اى بارزنى  
بالمحاربة او بادربها لان الولى ينصر الله فيكون الله ناصره كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا  
ان تنصروا الله ينصركم فن عادى من كان ناصره فقد بارزنى بالمحاربة ( وما تقرب الى عبدى  
بمثل اداء الفرائض ) لانها الاصل الذى ترجع اليه جميع الفروع والامر بها جازم يضمن  
امر من الثواب على فعلها والعقاب على تركها فالفرض كالاس والنفل كالبناء عليه  
( وما يزال العبد ) وفى رواية المشرق ولا يزال عبدى الاضافة للتشريف ( يتقرب )  
وفى رواية ينجب ( الى بالنوافل ) اى التطوع من جميع صنوف العبادة ( حتى احبه ) بضم اوله  
وكسر ثانيه وفتح ثالثه ( فاذا احبته ) لتقربه الى بما ذكر حتى امتلا قلبه بنوره معرفتى

( كنت )

( كنت ) اى صرت ( عينه التى يبصر بها واذنه التى يسمع بها ويده التى يبطش بها ورجله  
التي يمشى بها وفؤاده ) بضم اوله وفتح الهزلة ( الذى يعقل به ولسانه الذى يتكلم به ) يعنى  
يجعل الله سلطان حبه غالب عليه حتى لا يرى ولا يسمع الا ما يحبه عونه الله على حباية هذه الجوارح  
عما لا يرضاه او هو كناية عن نصرة الله له وتأييده واعانته فى كل اموره وحباية سمعه وبصره  
وسائر جوارحه عما لا يرضاه وحقيقة القول ارتهان كلية العبد بمرضى الرب على سبيل  
الاتساع فانهم اذا ارادوا اختصاص شئ بنوع اهتمام وعناية واستفراق فيه وولاه به وتروع  
اليه ومشايخ الصوفية فى هذا الباب فتوحات غيبية واشارات ذوقية تهتم بها العظام البالية  
لكنها لا تصلح الا من سلك سبيلهم فعلم مشربهم بخلاف غيرهم فلا يؤمن عليه من الغلط  
فيهم وفى موهاة الحلول والاتحاد والحاصل ان من تقرب اليه بالفرص ثم النفل قرابة فرقا  
من درجات الايمان الى مقام الاحسان حتى يصير ما فى قلبه من المعرفة يشاهده بعين  
بصيرته وامتلاء معرفته يحكى كل سواء فلا ينطق الا بكلمة ولا يتحرك الا بامر فان نظرفيه  
او سمع فيه او بطش فيه وهذا كمال التوحيد ( ان دعائى اجبت وان سئلتنى اعطيت ) مسؤله كما  
وقع لكثير من السلف وزاد عن ابى هريرة وان استعاذنى لا عبثه اى بما يخافه وهذا  
حال المحب مع محبوبه وفى عده المحقق المؤكد بالقسم ايدان بان من تقرب بما مر لا يرد دماؤه  
( وما ترددت عن شئ ) وفى رواية المشرق وما ترددت فى شئ بشديد الدال يعنى ما ترددت  
ملائكتى الذين يقبضون الارواح ( انافاعله ترددى عن وفاته ) اى ما اخرت وما توقفت  
توقف المتردد فى امر انافاعله الا فى قبض نفس عبدى المؤمن اتوقف عليه حتى يسهل عليه  
ويعمل قلبه اليه شوقا الى انحراطه الى سلك المقرين والتبوء فى اعلا عليين او اراد بلفظ  
التردد وازالة كراهة الموت عن المؤمن مما يتلى به من نحو مرض وفقر فاخذه  
المؤمن عما تشبث به من حب الحياة شيئا فشيئا بالاسباب المذكورة يشبه فعل المتردد فعبر به  
عنه ( وذلك لانه يكره الموت ) لصعوبته وشدة ومرارته وشدة ابتلا ف روحه لجسده  
وتعلقها به ولعدم معرفته بما هو صار اليه بعده ( وانا كره مسائه ) بالمد وفتح الهزلة اى ابدانه  
بما يلحقه من صعوبة الموت وكرهه وانما اريد له لانه يورده موارد الرحمة والفقران والتلذذ  
بنعيم الجنان فالمراد ما ترددت شيئا بعد شئ مما اريد ان افعله بعبدى كترددى فى ازالة  
كراهة الموت عنه بانه يورده علته حوادث يسأم الحياة وتبني الموت كما تمنى على كرم الله وجهه  
الموت لاختلاف رعيته عليه وقتالهم له مع كونه الامام الحق وقد يحدث الله بقلب عبده من  
الرضا فيما عنده والشوق اليه ما يشاق به الى الموت فضلا عن كراهته فيآتيه وهوله موثر

الفاظ نسخهم

وفى وعده  
نسخهم



والله مشتاق وذلك من ملكوت الطافة فسبحان اللطيف الخبير وهذا اصل في السلوك  
(حم ع طس كرق والحكيم عن عايشة) ورواه خلفان الله تعالى قال من عادى لي وليا  
فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدي بشئ احب الى مما افترضته عليه وما يزال عبدي  
يتقرب الى بالتواقل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به  
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني لاعطينه وان استعاذني لا عيذنه  
وما ترددت عن شئ انا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره اسائه  
وفي اكثر مسائه **ع** قال الله عز وجل **ك** كامر (لولا ان الذنب) اي الاثم (خير لعبدي  
المؤمن من العجب) اي اهون منه لانه بالنسبة الى العجب اهون ضررا واكل تأثيرا فيكون دفع  
ضرر الكلبي بالجزئي (ما خلقت بين عبدي المؤمن وبين الذنب) فقد سبق واما المهلكات  
فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وهي اشد هن قالوا ان العجب بنفسه تبع  
هواه ومن هوى النفس الشح المطاع قال الله ومن يوق شح نفسه حيث  
اضاف الشح الى النفس (ابو الشيخ عن كليب الجهني) يأتي كفي بالمرء ومر  
لولا ان المؤمن والعجب **ع** قال الله عز وجل **ك** كامر (يا جبريل اني خلقت الف الف  
امة) اي طائفة متخالفة النوع والجنس وفي قوله تعالى وما من دابة في الارض  
ولا طائر يطير بجناحيه الا ام امثالكم قال الفراء يقال ان كل صنف من البهائم امة وجاء  
في الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها فجعل الكلاب امة كما سبق بحثه  
في ان الله خلق (لا تعلم امة اني خلقت سواها) وعن ابي الدرداء انه اجهت عقول  
البهائم عن كل شئ الا عن اربعة اشياء معرفة الاله وطلب الرزق ومعرفة الذكر والانثى  
وتهمي كل واحد منهما لصاحبه ودلت آية المذكورة على ان هذه الدواب والطيور  
امثالنا وليس فيها ما يدل على ان هذه المماثلة في اي المعاني حصلت ولا يمكن ان يقال المراد  
حصول المماثلة من كل الوجوه والا لكان يجب كونها امثالا لنا في الصورة والصفة  
والخلقة وذلك باطل فظهر انه لا دلالة في الآية على ان تلك المماثلة حصلت في اي الاحوال  
والامور (لم اطلع عليها اللوح المحفوظ ولا صرير القلم) اي صورت القلم وجريانه (انما  
امرئ لشيء اذا اردت ان اقول له كن فيكون) وهذا اظهار فساد تمثيلهم وتشبيههم وضرب  
مثلهم حيث ضربوا الله مثالا وقالوا لا يقدر احد على مثل هذا قياسا للغائب على الشاهد  
فقال في الشاهد الخلق يكون بالالات البدنية والانتقالات المكانية ولا يقع الا في الازمنة  
المتتالية والله يخلق بكن فيكون فكيف تضربون المثل الادنى وله المثل الاعلى ولذا قال

(ولا تسبق)

(ولا تسبق الكاف التون) قالت المعتزلة هذه الآية دالة على ان المعدوم شئ لانه يقول  
لما اراده كن فيكون فهو قبل القول له كن لا يكون وهو في تلك الحالة شئ حيث قال  
انما امره اذا اراد شيئا والجواب ان هذا بيان لعدم تخلف الشئ عن تعلق ارادته به  
فقوله اذا مفهوم الحين والوقت والاية دالة على ان المراد شئ تعلق الارادة به ولا دلالة  
فيها على انه شئ قبل ما اراد وحينئذ لا يرد ما ذكره لان الشئ حين تعلق الارادة به  
شئ موجود لا يريد في زمان ويكون في زمان اخر بل يكون في زمان تعلق الارادة فاذا  
الشئ هو الموجود لا المعدوم لا يقال كيف يريد الموجود فيكون ذلك ايجاد الموجود  
وجوابه ظاهر تبصر وتبين (الدبلي عن عمر) مر ان الله خلق وبأني قرصت **ع** قال الله  
عز وجل **ك** كامر (لادم يا ادم اني عرضت الامانة على السموات والارض) فيه وجهان  
احدهما المراد اعيانها وثانيها اهل السموات والارض (فلم تلقها فهل انت حاملها  
بافيا) وهذا تفسير لاية انا عرضنا الامانة ولما ارشد الله المؤمنين على مكارم الاخلاق  
وادب النبي باحسن الاداب بين ان التكليف الذي وجهه الله الى الانسان امر عظيم  
فقال انا عرضنا الامانة اي التكليف وهو الامر بخلاف ما في الطبيعة واعلم ان هذا  
النوع من التكليف ليس في السموات ولا الارض لان السماء والارض والحيال  
كلها على ما خلقت عليه الحيال لا يطلب السير والارض منها الصعود ولا من السماء الهبوط  
ولا في الملائكة لان الملائكة وان كانوا مأمورين منهيين عن اشياء لكن ذلك لهم  
كالاكل والشرب لنا فيسبحون الليل والنهار لا يفترون كما يشغل الانسان بامر  
موافق لطبعه (قال ومالي فيها يارب قال ان جعلتها اجرت وان ضيعتها عذبت)  
والامانة كان عرضها على ادم فقبلها فكان امينا والقول قول الامين فهو فائز  
بقي اولاده اخذوا الامانة منه والاخذ ليس بمؤمن ولهذا وارث المودع لا يكون  
القول قوله ولم يكن له بد من تجديد عهدها بيمان فالمؤمن اتخذ الله عهدا فصار  
امينا من الله فصار القول قوله (فقال قد جعلتها بما فيها) قوله تعالى فابين ان يحملنها  
وقوله تعالى وحملها الانسان اشارة الى ان فيه مشقة بخلاف ما لو قال فابين  
ان يقبلنها وقبلها الانسان ومن قال لغيره افعل هذا الفعل فان لم يكن في الفعل تعب  
يقابل باجرة فاذا فعله لا يستحقه الاجر عليه اي على مجرد حمل الامانة (فلم يلبث في الجنة  
الامامين صلوة الاولى) اي الظاهر (الى العصر حتى اخرج الشيطان منها) قال الرازي  
ظلم نفسه بالخالف ولم يعلم ما يعاقب عليه من الاخراج من الجنة (ابو الشيخ عن ابن



عباس) مر بحته سيدنا ادم في انا قال الله عز وجل ﴿كأمر﴾ (للفنس اخرجي) من الجسد (قال لا اخرج الا وانا كارهة) والمراد النفس الناطقة الانسانية وهكذا اذنها لا تفارق الجسد الا بالاكرام (قال اخرجي وان كرهت) بكسر التاء قال الطيبي ليس المراد نفسا معينة بل الجنس مطلقا كقوله ولقد امر على اللثيم بسبني وذلك لانها الفت الجسد واشتدت مصاحبته له وامتناعها به فلا تخرج الا بغاية الاكرام (البرار والدليلي عن ابي هريرة) ولم يرو الدليلي وان كرهت قال الهيثمي رجاله ثقات ﴿قال الله عز وجل﴾ كما مر (اذا اشتكى عبيدي) المؤمن (فاظهر المرض من قبل ثلاث) اي من قبل ان يمضي على مرضه ثلاثة ايام (فقد شكاني) ولم يكن من الصابرين فان الصبر عند الصدمة الاولى لان مفاجأت المصيبة بغتة لها تززع وتزعجه بصدمتها فان صبر للصدمة الاولى انكسرت حدتها ووضعت قوتها فهان عليه استدامة الصبر فاما اذا طالت الايام على المصائب وقع السلو وصار الصبر حينئذ طبعا فالصابر على الحقيقة من صبر نفسه وحبسها عن شهواتها وقهرها عن الحزن والجزع والبكاء والشكوى (طس عن ابي هريرة) مر قال الله تعالى اذا التبليت ﴿قال الرب عز وجل﴾ كما مر (يؤتي بحسنات العبد وسيئاته فتقص بعضها) من القصاص (ببعض) اي فتوازن حسناته بسيئاته فيقص الله بينهما (فان بقيت حسنة وسبع الله بها في الجنة) وفي حديث خ اول ما يقضي بين الناس بالدماء وفي الاربعة مر فوعا ان اول ما يحاسب العبد عليه يوم القيمة صلاته وفي حديث ابن مسعود عند ابي نعيم يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس وينادي عليه هذا فلان بن فلان فن كان له حق فليأت فيا تون فيقول الرب آت هؤلاء حقوقهم فيقول يارب فليت الدنيا فن ابن اوتهم فيقول للملائكة خذوا من اعماله الصالحة واعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ناجيا وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله تعالى حتى يدخلها الجنة (ك عن ابن عباس) يأتي يؤتي بحته ﴿قال ربكم﴾ اي خالفكم ومنعكم (لوان عبادي اطاعوني) في فعل المأمورات وتجنب المنهيات (لاسقيهم المطر بالليل) وقاية لمعيشتهم وتبديدهم وتبريتا لشغلهم (ولا طلعت الشمس بالنهار) لاصلاح الاشجار والزرعات والمواشي وغيرها (ولما سمعتم صوت الرعد) قال الطيبي من باب التميم فان السحاب مع وجود الرعد فيه شائبة خوف من البرق لقوله تعالى هو الذي يرثكم البرق خوفا وطمعا (ك حم عن ابي هريرة) قال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه صدقة بن موسى واه ﴿قال جبريل﴾ الامين ناموس الاكبر (اما لا تدخل) اي معاشر الملائكة وقيل ملائكة الرحمة والاستغفار (يتنافيه كلب) قيل المراد به كلب

الصيد والماشية لان اقتناءهما غير حرام وكذا كلب حفظ المزرعات وقال النووي الاظهر انه عام في كل لاطلاق الحديث غايته ان يكون اتخاذ كلب الماشية ونحوه ممنوع في البيت حذرا عن امتناع الملائكة فلا يلزم منه اتخاذ خارج البيت (ولا تصاوير) اي الصور ذى الروح قال ابن ملك في حديث ان البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة المراد بهم الذين ينزلون بالبركة لا الحفظة عدم دخولهم لزجر صاحب البيت عن اتخاذ الصور المنهية فيه اولان بعض الصور يعبد فابغض الاشياء الى الخواص ما عصى الله به فان قيل كيف اجاز سليمان عليه السلام عمل التصاوير كما قال الله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل والتماثيل صور الانبياء والصلحاء كانت تعمل في المساجد من نحاس ورخام ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم اجيب عنه بان هذا مما يجوز ان يختلف فيه الشرايع لانه ليس من مقدمات العقل كالظلم والكذب وفيه نظر لان كراهته ان كانت معلومة بالتشبه بعبادة الاوثان ففجحه عقلي والوجه ان يراد بالتماثيل ما لم يكن صور الحيوان لان التماثيل اعم من ذلك (ط حم ع طب عن عن اسامة عن عائشة حم ض ع عن ريدة عن عن ابن عمر عن عن ابن عباس) يأتي لا تدخل ﴿قال لي جبريل﴾ كما مر (ان امك يقرؤ القرآن على سبعة احرف) اختلف فيه على اربعين قولاً وقال القاضي اراد بها اللغات السبع المشهود لها بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنو تميم ودوس وبنو الحارث كما مر في انزل بحته (فن قرء منهم على حرف فليقرأ كما علم ولا يرجع عنه) لان واحدا من الامة لا يتجاوز مذهبه ومسلكه وفي حديث خ قال اقرأني جبريل على حرف فراجعته وفي حديث م فرددت اليه ان هون على امي وفي رواية له ان امي لا تطيق ذلك فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف اي اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة في الاحرف للتوسعة ويسأل جبريل ربه تعالى فيزيدي وفي رواية عن ابي ثناء الثانية فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاء الرابعة فقال ان الله يأمرك ان تقرأ على سبعة احرف فابما حرف قرأ عليه فقد اصابوا (وفي لفظ من امك الضعيف فن قرأ على حروف فلا يتحول منه الى غيره رغبة عنه) اي ميلا واعراضا وفي حديث طب عن ابن مسعود انزل القرآن على سبعة احرف فن قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه (حم عن حذيفة) مر انزل ﴿قال لي جبريل﴾ كما مر (اقرأكم السلام) مني (واعلمه ان رضاه حكم) اي حكمته وعلم ومعرفة اوقضاء وفصل او منع وفرق بين الحق والباطل في الامة (وغضبه عن) اي عزة وشرف الامة والملة وفي حديث المصباح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى



وضع الحق على لسان عمرو بن لبيد وقال على ما كتب بعد ان السكينة تنطق على لسان عمرو بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام يا بني جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فاصبح عمر فقد اعلى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم صلى في المسجد ظاهر او عن جابر قال قال عمر لا بني بكر يا خير الناس بعد رسول الله فقال ابو بكر اما انك قلت ذلك فاقدم سمعت رسول الله يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من عمرو بن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب (عد عن ابن عباس عد كمر عن انس ابن شاهين كمر عن سعيد مرسل) مر ابو بكر قال لي جبريل عليه السلام ثبت لفظ عليه السلام في الرواية (قال الله تبارك وتعالى ان هذا دين بالتشكير ارتضيه لنفسى) وناهيك به تفخيم رتبة دين الاسلام فهو حقيق بالاتباع لعلو رتبته عند الله في الدارين (ولن يصلحه الا السماحة) اى السخاء والكرم فانه لا قوام لشئ من الطاعات الا به (وحسن الخلق) بالضم السخية والطبع (فاكرموا مهمما محبتهم) فالسخاء السماح بالمال وحسن الخلق السماح بالنفس فمن سمح بهما اصغت اليه القلوب ومالت اليه النفوس وتلفت ما يلفه عن الله قال الزمخشري معنى ذلك ان مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على الله على قسمته فصاحبه ينفق ما رزقه بسماح وسهولة فيعيش عيشا رافعا كما قال تعالى فلنحيينه حياة طيبة والمعرض عن الدين مسبول عليه الحرص عليه الذى لا يزال يطمح به الى ازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذى يقبض يده عن الانفاق فيعيشه ضنك وحالته مظلمة انتهى وقال الحكيم الاسلام بنى اسمه على السماحة والجلود لان الاسلام تسليم النفس والمال وحقوق الله واذا جاء البخل فقد ذهب بذل النفس والمال ومن بخل فهو بالنفس البخل ومن جاد بالنفس فهو بالمال اجود فلذلك كان البخل يحق الاسلام وييطاه ويدوس الايمان وينكسه لان البخل سوء ظن بالله وفيه منع لحقوقه وعليه الاعتماد دون الله ولذلك جاء في خبر ما يحق الاسلام بحق البخل شئ قط وكان في السخاء الخير كله ففي البخل الشر كله قال الحرالي كلما اجتمعت فيه استقباحات الشرع والعقل والطبع فهو فحش واعظمها البخل الذى هو اداء وعليه يبنى شر الدنيا والاخرة ويلزمه ويتابعه الحسد ويتلاحق به الشر كله (سموه به عدى عقى خطا كرض وابونعيم والحرائطى عن جابر) وفي حديث طيب عن عمران بن حصين ان الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم الا السخاء وحسن الخلق الا فر بنوا دينكم بهما قال لي جبريل كما مر (قال الله عز وجل) نصه بانه حديث قدسى بواسطة

٤ السكينة اسم ملك

٦ رافقا نسخهم

مستول نسخهم

( جبريل )

جبريل (يا محمد من آمن) بالمد (بى ولم يؤمن بالقدر) فمختين وجهه اقدار والقدر التقضا الذى يقدره الله تعالى (خيره وشره فليتمس ربا غيرى) وفي حديثه عن جابر ان مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وان لقيتموهم فلا تسلطوا عليهم اى لا تزورهم في مرضهم ولا تحضروا جنازتهم واذا لا قوهم في الطريق ونحوه فلا تسلطوا عليهم ولا تعيوا قال لفظه هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه والى البغى على القدرية والتعجب منهم اى انظروا الى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الامة بهذه الصفة الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة والرديلة جعلهم مجوسا لمضاحاة مذهبهم مذهب المجوس القائلين بالاصلين النور والظلمة (الشيرازى عن على وفيه محمد بن عكاشة) وتعب عليه وسبق قال الله من لم يرض قال لي جبريل كما مر (يا محمد عش) امر من المعيشة (ما شئت فانك ميت) كما قال تعالى في القرآن انك ميت وانهم ميتون قال بعضهم هذا وعظ وزجر وتهديد والمعنى فليأتها من غايته للموت بالاستعداد لما بعده ومن هوراحل عن الدنيا كيف يطمئن اليها ويخرب آخرته الذى قادم عليها وقال ابن الحاجب هذا اتممة للشئ بعاقبته تحولد والموت وابو الخراب (واجب) امر من الافعال بالفك (من احببت) ماضى مخاطب (فانك مفارقة) اى تأمل من تصاحب من الاخوان عالما بانه لا بد من مفارقتهم فلا تسكن اليه بقلبك ولا تطعه فيما يعصى ربك فانه لا بد من فرقة الاخلاء كلهم الى يوم قيل فيه يومئذ بهضم لبعض عدو الا المتقين فان كان ولا بد فاحببت الله ما يعينك على طاعة الحق تعالى ولا تعلق قلبا عرف مولا بمحبة سواء قال بعض العارفين من احب بقلبه من يموت مات بقلبه قبل ان يموت (واعمل ماشئت) مبالغة في التفريع والتهديد من قبيل اعملوا ماشئتم اى نجاحكم به فان كان العمل حسنا سرك جزاؤه او سيئاساءك لقاءه (فانك ملاقيه) قال الغزالي هذا تنبيه على ان فراق المحبوب شديد فينبغى ان تحب من لا يفارقه وهو الله ولا تحب من يفارقه وهو الدنيا فانك اذا احببت الدنيا كرهت لقاء الله فيكون قدومك بالموت على ما تكرهه وفراقك لما تحبه وكل من فارق محبوبا فيكون اذاه في فراقه بقدر حبه وانسه وانس الواجد للدنيا اكثر من انس فاقد لها (ط هب والشيرازى عن جابر) قال البيهقي وروى ذلك من اهل البيت ايضا واوردته ابن الجوزى من عدة طرق وقال لا (قال موسى) بن عمران (يارب كيف شكرت ادم قال) وفي رواية الجامع فقال (علم ان ذلك منى فكان ذلك شكره) اى كان بحجر هذه المعرفة شاكر افاضن

فاحبب في الله من يبعث نسخهم



لا يشكر الابن تعرف ان الكل منه واليه وليس لغيره سوى مجرد المظهرية به لما بين يديه فان  
خالجك ريب في هذا لم تكن عارفاً بالنعمة ولا بالمنعم فهذا اصل اصيل اليه المرجع وعليه التعويل  
ذكره الغزالي قال وانما يكون العبد شاكر اذا كان بشروط الشكر جامعاً ومنها ان يكون فرحاً  
بالمنعم لا بالنعمة ولا بالانعام ولعل مما يتعذر عليك فهمه فمثله فيقول الملك الذي يريد السفر  
فانعم على رجل بفرس يتصور ان يفرح به من حيث كونه مال يتفجع به وهذا فرح بالفرس  
فقط ومن حيث يستدل به على عناية الملك به لا من حيث كونه فرساً فالاول لا يدخل فيه معنى  
الشكر لان فرحة بالفرس لا بالمعطي والثاني داخل في معنى الشكر من حيث كونه فرحاً  
بالمنعم لا بالنعمة وقد بان هذا الخبر عن ان استحالة الشكر شكر وان لم يشكر فقد شكر  
ومن نظر بعين التوحيد المحض عرف انه الشاكر وانه المشكور وانه المحب وانه المحبوب  
وهذا انظر من عرف انه ليس في الوجود غيره وان كل شيء هالك الا وجهه لان الغير هو  
الذي يتصور ان يكون له بنفسه قوام وهذا محال ان يوجد اذا الوجود المحقق هو القائم  
بنفسه وليس له بنفسه قوام وليس له بنفسه وجود بل هو قائم بغيره فهو موجود بغيره فان  
اعتبر من حيث ذاته لم يكن له البتة وانما الوجود هو القائم بنفسه ومن كان مع قيامه بنفسه  
يقوم بوجوده وجود غيره فهو قيوم ولا يتصور ان يكون القيوم الا واحداً فليس في الوجود  
غير الحى القيوم الواحد فالكل منه مصدره واليه مرجعه ويعبر الصوفية عن هذا بقا  
النفس اى فنى عن نفسه وعن غير الله فلا يرى الا الله فن لا يفهم هذا ينكر عليهم ويسخر  
منهم فيستخرون منه انتهى كلام الغزالي (الحكيم عن الحسن مرسل) وهو الحسن  
البصرى قال موسى بن عمران (يارب اقرب انت) هذا استفهام عار عن الشك بل  
للاطمئنان كقوله تعالى حكاية في ابراهيم عليه السلام قال كيف تحي الموتى قال اولم تؤمن  
قال بلى ولكن ليظمن قلبي (فانا جيك) قال تعالى واذا سئلك عبادى عني فاني قريب  
اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وقال ادعوني استجب لكم وقال ادعوا ربكم تضرعاً وخفية  
(ام بعيد فاناديك فاني احس حس صوتك ولا اراك) وفيه كلام الله اسم اللفظ والمعنى شامل  
لهم وفي شرح عقائد النسفي واما الكلام الذي هو صفة الله تعالى فذهب الاشعرى الى انه  
يجوز ان يسمع ومنعه ابو اسحق الاسفرائني وهو اختيار الشيخ ابي منصور الماتريدي فعني  
قوله تعالى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فموسى صلوات الله عليه  
سمع صوت نادى اعلى كلام الله تعالى لكن لما كان كلامه بلا واسطة الكتابة والملك خص باسم الحكيم  
(فقال الله انا خلقتك وامامك وعن يمينك وشمالك) اى انا محيط بك والله بكل شيء محيط وقال

تعالى نودى يا موسى انا ربك فاخضع لعليك انك بالواد المقدس طوى وفي الخازن نودى  
يا موسى فاجاب سريراً وما يدري من دعاه فقال اني اسمع صوتك ولا ادري مكانك فابن انت  
فقال تعالى انا فوقك ومعك وامامك وخلفك واقرب اليك منك فعلم ان ذلك لا ينبغي ولا  
يكون الا من الله فايقن به وسمع الكلام بكل اجزائه حتى ان كل جارية منه كانت اذنا وسمعه  
من جميع الجهات وفي البيضاوى قيل انه لما نودى قال من المتكلم قال اني انا الله فوسوس اليه  
ابليس اعلاناً تسمع كلام شيطان فقال عرفت انه كلام الله باني اسمعه من جميع الجهات  
وبجميع الاعضاء وليس هذا النداء والخطاب هو الذي وقع فيه الصعقة وذلك الجبل كما بين  
في سورة الاعراف بل هذا غيره اذ هذا اول بدأ رسالته وذلك انما كان بعد غرق فرعون  
حين اعطاه الله التوراة يا موسى انا جليس عبدى والاضافة للتشريف (حين يدكرنى) كما  
في حديث اخر انا جليس من ذكرنى (وانامعه اذا دعانى) كما مرّت الاية (الدليل عن  
ثوبان) مر الذكر قال داود عليه السلام وهو بن ايشى من انبياء بني اسرائيل (الهمي  
ما حق عبادك عليك اذا هم زاروك فان لكل زار على المزور حقاً) هذا على مقتضى وعده  
(قال يا داود فان لهم ان اعافهم في دنياهم) بضم اوله من المعافاة (واغفر لهم اذا قبضهم) وفي  
حديث خم من غدا الى المسجد اواراح اعد الله له نزاله من الجنة كلما غدا وراح وفي حديث  
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما راياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع  
يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (طب كر عن ابي ذر ضعيف)  
مر بشر المشائين قال يحيى بن زكريا بن ازن بن بر كيا وقيل هو ابن احو بن سليمان وهو  
من انبياء بني اسرائيل قال تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً  
اى مسمى يحيى وسماءه بخصوص يحيى لان به حي رحمة بعد موته بالعقم وهو ممنوع من  
الصرف للعلمية والعجمة وتقول في تنبيهه يحيى ان رفاعاً ويحيى نصاباً وجرأوتقول في جمعه  
جمع سلامة يحيون رفاعاً ويحيين نصاباً وجرأ (لعيسى بن مريم انت روح الله) اى مبتدأ  
منه لانه خلق روحه ابتداءً بلا واسطة اصل ومادة اولانه تعالى احيى به الاموات كما يحيى  
بالارواح الابدان (وكلمته) الذى كان وجوده بلا بى بقوله كن بعد تعلق الارادة بغير  
واسطة نطفة اولانه لما تكلم في غيراوانه بفرط غرابة ونهاية بكلام مستغرب هو قوله اني  
عبد الله الآية تسمى بكلمة الله واضيف الى الله تعظيماً واخرج ابن عساكر عن ابي بن كعب  
قال كان روح عيسى من تلك الارواح التي اخذ عليها الميثاق في زمن ادم فارسله الله الى  
مريم في صورة بشر فحملت بالذى خاطها وهو روح عيسى فدخل من فيها فحملت منه



لسبع اوتسع ساعات ووضعه من يومها (وانت خير مني فقال عيسى بل انت خير مني  
سلم الله) من التسليم (عليك) بقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا  
اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها (وسلمت على نفسي)  
وهو قوله تعالى والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا اي الامان على في هذه  
الاحوال هذا قاله تواضعا او قبل عمله بانه افضل منه بل انزاع ولا يقدح فيه ما ذكره من  
السلام اذ قد يكون في المفضول مزية بل المزيا لا توجد في الفاضل فوائد اخرج ابن  
عساكر ان عيسى بلغ سبع سنين اسلمته امه الكتاب فكان المعلم لا يعلمه شي الا يدربه  
فعلمه ابجد فقال ما ابجد فقال لا ادري قال فكيف تعلمني بالادري فقال اذن فعلمني فقال  
الالف آلاء الله والباء بها الله والحيم جلال الله فعجب المعلم واخرج عن يعلى بن شداد  
مر فوعا يخرج من الله بشفاعة عدي من جهنم مثل اهل الجنة (كر عن الحسن) البصري  
(مرسلا) يأتي بحته قال لقمان لابنه **بيان لتكميله لغيره بعد بيان كماله في نفسه فان**  
**اللائق بالانسان ان يكمل اولا في نفسه ثم يعتني بتكميل غيره** كما في الخازن وقال السهيلي  
واسم ابنه ثار ان في قول الطبري والعتي وقال الكلبي اسمه مشكم وقيل انعم حكاه النقاش  
وذكر القشيري ان ابنه وامرأته كانا كافرين فا زال يعظهما حتى اسلما ودل على هذا  
قوله تعالى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم (وهو يعظه) اي والحال (يا بني اياك)  
اي احذر (والتقنع) اي ارخاء الحجاب على رأسه ووجهه لانه تشبيه بالموتى وتليس  
بالناس وفيه دسيسة ولا يليق بالرجال ولذا قال (فانها مخوفة بالليل ومذلة بالنهار) قال الله  
واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وفي الخطيب فرجع اليه  
واسلم ثم قال له يا بني اتخذنقوى الله تعالى تجارة يا أيك الربح من غير بضاعة يا بني احضر  
الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكر الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تكن  
اعجز من هذا الديك الذي يصوت بالاسحار وانت تأثم على فراشك يا بني لا تؤخر التوبة  
فان الموت يأتي بغتة يا بني لا ترغب في ود الجاهل فيرى انك ترضى عمله يا بني اتق الله ولا  
تري الناس انك تخشى لكرموك بذلك وقلبك فاجر يا بني ما ندمت على الصمت قط فان  
الكلام اذا كان من فضة كان السكوت من ذهب يا بني اعزل الشر كما يعزلك فان  
الشر للشر خلق يا بني عليك بمجالس العلماء واستمع كلام الحكماء فان الله تعالى يحيي القلب  
الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل المطر فان من كذب ذهب ماء وجهه ومن  
سأ خافه كثر غمه ونقل الصخور من مواضعها اسير من افهام من لا يفهم يا بني لا ترسل

(رسولك)

رسولك جاهلا فان لم تجد حكما فكن رسول نفسك يا بني لا تستكح امة غيرك فنورث بنيك  
حرنا طويلا يا بني يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حليم يا بني اختر المجالس على  
عينك فاذا رأيت المجالس يذكرك فيه الله عز وجل فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك  
علمك وان تك غبيا يعلموك وان يطلع الله عز وجل عليهم برحمة تصيبك معهم يا بني لا تجلس  
في المجلس الذي لا يذكرك فيه عز وجل فانك ان تكن عالما لا ينفعك علمك وان تكن غبيا  
يزيدوك غباء وان يطلع الله عليهم بعد ذلك بسخط يسبك معهم يا بني لا يأكل طعامك  
الا الاقياء وشاور في امرك العلماء يا بني ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل  
سفينةك تقوى وحشوها الايمان بالله وشرائعها التوكل على الله لعلك ان تجو يا بني اني  
جئت الجندل والحديد فلم احمل شيئا اتقل من جار السوء وذقت المرارة كلها فلم اذق  
اشد من الفقر يا بني كن كمن لا يتغنى بمحمدة الناس ولا يكسب مذمتهم فنفسه منهم في غناء  
والناس منه في راحة يا بني ان الحكمة اجلست المساكين مجالس الملوك يا بني مجالس العلماء  
وزاحهم بركبتك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء  
يا بني لا تتعلم ما لا تعلم حتى تعمل بما تعلم يا بني اذا اردت ان توأخي رجلا فاغضبه قبل ذلك  
فان انصفك عند غضبه والا فاحذر يا بني انك منذ نزلت الى الدنيا استدرتها واستقبلت  
الآخرة فدار انت اليها تسير فارب من دار انت عنها ترهمل يا بني عود لسانك ان يقول  
اللهم اغفر لي فان الله ساعات لا ترد يا بني اياك والدين فانه ذل النهار وهم الليل يا بني  
ارج الله رجاء لا يجرئك على معصيته وخف الله خوفا لا يؤيسك من رحته وانما كثرت  
من ذلك لعل الله ينفعني ومن طالعه بذلك (كر عن ابي موسى) الاشعري قال  
الشیطان **اي ابليس (لن يسلم مني صاحب المال) اي لا يخلص ولا ينجي مني من يحب**  
**المال وما لسه (من احدي ثلاث) اي احدي ثلاث خصلات اولها (اغدو عليه بن واروح**  
**بن) اي بالخصلات حتى (اخذه المال من غير حله) اي كسبه من غير مساغ الشرع (وانفاقه**  
**في غير حقه) اي في غير محل الذي رخصه الشرع (واحبه اليه فيمنعه من حقه) ويحب**  
**جمعه قال الله وتنا كلون التراث اكلاما وتحبون المال حبا جا قال الليث اللهم اجمع الشدید**  
**ومنه كتيبة مملومة وجرح مملوم والا كل بلم الثريد فيجعل له لقما ثم يأكله وقال الواحدی**  
**ان الله مصدر جعل نعتا لا كل والمراد به الفاعل اي اكلاما ما اي جامعا كانهم يستوعبونه**  
**بالا كل قال الزجاج كانوا يا كلون اموال اليتامى اسرافا وبارا فقال الله وتنا كلون التراث**  
**اكلاما اي تراث اليتامى لما اي تلمون جميعه وقال الحسن اي يأكلون نصيبهم ونصيب**

مطلب  
فصاح لقمان لابنه



صاحبهم فيجمعون نصيب غيرهم الى نصيبهم وقيل المال الذي بقي من الميت بعضه حلال  
وبعضه شبهة وبعضه حرام فالوارث يلم الكل اي يضم البعض الى بعض وياخذون الكل  
وياكله (طب و ابو نعيم عن عبد الرحمن ورجاله ثقات) يأتي بحشه قال ابليس ابو الجان  
(ربه يارب اهب ادم) ابو البشر (وقد علمت انه سيكون لهم كتاب ورسول فاكتبهم ورسلمهم)  
والضمير راجع الى جنس ادم يعني المراد بني ادم وان كان عند الاله با ادم فقط والكل على ظهره  
(قال رسلمهم الملائكة والنيون) كما قال في سورة الحج الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن  
الناس وقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك  
(منهم وكتبهم التوراة والانجيل والزبور والفرقان) وكلها كلام الله تعالى وهو واحد وانما  
التعدد والتفاوت في النظم والمقرر والسموع وبهذا الاعتبار كان الأفضل هو القرآن ثم  
التوراة ثم الانجيل ثم الزبور كما ان القرآن كلام واحد لا يتصور فيه التفضيل ثم باعتبار  
القرأة والكتابة يجوز ان يكون بعض السور افضل كما ورد في الحديث (قال فاكتبني قال  
الوشم وقرائك الشعر) والوشم النقش المستمر في البدن وجمعه وشام بالكسر ووشوم  
بالضم وفاعله واشم وطالبه مستوشم يقال وشم يده من باب وعد اذا غرزها بآبرة ثم ذرع  
عليها النبل واستوشمه سأل ان يشمه وياتي في الحديث لعن الله الواشمة والمستوشمة ويقال  
الوشم الوشم بمعنى الكي والشعر واحد الاشعار على غير القياس والشعر غير القصائد  
والمناجات مذكوم خصوصا بالتشبيب بالنساء والغلام قال تعالى والشعراء يتبعهم  
الغاوون (ورسل الكهنة) بالفتح جمع كاهن وهو صاحب الفأل (وطعامك ما لم  
يذكر اسم الله عليه) عند الذبح وعند الاكل (وشربك كل مسكر) كما يأتي كل مسكر حرم  
(وصدق الكذب) لانه اخبث الخباثت كما مر في الكذب (وبيتكم الحمام) لانه اخبث  
المكان كما مر (ومصائد النساء) جمع مصاد بفتح اوله او كسره اي محل صيد او آله  
(وتؤذك الزمار) بالكسر آله يخرج منه الصوت اذا نفخ وجمعه مزامير (ومسجدك  
الاسواق) جمع السوق كما مر السوق دار غفلة وسوء (طب عن ابن عباس) مر ان ابليس  
قال ابليس كما مر (ربه بعزتك وجلالك) اقسم بعزته وجلاله تأكيدا لافعاله  
وافساده غافلا عن قضاء ربه (لا ابرح اغوى) بضم الهزة وسكون المعجمة اي لا ازال اضل  
(بني ادم) وامرهم بالكفر والعصيان (مادامت الارواح فيهم) اي في ابدانهم وفي حديث  
حم عن ابى سعيد ان الشيطان قال وعزتك يارب لا ابرح اغوى عبادك مادامت ارواحهم في  
اجسادهم فقال ازب عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني

( وفي )

وفي حديثه ان الله يقبل التوبة ما لم يغفر واعلم ان توبة المذنب مقبولة ما لم يحضره  
الموت فاذا حضره لم ينفعه كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر  
احدهم الموت قال اني تبت الان وذلك لان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب المتوب  
عنه وعدم المعاودة عليه وذلك انما يتحقق مع تمكن التائب ولذا قال (وقال لربه بعزتي  
وجلالتي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروني) اي لا ازال اغفر لهم ذنوبهم مادام يستغفرون وفي  
حديثه يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي ابن ادم  
انك لو لقيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لايتك بقرابها مغفرة  
(حل عن ابى سعيد) سبق ان الشيطان قال للملائكة قال الملائكة مر بحث في ان الملائكة  
(رب) بحذف حرف النداء وحذف نون المتكلم اي يارب بنا و قال كل واحد منهم يارب  
اي ياربي (ذاك عبدك) اي المتبى (يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال ارقبوه) بالكسر  
اي انظروا به (فان عملها فاكثروها بمثلها) وفي حديثه اذا احسن احدكم اسلامه فكل  
حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها ومعنى احسن اسلامه  
اسلم اسلاما حقيقيا وليس كاسلام المنافقين وفي رواية اذا احسن احدكم اسلامه  
فكل حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها وكل سيئة يعملها بمثلها ومعنى احسن اسلامه  
اسلم اسلاما حقيقيا وليس كاسلام المنافقين وفي رواية اذا احسن احدكم اسلامه فكل  
حسنة يعملها تكتب بعشر امثالها الى سبعة مائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها  
حتى يلقي الله تعالى (وان تركها فاكثروها له حسنة انما تركها من جرائي) بفتح وتشديد  
الراء والمد والقصر لغتان معناه من اجلي فقال الامام المازري مذهب القاضي ابى بكر بن  
الطيب ان من عزم على المعصية بقلبه ووطن نفسه عليها ثم في اعتقاده وعزمه ويحمل  
ما وقع في هذه الاحاديث وامثالها على ان ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية واما من  
ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذاهما ويفرق بين الهم والعزم هذا مذهب  
القاضي ابى بكر وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين واخذوا بظاهر الحديث قال القاضي  
عياض عامة السلف واهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب اليه القاضي ابوبكر  
للاحاديث الدالة على المؤاخذة باعمال القلوب لكنهم قالوا ان هذا العزم يكتب سيئة  
وليست السيئة التي هم بها الكونه لم يعملها وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى والابانة  
لكن نفس الاصرار والعزم معصية فاذا عملها كتبت معصية ثانية فان تركها خشية لله تعالى  
كتبت حسنة كما قال انما تركها من جرائي فصار تركها لها لخوف الله تعالى كما في شرح مسلم

( ٣٥١ ) ج



(حم عن أبي هريرة) وفي حديث هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له عسيرة إلى سبع مائة ضعف ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وإن عملها كتبت كما مر بحثه قالت أم سايان عليه السلام (بن داود) بن أبي شي وكان أمه من العابدات الصالحات وقال ابن عساكر وكان وضيفا ايض جسيما يلبس البياض (لسليمان بن داود) كما في نسخة (ياني لا تكثرا النوم بالليل) الذي هو محل المناجاة ووقت المصافات (فان كثرة النوم بالليل) عن التمجيد ونحوه (ترك الانسان فقيرا يوم القيمة) لقلة عمله وفي كثرة طول الغفلة وبه النقل ونقص الفطنة وسهو القلب ومن آفاته انه يميت القلب عن تعاطي اسباب الدنيا واحوالها بما لا يد للانسان منه وور بما استحکم في الانسان كثرة حتى يصير حكمه بخلاف حكم نوم الطبيعة المجعول راحة للجسد فيفسد صحة مزاجه الاصلى ومن مفاسده انه يضعف نفسه الروحانية لكثرة ارتباطها لعالم الخيال وتخليها عن جسدها المأمورة بمساعدته على مصائب الدنيا ان كان الجسد مظلما كثرة بالاعمال الخارجة عن السنة والطبيعة الكلية فانه يتركب من ذلك الارتباط ضعف الاعتقاد وفساد القوة الخالية الصورة للاشياء في مرأة العقل فيصير لا يشهد امر الا مقيد امر تبطل معتقدا حتى ربما اختلط حاله على نفسه وربما التحق في الحكم بالحيوانات البهيم البعيدة عن الادراك كالبعرة واشد بعضهم بقدر الكد تعلى ما تروم ومن طلب العلى لا يقوم تروم العزم تمام ليلا يغوص البحر من طلب اللالى (هـ ب كر عن جابر ضعيف) وفيه موسى بن عيسى الطرسوسى او درالذهبي في الضعفاء (قالت بنو اسرائيل) اى طائفة من قوم موسى عليه السلام (لومسى) وهم مؤمنون (هل يصلى ربك فقال موسى) لهم نصحا ومحافظة لرعاية اداب السؤال والمكاملة (انقوا الله ياني اسرائيل) ولا تكونوا من المعتدين والمتجاوزين في السؤال (فقال الله يا موسى ماذا قال لك قومك) والله مع علمه الطف بقومه زيادة بمنه ونعمه (قال يا رب ما قد علمت) وفسر هذا بقوله (قالوا هل يصلى ربك قال فاخبرهم ان صلاتي عبادى ان تسبق رحمتي) اى ان تغلب آثار رحمتي على آثار (غضبي لولا ذلك لاهلكتهم) والمراد بيان سعة الرحمة وتناولها ووصولها للخلائق قبل الغضب لكونها مقتضى ذاته ودونه والافهم من صفاته رجعتان لارادته الثواب والعقاب ولا توصف احدهما بالسبق ولا بالغلبة على الاخرى فهو اشارة الى مزيد العناية بعبيده والانعام عليهم بعنايات الفضل ونهاية الرفق والمسامحة والى ان مقام الفضل من مقام العدل والمراد من الغضب لازمه فهو ارادة ايصال العذاب

( الى )

الى من يقع عليه الغضب لان سبق والغلبة باعتبار التعلق اى تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته الاقدس والغضب يتوقف على سابقة عمل من العبد الحادث وقال الدمايى الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بغلبة ولا يسبق بعضها بعضا لكن ورد هذا على الاستعارة ولا منع من جعل الرحمة والغضب من صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب الانتقام والعذاب فتكون الغلبة على بابها تنبيه قال ابن عربى لما انفخ الروح في ادم ع طس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك الله يا ادم فسيقت رحمة غضبه ولهذا قدم الرحمة على الغضب في الفاتحة فسيقت الرحمة الغضب في اول افتتاح الوجود فسيقت الرحمة الى ادم قبل العقوبة على اكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك فجاءت رحمتان بينهما غضب فتطلب الرحمتان الامتزاج لانهما مثلان فانضمت هذه الى هذه فانعدم الغضب بينهما كما قال بعضهم \* في يسرين بينهما عسر \* اذا ضاق عليك الامر \* ففكر في الم نشرح \* ففسرين يسرين \* اذا ذكرته فافرح \* تمة قال ابن المكندر انى لا استحي ان ارى رحمة تعجز عن احد من العصاة ولولا النص ورد في المشركين ما اخرجتهم لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ وقال بهض العارفين حضرة الحق تعالى مطلقة يفعل فيها ما يشاء ويريد وما مع احد من المؤمنين امان بعدم مؤاخذه على ذنوبه وانما يتعلق الناس بنحو قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي كما في حديثهم قال الله تعالى سبقت رحمتي غضبي (كر عن انس) سيأتى بحث (وقام من عندي) وهو في المدينة (جبريل فحدثني ان الحسين بن علي (يقتل) مبنى للمفعول (بسط الفرات) بالفتح والتشديد اى جانب الفرات والجمع شطوط والفرات بالضم نهر الكوفة والفراتان الفرات ودجلة وهو نهر صغير يخرج من دجلة وهو من ارض العراق يقال لها كرى بلا (وقال هل لك ان اشمك من تربته فديده فقبض قبضة من تراب) الذي وقع دمه الشريف فيه (فاعطانيها فلم املك عيني ان) تفسيرية (فاضتا) سبق بحثه في ان ابني هذا (حم ع طب وابن سعد عن علي طب عن ابى امامة طب كر عن انس طب كر عن ام سلمة ابن سعد طب عن عائشة ع عن زينب كر عن ام الفضل) ومر اللهم والحسن واوحى (قبضات التمر) جمع قبضة (للمساكين) اى الفقراء وزاد ابن عدى في روايته وفاق الخبر (مهور الحور العين) يعنى ان التصديق بقليل من التمر اذا تقبله الله اعد للمتصدق به في الجنان عددا من الحور العين وكذا الصلوة المقبولة قال الغزالي عن ائمة بن مغيرة رأيت في النوم امرأة لا تشبه نساء

٤ وعلق  
نسخهم



الدنيا قلت من انت قال الحوراء قلت زوجني نفسك قالت اخطبني من سيدي وامهرني قلت مامهرك قالت طول التمسجد (قط) في الافراد (عن ابي امامة) قيل لاه وقيل متروك ورواه ابن عدي عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ مهوور الحور العين قبضات التمر **وقبله المسلم** اخاه في الدين هي (المصافحة) اي هي بمنزلة القبلة وقائمة بمقامها فهي مشروعة والقبلة غير مشروعة له فيجوز مصافحة الجوز اذا من الشهوة قيل بشرط عدم الخلوة بها بخلاف الاجنبية الشابة ومن الاقرباء كبنات عمه وخالاته بخلاف نظركنيتها ورجليها عندا من الشهوة بخلاف مصافحة الذمي فانه مكروه لان المصافحة تحية والذمي لا يستحقها ولا نهاسنة للثواب والذمي ليس من اهله كما في حديث الاتي ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان ذكر بن اوانسين الاغفر لهما قبل ان يتفرقا فيسن ذلك مؤكدا قال النووي المصافحة سنة يجمع عليها عند كل لقاء واماما اعتيد بعد الصبح والعصر لاصل له لكن لا بأس به ومن حرم نظره حرم مسه انتهى وافهم اقتصاره على المصافحة انه لا ينبغي لصاحبه اذا لقيه ولا يلتزمه ولا يقبله كما يفعله الناس وقد ورد النهي عن ذلك صريحا في حديث قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقي اخاه او صديقه ايحني له قال لا قال فيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم كذا في الفيض وروى ايضا من صافح المسلم وحرك يده تناثر ذنوبه وروى اذا التقى المؤمنان فتصافحا تناثرت ذنوبهما كتناثر الورق اليابس من الشجر وفي الجامع ايضا اذا التقى المسلمان فسلم احدهما على صاحبه اي شاركه في الدين كان احبهما الى الله احسنهما بشرا طلاقة وجه وفرح وتبسم وحسن اقبال لصاحبه لان المؤمن عليه سمة الايمان وبهاء الاسلام وجماله فاحسنهما بشرا افهمهما لذلك واعقلهما عند الله اعقلهما عما من الله تعالى به عليهما فاذا اتصافحا انزل الله عليهما مائة درجة للبادي بالسلام والمصافحة تسعون والمصافحة عشرة لان المصافحة كالبيعة لان من شرط الايمان الاخوة والولاية انما المؤمنون اخوة والمؤمنون بعضهم اولياء بعض فاذا لقيه فصافحه فكأنه بايعه على هاتين الخصلتين ففي كل مرة تجدد بيعة فيجدد الله ثوابها كما يجد ثواب المصيبة بالاسترجاع وكما يجد للحماد على النعمة ثوابا على شكرها فاذا فارق بعد مصافحته لم يخل في اثناء ذلك من خلل فيجدد عند لقاءه الى التجديده من المائة تسعون لاهتمامه بشأن التمسك بالاخوة والولاية ومساارعة الى تجديدها وحسنه عليه ٩ (المحامي في اماليه وابن شاهين في الافراد) وكذا ابن عدي والخرائطي (عن انس) وفيه عمرو بن عبد الجبار قال في الميزان عن ابن عدي روى عنه مناكير واحاديثه غير محفوظة ثم ساق له عدة اخبار

( هذا )

صفحة الكف بالكف  
واقبال الوجه بالوجه  
واخذ الاصابع ليس  
بمصافحة بل فعل  
الروافض كما عن الصلوة  
المسعودية وفي النية  
انها بكتبايد وفي الخزانة  
بلا حائل كالثوب وفي  
الشرعة عند اللقاء بعد  
السلام وان يأخذ الايهام  
وان فيه المحبة

هذا من قول المؤمن **اي بغير حق** (اعظم عند الله من زوال الدنيا) ومن ثم ذهب بعض السلف الى عدم قبول توبته تمسك بهذا الخبر ونحوه خبر الشيخين لا يزال المؤمن في مسحة في دينه مالم يصب دما حراما ففيه اشعار بالوعيد على قتل المؤمن متعمدا بما بوعده الكافر وثبت عن ابن عمر انه قال لمن قتل عامدا بغير حق تزود من الماء البارد فانك لا تدخل الجنة والجمهور على ان القاتل امره الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفى عنه وهذا الحديث رواه الترمذي ايضا عن ابن عمر بلفظ زوال الدنيا على الله اهون من قتل رجل قال ابن عمر بي ثبت بالنهي عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد في ذلك فكيف يقتل الادمي فكيف بالمسلم فكيف بالصالح (ابن ابي عاصم في الديات عن ابن عمر وسموه ض هب عن يزيد) بن الحبيب ورواه طيب عن ابن عمر وحسنه الترمذي **وقال المسلم** وفي رواية المؤمن بدله وزاد ث اخاه اي في الدين وان لم يكن في النسب (كفر) اي يشبه الكفر من حيث انه من شان الكفار فاطلق عليه الكفر لشبهه به او اراد الكفر اللغوي وهو التغطية لان حق المسلم ان يعينه وينصره ويكف عنه اذاه فلما قاتله صار كأنه غطى حقه واطلق الكفر مبالغة في التهديد معتمدا على ما تقرر من القواعد ان ذلك يخرج عن الملة (وسبابه) بكسر السين وتخفيف الموحدة اي سبه له قال الحرابي السباب اشد من السب وهو ان يقول فيه ما فيه (فسوق) اي خروج عن طاعة الله ورسوله والفسوق في عرف الشرع اشد من العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان وفيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق (ولا يخل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام) كما مروى يأتي لا يخل (حمض ع حب وعبد بن جيد عن سعد) بن ابي وقاص ورواه عنه ايضا صدره الدلمي وغيره **وقد كنت اكره** بفتح الهزة والراء والكراهية المشقة والزجة والشدة يقال كرهت الشيء من باب علم واكرهه كراهية فموشى كرهه ومكروه وقام على كره اي على مشقة واقامه فلان على كره اي اكرهه على القيام واكرهه على كذا حله عليه كرها وكرهت اليه الشيء تكرها ضد حبيته اليه واستكرهت (لكم ان تقولوا ما شاء الله وشاء محمد) لما فيه من ايهام التشريك وصرح العلقمي ومعنى الكراهية التشريك في المشيئة (ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد) وهذا مني تغرية رعاية للادب ودفع لذلك التوهم وانما اتى بتم لكمال البعد مرتبة وزمانا قال الخطابي ارشدهم الى رعاية الادب في التقدير واختار لهم من بين طرق التقديم ثم المفيدة للترتيب والمهمة والفاسلة الزمانية ليفيد ان مش غير الله مؤخرة بمراتب اوازمنة قال ابن القيم وفي معناه الشرك المنهي عنه القول الذي لا

قال السهري عن  
الغزالي والحلي  
ومعنى سلام عليكم  
احيكم يكون السلام  
مة الكاملة من جميع  
مطالب الدارين واما  
تتماع الامن والمسالمة  
محبة بكم من جميع  
جهاتكم اكرام لكم  
بكل حال ظاهرا وباطنا  
فلما يصلحكم مني  
اذى فقد طلبت لكم  
تلك السلامة الموصوفة  
من السلام الذي هو  
المالك لتسليم عباده  
والمسلم لهم وصاحب  
السلامة لا يعطى  
في الدارين غيره  
ولا مرجو فيهما الاخيره  
واما المصافحة في الجمعة  
والاعباد فغن شرح  
المجمع بدعة مكروهة  
وفي رسالة مخصوصة  
للشربلالي جائزة  
وفي تلك الرسالة زيادة  
تفصيل ثم السنة في  
المصافحة الصاق



الشركاء مثل اناب الله وبك في حسب الله وحسبك ومالي الا الله وانت تتكلى على الله وعليك  
ووالله وحياتك ونحو ذلك من الالفاظ الشذبة (الحكيم عن حذيفة) ورواهن والضياء  
في المختارة عنه ايضا (قد مرنا) مبنى للفاعل (للنساء بورس) بالفتح وسكون  
ازاء نبات على طرز السمس مخصوص بولاية اليمن واذا زرع دفعة يبت ويثر  
ويزهر الى عشر بن سنة وطلاعه ينفع بعلة كلف وسر به ينفع بعلة يهق واذا صبغ بالورس  
وتلبسه امرأته يقوى جماعها ويقال له زعفران اليماني وفي نهاية ابن الاثير الورس نبت  
اصفر يصبغ به وقد اورد المكان فهو وارس والقياس مورس وقد تكرر ذكره في الحديث  
والورسية المصبوغة به (وابر) وهو آلة الخياط اما الورس فاتاهن من اليمن وفي حديث  
الحسين انه استسقى فاخرج اليه قدح ورسي المنضض هو المعمول من الخشب المضاد  
الاصفر فشبه به لصفوته (واما الارفاخذ من ناس من اهل الذمة عليهم من الجزية)  
كما مر في اذا ظلم نوع بحث (طبض وابونعيم عن حرب بن الحرث) المحاربي وفي بعض النسخ  
المحاربي (قد اجتمع في يومكم) ايها الاصحاب (هذا) تأكيد لليوم (عيدان) وهذا اليوم الذي  
صادف العيد يوم الجمعة (فن اجزاء من الجمعة) اي عن حضورها ولا يسقط عنه الظهور ومن  
شاء فليصل الجمعة وفي العزيزي فن شاء من اهل القرى الذين يبلغهم نداء الجمعة من بلد  
اجزاء حضوره العيد عن الجمعة (وانا مجمعون ان شاء الله) وفي رواية الجامع وانا مجمعون  
ان شاء الله قاله في يوم جمعة وافقت عبدا فاذا وافق يوم جمعة يوم عيد وحضر من تلزمه  
من اهل القرى فصلوا العيد سقطت عنهم الجمعة عند الشافعي كالجمهور ولم يسقطها  
ابو حنيفة ومثل هذا خبر زيد بن ارقم قال اجتمع عيدان على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في يوم واحد فصلى العيد في اول النهار وقال ايها الناس ان هذا يومكم قد اجتمع لكم  
فيه عيدان فن احب ان يشهد معنا الجمعة فليفعل ومن احب ان يصرف فليفعل رواه  
ابوداود والحاكم وقال صحيح الاسناد ومثله خبر عن عثمان انه قال في خطبته يا ايها الناس  
قد اجتمع عيدان في يومكم فن اراد من اهل العالية فليصرف ولا يتركوا بغير الرجوع  
الى اوطانهم او بالعود الى الجمعة لشق عليهم والجمعة تسقط بالمشاق وقال احمد تسقط الجمعة  
عن اهل القرى واهل البلد ولكن يجب الظهر وقال ابو حنيفة لا تسقط الجمعة عن اهل  
البلد ولا عن اهل القرى (ده لك عن ابى هريرة عن ابن عباس عن ابن عمر)  
قال ابن حجر وفي اسناده بنية وصح احمد والدارقطني ارساله (قد رحمتها الله) رحمة  
خاصة لها (برحمته) بصيغة التثنية وفي رواية الجامع برحمته (ابنهما طاب عن الحسن)

(البصري)

البصري مر سلا (قال جاءت امرأة الى النبي عليه السلام ومعه ابنا لها فاعطاها ثلاث  
نمرات فاعطت ابنيها كل واحد منهما ثمرة فاكلتا ثم تهما ثم جعلتا ينظران الى امهما فشقت  
تمرتها نصفين بينهما قال فذكره) قال المناوي هذا وهم اوقعه فيه من ظن انه حسن البصري  
وليس كذلك بل هو الحسن بن علي فليس يرسل بل هو ميمون في المعجم الكبير والصغير  
وجرى عليه التهميش وغيره ورمز السيوطي لحسنه (قد اعطى) مبنى للمفعول (كل نبي)  
بالرفع نائب فاعله (عطية) بالنصب (وكل قد تعجلها واني اخرت عطيتي شفاعا لامي)  
وفي الحديث المشتهر الصحيح لكل نبي دعوة يدعو بها واختبأت دعوتي شفاعا لامي  
يوم القيمة اي لاجل النفع العام في اهم المقام قال اهل العلم معناه لكل نبي دعوة لامته  
او عليهم وقد دعا بها كل منهم في الدنيا كما وقع لنوح وصالح وهود وموسى واعلم انها تستجاب  
ويبلغ فيها مرغوبهم والافكم لكل منهم من دعوة مستجابة ولنبينا عليه السلام منها اما لا يعد  
لكن حالهم عند الدعاء بها بين الرجاء والخوف وضمت لهم اجابة دعوة فيما شاؤهم يدعو بها على  
يقين من الاجابة وقال محمد بن زياد في هذا لكل نبي دعوة دعاها في امته اي في هلاكهم  
او نجاتهم فاستجيب له وانا اريد ان اؤخر دعوتي شفاعا لامي يوم القيمة وفي رواية ابى  
صالح عن ابى هريرة لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته واني اخرت شفاعتي  
لامتي في العقبى (وان الرجل من امتي ليشفع لقنم) بالكسر اي الجماعة (من الناس فيدخلون  
الحنة) بعد الحساب او بغير حساب وقبل العذاب (وان الرجل ليشفع في القبيلة) كما ورد  
في الحديث ان عثمان ليشفع سبعين الفا من امة محمد (وان الرجل ليشفع للعصبة) اي  
الاقارب (وان الرجل ليشفع للثلاثة وللرجلين وللرجل) وعن ابى موسى خيرت بين  
ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعا فاخترت الشفاعا لانها اعم اترونها للمتقين  
ولكنها للمتقين الخاطئين والظاهر ان هذه الشفاعا دون الشفاعا العظمى مختصة بهذه  
الامة اما لا يدخل امة جماعة الجنة بغير حساب اولن استحق دخول النار فلا يدخلها  
فمخرج منها وفي الجملة الشفاعا ثابتة على ما جمع عليه اهل السنة لقوله تعالى يومئذ لا تنفع  
الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ولا عبرة بمنع الخوارج وبعض المعتزلة  
مستدين بقوله تعالى فاتفقهم شفاعا الشافعين فانه مخصوص بالكافرين واما تخصيصهم  
احاديث بزيادة الدرجات في الجنة فباطل لتصريح الادلة باخراج من دخل النار  
من المؤمنين منها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم (حم عن ابى سعيد) مر بحثه  
وقد زجج (مبنى للمفعول) (كل نون) اي ذكى الله تعالى وطهره (في البحر لني آدم) وفي

وفي رواية الجامع  
خيرت بين الشفاعا  
وبين ان يدخل شطر  
امتي الجنة فاخترت  
الشفاعة لانها اعم  
واكفا اترونها للمؤمنين  
المتقين لا ولكنها  
للمؤمنين المتلوثين  
الخاطئين



حديث المشكاة عن جابر مرفوعا من دابة في البحر الا وقد ذكاه الله لبي آدم قال الطيبي  
كنية عن كونه تعالى احلها لهم من غير تذكيرهم قال النووي يباح ميتان البحر كلهما في  
ذلك مامات بنفسه او باصطياده وقد اجمعوا على اباحة السمك قال اصحابنا يحرم الضفدع  
لحديث النهي عن قتلها قالوا وفيما سوى ذلك ثلاثة اوجه اصحها يحل جميعها مثل هذا  
الحديث والثاني لا يحل والثالث يحل ماله نظير ما كول في البر دون ما لا يؤكل نظيره فعلى  
هذا يؤكل خيل البحر وغنمه وطيأه ودون كلبه وخنزيره وحماره ومن قال بالقول الاول ابى  
بكر الصديق وعمر وعثمان وابن عباس واباح مالك الضفدع والجميع وقال ابو حنيفة لا يحل غير  
السمك دليلنا قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه  
ما رمى به قال ابن عباس طعامه الاقدرة منها وفي شرح السنة ركب الحسن على سرج من  
جلود كلاب الماء ولم ير الحسن بالسلفاء بشيء وقال الثوري ارجوان لا يكون بالسرطان  
بأس انتهى وقال علمنا لا يحل حيوان مائي سوى سمك لقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث  
وما سوى السمك خبيث واخرج ابوداود والنسائي عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي  
ان طبيبا سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضفدع يجعلها في الدواء فتبى عن  
قتلها رواه احمد واسحاق وابوداود الطيالسي في مسانيدهم والحاكم في مستدركه وقال  
صحيح الاسناد قال المنذرى وفيه دليل على تحريم اكل الضفدع لان النبي صلى الله عليه  
وسلم نهى عن قتله والنهي عن قتل الحيوان اما حرمة كالادمي واما التحريم اكله كالصرد  
والضفدع لسن يحترم فكان النهي مصروفا الى اكله ثم جواز اكل السمك مقيد بان لم  
يطف اي لم يعل على الماء لان السمك الطافي يكره اكله عندنا لما اخرج ابو داود وابن  
ماجة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما لقاها البحر اوجز رعنه وكلوه ومامات  
فيه وطفا فلا تأكلوه كافي على القاري (قط عن عبد الله بن سرجس) مريحته في اذا  
طفا قد افلح اي فاز وظهر بالبغية (من اخلص قلبه للايمان) فبرى من النفاق ولم  
يكن في قصده شوائب الرياء في اعماله (وجعل قلبه سليما) من الامراض القلبية كالخقد  
والحسد وغيرهما (ولسانه صادقا) بريئا من الكذب فابتكلم به فلا يقول الاحقا  
(ونفسه مطمئنة) بذكر الله تعالى او بالحق او بالرضا على الاقضية الالهية (وخليقته) اي  
طريقته او طبيعته (مستقيمة) والاستقامة من اعظم الامور واشقها كما قال عليه السلام شيتني  
سورة هود لما فيها فاستقم كما امرت (واذنه مستمعة) لكل قول حق (وعينه ناظرة) في مصنوعات  
تعالى على طريق التفكير والاعتبار خص السمع والبصر لان الايات الدالة على وحدانيته

(تعالى)

تعالى اما سمعية فالاذن هي التي تجعل القلب وعاء لها ونظرية والعين هي التي تقرها في القلب  
بجعله وعاء لها (فاما الاذن فسمع) بضم القاف ما يوضع على ما يوضع على فم ما يضيق به عند صبي  
الشيء فيه اي آلة لوصول ما يلقى فيها الى القلب (واما العين فبصر) اي مثبتة في القلب (لما يوعى  
القلب) اي يحفظه (وقد افلح من جعل الله قلبه وعاء) اي حافظا لما لا يبد منه في اولاه واخره عن  
مختصر الاحياء من اخلص العمل وان لم ينو ظهرت آثار بر كنه عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة  
فقد اذلة الاخلاص رضا الله تعالى وقبول العمل والنجاة والفلاح يوم القيمة والنجلاء كل فتنة  
وايضاً ما يدل على فائدة قوله صلى الله عليه وسلم اخلصوا اعمالكم لله فان الله تعالى لا يقبل  
الا ما اخلص له وقواه اخلصوا عبادة الله تعالى وافيموا خسرهم وادوا زكاة اموالكم طيبة بها  
انفسكم وصوموا شهركم وجوا بيتكم تدخلوا الجنة ربكم وقوله من اخلص لله اربعين يوماً اظهرت  
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه كما قال المناوي فالباعث على الفعل امار روحاني فقط  
فاخلاص او شيطاني فقط فرياء او مركب وهو ثلاثة لانه اما مساوي او الروحاني قوى  
او الشيطاني فالمساوي يتناقضان فالعمل لاله ولا عليه وغالب الطرفين يحب طمسواوي الاخر  
ويبقى الزيادة موجبة اثرها للاتفاق بها وتحقيقه ان الاعمال لها تأثيرات في القلب فان خلا  
المؤثر عن المعارض خلا الاثر عن الضعف وان افترن بالمعارض فتساو يافتسا قطا وان  
احدهما اغلب فلا بد في الزائد بقدر الناقص فيقدر التساوي يتساو فيبقى الزائد خاليا عن  
المعارض فيؤثر (حم هب وابن السني وابونعيم عن ابى ذر) يأتي من اخلص (قد يتوجه)  
والوجه الطريق والمواجهة المقابلة ووجه وجهه الله وتوجه نحوه واليه وثى وجهه اذا  
جعله على جهة واحدة لا تختلف وفي نهاية ابن اثير وجهت لى ارض اي اريت وجهها  
وامرت باستقبالها ومنه الحديث ابن توجه اي تصلى وتوجه وجهك والحديث الاخر  
وجه ههنا اي توجه (الرجلان) المسلمان (الى المسجد فيصرف احدهما وصلوته افضل)  
شرفا وفضيلة او اكل شروطا وادابا (من الاخر اذا كان افضلها عقلا وينصرف الاخر  
وصلوته لا تعدل) بفتح اوله وكسر الدال اي لا تساوى (مثقال ذرة) لنقصان عقله وفكره  
وسوء معاملته او جهله بمسائل الاحكام (طب كر عن ابى ايوب) مريح العقل قدمات  
كسرى وهو ابرويزن هرمن بن انوشروان وهو كسرى الكبير لا انوشروان لانه  
سلى الله عليه وسلم اخبر بان ابنه بقتله والذي قتله ابنه هو ابرويزن كسرى بكسر الكاف اقب  
كل من ملك الفرس (فلا كسرى بعده) واذا هلك قيصر (وهو هرقل) فلا قيصر بعده  
والذي نفسي بيده) اي يتصرفه (لتنفقن) بضم اوله وضم القاف جمع مذكر مخاطب لمن



الانفاق (كنوزهما في سبيل الله) قال في شرح مسلم قال الشافعي وسائر العلماء معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم فعلنا بانقطاع ملكهما في هذين الاقليمين فكان كما قال عليه السلام فاما كسرى فانه قطع ملكه وزواله بالكلية من جميع الارض ونزق ملكه كل ممزق واضمحل بدعوة رسول الله واما قيصر فانه رم من الشام ودخل اراضي بلاده فافتتح المسلمون بلادهما واستقرت للمسلمين ولله الحمد وانفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذه معجزات ظاهرة وفي القسطلاني ان عباس اخبره ان رسول الله بعث بكتابه الى كسرى مع عبد الله بن حذافة السلمي القرشي وكان مكتوباً فيه على ما ذكره الواقدي بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ايت فعليك اثم المجوس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن حذافة ان يدفعه الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى نائب كسرى على البحرين فتوجه ابن حذافة اليه فاعطاه اياه فدفعه عظيم الى كسرى فلما قرأ بنفسه او قرأه غيره مزقه اي قطعه قال ابن شهاب فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم اي على كسرى وجنوده ولا يذرفدعا عليه اي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق اي يفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله دعاءه صلى الله عليه وسلم فسلط على كسرى ابنه ثرويه فزق بطنه فقتله ولم يبق لهم بعد ذلك امر نافذ وادبر عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر (م عن أبي هريرة) مر نوح بحته فوجد قال علي بكسر اللام ابن ابي طالب (ما سمعت) يحتمل انه بفتح التاء خطاباً الى رجل من الانصار ويحتمل انه بضم التاء اي ما سمعت من رسول الله حقيقة المسئلة (ولكن هلم الى الرخصة عليك بكل بيضة) مكسورة (صوم) يوم (او اطعام مسكين) كفارة لكسر هذه البيضة وتمام الوفاء (م عن رجل من الانصار ان رجلاً او طأ بغيره ادعى نعام) اي بيت طير الابل والنعام بالفتح طية الابل ومعنى الجماعة ومحل الظل وجمعه نعام ونعامات والنعام بالضم العروة في وسط الشيء وجمعه نعام (فكسر بيضتها) بالرفع نائب فاعل كسر (فقال علي) بن ابي طالب (عليك) بارجل (بكل بيضته جنين نافعة) اي ولد ابل (قال فذكره) وفيه لطائف (قدرا الله) من التقدير والقدر ما يقدر الله تعالى من

القضاء وقدرته (المقادير وكتبها قبل ان يخلق السموات والارضين) اي اجرى القلم على اللوح واثبت مقادير الخلائق ما كان وما يكون وما هو كان الى الابد (بخمسين الف سنة) اراد طول الامد وتماضى الزمن بين التقدير والخلق فان قيل كيف يحمل على الزمن وهو مقدار حركة الفلك الذي لم يخلق حينئذ اجيب بان مقدار حركة الفلك الاعظم اي العرش موجودة حينئذ بدليل قوله في رواية وكان عرشه على الماء اي ما كان تحته قبل خلق السموات والارض الا الماء والماء على الريح والعرش والماء خلقا قبل السماء والارض واخذ منه ان العرش اول المخلوقات وقيل القلم خبر احد اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء فأولته بالنسبة الى ما عدى الماء والعرش قال ابن حجر واما خبر اول ما خلق الله العقل فليس له طريق وثبت (م طبت صحيح عن ابن عمرو) بن العاص ورمز لحسنه وهو في مسلم بدون وكان الى آخره ومر بحثه في ثلاث (م قدمتم) بكسر الدال يقال قدم من سفره بكسر الدال قدوماً ومقدماً ايضا بفتح الدال وقدم يقدم كنصر قدما بوزن قفل اي تقدم (خير مقدم) بفتح الدال مصدر ميمي وقدمتم كما في رواية الجامع (من الجهاد الاصغر) وهو جهاد العدو البائن (الى الجهاد الاكبر) وهو جهاد العدو والمخالطة قالوا وما جهاد الاكبر قال (بجاهدة العدو هواه) فهي اعظم الجهاد واكبره لان قتال الكفار فرض كفاية وجهاد النفس فرض عين على كل مكلف في كل وقت ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقاتل في سبيل الله لا تكلف الانفسك فان البدن كالمدينة والعقل اعني المدرك من الانسان كملك مدبر لها وقواء المدركة من الحواس الظاهرة والباطنة كجنوده واعوانه واعضاؤه كرعيته والنفس الامارة بالسوء التي هي الشهوة والغضب كعدو ينازعه في مملكته ويسعى في هلاك رعيته فصار بدنه كرباط وثغر ونفسه كقيم فيه مرابطان جاهد عدوه فهزمه وقهره على ما يجب جدائره اذا عاد الى الحضرة فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدتين درجة وان ضيع ثغرة واهمل رعيته ذم اثره وانتقم منه عند لقاء الله فيقال له ياراعى السوء اكلت اللحم ونسرت اللبن ولم ترد للفضالة اليوم انتقم منك والى هذه المجاهدة الكبرى اشار بالحديث قال ابن ادهم اشد الجهاد جهاد الهوى فمن منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبلاءها وقال من لم يحترق بنار المجاهدة احرقته نار الخوف ومن لم يحترق بنار الخوف احرقته نار السطوة فعلى العاقل ان يجاهد نفسه ويخادعها ساعة فساعة ويخاطبها خطاب النصوح الامر بنحو يابيتها



النفس المطمئنة انت على جناح سفرو دارك هذه غرور وكدر والمسافر ان لم يتزود ركب من  
الخطر وخير الزاد التقوى كما انزل على سيد البشر فجدى السير وشدى المنزى بنجر يدعزم  
التوبة والتلبس بلباس الحرية وملازمة ذكرها ذم اللذات ومفرق الجماعات فلا تترك  
عمل اليوم لغد فالوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك (الديلمي عن جابر) وكذا رواه  
خط في ترجمته واصل الصوفي وق في الزهد وقال استاده ضعيف ﴿قراءة الرجل﴾  
ذكر الرجل استطراذى وكذا الانثى والخنى (القرآن في غير المصحف الف درجة  
وقرائته في المصحف تضاعف على ذلك الى الف درجة) قال الطيبي قوله الف درجة  
خير لقوله قراءة القرآن على تقدير المضاف اى زادت الف درجة ليصح الحمل كما في  
قوله تعالى هم درجات اى ذو درجات وانما فضلت القرآن فى الآية فى المصحف  
لحظ النظر فيه وحمله ومسه وتمكنه من التفكير فيه واستنباط معانيه وقوله الى الف  
درجة حال اى ينتهى الى الف درجة (طب عده عن عثمان بن عبد الله عن جده  
وسمى) وفى الجامع عن اوس بن اوس واسم ابى اوس حذيفة صحابى معروف وهو  
اوس الثقفى الصحابى على الصحيح فاهنا ابن ابى اوس وذاك ابن اوس وكلاهما صحابى  
قال الذهبي فيقال انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال والد عمرو بن ابى اوس  
قال الذهبي فيه ابو سعيد بن عود وثقه ابن معين مرة وضعفه اخرى وبقية رجاله ثقات  
﴿قرصت﴾ بالتحريك اى لدغت واصل القرص الاخذ باطراف الاصابع (نملة)  
سميت نملة لتتملها اى كثرة حركتها (نبيا من الانبياء) وهو عزيز او موسى اوداود  
روى انه قال يارب تعذب اهل قرية وفيهم المطيع فاراد ربه ان يريه العبرة فى ذلك  
فسلط عليه الحر فلجأ لظل الشجرة عندها بيت غل فنام فلدغته واحدة وهو فى الذ  
النوم (فامر بقرية النمل فاحرقت) بالبناء للمفعول والتأنيث وفى رواية للبخارى  
احرق اى النمل وهو جائز فى شرعه لافى شرعنا للنهي عن قتل النمل فى خبر يحيى (فاوحى  
الله) اليه اى الى ذلك النبي (ان) بحذف حرف الجر وفتح الهزة وهزمة الاستفهام مقدرة  
او ملفوظة (قرصتك نملة) واحدة (احرقت امة) اى طائفة (من الامم تسبح) اى مسجدة  
لله تعالى ووضع موضع مسجدة ليبدل على الاستمرار ومزيد الانكار قال فى البحر فالفتى على ذلك  
النبي لزيادة القتل على نملة لدغته لالنفس القتل او الاحراق لانه سابع فى شرعه حتى  
توعد سليمان الهدد بقوله لا عذبة وقد امر نبينا باحراق الكفار ثم نهى عنه فلو احرق  
واحدة لم يعاقب وانما عوتب لانه فعله انتقاما تشفيا انتهى وفى المفهم انما عوتب

(انتقم)

انتقم لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منهم وكان الاولى الصبر والعفو لكن رأى النبي  
ان هذا النوع مؤذى آدم وحرمة بنى ادم اعظم من حرمة غير الناطق فلولم يضم لذلك  
التشفي الطبعى لم يعاقب والذي يوجب ذلك التمسك بعصمة الانبياء وانهم اهل الناس  
بالله وباحكامهم واشدهم لدخشية انتهى وقال بعضهم لم يعاقبه انكار الفعل بل ايضا حاكمية  
شمول الاهلاك لجميع اهل القرية فضر به المثل بالنمل اى اذا اختلط من يستحق الاهلاك  
بغيره وتعين اهلاك الكل طريقا لهلاك المستحق جازا لهلاك الكل وقوله تسبح انه تسبح  
تنطق وقال كما اخبر تعالى عن الطير بان له منطقا وفهمه سليمان بمعجزة له واخبر عن النملة التى  
سمعها سليمان تقول ما قلت فهذا كما قال القرطبي يدل دلالة واضحة على ان لها نطقا وقولا لكن  
لا يسمعه كل احد بل من شاء الله ممن خرق له العادة من نبي او ولي ولا ينكر هذا من حيث ان لا  
نسمعه اذ لا يلزم من عدم الادراك عدم المدرك فى نفسه قولنا وكلاما قال از محشرى دخل  
قتادة الكوفة فالتفت عليه الناس فقال سلونى عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو  
غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان كان ذكرا او انثى فسا لوه فافهم فقال ابو حنيفة  
كانت انثى فقليل له من اين عرفت قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال (خ  
م دنه عن ابى هريرة) وفى الباب غيره ايضا قال بعضهم وسبب القصة ان ذلك النبي  
مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف متعبا فقال يارب فيهم صبيان ودواب  
ومن لم يقترب ذنبائهم نزل تحت شجرة فلدغته نملة فاحرق الكل فقليل له ذلك ﴿قريش﴾  
قال المطرزي سميت بدابة فى البحر هى سيدة الدواب البحرية وكذلك قريش سادة الناس  
قال ابن حجر وهو تصغير القرش بكسر فسكون الحوت المعروف فى البحر (خالصة الله)  
وفى رواية الجامع تعالى (فن نصب لها حر باسلب) بصيغة الماضى المبني للمفعول (ومن  
ارادها بسوء) الباء زائدة (خزى فى الدنيا والاخرة) لعناية الله تعالى بها وهدايتها اياها  
الآتى انه لم يكن فيهم منافق فى حياة النبي ولا بعده وارث بعده العرب الا قريش مع  
كراهتهم الدخول فى الاسلام والترقب بعد الفتح حتى جعل لهم مدة اربعة اشهر ولان صفوان  
بن امية منهم ثم اسلم وذهب عكرمة ابن ابى جهل على وجهه حتى بلغ البحر فى قصة طويلة  
ثم كان من حسن اسلامه انه اذا نشر المصحف يقول هذا كلام ربي فيخشى عليه وسهيل بن  
عمرو كان منه ما كان يوم الحديبية وبلغ من اسلامه انه هاجر الى الشام وقتل شهيدا وخطب  
يوم البرموك خطبة بلغ من الناس مبلغا كانت سببا للفتح وكان صفوان بن امية يسأل الله  
الشهادة فى اعزاز الدين وحكيم بن حزام باع داره لمعاوية بستان الفا فقالوا غلبك



قال والله ما أخذتها في الجاهلية إلا برك خمر واشهدكم أنها في سبيل الله (كر) في التاريخ (عن  
عمر بن العاص) ورواه أيضا أبو نعيم والديلمي **قوله** قريش **كأمر** (والانصار وجهينة)  
كهيمنة وهم بنو وجهينة بن زيد بن ليث منهم عقبة بن عامر الجهني وغيره (ومزينة) بضم الميم  
وفتح الزاء وسكون التحتية بعدها نون وهو اسم امرأة عمرو بن آد بن طابخة بموحدة فمعجمة  
بن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب (واسلم) بضم اللام بن الحاف بمهمله وفاء وزن  
الياس (والجمع) بمعجمة وجيم وزن احمد وهم بنو النجم بن رئيس بن غطفان منهم نعيم بن  
مسعود وغيره (وغفار) بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم بنو غفار مليل بيم ولا مين  
مصغرا منهم ابو ذر الغفاري (موالي) بشد التحتية والاضافة انصاري واجباى هذا  
هو الانسب هنا وان كان للمولى عدة معان وروى بالتونين اى بعضهم احباى لبعض وروى  
بتخفيف التحتية وحذف المضاف اى موالى الله ورسوله ويدل عليه قوله (ليس لهم مولى دون  
الله ورسوله) اى لا ولا لاحد عليهم الا الله ورسوله فان اشرفهم لم يجز عليهم رق او لا يقال  
موالى لانهم ممن بادر الى الاسلام ولم يسبوا فيرقوا كغيرهم ثم قيل مخفف الباء وروى مشددا  
كانه اضافهم اليه قال الطيبي قوله ليس لهم جملة مقررة الجملة الاولى على الطرد والعكس  
وفي تمهيد ذكر الله ورسوله وتخصيص ذكر الرسول ايدان بمكانته ومنزلة عند الله واشعار  
بان توليه واياهم بلغ مبلغا لا يقدره وقال ابن حجر هذه سبعة قبائل كانت في الجاهلية  
في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم وغيرهما من القبائل فلما جاء الاسلام  
كانوا السرع دخولا فيه من اولئك فانقلب الشرف اليهم وقال في موضع اخر هذه فضيلة  
ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشيء اذا حصل لبعضه  
قيل خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبقوا كغيرهم وهذا ان سلم حل على  
القائب (ثم خم من ابي هريرة حم طبعك كرعن زيد بن خالد الجهني) صحيح **قسم**  
مبنى للمفعول (الحفظ) الحراسة يقال حفظ الشيء اى حرسه من باب علم وحفظه اى  
استظهره والمحافظة المراقبة والحفاظ المحافظة ومنه قوله تعالى وما انا عليكم بحفيظ والتحفظ  
التقيظ وحفظ العبد الوقوف عندما حده تعالى لعباده فلا يفقد حيث ما امر الله ولا يوجد  
حيث ما نهى وحفظ عهد الربوبية والعبودية هو ان لا يجب كما لا الى الرب ولا  
نقصا الى العبد (عشرة اجزاء فتسعة في الترك) بالضم وجمعه اترك مريحته في ترك  
الترك (وجز في سائر الناس) والحفظ في الترك اقوى حتى من العرب (وقسم النخل)  
بفتح الباء وفتح الخاء وضم الباء وسكون الخاء منع الواجب من ماله او عمله او وسعه والنخل

انسان رزق مالا وحظا من الدنيا فلجبه له وعزته عليه وعظمته في عينه ووقعه في قلبه زواه  
عن حقوق الحق والخلق فهذا لا يدخلها حتى يطهر من دنس البخل وفتح الشخ بنار  
جهم او يعنى عنه والمال امانة سلطه على ملكته في الحق فن عدل عن امره وخزنه لنفسه  
فقد خان وخالف حكمه الكريم فحرم جنة النعيم وابدأ الغز الى احتمالا حل فيه حديث كرعن  
ابن عباس قسم من الله لا يدخل الجنة بخيل وهو ان يراد بالنخل من نخل باقح نخل وهو وكلة  
الشهادة وقال بعضهم المراد بالخبر انه اذا تكامل في القلب نعمت النخل والشخ ولم يبق مع كمالهما  
ايمان فلا يدخل الجنة والشخ يضيق القلب عن كل خير ليتسع لضده وهو كل شر (عشرة  
اجزاء فتسعة في فارس وجز في سائر الناس) وفارس بغير اللام لانه علم خاص يطلق  
على اهل الفرس وعلى بلادهم معرب من فارس (وقسم السخاء) مريحته في السخاء  
(عشرة اجزاء فتسعة في السودان) بالضم اقصى بلاد مصر القاهرية (وجز في سائر  
الناس وقسم الحياء) بالدمر يحشه (عشرة اجزاء فتسعة في العرب وجز في سائر الناس)  
والعرب ففتحين طائفة اهل الحجاز في الامصار والاعراب في البوادي وجمعه عرب بضمين  
فلا ينافي في عدم الحياء في الاعراب في كشف السر والعورة (وقسم الكبر عشرة اجزاء)  
مريحته (فتسعة في الروم وواحد في سائر الناس) جبل من ولد روم بن عيص وفي الحديث  
تقوم الساعة والروم اكثر الناس (خطي الخلاء عن محمد بن مسلم) باقى بحث **قسم**  
الحكمة **مبنى** للمفعول (عشرة اجزاء فاعطى) مبنى للمفعول (على تسعة اجزاء والناس  
جزء واحد وعلى) بن ابي طالب (اعلم بالواحد منهم) كما في حديث ت عن علي انادار  
الحكمة وعلى بابها وفي رواية انامدينة الحكمة وعلى بابها اى على بن ابي طالب هو الباب  
الذى يدخل منه الى الحكمة وانهيكت هذه المرتبة ما سناها وهذه المنقبة ما اعلاها ومن زعم  
ان المراد بقوله وعلى بابها انه مرتفع من علوه وهو الارتفاع فقد نحل لغرضه الفاسد  
بما لا يجده ولا يسمه ولا يقنيه وفي القسط لا في قال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة وما معرفة  
الدين والفقه فيه والاتباع له وقال الخصة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل  
لذلك انه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب ان يكون المراد  
من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل هي الفصل بين الحق  
والباطل والحكيم هو الذى يحكم الاشياء وعقنها وقد بسط ابن عادل الكلام على تفسير  
الحكمة فليراجع بالحرف وعبارة ابن عادل واما الحكمة فهي الاصابة في القول والعمل  
وقيل اصلها من احكمت الشيء اى رددته فكان الحكمة ترد عن الجهل والخطا وهو راجع



الى ما ذكرنا من الاصابة في القول والعمل واختلف فيه المفسرون هنا قال ابن وهب قلت  
لمالك الى اخر ما تقدم ثم قال روى عن مقاتل قال تفسير الحكمة في القرآن العظيم على اربعة  
اوجه احدها مواضع القرآن قال تعالى وما انزلنا عليكم من الكتاب والحكمة يعني الموعظة  
ومثلها في ال عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفي الانعام اولئك الذين اتيناهم الكتاب  
والحكم والنبوة وفي سورة ص واتينا الحكمة وثالثها النبوة ورابعها القرآن لما فيه من عجائب  
الاسرار قال في الحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة وفي هذا الآية ومن يؤتي الحكمة  
فقد اوتي خيرا كثيرا ورجع الوجه عند التحقيق الى العلم (حل واربعة) يعني خم دت (عن  
بن مسعود) صحيح اخرج ابو نعيم عن ترجمان القرآن مرفوعا ما انزل الله عز وجل يا ايها الذين  
امنوا الا وعلوا راسها واميرها عن ابن مسعود قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم  
فسئل عن علي كرم الله وجهه فقال قد ذكره وعنه ايضا انزل القرآن على سبعة احرف  
ما منها حرف الا لله ظهر وبطن واما علي فعنده علم الظاهر والباطن واخرج ايضا انا  
سيد ولد آدم وعلي سيد العرب واخرج ايضا على راية الهدى واخرج ايضا على  
ان الله امرني ان ادينك واعلمك لتعي وانزلت على هذه الآية وتعيها اذن واعية واخرج  
ايضا عن ابن عباس كنا نتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابي طالب كرم الله وجهه  
سبعين لم يمهده الى غيره والاخبار في هذا الباب لا تكاد تحصى **قسمت النار** اي نار  
جهنم (سبعين جزء فلا امر) اي بالقتل (تسعة وستون) جزء منها (وللقاتل جزء حسيبه)  
اي يكفيه هذا المتعار من العقاب ثم يحتمل ان هذا جزر وتهديد وتهويل للامر ويحتمل انه  
فيما لو اكره الامر الماء وبغير حق ومراشكت وبأني نار كم يحته (حم عن رجل) من الصحابة  
(هب عن ابن مسعود) قال سئل النبي عن القاتل والامر فذكره حسن وقال الهيثمي رجاله  
رجال الصحيح غير محمد بن اسحق وهو ثقة لكنه مدلس **قصاص اهل الذمة** اي اهل  
العهد والامان وهو الذمي الذي قال تعالى في حقه حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون  
(من امتي يوم القيمة يخفف عنهم من عذابهم) وذلك لاينا في قوله تعالى ويوم نبعث من كل امة  
شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف  
عنهم ولا هم ينظرون لما بين من حال القوم انهم عرفوا نعمة الله ثم انكروها وذكر ايضا  
من حالهم ان اكثرهم الكافرون اتبعوا بالوعيد فذكر حال يوم القيمة فقال ويوم نبعث من  
كل امة شهيدا وذلك يدل على ان اولئك الشهداء يشهدون عليهم بذلك الانكار وبذلك  
الكفر والمراد به هؤلاء الشهداء الانبياء وقوله ثم لا يؤذن للذين كفروا فيه وجوه احدها لا يؤذن

( لهم )

لهم في الاعتذار لقوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون وثانيها لا يؤذن في كثرة الكلام  
وثالثها لا يؤذن في الرجوع الى دار الدنيا والى التكليف ورابعها لا يؤذن لهم في حال  
شهادة الشهود بل يسكت اهل الجمع كلامهم ليشهد الشهود وخامسها لا يؤذن لهم  
في كثرة الكلام ليظهر لهم كونهم آيسين من رحمة الله ثم قال ولا هم يستعتبون الاستعجاب  
طلب العتاب وازجل انما يطلب العتاب من خصمه اذا كان على جزم انه اذا عاتبه  
رجع الى الرضى فاذا لم يطلب العتاب منه دل على انه راسخ في غضبه وسطوته ثم اكد  
بالوعيد فقال واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم والمعنى ان هؤلاء المشركين اذا راوا  
العذاب وصلوا اليه فعند ذلك لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون اي لا يؤخرون  
ولا يمهلون لان التوبة هناك غير موجودة وتحقيقه ما يقول المتكلمون من ان العذاب يجب  
ان يكون خالصا من شوائب النفع وهو المراد من قوله لا يخفف عنهم العذاب ويجب  
ان يكون العذاب دائما وهو المراد من قوله وهم ينظرون **ك** في تاريخه عن ابي هريرة  
وفيه ابن مخلد باطل في اسناده **قصوا** بالضم وتشديد الصاد (اطافيركم) جمع  
اظفور والاظفار جمع ظفر اي اقطعوا ما طال منها ان تركت بحالها تخدش وتخمش وتضر  
وتجمع الوسخ ووربما اجنب ولم يصلها الماء فلا يزال جنبيا (واد فتوا قلا ماتكم) اي  
غيبوا ما قطعتموه منها في الارض فان جسد المؤمن ذو حرمة فاسقط منه فحرمة قائمة  
فدفعه كدفنه للالتصق في النار او في شيء من الاقدار قال في المصباح والقلم اخذ الظفر  
بالقلم والقلام بالضم هي المقلومة عن طرف الظفر وقضية الاطلاق حصول السنة بقصها  
على اي وجه كان وقد ذكرناه في هاشي **ونظفوا راجكم** اي بالغوا في تنظيف  
ظهور عقد مفاصل اصابعكم وقال الحكيم هي قصبة الاصبع امر يتنقيته ثلاث درن فيخول  
الدرن بين الماء والبشرة (ونظفوا لثانكم) اي لثانكم (من الطعام) لثان في فيه الوضر  
فتغير النكهة ويتأذى الملكان ولانه طريق القرآن (واستاكوا) نظفوا افواهكم بخشن  
يزيل القلم ولظفر رواية الحكيم وتسئوا بدل واستاكوا (ولا تدخلوا على فخرا) اي مصفرة  
اسنانكم من شدة الخلوف (بخرا) اي راحة نكهتكم متغيرة منكورة والبخر بفتحين نتن الفم  
هكذا لكن قال الحكيم المحفوظ عندي فخلأ فلجأ ولا اعرف الفخر تنبيه جزم النووي  
في شرح مسلم بانه يستحب البدأة في قص الاصابع بمسحاة اليمنى ثم بالوسطى ثم بالبنصر ثم  
الخنصر ثم الابهام وفي اليسرى بخنصرها ثم بالبنصر الى الابهام وفي الرجلين بخنصر اليمنى  
الى الابهام وفي اليسرى بالابهام الى الخنصر ولم يذكر للندب دليلا وفي المجموع بعد نقله

ج

( ٣٦ )

٤ وروى يحيى السنة

عن ابن عباس ليس

من مؤمن ولا كافر عمل

خيرا كان او شرا الا اراه

الله تعالى اياه فاما المؤمن

فيفقر له ميثاقه ويثيبه

بحسنة واما الكافر فتزد

حسنة تحسرا ويعذب

بسنيته وهذا الاحتمال

يساعده النظم والمعنى

واما ما قيل من ان

حسنة الكافر تؤثر

في قصص العقاب يرد

قوله تعالى وقدمنا الى

ما عملوا من عمل فجعلناه

هباء منثورا كما في كرخي

٤



عن الغزالي وان المازني اشتد انكاره عليه لا بأس بما قاله الغزالي الا في تأخير ايهام اليمن  
 فالاولى تقديم اليمنى لكمالها على اليسرى قال ابن دقيق العيد وكل ذلك لا اصل له انتهى  
 وما ذكره بعض مشايخه نقله الولي العراقي عن بعض مشايخ ابيه حيث قال حكى والدي  
 عن بعض مشايخه انه يبدأ بمسحة اليد اليمنى فاليسر فالايمن فالوسطى فالخنصر فالإبهام  
 اليسرى فالوسطى فالخنصر فجاءرة الخنصر وقال انه جربه للسلامة من الرمذ فيصح وانه  
 كان يرمذ في واطيه لم يرمذ قال شيخه الزين العراقي عمر بن بلال غير معروف (الحكيم  
 عن عبد الله بن بشر المازني) مر الطهارات (قصو الشوارب) جمع شارب لانه فاعل  
 الاسمي لا الوصفي ولذا يجمع هكذا (مع الشفة) يعني سووها مع الشفة بان تقطعوا  
 ما طال ودعوا الشارب مساويا لها فلا تستأصلوه بالكلية وفي حديث حم عن ابي هريرة  
 قصوا الشوارب واعفوا اللحى اي فروها وكثروها من عضو الشئ وهو كثرة ونماؤه  
 ومنه حتى صفوا اي كثروا واصل القص تتبع الارش وقال في المحكم بالليل ويطلق على  
 ايراد الخير تاما على من لم يحضره وعلى قطع شئ باآلة مخصوصة والمراد به هنا قطع  
 الشعر النابت على الشفة العليا بغير استئصال وكذا قص الظفر اخذ اعلاه من غير  
 استئصال (ابن قانع طب عن الحكيم بن عمير) قال الهيثمي فيه عيسى بن ابراهيم بن  
 طهمان متروك ورواه عنه ايضا الديلمي (قصوا اشار بكم) كما مر (فان بني اسرائيل  
 لم يفعلوا) ذلك النظافة (فزنت نساؤهم) لا كراهة من يهتتم القبيحة ولثانهم  
 الكربة وفي حديث التيمي في مسسلاته والديلمي عن علي قص الظفر ونف الابط  
 وحلق العانة يوم الخميس والغسل والطيب واللباس يوم الجمعة قد دلت الاحاديث  
 الصحيحة على انه لم يحصل سنة القص والتنف والحلق في اي وقت كان والظابط الحاجة  
 وجاء في الخبر يفعل كل اربعين وفي بعضها كل اسبوع ولا تعارض لان الاربعين اكثر  
 المدة والاسبوع اقلها واختلف في اليوم الذي يتأكد فيه فعله وقد اختلف الاحاديث  
 في ذلك ففي بعضها يوم الجمعة قال في سننه رويانا عن ابي جعفر مر سلا كان رسول الله  
 يستحب ان يأخذ من شارب واطفاره يوم الجمعة وفي الوسط للطبراني عن عائشة مرفوعا  
 من قلم اطفاره يوم الجمعة وفي من السوء الى مثلها وورد في حديث هذا يوم الخميس قال ابن  
 قدامة في المغني ويسن غسل رؤس الاصابع بعد قصها وقال ان الحلق بها قبل غسلها يضر  
 بالبدن ويستثنى من تدب قلم الاطفار مواضع منها حالة الاحرام وعشر ذى الحجة لم يدا التحية  
 وحالة الموت وحالة الغزو على ما في المحيط للحنفية واما تنف الابط فتنفق على ندبه

(وتحصيل)

وتحصيل السنة بازائه بحلق او نورة لكن التنف اولى لان الابط محل الريح الكريهة وتنفه  
 يضعف اصوله ويرقق جرمه فيجف الاحتباس فتقل الرائحة المتعفنة ويتأكد ان يتولى  
 ذلك بنفسه لما في تولى غيره لذلك من هتك الحرمة والمروءة بخلاف الشارب ذكره النووي  
 قال الزين العراقي وهو مسلم في التنف لا الحلق لعسر حلقه لنفسه ويندب البداءة بالابط  
 الايمن فيتنف الايمن باليسر واليسر باليمن لانه المتيسر ويستثنى مع ما مر حالة الموت  
 وذكر بعض الشافعية ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له شعر تحت ابطيه لحديث كان  
 يرفع يديه في الاستسقاء حتى يرى بياض ابطيه قال الاسنوي وبياض الابط كان  
 من خصائصه واما ابط غيره فاسود لما فيه من الشعر واعترضه العراقي بان ذلك لم يثبت بل لم  
 يرد في شئ من الكتب المعتمدة والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من بياض ابطيه  
 ان لا يكون له شعر لانه اذا تنف بقي محله ايض ولذلك ورد في حديث ث عن عبد الله بن ارقم  
 الخزاعي كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا سجد واما حلق العانة فيجمع على ندبه قال النووي  
 فيسن حلق جميع ما على القبل والذبر وحولهما وتحصيل السنة بقصه او حلقه او تنفه  
 او تنويره لكن الافضل في الابط التنف والعانة الحلق لان الابط محل الريح الكريهة  
 والتنف يضعف الشعر ويخفف الريح كما مر وتنف العانة برخي المحل نعم التنف للمرأة افضل  
 وينبغي للكل البداءة بالجانب الايمن وحكمة حلق العانة التنظيف بما يكره عادة والتحسين  
 للزوجين وهو للمرأة اكده وهذه الثلاثة لا تترك اكثر من اربعين يوما لحديث ابي داود عن  
 انس وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابط  
 وحلق العانة ان لا تترك اكثر من اربعين ليلة فهي مضبوطة بالحاجة والاربعين غاية الترك  
 والافضل فعلها في كل اسبوع كما مر ويندب ذلك كل جمعة فان لم يفعل فلا يجهل فوق  
 اربعين (الديلمي عن ابن عمر) مر اعفوا قل هو الله احد مع كونها ثلاث آيات وايات  
 القرآن تزيد على ستة آلاف (تعديل ثلث القرآن) لان القرآن قصص واحكام وصفات  
 وهي متحصنة للصفات فهي ثلثة اولان ثواب قرائتها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن  
 بغير تضعيف قال الطيبي فلا يلزم من تذكر برها على الاول استيعاب القرآن ويلزم على الثاني  
 فائدة قال ابن عمر في ظهر لبعض اهل المكاشفة صور سور القرآن فساطيط مائة وثلاث  
 عشر وكان اميا فقال كنت اسمع القران مائة واربع عشر سورة فقل قل الله احد لا يسمعها  
 السموات والارض (طس ض عن انس حم عن ابي سعيد) الخدرى (ن طب هب  
 عن ابي ايوب) الانصاري (م عن ابي الدرداء) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخفف نسجهم

والعفرة بياض غير  
 ناصع فلو كان خاليا  
 من الشعر لم يكن  
 اعفوا واطلاق بياض  
 لا بيط في غير حق عليه  
 موجود في كلام كثير  
 من الفقهاء وغيرهم  
 ولا انكاره لان الابط  
 لا تاله الشمس في السفر  
 والحرم



ايحذر احدكم ان يقرأ في كل ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف فذكره (خ عن قتادة) بن نعمان  
بضم النون ابن يزيد بن عامر بن زكريا الطفري البدرى (ت صحيح عن ابي هريرة)  
(طب عن ابن مسعود حم معناه) ايضا (طب عن معاذ) بن جبل (طب هب حم عن ام كلثوم)  
بنت عتبة بن ابي معيط الاموية اسلمت قديما وهي اخت عثمان لأمه ورواه البراز  
في مسنده عن جابر وابوعبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس قال السيوطي وهو منوار  
قل يا ايها الكافرون ﴿ مع كونها ست آيات (تعديل ربع القرآن) قد سبق توجيهه بما يغني  
عن عادته قال حجة الاسلام ما اراك تفهم وجه هذا وكان بك تقول هذا بعيد عن الفهم  
والتاويل فان آيات القرآن تزيد على ستة آلاف وهذا القدر كيف يكون ربعها وهذا القلة  
معرفتك بحقائق القرآن ونظرك الى ظاهر الفاظه فتظن انها تعظم وتكثر بطول الالفاظ  
وقصرها وذلك من يؤثر الدرهم الكثيرة على جوهرة واحدة نظرا لكثرتها فاعلم ان  
الاخلاص تعديل ثلثه فطعا وارجح القرآن يقسم الى الاقسام الثلاثة التي هي مهمة القرآن  
وهي معرفة الله ومعرفة الصراط المستقيم وهذه المعارف الثلاث هي المهمة والباقي نوايج  
والاخلاص مشتمل على واحدة من الثلاث وهي معرفة الله وتوحيده وتقديسه (واذا زلت  
تعديل ربع القرآن) وفي حديث خ فسل عن الجر قال ما نزل الله على فيها الا هذه الآية  
الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وروى الامام  
احمد عن شعصعة بن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الآية  
فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع غيرها (واذا جاء نصر الله والفتح) مع كونها ثلاث آيات  
(تعديل ربع القرآن) قالوا ان الاصح ان السورة نزلت قبل فتح مكة واما الذي قالوا انها  
نزلت بعد فتح مكة فذكر الماوردي انه عليه السلام يلبث بعد نزول هذه السورة الاستين  
يوما مستديما للتسبيح والاستغفار وقال مقاتل عاش بعدها حولا ونزل اليوم اكملت لكم  
دينكم فعاش بعده ثمانين يوما ثم نزل آية الكلاله فعاش بعده خمسين ثم نزل لقد جاءكم رسول  
من انفسكم فعاش بعده خمسة وثلاثين يوما ثم نزل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش  
بعدها احدى عشر يوما وسبعة ايام (هب عن انس) يأتى في من قرأ ﴿ قل هو الله احد ﴾  
كامر تعديل ثلث القرآن اى تساويه لان معانيه آية الى ثلاثة علوم علم التوحيد وعلم  
الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس وصورة الاخلاص تشتمل على القسم  
الاشرف منها الذى هو كالأصل والاساس للقسمين الاخرين وهو علم التوحيد على ايتين  
وجه واكده (والمعوذتين) بكسر الواو المشددة وعند احمد عن عاصم قلت لابي بن كعب

(ان)

ان ابن مسعود لا يكتب المعوذتين بـ بحمد وعنده عن علقمة كان عبد الله يحك  
المعوذتين من المصحف ويقول انما امر رسول الله ان يتعوذ بهما ولم يكن يقرأ بهما وزاد  
ويقول انها ليستا من كتاب الله وهذا هو مشهور عند كثير من القراء والفقهاء ان  
ابن مسعود كان لا يكتبها في مصحفه وحينئذ يقول النووي في شرح المذهب اجمع  
المسلمون على ان المعوذتين والفاحة من القرآن وان من جحد شيئا منها كفر وما نقل  
عن ابن مسعود باطل ليس صحيح فيه نظركا لانه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات  
الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير الى التأويل اولى وقد تأول القاضي ابوبكر  
بان ابن مسعود لم ينكر قرأتها وانما انكر اثباتها في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب  
في المصحف شيء الا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه (حين تمسى) خطاب  
لراوى او غيره (وحين تصبح) كذلك (ثلاث مرات تكفيك من كل شيء) وفي مسلم  
عن عتبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم نرايات انزلت هذه الليلة  
لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امر في رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ بالمعوذات في دبر كل صلوة واه دت ن وعند النسائي  
عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بهما في صلوة الصبح وقد روى ذلك من طرق  
قد تفيد التواتر وكفى لكل مهمة بهما (دن عم طب ضرت صحيح عن معاذ بن عبد الله بن حبيب  
عن ابيه) يأتى في من بحث ﴿ قل اللهم ﴾ اى يا جامع الاسماء والصفات (اى اعوذ بك  
من شر سمى) بان اسمع كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان اوبان لا اسمع  
كلمة الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (ومن شر بصرى) بان انظر الى غير  
محرم اوارى الى احد بعين الاحتقار اولا تفكر في خلق السموات والارض بنظر الفكر  
او الاعتبار (ومن شر لسانى) بان اتكلم فيما لا يعنينى او اسكت عما يعنينى في امور الدنيا وثناء  
العقبى هكذا قيل ولا يبعد ان يراد بشر اللسان كثرة الكلام وتعود عليه من غير استعانة  
بالصمت عليه وهو رأس الاخلاق كما قال عليه السلام الصمت سيد الاخلاق ونافع جدا  
ومع هذا نادر وقوعه كما قال عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله وقيل قل من الصمت  
عما لا يعنيه ويمنع نفسه من الشارع الى النطق بما يشينه ويؤذيه لغلبة النفس الامارة وعدم  
التهذيب بالباطنة والنطق بالاجابة لا يخلوا ما ان لا يكون محضورا وهو ظاهر واما ان يكون  
مباحا فموشغل لكرام الكاتبين بما لا فائدة فيه وقال ابن عربى الصمت قسمان صمت باللسان  
من الحديث لغير الله مع غير الله وصمت بالقلب من خا ط يشار الى النفس في كون من الاكوان



فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره ويحلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه لا يقبله كان من مملكة الشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب السكوت وصمت القلب من صفات المقربين واهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة من الافات وحال صمت المقربين السلامة عن التقطع من السير كما مر في الصمت (ومن شر قلبي) بان يقفل او تشغل بغير امر ربي من الخواطر الفاسدة وغير ذلك (ومن شر مني) بان اوقعه في غية محله او يوقعني في مقدمات الرنى من النظر واللمس والمشى والعزم وامثال ذلك وقال في سلاح المؤمن اراد به فرجه ووقع في رواية ابي داود يعني فربه وقال بعض العلماء المنى جمع منية وهو طول الآمال وقال مؤلف حزب الاعظم المنى ما الرجل يريد وضعه فيما لا يحل انتهى وفيه ان الاولى من حيث ان لا يخص المنى على الرجل على ما في المذهب لان هذا الدعاء شامل ايضا للنساء (ومن شر طبت لخص عن شير عن ابيه) ورواه النسائي والحاكم عن شكل بن حماد عن ابيه قال قلت يا ابي الله علمني بعود اتعوذ به قال قد ذكره واوردته على القارى في محرز الثمين والمرقات **قل اللهم كما مر** (اني استلك نفسك مطمئنة) اى مستقرة تقطع بوحدانيتك وتجزم بحقيقة ما جاءت رسلك وهي التي تنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة بحيث (تؤمن بقلبك) بالموت والبعث (وترضى بقضائك) اى ترضى بالمقدورات كلها (وتقنع بعطائك) اى احسانك وترضى به على وجه المطلوب شرعا وهو ما يكفي من الجوع والسؤال لان ما قل وكفى خير مما كثر وطمخى وقال الغزالي من كان رضاء من الدنيا يستر جوعته وستر عورته لم يكن عليه حزن في الدنيا ولا في الآخرة سواء جعله الله تعالى فقيرا او غنيا قال عليه السلام خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي رواء احمد عن سعد وقال المناوي اى تسكن تحت مجارى احكامك واهي الله الى داود عليه السلام لن تلقاني بعمل هو ارضى عنك ولا احط بوزرك مع الرضى بالقضاء (طوبى عن ابي امامة) قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم **قل سبحان** اى تسبح ونزه عمالا يليق شأنه كما مر في سبحان (الملك) اى ذى الملك (القدوس) المنزه عن سمات النقص وصفات الحدوث (رب الملائكة والروح) وهو جبريل اوملك اعظم خلقا او حاجب الذي يقوم بين يديه اوملك له سبعون الف وجه (جلت) بتشديد اللام الاولى (السماوات والارض) اى عظمت وطبقت (بالعزة والجبروت) اى بالقوة والغلبة والقهر فعلوت من الجبر سبق معناه

٤ من رضاء يقضاي  
نسخه م

(في أكثر)

في أكثر (طوبى عن البراء) ابن عازب (ان رجلا اشتكى اليه الوحشة قال فذكره) فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة **قل اعوذ** مر في اعوذ (بكلمات الله التامات) اى اسمائه الحسنى وكتبه المنزلة اوليس فيها نقص لانها صفات الله وصفات الله تعالى منزلة عن النقصان فوصفها بالتام خلوها عن النقصان ذكره البراء وقال المؤلف وصف كلامه تعالى بالتام لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس وقيل معنى التام هنا ان ينتفع المتعوذ بها ويحفظ من الآفات ويكفيه ببركتها (التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر) اى لا يغالب بهذه الكلمات الانس والجن صالحا او طالحا مطيعا او طاغيا والله غالب على امره (من شر ما ذر في الارض) اى خلق فيها يقال ذراكم اى خلقكم وذرأ في الارض اى بذرتها وياه قمع (ومن شر ما يخرج منها) من الانسان والحيوان والحشرات (ومن شر ما يعرج في السماء) من دفاتر الاعمال والبلاء الارضية (وما ينزل منها) من افات السماوية والسخط وغيرها (ومن شر كل طارق) وهو المجنى في الليل يقال طارق الرجل طر وقافه طارقا اذا جاء ليلا ويطلق على البلاء الذي جاء في الليل (الطارق يطرق بخير يا رحمان) اى الامجي مجي في الليل من غير شر وضرر كالعذو والطاغى والباغي والسارق والجاني وكل من يورث الفتنة (ق كرم عن ابي العالبة ان خالد بن الوليد قال يا رسول الله ان كائدا) من الكيد وهو المكر وكذا المكيدة والمكأيدة وقوله تعالى ان كيدى متين اى اخذى شديد (من الجن يكيدونى قال فذكره) وفي مسلم عن سعيد بن ابى وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمي تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزلة ذلك وفي رواية عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل احدكم منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكران عن ابي صالح عن ابي هريرة انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرى حتى لدغتنى البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء **قل** (قلوب المؤمنين) وهو صنوبرى الشكل (حلوى بحب الخلاوة) اى حلاوة الايمان وهي استلذاذه والاعتباط به ووجدان بشاشته المعبر عنها في الحديث الاخر بطعم الايمان في قوله ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالا سلام ديناً وبمحمد رسولا وهي التي اضلح عذبتها اهل الطرق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدار السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان طعما وانما القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر



النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرة له بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى ووجد ان الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان كما في القاسي وفي حديث خ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون الكرم انما الكرم قلب اى لما فيه من نور الايمان وتقوى الاسلام وليس المراد حقيقة النهى عن تسمية الغنم كرما بل المراد المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم وقال في المناوي يشير الى ان المؤمن من الخير في الحيوانات كالنحل يأخذ اطياب الاشجار والنور الحلو ثم يعطى الناس ما يكثر نفعه ويحلو طعمه ويطيب ريحه فهو يحب الله في قلبه يحب الحلو ويطعم الحلو ويعطى الحلو قال الحكيم المؤمن الكامل قد وضع الله في قلبه التوحيد بحلاوته فاذا جاء الشهوة ضرب بتلك الحلاوة وجهها ورد بها بقوة هذه الحلاوة هب عن ابي امامة وقال منكر خط عن ابي موسى الاشعري (وقال موضوع) قال خطر جاله ثقات غير محمد بن العباس بن مهيل بن البرار وهو الذي وضعه وركبه على الاسناد ونقله عنه في الميزان واقره ومن ثم اوردته ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الخطيب وحكم بوضعه وتعبه السيوطي بايراده من طريق البيهقي ولم يزد على ذلك وقد عرفت ان نفس مخرجه البيهقي طعن فيه ورواه الديلمي ايضا وزاد من حرمها على نفسه فقد عصى الله ورسوله لا تحرموا نعمة الله والطيبات على انفسكم وكلوا واشربوا واشكروا فان لم تفعلوا ازمكم عقوبة الله **وقلب** التنوين للتشكيك (ليس فيه شيء من الحكمة) مران في حكمة بحثه (كبيت خرب) لانه خال من العلم والحكمة ومعلق بالهوى والشهوات وخال عن الذكر وفي حديث هب عن ابي امامة قلب شاكر واسبان ذاكر وزوجة صالحة تعينك على امر دنياك ودينك خير مما اکتز الناس اى خيرا ما اتخذوه كزنا وذخرا فان هذه الثلاثة جامعة لجميع المطالب الدينية والاخروية وتعين عليها وانما كان كذلك لان الشكر يستوجب المزيد والذكر منشور الولاية والزوجة الصالحة تحفظ على الانسان دينه ودنياه وتعينه عليهما (فعلوا وعلموا) مر بحثه في تعلموا وتفقهوا ولا تموتوا جمالا) وفي حديث الديلمي عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اى العمل افضل قال العلم بالله ثلاثا قال يا رسول الله اسئلك عن العمل وتخبرني عن العلم قال قليل العمل ينفع مع العلم وكثير العمل لا ينفع مع الجهل يعنى المتعبد بغير علم كالحمار في الطاحون كما سيجي في خبر (فان الله لا يعذر على الجهل) لانه سبب جلب المهالك وحرمان المطالب (ابن السني عن ابن عمر) سبق في العلم بحث **قلت** يا جبريل **مر** بحثه في اتاني

(هل ترى ربك) وفي حديث زرارة بن اوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل رأيت ربك فانتقص وقال اى ارتعدارتعادامن عظمت ذلك السؤال ومن هيئته ماسمع من المقالة قيل فيه دليل على حقيقة رؤية الله تعالى في دار البقاء فانه لو كانت مستحيلة ماسئل النبي صلى الله عليه وسلم لكن اختلف في ان الملائكة يرون الله تعالى ام لا ثم لما كان الرؤية غالباً تبني عن القرية فارعد جبريل من الهيبة (قال) وفي رواية المشكاة وقال يا محمد (ان بيني وبينه سبعين الف حجاب) وفي رواية سبعين حجاب (من نور اوانار) قال شارح المشكاة وهو عبارة عن كمال الله تعالى ونقصان جبريل والحجاب من طرف جبريل انتهى والمعنى ان المحجوب مغلوب فهو صفة المخلوق الموصوف بنعت النقصان واما الخالق ذو الجلال المنعوت بوصف الكمال فلا يحجب به شئ ولو من انوار الحال (ولو رأيت ادناها) وفي رواية لودثوت من بعضها اى قربت قدر نملة كافي رواية من بعض جميع تلك الحجب النورانية على فرض المحال والا قالوا فاما الاله مقام معلوم (لا حترقت) بصيغة المتكلم فهما اى من اثر ذلك النور الذى يغلب النار في الظهور فان النار تقول جزيماؤ من فان نورك اطفى لهي فكيف بنور ربى وهو حسي وفي حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق اسرافيل منذ يوم خلقه صافا قدميه لا يرفع بصره بينه وبين الرب تبارك وتعالى سبعون نورا مامنها من نور يدنو الا احترقت اى ليس من السبعين من نور وحجاب يقرب منه اسرافيل فرضا الا احترقت من ذلك النور الذى فوق طاقة نظر اسرافيل وقوله سبعون نورا اى من انوار الحجاب واسرار العتاب واستار النقاب حتى لا يعرفه غيره تعالى قال تعالى ولا يحيطون به علما (سمويه عن انس) سبق بحثه ان دون الله (قليل التوفيق) وهو جعل الشئ آخر فتوفيق الله جعل فعل عباده موافقا لما يحبه ويرضاه وقال ابو الحسن البكرى في التسهيل التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد والموفق لا يعصى والخذلان خلق قدرة المعصية في العبد والمخذول لا يطيع وان كان عاقلا (خير من كثير العقل) فان التوفيق هو رأس المال فعلى العاقل الاشتياق بالله تعالى لزيادة العمل والتقوى والجوار اليه في افاضته من ذلك السيرا الاقوى وفي رواية قليل التوفيق خير من كثير العمل وفي اخرى من كثير العبادة قال بعض العارفين ما قل عمل برز من قلب موفق زاهد ولاكثر عمل برز من قلب غافل لاه وحسن الاعمال نتائج حسن الاحوال والعقل (والعقل) مريحته (في امر الدنيا مضرة والعقل في امر الدين مسرة) بفتح الميم فهما وتشديد الراء قال الماوردى ذكروا ان زيادة العقل في الامور الدنيوية تنفضي بصاحبها الى الذها وهو بها وذلك مذموم وصاحبها



ملوم وقدام عمر اباموسي ان يعزل زياد عن ولايته فقال يا امير المؤمنين اعن موجدة ام جنابة  
قال لا عن واحدة منهما ولكن خفت عن ان يحمل على الناس فضل عقله وقال حكيم كفان  
من عقلك ما ذلك على سبيل رشدك وقيل قليل يكفي خيرا من كثير لمي (كر عن ابي الدرداء)  
ورواه عنه الديلمي لكن يضر ولده لسند **ب**وقيل الفقه **ب**لفظ رواية العسكري قليل العلم  
ورأيت بخط الحافظ الذهبي بدله التوفيق (خير من كثير العبادة) لانه مصحح لها (وكفي بالمرء  
فقهها اذا عبد الله وكفي بالمرء جهلا اذا اعجب برأيه) قال العسكري اراد المصطفى بهذا ان العالم  
وان كان فيه تقصير في عبادته افضل من جاهل مجتهد لان العالم يعرف ما يأتي وما يجنب قال  
وهذا مثل قول المصطفى افضلكم اعلمكم بهذا الدين وان كان يزحف على استة (وانما الناس  
رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذي المؤمن ولا تجاور) بحاء ميملة (الجاهل) قال في الفردوس  
المجاورة المكالة وروى ولا تجاور بالخير انتهى وهذا مسوق للنهي والزجر عن المراء والمجادلة (طب  
وابن عبد البر في العلم) وكذا العسكري (وابن نصر) قال (غريب عن ابن عمرو) بن العاص  
قال المنذرى فيه اسحق بن اسيدلين قال ابو حاتم لا يشتغل به ورواه عنه البيهقي ايضا  
**ب**قليل ما اسكر **ب**بالاضافة (كثيره حرام) فيه دليل شمول للمسكر من غير العنب وعليه  
الائمة الثلاثة وقال ابو حنيفة ما اسكر كثيره من غير العنب يحل ما لا يسكر منه قال ابن عطية  
وهو قول ابو بكر وعمر والصحابة على خلافه وقال ابن العربي اختلف في الجزل حرمت  
لذاتها ام لعلها هي سكرها ومعنى قولهم لذاتها اي لغير علة قالت الحنفية ومن سلك بسلكها  
الى انها محرمة بعينها وقال عامة العلماء محرمة لعلها سكرها وهو الصحيح فانها علة نه الله عليها  
في كتابه وصرح بذلك في قرأته فقال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء  
في الجزل الاية وقد جرى لسعد فيها ما جرى وفعل حمزة بعلي وبالمصطفى ما فعل وقابل  
المصطفى بالمكروه فقال هل اتم الا عبداي او ابائي (حب عن جابر عن عمرو بن شعيب  
عن ابيه عن جده) وفي حديث حمزة حب ت قال حسن غريب وصححه حب ما اسكر  
كثيره فقليله حرام **ب**قت **ب**بضم الناء (على باب الجنة فاذا اقامة من دخلها) هكذا هو  
في صحيح مسلم بلفظ الماضي (المساكين واذا اصحاب الجدة) اي الاغنياء والجدة بفتح الجيم  
الغني (محبوسون) في العرصات فلم يؤذن لهم في دخول الجنة اطول حسابهم (الا)  
وفي رواية بدلها غير قال الطيبي وهي بمعنى لكن المغايرة بحسب التفريق (اصحاب النار)  
اي الكفار (فقد امرهم الى النار) فلا يوقفون في العرصات بل يساقون اليها ويوقف المسؤول  
في العرصات للحساب والمساكين هم السابقون الى الجنة لفقرهم وخفة ظهورهم (وقت على

باب النار فنظرت من **ب**ها (فاذا اقامة من يدخلها النساء) لانهن يكفرن العشيرة وينكرون  
الاحسان قال في المطامح بدل على ان الفقرا افضل من الغني وهو مذهب الجمهور والخلاف  
مشهور تنبيه قالوا اذا هنا للمفاجاة وهي ظرف مكان والجيد هنا ان ترفع المساكين على انه  
خبر عامة من دخلها وكذا رفع محبوسون على انه الخبر واذا ظرف للخبر ويجوز ان نصب  
محبوسين على الحال وتعمل اذا خبرا والتقدير في الحضرة اصحاب الجدة فيكون محبوسين حالا  
والرفع اجود والعامل في الحال اذا وما يتعلق به من الاستقرار واصحاب صاحب الحال  
(حم خ من حب والحرق عن اسامة) بن يزيد لكن رواه مسلم فيما وقف عليه من نسخة المتبعة  
قت على باب الجنة فاذا اقامة من دخلها المساكين واذا اصحاب الجدة محبوسون الاصحاب  
النار فقد امرهم الى النار وقت على باب النار الى آخره **ب**قم **ب**خطاب لابي ذر وغيره  
(فانها نومة) والضمير لا ضطجاع الراوي او ابي ذر وغيره (جنمية) بياء النسبية لانها  
غير مباركة لانها من افعال النار لانهم يفعلونه هكذا (يعني النوم على الوجه) ان بغير  
عذر كعذر هضم الطعام او غمز الاعضاء عند الحاجة اليه او مرض بطن او غيره  
ويقال لها الابطاخ والاضطجاع على الوجه واخرج ابن ماجة عن ابي ذر انه قال  
مر في رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع على بطني فركضني برجله  
وقال يا جنيد ب انما هذه ضجعة اهل النار وفي رواية د عن طحمة ان هذه ضجعة يبغضها  
الله تعالى وفي رواية ت عن ابي هريرة ان هذه ضجعة لا يحبها الله تعالى (ه ض طب  
عن ابي امامة) مر النوم نوع بحته **ب**قوائم **ب**جمع قاعة وهي واحدة قوائم الدواب والسرير  
مصافة الى (منبري هذا رواتب في الجنة) بتقديم التاء على الباء في الروايات كلها من الرتب  
يقال رتب رتب ثبوت ثبوتنا وقال في الفردوس يقال رتب الشيء اذا استقر ودام وعد  
السيوطي هذه من خصائصه يأتي بحته في ما بين منبري (حم ن حب ق طب وابن سعد  
عن ام سلمة ابن قانع طب ك عن ابي واقد) الليثي قال الهيثمي فيه اي عند الطبراني يحيى بن عبد  
الحمد الجاني وهو ضعيف **ب**قيام ساعة **ب**المراد الساعة الشرعية لا الساعة الجوية (في الصف  
للقتال في سبيل الله) اي لاعلاء كلمة الله (خير من قيام ستين سنة) اي من التمسجد في الليل  
مدة ستين سنة وهذا فيما اذا تعين القتال يأتي في مقام بحته (عد كر عن ابي هريرة) وشريحيل  
قال الذهبي في التارخ وهو شريحيل العنسي ضعفه ابن عوف الحمصي **ب**قيام المرء **ب**اي  
اعانته ونصرته (مع اخيه المسلم افضل من اعتكاف سنة في المسجد) وفي الحديث والله على  
عون عبده ما دام العبد على عون اخيه وفي حديث خ دانه صلى الله عليه وسلم واخاه بين

فعل ماض من الاخاء  
اي جعل بعضهم  
لبعض الخالعين  
بعضهم بعضا روى  
انه ناهاجر الى المدينة  
آخاين المهاجرين  
والانصار ففقدوا عقد  
المواخاة والمعاونة  
وكان ذلك في دار انس  
قيل في المسجد كبوا  
فيه كتابا على ان يتوار  
ثوا بعد الموت دون  
ذوي الارحام وكانوا  
تسعين خمسة واربعون  
من المهاجرين وخمسة  
واربعون من الانصار  
وكان قبل وقعة بدر  
فانزل الله تعالى واولى  
الارحام بعضهم اولى  
ببعض ففسخت هذه  
الاية وقيل المواخات  
مرة بين المهاجرين  
خاصة قبل الهجرة  
ومرة بعدها في المدينة  
بين المهاجرين  
والانصار كما في الخادمي



سلمان وابي الدرداء فزار سلمان ابا الدرداء فرأى ام الدرداء متبذلة فقال لهما ما شانك فقالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال له كل فاني صائم قال ما انا اكل حتى تأكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فنام فلما كان الليل قال سلمان قم الان فقاما وصليا الحديث (الدليل من انس) يأتي من اعان ومن مشى ﴿قيدوا﴾ امر من التقييد (العلم بالكتابة) لانه يكثر على السمع فتعجز القلوب عن حفظه والحفظ قرين العقل والقلب مستودعها والسيان كامن في الادمى واول من نسي ادم عاياه السلام فسمى انسانا فنسبت ذريته فالعلم يعقل ثم يحفظ فاذا كان القلب معلولا بهذه العلة والسيان كامن فنجف ذهابه قيد بالكتابة لئلا يفوت ويدرس فتم المستودع وان دخل القلب فتم الكشف له الكتاب وقد ادب الله تعالى عباده وحثهم على مصالحهم فقال اكتبوه الى اجل مسمى قال الماوردي ربما اعتمد الطالب على حفظه فتصوره تقييد العلم في كتبه ثقة بما استقر في نفسه وهذا خطأ منه لان التشكيك معترض والسيان طارى ومن ثم قال الخليل اجعل في الكتاب رأس المال وما في قلبك التفقه وقال مهند لو ما عقدته الكتب من تحارب الاولين لانحلت مع النسيان عقود الآخريين وقد كره كتابة العلم جمع منهم الخبر قال الذهبي وانفقد الاجماع الان على الجواز وقال ابن حجر في المختصر الامر استقر والاجماع انعقد على جواز كتابة العلم بل على استحبابه بل لا يعقد على وجوبه على من خشى الفساد ممن يتعين بتبليغ العلم انتهى وقال بعض الأئمة الكتابة تدبر من الله لعباده وهي حروف مصورة مختلفة الخطط علام تدل على المعاني فاذا حفظت استغنى عن الكتاب وان نسيت فالكتاب نعم المستودع واذا ادب الله نجار الدنيا وحثهم على كتابة المداينة فكيف بنجارة الآخرة في تقييد الامانات العلمية التي اودعهم اياها واخذعهم الميثاق ان يعودوه ولا يكتموه واذا علمت ذلك ظهر لك اتجاه بحث بعض الاعاظم وجوب كتابة العلم الشرعي وتقييد رسومه لئلا يندرس فتدبر وليس لك ان تقول قد ذم الله الكتابة فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم لا يقولوا ذم الله من الحق في التورية ما ليس منها كما يعرف بتدبر الآية والقصة فان قيل نهى النبي عن كتابة الحديث بقوله في خبر مسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن قلنا بان النهي خاص بوقت نزول القرآن خوف لبسه بغيره او بكتابة غير القرآن معه في شيء واحد اذا نهى متقدم والاذن ناسخ عندها من اللبس قال ابن حجر وهو اقر بما معناه لا ينافيهما وقيل النهي خاص لمن خيف منه الاتكال على الكتاب دون الحفظ دون غيره ومنهم من اعل خبر مسلم

(بالوقوف)

بالوقوف وقيل العلم شجرة والحفظ ثمر وقيل الخط لسان البد وقيل هو العلم الاكبر وقيل كل ما اثره بها الا لئلا لم تطمع في درسها الايام (خطا عن انس طبك قط خط في تقييد العلم كره عن ابن عمر وطب عن انس كره عن عمر) وفيه عبد الله المثني الانصاري من رجال البخاري لكن اورد الذهبي في الضعفاء وقال صدوق ﴿قيدوا﴾ وفي رواية قيد (وتوكل) اي قيد نفسك وتوكل على الله فان التقييد لا ينافي التوكل اذ هو اعتماد القلب على الرب في كل عمل ديني او دنيوي فالتقييد لا يضاده كما ان الكسب لا يناقضه قال المحاسبى من ظن ان التوكل ترك كسبه فليترك كل كسب دنيوي وديني وكفى به جهلا (خطا عن ابن عمر قال قلت لرسول الله ارسل واتوكل قال فذكره قال خط متروك طب هب كره عن جعفر عن ابيه) ورواه هب عن عمر وبن امية الضمري الكتاني قال لرسول الله ارسل راحلي واتوكل قال بل قيد وتوكل قال الذهبي وسنده جيد وقال الهيثمي رواه طب باسنادين احدهما عمرو بن عبد الله ولم يعرفه وبقية رجاله ثقات ﴿قيدوا﴾ قال الله او الملائكة (يا محمد لنتم) امر غائب من نام بنام (عينك) بالرفع فاعله (ولتسمع اذنك) كذلك (وليع قلبك) كذلك والوعى الحفظ والحذر يقال وعى العلم اي حفظته ووعى العظم اذا تكسرو ووعيت الجرح اذا كان فيه القيح (فنامت عيني ووعى قلبي وسمعت اذني) وفي حديث ابن سعد عن الحسن مرسلات نام عيناى ولا ينام قلبي وذلك لان النفوس الكاملة القدسية لا يضعف ادراكها بنوم العين واستراحة البدن ومن ثم كان سائر الانبياء عليهم السلام مثله لتعلق ارواحهم بالملا الاعلى ومن ثم كان اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه في الوادى عن الصبح لان رؤيتها وظيفه بصرية وفي الشفاء وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم اي فلا يتطرق اليهم ما يحجزهم من اشراق الانوار الاحدية او يحجزهم من الاسرار الصمدية (ابن سعد عن ابى بكر بن عبد الله مرسل) مر بحث الانبياء ﴿قضى بالشفعة﴾ وهي بضم المعجمة وسكون الفاء وحكى ضمها وقال بعضهم لا يجوز غير السكون وهي في اللغة الضم على الاشهر من شفعت الشيء ضمته فهي ضم نصيب الى نصيب ومنه شفيع الاذان وفي الشرع حق تلك قهرى يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعض واتفق على مشروعتها خلافا لما نقل عن ابى بكر الاصم من انكارها (في كل ما) اي في كل مشترك مشاع قابل للقسمة (لم يقسم فاذا وقت الحدود) جمع حد وهو هنا ما يتميز به الاملاك بعد القسمة واصل الحد المنع ففي تحديد الشيء منع خروج شيء منه ومنع ادخول غيره فيه (وصرفت الطارق) بضم الصاد المهملة وكسر الراء المخففة وتشدد اى بينت مصارعها وشوارعها



( فلا شفعة ) لانه لا مجال لها بعد ان تميرت الحقوق بالقسمة و هذا الحديث اصل في ثبوت الشفعة وقد اخرج مسلم من طريق ابى الزبير عن جابر بلفظ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل شرك لم يقصر ربة او حائط ولا يحل له ان يبيع حتى يؤذن شريكه فان شاء اخذ وان شأرك فاذا باع ولم يؤذنه فهو احق به والربعة بفتح الراء تأنيث الريع وهو المنزل والحائط البستان وقد تضمن هذا الحديث ثبوت الشفعة في المشاع وصدره يشعر بثبوتها في المنقولات وسياقه يشعر باختصاصها بالعقار وبما فيه العقار ومشهور مذهب المالكية والشافعية والحنبلة تخصيصها بالعقار لانه اكثر الانواع ضررا والمراد بالعقار الارض وتوابعها المثبتة فيها للدوام كالبنايات وتوابعها الداخلة في مطلق البيع من الابواب والرفوف والمسامير ويجرى الطاحون والاشجار فلا تثبت في منقول غير تابع ويشترط ان يكون العقار قابلا للقسمة واحتراز به عما اذا كان لا يقبلها او يقبلها بضرر كالحمام ونحوها لما سبق ان علة ثبوت الشفعة دفع ضرر مؤونة القسمة واستحداث المرافق في الحصة الصائرة الى الشفعين وفي الفتح وقد اخذ بمومنها في كل شيء مالك في رواية وهو قول عطاء وعن احمد تثبت في الحيوانات دون غيرها من المنقولات وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا الشفعة في كل شيء ورجاله ثقات الا انه قد اعل بالارسال وقد اخرج الطحاوي له شاهدا من حديث جابر بالاسناد لا بأس به انتهى ومشهور مذهب مالك كما سبق تخصيصها بالعقار وقال الماوردي في تنقيحها ولا شفعة في طريق مشترك لا ينفذ ولا فيما يجب قسمة وما ليس بعقار كشجر وحيوان وجوهر وسيف ونحوها انتهى وخرج بقوله في الحديث في كل شرك الجار ولو ملاصقا خلافا للحنفية حيث انتوها للجار الملاصق ايضا وفي الجامع وللجار المقابل في السكة غير النافذة اما المقابل في السكة النافذة فلا شفعة له اتفاقا واستدل لهم بقوله عليه السلام الجار احق بشفعة جاره ينتظر بها وان كان غائبا اذا كان طريقتهما واحدا اخرج ابو داود والترمذي ( حم نخ عن جابر ) صحيح من الشفعة وقضى صلى الله عليه وسلم عليه وسام عند وجوب الحكم ( باليمين مع الشاهد الواحد ) وعن ابن عباس قضى بيمين وشاهد وفيه جواز القضاء بشاهد ويمين واختلف العلماء في ذلك وقال ابو حنيفة والكوفيون والشعبي والحكم والاوزاعي والليث والاندلسيون من اصحاب مالك لا يحكم بشاهد ويمين من الاحكام وقال جمهور علماء الاسلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء الامصار بشاهد ويمين المدعى في الاموال وما يقصده الاموال وبه قال ابو بكر الصديق وعلي وعمر بن عبد العزيز ومالك

( والشافعي )

والشافعي واحمد وفقهاء المدينة وسائر الحجاز ومعظم علماء الامصار وحنهم انه جائت احاديث كثيرة في هذه المسئلة من رواية علي وابن عباس وزيد بن ثابت وجابر وابى هريرة وعمار بن حزم وسعد بن عباد وعبد الله بن عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة قال الحفاظ اصح احاديث الناس حديث ابن عباس قال ابن عبد البر لا مطعن لاحد في اسناده قال ولا خلاف بين اهل المعرفة في صحته قال وحديث ابى هريرة وجابر وغيرهما حسان ( حم ش م ده عن ابن عباس . حم ت ق ض عن جابر . ت ه ق عن ابى هريرة . وعشرين عن عشرة ) اى عشرين مخرجين من الائمة عن عشرة راو من الصحابة كما في النووى

### حرف الكاف

﴿ كاتم العلم ﴾ اى عن اهله ( يلغنه ) بالفتح ( كل شيء حتى الحوت في البحر والطيور في السماء ) لما سبق من ان العلم يتعدى نفعه اليه فانه امر بالاحسان لهما حتى باحسان القبلة في الذبح فكتمه يضرهما وبغيرهما من الحيوانات وقد تظاهرت النصوص القرآنية على ذم كاتم العلم ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشتركون به ثم اقليل اولئك مايا كلون في بطونهم الا النار واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم فوصف المغضوب عليهم بانهم يكتمون ما انزل الله من الكتاب والعلم تارة بخلا به وتارة اعتياضا عن اظهاره بالدين وتارة خوفا ان يحجج عليهم بما اظهروه منه وهذا قد يتلى به طوائف من المنسبين للعلم فانه تارة بخلا به وكراهة لان ينال غيرهم من الفضل والتقدم والوجاهة ما نالوه وتارة اعتياضا برياسة او مال فيخاف من انتقاص رتبته وتارة يكون قد خالف غيره في مسألة او اغترى الى طائفة قد خولفت في مسألة فيكتم من العلم ما فيه حجة لمخالفه وان لم يتقن ان مخالفه مبطل وذلك كله مذموم وفاعله مطرود من منازل البرار ومقامات الاختيار مستوجب للعنة في هذه الدار القرار ( ابن الجوزي ) في العمال ( خز در صف بر طح عن ابى سعيد ) قال في طريقه كذاب ولم يعلل السيوطي ﴿ كادت النيمة ﴾ اى قارب نقل الحديث من قوم لقوم على وجه الافساد ( ان تكون سمرا ) اى خداعا ومكر او صرفا للشيء عن وجهه او اخراجا للباطل في صورة الحق فلما كادت النيمة ان تجذب السامع الى بعض المنقول عنه وتوقع بينه وبينه الشرور شبت بالسحر الحقيقي قال العلقمي واذا اطلق السحر ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما مدح ويحمد نحو قوله عليه السلام ان من البيان لسحرا اى ان بعض البيان سحر لان صاحبه بوضح



الشيء المشكل ويكشف عن حقيقة بحسن بيان فتستعمل القلوب كما تستمال السمور وقيل هو السمور الحلال (ابن لال) في الكارم (عن انس) فيه الكدوى ٤ ضعفه البعض كاد الحليم فعيل من الحلم وهوزك العجلة والعقوبة ووصف الوقار والسكون (ان يكون نيبا) اي قرب من درجة النبوة وكاد من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد لفقد شروطهم او عروض مانع قال العسكري كذا برويه المحدثون ولا تكاد العرب تجمع بين كاد وان وبهذا نزل القرآن سبق في الحليم بحته (خطو الدبلي عن انس) فيه يزيد الرقاشي متروك والريم بن صبيح ضعفه ابن معين كاد الخلق اي المخلوق من الادمي والجن والملائكة (لم يسمعو) يعني كأنهم لم يسمعو (القرآن) في الدنيا وذلك لتقصانهم اولنسيانهم (حين يسمعون) من الرحان يتلوه عليهم يوم القيمة) وحصل لهم اللذة وكال الميل والانجذاب ومن اجل ذلك يكون التغني بحسن الصوت بلاحن مندوبا وفي حديث البراء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زينوا اصواتكم بالقرآن وفي رواية زينوا القرآن باصواتكم اي اتخذوا قرائته شعارا وزينة لاصواتكم وتما الحديث فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وفي قرائته بحسن الصوت وجودة الراء بعث للقلوب على استماعه وتذبره (خطو الدبلي عن ابي هريرة وفيه اسماعيل بن رافع المدني متروك) مر بحث القرآن كأنهم اي زوجات الجنة كما قال تعالى فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان (الباقوت والمرجان) وهذا التشبيه فيه وجهان احدهما تشبيه بصفاتها وثانيهما بحسن بياض اللؤلؤ وجمرة الباقوت والمرجان صفار اللؤلؤ وهي اشد بياضا وضياء من الكبار بكثير فان قلنا ان التشبيه لبيان صفاتهن فنقول فيه لطيفة وهي ان قوله تعالى قاصرات الطرف اشارة الى خلوصهن من القبائح وقوله كأنهن الباقوت والمرجان اشارة الى صفاتهن في الجنة فاول ما بدأ بالعقلية وختم بالسياسات كما قلنا ان التشبيه لبيان مشابة جسمهن بالباقوت والمرجان في الجمرة والبياض كذا القول حيث قدم بيان العفة على بيان الحسن (ينظر الى وجهه في خدها) اي فطالع الرجل فيرى وجهه اي عكسه في خدها اي من كمال صفاتها وضيائها حال كون خدها (اصفى من المرأة) اي الوار من جنس المرأة المعهودة في الدنيا (وان ادنى لؤلؤة عليها) اي على تلك المرأة (لتضيئ) ما بين المشرق والمغرب) اي ولو كان في الدنيا وزاد في المشكاة فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها من انت فتقول امان المزيدي راد به ما في قوله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد

الكريمي

(ومن)

ومن المزيدي افضلها ما قاله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي الجنة ورؤية الله تعالى (وانها) وفي المشكاة انه اي الشأن (يكون عليها) اي على المرأة (سبعون ثوبا) اي بالوان مختلفة واصناف موتلفة (فينفذها) وفي الاكثر بغير فاء يضم الفاء اي يدرك لطافة بدن المرأة (بصره) اي نظر الرجل (حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك) اي ما ذكر من انواع الثياب ولم يمنع بصره شيء من الحجاب وزاد في المشكاة وان عليها من التيجان اي المرصعة ما يقال في حقها ان ادنى لؤلؤة منها لتضيئ ما بين المشرق والمغرب وقيل ان بالكسر مزينة واللام داخلة في خبر ان الاولى كقوله تعالى الم يعلموا انه من بحاد الله ورسوله فان له نار جهنم اي فله نار جهنم والظاهر انها كانت مزينة فيكون اللام داخلة في خبر المبتداء والجملة خبر ان الاولى ثم لاشك ان الثانية في الآية غير مزينة بل زيادة تأكيد ومبالغة في النسبة (كعن ابي سعيد) مر ان المرأة كان على موسى بن عمران (يوم كلمه ربه كساء) بالمد (صوف وجبة) بالضم وتشديد الباء (صوف وككة صوف) يضم الكاف وشد الميم او بكسر الكاف قلنسوة صغيرة او مدورة (وسراويل صوف) قال ابن العربي انما جعل ثيابه كلها صوف لانه كان يحمل لم يتيسر له فيه سواء فاخذ ما باليسر وترك التكليف والعسر وكان من الاتفاق الحسن ان اتاه تلك الفضيلة وهو على تلك اللبسة التي لم يتكلفها وقال الزين العراقي يحتمل كونه مقصودا للتواضع وترك التعم او لعدم وجود ما هو ارفع ويحتمل انه اتفاق لاعن قصد بل كان يلبس كلما وجد كما كان نيبا يفعل (وكانت نعلاه من جلد حمار ميت) يحتمل انها كانت مدبوغة فذكر في الحديث اصلها وترك ذكر الدباغ للعلم به وجرى العادة بدباغها قبل لبسها ويحتمل ان شرعه استعملها بدون دباغ ولكونها من ميت في الجملة قيل له فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى اي طأ الارض بقدمك لتصيب قدميك ببركة هذا الوادي الذي من به عليك فاخذ اليهود منه لزوم خلع النعلين في الصلوة وليس الاخذ صحيحا كما سبق قال ابن العربي قد امر بخلع نعليه التي جمعت ثلاثة اشياء الاول بيان الاصل وهو ظاهر الامر اي لا تقف مع الظاهر في كل الاحوال الثاني البلاغة فانها منسوبة الى الحمار الثالث كونه ميتا غير ذكي والموت الجهل واذا كنت لا تغفل عما تقول ولا ما يقال لك انت ميت والمناجى لا بد ان يكون بصفة من يعقل ما يقول وما يقال له فيكون حي القلب فطنا بمواقع الكلام غواصا على المعاني التي يقصدها من بناجيه واعلم ان هذا الحديث قد وقع فيه في بعض الروايات زيادة منكبة بشعة قال الحافظ بن حجر وقفت لا بن بطه على امر استعظمته واقشعر جلدي منه اخرج ابن الجوزي في الموضوعات

لا تغفل نعيمهم



الحديث عن ابن مسعود باللفظ المذكور وزاد في آخره فقال من ذا العبراني الذي يكلمني  
من الشجرة قال انا الله قال ابن الجوزي هذا لا يصح وكلام لا يشبه كلام المخلوق والتمه به  
حميد الاعرج قال ابن حجر كلاب جيد يرى من هذه الزيادة المنكرة وما ادري ما اقول في ابن  
بطه بعد (ن وضعفه عن ابن مسعود) ورواهت وقال سألت البخاري عنه فقال حميد هذا  
منكر الحديث انتهى وذكر مثله في المستدرک ثم ذاك هذا اصل كبير في التصوف وعده  
في الميزان من مناكير الاعرج لكن شاهد خبري امامة عليكم بلباس الصوف بعد واحلاوة  
الايمان في قلوبكم قال المنذري صححه الحاكم في كان الناس في بني اسرائيل (يعودون  
داود) نبي الله وهو من اعبد البشر واكثرهم عبادة في زمانه او مطلقا والمراد اشكرهم قال  
تعالى اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور اى بالغ في شكرى وابذل وسعك فيه  
قبل جزاء ساعات الليل والنهار على اهله فامن ساعة الاوانسان منهم قائم يصلى (يظنون  
ان به مرض وما به الا شدة الخوف) وفي رواية للحكيم بدله الفرق (من الله) وفي رواية الجامع  
تعالى (والحياء) وزاد ابو نعيم في رواية والجاهد لفظه وذلك لما غلب على قلبه من الهيبة الجلالية  
كان القلب سلطانا عظيما فلم يملك لانه زمة الوجل حتى كاد يقبلد كبده فظهرت العبرة على  
جوارحه الظاهرة قال يزيد الرقاشي خرج داود في اربعين الفايعظهم ويخوفهم فأت منهم  
ثلاثون الفا وجمع في عشرة الاف وكان له جار بتان اخذهما حتى اذا جاءه الخوف وسقط  
فاضطرب قعدتا على رجله وصدره مخافة ان تفرق مفاصله فيموت (كرو تمام عن ابن  
عمر ضعيف) ورواه ايضا ابو نعيم والديلمي فالأقتصار على ابن عساكر غير سديد كان  
نقش خاتم بكسر التاء والتختم بغير الفضة ذهبا او حديد او غيره منهي للرجال قال  
في التاتارخانية لا يتختم الا بالفضة هذا اللفظ يقتضي حرمة الذهب والحديد والصفروا الحجر  
وما اشبه ذلك على الرجال اما حرمة الذهب فذهب عامة العلماء وعند بعض لا بأس به لان  
البراء بن عازب لبس خاتم ذهب وقال كسانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وجد على  
طلحة بن عبد الله خاتم ذهب عند قتله واما التختم بالحديد والرصاص والصفير فحرام  
على الرجال والنساء والصحيح انه لا بأس بحجر اليشم فانه ليس بذهب وحديد وصر بل  
حجر انتهى واما التختم بالعظم لاجل الرمي فقبيل عن استاده ائمة يستعمل عند الرمي فقط  
وتصحح الذخيرة على عدم جواز العقيق وتصحح قاضيجان على جوازه وبالحجر حلال  
على اختيار شمس الأئمة وقاضيجان وحرام على اختيار صاحب الهداية والكافي  
والعبرة للحلقة لا للفص فيجوز ان يكون الفص من ياقوت او عقيق او فيروز ج حجر

( اخضر )

اخضر او غيرها من الاجار حديث الجامع تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر وفي  
رواية فانه مبارك وفي رواية اخرى تختموا بالخواتم العقيق فانه لا يصيب  
احدكم غم مادام فيه وان من تختم به امن من الطاعون وتيسرت له امور المعاش ويقوى قلبه  
وبها به الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج (سليمان بن داود لا اله الا الله محمد رسول الله)  
وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله وعمر كفي بالموت واعظا يا عمر وعثمان لتصبرن اولتند من  
وعلى الملك لله وابو حنيفة قل الخير والا فاسكت وابو يوسف من عمل برأيه فقد ندم  
ومحمد من صبر ظفرو لو كان في الفص اسم الله او الرسول يستحب جعل فصه في الكف  
عند الخلاء ويجعل في يمينه عند الاستنجاء ثم ارجل يجعل الفص في الكف مطلقا خلاف  
النساء لانه زينة فيهن وعن الاختيار ترك الخاتم لغير اهله افضل ونهى الخلواني بعض  
تلامذته عنه كما حكى الكرماني وعن القمستانى لا يتختم الا ثلاثة امير او كاتب او احمق  
وفي التاتارخانية وعن الغامى ان معاذ قال له صلى الله عليه وسلم ما نقش خاتمك يا معاذ  
فقال محمد رسول الله فقال عليه السلام آمن كل شئ من معاذ حتى خاتمه ثم استوهبه  
صلى الله عليه وسلم من معاذ فوهبه له وكان في يده الى ان توفي ثم كان في يداي بكرالى  
ان توفي ثم كان في يد عمرالى ان توفي ثم كان في يد عثمان حتى وقع من يده في البئر فانفق مالا  
في طلبه فلم يجد ووقع الخلاف والتشوش بينهم من حين وقع الخاتم في البئر (عد كرم عن جابر  
وطعن فيه) اى في اسناد كرم (الذهبي وقال فيه ابن ابي خالد منهم) يحمل بعض المحدث  
الى التهمة (و) قال (ابن الجوزي لاه) ومربحه (كان فص) بالتشديد بالاضافة (خاتم  
سليمان بن داود سماوى) واذا سخره الانس والجن والوحوش والطيور فاذا لبسه  
سخره هؤلاء والرياح وغيرها وكان ملكه في خاتمه واذا زرعه زال عنه الملك وكان خاتمه  
من الجنة نزل به آدم كما نزل بعصا موسى والحجر الاسود المسمى باليمن وبعود البحور وبأوراق  
النين سائر عورته بها وقد نظم الحمسة بعضهم في قوله \* وآدم معه انزل العود والعصا \*  
لموسى من الاس النبات المكرم \* وأوراق تين واليمن بمكة \* وخاتم سليمان نبي المعظم \* وقال  
الجلالين في قوله تعالى واقد فتنا سليمان اى ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة  
هو اها وكانت تعبد الاصنام في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فزرعه مرة عند ارادة  
الخلا ووضعه عند امرأته المسماة بالامينة على عادته فجاءها جنى في صورة سليمان فاخذ منها  
وقال تعالى والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجن وهو صخر او غيره جلس على كرسيه  
وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج في غير هيئته فرآه على كرسيه قال للناس انا سليمان فأنكروه

٤ والمتهم نسخهم

٤ كلا والله ان حميدا  
نسخهم

ابن بطه

٤ والحياء هذا  
لفظه نسخهممطلب في بحث  
استعمال الخاتم



ثم اناب اى رجع سليمان الى ملكه بعد ايام يان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه انتهى  
 (فالق اليه فاخذه) لعله من عقيق الجنة (فوضعه في خاتمه وكان نقشه انا الله لا اله الا  
 انا محمد صدى ورسولى) وفي القرطبي عن جابر بن عبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم كان  
 نقش خاتم سليمان ابن داود لا اله الا الله محمد رسول الله (طوبى كرم من عبادة) ابن الصامت  
 كان فيما اعطى وما موصول او مو صوف والعائد محذوف اى اعطاء (الله تعالى  
 موسى في الاواح اشكرى ولوالديك) قال الرازى قوله تعالى ووطينا الانسان بوالديه جلته  
 امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكرى ولوالديك الى المصير لما منعه من العبادة  
 لغير الله والخدمة قريبة منها في الصورة انها غير متمتعة بل هي واجبة لغير الله في بعض  
 الصور مثل خدمة الابوين ثم بين السبب فقال جلته امه يعنى لله على العبد نعمة الاجداد  
 ابتداء بالخلق ونعمة الابقاء بالرزق وجعل بفضله للام ماله صورة ذلك وان لم يكن لها حقيقة  
 فان الحمل به يظهر الوجود وبالرضا تحصل التربية والبقاء فقال جلته امه اى صارت بقدره  
 الله سبب وجوده وفصاله في عامين اى صارت بقدرته ايضا سبب بقاءه فاذا كان منها ماله  
 صورة الوجود والبقاء وجب عليه ماله شبه العبادة من الخدمة فان الخدمة لها صورة فان  
 قال قائل وصى الله بالوالدين وذكر السبب في حق الام فنقول خص الام بالذكر وفي الاب  
 ما وجد في الام فان الاب جلته في صلبه سنين وورباه يكسبه سنين فهو بالغ وقوله ان اشكرى  
 ولوالديك لما كان الله تعالى يفضله جعل من الوالدين صورة ما من الله فان الوجود  
 في الحقيقة من الله وفي الصورة يظهر من الوالدين جعل الشكر بينهما (آتاك المتألف)  
 من الالفة اى آتى الفتك من الصحة من البدن والاهل والاولاد والانعام والحلث وغيرها  
 (وانسى لك في عمرك) اى اطول والنسيان ضد الذكر والحفظ وانساء الله ونساءه تنسية بمعنى  
 والنسيان ايضا الترك ومنه قوله تعالى نسوا الله فانساهم اى تركهم (واحيك) من الاحياء  
 بضم اوله محذوف الباء (حيوة طيبة) يقال حيى يحيى حياء من الباب اربع ويقال حيى يحيى  
 بالادغام ويقال يحيى بالفتك تقيض الموت وعند الاتصاف بالطيب يطلق على الرزق  
 الحلال يقال وفقه الله حيوة طيبة اى رزقا حلالا وعند البعض المراد منها الجنة (واقبلك)  
 اى اصرفك (الى خير منها) اى الى كل نوع من الحيوة الطيبة (كر عن جابر) مر بحث موسى  
 عليه السلام كان ينفتح اى الوزغ (على ابراهيم) نبي الله و خليل الله وعند احمد  
 وابن ماجه انه كان في بيت عايشة ربح موضوع فسلت عنه فقالت تقتل به الوزغ فان  
 النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه السلام لما اتى في النار لم يكن في الارض دابة

(الا)

مطلب في قتل الوزغ

الاطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر بقتلها وفي حديث خ من عايشة  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ القوي سقة ولم اسمعه امر بقتله قال القسطلاني  
 لاجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعهم اعدام وقوعه فقد سمعه غيرها لكن قال ابن حجر والذي  
 في الصحيح اصح واعل عايشة سمعت ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظ اخبرنا مجازا  
 اى اخبر الصحابة قال عروة او عايشة او الزهري وقالت عايشة وزعم سعد بن  
 ابى وقاص امر بقتله فعلى القول بان عروة هو القاتل يكون متصلا لان عروة  
 من سعد وعلى الثاني يكون من رواية القريين عن قريبه وعلى القول بانه الزهري يكون  
 منقطعاً قاله في الفتح مرجحاً للاخبار بان الدارقطني اخرج في الفرائد عن عروة عن عايشة  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسقة وعن سعد بن ابى وقاص ان رسول الله  
 امر بقتل الوزغ وقد اخرج م ن ه ح حديث عايشة من طريق ابن وهب و ليس  
 عندهم حديث سعد واخرج م د ح ح من الزهري عن عامر عن ابيه ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري وصله لمعمر وارسله ولم  
 ار من نبيه على ذلك من الشراح انتهى ورجح العيني احتمال كون عايشة هي القائلة وزعم  
 بمقتضى التركيب ونقل الدميرى ان اصحاب الآثار ذكروا ان الوزغ اصم وان السبب  
 في صممه ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم فصم لذلك وبرص (خ عن ام شريك) غربة عامرية  
 قريشية او انصارية عن سعيد بن المسيب ان ام شريك اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 امرها بقتل الوزغ وفي رواية (قالت امر رسول الله عليه السلام بقتل الوزغ) بفتح الواو  
 والزام جمع وزغة ويجمع ايضا على اوزاغ ووزغان ووزاغ وازغان وهي السام الابرص  
 وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها (قال فذكره صحيح) له شواهد (كان رجلا ن)   
 وفي رواية المشكاة ان رجلين كانا (في بني اسرائيل) اى منهم او من غيرهم (متواخيان) اى  
 في الدنيا او الامر ما لا في الله لعدم المناسبة والملائمة بين المطيع والعاصي والجنسية حلة قال  
 الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية وقال  
 الاخلا بومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقون ويمكن انهما كانا متحابين اولاً ثم وقع احدهما  
 في المعصية وهو الاظهر ثم تم عقد الاخوة والعمل بالنصيحة وهو اولى عند بعض الصوفية  
 من قطع الصيغة لقوله تعالى وان عصوك فقل انى يرى مما تعملون حيث لم يقل منكم معاته  
 يمكن ان يكون منكم مقدرا ومما تعملون علة للبراءة كما ذهب اليه بعضهم وهو ظاهر من حديث  
 الحب في الله والبغض في الله وحمل الحديث علما لابتداء خلاف الاطلاق (وكان احدهما



مذنب) أي هو مذنب (والآخر مجتهد) أي مبالغ (في العبادة) وفي رواية المشكاة أن رجلين كانا في بني إسرائيل متحابين أحدهما مجتهد في العبادة والآخر مذنب وقال ابن ملك تبعاً للمظهر أي يقول الآخر أنا مذنب أي معترف بالذنب وهو الأظهر لقوله فإنه ليس له زيادة زائدة على القول الأول وحينئذ لا يحتاج إلى حسن المقابلة بأن يقال أي مجتهد في المعصية حيث قال الطيبي يمكن أن يقال إن المعنى والآخر منهم في الذنب ليطلق قوله مجتهد في العبادة لأن القول كثيراً ما يعبر به عن الأفعال المختلفة انتهى أنه لا دخل للقول حينئذ في المقام فالظاهر أن العدول عن قوله والآخر مذنب بادخال يقول بينهما لأن ينسب القول إليه مراتب الأدب معه لعلمه عليه السلام بأنه سيد عند رب في غفران ذنبه ولهذه النكتة بعينها قال مجتهد ولم يقل صالح أو عابد (وكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول) أي للمذنب (أقصر) من باب الأفعال أي أمسك وامتنع وفي رواية أقصر عما أنت فيه أي من الذنب (فوجده يوماً على الذنب فقال له أقصر فقال) الآخر (خلفي) أي أتركني معه فإنه غفور رحيم (وربما بعثت) بالاستفهام والخطاب (على رقيباً) أي أرسلك على حافظاً (فقال) أي المجتهد من كمال غروره وعجبيه وحقارة صاحبه (والله لا يغفر الله لك) وزاد في رواية أبداً (أولاد يخلق الله الجنة) أي من غير سابقة فهو مباغاة غاية المبالغة وأما قول ابن حجر تأكيده لما قبله لأن عدم الغفران لازم لعدم دخول الجنة فغير صحيح لأن المؤمن المذنب قد لا يغفر الله له فيعذبه ثم يدخله الجنة فبعث الله إليهما ملكاً (فقبض روحهما) وفي رواية المشكاة أرواحهما بمعنى روحهما على صيغة قلوبكما (فاجتمعاً) أي باروا أحدهما (عند رب العالمين) أي في محل حكمه وهو البرزخ أو تحت عرشه (فقال لهذا المجتهد) في العبادة (أكنت في عالم أو كنت على ما يدى قادراً) والاستفهام للانكار في محلين (وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي) أي جزاء بحسن الظن به (وقال للآخر اذهبوا به) خطاباً باللائكة المؤكلين بالنار أولئك الملك والجمع للتعظيم أو لكبره كأنه جمع (إلى النار) حتى ينوق العذاب جزاء على غروره وعجبه العجاب ولا دلالة في الحديث على كفره ليكون محمداً في النار وأغرب ابن ملك حيث قال ادخله النار كان مجازاة على قسمه بأن الله لا يغفر للمذنب ذنبه لأنه جعل الناس آيسين من رحمة وحكم بأن الله غير غفور وفيه أن هذا كله غير مذموم وإنما هو بالغ في الأمر بالمعروف وصدر عنه في حالة الكلام ولو كان الله لسومح به لكن لما كان غروراً باجتهاده محتقراً للذنب لأجل الإصرار على ذنبه استحق العقوبة ولذا قيل معصية أورثت ذلاً واستصغاراً خيراً من طاعة أوجبت عجباً واستكباراً قال ابن حجر عند قوله لا يارب أكذب

(نفسه)

نفسه وحلفه فاستحق العقاب فمن ثم قال اذهبوا به إلى النار من رحمة الله والياس منها كفر لمن استحله كهذا الرجل كما دل عليه حلف السابق المتضمن للحكم على الله تعالى بأنه يغفر الذنب على صاحبه بأنه يأمن من رحمة الله وما ذكر من يأمن المجتهد واستحلاله وكفره غير صحيح مع أنه على سبيل التزلزول يكون على معتقد المعتزلي من عدم غفران صاحبه صاحب الكبيرة وعليه ظواهر من الآيات في الوعيد ولم يقل أحد من أهل السنة بتكفير الخوارج والمعتزلة نعم في الحديث رد بليغ على معتقدهم حيث أن الله تعالى غفر المذنب وادخل جنته برحمته من غير رجوع المذنب وتوبته (حم دع عن أبي هريرة) وروى البغوي بأسناد أحمد في المعالم عن ضم ضم بن حوش قال دخلت مسجد المدينة فناداني الشيخ فقال لي يا غاني تعال وما عرفه فقال لا تقولان لرجل والله لا يغفر الله لك أبداً ولا يدخل الجنة قلت ومن أنت يرحمك الله قال أبو هريرة قال فقلت إن هذه الكلمة يقولها لبعض أهله إذا غضب أو لزوجته أو لخدمته قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن رجلين الحديث ثم قال أبو هريرة والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أو تبت بدنياً وآخرته لو كان الكفل كرجل من رجال متورع كامل وذو الكفل نبي من الأنبياء وأصل الكفل الضعيف يقال جازاه به كفلاً أي ضعفاً وكفلين أي ضعفين ويقال له كفلاً منه أي حظاً ونصيباً ويقال هو كفلاً أي لا يثبت على الخيل ويقال لا يليق لك أن تكون كفلاً وهو الرجل يكون في مؤخر الحرب همته التأخر ويقال كفلاً أي مثيلاً ويقال هو كفلاً إذا كان يليق نفسه على الناس وكفل رجل (من بني إسرائيل لا يتورع من ذنب) من أنواع الذنوب (عمله فأنته امرأة فأعطاهما ستين ديناراً على أن يطأها) أي يزنيها بمقابلته ماله (فلما قعد منها مقعد الرجل) بالفتح في الميم والعين (من امرأته أرعدت) تحركت وتزلزلت (وبكت فقال ما يبكيك) بضم أوله (أكرهتك قالت لا) أي لا أكره من جهة طبعي (ولكنه عمل ما علمته قط) مدة عمرى (وما جعلني عليه إلا الحاجة فقال تفعلين أنت هذا) يحتمل على حذف الاستفهام أي تفعلين هذا الصبر وتصفين بالعفة (وما فعلت به) إلا بصدق منك (أذهبي فهي لك) مجازاً بسبب عفتك (وقال والله لا أعصى الله بعدها) أي بعد هذه المرأة أو الفعلة (فأت من ليلته فأصبح مكتوب على بابه أن الله قد غفر للكفل) لأنه من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإنه أنما تركها بعد أن هم به امرأته لله وحذر الله مع القدرة عليها لأنهم فلم يعمل للعجز (شرب حب طوك هب عن ابن عمر) له شواهد كان هذا الأمر أي الخلافة (في حجير) بكسر المهملة وسكون الميم وقبح المشاة التحتية قبيلة يواد من



اليمين وفي تفسير قوله تعالى لقد كان لسبأ في مسكنهم آية قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وروى فروة بن مسيك المراءى قال وانزل في سبأ ما انزل قال رجل يارسول الله وما سبأ ارض او امرأة قال ليس بارض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشر من العرب قتيان منهم ستة اى سكنوا اليمن وتشام منهم اربعة اى سكنوا الشام فاما الذين تشاموا فلخم وجذام وغسان وعاملة واما الذين تيامنوا فالازد والاشعريون وحير وكندة ومذحج واعمار فقال رجل يارسول الله وما اعمار قال الذين منهم خشعم وبجيلة اخرجهت (ففرعه الله منهم) بيعة النبي عليه السلام (وجعله في قريش وسيعود اليهم) في اخر الزمان بعد نزعه من قريش (حم طيب ونعيم عن ذي مخمر) بكسر اوله وسكون المعجمة وفتح الميم ويقال ذو مخمر بموحدة بدل الميم ابن اخي النجاشي صحابي خدم النبي صلى الله عليه وسلم قال العجمي رجاله مائتات انتهى وقال السيوطي حسن (كان اللواط) بالكسر اسم فعل الشنيع وكذا اللواط بالثاء التصرف في غلام يقال فلان لاط يلوط لواطه اذا عمل عمل قوم لوط (في قوم لوط) بالضم وسكون الواو اسم اعجمي منصرف لسكون وسطه اسم نبي من مشاهير الانبياء من اقر بام خليل عليه السلام (في النساء قبل ان يكون في الرجال باربعين سنة) وفي حديث دت من مرفوعا من اتى حائضا او امرأة في دبرها او كاهنا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن استحل وطئ امرأته حائضا كفر واللواط معها كفر سواء حال حيض او غيرها وفي الاول خلاف لبعض السلف حيث ابا حوا كما ذكره السيوطي في الدر المنثور فالاحوط ان لا يحكم بكفره حينئذ كذا في شرح فقه الاكبر وقال رجب افندي وخواجه زاده تصديق الكاهن فيما يخبره عن الغيب كفر حقيقة واما البيان المرأة فمعمول على كفران النعمة وفي الاشياء رجل استحل اللواط بزوجه كفر عند الجمهور وقال القرطبي وطئ المرأة في دبرها حرام وما نسب الى الامام المالك في كتاب السير فباطل وهم مبرؤن منه لان الحكمة في خلق الازواج طلب النسل وبغير موضع النسل لا يناله ملك النكاح وقيل ان القدر في النجو اكثر من دم الحيض (هب كره عن ابي صخرة جامع بن شداد مر سلا) (كان رجل) وفي رواية الرجل (تاجر يدان الناس) وفي رواية اى صالح عن ابي هريرة عند النساء ان رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يدان الناس (فكان يقول افتاه) اى لصاحبه الذي يقضي حوائجه (اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه) بالفاء وفتح الواو لابي ذر تجاوز بخذف الفاء وعند النساء فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز (اعل الله) عز وجل (ان تجاوز عنا فلتق)

مطلب في حرمة اللواط  
بزوجه وغيرها

الله فتجاوز عنه) وعند مسلم عن حذيفة فقال الله تعالى انا الحق بذلك منك تجاوزوا على هبدي وفي حديث ابي اليسر من انظر مفسرا او وضع له اظله الله في ظل عرشه وقدم الله تعالى بالصبر على المعسر فقال وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة اى فعليكم تأخير الى ميسرة لا كفعل الجاهلية اذا حل الدين يطالب اما بالقضاء واما بالرافى علم صاحب الحق عسر المديان حرمت عليه مطالبته وان لم يثبت عسره عند حاكم وقد حكى القرافي ان ابراه افضل من انظاره وجعلوه مما استغنى قاعدة كون الفرض افضل من النافذة وذلك ان انظاره واجب وابراه مستحب وقد انفصل عنه التقي الدين السبكي بان البراء يشتمل على الانظار اشتمال الاخص على الاعم لكونه تأخير للمطالبة فلم يفضل مندوب واجبا وانما فضل واجب وهو الانظار الذي تضمنه البراء زيادة وهو خصوص البراء واجبا اخر وهو مجرد الانظار ونازعه ولده التاج الدين في الاشياء والنظار في ذلك وقد يقال الانظار هو تأخير الطلب مع بقاء العلاقة فهما قسمان لا يشتمل احدهما على الاخر فينبغي ان يقال ان البراء يحصل مقصود الانظار وزيادة قال وهذا كله بتقدير ان البراء افضل وغاية ما استدلل به عليه بقوله تعالى وان تصدقوا خير لكم وهذا محتمل ان يكون اقتراح كلام فلا يكون دليلا على ان البراء الذي انقطع فيه اليأس فحصلت فيه راحة من هذه الخيبة ليست في الانظار ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا كان له بكل يوم صدقة رواه احمد فانظر كيف وزع اجره على الايام يكثر بكثرها ويقل بقلتها ولعل سره ما بدينا فالتنظر ينال كل يوم عوضا جديدا ولا يخفى ان هذا لا يقع البراء فان اجره وان كان وافرا لكنه ينتهي بنهاية كما في القسطلاني (حم خم من حب عن ابي هريرة) صحيح وفي البخارى شاهد (كان الوحي) وهو في الاصل الاعلام وفي اصطلاح الشرع اعلام الله تعالى انبيائه الشئ اما بكتاب او برسالة ملك او منام او الهام وقد يعنى بمعنى الامر نحو واذا اوحيت الى الخواص ان آمنوا بى ورسولى وبمعنى التسخير نحو واوحى ربك الى النحل اى سخرها لهذا الفعل وهو اتخاذها من الجبال بيوتا الى اخره وقد يعبر عن ذلك بالالهام لكن المراد به هدايتها لذلك والا فالالهام حقيقة انما يكون لعاقل والاشارة بنحو فاوحى اليهم ان سبحوه بكرة وعشيا وقد يطلق على الوحي كالتقرآن والسنة من الاطلاق المصدر على المفعول قال تعالى ان هو الاوحى يوحى وفي حديث خ كيف بدأ الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والتصلية جملة خبرية يراد بها الانشاء كانه قال اللهم هل (يا تينى) اى صفة الوحي نفسه اوصفة حاملة او ما هو اعم من ذلك وعلى كل تقدير فاستناد

المديان تسخيم

مطلب في تفصيل الوحي



الاتياد الى الوحي مجاز لان الاتيان حقيقة من وصف حامله (على محو بن) اي نوعين  
(يا تيني به جبريل فيلقبه على كايلى الرجل على الرجل) وفي رواية اخ ان الحارث بن هشام قال  
يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال صلى الله عليه وسلم احيانا يا تيني مثل صلصلة  
الجرس وهو اشد على فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا  
اي يتصور لي الملك رجلا اي مثل رجل كدحية او غيره يعني يتمثل يتمثل رجل اوهية  
رجل فيكون حالا وقيل النصب على المفعولية على تضمين يتمثل معنى اتخذ اي الملك رجلا  
مثالا لكن قال العيني انه بعيد من جهة المعنى والملائكة كما قال المتكلمون اجسام حلوية  
لطيفة تشكل في اي شيء ارادوا وزعم بعض الفلاس انها جواهر روحانية والحق ان يتمثل  
الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تأنيسا لمن  
يخطبه والظاهر ان القدر الزائد لا يفني بل لا يخفى على الراي فقط ولا في الوقت يتمثل لي  
الملك على مثال رجل فيكلمني فاوعى ما يقول (فذلك يتفلسف) اي يحصل فجأة يقال كان  
ذلك الامر فلتة اي فجأة ولم يكن عن تدبر وتذكر وكذا اقلت وتقلت الى هذا اي نازع  
اليه واقلت الانسان اذا مات واقلت الشيء تقلت وانقلبت بمعنى خلص (ني ويا تيني في  
شيء مثل صوت الجرس) اي يأتيني مشابها صوت صوت الجرس وهو بالجيم والراء المهملة الججل  
الذي يعلق رؤس الدواب قيل وفي رواية صلصلة الجرس بالوحي وقيل صوت خفيف  
جذبة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه متسع لغيره فان قلت صوت  
الجرس مذموم لصحة النهي عنه كما في مسلم وابوداود وغيرهما فكيف يشبهه ما يفعله الملك به مع  
ان الملائكة تنفر عنه اجيب بانه لا تلزم من التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها بل  
يكفي اشتراكهما في صفة ما والمقصود هنا بيان الجنس فذكر ما ألف السامعون سماعه تقريرا  
لا يفهمهم والحاصل ان الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طنين فمن حيث القوة وقع التشبيه ومن  
حيث الطنين وقع التنفير وقال التوريشي لما سئل عليه السلام عن كيفية الوحي وكان  
من المسائل العويصة التي لا يماط نقاب التعرز عن وجهها لكل احد ضرب لها في الشاهد مثلا  
بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شيء تنبيهها على ان اتيانها يرد على القلب في هيئة  
الجلال واهية الكبرياء فتأخذ هيئة الخطاب حين ورودها بمجامع القلب ويلاقى من نقل  
القول ما لا علم له به بالقول مع وجود ذلك فاذا سرى عنه وجد القول المنزل بينا ملقى  
في الروع واقعا موقع المسموع وهذا معنى فيفصم عني وقد وعيت وهذا الضرب من الوحي  
شبه بما يوحى الى الملائكة على ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى

الله في السماء امر اضربت الملائكة باجحتها خضعانا لقوله كما لها سلسلة على صفوان فاذا  
فرغ عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقد روى الطبراني  
وابن ابي عاصم عن النواس مر فوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة اورعفة  
شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع  
رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به الى الملائكة كلاما بسم الله اهلهما ما ذا  
قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امره الله من السماء والارض وروى ابن مردويه عن  
ابن مسعود مر فوعا اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على  
الصفوان فيفرعون وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس وقتادة فاهما فسر اية اذا فرغ عن  
قلوبهم باي بدء ابحاء الله الى محمد بعد الفترة التي كانت بينه وبين عيسى وفي كتاب العظمة لابي الشيخ  
عن وهيب بن الورد قال بلغني ان اقرب الخلق من الله تعالى اسرافيل العرش على كاهله  
فاذا نزل الوحي دلى لوح تحت العرش فيقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فيدعو جبريل  
فيرسله فاذا كان يوم القيمة اتى به ترعد فرأى فيقال ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول  
بلغت جبريل فيدعي جبريل ترعد فرأى فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت  
الرسول الا ترى آخره على ان العالم بكيفية الوحي سر من الاسرار التي لا يدركها العقل وسماع  
الملك وغيره من الله ليس بحرف او صوت بل يخلق الله تعالى للسامع علما ضرورا يافكما ان  
كلامه تعالى ليس من جنس كلام البشر فسماعه الذي يخلقه لعبده ليس من جنس سماع  
الاصوات وانما كان هذا الضرب من الوحي اشد على النبي عليه السلام من غيره لانه كان  
يرد فيه من الطبائع البشرية الى الاوضاع الملكية فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة (حتى  
بخالط قلبي) والمراد حتى يلزم قلبي حفظه (فذلك الذي لا يتفلسف مني) وليس حصر الوحي  
في هاتين الحالتين بل الغالب مجيئه عليهما واقسام الوحي الرؤيا الصادقة ونزول اسرافيل  
اول البعثة كما ثبت في الطرق الصحاح انه عليه السلام وكل به اسرافيل فكان يتراني له  
ثلث سنين وياتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل به جبريل وكان في صورة رجل  
وفي صورة دحية وفي صورته التي خلق عليها مرتين وفي صورة رجل شديد يفاض  
التياب شديد سواد الشعر وعورض بان ظاهره انه اناجاء سائلا عن شرايع الاسلام  
ولم يبلغ فيه وحيا وفي مثل صلصلة الجرس والوحي اليه فوق السموات من فرض وغيرها  
بلا واسطة والقاء الملك في روعه من غير ان يراه واجتهاده عليه السلام فانه صواب قطعنا  
وهو قريب من سابقه الا ان هذا مسبب عن النظر والاجتهاد لكن يعكر عليه ان ظاهر كلام



الاصوليين ان اجتهاده عليه السلام والوحى قسمان ويجي ملك الجبال مبلغه عن الله تعالى انه امره ان يطيعه وفي تفسير ابن عادل ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة وعلى آدم اثني عشرة مرة وعلى ادريس اربعاً وعشرين وعلى ابراهيم اثنتين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة وعلى عيسى عشراً (ابن سعد عن ابى سلة بلاغا) مر اذا اراد الله ان يوحى نوع بحته **كانت** بالتأنيث (بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء) اى تتولى امورهم كما يفعل الولاة برعاياهم حال كونهم (كلما هلك نبي خلفه) بفتح اللام المخففة قام مقامه (نبي) يقيم لهم امرهم ويزيل ما غير وامن احكام التورية الى غير ذلك كانصاف الظالم من المظلوم (وانه لاني بعدى) يحيى فيفعل ما كانوا يفعلون (وسكون خلفاء) بعدى (فيكثر) بالثلثة المضبوطة والتحتية المفتوحة وفي رواية خ وستكون بالتاء التأنيث (قالوا فاما امرنا) الفاء جواب شرط محذوف اى اذا كثرت بعدك الخلفاء فوقع التشاجر والتنازع بينهم فاما امرنا نفعل (قال) عليه السلام (فوا) بضم الفاء امر من الوفاء (بيعة الاول فالاول) الفاء للتعقيب والتكرار والاستمرار ولم يرد به في زمان واحد بل الحكم هذا عند مجدد كل زمان وبيعة قاله الطبري وقال في الفتح اى اذا بويع الخليفة بعد خليفة فيبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء وبيعة الثاني باطلة قال النووي سواء عقدوا الثاني عالمين بالاول ام لا سواء كانوا في بلد واحد او اكثر سواء كانوا في بلد الامام المتصل ام لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه لا يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرفة في مسلم حيث قال فاضربوا عنق الآخر (واعطوهم حقهم) من السمع والطاعة فان في اعلاء كلمة الدين وكف الفتن والشر والهمة مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبديل من قوله فوابيعة الاول (الذي جعل الله لهم فان الله) اى اعطوهم حقهم وان لم يعطوكم حقكم فان الله (سائلهم) يوم القيمة (عما استرعاهم) ويثيبكم بما لكم عليهم من الحقوق وهذا الحديث اصل في الدين (خم خم من ابى هريرة) صحيح **كانت** سماء بالمد العلامة والاثروا الهبة (الملائكة يوم بدر) وهو موضع بين مكة والمدينة وهو اشرف الجهاد بيض الله وجهه الاسلام فيه قال الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة بقله العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه ومن جلة نعمها نصركم في بدر (عمام سود) جمع اسود (ويوم احد) وهو يوم خرج صلى الله عليه السلام بالف او الاخسرين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع

شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير (عمام حمر) جمع احمر قال تعالى ويمددكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين اى معلمين وقد صبروا وانجز الله وعدهم بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمام صفرا وبيض ارسلوها بين اكنافهم وماروى ابو نعيم في فضائله عن عروة بن الزبير كانت عمامة جبريل يوم بدر صفراء فنزلت الملائكة كذلك قوله ايضاً هذا ما رواه ابن اسحق والطبراني عن ابن عباس قال كانت سماء الملائكة يوم بدر عمام بيضاء معلمين بالصوف الايض في نواصي الدواب واذا نابهوا وقد كانوا على صور الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل والله معكم والصواب كما قال النووي ان قتالهم لا يختص ببدر خلافا لمن زعمه وقد قاتل جبريل وميكائيل يوم احد اشد القتال كما في حديث م وقد سئل السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه واجاب بان ذلك لارادة ان يكون الفضل للنبي واصحابه وتكون الملائكة مددا على عدد مدد الجيوش رعاية لصورة الانسان التي اجراها الله تعالى في عبادته والله فاعل الجميع كما في الكرخي وجمع بين الروايتين بان جبريل كانت عمامته صفراء وغيره كانت عمامته بيضاء وسوداء وحمراء (طب وابن مردويه والديلمي عن ابن عباس وضعف) مربخته **كانت** اى المعانقة (تحية الامم) بالنصب خبر كانت والتحية تفعلة من حيث وكان في الاصل تحية مثل التوسية والتسمية والعرب تؤثر التفعلة على التفعيل في ذوات الاربعة نحو قوله وتصلية جيم فثبت ان التحية اصلها التحية ثم ادغموا الياء في الياء اعلم ان عادة العرب قبل الاسلام انه اذا لقي بعضهم بعضا قالوا حيالك الله واشتقاقه من الحياة كانه يدعو له بالحياة فكانت التحية عندهم عبارة عن قول بعضهم لبعض حيالك فلما جاء الاسلام ابدل ذلك بالسلام فجعلوا ذلك التحية اسما للسلام قال الله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام ومنه قول المصلى التحيات لله اى السلام من الافات والاشعار ناطقة قال عنقرة حيث من طلل تقادم عهده وقال الآخر انا محبوك يا سلمي فحيينا واعلم ان قول القائل لغيره السلام عليك اتم واكمل من قوله حيالك الله (وخالص ودهم) اى صفوة مودتهم من غير خلط غرض من اغراض الدنيا (وان اول من عانق ابراهيم) خليل الله مع الاسكندر سبق معناه في اول من (ابن ابى الدنيا في) كتاب (الاخوان عن تميم الداري) مربحت التحية والسلام **كانت** حواء بالمد زوجة آدم عليه السلام ام افراد الانسانية مأخوذ من حواء اى جانبه والمراد الصلح الايسر ومن الحى وحكمة اخذه من آدم عليه السلام لتناسل بني آدم ومحبتهم



للنساء (لا يعيش لها ولد) لحكمة بالغة (فندرت لن عاش لها ولد ليسمينه) مبني للمفعول من التسمية مع نون المشددة (عبد الحارث) اسم من اسماء ابليس (فعاش لها ولد فسمته) بصيغة التأنيث (عبد الحارث وانما كان ذلك عن وحى الشيطان) لتلبس شؤم اسمه في نوع بني آدم قال ابن كثير واختلف هل ولد لآدم في الجنة فقيل لا وقيل ولد له قابيل واخوته فيها قال وذكروا انه كان بولده في كل بطن ذكروا نثي وفي خبر ابن جرير في تاريخه ان حواء ولدت لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكروا نثي اولهم قابيل واقليما وآخرهم عبد المغيث واخوته امة المغيث وقيل انه لم يميت حتى رأى من ذريته من ولده وولد لولده اربعمائة الف نسمة وذكر السدي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر كل بطن بانثي الاخوان هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل فابى فامرهما آدم عليه السلام ان يتقربا قربا ففعلت نار فاكلت قربان هابيل وترك قابيل فغضب وقال لا تقتلنك حتى لا تتزوج اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين وضربه وقتله وكانت مدة حياة آدم الف سنة وعن عطاء الخراساني عمار واه ابن جرير انه لما مات آدم بكت لخللائق عليه سبعة ايام (كعن سمرة) مر خلق آدم **كانت** بالتأنيث (للا نبياء) عليهم السلام (كلهم مخصرة) اي ما يمسك في اليد من عصا وغيره (يتخصرون بها تواضع الله عز وجل) روى كان سليمان عليه السلام يقف في عبادة الله ليلة كاملة ويوما تاما وفي بعض الاوقات يزيد عليه وكان له عصا يتكى عليها واقفا بين يدي ربه ثم في بعض الاوقات كان واقفا على عادته في عبادته اذ توفي فظن جنوده انه في العبادة وبقي كذلك اباما وتمادى شهورا ثم اراد الله اظهار الامر لهم فقدر ان اكلت دابة الارض عصاه فوقع فعلم حاله قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسائة وفي الرازي ان شعيبا كانت عنده عصا الانبياء فقال لموسى بالليل اذا دخلت ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصي فاخذ عصا هبط بها ادم اعليه السلام من الجنة ولم تزل الانبياء تتوارثها حتى وقعت الى شعيب عليه السلام فقال ارني العصي فلمسا وكان مكفوفا فوضن بها فقال خذ غيرها فاقع في يده الالهى سبع مرات فعلم ان له شانا وروى ايضا ان شعيبا عليه السلام امر ابنته ان تأتى بعصا لاجل موسى عليه السلام فدخلت البيت واخذت العصا واتته بها فلما رآها الشيخ قال انبته بغيرها فالفقتها وارادت ان تأخذ غيرها فلم يقع في يدها غيرها فلما رأى الشيخ رضى به ثم ندم بعد ذلك وخرج يطلب موسى عليه السلام فلما لقيه قال اعطني العصي قال موسى هي عصاي فابى ان يعطيها اياها فاخصما ثم توافقا على ان يجعل بينهما اول رجل يلقيها

مطلب في بحث  
عصى لموسى

(فاناهما)

فاناهما ملك يمشى فقطى بينهما فة الى ضمه وها على الارض فن حملها فمى له ففعلها الشيخ فلم يطق واخذها موسى عليه السلام بسهولة فتركها الشيخ له ورعى له عشرين سنين وروى ابن صالح عن ابن عباس قال كان في دار بيرون ابن اخي شعيب بيت لا يدخله الا بيرون وابنته التي زوجها من موسى عليه السلام وانها كانت تكنسه وتنظفه وكان في ذلك البيت ثلاثة عشر عصا وكان لبيرون احد عشر ولدا من الذكور فكلما ادرك منهم ولدا مره بدخول البيت واخراج عصا من تلك العصا فرجع موسى ذات يوم الى منزله فلم يجد اهلها واحتاج الى عصا لرعيه فدخل ذلك البيت واخذ عصا من تلك العصا وخرج فلما علمت المرأة ذلك انطلقت الى ابياها واخبرته بذلك فسر بذلك بيرون وقال لها ان زوجك هذا نبي وان له مع هذه العصا شأنا (ابونعيم عن ابن عباس) مر بحثه **كبر مقتا** اي شق وعظم سخطا (عند الله الاكل) بالرفع فاعل كبر (من غير جوع) فانه مذموم شرعا وطبا مورث لامراض كثيرة وكثيرا ما يفضى الى الموت فهو كفر لنعمة الحياة قال البيضاوي المقت اشد البغض (والنوم من غير سهر) كذلك لانه مفوت لوظائف العبادات ضار بالبدن وارادة النوم بالنهار اي من غير احتياج اليه (والضحك من غير عجب) لانه يقسى القلب وينسى ذكر الرب (وصوت الرنة) اي الصياح (عند المصيبة) اي عند حدوثها (والمزمار عند النعمة) بالعين المهملة اي عند السرور والطعام والاطعام والاحسان فالمرامير كلها حرام الا النفير (الدليلى عن ابن عمرو) بن العاص وفيه عبد الله بن ابان قال الذهبي قال ابن عدى مجهول **كبرى الله** ايام هاني التي قالت يا رسول الله دلي على عمل فاني ضعفت وكبرت وبدنت اي قولي الله اكبر (مائة مرة واحدى الله) اي قولي الحمد لله (مائة مرة وسبحي الله مائة مرة) اي قولي سبحان الله مائة مرة فان ذلك (خير من مائة فرس ملجم) بصيغة المفعول (مسرج) كذلك اي له لجام ومسرج (في سبيل الله) اي فان ثواب هذه الكلمات اعظم من ثواب اعداد تلك الخيول للجهاد (وخير من) ثواب نحو (مائة بدنة) يفرق لجمها على الفقراء اي وثوابها اعظم من ثواب مائة بدنة تحرو ويفرق لجمها على المساكين (وخير من مائة رقبة) اي ثوابها اعظم من ثواب عتق مائة رقبة لله تعالى وزاد الحاكم في روايته متقبلة وقول لا اله الا الله لا تترك ذنبا ولا شبهها عمل اتمى (عن ام هاني) قالت يا رسول الله دلي على عمل فاني قد ضعفت وكبرت وبدنت فذكره حديث حسن **كتاب الله** وهو جبل الله المتين وهو الذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذي لا يزيف بالاهواء ولا تلبس به



الالسة ولا يشبهه كلام احد لا عجزا ولا يقدر احد على تغييره ولا يشبع منه العلماء ولا تنقضي عجائبه (وستنقضي لن يتفرقا) في الهداية والرشد والنجاة (حتى يردا على الخوض) وفي افراد ضمير سنتي اشارة الى رجوع سنة الخلفاء الى سنته عليه السلام واخذها منها لا من تلقاء انفسهم ولذا قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين فان قيل اتخذوا سنة الخلفاء اما لكونهم خلفاء اول لكونهم راشدين او لمجموعهما فعلى الاول يلزم عدم اتخاذ بالنسبة الى ما قيل خلاقهم وايضا يجري في سائر الخلفاء وعلى الثاني يقتضي اتخاذ سنة كل من كان راشدا ولم يكن خليفة وعلى الثالث لم يقل بهذا الاختصاص احد من الفقهاء والاصوليين بل كلامهم في مذهب الصحابي بلا فرق بين صحابي وصحابي نعم قد يشترط في الاجماع اجماعهم لكنه خلاف الصحيح ولو خص بامور الخلافة كالسياسة الدينية وتدير نظام الامور العادية لا يلزم السابق قلت يجوز ان يكون مجموعهما من الامور الدينية والعادية او سنة الرسول اشارة الى الدين وسنة الخلفاء الى العادي والوصفان اشارة الى ان بيعتهم مقيدة بكونهم على الرشد والاستقامة (ابونصر غريب عن ابى هريرة) مر البدع (كتب على) بتشديد الياء اي فرض على (الاضحى) اي التضحية (ولم تكتب عليكم) ايها الامة (وامرت بصلوة الضحى) اي بفعالها في كل يوم في وقتها المعروف (ولم تؤمروا بها) اي امر ايجاب بل امر ندب وهذا من ادلة الجمهور وعلى عدم وجوب التضحية علينا ووجبها الحنفية على المقيم القادر سبق معناه في التور وثلث (حم طبق عن ابن عباس) وكذا رواه عنه قال ابن حجر ضعيف وصححه ك فذهل لكن قال الحاكم والهيتمي رجال احمد رجال الصحيح **كرامة** وفي رواية اكرام (الكتاب ختمه) زاد القضاعي في روايته وذلك قوله تعالى اني اتى الى كتاب كريم قيل في تفسيره وصفته بالكرم لكونه محتوما ما قال العامري الكرم هنا التكرم للكتاب ويرجع الى السر المودع فيه وقد يسمى المكتوب كتابا وما ل التكرم يعود الى المكتوم اليه بصيانة سره بالختم ولما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الكتابة الى ملوك العجم قيل له لا يقبلون كتابا الا عليه خاتم فاصطنعه وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به (طب عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه محمد بن مروان السدي الصغير وهو متروك ورواه من هذا الوجه القضاعي والثعلبي والواحدى قال ابن ظاهر وافقه عندهم محمد بن مروان متروك الحديث وقال العامري هو حسن **كرم المرء دينه** اي به يشرف ويكرم ظاهرا وباطنا وقولا وفعلًا وفي رواية للعسكري كرم الرجل تقواه والكرم كثرة الخير والمنفعة الاما في العرف من الاتفاق والبدن شرفا

وفخرا (ومروته) بالهمزة وهذا رسم خطه وفي بعض الروايات مروته (عقله) لان به يتميز عن الحيوان وبه يعقل نفسه عن كل خلق ويكفها عن شهواتها الردية وطبايعها الدنية ويؤدي الى كل ذي حق حقه من حق الحق والخلق فليس المراد بالمروة ما في عرفكم من جمال الحال والاتساع في المال بذلا واطهارا فليس كل عاقل يكون له مال يتوسع فيه بذلا وعطاء المروة نوعان احدهما البذل والعطاء والاخر كفاف المهمة عن الاسباب الدنية وهو اتم واعلا (وحسبه خلقه) بالضم اي ليس شرفه بشرف آباءه بل بشرف اخلاقه وليس كرمه بكثرة ماله بل بمحاسن اخلاقه وقال الازهرى اراد ان الحسب يحصل للرجل بكرم اخلاقه وان لم يكن له نسب واذا كان حسيب الاباء فهو اكرم قال العلالي وحاصل المروة راجعة الى مكارم الاخلاق لكنها اذا كانت عزيزة تسمى مروة وقيل المروة انصاف من دونك والسمو الى من فوقك والجزاء مما اوتي اليك من خيرا وشرا (جمع حب عندك والبغوى والعسكري والخرائطى عن ابى هريرة) قال له على شرطهم **كرم الرجل** ذكر الرجل استطرادى وكذا الانثى (تقواه ومروته عقله وحسبه خلقه) كما مر قال الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وذلك لان الناس بعمومهم كفارا كانوا او مؤمنين يشتركون فيما يقتر به المقتخر غير الايمان والكفر والافتخار ان كان بسبب الغنى فالكافر قد يكون غنيا والمؤمن فقيرا وبالعكس وان كان بسبب النسب فالكافر قد يكون نسيبا والمؤمن قد يكون عبدا والسود وبالعكس فالناس فيما ليس من الدين والتقوى متساوون متقاربون وشئ من ذلك لا يؤثر مع عدم التقوى فان كل من يتدين بدين يعرف من يوافقه في دينه انصرف بمن يخافه فيه وان كان ارفع نسبًا او اكثر نسبًا فكيف من له الدين الحق وهو فيه راسخ وكيف يرجع عليه من دونه بسبب غيره (العسكري عن ابى هريرة) مر بحث التقوى وعليكم واتقوا الله **كرم الدنيا** اي كرم المتظرف في دار الدنيا (الغنى) بالكسر ضد الفقر (وكرم الاخرة التقوى) سبق بحته (وخلقتم) مبنى للمفعول (من ذكر واثني) وهو مقتبس من قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر واثني قال الرازي فيه وجهان احدهما من آدم وحوى وثانيهما كل واحد منكم اينها الموجودون وقت النداء خلقناه من اب وام فان قلنا ان المراد هو الاول فذلك اشارة الى ان لا يتفاخر البعض على البعض لكونهم ابنا رجل واحدا وامرأة وان قلنا ان المراد هو الثاني فذلك اشارة الى ان الجنس واحد فان كل واحد خلق كما خلق الاخر من اب وام والتفاوت في الجنس دون التفاوت في الجنس فان من سنن التفاوت ان لا يكون تقدير التفاوت بين الذباب والذئب لكن التفاوت الذي بين الناس بالكفر والايمان كالتفاوت



الذي في الجنسين لان الكافر جاد اذ هو كالانعام بل اضل والمؤمن انسان في المعنى الذي ينبغي ان يكون فيه والتفاوت في الانسان تفاوت في الحس لافي الجنس اذ كلهم من ذكر وانثى فلا يبق لذلك عندهذا اعتبار (الدبلي عن ابن عباس) مر انفا بحقه **كسر عظم الميت** بفتح العين وسكون الظاء وجمعه اعظم والمراد بالميت المسلم المحترم (ككسره حيا) وفي رواية عن ام سلمة كسر عظم الميت ككسر عظم الحي في الاثم لانه محترم بعد موته كاحترامه حال حياته قال ابن حجر في الفتح يستفاد منه ان حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت في حياته ولعدم حرمة يزيد بن معاوية احرق اعظمه الملك في الشام في مجمع من العلماء (حم د ق ه عن عابشة) وقع في الاما جدان مسلم رواه ورد عليه **كفارة** بتشديد الفاء قال الطيبي الكفارة عبارة عن الفعل والخصلة التي من شأنها ان تكفر الخطيئة وهي فمالة للمباغاة كضربة وقتالة وهي من الصفات الغالبة الاسمية (المجلس سبحانك اللهم) ونصبه على المصدر اي اسبح او تسبح اي انزه او انزهك بالذكر والاعتقاد عن صفات الحدوث والاتحاد (وسبحك) اي نزهه تنزيها مقارنا بسبحك (استغفر) والاستغفار طلب المغفرة بالمقال والفعال جميعا والمغفرة من الله ان يصون العبد من ان يمس عذاب قال علي رضي الله عنه كان في الارض امانان من عذاب الله فرفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما المرفوع فرسول الله صلى الله عليه وسلم واما الباقي فمهما الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون اقول اذا كان الاستغفار ينفع الكفار فكيف لا يفيد المؤمنين الابرار (واتوب اليك) والاستغفار باللسان والتوبة بالجان وهي الرجوع عن المعصية الى الطاعة او من الغفلة الى الذكر ومن الغيبة الى الحضور ثم همهم مقاصد الشريعة واول مقامات سالك الاخرة وقال الطيبي والتوبة في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة هذا كلام ازاعب وزاد النووي وقال ان كان الذنب متعلقا بنبى ادم فلها شرط اخر وهو رد المظلمة الى صاحبها او البرائة منه وقال ابن حجر ثم ان كان عليه حق كقضاء صلوة فلا يسامح يصرف وقت في نقل وفرض كفاية لم يتعين عليه لان الخروج من الضيق والفسق متوقف على الخروج من ذلك فحتى تغفل مثلا كان باقيا في الفسق مع القدرة على الخروج منه والبقاء فيه مع تلك الفسق كما هو واضح قلت كما يدل عليه قوله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون (سمويه عن انس) مر سبحان الله **كفارة المجلس** كما مر اي اللفظ الواقع في المجلس (ان يقول العبد) اي بعد ان يقوم

( كما جاء )

كما جاء هكذا في الاوسط للطبراني (سبحانك اللهم وسبحك) اي يا جامع الاسماء والصفات نزهك مقارنا بسبحك (اتهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك) وهو كلمة الشهادة بالحقية من النار والتوحيد على وجه التفريد وهو مبدأ كل عبادة ومحتكم كل سعادة للمراد والمريد (استغفر) اي من تقصير في الطاعة او من كل ذنب فعلته مذيوم البلوغ او من رؤيتي نفسي في العبادة وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعقب صلوته بالاستغفار على طريق الترجيع والتكرار (واتوب اليك) اي ارجع الى احكامه بعد احكام شرايعه واعلامه ويمكن ان يكون الاستغفار ايماء الى التفرقة والتوبة اليه اشارة الى الجمع والاستغفار اشتغال بالخلوة والتوبة التفات الى الحق وهو مرتبة جمع الجمع والاستغفار مر اقية والتوبة مشاهدة والاستغفار فناء والتوبة بقاء وحفظ جميع هذه المراتب قال عليه السلام اني استغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة واستغفاره ليس لذنب لانه معصوم بل لاعتقاد قصور في العبودية عما يليق بمحضرت الجلال والاكرام وحث للامة على التوبة والاستغفار فانه صلى الله عليه وسلم مع كونه معصوما وكونه خيرا المخلوقات اذا استغفر وتاب الى ربه في كل يوم اكثر من سبعين مرة فكيف بالمذنبين (ابن النجار طرب عن ابن عمرو) بن العاص (طب عن ابن مسعود) ورواه عنه ايضا وقال السيوطي حسن وقال الهيثمي وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط انتهى لكن رواه النسائي في عمل اليوم والليلة عن رافع بن خديج قال العراقي بسند حسن **كفارة** كما مر (الاغتياب) وهو ذكرا خاك بما يكره في غيبته ولم يبلغه سواء ذكر جسمه او ذاته او اسمه او صفة من صفاته او اعضاء من اعضاءه او عرضه او كتابه وتأليفه (ان تستغفر لمن اغتبت) اي تطلب له المغفرة من الله اي تعذرت مر اجعته واستحلاله والاعتين مالم يترتب عليه مفسدة مر بحقه في الغيبة (ابن لال في ذم الغيبة والحريث هب والخرائطي خط عن انس) قال هب اسناده ضعيف ورواه الديلمي عنه ايضا **كفارة** كما مر (الذنب الندامة) اي ندامته تغطي ذنبه لان الكافر كافر لانه يغطي نعمة الله بالمحود قال الطيبي الكفارة عبارة عن الفعل والخصلة التي من شأنها ان تكفر الخطيئة كما مر (ولولم تذبوا) من باب الافعال (لاقي الله بقوم يذنبون فيغفر لهم) قال رزين من خصائص هذه الامة ان الندم لهم توبة وكانت بنوا اسرائيل اذا اخطاء احدهم حرم عليهم كل طيب من الطعام وتصبح خطيئته مكتوبة على باب داره سبق في التوبة بحقه (حم طب) وكذا في الاوسط (هب عن ابن عباس) حسن لكن قال العراقي وتبعه الهيثمي فيه يحيى بن عمر بن مالك النكري وهو ضعيف



كفاراً ( كما مر ) الخطايا سبغ الوضوء ) اى اتمامه واكماله من واجباته وسننه على المكارة من نحو برد ( على المكارة ) جمع مكره بفتح الميم والراء الشدة والملازمة والكراهة كما ان المكارم جمع المكرمة بمعنى العزة والشرف والكرم ( واعمال الاقدام الى المساجد ) اى السعى اليها نحو صلوة ( وانتظار الصلوة بعد الصلوة ) فى المسجد وغيره فذلك يكفر الصغار ما اجتنب الكبار سبق معناه فى ثلاث مهلكات ( عن ابى هريرة ) ورواه عنه ايضا ابو الشيخ حديث صحيح ( كفى ) من الكفاية يقال كفى يكفى كفاية اذا قام وهذا رجل كافيك من رجل اى قائم مقامه ورجلان كافياك من رجلين ومررت برجال كافيك من رجال ( بالراء ) مر فى الراء بحته ( من الشران يشار اليه بالاصابع ) جمع اصبع بالكسر يد كرو يؤث وفيه خمسة لغة بكسر الهمزة وضمها وفتح الباء يها وبضم الهمزة والباء وبكسر الهمزة والباء وفتح الهمزة وكسر الباء اى كل واحد من الناس يشار اليه باصبعه لشهرته الكاذبة ووجاهته الدنيوية لا كشهرة الانبياء والاولياء ( فى دينه بفسق او فى دنياه ان يعطيه الامن عصمه الله ) وهو جلة معترضة ( مالا ) مفعول ثان ليعطيه ( ولا يصل به رجلا ) اى ولا يعطى من ماله شيئا الى ذى رحمه واقربائه ( ولا يعطى حقه ) وفى رواية طب عن عمران بن حصين كفى بالراء ان يشار اليه بالاصابع وقال المناوى وتمامه قالوا يارسول الله وان كان خيرا قال وان كان خيرا ففى مذلة الامن رحمه الله وان كان شرافى شرافى شرافى قالوا وفيه تحذير من شر الاشارة الى الانسان بالاصابع ( الدبلى عن ابن عمر فى تاريخه عن انس ) وكذا رواه ابو نعيم ( كفى ) كما مر ( بالراء من الاثم ) وفى رواية الجامع كفى بالراء ان يشار اليه بالاصابع قالوا يارسول الله وان وصيلة ( كان خيرا قال وان كان خيرا فهو شره ) اى وان كان اشتهاره خيرا ومحمود افه وشر ومذموم له لا يراى العجب والبطر والغرور وساير الافات ( الامن رحمه الله ) وكان شرافى وشر وفى رواية الجامع ففى منزلة وفيه ان الخول محمود وان الاشهار مذموم الامن شهره الله لشهرة العلم من غير طلب منه للشهرة قال فى الاحياء قد ذكر الحسن للحديث تأويل لا بأس به وهو انه لما رواه قيل له ان الناس اذا راواك اشاروا اليك بالاصابع فقال انه لم يعن هذا انما عني به المبتدع فى دينه فانه سوء فى دنياه وفيه ان الاشهار مذموم وان المحمود الخول الامن نشره الله لشهرته من غير تكلف منه للشهرة ( طب والرافعى عن عمران ) بن حصين ثم قال هب كثير هذا غير قوى ( كفى ) كما مر ( بالراء ان يشار اليه بالاصابع ) اى اذا لم يثبت لانه يسمع عادة الصدق والكذب فاذا حدث بكل ماسمع لاحالة يكذب والكذب الاخبار عن الشئ على غير ما

( هو )

هو عليه وان لم يعتمد لكن التعمد شرط الاثم قال القرطبي والباء فى الراء زائدة هنا على المفعول وفاعل كفى ان يحدث وقد تزايد الباء على فاعل كفى كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ومعناه لولم يكن للرجل كذب الاتحده بكل ماسمع من غير مبالاة انه صادق او كاذب لكفاه من جهة الكذب لان جميع ما يسمعه لا يكون صدقا وفيه زجر عن الحديث بشئ لا يعلم صدقه ( م د ك عن ابى هريرة والعسكري عن ابن عمر ) ورواه ابو داود فى الادب مرسلا وفى رواية م عن ابى هريرة كفى بالراء كذبا ان يحدث بكل ماسمع وفى رواية كعن ابى امامة كفى بالراء من الكذب ان يحدث بكل ماسمع وكفى بالراء من الشح ان يقول اخذ حتى لا اترك منه شيئا ( كفى بك ) بالخطاب ( انما ) تمييز ( ان لا تزال مخاصما ) لان كثرة المخاصمة غالبا الى ما يذم صاحبه وقد ورد الترغيب فى ترك المخاصمة فى ابى داود عن ابى امامة يرفعه انازعهم بيت فى ريبض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وابغض العباد الى الله لا لدخالصهم كفى بالصحين ولهذا قال ابو داود لابنه يا بني اياك والمراء فان نفعه قليل وهو يجمع العداوة بين الاخوان قال بعضهم ما رأيت شيئا اذهب للدين ولا تنقص للمروء ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من المخاصمة فان قيل لا بد من الخصومة لاستيفاء الحقوق فالجواب ما قال الغزالي ان الذم المتأكد انما هو خاص بباطل او بغير علم كوكلاء القاضى وقال بعض العارفين اذا رأيت الرجل لجوحا مخاصما يئنا معجبا برأيه فقد تمت خسارته ( ت غريب طب هب عن ابن عباس ) واخرجه عنه ايضا البيهقى وقال ابن جرر سنده ضعيف ( كفى بها خيانة ) وفى رواية حم طب عن النواس كبرت خيانة ائنه باعتبار التمييز وهو فاعل معنى ( ان تحدث اخاك ) فى الدين وان لم يكن اخاك من النسب قال الشارح ائنه باعتبار التمييز اذ هو فاعل معنى التعجب كفى قوله تعالى كبر مقتا عند الله هذا من افصح الكلام وابلغه فى معناه فانه قصد التعجب من غير لفظه ومعنى التعجب تعظيم الامر فى قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شئ خارج عن نظائره واشكاله وهذا متمش فى رواية كبرت والمعنى جناية عظيمة منك اذا حدثت اخاك المسلم ( حديثا هولك به مصدق ) بكسر الهمزة والواو ( وانت به ) وفى رواية له ( كاذب ) لانه ائتمك فيما تحدث به فان كذبه فقد خنت امانته وخنت امانة الايمان فيما اوجبته من نصيحة الاخوان والله لا يحب الخائنين قال الطبري اخاك فاعل كفى فى المعنى والمراد خيانة عظيمة منك اذا حدثت اخاك المسلم بحيث وهو يعتمد عليك اعتمادا على انك مسلم لا تكذب فيصدقك والحال انك كاذب قال النووي والتورية والتعريض اطلاق لفظ هو ظاهر فى معنى اخر يتناوله اللفظ لكنه خلاف ظاهره وهو ضرب من التعريض والخداع فان دعت اليه



مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا به فلا بأس ولا كره  
فانه توصل به الى اخذ باطل او دفع حق حرم وعليه ينزل هذا الخبر ونحوه (طب ض  
عن سفيان بن اسد) وفي رواية خ في الادب عن سفيان بن اسيد حم طب وابن عدي عن  
النواس وسنده جيد كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هولاء به مصدق فانت له به  
كاذب **كفي** (بالمسعادة) اي يمنا وبركة وسرفا وهي ضد الشقاوة تقول  
سعد يومنا هذا سعدوا وقولهم ليك وسعديك اي اسعادا لك بعد اسعاد والا  
سعاد الاعانة واسعده الله فهو مسعود (ان يوثق به) مبنى للمفعول (في امر دينه  
ودنياه) لانه انما يوثق به ويعتمد عليه فيما يخبر به عن امر الدين والدنيا اذا استقرت  
احواله من الخلق على الامانة والعدل والصيانة فثقة المؤمنين به نوع شهادة له بالصدق  
والوفاء فيسعد بشهادتهم فانهم شهداء الله في الارض (ابن الجار عن انس والديلمي  
عن جابر) ورواه القضاعي في الشهاب وقال شارحه العامري حسن غريب **كفي**  
**كأمر** (بالموت واعظا) كيف واليوم في الدور وغدا في القبور وفي معناه بيت الحماسة  
ابعد بني الذين تابعوا ارجى حياة ام من الموت اجزع **كيف** وهو المصيبة العظمى والرزية  
الكبرى واعظم منه الفقرة عنه والاعراض عن ذكره وقلة التفكير فيه وترك العمل له وان  
فيه وحده لعبرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر قيل ان اعرابيا كان يسير على جبل فخر الجمل ميتا  
فنزله عنه فجعل يطوف به ويقول مالك لا تقوم مالك لا تنبعث هذه اعضاؤك كاملة و  
جوارحك سالمة ماشائك ما الذي كان يبعثك ما الذي صرعتك ما الذي عن الحركة منعك  
قال الحسن قد افسد الموت على اهل النعيم نعيمهم فالتمسوا عيشا لا موت فيه وقيل ذهب  
ذكر الموت بلذة كل عيش وسرور كل نعيم وقال العلاء الموت هو القيامة الصغرى  
ومن مات فقد قامت قيامته وفي هذه القيامة يكون للعبد وحدة وعندها يقال له لقد جئتمونا  
فرادى كما خلقناكم اولا مرة وفيها يقال له كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والقيامة الصغرى  
بالنسبة للكبرى كالولاية الصغرى بالنسبة للكبرى فان الانسان ولادتين احدهما الخروج  
من الصلب والترايب الى مستودع الارحام وهو في الرحم في قرار مكين الى قدر معلوم وله  
في سلوكه الى الكمال منازل واطوار من نطفة وعلقه ومضغة وغيرها حتى يخرج من  
مضيق الرحم الى فضاء العالم فنسبة عموم القيامة الكبرى الى الصغرى نسبة فضاء العالم  
الى مضيق الرحم ونسبة فضاء العالم الذي يقدم عليه بالموت الى سعة فضاء الدنيا كنسبة  
فضاء الدنيا الى الرحم بل اوسع فقس الاخرة بالاولى فالمقر بالقيامتين مؤمن بعالم الغيب

( والشهادة )

والشهادة والمقر بالصغرى لا الكبرى ناظر بالعين العود الى احد العالمين وهو الجمل  
والضلال فاعظم غفلتنا بين ايدينا هذه الاهوال فيا حسرة على العباد ما يأتهم من رسول  
الا كانوا يستهزؤن (وكفى باليقين غنى) لانه سيكون النفس على جولان الموارد في الصدر  
لتيقنك ان كل حركتك فيها لا تنفعك ولا ترد عنك مقضيا فاذا رزق العبد السكون الى قضاء الله  
والرضا به فقد اوتي فناء الا كبر قال الخواص الغنى حق الغنى من اسكن الله قلبه من غناه  
يقينا ومن معرفته توكلنا ومن عطايه رضاف ذلك الغنى كل الغنى وان امسى طاويا واصبح  
معوزا تنبيه قد تضمن هذا الخبر الحث على الزهد وهو امر قد تطابقت عليه الملل والنحل  
قال الغزالي التورية والانجيل والزبور والفرقان وصحف موسى وابراهيم وكل كتاب  
منزل ما نزل الله الا لدعوة الحق الى الملك الدائم والمراد منهم ان يكونوا ملوكا في الدنيا  
والآخرة واما ملك الدنيا فبالزهد والقناعة واما الآخرة فبالقرب منه تعالى يدرك بقاء  
لافناء فيه وعز الازل معه والشیطان يدعوهم الى ملك الدنيا ليفوت عليهم ملك الآخرة  
اذ هما ضربتان ونعيم الدنيا لا يسلم له ايضا لكدرها ومنازعتها وطول الهم والغم  
والابحسده عليها ايضا فلما كان الزهد ملكا حاضرا صده عنه ومعنى الزهد ان يملك  
العبد شهوته وغضبه وبذلك يصير العبد حرا واستيلاء الشهوة يصير عبد البطنة  
وفرجه وسائر اعضائه فيكون مستخرا كالبهيمة يحجره زمام الشهوة الى حيث يريد  
فاعظم اغترار الانسان اذا ظن انه ينال الملك يصيره مملوكا وينال الربوبية بان  
يصير عبدا ومثله هل يكون الامعكوسا في الدنيا منكوسا في الآخرة ولهذا قال بعض الملوك  
لبعض الزهاد هل لك حاجة قال كيف اطلب حاجة وملكى اعظم من ملكك قال كيف  
قال من انت عبده فهو عبدي انت عبد شهوتك وغضبك وفرجك وبطنك وانا مملكتهم  
فهم عبيدي فهذا هو الملك في الدنيا وهو الجار الى ملك الآخرة فالخذوعون في الدنيا  
بالفرور خسروا الدنيا والآخرة (طب) من حديث الحسن البصري (عن عمار) بن ياسر  
وضعه المنذرى وقال العلاء حديث غريب منقطع لان الحسن لم يدرك عمارا وقال  
العراق سنده ضعيف جدا وهو معروف من قول الفضل بن عياض **كفي** **كأمر**  
(بالمس من الكذب) كذا هو في خط السيوطي وفي رواية العسكرية كفي بالمس من الكذب  
كذبا (ان يحدث بكل ما سمع) اي لو لم يكن للرجل كذب الاتحده بكل ما سمع من غير مبالاة  
انه صادق او كاذب لكفاه من جهة الكذب لان جميع ما يسمعه لا يكون صدقا وعدلا  
وفيه زجر عن الحديث بشئ لا يعلم صدقه (وكفى بالمس من الشح) اي البخل ان يقول



لمن له عليه دين (أخذ حق) منه (كله) بحيث (لا تترك منه شيئا) ولو قليلا فان ذلك  
 شئ عظيم ومن ثم عدا الفقهاء مما ترده الشهادة المضايقة في التأفة وهذا عدا من الحكم  
 والامثال (العسكريك عن ابي امامة) مر آنفا **كفى بالمرء** **كفى بالمرء** (شران ينسخ)  
 اي اظهر السخط ولم يرض (ما قرب اليه) اي ما قرب له المضاف من الضيافة  
 فان التكليف للضيف منهي عنه فان قدم له ما حضر فسخطه فقد باء بشر عظيم  
 لا تركابه المنهي الذي فحشه ظاهر وفساده عظيم (ابن ابي الدنيا في قرى الضيف  
 وابو الحسين) ابن بشر في اماليه (عن جابر) مر في الطعام نوع بحته **كفى بالمرء**  
**كفى بالمرء** (علما ان يخشى الله) انما يخشى الله من عباده العلماء (وكفى بالمرء جهلا ان يحب بنفسه)  
 بلحه بين العجب والكبر والاعتزاز بالله قال الغزالي وهذه الآفة قلما ينفك عنها العلماء  
 والعباد قال ومن اعتقد جزما انه فوق احد من عباده الله فقد احبط جميع عمله فان الجهل  
 افحش المعاصي واعظم شئ يبعد العبد وحكمه لنفسه بانه خير من غيره جهل مخض وامن  
 من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وفي الفردوس من حديث انس كان  
 حكيمان يلتقيان في السنة مرة فيعط أحدهما صاحبه فالتقيا فقال أحدهما لصاحبه عظمي  
 واوجز واجمع فاني لا اقدر ان اقف عليك من العبادة فقال احذر ان لا يراك حيث نهاك ولا  
 يفقدك حيث امرك (حب عن مسروق مر سلا) ورواه عن ابن مسروق مر سلا  
 وقال السيوطي حديث حسن لغيره **كفوا** بتشديد الفاء اي امنعوا (عن اهل لا اله الا الله)  
 (الاله) وهم من نطق بها اي مع نطقه بالشهادة الثانية وان لم يعلم ما في قلبه (لا تكفروهم  
 بذنب) ارتكبه وان كان من اكبر الكبائر كالقتل والزنا والسرقة (فن اكفر اهل لا اله الا الله  
 الا الله فهو الى الكفر اقرب) منه الى الايمان المخالفة الحق من اهل القبلة ليس بكافر مالم  
 يخالف ما هو من ضروريات الدين كحدوث العالم وحشر الاجساد فانه حينئذ ليس من  
 اهل لا اله الا الله فكفروه وقال علي كرم الله وجهه اعلم ان الناس اشدهم حياء  
 وتعظيما لا اله الا الله قال ابن عربي اياك ومعادات اهل لا اله الا الله فان لهم  
 من الله الولاية العامة فهم اولياء ولو جاؤا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله  
 لقيمهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبت ولايته حرمت محاربه ومن لم يطلعك الله على  
 عداوته لله فلا تتخذوه عداوا فاذا تحققت انه عدو الله وليس الا المشرك فتبرا منه  
 كما فعل ابراهيم عليه السلام بآبيه ولا تعاد عباد الله بالانكار ولا بما ظهر على اللسان بل اكروه  
 فعله لآعينه والعدو لله انما يكرهه عنه ففرق بين من تكرهه عينه وهو عدو الله ومن يكره فعله

وهو المؤمن العاصي (طب عن ابن عمر) قال الهيمى فيه الضحاك ابن حمزة عن علي بن زيد  
 وقد اختلف في الاحتجاج به يأتي بحته في لا **كلامى** بالاضافة للياء المتكلم (لا ينسخ  
 كلام الله) ينسخ اوله وضمها وفتح السين فيهما والنسخ في اصل اللغة ابطال الشئ وقال  
 القفال انه للنقل والتحويل لانه يقال نسخت الريح آثار القوم اذا عدمت ونسخت الشمس  
 الظل اذا عدم لانه قد لا يحصل الظل في مكان اخر حتى يظن انه انتقل وقال الله ما ننسخ  
 من آية او ننسخها من غير منها او مثلها وقال الا اذا نغنى القى الشيطان في امينته فينسخ الله  
 ما يلقى الشيطان اي يزله ويبدله والاصل في الكلام الحقيقة واذا ثبت كون اللفظ حقيقة  
 في الابطال وجب ان لا يكون حقيقة في النقل دفعا للاشتراك فان قيل وصفهم الريح بانها  
 ناسخة الاثار والشمس بانها ناسخة للظل مجاز لان المزيل للآثار والظل هو الله واذا كان  
 ذلك مجازا امتنع الاستدلال به على كون اللفظ حقيقة في مدلوله ثم تعارض ما ذكرتموه  
 ونقول بل النسخ هو النقل والتحويل ومنه نسخ الكتاب الى كتاب آخر كانه ينقله اليه  
 او ينقل حكاية ومنه تناسخ الارواح وتناسخ القرون قرنا بعد قرن وتناسخ الموارث انما هو  
 التحويل من واحد الى اخر يد لاعتن الاول وقال تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق  
 انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فوجب ان يكون اللفظ حقيقة في النقل لا في الابطال  
 والجواب عن الاول انه لا يمتنع ان يكون الله هو الناسخ لذلك من حيث انه فعل الشمس  
 والريح المؤثرتين ويكونان ايضا ناسخين لكونهما مختصين بذلك وعن الثاني ان النقل  
 اخص من الابطال لانه وجد فقد عدمت صفة وحصل عقيبها صفة اخرى فان مطلق  
 العدم اعم من عدم يحصل عقيبه شئ اخر واذا دار اللفظ بين الخاص والعام جعله حقيقة  
 في العام اولى (وكلام الله ينسخ كلامى وكلام الله ينسخ بعضه بعضا) اعلم ان الناسخ  
 في اصطلاح العلماء عبارة عن طريق شرعى يدل على ان الحكم الذي كان ثابتا بطريق  
 شرعى لا يوجد ذلك مع تراخيه عنه على وجه لولاه لكان فقولا طريق شرعى نغنى به القدر  
 المشترك بين القول الصادر عن الله وعن رسوله والفعل المنقول عنهما ويخرج عنه اجماع  
 الامة على احد القولين لان ذلك ليس بطريق شرعى على هذا التقدير ولا يلزم ان يكون  
 الشرعى لحكم العقل لان العقل ليس طريقا شرعيا ولا يلزم ان يكون المعجز ناسخا للحكم  
 الشرعى لان المعجز ليس طريقا شرعيا ولا يلزم تقييد الحكم بغاية او شرط او استثناء  
 لان ذلك غير مترسخ ولا يلزم ما اذا امرنا الله بفعل واحد ثم نهانا عن مثله لانه لو لم يكن مثل هذا  
 انتهى ما يخالفه يمكن مثل حكم الامر ثابتا واعلم ان النسخ عندنا جاز عقلا واقع سمعا خلافا



للإهود فان منهم من انكره عقلا ومنهم من جوزه عقلا لكنه منع منه سمعا و يروى عن بعض المسلمين انكار النسخ واحتج الجمهور من المسلمين على جواز النسخ ووقعه بان الدلائل دلت على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته لا تصح الا مع القول بنسخ نبري من قبله فوجب القطع بالنسخ وايضا على اليهود الزمان الاول جاء في التوراة ان الله تعالى قال لنوح عليه السلام عند خروجه من الفلك اني جعلت كل دابة ماء كلالك ولذريتك واطلقت ذلك لكم كنبات العشب ما خلا الدم فلا تأكلوه ثم انه تعالى حرم على موسى وعلى بني اسرائيل كثيرا من الحيوان والثاني كان ادم عليه السلام يزوج الاخت من الاخ وقد حرمه بعد ذلك على موسى عليه السلام قال منكر النسخ لا نسلم ان نبوة محمد عليه السلام لا تصح الا مع القول بالنسخ لان من الجائز ان يقال ان موسى وعيسى عليهما السلام امرتا الناس بشرعهما الى زمان ظهور شرع محمد صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك امر الناس باتباع محمد عليه السلام فعند ظهور شرع محمد عليه السلام زال التكليف بشرعهما وحصل التكليف بشرع محمد عليه السلام لكن لا يكون نسخا بل جاريا مجرى قوله واتموا الصيام الى الليل فافهم ومجته في الرازي (عند عن جابر) مرجحه كل مولود من بني آدم (يولد على الفطرة) اللام للعهد والمعهود فطرة الله التي فطر الناس عليها اى الخلقة التي خلق الناس عليها من الاستعداد لقبول الدين والتمس للنجلى بالحق والثاني عن الباطل والتمييز بين الخطا والصواب (حتى يعرب عنه لسانه) فيجئ ان ترك بحاله وخطى طبعه ولم يتعرض له من الخارج من يصد عنه النظر الصحيح من فساد التربية وتقليد الابوين والالاف بالمحسوسات والاشهاد في الشهوات ونحو ذلك لينظر فيما نصب من الدلالة الحلية على التوحيد وصدق الرسول وغير ذلك نظرا مما يوصله الى الحق والى الرشد فرد الصواب وزم ما طبع عليه في الاصل ولم يختار الا الملة الخفية وان لم يترك بان كان ابواه نحو يهوديين او نصرانيين فابواه الملة التي كان يهودانه او نصرانه كما في رواية اى انهما يهوديان بدخلانه في دين اليهودية المحرف المبدل بتقويتهماله او يصيرانه نصرانيا او يمجسانه اى بدخلانه المجوسية كذلك بان يصداه عما ولد عليه ويزين له الملة المبدلة ولا ينافيه لتبديل خلق الله لان المراد به لا يتبدي ان تبدل تلك الفطرة التي من شأنها ان لا تبدل وهو خبر بمعنى النهي ذكره البيضاوى (فاذا عبر عنه لسانه اما اشكرا واما كفورا) قال الطيبي الفطرة تدل على نوع من الفطرة وهو الابداع والاختراع والمعنى هنا تمكن الناس من الهدى في اصل الحيلة بالتمس لقبول

الدين فلو ترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها لغيرها لان هذا الدين حسنه مركز في النفوس وانما يعدل لا فقه من الافات البشرية والتقليد والفاء في رواية فابواه للتعقيب وللتسبب اذا تقرر ذلك فن تغير كان بسبب ابويه انتهى والحاصل ان الانسان مفطور على التمس للاسلام بالقوة لكن لا بد من تعلم بالفعل ومن خذله واشقاء سبب له من غير فطرته وسنى عزيمته والله تعالى هو المتصرف في عبده كيف يشاء فالتمسها فحجورها وتقويها قال الطيبي فان قلت لا ينقضه بل يرفعه ويستبد بشانه لان الخضر نظر الى عالم الغيب وقتل الغلام وموسى اعتبر عالم الشهادة فانكر عليه ولذلك لما اعتذر الخضر الحفي امسك عنه (حمض عن جابر) ورواه م من حديث ابى هريرة بلفظ كل انسان تله امه على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فان كانا مسلمين فمسلم كل انسان تله امه يمجسه الشيطان في خصييه الامريم وابنها ورواه خ بلفظ كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كمثل البهمة هل ترى فيها من جدعان من الفطرة وعشرة بحث كل ميت وفي رواية بالتعريف قال ابو ذرعة والصواب التنكير لاقتضاء التعريف استغراق اخراجه فيصير معناه يحتم على كل جزء من اجزاء الميت وليس صحيحا فالتعريف تحريف (يحتم على عمله) والمراد طي صحيفته وان لا يكتب له بعد موته عمل (الا الذي مات مرابطا) اى الملازم للسفر للجهاد (في سبيل الله فانه يقول له عمله) اى يزيد (الى يوم القيمة) قال الابى يعنى ان الثواب المترتب على رباطه اليوم والليل يجرى له دائما ولا يعارضه حديث اذا مات المرء انقطع عمله الا من ثلاث اما انه لا مفهوم للعدد في الثلاث واما انه يرجع هذا الى احدى الثلاث هنا وهو صدقة جارية (ويؤمن) بضم ففتح فتشديد (من فتان القبر) اى فتانيه منكر ونكير اى لا يأتياه ولا يختبرانه بل يكتب بموته مرابطا شاهدا على صحة ايمانه قال عياض روينالاكثر بضم الفاء جمع فأتى وعن الطبري بالفتح وذكره ابو داود مفسرا وقال وامن فتان القبر وقال القرطبي هو جمع فأتى ويكون للجنس او يؤمن من كل ذى فتنة فيه لكن المتبادر لا يضرانه ولا يفتنهما قال القرطبي لا معنى للتماء اى المضاعفة وهي موقوفة على سبب فينقطع بانقطاعه بل هي فضل دائم من الله تعالى لان عمل البر لا يمكن منها الا بالسلامة من العدو والتحرز منه ببيعة الدين واقامة شعار الاسلام وهذا العمل الذي يجرى ثوابه هو عمله من الاعمال الصالحة يأتى لان احرس (ابن زنجويه دت حسن صحيح طب حبك هب عن فضالة) بن عبيد (حمض عن عقبة بن عامر) قال ك على شرطه واقره انه هي قال التميمي بعد ما عزاه لاحمد فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف

من من يغير فطرته  
ويشئ عزمته نسخهم

امر الغلام الذي قتله  
الخضر عليه السلام  
ينقض هذا البيت لانه  
لم يلحق بابويه بل خيف  
الحافهم به قلت نسخهم



كل غلام أصله الشاب من الناس من العلة وهي الشدة طلب النكاح وهيجان شهوته لكن المراد هنا المولود (رهينة بعقيقته) أي هي لازمة له فشبها في عدم انفكاكها منها بالرهن في بدمرتها يعني إذا لم يعق فأت طفل لا يثفع لأبويه كذا نقله الخطابي عن أحمد واستجوده وتعقب بأنه لا يقال لمن يشفع في غيره مرهون فالأولى أن يقال إن العقيقة سبب لانفكاك من الشيطان الذي طعنه حال خروجه فهي تخليص له من جنس الشيطان له في أمره ومنعه له في سعيه في مصالح آخرته فهي سنة مؤكدة عند الشافعي ومالك للحديث المذكور وهو حجة على أبي حنيفة في قوله أنها بدعة بل أخذ بظاهره الليث وجمع فواجبها وهي شاتان للذكر وشاة للأنثى عند الشافعي وعند مالك شاة للذكر كالأنثى (يذبح عنه) بالبناء للمفعول فأفاد أنه لا يتعين الذابح وعند الشافعية يتعين من تلزمه نفقة المولود والحنابلة يتعين الأب إلا إذا تعذر (يوم سابعه) من يوم الولادة وهل يحسب يوم الولادة وجهان رجع الشافعي الحسبان واختلف ترجيح النووي وتمسك به من قال بتأقيتها به وإن من ذبح قبله لم يقع وانها نفوت بعده وهو قول مالك وعند الشافعية أن ذكر السابع للاختيار للتعين ونقل الترمذي عن العلماء أنهم يستحبون أن يذبح يوم السابع فإن لم يتبأ فالرابع عشر وإن لم يتبأ فالخامس والعشرون قال ابن حجر ولم أر صريحاً إلا للبرشيخى (ويخلق رأسه) مبنى للمفعول أي كاه للنهي عن الفرع ولا يطلى بدم العقيقة كما كانت الجاهلية تفعله واستمر زماناً صدر الإسلام ثم نسخ وأمرهم النبي بأن يجلو مكان الدم خلوقاً ويتصدق بزنة شعره ذهباً وفضة ولذلك كره الجمهور التدمية وإطلاقه خلق الرأس يشمل الأنثى لكن حكى الماوردي كراهية خلق رأسها وعن بعض الحنابلة تحلق واستدل بقوله يذبح ويخلق بالواو على عدم اشتراط الترتيب لكن خرج أبو الشيخ عن سمرة يذبح يوم سابعه ثم يخلق وفي تهذيب البغوي يستحب الذبح قبل الخلق وصححه في المجموع (ويسمى) كذلك فيه باسم حسن ومن لم يعق عنه لا تؤخر تسميته إلى يوم السابع بل يسمى غداً ولادته كما اقتضاء صنع البخاري (وفي لفظ ويدي) وقال ابن حجر أنه جمع لطيف قال لكن اختلف في هذه اللفظة هل هي يسمى أو يدي بالدال بدل السين والأصح يسمى وحل بعضهم قوله ويسمى على التسمية عند الذبح لما أخرجه ابن أبي شيبة عن قتادة يسمى على العقيقة كما يسمى على الأضحية بسم الله عقيقة فلان (ط ح م د ن ط ب ض ك) من حديث الحسن (عن سمرة) بن جندب ورواه عنه وصححه وكواعله بعضهم بأنه من رواية الحسن عن سمرة وهو مدلس لكن في البخاري أن الحسن سمع حديث العقيقة من سمرة قال ابن حجر مكانه نجي هذا كل سبب بفتحتين

(ونسب)

مطلب في عقيقة الغلام  
وتسميته وخلق رأسه  
وأوقاتها

أقال اعني ابن حجر  
فكانه نحو هذا

(ونسب) كذلك قال السيوطي السبب بالاسلام والتقوى والنسب بالانساب ولو بالمصاهرة والرضاع وفي رواية بدل نسب وصهرى (منقطع يوم القيمة الأسبى ونسبى) وفي رواية وصهرى قال السيوطي معناه أن أمته ينسبون إليه ولا يفتنع بسائر الانساب ورجع بما ذكر في سبب الحديث الآتي بيانه قال الطيبي والنسب ما رجع إلى ولادة قريته من جهة الأباء والصهر ما كان من خلطة نسبة القرابة يحدثها الزوج وعلم بهذا الحديث ونحوه عظيم قواعد الدين يقع الانتساب إليه ولا يعارضه ما في أخبار آخر من حثه لاهل بيته على خشية الله واتقائه وطاعته وأنه لا يغني عنهم من الله شيئاً لأنه لا يملك لأحد نفعا ولا ضرا لكن الله يملكه يقع أقاربه فقوله لا اغني عنكم شيئا أي بمجرد نفسي من غير ما يكر مني الله به من نحو شفاعة ومغفرة فحاطبهم بذلك رعاية لمقام التحريف (طب عن ابن عباس حل قط طس نقض عن عمر طب عن المسور بن مخرمة) وفي حديث كرع عن عمر كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيمة الأنسبى وصهرى قال جعفر بن محمد خطب عمر إلى ابنته أم كلثوم فقال والله ما على وجه الأرض رجل يرصد من حسن صحبتها ما أرصد ففعل فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين فقار قوني ثم ذكره (كل مسكر خمر) أي مخامر للعقل ومغطيه يعني أن الخمر اسم لكل ما يوجد فيه الاسكار للشرع أن يحدث الاسماء بعد أن لم تكن كما أن له وضع الأحكام كذلك أوانه كالخمر في الحرمة ووجوب الحد وإن لم يكن خمر (وكل مسكر حرام) قال الزين العراقي كذا رواية الصحيح وفي بعض طرقه في الصحيح وكل خمر حرام والكل صحيح انتهى والرواية الثانية يحصل منها مقدمتان ويتبع ذلك كل مسكر حرام انتهى قال ابن العربي من زعم أن قوله كل مسكر خمر معناه مثل الخمر لأن حذف مثل في مثله مسموع شائع فقد وهم قال بل الأصل عدم التقديس ولا يصار إلى التقدير الحاجة ولا يقال احتجنا إليه لأن النبي لم يبعث لبيان الاسماء قلنا بل بيان الاسماء من جملة الأحكام لأن لا يعلمها وقال الطيبي فيه دليل على جواز القياس بطراد العلة وقال في الفائق قول النعمان الخمر كل ما سكر فغيره حلال ظاهره رد بخبر كل مسكر خمران من الخطة خمر الخمر من هاتين الشجرتين فالخمر في الكل حقيقة شرعية أو مجاز في الغير فيلزم النجاسة والحرمة (ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو بدمها) أي يصير دميها وهي قوله في الرواية الأخرى (لم يقب) وفي رواية في الصحيح إلا أن توب وفيه أن التوبة تكفر الكبائر والواو للحال وأدامتها مداومة شربها (لم يشربها في الآخرة) يعني لم يدخل الجنة لأن الخمر شراب أهل الجنة فإن لم يشربها معناه لم يدخلها وأوانه يدخلها ويحرم شربها بان تنزع منه شهوتها ذكره ابن عبد البر واستشكل بأن من لا يشتهي شيئاً لا يخطر



بأنه لا يحصل له عقوبة ذلك وشهوات الجنة كثيرة تستغنى بعضها عن بعض واجاب الزين  
العراقي بان كل شهوة تجدها لذة لا تجدها لغيرها فيكون ذلك في نعيمها بل ورد في الحديث  
ان الطعام الواحد في الجنة تجدد لكل قيمة منه لذة لا تجدها لما قبلها فهذا من النوع الواحد  
فكيف بنعيم رأسه ( طم حمدت نه حب ) في الاشربة ( عن ابن عمر ) صحيح مر الان  
لكل والاشربة في كل مسكر حرام سواء كان من عنب او نقيع زبيب او تمر او صل  
او غيرها كما ذهب الى ذلك الجمهور واستدلوا بمطلق قوله كل على تحريم ما سكر ولو لم يكن  
شرابا فدخل فيه نحو حشيش ونج وغيرهما وقد جزم النووي وغيره بانها مسكرة وجزم  
آخرون بانها مخدرة قال ابن حجر وهو مكابرة لانها تحدث بالمشاهدة ما يحدث الخمر من الطرب  
والنشوة وبفرض تسليم عدم اسكارها فقد ثبت في ابى داود النهى عن كل مسكر ومفترو هو  
بالفاء ( وان على الله عز وجل لعهد ) في الميثاق ( لمن شرب المسكر ) وفي رواية لم كل مسكر  
حرام ان على الله عهد لمن يشرب المسكر ( ان يسقيه من طينة الخبال ) بالخاء والباء الموحدة  
قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق ( بفتح تين ) اهل النار او قال عصارة اهل  
النار وفي رواية لم كل شراب اسكر فهو حرام وقال النووي وهذه الاحاديث صريحة في ان كل  
مسكر فهو حرام وهو خمر واتفق اصحابنا تسمية جميع الانبذة خمر لكن قال اكثرهم هو مجاز  
وانما حقيقة الخمر عصير العنب وقال جماعة منهم هو حقيقة لظاهر الاحاديث انتهى ( حم )  
ن هب عن جابر ) وسببه كافي مسلم عن جابر ان رجلا قدم من جيشان وجيشان من اليمن  
فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم من الذرة يقال له المزرف قال  
النبي صلى الله عليه وسلم او مسكر هو قال نعم قال فذكره ( كل مسكر خمر ) سواء اتخذ من  
العنب او من غيره وفرق الحنفية بينهما بدعوى المغايرة في الاسم مع اتخاذ العلة فيهما فان كلا  
قد رفي المتخذ من العنب مقدرفي المتخذ من غيرها قال القرطبي وهذا من ارفع انواع القياس  
لمساواة الفرق فيه للاصل في جميع اوصافه مع موافقته لظهور النصوص الصحيحة ( وما  
اسكر كثيره ) وفي رواية وما اسكر منه الفرق وهو بالتحريك مكيلة تسع ستة عشر رطلا  
و بالسكون تسع مائة وعشرون رطلا قاله الطيبي ( فقليله حرام ) وفي رواية فلا الكف  
منه حرام قال الطيبي الفرق وملا الكف كلاهما عبارة عن التثنية والتقليل لا التحديد قال  
القرطبي الاحاديث الواردة في هذا الباب على صحتها وكثرتها تبطل مذهب الكوفيين  
القائلين بان الخمر لا يكون الا من عنب وما من غيره لا يسمى خمر ولا يتناوله اسم الخمر وهو  
مخالف للغة العرب وللسنة الصحيحة وللصحة لانهم لما نزل تحريم الخمر فهموا ان الامر بتجنب

الخمر تحريم كل مسكر ولم يفرقوا بين ما يتخذ من العنب وما من غيره بل سوا بينهما وحرما  
كل مسكر ولم يتوقفوا ولا استفصلوا ولم يشكل عليهم شيء من ذلك بل بادروا الى اراقة ما كان  
من عصير غير العنب وهم اهل اللسان وبلغتهم نزل القرآن فلو كان عندهم فيه تردد  
لتوقفوا عن اراقة حتى يستكشفوا ويستفصلوا ويتحققوا التحريم للنهي عن اضاة  
فلما بادروا للاتلاف علمنا انهم فهموا التحريم نصا فصار القائل بالتفريق سالكا غير  
سبيلهم واذا ثبت ان كل ذلك لا يسمى خمر ازم تحريم قليله وكثيره مطلقا قال واما الاحاديث  
التي تمسك بها المخالف فليس شيء منها يثبت ( الشيرازي خط عن علي ) قال القرطبي  
اسناده صحيح ورواه دت عن عايشة بسند صحيح ورواه م عن ابن عمر بنحوه ( كل معروف )  
اي ما عرف فيه رضى الله وما عرف من جملة الخيرات وقال الحرالي هو ما يشهد عناية  
بموافقته بين الانفس فلا يلحقها منه تنكر وقال في موضع اخر هو ما تقبله الانفس ولا تجده منه  
نكيرها ( صدقة ) اي ثوابه كثواب الصدقة وفيه اشارة الى انه لا يختص شيء من المعروف  
قال ابن بطال دل الحديث على ان كل شيء يفعله الانسان او يقوله يكتب له صدقة وقال  
ابن ابي حنزة المراد بالصدقة الثواب وان قارنته النية ائيب صاحبه جزما والافقيه احتمال  
قال وفيه اشارة الى ان الصدقة لا تنحصر في المحسوس فلا يختص باهل اليسار مثلا بل كل  
احد يمكنه فعلها غالبها بالامثلة ( حم ) في مسنده بسند رجاله رجال الصحيح ( حب خ )  
في الادب ( فقلنا طيبم د عن بلال حم دم حب عن حذيفة طيب عن ابن مسعود حم عن جابر  
طيب عن عبدالله طرض عن نيط ) قال السيوطي حديث متواتر وفي حديث خط عن جابر  
طيب عن ابن مسعود كل معروف صنعة الى غنى او فقير فهو صدقة ( كل كلام ) وفي رواية  
كل امر ذي بال اي شأن وشرف والا مراغم من الكلام لانه قد يكون فعلا فلذا اثروا  
روايته قال ابن السبكي والحق ان بينهما عموما وخصوصا من وجه فالكلام قد يكون  
امرا وقد يكون نهيا وقد يكون خبرا والا مر قد يكون فعلا وقد يكون قولا ( لا بد كرا لله  
فيه ) مبنى للمفعول ( فيبدأ به ) اي فلا يبدأ بالذكر ( ويصلى على فيه ) اي ولا يصلى  
على ( فهو قطع ) اي ناقص غير معتد به شرعا ( اكتم ) اي لثيم ( محقوق من كل بركة )  
وفي حديث الرهاوي كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلوة على فهو قطع ابتر  
محقوق من كل بركة قال ابن السبكي ودخول الفاء في خبر هذا المبتدأ مع عدم اشتماله  
على واقع الشرط او نحوه موصولا بظرف او شبهه او فعل صالح للشرطية وجهه ان  
المبتدأ وهو كل اضيف لموصوف بغير ظرف ولا جار ومجرور ولا فعل صالح للشرطية فجاز



دخول الفاء على حد قوله كل امر مباح او مداني فنوط بحكمة المتعال وفيه حسن توقف  
على ادب جليل وبعث على التيمن بالذكرين والتبرك بهما والاستظها ربحا نهما على  
قبول ما يلقي على السامعين واصفائهم اليه وانزاله من قلوبهم المنزلة يغبها المستمع  
وقد توارث العلماء والخطباء والوعاظ كابر هذا الادب فحمدوا الله وصلوا على  
نبه امام كل معاد وقيل كل عظة وتذكرة ومفتتح كل خطبة وتبعهم المترسلون فاجروا  
عليه اوائل كتبهم في الفتوح والتهاني وغير ذلك من الحوادث التي لها شان وفي حديث  
عبد القادر ازهاوي كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم قال النووي  
في كتاب المصطفى الى هرقل واستجاب تصدير الكتاب بيسم الله وان كان المبعوث  
اليه كافرا قال ويحمل هذا الحديث وما اشبهه على ان المراد لا يبدأ فيه بذكر الله (ابو الحسين  
عن ابي هريرة) مبحث الذكر في كل طلاق اي تطليق (جائز الاطلاق المعتوه) وهو  
المجنون (والمغلوب على عقله) الذي لا يحصل شيء من امره قال ابن العربي قد اتفق  
الكل على سقوط اثر قوله شرعا لكن يحاول له وليه امره كله ان كان له ولي والا فالسلطان  
ولي من لا ولي له قال وهذا بخلاف المجنون الذي يحسن مرة ويفق اخرى فانه في حال  
جنونه ساقط القول وفي حالة افاقته معتبرة الا ان يغلب عليه الصرع فيلحق بالاب (ت  
وضعه عن ابي هريرة) قال الترمذي فيه عطاء بن عجلان ضعيف وقال الرازي متروك  
كل عين جارحة من الادعي (زانية) يعني كل عين نظرت الى اجنبية عن شهوة فهو  
زانية اي اكثر العيون لا تنفك عن نظر الى مستحسن وغير محرم وذلك زناها فلينذر من  
النظر ولا يدع احدا العصمة من هذا الخطر فقد قال النبي لعلي مع جلالته يا علي لا تتبع  
النظرة النظرة (والمرأة) وفي نسخة فالمرأة بالفاء (اذا استعطرت فرت بالمجلس) فقد  
هبت شهوة الرجال بعطرها وحلتهم على النظر فكل من نظر اليها فقد زنا بعينيه ويحصل  
لها اثم لانها حلت على النظر اليها وشوشت قلبه فاذن هي سبب زناه بالعين (فهي) ايضا  
(زانية) وفي رواية فهي كذا يعني زانية (سمت حسن) في الاستيذان (طب عن ابي موسى)  
قال ت حسن صحيح وقال الهيثمي رجاله ثقات ورواه النسائي باللفظ المذكور في كل  
مسجد جماعة (فيه امام ومؤذن فالاعتكاف فيه يصلح) والاعتكاف في اللغة اللبث  
والحبس والملازمة على الشيء خيرا كان او شرا قال تعالى ولا تبشروا عن واتم عاكفون  
في المساجد فقال فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم وشرعا اللبث في المسجد من  
نخص مخصوص بنيته فالاعتكاف في المساجد كلها خلافا لمن خصه بالمساجد الثلاثة

(ومن)

ومن خصه بمسجدي ومن خصه بمسجد تقام الجمعة وهذا الاخير قول مالك في المدونة وهو  
مذهب الحنابلة وقال في الانصاف لا يخلو المعتكف اما ان يأتي عليه في مدة اعتكافه  
فعل صلوة وهو ممن تليزه الصلوة اولافان لم يأت عليه في مدة اعتكافه فعل صلوة  
فهذا يصلح اعتكافه في كل مسجد وان اتى عليه في مدة اعتكافه فعل صلوة لم يصلح  
الا في مسجد تصلي فيه الجماعة على الصحيح من المذهب وعن ابي حنيفة لا يجوز الا في  
مسجد تصلي فيه الصلوات الخمس لان الاعتكاف عبارة عن انتظار الصلوة فلا بد  
من اختصاصه بمسجد تصلي فيه الصلوات الخمس والاول قول الشافعي في الجلبد  
ومالك في الموطأ وهو المشهور من مذهبه وبه قال محمد وابو يوسف صاحب ابى حنيفة  
لقوله تعالى ولا تبشروهن واتم عاكفون في المساجد اي معتكفون فيها والمراد بالباشرة  
الوطي لما تقدم من قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله فالان  
بشروهن وقيل معناه ولا تلامسوه بشهوة واستدلال البخاري بالاية على ان  
الاعتكاف لا يكون الا في المسجد تعقب بانه ربما يدعي دلالتها على ان الاعتكاف  
قد يكون في غير المسجد والالم يكن للتقييد دلالة واجيب بانه لو لم يكن ذكر المساجد  
ليبان ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد لزم اختصاص حرمة المباشرة باعتكاف  
يكون في المسجد وهو باطل اتفاقا لان الوطي العمد مفسد للاعتكاف بل يحرم به  
التقبيل واللمس بشهوة بالشروط السابقة في الصوم فاذا انزل معها افسده كالاستمنا  
بخلاف ما اذا لم ينزل معها ارا نزل معها وكانا بلا شهوة كافي الصوم وبسبب نزول هذه  
الاية ما روى عن قتادة ان الرجل كان اذا اعتكف خرج فباشرا امرأته ثم رجع الى  
المسجد فهاهم الله عن ذلك كذا قاله الضحاك ومجاهد (قطع عن حذيفة وفيه)  
ضعف) وفي حديث خ كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى  
في كل سنين جمع سنة (قوم لوط) اي طر يقهم (فقدت الاثلاثا) من سننها وفي الاكثر  
الاثلاث بالرفع فان هذه الثلث باقية الى الان معمول بها (جر اعمال السيوف) على الارض  
قال السيوطي ونعل السيف ما يجعل من فضة في اخره يحرون على الارض اعجابا بها  
(وخضب الاظفار) بمجمتين وبموحدة وفي الاكثر وخصف بمجمعة فمهمة فقاء اي  
تلويثها مجازا عن استواء السواد والبياض والخضب كفعل النساء في تجميع الانامل  
(وكشف عن العورة) بالافراد وتوين الاولى في الكل والكشف بحضرة من يحرم نظره  
اليها وجرو ماء عطف عليه بالرفع خبر مبتدأ محذوف ويحتمل النصب على البدل ولا يشك

(٣٩)

ع



عليه قوله وكشف عن العورة بصورة المرفوع لاحتمال انه منصوب على طريقة المتقدمين من المحدثين الذين يسمون المنصوب بلا الف ( ك ر ) وكذا الشاشي ( عن الزبير بن العوام ) ( ضعيف ) قاله السيوطي وسكت غيره ورواه عنه ابوه يم والد يلى باللفظ المذكور **كل كلم** بفتح فكون ( يكلمه ) بضم اوله وسكون الكاف وفتح اللام اى كل جرح يخرج ( المسلم في سبيل الله ) فيخرج الجرح في غير سبيله يعنى قيد يخرج ما يصيب مسلما من الجراحات في غير سبيل الله وزاد في رواية والله اعلم بمن يكلم في سبيله وفيه اشارة الى ان ذلك انما يحصل لمن خلصت نيته ( تكون ) بالياء اعاد الضمير الى الكلم مؤثرا باعتبار الجراحة وفي بعض الروايات بالياء ( يوم القيمة كهيتهاذا ) اى حين ( طعنت ) قال العلقمي فان قلت ما وجه التانيث في طعنت والمطعون هو المسلم قلت اصله طعن بها وقد حذف الجار ثم اوصل الضمير المجرور الى الفعل ( تفجير ) بفتح الجيم المشددة وحذف المثناة الاولى اى تتفجر ( دما واللون لون الدم والعرف ) بفتح المهملة وسكون الراء وبالفاء الريح ( عرف ) ربح ( المسك ) فانما اتى على هيئة يشهد لصاحبه بفضله وعلى ظالمه بفعله وفائدة طيب ريحه اظهار فضله لاهل الموقف وانتشار ذلك فيهم ومن ثم لم يشرع غسل الشهيد وفيه طهارة المسك ورد على من قال يقول نجاسته لكونه دما انفق ( خم ) في الجهاد ( عن ابى هريرة ) صحيح **كل ميسر** وفي رواية يسر بضم اوله وكسر الميم لـ ( لما خلق له ) اى مهيا لما خلق لاجله قابل له بطبعه قال المفسرون في قوله فنيسر لـ ليسرى اى سهرديه من يسر الفرس للراكب اذا سرجها والجمها فليس المراد به هنا ما يقابل التعبير وما قول الشريف في حاشية المفتاح معناه كل موفق لما خلق لاجله فقير سيد كما يفهمه ابن الكمال وغيره لان التوفيق خلق قدر الطاعة في العبد وليس المعنى هنا مقصورا عليه بل المراد التهيئة لما خلق لاجله من خير وشرو نفس وماسواها فالتمها فجورها وتقويها قال الراغب لما احتاج الناس بعضهم لبعض متحرك واحد منهم لصناعة ما يتعاطاه وجعل بين طبائعهم وصناعاتهم مناسبات خفية واتفاقات سماوية ليؤثر الواحد بعد الواحد حرفة ينشرح صدره بملاستها وتطيعه قواه لمزاوتها فاذا جعل اليه صناعة اخرى بما وجد متبدا فيها متبر ما منها اخرهم الله لذلك لئلا يختاروا كلهم صناعة واحدة فتبطل الاقوات والمعاقبات ولولا ذلك ما اختاروا من الاسماء الا احسنها ومن البلاد الا اطيها ومن الصناعة الا اجملها ومن الافعال الا ارفعها ولتنازعوا فيه لكن الله بحكمته جعل منهم في ذلك مخيرا فالناس اماراض بصنعتهم لا يبغي عنها حولا كالحالك الذي رضى بصنعتهم ويعيب الحجام الذي رضى بصناعتهم وبذلك

( انظم )

انظم امورهم كل حزب بما لديهم فرحون واما كاره لها يكابد مع كراهته اياها كانه لا يجد عنها بدلا وعلى ذلك دل هذا الحديث نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فالتباين والتفرق والاختلاف سبب الالتئام والاجتماع والاتفاق فبحان الله ما احسن صنعه ( حم خ م دعن عمران حم طب عن ابى بكرت حسن عن ابن عمر ) بن الخطاب ( والخرايطى عن ابن عمر عن عمر ) قيل يا رسول الله اتعرف اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون فذكره وسبق ان اهل الجنة **كل حرف** بالفتح الطرف والحد والوجه والظريقة وواحد من الكلمة وقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اى على وجه واحد ( في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة ) انما صرفه الى طاعته لانها اكشف الاشياء واشهرها عند الناس فالعامة انما تعرف الطاعة والمعصية فكل ما امر الله به فهو طاعة وما نهى عنه فهو معصية والطاعة عند الخواص بذل النفس فيما امر ونهى والمعصية اباؤها وامتناعها والقنوت الركوع فكل شئ مستقر ولم يتحرك فهو راء كد القنوت مقابلة الشئ بالشئ واكد عليه والقنوت مقابلة القلب عظيمة من وقف بين يديه فاذا قابله بقلبه فقد بذل له نفسه فقد اطاعه ( حم ع حب طس حل ض و ابن جرير وابن المنذر عن ابى سعيد ) قال الهيثمي في اسناد احمد وابى يعلى ابن لهيعة وهو ضعيف وقد يحسن حديثه **كل شئ** وهو ما يعلم ويصح ان يخبر عنه او موجوده طلقا ( بينه وبين الله حجاب ) وهو الستري قال حجه حجابا وحجابا باذاستره ويطلق آلة السترو جمعه حجب وعلى جبل قاف وبه فسر قوله حتى توارت بالحجاب وعلى الشرك ومنه حديث ابى ذر ان الله يغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قيل يا رسول الله وما الحجاب قال ان تموت النفس وهى مشركة ( الشهادة ان لا اله الا الله ) يأتى في لاجئته ( ودعاء الوالد اولده ) فليس بينهما حجاب اى هو اسرع وصولا وقبولا ( الديلى وابن الجار عن انس ) واخرجه ابو يعلى عنه ايضا باللفظ المزبور مر اذا قال **كل شرط** اى اشتراط ( ليس في كتاب الله تعالى ) اى في حكمه اولى فيه جوازه او وجوبه بواسطة كالتص القرأنى وقال القرطبي قوله ليس في كتاب الله اى ليس مشروعا فيه تأصيلا ولا تفصيلا فان من الاحكام ما يوجد تفصيله في الكتاب كالوضوء ومنها ما يوجد تأصيله دون تفصيله كالصلوة ومنها اصله كدلالة الكتاب على اصابة السنة والاجماع والقياس ( فهو باطل وان كان مائة شرط ) يعنى وان شرط مائة مرة لا يؤثر فذكره للمبالغة لا قصد عين هذا العدد قال الطيبي وهذا من الشرط الذى ينبع به الكلام السابق بلاجزاء للمبالغة وقال القرطبي هذا قد اخرج يخرج التكثير يعنى ان الشروط



الغير المشروعة باطلة وان كثرت وليست فادمة ان الشروط الشرعية صحيحة (طب)  
وكذا البرار في مسنده (عن ابن عباس) حديث صحيح **كل لحم** من الادمي (ابنته  
السحت) وهو بالضم الحرام (فالنار اولى به) وهذا وعيد شديد يفيد ان اكل اموال  
الناس بالباطل من الكبار قال الذهبي يدخل فيه المكاس وقاطع الطريق والسارق  
والخائن والزاني ومن استعار شيئا فحجده ومن طفف في وزن او كيل ومن التقط ما لا فله  
يعرفه واكله ولم يملكه ومن باع شيئا فيه عيب فغطاه والمقامر ومخير المشتري بالزائد هكذا  
عده هذه المذكورات من الكبار مستند لا عليها بهذا الحديث ونحوه ولا يخلو من نزاع تنبيه  
هذا الحديث مما تمسك به المعتزلة على ذهابهم الى انه لا شفاعة لصاحب الكبيرة وقال هذا  
نص صريح (قيل) يا رسول الله (وما السحت قال الرشوة في الحكم) والحق غير الحق  
الى الحق (ابن جرير عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه هب حل عن ابي بكر بلفظ كل جسد  
نبت من سحت فالنار اولى به قال زيد بن ارقم كان لابي بكر مملوك يغل عليه فاتاه ليلة بطعام  
فتناول منه لقمة ثم قال من اين جئت به قال مررت في الجاهلية فوقيت لهم فاعطوني فقال  
اف لك كدت ان لا تملكني فادخل يده في حلقه فجعل يتقيأ وجعلت لا تخرج فقليل له لا تخرج  
الا بالماء فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها فقليل له كل هذا من اجل لقمة قال لولم تخرج  
الامع نفسي لا خرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال خون متروك  
قال ابو نعيم وفي الباب عن عائشة وجابر **كل امرئ** سبق بحته (في ظل صدقته يوم القيمة)  
حين تدنو الشمس من الرأس (حتى يقضى) ولفظ رواية ك حتى يفصل (بين الناس) يعني ان  
المتصدق يكفى المخاوف ويصير في كنف الله وستره يقال انا في ظل فلان اي في داره وجماء  
او المراد الحقيقة بان تجسد الصدقة فيصير له اظل بخلق الله واجماده كما قيل به في نظائر المعروف  
كذبح الموت ووزن الاعمال والله على كل شيء قدير وكان بعض السلف لا يأتي عليه يوم  
الاتصدق ولو بيضة او لقمة (حم طب حب حل ق ك ابن المبارك عن عقبة) بن عامر قال ك  
على شرطه واقره الذهبي وقال في المذهب اسناده قوى وقال الهيثمي رجال احمد ثقات سبق  
في الصدقة بحته **كل اهل الجنة** من الادمي (يرى مقعده من النار) اي نار جهنم  
(فيقول لولا ان الله هداني فيكون) ذلك القول (له شكرا) يكون بمعنى يحدث وكان  
تامة وشكر فاعلمها ولوروى بالنصب كان خبر كان انتهى وظاهره ان الرواية بالرفع  
والثبات بخط السيوطي النصب فلعل فيه روايتين (وكل اهل النار يرى مقعده من  
اجنه فيقول لو ان الله هداني فيكون) ذلك (عليه حسرة) والاول كقوله تعالى

(ولولا نعمة)

ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين والثاني كقوله تعالى لولا ان الله هداني لكنت من  
المتقين وتماه عند الحاكم ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقول نفس يا حسرتا  
على ما فرطت في جنب الله (حم حل ك عن ابي هريرة) قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال  
الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وسبق اذامات **كل الذنوب** بالجمع (يؤخر الله) وفي  
رواية الجامع تعالى (ما شاء منها) اي جزاءه (الي يوم القيمة) فيجازي بها فاعلمها ان شاء قال  
الطبري من في منها منصوبة المحل مفعولة بيغفر وتكون ابتداءية (الاعقوق الوالد بن) اي  
الاسلمين المسلمين (فان الله تعالى يعجله) اي يعجل عقوبته (لصاحبه) اي فاعله (في الحياة  
الدنيا قبل الممات) ولا يغتر العاق بتأخير التأخير حال بل يقع ولو بعد حين كما وقع لابن سيرين  
انه لما ركبته الدين اغتم فقال اني لا عرف هذا الغم بذنب اصبته مذار بعين سنة ونظر بعض  
العباد الى امره فقليل له لتجدن غيه بعدار بعين سنة فكان كذلك قال الذهبي وفيه ان العقوق  
كبيرة وهو متفق عليه (طب والحرائط ك وتعقب عن) حديث (بكار) بن عبد العزيز  
بن ابي بكرة (عن ابيه عن جده) وهو ابي بكرة قال ك صحيح ورواه الذهبي فقال بكار  
ضعيف **كل بنيان** جمع بناء او بالضم حائط واما البناية فرؤس الاصابع وجمعه  
بنان وبنانات واما البنية بالضم وكسر النون وتشديد الياء سمك سازلقي وجمعه بنان  
واما البنية الفطرة بالكسر وسكون النون (وبال على صاحبه) يوم القيمة (الا  
ما كان هكذا وأشار بكفه) اي الاما كان قليلا بقدر الحاجة فلا يوسع ولا يرفعه  
خرج ابن ابي الدنيا عن ابي عمار اذ رفع الرجل بناء فوق سبعة اذرع نودي يا فاسق  
الفاسيقين الى ابن قال الشهاب بن حجر ومثله لا يقال من قبل الراي وكتب عمر الى  
ابي موسى لا تشغلوا بالبناء قد كان لكم في بناء فارس والروم كفاية الزموا السنة تبق لكم  
الدولة وقال نوح لما قيل له في الخصب الذي بني له ليسكنه هذا لمن يموت كثير قال الزموا السنة تبق لكم  
ازدحم الناس على درجة الحسن فتركت وكانت رنة فصاح بهم ابنه فزجره وقال لولا  
انه حان من الدنيا ارتحال والى الاخرة انتقال لجدد ناله البناء شوقا للقائكم ورجاء  
لحديثكم وما على الدرجة يشفق ولكن عليكم فاربعوا على انفسكم ومريدان لبعض  
العظماء جديدة فقال رفع الطين ووضع الدين عزه من في الارض ومقته من في السماء  
واخر بداره وعمر دار غيره وكان ابو ذر لا يبنى قط شيئا من داره اذا تهدم ويقول رب  
المنزل لا يدعنا نقيم به الا بعض ايام (وكل علم وبال على صاحبه يوم القيمة الامن عمل  
به) اي بعلمه سبق العلم (طب عن وائلة) بن الاسقع قال الهيثمي فيه هاني بن المتوكل



قال ابن حبان ضعيف **كل نفس بالتورين من النفوس الانسانية** (تحشر على هواها) مبنى للمفعول وفي بعض النسخ **يحشر بالتحية** فالاول باعتبار معناه والثاني باعتبار لفظه (فن هو الكفر) بكسر الواو والميل واما بقصها فمعنى السقوط اي فن مال الى الكفر وفي رواية الجامع الى الكفرة بالتاء جمع كافر (فهو مع الكفرة) وذلك ليركنه اليهم ولا تركنوا الى الذين كفروا فتمسك النار (ولا ينفعه عمله شيئا) قال المناوي هذا ورد على طريق الزجر والتنفير عن مصادقة الكفار (طس عن جابر) قال الهيثمي في اسناده ضعفا ووثقوا **كل بني آدم** العرب والعجم والفارس والترك والروم والنجي والمؤمن والمشرک والوثني والصائب واهل الكتاب واليهودي (حسود) اي كثير الحسد (وبعض الناس في الحسد افضل) اي اشدوا اكثر (من بعض ولا يضر حاسدا) لانه مما جبل عليه (حسده) ما لم يتكلم باللسان او يعمل باليد) وانما كان كل ادي حسودا لان الفصل يقتضي الحسد بالطبع فاذا نظر الانسان الى من فضل عليه في مال او علم او غيرهما لم تملكه نفسه عن ان يحسده فان بادر بكفها انك والاسقط في مهاوى الهلكة وقيل لا يفقد الحسد الا من فقد الخير اجمع ان العرايين تلقاها محسدة ولا ترى لليام الناس حسادا وقال ابو تمام **وذو النقص في الدنيا** بذى الفضل مولع وقال الجعفي لا تحسده فصل رتبته التي اعيت عليكم وافعلوا كفعاله قال في عين العلم ونبه بهذا الحديث هلى ان سبب الحسد خبث النفس وانه داء جبلى مز من قل من سلم منه (ابو نعيم عن انس) وفيه مجاهيل مر الحسد واذا حسد **كل الناس** من الادمي (يرجو النجاة يوم القيمة) من العذاب وهول العرصات والفرع الاكبر (الامن سب اصحابي) اي شتمهم هذا شامل لمن لا بس القتل منهم لانهم مجتهدون في تلك الحروب متاولون فسيهم كبيرة فسيبتهم الى الضلال والكفر كفر وفي حديث طب عن علي من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد اي تمزير او لا يقتل خلافا لبعض المالكية واما القتل في الانبياء فلانها كه حرمة من ارسلهم واستخفافه بحقهم وذلك كفر قال القيصري ايداء الانبياء بسب او غيره كعيب شيء منهم كفر حتى من قال في النبي ثوبه وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفر الاحدا ولا تقبل ثوبه عند جمع من العلماء وقبلها الشافعية (فان اهل الموقف يلعنونه) وفي حديث طب عن ابن عباس من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين المراد من اللعنة الطرد والبعد عن مواطن الارار ومنازل الاخبار والسب والدعاء (ك الشيرازي عن ابن عمر) مر الله الله بحقه **كل امتي** من امة الاجابة (يدخلون الجنة الا

من ابني) بفتح الهمزة والموحدة بامتناعه عن قبول الدعوة او بتركها الطاعة التي هي سبب لدخولهم الان من ترك ما هو سبب شيء لا يوجد بغيره فقد ابني امتنع وقال المناوي والمراد امة الدعوة فالاباء هو الكافر بامتناعه عن قبول الدعوة وقيل امة الاجابة فالاباء هو العاصي منهم استثناهم تغليبا وزجرا (قالوا ومن يا بني) بارسل الله (قال من اطاعني) اي انتقادواذعن لما جئت به (دخل الجنة) وفاز بنعيمها الابدى بين ان اسناد الامتناع عن الدخول اليهم مجاز عن الامتناع لسته وهو عصيانه بقوله (ومن عصاني) بعدم التصديق او بفعل المنهي (فقد ابني) فله سوء المنقلب بابائه والموصوف بالاباء ان كان كافرا لا يدخل الجنة اصلا او مسلما يدخل مع السابقين الاولين قال الطيبي ومن ابني عطف على المحذوف اي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذي ابني لا نعرفه وكان من حق الحق ان يقال من عصاني فعدل الى ما ذكره تنبيهه على انهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اذا التقدير من اطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن ابني هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع ابني موضعه وضعا للسبب موضع المسبب (خ) في اواخر الصحيح (عن ابني هريرة) ولم يخرجهم ووهم الحاكم في مستدركه وعجب اقرار الذهبي له عليه في تلخيصه **كل دابة** وهي كل ما يدب على الارض او كل ماش عليها وجمعها دواب (من دواب البحر والبر ليس لها دم ينقصد) كذا بخط السيوطي وفي رواية تنقصد كما في نسخ الجامع (فليست لها زكاة) قال في الفردوس يقال تنقصد اذا سال وفي رواية الجامع منعقد فليست لها زكاة بالذال المججمة (طب عن ابن عمر) قال الهيثمي فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك وحزم ابن حمر بنضعف سنده **كل كلام** ابن ادم (في المسجد لغو) وضرر ووبال عليه فيكتب عليه لا ينفع له في الدنيا والاخرة (الا القرآن وذكر الله او مسألة عن خير او اعطاؤه) اي ما فيه رضى الله من الاذكار الالهية والاعمال الصالحة كال تلاوة والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح والتلهيل والدعاء للوالدين وما شبه ذلك من التدريس والافتاء والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظاهر الحديث انه لا يظلمز الكلام في المسجد نوع يباح للانام اللهم الا ان يحمل على المبالغة والتأكيد في الزجر عن القول الذي ليس بسديد كما سبق في المساجد (الدليلي عن ابني هريرة) في حديث ام حبيبة مر فوعا كلام ابن ادم عليه لاله الامر بمعروف او نهى عن المنكر **كل مجلس** من مجالس المؤمنين (يذكر اسم الله تعالى فيه يحف به الملائكة) قال ابن الملك المراد الذكر القلبي فانه هو الذي له المنزلة الزائدة على بذل الاموال والانفس لانه عمل نفسي وفعل قلبي



الذي هو اشد من عمل الجوارح بل هو الجهاد الاكبر لا الذكركر باللسان المشتمل على صباح  
وانزعاج وشدة تحريك العنق واعوجاجه كما يفعله بعض الناس زاعمين ان ذلك جالب  
للحضور ووجب للسرور حاشا لله بل سبب الغيبة والغرور انتهى ولا شك ان الذكركر يطلق  
على الجنان وعلى اللسان وان المدار على القلب الذي يتقلب بسبب ذكر المذكور الى  
الحضور وانما اللفظي وسيلة والحصول الوصول وسيلة واختلف المشايخ في انما ذلك افضل  
بالنسبة الى المبتدئ وان كان ينهي المنتهى ايضا الذكركر القلي واما الامور البدعية والاغراض  
الدنيوية فخارجة عن انواع الذكركر ولا ريب ان الجمع بينهما اكل وفي تحصيل المثوبة افضل  
والحلف الطواف والاحاطة والخدمة (حتى ان الملائكة يقولون زيدوا زادكم الله) ثوابا واجرا  
ودرجة (والذكركر يصعد بينهم) وهو الذكركر الخالص لله كما يشعر قوله تعالى فاذا كروني  
اذ كركم وانا جليس من ذكرني وانا معه اذا ذكرني ولذا قال الغزالي بعدما دخل في مقام  
الذكركر ضيقت قطعة من العمر في الوجيز والوسيط والبسيط يعد العارفون الغفلة من  
انواع الردة ولو خطوة على سبيل المبالغة (وهم ناسروا اجنتهم) تبشيرا ونعتيما وتبريكا  
وفي حديث عن انس اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال خلق الذكركر  
قل هذا الحديث مطلق في المكان والذكركر فيحمل على المقيد المذكور في باب المساجد والذكركر  
هو سبحان الله والحمد لله الى آخره حينئذ وقبل مجالس الحلال والحرام والظاهر حمله على العموم  
وذكر الفرد الاكل بالخصوص لا ينافي عموم النصوص والمعنى اذا مررت بمجموعة يذكرون  
الله تعالى فاذكروه انتم موافقة لهم في رياض الجنة قال النووي واعلم انه لا يستحب الذكركر  
يستحب الجلوس في خلق اهله وهو قد يكون بالقلب وقد يكون باللسان والا فضل منهما  
ما كان بالقلب واللسان جميعا فان اختصرا احدهما فالقلب افضل ان لا يترك الذكركر  
باللسان مع القلب بالاخلاص خوفا من ان يظن به الرياء وقد نقل عن الفضيل ترك العمل  
لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يخلصك الله عنهما لكن لو فتح  
الانسان على نفسه باب ملاحظة الناس والاحتراز عن طرق ظهور الباطلة لا تسد عليه  
ابواب الخير انتهى روى ان بعض المريدين قال لشيعته انا اذكركم الله وقلبي غافل فقال له  
اذكروا واشكر انه شغل عضو امك بذكركه واسأله ان يحضر قلبك ومن الغريب ان القاضي  
عياض قال لا ثواب في الذكركر بالقلب ومن العجيب ان بلقيني قال وهو حق لا شك فيه انتهى  
ولعل كلامهما محمول على ذكر عين الشارع تلفظه وسماع لفظه كما قال الجزري قال  
في الحضر كل ذكر مشروع اي ما مور به في الشرع واجبا كان او مستحبيا لا يمتد بشئ منه

(حتى)

مطلب في بيان انواع  
الذكركر وفضائله

حتى يتلفظ به ويسمع نفسه انتهى فالاطلاق غير صواب فقد روى ابو يعلى عن عايشة  
مرفوعا الذكركر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة يزيد على الذكركر تسمعه سبعين ضعفا  
اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم  
انظروا اهل بقي له من شئ فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد احصيناه  
وكتبناه فيقول ان لك عندي حسنة لا تعلمه وانما جزيك به وهو الذكركر الخفي وهو المراد  
بقوله عليه السلام الذكركر الخفي خير من الذكركر الجلي (ابو الشيخ عن ابي هريرة) مر الذكركر  
واذا مررتم ويأتى ما من قوم (كل امة) من امة الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى بعثة  
نبينا صلى الله عليه وسلم (بعضها في الجنة وبعضها في النار) بل اكثرهم في النار كما وقع  
لنوح وابراهيم وموسى وعيسى وسائر مشاهير الانبياء فلنوح عليه السلام سبعون امة  
ومنهم عشرة ومنهم اربعون ومنهم ثلثون ومنهم واحدة من المؤمنين (الاهل امة كلها في الجنة)  
والمراد اكثر هذه الامة فلا كثر حكم الكل وسبق بحث في حديث امي امة مرحومة لا عذاب  
عليها في الاخرة اذا كان يوم القيمة اعطى الله كل رجل من امتي رجلا من اهل الاديان  
فكان فداؤه من النار (الدليل عن ابن عمر) له شواهد كل دعاء من الاجابة (محبوب)  
من القبول (حتى يصلي) بالبناء للمفعول اي حتى يصلي الداعي (على النبي عليه السلام)  
وفي رواية الجامع صلى الله عليه وسلم بمعنى انه لا يرفع الى الله حتى يستحب الرفع معه  
الصلوة عليه اذهى الوسيلة الى الاجابة لكونها مقبولة والله من كرمه لا يقبل بعض  
الدعاء ويرد بعضا فالصلوة عليه شرط في الدعاء وهو عبادة والعبادة بدون شرطها  
لا يصح (الدليل عن انس) هب عن علي موقوفا عليه قال بعضهم وقفه ظاهر واما  
رواية انس فيحمل كونه ناظرا لكلام النبي صلى الله عليه وسلم فقيه بجر يد وجود النبي  
صلى الله عليه وسلم من نفسه نبيا وخاطبه وهو هو وظاهر كلام السيوطي انه لا علة فيه  
غير الوقف وانه لم يرو عن علي الا موقوفا والامر بخلافه اما الاول فلان فيه محمد بن  
عبد العزيز الدينوري قال الذهبي في الضعفاء منكر الحديث واما الثاني فقد رواه الطبراني  
في الاوسط عن علي مرفوعا وزاد فيه الآل فقال كل دعاء محبوب حتى يصلي على محمد  
وعلى آل محمد قال رجاله ثقات انتهى وبه يعرف ان اقتصار المص على رواية الدليلي الضعيفة  
ورواية البيهقي الموقوفة المعلومة ٦٦ واهماله الطريق المستندة الجيدة ٤ من الاهمال ٦٦ كل  
مانهى الله به والنهي بالفتح المنع ضد الامر يقال نهى عن كذا اي نهاه اذا منعه فانتهى عنه  
وتناهى اي امتنع عنه وتناهى عن المنكر اي نهى بعضهم بعضا (عنه فهو كبيرة) قال الجمهور

٤ من الاسناد من سوء  
التصرف

٦ المعلومة تسخيم



ان المعاصي تنقسم الى صغار وكبار ولا خلاف في المعنى بين الفريقين وانما الخلاف في التسمية والاطلاق لاجماع الكل على ان من المعاصي ما يقدح في العدالة ومنها ما لا يقدح فيها وانما الاولون فروا من هذه التسمية فكريها تسمية معصية الله صغيرة نظرا الى عظمة الله وشدة عقابه واجلاله تعالى لانهم بالنظر الى باهر عظمته كبيرة اى كبيرة ولم ينظروا الى ذلك بل قسموها الى صغار وكبار لقوله تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فجعلهم اثلاثا وقوله تعالى الذين يحبون كبار الائم والفواحش الا اللهم وبحمته في النجاة (حتى لعب الصبيان من القمار) فهو مذموم باطله وفي حديث عن جابر كل شئ ليس من ذكر الله فهو لهو واهب الا ان يكون اربعة ملاعبة الرجل امراته وتأديب الرجل فرسه ومشى الرجل بين الفرضين وتعليم الرجل السياحة اى العوم فانه عون ولهذا كانت لذة اللعب بالدف جائزة لاعتنائها على النكاح كما تعين لذة الزمى بالقوس وتأديب الفرس على الجهاد وكلاهما محبوب لله فاعان على حصول محبوبه فهو من الحق ولما كانت النفوس الضعيفة كالمرأة والصبي لا تنقاد الى اسباب اللذة العظمى الا باعطاء من اشياء من الله واللعب بحيث لو فطمت بالكلية طلبت ما هو شر لها منه وخص لهم في ذلك ما لم يرخص لغيرهما كما دخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جوار يضرب بالدف فاسكنهن لدخوله قائلا هو لا يحب الباطل فلم يمنعن لما يترتب عليه من المفسدة (الدليل على عن ابي هريرة) مر الكبار نوع بحمته كل مؤدب بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال المهملة (يجب ان تؤتى مأدبته) بضم الدال وقسمها وهو الطعام الذي يصنعه الرجل يدعوا اليه الناس يعنى كل مولم يحب ان يأتيه الناس في وليته (وان ادب الله القرآن فلا تمجروه) سبق عن الزمخشري ان المأدبة مصدر بمعنى الادب وهو الدعاء الى الطعام واما المأدبة فاسم للصنيع نفسه كالوليمة فالمعنى ان كل مولم يأتيه الناس في وليته اذ ادعاهم وضيافة الله لخلقهم قراءة القرآن فلا تتركوه بل داوموا على قرائته وفي رواية وادب الله القرآن قال السيوطي بضم الهمزة وسكون الدال وفتح الموحدة اى مأدبته اى مدعائه شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع (الدليل عن سمرة) بن جندب ورواه عنه ايضا هب قال السيوطي حسن كل نعيم في الدنيا (زائل) فان عزاها ذل وسريع الزوال والخراب ونعيمها نعيم من حيث جعلها نعيم دينوية واما اذا صرفها لما يستعبد به الى الآخرة فلا يكون دينوية بل اخروية كما قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وقال اذا اراد الله بعد خيرا صير حوائج الناس اليه (الانعيم اهل الجنة) فان نعيمها باقية ابدية لا تنقطع بل تدوم على

(الخلود)

الخلود والتأييد ونعيمها كقصور الجنان والجور مع الغلمان والوالدان مع سائر رجة الرحمان الى ان يحصل مصداق قوله تعالى واذا رايت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا لانها سرمدية لانهاية لها قال الله تعالى والآخره خير وابقى ومحكمات النصوص الدالة على الخلود والتأييد للجنة ونعيم اقرب الى ان لا ينتهى (وكل هم) وكدر وغم والم (منقطع) في الدنيا والبرزخ والعرضات (اهم اهل النار) فان عذابها مخلد والمها مؤبد (واذا علمت سيئة فاتبعها حسنة تمحها) وفي حديث حم عن ابي ذر اذا علمت سيئة فاتبعها حسنة تمحها وفي حديث حم ايضا عن عطاء بن يسار مر سلا اذا علمت سيئة فاحدث عندها توبة السر بالسرو والعلانية بالعلانية كما مر في اذا علمت بحمته (ابن لال عن انس) وفيه ابن الازهر متروك (كلكم راع) اى حافظ ملتزم بصلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره من الرعاية وهى الحفظ يعنى كلكم ملتزم بحفظ ما يطالب به من العدل ان كان واليا ومن عدم الحيانة ان كان موليا عليه (وكلكم راع) (مسؤل عن رعيته) في الآخرة فكل من كان تحت نظره شئ مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه ومتعلقات ذلك فان وفى ما عليه من الرعاية حصل له الحفظ الاوفر والجزاء الاكبر والاطالبه كل احد من رعيته بحقه في الآخرة (فالامام) الاعظم او نائبه وفي رواية فالامير (راع) فيمن ولى عليهم ويقيم فيهم الحدود والاحكام على سنن الشرع ويحفظ الشرايع ويحفظ البيضة ويحارب العدو (وهو مسؤل عن رعيته) هل راعى حقوقهم اولا (والرجل راع في اهله) زوجته او غيرها (وهو مسؤل عن رعيته) هل راعى حقوقهم من نحو نفقة وكسوة ونحو عشرة وغيرها (والمرأة راعية في بيت زوجها) بحسن تديرها في المعيشة والنصح له والشفقة عليه والامانة في ماله وحفظ عياله وضيافته ونفسها (وهى مسؤلة عن رعيته) هل قامت ما يجب عليها ونصحت في التدبير او لا فان ادخل الرجل قوته بيته فالمرأة امينة عليه وان اخترته دونها خرج عن امانتها الخاصة وصارت هى وغيرها فيه سواء فان سرق من المخزن قطعت وفاقا للشافعي وما لك وخلافا لابي حنيفة قوله لا قطع بين الزوجين قال ابن العربي كنت بالروضة المقدسة وعند عز الاسلام السميكاى احدا لائمة الشافعية فتذاكرت معه المسألة وقلت الحنفية يقولون الزوجة توجب انحادا في الابدان تمنع من القطع لاتحاد الابوة والبنوة فقال هذا باطل اذ لو كان ذلك موجبا للاتحاد بينهما لاسقط القصاص فاذا كانت شبهة هذا الاتحاد لا تسقط العقوبة في محلها وهو البدن فاولى ان لا تسقط الواجب في غير محلها وهو المال وهو القطع بالسرقة (والخادم

كالتحادي نسخهم



راع في مال سيده ) بحفظه فعليه القيام بما يستحقه من حسن خدمته ونصحته وصدقه (وهو  
 مسؤل عن رعيته) هل هو ادى حق سيده (والرجل راع في مال ابيه) بحفظه وتديبه ونصح  
 وامانه وصدقه (وهو مسؤل عن رعيته) هل هو ادى حق ابيه (فكلكم راع) بالفاء جواب  
 شرط محذوف او الفذ لكه وهي التي يأتي بها المحاسب بعد التفصيل ويقول ذلك كذا وكذا  
 حفظا للحساب وتوقيا عن الزيادة والنقص (وكلكم مسؤل عن رعيته) عم اولام خصص  
 ثانيا وقسم الخصوصية الى جهة الرجل وجهة المرأة وجهة الخادم وجهة النسب ثم عم اخرا  
 تأكيد البيان الحكم اولا واخرا وفيه رد العجز على الصدر ذكره كله البيضاوي وقال الطيبي  
 كلكم راع تشبيه مضمرا لاداة اى كلكم مثل الراعي وكلكم مسؤل عن رعيته فيه معنى  
 التشبيه وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحفظ التعمد لما استحققت  
 وهذا القدر المشترك في التفصيل وافاد ان الراعي غير مطلوب لذاته بل اقيم لحفظ ما استرعاه  
 وشمل المنفرد اذ يصدق عليه انه راع في جوارحه بفعل المأمور وترك المنهى وبتركيب  
 اوضاع اموى افترى خبر ان السيد اذ استرعى عبدا للخلافة كتبت له الحسنات لا السيئات  
 (سمعت عن ابن عمر عن عاتبة عن علقمة عن طحمة عن ابي موسى) صحيح له شواهد  
 (كلكم يحب) من المحبة (ان يدخل الجنة قالوا نعم) الامن فارق الجماعة وخرج عن  
 الطاعة التي يستوجب بها دخول الجنة كما في حديث كطس عن ابي هريرة كلكم يدخلون  
 الجنة الا من شرد على الله شراد البعير على اهله (يا رسول الله قال فاقصروا) من القصر  
 الامل (اي قللوا طول املككم) وتنبؤا آجالكم بين ابصاركم (كافي حديث كن في الدنيا  
 كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور) واستحيوا من الله حق الحياء) بترك  
 الشهوات والتمائم وتحمل المكارة تصير مدبوغة ٧ عند همام مظهر الاخلاق وشرق انوار  
 الاسماء في صدر العبد وتعززه علمه بالله فيعيش غنيا بالله ما عاش قال البيضاوي ليس حق الحياء  
 من الله ما يحسبونه بل ان يحفظ نفسه بجميع جوارحه عما لا يرضى الله من فعل او قول وقال سفيان  
 بن عيينة الحياء اخو التقوى ولا يخاف العبد حتى يستحي وهل دخل اهل التقوى في التقوى الا من  
 الحياء (قالوا يا رسول الله كلنا نستحي من الله قال ليس كذلك) بل (الحياء من الله) المشتمل  
 بالانصاف والصدق والخوف (ان لا تسوا المقابر) جمع المقبرة والمراد الموت واحواله بعده  
 (والى) لان من ذكر ان عظامه تصير بالية واعضائه ممزقة هان عليه ما فاتته من اللذات العاجلة  
 واهمه ما يلزمه من طلب الاجلة وعمل على اجلال الله تعالى وتعظيمه (وان لا تسوا الجوف)  
 اى القلب (وما وصى) اى وما جمعه الجوف باتصاله بين القلب والفرج واليدن والرجلين

وفيه تكذيب لوضع  
 امرى نسخة

عن غابر بن جابر عن  
 ابي عبد الله عليه السلام ان الله نسخهم  
 في الدنيا

لا يصد هاهنا يظهر نسخهم  
 في الدنيا

برأى من عنك  
 عن ابي عبد الله عليه السلام

وروي عن  
 ابي عبد الله عليه السلام

الايام  
 محزون

فان هذه الاعضاء متصلة بالجوف فلا يستعمل شيئا منها في معصية فان الله ناظر في الاحوال  
 الى العبد لا يوارى به شيء وعبر في الاول بالبلى وفي الثاني بالوعى تجنبيا (وان لا تسوا الرأس)  
 اى رأسه (وما احتوى) اى وما جمعه من الحواس الظاهرة والباطنة حتى لا يستعملها الا فيما  
 يحل وعبر في الاول بالوعى وفي الثاني باحتوى للفن قال الطيبي جعل الرأس وعاء وظرفا لكل  
 مالا ينبغي من رذائل الاخلاق كالقلم والاذن والعين وما يتصل بها وامر ان يصونها كانه  
 قيل كف عنا لسانك فلا تنطق به الا خيرا ولعمري انه شطر الانسان قال لسان الفتى  
 نصف ونصف فواده فلم يبق الا صورة اللحم والدم ولهذا يجي في خبر من سمعت نبي ولم  
 يصرح بذكر اللسان ليشمل ما يتعلق بالقلم من اكل الحرام والشبهات وكانه قيل وسد سمعك  
 ايضا عن الاصغاء الى ما لا يعينك من الاباطيل والشواغل واغضض عينيك عن المحرمات  
 والشبهات ولا تمدن عينيك الى ما تمنع به الكفار من زهرة الدنيا كيف لا وهو راند القلب  
 الذي هو سلطان الجسد ومضغة ان صلت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله  
 وهو نكتة وهي عطف وما احتوى على الرأس فحفظ الرأس مجعلا عبارة عن التزعم عن  
 الشرك فلا يضع رأسه لغير الله ساجدا ولا يرفعه تكبرا على عباد الله وجعل البطن قطبا تدور  
 على سُرّة الاعضاء من القلب والفرج واليدن والرجلين (ومن يشتهي كرامة الاخرة)  
 اى الفوز بنعيمها (يدع) اى يترك (زينة الدنيا) لان الاخرة خلقت لخطوئ الارواح وقرة  
 الاعين والدنيا خلقت لمرافق النفوس وهما ضربتان اذ ارضيت احدهما اغضب الاخرى  
 فمن اراد الاخرة وتشبث بالدنيا كان كمن اذا اراد ان يدخل ملك دعاء لضيافته وعلى عاتقه  
 جيفة والملك بينه وبين الدار عليه طريقة وبين يديه عمره وسلوكه فكيف يكون حياؤه  
 منه فكذا امر يد الاخرة فكيف من اراد من ليس كمثل شيء فمن اراد الله فليرفض جميع  
 ما سواه استحياء منه بحيث لا يرى الاياه (هنالك استحيى العبد من الله وهنالك اصاب ولاية  
 الله) وفي رواية فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء قال الطيبي المشار اليه بقوله جميع  
 ما مر من اهل من ذلك شيئا لم يخرج عن عهدة الاستحياء وظهر من هذا ان جبلة الانسان  
 وخلقته من رأسه الى قدميه ظاهرة وباطنة معدن العيب ومكان المجارى فان الله تعالى هو  
 العالم بهذا فن الحياء ان تستحي منه وتصونها عما يعاب فيها واصل ذلك واسه ترك المرء كل مالا  
 يعنيه في الاسلام وشغله بما يعنيه فيه فمن فعل ذلك اورثه الله الاستحياء منه والحياء مراتب  
 اعلاها الاستحياء من الله ظاهرا وباطنا وهو مقام المراقبة الموصل الى مقام المشاهدة قال في  
 المجموع عن ابي حامد يستحب لكل احدا ومريض ان يكثّر من ذكر هذا الحديث بحيث

الحواشي  
 كبر



يصير نصب عينيه والمر يرضى اولى (ابن المبارك حل عن الحسن مرسل) ورواه حماد ك ذهب  
عن ابن مسعود بنففظ استحيوا من الله حق الحياء من استحيى من الله حق الحياء فلم يحفظ  
الرأس وماوى ولم يحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك  
زينة الدنيا فن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء (كلمات الفرج) اى الكلمات  
التي يحصل بها الفرج عند الشدة (لا اله الا الله الحليم الكريم) اى لا معبود بحق في الوجود  
الا الله الواجب الوجود الذي لا يعجز عقوبة المؤمنين بل يؤخرهم لعلمهم يتوبون  
او الذي لا يستغفره ولا يستغفره من عصيان العباد ولا يحمله على اسراع الغضب او الذي  
يشاهد معصية العاصي ولا يعجز في الانتقام والكريم كثير الجود والعطاء والذي لا ينفد  
عطاؤه ولا ينفد خزائنه او الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفا واذا اعطى زاد على المتنى ولا  
يبالى كم اعطى (لا اله الا الله العلي العظيم) اى البالغ في علو الرتبة بحيث لا رتبة الا وهى  
منحلة عن رتبته او الذي باهت القلوب في جلاله وعجزت العقول في وصف كماله  
او المتعال عن الانداد والاشياء (لا اله الا الله رب السموات السبع) دلالة هذه على القدرة  
من وجوه احدها من حيث انها بقية في جواهر الهوى معلقة بالاعمال ولا سلسلة وثانيها من  
حيث كل واحد منها اختص بمقدار معين مع جواز ما هو ازيد منه وانقص وثالثها اختص  
كل واحد منها بخواص من السرعة والحركة والضياء وغيرها وكل ذلك يدل الى استنادها  
الى قادر تام القدرة (رب العرش الكريم) صفة العرش اوصفة الرب قال الترمذي  
كان هذا الدعاء عند اهل البيت معروفا مشهورا يسمونه دعاء الفرج فيستكلمون به في  
التوابع والشدايد متعارف عندهم غيابه والفرج به (ابن ابى الدنيا في الفرج) بعد الشدة  
(عن ابن عباس) حسن (كلمات) عظمتان مباركتان (احديهما ليس لها نهاية)  
اى نهاية كافي نسخة (دون العرش) وهو عند العرش وهو سدره المنتهى كما قال تعالى  
يصعد اليه الكلم الطيب والعمل الصالح (والاخرى تملأ ما بين السماء والارض)  
والمراد اذا قال ذلك باخلاص وحضور قلب (لا اله الا الله والله اكبر) لف وتشر مرتب  
وقال معنى ناهية دافعة تدفعها عن العرش من نهاء عن الشيء صدم ودفعه عنه بل تستمر  
صاعدة عنه حتى تنتهى وتستقر عنده والاخرى تملأ ما بين السماء والارض (طب  
عن معاذ) مر سبحان الله بحث قال السيوطى حسن (كلمة حكمة) بالاضافة (يسمعها  
الرجل خيرا من عبادة سنة) لفضيلة العلم والحكمة (والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم  
خيرا من عتق رقبة) روى عن مقاتل في تفسير الحكمة اربعة احدها مواظب القرآن

( قال )

قال في البقرة وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعنى المواظب وفي النساء وانزل عليك  
الكتاب والحكمة يعنى مواظب ومثلها في آل عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم  
كما في قوله تعالى وآتيناه الحكم صبيانا وفي لقمان واقد آتينا لقمان الحكمة يعنى الفهم والعلم  
وفي الانعام اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم وثالثها الحكمة بمعنى النبوة وفي النساء  
فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة يعنى النبوة وفي ص وآتيناه الحكمة يعنى النبوة  
وفي البقرة وآناه الله الملك والحكمة ورابعها القرآن كما في الفصل ادع الى سبيل ربك بالحكمة  
وفي البقرة ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وجميع هذه الوجوه عند التحقيق ترجع  
الى العلم (الدليل عن ابى هريرة) مر ان افضل (كلوا الثوم) بضم الثاء بالتركي صار مسوق  
وان كان مره شديدا يقال ثوم صنيق (وتداوا به) بالفتحات من الدواء (فان فيه شفاء  
من سبعين داء) فاغتموا (ولو لان الملك يايتني لا كلته) وفي حديث حل وابو بكر في  
الغيلانيات عن علي كل الثوم نيا فلو لاني اتاجي الملك لاكلته وجاء عن ابن عمر انه كان يأكله  
مطبوخا وفي خبر ابى داود عن عائشة ان آخر طعام اكله النبي صلى الله عليه وسلم فيه  
بصل وزاد البيهقي كان مستويا في قدر وابو داود يعنى غير النضج ثم هذه الاحاديث  
قد عورض باحاديث النهى اخرج نخ عن ابى الدرداء نهى عن اكل الثوم ورواه وزاد  
عن علي الام مطبوخا واخرج الطبراني عن ابى الدرداء نهى عن اكل البصل بسند حسن  
واخرج الطيالسي عن ابى سعيد نهى عن اكل البصل والكراث والثوم باسناد صحيح  
فاجاب العراقي بان هذه الاحاديث ضعيفة فلا يقاوم الصحيح وبان الامر بعد النهى للاباحة  
بدليل حديث ابى داود كلوه ومن اكله منكم فلا يقرب هذا المسجد حتى يذهب ريحه  
وظاهر الاخبار ان اكله غير حرام على الاطلاق فالنهي للتنزيه قال ابن حجر هذا النهى  
كان يوم خيبر وهو محمول على مرید حضور المسجد (الدليل عن علي) يأتي من اكل شحمه  
(كلوا) بالجمع (الزيت) اى دهن الزيتون (وادهنوا به) من ادهن رأه على افعل  
اى طلاه بالدهن وتولى ذلك بنفسه قال العراقي والمراد بالادهان دهن الشعر به وقيد  
في رواية بدهن شعر الرأس وعادة العرب دهن شعورهم ثلاث شعث لكن لا يحمل على  
الاكثار منه ولا على التقصير فيه بل بحيث لا تشعث رأسه فقط (فانه) يخرج كافي رواية  
(من شجرة مباركة) لكثرة ما فيها من القوى النفعية ولا نهايتها بالارض المقدسة التي  
بورك فيها ويلزم من بركة هذه الشجرة بركة ما يخرج منها من الزيت والامر للاباحة  
او الندب لمن قدر على استعماله ووافق مزاجه وفي حديث ك عن ابى هريرة كلوا الزيت

مطلب اكل الثوم وشفائها  
والنهي عن اكلها المرید  
دخول المسجد



وأدهنوا به فانه طيب مبارك أي كثير الخير والنفع قال المناوي الامر فيه وفيما قبله الارشاد  
قال ابن القيم الدهن في البلاد الحارة كالبحار من اسباب حفظ الصحة واصلاح البدن وهو  
كالضروري لهم فاما في البلاد الباردة فضرار وكثرة دهن الرأس به فيها خطر بالبصر وفي حديث  
ابي نعيم عن ابي هريرة كلوا الزيت وادهنوا به فانه شفاء من سبعين داء منها الجذام (تلك  
عن عمر حمت غريب طب لك هب عن ابي اسيد) يفتح الهمة وكسر السين قال الحافظ  
العراق قيه كذا الدار قطني والقول بانه بالضم لا يصح قال ك صحیح واقره الذهبي  
كلوا بالجمع (من اسفلها) أي من جوانبها (ولأنها كلوا من اعلاها) أي من وسطها  
وهو المحل المرتفع في الطعام (فان البركة تنزل من اعلاها) مع ما فيه من القناعة والبعد  
من الشره والهمة والامر للارشاد او النذب بل قيل للوجوب قال العراقي في وجه النهي  
عن الاكل من الوسط ان وجه الطعام افضل واطيبه فاذا قصد به الاكل استأثر به على رفقة  
وهو ترك ادب وسوء عشرة فاما اذا اكل وحده فلا حرج والمراد بالبركة هنا الامداد من الله  
وقال ابن العربي البركة في الطعام لمعان كثيرة منها استمراره وصونه عن مرور الايدي عليه  
فتقدره النفس وان زبد المرق في الوسط فاذا اخذ الطعام من الحواش ينتشر عليه شيئا فشيئا  
واخذه من اعلاه فابعدونه في الطيب انتهى قال الزين العراقي وشمل عموم الطعام خبر فلا تأكل  
من وسط الرغيف كما في الاحياء بل يأكل من استدارته الا اذا قل الخبر ويندب الاكل بما يلي  
الآكل ويكره بما يلي غيره قال في المطامع وهل للاكل ان يدبر الصفحة اذا وضعها بهام الا لان  
مالكها ام لك موضعها ذهب جماعة من المحدثين الى الثاني (حم عن وائلة) ورواه حم عن  
ابن عباس بسند حسن بلفظ كلوا في القصعة من جوانبها ولأنها كلوا من وسطها فان  
البركة تنزل من وسطها كلوا بالجمع (واشربوا وتصدقوا) في غير اسراف  
(والبسوا) بهمة وصل وفتح الموحدة (في غير مخيلة) بالخاء المعجمة بوزن عظيمة من غير  
تكبر ولم يقع الاستثناء في رواية الطيالسي وليس في رواية الحارث وتصدقوا (ولاسرف)  
مجاوزه حد كما قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا (فان الله يحب ان تری) بالفوقية خطا با  
لكل من سمع الحديث وفي القسطلاني بالتحية غائبا والضمير راجع الى لفظة الله (ان نعمته  
على عبده) ونقل في الفتح الباري عن الموفق عبد اللطيف البغدادي ان هذا الحديث جامع  
القواضل والفضائل فيه تدبير الانسان نفسه وفيه تدبيره مصالح النفس والجسد دينا واخرى  
لان السرف يضر الجسد وبالمعيشة فيؤدي الى الاتلاف ويضر بالنفس اذا كانت تابعة  
الجسد في اكثر الاحوال والمخيلة تضر بالنفس حيث تكسبها العجب وتضر بالآخرة حيث

( تكسب )

تكسب الاثم وبالدينيا حيث تكسب المقت من الناس انتهى (حم هب وتعام عن عمرو بن  
شعيب عن ابيه عن جده) وصله ابو داود والطيالسي والحارث ابن ابي اسامة في مسندهما  
من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وهو من الاحاديث  
التي لم توجد الا معلقة قال ك صحیح وقال المنذري رواه ثقات صحيحهم في الصحيحين كلوا  
من السمك وهو ما لا يعيش الا في الماء واذا خرج من الماء كان عيشه عيش مذبوح (ما حسر  
عنه البحر) والحسر الكشف والحسر بالتحريك ضعف البصر يقال حسر بصره أي كل  
وانقطع نظره فهو حسير ومحسور (وما القاء) عطف على حسر فاذا انحسر عنه الماء  
يجوز اكله ولقوله عليه السلام ما انحسر عنه الماء فكل وروى عن محمد صاحب ابي حنيفة  
انه اذا انحسر الماء عن بعضه فان كان رأسه في الماء فأتى كل وان كان ذنبه في الماء فأتى  
يؤكل اذ هذا سبب لموته (وما وجدتموه ميتا او طافيا فلا تأكلوه) من طافيا بفتح غير همزة  
اذا علا الماء ثم يرسب فالطاف في السمك الذي يموت في الماء حتف انفه بلا سبب ثم يعطو فيظهر  
وفي الصغرى اذا وجد السمك ميتا على الماء وبطنه من فوق لم يؤكل لانه طاف وان كان  
ظهره من فوق اكل لانه ليس بطاف وقال الشافعي والمالك لا بأس به لاطلاق ما روينا  
ولان ميتة البحر موصوفة بالحل بالحديث كل ما طفا على البحر رواه ابن مردويه عن انس  
ولنا قوله عليه السلام ما روى عن جابر عن النبي عليه السلام ما انصب عنه الماء فكلوا وما  
لفظه الماء فكلوا وما طفي فلا تأكلوا (قطع عن جابر) وفي حديث ده كلوا ما حسر عنه البحر  
وما قذف ودعوا ما طفي فوجه كلوه أي الضب (لا بأس به ولكنه) قال صلى الله عليه  
وسلم لكن الضب (ليس من طعام قومي) المألوف فلا تترك اكله لانه حراما وفيه  
اظهار الكراهة لما يجده الانسان في نفسه لقوله في الحديث فاجد في اعافه (يعني الضب)  
وفي البخاري قال ابن عمر كان ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد فذهبوا  
ياكلون من لحم وعند الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة فأتوا اللحم ضب وسبق في الاطعمة  
عن ابن عباس عن ابي خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة  
فأتى بضب مخوذ فاهوى صلى الله عليه وسلم بيده فنادتهم امرأة من بعض ازواج النبي  
صلى الله عليه وسلم انه لحم ضب فامسكوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا  
واطعموا فانه حلال الا قال لا بأس به قال شعبة شك فيه توبة العنبري (طب عن ابن عمر عن  
امرأة من ازواج النبي عليه السلام) وهي ميمونة كما عند الطبري (كلا لا تلتقي) من الالتقاء  
(الشفتان) أي عقيب احد الشفتان بالآخرة (على قوله لا اله الا الله) فانه متضمن لكل

( ٤٠ ) ج



ذكر ودعاء سواء مع زيادة دلالة على توحيد ذاته وتفريد صفاته وفي حديث المشكاة عن  
 ابي سعيد مر فوعا قال موسى عليه السلام يارب علمي شيئا اذكرك به فقال يا موسى قل لا اله  
 الا الله فقال يارب كل عبادك يقول هذا انما يريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات  
 السبع وامرهن غيري ٤ والارضين السبع وضعن في كفة ميزان ولا اله الا الله في كفة  
 لما لتبهن لا اله الا الله اى مفهوم هذه الكلمات او ثوابها اى لرحمت عليهن و غلبتهن لان  
 جميع ما سوى الله تعالى بالنظر الى وجوده تعالى كالمعدوم لان كل شئ هالك الاوجهه  
 والمعدوم لا يوازن الثابت الموجود وهذا معنى قوله عليه السلام في حديث البطاقة ولا يشغل  
 مع اسم الله شئ ( كذلك لا تحجب عن سماء سماء ) بالجور ورفع ( حتى تنهى الى العرش لها  
 دوى كدوى الحمل ) بفتح الدال وكسر الواو وصوته ونسبته ( تشفع لصاحبها ) وذلك  
 ما من طبع الانسان ان لا يفرح فرحاشديدا الا اختص بشئ دون غيره كما اذا كانت عنده  
 جوهره ليست موجودة عنده غيره وكذلك من الاسماء والدعوات والعلوم الغريبة والصنائع  
 العجيبة مع ان سنة الله التي جرى بها العادة وهى من رحمته السابقة ولطفه الكاملة ان اعز  
 الاشياء اكثرها وجودا كالعيش والملح والماء دون اولو و ياقوت ومثل المصحف هو اعز  
 الكتب واخصها واكرمها ويفرح بها ما لا يفرح بغيرها ومنها الحجر الاسود الذى يمين الله  
 فى ارضه يصافح بها عباده وهو افضل من سائر المقامات ومنها الكلمة الطيبة وكلمة الشهادة  
 التى هى اشرف الكلمات وانفس العبادات وافضل الاذكار واكمل الحسنات  
 وهى اكل موجود او ايسر حصولا والعوام قديرة كونها و يتبعون من مواضبة الاسماء  
 الغريبة والدعوات العجيبة التى غالب الاصل لها فى الكتاب والسنة ويظهر جلاله هذه  
 الكلمات عند الخواص والعوام ويعتنون بها فى كل زمان ومقام لحصل المقصود والمراد  
 وما ذلك الا لانها قطب دائرة الاذكار ومركز نقطة الاسرار ولهذا اورد لا اله الا الله ليس  
 لها احجاب دون الله حتى تخلص اليه ( الدبلى عن جابر ) مر اذا قال وكل شئ بينه وبينكم  
 وفى رواية من ( اصابه السلاح ليس بشهيد ولا حميد ) اى ولا محمود لله ( وكم من قدماء على  
 فراشه حتف انفه ) اى بلا سبب ولا الجاء يقال فلان مات حتف انفه اذا مات من غير قتل  
 وضرب ولا يبنى منه فعل ( عند الله ) وفى رواية الجامع تعالى ( صديق شهيد ) قال فى الفردوس  
 قال ابو عبيد يقال فلان مات حتف انفه اذا مات على فراشه وقال غيره قيل له ذلك لان نفسه  
 تخرج بنفسه من فيه وانفه وغلب احد الاسمين على الاخر لتجاوزهما واصل هذا الحديث انه  
 عليه السلام قال من تعدون الشهيد فيكم قالوا من اصابه السلاح فذكره وعلى ذلك ترجم

٤ اى مدبرهن

( البخارى )

البخارى باب لا يقال فلان شهيد اى على سبيل القطع والجزم الا ان يكون بالوحي فالمقصود  
 بالحديث النهى عن تعيين وصف واحد بعينه بانه شهيد بل هو يجوز ان يقال ذلك على طريق  
 الاجمال ( ابو الشيخ حل عن ابي ذر ) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعدون الشهيد  
 فيكم قالوا من اصابه السلاح فذكره ثم قال ابو نعيم غريب بهذا الاسناد فاللفظ لم نكتبه الا من  
 حديث يوسف بن اسباط انتهى واورده الذهبي فى الضم وقال وثقه يحيى كمال الايمان  
 اى اعلا مراتبه ( حسن الخلق ) بالضم قال الحليمي دل على ان حسن الخلق ايمان وعدمه  
 نقصان ايمان وان المؤمنين يتفاوتون فى ايمانهم فبعضهم اكل ايمانا من بعض ومن ثمة  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا لكونه اكملهم ايمانا ويؤيده حديث  
 عن ابي هريرة بسند صحيح حسن اكل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم  
 لتسامهم اى من يعاملهم بالصبر على اخلاقهم ونقصان عقلهم وطلاقة الوجه  
 والاحسان وكف الاذى وبذل الندى وحفظهم عن مواقع الريب وغير ذلك ولهذا  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس معاشرة لعياله وهل المراد بهن حلائل  
 الرجل من زوجة وسرية واصله وفروعه واقارب به او من فى نفقته منهن او لكل والمحل  
 على الاعم اتم وعلى حسن الخلق اكل ( ابو الشيخ عن ابي هريرة ) مر افضل واكمل كى كنت  
 نهيتكم ( نهى تحريم ) ( عن زيارة القبور ) الحديث ان عهدكم بالكفر وان الان حيث  
 انجلت اثار الجاهلية واستحكم الاسلام وصرت اهل يقين وتقوى ( فزوروا القبور )  
 بشرط ان لا يقتربن بذلك تمسح بالقبور وتقبله او سجود عليه او نحو ذلك فانه كما قال السبكي  
 بدعة منكرا انما يفعلها الجهال ( فانها تزهى فى الدنيا وتذكر فى الآخرة ) ونعم الدواء هى  
 لمن قسى قلبه وزمه ذنبه فان انتفع بالكثير منها فذاك والاكثر من مشاهدة المحتضر فليس  
 الخبر كالعين قال القاضى انها متعلقة بمحذوف اى نهيتكم عن زيارتها فزوروها فانها تورث  
 رقة القلب وتذكر الموت والبلى قال ابن تيمية قد اذن زيارتها بعد النهى وعللها بانها تذكر  
 الموت والدار الآخرة واذن اذا عام فى زيارة قبر المسلم والكافر والسبب الذى ورد عليه  
 لفظ الخبر بوجوب دخول الكافر والعله موجودة فى ذلك كله وقد كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يأتى قبور البقيع والشهداء للدعاء والاستغفار لهم فهذا المعنى تختص بالمسلمين وقوله  
 نهيتكم خطاب لرجال فلا يدخل فيه الاناث قال المناوى على المختار عند اصحابنا فلا يندب  
 لهم لكن يجوز مع الكراهة ثم الزيارة بمجرد هذا القصد يستوى فيها سائر القبور كما سبق  
 قال السبكي متى كانت الزيارة بهذا القصد لا يشرع فيها قصد بعينها ولا تشدد الرحال لها

لحديثان عهدكم نهيتكم



وعليه يحمل ما في شرح من منع شد الرحال لزيارة القبور وكذا بقصد التبرك بالانبياء فقط وقال بعضهم استدلل به على حل زيارة القبور هب الزائر ذكر امام انبي والمزور مسلما وكافرا قال النووي والجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي لا يجوز زيارة قبر الكافر وهو غلط انتهى وحجة الماوردي آية ولا تقم على قبره وفيه نظر انتهى (عن ابن مسعود) قال المنذري اسناده صحيح وجع م غالبا في حديث واحد وهو نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وعن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن التبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا انتهى وعزاه ابن حجر الى مدت حب ك من حديث بريدة بنحوه ك لا يا فلان وللخوين في هذه اللفظة ستة مذاهب احدها وهو مذهب جمهور البصريين كالخليل وسبو به وابي الحسن الاخفش وابي العباس انها حرف ردع وزجر وهذا معنى لائق بها حيث وقعت في القرآن وما احسن ما جاءت في آية ك لا سنكتب ما يقول ونعده من العذاب مدار جرت وردت ذلك القائل والثاني مذهب النضر بن شميل انها حرف تصديق بمعنى نعم فتكون جوابا ولا بد حينئذ ان يتقدمها شيء لفظا او تقديرا وقد تستعمل في القسم والثالث الكسائي وابي بكر الانباري ونضر بن يوسف وابن واصل انها بمعنى حقا والرابع وهو مذهب ابي عبد الله الباهلي انها رد لما قبلها وهذا قريب من معنى الردع والخامس انها صلة في الكلام بمعنى اى كذا قيل وفيه نظر فان اى حرف جواب ولكنه مختص بالقسم السادس انها حرف استفتاح وهو قول ابي حاتم ولتقرر هذه المذاهب موضع هو ايق بها قد حققناه في ذكر كرت في القرآن ك لا في نصف الثاني فقط وذكر كرت في خمس عشرة سورة منه كلها مكية وجملة ما ذكر كرت ثلاثة وثلاثون مرة ترجع الى اقسام قسم يجوز الوقف عليها وعلى ما قبلها فيبتدأ بها وهذا اتفاق وقسم اختلف فيه هل يجوز الوقف عليها او يتعين على ما قبلها وقسم لا يجوز الوقف عليها باتفاق (ان كل صاحب يصحب صاحبنا مسؤول عن صحابته ولو) كانت صحبته ومقاربه (ساعة من نهار) وقد سبق معناه في كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعية (ابن جرير عن رجل) من الصحابة كيف تهلك بالفتح وكسر اللام (امة) فاعله وكيف سؤال عن الحال وعامله محذوف اى كيف تصنعون فلما حذف الفعل ابرز الفاعل او اخبروني على اى حالة تكونوا (انا في اولها) وانا اشارع في شرعهم وواضع سنتهم ودافع مهالكهم (وعيسى بن مريم في آخرها) لان نزوله من اشراط الساعة لا خير بعده وهو اخر البركة (والمهدي من اهل بيتي في وسطها) اراد بالوسط ما قبل الاخر لان نزول عيسى

( عليه )

مطلب في كلمة  
كلا فيه ستة  
مذاهب

عليه السلام لقيل الدجال يكون في زمن المهدي ويصلي عيسى خلفه كما جئت به الاخبار وجزم جمع من الاخبار وقال مقاتل في انه لعلم للساعة انه المهدي يكون في آخر الزمان وفي حديث خم حم عن ابي هريرة كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم اى والخليفة من قريش على ما وجب واورد او وامامكم في الصلوة رجل منكم كما في مسلم انه يقال له صل بنا فيقول لان بعضكم على بعض امر اتركتم هذه الامة وقال الطيبي معنى الحديث ان يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم وصح التفتازاني انه يؤمهم ويقتدى به المهدي لانه افضل فامامته اولى وفي رواية بدل امامكم منكم ومعناه يحكمكم بشريعة الاسلام وهذا استفهام عن حال من تكونون احياء عند نزول عيسى كيف يكون سرورهم بلقاء هذا النبي الكريم وكيف يكون فخر هذه الامة وعيسى روح الله يصلي وراء امامهم وذلك لا يلزم انفصال عيسى عليه السلام من الرسالة لان جميع الرسل بعثوا بالدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل والنهي عما خالف ذلك من جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الاعصار في المصالح من حيث ان كل واحدة منها حق بالاضافة الى زمانها مراعى فيه صلاح من خوطب فاذا نزل المتقدم في ايام المتأخر نزل على وفقه ولذلك قال عيسى عليه السلام لو كان موسى حيا لما وسعه الاتباعي تنبيهها على ان اتباعه لا ينافي الايمان به بل يوجبه وكذلك قال صلى الله عليه وسلم (ك ك عن ابن عباس) يأتي ليدركن بحث ومر الانبياء اخوة لعلات

### حرف اللام

الله اللام للابتداء والجلالة مبتدأ وخبره (اشد فرحا) اى رضى واقبل كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (بتوبة عبده) فاطلاق الفرح في حق الله مجاز عن رضاه وبسط رحته ومزيد اقباله على عبده واكرامه له (من احكم اذا سقط عليه بغيره) اى صادفه وعثر عليه بلا قصد فظفر به (قد اضله) اى ذهب منه او نسي محله (بارض فلاة) اى مفازة والمراد ان التوبة تقع من الله في القبول والرضى موقع يقع في مثله ما يوجب فرطا لفرح من يتصور في حقه ذلك فعبر بالرضى عن الفرح تأكيد للمعنى في ذهن السامع ومبالغة في تقريره قال ابن عربي لما حجب العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله عن الله فصاروا بهذا الفعل في حال غيبة عنه تقدس وتجد فلما وردوا عليه بنوع من انواع الحضور ارسل اليهم في قلوبهم لذة نعيم محاضرته ومناجاته ومشاهدة ما يحب بها في قلوبهم فكفى بالفرح عن اظهار هذا الفعل لانه اظهار سرور بقدمه عليه (خم بر عن انس م طم عن ابي هريرة) وفي حديث كرت الله



أفرح بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الضال الواجد ومن الظمان الوارد ﴿الله﴾ ثابت  
(في كل ليلة من شهر رمضان) وكان فرضه في شعبان من السنة الثانية من الهجرة ورمضان  
مصدر رخص إذا احترق ولا ينصرف للعلمية والالف والنون واستعمل بالاضافة وبدونه  
وانما هو بذلك لا رخصهم فيه من حر الجوع والعطش ولا رخص الذنوب فيه اول وقوعه  
ايام رخص الحريث نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التي وقعت فيها  
فوافق هذا الشهر ايام رخص الحرا ومن رخص الصائم اشتد جوفه اولانه يحرق الذنوب  
ورمضان ان انه من اسماء الله تعالى فغير مشتاق اوراجع الى معنى الفافر اي يحرق الذنوب  
ويحرقها وقد روى ابو احمد بن عدي الجرجاني عن نجيب بن ابي معشر عن سعيد المقبري عن  
ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء  
الله تعالى (عند الافطار الف عتيق من النار) يحتمل التكثير ويحتمل التحقيق وذلك  
لعظمة الصوم وفي حديث حم عن ابي هريرة مرفوعا كل العمل كفارة الا الصوم وانا  
اجزي به لانه يحتمل في الاثبات على كفارة شيء مخصوص وفي النفي على كفارة شيء آخر وعند  
م عن ابي هريرة مرفوعا الصلوات الخمس ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن مما اجتنب  
الكبار وعند حم عن ابي سعيد مرفوعا من صام رمضان وعرف حدوده كفر ما قبله وعلى  
هذا فقول كل العمل كفارة الا الصوم يحتمل ان يكون المراد الا الصيام فانه كفارة وزيادة  
ثواب على الكفارة ويثبت هذا الالف والمراد الذي شأنه هذا ما وقع خالصا سالما من الرياء  
والشوائب (فاذا كانت ليلة الجمعة اعتق) الله تعالى زيادة لفظه الله (في كل ساعة الف عتيق  
من النار كلهم قد استوجب النار) وهذا افضل عظيم لرمضان والجمعة والله يضاعف  
لمن يشاء (الدبلي عن ابن عباس) مران الله وفي حديث حم عن ابي هريرة او ابي سعيد  
ان الله عتق في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة يعني من رمضان كما جاء في رواية  
اخرى اي لكل انسان من المؤمنين العتقاء ودعوة مستجابة عند فطره او عند بروز الامر  
بعقده وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصيامه وللدعاء والداعي قال الحكيم دعاء كل انسان انما  
يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب فربما يخرج شديدا انور بمنزلة شمس تطلع وقد يخرج  
دعاء بمنزلة قمر يطلع ودعاء يخرج ببعض تقصير فنوره كالنور الكواكب لثلاث عشت بضم  
الناء (لا يخرج اليهود) وهم الضالون من قوم موسى (والنصارى) وهم الضالون من قوم  
عيسى (من جزيرة العرب) من بحر الهند الى بحر الشام ومن طرف آخر من نهر دجلة وفرات  
او طولاً من عدن الى حد الشام وعرضاً من جدة الى ممورارض عراق وقيل شرقاً من بحر

مطلب في سبب  
تسمية رمضان

(هرمز)

هرمز وجنوباً من بحر هند وغرباً من بحر قزقم وما احاط ارضها وما كان اكثر سكانهم العرب  
يقال جزيرة العرب واستدل به مالك على ان المشركين لا يمكنون من السكنى فيها حتى  
لودخلها واحد منهم ومات ودفن امر بنشيه وجوز ابو خنيفة سكنانهم فيها ولا تلهم ما مذكور  
في الفقه (حتى لا ادع) اي لا ترك (فيها الاسلام) وفي حديث المشرق دعوني فالذي انا فيه  
خير واوصيكم بذلك اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو مما كنت  
اجيزهم وقال وسكت عن الثالث (حم دت نك حب عن عمر) مر اخرجوا المشركين بنشيه  
﴿لان يؤدب﴾ من التأديب (الرجل ولده) عندما يبلغ من السنة والعقل مبلغا يحتمل  
ذلك بان ينشيه على اخلاق صلحاء المؤمنين ويصونه عن مخاطبة المفسدين ويعلمهم ان قرآن  
والادب ولسان العرب ويسمعه السنن في اقاويل السلف ويعلمه من احكام الدين ما لا غنى  
عنه ويهدده ثم يضربه على نحو العسلوة وغير ذلك (خير من ان يتصدق بصاع) لانه  
اذا ادبه صارت افعاله من صدقة الجارية وصدقة الصاع يقطع ثوابها هذا يدوم دوام  
الولد والادب غداء النفوس وتريتها للآخرة قوا انفسكم واهليكم ناراً فوقايتك نفسك  
وولدك منها ان تعظمها وترجرها بورودها النار وتقيم اودهم بالواعب التأديب فن الادب  
الموعظة والوعيد والتهديد والضرب والحبس والعطية والتوال والبرق تأديب النفس الزكية  
الكرامة غير تأديب النفس الكريمة اللثيمة وفيه ان تأديب الولد اعظم اجرام من الصدقة  
واستدل به الصوفية على تأديب النفس لانها اجل من تأديب اذن (عمت غريب  
عن جابر) بن سمره وقال ت سن غريب ﴿لان يهدي الله﴾ يا علي (على يدك رجلاً)  
واحداً كما جاء في رواية (خير لك) عند الله (مما طلعت عليه الشمس وغربت) فتصدقت  
وذلك لان يهدي الله على يديه شعبة من الرسالة لان الرسل انما بعثت لتؤدي عن الله فاذا ورد  
القيامة فله حظ من ثواب الرسل فانه انما هداه الله بما جاء به الرسل عن الله والرسل اقرب  
الخلق الى الله في دار السلام في الدرجات فن دون الرسل اذا كان داعياً الى الله فهدى الله به  
عبداً فقد حاز من ثواب الرسل شيئاً فهو خير له مما طلعت عليه الشمس وغربت يعني فانفق  
في سبيل الله اوحى الله الى داود عليه السلام ان استنقذت هالكاً من هلكته سميت عبدي جهرراً  
هذا في حياة الدنيا فكيف بمن احيى قلبه حتى ظفر بحياة الآخرة واذا هدى الله قلباً عن  
لسان ناطق بالهدى فقد اكرم الناطق بجزيل الكرامة فن الكرامات ان جعل لكلامه  
من النور كسوة تلج آذان السامعين مع تلك الكسوة فتخرج حجب الشهوات حتى فضل الى  
مستقر الايمان من قلوبهم فتعبي مامات منهم وتشفي ماسقم ومنها ان جعل لكلامه من

٤ حفظاً من الكرامة  
من يحصل له من ثواب  
الرسول حفظاً من  
الكرامة فهو خير له  
نسخته



السلطان ما يذهل نفوس المخلطين عن شهواتهم ومنها ان لا يأخذ نعمة النورانية بنواصي قلوب العبيد الا باق فتدفعهم الى الله جذبا وسيرا ومنها جعله من العمل الخزنة للقلوب بيدر بذر فيزرعه فيها فينبه ومنها فلا منقبة اعلامها (طب والحكيم عن ابي رافع) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن افعده لواء فلما مضى قال يا ابا رافع الحق ولا تدعه من خلفه وليقف ولا يلتفت حتى اجيبه فاتاه فاوصاه باشيء فذكره **لان افعده** اللام ابتدائية اوجواب قسم محذوف اى والله لان افعده (مع اقوام) وفي رواية الجامع مع قوم بالافراد لفظا (يذكرون الله) هذا لا يختص بذكر لا اله الا الله بل يلحق به ما في معناه كما يشير اليه رواه احمد (من بعد صلوة الفجر) وفي رواية من صلوة الغداة اى الصبح (الى ان) وفي رواية حتى (تطلع الشمس) ثم اصل ركعتين اواربع كافي رواية (احب الى من ان اعتق) بضم همزة وكسر التاء (اربعة) اى اربعة انفس (من ولد اسماعيل) زاد ابو يعلى (دية كل منهم اثنا عشر الفا) قال البيضاوى خص الاربعة لان المفضل عليه مجموع اربعة اشياء ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه والاستمرار الى الطلوع والغروب وخص بنى اسماعيل لشرفهم واناقتهم على غيرهم ولقرهم منه ومزيد اهتمامهم بحالهم وقال الطبيب خصهم لكونهم افضل الامم قدرا ورجاحة ووفاء وسماحة وحسبا وشجاعة وفهما وفصاحة وعفة وزاهة ثم اولاد اسماعيل افضل العرب لمكان النبي صلى الله عليه وسلم منهم (ولان افعده مع اقوام) كذلك في رواية الجامع قوم (يذكرون الله) ظاهره وان لم يكن ذاكر الان الاستماع قائم مقام الذكروهم القوم لا يشق عليهم (من بعد صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب) افعده تفضيل (الى من ان اعتق اربعة) رقية (من بنى اسماعيل دية كل رجل منهم اثني عشر الفا) قال الطبيب تكرر اربعة واعادها لتدل على ان الثاني غير الاول ولو عرف لا تحدا نحو قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وهذا بين ان من اعتق رقية عتق بكل عضو منها عضوا منه من النار فقد حصل بعث رقية واحدة تكفي الخطايا مع ما بقي من زيادة عتق الرقاب للزائد على الواحدة سيما من ولد الانبياء (ع عن انس) قال الاشمس اختلف اهل البصرة في القص فأتوا انسا فقالوا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقص قال لا انما بعث بالسيف ولكن سمعته يقول لان افعده الى آخره رمز المص لحسنه وهو تابع للحافظ العراقي حيث قال اسناده حسن ولكن قال تليذه الهيثمي فيه محتسب ابو عائد وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقيه رجاله ثقات **لان افعده** بفتح الهزة التي بعد القسم مع ان (اذكر الله) وزاد في الجامع تعالى ومع قوم (من طلوع الفجر) وفي رواية الجامع بعد صلوة الفجر (الى طلوع الشمس

أكبره) من التكبير (واحدة) من التوحيد او من الثلاثي (واها لله) من التهليل (واسجعه) من التسبيح (احب الى من ان اعتق رقية من ولد) بضم الواو وسكون اللام جمع ولد ويجوز بالافراد بفتحين (اسماعيل) عليه السلام (ولان اذكر الله من بعد صلوة العصر) وفي رواية الجامع ايضا تعالى مع قوم (الى ان تغيب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة رقاب) بالجمع هنا (من ولد اسماعيل) عليه السلام وفي رواية الجامع احب الى من الدنيا وما فيها وفي رواية للطبراني لان اشهد الصبح ثم اجلس فاذا ذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب الى من احل على جباد الخيل في سبيل الله تعالى ووجه محبة الذكر في هذين الوقتين انه وقت رفع الملائكة الاعمال الى الكبير المتعال اى ملائكة الليل والنهار كما في عدة اخبار (رحم حب عن ابي امامة) ورواه نحوه هب عن انس **لان اشبع** بفتح الهزة من الثلاثي يقال شبع خيرا ولحما ومن خبر ولحم لازم ما ومتعدبا ورجل شبعان وامرأة شبعي واشبعه من الجوع (بجاهد في سبيل الله واكفيه) بفتح واو له يقال كفى بكى كفاية اذا قام ورجل كافيك من رجل اى قائم مقامه (على رجلاه غدوة) بفتح الغين المججمة المرة الواحدة من الغدوه وهو الخروج في اى وقت كان من اول النهار الى انتصافه (اوروحة) بفتح الراء المرة من الرواح وهو الخروج في اى وقت كان من الزوال الى الغروب قال الابي والغدوة والروحة ذكر اللغالب فكذا من خرج في منتصف النهار او لمنتصف الليل وليس المراد السير في البر بل البحر كذلك وليس المراد السير من بلد الى بلد الغاوى بل الذهاب الى الغزو من اى طريق كان حتى من محل القتال (احب الى) وفي رواية خيراى ثواب ذلك في الجنة افضل (من الدنيا وما فيها) من المتاع يعنى ان التمتع بثواب ما رتب على ذلك خير من التمتع بجميع نعيم الدنيا لانه زائل ونعيم الآخرة لا يزول او المراد ان ذلك خير من ثواب جميع ما في الدنيا لملكه وتصديق به قال ابن دقيق هذا ليس من تمثيل الفاني بالباقي من تنزيل الغيب منزلة المحسوس تحقيقا له في النفس لكون الدنيا محسوسة في النفس مستعظمة في الطبايع والا فجميع ما في الدنيا لا يعدل درهما في الجنة وفي حديث خ م حم ت عن انس لغدوة في سبيل الله اوروحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم او موضع قدمه في الجنة خير من الدنيا وما فيها يعنى ما صغر في الجنة من المواضع كلها من البساتين وغيرها خير من مواضع الدنيا وما فيها من بساتين وغيرها فان قصير الزمان وصغير المكان في الجنة خير من طويل الزمان وكبير المكان في الدنيا تزهدا وتصفيرا لها وترغيبا في الجهاد فينبغي للمجاهد الاعتباط بغدوته وروحته اكثر مما يقتبط لو حصلت له الدنيا بخذافيرها نعيمها محضا غير محاسب عليه لو تصور



والحاصل ان المراد من الكل تعظيم امر الجهاد (حمه كق طبع عن معاذ بن انس)  
 من الجهاد وغدوة لان يفتح الرجل <sup>١</sup> والفتح العطية وبابه قطع وضرب والمنحة بكسر  
 الميم والمنحة بالفتح وكسر النون العطية وجمعه منحة ومنائح ويطلق المنحة على الغنم  
 والابل اللذان المذطبان (اخاه) في الدين لافي النسب (ارضه خيرله من ان يأخذ  
 عليها خراجا معلوما) وفي حديث م عن جابر مر فوعا من كان له فضل ارض فليزرعها  
 او ليزرعها اخاه ولا يتبعوها وعن جابر ايضا كنا نخامر على عهد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فتصيب من القصرى ومن كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من كانت له ارض فليزرعها او فليجرها اخاه والا فليدعها وعنه ايضا قال كنا زمن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذ الارض بالثلث والرابع بالمائة فقام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال من له ارض فيزرعها فان لم يزرعها فليمنحها اخاه  
 فان لم يمنحها اخاه فليمنحها وعنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت  
 له ارض فليمنحها او ليعرها وفي رواية نهى عليه السلام عن بيع ارض بيضاء سنتين او ثلاثا  
 وفي رواية نهى عن الحقول وفسره جابر بكرا الارض واختلف العلماء في كراء الارض  
 فقال طاوس والحسن البصرى لا يجوز بكل حال سواء كراها بطعام او ذهب او فضة  
 او بجزء من زرعها الاطلاق النهى عن كراء وقال الشافعى وابو حنيفة وكثيرون تجوز اجارتها  
 بالذهب والفضة وبالطعام والثياب وسائر الاشياء سواء كان من جنس ما يزرع فيها ام  
 عن غيرها ولكن لا تجوز اجارتها بجزء ما يخرج منها كالثلث والرابع وهى المخابرة ولا يجوز  
 ايضا ان يشترط له زرع قطعة معينة وقال ربيعة يجوز بالذهب والفضة فقط وقال  
 مالك يجوز بالذهب والفضة وغيرهما الا الطعام وقال احمد وابو يوسف ومحمد بن  
 الحسن وجماعة من المالكية وآخرون تجوز اجارتها بالذهب والفضة وتجوز المزارعة  
 بالثلث والرابع وغيرهما وبهذا قال ابن شريح وابن خزيمة والخطابي وغيرهم من محققى  
 اصحاب الشافعى فاما طاوس والحسن فقد ذكر حجتهما واما الشافعى وموافقه  
 فاعتمدوا بصريح رواية رافع بن خديج وثابت بن الضحاك السابقين في جواز الاجارة  
 بالذهب والفضة ونحوهما وتأولوا احاديث النهى تأويلين احدهما حملها على اجارتها  
 بما على الماذنات او يزرع قطعة معينة او بالثلث والرابع ونحو ذلك كما فسر الرواة في هذه  
 الاحاديث والثاني حملها على كراهة التنزيه والارشاد الى اجارتها كما نهى عن بيع الغرر نهى  
 تنزيه بل تنواهونه ونحو ذلك وهذا التأويل لا بد منهما او من احدهما للجمع بين

(الاحاديث)

القصرى هو بقاف  
 مكسورة ثم صاد ميملة  
 ساكنة ثم راء مكسورة  
 ثم ياء مشددة على وزن  
 القبطى مفه

الاحاديث وقد اشار الى هذا التأويل الثانى البخارى وغيره ومعناه من ابن عباس قوله  
 اوليزرعها اخاه اى يجعلها مرزعة له ومعناه يعيره اياها بلا عوض وهو معنى الرواية  
 الاخرى فليمنحها اخاه بفتح النون اى يجعلها منحة اى عارية وعن ابى سعيد مر فوعا نهى  
 عليه السلام عن المزابنة والمحاقلة والمزابنة اشتراء التمر فى رؤس النخل والمحاقلة كراء الارض  
 (عب حم مدهن طعن ابن عباس) مر اذا اراد <sup>٢</sup> لان احرس <sup>٣</sup> اى ان احفظ واللام  
 للتاكيد والقسم (ثلاث ليلال مرابطا) من الرباط بكسر ففتح مخففا وهو لازمة الثغر  
 اى المكان الذى يثبت بين الكفار اى راقب العدو فى الثغر والمراقب لبلاده (من وراء بيضة  
 المسلمين) بفتح الباء والتاء واحدة من بيض الطيور ويطلق على الدرع الذى يلبس  
 فى الرأس وعلى الخصية وعلى العاجز وعلى الجماعة وهو المراد هنا (احب الى من ان تصيبني  
 ليلة القدر) يأتى فى ليلة القدر بحته (فى احد المسجدين المدينة او بيت المقدس) وفى حديث  
 عقي عن عائشة من رباط فواق <sup>٤</sup> ناقة حرمة الله على النار قال ابن حبيب الرباط شعبة  
 من الجهاد وبقدر خوف ذلك الثغر يكون كثرة الاجرو قال ابو عمرو وشرع الجهاد لسفك  
 دماء المشركين وشرع الرباط لصون دماء المسلمين وصون دماهم احب الى من سفك  
 دماء اولئك وهذا يدل على انه يفضل على الجهاد وفى حديثه عن عثمان من رباط ليلة  
 فى سبيل الله كانت كالف ليلة صيامها وقيامها اى مثل ثواب الف ليلة بصيام يومها وقيام  
 فيها وذافين ذهب للثغر لحراسة المسلمين فيه مدة لافى مكانه ابدانهم وان كانوا جماعة  
 غير مرابطين قال ابن حجر وفيه نظر لان ذلك المكان قد يكون وطنه وينوى الإقامة فيه  
 لدفع العدو (ابو الشيخ عن انس بن شاهين هب عن ابى امامة) يأتى ليهن <sup>٥</sup> لان يمتلى <sup>٦</sup>  
 من الامتلاء واللام كإمر (جوف احدكم) وفى رواية الجامع جوف رجل بدله بمحتل  
 ان المراد الجوف كله وما فيه من القلب وغيره وان يراد القلب خاصة وهو الظاهر لقول  
 الاطباء اذا وصل للقلب شئ من قيح حصل الموت (فيحيا) اى مدة لا يخالطها دم وزاد فى الجامع  
 حتى يربه من الورى بوزن روى اى حتى يغلبه فيشفاه عن القرآن وعن ذكر الله او حتى يفسده  
 كما قاله البيضاوى هكذا فى نسخه ولفظ البخارى باسقاط حتى وعليه ضبط يربه بفتح اوله  
 وسكون ثالثة (خيرله من ان يمتلى شعرا) انشأه او انشده لما يؤول اليه امره من تشاغله  
 به عن عبادة ربه قال القاضى والمراد بالشعر لما تضمن تشبيها او هجاء او مفاخرة كما هو  
 الغالب فى اشعار الجاهلين وقال بعضهم قوله شعر اظهروه العموم فى كل شعر لكنه مخصوص  
 بما لم يشمل على الذكر والزهد والمواظظ والرقائق بما لا افراط فيه وقال النووى هذا

وهو بضم الفاء وفتح  
 ما بين الخطين ومن  
 الوقت لانها خلعت  
 تترك سوية يرضعها  
 الفصيل لتدروا خص  
 الناقة بالذكر لكثرة  
 تداولهم لخبثهم



الحديث محمول على التجرد للشعر بحيث يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر وقال  
القرطبي من غلب عليه الشعر لزمه بحكم العادة الادبية الاوصاف المذمومة  
وعليه يحمل الحديث وقول بعضهم اعني به الشعر الذي هيج به او غيره ردبان هجوه  
كفر كثر او قل وهجو غيره حرام وان قل فلا يكون تخصيص الذم الكثير معنى ومرفى ايها  
الناشد بحث (حم خ عن ابن عمر حم م عن ابي سعيد ط عن سعد ط عن ابي الدرداء)  
ورواه ن ت د ه عن ابي هريرة قال بينا نحن نسير مع رسول الله اذ عرض شاعر ينشد فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان وامسكوا الشيطان ثم ذكره وفي الباب  
عمر وسمان وجابر وغيرهم **لا يمتلي** **كأمر** (جوف الرجل قبحا) وزادوا حتى يرويه  
اي يغلبه فيشغله عن القراءة وعن ذكر الله او حتى يفسده (او دما خيره من ان يمتلي شعرا  
مما هيجت به) مبني للمفعول ولا شك هجوه عليه السلام كفر واعلم ان الشعر جائز اذا اخلا  
عن الكذب والرياء وهجوما لا يجوز هجوه وذكر الفسق والتفني وافات المدح والاستكثار  
منه والتجرد له حتى يشغله عن بعض الواجبات والسنن وقلم يخلو عن الافات قال الله تعالى  
الشعراء يتبعهم الغاؤون وقال الم تر انهم في كل واد يهيمون اي في كل واد الكلام يذهبون  
وانهم يقولون ما لا يفعلون ولما نزل الاية جاء حسان وهب الله بن رواحة وكعب بن مالك  
الى النبي يكون فانزل الله الا الذين امنوا المادحين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهاجين  
لاعداء الله تعالى وعلوا الصالحات وذكروا الله كثيرا في شعرهم وغيره وانصروا  
بهمجهم من بعد ما ظلموا مكافاة هجوا الكفار وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب يتقلبون  
فالعبرة بعموم الصيغة لا بخصوص السبب فالاية صدرها دليل المنع وذيلها دليل على  
الاباحة وعن الترمذي عن جابر بن سمرة قال جالست النبي صلى الله عليه وسلم وسام أكثر من  
مائة وكان اصحابه يتناشدون ويتذكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وهو يتبسم  
معههم ومرفى حديث ان من الشعر حكمة وان من البيان لسحرا وفي الشريعة وربما كان  
النبي عليه السلام ينشد من الاراجيز مثل قوله عليه السلام انا النبي لا كذب انا ابن عبد  
المطلب وعن المارزي ان الرجز ليس بشعر لصدوره عنه صلى الله عليه وسلم لا يخفى ما فيه  
من المصادرة والتحكم بل الجواب الحق ما في الاشياء وقد سبقت الاشارة ان القصد معتبر  
في الشعر وليس بمعتبر في كلامه عليه السلام بل واقع مثله في القرآن وفي حفيد السعد الشعر  
محرم له عليه السلام ثم قال قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اتفاق من غير تكلف  
وكان الشعر احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الكلام ولا يتأتى له وفي

مفتاح السعادة اعتبر في مفهوم الشعر لعدم ثلث يلزم وجود الشعر في القرآن لان الشعر  
كلام موزون مقفى بطريق العمد (ع عد عن جابر بن سمرة) مران من البيان بحته **لا يمتلي**  
**تدعوا** واللام كأمر (اخاك المسلم) في الدين لافي النسب (فتطعمه) من الاطعام  
(وتسقيه) في سبيل الله لقمة او شربة من خبز ونحوه وماه ومثله من المأكولات والمشروبات  
(اعظم لاجرك من ان تصدق بخمسة وعشرين درهما) ومقصود الحديث الحث على  
الصدقة على الاخ في الله وبره واطعامه وان ذلك يضاعف على الصدقة على غيره وبره  
واكرامه اضعا فافى حديث هب وهناد عن بديل مرسلان اطم اخاف الله مسلم القمة احب  
الى من ان تصدق بدرهم ولان اعطى اخاف الله مسلما درهما احب الى من ان تصدق بعشرة  
دراهم ولان اعطيه عشرة احب الى من ان اعتق رقبة قال المناوي هذا بالنسبة للعتق و اراد  
التحذير من التخصيص في حق الاخوان او على ما اذا كان زمن محنة ومجاعة بحيث يصل الى حاجة  
الاضطراب (الدبلي عن انس) مرثلة **لا يمتلي** **كأمر** **بهمزة** مرفى في المرفعة خيرة قدم (ما احتسب)  
مبني للفاعل اي ما اخلصه الله (وعليه ما اكتسب) كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت  
وقوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن فمن كانت عافته في خلق الله  
ما عودهم الله من لطائف منه واسخ عليهم من جزيل نعمه وعطف بعضهم على بعض فلم  
يظفر في العالم غضبا لا يشوبه رجة ولا عداوة لا يتلها مودة فذلك الذي يستحق اسم الخلقة  
لقيامه بحققها واستيفاء لشروطها (والمرء مع من احب) طبعها وعقلا وجزاء ومخلاف كل  
مهم بشئ فهو منجذب اليه والى اهله بطبعه شاء ام ابى وكل امرئ يصبو الى مناسبه رضى  
ام سخط فالنفوس العلوية تنجذب بذاتها وهممها وعلمها الى اعلا والنفوس الدنية تنجذب  
بذواتها الى اسفل ومن اراد ان يعلم هل هو مع الرفيق الاعلى او الاسفل فليستظر ابن  
هو ومع من هو في هذا العالم فان الروح اذا فارقت البدن يكون مع الرفيق الذي تنجذب  
اليه في الدنيا فهو اولى بها فمن احب الله فهو معه في الدنيا والاخرة ان تكلم فبالله وان  
نطق فغن الله وان تحرك فبامر الله وان سكت فغن الله فهو بالله والله ومع الله واتفقوا على ان المحبة  
لا تصح الا بتوحيد المحبوب وان من ادعى محبة ثم لم يحفظ حدوده فليس بصادق وقيل  
المراد هنا من احب قوما باخلاص فهو في زمرة تهم وان لم يعمل عملهم لثبوت التقارب  
مع قلوبهم قال انس ما فرح المسلمون بشئ فرحهم بهذا الحديث وفي ضمنه حث على حب  
الاخيار رجاء الحاق بهم في دار القرار والخلاص من النار والقرب من الجبار والترغيب  
في الحب في الله والترهيب من التباغض بين المسلمين لان لازمها ذوات هذه المعية وفيه



رمز الى ان التعاطب بين الكفار ينتج لهم المصير في النار بس القرار قل تمتعوا فان مصيركم الى النار (ومن مات على زنا بالطريق فهو من اهل) ومحشر معهم (طب كرم عن ابي امامة) ورواه خ م حم عن انس بلفظ المرء مع من احب **لييك** والمستحب رفع الصوت بالتلبية للرجل بحيث لا يضر نفسه نعم لا يستحب رفع الصوت في ابتداء الاحرام بل يسمع نفسه فقط كافي المجموع وخرج بالرجل المرأة والخني فلا يرفعان صوتهما بل يسمعان انفسهما ومذهب الشافعية ان التلبية سنة وعن ابي هريرة انها واجبة يجب بتركها دم وقال الحنفية اذا اقتصر على التنية ولم يلب لا ينعقد احرامه لان الحج تضمن اشياء مختلفة فلا وتركا فاشبه الصلوة فلا يحصل الا بالذكر في اوله وقال المالكية ولا ينعقد الا بتنية مقرونة بقول او فعل متعلقين به كالتلبية والتوجه الى الطريق فلا ينعقد بمجرد التنية وقيل ينعقد وهو مروي عن مالك (اللهم لييك لييك) اي يا الله اجبناك فيما دعوتنا وروي ان ابي حاتم عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قيل له واذن في الناس بالحج قال رب وما بلغ قال اذن وعلى البلاغ قال فنادى ابراهيم عليه السلام يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه ما بين السماء والارض الاترون الناس يحشون من اقصى الارض يلبون وعن عطاء عن ابن عباس وفيه فاجابوه بالتلبية من اصلا ب الرجال وراحام النساء واول من اجابه اهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ الى ان تقوم الساعة الا من كان اجاب ابراهيم يومئذ وزاد غيره فمن لي مرة حج مرة ومن لي مرتين حج مرتين ومن لي اكثر حج بقدر تلبيته وقد وقع في المرفوع تكرير لفظه لييك ثلاث مرات وكذا في الموقوف الا ان في المرفوع الفصل بين الاولى والثانية بقوله اللهم وقد نقل اتفاق الابهاء على الادباء على ان تكرير اللفظ لا يراد على ثلاث مرات (لا شريك لك لييك ان الحمد) بكسر الهمزة على الاستيناف كانه لما قال لييك استأنف كلاما اخر فقال الحمد لله وبالفصح على التعليل كانه قال اجبتك لان الحمد والنعمة لك والكسر اجود عند الجمهور وحكاة الزمخشري عن ابي حنيفة وابن قدامة عن احمد بن حنبل وابن عبد البر عن اختيار اهل العربية لانه يقتضي ان تكون الاجابة مطلقة غير معاملة فان الحمد والنعمة لك على كل حال والفصح يدل على التعليل لكن قال في اللامع والعدة انه اذا كسر صار للتعليل ايضا من حيث انه استيناف جوابا عن سؤال عن علة (والنعمة لك) بكسر النون الاحسان والمنة مطلقة وبالفصح على الاشهر عطف على الحمد ويجوز الرفع على الابتداء والخبر محذوف لدلالة خبر ان تقديره ان الحمد لك

( والنعمة )

والنعمة مستقرة لك وجوز ابن الاباري ان يكون الموجود خبرا مبتدأ وخبر ان هو المحذوف (والمالك) لك بضم الميم والنصب عطفا على اسم ان وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف لدلالة الخبر المتقدم ويحتمل ان يكون والمالك كذلك (لا شريك لك) في ملك وروى عنه حب في صحيحه وك عن ابي هريرة قال من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم لييك الحق لييك وعند الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف بعرفات فلما قال لييك اللهم لييك قال انما الخير خير الاخرة وعند الدارقطني عن انس انه عليه السلام قال لييك حقا تعبدا ووقفا زاد مسلم في حديث الباب فذكرها حتى قال نافع وكان عبد الله بن عمر يزبد فيها لييك اللهم لييك وسعدك والخير في يديك والرغبة اليك والعمل ولم يذكر البخاري هذه الزيادة فهي من افراد مسلم خلافا لما تروى به عبارة جامع الاصول والمنذرى والنووي وقوله وسعدك وهو من باب لييك وعن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن ابيه كان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من تلبيته سأل الله تعالى رضوانه والجنة واستغفاره برحمته من النار قال صالح بن محمد سمعت القاسم بن محمد يقول كان للرجل اذا فرغ من تلبيته ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وصالح هذا ضعيف عند الجمهور وقال احمد لا يري به بأسا (ط ح م د خ ت ه ن م) مالك عن ابن عمر حم عن عاصم ط م د ه عن جابر حم عن ابن عباس عن ابن مسعود عن انس طب خط عن عمرو بن معدى كرب (وفي تاريخ مكة للارزقي بسند معضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لندمر بفتح الروحاء سبعون نيا تلبيتهم شتى منهم يونس بن متى وكان يونس يقول لييك فراج الكرب لييك وكان موسى يقول لييك انا عبدك لديك لييك قال وتلبية عيسى انا عبدك وابس امتك بنت عبدك **لييك** اتودن الحقوق **لييك** اللام فيه جواب قسم مقدر والدال مضمومة والفعل مسند الى جماعة الذين خوطبوا به والحقوق مفعولاه وقيل الدال فيه مفتوحة على بناء المفعول والحقوق قام مقام الفاعل لكن هذا غير مستقيم لانه لو كان كذا لظهر الياء وقال لتودن الحقوق بالنصب على الاول وارفع على الثاني (الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد) اي يقتص (للشاة الجلجاء) وهي بالجمين شاة لا قرن لها (من الشاة القرناء تطحها) وهي لها قرن وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال تعالى واذا الوحوش حشرت لكن قصاص فيها قصاص مقابلة لا قصاص تكليف وقال النووي هذا تسريح بحشر البهائم يوم القيمة واعادتها فيها كايعاد اهل التكليف من الادميين وكايعاد الاطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت

مطلب التلبية في الحج

٤ قال التلبية مصدر ابي كزى تركية اي قال لييك وهو عند سيويه والاكثر من مثني لقلب الفه ياء مع المظهر وليست تلبية حقيقة بل من المشاة لفظا ومعناه الكثير والمبالغة كما في قوله تع بل يدها مبسوطتان اي نعمته عند من اول اليد بالنعمة ونعمه تعالى لا تحصى وقوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين اي كرات كثيرة وقال يونس بن حبيب انما هو اسم مفرد والفه انما انقلب ياء لاتصالها بالضمير كمدى وعلى انتهى والاصل لييك فاستقلوا الجمع بين ثلاث بات فابدلوا من الثالثة ياء كما قالوا من الظن تظنيت اصلا تظننت وهو منصوب على المدرية بعامل مضمر اي اجابة بعد اجابة الى ما لانها له وكاية من السب

بالمكان اذا قام به والكاف للاضافة وقيل ليس هنا اضافة والكاف حرف خطاب ومعناه كما قال في القاموس انامة على طاعتك البابا بعد الباب واجابة بعد اجابة او معناه اتجاها وقصدي لك من داري تلب داره اي تواجها او معناه محبي لك من امرأة لبة محبة لزوجها او معناه اخلاصي لك من حب لباب اي خالص انتهى وقال ابو نصر معناه انا ملب بين يديك اي خاضع وقال ابن عبد البر ومعني التلبية اجابة الله فيما فرض عليهم من حج بيته والاقامة على طاعته فالبحر بتلبيته لدعاء الله اياه في انجاب الحج عليه قيل هي اجابة لقوله تعالى خلل عليه السلام واذن في الناس بالحج اي بدعوة الحج والامر به كافي القسط لاني

سلا



واذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من اجرائه على ظاهره عقلا ولا شرعا وجب حمله على ظاهره انتهى قال العلماء وليس من شرط الحشر والاعادة في القيامة المجازاة والثواب واما القصاص من القرناء للجلجاء فليس هو من قصاص التكليف اذ لا تكليف عليها وعن ابي موسى مرفوعا ان الله عز وجل يملئ للظالم فاذا اخذه لم يقلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليه شديد وقوله يملئ يمل ويؤخر ويطيل له في المدة ومعنى لم يقلته لم يطلقه (حمم عن ابي هريرة) مرفوع (لأمرن) بضم الراء والنون المشددة (بالمعروف ولتنهون) بضم الواو والنون المشددة مرفوعا في انهم (عن المنكر اولي سلطان) بالنون المشددة وفتح ما قبله (الله شراركم) بالنصب (على خياركم فيدعو خياركم) بافراد الفعل (فلا يستجاب لهم) اي والله ان احدا منكم كائن اما ليكن منكم الامر بالمعروف ونهيكم عن المنكر او انزال عذاب عظيم من عند الله ثم بعد ذلك الحية في الدعاء وصلاح النظام وجرى ان شرايع الانبياء انما يستمر عنه استحكام هذه القاعدة في الاسلام فيجب الامر والنهي حتى على من تلبس بمثله حتى بالغ البعض وقال يجب على الزاني امر الزنى بما يستروجهما لئلا ينظرها فيكون عاصيا بالزنا مطيعا بالكف عن النظر قال القاضي اللام في تأمرن اللام التي يتلقى بها القسم ولكونها في معرض قسم مقدر اكده بالنون المشددة واوله عطف وفيه تهديد ببلغ لتارك الانكار وان عذابه لا يدفع ووعاءه لا يسمع وفي ادنى من ذلك ما يزرجر اللبيب (خط) وكذا البرار وطس (عن ابي هريرة) قال السيوطي حسن وقال العراقي ضعيف (لأمرن) كما مر (بالمعروف) وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل عرف من طاعات الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات وهو من الصفات الغالبة اي معروف بين الناس اذا رواه لا ينكرونه والمعروف الصفة وحسن الصحبة مع الاهل وغيرهم من الناس والمنكر ضد ذلك جميعه (ولتنهون) كما مر (عن المنكر وليوشكن) بالواو وفي رواية المشكاة باو (الله ان يبعث عليكم عقابا) وفي رواية عذابا (من عنده ثم لتدعونه) وفي رواية المشكاة لتدعنه اي لتسأله (فلا يستجيب لكم) والمعنى والله ان احدا منكم والنهي منكم واما انزال العذاب من ربكم ثم عدم استجابة الدعاء له في دفعه عنكم ثم اعلم انه اذا كان المنكر حراما وجب عنه واذا كان مكروها يندب والامر بالمعروف ايضا تبع لما يؤمر به فان وجب فواجب وان ندب فتدب والنهي كذلك اذ النهي عن الشيء امر بوضده وضد النهي اما واجب او مندوب او مباح والكل مباح بشرطهما ان لا يؤدي الى الفتنة كما

( علم )

علم من حديث المشكاة من رأى منكم منكرا فليغيره فان لم يستطع فليذكره فان لم يستطع فليقلبه وذلك اضعف الايمان وان يظن قبوله فان اظن انه لا يقبل فستحسن اظهار الاسلام ولفظ من لعمومه يشمل كل احد رجلا او امرأة عدلا او فاسقا او صيبا غير اذا كان وان كان يستجرح ذلك من الفاسق قال الله تعالى انا مرون الناس بالبر وتسون انفسكم وقال لم تقولون ما لا تفعلون وانشد \* وغيرتني بأمر الناس بالتي \* طيب يداوي الناس وهو مريض \* وقد تطابق على وجوبه الكتاب والسنة واجماع الامة وهو ايضا من النصيحة التي هي الدين ولم يخالف في ذلك الا بعض الروافض ولا يعتد بخلافهم قال امام الحرمين لا تكثر بخلافهم ووجوبه بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة فمن وجب عليه وفعله لم يتحل المخاطب فلا تعب بعد ذلك لكونه ادى وما عليه ان يقبل منه وهو فرض كفارة من تمكن منه وتركه بلا عذر اثم وقد يتعين كما اذا كان في موضع لا يعلم به الا هو اذ لا يتمكن من ازالته الا هو وكن يرى زوجته او ولده او غلامه على منكر قالوا ولا يسقط عن المكلف لظنه انه لا ينفذ بل بحسب ما عليه فعلة فان الذكرى تنفع المؤمنين وما على الرسول الا البلاغ المبين ولا يشترط في الامر والناهي ان يكون كامل الحال مثلا وما يأمر به محتجبا ما ينهى عنه بل يجب عليه مطلقا لان الواجب عليه شيان ان يأمر نفسه وينهاها ويأمر غيره وينهاها فاذا دخل باحدهما كيف يباح الاخلال بالآخر قالوا ولا يختص ذلك باصحاب الولاية بل هو ثابت على آحاد المسلمين فان السلف الصالح كانوا يأمررون الولايات بالمعروف وينهونهم مع تقدير المسلمين اياهم وترك توبيخهم على التشاغل به ثم انه انما يأمر وينهى من كان عالما بما يأمر به وينهى عنه وذلك يختلف باختلاف الشيء فان كان من الواجبات الظاهرية او المحرمات المشهورة كالصلوة والصيام والزكاة واذا نواجز ونحوها فكل المسلمين عالم بها وان كان من دقائق الافعال والاقوال وما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل فيه لان انكاره على ذلك للعلماء ثم العلماء انما ينكرون ما اجمع عليه الامة واما المختلف فيه فلا انكار فيه لان على احد المذهبين كل مجتهد مصيب وينبغي للامر والناهي ان يرفق ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب فقد قال الشاذلي من وعظ اخاه سراقا قد نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه وقال القاضي عياض ان هذا الباب باب عظيم في الدين به قوام الامر وملاكه (ق عن حذيفة) وفي رواية المشكاة والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر اوليوشكن ان يبعث الله عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه ولا يستجاب

( ٤١ ) ج



لكم ويأتى والذي وما من من قوم **﴿ لتأمرن ﴾** كما مر ( بالمعروف ولتنهون ) بضم  
 الواو ايضا ( عن المنكر اولى به من الله عليكم العجم ) المراد الماغون غير العرب ( فليضر بن  
 رقابكم وليكون اشداء ) اى اقويا عليكم ( لا يفرون ) منكم حضر اولاسفرا وفي حديث  
 المشكاة عن ابى بكر قال يا ايها الناس اذكركم تقرأون هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم  
 انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اى الزموا حفظ انفسكم عن المعاصى اذا خفتم انفسكم  
 لم يضركم اذا عجزتم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ضلال من ضل بارتكاب المناهى  
 اذا اهتديتم الى اجتنابها قال فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا  
 رأوا منكرا فليغيره يوشك ان يعمهم الله بعقاب قال الطيبى الآية نزلت في اقوام امر وابل المعروف  
 ونهوا عن المنكر فابوا القبول كل الاء فذهبت انفس المؤمنين حسرة عليهم فقيل  
 لهم عليكم انفسكم من اصلاحها والمشى في طرق الهدى لا يضركم الضلال عن دينكم  
 اذا كنتم مهتدون ويشهد لذلك ما قيل هذه الآية واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل  
 الله والى الرسول وهذا تخصيص بحسب الاشخاص واما بحسب الزمان فيدل عليه  
 حديث ابى ثعلبة عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال اما والله لقد شئت  
 ضهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ايتروا بالمعروف وتناهوا المنكر حتى اذا رأيت شحا  
 مطاعا وهوى متبعا وذنباً مؤثراً واعجاب كل ذى رأى برأيه ورأيت امر الابدلك منه فعليك  
 نفسك ودع امر العوام فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر فبهن قبض على الجرة للعادل اجر  
 خسين رجلا يعملون مثل عمله قالوا يا رسول الله اجر خسين منهم قال اجر خسين رواه  
 ( نعيم عن الحسن مرسل ) يأتى لا تأمرن **﴿ تخرج ﴾** واللام للتأكيده ( العواتق ) وهو جمع  
 عاتق وهى التى لم تفارق بيت اهلها الا الى زوجها لانها اعتقت عن ابائها فى الخدمة والخروج  
 الى الحوايج او اعتقت من قهر ابويها ( وذوات الخدور ) اى الستور وهو منسوب بالكسر  
 كسلمات ورواية خ ذوات بغير واوصفة للعواتق ولا ي ذر وذوات بالواو عطف على سابقه  
 وزاد فى حديث حفصة اوقات العواتق وذوات الخدور شك منه فى عطف ذوات بالواو  
 وقد صرح فى حديث ام عطية الاتى بعلة الحكم ( والحيض ) وفى القسطلانى بتشديد الباء جمع  
 حائض عطف على العواتق ومن ام عطية قالت كنا نؤمر ان نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر  
 من خدرها حتى نخرج الحيض بضم النون وكسر الراء فى الاول وضم الحاء المهملة وتشديد  
 الاء ونصب المعجمة على المفعولية ولا ي ذر والاصلي حتى نخرج الحيض بفتح المشاة  
 الفوقية وضم الراء ورفع الحيض على الفاعلية جمع حائض ( وليشهدن الخير ) بالواو واللام الامر

( ودعوة )

( ودعوة المؤمنين ) وفى رواية خ فيشهدن ودعوة المؤمنين وهو شهود من الخير ورجاء بركة  
 ذلك اليوم وطهرته وقد اختلفت به ام عطية بعد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة ولم يثبت  
 عن احد من الصحابة مخالفتها فى ذلك ( وتمرل الحيض المصلى ) وجوابه فى رواية خ ويعتزل  
 الحيض وفى رواية اخرى ويعتزلن وذلك فلا يختلطن بالمصليات خوفاً من التحجيس والاخلاق  
 بتسوية الصفوف واثبات النون فى يعتزلن على لغة الكوفى البراغيث وللاصلي باسقاطها  
 وفى القسطلانى والمنع من المصلى منع تنزيه اذ لو كان مسجد الحرام واستحب خروجهن  
 مطلقا انما كان فى ذلك الزمان حيث كان الامن من فسادهن نعم يستحب حضور العجائز وغير  
 ذوات الهيات باذن ازواجهن وعليه يحمل حديث الباب ولبس ثياب الخدمة ويتنظفن  
 بالماء من غير تطيب ولا زينة ذكركه لهن ذلك واما ذوات الهيات والجمال فذكره لهن الحضور  
 وليصلين العبد فى بيوتهن ( خن عن ام عطية ) نسيبة بنت كعب بن لثون **﴿ بضم التاء وفتح  
 السين وضم الواو والمشددة وتشديد النون المؤكدة ولا ي ذر عن الحموى والمسمى لتسوين  
 يواوين والنون للجمع ( الصفوف ) وفى رواية خ صفوكم اى باعتدال القائمى بها على سمت  
 واحد وبسد الخلل فيها ( اولطمسن الوجوه ) بضم الميم وكسرهما من باب الاول والثانى  
 وضم السين ونصب الوجوه او نصب السين ورفع الوجوه لازم ومتعدد تدبر ومعنى الطمس  
 التغير وقوله تعالى لطمسنا اى محونا وطمس للطريق اى محى وقوله تعالى ربنا اطمس  
 على اموالهم اى غيرها ( ولتغضن ) بضم الضاد والنون المشددة ايضا ( ابصاركم )  
 اى كفوا ابصاركم عن النظر نحو اشباب وغيرها ( اولخطفن ابصاركم ) بضم الفاء جمع  
 ونصب ابصاركم اى اسرعوا ابصاركم او ففتح الفاء ورفع ابصاركم والخطف الغض  
 والسرعة يقال خطف منه اى نهى واستلب وخطف اليه اى اسرع فهو خاطف وخطيف  
 اى سريع ومنه برق خاطف وفى رواية خ عن النعمان بن بشير مر فوالسبون صفوكم  
 اولخطفن الله بين وجوهكم اى ليوقعن الله المخالفة بين وجوهكم بخو يلها عن مواضعها  
 ان لم تقيموا الصفوف جزاء وفاقا والمراد وقوع العداوة والبغضاء واختلاف القلوب واختلاف  
 الظاهر بسبب اختلاف لباطن وفى رواية د وغيره او يخالفن الله بين قلوبكم والمراد تفرقون  
 فباخذ كل واحد وجهها غير الذى يأخذ صاحبه لان تقدم الشخص على غيره مظنة لكبر  
 النفس للقلب الداعى للطبيعة وعزى هذا الاخير للقرطبي واحتج ابن حزم للقول بوجوه  
 التسوية بالوعيد المذكور لانه يقتضيه لكن فى رواية انس سووا صفوكم فان تسوية  
 الصفوف من اقامة الصلوة اى من تمامها هذا بصرفه الى السنة وهو مذهب الشافعى**



وفي خفي باب الم من لم  
يتم الصفوف حديث  
انس انه قدم المدينة  
فقبل له ما انكرت منا  
منذ يوم عهدت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
قال ما انكرت شيئا  
الا انكم لا تقيمون  
الصفوف قال فان قيل  
الانكار قد يقع على ترك  
السنة فلا يدل على  
حصول الاثم فكيف  
المطابقة بين الترجمة  
والحديث اجيب  
باحتمال ان يكون  
المؤلف اخذ الوجوب  
من صيغة الامر في قوله  
سووا ومن عواصموا كما  
رايتموني اصلي ومن  
ورود الوعيد على تركه  
فترجم عنده بهذه  
القرآن ان انكار انكر  
انما وقع على ترك  
الواجب نعم مع القول  
بوجود التسوية صلوة  
من لم يسو صحبة وؤيده  
ان انما مع انكاره  
عليهم لم يامرهم بالا

وابي حنيفة ومالك فيكون الوعيد للتغليظ والتشديد وفي رواية خ من انس قال اقيمت  
الصلوة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال اقيموا صفوفكم وتراصوا  
فاني اريكم من وراء ظهري والمعنى سووا ايها الحاضرون لاداء الصلوة معي حقيقة وتضاموا  
وتلاصقوا حتى يتصل ما بينكم فاني اريكم رؤية حقيقة من وراء ظهري اي من خلفه ٨ بخلق  
حاسة باصرة فيه (طب سمع عن ابي امامة) مرصفوا لتغشين بفتح اللام للقسم وللتاكيد  
ونون المشددة (امتي بعدى فتن) بالرفع فاعل تغشين جمع فتنة وهي المحنة والعذاب والشدة وكل  
مكره وائل اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات كما مر في ايامكم  
والفتن بحته (يموت فيها) اي في زمن الفتن (قلب الرجل كما يموت بدنه) قال الله تعالى واتقوا فتنة  
لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة اي اتقوا ذنبا يعمكم ويفشيكم اثر كافرار المنكرين اظهركم  
والمداينة في الامر بالمعروف واقتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد وروى احمد  
والبرار من طريق مطرف بن عبدالله قال قلنا للزبير يعني في قصة الجمل يا ابا عبدالله  
ما جاءكم ضيعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تطلبون بدمه يعني بالبصرة  
فقال الزبير انا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيبين  
الذي ظلموا منكم خاصة لم تكن نحسب انا اهلها حتى وقعت منا حيث وقعت وعند احمد  
بسند حسن عن عدي بن عميرة سمعت رسول الله يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل  
الخاصة حتى يروا المنكرين ظهرا نعم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله  
الخاصة والعامة (نعيم عن ابن عمر) مرستكون لئلان واللام كما مر (الارض  
جورا وظلما) الجور هو الظلم يقال جار في حكمه جورا اذا ظلم فجمع بينهما اشارة الى انه ظلم  
بالغ مضاعف (فاذا امتلئت) وفي رواية الجامع ملئت (جورا وظلما يبعث الله رجلا مني) اي من  
اهل بيتي (اسمه اسمي وامم ابيه اسم ابي) وذلك محمد المهدي واهيه عبدالله (فيما لها  
عدلا وقسطا) بالكسر خلاف الجور والخصه والنصيب ويقال اقسط الرجل اذا عدل فهو  
مقسط واما القسوط فجور وظلم وحقد وعدول ومنه قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم  
حطبيا (كما ملئت) مبني للمفعول (جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من فطرها) بالفتح (ولا  
الارض شيئا من نباتها) فيحصل البركة والامانة والامان حتى يلعب الصبيان مع الاسد  
والذئب مع الاغنام (يمكث فيكم سبعا او ثمانيا فان اكثر فتنسا) يعني من السنين قبل خروج  
الدجال وقبل نزول عيسى عليه السلام وهذا هو المهدي المنتظر خروجه آخر الزمان  
يأتي بحته في لولم يبق (عدطب كر) وكذا في الاوسط (عن معوية بن قرة) بن اياس المزني

(بضم)

بضم الميم وفتح الزاء (عن ابيه) قرة قال الهيثمي رواه من طريق داود عن المخبر عن ابيه  
وكلاهما ضعيف وفي حديث الحارث عن ابي سعيد انما لان الارض ظلما وجورا وعدوانا ثم  
ليخرجن رجل من اهل بيتي حتى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا (لتنقض)  
بالبناء للمفعول اي لتحلن يقال نقضت الحبل نقضا حللت برمه وانتقض الامر بعد  
التيامة فسد (عري الاسلام) بالضم جمع عروة وهي في الاصل ما يتعلق به من طرف  
الدلو والكوز ونحوهما فاستعير لما يتسك به من امر الدين ويتعلق به من شعب الاسلام  
(عروة عروة) قال ابو البقاء بالنصب على الحال والتقدير ينقض متابعا لقولهم دخلوا  
اولا فاولا والاوول فالاول اي شيئا بعد شيء (وكما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي  
تليها) اي يتعلق بها يقال تشبث به اي تعلق (فاواهن نقض الحكم) اي القضاء وقد كثرت  
ذلك في زماننا حتى في القضية الواحدة تنقض وتبرم مرات بقدر الدراهم (واخرهن  
الصلوة) حتى ان اهل البوادي الآن وكثير من اهل الحضرة لا يصلون رأسا ومنهم من  
يصلون رياء وسمعة وتكلفا واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس (سم خ في  
تاريخه ع حب طبك) في الاحكام (هبض عن ابي امامة) قال ك صحيح تفرد به عبد العزيز  
بن عبدالله عن اسماعيل وقال الذهبي رجال احمد رجال الصحيح (لتنقض) كما مر  
(عري الاسلام) اي نزلت ما تمسك به من امر دينه شيئا فشيئا ولذا قال (عروة عروة  
وليكون امة) اصلها ائمة لانها جمع امام ولما اجتمعت الميمان اذ غمت الاولى في الثانية والقيت  
حركتها على الهمزة فقد ابدل الهمزة احيانا يا فيقال ائمة (مضلون) على جهل قال الله  
تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاية اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال (وليجرجن)  
بفتح الجيم ونون المشددة (على اثر ذلك الدجالون الثلاثة) بفتح الدال المهملة والجيم  
المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق يبطله اي غطاء ومنه اخذ الدجال ودجله  
سمه وقيل سمي الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتليسه يقال دجل اذا موه ولبس  
والدجال يطلق في اللغة على اوجه كثيرة منها الكذاب ولا يجمع ما كان على فعال جمع  
تكسير عند جاهير النحاة لثلاث يذهب بناء المبالغة فلا يقال الادجالون وان كان قد جاء  
مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن انس في محمد بن اسحاق انما هو دجال من الدجاجة  
قال عبدالله بن ادريس الاودي وما علمت ان دجالا يجمع على دجاجة حتى سمعتها من  
مالك بن انس وهو لا الكذابون قريب من ثلاثين وكبرائهم ثلاثة المسيلة الكذاب والعنسي  
وامراء وفي حديث «ذيفة عند ابي نعيم» وقال حديث غريب تفرد به معاوية بن هشام يكون في

عادة والجمهور على انها  
سنة وليس الانكار للزوم  
الشرعي بل للتغليظ  
والتحريض على الاتمام  
كما في القسطلاني  
م

طلب انما سمي  
الدجال دجالا



امثي دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة واخرجه احمد بسند جيد وفي حديث ثوبان عنددت وصححه حب وانه سيكون في امثي كذابون ثلاثون وفي حديث خ عن ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتا تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتها واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وزاد ثوبان وانا خاتم النبيين لا يبعدي ولا جد وابي يعلى عن ابن عمر وثلاثون كذابون او اكثر وعنه عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة في الكثرة لا التحدد واما رواية الثلاثين بالنسبة الى رواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر ما في هذا الحديث فلو عد من ادعى النبوة من زمانه صلى الله عليه وسلم ممن اشتهر بذلك واتبعه جماعة على ضلاله او جده هذا العدد ومن طامع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الاكبر انهم يدعون النبوة وذلك يدعى الالهية مع اشتراك الكل في التوبة وادعاء الباطل العظيم (ك عن حذيفة) مران الدجال واخاف لتركبن في ظاهره بضم الباء ونون المشددة على الخطاب وفي رواية لتبعن (سنن) بفتح السين طريق (من كان قبلكم) سيبلهم ومنهاجهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن اذن هكذا هو ثابت عند الحاكم (شرا بشير وذراعا بذراع) بذال معجمة وشبرا نصب بنزع الخافض اي لتبعن سنن من كان قبلكم اتباعا شرا ملتبا بشير وذراعا ملتبا بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المعاصي والمخالفات لا الكفر ثم هذا لفظ خبر ومعهناه النهي عن اتباعهم ومنعهم من الالتفات لغير دين الاسلام لان نوره قد بهر الانوار وشريعته نسخت الشرايع وذا من معجزاته فقد اتبع كثير من امته سنن فارس في شتمهم ومراكبهم وملابسهم واقامة شعارهم في الحرب وغيرها واهل الكتابين في زخرفة المساجد وتظيم القبور حتى كاد ان يعبدها العوام وقبول الرشا واقامة الحدود على الضعفاء دون الاقوياء وترك العمل يوم الجمعة والتسليم بالاصابع وعدم عيادة المريض يوم السبت والسرور بخميس البيض وان الحائض لاتمس حجبها الى غير ذلك مما هو اشنع وابشع (حتى لو ان احدهم دخل حجر ضب لدخلتم) مبالغة في الاتباع فان اقتصروا في الذي ابدهوه فتستقصرون وان بسطوا فتبسطوا حتى لو بلغوا الى غاية البلغموها حتى كان يقتل انبياءهم فلما عصم الله رسوله قتلوا خلفاءهم تحقيقا لصدق الرسول وهو بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضبط حيوان معروف يشبه الودل قال ابن خالويه يعيش

(سبعمة)

سبعمة سنة فاكثر ولا يشرب ماء وخص حجر ضب لشدة ضيقه ومع ذلك فانهم لا تقتضاه اثارهم واتباعهم مناهجهم لودخلوا في مثل ذلك الضيق الردي لوافقهم وفي التنقيح اخذ من المعارضة انما خص الضب لان العرب يقولون هو قاضي الطير والبهائم وانما اجتمعت اليه لما خلق الله الانسان فوضعه له فقال الضب تصفون خلقا ينزل الطائر من السماء ويخرج الحوت من البحر فن كان ذا جناح فليطرو ومن كان ذا مخلب فليخنقني (وحتى لو ان احدهم جامع امراته بالطريق لفعلموه) قال ابن تيمية هذا خرج مخرج الخبر عن وقوع ذلك والذم لمن يفعله كما كان يخبر عما يفعل الناس بين يدي الساعة من الاشراط والامور المحرمة قال الحرالي وجماع ذلك ان كفر اليهود اصل من جهة عدم العمل بهلمهم فهم يعلمون الحق ولا يتبعونه عملا ولا قولاً وكفر النصارى من جهة علمهم بلا علم فهم يجتهدون في اصناف العبادة بلا شريعة من الله ويقولون ما لا يعلمون في هذه الامة من يحدو وحدو الفريقين ولهذا كان السلف كسفيان بن عيينة يقولون من علمنا فقيه شبه باليهود ومن فسد من عبادنا فقيه شبه من النصارى وقضى الله نافذ بما اخبر رسوله بما سبق في علمه لكن ليس الحديث اخبارا عن جميع الامة لما تواتر عنه انها لا تجتمع على ضلالة ثم انه فسر هنا باليهود والنصارى وفي خبر البخاري بفارس والروم ولا تعارض لاختلاف الجواب بحسب اختلاف المقام فحيث قيل فارس والروم كان ثم قرية تتعلق بالحكم بين الناس في سياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك قرية تتعلق بامر الديانات اصولها وفروعها (ك عن ابن عباس) وقال على شرطهم واقره الذهبي ورواه ايضا البراء قال الهيثمي رجاله ثقة ورواه خم بدون قوله حتى لو ان احدهم جامع امراته (لتسخرن) بفتح اللام ونون المشددة (طائفة من امثي) الاجابة (الحجر باسم يسمونها) اي يغيرون اسم الحجر ويحاشون اطلاق اسم الحجر (اي) لئلا يجتنبوا استعماله او انفسها فيقولون نبيذ مع انه مسكر وكل مسكر خمر لانه يخامر العقل وهذا وعيد للقائلين بحل النبيذ المسكر كما مر بحثه في ان امثي وياتي في ليسرين (حم وابن منيع وابن ابي عاصم ص عن عبادة) حديث حسن (لدرهم) واحد (يصيبه الرجل من الربا) بالقصر ووجه لغة شاذة والف بدل من واو ويكتب بالواو بالالف ويقال الرماء باليم والمد اعظم عند الله من ثلاثة وثلاثين زنية (بالفتح والكسر آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة وفي نهاية ابن الاثير انه وفد عليه صلى الله عليه وسلم بنو مالك بن ثعلبة فقال من انتم فقالوا نحن بنو الزنية قال انتم بنو الرشدة ولذلك فيسمون بنو مالك بنو الزنية وانما قال لهم النبي صلى الله عليه

٤ حتى كانت تقتل  
نسخهم



وسلم بل انتم بنو الرشدة نفيالهم عما بوجه لفظ الزينة من الزنا وهو نقيض الرشدة وجعل  
الازهرى الفتح في الزينة والرشدة الفصح اللغتين ويقال للولد اذا كان من زناه ولزينة انتهى  
(زنيها في الاسلام) بمحتمل معناه عند ظهور الاسلام وبدور السعادة ببداء النبوة ويحتمل  
بعد اسلام الزاني لان زناؤه في حالة كفره وقبل اسلامه معفو ومن يل باسلامه وكلمة الشهادة  
تهدم حصون الكفر وكيف بالمعاصي قال الله الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي  
يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا انظمووا البيع والربا في سلك واحد  
لا فضاها الى الربح فاستحلوه استحلاله وفي شرح المشكاة عن حنظلة مرفوعا درهم ربا  
ياكله الرجل وهو يعلم اشد من ستة وثلاثين زنية قال والظاهر انه اراد به المبالغة زجرا  
عن اكل الحرام وحثا عن طلب الحلال واجتناب حق العباد وحكمة عدد الخالص مفوض  
الى الشارع ويحتمل ان الاشدية على حقيقتها فتكون المرة من الربا اشد من تلك السنة  
والثلاثين زنية لحكمة علمها الله وقد يطلع عليه بعض اصفيائه قيل لان الربا يؤدى صاحبه  
الى خاتمة السوء كما اخذ العلماء من قوله تعالى فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ومن  
حارب الله ورسوله وحارب الله ورسوله لا يفلح ابدان اختصره الموت وهو مصر على اكل  
الربا بان لم يتب عنه يكون ذلك معينا للشيطان على اغوائه في هذه الحالة الى ان يطيعه فيموت  
على الكفر ليحقق فيه تلك المحاربة وفي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربا باوتقوا النار  
انتي اعدت للكافرين ايدان ايضا بانه يخشى عليه الكفر (طلب عن عبد الله بن سلام) مردهم  
ويأتى من اكل **لذكر الله** مر محبة في الذكر (بالفداء والعشي) بالفتح فيهما وكسر السين  
(خير من حطم السيوف في الله) وعن مالك بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالقاتل خلف الفارين وذاكر الله في الغافلين كفصن  
اخضر في شجر يابس وفي رواية مثل الشجر الخضر في وسط الشجر وذاكر الله في الغافلين  
مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في الغافلين يريه الله مقعده من الجنة وهو حي  
وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعد ذلك فصيح واعجم والفصيح بنو آدم والاعجم البهائم رواه  
رزق بن وعن معاذ بن جبل قال ما عمل العبد عملا انجي له من عذاب الله من ذكر الله رواه مالك  
وته وعن ابي هريرة مرفوعا ان الله تعالى يقول انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركني شفتاه  
قال الطيبي وفيه من المبالغة ما ليس في قوله اذا ذكرني باللسان هذا اذا كان الواو والحال  
واما اذا كان للعطف فيحتمل الجمع بين الذكر باللسان وبالقلب وهذا التأويل اولي لان  
المؤثر النافع هو الذكر باللسان مع حضور القلب واما الذكر باللسان والقلب لا فهو قليل

(الجدوى)

الجدوى (الدبلي عن انس) سبق اذ كر الله لسان القاضي **و** كذا نائب القاضي (بين  
جرتين) اعظيم مقامه وخطر شانه ولزوم امانته (حتى يصير اما الى الجنة او الى نار) اي يقوده  
الى الجنة ان نطق بالعدل ويقوده الى النار ان جار في الحكم وقضى على جهل كما في حديث  
لعن بريرة قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض عرف الحق وحكم به فهو في الجنة وقاض  
عرف الحق فجار متمدا او قضي بغير علم فهما في النار كما مر في القضية بحته (خطوة مسيرة و  
الدبلي والرافعي عن انس) ورواه ايضا ابو نعيم ومن طريقه وعنه اورد الدبلي مصرحا  
**للسرادق النار** وهو بالضم الحجرة التي تكون حول القسط اطرافها نار شياشيها  
بذلك يحيط من جميع الجهات ولذا قال (اربعة جدر) بضمين جمع جدار كما قال الله تعالى لها  
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم (كشف كل جدر مسيرة اربعين سنة) قال تعالى  
قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم  
سرادقها قال الرازي والمراد لا يخلص لهم منها ولا فرجة يتفرجون بالنظر الى ما وراءها من  
غير النار بل هي محيطة بهم من كل الجوانب وقال بعضهم والمراد من هذا السرادق الدخان  
الذي احاطه ووصفه الله في قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب وقالوا هذه الاحاطة بهم  
انما تكون قبل دخولهم النار فيغشاهم هذا الدخان ويحيط بهم كالسرادق (حمت وضعفه  
ع حبك عن ابي سعيد) مر في ان اهل النار **لعن المؤمن** اي الدعاء عليه بلفظ اللعنة  
وهي البعد والطرد من رحمة الله وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنافا كثيرة تزيد  
على مائة تأتي اكثرها وفي جواز اهل المعاصي من اهل القبلة اختلاف محصولة ان اللعن  
اما ان يتعلق بمعين او بالجنس فلعن الجنس يجوز والمعين موقوف على السماع من الشارع  
ولا قياس واعلم ان اللعنة لا يجوز لشخص معين بطريق الجزم الا ان ثبت موته على الكفر  
كابي جهل ولا حيوان وجاد وقد ورد التصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن  
لعن الرمح والبرغوث وانما يجوز الامن بالوصف العام المذموم اذ ثبت عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه لعن من ذبح لغير الله ومن لعن والديه ومن آوى محدثا ومن غير نخوم الارض وآكل  
الربا وموكله وكاتبه وشاهده والواشمة والموشومة ومانع الصدقة والمحلل والمحلل له والمختفي  
والمختفية ومن ام قوما وهم له كارهون وامرأة زوجها ساخط عليها ورجلا سمع الاذان  
ولم يجب والراشي والمرتشى وعاصر الخمر ومعتصرها وشاربها وساقها وحاملها  
والمحمولة اليها وباعها ومبتاعها وواهبها وآكل ثمنها (كقتله) في التحريم اوفى العقاب اوفى  
الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة وفي رواية خ ومن لعن مؤمنا

مطلب من يجوز  
لعنه ومن لا يجوز

مطلب في بحث  
الذكر وفضائله  
وفيه احاديث



فهو كقتله والضمير للمصدر الذي دل عليه الفعل فلعنه كقتله والتقيد بالموثوق  
للتشنيع والاحتراز عن الكافر اذ لا خلاف في لعن الكافر جملة بلا تعيين اما لعن المعين  
فالمشهور فيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق عليه (ومن قذف مؤمنا) اي رماه بكفر (او مؤمنة  
فمن كقتله) لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المسبب للشيء كفاعله  
(طب عن ثابت بن الضحاك) سبق اربع لعنة الله اي البعد من مظان الرحمة  
ومواطنها (والملائكة والناس اجمعين على رجل محصر) والمحصر في اللغة الحبس يقال  
حصر محصرا وحصر الرجل اي اعتقل بطنه والحصور الذي يكتم السر ويحبسه  
والحصور الخيل واما المفسرون في قوله تعالى ان الله يبشرك بيحيي مصدقا بكلمة من الله  
وسيدا وحصورا فلمهم قولان احدهما انه كان عاجزا عن اتيان النساء ثم منهم من قال كان  
ذلك لصغر الآلة ومنهم من قال كان ذلك لتعذر الانزال ومنهم من قال كان ذلك لعدم  
القدرة فعلى هذا الحصور فعول بمعنى مفعول كانه قال محصور عنهن اي محبوس ومثله  
ركوب بمعنى مركوب وحلوب بمعنى محلوب وهذا القول فاسد عند اهل السنة لان هذا  
من صفات النقصان وذكر صفة النقصان في معرض المدح لا يجوز ولان على هذا التقدير  
لا يستحق به ثوابا ولا تعظيما والقول الثاني اختيار المحققين انه الذي لا يأني النساء لا العجز  
بل للعفة والزهد وذلك لان الحصور هو الذي يكثر فيه حصر ومنعها كالاكول يكثر منه  
الاكل وكذا الشراب والظلم والغشوم والمنع انما يحصل ان لو كان المقتضى قائما فلو لان  
القدرة والداية كاتما موجودتين والاما كان حاصرا لنفسه فضلا عن ان يكون حصورا  
لان الحاجة الى تكثير الحصر والدفع انما تحصل عند قوة الرغبة والداعية والقدرة فعلى  
هذا الحصر فاعل (ولا حصور) فعول (بعديحي بن زكريا) ورد بهزة وبغير  
همزة احتج اصحاب الشافعي بهذه الآية على ان ترك النكاح افضل وذلك لانه تعالى مدحه  
بترك النكاح وذلك يدل على ان ترك النكاح افضل في تلك الشريعة واذا ثبت ان  
الترك في تلك الشريعة افضل وجب ان يكون الامر كذلك في هذه الشريعة بالنص  
والما قول اما النص فقوله تعالى اولئك الذين هديهم الله فبهداهم اقتده واما المعقول فهو  
ان الاصل في الثابت بقاؤه على ما كان والنسخ على خلاف الاصل (الدنلي عن عطية  
بن بشر) مر اللعنة الله لعن الله (سبق معناه) (الذين يشقون الخطب) بضم ففتح  
جمع خصة بضم فسكون المواعظ المعروفة (تشقيق الشعر) بكسر الشين وسكون العين  
اي يلوون لستهم بالفاظ الخطبة ميناوشمالا ويتكلف فيها الكلام الموزون المسجع حرصا

على التفصيح واستهلا على الفير تها وكبر ايقال تشقق في الكلام والخصومة اذا اخذينا  
وشمالا وترك القصد وتصلف وتكلف ليخرج الكلام احسن مخرج (حم طب عن معوية)  
قال الميثمي فيه جابر الجعفي وهو ضعيف لعن الله كامر (الناحية والمستمنة) لنوحها  
فالنوح واستماعه حرام غليظ التحريم قال ابن القيم هذه الاحاديث ونحوها تفيد  
ان الذنوب تدخل العبد تحت لعنة الله ولعنة رسوله فانه صلى الله عليه وسلم امن على هذه  
المعاصي وغيرها اكثر منها فهي اولي بدخول فاعلمها تحت اللعنة فلو لم يكن في فعل ذلك  
الارضى فاعله بكونه ممن يلعنه الله ورسوله لكان فيه رادع الى تركه (والخالقة) وهي قاطعة  
الرحم (والساقطة) وهي رافعة صوتها عند المصيبة وبخها في الحاشية (والواشمة) وهي  
التي تشم غيرها (والموتشمة) من الافعال وفي رواية والمستوشمات جمع مستوشمة وهي التي  
تطلب الوشم وهو معروف حرام قال القرطبي وقع في بعض روايات مسلم الواشية  
والمستوشية بمشاة تحتية من الوشي تشي المرأة نفسها بما تفعله من التيميم والتفليم وزاد  
في رواية م والنامصات جمع نامصة والتمصات بتاء نون وفي التنقيح وروى بتقديم النون  
على التاء ومنه قيل للمناقش منماص لانه يلتف وهي التي تطلب ازالة شعر الوجه والحواجب  
بالمناقش وزاد والمتفلجات للحسن اي لاجله جمع متفلجة بالجيم وهي التي تفعل الفلج في اسنانها  
اي تعالينه حتى ترجع المصممة الاسنان فلجاء صنعة وذلك بترقيق الاسنان وفي كتب السنة  
واحمد عن ابن مسعود لعن الله الواشيات والمستوشمات والتمصات والمتفلجات للحسن  
المغيرات خلق الله وهي صفة لازمة لمن نضع الثلاثة قال الطبراني لا يجوز للمرأة تغيير شيء  
من خلقها بزيادة ولا نقص التماسا للحسن للزوج وغيره كقرونة الحاجبين ترسل ما بينهما توهم  
البج وعكسه واخذنه عياض ان من خلق باصبع زائدة او عضوا زائدا لا تحل له ازالته لانه  
تغيير لخلق الله الا ان ضرره ولما روى ابن مسعود هذا الحديث بالغ امرأة من بني اسدي قال لها  
ام يعقوب وكانت تقرأ امرأ أن فاتته فقالت ما حديث بلغني عنك انك قلت كذا فذكرته فقال  
عبد الله ومالي لا لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت  
المرأة والله لقد قرأت ما بين اللوحين فاوجده قال ان كنت قرأته فقد وجدته قال الله وما  
آاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت ارى شيئا من هذا على امرأ أنك الآن قال اذهبي  
فانظري فذهبت فلم تر شيئا فقال اما لو كان كذلك لم اجامعها (ق عن ابن عمر) ورواه  
صدره حم دعن ابي سعد وقال السيوطي صحيح لعن الله كامر (من فقد) وفي رواية  
بدله من جلس (وسط الحنفية) وفي رواية اراد الذي يقيم نفسه مقام السخريه ويقعد وسط



القوم ليضحكهم والكلام في معين علم منه نفاقا واما تفسير بمن تخطى الرقاب ويقعد وسط الحلقة فيحول بين الوجوه ويحبب بعضهم عن بعض فيضرمهم فقير قويم الا ان قيل بقصد الضرر او اول اللعن بالذم (ط ح د ت ح س) صحيح والرواية ع ك ق ض عن حذيفة (بن اليمان) قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم انسانا قاعا وسط الحلقة فذكره قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده حسن (لعن الله الواسلة) التي تصل وتحاول وصل الشعر بيدها (والمستوصلة) التي تطلب ذلك وتطأ وعنها على فعله بها قال القرطبي ووصله ان يضاف اليه شعر اخر يكثر به (والواشمة والمستوشمة) وذلك كله حرام شديد الحرمة قال ابن العربي باجماع الامة وذلك لان الله خلق الصور فاحسنها ثم نارت في الجمال بينهما مراتب فمن اراد ان يغير خلق الله ويبطل حكمه فيها فهو جدير بالابعاد والطرده لانه اتى بمنوع الكنه اذن في السواك والاكحال وهو تغيير لكنه مأذون فيه مستثنى من الممنوع ويحتمل ان يكون رخصة مطلقة وقال القرطبي هذا نص في تحريم وصل الشعر بشعرويه قال مالك والجمهور وشك الليث فقال وصله بغير شعر كصوف وهو محجوج بالحديث وابع قوم وضع الشعر على الرأس وقالوا انما نهى عن الوصل فقط وهذه ظاهرة محضة واعراض عن المعنى ولا يدخل في النهي ما ربط من الشعر بخيوط حرير ملوثة وما لا يشبه الشعر ولا يكثره (ح م خ م ن ه ت عن ابن عمر ح م خ م ن عن عابشة ح م خ م ن عن اسماء) صحيح مرث روايات اخر (لعن الله) كما مر (الحمر) مريحته في الحمر (وشاربها) لانه فاعله (وساقها وباعها) لانه بادية (ومبتاعها) ومشتريها لانه الراجح (وعاصرها) لان صانع الحرام عليه وزر عظيم حتى كل من صنعه كان عليه مثل وزره ووزر من استعمله (ومعتصرها) قال في الصحاح اعتصرت عصيرا اتخذت قال الاشرف في العاصر قد يكون عصيره لغيره والمعتصر من يعصر نحو كال واكتال وقصد واقتصد (وحاملها والمحملة اليه) آكل ثمنها (اي ولعن الله آكل ثمنها بالمد اي متناوله باى وجه كان وخص الاكل لانه اغلب وجوه الانتفاع قال الطيبي ومن باع العنب من العاصر فاخذ ثمنه فهو احق باللعن قال واظن فيه ليستوعب مناولة باى وجه كان قال ابن العربي وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر في الحمر عشرة ولم ينزله ولم يتربه احد من الرواة وتنزله يقتصر الى علم واخر ذلك ان يكون بشيتين احدهما الترتيب من جهة تصوير الوجوه والثاني من جهة كثرة الاثم اما تنزيلها وترتيبها من جهة الوجود فهو المعتصر ثم العاصر ثم البائع ثم آكل الثمن ثم المشتري ثم الحامل

ثم المحمولة اليه ثم المشترا له ثم الساقى ثم الشارب واما من جهة كثرة الاثم فالشارب ثم الآكل ثم البائع ثم الساقى وجيهمم يتفاوتون في الدرجات في الاثم وقد يجمع الكل في شخص وقد يجمع البعض ونعوذ بالله من تضاعف السيئات وفيه انه يحرم بيع السكر قال شيخ الاسلام ذكر يوجه الدلالة انه يدل على النهي عن التسبب عن الحرام وهذا منه واخذ منه الشيخ انه يحرم بيع الحشيشة لمن يسكرها ويعزربايعها واكلها للسكر فائدة روى احمد من طريق نافع ابن كيسان عن ابيه انه كان يجزى الخمر وانه اقبل من الشام فقال يا رسول الله جئت بك بشراب جيد فقال يا كيسان انها حرمت بعدك قال فاي بيعها قال انها قد حرمت وحرمت ثمنها وروى احمد وابو يعلى من حديث تميم الدارى انه يهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاءه راوية قال اشعرت انها قد حرمت بعدك قال افلا ابيعها وانتفع بثمنها فقها كذا في الفتح (دق ك عن ابن عمر ت عن انس طب عن عثمان بن ابي العاصي) قال ك صحيح وفيه عبد الرحمن بن الغافقي قال ورواه ابن ماجه قال المنذرى ورواته ثقات (لعن الله) كما مر (المتشبهات) اسم فاعل اي يتكلف في التشبيه (من النساء بالرجال) فيما يختص بهم من نحو لباس وزينة وكلام وغير ذلك (والتشبهين) كذلك (من الرجال بالنساء) كذلك قال ابن جرير فيحرم على الرجل لبسه المقناعات والخلاخل والقلائد ونحوها والتحدث في الكلام والتأنت فيه وما اشبهه قال ويحرم على الرجال لبس النعال الرقاق التي يقال لها الخدو والمشي بها في المحافل والاسواق انتهى وما ذكره في النعال الرقيقة لعله كان عرف زمنه من اختصاصها بالنساء اما اليوم فالعرف كما ترى انه لا اختصاص وقال ابن ابي حمزة ظاهرا للفظ الزجر عن التشبه في كل شيء لكن عرف من ادلة اخرى ان المراد التشبه في الزى وبعض الصفات والحركات ونحوها لا التشبه في الخير وحكمة لعن من تشبه اخراجه الشيء عن صفته التي وضعها عليه احكم الحكماء (ط ح م خ م ن ه ت عن ابن عباس وعن ابي هريرة وعن ابي بكرة) معا قال ابن عباس مرث امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسا فذكره وظاهر كلامه ان ذا رواية خ بعينه لكن ولفظه لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال انتهى والتأخر ليس عذر في ترك العزو اليه (لعن الله) كما مر (آكل الرباء) والاكل بالمد قال الحرالي عبر بالاكل عن التناول لانه اكبر المقاصد واضرها ويجرى من الانسان مجرى الدم (وموكله) مطعمه (وكاتبه) وشاهده كافي رواية واستحقاقهما اللعن من حيث رضاهما به واعانتها عليه وزاد طب



وهم يعلمون أي والحال أنهم يعلمون أنه ربان منهم المباشر للمعصية والمسبب فيها وكلاهما  
 آثم أحدهما بالمباشرة والآخر بالسببية قال الذهبي وليس أثم من استدان محتاجا برضا كآثم المراهي  
 الغني بل دونه واشتركا في الوعيد (ومانع الصدقة) ظاهره الزكوة ويطلق على كل ما يعطى  
 إلى الفقراء لأجل الثواب من بحثه في الصدقة (حم عن علي) ورواه طبر عن ابن  
 مسعود بألفاظ لعن الله الربا وآكله وموكله وكتابه وشاهده وهم يعلمون وزادوا الوصلة  
 والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنصصة لعن الله كآمر (القاسرة)  
 بقاف وشين معجمة التي تجعل وجهها أو وجه غيرها بالجمرة ليصفولونها (والقشورة)  
 التي يفعل بها ذلك لأنها تقشر أعلا الجلد قال الزمخشري القشر أن يعالج وجهها  
 بالجمرة حتى ينسحق أعلى الجلد ويصفو اللون وفيه أن ذلك حرام لأنه تغيير لحلق الله (حم عن  
 عائشة) قال السهيمي فيه من لم اعرفه من النساء لعن الله كآمر (الناظر) أي بالقصد  
 والاختيار (والمنظور إليه) أي من غير عذر واضطرار وحذف المفعول ليعم جميع ما لا يجوز  
 النظر إليه تفخيما لشانه ثم اعلم أن أعظم الآفات النظر إلى عورة إنسان قصدا فنقول  
 المنظور إليه أن كان نفسه أو صغيرا أو صغيرة لم يبلغا الشهوة وقدر بأن لا يتكلم أو منكوحته  
 بنكاح صحيح أو أمته التي لم تحرم عليه بمصاهرة أو رضاع أو نكاح أو حرمة غليظة أو بكونها  
 مشركة غير كتابية أو مشركة يجوز النظر من كل منهما إلى كل عضو منهما من الزوج  
 أو السبب بالزوجة أو الأمانة لكن قالوا الأدب أن لا ينظر إلى الفرج لقوله عليه السلام لا تجردا  
 نجرد البعير ولقول عائشة ما رأي مني وما رأيت منه وقيل يورث النسيان وقيل يورث العمى  
 وروى فيه حديث موضوع وروى الفقهاء عن ابن عمر أنه قال الأولى أن ينظر إلى فرج امرأته  
 ليكون البغى في اللذة والمحدثون أنكروا ثبوته وكان ابن عمر يفر من الصوم على الجماع قبل  
 إلا كل ورع جامع قبل أن يصلي المغرب ثم يقتل من ذلك لتفرغ القلب لعبادة الله كذا في الوشاة  
 للسيوطي وإن كان منظور إليه غير هؤلاء فإن كان النظر بعذر يجوز مطلقا أو بشهوة ولا  
 فإن كان بشهوة أو يشك فيحرم مطلقا تحت السرة وغيرها والآفات أن كان المنظور إليه ذكرا  
 يحرم النظر إليه من تحت السرة إلى تحت الركبة مطلقا حر أو عبدا وإن كان المنظور إليه أنثى  
 فإن كان الناظر أيضا أنثى فكان النظر إلى الذكر والآفات أن كان المنظورة حرة غير محرم  
 للناظر يحرم إليها النظر سوى وجهها وكفها مطلقا حتى قالوا لا يجوز النظر إلى عظم امرأة  
 بالية في القبر والنظر إلى وجهها وكفها من غير حاجة مكروه والآفات كالنظر إلى الذكر مع  
 زيادة البطن والظهر والعذرة تسعة تحمل الشهادة كما في الزنا وأداء الشهادة وحكم القاضي

(والولادة)

والولادة للقبالة والبقارة في العنة وازد بالعيب والختان والخفص والمداواة منها الاحتقان  
 للمرض والهزال لا الجماع واردة النكاح واردة الشراء في هذه الأعداء يجوز النظر وإن  
 خاف الشهوة لكن لا ينبغي أن يقصدها وفي حكم النظر إلى البدن النظر فوق ثيابها إن  
 كانت رقيقة أو ملتزمة تصفها كآمر في النظر (ق عن الحسن مرسل لا يدل على عن ابن عمر)  
 سبق أن الناظر لعن الله كآمر (من مثل بالحيوان) أي صيره مثله بضم فسكون بأن قطع  
 أطرافه أو بعضها وهو حي وفي رواية بالهائم واللعن دليل التحريم وفي الفقه المثلة حرام  
 بحيوان ولو هيمه أي قطع بعض أعضائه وفي حديث خ عن عبد الله بن زيد نهى صلى الله  
 عليه وسلم عن النهي والمثلة وذلك أن كان الغرض إزالة الحيوة فلا فائدة فيه وإن الغرض الحد  
 والتحذير فلا رخصة من الشارع نحو هذا العذاب وفي المناوي أن تحريم المثلة خاص بغير من  
 مثل كما قال الله تعالى العين بالعين والاذن بالاذن والجروح قصاص وإن تمثيل النبي صلى الله  
 عليه وسلم بالعربين كان أول الإسلام ثم نسخ أو أنهم مثلوا بالرعاة (حم عن ابن  
 عمر) سبق معناه لعن الله كآمر (من لعن والديه) أباه وأمه وإن عليا قيل هذا من باب  
 التسبب فإن كل من لعن أبوي إنسان فهو يلعن أيضا أبوي اللاعن فكان البادي بنفسه  
 يلعن أبويه هكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم في خبر سب الرجل والديه ولعل وجه تفسيره  
 بذلك استبعاده أن يسب الرجل والديه بالمباشرة فإن وقع سبهما يكون واقعا بالتسبب فإذا  
 استحق من تسبب بسبهما اللعنة فكيف حال المباشر (لعن الله من ذبح) وفي رواية المسلم  
 بدله من أهل وهو بمعناه (لغير الله) بأن ذبح باسم غير الله كصنم أو صليب بل أو لموسى أو  
 عيسى أو لكعبة فكله حرام ولا تحل ذبحته بل أن قصده تعظيم المذبح له وعبادته كفر  
 قال ابن العربي وفيه أكدهما في الاضحية إخلاص النية لله العظيم بها (ولعن الله من آوى  
 محدثا) أي ضم إليه وحى والمحدث بكسر الدال أي جانيا بأن يحول يده وبين خصمه ويمنعه  
 القود ويفتحها وهو الأمر المبتدع ومعنى الإيواء عليه التقدير عليه والرضى والمراد باللعن هنا  
 العذاب الذي يستحقه على ذنبه (ولعن الله من غير) وفي رواية م أيضا من زحزح (منار  
 الأرض) بفتح الميم علامات حدودها جمع منارة وهي العلامة التي تجعل للجارين وتغيير  
 أن يدخلها في أرض فيكون في معنى الفاصب ومنه منار الحرام وهي أعلامه التي ضربها  
 إبراهيم عليه السلام على أقطاره وقيل لما لك من ملوك اليمن ذوا المنار لأنه أول من ضرب  
 المنار على الطريق لتهتدي به إذا رجع فأقاده كله الزمخشري وقال غيره أراد به من غير  
 أعلام الطريق ليتعب الناس باضلالهم ومنعهم عن الجادة والمنار العلم والحديد الأرضين

أي التي تطلب أن يفعل  
 بها ذلك والنقص التنف  
 والمخاص المنقاش  
 وفي هذه المذكورات  
 كبر قاله الذهبي



واضله من الظهور (حم من عن علي) وسببه كما في مسلم ان رجلا قال لعلي ما كان النبي يسر اليك ففضب وقال ما كان يسر الي شيئا يكتمه عن الناس غير انه حديثي بكلمات اربع قال وما هن يا امير المؤمنين فذكره وفي بعض طرقه عن هاني مولى علي ان عليا قال ما ذاق قول الناس قال يدعون ان عندك علما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهره فاستخرج صحيفة من سببه فيها هذا ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الذهبي خرجها الحاكم **لعن الله** (من والى غير مواليه) جمع موالى بالفتح ويطلق على السلطان وعلى الصديق وعلى الجار وعلى الناصر وعلى ابناء العمى والمعتق وعلى المعتق وعلى صاحب الامر وظاهره المعتق بفتح التاء هنا (لعن الله من غير نخوم الارض) بالضم حد كل بلد وقرية وراية ومزرع وهو جمع النخم بالضم وعند البعض النخوم بالفتح مفرد وجمعه نخم بالضم وهو كصبور وسبر واما النخمة ثقل البدن واضطرابه من كثرة الطعام والشراب وفي حديث حم من عن علي لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من غير منار الارض اي علامتها وحدودها التي تجعل حدين للجارين وتغييرها ان يدخلها في ارضه فيكون في معنى الغاصب ومنه منار الحرام وهي علامة التي ضربها ابراهيم على افطاره وقيل لما لك من ملوك اليمن ذوالمنار لانه اول من ضرب على الطريق انتهدي به كما مر (لعن الله من كره اعني عن الطريق) اي تحي عن الطريق او غير لونه او اعني او اعترته ظلمة او زال عقله او صار اعمى او اعترضته في شمس غيرة وابه علم (ولعن الله من لعن والديه) بالتصريح او بالتسبب (ولعن الله من ذبح لغير الله) كان يقول باسم اللات والعزى او باسم الله واسم محمد وعن قاضيهما ولو ذكر مع اسم الله غيره ان بالعطف نحو بسم الله وبمحمد رسول الله يحرم وان بغير عطف يكره (ولعن الله من وقع على حمية) اي وطئها في دبرها او فرجها (ولعن الله من عمل عمل قوم لوط ولعن الله من عمل عمل قوم لوط ولعن الله من عمل عمل قوم لوط) من عمل قوم لوط (سيأتي بحته في من وجد تموه ومر اللواط) (حم طبعك ق عن ابن عباس) مر الالعة الله وثلاثة وسيكون في اخر الزمان بحته **لعن الله** (كما مر) (من سب اصحابي) لما لهم نصرة الدين فسبهم من اكبر الكبار وافجر الفجور بل ذهب بعضهم الى ان سباب الشيخين يقتل وسبق معناه في الله الله (طب عن ابن عمر) قال السيوطي صحيح وفيه عبد الله بن يوسف اورده الذهبي في الضعفاء **لعن الله** (كما مر) (المختفي والمختفية) بصيغة اسم الفاعل فيهما اي نباش القبور والمختفي النباش عندها لالحجاز وهو من الاختفاء ضد الاستخراج او من الاستتار لانه يسرق في خفية ومنه خبر من اختفى ميتا فكنما قتله (مالك

( والشافعي )

والشافعي ق عن عمرو بنت عبد الرحمن مر سلاق عن عائشة ) قال السيوطي حسن **لعن الله** (كما مر) عز وجل فقيرا تواضع لغني من اجل ماله) وعنايه (من فعل ذلك منهم فقد ثلثا دينه) اي فقد ذهب ثلثا دينه كما في رواية والتواضع والضعفة وهي سقوط المنزل بين الناس من اخلاق الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين وكانوا اعز الناس عند الخلق وعند الملائكة وعند الله تعالى لانه ما تواضع احد الا زاده الله تعالى رفعة وفي حديث من تواضع لله رفعه الله تعالى فالتواضع ضد التكبر وقيل خفض الجناح لاهل الصلاح وقيل التكبر للاغنياء والنذل للفقراء طوبى لمن تواضع (الدليلي عن ابي ذر) يأتي من تضعضع ومن تواضع **لعن الله** باللام التي هي تأكيد لمضمون الكلام وقد لوقوع مرتقب ٦ مما كان خيرا وسيكون علما قاله الحارثي اي استتر واستحفظ (بجنة) بالضم والتشديد الترس والستر وجمعها جنن ويقال الجنة السترة واستجن بجنة اي استتر بستره (حصينة) اي حافظة حامية (من النار من سلف) سبق (له ثلاثة اولاد في الاسلام) وفي حديث المشكاة عن ابي سعيد قال جاء امرأه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما فأتيتك فيه لعلنا مما علمك الله فقال اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن فانار رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمن مما علمه الله ثم قال ما يمكن امرأه تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كان لها حجابا من النار فقالت امرأه منهن يا رسول الله او اثنين فاعادتها مرتين ثم قال واثنين واثنين ومن معاذ مر فوعا مامن مسلمين يتوفى لهما ثلاثة الا دخلهما الله الجنة بفضله ورحته اباهما فقالوا يا رسول الله او اثنان قال او اثنان قالوا او واحد قال او واحد ثم قال والذي نفسي بيده ان السقط ليجرامه بسره ٤ الى الجنة اذا احتسبته رواه احمد وروى من قوله والذي نفسي بيده وعن عبد الله بن مسعود مر فوعا من قدم الثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار فقال ابو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال اي بن كعب ابو المنذر سيد القراء قدمت واحدا واحدا قال رواه ت وقال غريب (ع طب عن عثمان بن ابي العاصي) وياتي في من ضم بحته **لعن الله** لقد انزلت مبنى للمفعول (علي) يا المتكلم (الليلة سورة) عظيمة (لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس) لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة وراى البخاري ثم قرأ (انا فحنالك فحنامينا) اي قضينا لك قضاء يينا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل ليطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة او المراد فتح مكة عدة له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي لانه

( ٤٢ )

٦ مرتقب نسخهم

٤ بفختين وكسر هالفة  
في السين وهو ما يقطع  
القابلة من السوة على  
ما في القاموس ٤



في تحقيقه بمنزلة الكائن وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شأن المخبر به ما لا يخفى  
وفي شرح المشرق انما كانت هذه السورة احب لانها بشرته بالفتح والمغفرة والمراد به  
فتح مكة وقيل فتح خيبر وقيل فتح جميع ما فتح الله عليه قال انس لما قرأ النبي صلى الله  
عليه وسلم انا فتحنا لك قال رجل هنيئا مريئا فقد بين الله لك ما فعل لك فما يفعل بنا  
فانزل الله الآية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الآية  
(جم خت عن عمر) سبه كافي خ عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله كان في  
بعض اسفاره وعند الطبراني انه الحديثية وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن  
شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله فلم يجبه صلى الله عليه وسلم ثم سأله  
فلم يجبه فقال عمر ثكلتك امك نزلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث  
مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت ان ينزل  
في قرآن فانشبت ان سمعت صارخا يصرخ قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن  
قال فبحث رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزل على سورة الى آخره  
﴿ لقد هممت ﴾ اي والله لقد عزمت (ان امر) بالمد وضم الميم (رجلا يصلي بالناس ثم)  
اذهب (احرق) بالتشديد للتكثير (على رجال يخلفون) خرج به النساء والصبيان  
والحنائي (عن الجمعة) وفي رواية العشاء وفي اخرى العشاء والفجر ولا تعارض لا يمكن  
التعدد (بيوتهم) كناية عن تحريقهم بالنار عقوبة لهم قال الرافي هذا لا يقتضي كون  
الاحراق للتخلف لان لفظ رجال منكر فيحمل ارادة طائفة مخصوصة من صفتهم انهم  
يخلفون لكونهم نفاق و. ملق التخلف لا يقتضي الجزم بالاحراق لا يقال بعد اعتناء النبي صلى الله  
عليه وسلم بتأديب المنافقين على الترك مع علمه بانهم لاصلوة لهم وقد كان شأنه الاعراض  
عن عقوبتهم مع علمه بحالهم لاننا نقول ذالائهم الا ان ادعى ان ترك معاينة المنافقين تلزمه  
ولا دليل عليه واذا كان مخبره فليس في اعراضه عنهم دلالة على لزوم ترك عقابهم وفيه ان لغير  
النبي ان يؤم بحضرته وتقديم التهديد والوعيد على العقوبة لان المفسدة اذا ارتفعت بالا  
هون كفي عن الاعنى وهل التهذيب بالاحراق وكان اولى ثم قام الاجماع على المنع وان  
للإمام اذا عرض له شغل ان يستخلف من يصلي بالناس وفيه تنبيه على عظم اثم ترك  
الجمعة اصالة وخلافة على الخلاف ونقل ابن وهب عن مالك انها سنة ونص مالك  
القرية المتصلة البيوت ينبغي ان يصلي الجمعة اذا امرهم امامهم لان الجمعة سنة انتهى  
وناوله عياض وجع من اصحابه على ان القرية ليست على صفة المدن والامصار (جم ش

براه مخففة وثقل  
بعدها راء اي  
الحقت عليه وبالف  
في سؤاله

٧ بخير انسخهم

٩ ان تصلي نسحهم

(من)

م عن ابن مسعود) مراني لا هم ﴿ لقد هممت ﴾ اي قصدت وارتدت (ان امر بلا لا) اي  
بعض الخدم لما في رواية فتيق وزاد في رواية خ عن ابى هريرة يحط بقطب اي يجمع  
حطب عظيم وفي المصابيح فيحط بقطب اي فيجمع الحطب قال الطبري يقال حطبت الحطب  
واحطبت اي جمعت (فيقيم الصلوة) وفي رواية خ ثم امر بالصلوة اي العشاء لما يقتضيه  
آخر الحديث للتصريح به في خبر مسلم ويحتمل بقاؤه على عمومه ان تعدد القصة (ثم انصرف)  
اي اذهب (الى قوم يسمعون النداء) وفي رواية خ فيؤذن ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف  
الى رجال قال الطبري اي اخالف ما ظهرت من اقامة واشتغال بعض الناس واقصد  
الى بيوتهم من امرتهم بالخروج عنها للصلوة فلم يخرجوا عنها فاحرقها عليها وقال ابن حجر  
من خالف اي كذا اذا قصده وانت مول عنه ومنه قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما  
انهيكم (فلا يجيدون فاحرق عليهم بيوتهم) وفي رواية خ لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم  
بيوتهم بتشديد الراء وفي رواية يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فيكون على ترك الجماعة  
بغير عذر لا على ترك الصلوة قيل هذا يحتمل ان يكون عاما في جميع الناس وقيل المراد به  
المنافقون به في زمانه نقله ابن ملك والشافعي في دينه قال النووي فيه دليل على ان العقوبة  
كانت في بدء الاسلام باحراق المال وقيل اجمع العلماء على منع العقوبة بالتحريق في غير  
التخلف عن الصلوة والقال والجمهور على منع تحريق متاعهم وقال ابن حجر لا دليل  
فيه لوجود الجماعة عينا الذي قال به احمد وداود في قوم منافقين وفيه ان العبرة بعموم  
اللفظ لا بخصوص السبب ويؤيد التعميم آخر حديث خ والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم  
انه يجدر فاسمين او مرتاتين حسنتين لشهد العشاء اي لو علم احدهم ان لو حضر وقت  
العشاء على ان المراد بالعشاء الصلوة لحصل له حظ دنوى لحضرها وان كان خسيسا حقيرا  
او ما يحضر الصلوة ومارت عليها من الثواب قال القاضي الحديث يدل على وجوب  
الجماعة وظاهر نصوص الشافعي يدل على انها من فروض الكفاية قلت ظاهر الحديث  
يرد عليه فانه لو كان كفاية لما استحق بعض التاركين التعذيب وقال ابن الهمام وكان القائل  
بالكفاية يقول المقصود من الافتراض اظهار الشعار وهو يحصل بفعل البعض وهو  
ضعيف اذ لا شك في انها كانت تقام على عهد في مسجده ومع ذلك قال في المتخلفين ما قال  
وهم يحرقهم ولم يصدر مثله عنه فيمن تخلف عن الجنازة مع اقامتها بغيرهم قال القاضي  
وعليه اكثر الصحابة وفيه بحث لقوله عليه السلام ما من ثلاثة في قرية او بدو لا تقام فيهم  
الصلوة الا وقد استخوذ عليهم الشيطان فاعليك يا الجماعة فاعما يأكل الذيب الناصية

مطلب في فضيلة  
الجماعة واحوال  
المتخلفين عنها



اي الشاة البعيدة من الراعي واستحوذ عليه الشيطان وهو عليه انما يكون بما يكون معصية  
ترك الواجب دون السنة قلت ظاهره تدل على ان الجماعة فرض عين او واجب على مختار  
مذهبنا ولا يدل على انها فرض كفاية وانما قيد بالثلاثة لانه اقل اكمال الجماعة في غير الجمعة قال  
وهب الباقر منهم الى انه سنة وهو مذهب ابي حنيفة ومالك وتمسكوا بالحديث السابق  
قال ابن الهمام وجوابه انه لا يستلزم اكثر من ثبوت صحة ما في البيت والسوق في الجملة  
بلاجماعة ولا شك فيه اذا فاته الجماعة فالعنى صلوة الجماعة اعضل من الصلوة في بيته فيما  
يصح فيه واو كان مقتضاء الصحة مطلقا بلاجماعة لم يدل سنتها لجواز ان الجماعة ليست  
من افعال الصلوة فيكون تركها موقفا لا مفسدا قال واجابوا عن هذا الحديث بان التحريق  
لاستهانتهم وعدم مبالاهم بها لا يجرد الترك قلت ظاهر الحديث انه لا يجرى الترك ولمشابهتهم  
بالمناقضين والشاكين في الاسلام وقال احمد وداود انها فرض على الاعيان اخذوا بظاهر  
الحديث وليست شرطا لصحة الصلوة وقال بعض الظاهريين بوجوبها واشترطها في الصحة  
انتهى قال ابن الهمام وحاصل الخلاف انها فرض عين الامن عذر وهو قول احمد وداود  
وعطاء وابي ثور وعن ابن مسعود وابي موسى الاشعري من سمع النداء ثم لم يجب فلا صلوة  
له وقيل على الكفاية وفي الغاية قال عامة مشايخنا انها واجبة وفي المفيد انها واجبة وتسميتها  
سنة لوجوبها بالسنة وفي البدائع تجب على العقلاء البالغين الاحرار القادرين على الجماعة  
من غير حرج واذا فاته لا يجب عليه الطلب في المساجد بلا خلاف بين اصحابنا  
بل ان اتى مسجدا آخر للجماعة فحسن وان صلى في مسجد حبه منفردا فحسن  
وذكر القدوري يجمع اهله احيانا هل ثواب الجماعة فقال لا فيكون بدعة ومكروها  
بلا عذر فمن الاعذار المرض الذي يبيح التيمم وكونه مقطوع اليد والرجل من  
خلاف او مفلوجا او مستخفيا من السلطان او من غريم وهو معسر او لا يستطيع  
المشي كالشيخ العاجز وغيره وفي اشرح الكفر والاعنى عند ابي حنيفة والظاهر  
انه اتفاق والخلاف في الجمعة لا الجماعة في الدراية قال لا تجب على الاعنى وبالطروا الطين  
والبرد الشديد والظلمة الشديدة في الصحيح (طب عن ابن مسعود) من الجماعة وصلوة  
الفذ وصلوة الرجل وتفضل لقد قرأها واللام للقسم كما مر (يعني سورة الرحمان)  
وفي نسخ سورة الرحمان (على الجن ليلة الجن) اي ايلة اجتماعهم به كافي رواية (فكانوا)  
اي الجن (احسن مردودا) اي جوابا ورد الما تضمنه الاستفهام التقرير المتكرر فيها بـ  
(منكم) قال الطيبي المردود بمعنى الرد كالمخوق والمعقول زنا سكوتهم وانصاتهم للاستماع

(منزلة)

منزلة - سن الرد فجا بفعال التفضيل ويومحه كلام ابن الملك حيث قال نزل سكوتهم  
من حيث اعترافهم بان في الجن والانس من هو مكذب بالا لله وكذلك في الجن من يعترف  
بذلك ايضا لكن نفيم التكذيب عن انفسهم باللفظ ايضا ادل على الاجابة وقبول ما جاء  
الرسول من سكوت الصحابة رضي الله عنهم اجمعين (كنت) اي في تلك الليلة (كلما اتيت  
على قوله) اي على قراءة قوله تعالى (فباي الا ربكم تكذبان) قال ابن الملك الخطاب  
للانس والجن اي باي نعمة مما انعم الله به عليكم تكذبون وتكذبون نعمه بترك شكره وتكذيب  
رسوله وعصيان امره (قالوا ولا بشي) متعلق بتكذب الاتي (من نعمك ربنا) بالنصب على  
حذف النداء (تكذب) اي لا تكذب بشي منهما (فلك الحمد) اي على نعمك الظاهرة  
والباطنة ومن اتمها نعمة الايمان والقرآن المخلصان من النيران الموجبان الدرجات  
الجنان ومن نعمه وردانها عروس القرآن (ت عن جابر) قال خرج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمان من اولها الى آخرها فسكتوا فقال فذكره قال  
ت حديث غريب قال ابن حجر لكنه صحيح لقد شرفك الله يا بيت الله بتشديد الراء اي  
جعل الله لك مشرفا وعلو مرتبة ومنزلا (وكرمك) بالتشديد اي اعطا الله لك كرامة وعزا  
وشرفا (وعظمك) بالتشديد اي صيرك عظيما فخيماء مجلا (والمؤمن اعظم حرمة منك  
يعني الكعبة) وهي بيت الله الحرام وقبلة المساجد العظام وافضل مساجد الانام وقيل  
افضل من عرش الله الملك العلام وسمى الكعبة كعبة لقرينه وسميت بها القبلة لان المصلي  
يقابلها يعني المشار اليه وفي حديث المشكاة عن ابن عباس قال لما دخل النبي صلى الله عليه  
وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج صلى ركعتين في قبل  
الكعبة وقال هذه القبلة يعني المشار اليه القبلة فلا ينسخ الى غيرها فوصلوا الى الكعبة ابدأ  
وقال ابن حجر اي هذه الكعبة هي القبلة لا غيرها وهي المسجد الحرام الذي امرتم بامتقباله  
في الآية لا المسجد حولها ولا كل الحرام وخبر اليه في سنته البيت قبلة لاهل المسجد والمسجد  
قبلة اهل الحرم والحرم قبلة اهل الارض ضعيف انتهى (طس عن ابن عمر) مر النظر الى  
الكعبة ويأتي مر حبابك لقد بارك الله عز وجل وسقط الجملتان في رواية  
الجامع (رجل) اي زاده خيرا (في حاجة) اي بسبب حاجة (اكثر الدعاء فيها) اي الطلب  
من الله تعالى (اعطيها) فعل ماضى مبني للمفعول (او منعها) كذلك اي حصل له الزيادة  
في الخير بسبب دعائه الى ربه سواء اعطى تلك الحاجة او منعها فانه تعالى انما منعه  
اياها لما هو اصلح له وسيعطيه ما هو افضل منها في حقه (هب خط عن جابر) قال



السويعي حسن لغيره **ع** لقد هممت **ع** اي اردت وقصدت (ان ابعث) مبنى للفاعل  
 (الى الآفاق) بالجمع افق بضمين اي الاطراف والنواحي ويكون مجازا في عموم الاستعمال  
 يقال ما في الافق سمحابة وهي الناحية او ما ظهر من نواحي الفلك او مهب الجنوب  
 والشمال والدبور والصبأ (رجلا يعلمون الناس السن) جمع السنة (والفرائض) جمع  
 الفريضة (كأبعت عيسى) بن مريم نبي الله (الحواريين) والحواري بالضم وتشديد  
 الواو واره مفتوحة تظهر الثوب من الدنس وتبييضها ومنه يقال لا صحاب عيسى  
 عليه السلام الحواريون لانهم كانوا قصاصين كما مر في ان لكل نبي وفي اللغة الحواريون  
 انصار عيسى عليه السلام سموها بالخوص عقابدهم ونقاء علاقتهم وعلى قول سموها  
 للبسم الثياب البيض لا غفال الصيد وعند البعض لا فادتهم العلم وتعليم الدين دائما  
 وبذلك حصل تطهير النفوس وتنقية الناس وبهم سموها (قيل له فابن انت من ابي بكر وعمر  
 قال انه لا غنى بي عنهما) وأشار الى رتبة وزارتهما وهذا تمثيل لرتبة الشرف بالنسبة الى الباقي  
 اذ حاصل الوزارة التبعية والاعانة فاعانة ابي بكر بكونه سابقا في الاسلام ومقبولا عند العام  
 حتى صار كثير من اعيان كبار الصحاب اسلموا باشارته واعانة عمر بظهور الاسلام بعد  
 اسلامه وهما كانا خليفة بعد وفاته (انهما من الدين كالسمع والبصر) اي هما في المسلمين  
 بمنزلة السمع والبصر في الجدا وهما في في العزة كالسمع والبصر وقيل انه صلى الله عليه وسلم  
 سماهما بذلك لشدة حرصهما على استماع كلامه عليه السلام وتباعه وتهاكهما على  
 النظر في الآيات المثبتة في الانفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها وفي حديث المشكاة  
 عن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع  
 والبصر (كوتعقب عن حذيفة) مر ابي بكر **ع** لقنوا **ع** بنشدب القاف من التلقين  
 وهو كالتفهم وزنا ومعنى وتعدي يقال لقنته بالكلام تلقينا اذا فهمته اياه تفهما ولقنت الكلام  
 اذا فهمته وغلما لقن بالكسر سريع الفهم (موتاكم) اي من قرب من الموت هكذا  
 حكى في شرح مسلم الاجماع عليه سماء باعتبار ما يؤول اليه مجازا فهو من قبيل من قتل  
 قتيلا فله سلبه (لا اله الا الله) بقط لكن لا يلح الملقن عليه به لئلا يضجر ولا يقول قل لا اله الا الله  
 بل يذكرها عنده وايكن غيرتهم كوارث وعدو وحاسد واذا قاتلهم امره لا تعاد عليه الا ان  
 تكلم بعدها وانما كان تلقينها مندوبا لانه وقت يشهد المختصر فيه من العوالم ما لا يعمله  
 فيخاف عليه الغفلة والشیطان وظاهره انه لا يلحق الشهادة الثانية وذلك لان القصد ذكر  
 التوحيد والصورة انه مسلم فلا حاجة اليها ومن ثم وجب تلقينهما مع الكافر فان قيل من مات

**ع** لقلب ابن  
 ادم **ع** بفتح اللام  
 (اشدا نقلا بامن  
 القدس) بكسر القاف  
 (اذا استجعت)  
 غلبتها فان التطارد  
 لا يزال بين جندي  
 الملائكة والشیاطين  
 فكل منهما يقبله الى  
 مرأه ويلفته الى  
 جهته فهو محل العركة  
 داعا الى ان يقع القبح  
 لاجد الجند لين  
 فيسكن سكونا تاما (ح)  
 طب لاجل خطو  
 ابن النجار عن المقداد  
 بن الاسود قال  
 لا على شوط البخاري

(مؤمنا)

مؤمنا يدخل الجنة لا محالة ولا بد من دخول من لم يعف عنه النار ثم يخرج فان كان الميت  
 مؤمنا ماذا ينفعه كونه آخر كلامه قلنا لعل كونها اخره قرينة انه من يعف عنه فلا يدخل النار  
 اصلا تنبيه قال ابن العربي اذا لقنته فلم يقل ذلك او قال لا فلا يسي الظن به فاني اعلم  
 شخصاتونس لقن عندا احتضاره وقد شخص بصره فقال لا وكان صالحا فخفف عليه فاتفق  
 انه رد اليهم فقال لهم جاني الشيطان بصورة من سالف من ابائي فقال اياك والاسلام  
 مت يهود يا انصر انيا فهو انجاف كنت اقول لهم لا فعصمني الله منهم (الحليم) وهو  
 الذي لا يستخفه ولا يستغفه شي من عصيان العباد والذي لا يحمله على اسراع الغضب  
 او الذي لا يعجل عقوبة المؤمنين بل يؤخرهم لعلمهم بتوبون (الكريم) اي كثير الجود  
 والعطا او الذي لا ينفد عطاؤه ولا ينفد خزائنه (سبحان الله رب السموات السبع) كما قال  
 تعالى خلق سبع سموات طباقا (ورب العرش العظيم) بالجر على انه صفة العرش وجاز نصبه  
 على انه صفة الرب كما مر (الحمد لله رب العالمين قالوا يا رسول الله كيف هي للأحياء) اي  
 قالوا هذا للاموات وكيف فضيلته وفادته للأحياء (قال اجود واجود) اي اعظم فائدة  
 واوفر فضيلة (طوب والحكيم عن عبد الله بن جعفر) مر كلمات واني لا علم واني من قال  
 لا اله الا الله **ع** لقنوا **ع** من التلقين كما مر (موتاكم) وفي رواية المشرق امواتكم بالجمع يعني  
 ذكر وامن هو قريب الى الموت واذكر واعنده (لا اله الا الله) ليكون ذلك آخر كلامه  
 كما جاء في الحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وينبغي ان لا يقال له قل  
 ولكن كره العلماء الاكثر منه عنده خوفا من ان يكره ذلك بقلبه لضيق حاله وشدة كربه  
 والامر فيه للندب وانما اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لا بد منه من الشهادتين  
 (فانها تدم الخطايا) بكسر الدال وقبح اوله النقص يقال هدمه هدمان باب الثاني اذا  
 نقضه ويقال ضربه فهدمه اي كسر ظهره (كاهدم السيل البناني) تشبيه بالمحوسر بالغة  
 وتفهميا (قالوا كيف هي للأحياء قال) هي (اهدم واهدم) كرره للتأكيد (الديلي عن ابي  
 هريرة) مر اذا قال ورواه صدره في المشرق **ع** لقنوا موتاكم **ع** اي من قرب من موته وهذا من  
 باب تسمية الشيء باسم ما يصيب اليه كقوله اني اراي اعصر خرا (شهادة ان لا اله الا الله) فيذكر  
 عند المحتضر لا اله الا الله ليذكر بلا زيادة عليها فلا يسر زيادة محمد رسول الله لظاهر الاخبار  
 وقيل تسن زيادته لان المقصود بذلك التوحيد ورد بان هداما وحده يؤخذ من هذه العلة  
 ما يحثه الاسنوي انه لو كان كافر لقن الشهادتين وامرهما (فن قالها عند موته وجبت  
 له الجنة) وفي رواية خ من كان آخر كلامه لا اله الا الله اي دخل الجنة كما واهد باسناد حسن



وكذا باسناد صحيح فحذف جواب من وآخر بالنصب لاني ذر خبر كان مقدم على اسمها وهو لا اله الا الله وساغ مسندا اليها مع انها جملة لان المراد منها لفظها فهي في حكم المفرد واغترابي ذر آخر بالرفع اسم كان (قالوا يا رسول الله فن قالها في صحته) كيف حاله (قال تلك اوجب واوجب) اي اكد وجوب باقي دخول الجنة وقبل لو هب بن منه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس مفتاح الا اله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والالم يفتح لك اي فتحا تاما وفي اول الامر وهذا بالنسبة الى الغالب والا فالحق ان اهل الكبار في مشيئة الله تعالى ومن قال لا اله الا الله مخلصا اتي بمفتاح له اسنان لكن من خلط ذلك بالكبار حتى مات مصر اعلمها لم تكن اسنانه قوية فر بما طال علاجه وهذا رواه ابن اسحق في السير مرفوعا بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل العلاء بن الحضرمي قال له اذا سللت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله (والذي نفسي بيده) اي بتصره وقدرته (لوجي) مجهول جاء (بالسماوات والارضين) السبع (ومن فيهن) من سكان السماء والارض (وما بينهن) من خلق السماء والارض (وما تحتهن) من مخلوقات الارضين وذكر هذه الثلث مبالغة وتأكيذا وبيان لاشان الشهادة (فوضعت في كفة الميزان ووضعت شهادة ان لا اله الا الله في الكفة الاخرى لرجحت بهن) لعظمها وغبابة مراتبها وافر ثوابها وفي حديث مخ مرفوعا من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وذلك لان انتفاء السبب بوجوب انتفاء المسبب فاذا انتفى الشرك انتفى دخول النار واذا انتفى دخول النار لم يدخل الجنة اذ لا دار بين الجنة والنار واصحاب الاعراف قد عرف استثناءهم من العموم (طب عن ابن عباس) ياتي لا اله الا الله بحمته لقيام رجل واللام للقسم والتأكيد (في الصف في سبيل الله) اي لاعلاء كلمات الله هي العليا على كلمة الذين كفروا هي السفلى (عز وجل ساعة افضل من عبادة ستين سنة) اراد به التزهيد في الدنيا والترغيب في الجهاد واعلاء كلمة الذين قدم الكلام عليه في الجهاد وغيره مما فيه بلاغ (عق خط عن عمران) بن حصين قال السيوطي حديث حسن لقيت ابراهيم خليل الله (ليلة اسرى بي) اي ليلة المعراج وزاد في رواية المصاييح الى السماء (فقال يا محمد اقر امتك) اي اوصل اليهم (مني السلام واخبرهم) امر من الافعال (ان الجنة طيبة التربة) بالضم وكذا التراب والتراب بالضم في كل ارض وجمعها تراب والتربة وفي نهاية ابن الاثير خلق الله التربة يوم السبت يعني الارض والتراب والترب والتربة واحد الانهم يطلقون التربة على التانيث وفيه اتر بوا الكتاب فانه المحج للحاجة يقال اتربت الشيء اذا جعلت عليه

(التراب)

التراب وفيه التربة وهي اعلى صدرا انسان تحت الذنوب وجمعها التراب وفي حديث عمر ذكر تربة وهي بالضم وفتح الزاء وادترب مكة (عذبة الماء) بالفتح وفي النهاية يقال ماء عذبة وماء عذاب على الجمع لان الماء جنس للماء وفيه ذكر العذيب وهو اسم ماء لبني تميم على مرحلة من الكوفة مسمى بتصفير العذب وفي اللغة العذبة بالفتحات ما في الماء من الرقيق البلي وجمعه عذب وعذبات ويقال عذبة السوط وعذبة اللسان طرفيها وعذبة الشجر غصنه والعذوب الذي ليس بينه وبين غيره ستر وكذلك العاذب (وانها قيعان) بالفتح جمع قاع وهو الارض المستوية الحالية من الشجر وفي النهاية القاع المكان المستوي في وطاة من الارض يعلو ماء السماء فيسكه ويستوي نباتها راد ماء المطر غسلة فايض وكثر قيعي ويجمع على قيعا وقيعان فيه ذكر قيعنا ع وهم بطن من يهود المدينة اصيف السوق اليهم وهو بضم القاف وضم النون وقد تكسروا تفتح ومنه الحديث انما هي قيعان امسكت الماء فيه انتهى (وان غراسها) بالكسر غرس الاشجار ووقت غرس الاشجار يقال هذا غراس الفرس والغراس فصيل النخل ايضا وفي شرح المصاييح زبن العرب والغراس جمع غرس وهو ما يغرس وكذا افاد به القاموس (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) والغراس انما يصلح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب اي الحلو واحسن ما ياتي في القيعان والمعنى اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة فاطلق اسم السبب واراد المسبب (ت حسن عن ابن مسعود) مر سبحان الله بحمته وروى مكطب عن ابي هريرة مرفوعا يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة لكل امرء بالاضافة (منهم يومئذ شأن يغنيه) مقتبس من قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة الى اخره وفي قوله يغنيه وجهان الاول قال ابن قتبية يغنيه اي بصرفه ويصده عن قرابته وان شدة اغنى سيفنيك حرب بني مالك عن الفحش والجهل في المحفل اي سيشفئك ويقال اغنى عني وجهك اي اصرفه الثاني قال اهل المعاني يغنيه اي ذلك الهم الذي بسبب خاص نفسه قد ملأ صدره فلم يبق فيه متسع لهم فصار شيئا بالغنى في انه حصل عنده من ذلك المملوك شيء كثير لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال (قال جوابا للصحابة في حال القيام من القبر عريانا وقالوا كيف يكون اهل المحشر عريانا مجتمعون وفيهم الرجال والنساء) شغل بعضهم عن بعض لشدة الهول والفرع الاكبر (كعن عايشة) مر تحشرا حوال القيامة لكل شيء آفة تفسده اي عاهة تفسده وتنقضه اذ الآفة بالمد العاهة او عرض مفسد

وفي شرح على القاري على المشكاة (عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لقيت ابراهيم اي الخليل م كافي نسخة (ليلة اسرى بي) بالاضافة وفي نسخة بالتونين اي ليلة اسرى فيها وهي ليلة المعراج (فقال) اي ابراهيم عليه السلام وهو في السماء السابعة مسند اظهره الى البيت المعمور (يا محمد اقر امتك السلام اي اوصل وبلغ) معني السلام اي من جاني ومن عندي السلام (واخبرهم ان الجنة طيبة التربة) وهي التراب فان ترابها المسك والزعفران ولا اطيب منهما (عذبة الماء) اي النماء وحلو لذته كما قال تعالى



ما يصيبه اوتقص اوخلل يلحق الشئ فيفسده والكل متقارب ( واعظم الآفات آفة  
تصيب امتي حبه الدنار والدرهم ) وفي رواية ت عن ابي هريرة مرفوعا لعن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عبد الدنيا وعبد الدرهم اى طرد وابعد الحريص على جمع الدنيا  
وزاد في رواية ان اعطى رضى وان منع مخط قال الطيبي الحريص ضربان من لم يجر  
عليه حكم السبي ومن اخذت الدنيا الذميمة بمجامع قلبه وتملكته فصار عبد لها  
وهو المراد هنا وهو اقوى الرقين قال ورق ذوى الاطماع رقى مخلد وقيل عبد الشهوة  
اولى من عبد الرقى فن الهاء الدرهم والدنار عن ذكره فهو من الخاسرين واذا الهى  
القلب عن الذكركسكنه الشيطان وصرفه حيث اراد ومن فقه الشيطان في الشرانه  
يرضيه بقبض اعمال الخير ليريه انه يفعل فيها الخير وقد تعبدها قلبه فابن يقع ما يفعله  
من البر مع تعبد له لا يخفى لها ولا يخفى ان دلالة هذا الحديث على كون حب المال سببا  
للخل لا يظهر الا بلزوم خفى وعن الحسن اخذ ابليس اول درهم ضرب فوضعه على عينيه  
وقال من احبك فهو عبدى وعن وهب قال سليمان عليه السلام لا بليس ما انت صانع  
بامه عيسى قال لا عوينهم لاشغلهم يتخذون الهين قال فانت صانع بامه محمد عليه السلام  
قال لا غوينهم بالدنار والدرهم حتى يكون الدرهم والدنار اشهى من شهادة ان لا اله الا الله  
فقال سليمان اعوذ بالله منك فاذا هو قد ذهب ( يا ابا هريرة لا خير في كثير من جمعها الا من يسلطه  
الله عز وجل على هلكتها ) بالفتح وفتح اللام بمعنى الهلاك والذى الذى بهوى ويسقط  
( فى الحق ) اى وجوه الخير ولوازم الشرعية ( الدليل على ابي هريرة ) مر الدنيا بحسبه  
لكل شئ ( بالاضافة ) اقبال ( يقدمه فى ذاته وشرفه ومراتبه وحكمه ) ( وادبار )  
بؤخره كذلك ( وان من اقبال هذا الدين ) الحمدي ( ان يفقه القبيلة كلها بأسرها )  
اى مجموعها وكذا اذا فقه اكثرها والفقه الفهم يقال فقه الرجل بكسر القاف  
فقها اى فهم وفلان لا يفقه اى لا يفهم والفقاهة الفهم يقال وقد فقه بضم القاف  
من باب ظرف اى صار فقيها وجمع الفقيه فقهاء وبقل لكل عالم فقيه ( حتى لا  
يوجد فيها الا الرجل الجاني ) اى الخالى فى الجهل وعدم التفقه ( والرجلان ) الخاليان من  
الفقه فاذا تكلمنا فقلنا اكثر الفقهاء ( وان من ادبار هذا الدين ان يحفوا ) بخفيف الفاء  
معنى مامر ( القبيلة كالم بأسرها حتى لا يوجد فيها الا الرجل الفقيه او الرجلان ) مامهم واران  
مغلوبان ( ذليلان ) حقيران ( لا يجد ان على ذلك اعوانا ) انصارا على علمهما وفقهما  
( ولا انصارا ) عطف تفسير وذلك لقلة الفقهاء وكثرة الجهلاء سبق بحثه فى اذا اراد الله

( بقوم )

وانها ر من ماء غير  
آسن اى غير متغير  
بملوحة وغيرها وانها  
بالفتح ويكسر اى  
الجنة ( قيعان ) بكسر  
القاف جمع قاع وهى  
الارض المستوية  
الخالية من الاشجار  
( وان ) بالوجهين  
( غراسها ) بالكسر  
وهو ما يغرسى جمع  
غرس بالفتح اى يستر  
تراب الارض من نحو  
البدر لنت بعد ذلك  
واذا كانت تلك  
التربة طيبة وماؤها  
عذبا كان الغراس  
اطيب لاسماء والفراس  
الكلمات الطيبات  
وهى الباقيات  
الصالحات ( سبحان  
الله والحمد لله ولا اله  
الا الله والله اكبر )

يقوم ( ابن السنى وابو نعيم عن ابي امامة ) يأتى من تفقه مثل ما له ( لكل شئ حلية )  
بالكسر وسكون اللام زينة وجمعه حلى ويقال حلية الرجل صفته ( وحلية القرآن الصوت  
الحسن ) لان الحلية حليتان حلية تدرك بالعين وحلية تدرك بالسمع ومرجع ذلك كله  
الى جلاء القلوب وذلك على رتبة القارى وقد كان داود يقرأ قراءة تطرب المحموم  
وتزيل الم الم المحموم وكان اذا تلا ٤ لم يبق دابة فى بر ولا بحر الا استمعت لصوته قال ابن نعمة  
وقضية الخبر ان تحسب الصوت بغير القرآن مذموم لحمله ذلك حلية له مخصوصة فلا حجة  
فيه لمن اشتهد به من الصوفية على مشروعية السماع الحسن بل هو شاهد عليهم ( عب  
لخطض عن انس وابو نعيم عن ابن عباس ) وفيه عبد الله بن محرز الجزرى قال فى الميزان  
تركوه ورواه ك والدارمى وابن نصر عن البراء بلفظ حسنو القرآن بصواتكم فان الصوت  
الحسن يزيد القرآن حسنا وسبق زينو وحسن الصوت ( لكل شئ اس ) بالفتح وتشديد  
السين غنم وبالضم الاساس كالبيان وجمعه اسس وهو المراد هنا ( واس الايمان الورع )  
بالفتحين العفة والاحتراز من الحرام ويقال الورع الاحتراز عن شبهة الحرام ويقال الورع  
العفة والحيان تقول من الحيان ورع ورعا بضم الراء فى الثالثة ومن العفة ورع  
ورع ورعا بفتح الراء فى الثالثة ( ولكل شئ فرع وفرع الايمان الصبر ) وما يلقاها الا  
الصابرون ( ولكل شئ سنام ) بالفتح وجمعه اسنمة ( وسنام هذه الامة عنى العباس ) بن  
عبد المطلب ( ولكل شئ سبط ) بالكسر ولدا لولد وجمعه اسباط ( وسبط هذه الامة  
الحسن والحسين ) مر اللهم والحسن بخن ( ولكل شئ جناح ) بالفتح ( وجناح هذه  
الامة ابو بكر وعمر ) سبق وصفهما فى ابي بكر ( ولكل شئ مجن ومجن ) بكسر الميم وتشديد  
النون الترس وما يكون حجابا بالسيف ( هذه الامة على بن ابي طالب ) قال المناوى الاس  
بتثنية الهمة اصلاء اصل البناء كالاساس واستعماله فى غير ذلك مجاز قال الزمخشري  
ومن المجاز فلان اس امره الكذب ومن لم يؤس ملكه بالعدل هدمه والفرع من كل  
شئ اعلاه وهو ما يفرع من اصله قال ومن المجاز فرع فلان قومه علام شرفا وسنام  
الشئ علوه وكل شئ علا شيا فقد تسنمه ومن المجاز رجل ستم على القدر وهو سنام  
قومه والسبط اصله انبساط فى سهولة ويعبر به عن الجود وعن ولد الولد كانه امتداد  
الفروع والجناح بالفتح البدن والعرض والابط والجانب ونفس الشئ والمجن بالكسر وفتح  
الجيم الترس وهذا كله على الاستعارة والتشبيه ( خط كرع عن ابن عباس وضعف ) ورواه عنه  
ايضا باللفظ المذكور الدليل وفيه من لا يعرف ( لكل شئ حقيقة ) اى كنهه ( وما بلغ عبد

لم يبق نسخهم

ستشهد نفسه غم



حقيقة الايمان حتى يعلم (علما جازما) ان اي باء (ما اصابه) من المقادير اى ما وصل اليه منها (لم يكن لخطئه) لان ما قدر عليه في الازل لا بد وان يصيبه ولا يصيب غيره منه شيئا (وما اخطئه) منها (لم يكن ليصيبه) وان تعرض له لانه بان انه ليس مقدرا عليه ولا يصيبه الا ما قدر عليه والمراد ان من تلبس بكمال الايمان وولج نوره في قلبه حقيقة علم انه قد فرغ مما اصابه او اخطئه من خير وشر فاصابه له محتملة لا يصور ان يخطئه وما اخطئه فسلامته محتملة ولا يمكن ان يصيبه لانها صابئة وجهت في الازل فلا بد ان تقطع مواضعها جف القلم بما هو كائن وفيه حث على تفويض كل امر الى الله مع شهود انه الفاعل لما يشاء وانه لا اراد لقضائه ولا معقب لحكمه ما اصاب من صيبه في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها قال ابن العربي الحقائق اربع حقايق ترجع الى الذات المقدسة وحقايق ترجع الى الصفات وحقايق ترجع الى الافعال وحقايق ترجع الى المفعولات وهي الاكوان والمكونات وهذه الحقايق الكونية ثلاث علوية وهي العقولات وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي التخيلات فالحقايق الذاتية كل مشهد يقيم الحق فيه بغير تشبيه ولا تكيف لاتسعه العبارة ولا توهم اليه الاشارة والحقايق الصفاتية كل مشهد يقيم الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه عالما قادرا حيا الى غير ذلك من الاسماء والصفات المختلفة والمقابلة والمتماثلة والكونية كل مشهد يقيم الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال والفعلية كل مشهد يقيم الحق فيه تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص لكون العبد لافعل له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها وجميع ذلك يسمى احوالا ومقامات والمقام كل صفة يجب الرسوخ فيها وعدم النقل عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها وقتا دون وقت كالشكر والمحور يكون وجودها مشروطا بشرط فينعدم كالصبر مع البلاء والشكر مع النعماء (حم ط بن عن ابي الدرداء) قال العلاء في سليمان بن عتبة وثقه ابن رحيم وضعفه ابن معين وباقي رجاله ثقات لكل شيء زكوة (اي صدقة) (وزكوة الجسد الصوم) لان الزكوة نقص المال من حيث العدد وتزيده من حيث البركة فكذا الصوم ينقص به البدن لكونه ينقص من فضوله ويزيد في مكارم الاخلاق ونحوها وفي حديث ارافي عن ثابت لكل شيء زكوة وزكوة الدار بيت الضافة وذلك لما انها تقي صاحبها من النار وتوصله الى دار الابرار (هب عن ابي هريرة ط بن عدي عن سهل بن سعد) وكذا

(رواه)

رواه الخطيب قال الهيثمي فيه حماد بن الوليد ضعيف (كل شيء معدن) بكسر الدال مركز من كل شيء (ومعدن التقوى قلوب العارفين) جمع العارف والعارف بالله سبحانه هو دائم الشغل به عما سواه عالما بانه حافظ له ولا مال له الاياه والمعرفة بالله هي تحقيق العلم بالثبات الوحيد انية لان قلوبهم اشرفت بنور الايمان واليقين وشاهدوا احوال الآخرة بافتدائهم فغطت هبة ذي الجلال في صدورهم فغلب الخوف عليهم (ط بن وكذا هب (عن ابن عمر) قال المناوي تظن ان مخرجه خرجاه وسكننا عليه والامر بخلافه وتعقبه البيهقي بما نصه هذا منكر ولعل البلاء وقع من الرجل الذي لم يسم (لكل شيء مفتاح) بالكسر وجمعه مفاتيح ومفاتيح (ومفتاح السموات قول لا اله الا الله) والمفتاح لا يفتح الا اذا كان له اسنان واسنان هذا المفتاح هي الاركان الخمس التي بنى عليها الاسلام ذكره القرطبي يأتي لا اله الا الله بحمته (ط بن عن معقل بن يسار عن ابي هريرة) قال الهيثمي فيه اغلب بن تميم وهو ضعيف وفي حديث ابن لال عن ابي عمر لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء وقيل تمام الحديث والفقراء لصبرهم جلساء الله عز وجل يوم القيمة (لكل شيء صفة) بالحركات الثلاثة وسكون الفاء خالص يقال صفة كل شيء خالصه ومصفاة قال في النهاية الصفة بكسر الصاد خيار كل شيء وخلاصته وما صفا منه واذا احذفت الهاء فتحت الصاد (وصفة الايمان الصاوة) وتسمى عماد الدين (وصفة الصلوة التكبيرة الاولى) وبها احرز تمام الفضيلة كما مر (هب عن ابي هريرة) وكذا رواه عن عبد الله بن ابي اوفى حديث حسن وفي حديث شط بن طيب عن ابي الدرداء ان لكل شيء انفة وان انفة الصلوة لتكبيرة الاولى فحافظوا عليها (لكل شيء وسواس) بالفتح الخواطر ان كانت تدعو الى الرذائل فهو وسوسة وان كانت تدعو الى الفضائل فهي الهام والاصح الالهام ليس بحجة من غير المعصوم لانه لا ثقة بخواطره (فاذا فتق الوسواس) اي شق وخرق (حجاب القلب نطق به اللسان واخذه العبد) مبني للمفعول يكون وان شدا (واذا لم يفتق القلب ولم ينطق به اللسان فلا حرج) اي فلاثم وفي حديث المشكاة عن ابي هريرة مرفوعا ان الله تجاوز عن امي ما وسوست به صدورها اي عني عن امي الاجابة ما خطر في قلوبهم من الخواطر الردية ما لم تعمل به او تتكلم به اي ما لم تتكلم به قال صاحب الروضة في شرح البخاري المذهب الصحيح الذي عليه الجمهور ان افعال القلوب اذا استقر يؤخذ بها فقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امي ما وسوست به صدورها محمول على ما لم تستقر وذلك معفو بلا شك لانه يمكن الانفكاك عنه بخلاف الاستقرار ثم نقل

مطلب الحقائق بالرواه



صاحب الازهار عن الاحياء ما حاصله ان اعمال القلب اربع مراتب الاول الخاطر كما خطر له صورة امرأة خلف ظهره في الطريق لوانتفت اليها يراها والثاني في هيجان الرغبة الى الالتفات اليها ونسبته ميل الطبع والاول حديث النفس والثالث حكم القلب بان يفعل ان ينظر اليها فان الطبع اذا مال لم ينبعث الهمة والنية مالم يندفع لصوارف وهي الحياء والخوف من الله تعالى او من عباد ونسبته اعتقادا والرابع تصميم العزم على الالتفات وجزم النية فيه ونسبته عزم بالقلب اما الخواطر فلا يؤاخذ به وكذا الميل وهيجان الرغبة لانهم لا يدخلان تحت الاختيار وهما المراد بقوله لي الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امي الحديث واما الثالث فتدبر بين ان يكون اختيارا لا ينكره واضطرارا ينكره فلا اختياري منه يؤاخذ والاضطرار لا يؤاخذ واما الرابع فهو العزم والهم بالفعل فانه يؤاخذ وعليه تنزيل الايات التي دلت على مؤاخذة اعمال القلوب الا انه ان ترك خوفه من الله تعالى كتبت له حسنة لان همه سيئة وامتناعه بمجاهدة مع نفسه فتكون حسنة تزيد عليها وان تركها لعائق او فاتها ذلك تكتب عليه سيئة للعزم والهمة الجازمة والدليل القاطع على ذلك قوله عليه السلام اذا لقي المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وهذا صريح في انه صار الى النار ووقع فيها بمجرد العزم وان مات ولم تعمل وقتل مظلوما وكيف لا يؤاخذ باعمال القلب الجازمة والكبر واللجب والنفاق والحسد وغيرهما من الاوصاف الذميمة يؤاخذ بها وقال صلى الله عليه وسلم الاتم ما حاك في الصدر وقال البرما طمان اليه القلب واطمأنت اليه النفس والاثم ما حاك في نفسك وتردد في الصدر وان افنك الناس (الدليلي كره عن عايشة وفيه محمد بن سليمان قال عني حديث بواطيل) ومر بحث في الاثم (لك بها) اي بمقالة نافقة واحدة (سبع مائة نافقة كلمة مخطومة) يعني ندلة مهيئة للركوب الخطام في الاصل الزمام يحتمل ان يراد ظاهره فيكون له في الجنة سبع مائة نافقة يركبهن حيث يشاء وان يراد ثواب سبع مائة كما قال الله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الاية وفي شرح المشكاة خطام البعير ان يؤخذ حبل من ليف او شعر او كتان فيجعل في احد طرفيه حلقة ثم يشده الطرف الاخر حتى يصير كالخلفة ثم يثني على مخطومه واما الذي يجعل في الانف وقيافه هو الزمام (حم حب من عن ابى مسعود قال جاء رجل بنافه مخطومة قال هذه في سبيل الله قال فذكره) وهو ابو مسعود عقيب من عمرو الانصاري (لك في ذلك) بكسر الكاف خطاب لريطة صحابية امرأة ابن مسعود والاسم الاشارة تشير بها الى الانفاق الى الزوج (اجرما انفتت عليهم فانفق عليهم يعني زوجها ولدها)

مطلب اعمال القلب  
وفيه اربع مراتب

( وفي )

وفي حديث خ عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبد الله ابن مسعود بمثله قالت كنت في المسجد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال تصدقن ولومن حليكن وكانت زينب تنفق على عبد الله وايتم في حجرها فقالت لعبد الله سل رسول الله صلى الله عليه وسلم اجزى عني ان انفق عليك وعلى ايتامي في حجرى من الصدقة فقالت سلى انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتي فرسلنا بلال فقلنا سل النبي صلى الله عليه وسلم اجزى عني ان انفق على زوجي وايتامي في حجرى قلنا لا نخبر بنا فدخل فسأله فقال من هما قال زينب قال اي الزينب قال امرأة عبد الله نعم ولها اجران اجرة قرابة واجرة الصدقة قال المازري الاظهر حمله على الصدقة الواجبة لسوالها عن الاجر وهذا اللفظ انما يستعمل في الواجبة انتهى وعليه يدل تبويب البخاري لكن ما ذكره من ان الاجر انما يستعمل في الواجب ان اراد قول واحد فليس كذلك لان الاصوليين اختلفوا في المسئلة فذهب قوم الى ان الاجزاء يعم الواجب والمندوب وخصه آخرون بالواجب ومنعوه واعتمد المازري ونصره القرافي والاصفهانى واستبعده تقي الدين السبكي وقال ان كلام الفقهاء يقتضي ان المندوب بوصف بالاجزاء كالقرض وقد تعقب القاضي عياض المازري بان قوله ولومن حليكن وقوله فيما ورد في بعض الروايات عند الطحاوى وغيره انها كانت امرأة صنعاء البدين فكانت تنفق عليه وعلى ولده يدلان على انها صدقة تطوع وبه جزم النووي وغيره وتأولوا قوله اجزى عني اي في الوقاية من النار كانها خافت ان صدقتها على زوجها لا يحصل لها المراد وقد وقع في باب زكاة البخاري على الاقارب وفيه انها شافعت النبي صلى الله عليه وسلم بالسؤال وشافها وهنالم تقع مشافهة فقبل تحمل الاولى على المجاز وانما هي على لسان بلال والظاهر انهما قضيتان احدهما في سؤلها عن تصدقها بحليها على زوجها وولده والاخرى في سؤلها عن النفقة (حب عن ريطة امرأة عبد الله بن مسعود) وتسمى زينب بنت معاوية وبنت عبد الله بن معاوية بن عتاب الثقفية (للإمام والمؤذن) مر بمخيمهما في الامام والمؤذن (مثل اجر ما صلى معهما) لان الامام ضامن ومتكفل بصحة صلوة المقتدين لارتباط صلاتهم بصلاته والمؤذن وسأله وفي حديثه عن سهل بن سعد الامام ضامن فان احسن فله ولهم وان اساء فعليه ولا عليهم اي فان احسن واتم في صلوته وطهوره فله الاجر والترقي ولهم الثواب والدرجات وان اساء في طهوره وصلوته بان اخل ببعض الشروط والاركان فعليه الوزر ولا عليهم الوبال



قال في الاحياء كانت الصحابة تدافعون اربعة اشياء الامامة والوديعة والوصية والفتوى  
 (ابو الشيخ في الاذان عن ابي هريرة) مر المؤذنون للسائل الذي يسأل التصديق عليه  
 (حق وان جاء على فرس) يعني تردوه وان جاء على حالة تدل على غناه ككونه راكبا فرسا  
 قال شيخ الاسلام ذكره في شرح البهجة خاتمة نحل الصدقة لغني وكافرو قال في الروضة  
 ويستحب التنزه عنها ويكرهه التعرض لها وفي البيان يحرم عليه اخذها مظمرا للفاقة  
 قال وهو حسن وعليه حل قوله صلى الله عليه وسلم في الذي مات من اهل الصفة  
 فوجدوا له دينارين كيتان من نار قال واماسوا الهافقال الماوردي وغيره ان كان محتاجا لم  
 يحرم وان كان غنيا بمال او بصنعة فحرام وما يأخذه حرام واستثنى في الاحياء من تحريم  
 السؤال على القادر على الكسب مستغرق الوقت بطلب العلم (حم دطب حل في ض  
 وابن خزيمة والباوردي عن الحسين دق عن علي طب عن الهرماس بن زياد ٨) ورواه  
 عد عن ابي هريرة بلفظ اعطوا السائل وان جاء على فرس **للشاهد** فعيل بمعنى  
 الفاعل او المفعول قال السيوطي انما سمي الشهيد شهيدا لانه حي فكان روحه شاهدة  
 اي حاضرة وقيل لان الله تعالى وملائكته يشهدون له بالجنة وقيل لانه يشهد عند خروج  
 روحه ما اعده الله من الكرامة وقيل لانه يشهد له بالامان من النار وقيل لانه الذي يشهد  
 يوم القيمة ببلاغ الرسل انتهى (عند الله سبع خصال) لا يوجد مجموعها لاحد غيره  
 (يعفوله) بصيغة المجهول اي يحى ذنوبه (في اول دفعة) بفتح اوله وفي نسخة بضمه  
 قال الجوهرى الدفعة من المطر وغيره بالضم مثل الدفعة وبالفتح المرة الواحدة اي يعفوله  
 في اول دفعة او اول صبة (من دمه ويرى) بضم اوله على انه من الارائة ويقفتح وقوله  
 (مقعد) بالنصب لا غير على انه مفعول ثان او على انه مفعول به وفاعله مستكن في يرى  
 وقوله (من الجنة) متعلق به هذا وينبغي ان يحمل قوله ويرى مقعده على انه عطف تفسير  
 لقوله يعفوله لتلاين هذا الخصال على السبع ولذا يلزمها تكرار في قوله ويجار (ويحلى حلة  
 الايمان) اي يعلم بكمال الايمان والحلة بالضم والتشديد في الاصل الا زار والرداء وجعلها  
 حلال (وزوج اثنين وسبعين زوجة من الخور العين) اي يعطى بطريق الزوجة ٩ مقدار  
 كذا تفضلا للمؤمن الخالص (ويجار من عذاب القبر) مبني للمفعول اي يحفظ ويؤمن  
 من عذابها والاجارة تشمل المغفرة والامان والخلاص والنجاة (ويؤمن من الفزع  
 الاكبر) فيه اشارة الى قوله لا يخزئهم الفزع الاكبر قيل عذاب النار وقيل العرض عليها وقيل  
 هو وقت يؤمر اهل النار بدخولها وقيل ذبح الموت فيئس الكفار وقيل النفخة الاخيرة لقوله

( تعالى )

وفي الجامع هو زياد بن  
 مالك الباهلي البصري  
 صحابي سكن اليمامة  
 هـ

٤ وقوله الخور العين  
 اي نساء الجنة واحدة  
 حوار وهي الشديد  
 سوادها والعين جمع  
 عيناء وهي واسعة  
 العين هـ

٩ وقوله يشفع قال على  
 القاري بتشديد الفاء  
 اي يقبل شفاعة هـ

لعالى يوم ينفخ في الصور ففرع من السموات ومن في الارض الا من شاء الله (ويوضع) مبني  
 للمفعول من الثلاثي (على رأسه تاج الوقار) اي تاج العزة ما يصاغ للملوك من الذهب  
 والجواهر (الباقوت) بلا عطف (منها) اي من التاج والتأنيث باعتبار مجموعة من الجواهر  
 وغيرها وفي اكثر النسخ منه لكن في نسخ المشكاة منها (خير من الدنيا وما فيها) لاشك ان  
 واحدة من التاج الوقار اغلا واثن من الدنيا وما فيها ولم يقدرا احد من الملوك باخذها واشترائها  
 (ويشفع في سبعين انسانا من اهل بيته) والتقييد في السبعين وبالاثنين والسبعين اشارة الى  
 ان المراد التمديد لا التكثير ويحمل هذا على اقل ما يعطى من التفضل بالزيادة عليها (حم مع  
 طب هب ت صحيح عن المقدم طب عن عبادة) مر فوعا وهو المقدم بن معدي كرب  
**للشاهد** كما مر (عند الله تعالى زوجتان من الخور العين يرى) مبني للمفعول (مح) بالضم  
 وتشديد الحاء ما في جوف عظمها (ساقها من وراء سبعين حلة) وفي حديث عبادة مر فوعا من  
 غزى في سبيل الله ولم ينو الا عقلا فله مانوى قال الطيبي هو مبالغة في قطع الطمع  
 عن الغنية بل ينبغي ان يكون خالصا لله تعالى غير مشوب باغراض دنيوية كقوله عليه السلام  
 وانما لكل امرء ما نوى وفي حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من  
 رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فعجب لها ابو سعيد فقال اعداها  
 يا رسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين  
 كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد  
 في سبيل الله الجهاد في سبيل الله وفيه ان الجهاد فرض كفاية وفي هذا الاسلوب تفخيم  
 امر الجهاد وتعظيم شأنه (قط عن ابي هريرة) مر الشهيد للطعام اي تناول الطعام  
 للمفطر الذي لم يصم نفلا (الشكر) لله سبحانه على ما اطعمه (من الاجر) اي الثواب  
 في الآخرة (مثل ما) اي مثل اجر الذي (للصائم الصابر) على الجوع والنظم ابتغاء لوجه  
 الله تعالى ورغبة فيما عنده او المراد الصابر للبلاء مع صومه وقال الكرماني التشبيه هنا  
 في اصل الثواب لا الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة من كل وجه وقال الطيبي ربما  
 توهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر عن ثواب الصبر فاذا يل توهمه ووجه التشبيه اشتراكهما  
 في حبس النفس والصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشكر يحبس نفسه على محبة  
 وفيه حث على شكر الله على جميع نعمه اذ لا يختص بالاكل وتفضيل الفقير الصابر على الغني  
 الشاكر لان الاصل ان المشبه به اعلا درجة (ق عن ابي هريرة) ورواه عنه بلفظان  
 للطاعم الشاكر من الاجر مثل ما للصائم الصابر **للمؤمن** من الانسي (في الجنة خيمة)



وفي رواية م عن ابي موسى ان المؤمن في الجنة الخيمة بفتح اللام التأكيد والخاء اي بيت شريف المقدار اعلى المنار واصل الخيمة بيت بنى العرب من عيد ان الشجر (من لؤلؤ) بهرتين وبجذفهما وبالثبات الاولى لا الثانية وعكسه وفي رواية من اواؤة بناء التانيت وفي اخرى واحدة كذلك تأكيد لها (مخوفة) بالعلو وفي رواية بحوبة بياء موحدة وهي بمعنى مخوفة واللؤلؤ معروف (طولها ستون ميلا) اي في السماء وفي رواية عرضها ثلاثون ميلا ولا معارضة ان عرضها في مساحة ارضها وطولها في العلونم ورد طولها ثلاثون ميلا - وينتد يمكن الجمع بان ارتفاع تلك الخيمة باعتبار درجات صاحبها (للعبد المؤمن فيها اهل) وفي رواية للمؤمن فيها اهلون اي زوجات من نساء الدنيا والخور (يطوف عليهم) اي لجماعهم والطواف هنا الجماع (لا يرى) وفي رواية فلا يرى (بعضهم بعضا) من سعة الخيمة وعظمها ثم ان ما ذكر من كون تلك الخيمة في النفاسة والصفاء كاللؤلؤ لا انها منه حقيقة فهو من قبيل قوارير من فضة والقارورة لا تكون فضة لمراد ان بياضها كالفضة كما في شرح جامع الصغير وفيه ما فيه اذ لا مانع شرعا ولا عقلا من اجرائه على ظاهره والفاعل المختار لا يعجزه جعل الخيمة اللؤلؤة بخوفة وزعمه ان الخيمة لا تكون الا من كرباس بخلافه القصر واللؤلؤة تحكم ظاهر والفرق هل هل بالمرأة (طب عن ابي موسى) الاشعري سبق في الجنة للمائى (اي للمائى) وكذا المعتمر (اجر سبعين حجة ولن يركب اجر حجة) وفي حديث طب عن ابن عباس قال سعيد كان ابن عباس يقول لنيه اخر جوا حابين من مكة مشاة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للحاج راكب بكل خطوة يخطوها راحلة سبعين حسنة والمائى بكل خطوة يخطوها سبع مائة حسنة اي من حسنات الحرم والمراد الكثير وان الحسنات - سنات الحرم وان خطوة المائى نسبتها لخطوة راكب في الاجر نسبة السبع مائة الى السبعين فشواب خطوة راكب عشر ثواب خطوة المائى وهذا كما ترى صريح في الحج ماشيا فصول وبه اخذ جمع وهو وجه عند الشافعية وذلك لكثر الاجر بكثرة الخطا وعكس آخرون لكون الركوب ابعد عن الضجر واقل للاذى واقرب للسلامة وفي ذلك تمام وجهه وتوسط آخرون بحمل الاول على من سهل عليه المائى والثاني على خلافه والمصحح عند الشافعية للثاني باطلافه (الدليلي عن ابي هريرة) وفي حديث ابن عباس يحيى بن سليم فان كان الطائفي فقد قال النسائي غير قوى ووثقه ابن معين **للمرأة** **م** بحقه في المرأة (ستران) قيل وما هما قال (القبر والزوج) وانهما عند الطبراني (قيل فاهما افضل) وفي رواية استر (قال القبر) وفي رواية الدليلي

(للمرأة)

للمرأة ستران القبر الزوج واسترهما القبر (طب عدو قال منكرو كرم عن ابن عباس) قال الهيثمي فيه خالد بن يزيد القشيري غير قوى وقال العراق سنده ضعيف ويتقوى بما رواه ابو بكر الجعاني عن علي للمرأة عشر عورات فاذا تزوجت ستر الزوج عورة واذا ماتت ستر القبر عشر عورات **م** للمصلي **م** خبر مقدم (ثلاث خصال يتناثر البكر) بكسر الباء الخير والبركة والفضل (عليه من عنان السماء) بفتح العين بضبط السبوطي والعنان السحاب وقيل ما عن لك منها اي اعترض وذلك اذا ارتفع لك رأسك (الى فرق رأسه) والفرق بالكسر كالسجد الطريق في شعر الرأس في مصلاتي بالصلوة باتمام الشروط والاركان والسنن والخشوع الذي هو روح الصلوة واما غيره فليته بنحو لاله ولا عليه (وتخف به الملائكة) اي تحيط به وتخلق عليهم الملائكة وتنزل عليهم بالرحمة (من لدن) ظرف مكان بمعنى عند لكن لا يستعمل الا في الحاضر (قدميه الى عنان السماء ويناديه مناد) بالتثنية بخذف الياء من النداء وهو من جنود الله ينادي على رؤس الخلائق ويسمع ارباب الوحي والالهام ويقول (لو يعلم المصلي من ينجي ما انتقل) اي انعطف عن جهة القبلة تارك الصلوة (عب ومحمد بن نصر في) كتاب (الصلوة عن الحسن) البصري (مرسلا) مرفي الصلوة بحقه **م** للمملوك **م** من الادمي (عليه ولا ثلاث) وفي رواية طب ثلاث خصال (لا يجله عن صلوة) اي الفرض (ولا يقيمه عن طعامه) حتى اتم ويشبهه كل الاشباع يعني الشبع المحمود (ويبيعه اذا استباحه) اي اذا طلب بيعه ولم يحتاج له ويحذرنه وفي حديث حمق ومالك والشافعي عن ابي هريرة للمملوك طعامه وكسوته بالعروف ولا يكلف من العمل الا ما يطبق اللام للملك **م** اي طعام المملوك وكسوته بقدر ما تدفع ضرورته مستحق له على سيده وكثرة تقديم الخبر تمليك المملوك ما ذكره فقدم ما هو عنده اهم وبه اعني قوله بالمعروف اي بلا اسراف ولا تقتير على اللائق بامثاله قال ابن حجر هذا الحديث يقتضي الرد في ذلك الى العرف فن زاد على ذلك كان متطوعا فالواجب مطلق المواساة لا المواساة من كل جهة ومن اخذ بالا كل فعل الا افضل من عدم استيثاره على عياله وان كان جائزا قوله وه يكلف من العمل الا ما يطبق اي الدوام عليه والمراد انه لا يكلف الا جنس ما يقدر عليه وفيه الحث على الاحسان الى المالك والرفق بهم والحق بهم من في معناه هم من اجبر ونحوه والمحافضة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (كرو تمام عن ابن عباس) وفي رواية طب عن ابن عباس للمملوك على سيده **م** لا يجله عن صلوة ولا يقيمه عن طعامه ويشبهه كل الاشباع **م** للناس **م** خبر مقدم (ثلاثة معافل) جمع معقل على وزن

٤ والمملوك نسخهم



منزل الحصن والقلعة والمجى يقال لجو الى معقل اى ملجأ (فمقلهم من الملحمة الكبرى)  
وهي قنة بني الاصفر مر بجنته في الملحمة (التي تكون لعمق انطاكية) بفتح الهز  
وكسرها وسكون النون وكسر الكاف وتخفيف اليااء بلدة في ديار العواصم يقال لها  
حلب الشهباء لها عيون كثيرة وسورها اثني عشر ميلا ومشتلة على خمسة جبل بناها ملك  
من بقاى ملوك اسكندر انطقيوس (دمشق) وهو دمشق شام لانها في داخل حدوده  
(ومقلهم من الدجال بيت المقدس) مر بجنته في ان الدجال (ومقلهم من يا جوج  
وما جوج طور سيناء) بالفتح والكسر مدا وقصرا جبل معروف مبارك محل التجلي  
لموسى عليه السلام وفي حديث د عن ابي الدرداء ان فسطاط المسلمين يوم الملحمة  
الغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مداين الشام قوله فسطاط اصله الحمية  
حصنهم من الفتنة والملحمة الوقفة العظيمة في الفتنة والغوطة بالضم موضع قريب  
بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق قال ابن حجر دخلها عشرة الاف عين رأت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم (حل كر عن الحسين) بن علي (كر عن يحيى بن جابر مر سلا)  
سبق فسطاط المسلمين لم يلق بفتح اوله وقح القاف وحذف اليااء (ابن ادم شيئا قط)  
اي لم يصل بني ادم شيئا اصلا (منذ خلقه الله اشد عليه من الموت) اي هو اشد الدواهي واعظم  
مرارة من جميع ما يكاده الانسان من الشدائد طول عمره فان مفارقة الروح للبدن لا تحصل  
الا بعد الم عظيم لهما فان الروح تعلقت بالبدن والفته واشتد امتزاجها به فلا تفترقان  
الا بمجد وشدة ويتزايد ذلك الالم باستحضار المحتضر ان جسده يكون جيفة قدرة يا كلها  
الهوام ويبلية التراب وان الروح المفارقة له لا يدري اين يستقرها فيجتمع له سكرة الموت  
مع حسرة لقوت وجأت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد (ثم ان الموت لاهون)  
على الانسان (ما بعده) من الاهوال كروعة سؤال منكرو وكبر وروعة القيام من القبور  
ليوم النشور وروعة الصعق وروعة الموقف وقد بلغت القلوب الحناجر وروعة تطاير الصحف  
وروعة الورود الى النار تحلة القسم \* فلوانا اذا متنا تركنا \* لكان الموت راحة كل حي \*  
ولكن اذا متنا بعثنا \* ونسأل بعد ذاعن كل شئ \* ثم هذا فيمن يستعدله قبل حلوله ويوفق  
للعمل الصالح قبل نزوله امانا كان كذلك وختم له بذلك فاسهل منه ان شاء الله كما يدل له  
خبر احمد والطبراني آخر شدة يلقاها المؤمن الموت انتهى فتأمل فاقى لم ار من تعرض له (حم  
عن انس) قال الهيثمي رجاله موثقون وقال في محل آخر استاده جيد (لم يمنع) مبنى للفاعل  
(قوم زكوة اموالهم الامنعوا القطر) مبنى للمفعول وضميره راجع الى قوم وينصب القطر

( من )

(من السماء ولولا البهائم لم يطرروا) مبنى للمفعول اي لم ينزل اليهم المطر عقوبة لهم بشوم  
منهم للزكوة عن مستحقها فانفاعمهم بالمطر الواقع انما هو واقع تبعا للبهائم فالبهائم حينئذ  
خير منهم وهذا وعيد شديد على ترك اخراج الزكوة اعظم به من وعيد (طب عن ابن عمر)  
بن الخطاب ويأتى لولا عباد بجنته (لم تؤتوا) مبنى للمفعول اي يا ايها الاصحاب (شيئا بعد  
كلمة الاخلاص) وهي شهادة ان لا اله الا الله (مثل العافية) لانها جامعة لانواع خير  
الدارين من الصحة في الدنيا والسلامة في العقبى (فسلوا الله العافية) اي السلامة من  
الشدائد والبلايا والمكاره الدنيوية والاخرية كما مر (حم ن ع هبض والعدنى عن  
ابى بكر) الصديق حسن (لم يصب) من الاصابة (الانسان حلفا) بكسر الحاء المهملة  
فسكون اللام وفي نسخة بفتح فكسر الاحداث والمعاهدة بين القوم (الازاده شدة  
ولا حلف في الاسلام) قال بعضهم الحلف العهد ومنه حاله عاهده وتحالفوا تعاهدوا  
وكان اهل الجاهلية يتعاهدون على التوارث والتناصر في الحروب واداء الضمانات الواجبة  
عليهم وغير ذلك فتبى النبي صلى الله عليه وسلم عن احداثه في الاسلام واقرا ما كان  
في الجاهلية وفاء العهد وحفظ الحقوق والذمام وتوضيحه ما قال التوريشي ونخصه القاضي  
كان اهل الجاهلية يتعاهدون فيتعاقدا الرجل الرجل ويقول له دمي دمك وهدمي هدمك  
وثارى ثارك وحرى حربك وسلى سلك ترضى وارثك وتطلبني واطلب بك وتعقل عني  
واعقل عنك فيعدون الحلف من القوم الذين في حلفهم وبقردون له وعليه مقتضى  
الحلف والمعاقدة غنا وعز ما فلما جاء الاسلام قرره على ذلك لاشتماله على مصالح من  
حقن الدماء والنصر على الاعداء وحفظ الحقوق والتأليف بين الناس حتى كان يوم  
الفتح فتفي ما احدث في الاسلام لما في رابطة الدين من الحث على التعاضد والتعاون مانعهم  
على المخالفة وقرر ما صدر عنهم في ايام الجاهلية وفاء بالعهود لكن نسخ من احكامه  
التوارث وتحمل الجنایات بالنصوص الدالة على اختصاص ذلك باشخاص مخصوصة  
وارتباط باسباب معينة معدودة وذكر في النهاية وجه آخر حيث قال اصل الحلف المعاقدة  
والمعاوضة على التعاهد والتساعد والانفاق فا كان في الجاهلية على الفتن والقتال  
والغارات فذلك الذي ورد الهى عنه في الاسلام بقوله لا حلف في الاسلام وما كان منه  
في الجاهلية على نصرة المظلوم وصلة الارحام ونحوهما فذلك الذي قال فيه دائما حلفا  
كان في الجاهلية لم يزد الاسلام الا شدة قاله الطيبي (ابن جرير عن الزهري مر سلا)  
وفي حديث المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال خطب رسول الله صلى الله

٤ وفي رواية الجامع  
بعده



عليه وسلم عام الفتح ثم قال انه لا حلف في الاسلام وما كان في حلف من الجاهلية فان الاسلام لا يزيد الاشددة المؤمنون يدعون على من سواهم يجبر عليهم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم برديهم على عقيدتهم **٢٨** **٢٩** **٣٠** **٣١** **٣٢** **٣٣** **٣٤** **٣٥** **٣٦** **٣٧** **٣٨** **٣٩** **٤٠** **٤١** **٤٢** **٤٣** **٤٤** **٤٥** **٤٦** **٤٧** **٤٨** **٤٩** **٥٠** **٥١** **٥٢** **٥٣** **٥٤** **٥٥** **٥٦** **٥٧** **٥٨** **٥٩** **٦٠** **٦١** **٦٢** **٦٣** **٦٤** **٦٥** **٦٦** **٦٧** **٦٨** **٦٩** **٧٠** **٧١** **٧٢** **٧٣** **٧٤** **٧٥** **٧٦** **٧٧** **٧٨** **٧٩** **٨٠** **٨١** **٨٢** **٨٣** **٨٤** **٨٥** **٨٦** **٨٧** **٨٨** **٨٩** **٩٠** **٩١** **٩٢** **٩٣** **٩٤** **٩٥** **٩٦** **٩٧** **٩٨** **٩٩** **١٠٠** **١٠١** **١٠٢** **١٠٣** **١٠٤** **١٠٥** **١٠٦** **١٠٧** **١٠٨** **١٠٩** **١١٠** **١١١** **١١٢** **١١٣** **١١٤** **١١٥** **١١٦** **١١٧** **١١٨** **١١٩** **١٢٠** **١٢١** **١٢٢** **١٢٣** **١٢٤** **١٢٥** **١٢٦** **١٢٧** **١٢٨** **١٢٩** **١٣٠** **١٣١** **١٣٢** **١٣٣** **١٣٤** **١٣٥** **١٣٦** **١٣٧** **١٣٨** **١٣٩** **١٤٠** **١٤١** **١٤٢** **١٤٣** **١٤٤** **١٤٥** **١٤٦** **١٤٧** **١٤٨** **١٤٩** **١٥٠** **١٥١** **١٥٢** **١٥٣** **١٥٤** **١٥٥** **١٥٦** **١٥٧** **١٥٨** **١٥٩** **١٦٠** **١٦١** **١٦٢** **١٦٣** **١٦٤** **١٦٥** **١٦٦** **١٦٧** **١٦٨** **١٦٩** **١٧٠** **١٧١** **١٧٢** **١٧٣** **١٧٤** **١٧٥** **١٧٦** **١٧٧** **١٧٨** **١٧٩** **١٨٠** **١٨١** **١٨٢** **١٨٣** **١٨٤** **١٨٥** **١٨٦** **١٨٧** **١٨٨** **١٨٩** **١٩٠** **١٩١** **١٩٢** **١٩٣** **١٩٤** **١٩٥** **١٩٦** **١٩٧** **١٩٨** **١٩٩** **٢٠٠** **٢٠١** **٢٠٢** **٢٠٣** **٢٠٤** **٢٠٥** **٢٠٦** **٢٠٧** **٢٠٨** **٢٠٩** **٢١٠** **٢١١** **٢١٢** **٢١٣** **٢١٤** **٢١٥** **٢١٦** **٢١٧** **٢١٨** **٢١٩** **٢٢٠** **٢٢١** **٢٢٢** **٢٢٣** **٢٢٤** **٢٢٥** **٢٢٦** **٢٢٧** **٢٢٨** **٢٢٩** **٢٣٠** **٢٣١** **٢٣٢** **٢٣٣** **٢٣٤** **٢٣٥** **٢٣٦** **٢٣٧** **٢٣٨** **٢٣٩** **٢٤٠** **٢٤١** **٢٤٢** **٢٤٣** **٢٤٤** **٢٤٥** **٢٤٦** **٢٤٧** **٢٤٨** **٢٤٩** **٢٥٠** **٢٥١** **٢٥٢** **٢٥٣** **٢٥٤** **٢٥٥** **٢٥٦** **٢٥٧** **٢٥٨** **٢٥٩** **٢٦٠** **٢٦١** **٢٦٢** **٢٦٣** **٢٦٤** **٢٦٥** **٢٦٦** **٢٦٧** **٢٦٨** **٢٦٩** **٢٧٠** **٢٧١** **٢٧٢** **٢٧٣** **٢٧٤** **٢٧٥** **٢٧٦** **٢٧٧** **٢٧٨** **٢٧٩** **٢٨٠** **٢٨١** **٢٨٢** **٢٨٣** **٢٨٤** **٢٨٥** **٢٨٦** **٢٨٧** **٢٨٨** **٢٨٩** **٢٩٠** **٢٩١** **٢٩٢** **٢٩٣** **٢٩٤** **٢٩٥** **٢٩٦** **٢٩٧** **٢٩٨** **٢٩٩** **٣٠٠** **٣٠١** **٣٠٢** **٣٠٣** **٣٠٤** **٣٠٥** **٣٠٦** **٣٠٧** **٣٠٨** **٣٠٩** **٣١٠** **٣١١** **٣١٢** **٣١٣** **٣١٤** **٣١٥** **٣١٦** **٣١٧** **٣١٨** **٣١٩** **٣٢٠** **٣٢١** **٣٢٢** **٣٢٣** **٣٢٤** **٣٢٥** **٣٢٦** **٣٢٧** **٣٢٨** **٣٢٩** **٣٣٠** **٣٣١** **٣٣٢** **٣٣٣** **٣٣٤** **٣٣٥** **٣٣٦** **٣٣٧** **٣٣٨** **٣٣٩** **٣٤٠** **٣٤١** **٣٤٢** **٣٤٣** **٣٤٤** **٣٤٥** **٣٤٦** **٣٤٧** **٣٤٨** **٣٤٩** **٣٥٠** **٣٥١** **٣٥٢** **٣٥٣** **٣٥٤** **٣٥٥** **٣٥٦** **٣٥٧** **٣٥٨** **٣٥٩** **٣٦٠** **٣٦١** **٣٦٢** **٣٦٣** **٣٦٤** **٣٦٥** **٣٦٦** **٣٦٧** **٣٦٨** **٣٦٩** **٣٧٠** **٣٧١** **٣٧٢** **٣٧٣** **٣٧٤** **٣٧٥** **٣٧٦** **٣٧٧** **٣٧٨** **٣٧٩** **٣٨٠** **٣٨١** **٣٨٢** **٣٨٣** **٣٨٤** **٣٨٥** **٣٨٦** **٣٨٧** **٣٨٨** **٣٨٩** **٣٩٠** **٣٩١** **٣٩٢** **٣٩٣** **٣٩٤** **٣٩٥** **٣٩٦** **٣٩٧** **٣٩٨** **٣٩٩** **٤٠٠** **٤٠١** **٤٠٢** **٤٠٣** **٤٠٤** **٤٠٥** **٤٠٦** **٤٠٧** **٤٠٨** **٤٠٩** **٤١٠** **٤١١** **٤١٢** **٤١٣** **٤١٤** **٤١٥** **٤١٦** **٤١٧** **٤١٨** **٤١٩** **٤٢٠** **٤٢١** **٤٢٢** **٤٢٣** **٤٢٤** **٤٢٥** **٤٢٦** **٤٢٧** **٤٢٨** **٤٢٩** **٤٣٠** **٤٣١** **٤٣٢** **٤٣٣** **٤٣٤** **٤٣٥** **٤٣٦** **٤٣٧** **٤٣٨** **٤٣٩** **٤٤٠** **٤٤١** **٤٤٢** **٤٤٣** **٤٤٤** **٤٤٥** **٤٤٦** **٤٤٧** **٤٤٨** **٤٤٩** **٤٥٠** **٤٥١** **٤٥٢** **٤٥٣** **٤٥٤** **٤٥٥** **٤٥٦** **٤٥٧** **٤٥٨** **٤٥٩** **٤٦٠** **٤٦١** **٤٦٢** **٤٦٣** **٤٦٤** **٤٦٥** **٤٦٦** **٤٦٧** **٤٦٨** **٤٦٩** **٤٧٠** **٤٧١** **٤٧٢** **٤٧٣** **٤٧٤** **٤٧٥** **٤٧٦** **٤٧٧** **٤٧٨** **٤٧٩** **٤٨٠** **٤٨١** **٤٨٢** **٤٨٣** **٤٨٤** **٤٨٥** **٤٨٦** **٤٨٧** **٤٨٨** **٤٨٩** **٤٩٠** **٤٩١** **٤٩٢** **٤٩٣** **٤٩٤** **٤٩٥** **٤٩٦** **٤٩٧** **٤٩٨** **٤٩٩** **٥٠٠** **٥٠١** **٥٠٢** **٥٠٣** **٥٠٤** **٥٠٥** **٥٠٦** **٥٠٧** **٥٠٨** **٥٠٩** **٥١٠** **٥١١** **٥١٢** **٥١٣** **٥١٤** **٥١٥** **٥١٦** **٥١٧** **٥١٨** **٥١٩** **٥٢٠** **٥٢١** **٥٢٢** **٥٢٣** **٥٢٤** **٥٢٥** **٥٢٦** **٥٢٧** **٥٢٨** **٥٢٩** **٥٣٠** **٥٣١** **٥٣٢** **٥٣٣** **٥٣٤** **٥٣٥** **٥٣٦** **٥٣٧** **٥٣٨** **٥٣٩** **٥٤٠** **٥٤١** **٥٤٢** **٥٤٣** **٥٤٤** **٥٤٥** **٥٤٦** **٥٤٧** **٥٤٨** **٥٤٩** **٥٥٠** **٥٥١** **٥٥٢** **٥٥٣** **٥٥٤** **٥٥٥** **٥٥٦** **٥٥٧** **٥٥٨** **٥٥٩** **٥٦٠** **٥٦١** **٥٦٢** **٥٦٣** **٥٦٤** **٥٦٥** **٥٦٦** **٥٦٧** **٥٦٨** **٥٦٩** **٥٧٠** **٥٧١** **٥٧٢** **٥٧٣** **٥٧٤** **٥٧٥** **٥٧٦** **٥٧٧** **٥٧٨** **٥٧٩** **٥٨٠** **٥٨١** **٥٨٢** **٥٨٣** **٥٨٤** **٥٨٥** **٥٨٦** **٥٨٧** **٥٨٨** **٥٨٩** **٥٩٠** **٥٩١** **٥٩٢** **٥٩٣** **٥٩٤** **٥٩٥** **٥٩٦** **٥٩٧** **٥٩٨** **٥٩٩** **٦٠٠** **٦٠١** **٦٠٢** **٦٠٣** **٦٠٤** **٦٠٥** **٦٠٦** **٦٠٧** **٦٠٨** **٦٠٩** **٦١٠** **٦١١** **٦١٢** **٦١٣** **٦١٤** **٦١٥** **٦١٦** **٦١٧** **٦١٨** **٦١٩** **٦٢٠** **٦٢١** **٦٢٢** **٦٢٣** **٦٢٤** **٦٢٥** **٦٢٦** **٦٢٧** **٦٢٨** **٦٢٩** **٦٣٠** **٦٣١** **٦٣٢** **٦٣٣** **٦٣٤** **٦٣٥** **٦٣٦** **٦٣٧** **٦٣٨** **٦٣٩** **٦٤٠** **٦٤١** **٦٤٢** **٦٤٣** **٦٤٤** **٦٤٥** **٦٤٦** **٦٤٧** **٦٤٨** **٦٤٩** **٦٥٠** **٦٥١** **٦٥٢** **٦٥٣** **٦٥٤** **٦٥٥** **٦٥٦** **٦٥٧** **٦٥٨** **٦٥٩** **٦٦٠** **٦٦١** **٦٦٢** **٦٦٣** **٦٦٤** **٦٦٥** **٦٦٦** **٦٦٧** **٦٦٨** **٦٦٩** **٦٧٠** **٦٧١** **٦٧٢** **٦٧٣** **٦٧٤** **٦٧٥** **٦٧٦** **٦٧٧** **٦٧٨** **٦٧٩** **٦٨٠** **٦٨١** **٦٨٢** **٦٨٣** **٦٨٤** **٦٨٥** **٦٨٦** **٦٨٧** **٦٨٨** **٦٨٩** **٦٩٠** **٦٩١** **٦٩٢** **٦٩٣** **٦٩٤** **٦٩٥** **٦٩٦** **٦٩٧** **٦٩٨** **٦٩٩** **٧٠٠** **٧٠١** **٧٠٢** **٧٠٣** **٧٠٤** **٧٠٥** **٧٠٦** **٧٠٧** **٧٠٨** **٧٠٩** **٧١٠** **٧١١** **٧١٢** **٧١٣** **٧١٤** **٧١٥** **٧١٦** **٧١٧** **٧١٨** **٧١٩** **٧٢٠** **٧٢١** **٧٢٢** **٧٢٣** **٧٢٤** **٧٢٥** **٧٢٦** **٧٢٧** **٧٢٨** **٧٢٩** **٧٣٠** **٧٣١** **٧٣٢** **٧٣٣** **٧٣٤** **٧٣٥** **٧٣٦** **٧٣٧** **٧٣٨** **٧٣٩** **٧٤٠** **٧٤١** **٧٤٢** **٧٤٣** **٧٤٤** **٧٤٥** **٧٤٦** **٧٤٧** **٧٤٨** **٧٤٩** **٧٥٠** **٧٥١** **٧٥٢** **٧٥٣** **٧٥٤** **٧٥٥** **٧٥٦** **٧٥٧** **٧٥٨** **٧٥٩** **٧٦٠** **٧٦١** **٧٦٢** **٧٦٣** **٧٦٤** **٧٦٥** **٧٦٦** **٧٦٧** **٧٦٨** **٧٦٩** **٧٧٠** **٧٧١** **٧٧٢** **٧٧٣** **٧٧٤** **٧٧٥** **٧٧٦** **٧٧٧** **٧٧٨** **٧٧٩** **٧٨٠** **٧٨١** **٧٨٢** **٧٨٣** **٧٨٤** **٧٨٥** **٧٨٦** **٧٨٧** **٧٨٨** **٧٨٩** **٧٩٠** **٧٩١** **٧٩٢** **٧٩٣** **٧٩٤** **٧٩٥** **٧٩٦** **٧٩٧** **٧٩٨** **٧٩٩** **٨٠٠** **٨٠١** **٨٠٢** **٨٠٣** **٨٠٤** **٨٠٥** **٨٠٦** **٨٠٧** **٨٠٨** **٨٠٩** **٨١٠** **٨١١** **٨١٢** **٨١٣** **٨١٤** **٨١٥** **٨١٦** **٨١٧** **٨١٨** **٨١٩** **٨٢٠** **٨٢١** **٨٢٢** **٨٢٣** **٨٢٤** **٨٢٥** **٨٢٦** **٨٢٧** **٨٢٨** **٨٢٩** **٨٣٠** **٨٣١** **٨٣٢** **٨٣٣** **٨٣٤** **٨٣٥** **٨٣٦** **٨٣٧** **٨٣٨** **٨٣٩** **٨٤٠** **٨٤١** **٨٤٢** **٨٤٣** **٨٤٤** **٨٤٥** **٨٤٦** **٨٤٧** **٨٤٨** **٨٤٩** **٨٥٠** **٨٥١** **٨٥٢** **٨٥٣** **٨٥٤** **٨٥٥** **٨٥٦** **٨٥٧** **٨٥٨** **٨٥٩** **٨٦٠** **٨٦١** **٨٦٢** **٨٦٣** **٨٦٤** **٨٦٥** **٨٦٦** **٨٦٧** **٨٦٨** **٨٦٩** **٨٧٠** **٨٧١** **٨٧٢** **٨٧٣** **٨٧٤** **٨٧٥** **٨٧٦** **٨٧٧** **٨٧٨** **٨٧٩** **٨٨٠** **٨٨١** **٨٨٢** **٨٨٣** **٨٨٤** **٨٨٥** **٨٨٦** **٨٨٧** **٨٨٨** **٨٨٩** **٨٩٠** **٨٩١** **٨٩٢** **٨٩٣** **٨٩٤** **٨٩٥** **٨٩٦** **٨٩٧** **٨٩٨** **٨٩٩** **٩٠٠** **٩٠١** **٩٠٢** **٩٠٣** **٩٠٤** **٩٠٥** **٩٠٦** **٩٠٧** **٩٠٨** **٩٠٩** **٩١٠** **٩١١** **٩١٢** **٩١٣** **٩١٤** **٩١٥** **٩١٦** **٩١٧** **٩١٨** **٩١٩** **٩٢٠** **٩٢١** **٩٢٢** **٩٢٣** **٩٢٤** **٩٢٥** **٩٢٦** **٩٢٧** **٩٢٨** **٩٢٩** **٩٣٠** **٩٣١** **٩٣٢** **٩٣٣** **٩٣٤** **٩٣٥** **٩٣٦** **٩٣٧** **٩٣٨** **٩٣٩** **٩٤٠** **٩٤١** **٩٤٢** **٩٤٣** **٩٤٤** **٩٤٥** **٩٤٦** **٩٤٧** **٩٤٨** **٩٤٩** **٩٥٠** **٩٥١** **٩٥٢** **٩٥٣** **٩٥٤** **٩٥٥** **٩٥٦** **٩٥٧** **٩٥٨** **٩٥٩** **٩٦٠** **٩٦١** **٩٦٢** **٩٦٣** **٩٦٤** **٩٦٥** **٩٦٦** **٩٦٧** **٩٦٨** **٩٦٩** **٩٧٠** **٩٧١** **٩٧٢** **٩٧٣** **٩٧٤** **٩٧٥** **٩٧٦** **٩٧٧** **٩٧٨** **٩٧٩** **٩٨٠** **٩٨١** **٩٨٢** **٩٨٣** **٩٨٤** **٩٨٥** **٩٨٦** **٩٨٧** **٩٨٨** **٩٨٩** **٩٩٠** **٩٩١** **٩٩٢** **٩٩٣** **٩٩٤** **٩٩٥** **٩٩٦** **٩٩٧** **٩٩٨** **٩٩٩** **١٠٠٠**

(الشهوات)

الشهوات وحب الذات وكسلها عن الطاعات والعبادات فهذا الحديث تفسير للحديث الصحيح السابق حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي معناه ما في جامع الكبيه للسيوطي ان الله بنى مكة على المكروهات والدرجات ونعم ما قال بعض ارباب الحال لولا المشقة ساد الناس كلهم الجواد يقرر والاقدام قتال (حمدين كسبت حسن صحيح وهناد عن ابي هريرة) مر فوعا لما صور الله وثبت في رواية الجامع تعالى (آدم) اي طينته وزاد في الجامع هنا في الجنة (تركه) ماشاء الله ما هذه بمعنى المدة ان يتركه فيها كما في رواية (فجعل ابليس بطيف به) اي يستدير حوله (بنظر اياه) من جميع جهاته (فلما رآه اجوف) اي صاحب جوف هو الذي داخله خالي (قال ظفرت به) اي بانه (خلق) اي مخلوق وفي رواية الجامع عرف انه خلق (لا يتمالك) اي لا يملك دفع الوسوسة عنه اولا يتقوى بعضه بعض ولا يكون له قوة وثبات بل يكون مترزلا الامر متغيرا حال مضطرب القال معرض للافات والتمالك التماسك اولا يتماسك عن ما يسد جوفه ويجعل فيه انواع الشهوات الداعية الى العقوبات فكان الامر كما ظنه قال التوريشي هذا الحديث جدا فقد ثبت بالكتاب والسنة ان آدم خلق من اجزاء الارض وادخل الجنة وهو بشر قال البيضاوي الاخبار متظاهرة على انه تعالى خلق ادم من تراب قبضه من وجه الارض وخره حتى صار طينا ثم تركه حتى صار صلصلا وكان ملقى بين مكة والطائف ببطن عمان لكن ذلك لا يتنافى تصويره في الجنة لجواز ان يكون طينته لما خرت في الارض وتركت فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح وقوله يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة لادلالة فيه على انه ادخلها اذ المراد بالسكون الاستقرار والتمكن والامر به لا يجب كونه قبل الحصول في الجنة كيف وقد تظفرت الروايات على ان حوى خلقت من آدم وهذا احد الامورين به ولعل ادم لما كانت مدته التي هي البدأ من العالم السفلي وصورته التي تميزها عن سائر الحيوانات وضاهى بها الملائكة من العالم العلوي اضاف يكون مادته الى الارض لانها نشأت منها وازداد حصول صورته الى الجنة لانها منها وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما رأيت في نسخ الكتاب لكن في صحيح مسلم فعرف انه خلق خلقا لا يتمالك (ابو الشيخك عن انس) ورواه في المشرق عنه لما نفخ ظاهره مبني للمفعول وجاز ان يكون مبني للفاعل اي نفخ الله



عز وجل) له تر حيا وتعظيما (يرحمك الله) يا ادم فاعظم بها كرامته الله بها قال الله تعالى  
ولقد كرمنا بني ادم فهذا مما كرمهم به قال بعضهم فكان اول ما جرى فيه الروح بصره  
وخياشمة فقد شرف الله هذا الانسان على سائر المخلوق وهو وصفه العالم وخلاصته وثمرته  
وهو الذي سخر له ما في السموات وما في الارض جميعا وهو الخليفة الاكبر فاذا ظهر  
الانسان من نجاسة النفس وكدوراته الجسمية كان افضل من الملائكة (حبكض عن  
انس) قال صحيح (وما اذن الله عز وجل لموسى عليه السلام) (بالدعاء على فرعون)  
كافي قوله واجعلوا بيوتكم قبلة واقموا الصلوة وبشر المؤمنين واذن الله له في الدعاء وامر  
موسى وهارون وقومهما باتخاذ المساجد على رغم الاعداء وتكفل تعالى انه يصونهم  
عن شر الاعداء وقال تعالى حكاية عنه وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة  
واموالا في الحياة الدنيا ربنا لضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على  
قلوبهم فلا يؤمنوا حتى روا العذاب الا ايم اعلم ان موسى عليه السلام لما بالغ في اظهار  
المعجزات الظاهرة القاهرة ورأى القوم مصرين على الجحود والعناد والا نكار اخذ  
يدعو عليهم ومن حق من يدعو على الغير ان يذكر او لا سبب اقدامه على تلك الجرائم وكان  
جرمهم هو انهم لاجل حبهم الدنيا تركوا الدين فلماذا قال موسى عليه السلام ربنا انك  
اتيت فرعون وملأه زينة واموالا وازينة عبارة عن الصحة والجمال واللباس والدواب  
واناث البيت والمال ما يزيد على هذه الاشياء من الصامت والناطق فحينئذ (امت) بتشديد الميم  
وتخفيفه كما ورد في عقب ولا الضالين (الملائكة) في الارض او مطلقا فقال الله قد استجبت لك  
ودعاء من جاهد في سبيل الله في اعلاء كلمة الله كما قال الله تعالى قد اجبت دعوتكم فاستقيموا  
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون قال ابن عباس ان موسى عليه السلام كان يدعو  
وهارون عليه السلام كان يؤمن فلذلك قال قد اجبت دعوتكما وذلك لان من يقول  
عند دعاء الداعي آمين فهو ايضا داع (ثم قال عليه السلام اتقوا الله اذى المجاهدين  
فان الله يغضب لهم كما يغضب) بفتح الضاد فيهما (لرسول) لكراماتهم وفضائلهم وفواضلهم  
(ويستجيب لهم كما يستجيب لهم) اي يستجيب الله في حقهم (دعاء الرسل) وسقط  
هذه الجملة في اتقوا الله اذى المجاهدين (ابو الفتح في الصحابة وابو موسى في الذيل عن  
جنانة الباهلي) بالضم على وزن ثمانية اسم امرأة من الصحابة والباهلة اسم قبيلة مشهورة  
وما خلق الله وفي رواية الجامع تعالى (جنة عدن) بسكون الدال وهي قصبة الجنة  
واعلى الجنان وسيدتها وفيها الكتيب الذي تقع عليه الروية من عدن بالمكان بالفتح اقام

(عدونا)

عدونا اي اقامة وجنات عدن اي اقامة الجنة دار المقامة وهي جنات عدن التي وعد  
الرجان عباد الله بالغيب كما في القاسي (وهي اول من خلقها الله) وفي نسخ معتمة اول  
ما (قال لها تكلمي) خطاب رضى واكرام (قالت) وفي رواية فقالت اي بلسان القال  
او ببيان الحال قال الطيبي هذه الحاجة جارية على التحقيق فانه تعالى قادر على ان يجعل  
على كل واحدة من الجنة والنار مميزة مخاطبة او على التمثيل قلت الاول هو المعول لان  
مذهب اهل الجنة على ما في المعالم ان الله علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء  
لا يتقف عليها غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال تعالى لوانزلنا هذا القرآن على جبل  
لرأيت خاشعا متصدعا فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى الله سبحانه (لا اله الا الله  
محمد رسول الله) اي اذنت لك في الكلام فقالت لا اله الا الله محمد رسول الله (قد افلح  
المؤمنون) وفي رواية خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها ورشق فيها انهارها ثم  
نظر اليها فقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وعزني لا يجاورني فيك بخيل قالت  
(قد افلح من دخل في وشق من دخل النار) وفي حديث المشكاة نحات الجنة والنار  
فقالت النار اوثرت بالتكبرين والتجبرين وقالت الجنة فالى لا يدخلني الاضعفاء الناس  
وسقطهم اي ارداهم واكثرهم خولا واقلهم اعتبارا المحقرون فيما بينهم الساقطون عن  
اعينهم وهذا بالنسبة الى ما عند الناس لانهم كما قال تعالى ولكن اكثرهم لا يعلمون وفي  
موضع ولكن اكثرهم يجهلون واما بالنسبة الى ما عند الله عظما وكذا عند من عرفهم  
من العلماء فوصفهم بالسقط والضعف لهذا المعنى او المراد بالحصر الاغلب (ابو طاهر  
في التوحيد والرافعي عن انس) ورواه طب عن ابن عباس وكذا في الاوسط قال المنذرى  
رواه فيهما باسنادين احدهما جيد وقال الهيثمي بعد ما عزا له الكبير والايوسط احدا سناد الاوسط  
جيد ولفظهم لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر  
على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون (وما خلق الله عز وجل) (العرش)  
قال تعالى وكان عرشه على الماء وفي حديث حم عن ابي رزين انه قال رسول الله ابن ربنا  
قبل ان يخلق السموات والارض قال في عا ما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء وفي كتاب  
صفة العرش للحافظ محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن بعض السلف ان العرش مخلوق  
من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطر به مسيرة خمسين الف سنة واتساعه خمسون الف سنة  
وقد ذهب طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم  
من كل جهة ورعاسموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا لبس بجيد

صدور الشرك منه  
قال ابن جريج ان  
فرعون لبث بعدها  
الدعاء اربعين سنة  
معد

اي الى القبلة الكعبة  
او بيت المقدس ان المراد  
الجانب او المراد المساجد  
اي اجعلوا مساجد  
مستقبلونها بيوتكم  
لاجل الصلوة واما  
من جعل مطلق البيت  
فالمراد يجعل البيوت  
قبلة اي مقابلة والمقصود  
منه حصول الجمعية  
واعضاء البعض  
بالبعض وقال آخرون  
المراد واجعلوا دوركم  
قبلة اي صلوا في بيوتكم  
تفسيره

يعني فاستقيموا الى الدعوة  
والرسالة والزيادة  
على الزام الجملة لا يتبعان  
سبيل الجاهلين الذين  
يظنون انه حتى كان  
الدعاء مجابا واعلم  
ان هذا النهي لا يبدل  
على ان ذلك قد صدر  
من موسى عليه السلام  
كافي قوله تعالى في حق  
عليه السلام لئن  
اشركت ليجطن  
عملك لا يبدل على



لانه قد ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم لا يحمل وايضا فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلك والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكالثبلة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى وأشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا مبدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شيء وفي حديث رزين العقيلي مرفوعا عند احمد وصححه ان الماء خلق قبل العرش وعن ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند احمد وابن حبان في صحيحه والخافكي في صحيحه عن ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رايتك طابت نفسي وقرت عيني انبثني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء هذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها وان جميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمي عليه سماء ثم ايس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقول من قال ان المراد النطفة التي يخلق منها الحيوانات بصد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله تعالى خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثاني ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخيل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على ان كل ما فيه حياة من الماء ولاينا في هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه السلام خلق الملائكة من نور فقد دل ما سبق ان اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر الاطباء والطبايعيون ان الماء بانحداره يصير بخارا والبحار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا (كتب عليه بقلم من النور) اي امر القلم ان يكتب كما في حديث خ لافضي الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رجتي غلبت غضي (طول القلم ما بين المشرق والمغرب لا اله الا الله محمد رسول الله به آخذ) بالذنفس من ظلم (وبه اعطى) بضم الهمزة (وامته افضل الامم) قال الله كنتم خيرة امة اخرجت للناس (وافضلها ابوبكر الصديق) كما سبق في ابي بكر وفي الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل اليمن في الحديث السابق لرسول الله جئنا نسللك عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وقد روى طب في صفة

ال لوح من حديث ابن عباس مرفوعا ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحتها من ياقوتة حمر اقله نور وكتابتة نور لله فيه كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويمن ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابي اسحق عن ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسوله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافته الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمر اقله نور واعلاه معقود بالعرش واصله في حجر ملك وقال انس وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جهة اسرائيل وقال مقاتل هو عن يمين العرش (الرافعي عن سلمان) الفارسي مر ان الله خلق لوحا بياضا استعملني في اي ظهره والسين زائدة يقال علن الامر اي ظهر (جبريل) اي ظهر ظهورا تاما له جمال عظيم وله ستمائة اجحة وذلك وقع في حراء في ابتداء الوحي في صورته الاصلية وما به من مرتين (جعلت) اي شرعت (لا امر) بفتح همزة وضم ميم وتشديد راء من المرور (بالحجر ولا شجر) وفي لفظ بتقديم حجر على حجر وهو الاظهر (الا قال السلام عليك يا رسول الله) وعن جابر بن عبد الله لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له اي انقاد وتواضع له بنحو سلام او سجود النجدة والاكرام كاخوة يوسف عليه السلام او كالملائكة لادم عليه السلام يجعله قبلة وعن علي كونا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى بعض نواحيها فاستقبله شجر ولا شجر ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله (كر عن عايشة) ورواه في الشفاء بلفظ لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله لما اتى بقصر (ابراهيم خليل الله المناسك) جمع منسك بفتح الميم والسين وبكسرهما محل العبادة في الاصل ويقال للموضع الذي تذبح فيه وقد سمي الذبيحة منسكا (عرض له الشيطان) اي ظهر له ابليس بنفسه (عند جرة العقبة) وهي الجرة الكبرى وفي حديث خ عن ابن عباس ان اسامة بن زيد كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل من المزدلفة الى منى قال فكلاهما قال لا لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جرة العقبة اي غداة احر عند رمي اول حصاة من حصيات الجرة العقبة وهذا مذهب الحنفية والشافعية ونقل ابن حجر ان مذهب احمد لا يقطعها حتى يرميها فيكون الحديث مستنداله والذي رأته في تنقيح المنقح وعليه الفتوى عند الحنابلة مانصه ويقطع التلبية مع رمي اول حصاة منها فلعل مانقته البرماوى وصاحب الفتح قول له وهو قول بعض الشافعية واستدلوا



له بحديث ابن عباس عن الفضل عند ابن خزيمة قال افضت مع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات فلم يزل يلبى حتى رمى جرة العقبة يكبر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخر حصاة (فرماه بسبع حصيات) فلا يجزئ يست وهذا قول الجمهور خلافا للعطاء في الاجزاء بالجنس ومجاهد بالسبب وبه قال احمد والحديث عن سعد بن مالك قال في الحججة مع النبي صلى الله عليه وسلم وبعضنا يقول رميت بسبع وبعضنا رميت بست فلم يعجب بعضهم على بعض وحديث دن ايضا عن ابي مجلز قال سئلت ابن عباس عن شيء من امر الجمار قال لا ادرى رماها رسول الله صلى الله عليه وسلم بست او بسبع واجيب بان حديث سعد ليس بمسند وحديث ابن عباس ورد على الشك وشك الشاك لا يقدح في جزم الجازم وحصى الرمي جميعه سبعون حصاة لرمي يوم النحر سبع ولكل يوم من ايام التشريق احدى وعشرون حصاة ولادم عليه ولا اثم فيطرحها وما يفعله من دفعها لاصل له وهذا مذهب الائمة الاربعة وعليه اصحاب احمد لكن روى عنه انها ستون فيرمي كل جرة بست وعنه ايضا خمسون فيرمي كل جرة بخمسة واذا ترك رمي يوم او يومين عمدا او سهوا تدارك في باقي الايام فيتدارك الاول في الثاني والثالث والرابع والاولون في الثالث ويكون ذلك اداء وفي قول قضاء لمجاوزه للوقت المضروب له وعلى الاداء يكون الوقت المضروب وقت اختيار كوقت الاختيار للصلاة وجلة الايام في حكم الواحد فيجوز تقديم رمي التدارك على الزوال ويجب الترتيب بينه وبين رمي التدارك بعد الزوال وعلى القضاء لا يجب الترتيب بينهما ويجوز التدارك بالليل لان القضاء لا يتأقت وقيل لا يجوز لان الرمي عبادة النهار كالصوم ذكره كله الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة والمجموع وحكي في الشرح الصغير عن القاضي وجهين في التدارك قبل الزوال الصحيح المنع لان ما قبل الزوال لم يشرع فيه رمي قضاء ولا اداء قال ويجزى الوجهان في التدارك ليلا وان جعلناه اداء ففيما قبل الزوال والليل الخلاف قال الامام والوجه القطع بالمنع فان تعين الوقت بالاداء البق ولادم مع التدارك وفي قول يجب وان لم يتدارك المتروك فعليه دم في ترك يوم وكذا في اليومين والثلاثة لان فيها كالشيء الواحد ولو ترك رمي ثلاث حصيات لزمه دم كما يجب في حلق ثلاث شعرات لمسمى الجمع وفي الحصاة مدطعام والحصاتين مدان لعسر تبعض الدم (حتى ساخ) اي الغمس (في الارض) وخذل (ثم عرض له عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ) اي دخل (في الارض ثم عرض له عند الجمرة الثالثة فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض) فالجمرة جمعها جاور وهي في

٤ لكل جرة سبع فان نفر  
اليوم الثاني قبل  
الفروب سقط رمي  
اليوم الثالث وهو  
احدى وعشرون

الاصل النار المتقدة وواحدة جرات المناسك وهي المرادة هنا وهي ثلاث الجمرات الاولى والوسطى وجررة العقبة يرمين بالجمار قاله في القاموس وقال القراني من المالكية الجمار اسم الحصى لا المكان والجمرة اسم للحصاة وانما سمي الموضع جمره باسم ما جاوره وهو اجتماع الحصاة فيه والاولى منها هي التي تلى مسجد الخيف اقرب ومن باب الكبر اليها الف ذراع ومائتا ذراع واربع وخسون ذراعا وسدس ذراع ومنها الى الجمرات الوسطى مائتا ذراع وخمسة وسبعون ذراعا ومن الوسطى الى جرة العقبة مائتا ذراع وثمانية اذرع كل ذلك بذراع الحديد كما في القسطلاني (ابن خزيمة طب ك ذهب عن ابن عباس) مر اذا رمى بحث (لما بعث الله عز وجل (نوحا الى قومه) قال في التحبير روى ابن جرير عن ابن عباس ان نوحا بعث وهو ابن ثلثمائة وخمسين ونوح ابن لك بفتح اللام وسكون الميم والكاف ابن متوشلخ بضم التاء الفوقية والواو وسكون الشين وكسر اللام وبلقاء المعجمة ابن ادريس بن برد بن اهلل بن قينان بن النوش بن شيث بن ادم عليه السلام وبين نوح وادم الف سنة وفي القرطبي وكان اسم نوح السكن وانما سمي السكن لان الناس بعد ادم سكنوا اليه وهو ابوهم وولده سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم كل هؤلاء خير وولد حام القبط والسودان وبربر وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج وماجوج وليس في هؤلاء خير وقال ابن عباس في ولد سام يياض وادمة وفي ولد حام سواد ويياض قليل وفي ولد يافث الصفرة والجمرة وكان له ولد رابع وهو كنعان الذي غرق والعرب تسميه يام وسمى نوح عليه السلام نوحا لانه ناح على قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوا الى الله تعالى فكان كما كفروا بكى وناح عليهم وذكر القشيري روى ان نوحا عليه السلام كان اسمه يشكر ولكن لكثرة بكائه على خطيئته اوحى الله تعالى اليه يا نوح كم نوح فسمى نوحا فقليل يا رسول الله اي شيء كان خطيئته فقال مر بكلمة فقال ما اقبحها فاحى الله تعالى اليه اخلق انت احسن من هذا وفي الخطيب واما قبره فقد روى ابن جرير والارزق حديثا مر سلا ان قبره بالمسجد الحرام وقيل البقاع يعرف اليوم برك نوح وهناك جامع قد بني بسبب ذلك (بعثه وهو ابن خمسين ومائتا سنة) ومر اختلاف ثلثمائة (فلبت في قومه الف سنة الا خمسين عاما) والف منصوب على الظرف والاخمسين عاما منصوب على الاستثناء وفي وقوع الاستثناء من اسماء العدد خلاف وللمانعين عنه جواب في هذه الآية وقد رويت هنا نكتة لطيفة وهي انه غاير بين تميز العديدين فقال في الاول سنة وفي الثاني عاما اثلا يشغل اللفظ ثم انه خص لفظ العام بالخمسين اي انا بان



نبي الله صلى الله عليه وسلم لما استراح منهم بقي في زمن حسن والعرب تعبر عن الحصب بالعام  
وعن الجذب بالنة فان قلت ما الفائدة في ذكر مدة لبثه قلت كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يضيئ صدره بسبب عدم دخول الكفار في الاسلام فقال له الله تعالى ان نوحا لبث  
هذا العدد الكثير ولم يؤمن من قومه الا القليل فصبر وما صبر فانت اربى بالصبر اقله لبثك  
وكثرة عدد امتك كما في الرازي (ويبقى بعد الطوفان) اي الماء الكثير طاف بهم وعلاهم  
ففرقوا وقالوا الطاف بهم وارفع على اعلى جبل اربعين ذراعا وقيل خمس عشر حتى غرق  
كل شيء غير من في السفينة كما في الخازن وفي قوله طاف اشارة الى ما قاله الرازي من ان معنى  
الطوفان كل ما طاف اي احاط بالانسان لكثرة ما كان او غيره كالظلمة ولكنه غلب في الماء  
كما هو انراد هنا (خمس مائة سنة) وفي تفسير الجلالين وعاش نوح بعد الطوفان ستين  
سنة واكثر حتى كثر الناس (فلما اناه) بالقصر (ملك الموت) قال ياتوحي يا كبر الانبياء ويا طويل  
العمر قال ابو السعود في سورة الاعراف عاش نوح بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة  
فكان عمره الف ومائتين واربعين سنة (ويا محجج الدعوى) لانه اهلك الله خلق الدنيا بدعوه  
كما قال تعالى وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافر بديارا (كيف رأيت الدنيا)  
في هذه المدة الكثير والعمر الطويل (قال مثل رجل نبي له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج  
من الآخر) كانه عابر سبيل لفنائها وبالنسبة الى الاخرة الباقية (كر عن انس) سبق بعث  
﴿ لما خلق الله عز وجل (العقل) وهو المدرك للكليات والمدرك للجزيئات هو الحواس الخمس  
او المدرك للكليات والجزيئات هو العقل لكن احدهما بواسطة الالات دون الآخر كما مر العلم  
خليل المؤمن ورأس العقل (قال له اقبل) امر من الاقبال (فاقبل) وفي رواية المشكاة قال له  
فقام (ثم قال له ادبر) امر من الادبار (فادبر ثم قال له اقعده) امر من القعود (فقعده ثم قال له انطق  
فنطق ثم قال له اصمت فصمت) والاخيران من باب الاول ظاهر الحديث انه خلق مجسدا  
مجسما كما يخلق الموت على صورة كبش يذبح بين الجنة والنار والمراد بالقيام والقعود والاقبال  
والادبار امور معنوية حاصلة منه وناشئة عنه باعتبار اختلاف ارباب العقول ولعل رواية  
القيام كناية عن الظهور والقعود عن خفائه والاقبال عن توجهه الى شيء والادبار اعراضه  
عنه بحسب ما تعلق به المشية والارادة الازلية قال الطيبي المجموع كناية عن العقل هو محل  
التكليف واليه ينتهي الاوامر والنواهي وبه يتم غرض خلق المكلمين من العبادات التي ما خلقت  
السموات والارض الا لاجلها وبذل عليه ما بعده قلت اصواب وضع الحكمة الغرض لان  
افعاله تعالى لا تعمل بالاغراض (ثم قال له) ما خلقت خلقا احب الى منك (صفة خلقا ونك

( متعلق )

متعلق باحب وفي رواية المشكاة خلقا هو خير منك اي في حد ذاته فانه جوهر شريف يحتاج  
اليه الوضيع والشريف ومن جملة الدلالة على كماله ان كل واحد يغضب من نسيه ففقد  
او نقصانه اليه (ولا اكرم) بك وفي رواية ولا افضل منك اي لحصول الفضائل والفواضل  
وزيادة العبادات والدرجات به وزاد في رواية ولا احسن منك اي في حسن معايشة وتحسين  
المعاملة (بك) اي بسبيك او باقتدارك (اعرف) بصيغة المجهول اي ذاتا وصفاتا (وبك  
احمد) مبنى للمفعول اي احمد واثني بسبيك (وبك اطاع) اي بسبيك يطيع الناس  
لنا (وبك آخذ) بالمداي العبادات من عبادي (وبك اعطى) مبنى للماعل فيهما اي  
اعطى الثواب والدرجات (واياك اعاتب) اي على ما اعاتب فان المجنون ونحوه لا عتب  
عليه (ولك) وفي رواية وبك (الثواب) اي وصوله حال الاقبال (وعليك العتاب) اي حصوله  
وقت الادبار واعلم ان شرف العقل انما هو لكونه سببا للعلم المنتج للعمل المؤدى الى  
السعادة الابدية وسمى عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا ينبغي كما سمي نبيه عن الفحشاء والمنكر  
وقال الراغب العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده الانسان  
بتلك القوة عقل ولهذا قيل العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يكن  
مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع والى الاول اشار بقوله (وما اكرمك بشيء)  
افضل من الصبر) وفي رواية ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثاني اشار  
بقوله ما كسب احدا شيئا افضل من عقل يهديه الى الهدى او يرد عنه ردى وهذا العقل  
هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون قلت الظاهر انه كما لا ينفع مسموع بلا مطبوع  
كذلك لا ينفع مطبوع بلا مسموع الا ترى ان الحكماء معز عنهم انهم اكبر العقلاء مانفهمهم  
بمجرد عقولهم المطبوعة من غير ما بعثهم للانبياء واقوالهم المسموعة وقال تعالى افرايت  
من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم ونظيره المشاهد لكل احد الا صم الخلق فانه ينفع  
بعقله المتبوع وليس له حظ من العقل المسموع ثم هذا الحديث رواه هب مثله (الحكيم  
عن الحسن قال حدثني عدة من الصحابة) واجله السبوطي في آخر الفصل وقال قد تكلم  
اي ز بعض هذا الحديث او قد طعن في ثبوته بعض العلماء ففيه تنبيه على اختلاف  
العلماء في حقه لكن قال السخاوي في المقاصد انه لا ثم رأيت في مختصر الشيخ محمد بن يعقوب  
انه قال بل ما خلق الله العقل الى آخره ضعيف وما خلق الله خلقا اكرم من العقل للحكيم  
• حيف • ذا الهبط الله • اي انزل الله والهبط الانزال لازم وتعدى يقال هبط نزل بابه جلس  
وهبطه انزله وبابه ضرب واهبطه فان هبط وقالوا اللهم غبطا لا هبطا اي نستلك الغبطة

مطلب العقل والنواحه



ونعوذ بك ان نهبط عن حالنا (آدم من الجنة) خلافة وتشريقالاهل الارض (علمه صنعة كل شيء) سبق بحثه في علم (وزوده) اى ساقه (من ثمار الجنة) قيل ارسل الله آدم من ثمار الجنة ثلاثين نوعا معها نواة وقشر وثلاثين نوعا معها قشر ولا نواة وثلاثين نوعا لا قشر معها ولا نواة (فثمار هذه من ثمار الجنة) فكانهم سألوا ثمار الجنة لا تشبه ثمار الدنيا واجاب (غير ان ثمركم تغير) ربحه ولذته وحسنه (وثمر الجنة لا يتغير) في هذه الاوصاف بل تكون على الكمال دائما (برطب عن ابي موسى) الاشعري لما اسلم عمر بن الخطاب (اتاني) بالقصر (جبريل فقال قد استبشر) اى فرح وسر والبشر هو السرور والبشارة والبشارة ويقال استبشره بمعنى بشره والابشار كذلك يقال ابشر فلان اذا فرح ومنه قولك ابشر بخير وعليه قوله تعالى وابشروا بالجنة (اهل السماء باسلام عن) وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر فاصبح عمر فاسلم فأتى جبريل فذكره وفي علل الترمذي عن الخبر رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عمر ثوبا بيضا فقال البس جديدا وعش جديدا ومت شهيدا (ك) في فضائل الصحب (وتعقب وابونعيم عن ابن عباس) قال ك صحيح ورده الذهبي في التلخيص بان عبد الله بن خزأ من احد رجاله ضعفه الدارقطني وقال السيوطي حديث حسن لغيره لما كان ليلة اسرى نبي بناء للمفعول لتعظيم الفاعل (مررت بالملاء الاعلى) اى بالجماعة الاعلى وهم جماعة الملائكة والانبياء كما في حديث خبيثا ناعند البيت بن النائم واليقظان وذكر يعنى رجلا بين الرجلين فأتيت بطست من ذهب ملاء حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملاء حكمة وايمانا وأتيت بدابة ابيض دون البغل فوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى اتينا السماء الدنيا قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قيل محمد وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فأتيت على آدم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن وني فأتينا السماء الثانية الى آخره هكذا وهكذا حتى رأى جماعة الانبياء والملائكة على حقيقة خدمتهم وعبادتهم (وجبريل كالجلس البالى من خشية الله عز وجل) قال ابو على الدقاق الخوف على مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من قضية الايمان كما قال تعالى ويخشون ربهم وقال يخافون سوء الحساب وقال يدعون ربهم خوفا وطمعا والخشية من قضية العلم لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من قضية المعرفة وقيل اول الخوف الوجع فاذا قوى صار خوفا والخوف فزع تحفله الاعضاء فاذا جفت صار هيبة فاذا صحبه العلم ودله على الصبر صار خشية وقيل الخوف للمؤمنين والرهبة للعابدين والخشية للعالمين

( والوجل )

وهذا مختصر اوضحه  
رواية مسلم عن قتادة  
بلفظان سمعت قائلا  
يقول احدا الثلاثة بين  
الرجلين فأتيت فانطلقوا  
ابى وقد ثبت ان المراد با  
لرجلين حمزة وجعفر  
فان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان قائما بينهما وقال  
الكرمانى ثلاثة الرجال  
وهم الملائكة تصوروا  
بصورة الانسان

مطلب الخوف والخشية  
وانواعها

والوجل للمحبين والهيبة للعارفين لانهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (الدبلى عن جابر) مر بحث جبريل في قال لما كلم الله موسى وفي رواية الشفاء لما تجلى الله تعالى لموسى عليه السلام اى في ضمن تجليه للجبل كما يشير اليه قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلا يحتاج الى ما تكلف له الدبلى تبعا للمعنى بقوله ولا يعزب عنك ان التجلى له كما في الآية انما هو الجبل فالتقدير لما تجلى الله للجبل لاجل سؤال موسى ان يراه وتعسفه ظاهر مع انه يفيد انه لم يقع تجلى لموسى فلم يصل ترتب بين لما وجوابها وهو قوله (كان يبصر) اى يرى كما في اصل التلساني (ديب النمل على الصفا) بالقصر اى الصخرة الملساء ولا يبعد ان يكون بالمسحاة كقوله (في الليلة الظلماء) بالمداى شديدة الظلمة (مسيرة عشرة فراسخ) اى مقدارها تحديد او تقريبا او تكثيرا والفرسخ فارسي معرب وهو ثلاثة اميال والميل منتهى البصر او اربعة آلاف خطوة والخطوة ثلاثة اقدام معتدلة يوضع قدم امام قدم يلصق به قال التلساني يصح في شين عشرة الفتح والكسر والسكون وهو وهم منه لان الوجوه الثلاثة انما تجوز اذا ركبت العشرة مع غيرها من الاعداد المؤنثة المقدمة عليها كاحدى عشرة وغيرها واما عند الانفراد بها فلا يجوز الا الفتح فيها ثم اعلم ان هذا الحديث يدل ماروى عن عائشة كان نبينا صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء والايخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم للملائكة والسايطين وفي الشفاء ورفع النجاشي له حتى صلى عليه وبيت المقدس حين وصفه والكعبة حين بنى مسجده وقد حكى عنه انه كان يرى في الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة على رؤية العين وهو قول حم وذهب بعضهم الى ردها الى العلم (طب وابو الشيخ عن ابي هريرة) ثم اعلم ان هذا الحديث رواه طب في الصغير بنحو هذا الاسناد وقال لم يروه عن قتادة الا الحسن تفرد به هاتى قال الخطابي اما هاتى بن يحيى السلمي قد ذكره حب في الثقات وقال يخطى واما الحسن بن ابي جعفر الجفرى ضعيف لموقف بفتح اللام قسم اوتا كيد (في سبيل الله) اى في الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله ويشمل من جرح في ذات الله وكل ما دافع المرء فيه بحق فاصيب مجاهدا في سبيل الله كقتال وقطاع الطريق واقامة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (لا يسل فيه سيف ولا يطعن) مبنى للمفعول فيه (بريح) بضم الراء (ولا يرمى) ببناء للمفعول (فيه بسهم افضل) خبر لموقف (من عبادة ستين سنة لا يعصى الله فيها طرفة عين) اراد به عليه السلام التزهد في الدنيا والترغيب في الجهاد واعلاء كلمة الدين وقدر الكلام عليه في الجهاد قال الله تعالى ولا تحسبن



الذين قتلوا في سبيل اموات ابل احياء عندهم رزقون وفي حديث خ عن ابي هريرة مرفوعا  
والذي نفسي بيده لا يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الاجاء يوم القيمة  
اللون لون الدم والريح ريح المسك (ابن الجار عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه عن خط  
عن عمر بن الخطاب في قيام رجل في الصف في سبيل الله عز وجل ساعة افضل من عبادة  
ستين سنة **عن** ابن جهم الله **عن** وفي رواية تعالى (على هذه الامة) اى امة الاجابة (سيفين  
سيفا) بدل محاقله (منها) اى من هذه الامة قتال بعضهم لبعض ابام الفتن والملاحم  
(وسيفان عدوها) من الكفار الذين يقاتلونهم في الجهاد يعني ان السيفين لا يجتمعان  
مؤديان الى استيصالهم ولكن اذا جعلوا باسهم بينهم سلط عليهم العدو وكف باسهم  
عن انفسهم وقيل معناه محاربتهم امامهم اومع الكفار وفي رواية المشكاة سيفان منها وسيفا  
من غيرها اى بل اختار الله الايسر منهما وهو السيف منهادون السيف من غيرها على  
وجه الاستيصال والافقد يجتمعان في بعض الاحوال ففيه اشارة الى بقاء الملة وبشارة  
في حفظ هذه الامة الى يوم القيمة لما صح في مسلم عن جابر بن سمرة مرفوعا ان يرح  
هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة قال القاضي معناه  
ان سيوفهم وسيوف اعدائهم لا يجتمعان عليهم فيؤديا الى استيصالهم بل اذا جعلوا باسهم  
بينهم سلط عليهم العدو ويشغلهم به عن انفسهم ويكف عنه باسهم وهو من قول التوريشي  
وقال الطيبي الظاهر ان يقال انه تعالى وعدني ان لا يجتمع على امتي محاربتين محاربة  
بعضهم بعضا ومحاربة الكفار معهم بل يكون احدهما لا يكون الاخرى لانه موافق  
للاحاديث السابقة لانه صلى الله عليه وسلم سأل ربه تعالى ان لا يسلط عليهم عدو من  
غيرها يستأصلهم وسئل ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فاجاب الاول ومنع الثاني ولم  
يجمع بين الممنوعين شيئا لن يجمع الله (عن عوف بن مالك) قال السيوطي حسن  
**عن** ابن هلك **عن** بفتح اوله وكسر اللام (الناس حتى يعذروا) بضم الذال المعجمة  
(من انفسهم) اى تكثر ذنوبهم وعيوبهم ويتركون تلافيها فيظهر عذره تعالى في عقوبتهم  
فيستوجبون العقوبة قال البيضاوي يقال اعذر فلان اذا كثرت ذنوبه فكأنه سلب عذره  
بكثرة اقتراف الذنوب او من اعذراى صار ذا عذر والمراد حتى يذنبون فيعذرون انفسهم  
تاويلات باطلة واعذار فاسدة من قبل انفسهم ويحسبون انهم يحسنون صنعائهم اورد  
في التاميم هذا الحديث في العذر وجعله بغين معجمة ودال مهملة من العذر والظواهر انه تصحيف  
عليه والا فالدى في كلام الجلة يعذروا بمهملة فمعجمة (حم د) في الملاحم (ق والبغوى

( عن )

عن رجل من الصحابة (وسكت عليه ابوداود وقال السيوطي حسن وفيه ابوالخثري  
وقد ضعفوه **عن** ابن جهم **عن** ظاهره **عن** ابن جهم **عن** بفتح اوله وكسر الزاء (فعلكم بالدعاء عباد الله) اى الزموا بعباد الله وزاد احمد  
ضد الضرر (حذر من قدر) اى لا يجدى اذلا مفر من قضائه فهو وواقع على كل حال  
والحذر بالتحريك ايضا القضا الذى يقدره الله تعالى (واكن الاعا بفتح عا نزل ومالم  
ينزل) بفتح اوله وكسر الزاء (فعلكم بالدعاء عباد الله) اى الزموا بعباد الله وزاد احمد  
في روايته وانه ليلقى القضاء المبهم في تلحان الى يوم القيمة (حم طبع والحكيم) الترمذي  
(عن معاذ) قال السيوطي حسن **عن** ابن جهم **عن** بضم اوله من الافلاح (قوم) فاعله  
(واوا) في رواية ملكوا (امرهم امرأة) بالنصب على المفعولية وفي رواية ولى امرهم  
امرأة بالرفع على الفاعلية وذلك لتقصها وعجز رأيها ولان الوالى مأمور بالبرور للقيام  
بامر الرعية والمرأة عورة لا تصلح لذلك فلا يصح ان تولى الامامة ولا القضاء قال الطيبي  
هذا اخبار بنى الفلاح من اهل فارس على سبيل التاكيد وفيه اشعار بان الفلاح للعرب  
فتكون محجة (حم خ ت ن) في القضاء (عن ابي بكر) قاله لما بلغه ان فارسا ملكوا  
بوران ابنة كسرى فلذلك امتنع ابو بكر عن القتال مع عايشة في وقعة الجمل واحتج بهذا  
الخبر وقال لقد نفى الله في رواية حميد عنى الله بشي سمعته من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في ايام الجمل اى التي كانت بين علي وعائشة بالبصرة وسميت بذلك لان  
عايشة سارت فيها الى البصرة لقتال علي على جل اسمه عسكر اشتراه لها يعلى بن امية  
من عريضة بمائتي دينار **عن** ابن جهم **عن** بفتح اوله وكسر اللام (الناس حتى يعذروا) بضم الذال المعجمة  
الاشدة) واستشكل هذا الاطلاق بان بعض الازمنة قد تكون الشدة والشر اقل من  
سابقه اولم يكن الازمن عمر بن عبدالعزيز وهو بعد زمان الحجاج يسير واجاب الحسن  
البصري بانه لا بد للناس من تنفس فحمله على الاكثر الاغلب واجاب غيره بان المراد بالفضل  
تفضيل مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الاحياء وفي زمن  
عمر بن عبدالعزيز انقرضوا فالزمان الذى فيه الصحابة خير من الزمان الذى بعده لقوله  
صلى الله عليه وسلم المروى في الصحيحين خير القرون قرني (وان يزداد الناس الاشياء) بثلاث  
الشين وهو البخل في قلوب الناس على اختلاف احوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك  
التعليم والفتوى ويبخل الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغنى بماله حتى  
يهلك الفقير وليس المراد اصل الشح لانه لم يزل موجودا فالمراد غلبته وكثرته وليس  
بينه وبين قوله عليه السلام وبفيض المال حتى لا يقبله احد تعارض اذ كل منهما في زمان غير



زمان الآخر (ولن تقوم الساعة الا على شرار الناس) وعند مسلم ايضا عن ابن مسعود  
مر فوعا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وروى ايضا عن ابي هريرة مر فوعا ان الله  
يبعث رجلا من الجن من الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته  
وله ايضا لا تقوم الساعة على احد يقول لا اله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال  
طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهر انها تقوم على قوم صالحين اجيب بحمل  
الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار  
فتسبح الساعة عليهم بغتة (ابن النجار عن اسامة بن زيد) وفي حديث خ في باب  
لا يأتي زمان الا الذي بعده شرمته عن الزبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك  
فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لا يأتي عليكم زمان الا الذي به شرمته حتى  
تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم **﴿ان تهلك﴾** بفتح اوله (الامة) فاعله  
(وان كانت ضالة مضلة) بالنصب فيها خبر كانت (اذا كانت الامة) جمع امام وهو  
مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد (هادية) فغناه المرشد  
لعباد الله بدعائهم الى الله ورسوله وتعريفهم طريق نجاتهم قال تعالى وانك تهدي الى صراط  
مستقيم والهداية على انواع منها خلق الاهتداء ويوصف بها الله تعالى خاصة ومنها  
البيان والدلالة بلطف وهي اصل معنى الهداية وهذه يوصف بها الله تعالى والنبي صلى  
الله عليه وسلم ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم هاد وقال في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا  
الى الله باذنه ولا تستعمل الهداية الا في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم  
فوارد على طريق التهكم (مهدي) بفتح الميم وتشديد الياء فعني المهدي المرشد الموفق  
وهو اسم مفعول من الهدى (ولن تهلك الامة) الاجابة (اذا كانت) الامة (ضالة  
مسيئة اذا كانت الامة هادية مهدي) وفي حديث المشكاة عن حذيفة قال قلت يا رسول  
الله ايكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة قال السيف قلت وهل  
بعد السيف بقية قال نعم تكون اماره على اقضاء وهدنة على دخن قلت ثم ماذا قال  
ثم تنشأ دعاة الضلال فان كان الله في الارض خليفة جلد ظهره واخذ مالك فاطعه والا  
فت الحديث من مات يموت اشارة الى ما قيل موتوا قبل ان تموتوا وكأنه عبر عن الحمل  
والعزاة بالموت فان غالب لذة الحيوة يكون بالشهرة والخلطة والجلادة وفي الفائق هدى  
اي سكن ضربه مثلاما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر انتهى ويمكن ان  
يكون المعنى ثم يكون اجتماع الناس على من جعل اميرا بكرة نفس لا بطيب قلب يقال

( فعلت )

فعلت كذا وفي العين قذي اي فعلته على كراهة وانما ض عين كما ان العين التي يقع فيها  
الذي ظاهرها صحيح وباطنها ضريح واصل الدخن الكدورة واللون الذي يضرب الى  
السواد فيكون اشعارا الى انه صلاح مشوب بالفساد فيكون اشارة الى صلح الحسن مع  
معاوية وتفرق الملك اليه واستقرار امر الامارة عليه (خط عن ابن عمر) مر نوع بحث  
في اخاف **﴿ولن تزال﴾** بفتح اوله بابه علم (امتي) الاجابة (على سنتي) اي على طريق  
وهدي (مالم ينتظروا بفطرمهم) من الصوم (طلو ع النجوم) اي ظهورها للناظرين  
واشتباكها وفي حديث خ عن سهل بن سعد مر فوعا لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطراي  
اذ تحققوا الغروب بالرؤية او باخبار عدلين او عدل على الارحج وما ظرفية اي مدة فعلهم  
ذلك امثالا للسنة واقفين عند حدودها غير متطعين بقولهم ما يغير قواعدها وزاد ابو  
هريرة في حديثه لان اليهود والنصارى يؤخرون اخرجه دو ابن خزيمه وغيرهما  
وتأخير اهل الكتاب له امد وهو ظهور النجوم ويكره له ان يؤخر ان قصد ذلك ورأى فيه  
فضيلة والا فلا بأس به نقله في المجموع عن نص الام وعبارته تعجيل الفطر مستحب ولا تأخير  
الا لمن تعمله ورأى ان الفضل فيه ومقتضاه ان التأخير لا يكره مطلقا وهو كذلك  
اذ لا يلزم من كون الشيء مستحبا ان يكون نقيضه مكروها وخرج بقيد تحقق الغروب  
ما اذا ظنه فلا يسن له تعجيل الفطر به وما اذا شكه فحرم به واماما بفعله الفلكيون  
او بعضهم من التمكن بعد الغروب فخالف للسنة (طب عن ابي الدرداء) وقد روى ابن  
حبان والحاكم من حديث سهل ايضا لا تزال امتي على سنتي مالم تنتظر بفطرها النجوم  
**﴿ولن تؤمنوا﴾** ايها الامة (حتى تحابوا) بحذف احدى التائين وحذف النون (اولا اذ لكم)  
بفتح همزة الاستفهام والواو (على ما تحابون عليه) اي شيء تحبونه من الخصال (افشوا  
السلام بينكم والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تراحوا) بالفتحات وحذف النون  
(قالوا يا رسول الله كلنا راحيم قال انه ليس برحمة احدكم خاصة ولكن رحمة العامة رحمة  
العامة) يكرر تأكيد الشأن مر بحثه في ارحوا وفي رواية مسلم لا تدخلون الجنة حتى  
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولاد لكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام  
بينكم وفي الرواية الاخرى والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا قال النووي  
هكذا وقع في جميع الاصول والروايات ولا تؤمنوا بحذف النون من آخره وهي لغة معروفة  
صححة واما معنى الحديث فقوله لا تؤمنوا حتى تحابوا معناه لا يكمل ايمانكم ولا يصلح  
حالك في الايمان الا بالتحاب واما قوله عليه السلام لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا فهو

وفي النهاية الاقضاء جمع  
قذي وهو جمع قذاة  
وهي ما يقع في العين  
والماء والشراب من  
تراب اوتين او رشح  
او غير ذلك اراد  
اجتماعهم يكون على  
فساد قلوبهم فشبهه  
قذي العين قال القاضي  
اي اماره مشوبة بشيء  
من البدع وارنكاب  
لناهي قوله هدية بالضم  
اي الصلح وقوله على  
دخن بفتحين اي مع  
خداع ونفاق وخيانة  
٤



على ظاهره وإطلاقه فلا يدخل الجنة الا من مات مؤمنا وان لم يكن كامل الايمان فهذا هو الظاهر وقال الشيخ ابو عمرو معنى الحديث لا يكمل ايمانكم الا بالتحاب ولا تدخلون الجنة عند دخول اهلها اذا لم تكونوا كذلك وهذا الذي قاله محتمل واما افشوا السلام بينكم فهو بقطع الهمة المفتوحة وفيه الحث العظيم على افشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف كما مر والسلام اسباب التألف ومفتاح استجلاب المودة وفي افشاء الفة تمكن المسلمين بعضهم لبعض واظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من اهل الملل مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم النواضع واعظام حرمان المسلمين وقد ذكر البخاري عن عمار بن ياسر انه قال ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار وروى غير البخاري هذا الكلام مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وبذل السلام للعالم والسلام على من عرفت ومن لم تعرف وافشاء السلام كلها بمعنى واحد وفيها لطيفة اخرى وهي انها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة وان سلامه لله فيه لا يتبع فيه هوا ولا يخلص اصحابه واحبابه به (طب لك عن ابي موسى) مر افشوا **لن يزال العبد** **كأمر** (في نسخة) بالضم اى في وسعة وكذا الفسح والفساح يقال مكان فسح وفساح اى واسع وفسح له في المجلس اى وسع له وانفسح صدره اى انشرح ونفسحوا في المجلس وتفاشوا اى توسعوا (من دينه ما لم يشرب الخمر فاذا شر بها خرق الله عنه ستره) فهما عمله ظهر وانشر بين الناس (وكان الشيطان وليه) يتولى اليه (وسمعه) الذي يسمعه به (وبصره) الذي يبصر به (ورجله) الذي يسوقه الى كل شر ويصرفه عن كل خير) فانه اذا اراد شر بها صار مع الشيطان كالاسير في يد كافر يستعمله في رعاية الخنازير وحمل الصليب وغير ذلك فاذا ادمن شرها صار الشيطان من جنده كافيلا وكنت امرأ من جنده ابليس فارتقى في الحال حتى صار ابليس من جندي فيصير ابليس وجنده من اعوانه واتباعه وهؤلاء الذين غلبت عليهم شقوتهم واشتروا الحياة الدنيا بالآخرة (طب عن قتادة بن عياش) الحرشي وقيل الراوى روى عنه ابنه هشام ان النبي عليه السلام عقده لواء ورداء ورواه عن ابن عمر وصححه **ان تخلوا الارض** **بفتح** اوله والارض فاعله (من اربعين رجلا مثل خليل الرحمان) اى على قلب خليل الرحمان بتراحه على العباد (فيهم تسقون) بضم اوله مبنى للمفعول الغيث وهو المطر (وبهم تنصرون) كذلك اى على الاعداء من الكفار ويصرف عن اهل الشام هم العذاب اى ببركتهم

(اوسيهيم)

اوسيهيم ووجودهم فيها عذاب الشديد (مامات منهم احد الا بدل الله مكانه آخر) وفي المشكاة عن شريح بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند علي رضي الله عنه اى بالسوء وقيل عنهم يا امير المؤمنين قال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال يكونون لشام وهم اربعون رجلا كمامات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسبق بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام هم العذاب ورواه احمد واخرج كره عن ابن مسعود مرفوعا ان الله تعالى ثلثمائة نفس قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل كمامات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة وكمامات واحد من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة وكمامات واحد من الخمسة واحد ابدل الله مكانه من السبعة وكمامات واحد من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين وكمامات واحد من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة وكمامات واحد من الثلثمائة ابدل الله مكانه من العامة بهم يدفع البلاء عن هذه الامة قال بعض العارفين لم يذكر صلى الله عليه وسلم ان احدا على قلبه اذ لم يخلق الله في عالم الخلق والامر اعز واشرف والطف من قلبه فلا يساويه ولا يحاذيه قلب احد من الاولياء سواء كانوا ابدالا او اقطابا قال الشيخ علاء السماني في كتاب العروة له وبلال من بدلاء السبعة كما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم وقال وهو من السبعة وسيدهم وكان القطب في زمان النبي صلى الله عليه وسلم عم اويس القرني عصام الفخري ان يقول انى لا جد نفس الرحمان من قبل اليمن وهو مظهر خالص للتجلى الرحاني كما كان النبي صلى الله عليه وسلم مظهرا خاصا للتجلى الالهى المخصوص باسم الذات وهو الله تعالى انتهى وفيه نظر فانه على تقدير ثبوته بالنقل او الكشف بشكل بانه يكون التطببية له مع وجود الخلفاء الاربعة الذين هم افضل الناس بعد الانبياء بالاجماع مع ان عصا هذا ليس له ذكر لافي الصحابة ولا في التابعين وقد قال صلى الله عليه وسلم خير التابعين اويس القرني على ان امام الياضي على ما نقله السيوطي عنه انه قال وقد سترت احوال القطب وهو الغوث عن العامة والخاصة غيرة من الحق عليه (طس عن انس وحسن) سبق الابدال **لن يزال** **من** زال يزال كما مر اى ثبت وفي نسخة لن يزال بشديد اللام بمعنى (الخلافة) وفي العقايد الخلافة ثلثون سنة ثم بعد هاملك وامارة لقوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلثون سنة ثم يصير المكاء عضوا وقد استشهد على رأس ثلثين سنة من وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم



فعاوية ومن بعده لا يكونون خلفاء بل ملوكا وامراء وهذا مشكل لان اهل الحل والعقد من الامة قد كانوا متفقين على خلافة الخلفاء العباسية وبعض الرواية كعمر بن عبد العزيز مثلاً ولعل المراد ان الخلافة الكاملة التي لا يشوبها شيء من المخالفة وميل عن المبايعه يكون ثلاثين سنة وبعدها قد يكون وقد لا يكون ثم الاجماع على ان نصب الامام واجب والمسلمون لا بد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج الصغار والصغار الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك من الامور التي لا يتولىها احد الامة فان قلت فعلى ما ذكر ان مدة الخلافة ثلاثون سنة يكون الزمان بعد الخلفاء الراشدين خاليا عن الامام فيعصى الامة كلهم لقوله عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ويكون ميتهم ميتة جاهلية قلنا ان المراد منه الخلافة الكاملة ولو سلم فلعل دور الخلافة تنقضي دون دور الامامة بناء على ان الامام اعم ولذا قال (في وادعي صنواي) بكسر الصاد وسكون النون اي فرع ابني (العباس حتى يسلموها الى الدجال) واما حديث ده ك عن ام سلمة المهدي من عترتي من ولد فاطمة وحديث قط عن عثمان المهدي من ولد العباس عني فلا تعارض بينهما انه من ولد العباس محله على ان فيه شعبة منه وحاول بعضهم التوفيق بينه وبين ما قبله وبعده بانه ولد فاطمة لكنه يدلي الى بعض بطون بني العباس غريبة قال البسطامي في الجفر قال على اذا تعدد عدد حروف بسم الله الرحمن الرحيم يكون اوان ولادة المهدي (الدليلي عن ام سلمة) مرت الخلافة (لن يزال) كما مر الا هذا بالتحية (هذا الدين عزير) اي غالباً بديعاً شريفاً (منيعاً) اي مانعاً اذ فعايد الجاني والاعداء ما حورب الاعداء ذليلاً (ظاهراً) حقاً قوياً غالباً (على من ناواه حتى يملك اثني عشر كلهم من قریش) كما مر في حديث عد ك عن ابن مسعود قال سئل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تملك هذه الامة من خليفة فقال ان عدة الخلفاء من بعدي عدة نقيب موسى اي اثني عشر قال عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذا الخبر وما اشبهه انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وعزة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت الفتن بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوهم قال ابن حجر هذا احسن ما قيل هنا وارجمه لتأديبه بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع

(عليه)

عليه الناس والمراد باجتماعهم اتقيادهم تبعية والذين اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة ثم على الزان وقع امر الحكمين بصفين فتسمى معاوية من يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظر للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم الاربعة الوليد فسلمان فيزيد فنهشام وتخلل بين سليمان ويزيد ابن عبد العزيز فنهشام ولا تسبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد نهشام ثم قاموا عليه فقتلوه فتفسير الحال من يومئذ ولم يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك الوقوع الفتن بين من بقي من بني امية والخروج المقرب من العباسيين بتغليب الروايتين على الاندلس الى ان تسبوا بالخلافة وانقرض الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا مجرد الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك في جميع الاقطار شرقا وغربا بميناوشمالا بمغلب عليه المسلمون وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في مدة الاسلام الى يوم القيمة يعملون بالحق وان لم يتوالوا يؤيده قوله في رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وعليه فالمراد بالاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز ووضم بعضهم اليه المهدي العباسي لانه منهم كابن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباس لما اوتى من العدل وبقى الاثنان المنتظر احدهما المهدي وحمل بعضهم الحديث على من يأتي بعد المهدي لرواية ثم يلي الاربعة اثني عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن هذه الرواية ضعيفة جدا وزعمت الشيعة خصوصاً الامامية منهم ان الامام الحق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم على ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي النقي ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي (طبع عن جابر بن سمرة) مرت الخلافة ويأتي لا يزال بحث (لن يجمع الله عز وجل) (على هذه الامة سيف الدجال) اي ان يصيب هذه الامة الاجابة سيف الدجال الاعور اللعين (وسيف الملمة) اي في ايام الفتن والملاحم من الكفار الذين يقاتلونهم في الجهاد يعني ان السيفين لا يجتمعان مؤديان الى استيصالهم سبق بحثه وفي حديث م عن جابر بن سمرة لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصاة من المسلمين حتى تقوم الساعة يعني هذا الدين لم يزل قائماً بسبب مقاتلة هذه الطائفة وفيه بشارة بظهور امر هذه الامة على سائر الامم الى قيام الساعة واعلم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم التي دعاها لاهلته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم (نعيم في الفتن عن معاذ) يأتي لا يزال ولا يزال



لو ان الماء (الذي يكون) اى يتكون (منه الولد اهرقته) خبر ان اى صيته  
(على صخرة لا يخرج الله منها ولدا) حيا (وايخلق الله تعالى نفسه هو خالقها) قاله حين  
سئل عن العزل و اشار بذلك الى ان الاولى ترك العزل لانه ان كان خشية حصول الولد  
لم يمنع العزل ذلك فقد سبق الماء ولا يشعر به فيحصل العروق ولا راد لقضاء الله والفرار  
من حصول الضرر على الولد الموضع اذا كان الموطوءة ترضعه او فرار من كثرة العيال  
اذا كان مقللا وكل ذلك لا يغني شيئا وليس في جميع صور العزل ما يكون العزل فيه  
راجحا سوى خوف ان يضر الحمل بالولد الموضع لانه جرب فضر غالبا ذكره ابن حجر  
(حمض وابن ابي عاصم عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن جده) قال سئل  
رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فذكره قال الهيثمي اسناده حسن ورواه  
ايضا ابن حبان وصححه (لو ان بكاء داود) عليه السلام بن ايشي وهو من انبياء  
في اسرائيل (وبكاء جميع اهل الارض يعدل) بكسر الدال اى يساوى (بكاء)  
آدم ما عدله) بل ينقص عنه كثير او كلف لا يكثر البكاء وقد خرج من جوار الرحمان الى  
محاربة الشيطان وهذه مزجرة عظيمة بليغة وموعظة كافية كانه قيل انظروا واعتبروا  
كيف نعت على النبي صلى الله عليه وسلم حبيب الله زلته حتى نعى على نفسه طول دهره  
فلاتها ونوا فيما فرط منكم من السيئات والصغار فضلا عن ان تجسر واعلى التوريط  
من الكبار (كر عن سليمان حم عدل عن ابن بريده حل عن ابن عباس) اصح وهو  
بريدة الاسلمي ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي قال الهيثمي ورجال الطبراني ثقات  
(لو ان اهل السماء) وهو يذكر ويؤث وجهه اسمية وسموات والسماء جنس شامل  
لكل ما ظلك ومنه قيل لسقف البيت سما وبطلق على المطر قيل لعالم ما تقول لرجل  
يطأ السماء ثم يصلى قال لا بأس اى المطر والسقف (والارض اشركوا في دم مؤمن)  
ظلم لا قصاصا ولا حدا (لا كبرهم الله) جميعا على وجوههم (في النار) اى نار جهنم وفي  
رواية الطبراني بدل لكبرهم لعذبهم الله بلا عدد ولا حساب قال الطبراني لوللمضى وان  
اهل السماء فاعل والتقدير لو ثبت اشراك اهل السماء والارض الى اخره وكبرهم بغير همزة  
ما في اكثر الروايات قال التوريشي وهو الصواب وفي رواية بهمة قال الجوهرى وهو من  
النوادر وقال الزمخشري لا يكون بناء افعل مطاوعا بل همزة اكسب للصيرورة اول الدخول  
فعماء دخل في الكسب رواء طب خط عن ابي بكره ورواه (تغريب عن ابي سعيد وابي

(هريرة)

هريرة معا) وقال غريب وتبعه بغوى بلفظ لو ان اهل السماء واهل الارض اشركوا  
في دم مؤمن اكبرهم الله عز وجل في النار (لو ان اهل السماء) كاسر (والارض) بغير  
مضاف وفي رواية الجامع واهل الارض (اجتمعوا على قتل مسلم لكبرهم الله) من  
الثلاثي هنا (جميعا) اى يجتمعون في السير واللقاء لا تخلف منهم ولا يترك بعضهم (على وجوههم  
في النار) وهذه للتحقير والتشديد للعذاب (طب خط عن ابي بكره) وسيد كافي طب عن ابي  
سعيد انه قتل قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعد المنبر فخطب فقال  
الا تعلمون من قتله قالوا اللهم لا فقال والذي نفس محمد بيده لو ان اهل السماء الى اخره  
(لو ان حوراء) والحور بضم الحاء وسكون الواو وتحرك قال في القاموس بياض العين  
وسواد سوادها وتستدير حدتها وترق جفونها ويبيض ما حواها او شدة بياضها وسوادها  
في شدة بياض الجسد واسوداد العين كلها مثل الطباء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها وهي  
زوجة الجنة ويقال الحور العين جمع عيناء قال تعالى وزوجناهم بحور عين اى انكحناهم  
(اطلعت) تشديد الطاء المفتوحة وفتح اللام ويصح من الافعال اى اظهرت (اصبعان  
اصابعهما) وجدر يحما كل ذي روح) وفي حديث عن انس مرفوعا عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال لروحة في سبيل الله او غدوة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة  
او موضع قيد يعنى سوطه خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى اهل  
الارض لاضاعت ما بينهما ولما تهرىحا وعن ابن عباس فيما ذكره ابن الملقن في شرحه  
خلقت الحوراء من اصابع رجلها الى ركبتهما من الزعفران ومن ركبتهما الى ثدييهما من المسك  
الاذفر ومن ثدييهما ان عنقهما من العنبر الاشهب ومن عنقهما من الكافور الابيض وفي رواية  
ولنصفهما عبي رأسا خيرا من الدنيا وما فيها اى خمارها على رأسها وعند الطبراني عن انس  
مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل لو ان بعض بناتها بد القلب ضوءه واه الشمس  
والقمر ولو ان طاقة من شعرها بدت لملاآت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها الحديث  
(الحسن بن سفيان طب كر عن سعيد بن عامر) مر ان المرأة (لو ان امرأة) بالتنوين  
(من نساء اهل الجنة اشرفت) اطلعت (الى الارض لملاآت الارض من ريح المسك)  
والملاآت متعد من باب فتح يقال ملاء الاناء اذا جمعه ملاء ولازم يقال ملاء الاناء من  
باب الرابع والخامس (ولا ذهبت) واللام بالفتح فيهما التأكيد (ضوء الشمس والقمر)  
قال في القاموس اشرق على الشيء واشاف واشفى اذا اطلع عليه من فوق وفي رواية  
ذكرها ابن الاثير بدل قوله اشرفت الى آخره اشرفت الى الارض لانعمت ما بين السماء



والارض ربح المسك اى ملات انتهى وفيه اشارة الى وصف بعض نساء الجنة من الضياء والريح الطيب واللباس الفاخرة والاحاديث في هذا المعنى كثيرة افردت بالتأليف (ابن المبارك طب كرض) وكذا البزار (عن سعيد بن عامر) البلخي او الجعفي شهد خبير وكان زاهدا صالحا ولي حمص لعمر قال المنذرى اسناده حسن في المتابعات قال الهيثمي وفيها الحسن بن عنبسة الوراق لم اعرفه وبقية رجاله ثقات **لو ان ما بقل** بضم الياء وكسر القاف وتشديد اللام اى بحمله (ظفر) بضمين ويسكن الثاني قال الطيبي ماموصول والعايد محذوف اى ما بقله وقال القاضي اى قدر ما يستقله بحمله ظفروا يحمل عليها (بما في الجنة) اى من نعمها (بدا) اى ظهر في الدنيا للناظرين (لترخرفت) اى زينت (له) اى اى لذلك المقدار وسببه من الاعتبار وظهور الانوار (ما بين خوافق السموات والارض) اى من اطرافها وقيل منهاها وقل الخافقان المشرق والمغرب كذا ذكره شارح المشكاة وقال القاضي الخوافق جمع خافقة وهى الجانب وهى فى الاصل التى يخرج منها الريح من الخفقان المشرق والمغرب قال الطيبي وتأنيث الفعل لان ما بين بمعنى الاماكن كفى قوله تعالى اضئت ما حوله فى وجهه (ولوان رجلا من اهل الجنة طلع) وفى رواية المشكاة اطلع بتشديد الطاء اى اشرف على اهل الدنيا (فبدا) اى ظهر (اساوره) جمع اسورة جمع سوار والمراد بعض اساوره فى تسير الاصول فبدا اسواره (لطمس) ضوؤه كفى رواية اى محانوره (ضوء الشمس كالتطمس الشمس) وفى نسخة كالتطمس الشمس (ضوء النجوم) وقد سبق هذا المعنى فى احاديث فى الجامع ان الرجل من اهل عليين يشرف على اهل الجنة فتضى الجنة كأنها كوكب درى رواه عن ابى سعيد (حم ت ض عن داود بن عامر عن ابيه عن جده) وروا فى المشكاة عن سعد بن وقاص مرفوعا **لو ان الدنيا** اى لو ثبت انها اذان لولا تدخل الا على فعل (كلها بحذافيرها) بالفاء قال فى النهاية الحذافير الجوانب او اعاليها واحدها حذافير او حذفور (بيد رجل من امتي) الاجابة (ثم قال الحمد لله لكنت الحمد لله افضل من ذلك كله) قال الحكيم معناه انه لو اعطى الدنيا ثم اعطى على اثرها الكلمة حتى نطق بها لكنت هذه الكلمة افضل من الدنيا كلها لان الدنيا فانية والكلمة باقية اى ثوابها (كروا الدليل عن انس) ورواه عنه ايضا الحكيم وغيره **لو ان قطرة** بالتاء والقطر اسم جنس وجمعه اقطار وقطار والقطر ايضا جمع قطر قال الفاسى فى عدد قطر الامطار يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل وان يكون اسم جنس جمعى بينه وبين مفردة سقوط التاء واحده قطرة (من الزقوم) شجرة خبيثة مرة شديدة كرهها الطعم وارجح يكره اهل النار على تناولها

(قطرت)

(قطرت فى دار الدنيا) وفى رواية الجامع بغير مضاف فى الدنيا (لافسدت على اهل الدنيا معاشهم) جمع معيشة وهى مصدر وكذا معاش ومعيش ومعيش وعيشة وعيشوشة مصادز يقال معيشة واسعة وهى التى تعاش بها من المظم والشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به اوفيه (فكيف بمن يكون طعامه) قاله حين قرأها اليها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا واتم قال ابو الدرداء يلقي عليهم الجوع حتى يعدل بما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثوا بطعام ذاغصة وعذاب اليم والقصد بهذا الحديث وما اشبهه التنبيه على ان من ادوية القلوب استحضار احوال الآخرة واحوال اهل الشقاء وديارهم فان النفس مشغولة بالتفكر فى لذات الدنيا وقضاء الشهوات وما من احد الاوله فى كل حالة ونفس من انفاسه شهوة سلطت عليه واشرقته فصار عقله مسخرا لشهوته مشغولا بتدبير حيلته وصار لذته فى طلب الحيلة اول مباشرة قضاء الشهوة فعلاج ذلك ان تقول لقلبك ما اشد غياوتك فى الاحتراز من الفكر فى الموت وما بعده من احوال الموقف ثم عذاب جهنم وطعام اهلها وشرابهم ويورد على ذكره مثل هذه الحديث ويقول فكيف تصبر على مقاساته اذا وقع وانت عاجز عن الصبر على ادنى الم الدنيا (ط ح ت حسن صحيح) حبه كره عن ابن عباس قال المناوى قال جدى فى اماليه هذا صحيح وقع لنا غالبا ورواه غير ما ذكر **لو ان شريرة** بالفتحات فيهما جرة وكذا الشرارة وجمعها شرر وشرار وهى ما يتطاير من النار (من) شر (جهنم) كفى رواية الجامع بالاضافة (وقعت فى وسط الارض لانت ربحه وشدة حره ما بين المشرق والمغرب) لشدة وحدته وهذا مسوق للتحذير منها والحرز عما يقرب اليها يعنى انظر ايها العبد مع ضعفك وقلة جبلتك وعدم احتمالك لحر الشمس ولطمة شرطى وقرص نملة كيف تحتمل نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت من النار فى دار الغضب فعوذ بالله من سخطه وعذابه (ابن مردويه عن انس) ورواه طس باللفظ المذكور قال الهيثمي فيه تمام بن يحيى ضعيف وبقية رجاله احسن حالا من تمام **لو ان صخرة** واحدة (وزنت عشر خلقات) جمع خلفه بفتح الخاء وكسر اللام الحامل من الابل وزاد ابو يعلى فى روايته واولاده من (قذف) اى رمى والقي (بها من شفير جهنم بفتح اوله ويكسر واحده الشفاء اى من شفير جهنم وطرفها قال الحرالى جهنم من الجهمامة وهى كريهة المنظر وزاد المشكاة فيهوى فيها اى فيسقط الحجر فى جهنم (ما بلغت قعرها) القصد تهويل امر جهنم وفضاعتها وبعد قعرها قال على القارى وهو بلغ من ان يقال



لا يصل الى قعرها والمعنى انها مع طولها وعرضها وعمقها (سبعين خريفا) اى سنة (حتى ينتهي الى غي وانام) ظاهره الاثام بلا مداة ثم يقال انعم الله يا نعمه اثما واثاما اى جزاء جزاء الاثم فهو ما تؤم اى مجزى جزاء نعمه وآثمه بالمداد وقع في الاثم والاثام جزاء الاثم ومنه قوله تعالى يلق اثاما ثم كان اسماء بئس جهم هنا ولذا قيل وماغى واثام قال بئران في جهم يسيل فيهما صديد اهل النار) وهما محل اشد المذاب وفي حديث المشكاة عن عتبة بن غزوان قال ذكرنا ان الحجر يلقى من شفير جهم فيهب فيها سبعين خريفا لا يدرك لها قعر او الله تعالى ولقد ذكرنا ان ما بين مصرعين من مصاريح الجنة مسيرة اربعين سنة ولما بين عليهما يوم وهو كفيظ من الزحام رواه مسلم (طب وابن جرير والبيهقي عن ابي امامة) ورواه عن هناد عن انس بلفظ لو ان حجرا مثل سبع خلفات لقي من شفير جهم هوى فيها سبعين خريفا لا يبلغ قعرها لو ان احداكم قال الطيبى لو هذه يجوز كونها شرطية وجزاؤها قال وكونها للتمنى (اذا نزل منزلا قال اعوذ بكلمات الله) اى كلمات علم الله وحكمته (التامة) السالمة من النقص والعيب وصفت به لنفع المعوذ بها فهي صفة مادحة كقوله هو الله الخالق ويحتمل كون المراد بالكلمات الصفات السبع والاثمان القديمة وهي الحيا والعلم والسمع والبصر والارادة والقدرة والكلام والتكوين وهي المعبر عنها بمفاتيح الغيب فعليه تكون الصفة موضحة (من سر ما خلق لم يضره في ذلك المنزل شئ) الشئ عند اهل السنة الموجود مطلقا يدخل فيه الموجودات (حتى يرتحل منه) قال به بعض الكمل تخصيصه بالزمان المعين لان المراد بالضرر المنفي ما يكون جسمانية واعظم ما فيه الموت فلزم يختص بالزمان دخل فيه الامور الكلية التي لا تدخل للدعاء فيها فلا بد من التخصيص ليبقى على جزئية فيفيد ويحتمل كون الدعاء والظاهر حصول ذلك لكل داع بقاب حاضر وتوجه تام يختص بمحاج لدعوة (هش عن خولة بنت حكيم) الانصارية السلية حديث حسن ورواه عنها ايضا مسلم بلفظ من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل منه لو ان رجلا كافر (يجر) منى للمفعول (على وجهه من يوم ولد) منى للمفعول (الى يوم) ينصب الميم مضاف الى جملة (يموت هرما في طاعة الله عز وجل) وفي الجامع بدله في مرضات الله تعالى (لحق ذلك) وفي الجامع لحقره (يوم القيمة) لما يرى وينكشف له عيانا من نواله و باهر اعطائه وظاهر هذا ان الرضا من جملة المقامات التي يتوصل بالاكتساب وهو مذهب به صوفية خراسان لكن جعله العراقيون من الاحوال الوهية لا الكسبية وجمع بان بدايته كدنية ونهايته وهبية (ولود) بفتح اللام فيهما الابتداء والقسم (انه رد الى الدنيا

كما يزداد من الاجر والثواب) فكل تادم ان كان عاصيا لعصيانته وان كان مطيعا لنقصانه (ابن المبارك رحم خ طب هب وابونعيم عن محمد بن ابي عميرة وصحيح) كما مر في لوان عبيد بن المراد الانسان من المؤمن (محبا في الله) فعل ماض مشى (احدهما بالشرق والآخر بالمغرب) تمثيل لبعدهما واواقل ولواكثرهما (جمع الله بينهما يوم القيمة) بسبب المحبة وشرفه (يقول هذا الذي كنت تحبه في) وفيه فضل الاخوة في الله تعالى كما مر المتحابون في (هب كره عن ابي هريرة) وفيه حكيم بن نافع قال الذهبي قال الازدي متروك لو ان احداكم (ايها الامة) اذا اراد ان يأتي (بجامع فالانبيان كناية عنه (اهله) حليته (قال) حين ارادته الجماع لا حين شرعه فيه فانه لا يشرع حينئذ كتابه عليه ان يجر (بسم الله اللهم) اى يا الله (جنبنا الشيطان) اى بعده عنا (وجنب الشيطان ما رزقنا) من الاولاد او اعم والجل عليه اثم لثلا يذهب الوهم الى ان الآيس لا يس له الاتيان به اذ العلة ليست حدوث الولد فحسب بل هو ابعاد الشيطان حتى يشاركه في جماعه فقد ورد انه يلتف على احليه اذ الم بسم والاهل والولد من رزق الله ويجوز كون اذا ظرف لقال وقال خيلان وكونها شرطية وجزاؤها قال والجملة خبران (فانه ان قضى) بالبناء للمفعول اى قدر (بيهما) اى بين الاحد والاهل وفي رواية يذنبهم بالجمع نظر الى معناه في الاصل (ولد) ذكر او انى جواب لو الشرطية ويمكن كونها للتمنى (من ذلك) الاتيان (لم يضره) بضم الراء على الافصح وتفتح (الشيطان) باضلا له واغواؤه ببركة التسمية (ابدا) فلا يكون للشيطان سلطان في بدنه ودينه ولا يلزم عليه عصمة الولد عن الذنب لان المراد بمن نفي الاضرار كونه مصونا عن اغواؤه بالنسبة للولد الحاصل بلا تسمية او مشاركة ابيه في جماع امه والمراد لم يضره الشيطان في اصل التوحيد وفيه بشارة عظيمة ان المولود الذي يسمى عند الجماع الذي قضى بسببه يموت على التوحيد وفيه ان الرزق لا يحتضر بالغدا والقوت بل كل فائدة انعم بها على عبد رزق الله فالولد رزق وكذا العلم والعمل به (طرح خم دته حب عن ابن عباس) وكذا رواه عنه ابو يعلى لو ان احداكم يعمل بلفظ رواية ك لو ان رجلا عمل عملا (في صحرة صماء) جمرة تأنيث اصم وفي نسخ بغير همزة على وزن عطشى (ليس لها باب ولا كوة) بضم الكاف يخرج بالبناء للمفعول بضبط السيوطي ولكن في الاكثر يخرج للناس كائنا ما كان (عبر يعمل المفيد للتجدد والحدوث اشارة الى ان هتك المعاصي لا يكون الا بعد تكرار متره ويوضح ذلك ما رواه الحكيم الترمذي عن جبير بن نصران ستور الله على المؤمنين اكثر من ان تحصى وانه يعمل



الذنوب فيهنك عنه ستوره ستر استراحتي لا يبقى عليه منها بشي فيقول الله للملائكة امسروا عليه  
من الناس فيخفف به الملائكة باجحتها يسترونه فان تاب رد الله عليه ستوره وان تاب  
في الذنوب قالت الملائكة ربنا غلبنا فاعذرنا فيقول الله خلوا عنه فلو عمل ذنبا في قعر بيت مظلم  
في ليلة مظلمة في حجر لبد (خم حب كسم ع هب ص عن ابى سعيد) قال ك صحيح واقره الذهبي  
وقال الهيثمي اسناده احمد وابى يعلى حسن صحيح (لو ان رجلا صام لله خالصا مخلصا  
(يوما تطوعا) غير الواجب (ثم اعطى ملائكة الارض ذهابا لم يستوف) مبنى للفاعل من الوفاء  
(ثوابه دون الحساب) وفيه دلالة على ان ثواب الصوم افضل من سائر الاعمال لانه تعالى  
اسند اعطاء الجزاء اليه واخبرانه بتولى ذلك بنفسه والله تعالى اذا تولى شيئا بنفسه دل  
على عظم ذلك الشيء وخطره قدره كافي حديث خ عن ابى هريرة مر فوعا قال الله كل  
عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى اى خالصا لى لا يعلم ثوابه المترتب عليه غيرى او وصف  
من اوصافى لانه يرجع الى صفة الصمدية لان الصائم لا يأكل ولا يشرب فيخلق باسم  
الصمد وان كل عمل ابن آدم مضاف له لانه فاعله الا الصوم فانه مضاف لى لاني خالقه له  
على سبيل التشريف والتخصيص فيكون كخصيص آدم باضافته اليه ان خلقه بيده  
وكل مخلوق بالحقيقة مضاف الى الخالق لكن اضافة التشريف خاصة بمن شاء الله  
ان يخصه بها او كانه تعالى يقول هو لى فلا يشغلك ما هو لك عما هو لى ولان فيه مجمع العبادات  
لان مدارها على الصبر والشكر وهما حاصلان فيه ولما كان ثواب الصيام لا يخصه  
الا الله تعالى لم يكله تعالى الى ملائكته بل تولى جزاءه بنفسه فتبين تكميل جزاءه عند الحساب  
(ابن الجار عن ابى هريرة) مر الصوم والصيام (لو ان العباد مطلقا لم يذنبوا) بضم  
اوله من الافعال (خلق الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم وهو الغفور الرحيم) لان ما سبق  
من عمله كائن لا محالة وقد سبق ان يغفر للعصاة فلو عدم وجود عاص خلق من يعصيه  
فيغفر له وليس تحريرا للناس على الذنوب بل تسلية للصحابة وازالة الخوف من صدورهم  
لغلبة الخوف عليهم فر بعضهم على رؤس الجبال للتعبو بعضهم اعترل النساء والناس  
ذكره القاضي وقال التوريشي لم يرد هذا الحديث مورد تسلية المهملين في الذنوب وقلة  
احتقار بمواقعتها على ما يتوهم اهل الغرة بل يورد البيان لغفواله عن المذنبين وحسن  
التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة في التوبة والمعنى انه تعالى كما احب ان يحسن الى المحسن احب  
ان يتجاوز عن المسي وقد دل عليه غير واحد من اسمائه كالغفار الحليم التواب لم يحفل  
العباد باواحدة كالملائكة مجبولين على التزه من الذنوب بل خلق فيهم من طينته مية

الى القوى بما تقتضيه ثم كلفه التوق عنه وحذره عن مداراته وعرفه التوبة بعد الابتلاء فان  
وفي فاجره على الله وان اخطأ الطريق فالتوبة بين يديه فاراد النبي عليه السلام انكم لو كنتم  
مجبولين على ما جلبت عليه الملائكة لجا بقوم يأتى منهم الذنب فيجلى عليهم تلك الصفات  
على مقتضى الحكمة فان الغفار يستدعى مغفورا كما ان الرزاق يستدعى مرزوقا وقال الطيبي  
في الحديث رد لمن ينكر صدور الذنب عن العباد ويعد نقصا فيهم مطلقا وانه تعالى لم يرد  
من العباد صدوره كالمعتزلة فنظروا الى ظاهره وانه مفسدة ولم يقفوا على سره انه مستجلب  
للتوبة والاستغفار الذي هو موقع محبة الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين  
وان الله يبسط يديه بالليل ليتوب مسي النهار والله اشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن وسره اظهر  
صفة الكرم والحلم والغفران ولولم يوجد الاشلم من صفات الالهية والانسان انما  
هو خليفة الله في ارضه يتجلى له بصفات الجلال والاكرام والقهر واللطيف قال السبكي  
وفيه ان النطق بلولا يكره على الاطلاق بل في شئ مخصوص وعليه ورد خبر اياك واللو  
وذلك ان من فاته امر دنيوى فلا يشغل نفسه بالتلهف عليه لما فيه من الاعتراض على  
المقادير (كعن ابن عمرو) بن العاص (لو ان رجلا) ذكر الرجل استطرادى وكذا  
الانثى والخنثى (موقنا قرها على جبل زال) والمعنى انه تعالى لو جعل في الجبل عقلا كما جعل  
فيكم ثم قرائتم التران خضوصا هذه الآية عليه خشع وخشع وتشقق (يعنى انفسهم  
انما خلقناكم عبثا وانكم اليانا ترجعون) فيه قولان الاول قال الكشاف عبثا حال اى  
عابثين كقوله لاعبين او مفعول به اى ما خلقناكم للعبث الثانى انه تعالى لما شرح صفات  
القيامة ختم الكلام فيها باقامة الدلالة على وجودها وهى انه لولا القيامة لما تمير المطيع  
من العاصى والصدىق من الزندىق وحينئذ يكون خلق العالم عبثا واما الرجوع الى  
الله تعالى فالمراد انى حيث لا مالك ولا حاكم سواء لانه رجوع من مكان الى مكان لا سبحة  
ذلك على الله ثم انه تعالى نزه نفسه عن العبث بقوله فتعالى الله الملك الحق والمالك هو المالك  
للأشياء الذى لا يبد ولا يزول ملكه وقدرته واما الحق فهو الذى يحق له الملك لان كل  
شئ منه والى هو الثابت الذى لا يزول وبين انه لا اله سواه وان ما عداه قصيره الى الفناء  
وما يقضى لا يكون الها وبين انه تعالى رب العرش الكريم قال ابو مسلم العرش هنا السموات  
بما فيها من العرش الذى تطوف به الملائكة ويجوز ان يراد به الملك العظيم وقال الاكثرون  
المراد هو العرش حقيقة وانما وصفه بالكريم لان الرحمة تنزل منه والخير والبركة والنسبة  
الى الاكرم الاكرمين (الى آخر السورة) وهى ٤ ومن يدع مع الله الها آخر لا يرهان له

واول هذه الآية انفسهم  
انما خلقناكم عبثا  
وانكم اليانا ترجعون  
فتعالى الله الملك الحق  
لا اله الا هو رب العرش  
الكريم ومن يدع مع الله  
الها آخر الى آخره



به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اعف وارحم وانت خير الراحمين اعلم  
 انه تعالى لما بين انه هو الملك الحق لا اله الا هو اتبعه بان من ادعى الها آخر فقد ادعى باطلا  
 من حيث لا برهان اهم فيه ونبه بذلك على ان كل ما لا برهان فيه لا يجوز اثباته وذلك يوجب  
 صحة النظر وفساد التقليد ثم ذكر ان من قال بذلك فجزاؤه العقاب العظيم بقوله فانما حسابه  
 عند ربه كانه قال ان عقابه بلغ الى حيث لا يقدر احد على حسابه الا الله تعالى وقرئ انه لا يفلح  
 بفتح الهزة ومعناه حسابه عدم الفلاح جعل فاتحة السورة قد افلح وخاتمتها انه لا يفلح  
 الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة ثم امر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقول رب اغفر  
 وارحم ويثني عليه بانه خير الراحمين وروى ان اول السورة واخرها من كنوز العرش من عل  
 بثلاث آيات من اولها واتعظ باربع من اخرها فقد نجحوا فليح (حل عن ابن مسعود) وسبق  
 معناه في حديث متفرق **لو ان احداكم** اي الامة (اذا اراد سفرا او نزلا في سفر  
 او غيره) فوضع متاعه (وقرئ بفتح السين ذكر السفر والانزال يشيران الى الكلام وعليه فيقاس به الحضر  
 خط حوله خطا) باصبعه او بالخشب حتى يرى اثر الارض (ثم قال الله) بفتح الهزة وضمها  
 الجلالة مبتدأ والخبر قوله (ربي) المحسن الى بصنوف الانعام (لا شريك له) اي لا مشارك له في  
 ربوبيته (حفظ متاعه) مبني للمفعول فان ذلك يحفظ بشرط الاخلاص وقوة الايمان ويمكن  
 الايقان سبق في اذا اصاب ويأتي من اصاب (ابو الشيخ عن عثمان) وفي حديث هب طيب  
 طس عن ابن عباس اذا نزل بكم كرب او جمد او بلاء فقولوا الله الله ربنا لا شريك له  
**لو ان عبدا** مسلما (من عباد الله قدم على الله) عند الحساب (يعمل اهل السموات  
 والارضين) السبع (من انواع البر) بكسر الباء (والثقةوى لم يزن مثقال ذرة) من وزن يزن  
 بابه ضرب اي لم يساو (مع ثلاث خصال مع العجب) وهو استعظام العمل الصالح وذكر  
 حصول شرفه بشي دون الله تعالى من النفس او الناس وقد يطلق على مطلق استعظام  
 النعمة والكون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم وضده ذكر المنية اعلم ان العجب انما يكون  
 بصفة الكمال لا محالة وللعالم بكمال نفسه مطلقا حالتان احدهما ان يكون خائفا على  
 تكدره او زواله من اصله فهذا ليس بعجب والاخرى لا يكون خائفا لكن يكون فرحاه من  
 حيث انه نعمة من الله عليه لا من حيث اضافته الى نفسه وهذا ايضا ليس بعجب وله حالة  
 ثالثة وهي ان لا يكون خائفا عليه بل يكون فرحاه مطمئنا اليه من حيث انه كمال ونعمة لا من  
 حيث انه عطية من الله تعالى بل من حيث انه صفة له ومنسوب اليه ناسيا انه من الله تعالى وهذا  
 هو العجب الذي ذكرهنا (واذى المؤمنين) بغير حق فانه يبطل الاعمال (والقنوط من

رجة الله عز وجل) قال الله تعالى قل يا عبادي الذي اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله  
 ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم قال الرازي هذه الآية تدل على رجاء الرحمة  
 من وجوه الاول انه سمي المذنب بالعبودية وعبودية مفسرة بالحاجة والذلة والمسكنة واللائق  
 بالرحيم الكريم فافضة الخير والرجة على المسكين المحتاج الثاني انه تعالى اضافهم الى نفسه  
 بيا الاضافة فقال يا عبادي الذين اسرفوا وشرف الاضافة اليه يفيد الا من من العذاب  
 الثالث انه قال اسرفوا على انفسهم ومعناه ان ضرر تلك الذنوب ما عاد اليه بل هو عائد  
 اليهم فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارها اليهم ولا حاجة الى الحاق ضرر آخر بهم الرابع  
 انه قال لا تقنطوا من رحمة الله نهاهم عن القنوط فيكون هذا امر بالرجاء والكرام اذا امر  
 بالرجاء فلا يليق به الا الكرم الخامس انه قال اولا يا عبادي وكان الايقان ان لا تقنطوا من  
 رحمتي لكنه ترك هذا اللفظ وقال لا تقنطوا من رحمة الله لان قولنا الله اعظم اسماء الله واجملها  
 فالرجة المضاف اليه يجب ان تكون اعظم انواع الرحمة والفضل السادس انه لما قال لا تقنطوا  
 من رحمة الله كان الواجب ان يقول انه يغفر الذنوب جميعا ولكنه لم يقل ذلك بل  
 اعاد اسم الله وقرن به لفظة ان المفيدة لا عظم التأكيد وكل ذلك يدل على  
 المبالغة في الوعد بالرحمة السابع انه اوقال يغفر الذنوب لكان المراد حاصلا لكنه اردفه  
 باللفظ الدال على التأكيد فقال جميعا الثامن انه وصف نفسه بكونه غفورا وهو يفيد  
 المبالغة والتاسع انه وصف نفسه بكونه رحيم والرحمة يفيد فائدة زائدة على المغفرة  
 فكان الغفور اشارة الى ازالة موجبات العقاب والرحيم اشارة الى تحصيل  
 موجبات الرحمة والثواب والعائش ان قوله انه هو الغفور الرحيم يفيد  
 الحصر ومعناه انه لا غفور ولا رحيم الا هو وذلك يفيد الكمال في وصفه بالفقران والرحمة  
 (الدبلي عن ابي الدرداء وفيه عمرو بن بكرواه) اي ضعيف **لو ان رجلا** ذكر الرجل  
 طردى وكذا الاثني والخثي (صام نهاره) اي في نهاره (وقام ليله) اي في ليله (حشره الله  
 على نيته اما الى الجنة واما الى النار) لان الاعمال انما تصح بالنية ولا امر ثواب ما نوى  
 وعقابه ومعنى النية القصد الى الفعل وقال الحافظ المقدسي في اربعينه النية والقصد  
 والارادة والعزم بمعنى والعرب تقول نواك الله بحفظه اي قصدك وبعبارة بعضهم انها تصميم  
 القلب على فعل الشيء وقال الماوردي قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه كان  
 عزما وقال الخطابي قصد الشيء بقلبك وتحري الطلب منك له وقال البيضاوي النية  
 عبارة عن انبعاث القلب نحو ما رآه موافقا لغيره من جلب نفع او دفع ضرر حال او مالا



والشرع خصها بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وامتناناً لحكمه كما في القسطلاني (الدبلي عن ابن عمر) فيه احاديث متواترة **لو ان الصدقة** **ممر حشفي** الصدقة (جرت على يد سبعين الف انسان) المراد الكثرة لا التحديد (كان اجر آخرهم مثل اجر اولهم) لقوله تعالى يحق الله الربا ويرى الصدقات وقال الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولما كانت هذه الاية مشتملة على ان الربا يحق الله لانه حرام دل ذلك على ان الصدقة التي تقبل لا تكون من جنس المحقوق بل يضاعف اجره اضعا فاكثيرا وقال الكرماني لفظ الصدقات وان كان اعم من ان يكون من الكسب الطيب ومن غيره لكنه مقيد بالصدقات التي من الكسب الطيب بقريية سياق ولا يمتنع الخيول وبهذا حصل المناسبة بين قوله عليه السلام لا تقبل الصدقة الا من كسب طيب وهذه الاية والجواب ان تكثير اجر الصدقة ليس علة لتكون الصدقة من كسب طيب وكان الابن ان يستدل بقوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم وفي حديث خ عن ابي هريرة مر فوعا من تصدق بعدل ترة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب وان الله يتقبلها بيمينه ثم يبيعها لصاحبه كما ربي احدكم فلو هو حتى تكون مثل الجبل اي تشغل في ميزانه او المراد الثواب كما مر (ابو الشيخ وابو نعيم عن جابر) مر ان الصدقة **لو انكم** **ايها الامة** (توكلون على الله حق توكله) بان تعلموا يقيناً ان لا فاعل الا الله وان كل موجود من خلق اورزق وعطاء ومنع من الله ثم تسعون في الطلب على وجه الجميل والتوكل اظهار العجز والاعتماد على المتوكل عليه (لرزقكم كما ترزق) **بمشاة فوقية** مضمومة بضم اوله بضبط السيوطي (الطير) زاد في رواية في جو السماء (تغدوا خفاصاً) بالكسر ووجهه خفصان انسان جابع البطن وضامره وقيل جمع خيفص اي جابع (وتروح) آخر النهار (بطاناً) بالكسر اي ممتلئة البطون جمع بطين اي شعبان اي تغدو بكرة وهي جبايع وتروح عشاء وهي ممتلئة الاجواف ارشد بهذا ترك الاسباب الدنيوية والاشتغال بالاعمال الاخرى وية ثقة بالله وبكفايته فان اخرج من غلب عليه الشغف بالاسباب بان طيران الطائر سبب في رزقه فجوابه ان الهوى لا يحب فيه يلفظ ولا جهة تقصد الا ترى انه يترك في مواضع شتى فيها فلا عقل له يدرك به فدل على ان طيرانه في الهوى ليس من باب طلب الرزق بل من باب حركة يد المرتش لا حكم لها فيتردد في الهوى حتى يؤتي رزقه او يؤتي به الى رزقه هذا الذي يتعين حل طيران الطائر عليه اعني انه لا حكم له في الرزق ولا ينسب اليه لان النبي عليه السلام

(سماء)

سماء متوكلا مع طيرانه واذلك مثل به والمسكاف العاقل اولى بالتوكل منه سيما من دخل الى باب الاشتغال بافضل الاعمال بعد الايمان وهو طلب العلم كذا قرره ابن الحاج وهو اوجه من قول البعض والحديث مسوق للتنبيه على ان الكسب ليس برازق بل الرزق هو الله تعالى لا يمنع عن الكسب فامشوا في مناكبها وقال الحرالي الطير اسم جمع من معنى مائة الطيران وهو الخفة من ثقل ما ليس من شأنه ان يعلو في الهوى مثل بال طير لان الاركان المجتمعة في الابدان طواراً تطير الى او كارهها ومارا كرها فاخبر بان الرزق في التوكل على الله لا بالخل ولا العلاء قال الدواني كل الاحوال لها وجه وبقاء الا التوكل فانه وجه بلا فقاء يعني هو اقبال على الله من كل الوجوه وثقة به وفيه ان المؤمن ينبغي ان لا يقصد لرزقه جهة معينة اذ ليس للطير جهة معينة ومراتب الناس فيه مختلفة وما احسن شيخ الاسلام الصابوني **توكل على الرحان** في كل حالة **اردت فان الله يقضي** ويقدر متى ما يرد ذوالعرش امر ابي عبد **يصبه وما للعبد ما يخير** وقديم لك الانسان من وجه امته **وينجو** باذن الله من حيث يخطر **رحم طت ابن المبارك** **ع حب لك هبض عن عمر** قالت حسن صحيح وقال **كصحح** واقره الذهبي **لو انكم تكونون** **بالنون ولو لا تمنى** (اذا خرجتم من عندي) اشارة الى ان الدوام على الحالة الآتية عز رزق ان عدم دوام العبد على تلك الحالة لا يوجب معقبة لما طبع عليه البشر من الغفلة (كنتم على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم) قال في البحر معناه لو انكم في معاشكم واحوالكم حالكم عندي لازلتم الملائكة لان حال كونكم عندي حال مواجيد وكان مجيدونه بعد خلاف المعهود اذ اراوا الاموال والاولاد ومعه ترون سلطان الحق وتشاهدونه وترق انفسكم قال انس ما نفضنا ايدينا من دفنه حتى انكرنا قلوبنا والذي زال عنهم هو سلطان الشهوة القاهرة لكل عدو لا ترى من قصة الرجل الذي باع ابا جهل ابلا فطله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعط هذا حقه فارعد فاجاب وهو عدوه الاكبر ففهمنا من سلطان النبوة وقهر الحق للاعداء ولو تصافحهم الملائكة عنده لانهم لم تكن حالتهم لكنها حالة الحق ولو كان ما مجيدونه حالهم لكانت حالة ثانية لهم ولكانت موهبة الله والله لا يرجع في هبته ولا يسلب كراهته الا بالتقصير في واجباته (ولو لم تذنبوا) بضم اوله (لجاء الله بخلق جديد كي يذنبوا فيغفر لهم) فيتوب عليهم و ينيلهم جنته انما تخلى الله بين المؤمن والذنب ليلغيه هذه الدرجة ولو لم يخل بينه وبينه ويسعى العبد في محاب الله كلها وتجنب مساخطه كلها بما وجد نفسه قائمة بوظائف الله وساعية في طاعته ويرى لسانه ذاكرا فاعجبته نفسه واستكثر فعله واستحسن عمله فيكون قد انصرف عن الله الى

ولا العلاج نسخهم

حال مواجيد وكان

الذي مجيدونه معه

خلاف المعهود نسخهم

ع يلقط نسخهم



نفسه العاجزة والحقيرة الضعيفة القوة الدنية الامارة بالسوء اللوامة التي هي معدن الآفات ومحل المهلكات (ت وضعفه عن ابي هريرة) قال قلنا يا رسول الله اذارأيتك رقت قلوبنا وكنا من اهل الآخرة واذا فارقتك اعجبنا الدنيا وشغمتنا النساء والاولاد فذكره ورواه سم ت عنه بلفظ لو انكم تكونون على كل حال على الحالة التي انتم عليها عندى لصافحتكم الملائكة باكفهم ولزارتكم في بيوتكم ولولم تذنبوا لجاء بقوم يذنبون كي يغفر لهم لو انكم كما مر (اذا خرجتم من عندى تكونون على الحال الذي تكونون عليه) عندى من الحضور وذكر الجنة والنار (لصافحتكم الملائكة بطرق المدينة) اى مصافحة معانية والا فالملائكة يصافحون اهل الذكر ساعة فساعة فاتفت مصافحتهم لانتهاء الحالة الحاصلة عنده وذلك لان حالتهم عنده حالة فرق وخشية من الله تعالى كما تقرر والخوف سبب لولوح نور اليقين في القلب وذات سبب لموت الشهوة ورفع الحجب وحينئذ يشاهد ارواح المطهرة عيانا لارتفاع الموانع ذكره بعض الكاملين وقال البوني سر ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع الانوار فاذا كانوا في مجلسه يتلقى كل منهم من انواره ما في قوته فنكلمهم في الغيبة والحضور يشاهدون ذلك على العيان لاجتماع المقامات والانوار النورانية في وقت واحد فاذا رجعوا الى مواطن انفسهم ومراكزهم نقص ذلك وهو بالحققة لم ينقص بل اخذ منهم ما رجع به الى الله ولكن لما كان الحس اغلب في الرجعة الى الازل كان الحكم غالباً في الظاهر والباطن الا ترى انهم اذا حضروا ثانياً تذكروا ما بطن عنهم بزيادة الفهم عن الله (ع) وكذا البرار (عن انس) قال السهيمي رجاله رجال الصحيح غير عسان بن مرو وهو ثقة وفي الحديث قصة طويلة وهذا رواه مسلم بلفظ والذي نفس محمد بيده ان لو تدومون على ما تكونون عندى لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم لو امسك الله عز وجل واستقطبهم في رواية المشكاة (المطر) ورواية المشكاة القطر بفتح فسكون اى لو منع الله المطر (عن عبادة بن خمس سنين) اى مثلاً والمراد مدة يورث الاقنات عن انزال الغيث واما قول الطيبي لم يرد به التحديد بل طول الزمان ففيه بعد لان عدد الجنس غير متعارف في التكثير (ثم ارسله) اى ارسل القطر بعدها (لاصبحت طائفة من الناس كافرين) وهم النجمون ومصدقوهم (يقوون) استئناف بيان احوال (سقيننا) بصيغة المجهول اى مطرنا (بنو المجدح) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال المهمة فهملة من الانواء التي لا تكاد تخطى وهي ثلاثة كواكب كالاثاني كانتا بمجدح وهي خشية في رأسها خشيتان معترضان بمجدحها السويق اى يضرب ويخاطو وقال الطيبي

وهي نجم من النجوم وقيل هو ثلاثة كواكب كالاماني تشبها بالمجدح الذي له ثلاثة شعب وهو عند العرب من الانواء الدالة على المطر انهم والمعنى انه يقال لهم فابن كان هذا النوع في مدة خمس سنين مثلاً هل كان يطامع كل سنة ام لا وهل له تأثير دائم او في بعض السنين وبهذا يظهر بطلان قولهم باليقين (الدارمي سم ت عن حبيب بن عبيد) مرفوعاً لو تعلمون ما اعلم اى من عظم انتقام الله من اهل الجرائم واهل القيامة واحوالها علمته لما ضحكتم اصلاً المعبر عنه بقوله (لضحكم قليلاً) اذ القليل بمعنى العديم على ما يقتضيه السياق لان لو حرف امتناع لا متناع شئ لوجود غيره وقيل معناه لو تعلمون ما اعلم مما اعد في الجنة من النعيم وما اخفت به من الحجب لسهل عليكم ما كلفتم به ثم اذا تأملت ما وراء ذلك من الامور والخطرات وانكشاف الغطاء يوم العرض على فاطر السموات لاشتد خوفكم (ولبيكنم كثيراً) فالمعنى منع البكاء لامتناع علمكم بالذي اعلم وقدم الضحك ليكون من السرورة وفيه من انواع البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر قبل الخطاب ان كان للكفار فليس لهم ما يوجب ضحكاً اصلاً وللمؤمنين فعاقبتهم الجنة وان دخلوا النار فابوابها البكاء فاجواب ان الخطاب للمؤمنين لكن خرج الخبر في مقام ترجيح الخوف على الرجاء (سم ت ن) حبيب عن انس سم ت عن ابي هريرة كرحب عن سمرة كرحب عن ابي الدرداء قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلاًها قط ثم ذكره وجاء في روايات ان تلك كانت خطبة الكسوف لو تعلمون على الاستمرار (ما انتم ملاقون) وفي نسخة معتمدة لا فون (بعد الموت) من الاله والشدائد (ما اكتم طعاماً على شهوة ابد ولا شهرة ثم شراباً على شهوة ابد) اى اصلاً وقطعاً (ولادخلتم بيتاً تستطلون به) لان العبد اما محاسب فهو معاقب واما معاقب والعقاب اشد من ضرب الرقاب فاذا نظر العاقل الى تقصيره في حق ربه الذي رادف عليه انعامه في كل طرفه عين انه مع ذلك يستتره ويسامحه ذاب كما يذوب الملح وفي بعض الكتب القديمة قال داود يارب اخبرني ما ادنى نعمتك على قال تنفس فتنفس فقال هذا ادناها وعبد الله عبد خسين سنة فاعصى الله قد غفرت لك قال يارب انما اذنب فامر الله عرقاً فضرب عليه فلم يصم ولم يصل فسكن فنام فاعصى الله اليه اعبادتك ذلك الجنسين تعدل سكون العرق وفي ابي داود عن الخبر مرفوعاً ان الله لوعذب اهل سمواته وارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولورحمتهم كانت رحمة خيراً من اعمالهم (ولمرت الى الصعدات) جمع صعدة بضمين وهو جمع صعيد وهو وجه الارض وقيل التراب ولا معنى له والمراد لخرجتم من منازلكم الى الصحراء (تلدون) اى تضربون



(صدوركم) حيرة واشفاقا وشان المحزون ان يضيق به النزول فيطلب منه الفضاء الخالي  
تشكون بنهم ودهشة لهم وتكون على انفسكم خوفا من عظيم سطوة الله وشدة انتقامه  
فاحذر الذين يخالفون عن امره ولهذا لما طعن عمر قرب موته كان رأسه على فخذيته  
فقال ضعه على الارض فقال ما عليك ان كان على فخذي او الارض قال ضعه ولي ان لم ير حنى  
فقال ابن عباس يا امير المؤمنين قد فتح الله بك القوم ونصر بك الامصار وفعل وفعل قال  
وددت ان انجولا على ولالي وقال احمد بن حنبل معنى الخوف من الطعام والشراب فلا  
اشتهيه (كر عن ابي الدرداء) كما مر ما له مرارا لو خفت الله تعالى لو شرطية (حق)  
خيفته لعلمت العلم الذي لا جهل معه) لان من نظر الى صفات الجلال تلاشي  
عنده الخوف من غيره بكل حال واسرق نور اليقين على فؤاده فجلت له العلوم  
وانكشف له السر المكتوم ومن يتق الله يجعل له مخرجا وان تقوا الله يجعل لكم فرقا  
قال الشاذلي نمت ليلة في سياحتي فاطافت بي السباع الى الصبح فا وجدت انسا  
تلك الليل فاصبحت فخطرت لي انه حصل لي من مقام الانس بالله شيء فبهطت واديا فيه  
طيور جعل فاحست بي فطارت فحققت قلبي رعبا فتوديت يا من كان البارحة يا انس بالسباع  
مالك وجلت من خفتان الجمل لكنك البارحة كنت بنا بنفسك وفي تاريخ كرع عن السري  
انه قصد بالخير الاقطع مسلما فصلى المغرب فلم يقرأ الفاتحة مستويا فقال في نفسه ضاع  
سفرى فلم سلم خرج فقصد سبعة فخرج الاقطع خلفه وصاح على الاسد لم اقل لك  
لا تعرض لاضيا في فتحي ثم قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فختم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب  
فخافنا الاسد ومن هذا القبيل ما حكى ان سفينة مرت في البحر فارسلوا على جزيرة فوجدوا  
فيها امة سوداء تصلي ولا تحسن قراءة الفاتحة على وجعها وتخطفها ولا تحسن الركوع  
والسجود ولا عدد الركعات فقال لها ما هو هكذا فعلى وكذا ثم سارت السفينة عنها بعيدا  
فاذا هم بها تجرى على وجه الماء وتقول قفوا علموني فاني نسيت قبكوا وقالوا ما كنت تفعلين  
(ولو عرفتم الله حق معرفته) قال الترمذي حق المعرفة ان يعرفه بصفاته العليا وباسمائه  
الحسنى معرفة يستنير بها قلبه فلو عرفتموه كذلك (لزالت دعائكم الجبال) لكنكم وان عرفتموه  
لم تعرفوه حق معرفته فلم تنظروا الى صنعه وحكمه وتديبه فلم تكونوا من اهل هذه المرتبة  
ومن عرفه حق معرفته ما ثبت منه شهوة الدنيا والشغ بها وحب الرياسة والثناء والحمد  
من الناس وزالت الحجب عن قلبه فابصر به بعين له ولم يخدعه غرور ولا خيال فزال  
لدعائه الجبال فعلماء الظاهر عرفوا الله لكن لم ينالوا حق المعرفة فذلك عجزوا عن هذه

٤ المنزل نسخته

٨ وبلى نسخته

(المرتبة)

المرتبة ومنعوا ان يكون هذا بل دونه كالمشي على الماء والطير في الهوى وطى الارض  
لاحد ولو عرفوه حق المعرفة لمائت منهم شهوات الدنيا وحب الرياسة والجاه والشغ  
على الدنيا والتنافس في احوالها وطلب العز وحب الثناء والمحمدة ترى احد هم  
مضيقا لما يقول الناس له وفيه وعينه شاخصة الى ما ينظر اليه منه وقد عمت عيناه  
من النظر الى صنع الله وتديبه فانه تعالى كل يوم هو في شأن (الحكيم) الترمذي  
(عن معاذ) مر بجنه لو عرفتم الله عز وجل ثبت هذه الجملتان (حق معرفته)  
بمعرفة ما يجب له ويستجلب عليه وامثال امره واجتناب نهيه (لمشيم على الجور) جمع البحر  
ويجمع على البحار والابحر (ولزالت دعائكم الجبال) يعنى من عرف الله حق معرفته  
صار محجبا بالدعاء (ولو خفت الله حق مخافته لعلمت العلم الذي ليس معه جهل)  
اي لو هبكم الله ذلك من غير اكتساب قال الشاذلي كل خوف يردك الى الله رد  
الرضا فصاحبه محمود وكل خوف يردك الى غيره فصاحبه مذموم او ناقص ملوم  
(ولكن لم يبلغ ذلك احد قيل يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الله عز وجل) بالمد  
والهمزتين (اعظم من ان يبلغ احد امره كله) وفيه اشارة ليس احد يبلغ كنه ذاته  
وفيه فضائل الخشية فاعلم ان الخوف توقع حلول مكروه او فوات محبوب وقيل اشتعار  
النفس ما يكدر حالها في المستقبل وقيل حركة القلب من جلال الرب وسئل الجنيد  
عن الخوف فقال العقوبة على مجارى الانفاس والخوف من الله تعالى واجب لقوله  
وخافون ان كنتم مؤمنين وقوله تعالى وايى فارهبون وقدمدح الله بالخوف اني انه  
واوليائه فقال ويدعوننا رغبا ورهبا وقال يخافون ربهم من فوقهم وقال يدعون ربهم خوفا  
وطمعا وقال ويخشون ربهم وقال ويخافون سوء الحساب وقال انما يخشى الله من عباده  
العلماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يلج اللب  
في الضرع وقال اذا قشر جلد العبيد من خشية الله تحات عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة  
ورقها وقال في تفسير قوله تعالى والذين يؤثون ماتوا وقلوبهم وجلة اي خائفة ان لا تقبل  
منهم اعمال البر وقال كان الناس يعودون داود ويظنون انه مرض ولم يكن له الا شدة  
الخوف من ربه وقال رأس الحكمة مخافة الله وقال من خاف الله خافه كل شيء وقال لا جمع  
على عبدى خوفين ولا اجمع امنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الآخرة وان امنني في الدنيا  
لم يأمن في الآخرة وبجاء في كتابنا جامع الاصول ابن السني عن معاذ كما مر مرارا  
لو دعاك الخطاب لواحد من الصحابة قال يا رسول الله ادع على ان تزوج ثلاثة او تزوج



فلانة (اسرافيل) وهو مشغول بالصورة الذي فيه ارواح بني ادم موكل بالارواح موصل  
لها بقوته ولطفه الى الاشباح (وجبريل) وهو موكل بالريح والجنود ينزل بالحرب والقتال  
ومتصرف في الوحي وهو السفير الى الانبياء (وميكايل) وهو الموكل بالازدق ومخازن  
الانفاق ونزول الغيث والنبات في جميع الآفاق (وحلة العرش) اى المحمولون له  
بقدرتك وهم الاربعة وهم محمولون في الآخرة ويكونون يومئذ ثمانية (وانافيم) اى من جلتهم  
في اشتراك الدعاء والهمة العالية (ما تزوجت) بالخطاب (المرأة التي كتبت) مبنى للمفعول  
ماضى مؤنث (لك) اى قدرت لك في الازل ان تزوجها (ابن مودة) كره عن عروسة عن  
ابيه (وهو عروسة بن محمد بن عطية السعدى) ان رجلا قال يا رسول الله انى اريد ان تزوج  
امرأة فادع على قال فذكره (مر في الدعاء نوع بحته) اورائيم ايهما الاصحاب (ان ربكم  
فتح بابا من السماء) قيل المراد من الفتح نزول الرحمة ومزيد لطف واجابة دعوة وقبول  
معذرة كما هو ديدان الملوك الكرام والسادات الرجاء اذا نزلوا بقرب قوم مستضعفين  
ملهموفين (فارى مجلسكم ملائكته) وهذه الجملتان مفعولتان لارى (يباهى بكم)  
والمباهات الافتخار على الغير يقال فلان يباهى باهله وماله اى يفخر بهم على غيره  
ومباهاته تعالى اظهار فضلهم وبيان خاصيتهم وافراز مراتبهم (وانتم ترقبون الصلوة)  
اى تنتظرون والرقوب والرقبة والرقبان الانتظار يقال رقب الرجل اى انتظر  
وراقب الله اى خافه وفي رواية طبكروا الحاكم في الكنى عن ابن عباس ان الله تعالى ينزل  
الى اهل هذه المسجد اى مسجد مكة في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستين  
للطائفين واربعين للمصلين وعشرين للنظرين (طب عن معوية) مر بحته في الصلوة  
لو سئل ابن ادم (غير الانبياء) (واديان من مال) مطلقا عروضا او عقارا او منقولا  
(لتنى اليها نالكا) مثلها في القيمة والمقدار (ولا يشبع ابن ادم الا التراب ويتوب الله على)  
من تاب) وفي حديث آخر يشيب بن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل  
وفيه اذا تاب تاب الله عليه وفيه اشارة الى انه تعالى انما انزل المال ليستعان به على  
اقامة حقوقه لا للتلذذ والتمتع كما تأكل الانعام فاذا خرج المال عن هذا المقصود  
والحكمة التي انزل لاجلها وكان التراب اولى به فرجع هو والجوف الذي امتلأ بمحبته  
وجمعه الى التراب الذي هو اصله فلم يتفع به صاحبه ولا انتفع به الجوف الذي امتلأ به  
بما خلق له من الايمان والعلم والحكمة فانه خلق لا يكون وعاء لمعرفة ربه فالايان ومحبته  
وذكره وانزل له من المال ما يعينه فعطل جوفه عما خلق له وملا به بحب المال وجمعه ومع

( ذلك )

ذلك فلم يقبل بل ازداد فقرا وحرصا الى ان امتلأ بالتراب الذي خلق منه فرجع الى  
مادته الترابية ولم يتكامل بنيله ما خلق لاجله من العلم والايمان واصل ذلك طول الامل  
واذا رسخ في النفس ترى الحرص على بلوغ ذلك وطول الامل غرور وخداع اذ لا ساعة  
من ساعات العمر اذ لا يمكن فيها انقضاء اجله فلا معنى لطول الامل المورث قسوة القلب  
وتسلط الشيطان ورما جرالى الطغيان فاما من طفي وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي  
المأوى (طب عن كعب) الاخبار ورواه حم حب كرع والبرار عن جابر لو كان لابن  
ادم واد من نخل لتمنى مثله ثم تنى مثله حتى يتنى اودية قال الهيثمى رجال ابى يعلى والبرار رجال  
الصحيح وسبق ان الله قال انا انزلنا **﴿** او علم الله **﴾** بعلم تديم ازل (ان زكوة الاغنياء)  
جمع غنى (لا تكفى الفقراء لخرج لهم من غير زكاتهم ما يقوتهم) وكفايتهم حتى يستغنوا  
ولا يحتاجوا الى شئ اخر (فاذا جاع الفقراء فبظلم الاغنياء لهم) بترك اعطاء زكاتهم  
وبخلهم ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة  
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحسب عليها في نار جهنم فتكوى بها  
جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى كبركم  
او ما تكنزونوه واكثر السلف ان الاية عامة للمسلمين واهل الكتاب في الحديث تلميح  
الى تقوية ذلك خلافا لمن ذهب الى انها خاصة بالكفار والوعيد المذكور في كل مالم تؤد  
زكوته وفي حديث عمر ايمان ادبت زكوته فليس يكنز وان كان مدفونا في الارض  
وايمان لم تؤد زكوته فهو كنز مكوى به صاحبه وان كان على وجه الارض (العسكري  
عن ابى هريرة) مر الزكوة بحته **﴿** لو علمت البهايم **﴾** جمع بهيمة وهي كل حيوان يجمع على  
قوائم اربع في البر والبحر (من الموت ما علم بنو آدم) منه (ما كوا) مبنى للفاعل اى بنو آدم  
وفي رواية ما اكلت اى البهايم (منها لجامينا) لان بذكره تنقص النعمة ويكدر صفة  
اللذة وذلك مهزل لاحالة في هذه الوجيزة اتم تنبيهه وابلغ موعظة للقلوب الغافلة  
والنفوس اللاهية بحطام الدنيا والعقول المتخيرة في اودية الشهوات عن هادم اللذات  
ثم غاب عن ذوى العقول كيف املوا عن شان الموت ثم تخلوا بالطعام وعبات اجسادهم  
من الشبع من الحرام والبهايم التي لا عقول لها لو قدر شعورها وسكرته وقطعه عن كل  
محسوس لمنعها من الهنى بالطعام والشراب بحيث لا تسمي فبال العقل اولى الهى  
والاحلام مع علمهم بقهر الموت وحسرت الفوت لا تدري بم ذا يسر ولا ينقلب فالموت  
طالب لا نجو منه هارب فهناك تجل حقيقة من احب لقاء الله احب لقاء الله تنبيه في هذا



الحديث قصة وهي ما خرج السهيلي والحاكم بإسناد فيه ضعفاء عن أبي سعيد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطيبة مربوطة فقال يا رسول الله حلني حتى أذهب فأرضع خشقي ثم أرجع فتربطني فقال صيد قوم وربطه قوم ثم أخذ عليها فحلقت فحلها فلم يمكث الا قليلا حتى رجعت وقد نفقت ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء أصحابها فاستوهبوا منهم فوهبوا له يعني فاطلقوها ثم قال لا يعلم البهايم الخ (الدليل عن أبي سعيد) ورواه هب والقضاعي عن أم صبية بلفظ لو تعلم البهايم من الموت ما تعلم بنو آدم ما أكلت سمينا من الموت بحته لو عدلت الدنيا وفي رواية لو كانت الدنيا تعدل وفي رواية لأبي نعيم لو وزنت الدنيا (عند الله جناح بعوضة) مثال اغاية القلة والحقارة والبعوضة فعولة من البعض وهو القطع كالوضع غلب على هذا الطوع (من خير ما سقى كافرا منها شربة) أي لو كان لها أدنى قدر ما تمع الكافر منها أدنى تمتع هذا اوضع دليل فاعدل شاهد على حقارة الدنيا قال بعض العارفين أدنى علامات الفقراء لو كان الدنيا بأسرها لواحد فأنفقها في يوم واحد ثم خطر أن يمكث مثقال حبة من خردل لم يصدق في فقره وقيل أي خلق الله اصفر قال الدنيا إذا كانت عند الله لا تعدل جناح بعوضة فقال السائل من عظم هذا الجناح فهووا حقر منه وقال على كرم وجهه والله الدنيا كم عندي أهون من عراق خنزير في يد مجذوم فعلى العبد أن يذكر هذا قولاً وفعلاً في حالتي العسر واليسر وبه يصل إلى مقام الزهد الموصل إلى الرضوان الأكبر وإذا احتضر الله تعالى يبغضها مع اباحة ما أحله فيها من مطعم وملبس ومسكن ومنكح وزهد فيها بغض الله إياها كان متقرباً إليه يبغض ما يبغضه ويكره ما كرهه والاعراض عما اعرض عنه وبه خرج الجواب عن السؤال المشهور ما وجه التقرب إلى الله بالمنع مما أحله الا ترى أن ابغض الحلال إلى الله الطلاق (كر عن أبي هريرة) ورواهت وض عن سهل بن سعد بسند صحيح غريب لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسق كافراً منها شربة ماء لو قلت بالخطاب (بسم الله رفعتك الملائكة) ظاهره الخطاب للراوي ويحتمل أن يكون الخطاب لسعد ويؤيده حديث المشكاة عن أنس قال لما حلت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما أخف جنازته وذلك لحكمه في بني قريظة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الملائكة كانت تحمله أي ولذا كانت جنازته خفيفة على الناس وإيضاً ثقل الميت مشعر بتعلقه إلى الدنيا وخفته إلى قوة شوقه للمولى وسرعة طيران روحه إلى المقصد الأعلى قال الله تعالى والله العزة والرسولة وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون قال الطيبي لو كانوا يريدون

بذلك حقارته وازدراؤه فأجاب صلى الله عليه وسلم بما يلزم من ذلك الخفة بعظيم شأنه وتقدير أمره (والناس ينظرون إليك حتى تلج) من ولج يلج أي تدخل (بك في جوار السماء) أي وسط السماء والجو بالفتح والتشديد ما بين السماء والأرض ويطلق على الوسط وحديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الجنة تشنق إلى ثلاثة على وعمار وسلمان قال الطيبي سبيل اشتياق الجنة إلى هؤلاء الثلاثة سبيل اهترأز العرش لموت سعد بن معاذ قلت ولعل وجه الاختصاص أن علياً وعماراً وقعا بين طائفة غريبة من أهل البني والفساد والتعدي والعناد فقاتلا على طريق السداد حتى قتلا فبين قتل من العباد وسلمان وقع في الغربة مدة كثيرة من الزمن وابتلى بالعبودية والحنن (ن طب كرك عن جابر طب كركض وأبو نعيم عن طلحة طب كركض عن أنس كركض عن ابن شهاب مر سلا) له شواهد لو قيل لأهل النار يوم القيمة بعد السوق أوقبله (أنكم ما كنتم في النار عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا بها) لما علموه من الخلود فيها (وأوقيل لأهل الجنة أنكم ما كنتم في الجنة عدد كل حصاة لحزنوا ولكن جعل لهم الأبد) نبيه به على أن الجنة باقية وكذا النار وقد زلت قدم ابن القيم فذهب إلى قضاء النار بمثل خبر البراز عن ابن عمر وموقوفاً يأتي على النار زمان تحقق أبو أيوب ليس فيها أحد وهذا خلال بين فإن المراد من الموحدين كايته رواية ابن عدي عن أنس مر فوعالياً تين على جهنم يوم تصفق فيها أبو أيوب ما فيها من أمة محمد أحد قال الزمخشري عقب إرادته خبر ابن عمر وبلغني عن بعض أهل الضلال أنه اغتر بهذا الحديث فاعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار وهذا إن صح عن ابن عمر فغناه يخرجون من حر النار إلى برد الزمهرير وأقول أما كان لابن عمر في سفينة ومقاتلته بهما علياً انتهى (طب عن ابن مسعود) قال الهيثمي فيه الحكم بن ظهير ضعيف لو كان في هذا المسجد ظاهره المسجد المدينة ويحتمل المسجد الحرام (مائة ألف يزيدون) على المائة (وفيه رجل من أهل النار فتنفس) أي رجل وأخرج ما في جوفه من شدة الحرارة والحالات الشديدة (فأصابهم نفسه لا حرق المسجد ومن فيه) كان في بطنه ناراً وأشار إلى هذا بحديث ابن عمر مر فوعا اللهم أرزقني عينين هطاليتين تشفيان القلب بذروف الدموع من خشيتك قبل أن تكون الدموع دماً والاضراس جراً وذلك كون الدموع دماً لأنها لون الدم لكثرة الهم والحزن من هول المواقف وما بعده والاضراس جراً من شدة العذاب يوم المآب وفي حديث كذب عن أبي سعيد لو أن دلواً من غسان يهراق في الدنيا لانت أهل الدنيا يعني لو صب دلو من صديد أهل النار أو الحميم لاحت بحره وانت وتغير



أوصاف أهل الدنيا قال الغزالي فمذاشرهم إذا استغاثوا من العطش فيسقى أحدهم من ماء صديد يجرعه ولا يكاد يسبغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت (ن ع ق عن أبي هريرة) مر أهل النار وأهل النار بحث **لو كان شيء** بالرفع نكرة (سابق القدر) بفتحين أي بالعين المار والحكم الماضي (لسبقته العين) لشدة تأثيره بأذن الله (وإذا استغسلتم فاغسلوا) أي إذا سألتم الغسل فاجيبوا إليه بأن يغسل العاين وجهه وبديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجله وداخله أزاره في قدح ثم يصديه على المصائب ذكره أمام مالك ومن قال لا يجعل الأنا في الأرض فهو زيادة تحكيم فان قيل فاي فائدة وأي مناسبة لبرء العيون قلنا ان قال هذا متشرع قلنا الله ورسوله أعلم أو متفلسف قلنا له انكص القهقري اليس عندكم ان الادوية قد تفعل بقواها واطبا عاها وقد تفعل بمعنى لا يعقل في الطبيعة ولا الصناعة (ت صحيح عن ابن عباس) سبق العين **لو كان بعض هذا** أي بعض هذا الشيع والامتلاء من الطعام (في غير هذا) الامتلاء (لكان خيرا لك) خطاب للراوى او حفيفة ولا شك ان الجوع خير من الشبع في جميع الاحوال والاقوات وبه يحصل العلوم والحكمة والمعارف وفي حديث خ عن عائشة توفى النبي صلى الله عليه وسلم حين شبعنا من الاسودين التمر والماء قال في الكواكب حين شبعنا نظرف كالحال معناه ما شبعنا قبل زمان وفاته يعني كنا متقللين من الدنيا زاهدين فيها قال في الفتح لكن ظاهره غير مراد وقد تقدم عن عائشة قالت لما قمنا خبير قلنا لا نشبع من التمر ومن حديث ابن عمر قال ما شبعنا حتى فتحنا خبير فالمراد انه صلى الله عليه وسلم توفى حين شبعوا واستمر شبعهم واجداؤه من فتح خبير وذلك قبل موته بثلاث سنين ومراد عائشة بما اشارت اليه من الشيع وهو من التمر خاصة دون الماء لكن فيه اشارة الى ان تمام الشيع حصل بمجموع ما كان الواو فيه بمعنى مع لان الماء وحده يوجد منه الشيع وفي هذه الاحاديث جواز الشيع وما جاء من النهي عنه محمول على الشيع الذي يشغل المعدة ويثبط عن القيام بالعبادة ويفضي الى البطور والاشرب والنوم والكسل وقد انتهى كراهته الى تحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة وفي شرح التنقيح يحرم على الأكل على ما اذا غير ان يزيد على الشيع بخلاف الأكل على سباط نفسه الا ان يعلم رضى الداعي باكل الزائد فله ذلك (ط جمع طب ك ه ب ض والباوردي عن جعدة بن خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا سميناً فطعن بطنه) برجله او بيده (وقال فذكره) مر أقصرو بأتى من اذل وباجحيفة **لو كان المؤمن** من الانساني (في حجر ضب) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة ثقبة في الارض

( وجهه )

وجهه حجر والضب حيوان سبع صغير لا يشرب الماء وجهه ضباب واضب معروف (لقبض الله فيه من يؤذيه) وفي رواية منافقا يؤذيه لان المؤمن محبوب الله واذا احبه عرضه للبلاء وذلك يتضمن الطافا على حسب حاله مقامات الايمان اما تكفير الذنوبه او ابتلاء ليطهر صبره او لرفع درجة لا يبلغها الا بالبلاء وببئليه ايضا في الدنيا بتنوع محنها ويطعم من الى رجائها فيشق عليه الخروج منها وخص اذنته في هذا الحديث بالمؤمن لينفرد ويوحشه منهم ليونسه بحضرة ليقطعه اليه (قط غريب طس ه ب ك عن انس) قال الهيثمي فيه ابو قتادة بن يعقوب العذري ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات **لو كان في الجنة** بعد دخول اهلها (تجارة لا مرت بتجارة البر) بالفتح والتشديد الديباج والقطن واللباس قال المناوي البر بالفتح وزاء محجمة نوع من الثياب او الثياب من امتعة البيت او امتعة التاجر وزاد في رواية والعطراى الطيب قال ابن الجوزي فيه ان ذلك افضل ما يتخرفه (لان ابا بكر الصديق) افضل الصحابة (كان بزارا) بالفتح والتشديد بايع البر قال العلقمي في المصباح يقال رجل بزاز لبايعه والحرفة البرازة بالكسر (الدبلى عن انس) ورواه طب عن ابن عمر بسند ضعيف بلفظ لو اذن الله تعالى في التجارة لاهل الجنة لا تجروا في البر **لو كان في الجنة** لاهلها (تجارة) بالرفع وتقدم خبره لانه ظرف (لباعوا البر) كما مر لكن لا تكون فيها تجارة ولا بيع بل كلها من الملبوس والمفروش والمتاع والمأكول والمشروب حاضرة دأمة طيبة بامر صاحبها قال الله تعالى اكلها دائم (ولو كان في النار تجارة لباعوا الطعام ومن باع الطعام اربعين ليلة نزع) مبنى للمفعول أي سلبت (الرحمة من قلبه) ولا ينافي حديث الجالب مرزوق لان الجالب يريد بحلب قوة الحيوانى رخائهم وحياتهم وبيع الطعام يحتكرو ويحبس على الناس الطعام ليغلووا وذا قال عليه السلام المحتكر ملعون أي مطرود مبعود عن منازل الاخيار وعن دخول الجنة مع السابقين الاولين الا برار وهذا خرج مخرج الزجر والتهويل ومن ثم كان السلف يشددون النكير على المحتكر (الدبلى عن انس) مر الجالب بحشه **لو كنت أمرا** بالتثنية اسم فاعل وفي رواية لو كنت أمرا بالنصب متكلم وحده (احدا ان يسجد لغير الله لا مرت المرأة ان يسجد لزوجها) قال ابن العربي تعليق الشرط بالاحمال لان السجود قسمان سجود عبادة وليس الا لله تعالى وحده ولا تجوز لغيره ابدا وسجود تعظيم وذلك جائز فقد سجد الملائكة لادم تعظيما واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك لا يكون ولو كان لجعل المرأة في اداب حق الزوج وقال غيره فيه ان السجود لمخلوق لا يجوز وسجود الملائكة خضوع وتواضع له من اجل علم الاسماء الذي



علمه الله فسجدوا تمام به لانه خلفية الله لا سجود عبادة ان الله لا يأمر بالفحشاء  
والنكر (والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها كله)  
وزاد الترمذي ولو امرها ان تنقل من جبل الى جبل اسود ومن جبل اسود الى جبل  
ايض لكان ينبغي لها ان تفعله انتهى بنصه وفيه تأكيد من الزوج وحث على ما يجب  
من برة ووفاء عهده والقيام بحقه ولهم على الازواج ما للرجال عليهن وفي حديث ذلك  
عن قيس بن سعد بن عبادة قال ايت الحيرة فראيتهم يسجدون لمرزبانهم فانيت فقلت انت  
يا رسول الله احق ان يسجد لك قال لو كنت امرا احد ان يسجد لا مرت الله ان يسجدن  
لازواجهن لما جعل الله لهن عليهن من الحق وتتمه عندا جسد ولو كان من قدمه الى مفرق  
رأسه قرحة تجس بالقيح والصدید ثم استقبلته فلحسته ما ادت حقه ومقصود الحديث الخث  
على عدم عصيان العشير والتحذير من مخالفة ووجوب شكر نعمته واذا كان هذا في حق  
مخلوق فما بالك بحق الخالق (حتى لو سئلها نفسها) اي لودعاها للجماع (وهي  
على قتب لم تمنعه) والقتب بفحيتين ناقة مخففة وفي اللغة القتب اكاف الابل مثل  
الار كوج وجهه اقتاب واما الاقتاب جمع قتب والقتبة فالامعاء يأتي  
لا امر بحش (حجمه حب ق عن عبدالله بن ابي اوفى) ورواه  
عن ابي هريرة وجم عن معاذ وكن عن بريدة وه عن  
عائشة وحب عن ابي اوفى لو كنت امر احد  
ان يسجد لا جد لا مرت  
المرأة ان تسجد  
لزوجها

قدم طبع هذا الجلد الثالث من شرح راموز الاحاديث المسمى  
بلوامع العقول والروض النضير بعناية اللطيف الخير  
سنة ١٢٩٢ في شهر ربيع الآخر ١٩  
وبيله الجلد الرابع انشاء العليم  
البيرو هو علي  
كل شي  
قدير